جامع بيان العلم وفضله

تأليف

أبي عمر يوسف بن عبد البر
المتوفى سنة ٤٦٣ هـ

تحقيق

أبي الأشبال الزهيري

الجزء الأول

دار ابن الجوزي

بسم الله الرحمن الرحيم

جامع بيان العلم وفضله

بسم الله الرحمن الرحيم

○ الطبعة الأولى ○

١٤١٤هـ ١٩٩٤م

دار ابن الجوزي

للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية

الدمام: شارع ابن خلدون ت: ٨٤٢٨١٤٦ فاكس: ٨٤١٢١٠٠

ص. ب : ٢٩٨٢ الرمز البريدى : ٣١٤٦١

الإحساء - الهفوف - شارع الجامعة ت : ٥٨٢٣١٢٢

الرياض ت : ٤٣٥١٠٠٢ - جدة ت : ٦٥١٦٥٤٩

مقدمـــة كتـــاب

« جامع بيان العلم وفضله »

للحافظ ابن عبد البر

بقلـــم

أبي الأشبال الزهيري

✵ ترجمة الحافظ ابن عبد البر[1] ✵

✵ اسمه ونسبه وكنيته :

هو الإمام العلامة ، حافظ المغرب ، شيخ الإسلام ، علم الأعلام ، أبو عمر ، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَّمَري ، القرطبي ، الأندلسي ، المالكي ، صاحب التصانيف الفائقة الرائقة .

والحافظ ابن عبد البر عربي أصيل ، ينتسب إلى قبيلة النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان[2] .

---

(١) انظر مصادر ترجمته في :
جمهرة أنساب العرب : ٣٠٢ ، جذوة المقتبس : ٣٦٧- ٣٦٩ ، سير أعلام النبلاء : ١٥٣/١٨- ١٦٣، ترتيب المدارك ٨٠٨/٤-٨١٠، فهرسة ابن خير: ٢١٤، الصلة: ٦٧٧/٢-٦٧٩، وفيات الأعيان: ٦٦/٧-٧٢، المختصر في أخبار البشر: ١٨٧/٢-١٨٨، العبر ٣٨/٢، دول الإسلام ٢٧٣/١، المشتبه: ١١٧/١، تذكرة الحفاظ: ١١٢٨/٣-١١٣٢، تتمة المختصر: ٥٦٤/١، مرآة الجنان ٨٩/٣، البداية والنهاية: ١٠٤/١٢، الديباج المذهب: ٣٦٧/٢-٣٧٠، القاموس المحيط مادة «نمر»، روضات الجنات: ٢٣٩/٤-٢٤٠، إيضاح المكنون: ٢٦٦/٢، هدية العارفين: ٥٥٠/٢ -٥٥١ ، الرسالة المستطرفة : ١٥ ، شجرة النور : ١١٩/١ ، ابن عبد البر الأندلسي وجهوده في التاريخ تأليف ليث سعود جاسم ، من أعلام التربية الإسلامية - المجلد الثاني - نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج ص : ٢٩٧ -٣١٨ بقلم الأستاذ عبد الرحمن النحلاوي ، بستان العارفين : ٦٩ ، بغية الملتمس : ٤٨٩ -٤٩١ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٦٠/٦ -٢٦٤ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٤٣١ -٤٣٢ ، نفح الطيب : ١١٦/٢ -١٢٣ .

(٢) انظر الإنباه على قبائل الرواه ٩٧ - ٩٩ .
ومختلف القبائل ومؤتلفها لمحمد بن حبيب ١٩ .

✸ ولادتـــه :

اختُلف في السنة التي وُلِد فيها الحافظ ابن عبد البر كما اختلف أيضاً في تحديد الشهر الذي ولد فيه .

فقيل ولد سنة ٣٦٢هـ كما في البغية والجذوة ، وقيل سنة ٣٦٨هـ كما في الصلة والديباج والسير وغيرها في يوم الجمعة الخامس من شهر ربيع الآخر والإمام يخطب ، وهذا أرجح الأقوال في تحديد مولده .

وقيل ولد في شهر ربيع الأول ، وقيل في جمادى الأولى .

✸ نشأتـــه :

نشأ ابن عبد البر في مدينة قرطبة ، وكانت يومئذ عاصمة الخلافة بالأندلس ، ومدينة العلم ومهبط العلم ، ومستقر أهل السنة والجماعة . ففي هذا الأفق العلمي شبَّ الحافظ ابن عبد البر وترعرع ، وتفقه على كثير من فحول العلماء ، وروى الحديث حتى برع فيه براعةً فاق بها من تقدَّمه حتى لُقِّب « حافظ المغرب » .

وانحدر أيضًا الحافظ ابن عبد البر من أُسرة وفي بيت اشتهر بالعلم والفضل والزهد ، فهذا جدُّه محمد بن عبد البر بن عاصم النمري كان من العباد المنقطعين المعروفين بالتهجد المبرَّزين فيه كما في « التكملة » لابن الأبار (٣٧١/١) .

وقد صَحِب ولازم الزاهد الإلبيري يحيى بن مجاهد بن عوانة الفزاري المتوفى سنة ٣٦٦هـ وكان من أهل العلم والفقه ولكن العبادة والزهد كانت أغلب عليه (تاريخ ابن الفرضي ١٩٠/٢ - ١٩١) .

وهذا والِدُه :

عبد الله بن محمد من فقهاء قرطبة المعروفين ، نشأ في كنف والده محمد الزاهد مما مكَّن له ذلك الاتصال بأهل العلم والأخذ عن كبارهم حتى بلغ في ذلك شأواً عظيماً .

لذا فقد نشأ الابن نشأةً طيبة ، فدرس وسمع على عدد كثير من علماء قرطبة

وشيوخها من أعلام الفقه والحديث واللغة والتاريخ والأدب ،فسرعان ما ذاع صيته ، وطار ذكره بين جميع مشاهير علماء قرطبة ، وطال عمره ، فأدرك الكبار ، وعلا سندُه ، وتكاثر عليه الطلبة ، وجمع وصنَّف ، ووثق وضعَّف ، وصارت بتصانيفه الركبان ، وخضع لعلمه علماءُ الزمان .

✸ رحلاتــه :

لم يجز الحافظ ابن عبد البر رحمه الله شرف الرحلة في طلب العلم خارج بلاده ، ولكنه تنقَّل بين أرجاء الجزيرة الأندلسية شرقاً وغرباً ، فسكن دانية وبلنسية ، وشاطبة ، وتولّى قضاء أشبونة (عاصمة دولة البرتغال الآن) ، وكذلك شنترين أيام مَلِكِها ابن الأفطس .

أما إشبيلية فقد نزلها ، ولم يرقه المقام بها ، لما قوبل به من أهلها من جفوةٍ وتنكر ، فرحل مُنشداً :

تنكَّر مَنْ كُنَّا نُسَرُّ بقُربه ... وعاد زعافاً بعد ما كان سلسلا
وحق لجار لم يوافقه جاره ... ولا لاءمته الدار أن يتحولا
بليت بحمص والمقام ببلدة ... طويلاً لعمري مخلق يورث البلى
إذا هان حرٌّ عند قوم أتاهم ... ولم ينأ عنهم كان أعمى أجهلا
ولم تضرب الأمثال إلَّا لعالمٍ ... وما عوتب الإنسان إلَّا ليعقلا

وكانت إشبيلية تسمّى حمصاً تشبيهاً بحمص الشام

✸ شيوخ ابن عبد البر :

لقد عاصر الحافظ ابن عبد البر كثيراً من العلماء الأعلام الذين ساهموا في بناء الحضارة الإسلامية في بلادَ الأندلس منهم :

١- إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن عباد اللخمي .
٢- أبا عمران موسى بن عيسٰى بن حاج الغنجومي .
٣- أبا الوليد الباجي سليمان بن خلف بن سعد التجيبي .

✸ أما شيوخه :

وقد تلقّى الحافظ ابن عبد البر العلم علٰى يد أكثر من مئة نفس من أساطين

العلم والمعرفة ، وجهابذة الحديث والفقه في الأندلس ، ومن أكابر هؤلاء الشيوخ الذين لازمهم الحافظ ابن عبد البر ملازمة كانت لها آثارها في شخصيته :

١ - خلف بن القاسم بن سهل بن الدباغ الأندلسي المتوفي سنة ٣٩٣هـ .

٢ - عبد الوارث بن سفيان .

٣ - عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن كبير المحدثين بالأندلس توفي سنة ٣٩٠هـ .

٤ - عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد الجهني ، أبو محمد .

٥ - محمد بن عبد الملك بن ضيفون الرصافي، أبو عبد الله، كان من الأعلام المشهورين .

٦ - سعيد بن نصر بن خلف الأندلسي ، أبو عثمان الحافظ .

٧ - أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتي البزار ، أبو الفضل .

٨ - أحمد بن فتح الرسان .

وعن هؤلاء أكثر الحافظ ابن عبد البر الرواية في كتابنا هذا « الجامع » .

ومن جلة شيوخه أيضاً : أحمد بن عبد الملك بن هاشم ، المعروف بابن المكوي الإشبيلي . وأحمد بن سعيد ، المعروف بابن الجسور .وأحمد بن محمد المقريء الطلمنكي . وإسماعيل بن عبد الرحمن ، أبو القرشي العامري . وعبد الرحمن بن يحيى ، أبو زيد العطار . وعبد العزيز بن أحمد النحوي ، أبو الأصبغ الأخفش . وعبد الله بن محمد بن يوسف ، المعروف بابن الفرضي . ويونس بن عبد الله بن مغيث ، أبو الوليد القرطبي ، القاضي . ومحمد بن خليفة الإمام ، ويحيى بن عبد الرحمن بن وجه الجنة . ومحمد بن رشيق المُكْتِب .

✵ وأما تلاميذه :

فهم من الكثرة بمكان ، وأشهر من روى عنه :

١ - أبو علي الغسَّاني ، حسين بن محمد بن أحمد الجياني .

٢ - عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن القرطبي .

٣ - أبو الحسن طاهر بن مفوِّز بن أحمد المعافري ، الشاطبي ، الحافظ المجوِّد .

٤ – أبو بحر سفيان بن العاص .

٥ – أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي المحدِّث ، الفقيه ، الإمام ، الوزير .

٦– أبو عبد الله الحميدي ، الحافظ ، الثبت ، الإمام ، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي ، الأندلسي .

٧ – أبو العباس بن دِلهاث الدِّلائيّ .

٨ – أبو محمد بن أبي قحافة .

٩ – محمد بن فتوح الأنصاري .

١٠ – أبو داود سليمان بن أبي القاسم نجاح .

١١ – أبو عمران موسى بن أبي تليد .

١٢ – أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن العربي .

١٣ – أبو القاسم الحسن الهوزني .

وقد أجاز له من ديار مصر أبو الفتح بن سِيْبُخت ، صاحب البغوي ، وعبد الغني بن سعيد الحافظ . وأجاز له من الحرم أبو الفتح عبيد الله السَّقطي . وآخِر من روىٰ عنه بالإجازة عليُّ بن عبد الله بن مَوْهب الجُذامي ، وهو الذي رويٰ عنه هذا الكتاب « الجامع » وستأتي ترجمته إن شاء الله تعالىٰ .

✵ مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

لقد نال الحافظ ابن عبد البر رحمه الله الثناء من أقرانه ، ومن فحول العلماء ممن عاصره أو أتى بعده لمكانته السامية في الفهم والحفظ والإتقان ، وبما خلفه من أثر كبير في مؤلفاته فهذا :

الحميدي في « جذوة المقتبس » (٣٦٧) يقول :

«أبو عمر فقيهٌ حافظٌ مُكثِرٌ ، عالمٌ بالقراءات وبالخلاف ، وبعلوم الحديث والرجال، قديم السماع، يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي ، لم يخرجْ من الأندلس ».

وقال أبو علي الغساني : « لم يكن أحدٌ ببلدنا في الحديث مثل قاسم بن محمد،

وأحمد بن خالد الجبَّاب .... ولم يكن ابن عبد البر بدونهما ، ولا متخلفاً عنهما ، وكان من النمر بن قاسط ، طلب وتقدَّم ، ولزم أبا عمر أحمد بن عبد الملك الفقيه ، ولزم أبا الوليد الفرضي ، ودأب في طلب الحديث ، وافتنَّ به ، وبرع براعةً فاق بها من تقدَّمه من رجال الأندلس ، وكان مع تقدُّمِهِ في علم الأثر وبصره بالفقه والمعاني له بسطةٌ كبيرة في علم النسب والأخبار » .

وقال أبو القاسم بن بشكوال في « الصلة » (٦٧٧/٢) :

« ابن عبد البر إمام عصره ، وواحد دهره » .

وقال أبو الوليد الباجي :

« لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث ، وهو أحفظ أهل المغرب » .

وقال ابنُ حزم :

« لاأعلم في الكلام على فقه الحديث مثلَه فكيف أحسن منه ؟ » . (الصلة ٦٧٨/٢) .

وقيل : إن أبا عمر كان ينبسط إلى أبي محمد بن حزم ، ويؤانسُهُ ، وعنه أخذ ابن حزم فن الحديث .

وقال أبو عبد الله بنُ أبي الفتح :

« كان أبو عمر أعلم منْ بالأندلس في السنن والآثار واختلاف علماء الأمصار » .

وقال الذهبي في « السير » (١٥٧/١٨) :

« كان إماماً ديِّناً ، ثقة ، متقناً ، علامة ، متبحراً ، صاحب سنة واتباع ، وكان أولاً أثريّاً ظاهريّاً فيما قيل ، ثم تحوَّل مالكيّاً مع ميل بيِّن إلى فقه الشافعي في مسائل ، ولا يُنكر له ذلك ، فإنه ممن بلغ رتبة الأئمة المجتهدين ، ومن نظر في مُصنَّفاته بان له منزلتُه من سعة العلم ، وقوة الفهم ، وسيلان الذهن ، وكلُّ أحدٍ يُؤخذ من قوله ويُترك إلَّا رسول الله ﷺ ، ولكن إذا أخطأ إمامٌ في اجتهاده ، لا ينبغي لنا أن ننسى محاسنه ، ونغطي معارفه ، بل نستغفر له ، ونعتذر عنه » .

وقال في ص ١٥٩ :
« كان حافظ المغرب في زمانه » .
وقال ابن فرحون في « الديباج المذهب » (٣٥٧) :
« ابن عبد البر شيخ علماء الأندلس ، وكبير محدثيها ، وأحفظ من كان فيها لسُنَّةٍ مأثورة ، سادَ أهل الزمان في الحفظ والإتقان » .

وقال الفتح بن خاقان في « مطمح الأنفس » ص ٣٦٧- ٣٦٩ من مجلة « المورد » البغدادية ، المجلد العاشر :
« ابن عبد البر إمام الأندلس وعالمها الذي التاحت به معالمها ، صحَّح المتن والسند ، وميز المرسل من المسند ، وفرَّق بين الموصول والمنقطع ، وكسا الملة منه نور ساطع ، حصر الرواة ، وأحصى الضعفاء منهم والثقات ، جدَّ في تصحيح السقيم ، وجدَّد منه ما كان كالكهف ، مع التنبيه والتوقيف ، والإتقان والتثقيف ، وشرح المقفل واستدراك المغفل ، له فنون هي للشريعة رتاج ، وفي مفرق الملة تاج ، كان ثقة ، والأنفس على تفضيله متفقة ، أما أدبه فلا تعبر لجته ، ولا تدحض حجته ، له من الصفات والمزايا ما يجعله أحد الأئمة الأعلام » .

وقال ابن العماد في « الشذرات » (٣/٣١٥) :
« ليس لأهل المغرب أحفظ منه ، مع الثقة والدين والنزاهة ، والتبحر في الفقه والعربية والأخبار » .

وقال ابن خلكان :
« أبو عمر بن عبد البر إمام عصره في الحديث والأثر وما يتعلق بهما » .

وقال صاحب « المعرب في حلي المغرب » (٢/٤٠٧ ، ٤٠٨) :
« الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري إمام الأندلس في علم الشريعة ورواية الحديث ، وفاضلها الذي حاز قصب السبق ... انظر إلى آثاره تغنيك عن أخباره » .

تلك بعض أقاويل بعض أساطين العلم وأهل الفضل في الحافظ ابن عبد البر

رحمه الله تعالى .

هذا ولم يكن يقصده طلبة العلم فقط ، بل قصده الأمراء والوزراء ، فهذا[1] مجاهد العامري أمير دانية كان يسمع عليه في مجالسه العلمية ، وينال ابن عبد البر منه كل تقدير واحترام ، وهذا المعتضد[2] قد وجه إليه رسالة بخط ابنه عبد الله الذي كان يشغل منصب الوزراء عنده يقول له فيها :

« إن كُنَّا لم نتعارف ترائياً ، ولم نتلاقَ تدانياً ، ففضلك في كلِّ قطر كالمشاهد ، وشخصك في كل نفسٍ غير متباعد ، فأنت واحد عصرك ، وقريعُ دهرك ، عَلَماً بيدك لواؤه ، وكنت كذلك والناس موفورون ، والشيوخ أحياء يرزقون[3] ، فكيف وقد درس الأعلام والكُدىٰ ، وانتزع العلم بقبض العلماء فانقضىٰ[4] .. ولم تزل نفسي إليك جانحة ، وعيني نحوك طامحة ، انجذاباً إلى العلم ورغبة فيه » .

***

(١) انظر التكملة ، القسم الثالث مخطوط .

(٢) الذخيرة : ١٣٤/٣ط إحسان عباس .

(٣) قلت : هكذا يجب أن يتخلّق جميع الناس خاصة الحكام والسلاطين مع العلماء ؛ فإن كان السلطان فوق الناس فالعلماء فوق السلاطين .

(٤) قلت : بل كيف بحبس العلماء ، وتشريدهم ، ونفيهم بعيداً عن أوطانهم ، وسبِّهم ، وشتمهم ، وتكميم أفواههم ، بل وقتلهم ، فإلىٰ الله المشتكىٰ من غربة هذا الزمان .

✹ عقيدة الحافظ ابن عبد البر ومنحاه في الفروع ✹

✹ أما عقيدتـه :

فقال الحافظ الذهبي : « كان إماماً ديِّناً ، ثقةً ، متقناً ، متبحراً ، صاحب سنة واتباع ... وكان في أصول الديانة على مذهب السلف ، لم يدخل في علم الكلام ، بل قفا آثار مشايخه رحمهم الله » .

✹ وأمـا مذهبـه الفقهـي :

فقال الحميدي : « ... يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي » .

وقال الذهبي : « وكان أولاً أثرياً ظاهرياً فيما قيل ، ثم تحوَّل مالكيّاً مع ميل بيِّن إلي فقه الشافعي في مسائل ، ولا يُنكر له ذلك ، فإنه ممن بلغ رتبة الأئمة المجتهدين » .

وقال أبو عبد الله بن أبي الفتح :

« كان في أول زمانه ظاهريَّ المذهب مُدةً طويلة ، ثم رجع إلى القول بالقياس من غير تقليد أحد ، إلَّا أنه كان كثيراً ما يَميلُ إلى مذهب الشافعي » . فعلَّق الذهبي على هذا بقوله :

« كذا قال ، وإنما المعروف أنه مالكي » .

✹ ✹ ✹

✵ مُصَنَّفاتُه وآثارُه ✵

قال أبو القاسم بن بشكوال في « الصلة » :

« كان موفقاً في التأليف ، معاناً عليه ، ونفع الله بتواليفه ... » .

وكان ابن عبدِ البر مالكاً للقدرة على التأليف والتصنيف حتى بلغ حد البراعة كما قال عنه تلميذه وخريجه ابن حزم الأندلسي : « ولصاحبنا ابن عبد البر كتب لا مثيل لها » ، كما وصفت مؤلفاته بأنها « تيجان رؤوس العظماء ، وأسوة العلم والعلماء » .

وقال أبو طاهر :

« ... وبالجملة فالرجل جليل القدر واسع العلم ، وكتبه متعددة كثيرة ، وقد قلتُ فيها لحسنها وكثرة فوائدها :

يا مَنْ يُسافر في الحديث مُشرِّقاً
ومغرّباً في البحر بعد البرِّ
ما أن يرى أبداً لكتب صاغها
بالغرب حافظها ابن عبد البر» .

قلتُ : نعم ، كتبه متعددة كثيرة ، فقد صنَّف في كل فن كتباً لم يسبق لمثلها ، فصنف في القراءات والحديث والفقه والتاريخ والأدب والشعر وغير ذلك .

✵ أولاً : مصنفاته في القراءات .

١ – المدخل في القراءات .

٢ – الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو بن العلاء .
٣ – التجويد والمدخل إلى علم القرآن بالتحديد .
٤ – البيان في تلاوة القرآن .
٥ – البيان في تأويلات القرآن ، إن لم يكن هو الذي قبله فتصحف على الناسخ فهو غيره ، وجميع هذه المصنفات في فن القراءات لم ير النور بعد .

✸ ثانيًا : مصنفاته في الحديث .

١ – التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد .
٢ – التقصي لحديث الموطأ وشيوخ مالك ، وهو تجريد لما شرحه في التمهيد ولذا يسمى « تجريد التمهيد ».
٣ – الاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار مما رسمه مالك في موطئه من الرأي والآثار .
٤ – الزيادات التي لم تقع في الموطأ عند يحيى بن يحيى عن مالك ، ورواه غيره في الموطأ .

وجميع هذه المصنفات مطبوع والحمد لله .
أما ما صنفه في الحديث ولا يزال مخطوطاً أو في حكم المفقود فهو :
١ – الأجوبة الموعبة في المسائل المستغربة في كتاب البخاري .
٢ – الاستظهار في طرق حديث عمار .
٣ – اختصار كتاب التحرير .
٤ – اختصار كتاب التمييز .
٥ – التغطا بحديث الموطا .
٦ – حديث مالك خارج الموطأ .
٧ – الشواهد في إثبات خبر الواحد .
٨ – عوالي ابن عبد البر في الحديث .
٩ – وصل ما في الموطأ من المرسل والمنقطع والمعضل .
١٠ – منظومة في السنة .

١١ - مسند ابن عبد البر .

✹ ثالثًا : مصنفاته في الفقه .

١ - الكافي في فروع المالكية .

٢ - الإنصاف فيما بين المختلفين في فاتحة الكتاب من الاختلاف . وكلاهما مطبوع .

وأما المخطوط :

١ - اختلاف أصحاب مالك بن أنس واختلاف روايتهم عنه .

٢ - الإشراف على ما في أصول الفرائض من الإجماع والاختلاف .

٣ - جوائز السلطان .

✹ رابعاً : مصنفاته في التاريخ والسير .

١ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب .

٢ - الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء .

٣ - الإنباه على قبائل الرواه .

٤ - الدرر في اختصار المغازي والسير .

٥ - القصد والأمم في معرفة أنساب العرب والعجم . وكلها مطبوعة ، وأما المخطوط في هذا الباب :

١ - الاستغناء في أسماء المشهورين من حملة العلم بالكنىٰ .

٢ - ترجمة الإمام مالك بن أنس .

٣ - التعريف بجماعة من فقهاء المالكية .

٤ - أخبار أئمة الأمصار .

٥ - أخبار القاضي منذر بن سعيد البلُّوطي .

٦ - اختصار تاريخ أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي .

٧ - تاريخ شيوخ ابن عبد البر .

٨ - كتاب في أخبار القضاة .

٩ - تواليف أبي عمر بن عبد البر وجمع رواياته عن شيوخه .
١٠ - فهرسة الحافظ ابن عبد البر .
١١ - الذب عن عكرمة البربري .
١٢ - محن العلماء .
١٣ - المغازي .

✵ خامساً : مصنفاته في العقيدة .

١ - أعلام النبوة .
٢ - الإنصاف في أسماء الله .
وكلاهما في حكم المفقود .

✵ سادساً : مصنفاته في الأدب والأخلاق وفنون التربية :

١ - بهجة المجالس وأُنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس .
٢ - أدب المجالسة وحمد اللسان .
٣ - الجامع .
وهو رسالة صغيرة في الأخلاق الإسلامية والآداب الشرعية ألحقها بكتابه الكافي في الفقه .
٤ - جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي من روايته وحمله .
وهو كتابنا هذا ، وسيأتي الكلام عنه إن شاء الله قريباً .
وما تقدم ذكره فهو مطبوع ، وأما المخطوط :
١ - الاهتبال بما في شعر أبي العتاهية من الحكم والأمثال .
٢ - الأمثال السائرة والأبيات النادرة .
٣ - مختارات من الشعر والنثر .
٤ - نزهة المستمتعين وروض الخائفين .
٥ - البستان في الإخوان .
٦ - الرقائق .

٧ - العقل والعقلاء وماجاء في أوصافهم عن العلماء والحكماء .

هذا وقد استفدت ذكر هذه المصنفات من رسالة « ابن عبد البر الأندلسي وجهوده في التاريخ » للأستاذ ليث سعود جاسم جزاه الله عني خير الجزاء .

❋ وفاتــه .

أدركته منيته في مدينة شاطبة وبها دفن في ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، عن خمس وتسعين سنة وخمسة أيام رحمه الله تعالى ورضي عنه .

❋ ❋ ❋

❋ « أهمية الكتاب ، ومنهج الحافظ ابن عبد البر ❋ في التربية من خلاله »

موضوع هذا الكتاب يدل عليه عنوانه ، فقد ضمَّنه الحافظ ابن عبد البر بحوثاً عن العلم وفضله ، وآداب العالم والمتعلم ، وما يلزم الناظر في اختلاف العلماء من الإحاطة بمذاهب علماء الأمصار ، ويُبيِّن فيه كذلك المراحل التي يمر بها طالب العلم ، والعلوم الأساسية التي يجب أن يلم بها مِنْ فهمٍ لكتاب الله ، ومعرفة بالسنة النبوية ، واللغة ، وحث الطالب على الاطلاع على العلوم المُكملة لثقافته مثل الجغرافية ، والطب ، وعلم الحساب والترجمة وغير ذلك .

ثم رسم منهجاً تعليمياً لمن أراد أن يكون مجتهداً ، فأرشده إلى التوسع في الحفظ للسنن ، والإحاطة بأصول المذاهب الإسلامية المختلفة ، والأدلة التي قامت عليها ليتسنّى له النظر فيها والترجيح بينها .

ولم يَفُتْه أن يرسم في سلك طريق العلم والعلماء أدب المناظرة ، والزاوية التي ينظر منها إلى الخلاف بين العلماء والتأدب في نقدهم ، وتوجيه كلام بعضهم في بعض .

وهو بذلك يُعدُّ منهجاً تربوياً متكاملاً لتكوين الطالب والعالم .

وقد حشد الحافظ ابن عبد البر في كتابه هذا« الجامع » مادة أصيلة منوعة يغلب عليه فيها النقل في كثير من أبواب الكتاب ، ملتزماً في نقله للأخبار والأشعار

بالرواية على طريقة المحدِّثين ، ولكنه مع هذا كان يقف في بعض المواضع ناقداً ومحلّلاً وموضحاً ومستخلصاً للقواعد العامة من النصوص ، ويحيل فيه إلى كتبه الأخرى[1].

فالكتاب في الآداب الشرعية والتاريخ فهو يشتمل في تضاعيفه على ما يناهز ٣٠٠ ترجمة لبعض الشعراء والأدباء والفقهاء[2].

وابن عبد البر محدِّثٌ فقيه ، لذلك ظهرت اهتماماته التربوية في الغالب على شكل حقائق وأحكام فقهية مدعومة بالأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وهذا ما يلزم كل باحث مخلص في هذا العصر للتربية الإسلامية ، ليجعل منه أساساً متيناً ، ومادةً صحيحة لحقائق هذه التربية ، والكشف عن منهج تربوي إسلامي متكامل بأسسه وأهدافه وأساليبه ومبادئه مشتق من القرآن والسنة[3].

ولقد حاول الحافظ ابن عبد البر في هذا الكتاب « الجامع » إثبات نظريته التربوية من خلال عدة مباديء تأتي حسب ترتيبنا إن شاء الله تعالى .

أولاً : بعض مباديء التربية عند الحافظ ابن عبد البر .

ثانياً : الآداب والأخلاق التي يجب أن يتحلى بها العالم والمتعلم .

ثالثاً : أصول العلم ، وحقيقته ، وتقسيم العلوم .

أولاً : بعض مباديء التربية عند الحافظ ابن عبد البر .

١ – مبدأ وجوب التعليم وتحريم كتمان العلم .

قال الحافظ ابن عبد البر في تمام مقدمته التي أجاب فيها السائل : (... وسارعت فيما طلبت رجاء عظيم الثواب وطمعاً في الزلفى يوم المآب ، ولما أخذه الله عز وجل على المسؤول العالم بما سئل عنه من بيان ماطُلب منه ، وترك الكتمان لما علمه .

---

(١) ابن عبد البر الأندلسي وجهوده في التاريخ : ص ٢٣٠ .

(٢) انظر مقدمة أدب المجالسة ص ١٩ .

(٣) انظر : من أعلام التربية العربية الإسلامية/ المجلد الثاني ، ابن عبد البر واهتماماته التربوية والفكرية للأستاذ عبد الرحمن النحلاوي ص ٢٩٩ – ٣١٨ ، ومنه استفدنا هذه المادة .

قال الله عز وجل : ﴿ **وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه** ﴾ [آل عمران : ١٨٧] .

وقال ﷺ : « **من سئل علماً علمه ، فكتمه ، جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار** » . حديث صحيح . وعلى هذا المبدأ سار العمل من عصر الصحابة رضي الله عنهم إلى يومنا هذا ، ولا سيما في عصور النهضة والازدهار .

٢ – مبدأ وجوب طلب العلم (وجوب التَّعلُّم) .

قال ابن عبد البر : باب قوله ﷺ : « **طلب العلم فريضة على كل مسلم** » وهكذا جعل لفظ الحديث عنواناً للباب .

ثم ساق بسنده إلى إسحاق بن راهويه قوله : « طلب العلم واجب ، ولم يصح فيه الخبر[1] إلَّا أن معناه أن يلزمه طلب علم ما يحتاج إليه من وضوئه وصلاته وزكاته إن كان له مال ، وكذلك الحج وغيره ، قال : وما وجب عليه من ذلك لم يستأذن أبويه في الخروج إليه » .

ثم وافق ابن عبد البر إسحاق بن راهويه فقال : (قد أجمع العلماء على أن من العلم ما هو فرض متعيَّن على كل امرىء في خاصة نفسه ، من ذلك ما لا يسع الإنسان جهله من جملة الفرائض المفترضة عليه نحو الشهادة باللسان والإقرار بالقلب بأن الله وحده لا شريك له ، والشهادة بأن محمداً عبده ورسوله ، وخاتم أنبيائه حق ، وأن البعث بعد الموت للمجازاة بالأعمال ، والخلود في الآخرة لأهل السعادة بالإيمان والطاعة في الجنة ولأهل الشقاوة والكفر والجحود في السعير ، وأن القرآن كلام الله وما فيه حق من عند الله ، يجب الإيمان بجميعه ، واستعمال محكمه ، وأن الصلوات الخمس فريضة، ويلزمه من علمها علم ما لاتتم إلا به من طهارتها وسائر أحكامها . وأن صوم رمضان فرض ، ويلزمه علم ما يفسد صومه وما لا يتم إِلاَّ به ، وإن كان ذا مالٍ ، وقدرة على الحج لزمه فرضاً أن يعرف ما تجب فيه الزكاة ، ومتى تجب ، وفي كم تجب ، ويلزمه أن يعرف بأن الحج عليه فرضٌ مرة واحدة في دهره إن استطاع إليه سبيلاً .. إلى أشياء يلزمه معرفة جملها ولا يعذر بجهلها ، نحو تحريم الزنا والربا ، وتحريم

(١) قلت : بل صحَّ الخبر بذلك فانظره في الباب .

الخمر والخنزير، وأكل الميتة ، والأنجاس كلها ، والغصب ، والرشوة على الحكم ، والشهادة بالزور ، وأكل أموال الناس بالباطل ، وتحريم الظلم كله ، وتحريم نكاح الأمهات والأخوات ومن ذكر معهن ، وتحريم قتل النفس) .

وقد ساق العديد من الأحاديث في وجوب طلب العلم وفضله ، ومن أقوال السلف في الحث على طلب العلم في مواطن من كتابه .

وهكذا سبق علماؤنا إلى تحقيق « إلزاميَّة التعليم » وهو ما تحاول التربية الحديثة تحقيقه اليوم ، لكن علماؤنا قرروا مبدأهم على كل المستويات والأعمار ، فلم يخلُ مسلم ولا مسلمة من تعلم مبادىء الإسلام ، وبعض آيات القرآن الكريم والحقوق والواجبات ، والآداب الإسلامية والعقيدة وأركان الإيمان والإسلام ، وأصبح كل فردٍ في الأمة على جانب من معرفته بدينه .

٣- العمل بالعلم .

عقد الإمام ابن عبد البر أكثر من باب لهذا المبدأ وأورد تحت كل باب الأحاديث والآثار التي تحث على العمل بالعلم أو تحذر وتتوعَّد من فرَّق بين العلم والعمل بسلوكه فترجم :

« باب ماجاء في مساءلة الله عز وجل العلماء يوم القيامة عما عملوا فيما علموا » .

« باب جامع القول في العمل بالعلم » .

« باب ذم العالِم على مداخلة السلطان الظالم » وقد صرَّح ابن عبد البر في آخر هذا الباب بقوله :

« قد ذم الله في كتابه قوماً كانوا يأمرون الناس بأعمال البر ولا يعملون بها ذمّاً ، ووبَّخهم الله به توبيخاً يُتلى على طول الدهر إلى يوم القيامة فقال : ﴿ **أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون** ﴾ [البقرة : ٤٤] » .

وساق – في هذا المعنى – أبياتاً من الشعر ، كما ساق حوادث واقعية وأخبار مؤثرة ، كلها تدل على أن هذا المبدأ التربوي راسخ في نفوس جمهور علماء الأمة وعامتها وأمرائها وحكامها منذ عهد الرسول ﷺ إلى زمن الإمام ابن عبد البر ، وأنه يأخذ بهذا المبدأ ، ويذكره في كتابه ليعمل الناس به ويتعظوا ، وأن سعادة الأمة في الدنيا والآخرة لا تتحقق إلَّا بتحقق هذا المبدأ .

٤- الإخلاص لله في طلب العلم ، وإرادة الخير به .

بوَّب ابن عبد البر له بباب سماه (باب ذم الفاجر من العلماء ، وذم طلب العلم للمباهاة والدنيا) .

وقد أورد تحته عدة أحاديث وآثار منها :

« لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ، ولا تماروا به السفهاء ، ولا لتحتازوا به المجالس ، فمن فعل ذلك فالنار النار ».

قال ابن عبد البر : وهذا الوعيد لمن لم يرد بعلمه شيئاً من الخير ، ولا يقصد به إلَّا الدنيا .

وقال سفيان الثوري : (إنما يطلب الحديث ليُتقىٰ به الله عز وجل ، فذلك فضله على غيره من العلوم) .

وقال حماد بن سلمة : (من طلب الحديث لغير الله مُكِر به) .

وقال إبراهيم التيمي : (من طلب العلم لله عز وجل آتاه الله منه ما يكفيه) .

وهكذا جعل علماؤنا أول منازل العلم ومراتبه النية الصالحة الخالصة لله عز وجل ، وإلَّا لم يكن علمه صحيحاً سليماً ، وقد بوَّب ابن عبد البر لذلك (باب منازل العلم) فروى فيه عن ابن المبارك قوله :

« أول العلم النية »[1].

---

(١) قلت : هكذا يجب أن تكون النية في الطلب ، وذلك بخلاف ما نحن عليه اليوم – وما أبرىء نفسي – يُقبل الطالب على التعلُّم ليتصدَّر ، أو ليشار إليه بالبنان ، أو لنيل حطام ، أو ليقال : عالِم ما شاء الله !

وكأني بالخطيب البغدادي رحمه الله – وهو قرين ابن عبد البر – يقول في كتابه القيم (شرف أصحاب الحديث) : =

٥ – مجّانية التّعليم .

روى ابن عبد البر بسنده إلى أبي العالية قال :« مكتوب عندهم في الكتاب الأول : ابن آدم علّم مجاناً كما عُلّمتَ مجاناً » .

قال أبو عمر : معناه عندهم : كما لم تغرم ثمناً ، فلا تأخذ ثمناً والمجان عندهم الذي لا يأخذ ثمناً .

وهكذا عرف علماؤنا هذا المبدأ « مجانية التعليم » منذ القديم ، ودعوا إليه ، وهو ما ينادي به الآن التربويون لرفع الجهل ومحو الأمية .

= « ... ولكل علمٍ طريقة ينبغي لأهله أن يسلكوها ، وآلات يجب عليهم أن يأخذوا بها ويستعملوها ، وقد رأيت خلقاً من أهل هذا الزمان ينتسبون إلى الحديث ، ويعدون أنفسهم من أهله المتخصصين بسماعه ونقله ، وهم أبعد الناس مما يدعون ، وأقلهم معرفة بما إليه ينتسبون ، يرىٰ الواحد منهم إذا كتب عدداً قليلاً من الأجزاء ، واشتغل بالسماع برهة يسيرة من الدهر ، أنه صاحب حديث علىٰ الإطلاق ، ولمّا يجهد نفسه ويتعبها في طِلابه ، ولا لحقته مشقة الحفظ لصنوفه وأبوابه ، وهم مع قلّة كَتْبهم له ، وعدم معرفتهم به أعظمُ الناس كبْراً ، وأشد الخلق تيهاً وعُجباً ، لا يراعون لشيخ حُرمة ، ولا يوجبون لطالبِ ذمة ، يخرُقون (يجهلون بحقيقة الرواة) بالرَّاوين ، ويُعنّفون علىٰ المتعلّمين ، خلاف ما يقتضيه العلم الذي سمعوه ، وضدَّ الواجب مما يلزمهم أن يفعلوه »(١).

قال محمد بن العباس النسائي : «سألتُ أحمد بن محمد بن حنبل عن الرجل يكون معه مائة ألف حديث ، يُقالُ إنه صاحب حديث ؟ قال : لا ، قلتُ له : عنده مائتا ألف حديث ، يقال إنه صاحب حديث ؟ قال : لا ، قلت له : ثلاثمائة ألف حديث ؟ فقال بيده كذا : يروّح يمنة ويسرة » .

ثم يتوجه الخطيب – رحمه الله تعالىٰ – بالنصيحة الخالصة لطلبة العلم عامة ، وطلبة الحديث خاصة فيقول :

والواجب أن يكون طلبة الحديث أكمل الناس أدباً ، وأشد الخلق تواضعاً ، وأعظمهم تديُّناً ونزاهة ، وأقلّهم طيشاً وغضباً ، لدوام قرع أسماعهم بالأخبار المشتملة على محاسن أخلاق رسول الله ﷺ وآدابه ، وسيرة السلف الأخيار من أهل بيته وأصحابه ، وطرائق المحدثين ، ومآثر الماضين ، فيأخذوا بأجملها وأحسنها ، ويصدفوا عن أرذلها وأدونها » .

---

(١) قلت : إن كان الحافظ الخطيب البغدادي رأىٰ هؤلاء القوم في زمانه – القرن الخامس الهجري – وهم أهل العلم والفضل ، فماذا لو رآنا نحن اليوم ، وما نحن فيه من الجهل ، وقلة العلم ، وكثرة العُجب ، وادعاء المشيخة ؟ ماذا لو رأىٰ أحدنا وهو يُسأل في مسألة ، فيجيب فيها بسلاسة غريبة عجيبة ، وما عنده فيها من دليل ولا شبه دليل غير الذوق والوجد ؟ ماذا لو رآنا ونحن نأبىٰ أن نمشي إلّا والناس وراءنا ؟ ماذا لو رآنا ونحن نجلس متكئين على الأرائك وكلنا عجب وفخر ماذا لو رآنا وما منا أحدٌ يرحل إلّا ليقال رحل ؟ ماذا ! ماذا ؟ ....

٦- نشر العلم وتبليغه .

بوَّب الحافظ ابن عبد البر لهذا المبدأ باباً سمَّاه (باب دعاء رسول الله ﷺ لمستمع العلم وحافظه ومبلغه ، وذكر فيه الحديث :« **نضَّر الله امرءاً سمع منا حديثاً ، فحفظه حتي يبلغه غيره ، فرب حامل فقه ليس بفقيه ، ورب حامل فقه إلى مَنْ هو أفقه منه** » وحديث : « **تَسْمَعون ويُسْمع منكم ، ويُسمع ممن يَسمع منكم** » ، ثم قال الحافظ :

« وفي هذا الحديث أيضاً دليل على تبليغ العلم ونشره » وأن التبليغ والنشر مقصد نبوي قائم بذاته غير مقصد الفهم والعمل والتفقه بمعنى الحديث ، دلَّ على ذلك قوله : « **فرب حامل فقه ليس بفقيه ...** » الحديث .

٧- الأمانة العلمية والصدق في نقل العلم .

ضمَّن هذا المبدأ في « باب آفة العلم وغائلته وإضاعته » حيث ذكر فيه عدداً من الآثار عن التابعين كالزهري الذي قال : « ... ومن غوائله الكذب فيه ، وهو شر غوائله » .

وقول علي بن ثابت :

العلم آفته الإعجاب والغضب
والمال آفته التبذير والنهب

٨- إصلاح اللَّحن والخطأ .

بوَّب لذلك بعنوان : « باب الأمر بإصلاح اللحن والخطأ في الحديث ، وتتبع ألفاظه ومعانيه » .

ثم ساق بسنده إلى محمد بن سيرين : « كان أنس بن مالك إذا حدَّث عن رسول الله ﷺ حديثاً ففرغ منه قال : أو كما قال رسول الله ﷺ » .

وقال الأوزاعي :

« أعربوا الحديث ، فإن القوم لم يكونوا عرباً » .

ومعنى : أعربوا ،أي حرِّكوا أواخر حروفه .

وعن أبي الدرداء أنه كان إذا حدَّث عن رسول الله ﷺ ثم فرغ منه قال : « اللهم إن لم يكن هذا فَكَشَكْلِهِ » .

✵ ثانياً : من آداب طلب العلم :

ذكر ابن عبد البر آداباً كثيرة لطلب العلم متناثرة في أبواب من كتابه نذكر منها :

١- التواضع وترك الدعوى والفخر :

قال أبو عمر يوسف بن عبد البر رحمه الله : « ومن أدب العالم ترك الدعوى لما لا يحسنه ، وترك الفخر بما يحسنه ، إلا أن يضطر إلى ذلك كما اضطر يوسف عليه السلام حين قال : ﴿ اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم ﴾ وذلك أنه لم يكن بحضرته من يعرف حقه فيثني عليه بما هو فيه ، ويعطيه بقسطه ، ورأى أنه ذلك المقعد لا يقعده غيره من أهل وقته إلا قصر عما يجب لله من القيام به من حقوقه ، فلم يسعه إلا السعي في ظهور الحق بما أمكنه ، فإذا كان ذلك فجائز للعالم حينئذ الثناء علىٰ نفسه ، والتنبيه فى موضعه ، فيكون حينئذ يحدث بنعمة ربه عنده على وجه الشكر لها ...

وأفضح ما يكون للمرء دعواه بما لا يقوم به ، وقد عاب العلماء ذلك قديماً وحديثاً » .

فهذان أدبان من آداب طلب العلم يتلوهما أدب ثالث عند الضرورة فتكون ثلاثة :

(أ) أن يترك العالم الدعوىٰ لما لا يحسنه ، لئلا يفتضح أمره ، ويرتكب ما عابه العلماء .

(ب) أن يترك الفخر بما يحسنه لأن ذلك ينقص من قدره ، فالتواضع خير له وأبقى لمكانته وهيبته .

(جـ) يجوز للعالم الثناء على نفسه بما هو فيه عند الاضطرار ، إذا لم يوجد من يقوم مقامه فيما يثني به على نفسه من أمر التعليم لئلا تضيع حقوق المتعلمين .

وقد أفرد للتواضع فصلاً بعنوان : « فصل في مدح التواضع وذم العجب وطلب الرياسة » ذكر فيه حديث (.. وما تواضع أحد إلا رفعه الله) ثم أورد كلام أيوب السختياني :(ينبغي للعالم أن يضع التراب على رأسه تواضعاً لله) .

٢- الترحيب بالأحداث وتعليمهم والتلطف بهم :

وقد أفرد فصلاً لهذا الأدب من آداب المعلِّمين فدل على اهتمام ابن عبد البر به ، قال : « فصل : وروينا عن أبي هارون وشهر بن حوشب قالا : كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدري يقول : مرحباً بوصية رسول الله ﷺ » . قال رسول الله ﷺ : « **ستفتح لكم الأرض ، ويأتيكم قوم** – أو قال : **غلمان – حديثة أسنانهم يطلبون العلم ويتفقهون في الدين ويتعلمون منكم ، فإذا جاءوكم فعلموهم والطفوا بهم ، ووسعوا لهم في المجلس ، وأفهموهم الحديث** » (قالا) أبو سعيد يقول لنا : مرحباً بوصية رسول الله ﷺ ، أمرنا رسول الله ﷺ أن نوسِّعَ لكم في المجلس ، وأن نفهمكم الحديث .

ويستنبط من هذا :

(أ) بذل عناية خاصة بالأحداث والتلطف بهم إذا طلبوا العلم .

(ب) الترحيب بالوافدين من بلاد أخرى لطلب العلم ، وتعليمهم .

(جـ) التوسيع في المجلس لطالب العلم وللوافدين الراحلين لطلب العلم .

(د) إفهام المتعلم ما يريد تعلمه وعدم الاقتصار على الاستحفاظ ، بدليل لفظه (وأفهموهم الحديث) .

٣- احترام العالم والتأدب بحضرته :

قال ابن عبد البر : ويروى عن علي بن أبي طالب أنه قال : من حق العالم عليك :

(أ) إذا أتيته أن تسلم عليه خاصة وعلى القوم عامة .

(ب) وتجلس قدَّامه (بأدب) لا تغمز بعينيك ولا تشر بيديك .

(جـ) ولا تأخذ بثوبه ولا تلح عليه في السؤال .

(د) ولا تقل : فلان قال خلاف قولك .

(هـ) وأن تجله .

قال أيوب بن القرية: «أحق الناس بالإجلال ثلاثة : العلماء والإخوان والسلاطين».

٤ - ومن آداب العالم والمعلِّم :

قال ابن عبد البر : وقالوا : من تمام آلة العالم :

(أ) أن يكون مهيباً وقوراً بطيء الالتفات قليل الإشارة ، لا يصخب .

(ب) ولا يلعب ولا يجفو ولا يلغو .

(جـ) ويكفيه أن يتأدب بأدب الإسلام ثم يفعل ما يشاء لقول ابن عبد البر : بلغني أن إسماعيل بن إسحاق قيل له : لو ألفت كتاباً في آداب القضاء . فقال : وهل للقاضي أدب غير أدب الإسلام ؟ .

(د) والواجب على العالم ألا يناظر جاهلاً ولا لجوجاً ، فإنه يجعل المناظرة ذريعة إلى التعلم بغير شكر .

(هـ) ومن آداب العالم حسن السَّمْت وقلة الكلام ، قال ابن عبد البر : « وأحسن ما رأيت في آداب التعلم والتفقه من النظم ما ينسب إلى اللؤلؤ من الرجز ، وبعضهم ينسبه إلى المأمون (ثم ذكر الأرجوزة) ومنها :

والأدب النافع حسن السمت ... وفي كثير القول بعض المقت

(و) والسكوت عما لا يعلم وعدم الاستعجال بالإجابة لقول الراجز في الأرجوزة السابقة :

فكن لحسن الصمت ماحيينا ... مقارفا تحمد ما بقينا

فكم رأيت من عجول سابق ... من غير فهم بالخطأ ناطق

(ز) والاعتراف بجهل مسألة إذا سئل عنها وكان لا يعرفها ، وقد عقد ابن

عبد البر باباً لهذا بعنوان :(باب ما يلزم العالم إذا سئل فيه عما لا يدريه من وجوب العلم) بدأه بحديث ابن عمر سئل فيه الرسول ﷺ : أي البقاع خير ؟ فقال : لا أدري حتى أخبره جبريل عن الله :« إن خير البقاع المساجد » .

(حـ) وألا يجيب حتى يفهم جيداً سؤال السائل ، قال ابن عبد البر :« أوصى يحيى بن خالد ابنه جعفراً فقال : لا ترد على أحد جواباً حتى تفهم كلامه ، فإن ذلك يصرفك عن جواب كلامه إلى غيره . ويؤكد الجهل عليك ، ولكن افهم عنه ، فإذا فهمته فأجبه ولا تعجل بالجواب قبل الاستفهام ، ولا تستح أن تستفهم إذا لم تفهم فإن الجواب قبل الفهم حُمْق » .

(ط) أن يضع علمه حيث يعلم أنه ينفع :

وفي هذا يروي ابن عبد البر بسنده عن شعبة قال : رآني الأعمش وأنا أُحدِّث قوماً فقال : ويحك يا شعبة ، تعلق اللؤلؤ في أعناق الخنازير ؟!

وروى بسنده عن خالد بن يزيد بن عبد الله بن المختار قال : (نكر الحديث الكذب فيه ، وآفته النسيان ، وإضاعته أن تحدث به من ليس من أهله) .

وعن رؤبة بن العجاج قال : أتيت النسابة البكري . فقال لي: (.. لعلك من قوم أنا بين أظهرهم إن سَكَتُّ لم يسألوني وإن تكلمتُ لم يَعُوا عني ؟) قلت : أرجو ألا أكون منهم ... ثم قال لي : « يا رؤبة : إن للعلم آفة وهجنة ونكراً . فآفته نسيانه ، وهجنته أن تضعه عند غير أهله ، ونُكره الكذب فيه » .

وقد روى جزءاً من هذا الأثر مرفوعاً بسنده .. حدثنا الأعمش قال : قال رسول الله ﷺ «آفة العلم النسيان، وإضاعته أن تحدث به غير أهله». وسنده ضعيف.

ورويَ عن الحجاج بن أرطاة قال: قال عكرمة: إن لهذا العلم ثمناً، قيل: وما ثمنه ؟ قال : (أن تضعه عند من يحفظه ولا يضيعه) .

✸ ثالثاً : أصول العلم وحقيقته وتقسيم العلوم :

عقد ابن عبد البر لهذا باباً بعنوان : « باب معرفة أصول العلم وحقيقته ، وما

الذي يقع عليه اسم الفقه والعلم **مطلقاً** » .

١ - أصول العلم :

ويقابلها ما يسمى في عصرنا (مصادر المعرفة) .

وقد نقل في هذا الباب عن الشافعي ومحمد بن الحسن أنها أربعة كما قال الإمام الشافعي : (ليس لأحد أن يقول في شيء حلال ولا حرام ، إلا من جهة العلم . وجهة العلم ما نص في الكتاب ، أو في السنة ، أو في الإجماع ، أو القياس على هذه الأصول ما في معناها) ثم قال ابن عبد البر : (أما الإجماع فمأخوذ من قول الله : ﴿ **ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين** ... ﴾ لأن الاختلاف لا يصح معه هذا الظاهر . وقول النبي ﷺ : « **لا تجتمع أمتي على ضلالة** » وعندي أن إجماع الصحابة لا يجوز خلافهم فيه ، والله أعلم ، **لأنه لا** يجوز على جميعهم جهل التأويل ، ثم علق على كلام محمد بن الحسن : (**قال أبو عمر** : قول محمد بن الحسن : (وما أشبهه) يعني ما أشبه الكتاب . و**كذلك قوله** في السنة وإجماع الصحابة : يعني ما أشبه ذلك كله فهو القياس) .

وكان قد احتج للأصلين الأولين بأحاديث صحيحة أشهرها : « **تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله وسنة نبيه** ﷺ » .

٢ - حقيقة العلم :

وساق أقوالاً في معنى العلم منها قول ابن مسعود: (ليس العلم عن كثرة الحديث إنما العلم خشية الله)، وقول مالك : (الحكمة والعلم نور يهدي به الله من يشاء ، وليس بكثرة المسائل)، وكان العلم والفقه في عهد النبوة إذا أطلق أريد به (حديث رسول الله ﷺ)، وقد دلل على ذلك بأحاديث منها قول النبي ﷺ لأبي هريرة عندما سأله قائلاً : يارسول الله ماذا رد إليك ربك في الشفاعة ؟ فقال : « **والذي نفس محمد بيده لقد ظننت أنك أول من يسألني عن ذلك لما رأيت من حرصك على العلم** » .

قال أبو عمر : في الخبر الأول (لما رأيت من حرصك على الحديث) ، وفي هذا : (لما رأيت من حرصك على العلم) فسمى الحديث علماً على الإطلاق . ومثل ذلك قوله ﷺ: « **نضَّر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها غيره ، فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه** »، فسمى الحديث فقهاً مطلقاً وعلماً ... وكذلك قوله ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص إذ أُذِنَ له أن يكتب حديثه: « **قيِّد العلم** » فقال : يارسول الله وما تقييده ؟ قال : « **الكتاب** » فأطلق على حديثه اسم « العلم » لمن تدبره وفهمه .

٣ - ثم قارن بين الرأي والعلم :

فبين أن من صفات العلم الثبات ، ومن صفات الرأي التغير ، نقل ذلك عن جابر بن زيد بعد أن روى عن أحمد بن حنبل قوله : (وإن قلتُ فإنما هو رأي وإنما العلم ما جاء من فوق ، ولعلنا أن نقول القول ثم نرى بعده غيره) قال : ثم ذكر أبو عبد الله حديث عمرو بن دينار عن جابر بن زيد أنه قيل له : يكتبون رأيك ؟ قال : تكتبون ما عسى أن أرجع عنه غداً ؟

فالرأي عندهم ظني والعلم يقيني ، وفي ذلك نقل ابن عبد البر عن إسماعيل القاضي قال: قال محمد بن مسلمة: (إنما على الحاكم الأجتهاد فيما يجوز فيه الرأي، وليس أحد في رأي على حقيقة أنه الحق، وإنما حقيقته الاجتهاد) ثم نقل نقولاً تدل على أن الرأي ظني، وأنهم كانوا يكرهون أن يقولوا بالرأي أو أن يكتب رأيهم.

٤ - تعريف العلم :

قال ابن عبد البر في (باب العبارة عن حدود علم الديانات ووسائل العلوم) : (حد العلم عند العلماء المتكلمين في هذا المعنى : هو ما استيقنته وتبينته وكل من استيقن شيئاً وتبينه فقد علمه ، وعلى هذا من لم يستيقن الشيء ، وقال به تقليداً فلم يعلمه) .

٥ - أنواع المعرفة :

ثم قال : (والعلوم تنقسم قسمين: ضروري، ومكتسب . فحد الضروري ما

لا يمكن العالم أن يشكك فيه نفسه ولا يدخل على نفسه شبهة ، ويقع له العلم بذلك قبل الفكرة والنظر ، ويدرك ذلك من جهة الحس والعقل : كالعلم باستحالة كون الشيء متحركاً ساكناً ، أو قائماً قاعداً ، أو مريضاً صحيحاً في حال واحدة ، ومن الضروري- أيضاً- وجه آخر يحصل بسبب من جهة الحواس الخمس ، كذوق الشيء يعلم به المرارة والحلاوة ضرورة إذا سلمت الجارحة من آفة ، وكرؤية الشيء يعلم بها الألوان والأجسام ، وكذلك السمع يدرك به الأصوات ..

وأما العلم المكتسب فهو ما كان طريقه الاستدلال والنظر ، ومنه الخفي والجلي فما قرب من العلوم الضرورية كان أجلىٰ ، وما بعد منها كان أخفى) اهـ كلام ابن عبد البر .

وهذا التقسيم إنما يقسم به (العلم) باعتباره مصدراً بمعنىٰ حصول المعرفة . فالحصول على المعرفة : إما أن يكون بالضرورة العقلية كالعلم بالبدهيات أو عدم التناقض ، وإما أن يكون بالضرورة الحسية ، كمعرفة الألوان والطعوم وغيرها من المحسات بالجوارح السليمة .

وإما أن يكون بالكسب والاستدلال . ثم يقسم نتيجة المعرفة بهذا المقياس فيقول : (والمعلومات على ضربين شاهد وغائب فالشاهد ما علم ضرورة ، والغائب ما علم بدلالة من الشاهد) .

وهذا التقسيم يوازي ذلك التقسيم : فالمعلومات التي حصلت بالعلم الضروري كالحدس والبداهة يسميها (شاهداً) . والمعلومات التي حصلت بالاستدلال الذي يستخدم (القضايا) المعبرة عما شهده العقل أو شهدته الحواس سابقاً يسميه (غائباً) ، لأنك إنما تستخدم الاستنباط والاستدلال ، كما هو معروف في المنطق عندما تشك في بداهة العقل في الأمر الذي تبحث عنه أي تغيب عنك البداهة فيه ، أو تغيب الحواس عن هذا الأمر ، وتبقى دلالتها في القضايا التي تعبر عن مدلولاتها الحاصلة في خبرات سابقة، فتستخدم هذه القضايا الثابتة بالضرورة في الاستدلال على ما غابت عنك بداهته . وهو معنى قوله : (والغائب ما علم

بدلالة من الشاهد) .

وهكذا يمكن أن نلخص أصول العلم والمعرفة باعتبارين :

- **العلم الشرعي** :

وأصوله القرآن والسنة والإجماع . وهي أصول ضرورية يليها أصل مكتسب هو القياس والرأي ، أي القياس على أصل من تلك الأصول .

- **العلم الكوني والدنيوي** :

وأصوله الضرورية : البداهة العقلية والإحساس بالحواس ، يليها أصل مكتسب هو الاستدلال والنظر ، اعتماداً على الأصول الضرورية .

٦ - أنواع العلوم ومراتبها :

تنقسم العلوم عند ابن عبد البر أيضاً باعتبارين :

(أ) عند أهل الديانات .

(ب) وعند الفلاسفة .

وهذا نص كلامه رتبناه في فقرات حسب طبيعة البحث :

(أ) العلوم عند جميع أهل الديانات ثلاثة : علم أعلى . وعلم أسفل . وعلم أوسط .

١ - **فالعلم الأعلى** : عندهم علم الدين الذي لا يجوز لأحد الكلام فيه بغير ما أنزله الله في كتابه وعلى ألسنة أنبيائه صلوات الله عليهم نصّاً .

٢ - **والعلم الأوسط** : هو معرفة علوم الدنيا التي يكون معرفة الشيء منها بمعرفة نظرية ، ويستدل عليه بجنسه ونوعه . كعلم الطب والهندسة .

٣ - **والعلم الأسفل** : هو أحكام الصناعات وضروب الأعمال : مثل السباحة والفروسية والزي والتزويق والخط وما أشبه ذلك من الأعمال التي هي أكثر من أن يجمعها كتاب ، أو يأتي عليها وصف . وإنما تحصل بتدريب الجوارح فيها .

(ب) تقسيم العلوم عند الفلاسفة : قال ابن عبد البر عن التقسيم السابق : « وهذا التقسيم في العلوم كذلك هو عند أهل الفلسفة » أي علىٰ ثلاثة أنواع :

١ - « إلا أن العلم الأعلى عندهم : هو علم القياس في العلوم العلوية التي ترتفع عن الطبيعة والفلك ، مثل الكلام في حدوث العالم وزمانه ، والتشبيه ونفيه وأمور لا يدرك شيء منها بالمشاهدة ولا بالحواس ، قد أغنت عن الكلام فيها كتب الله الناطقة بالحق المنزلة بالصدق .. » .

٢ - والعلم الأوسط ينقسم عندهم إلى أربعة أقسام كانت عندهم رؤوس العلوم وهي :

١ - علم الحساب .
٢ - والتنجيم .
٣ - والطب .
٤ - وعلم الموسيقىٰ .

٣ - « والأسفل عندهم على ما ذكرنا عن أهل الأديان » .

(جـ) مراتب العلوم وأهميتها في ميزان الإمام يوسف بن عبد البر .

قوّم الإمام ابن عبد البر العلوم السائدة في زمانه بحسب منفعتها ويقينها ونظرة الإسلام إليها . وذكر بعض الموضوعات والأمور التي تبحثها هذه العلوم :

١ - فأما العلم الأعلى عند الفلاسفة (وهو علم القياس في العلوم العلوية مثل حدوث العالم وزمانه ..) فهذه كما قال : (أمور لا يدرك شيء منها بالمشاهدة ولا بالحواس) وهذا نقد في أمرين :

١ - فليست حقائق هذه العلوم من المعلومات الثابتة بالضرورة العقلية .
٢ - ولا بالمشاهدة ولا بالحواس .
٣ - وهي مع ذلك ليست موافقة لما ثبت بالوحي عند أهل الأديان .

فأصولها لا تصح بحال (ويغني عن الكلام فيها كتب الله الناطقة بالحق ، المنزلة بالصدق) كما قال .

٢ - وأما العلوم المتفرعة عن العلم الأوسط فله فيها كلام يدل على سعة اطلاع وبُعد نظر واعتدال . قال :

(أ) « فأما علم الموسيقى واللهو فمطَّرح ومنبوذ عند جميع أهل الأديان ، على شرائط العلم والإيمان » .

(ب) « وأما علم الحساب ، فالصحيح عندهم منه معرفة العدد والضرب والقسمة والتسمية وإخراج الجذور ، ومعرفة جمل الأعداد ، ومعنى الخط والدائرة والنقطة ، وإخراج الأشكال بعضها من بعض وما شاكل ذلك . والحساب علم لا يكاد يستغني عنه ذو علم من العلوم ». وهذا آخر ماتوصلت إليه التربية المعاصرة ، ومناهج العلوم التجريبية ، حول أهمية علم الحساب والرياضيات للعلوم الأخرى .

(جـ) ثم قال عن علم (الفلك) كما يسمى في عصرنا وكان يدعى عندهم (التنجيم) وكان ممزوجاً بما يسمى اليوم (الجغرافيا الطبيعية) كما يبدو من كلامه :

« وأما التنجيم ، فثمرته وفائدته عند جميع أهل الأديان : جرية الفلك ، ومسير الدراري ، ومطالع البروج ، ومعرفة ساعة الليل والنهار ، وقوس الليل من قوس النهار ، في كل بلد وفي كل يوم . وبُعد كل بلد من خط الاستواء ، ومن المجر الشمالي والأفق الشرقي والغربي ، ومولد الهلال وظهوره ، واطلاع الكواكب للأنوار ، ومشيها ، واستقامتها ، وأخذها في الطول والعرض ، وكسوف الشمس والقمر ووقته ، ومقداره في كل بلد ، ومعنى سني الشمس والقمر ، وسني الكواكب . ثم أفاض منكراً ما اختلط في هذا العلم كادعاء علم الغيب وعمر الدنيا ، وما فعله المتخرصون بالنجامة والعيافة والزجر وخطوط الكف ، (وما ادعوه في الجَنَلَان والعلاج بالفكر وملك الجن وما شاكل ذلك مما لا يقبله عقل ولا يقوم عليه برهان ..) .

(د) ثم قال ابن عبد البر مبيناً بعض موضوعات علم الطب وفوائده في عصره:

« وأما الطب فلفهم طبائع نبات الأرض وشجرها ومياهها ومعادنها وجواهرها وطعومها وروائحها ، ومعرفة العناصر والأركان وخواص الحيوان وطبائع الأبدان ، والغرائز ، والأعضاء ، والآفات العارضة وطبائع الأزمان والبلدان ، ومنافع الحركة والسكون ، وضروب المداواة ، والرفق والسياسة » .

فدل كلامه هذا على اختلاط علم وظائف الأعضاء في عصره بعلم الفيزياء والكمياء والمعادن والحيوان والنبات والأدوية والسياسة كلها تحت عنوان (الطب) أو (علم الأبدان) كما قال بعد ما تقدم : (فهذا هو العلم الثاني الأوسط : وهو علم الأبدان ، والأول الأعلى : علم الأديان ، والثالث الأسفل : ما دربت عليه الجوارح كما قدمنا) اهـ كلام الاستاذ النحلاوي[1] .

* * *

(١) هذا ، وقد تناول الأستاذ عبد البديع الخولي المنهج التربوي عند الحافظ ابن عبد البر في رسالة ماجستير في كلية تربية الأزهر سنة ١٩٧٨هـ بعنوان : (الفكر التربوي في الأندلس في سنة ٤٠٣هـ إلى سنة ٤٧٨هـ) .

وقد اختصر كتاب « جامع بيان العلم وفضله » الأستاذ أحمد بن عبد العزيز الحمصاني البيروتي الأزهري ، وهو مخطوط بدار الكتب المصرية - حرسها الله - تحت رقم ٧٠٢ تصوف .

وقد عزمت على اختصاره أيضاً ، مثبتاً ما كان فيه ثابتاً ، تاركاً ما كان منه غير ذلك ، وهذا أمر يسير خاصة بعد تحقيق الكتاب فاللهم يَسِّر وأعن يا كريم .

❋ وصفُ النُّسخ المخطوطة ❋

طُبع كتاب « الجامع » عِدَّة مرَّات بمِصر وغيرها ، فطبع بالمدينة المنورة (المكتبة السلفية) تحقيق عبد الرحمن عثمان سنة ١٩٦٨ م ، كما طبع بدار الكتب الحديثة (الإسلامية الآن) بالقاهرة سنة ١٩٧٥م ، وطبع بالمطبعة المنيرية في جزئين سنة ١٣٢٠ هـ ، وأغلب ظني أن طبعة المنيرية هى الأصل لمن طبع الكتاب بعد ذلك ، وعليها اعتمد دون الرجوع إلى أصل الكتاب ، ومما يدل على ذلك أن المنيرية – وهي أسبق هذه النسخ ظهوراً – بها أخطاء كثيرة ، وتصحيفات بيِّنة ، وقد اعتمدت المنيرية على النسخة المحفوظة بدار الكتب الأزهرية بالقاهرة ، وكذلك اعتمد كلُّ من خدم الكتاب بعد ذلك وقدَّم له وقع في نفس الأخطاء والتصحيفات لأنه نقل عن المنيرية .

هذا ، وقد يبدو اختلاف الخط مثلاً بين نسخة المنيرية ، والنسخة التي اعتمد عليها الأستاذ عبد الكريم الخطيب رغم اتحاد الأخطاء ، وأظن أن النسخة التي اعتمد عليها الأستاذ الخطيب نَسَخَها أحد النُّسَّاخ عن المنيرية فبقيت الأخطاء واحدة والله تعالى أعلم .

١ – النسخة الأصل :

وهي المخطوطة التي اعتمدت عليها أصلاً في إخراج هذه الطبعة لم يتعرض لها أحدٌ من قبل ، ولا رُوجعت عليها النسخ المطبوعة للكتاب ، وهى محفوظة

بدار الكتب المصرية – حرسها الله – تحت رقم (٣١٣) تصوف ، ميكروفيلم (رقم ١٦٨٦٥) .

كُتب على صفحة الغلاف : كتاب العلم لابن عبد البر المسمىٰ جامع بيان العلم وفضله .

وعلى الصفحة الثانية : بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين . [قال] الأديب أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب الجذامي ، أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الحافظ قال : الحمد لله المبتدىء بالنعم ... إلخ .

وهذه النسخة تقع في (١٨١) ورقة ذات وجهين ، وفي كل صفحة (٢٥) سطر تقريباً .

وكتبت النسخة بخط واضح وجميل ، والعناوين موضوعة بشكل بارز وبخط أكبر من بقية الكلام .

وهذه النسخة تقع في جزئين ينتهي الجزء الأول مع نهاية باب : معرفة أصول العلم وحقيقته ، وما الذي يقع عليه اسم الفقه والعلم مطلقاً . ويبدأ الجزء الثاني بباب : العبارة عن حدود علم الديانات ، وسائر العلوم المنتحلات عند جميع أهل المقالات .

✵ ناسخ النُّسخة ، تاريخ نسخها ، ومكان النسخ .

كتب في آخر هذه النسخة : تم جميع الكتاب بحمد الله وعونه وتأييده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً ، على يد الفقير إلى الله تعالى إبراهيم بن نصر الله بن وحشي الشافعي ، المصري ، ووافق الفراغ منه يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ثمان وستين وسبعمائة بدمشق المحروسة حماها الله وصانها وسائر معاقل المسلمين .

وذكر سماع النسخة في آخر صفحة من هذه المخطوطة . وعلى كل حال ،

فالنسخة في غاية الجودة والصيانة ، ومقابلة في أكثر من موطن كما صرَّح الناسخ بذلك ، كما أن هذه النسخة أكمل وأتم من جميع نسخ الكتاب ، فقد وجدت بها فروقاً فاقت المائة إذا ما قورنت ببقية نسخ الكتاب .

هذا ، وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز(أ) ، واعتمدت عليها في إخراج هذه الطبعة

(ملحوظة) كانت النسخة (أ) بين يدي كاملة ، ولكني – حين كتابة هذه السطور – فقدت أوراق كثيرة من أولها ، وهذا عذري في عدم إبراز صورة الغلاف مصوَّرة في هذه المقدمة .

٢ – النسخة (ب)

وهى نسخة كُتبت بخط جيِّد واضح ، وهى مُختلفَةٌ عن سابقتها ، ومكملة لها ، ولكني لم أتمكن من تصويرها – اللهم إلَّا بعض الورقات من مبدأ المخطوطة – وهي موجودة بدار الكتب المصرية أيضاً .

وقد قام بعض إخواني – جزاهم الله خيراً – من طلبة العلم الشرعي بمقابلة المطبوع عليها ، وإثبات الفروق على هامش المطبوع ، مما ساعدني أيما مساعدة على مقابلة النسخ الثلاث بعد ذلك .

وقد أشرت إلى هذه النسخة بالرمز (ب) . تمييزاً لها عن النسخة (أ) السابقة التي اعتمدتها أصل كتابنا هذا .

٣ – النسخة (ط) .

وهي النسخة التي اعتمد عليها كل من خدم الكتاب من قبل سواء المنيرية أو دار الكتب الإسلامية أو غيرها .

وهي وإن اختلفت في الخط إلَّا أنها واحدة في أصلها وليس بينها فروق البتة ، مما يدل على أن هذه النسخ أصلها واحد ، ولكن بعض النسَّاخ نسخها عدة مرات والله تعالى أعلم .

وهي موجودة بدار الكتب الأزهرية تحت رقم (٨٩٤) خاص. (٢٧٦٩٩ عام).

❋ (تراجم رُواة الكتاب إلى مُصنِّفِهِ) ❋

جاء في أول النسخة (أ) قال الأديب أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن محمد الأشيري : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب الجذامي ، أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الحافظ قال : الحمد لله المبتدىء بالنعم ... إلخ .

فكان الآخذ هذا الكتاب عن ابن عبد البر هو :

(أبو الحسن علي بن عبد الله ابن موهب الجذامي) .

قال الذهبي في « السير » (٢٠/٤٨ - ٤٩) : « هو الأندلسي المَرِيِّسي المحدث .

روىٰ عن أبي العباس العُذري ، وأبي إسحاق ابن وَرْدُون ، وأبي بكر بن صاحب الأحباس ، وأجاز له أبو عمر بن عبد البر ، وأبو الوليد الباجي .

وروى عنه جماعة منهم عبد الله بن محمد الأشيري » .

وقال ابن بشكوال في « الصلة » (٢/٤٢٦) :

« كان من أهل المعرفة والعلم والذكاء والفهم ، له تفسير مفيد ، ومعرفة بأصول الدين ، حجَّ ، وأخذوا عنه ، وأجاز لنا ، مولده في سنة إحدى وأربعين وأربع مئة ، وتوفي في جُمادى الأولى وله إحدى وتسعون سنة عام اثنين وثلاثين وخمس مئة » .

قلت : فَبيَّن أنه روى هذا الكتاب عن الحافظ ابن عبد البر إجازةً لا سماعاً .

وانظر :

[الصلة ٢/ ٤٢٦ ، بغية الملتمس : ٤١٠ ، معجم الأدباء ١٤/ ٥ ، العبر ٤/ ٨٨ ، الوافي بالوفيات خ ١٢/ ٩١ ، مرآة الجنان ٣/٢٦٠ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٤ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/ ٤٠٩ - ٤١٠ ، طبقات المفسرين للأدنوي ٣٩/ ٢ ، شذارت الذهب ٤/٩٩ - ١٠٠ ، هدية العارفين] .

وقد أخذ عنه سماعاً :

٢ - الإمام العلامة ، أبو محمد ، عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي ، الصِّنهاجيُّ الأشيري .

وأشير : بليدة آخر إقليم إفريقية مما يلي الغرب ، وهي قلعة لبني حماد ملوك إفريقية.
قال الذهبي في « السير » (٢٠/٤٦٦ - ٤٦٧) :
« سمع ببغداد مع ولَدِهِ في أيام ابن هُبيرة ، وكان من كبار المالكية ، فحدث عن : أحمد بن علي بن غزلون ، وعلي بن عبد الله بن موهب الجذامي ، والقاضي عياض ، وجماعة .

روى عنه : أبو الفتوح بن الحُصْري ، وأبو محمد بن عَلُّون الأسدي .

قال ابن الحُصْري : كان إماماً في الحديث ، ذا معرفة بفقهِهِ ورجاله ، وله يدٌ باسطة في النحو واللغة .

وجرى بينه وبين الوزير ابن هُبيرة كلامٌ في دعائه عليه السلام يوم بدر : « إن تهلك هذه العصابة » وكان الصواب معه .

قلت - القائل الحافظ الذهبي - : نازع الوزير بعنف ، فأحرجه حتى قال له الوزير : تَهذي ! ليس كلامُك بصحيح . وانفضَّ الناس ،ثم اعتذر إليه الوزير بكل طريق ، ووصله بمال ، وما وَدَعَهُ حتى قال له مثل قولِهِ .

قال ابن عساكر : كان يكتب لصاحب المغرب ، فلما مات ، خافَ ونزح ،

وقرَّر له الملِكُ نورُ الدين بحلب كفايَتَه ، ثم حجَّ ، اتفق موتُهُ باللبوة في شوال سنة إحدى وستين وخمس مئة » اهـ .

وانظر :

[معجم البلدان ٢٠٢/١ ، ٢٠٣ (أشير) ، الاستدراك لابن نقطة : باب الأشيري والأشتري ، اللباب ٦٨/١ - ٦٩ ، إنباه الرواه ١٣٧/٢ -١٤١ ، المشتبه٢٨/١ ، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٦١) ، العبر ١٧٤/٤ -١٧٥ ، تلخيص ابن مكتوم : ٩٨ -٩٩ ، مرآة الجنان ٣٣٧/٣ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٤٨/٢ ، ٤٩ ، تبصير المنتبه ٤٦/١ ، النجوم الزاهرة ٣٧٢/٥ ، شذرات الذهب ١٩٨/٤] .

* * *

❋ (عملي في تحقيق الكتاب) ❋

يتلخص عملي المتواضع لخدمة نص الكتاب في الخطوات التالية :

أولاً : نَسَخْتُ الكتاب بيدي ، معتمداً على النسخة (أ) ، ثم قابلته بالنسخة (ب) ، وكذلك قابلته ببقية المطبوع ، وذكرت الفروق في الحاشية ، إلَّا إذا كانت النسخة (أ) بها أخطاء واضحة أو تصحيف أو تحريف أثبت النص الصحيح من (ب) أو (ط) و أشرت إلى ذلك في الحاشية .

ثانياً : عزوت الآيات القرآنية إلى سُوَرها بأرقامها ، وجعلتُ ذلك في متن الكتاب دون الحاشية .

ثالثاً : خرَّجتُ النصوص الواردة بالكتاب ، المرفوع منها والموقوف والمقطوع ، ولكنني عُنيت بشكل خاص بتخريج وتحقيق المرفوع ، أما غير المرفوع فلم أجهد نفسي في البحث عنها كما صنعتُ بالمرفوع .

ملحوظة : كانت لدي أوراق جمعت فيها طرق بعض الأحاديث كحديث : « طلب العلم فريضة » وحديث « كتمان العلم » . وحديث صفوان بن عسال ، وحديث أبي الدرداء في « فضل العلم » فلما قابلتني هذه الأحاديث هنا وضعتُ في حاشيتها ما كان عندي من أوراق فربما جاءت هذه الأوراق غير متناسقة ولا مرتبة مع ترتيب الحافظ ابن عبد البر لأسانيده فليكن هذا عُذراً لنا عند القارىء الكريم .

رابعاً : تكلمتُ على بعض رجال الإسناد ، كما ترجمتُ لبعض الأشخاص - الذين ورد ذكرهم في بعض الروايات - دون تطويل خشية إثقال الحواشي دون فائدة .

خامساً : ضبطتُ كثيراً من الكلمات وأسماء الأعلام ، لاسيما ما توقعتُ أنه يخطيء فيه كثير من القراء .

سادساً : وضعتُ أرقاماً تسلسلية لنصوص الكتاب المرفوع والموقوف والمقطوع والشعر بل وأقوال أهل العلم على حدٍّ سواء ، وذلك تسهيلاً لمطالعة الكتاب والإحالة على فقراته .

سابعاً : شرحتُ الألفاظ الغريبة معتمداً على كتب اللغة وغريب الحديث .

وأما الفهارس العلمية لكتاب « جامع بيان العلم » فقد قام بها أخي الفاضل الشيخ محمد حسن المعيد بكلية دار العلوم / جامعة القاهرة - جزاه الله عني خيراً- فلما اطلعت عليها ألفيتها فهارس في غاية الجودة والحُسن ، وعلمتُ مقدار ما بذله أخي من جهد في إخراجها على هذا النحو كما بذلَ من قبل من جهدٍ في مراجعة الكتاب نفسه ووجهني إلى بعض الأخطاء اللغوية الواردة بالكتاب فصرتُ إلىٰ ما أتاني به من حجة ، وشكرته على ذلك ، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله كما أخبر الصادق المصدوق ، وكان من حقه علينا أن يُنسب هذا العمل إليه إحقاقاً للحق ونسبة العمل لصاحبه ، فإن المتشبع بما لم يعطَ كلابس ثوبي زور ، ومن بركة العلم نسبة القول إلى قائله ونسبة العمل إلى عامله . سائلين الله تعالىٰ أن يرزقنا العلم النافع والأمانة فيه ، وإني لأسأل الله أن يضيء قلبي بنور العلم فأعرف الحق حتى لا أنحرف بظلمات الجهل إلى الباطل ، وأن يلهمني رشدي حتى أعطي كل ذي حق حقَّه . وأنزل كل رجل منزلته ، فرحم الله امرءاً عرف قدره فوقف عنده ، كما أسأله سبحانه أن يمنَّ علينا بأن لا نقول كلمتنا إلَّا ابتغاء مرضاته وفي سبيل طاعته ، فإن كلمة لا تخرج لله ، ولا يراقب فيها جانبه - عز وجل - والوقوف بين يديه لهي كلمة جديرة بأن لا تخرج .

ولا يسعني في الختام إلَّا أنْ أوجِّه خالص شكري إلى الإخوة الأفاضل الذين قدموا لنا يد المساعدة في إخراج هذا الكتاب ، أو بذلوا لنا النصح والمشورة سائلين الله تعالى أن يثيبهم على ذلك أحسن الثواب .

وبعد : فهذا جهدي المتواضع الذي قمتُ به لتحقيق هذا السفر العظيم ، سائلاً الله – عز وجل – الذي منَّ علينا بإخراجه على هذا النحو أن يتقبله منا وأن يُصلح نيتنا وأن يوفقنا لخدمة كتابه العزيز وسنة نبيه المطهرة ، وأن ينفعني به يوم العرض عليه ، إنه جواد كريم ، ولا أدعي خلوَّه من الأخطاء – فإنه من عمل البشر – وقد أبى الله أن يصح إلا كتابه ، فأرجو القارىء الكريم أن يعذرني من خطأ متأتٍّ عن ذهول أو سبق قلم أو انزلاق نظر ، وأن يتوجه إليَّ – مشكوراً – بالنصيحة ، فإن الدين النصيحة ، وإن وجدني قد أصبتُ فليدع لي دعوة صالحة ينفعني الله تعالى بها في الدنيا والآخرة .

والحمد لله أولاً وآخراً .

وكان الفراغ من كتابة هذه السطور
صبيحة يوم الجمعة (٤) جمادى الآخرة سنة ١٤١٤
من الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم
الموافق : ١٧/ ١١/ ١٩٩٣ م .

وكتبه
أبو الأشبال الزهيري
ج .م .ع (الجيزة)

* * *

✹ صــور المخطوطــات ✹

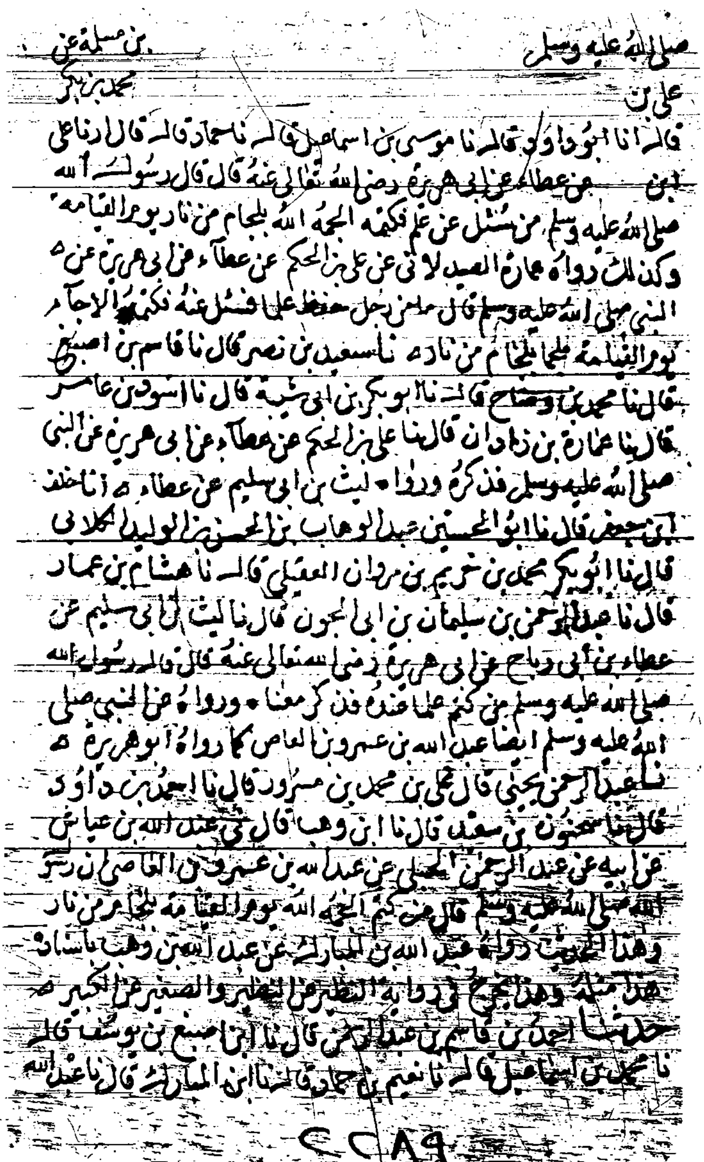
بسم الله الرحمن الرحيم رب يسّر يا كريم بك نستعين . قال أبو عمر يوسف بن عبد الله
بن محمد بن عبد البر النمري . الحمد لله المبتدي بالنعم ، باري النسم ، ومنشر
الرمم ، ورازق الأمم ، الذي علمنا ما لم نكن نعلم ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم
النبيين ، وعلى آله الطيبين . والحمد لله رب العالمين أما بعد فإنك سألتني
رحمك الله عن معنى العلم وفضل طلبه وحمد السعي فيه والعناية به وعن تثبيت الحجاج بالعلم ،
وتبيين فساد القول في دين الله بغير فهم ، وتحريم الحكم بغير حجة ، وما الذي أجيز
من الاحتجاج والجدل وما الذي كُره منه وما الذي ذم من الرأي وما حُمد منه وما يجوز
من التقليد وما حرم منه ورغبت أن أقدم لك قبل هذا من آداب التعلم وما يلزم العالم
والمتعلم التخلق به والمواظبة عليه وكيف وجه الطلب وما حمد ومُدح فيه من الاجتهاد والنصب
إلى سائر أنواع آداب التعلم والتعليم ، وفضل ذلك وتلخيصه بابا بابا مما روي عن سلف
هذه الأمة رضي الله عنهم أجمعين لتتبع هديهم وتسلك سبيلهم وتعرف ما اعتمدوا عليه
من ذلك مجتمعين أو مختلفين في المعنى منه فأجبتك إلى ما رغبت وسارعت فيما طلبت
رجاء عظيم الثواب ، وطمعا في الزلفى يوم المآب ، ولما أخذه الله عز وجل على
المسئول العالم بما سئل عنه من بيان ما طلب منه وترك الكتمان لما علمه قال الله عز وجل وإذ
أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ، وقال صلى الله عليه وسلم
من سئل علما علمه فكتمه جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار ، قرأت على عبد الوارث بن سفيان
أن قاسم بن أصبغ حدثهم قال نا بكر بن حماد قال نا مسدد قال نا عبد الوارث عن علي بن الحكم
عن رجل عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سئل عن علم علمه
فكتمه جاء يوم القيامة عليه لجام من نار ، وقال أبو عمر الرجل الذي يروي عن عطاء يقولون إنه
الحجاج بن أرطاة وليس عندي كذلك والله أعلم ، والحجاج بن أرطاة أيضا مشهور بالتدليس عندهم
حدثنا أبو عثمان سعيد بن نصر قال نا قاسم بن أصبغ قال نا محمد بن أبي العوام قال نا يزيد بن هرون قال أنا الحجاج بن

نقلت بألفاظها من النسخة الموجودة بدار الكتب الأزهرية تحت رقم ٨٩٤ خاص ٢٧٦٩٩ عام نقلًا حرفيًا والله الموفق .

وهي النسخة اعتمدها الأستاذ عبد الكريم الخطيب .


بسم الله الرحمن الرحيم، رب يسر يا كريم بك نستعين
قال أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري رضي الله عنه
الحمد لله المبتدئ بالنعمه بارئ النسمه ومنشر الرممه ورازق الامم الذي
علمنا ما لم نكن نعلم، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين
والحمد لله رب العالمين أما بعد فانك سألتني رحمك الله عن معنى العلم وفضل
طلبه وحمد السعي فيه والعناية به وعن تلبيس الحجاج بالعلم، وتبيين فساد
القول في دين الله بغير فهم، وتحريم الحكم بغير حجة، وما الذي اجيز من الاحتجاج
والجدال وما الذي كره منه وما الذي ذم من الرأي وما حمد منه وما يجوز من
التأويل وما يحرم منه ورغبت ان اقدم لك قبل هذا من آداب التعلم وما
يلزم العالم والمتعلم التخلق به والمواظبة عليه وكيف وجه الطلب وما حمد
وما يحمد فيه من الاجتهاد والنصب لسائر انواع آداب التعلم والتعليم
وفضل ذلك وتلخيصه بابا بابا بما روي عن سلف هذه الامة رضي الله عنهم اجمعين
لتتبع هديهم وتسلك سبيلهم وتعرف ما اعتمدوا عليه من ذلك مجتمعين او
مختلفين في المعنى منه فأجبتك الى ما رغبت وسارعت فيما طلبت رجاء
عظيم الثواب وطمعا في الزلفى يوم المآب ولما اخذ الله عز وجل على السؤول
العالم بما سئل عنه من بيان ما طلب منه وترك الكتمان لما علمه قال الله
عز وجل واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه
وقال صلى الله عليه وسلم من سئل علما علمه فكتمه جاء يوم القيامة ملجما
بلجام من نار. قرأت على عبد الوارث بن سفيان ان قاسم بن اصبغ حدثهم قال
نا بكر بن حماد قال نا مسدد قال نا عبد الوارث عن علي بن الحكم عن رجل عن عطاء
ابن ابي رباح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سئل عن علم علمه
فكتمه جاء يوم القيامة عليه لجام من نار. قال ابو عمر الرجل الذي روى
عن عطاء يقولون انه الحجاج بن ارطاة وليس عندي كذلك والله اعلم، والحجاج
ابن ارطاة ايضا مجهول ربما لانه ليس عند هذا حدثنا ابو عثمان سعيد بن نصر
قال نا قاسم بن اصبغ قال نا محمد بن العوام قال نا يزيد بن هارون قال انا الحجاج بن
ارطاة

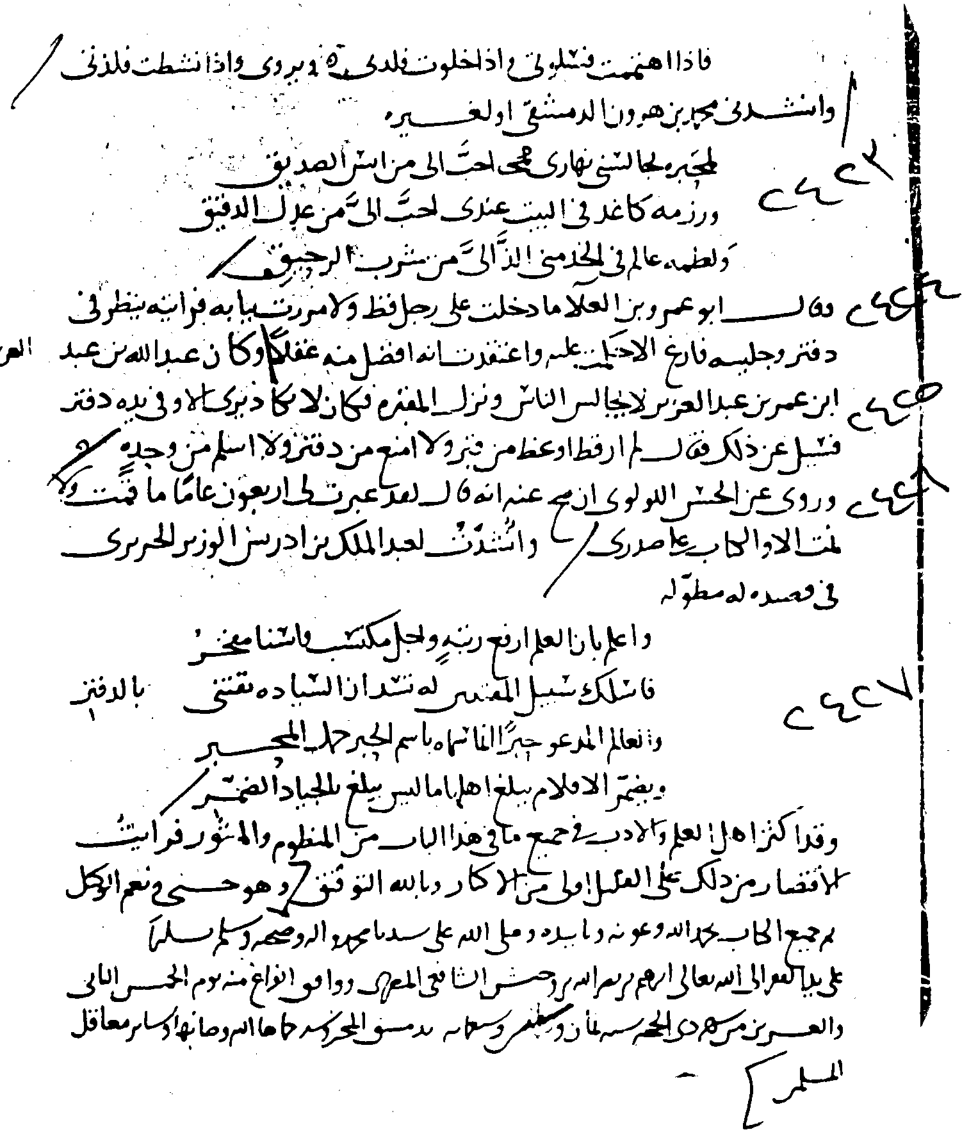
صورة الصفحة الأولى التي اعتمدت عليها طبعة المنيرية ، وهي محفوظة بدار الكتب الأزهرية (رقم ٢٠) .



صلى الله عليه وسلم بن مسلمة عن
علي بن محمد بن بكر
قال أنا أبو داود قال نا موسى بن اسماعيل قال نا حماد قال أنا علي
بن عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة
وكذلك رواه عمارة الصيدلاني عن علي بن الحكم عن عطاء عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يحفظ علما فيسئل عنه فيكتمه إلا جاء
يوم القيامة ملجما بلجام من نار ح نا سعيد بن نصر قال نا قاسم بن أصبغ
قال نا محمد بن وضاح قال نا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا أسود بن عامر
قال نا عمارة بن زاذان قال نا علي بن الحكم عن عطاء عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم فذكره ورواه ليث بن أبي سليم عن عطاء ح نا خلف
بن جعفر قال نا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي
قال نا أبو بكر محمد بن خريم بن مروان العقيلي قال نا هشام بن عمار
قال نا عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون قال نا ليث بن أبي سليم عن
عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كتم علما عنده فذكر معناه ورواه عن النبي صلى
الله عليه وسلم أيضا عبد الله بن عمرو بن العاص كما رواه أبو هريرة ح
نا عبد الرحمن بن يحيى قال نا علي بن محمد بن مسرور قال نا أحمد بن داود
قال نا سحنون بن سعيد قال نا ابن وهب قال أخبرني عبد الله بن عياش
عن أبيه عن عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من كتم علما ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار
وهذا الحديث رواه عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن وهب بإسناده
هذا مثله وهذا يخرج في رواية النظير عن النظير والصغير عن الكبير ح
حدثنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن قال نا قاسم بن أصبغ بن يوسف قال
نا محمد بن إسماعيل قال نا نعيم بن حماد قال نا ابن المبارك قال نا عبد الله
2289

هذه ورقة من المخطوطة (ب) المحفوظة

بدار الكتب المصرية .


فاذا اهتممت فسلوتي واذا خلوت فلذتي في بردي واذا نشطت فلذتي

وانشدني محمد بن هرون الدمشقي او لغيره

لمحبرة تجالسني نهاري احب الي من انس الصديق

ورزمة كاغد في البيت عندي احب الي من عدل الدقيق

ولطمة عالم في الخد مني الذ الي من شرب الرحيق

وقال ابو عمرو بن العلا ما دخلت على رجل قط ولا مررت ببابه فرايته ينظر في
دفتر وجليسه فارغ اليدين الا اعتقدت انه افضل منه عقلا وكان عبد الله بن عبد العزيز
ابن عمر بن عبد العزيز لا يجالس الناس ونزل المقبرة فكان لا يرى الا وفي يده دفتر
فسئل عن ذلك فقال لم ار اوعظ من قبر ولا امتع من دفتر ولا اسلم من وحدة
وروي عن الحسن اللؤلؤي انه قال لقد غبرت لي اربعون عاما ما قمت ولا
نمت الا والكتاب على صدري وانشدت لعبد الملك بن ادريس الوزير الجزيري
في قصيدة له مطولة

واعلم بان العلم ارفع رتبة واجل مكتسب واسنى مفخر

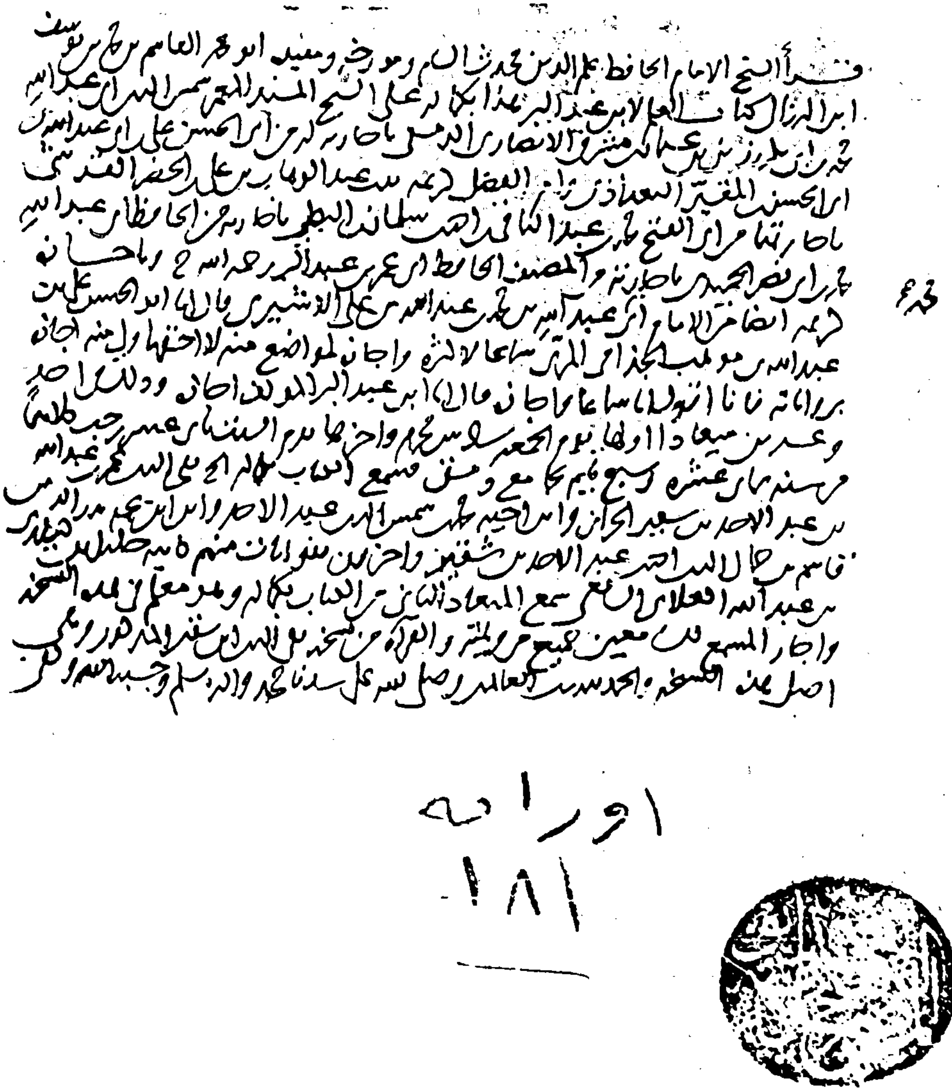
فاسلك سبيل المقتنين له تسد ان السيادة تقتنى بالدفتر

والعالم المدعو حبرا انما سماه باسم الحبر حمل المحبر

وبضمر الاقلام يبلغ اهلها ما ليس يبلغ بالجياد الضمر

وقد اكثر اهل العلم والادب في جميع ما في هذا الباب من المنظوم والمنثور فرايت
الاقتصار من ذلك على القليل اولى من الاكثار وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل
تم جميع الكتاب بحمد الله وعونه وتاييده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما
على يد الفقير الى الله تعالى ابراهيم [illegible] بن حسن الشافعي المصري ووافق الفراغ منه يوم الخميس الثاني
والعشرين من شهر ذي الحجة سنة [illegible] بدمشق المحروسة حماها الله وصانها وسائر معاقل
المسلمين

الورقة قبل الأخيرة من المخطوطة (أ) التي اعتمدناها أصلًا ، وعليها كتب اسم الناسخ وتاريخ النسخ ، وهي محفوظة بدار الكتب المصرية أيضًا .


قرأ الشيخ الإمام الحافظ علم الدين محدث الشام ومؤرخه ومفيده أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف
البرزالي كتاب العلم لابن عبد البر هذا الكتاب على الشيخ المسند المعمر شمس الدين أبي عبد الله
[illegible]

الورقة الأخيرة من المخطوطة (أ) وعليها كُتب سماع النسخة .

❋ تحقيق النَّـصِّ ❋

بسم الله الرحمن الرحيم

[وبه نستعين][1]

[قال][2] [الأديب أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد الأشيري : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب الجذاميُّ ، أخبرنا][3] أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري [الحافظ][4] قال :

الحمد لله المبتدىء بالنِّعم ، باريء النَّسم ، ومُنشر [الرمم][5]، ورازق الأُمم ، الذي علَّمنا ما لم نكن نعلم ، وصلَّى الله علىٰ [سيدنا][6] محمد خاتم النبيين ، وعلىٰ آله الطيبين ، والحمد لله رب العالمين .

[أما][7] بعدُ ، فإنك سألتني رحمك الله عن معنى العلم ، وفضل طلبه ، وحمد السعي فيه ، والعناية به ، وعن تثبيت الحِجَاج بالعلم ، وتبيين فساد القول في دين الله [بغير فهمٍ][8]، وتحريم الحكم بغير حُجةٍ ، وما الذي أُجيز من الاحتجاج والجدَلِ ؟ وما الذي كُرِه منه ؟ وما الذي ذُمَّ من الرأي ؟ وما حمد منه ؟ وما [جُوِّز][9] من التقليد وما [ذم][10] منه ؟

....

(١) في ط : رب يسر ياكريم ، بك نستعين .
(٢) ليست في الأصل أ ، وهي زيادة يقتضيها السياق .
(٣) ليست في ط .
(٤) ليست في ط .
(٥) في أ : الأمم ، ولعل ما أثبتناه من ط هو المناسب .
(٦) ليست في أ أثبتناها من ط .
(٧) ليست في أ أثبتناها من ط .
(٨) هكذا في ط ، وفي الأصل أ : بعرفهم .
(٩) في ط : وما يجوز .
(١٠) في ط : وما حرم .

ورغبت أن أقدم لك قبل هذا من آداب التعلم وما يلزم العالم والمتعلم التخلُّق به ، والمواظبة عليه ، وكيف وجْه الطَّلب ، وما حُمِدَ ومُدِحَ [منه][11] من الاجتهاد والنصب إلى سائر أنواع التعلم وفضل ذلك ، وتلخيصه باباً باباً مما رُوي عن سلف هذه الأُمَّة رضي الله عنهم [أجمعين][12] لتتبع هديهم ، وتسلك سبيلهم ، وتعرف ما اعتمدوا عليه من ذلك مجتمعين أو مختلفين في المعنىٰ منه ، فأجبتُك إلى ما رغبتَ ، وسارعتُ فيما طلبت رجاء عظيم الثواب ، وطمعاً في الزلفىٰ يوم المآب ، ولِمَا [أخذه][13] الله [تعالى][14] على المسئول العالِم بما [سئل][15] عنه من بيان ما طُلب منه ، وترك الكتمان لما علمه . قال الله [تعالى][16] ﴿ **وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه** ﴾ [آل عمران : ١٨٧] ، وقال ﷺ : « **من سئل [عن علمٍ][17] فكتمه جاء يوم القيامة ملجماً بلجامٍ من نار** » .

١ – قرأتُ على عبد الوارث بن سفيان أنَّ قاسم بن أصبغ حدَّثهم قال : [حدثنا][18] بكرْ بن حماد قال : [حدثنا][18] مُسدَّد ، [نا][19] عبد الوارث [عن][20] علي بن الحكم ، عن رجل ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن أبي هريرة ،

---

١ – حديث صحيح :

رواه عدد كثير من الصحابة رضي الله عنهم، منهم أبو هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وأبو سعيد الخدري وجابر الأنصاري وأنس بن مالك وعمرو بن عيسة وطلق بن علي . =

....

(١١) في ط : فيه .
(١٢) ليست في أ أثبتها من ط .
(١٣) في أ : أخذ .
(١٤)(١٦) في ط : عزّ وجلّ ، وجرى على ذلك ، فلعلنا لا ننبه عليه بعد ذلك .
(١٥) هكذا في ط وهو الصواب ، وفي أ : سأل .
(١٧) في ط : علماً علمه .
(١٨) في ط : أخبرنا ، وجرى على ذلك ، فلعلنا لا ننبه عليه بعد ذلك .
(١٩) في ط : أخبرنا و « نا » اختصار لها وجرى عليه محقق النسخة ط ، ولعلنا لا ننبه عليه بعد ذلك .
(٢٠) في أ : بن وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه من ط .

عن النبي ﷺ قال :

« **مَنْ سُئلَ عن عِلْمٍ عَلِمَهُ فَكتَمَهُ جَاءَ يوم القيامة عليه لجامٌ مِنْ نارٍ** » .

[قال][21] أبو عمر : الرجل الذي يرويه عن عطاء يقولون : إنه الحجاج بن أرطاة ، وليس عندي كذلك والله أعلم ، والحجاج بن أرطاة [مشهور أيضاً][22] بالتدليس عندهم .

= ❋ **أولاً : حديث أبي هريرة :**

أخذه عنه عطاء بن أبي رباح ومحمد بن سيرين.

أما رواية عطاء بن أبي رباح فرواها عنه عِدَّة :

١ – علي بن الحكم البناني البصري :

أخرجه أبو داود (٣٦٥٨) ، والترمذي (٢٦٤٩) وابن ماجة (٢٦١) ، وأحمد بن حنبل (٢٦٣/٢ ، ٣٠٥ ، ٣٤٤ ، ٣٥٣ ، ٤٩٥) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (٥٥/٩) ، والطيالسي في « مسنده » (٢٥٣٤) ، وابن حبان في « صحيحه » (٩٥) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (٤٣٢) من طريقين – حماد بن سلمة وعمارة بن زادان – عن علي بن الحكم به .

وقال أبو عيسى : حديث حسن .

وقال العقيلي في « الضعفاء » (٧٤/١) : إسناده صالح .

❋ قلت : وهو كذلك ، وعلي بن الحكم تكلم فيه الأزدي بلا حجة ، ولكن أعل هذا الإسناد أبو علي الحافظ شيخ الحاكم فقال في « المستدرك » (١٠١/١) : « ذاكرت – يعني الحاكم – شيخنا أبا علي الحافظ بهذا الباب ثم سألته : هل يصح شيء من هذه الأسانيد عن عطاء ؟ فقال : لا . قلت : لِمَ ؟ قال : لأن عطاء لم يسمعه من أبي هريرة . أخبرناه محمد بن أحمد بن سعيد الواسطي ، ثنا أزهر بن مروان ، ثنا عبد الوارث بن سعيد ، ثنا علي بن الحكم ، عن عطاء عن رجل عن أبي هريرة . قال الحاكم : فقلت له : قد أخطأ فيه أزهر بن مروان أو شيخكم ابنُ أحمد الواسطي وغير =

....

(٢١) هكذا في أ . وفي ط : وقال .

(٢٢) هكذا في أ . وفي ط : أيضاً مشهور .

٢ - حدثنا أبو عثمان سعيد بن نصر ، [حدثنا][٢٣] قاسم بن أصبغ ، [حدثنا][٢٣] محمد بن أبي العوام ، أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا الحجاج بن أرطاة ، عن عطاء ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« **من سئل عن علمٍ يعلمه فكتمه** » [فذكر][٢٤] نحوه .

= مستبدع منهما الوهمُ ، فقد حدثنا بالحديث أبو بكر بن إسحاق وعلي بن حمشاذ ، قالا : ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، ثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا عبد الوارث بن سعيد ، عن علي بن الحكم عن رجل عن عطاء فذكره ، قال الحاكم : « فاستحسنه أبو علي واعترف لي به » اهـ .

وسكت عنه الذهبي في الموضعين وقال في كتابه « الكبائر » (ص ١٢٢) : « إسناده صحيح ، رواه عطاء عن أبي هريرة » اهـ .

❋ قلت : أما سماع عطاء بن أبي رباح من أبي هريرة فقد صحَّ وصرَّح به عطاء كما عند الحاكم ، وتمام في الفوائد (١٠٧) من طرق عنه قال : سمعت أبا هريرة يقول : فذكره .

وأما سماع علي بن الحكم من عطاء فقد صرَّح به عند ابن ماجة (٢٦١) .

وقال الحافظ في « النكت الظراف » (١٠/٢٦٥ - ٢٦٦) : « خالف عبدِ الوارث بن سعيد حمادَ بن سلمة فأدخل بين عطاء وعلي رجلاً لم يُسم » ، أخرجه مسدَّد في « مسنده » عنه ، وأخرجه أبو عمر بن عبد البر في « العلم » من طريق مسدَّد ، وهذه علة خفية ، وأخرجه من طريق يزيد بن هارون عن الحجاج بن أرطأة عن عطاء ، ومن طريق عبد الرحمٰن بن سليمان بن أبي الجون عن ليث بن أبي سُليم عن عطاء .

قلت - القائل ابن حجر - : فيحتمل أن يكون المبهم أحد هذين ، « والعلم عند الله تعالىٰ » اهـ .

وقال الحافظ في « القول المسدَّد » (ص ٤٥) بعدما أورد الحديث من طريق أبي داود قال : والحديث وإن لم يكن في نهاية الصحة ، « لكنه صالحٌ للحجَّةِ » اهـ . =

(٢٣) في ط : أخبرنا .

(٢٤) في ط : وذكر .

٣ - ورواه حماد بن سلمة ، عن عليٍّ بن الحكم، عن عطاء (لم يقل: عن رجل).

أخبرنا عبد الله بن محمد ، نا محمد بن بكر ، [نا][٢٥] أبو داود ، نا موسى بن إسماعيل ، [حدثنا][٢٦] حماد قال : [حدثنا][٢٦] عليٌّ [بن الحكم][٢٧] ، عن عطاء ، عن أبي هريرة [رضي الله تعالى عنه][٢٨] قال : قال رسول الله ﷺ :

« من سئل عن علمٍ فكتمه أَلْجمه الله بلجامٍ من نار يوم القيامة » .

= وممن أَعلَّه أيضاً برواية عبد الوارث وإدخاله رجلاً بين علي وعطاء أبو الحسن القطان في كتابه « بيان الوهم والإيهام » قال : وقيل : إنه حجاج بن أرطأة .

فتعقبه العراقي في « إصلاح المستدرك » كما في شرح الإحياء (رقم ٥٦) قال : قلت : قد صحَّ عن عليٍّ بن الحكم أنه قال في هذا الحديث : (حدثنا عطاء) وهي رواية ابن ماجة فاتَّصل إسنادُه . ثم وُجدته عن جماعة صرَّحوا بالاتصال في الموضعين : رويناه في الجزء السادس والعشرين من فوائد تمام من رواية معاوية بن عبد الكريم وسعيد بن راشد والعلاء بن خالد الدارمي قالوا : نا عطاء قال : سمعت أبا هريرة فذكره .

٢ - سليمان بن مهران الأعمش :

أخرجه الحاكم (١٠١/١) من طريق القاسم بن محمد بن حماد ، عن أحمد بن عبد الله ، عن محمد بن ثور ، عن ابن جُريج قال : جاء الأعمش إلى عطاء فسأله عن حديث فحدثه ، فقلنا له : تحدث هذا وهو عراقي ؟! قال : لأني سمعت أبا هريرة يحدث عن النبي ﷺ قال : «من سئل ...» فذكره .

قال الحاكم : هذا حديث تداوله الناس بأسانيد كثيرة تجمع ويذاكر بها ، وهذا الإسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (!) .

وسكت عنه الذهبي . وتعقبه العراقي كما في « شرح الإحياء » « رقم ٥٦ » بقوله : لا يصح من هذا الطريق لضعف القاسم بن محمد بن حماد الدلّال الكوفي . قال الدارقطني : حدثنا عنه وهو ضعيف ؛ فلهذا لم أخرجه من هذا الوجه ، قال الدارقطني =

....

(٢٥) في ط : حدثنا .
(٢٦) في ط : أخبرنا .
(٢٧) ليست في النسخة : ب .
(٢٨) الزيادة من النسخة : ب .

٤ – وكذلك رواه عمارة الصيدلاني ، عن علي بن الحكم ، عن عطاء ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :

« **ما من رَجُلٍ حَفِظَ علماً فسُئِلَ عنه فكتمه إلَّا جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار** » .

= في الجزء السابع من الأفراد : «وإنما يعرف هذا من حديث علي بن الحكم عن عطاء عن أبي هريرة » اهـ .

٣ – الحجاج بن أرطأة :

أخرج روايته ابن أبي شيبة (٥٥/٩) وأحمد (٢٩٦/٢ ، ٤٩٩ ، ٥٠٨) ، والخطيب البغدادي في « التاريخ » (٢٦٨/٢) ، وابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١٣٤ ، ١٣٥) والحجاج فيه مقال .

٤ – سِمَاك بن حرب :

أخرجه البيهقي في « المدخل » (٥٧٤) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٠١/١) من طريق ابن طهمان عنه .

وقال البغوي : هذا حديث حسن .

٥ – عبد الملك بن جريج :

أخرجه ابن عدي في « الكامل » (١٤١٠/٤) ، ومن طريقه ابن الجوزي في « العلل » (١٣٧) قال : نا الحسن بن شعيب ، نا إسماعيل بن إبراهيم ، نا صغدي بن سنان عنه .

وهذا إسناد ضعيف لأجل صغدي بن سنان . قال عنه ابن معين : ليس بشيء وضعفه أبو حاتم .

وأخرجه الحاكم (١٠١/١) من غير طريق صغدي عن ابن جريج به . وتقدم الكلام عليه في المتابعة الثانية (سليمان بن مهران الأعمش) .

٦ – مالك بن دينار :

أخرجه الطبراني في « الصغير » (٤٥٢ الروض الداني) وابن عدي في « الكامل » (١٣٩٥/٤) ومن طريقه ابن الجوزي في « العلل » (١٣٦) من طريق صدقة بن موسى الدقيقي عنه . =

٥ - [حدثنا][29] سعيد بن نصر ، نا قاسم بن أصبغ ، نا محمد بن وضاح ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا أسود بن عامر قال : حدثنا عمارة بن زادان قال : حدثنا علي بن الحكم ، عن عطاء [بن أبي رباح][30]، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ فذكره .

= قال الطبراني وابن عدي : لم يروه عن مالك غير صدقة .

✵ قلت : وصدقة ضعيف .

٧ - ليث بن أبي سُليم :

أخرجه ابن عبد البر هنا وابن الجوزي في « العلل » (١٤٠) وابن عدي في « الكامل » (١٥٩٦/٤) من طريقين عنه .

وقال ابن عدي : وهذا لا أعلم رفعه عن ليث غير عبد الرحمٰن بن أبي الجون - الراوي عنه عنده وعند ابن عبد البر - ورواه جرير الرازي وغيره عن ليث موقوفاً .

✵ قلت : وأياً كان الوقف أو الرفع فهو ضعيف لضعف ليث واختلاطه .

٨ - سليمان التيمي :

أخرج روايته الطبراني في « الصغير » (٣١٥ روض) من طريق محمد بن أبي السري عن معتمر عن أبيه به .

وقال : لم يروه عن سليمان إلا ابنه ، « تفرد به ابن أبي السري » اهـ .

وأورده الذهبي في « ميزانه » (٢٤/٤) من هذا الطريق وقال : « هذا حديث غريب ولمحمد بن أبي السري أحاديث تستنكر » اهـ .

كما أورده أيضاً ابن عدي في «الكامل» وعدَّه من مناكيره وذكره الحافظ في « التهذيب » (٤٢٥/٩) وقال : « هذا بهذا الإسناد غريب جداً » اهـ .

✵ قلت : وابن أبي السري صدوق له أوهام كثيرة قال ابن وضاح : كان كثير الحفظ كثير الغلط . وقال مسلمة بن قاسم : كان كثير الوهم وكان لا بأس به .

ونقل العراقي في « شرح الإحياء » (٥٦) عن ابن القطان قوله : « واعلم أن له =

---

(٢٩) في ط : أخبرنا .

(٣٠) ليست في النسخة : ب .

٦ - ورواه ليث [بن][31] أبي سُليم ، عن عطاء .

[حدثنا][32] خلف بن جعفر ، نا أبو الحسين عبد الوهاب بن [الحسن][33] بن الوليد الكلابي قال : حدثنا أبو بكر محمد بن [خُرَيم][34] بن مروان العُقيلي قال : حدثنا هشام بن عمَّار ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون قال : حدثنا ليث بن أبي سُليم ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن أبي هريرة [رضي الله تعالى عنه][35] قال : قال رسول الله ﷺ :

« **من كتم علماً عنده** » فذكر معناه .

ورواه عن النبي صلَّى الله عليه [وآله][36] وسلم أيضاً عبد الله بن عمرو بن العاص كما رواه أبو هريرة .

= إسناداً صحيحاً » ثم ذكره من طريق قاسم بن أصبغ من رواية معتمر بن سليمان عن أبيه عن عطاء عن أبي هريرة . قال ابن القطان : « هؤلاء كلهم ثقات » اهـ .

٩ - كثير بن شِنْظِير :

أخرج روايته الطبراني في الأوسط (٢٣١١) ، والصغير (١٦٠ روض) من طريق محمد بن خليد الحنفي عن حماد بن يحيى الأبح عنه .

وقال : لم يرو هذا الحديث عن كثير بن شنظير إلَّا حماد بن يحيى الأبح تفرد به محمد بن خليد الحنفي .

❋ قلت : وهذا إسناد ضعيف لضعف ابن خليد كما نقل الحافظ تضعيفه في « اللسان » (١٥٨/٥) عن ابن حبان والدارقطني وابن منده .

وحماد بن يحيى وكثير كلاهما صدوق يخطيء كما ذكر الحافظ في « التقريب » .

١٠ - معمر بن راشد :

أخرج روايته ابن سعد في « الطبقات » (٥٦/٤/٢) . =

....

(٣١) في أ : عن . وهو تصحيف .
(٣٢) في ط : أخبرنا .
(٣٣) في ط : الحسين . وهو خطأ ، وما أثبتناه هو الصواب .
(٣٤) في ط : خُزَيم . بالزاي المعجمة ، وما أثبتناه هو الصواب .
(٣٥)(٣٦) هذه الزيادة من النسخة : ب .

٧ - [حدثنا][*] عبد الرحمٰن بن يحيى ، نا علي بن محمد بن مسرور ، نا [أحمد][٣٧] بن داود ، ثنا [سحنون بن سعيد][٣٨] ، [ثنا][*] ابن وهب قال : حدثني عبد الله بن عياش ، عن أبيه ، عن أبي عبد الرحمٰن الحُبُلي ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال :

« من كتم علماً ألجمه الله يوم القيامة بلجامٍ من نار » .

= ١١ - قتادة بن دعامة :

أخرج روايته ابن عدي في « الكامل » (٢٥٧/١) من طريق الحكم بن عبد الملك عنه .

وقال : « وليس هذا الحديث من حديث قتادة محفوظاً ، ولم يتابع عليه » اهـ .

✸ قلت : وتابع عطاءً عليه ابنُ سيرين :

أخرجه ابن ماجة (٢٦٦) ، والعقيلي في « الضعفاء » (٧٤/١) من طريق إسماعيل بن إبراهيم الكرابيسي قال : أخبرنا ابن عون عنه به .

وقال الحافظ العراقي في « الشرح » : « وله طريق آخر صحيح من رواية ابن سيرين عن أبي هريرة أورده ابن ماجة » اهـ .

وقال العلامة ابن القيم في « تهذيب السنن » (٢٥١/٥) : « وهؤلاء كلهم ثقات » وعزاه إلى ابن خزيمة أيضاً .

✸ قلت : الكرابيسي انفرد بتوثيقه ابن حبان وهو متساهل .

وقال الحافظ في التقريب : « لين الحديث » .

وقال العقيلي : ليس لحديثه أصل مسندٌ ، « إنما هو موقوف من حديث ابن عون » اهـ . =

✸ ✸ ✸

....

(*) في ط : أخبرنا . وهو كثير فلعلنا لاننبه عليه بعد ذلك .

(٣٧) في ط : محمد . وما أثبتناه هو الصواب .

(٣٨) اتفقت النسخ على تسميته (سحنون بن سعيد) وكنيته : أبو سعيد وقيل : أبو محمد . واسم سحنون : عبد السلام بن حبيب بن حسان التنوخي . ولقبه : سحنون . وانظر ترجمته في الإكمال لابن ماكولا ٢٦٥/٤ ووثقه ابن حبان .

٨ – وهذا الحديث رواه عبد الله بن المبارك ، عن عبد الله بن وهب بإسناده هذا مثله . [وهذا يخرج في رواية النظير عن النظير][٣٩] [والصغير عن الكبير][٤٠] .

حدثنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمٰن ، ثنا [قاسم][٤١] بن أصبغ ، ثنا محمد بن إسماعيل ، نا نُعيم بن حماد ، نا ابن المبارك ، ثنا عبد الله بن وهب ، عن عبد الله بن عياش ، عن أبيه ، عن أبي عبد الرحمٰن الحبلي ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ :

« **من كتم علماً** » فذكره .

= ❋ **ثانياً : حديث عبد الله بن عمرو بن العاص .**

أخرجه ابن حبان في « صحيحه » (٩٦) ، والحاكم في « المستدرك » (١٠٢/١) ، والخطيب البغدادي في « التاريخ » (٣٨/٥ – ٣٩) ، وابن المبارك في « الزهد » (١١٩) ، والبيهقي في « المدخل » (٥٧٥) ، وابن الجوزي في « العلل » (١٢٣) من طرق عن ابن وهب قال : حدثني عبد الله بن عياش بن عباس ، عن أبيه ، عن أبي عبد الرحمٰن الحبلي عنه .

قال الحاكم : هذا إسناد صحيح من حديث المصريين على شرط الشيخين وليس له علة . وسكت عنه الذهبي .

فتعقبه العراقي في « الإصلاح » بقوله : « أما على شرط الشيخين فلا » .

وقال المنذري في « المختصر » (٢٥١/٥) : وهذا إسناد صحيح . وقد ظن أبو الفرج بن الجوزي أن هذا هو ابن وهب النسوي الذي قال فيه ابن حبان : يضع الحديث ، فضعف الحديث به . وهذا من غلطاته ، بل هو ابن وهب الإمام العَلَم ، والدليل عليه : أن الحديث من رواية أصبغ بن الفرج ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وغيرهما من أصحاب ابن وهب عنه . والنسوي متأخر ، من طبقة يحيى بن صاعد . والعجب من أبي الفرج كيف خفي عليه هذا ؟ « وقد ساقها من طريق أصبغ وابن =

....

(٣٩) هذه الزيادة ليست في : ط .

(٤٠) هذه الزيادة انفردت بها النسخة : ب .

(٤١) ليست في ، ب .

٩ - ورواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن مسعود من حديث [سوار][٤٢] بن مصعب ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

« من كتم علماً يُنتفعُ به جاء يوم القيامة ملجماً بلجامٍ من نار » .

= عبد الحكم عن ابن وهب » اهـ .

وعزاه الهيثمي في « المجمع » (١٦٣/١) للطبراني في الكبير والأوسط وقال : « ورجاله موثقون » .

✸ قلت : وإسناده حسنٌ فحسب .

فإن عبد الله بن عياش بن عباس القتباني ، قال عنه أبو حاتم : ليس بالمتين يكتب حديثه وهو قريب من ابن لهيعة .

وضعفه أبو داود والنسائي .

وذكره ابن حبان في الثقات .

وروى له مسلم حديثاً واحداً في الشواهد .

وقال ابن يونس : «منكر الحديث» .

وقال الحافظ في « التقريب » : « صدوق يغلط » .

✸ ✸ ✸

✸ **ثالثاً : حديث عبد الله بن مسعود :**

أخرجه الخطيب في « التاريخ » (٧٧/٦) ، وابن عدي في « الكامل » (١٠٦٢/٣ ، ١٢٩٣ ، ٢١٧٤/٦) والسجزي في « الإبانة » وابن الجوزي في « العلل » (١١٥ - ١١٨) وابن حبان في « المجروحين » (٩٧/٣) من طرق عنه .

وعزاه الهيثمي في « المجمع » (١٦٣/١) للطبراني في الكبير والأوسط وقال : « في إسناد الكبير سوار بن مصعب وهو متروك ، وفي إسناد الأوسط النضر بن سعيد ضعفه العقيلي » اهـ .

وقال ابن الجوزي (١٠٥/١): « في الطريق الأول سوار بن مصعب قال أحمد =

....

(٤٢) في ب : موار بالميم والصواب ما أثبتناه من ط ، أ .

= ويحيى والنسائي: متروك . وفي الطريق الثاني موسى بن عمير ، قال أبو حاتم الرازي : كذاب ذاهب الحديث . وفي الطريق الثالث : زيد بن رفيع وقد ضعفوه ، وفيه حمزة الجزري ، قال ابن عدي : يضع الحديث ، وفيه محمد بن الفضيل قد كذبوه . وفي الطريق الرابع هيصم بن الشدَّاخ .

قال ابن حبان : شيخ يروي عن الأعمش الطامات في الروايات ، « ولا يجوز الاحتجاج به » اهـ .

✵ ✵ ✵

✵ **رابعاً : حديث عبد الله بن عباس :**

أخرجه الطبراني في « الكبير » (١١/ ١٠٨٤٥/ ٥) ، (١١/ ١١٣١٠/ ١٤٥) وأبو يعلىٰ في « مسنده » (٤/٤٥٨) ، والخطيب في « التاريخ » (٥/١٦٠ ، ٧/٤٠٦ - ٤٠٧) ، والعقيلي في « الضعفاء » (٤/٢٠٦) ، وابن الجوزي (١١٩ ، ١٢٠) .

قال العقيلي : معمر بن زائدة عن الأعمش لا يتابع على حديثه .

ومن طريق العقيلي نقله الذهبي في « الميزان » (٤/٢٠٦) وقال بقوله ، غير أنه وقع خطأً في الميزان فبدل أن يكون : عن أبي صالح عن ابن عباس جعله من حديث أبي هريرة والصواب ابن عباس . والله أعلم .

وقال الهيثمي في « المجمع » (١/١٦٣) : رواه أبو يعلىٰ والطبراني في « الكبير » ورجال أبي يعلىٰ رجال الصحيح .

وقال عن الموضع الأول في « الكبير » للطبراني : « فيه إبراهيم بن أيوب الفرساني وهو مجهول » اهـ .

وقال البوصيري في « مختصر الإتحاف » (١/٣٠) : « رواه أبو يعلىٰ بسند الصحيح » اهـ .

وقال الحافظ في « المطالب » (٣/١١٥) : « صحيح » .

وكذا قال السيوطي في « الدر المنثور » (١/١٦٢) .

وقال العراقي في « الإصلاح » (١/٧٣) : « وأما حديث ابن عباس فرواه الطبراني أيضاً بإسناد لا بأس به، وأبو يعلىٰ بإسناد جيد » اهـ . =

....

= ❋ قلت : وليس الأمر كما زعموا فإن الحاصل أن لهذا الحديث عن ابن عباس ثلاث طرق :

❋ الأول : ما أخرجه أبو يعلىٰ والخطيب في الموضعين من طرق عن أبي عوانة عن عبد الأعلىٰ عن سعيد بن جبير عنه .

وعند أبي يعلىٰ بزيادة : « .. ومن قال في القرآن بغير ما يعلم جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار » .

وهذا الإسناد بعينه هو ما صححه الأئمة المذكورون أو جوَّدوه والحق أنه إسناد ضعيف ، فإن عبد الأعلىٰ هو ابن عامر الثعلبي ضعفه أحمد وأبو زرعة . وقال أبو حاتم والنسائي : ليس بالقوي .

وقال الحافظ في ترجمته من « التهذيب » (٩٥/٦) : « وصحح الطبري حديثه في الكسوف وحسَّن له الترمذي وصحح له الحاكم وهو من تساهله » اهـ .

❋ قلت : وهو من تساهل الحافظ نفسه أيضاً حيث صحَّح له أيضاً حديثه هذا في « المطالب » من رواية أبي يعلىٰ ، فكيف ينعى على الحاكم في ذلك ؟!

❋ الثاني : وهو ما أخرجه الطبراني في الموضع الأول والعقيلي في « الضعفاء » عن محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني قال : ثنا عبد الله بن داود سنديلة ، ثنا إبراهيم بن أيوب الفرساني ، ثنا أبو هاني إسماعيل بن خليفة ، عن معمر بن زائدة ، عن الأعمش ، عن أبي صالح عنه مرفوعاً بلفظ : من كتم علماً يعلمه ... فذكره .

وقال : هي الشهادة تكون عند الرجل يُدعىٰ لها أو لا يُدعىٰ لها وهو يعلمها ولا يرشد صاحبها إليها فهذا هو العلم . والزيادة عند الطبراني دون العقيلي .

وهذا الطريق هو الذي قال فيه الهيثمي : فيه الفرساني وهو مجهول .

وقال فيه العقيلي : معمر بن زائدة عن الأعمش لا يتابع على حديثه . وكذا قال الذهبي في « الميزان » .

❋ الثالث : وهو ما أخرجه الطبراني في الموضع الثاني قال : حدثنا محمود بن محمد الواسطي ثنا القاسم بن سعيد بن المسيب بن شريك ثنا أبو النضر الأكفاني ، ثنا سفيان عن جابر عن عطاء عنه . =

= ✸ قلت : أما الواسطي شيخ الطبراني فثقة حافظ كما وصفه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » . وأما القاسم بن سعيد بن المسيب بن شريك فوثقه الخطيب في « التاريخ » .

وأبو النضر الأكفاني اسمه الحارث بن النعمان بن سالم ذكره الخطيب في « التاريخ » (٢٠٧/٨) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً غير أنه كان يبيع الأكفان بباب الشام .

روى عن الثوري وشيبان بن عبد الرحمٰن وشعبة وأيوب بن عتبة وأبي مالك النخعي وغيرهم وعنه أحمد بن حنبل وغيره . وذكره الذهبي في « الميزان » (٤٤٥/١) وقال : صدوق .

وسفيان هو الثوري ، وأما علّة الإسناد فهو جابر وهو ابن يزيد الجعفي وهو ضعيف .

✸ ✸ ✸

✸ **خامساً : حديث ابن عمر رضي الله عنهما :**

أخرجه ابن عدي في « الكامل » (٧٨١/٢) قال : أنا علي بن سعيد بن بشير ، ثنا عبد السلام بن عتيق أبو صفوان عن القاسم بن يزيد ، ثنا حسّان بن سياه ، ثنا الحسن بن ذكوان ، عن نافع عنه .

وقال : وهذا الحديث عن نافع لا أعلم يروىٰ إلّا من هذا الوجه وحسان بن سياه له أحاديث غير ما ذكرته وعامتها لا يتابعه غيره عليه ، « والضعف يتبيَّن على رواياته وحديثه » اهـ .

وأورده الهيثمي في « المجمع » (١٦٣/١) وقال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه حسان بن سياه ضعفه ابن عدي وابن حبان والدارقطني .

✸ ✸ ✸

✸ **سادساً : حديث أبي سعيد الخدري :**

أخرجه ابن ماجة (٢٦٥) قال : حدثنا إسماعيل بن حبان بن واقد الثقفي أبو إسحاق الواسطي ، ثنا عبد الله بن عاصم ، ثنا محمد بن داب ، عن صفوان بن سليم عن عبد الرحمٰن بن أبي سعيد الخدري عنه . =

= وقال البوصيري في « الزوائد » : « في إسناده محمد بن داب ، كذبه أبو زرعة وغيره ، نسب إلى الوضع » اهـ .

وكذا قال ابن الجوزي (١٢٤) وأورده من هذا الطريق . وأورده من طريق آخر (١٢٥) بلفظ : « كاتم العلم يلعنه كل شيء حتى الحوت في البحر والطير في السماء » .

وقال : فيه يحيى بن العلاء قال أحمد : كذاب يضع الحديث . ثم وجدت ابن أبي حاتم سأل أباه عن حديث ابن داب في العلل (٤٣٨/٢) فقال : « قال أبو زرعة : محمد هذا – يعني ابن داب – ضعيف الحديث كان يكذب » اهـ .

❋ ❋ ❋

❋ سابعاً : حديث جابر بن عبد الله الأنصاري :

أخرجه الخطيب في « التاريخ » (١٩٨/٧) ، ومن طريقه ابن الجوزي (١٢٦) قال : نا أبو القاسم الأزهري قال : أنا علي بن العباس بن محمد العلوي قال : نا أبو سعد ميسرة بن علي الخفاف ، نا جعفر بن أبي الليث الصغدي ، نا الحسن بن عرفة ، حدثنا عبد الرزاق ، نا سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر به مرفوعاً .

وقال الخطيب : قال العلوي : أبو الليث اسمه : عامر ، والحديث لا أصل له ، « ولست أعلم أن ابن عرفة حدَّث عن عبد الرزاق » اهـ .

وله طريق أخرىٰ عند الخطيب (٩٢/٩) وابن الجوزي (١٢٧) من حديث عيسى بن ميمون عن عِسْل بن سفيان ، عن عطاء بن أبي رباح عنه .

وقال ابن الجوزي : عسل بن سفيان قال الرازي : منكر الحديث .

❋ ❋ ❋

❋ ثامناً : حديث أنس بن مالك :

فله عنه أربع طرق :

❋ الأول : أخرجه الخطيب البغدادي في « التاريخ » (٣٢٤/١٤) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣٥٥/٢) ، والإسماعيلي في « معجمه » (٤٧١/١) ، وابن الجوزي (١٢٩) من حديث يحيى بن سليمان الجعفي قال : نا يحيى بن سليم الطائفي عن عمران بن =

= مسلم ، عن محمد بن واسع عنه .

وقال أبو نعيم : « هذا حديث غريب من حديث محمد بن واسع عن أنس لم نكتبه إلا من هذا الوجه . وقد ثبت عن النبي ﷺ هذا الحديث بأسانيد ذوات عدد » اهـ .

❋ قلت : وهذا إسناد ضعيف يحيى بن سليم الطائفي صدوق سيِّىء الحفظ كذا قال الحافظ . وقال الرازي : « لا يحتج به » .

وقال ابن حبان : « في روايته عن عمران بن مسلم بعض المناكير » .

وعمران بن مسلم مختلف فيه .

❋ الثاني : أخرجه ابن عدي في « الكامل » (١٦٢٠/٤) ومن طريقه ابن الجوزي (١٣٠) قال : نا إسماعيل بن يحيى ، نا عبد الجبار بن العلاء ، نا عبد الرحمٰن بن القطامي ، حدثنا علي بن زيد بن جدعان عنه .

وهذا إسناد واهٍ جداً لأجل ابن جدعان فإنه ضعيف .

وعبد الرحمٰن بن القطامي قد وهاه ابن حبان .

وقال الفلاس : « لقيته ، وكان كذاباً » .

❋ الثالث : أخرجه ابن ماجة (٢٦٤) ، والعقيلي في « الضعفاء » (٤٤٩/٤) من طريقين عن الهيثم بن جميل قال : حدثني عمر بن سليم ، ثنا يوسف بن إبراهيم عنه .

قال البوصيري في « الزوائد » : « إسناده فيه يوسف بن إبراهيم قال البخاري - : « هو صاحب عجائب » . وقال ابن حبان : « يروي عن أنس ما ليس من حديثه ، لاتحل الرواية عنه ولا الاحتجاج به لما انفرد من المناكير عن أنس وأقوام مشاهير » اهـ.

وقال أبو حاتم : « ضعيف عنده عجائب » . وقال أبو أحمد الحاكم : « ليس بالقوي عندهم » .

❋ قلت : وكذا عمرو بن سليم ضعيف .

❋ الرابع : أخرجه ابن الجوزي في « العلل » (١٣١) من طريق أحمد بن مسعود قال : نا عمر بن صدقة ، نا عمر بن شاكر عنه أن النبي ﷺ قال لأصحابه : أي شيء لا يحلُّ منعه ؟ قال بعضهم : الملح . وقال آخر : الماء . فلما أعياهم ذلك قالوا : الله ورسوله أعلم . قال :« ذلك العلم لا يحل منعه » اهـ . =

= قال الرازي وأبو حاتم : عمر بن شاكر ضعيف .
وقال ابن عدي : له نسخة نحو من عشرين حديث غير محفوظة .
وقال الذهبي في الميزان (٢٠٣/٣) : واهٍ . وأدخله ابن حبان في كتاب الثقات فنُقم عليه ذلك .

✸ ✸ ✸

✸ تاسعاً : حديث عمرو بن عبسة :

أخرجه ابن الجوزي (١٢٨) من طريق محمد بن القاسم عن أبي قبيصة عن ليث عن أبي فزارة عنه بلفظ : « من أعقد لواء ضلالة أو كتم علماً أو أعان ظالماً وهو يعلم أنه ظالم فقد بريء من الإسلام » .

وقال : فيه محمد بن القاسم وكان يضع الحديث .

✸ قلت : وليث ضعيف وهو ابن أبي سُليم وأبو فزارة هو راشد بن كيسان العبسي ، بينه وبين عمرو بن عبسة انقطاع . والله أعلم .

✸ ✸ ✸

✸ عاشراً : حديث طلق بن علي :

أخرجه الطبراني في « الكبير » (٤٠١/٨٢٥١/٨) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (٤٣٣) ، والعقيلي في « الضعفاء » (٣١٣/١) ، والخطيب في « التاريخ » (١٥٦/٨) ، ومن طريقه ابن الجوزي في « العلل » (١٤٢) من طرقٍ عن حماد بن محمد الفزاري قال : نا أيوب بن عتبة عن قيس بن طلق عن أبيه به .

قال العقيلي : « حماد بن محمد الفزاري عن أيوب بن عتبة لم يصح حديثه ولا يعرف إلَّا به . وقال : ليس له أصل من حديث قيس بن طلق ، ولا جاء به إلا هذا الشيخ » اهـ .

وضعفه صالح بن محمد الحافظ وغيره .

وأيوب بن عتبة ضعيف أيضاً . قاله الحافظ في « التقريب » ، وقال يحيى : « ليس بشيءٍ » .

✸ قلت : وللحديث رواية بالمعنى من حديث سعد بن المدحاس عند الطبراني في =

١٠ — حدثنا محمد بن إبراهيم ، نا [أحمد][٤٣] بن مطرف قال : أنا سعيد بن عثمان وسعيد بن [خمير][٤٤] قالا : أنا يونس بن عبد الأعلى قال : حدثنا سفيان بن عيينة قال : قال الحسن :

« دخلنا فاغتممنا وخرجنا فلم نزدد إلّا غمّاً ، اللهم إليك نشكو هذا الغثاء الذي كنا نحدَّث عنه ، إن أجبناهم لم يفقهوا ، وإن سكتنا عنهم وكَّلْناهُم إلى عيٍّ شديد ، والله لولا ما أخذ الله على العلماء في علمهم ما أنبأناهم بشيءٍ أبداً » .

= « الكبير » ومعاذ بن جبل عند ابن عساكر في « التاريخ » وغيرهما ولا يخلو إسناد منهما من ضعف أو نكارة .

والحاصل أن متن هذا الحديث ثابت صحيح صححه كثير من الأئمة وأجود طرقه طريق أبي هريرة وطريق عبد الله بن عمرو بن العاص كما مر بنا آنفاً والحمد لله على التوفيق .

* * *

*** ١٠ — رجاله ثقات ، ولكنه منقطع بين ابن عيينة والحسن .**

ــ محمد بن إبراهيم هو : ابن سعيد القيسي ، من أهل قرطبة ؛ يكنى: أبا عبد الله . ثقة ، توفي سنة ٣٩١هـ .

ــ أحمد بن مطرف هو : ابن عبد الرحمن بن قاسم بن علقمة بن جابر بن بدر الأزدي ، من أهل قرطبة ، يعرف بـ : ابن المشاط ؛ ويكنى : أبا عمر . توفي سنة ٣٥٢هـ .

ــ وسعيد بن عثمان هو : ابن سعيد بن سليمان بن محمد بن مالك بن عبد الله التجيبي . مولًى لهم يقال له : الأعناقي ويقال أيضاً : العناقي ، من أهل قرطبة ، يكنى : أبا عثمان ، ولد سنة ٢٣٣هـ وتوفي سنة ٣٠٥هـ .

ــ وسعيد بن خُمير هو : ابن عبد الرحمن وقيل : ابن مروان بن سالم ، من الموالي ، من أهل قرطبة ، يكنى : أبا عثمان ، كان مولده سنة ٢٣٠هـ وتوفي سنة ٣٠١هـ . =

....

(٤٣) في النسخة ط : محمد . وهو خطأ والصواب ما أثبتناه .

(٤٤) في النسخة ط : جبير وهو تصحيف ظاهر .

١١ - وأخبرنا أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان ، أنا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن أسماء ، أخبرنا [جويرية][(٤٥)] بن أسماء ، عن مالك بن أنس ، عن الزهري ، عن عبد الرحمٰن الأعرج ، عن أبي هريرة أنه كان يقول :

لولا آيتان في كتاب الله عز وجل ما حدَّثتكم شيئاً ، إن الله تعالى يقول : ﴿ **إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى** ﴾ هذه الآية والتي تليها ، ثم قال : إن الناس يقولون : أكثر أبو هريرة وذكر الحديث .

---

١١ - صَحيحٌ .

وله عن أبي هريرة طرق :

✸ الأول : مالك عن الزهري عن الأعرج عنه .

أخرجه البخاري (١١٨) ، ومسلم (١٦/٥٣ نووي) ، والنسائي في « العلم » من سننه الكبرى كما قال الحافظ المزي في « تحفة الأشراف» . وأحمد (٢/٢٤٠) من طرق عنه.

وفيه زيادة: « ... إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق ، وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم ، وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله ﷺ بشبع بطنه ، ويحضر ما لا يحضرون ، ويحفظ ما لا يحفظون » .

وعند أحمد ومسلم بزيادة « ... فحضرت من النبي ﷺ مجلساً فقال : « من يبسط رداءه حتى أقضي مقالتي ثم يقبضه إليه فلن ينسى شيئاً سمعه مني » ، وبسطت بردة عليَّ حتى قضىٰ حديثه ثم قبضتها إليَّ ؛ فوالذي نفسي بيده ما نسيت شيئاً بعد أن سمعته منه » .

وتابع مالكاً إبراهيمُ بن سعد .

أخرجه البخاري (٢٣٥٠) ، وابن ماجة (٢٦٢) من طريقين عنه .

كما تابعه سفيانُ بن عيينة .

أخرجه البخاري (٧٣٥٤) ، ومسلم ، وأحمد (٢/٢٤٠) ، وأبو خيثمة في « العلم » (٩٦) . =

....

(٤٥) في أ : جويرة ، والصواب ما أثبتناه من ب ، ط .

١٢ - حدثنا قاسم بن محمد ، نا خالد بن [سعد][٤٦] قال : حدثنا أحمد بن عمرو قال : أخبرنا محمد بن سنجر قال : أخبرنا خالد بن مخلد قال : حدثني سليمان بن بلال ، ثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن يزيد بن [هرمز][٤٧] قال : « كتب نجدة إلى ابن عباس يسأله عن خمس خلال ، فقال ابن عباس : إن الناس

= وتابعه معمرٌ أيضاً .
أخرجه مسلم وأحمد (٢/٢٧٤) .
* الثاني والثالث : أبو سلمة وسعيد بن المسيب عنه .

أخرجه البخاري (٢٠٤٧) ، ومسلم ، والنسائيُ في « العلم » في الكبري كما في « تحفة الأشراف » وأحمد (٢/٢٤٠) من حديث أبي اليمان قال : حدثنا شعيب عن الزهري عنهما به .

ومن طريق سعيد بن المسيب وحده أخرجه مسلم وابن جرير في « التفسير » (٢/٣٣) من طريق يونس قال : قال ابن شهاب : قال ابن المسيب : قال أبو هريرة : لولا آيتان ... فذكره .
* الرابع : أيوب السختياني عنه .

أخرجه ابن جرير فقال : حدثنا نصر بن عليٍّ الجهضمي ، ثنا حاتم بن وردان عنه بلفظ :

« لولا آية في كتاب الله ... فذكره » .

* قلت : وهذا إسناد على شرط الشيخين لولا الانقطاع بين أيوب وأبي هريرة فإنه لم يره وإنما رأى أنساً ولم يسمع منه شيئاً .

وعلى أي حال فالحديث صحيح متفق عليه فلله الحمد والمنة .

* * *

١٢ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ـــ خالد بن سعد هو : أبو القاسم الأندلسي ، الإمام الحافظ الناقد المجوِّد . =

....

(٤٦) في أ : سعيد ، والصواب ما أثبتناه من ط ، ب .
(٤٧) في أ : هرم ، والصواب ما أثبتناه من ط ، ب .

يقولون : إن ابن عباس يُكاتب الحرورية ، ولولا أني أخاف أن أكتم علماً ما كتبتُ إليه وذكر الحديث .

١٣ - وقالت الحكماء :

« من كتم علماً فكأنه جاهله » .

وقد جمع أقوامٌ في [مثل ما سئلنا][٤٨] عنه ، وذكرناه في كتابنا هذا أبواباً لو رأيتها كافية دَلَلْتُ عليها ؛ ولكني رأيتُ كلَّ واحد منهم جمع ما حضره وحفظه وما خشي التَّفلُّتَ عليه وأحبَّ أن ينظر المسترشد إليه ، ولو أغفل العلماء جمع الأخبار ، وتمييز الآثار ، وتركوا [ضمَّ][٤٩] كلَّ نوع إلى بابه ، وكل شكلٍ من العلم إلى شكله ؛ لبطلت الحكمة ، وضاع العلم ودَرَسَ ، وإن كان لعمري قد دَرَسَ منه الكثير [بعدم][٥٠] العناية ، وقلة [الوعاية][٥١]، والاشتغال بالدنيا والكَلَبِ عليها ، ولكن الله [عز وجل][٥٢] يبقي لهذا [العلم][٥٣] قوماً - وإن قلُّوا - يحفظون على الأمة أصوله ، ويميزون فروعه ، فضلاً من الله ونعمةً ، ولا يزال الناس بخير ما بقي الأول حتى يتعلم منه الآخر .

= ـــ أحمد بن عمرو هو : ابن منصور ، من أهل إلبيرة ؛ يكنّى : أبا جعفر ويعرف بـ « ابن عمريل » توفي سنة ٣١٢هـ .

ـــ ومحمد بن عبد الله بن سنجر هو : أبو عبد الله الجرجاني ، وثقه ابن أبي حاتم ، مات سنة ٢٥٨هـ وله ترجمة في « تذكرة الحفاظ » (ص ٥٧٨) .

وبقية رجاله ثقات رجال الصحيحين عدا جعفر الصادق فقد احتج به مسلم فحسب . =

* * *

(٤٨) في ط ، ب : نحو ما سألنا .

(٤٩) في ط : حُجَّة ، والصواب ماأثبتناه من أ ، ب .

(٥٠) في ط : لعدم . باللام وما أثبتناه من أ ، ب .

(٥١) هكذا في أ ، ب . وفي ط : الرعاية وكلاهما له وجه .

(٥٢) الزيادة ليست في ط ، ب .

(٥٣) هكذا في أ ، ب . وفي ط : الدين .

١٤ - [فإن ذهاب العلم بذهاب العلماء] كما قال رسول الله ﷺ .

وسترىٰ هذا المعنىٰ وشبهه في كتابنا هذا إن شاء الله بحول وقوته ، فالحول والقوة لله ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

✹ ✹ ✹

---

١٤ - هذا لفظ حديث ضعيف .

أخرجه ابن النجار من حديث حذيفة بن اليمان مرفوعاً بلفظ :

« اكتبوا العلم قبل ذهاب العلماء ، إنما ذهاب العلم موت العلماء » .

✹ قلت : ويغني عنه في الباب ما رواه الشيخان في صحيحيهما من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً بلفظ :

« إن الله تعالىٰ لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ... » الحديث .

✹ ✹ ✹

- [باب قوله ﷺ][1] « طلب العلم فريضة على كلِّ مسلم »

[قال أبو عمر : هذا حديث يُروىٰ عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ من وجوهٍ كثيرة ، كلها معلولة ، لا حُجَّةَ في شيءٍ منها عند أهل العلم بالحديث من جهة الإسناد][2].

١٥ - قرأت على أبي القاسم خلف بن القاسم بن سهل الحافظ أن أحمد بن صالح [ابن عمر][3] المغربي [حدَّثهم][4] قال : أخبرنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث [ح][5] وأنا [خلف][6] بن القاسم ، ثنا أبو صالح أحمد بن عبد الرحمٰن [بن صالح][7] بمصر قال : أخبرنا عبد الجبار بن أحمد السمرقندي قالا جميعاً : أنا جعفر بن مسافر التنيسي قال : أنا يحيى بن حسان قال : حدثنا سليمان بن قرم الضبي ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« طلب العلم فريضة على كل مسلم » .

---

١٥ - حديث حسن بشواهده .

رواه عن النبي ﷺ جماعة من الصحابة رضي الله تعالىٰ عنهم منهم أنس بن مالك وعبد الله بن مسعود وأبو سعيد الخدري وابن عباس والحسين بن عليّ وابن عمر وعلي بن أبي طالب وجابر .

وها أنا ذا أذكر أسانيد كل واحد منهم مع النظر فيها والحكم عليها : =

(١) الزيادة ليست في أ ، ب أثبتها من : ط .
(٢) الزيادة ليست في ط ، أثبتها من أ ، ب .
(٣) الزيادة ليست في أ ، ب . أثبتها من ط .
(٤) هكذا في أ ، ب . وفي ط : حدثه .
(٥) هذه علامة تدل على تحول الإسناد ليست في جميع النسخ أثبتها من عندي .
(٦) وقع في النسخة : ب : خالد وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه من أ ، ط .
(٧) الزيادة من ط . ليست في أ ، ب .

١٦ – وحدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال : حدثنا مسلمة بن القاسم قال : حدثنا أبو الحسن [علي بن الحسن][٨] علان قال : حدثنا جعفر بن مسافر التنيسي فذكر بإسناده مثله .

= ❋ **أولاً : حديث أنس بن مالك رضي الله عنه :**

وروي عنه بأكثر من عشرين طريقاً ، قاله السيوطي وغيره ، وأورد منهم ابن الجوزي أربعة عشر طريقاً في « الواهيات » (٦٧/١ – ٧١) ثم شرع في الرد على كل طريق منها :

١ – ثابت البناني عن أنس :

أخرجه ابن عدي في « الكامل » (١١٠٧/٣) ، وابن الجوزي في « الواهيات » (٦٥) ، وأبو بكر بن أبي داود كما في « المقاصد » (٤٤١) من طريق جعفر بن مسافر التنيسي قال : أخبرنا يحيى بن حسان ، أخبرنا سليمان بن قرم الضبي عنه .

ونقل السخاوي في « المقاصد » (٢٧٦) :

« قال أبو بكر بن أبي داود : سمعت أبي يقول : « ليس فيه أصح من هذا » .

❋ قلت : على ضعفٍ فيه فإن سليمان وإن كان من رجال مسلم فقد ضعفه ابن معين وأبو حاتم والنسائي وغيرهم وهو مما عيب على مسلم إخراج حديثه ، وقد وثقه أحمد وقال مرة : « لا بأس به » .

وقال ابن عدي : « له أحاديث حسان أفراد » .

ومثل هذا لا ينزل حديثه عن التحسين في المتابعات وقد تابعه اثنان :

❋ أولاً : حسان بن سياه عن ثابت به .

أخرجه ابن عدي (٧٧٩/٢) ، ومن طريقه ابن الجوزي (٦٦) ، والبيهقي في « الشعب » (١/ق ٢٩٨ /أ) من طريق خالد بن النصر ، حدثنا محمد بن موسى الجرشي عنه .

قال ابن عدي : « وحسان بن سياه له أحاديث غير ما ذكرته ، وعامتها لا يتابعه غيره عليها ، والضعف يتبين على رواياته وحديثه » اهـ . =

....

(٨) الزيادة من ط . ليست في أ ، ب .

١٧ – وأخبرنا خلف بن جعفر قال : أنا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن الكلابي الدمشقي ، حدثنا عبد الرحمٰن بن إسماعيل الكوفي قال : حدثنا محمد بن هارون الفلاس ، ثنا عبد الرحمٰن بن بكر القرشي ، ثنا حسان بن سياه ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« طلب العلم فريضة على كل مسلم ، وطالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر » .

= وضعفه ابن حبان والدارقطني .

❋ ثانياً : سلّام بن أبي الصهباء عن ثابت .

أخرجه عبد الرحمٰن بن نصر الدمشقي في « الفوائد » (٢٢٥/١) من طريق محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري بسنده عنه .

وسلام وإن كان ضعيفاً – ضعفه يحيى . وقال البخاري : منكر الحديث . وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد – إلّا أن أحمد حسَّن حديثه .

لكن هذا إسناد واهٍ لأجل ابن هارون فإنه متهم .

❋ ثم وجدت متابعة ثالثة .

حماد بن سلمة عن ثابت به .

ساقها الذهبي في « الميزان » (٢٤٧/١ – ٢٤٨) في ترجمة إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني النيسابوري ، من شيوخ الحاكم .

قال الحاكم : ارتبت في لقيه بعض الشيوخ ، ثم قال : حدثنا إسماعيل ، حدثنا جدي ، حدثنا عبيد الله العيشي ، حدثنا حماد بن سلمة عنه .

ثم قال : غريب فرد .

٢ – مسلم الملائي الأعور عن أنس :

أخرجه ابن عدي (٨٤١/٢) ، ومن طريقه ابن الجوزي (٧٢) ، ولاحق بن محمد الإسكاف في « شيوخه » (ق ١/١١٥) ، وأبو علي الحداد في « معجم شيوخه » كما في « شرح الإحياء » (٥٥/١) عن حسام بنْ مِصَكّ عنه به .

❋ قلت : وهذا إسناد ضعيف جداً وفيه علل :

الأولى : مسلم الأعور وهو ابن كيسان ضعيف بل قال الفلاس : منكر الحديث جداً . =

١٨ – [حدَّث به ابن الأعرابي ، عن كَيْلَجة(*) قال : حدثنا حرملة ، عن ابن وهب ، ثنا حسان بن [سياه](٩)، عن ثابت ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« **طلب العلم فريضة على كل [مسلم]**(١٠) ». فذكره بإسناده](١١).

= الثانية : حسام بن مصك قال الحافظ في « التقريب » : « ضعيف يكاد أن يترك » ، والراوي عنه هو :

الثالثة : إسماعيل بن عياش وهو ضعيف في روايته عن غير أهل بلده ، وهذا منها والراوي عنه هو :

الرابعة : عبد الوهاب بن الضحاك كان يكذب ويضع الحديث ، وصفه بذلك أبو داود وأبو حاتم الرازي وقال الدارقطني : « له عن إسماعيل بن عياش مقلوبات وبواطيل » .

✵ قلت : تابعه المعافى بن عمران عند ابن عدي (٢/٨٤١) والمصنف .

والمعافى وإن كان ثقة من رجال الصحيح إلَّا أن الإسناد يبقى على ضعفه لبقاء العلل الأخرى .

قال ابن عدي : « وهذا لا يرويه عن أبي سهل – حسام بن مصك – غير ابن عياش عنه ، وقد صحَّف لنا أبو عمران الجوني بالبصرة هذا الإسناد ، وثنا عن أبي التقي – هشام بن عبد الملك – فقال : عن معافي ، عن ابن عياش ، عن يونس ، عن الزهري ، عن أنس . وإنما أراد أن يقول : عن أبي سهل عن مسلم عن أنس .

ولحسام غير ما ذكرت من الحديث ، وعامة أحاديثه إفرادات ، وهو مع ضعفه حسن الحديث ، « وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق » اهـ .

ثم وجدت ابن أبي حاتم ذكر في « الجرح والتعديل » (٩/٣٨٨ – ٣٨٩) قال : « أبو سهيل بن مسلم روى عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال : « طلب العلم =

(*) كَيْلَجة هو : محمد بن صالح ، أبو بكر البغدادي الأنماطي .
(٩) في أ ، ب : سبيل وهو خطأ ، وما أثبتناه هو الصواب .
(١٠) الزيادة ليست في : أ .
(١١) الزيادة من أ ، ب ، وليست في النسخة : ط .

١٩ – وأخبرنا خلف بن جعفر ، حدثنا عبد الوهاب بن الحسن بدمشق قال : حدثنا أبو الحسن [أحمد][(١٢)] بن عمير بن يوسف ، ثنا أبو التقي هشام بن عبد الملك ، نا المعافي بن عمران ، ثنا إسماعيل بن عياش قال : حدثني حسام بن مصك ، عن [مسلم الأعور][(١٣)]، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« **طلب العلم فريضة على كل مسلم** » .

= فريضة على كل مسلم » . روى عنه إسماعيل بن عياش » اهـ .

❋ قلت : والصواب أنه أبو سهل عن مسلم ، وأبو سهل هو حسام بن مِصَكّ عن مسلم الأعور وتقدم الكلام عليه .

٣ – أبو عاتكة طريف بن سلمان عن أنس :

أخرجه ابن عدي (١٤٣٨/٤) ، والبيهقي في « المدخل » (٣٢٤) ، والخطيب في « التاريخ » (٣٦٤/٩) ، وفي « الرحلة في طلب الحديث » (١ – ٣) ، والعقيلي في « الضعفاء » (٢٣٠/٢) ، والدولابي في « الكنى » (٢٣/٢) ، وأبو نعيم في « ذكر أخبار أصبهان » (١٠٦/٢) من طريق الحسن بن عطية قال : ثنا طريف بن سلمان أبو عاتكة عن أنس مرفوعاً : « اطلبوا العلم ولو بالصين ، فإن طلب العلم فريضة ... » فذكره .

❋ قلت : وسنده ضعيف جداً .

لأجل طريف بن سلمان أبي عاتكة ضعيف بل متروك .

قال البخاري : « منكر الحديث » .

وقال النسائي : « ليس بثقة » .

وقال أبو حاتم : « ذاهب الحديث » .

ولم يعرفه يحيى بن معين وبالغ السليماني فذكره فيمن عرف بوضع الحديث .

انظر « الكشف الحثيث » (ص ٢١٥) .

وقال ابن عدي : « وقوله : ولو بالصين ، ما أعلم يرويه غير الحسن بن عطية ». =

....

(١٢) الزيادة من أ ، ب ، وليست في النسخة : ط .

(١٣) في النسخة : ب : مسلم بن الأعور ، والصواب ما أثبتناه من أ ، ط .

٢٠ - وقرأت على أبي القاسم خلف بن القاسم بن سهل أن أبا بكر بن محمد بن العباس بن [وصيف الأبزاري][(١٤)] حدثه بغزة قال : حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال : حدثنا العباس بن إسماعيل ، نا الحسن بن عطية ، ثنا طريف بن [سليمان][(١٥)] أبو عاتكة ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« اطلبوا العلم ولو بالصين ، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم » .

= وقال الخطيب في التاريخ نقلاً عن البخاري : طريف بن سلمان أبو عاتكة سمع أنس بن مالك « طلب العلم فريضة » منكر الحديث .

❋ قلت - القائل الخطيب - : وحديث طلب العلم رواه عن أبي عاتكة الحسن بن عطية ، ولا أعلم رواه عنه غيره .

❋ قلت : بل رواه عنه أيضاً حماد بن خالد الخياط كما عند العقيلي في « الضعفاء » وقال : لا يحفظ « ولو بالصين » إلَّا عند أبي عاتكة ، وهو متروك الحديث . و« فريضة على كل مسلم » فيها لين أيضاً متقاربة في الضعف . اهـ .

٤ - زياد بن ميمون عن أنس :

أخرجه الطبراني في « الأوسط » (٢٤٨٣) وأبو يعلى في « مسنده » (٤٠٣٥) وابن عدي (١٠٤٣/٣ ، ١٠٤٤) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣٢٣/٨) ، وفي « ذكر أخبار أصبهان » (٥٧/٢) ، والخطيب في « تاريخه » (١٥٦/٤ - ١٥٧) وفي « الموضح » (٤١٠/٢) وعنه ابن الجوزي في « العلل » (٦٧) من طرق عنه .

وعند بعضهم زيادة : « ... والله يحب إغاثة اللهفان » كما عند المصنف .

❋ قلت : وزياد بن ميمون كذَّبوه .

انظر « الكشف الحثيث » (ص ١٨٧) .

وقال البخاري : « تركوه » .

وقال أبو داود : « أتيته فقال : أستغفر الله ، وضعت هذه الأحاديث » .

ونقل الذهبي في « الميزان » (٩٤/٢) عن بشر بن عمر الزهراني قال : « سألتُ =

---

(١٤) هكذا في النسختين أ ، ط . وفي النسخة : ب بإسقاط الياء في الكلمتين . ولم أجده بهذه النسبة في مصادر ترجمته في « السير » (٣٤١/١٦) وغيره ، بل هو غزّي ، والله أعلم .

(١٥) وقيل : سلمان وهو بالكنية أشهر ، وهو منكر الحديث .

٢١ - [ورواه ابن الأعرابي ، عن عباس الدُّوري والحسن بن علان قالا : حدثنا الحسن بن عطية ، عن أبي عاتكة ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ فذكر مثله وزاد :

« ... **إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يطلب** »][16].

= زياد بن ميمون أبا عمار عن حديث لأنس ، فقال : احسبوني كنت يهودياً أو نصرانياً ، قد رجعت عما كنت أحدِّث به عن أنس ، لم أسمع من أنس شيئاً » .

ثم ذكر الذهبي هذا الحديث من مناكيره .

فاجتمع لنا في هذا الإسناد علتان :

الأولى : جرح زياد بن ميمون .

الثانية : عدم سماعه من أنس .

٥ - إبراهيم بن يزيد النخعي عن أنس :

أخرجه تمام في « الفوائد » (٧٣) ، والبيهقي في « الشعب » (١/٢٩٨/أ) ، والخطيب في « تلخيص المتشابه » (١/٣٤٤) ، وابن الجوزي (٦١) من طريق رَوّاد بن الجراح قال : نا عبد القدوس بن حبيب الدمشقي عن حماد بن أبي سليمان عنه به .

وهذا إسناد واهٍ جداً .

رواد بن الجراح ضعيف .

وعبد القدوس كذبه غير واحد . وقال الفلاس : « أجمعوا على ترك حديثه » .

❋ قلت : وتابعه إبراهيم بن سلّام عن حماد .

ساق الذهبي في « الميزان » (١/٣٦) إسناده وقال : « ضعفه الأزدي ، وهو مقلٌّ ؛ بل لا يُعرف إلّا بما رواه البزار :

حدثنا محمد بن معمر ، حدثنا أبو عاصم ، عن إبراهيم بن سلام عن حماد بن أبي سليمان به فذكره مرفوعاً .

قال البزار : « لا نعرف عنه راوياً سوى أبي عصام » اهـ . =

....

(١٦) الزيادة ليست في : ط .

٢٢ – وأخبرنا يعيش بن سعيد بن محمد ، [أبو](١٧) القاسم الورَّاق قال : حدثنا قاسم بن أصبغ قال : حدثنا محمد بن غالب التمام قال : حدثنا الحسن بن عطية البزاز بالكوفة قال : حدثني أبو عاتكة ، عن أنس بن مالك [رضي الله عنه](١٨) عن النبي ﷺ قال :

« **اطلبوا العلم ولو بالصين ، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم** » .

= ٦ – إسحاق بن عبد الله عن أنس :

أخرجه ابن عدي (٣/١١٤٠ – ١١٤١) وعنه ابن الجوزي (٧٣) قال : نا أحمد بن محمد بن عنبسة ، نا سليمان بن سلمة ، حدثنا بقية ، نا الأوزاعي عنه به .

وكذا أخرجه ابن عساكر في « تاريخه » .

وأخرجه تمام في « الفوائد » (٧٢) من طريق أخرى عن سليمان بن سلمة به .

✵ قلت : وهذا إسناد واهٍ .

سليمان بن سلمة هو الخبائري ، أبو أيوب الحمصي .

قال أبو حاتم : « متروك لا يشتغل به » .

وقال ابن الجنيد : « كان يكذب ، ولا أحدِّث عنه بعد هذا » .

وقال النسائي : « ليس بشيءٍ » .

وقال ابن عدي : « لم يروه عن بقية عن الأوزاعي غير سليمان هذا ، وقد روى بعض الرواة عن بقية ، عن أبي عبد السلام الوحاظي عن إسحاق عن أنس » .

✵ قلت : أخرجه الخطيب في « الموضح » (٢/٢٤٨) من طريق ابن شيرويه قال : حدثنا إسحاق – وهو ابن راهويه – حدثنا بقية ، حدثني أبو عبد السلام قال : حدثني إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس به .

✵ قلت : وأبو عبد السلام هو عبد القدوس بن حبيب الكلاعي وقد عرفت أنه كذاب كما مرَّ في ترجمته في متابعة إبراهيم النخعي .

وكان بقية يدلِّس كنيته – تدليس الشيوخ – فأحياناً يكنيه بأبي عبد السلام وأحياناً يكنيه بأبي سعيد الوحاظي – وذلك تعمية لحاله وتوعير طريق الوصول إلى معرفته. =

....

(١٧) في أ ، ب : بن . والصواب ما أثبتناه من : ط .

(١٨) الزيادة من : ب .

٢٣ – وحدثنا يعيش ، نا قاسم ، حدثنا محمد [بن][١٩] غالب التمام قال : أنا بشر بن محمد السكري ، أبو [أحمد][٢٠] ، ثنا زياد بن ميمون ، عن أنس بن مالك [رضي الله تعالى عنه][*] ، عن النبي ﷺ قال :

« طلب العلم فريضة على كل مسلم ، والله يحبُّ إغاثة اللَّهْفَانِ » .

= قال الخطيب : « والمشهور أن كنيته أبو سعيد وإنما غيَّر بقية كنيته » .

وأخرج الخطيب في « الموضح » (٢٤٧/٢) من طريق عبد الجبار بن عاصم قال : حدثنا بقية بن الوليد ، عن أبي سعيد الوحاظي قال : حدثنا إسحاق به .

ثم قال الخطيب : « أخبرنا محمد بن الحسين القطان ، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، حدثنا يعقوب بن سفيان قال : سمعت إسحاق بن إبراهيم – يعني ابن راهويه – يقول : قال ابن المبارك : أعياني بقية ، كان يحدثنا فيقول : حدثنا أبو سعيد الوحاظي ؛ فإذا هو عبد القدوس » .

٧ – الزبير بن الخِرِّيت عن أنس :

أخرجه المصنف ، وابن جميع في « معجمه » (ص ٣٥٩) من طريقين عن محمد بن أيوب بن [أبي] يحيى القلزمي القرشي قال : حدثنا عمران بن هارون ، حدثنا بقية بن الوليد ، حدثنا جرير بن حازم عنه .

❋ قلت : وهذا سند ضعيف .

محمد بن أيوب بن أبي يحيى القلزمي لم أقف على ترجمته ، غير أنه ذكر في الأنساب للسمعاني (٥٣٦/٤) ضمن شيوخ غسان بن محمد بن يوسف القلزمي شيخ ابن جميع .

والراوي عنه عند المصنف – محمد بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله القاضي – لم أقف على ترجمته أيضاً .

ثم وجدت بعد ، في ترجمة مسلمة بن القاسم القرطبي عند ابن الفرضي في « تاريخ علماء الأندلس » (١٢٩/٢) ما يفيد أن محمد بن عبد الله القاضي هذا هو غسان فقال : « وسمع بمصر من .... ومحمد بن عبد الله المعروف بغسان ... » . =

....

(١٩) هكذا في أ ، ب . وهو الصواب . وفي ط : أخبرنا وهو خطأ .
(٢٠) هكذا في أ ، ب . وهو الصواب . وفي ط : محمد وهو خطأ .
(*) الزيادة من : ب .

٢٤ – وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، نا خلف بن الوليد قال : حدثنا [سلَّام][٢١] الطويل قال : أنا زياد بن ميمون ، عن أنس بن مالك قال : قال النبي ﷺ :

« طلب العلم فريضة على كل مسلم » .

= وعمران بن هارون اثنان :

أحدهما بصري وهو شيخ ، لا يعرف حاله قاله الذهبي في « الميزان » (٣/٣٤٤) .

والثاني مقدسي ، يروي عن ابن لهيعة .

قال الذهبي : « صدَّقه أبو زرعة ، وليَّنه ابن يونس » .

ولم يترجح لي أحدهما .

٨ – محمد بن شهاب الزهري عن أنس :

أخرجه المصنف من طريق يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم العسقلاني قال : أخبرنا يوسف بن محمد الفريابي – ببيت المقدس – قال : أخبرنا سفيان بن عيينة عنه به .

❋ قلت : وهذا سند موضوع .

يعقوب العسقلاني أورده الذهبي في « ميزانه » (٤/٤٤٩) وقال : « كذاب » .

والراوي عنه هو مسلمة بن القاسم ، أبو القاسم الأندلسي القرطبي .

قال الذهبي في « السير » (١٦/١١٠) : لم يكن بثقة .

وقال ابن الفرضي : سمعت من ينسبه إلى الكذب .

وقال محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج : لم يكن كذاباً ، بل كان ضعيف العَقل .

وللحديث إسناد آخر عن الزهري :

أخرجه الخطيب في « التاريخ » (١٠/٣٧٥) من طريق ابن بطة عن البغوي عن مصعب بن عبد الله عن مالك عن الزهري به .

وقال الخطيب : « وهذا الحديث باطل من حديث مالك ، ومن حديث مصعب عنه ، ومن حديث البغوي عن مصعب ، وهو موضوع بهذا الإسناد ، والحمل فيه على ابن بطة والله أعلم » . =

....

(٢١) هكذا في : ط . وهو الصواب . وفي أ ، ب : سلْم وهو خطأ .

٢٥ - وأخبرنا أحمد بن عبد الله ، نا مسلمة بن القاسم ، نا يعقوب بن إسحاق المعروف بـ : ابن حجر العسقلاني ، ثنا عبد الجبار بن أبي السريُّ العسقلاني قال : حدثنا روَّاد بن الجراح ، ثنا عبد القدوس الوحاظي ، عن حماد ، عن إبراهيم قال : ما سمعت من أنس [بن مالك][٢٢] إلَّا حديثاً واحداً ، سمعته يقول : قال رسول الله ﷺ :

« **طلب العلم فريضة على كل مسلم** »

= فتعقبه الذهبي في « السير » (٥٣١/١٦) بقوله : « قلت : أفحش العبارة ، وحاش الرجل من التعمد ، لكنه غلط ودخل عليه إسنادٌ في إسناد » ثم قال : « ولابن بطة مع فضله أوهام وأغلاط » .

✵ قلت : وافق الذهبيُّ الخطيبَ على أن الخبر من طريق ابن بطة غير صحيح ، لكنه نفىٰ عن ابن بطة تعمد الوضع وإن جاز عليه أن يروي الخبر الموضوع لكن دون تعمد والله أعلم .

وابن بطة كان إماماً في السُّنَّة ، آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، لم يبلغه خبٌر منكرٌ إلَّا غيَّره .

✵ قلت : وله عن الزهري إسناد ثالث .

أخرجه المصنِّف والإسماعيلي في « معجمه » (٧٧٥/٢ - ٧٧٦) وابن الجوزي في « العلل » (٦٤) من طريق هشام بن عبد الملك أبي التقي قال : حدثنا المعافي ابن عمران ، حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن يونس بن يزيد الأيلي عنه به .

وهذا إسناد ضعيف أيضاً .

فإن إسماعيل بن عياش شامي ، صدوق في حديثه عن أهل بلده ، مخلط في غيرهم والأيلي مصري . وثم علَّة أخرى وهي أن الأيلي أحياناً يهم في حديث الزهري والله أعلم .

٩ - **محمد بن سيرين عن أنس** :

أخرجه المصنف وابن ماجة (٢٢٤)، والطبراني في « الأوسط » (٩)، وأبو يعلىٰ =

....

(٢٢) الزيادة من النسخة : ب .

٢٦ - [ورواه ابن الأعرابي ، ثنا عباس ، نا روَّاد بن الجراح ، نا عبد القدوس ، عن حماد ، عن إبراهيم مثله سواء][٢٣].

= في « مسنده » (٢٨٣٧)، وابن الجوزي في « الواهيات » (٦٤) وابن عدي (٧٩٠/٢ - وفيه : عن أنس بن سيرين وهو خطأ -) ، وأيضاً (٢٠٩١/٦) ، والسهمي في « تاريخ جرجان » (ص ٢٧٥) ، وابن عساكر في « تاريخه » (١٢٤٨/١٢) جميعاً من طريق حفص بن سليمان عن كثير بن شنظير عنه به ، وعند ابن ماجة زيادة : « ... وواضع العلم عند غير أهله كمقلِّد الخنازير الجوهرَ واللؤلؤ والذهب » .

❋ قلت : وهذا إسناد واهٍ .

حفص بن سليمان قال فيه أحمد والبخاري ومسلم والنسائي : « متروك الحديث » .

وقال ابن معين : « ليس بثقة » .

ورماه ابن خراش بالكذب ، وقال : « متروك ، يضع الحديث » .

وكثير بن شنظير تكلموا فيه .

قال الطبراني : « لم يروه عن محمد إلَّا كثير ، ولا عن كثير إلَّا حفص بن سليمان » .

وقال ابن عدي : « وهذا عن كثير بن شنظير بهذا الإسناد لا أعلم روى عنه غير حفص بن سليمان هذا » .

وقال أيضاً : « ولكثير بن شنظير من الحديث غير ما ذكرت ، وليس بالكثير ، وليس في حديثه شيء من المنكر ، وأحاديثه أرجو أن تكون مستقيمة » .

❋ قلت : وجميع ما مرَّ من أسانيد أنس بن مالك رضي الله عنه عند المصنف في هذا الكتاب « العلم » ، ولأنس أسانيد أخرى ليست من رواية المصنف أذكرها إن شاء الله .

١٠ - زياد بن أبي زياد الجصَّاص عن أنس :

أخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢/١٢٨/١٥) .

وزياد ضعيف كما قال الحافظ في « التقريب » . =

(٢٣) الزيادة من أ ، ب . وليست في : ط .

٢٧ – وذكر أبو عروبة الحسين بن أبي معشر الحرَّاني ، ثنا سليمان بن سلمة الخبائري ، قال : حدثنا بقية بن الوليد ، نا الأوزاعي ، [عن إسحاق بن عبد الله ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ](٢٤) :

« **طلب العلم فريضة على كل مسلم** » .

[وهذا الحديث لم يروه عن بقية عن](٢٤) الأوزاعي إلَّا الخبائري وهو : سليمان بن سلمة بن عبد الجبار الخبائري ، الحمصي ، ابن أخي عبد الله بن عبد الجبار الخبائري ، وليس سليمان هذا عندهم بالقوي ، وأكثر الرُّواة عن بقية يروون هذا الحديث عن بقية ، عن حفص بن سليمان ، عن كثير بن شنظير ، عن محمد بن سيرين ، عن أنس ، و [يروونه](٢٥) عن بقية أيضاً ، عن أبي عبد السلام الوحاظي ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ، ولا يعرف من حديث الأوزاعي إلَّا من رواية سليمان بن سلمة الخبائري ، عن بقية بن الوليد ، على أن سليمان الخبائري قد جمع هذه الأسانيد كلها في هذا الحديث ، عن بقية .

= ١١ – المثنّٰى بن دينار عن أنس :

أخرجه العقيلي في « الضعفاء » (٤/٢٥٠) ، والقضاعي في « الشهاب » (١٧٥) ، وابن الجوزي (٦٠) من طرق عن حجاج بن نصير قال : حدثنا المثنّٰى بن دينار الجهضمي به .

قال العقيلي : « المثنى بن دينار عن أنس في حديثه نظر ، والرواية في هذا الباب فيها لين » .

✵ قلت : وحجاج بن نصير ضعيف .

قال الحافظ : « ضعيف كان يقبل التلقين » .

١٢ – سليمان بن مهران الأعمش عنه :

أخرجه الخطيب في « التاريخ » (١١/٤٢٤) قال : أخبرنا القاضي أبو العلاء ، حدثنا أبو الحسن عليُّ بن خفيف بن عبد الله الدقاق، حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن =

....

(٢٤) بياض بالنسخة : ب .

(٢٥) الزيادة ليست في ط . وفي ب : به . وما أثبته من أ هو الصحيح .

٢٨ – وأخبرنا أبو عبد الله عبيد بن محمد ، ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد القاضي بالقلزم إملاءً ، ثنا محمد بن أيوب بن [أبي][٢٦] يحيى القلزمي ، ثنا عمران بن هارون قال : أنا بقية بن الوليد ، نا جرير بن حازم ، عن الزبير بن الخريت ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« **طلب العلم [واجب][٢٧] على كل مسلم** » .

= يزيد الكديمي ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن الأعمش قال : ما سمعت من أنس إلَّا حديثاً واحداً ... فذكره مرفوعاً وعقبه قال محمد بن أبي الفوارس : « على بن خفيف الدقاق كان سيِّيء الحال في الرواية غير مرضي » .

❋ قلت : والكديمي لم أجد له ترجمة ، بل لم أجد من يلقب بهذا غير اثنين :

أولهما : عبد الرحمٰن بن زيد بن عقبة بن كديم الأنصاري الكديمي ، يروي عن أنس بن مالك ، روى عنه موسى بن عقبة وغيره ، يعرف بأبي البندق .

ثانيهما : محمد بن يونس بن موسى بن سليمان البصري الكديمي . ترجمته في « الأنساب » للسمعاني (٣٩/٥) ، « تذكرة الحفاظ » للذهبي (٦١٨/٢) ، « السير » له (٣٠٢/١٣) ، « نزهة الألباب في الألقاب » للحافظ ابن حجر (١١٦/٢) .

❋ قلت : والكديمي هذا متهم .

ثم وجدت الحافظ ابن حجر ساق هذا الحديث في ترجمة الأعمش من « التهذيب » (٢٢٤/٤ – ٢٢٥) من طريق الكديمي ، فكأنه رجح أن يكون هو محمد بن يونس هذا والله أعلم .

١٣ – موسى بن جابان عنه :

أخرجه الخطيب في « تاريخه » (٣٨٦/٧) ومن طريقه ابن الجوزي في « الواهيات » (٦٩) من طريق محمد بن حاضر بن حيان قال : نا عمران بن عبد الله ، نا محمد بن حفص ، عن ميسرة بن عبد الله ، عن موسى بن جابان به .

❋ قلت : كذا في « التاريخ » ميسرة بن عبد الله ، وتبعه عليه ابن الجوزي وهو خطأ ، ولم أجد في الرواة من اسمه ميسرة بن عبد الله . =

(٢٦) ليست في : ط .
(٢٧) هكذا في أ ، ب . وفي ط : فريضة وأظنه سبق قلم من المحقق .

٢٩ – وأخبرنا أحمد ، نا مسلمة ، نا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم العسقلاني ، ثنا [يوسف][(٢٨)] بن محمد الفريابي ببيت المقدس ، ثنا سفيان [بن عيينة][(٢٩)]، عن الزهري ، عن أنس [بن مالك][(٣٠)] قال : قال رسول الله ﷺ :

« اطلبوا العلم ولو بالصين ، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم » .

= والصواب ميسرة بن عبد ربه ، ذاك الكذاب الوضاع فإنه هو الذي يروي عن ابن جابان كما في « تاريخ بغداد » (٢٢٢/١٣) ، و « الإكمال » لابن ماكولا (١١/٢) قال : « موسى بن جابان ، حدَّث عن لقمان بن عامر ، حدَّث عنه ميسرة بن عبد ربه ، وميسرة غير ثقة ، ولا يعرف موسى بن جابان إلَّا به » .

وقال ابن الجوزي (ص ٧٤) :

« وفيه عمران بن عبد الله وقد ضعفوه » .

١٤ – أبو حنيفة النعمان الفقيه عنه :

أخرجه الخطيب في « التاريخ » (٢٠٧/٤ – ٢٠٨ ، ٩/ ١١١) وابن النجار في « ذيل تاريخ بغداد » (١٢٤/٣) ، وابن الجوزي (٦٨) ، والنعَّال في « مشيخته » (ص٩٥) من طريق أبي العباس أحمد بن الصلت بن المغلس الحماني قال : حدثنا بشر بن الوليد ، نا أبو يوسف ، نا أبو حنيفة قال : سمعت أنس بن مالك يقول : ... فذكره مرفوعاً .

وهو في « مسند أبي حنيفة » (ص ٥٨٢) .

قال الخطيب في الموضع الأول : « لم يروه عن بشر غير أحمد بن الصلت ، وليس بمحفوظ عن أبي يوسف ، ولا يثبت لأبي حنيفة سماع من أنس بن مالك والله أعلم .

ثم ساق بسنده إلى أبي الحسن الدارقطني أنه سئل عن سماع أبي حنيفة من أنس يصح ؟ قال : لا . ولا رؤيته ، « لم يلحق أبو حنيفة أحداً من الصحابة » اهـ .

وقال في أحمد بن الصلت (ص ٢٠٧) : « أحاديثه أكثرها باطلة هو وضعها » .

وقال في الموضع الثاني : « لا يصح لأبي حنيفة سماع من أنس بن مالك ، وهذا =

(٢٨) هكذا في أ . ب وهو الصواب . وفي ط : عبيد وهو خطأ .

(٢٩) الزيادة ليست في : ب .

(٣٠) الزيادة من ط ، ب . وليست في : أ .

٣٠ - حدثنا خلف بن القاسم ، أنا الحسن بن رشيق ، نا إسحاق بن إبراهيم بن يونس ، ثنا جعفر بن [حميد][٣١] قال : حدثنا حفص بن سليمان ، عن كثير بن شنظير ، عن محمد بن سيرين ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« **طلب العلم فريضة على كل مسلم** » .

= الحديث باطل بهذا الإسناد ، وضعه أحمد بن الصلت » .

وكذا قال ابن الجوزي أيضاً .

قال الشيخ خليل الميس في تعليقه على « الواهيات » : « وبه يعلم خطأ ما ذكره السيوطي عنه في « تبييض الصحيفة » (ص ٥) بأنه قال : لم يلق أبو حنيفة أحداً من الصحابة إلّا أنه رأى أنساً بعينه ولم يسمع منه » . ومن شاء التفصيل فلينظر « التنكيل » (١/١٨٠ - ١٩١) للمعلِّمي اليماني .

❋ قلت : ولأبي حنيفة فيه إسناد آخر .

أخرجه الخطيب البغدادي في « المتفق والمفترق » (ج ٨ ق ٥ / أ - نسخة السيد صبحي السامرائي) من طريق أبي حازم العبدوي عن سعيد بن أبي سعيد النيسابوري ، عن أبي حنيفة ، عن أنس .

❋ قلت : أبو حازم العبدوي هو عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه الهذلي المسعودي ، ثقة ، إمام ، حافظ .

والنيسابوري لم أقف على ترجمته .

وأبو حنيفة لم يسمع من أنس كما تقدم ، فالسند ضعيف أيضاً .

١٥ - قتادة عنه :

أخرجه ابن عساكر (١/٤٦١/١٥) ، وابن شاهين في « الأفراد » ، وابن سمعون في « أماليه » كما في « المقاصد » للسخاوي (٤٤١) ، وابن الجوزي (٦٣) من طريق أحمد بن محمد - وعند ابن الجوزي : ابن عبد الله - بن أبي الخناجر ، عن موسى بن داود ، عن حماد بن سلمة عنه .

قال ابن شاهين : « غريب » . =

....

(٣١) في ب : حمد والصواب ما في أ ، ط : حميد .

= وقال السخاوي : « رجاله ثقات » .

❋ قلت : وابن أبي الخناجر لم أعثر له على ترجمة وقال ابن الجوزي : « موسى بن داود مجهول » .

❋ قلت : بل هو موسى بن داود ، أبو عبد الله الضبي ، الطرسوسي ، الكوفي ، الإمام الثقة ، احتج به مسلم في « صحيحه » فأخرج له في « كتاب الصلاة » .

ـــ وقتادة مدلس ، وقد عنعنه .

وللحديث طريق أُخرىٰ عند أبي يعلىٰ في « مسنده » (٢٩٠٣) قال : حدثنا سريج ، حدثنا أبو حفص الأبار ، عن رجل من أهل الشام ، عن قتادة عن أنس به مرفوعاً .

وهذا إسناد ضعيف لجهالة الراوي عن قتادة ، وليس هو حماد بن سلمة المصرح به في الطريق الأولى ، إذ حماد بصريّ .

١٦ – إبراهيم بن يزيد التيمي عنه :

أخرجه ابن عدي في « الكامل » (١٥٢٥/٤) ، ومن طريقه ابن الجوزي في « الواهيات » (٦٢) من طريق الحسن بن قزعَة قال : نا عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عنه مرفوعاً .

قال ابن عدي : « ولعبد الله بن خراش ، عن العوام من الحديث غير ما ذكرت ، ولا أعلم أنه يروي عن غير العوام أحاديث ، وعامة ما يرويه غير محفوظ » .

❋ قلت : بل هو أكثر من ذلك سقوطاً .

فقد ضعفه الدارقطني وغيره .

وقال أبو زرعة : « ليس بشيء » .

وقال أبو حاتم : « ذاهب الحديث » .

وقال البخاري : « منكر الحديث » ، ومن قال فيه البخاري هذا فلا تحل الرواية عنه . وكيف لا ؛ إذا كان معنى قوله في راوٍ : فيه نظر يعني ضعيف والله أعلم .

« تنبيه » وقع عند ابن الجوزي : الحسن بن [عرفة] وهو تصحيف ظاهر والصواب ما أثبتناه .

ثم وجدت له طريقاً آخر عن إبراهيم عن أنس ، ولكن لم يترجح لي من إبراهيم =

= هذا هل هو النخعي أو التيمي أو ابن ميسرة .

أخرجه الخطيب في « الموضح » (٣٦/٢) عن عبيد بن حاتم الطويل قال : حدثنا عبد الله بن محمد الآذرمي ، حدثنا عبد العزيز بن عمران ، حدثنا منصور بن أبي الأسود ، عن ليث عنه .

وهذا إسناد ضعيف جداً .

ليث هو ابن أبي سُليم ضعيف .

وعبد العزيز بن عمران هو المعروف بابن أبي ثابت .

قال ابن معين : « ليس بثقة » .

وقال محمد بن يحيى الذهلي : « عليَّ بدنة إن حدَّثت عنه حديثاً » وضعفه جداً .

وقال البخاري : « منكر الحديث ، لا يكتب حديثه » .

وقال النسائي وأبو حاتم : « متروك الحديث » .

وضعفه الترمذي والدارقطني .

١٧ - حُميد الطويل عنه :

أخرجه السِّلَفي في « المجالس الخمسة » (٢٣٤/١) من طريق الحسين بن داود البلخي ، عن يزيد بن هارون عنه .

قال الخطيب في « التاريخ » (٤٤/٨) : « ولم يكن الحسين بن داود ثقة ، فإنه روى نسخة عن يزيد بن هارون عن حميد عن أنس ، أكثرها موضوع » .

ثم رواه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٤٤/٢/١) من طريق محمد بن عمر بن العلاء، عن بشر بن الوليد الكندي، عن عبد الحميد بن الحسن الهلالي ، عن حميد به.

وابن العلاء لم أعثر له علىّ ترجمة .

والهلالي فيه لين ، ضعفه ابن المديني وأبو زرعة والدارقطني .

ووثقه ابن معين . وقال أبو حاتم : « شيخ » .

١٨ - عاصم الأحول عنه :

أخرجه الطبراني في « الصغير » (٢٢ روض) ، و « الأوسط » (٢٠٢٩) قال : حدثنا أحمد بن بشر بن حبيب البيروتي ، حدثنا محمد بن مُصَفًّى ، حدثنا العباس بن =

= إسماعيل الهاشمي ، حدثنا الحكم بن عطية ، عن عاصم الأحول به .

وقال : « لم يروه عن عاصم إلَّا الحكم بن عطية ، ولا عن الحكم إلَّا الغباس ، تفرد به ابن المصفى » .

❋ قلت : وشيخ الطبراني لم أجده .

وابن مصفى رمي بتدليس التسوية ، وقد صرَّح بالتحديث ، فانتفت عنه شبهة التدليس هنا . ويبقى أن له أوهام .

والعباس بن إسماعيل ذكره ابن حبان في « الثقات » وقال : « يغرب » . وأورده الخطيب في « تاريخه » ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

والحكم بن عطية صدوق له أوهام قاله الحافظ في « التقريب » .

❋ قلت : وهذا إسناد يصلح للاعتبار إن شاء الله تعالى إن كان شيخ الطبراني ثقة .

١٩ - عبد الوهَّاب بن بُخت عنه :

أخرجه ابن عدي (١/٢٠٥ - ٢٠٦) وعنه ابن الجوزي (٧٠) قال : حدثنا أحمد بن هارون البلدي ، ثنا عبد الله بن يزيد الأعمى ، ثنا محمد بن سليمان بن أبي داود ، ثنا معان بن رفاعة ، ثنا عبد الوهاب به .

قال ابن عدي : « البلدي كان يقرئ في جامع حرَّان ، كان يخرج لنا نسخاً لشيوخ الجزيرة المتقدمين مثل عبد الكريم ، وخصيف ، وسالم الأفطس ، وعبد الوهاب بن بخت وغيرهم ، له نسخ موضوعة مناكير ليس عند أحدٍ منها شيء ، كنا نتهمه بوضعها . وسمعت أبا عروبة يقول: «يُتَّهم هذا الرجل بوضع هذه النسخ»، وكان يضعِّفه اهـ.

وقال ابن الجوزي : « معان بن رفاعة ضعفه يحيى » .

وقال ابن حبان : « يستحق الترك » .

ومحمد بن سليمان :

قال أبو حاتم الرازي : « هو منكر الحديث » .

❋ قلت : وغاية ما يقال في معان أن فيه لين كما قال الحافظ في التقريب ، فإن ضعفه يحيى وابن حبان وغيرهما فقد وثقه ابن المديني ودحيم وأحمد وأبو داود وغيرهم .

وقال الحافظ في شأن محمد بن سليمان : صدوق . =

= فقد وثقه أبو عوانة وابن حبان ومسلمة بن القاسم .
وقال النسائي : « لا بأس به » .
فانحصرت علة الحديث في شيخ ابن عدي والله تعالى أعلم .
٢٠ - أبو الصبَّاح المؤذن عنه :

أخرجه بحشل في « تاريخ واسط » (ص ٦٥) قال : ثنا عبد الله بن محمد بن خلاد ، ثنا عمر بن عون ، ثنا أبو الصباح به .

وقال : « كان أبو الصباح مؤذن الجامع الأعظم » .

* قلت : وأبو الصباح والراوي عنه لم أعرفهما .

٢١ - أم كثير بنت مرفد عنه :

أخرجه بحشل في « تاريخ واسط » (ص ٧٠) قال : ثنا أحمد بن سهل بن علي ، ثنا إسحاق بن عيسى (قال أبو الحسن : وهو ابن بنت داود بن أبي الهند) ، ثنا أبو الصبَّاح عن أم كثير بنت مرفد ، قالت : دخلت أنا وأختي على أنس بن مالك فقلت : إن أختي تريد أن تسألك وهي تستحي . قال : فلتسلْ ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « طلب العلم فريضة » . فقالت له أختي : إن لي ابناً يلعب بالحَمَام . قال : « أما أنه لعب المنافقين » .

* قلت : وفي إسناده جهالة كسابقه ، وأخشى أن يكونا طريقاً واحداً فأسقط أبو الصباح أُمَّ كثير من الطريق الأول ورواه هو عن أنس مباشرة والله أعلم .

* * *

*** ثانياً : حديث عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه .**

وله عنه طرق :

* أولاً : مكحول الشامي عن سعيد بن المسيب عنه .

أخرجه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٤٣/١) ، « وتلخيص المتشابه » له أيضاً (١٠٦/١) من طريق محمد بن عبيدة النَّافْقاني قال : نا الصباح بن موسى ، عن عبد الرحمـٰن بن يزيد عن مكحول به . =

....

= وزاد : « ... أن يعرف الصوم والصلاة والحرام والحدود والأحكام » .

✸ قلت : وهذا إسناد ضعيف .

محمد بن عَبيدة النافقاني قال ابن ماكولا : « صاحب مناكير » . (الأنساب ٤٤٧/٥) . والصباح بن موسى قال الذهبي : « ليس بذاك القوي ، مشاه بعضهم » ومكحول الشامي مدلس وقد عنعنه .

✸ ثانياً : أخرج الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٤٤/١) وابن عدي في « الكامل » (١٨٨٣/٥) وعنه ابن الجوزي (٥٢) حدثنا محمد بن الحسين بن حفص ، ثنا عباد بن يعقوب ، ثنا عيسى بن عبد الله ، أخبرني أبي ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن عليّ عليه السلام ، عن النبي ﷺ قال : « طلب الفقه فريضة على كل مسلم » .

قال ابن عدي : « ولعيسى بن عبد الله هذا غير ما ذكرت ، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه » .

✸ قلت : هو عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب .

قال الدارقطني : « متروك » .

وقال ابن حبان : « يروي عن آبائه أشياء موضوعة » .

وقال ابن الجوزي : « عباد بن يعقوب ، قال ابن حبان : يروي المناكير عن المشاهير ، فاستحق الترك » .

✸ ثالثاً : سليمان بن عبد العزيز قال : حدثني أبي عن محمد بن عبد الله بن الحسين ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه أن علياً قال : .... فذكره مرفوعاً .

أخرجه الخطيب في « التاريخ » (٤٠٧/١ - ٤٠٨) وعنه ابن الجوزي في « الواهيات » (٥٠) من طريق أبي نصر محمد بن إبراهيم السمرقندي قال : نا أبو عبد الله محمد بن أيوب ، نا جعفر بن محمد ، نا سليمان به .

قال ابن الجوزي : « السمرقندي يحدِّث بالمناكير ، ومحمد بن أيوب وجعفر بن محمد هما في غاية الضعف » .

✸ قلت : وعبد العزيز والد سليمان هو ابن أبي ثابت . قال الحافظ في « التقريب » : « متروك » . =

....

= وأخرج ابن عساكر في « تاريخه » (٢٢٠/١٢) عن إبراهيم بن محمد المقدسي قال : نا محمد بن عبد الرحمن ...

وأخرج ابن النجار في « تاريخه » أيضاً عن عليّ بن موسى الرضا قال : حدثني أبي قالا : حدثنا جعفر بن محمد ، حدثني أبي ، محمد بن علي ، حدثني أبي ، علي بن الحسين ، حدثني أبي ، حدثني علي بن أبي طالب به مرفوعاً .

* قلت : وهذان إسنادان ضعيفان .

أما طريق ابن عساكر ففيه المقدسي : « ضعيف الحديث مجهول » . وابن عبد الرحمن لم أعرفه .

وأما طريق ابن النجار ففيه علي بن موسى الرضا .

قال ابن طاهر : « يأتي عن أبيه بعجائب » .

وقال ابن حبان : « يروي عن أبيه عجائب ، يهم ويخطيء » .

ثم وجدت اختلافاً في هذا الإسناد .

فأخرجه الطبراني في « الأوسط » (٢٠٥١) ، و « الصغير » (٦١ روض) وعنه الخطيب في « التاريخ » (٢٠٤/٥) وابن الجوزي في « الواهيات » (٥١) .

قال : ثنا أحمد بن يحيى بن أبي العباس الخوارزمي ، ثنا سليمان بن عبد العزيز بن أبي ثابت المديني ، حدثني أبي ، حدثنا محمد بن عبد الله بن حسين ، عن عليّ بن حسين بن علي عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : طلب العلم ... فذكره .

هكذا ولم يذكر فيه علياً وجعله من مسند الحسين بن علي .

قال الطبراني : « لا يروى هذا الحديث عن الحسين بن علي إلّا بهذا الإسناد ، تفرد به سليمان ، وما كتبناه إلّا عن هذا الشيخ » اهـ .

* قلت : وأضف إلى العلل التي ذكرناها آنفاً علّة أخرى :

قال الدارقطني في « الضعفاء » (٧١) : « أحمد بن يحيى بن أبي العباس لا يحتج به » .

* * *

*** ثالثاً : حديث ابن عباس رضي الله عنهما :**

أخرجه الطبراني في « الأوسط » كما في « مجمع البحرين » (٢١/١) ، والعقيلي في =

= « الضعفاء » (٣/٤١٠) وعنه ابن الجوزي في « الواهيات » (٥٨)، وتمام في « الفوائد » (٧٩) ، وأبو علي الحداد في معجم شيوخه كما في « شرح الإحياء » من طريق عبد الله بن عبد العزيز بن أبي روَّاد قال : ثنا عائذ بن أيوب رجل من أهل طوس ، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي عنه مرفوعاً .

قال العقيلي : « لا يصح إسناده والرواية في هذا النحو فيها لين . وعبد الله بن عبد العزيز أخطأ في الإسناد والمتن وقلب اسم أيوب » اهـ .

✸ قلت : إنما يعني أن الصواب أيوب بن عائذ .

قال الحافظ في « اللسان » (٣/٢٢٦) : « قلت : فظهر أنه لا ذنب لعائذ بن أيوب ، بل لا وجود له ! وأيوب بن عائذ من رجال التهذيب » اهـ .

✸ قلت : وهو ثقة من رجال الصحيحين .

وعلَّة الإسناد في الراوي عنه وهو عبد الله بن عبد العزيز بن أبي روَّاد .

قال ابن الجوزي : « عائذ بن أيوب مجهول ، وعبد الله بن عبد العزيز قال ابن الجنيد : لا يساوي فلساً » .

✸ قلت : وبقية كلام ابن الجنيد كما في الميزان واللسان : « يحدث بأحاديث كذب » .

وقال أبو حاتم وغيره : « أحاديثه منكرة » .

وقال الهيثمي في « المجمع » (١/١٢٠) : « رواه الطبراني في « الأوسط » وفيه عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد ضعيف جداً » اهـ .

✸ قلت : وابن أبي روَّاد تابعه سعيدُ بن منصور الخراساني أخرجه تمام في « الفوائد » (٧٨) قال : حدثنا أبو علي محمد بن هارون الدمشقي ، نا أبو زيد عبد الرحمٰن بن حاتم المرادي المصري ، نا سعيد بن منصور به .

✸ قلت : وهذا إسناد واهٍ .

شيخ المصنف قال فيه عبد العزيز الكتاني : « كان يتهم » . نقله الذهبي في « الميزان » (٤/٥٧) والحافظ في « اللسان » (٥/٤١١) وساق له خبراً منكراً غير هذا أخرجه تمام في « فوائده » . =

= وشيخه عبد الرحمٰن بن حاتم المرادي .
قال ابن الجوزي : « متروك الحديث » .
وقال الذهبي : « ما علمت به بأساً » .
ونقل الحافظ في « اللسان » (٤٠٩/٣) عن مسلمة بن القاسم قوله : « ليس عندهم بثقة » .

✱ ✱ ✱

✱ رابعاً : حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :

أخرجه أبو يعلى في « مسنده » كما في « المطالب العالية » (المسندة ق ١/١٠٤) وفي « معجمه » أيضاً رقم (٣٢٠) ومن طريقه أخرجه الطبراني في « الكبير » (٢٤٠/١٠٤٣٩/١٠) ، والخطيب في « التلخيص » (٢٨٨/١) و « الموضح » (٢٧٠/٢) ، وتمام في « الفوائد » (٧٧) ، وابن عساكر في « تاريخه » ، وابن شاذان في « مشيخته » كما في « شرح الإحياء » ، وابن عدي في « الكامل » (١٨١٠/٥) وابن الجوزي (٥٧) قال : نا هذيل بن إبراهيم الجُمَّاني ، نا عثمان بن عبد الرحمٰن القرشي ، عن حماد بن أبي سليمان ، عن شقيق بن سلمة عنه .

وأخرجه الطبراني في « الأوسط » كما في « مجمع البحرين » (ق ٢١/ب) عن محمد بن يحيى القزاز عن هذيل به .

قال ابن الجوزي : « عثمان بن عبد الرحمٰن لا يحتج به . وهذيل غير معروف ولا يرويه غيره » .

وقال الهيثمي في « المجمع » (١١٩/١ - ١٢٠) : « رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عثمان بن عبد الرحمٰن القرشي عن حماد بن أبي سليمان ، وعثمان هذا قال البخاري : مجهول . ولا يقبل من حديث حماد إلا ما رواه عنه القدماء شعبة وسفيان الثوري والدستوائي ومن عدا هؤلاء رووا عنه بعد الاختلاط » اهـ .

✱ قلت : أما قول البخاري : مجهول فهذا في حق عثمان بن عبد الرحمٰن الجمحي لا القرشي ، فإنه قال عن القرشي هذا : « تركوه » .
وقال ابن معين : « ليس بشيء » وقال مرة : «يكذب» وضعفه عليٌّ جداً. =

= وقال النسائي والدارقطني : « متروك » .

وأما هذيل فقد وثقه ابن حبان وقال : « يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات المشاهير » .

❋ قلت : وهذا الشرط مفقود هنا حيث إن شيخه من المتروكين فلا اعتبار بحديثه حينئذ والله أعلم .

❋ ❋ ❋

❋ خامساً : حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه :

أخرجه الطبراني في « الأوسط » كما في « مجمع البحرين » (٢١/١) والبيهقي في « الشعب » ، والخطيب في « تاريخ بغداد » (٤٢٧/٤) ، والإسماعيلي في « معجمه » (٦٥٢/٢) ، وتمام في « الفوائد » (٧٦) ، وابن الأعرابي في « معجمه » (٣١١) من طرق عن يحيى بن هاشم السمسار قال : نا مسعر عن عطية العوفي عنه .

وهذا إسناد موضوع .

يحيى بن هاشم السمسار كذَّبه ابن معين وأبو حاتم وصالح جزرة . واتهمه بالوضع ابن عدي وغيره .

وقال النسائي وغيره : « متروك » .

وعطية العوفي ضعيف .

وقال الهيثمي في « المجمع » (١٢٠/١) : « رواه الطبراني في الأوسط وفيه يحيى بن هاشم السمسار كذاب » .

❋ قلت : وتابع يحيى بن هاشم إسماعيلَ بن عمرو البجلي .

أخرجه القضاعي في « مسند الشهاب » (١٧٤) وعنه ابن عديّ في « الواهيات » (٧٤) قال : أخبرنا أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب ، ثنا عبد الله بن يحيى الأصبهاني ، ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا الأصبهاني عنه .

قال ابن الجوزي : « في إسناده إسماعيل بن عمرو البجلي قد ضعفه الرازي والدارقطني وابن عدي ، وفيه عطية العوفي ، وكلهم ضعَّفه . قال ابن حبان : لا يحل كتب حديثه إلَّا على التعجب » اهـ . =

= ٭ قلت : إسماعيل ضعيف ، وأما نقل ابن الجوزي الإجماع على تضعيف العوفي فلا وإن كان الأكثر على تضعيفه وهو الراجح إلَّا أن ابن معين قال فيه : « صالح » . ووثقه ابن سعد فقال في « طبقاته » : (٣٠٤/٦) : « وكان ثقة إن شاء الله ، وله أحاديث صالحة ، ومن الناس من لا يحتج به » اهـ .

ثم وجدت للعوفي فيه إسناداً آخر .

أخرجه ابن عساكر في « تاريخه » (١٢٣/١٦) من طريق أبي إسرائيل الملائي عنه .

٭ قلت : وأبو إسرائيل صدوق سيِّيء الحفظ . وعطية ضعيف كما مرَّ .

٭ ٭ ٭

٭ سادساً : حديث جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه :

أخرجه ابن المقريء في « معجمه » (٥٥٨) ، وابن عدي في « الكامل » (٢١٦٧/٦ - ٢١٦٨) وعنه ابن الجوزي في « الواهيات » (٥٩) من طريق عباس بن الوليد الخلال قال : ثنا يحيى بن صالح ، ثنا محمد بن عبد الملك ، ثنا محمد بن المنكدر عنه .

٭ قلت : وهذا إسناد موضوع .

محمد بن عبد الملك هو الأنصاري المدني .

قال أحمد : « إني قد رأيت هذا ، وكان أعمى يضع الحديث ويكذب » .

وقال البخاري : « منكر الحديث » .

وقال النسائي : « متروك » .

وقال ابن حبان : « لا يحل ذكره في الكتب إلَّا على جهة القدح فيه » .

ثم وجدت له إسناداً آخر عند الطبراني في « الأوسط » كما في « مجمع البحرين » (٢٠/١) من طريق سليمان بن عبد العزيز بن عمران ، عن أبيه ، عن محمد بن عبد الله بن الحسن ، عن جابر .

٭ قلت : وهذا إسناد واهٍ .

عبد العزيز بن عمران متروك الحديث .

وولده سليمان إن كان هو المترجم له في « اللسان » (٩٧/٣) فقد جهله ابن =

= القطان ، وإن كان غيره فلا أعرفه .

* * *

*** سابعاً وأخيراً : حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما :**

أخذه عنه نافع ومجاهد .

* أولاً : نافع عنه .

وأخذه عن نافع ثلاث .

– أولهم : مالك عن نافع عن ابن عمر .

أخرجه ابن حبان في « المجروحين » (١٤١/١) ، وتمام في « الفوائد » (٧٥) ، وابن عدي (١٨٣/١) ، والدارقطني في « الرواة عن مالك » كما في « اللسان » (١٣٢/١) وعنه ابن الجوزي في « الواهيات » (٥٤) من طريق مهنأ بن يحيى الرملي قال : عن أحمد بن إبراهيم بن موسى عن مالك به .

قال ابن عدي : « هذا الحديث منكر عن مالك بهذا الإسناد ، ولا يرويه إلَّا أحمد بن إبراهيم بن موسى وهو غير معروف » اهـ .

وقال ابن حبان : « هذا حديث لا أصل له من حديث ابن عمر ولا من حديث نافع ولا من حديث مالك ، إنما هو من حديث أنس بن مالك وليس بصحيح » .

وقال في ترجمة أحمد بن إبراهيم بن موسى : « شيخ يروي عن مالك ما لم يحدِّث به قط » .

وقد حسَّن فضيلة شيخنا الألباني هذا الإسناد في « تخريج مشكلة الفقر » (ص ٥٥ – ٥٦) على اعتبار أن أحمد بن إبراهيم الواقع في الإسناد هو ابن خالد الموصلي وليس الأمر كذلك فإنه أحمد بن إبراهيم بن موسى كما ذكرنا .

* قلت : وتابعه الليثُ بن سعد عن مالك .

أخرجه ابن عدي (٢٣٤٧/٦) من طريق موسى بن هارون الحمال قال : سمعت موسى بن إبراهيم قال : ثنا الليث بن سعد به .

وقال : « ولموسى بن إبراهيم هذا أحاديث غير ما ذكرت عن ثقات الناس وهو =

= بيِّن الضعف على رواياته وحديثه » .

وقال الدارقطني : « أحسب مهنا وهم فيه ، وإنما رَوىٰ هذا عن مالك موسى بنُ إبراهيم المروزي » .

وذكر الخطيب البغدادي أن محمد بن بيان رواه عن مهنا ، عن موسى بن إبراهيم أيضاً ، عن مالك .

ثم قال : « ولا يثبت شيء من القولين معاً » .

❋ قلت : بل كذبه يحيى . وقال الدارقطني وغيره : « متروك » .

– ثانيهم : محمد بن عبد الملك عن نافع عن ابن عمر .

أخرجه ابن جميع في « معجمه » (ص ١٧٧) ، وتمام في « الفوائد » (٧٤) ، وابن عدي (٢١٦٧/٦) وعنه ابن الجوزي (٥٣) من طرق عن يحيى بن صالح الوحاظي قال : نا محمد بن عبد الملك به .

❋ قلت : ومحمد بن عبد الملك كان وضَّاعاً ، واضطرب في رواية هذا الحديث فمرة يرويه كما هنا ومرة يرويه عن محمد بن المنكدر عن جابر .

– ثالثهم : محمد بن أبي حميد عن نافع عن ابن عمر .

أخرجه ابن عدي (٢٠٢٨/٧) وعنه ابن الجوزي (٥٥) قال : أنا القاسم بن الليث ، نا معافى بن سليمان ، نا أبو البختري عنه .

قال ابن الجوزي : « وفيه محمد بن أبي حميد : قال يحيى : ليس بشيء . وقال ابن حبان : لا يحتج به » .

❋ قلت : وفيه أيضاً « أبو البختري » وهو وهب بن وهب كذاب وضاع . قاله أحمد وابن معين ووكيع وابن راهويه وغيرهم .

❋ ثانياً : مجاهد بن جبر عنه :

أخرجه العقيلي في « الضعفاء » (٥٨/٢) وعنه ابن الجوزي (٥٦) قال : حدثناه محمد بن أحمد الأنطاكي ، حدثنا روح بن عبد الواحد القرشي ، حدثنا موسى بن أعين عن ليث بن أبي سليم عنه .

قال العقيلي في ترجمة روح القرشي:«لا يتابع على حديثه... والرواية في هذا =

= الباب فيها لين » .

وقال أبو حاتم : « ليس بالمتقن ، روى أحاديث فيها صنعة » .

فقال المعلمي اليماني رحمه الله في الحاشية (٤٩٩/٣) : « يعني أنه يتصرف فيها ولا يأتي بها على الوجه » .

وغفل ابن الجوزي عن ذكره فضعف الإسناد لأجل ليث فقط فقال :

« وفيه ليث بن أبي سُليم ، قال أبو زرعة : لا أشتغل به . وقال ابن حبان : كان في آخر عمره قد اختلط وكان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل ، تركه ابن مهدي ويحيى وأحمد » اهـ .

وبعد :

فهذا آخر ما تيسر لنا جمعه من طرق وأسانيد وروايات هذا الحديث ولا شك أنه لا يخلو إسناد منها من كذاب متهم أو متروك أو ضعيف لا تصلح روايته للاحتجاج بها حاشا بعض الطرق في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه فبانضمام هذه الطرق بعضها إلى بعض يرتقي الحديث إلى درجة الحسن إن شاء الله تعالى ، خاصة وقد حسنه بعض الأئمة وصحَّحه غيرهم فقال الزركشي في « اللآلىء المنثورة » (ص ٤٣) : قال المزيُّ : « رُوي من طرقٍ تبلغ رتبة الحسن ووافقه الزركشي على تحسينه » .

وقال العراقي في « شرح الإحياء » : « إن بعض الأئمة صحح بعض طرقه » .

وقواه السخاوي في « المقاصد » (٦٦٠) وحسنه السيوطي في « الدرر المنتثرة » (ص ١٣٠) بل صنف فيه تصنيفاً ، نقل المناوي في « الفيض » (٢٦٧/٤) عنه أنه قال : « جمعت له خمسين طريقاً ، وحكمت بصحته لغيره ، ولم أصحِّح حديثاً لم أُسبق إلى تصحيحه سواه » .

وكذا نقل عنه الزبيدي في « شرح الإحياء » (٩٨/١) .

❋ قلت : وقع إلي هذا الجزء محققاً بقلم أخينا في الله علي الحلبي جزاه الله خيراً واستفدت منه ذكر بعض المصادر الحديثية التي لم تكن في حوزتي .

وأما عن قول السيوطي أنه لم يسبق إلى تصحيحه ففيه بُعد ، فقد نقل العراقي تصحيح بعد الأئمة له .

ونقل ابن عراق في « تنزيه الشريعة » (٢٥٨/١) عن الحافظ العراقي الشافعي قوله =

٣١ – وأخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد وعبيد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبيد قالا : نا أبو علي [الحسن][٣٢] بن سلمة بن سلمون ، ثنا أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود ، ثنا إسحاق بن منصور الكوسج قال : سمعت إسحاق بن راهويه يقول .

« طلب العلم واجبٌ ، ولم يصح فيه الخبر إلَّا أن معناه أن يلزمه طلب علم ما يحتاج إليه من وضوئه وصلاته وزكاته [إن كان له مال ، وكذلك الحج وغيره . قال : وما وجب عليه من ذلك لم يستأذن أبويه في الخروج إليه ، وما كان منه فضيلة لم يخرج إلى طلبه حتى][٣٣] يستأذن أبويه » .

= « حديث حسن غريب » .

وقال العلامة الذهبي في « تلخيص العلل المتناهية » (رقم ٢٦) : « روي عن علي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وجابر وأنس وأبي سعيد ، وبعض طرقه أوهى من بعض ، وبعضها صالح ، والله أعلم » اهـ .

وذهب المناوي في « التيسير » (١١٥/٢) إلى تقويته بكثرة طرقه .

وقال الزرقاني في « مختصر المقاصد » (٦١٤) : «حسن ، وقيل : صحيح » .

وصحَّح الشيخ العلامة ناصر الدين الألباني بعض طرقه .

هـــذا :

ومما يجدر التنبيه عليه أنه قد ألحق بعض المصنِّفين في آخر هذا الحديث زيادة « ... ومسلمة » .

قال السخاوي : « وليس لها ذكرٌ في شيءٍ من طرقه ، وإن كان معناها صحيحاً » .

وأقره الألباني حفظه الله على ذلك في « تخريج أحاديث مشكلة الفقر رقم ٨٦ » .

***

٣١ – إسنادُهُ صحيحٌ :

وأخرجه المروزي في « مسائله » (ص ٢١١) قال : سألت إسحاق فذكره .

....

(٣٢) في أ : الحسين . والصواب ما أثبتناه من ب ، ط .

(٣٣) بياض في النسخة : ب .

قال أبو عمر : يريد إسحاق - والله أعلم - أن الحديث في وجوب طلب العلم في أسانيده مقالٌ لأهل العلم بالنقل ، ولكن معناه صحيح عندهم ، وإن كانوا قد اختلفوا فيه اختلافاً متقارباً على ما نذكره هٰهنا إن شاء الله .

٣٢ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن أسد ، ثنا أحمد بن إبراهيم بن جامع بمصر ، نا المقدام بن داود بن تليد ، نا عبد الله بن عبد الحكم ، عن ابن وهب قال : « سئل مالك عن طلب العلم أهو فريضة على الناس ؟ فقال : لا [والله][٣٤]، ولكن يطلب [منه][٣٥] المرء ما ينتفع به في دينه » .

٣٣ - وروينا عن الحسن بن الربيع قال : سألت ابن المبارك عن قول النبي ﷺ « **طلب العلم فريضة على كل مسلم** » قال : ليس هو الذي يطلبونه ، ولكن فريضة على من وقع في شيء من أمر دينه أن يَسأل عنه حتى يعلمه .

---

٣٢ - إسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

ـ المقدام بن داود بن تليد قال عنه النسائيُّ في « الكنى » : « ليس بثقة » .

وقال الدارقطني : « ضعيف » .

وقال ابن يونس : « تكلموا فيه » .

وورد نحوه عن مالك فيما رواه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١/٤٥ - ٤٦) قال : أنا أبو نعيم قال : نا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن مقسم البغدادي ، نا عبد الله بن محمد بن زياد ، نا يونس بن عبد الأعلى ، نا ابن وهب عن مالك وذكر العلم فقال : « إن العلم لحسنٌ ، ولكن انظر ما يلزمك من حين تصبح إلى حين تمسي ، ومن حين تمسي إلى حين تصبح فالزمه ولا تُؤْثر عليه شيئاً » .

* * *

٣٣ - صحيحٌ :

علَّقه المصنف ، ووصله الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١/٤٥) قال : أنبأنا =

....

(٣٤) الزيادة ليست في : ط .

(٣٥) في النسخة ط : من والصواب ، ما أثبتناه من أ ، ب .

٣٤ - حدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا ابن وضاح ، نا [محمد][٣٦] بن معاوية الحضرمي قال : « سئل مالك بن أنس وأنا أسمع عن الحديث الذي يذكر فيه : طلب العلم فريضة على كل مسلم . فقال : ما أحسن طلب العلم ، [ولكن][٣٧] فَرِيضَةً فلا » .

٣٥ - وذكر عبد الملك بن حبيب أنه سمع عبد الملك بن الماجشون قال : سمعت مالكاً وسئل عن طلب العلم أواجبٌ ؟ فقال : أما معرفة شرائعه وسننه وفقهه الظاهر فواجبٌ ، وغير ذلك منه لمن ضَعُفَ عنه فلا شيء عليه .

هكذا ذكر ابن حبيب ، ولا يشبه هذا لفظ مالك ولا معنى قوله والله أعلم .

= محمد بن أبي نصر النرسي ، أنا محمد بن عبد الله بن الحسين الدقاق ، نا ابن منيع ، نا إسحاق بن إبراهيم المروزي ، نا حسن بن الربيع عنه .

وإسناده صحيح .

* * *

٣٤ - إسناده صحيح ورجاله ثقات .

ـ محمد بن معاوية الحضرمي شيخ ابن وضاح ترجم له ابن الحارث الخشني (ورقة ١١٦/ب) وله ترجمة في « ترتيب المدارك » (٣/٣٢٣) .

قال القاضي عياض : « مشهور ، ثقة ، وكان له سن وإدراك ، سمع من أبي معمر صاحب أنس بن مالك » .

وقال أبو علي بن البصري : « هو أعلم من محمد بن ربيعة الحضرمي الطرابلسي » .

انظر حاشية « ابن وضاح مؤسس مدرسة الحديث ... » (ص ٣٣٤) وساق الأثر هناك من طريق ابن وضاح (ص ١٥٩) .

* * *

٣٥ - إسناده ضَعِيفٌ .

وفيه علتان . الأولى : أورده المصنف معلقاً . والثانية : عبد الملك بن حبيب هو=

(٣٦) هكذا في ط ، ب . وفي أ : القاسم . ولعل ما أثبتناه هو الصواب .
(٣٧) هكذا في أ ، ب . وأما في ط : فأما .

٣٦ – أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم [بن أصبغ][٣٨]، نا أحمد بن زهير ، نا أبو الفتح نصر بن المغيرة قال : قال سفيان – [يعنى][٣٩] ابن عيينة – : « طلب العلم والجهاد فريضة على جماعتهم ، ويجزيء فيه بعضهم عن بعض ، وقرأ هذه الآية ﴿ **فلولا نَفَرَ من كلِّ فرقةٍ منهم طائفة ليتفقهوا في الدِّين ولينذروا قومَهم إذا رجعوا إليهم** ﴾ [التوبة : ١٢٢] .

= ابن سليمان بن هارون السلمي ، أبو مروان .

قال الذهبي في «السير » (١٠٣/١٢) : « كان موصوفاً بالحذق في الفقه كبير الشأن ، بعيد الصيت ، كثير التصانيف إلَّا أنه في باب الرواية ليس بمتقن ، بل يحمل الحديث تهوراً كيف اتفق ، وينقله إجازة ، ووجادة ، ولا يتعانى تحرير أصحاب الحديث » .

وقال (ص ١٠٤) : « وكان حافظاً للفقه نبيلاً ، إلَّا أنه لم يكن له علم بالحديث ؛ ولا يعرف صحيحه من سقيمه ، ذُكر عنه أنه كان يَتسهَّل في سماعه ، ويحمل على سبيل الإجازة أكثر روايته » .

وكذا قال أبو عمر الصدفي في « تاريخه » ، وضعفه ابن حزم . وأحمد بن محمد بن عبد البر في « تاريخه » وغيرهم .

* * *

٣٦ – إسناده صحيح ورجاله ثقات .

ـــ أحمد بن زهير هو ابن حرب بن شداد النسائيُ الأصل ، البغدادي ، أبو بكر بن أبي خيثمة ، الحافظ ابن الحافظ . ونصر بن المغيرة . وثقه ابن معين وقال أبو حاتم : صدوق .

وروى نحوه الخطيب البغدادي في « الفقيه والمتفقه » (ص ٤٤ – ٤٥) من طريق آخر عن ابن عيينة قال : « ليس على كل المسلمين فريضة ، إذا طلب بعضهم أجزأ عن بعض ، مثل الجنازة إذا قام بها بعضهم أجزأ عن بعض ونحو ذلك » .

....

(٣٨) الزيادة ليست في ط .

(٣٩) ليست في النسخة : ب .

٣٧ - حدثنا خلف بن القاسم ، نا محمد بن أحمد بن كامل ، حدثنا أحمد بن محمد بن رشدين [قال : سمعت أحمد بن صالح وسئل عما جاء في طلب العلم فريضة على كل](٤٠) مسلم ، فقال أحمد : [معناه عندي إذا قام به قومٌ سقط عن الباقين ، مثل الجهاد](٤٠).

٣٨ - [أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، أنا أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان [الفسوي](٤١) ببغداد ، ثنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان [الفسوي](٤١) قال : سمعت علي بن الحسن بن شقيق قال : قلت لابن المبارك : ما الذي لا يسع المؤمن [من](٤٢) تعليم العلم إلَّا أن يطلبَهُ ؟ وما الذي يجب عليه أن يتعلمه ؟ قال : لا يسعه أن يقدم على شيءٍ إلَّا بِعلمٍ ، ولا يسعه حتى يسأل](٤٣).

قال أبو عمر : قد أجمع العلماء على أن من العلم ما هو فرضٌ متعينٌ على كل امرئٍ

---

٣٧ - **إسناده واهٍ .**

ـ محمد بن أحمد بن كامل لم أقف على ترجمته . وشيخه هو أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد .

قال ابن عدي : « كذبوه » .

وقال الذهبي : « وأنكرت عليه أشياء » .

✸ قلت : وممن كذبه شيخه أحمد بن صالح المصري .

✸ ✸ ✸

٣٨ - **إسناده صحيح ورجاله ثقات .**

ـ عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن فيه كلام يسير لا يضر .

ومن طريق آخر أخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٤٥/١) عن علي بن =

....

(٤٠) بياض بالنسخة : ب .

(٤١) في أ ، ب : القوسي ، والصواب ، ما أثبتناه.. ويعقوب الفسوي هو الحافظ صاحب كتاب « المعرفة والتاريخ » وابن عثمان تلميذه وراويته .

(٤٢) زيادة اقتضاها السياق و ليست في النسختين .

(٤٣) هذا الأثر ليس في ط .

في [خاصة نفسه][٤٤]، ومنه ما هو فرض على الكفاية إذا قام به قائم سقطِ فرضه عن أهل ذلك الموضع . واختلفوا في تلخيص ذلك ، والذي يلزم الجميع فرضه من ذلك ما لا يسع الإنسان جهله من جُملة الفرائض المفترضة عليه نحو الشهادة باللسان والإقرار بالقلب بأن الله وحده لا شريك له ، [ولا شبه له ، ولا مثل له][٤٥]، لم يلد و لم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، خالق كل شيءٍ وإليه [يرجع][٤٦] كل شيءٍ، المحيي المميت الحي الذي لا يموت ، [عالم الغيب والشهادة ، هما عنده سواء ، لا يعْزُبُ عنه مثقال ذرةٍ في الأرض ولا في السماء ، هو الأول والآخر والظاهر والباطن][٤٧]، [والذي عليه جماعة أهل السنة][٤٨] [والجماعة][٤٩] [أنه لم يزل بصفاته وأسمائه][٥٠]، ليس لأوليته ابتداء ولا لآخريته انقضاء ، وهو على العرش استوى .

والشهادة بأن محمداً عبده ورسوله ، وخاتم أنبيائه حقّ ، وأن البعث بعد الموت للمجازاة بالأعمال ، والخلود في الآخرة لأهل السعادة بالإيمان والطاعة في الجنة ، ولأهل الشقاوة بالكفر والجحود في السعير حق .

وأن القرآن كلام الله ، وما فيه حقٌ من عند الله [يلزم][٥١] الإيمان بجميعه ،

= الحسن بن شقيق قال: «سألت ابن المبارك ما الذي يجب على الناس من تعلّم العلم؟ قال : أن لا يقدم الرجل على الشيء إلا بعلم ، يسأل ويتعلم ، فهذا الذي يجب على الناس من تعلم العلم . وفسَّره قال : لو أن رجلاً ليس له مال لم يكن عليه واجباً أن يتعلم الزكاة ، فإذا كان له مائتا درهم وجب عليه أن يتعلم كمْ يخرج ، ومتى يخرج وأين يضع وسائر الأشياء على هذا » . =

(٤٤) في ط : خاصته بنفسه .
(٤٥) في ط : لا شبه له و لا مثل .
(٤٦) في ط : مرجع .
(٤٧) الزيادة من : أ .
(٤٨) الزيادة من : ط ، ب .
(٤٩) الزيادة من : ب .
(٥٠) الزيادة من : ط ، ب .
(٥١) في ط : يجب .

واستعمال محكمِهِ .

وأن الصلوات الخمس [فريضة][٥٢] ويلزمه من علمها [علم][٥٣] ما لا تتم إلَّا به من طهارتها وسائر أحكامها .

وأن صوم رمضان فرض ، ويلزمه علم ما يفسد صومه ، وما لا يتم إلَّا به .

وإن كان ذا مال وقدرة على الحج لزمه فرضاً أن يعرف ما تجب فيه الزكاة ، ومتى [تجب][٥٤] ، وفي كم تجب . [ولزمه][٥٥] أن يعلم بأن الحج عليه فرض مرة واحدة في دهره إن استطاع [السبيل إليه][٥٦] إلى أشياء يلزمه معرفة جُمَلها ولا يعذر بجهلها نحو تحريم الزنا ، وتحريم الخمر ، وأكل الخنزير ، وأكل الميتة ، والأنجاس كلها . والسرقة ، والربا ، والغصب ، والرشوة [في][٥٧] الحكم ، والشهادة بالزور ، وأكل أموال الناس بالباطل ، وبغير طيب من أنفسهم ؛ [إلَّا][*] إذا كان شيئاً لا يتشاح فيه ولا يُرغب في مثله ، وتحريم الظلم كله ؛ [وهو [كل ما][٥٨] منع الله عز وجل منه ورسولُهُ ﷺ][٥٩] . وتحريم نكاح الأمهات [والبنات][٦٠] والأخوات ومن ذُكر معهنَّ ، وتحريم قتل النفس المؤمنة بغير حق ، وما كان مثل هذا كله مما [قد][٦١] نطق [به الكتاب][٦٢] ، وأجمعت الأُمَّة عليه ، ثم سائر العلم [وطلبه والتفقه فيه ، وتعليم الناس إياه وفتواهم به في مصالح دينهم ودنياهم][٦٣] ، والحكم به بينهم فرض

....

(٥٢) في ط : فرض .
(٥٣) الزيادة من : ط .
(٥٤) سقطت من : ب .
(٥٥) في ط : ويلزمه .
(٥٦) في ط : إليه سبيلاً .
(٥٧) في ط : على .
(*) سقطت من النسخة : ب .
(٥٨) في أ : كلما ، والصواب ما أثبتناه من ط ، ب .
(٥٩) الزيادة ليست في النسخة أ، أثبتناها من ط فقط .
(٦٠) الزيادة في النسخة أ فقط .
(٦١) الزيادة في النسخة : ط فقط .
(٦٢) في ط : الكتاب به .
(٦٣) سقط من النسخة :ب .

على الكفاية ، يلزم الجميع فرضه ، فإذا قام به قائم سقط فرضه عن الباقين بموضعه ، لا خلاف بين العلماء في ذلك ، وحُجَّتهم فيه قول الله عز وجل : ﴿ **فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم** ﴾ .
[التوبة : ١٢٢].

فألزم النفير في ذلك البعض دون الكل ، [ثم ينصرفون][٦٤] فيعلِّمون غيرهم ، والطائفة في لسان العرب : الواحد فما فوقه .

[وكذلك][٦٥] الجهاد فرض على الكفاية لقول الله عز وجل : ﴿ **لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله** ... إلى قوله : **وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً** [**عظيماً**][٦٦] ﴾ [النساء : ٩٥] ، ففضَّل المجاهد ولم يذم المتخلف ، والآيات في فرض الجهاد كثيرة جداً ، وترتيبها مع الآية التي ذكرنا على حسب ما وصفنا عند جماعة أهل العلم ، فإن أطل العدو بلدة لزم الفرض حينئذ جميع أهلها ، وكل من قَرُبَ منها ؛ إن علم ضعفها عنه ، [وأمكنه][٦٧] نصرتها لزمه فرض ذلك أيضاً .

قال أبو عمر : وردُّ السلام عند أصحابنا من هذا الباب فرض على الكفاية لقول رسول الله ﷺ :

٣٩ - « **وإن** [**ردَّ**][٦٨] **السلامَ واحدٌ من القوم أجزأ عنهم** » .

وخالفهم العراقيون فجعلوه فرضاً [معيناً][٦٩] على كل واحدٍ من الجماعة إذا سُلِّم عليهم ، وقد ذكرنا وجه القولين ، والحجة لمذهب الحجازيين في كتاب « التمهيد »[٧٠] لآثار الموطأ ، والآية [المبيِّنة][٧١] لردِّ السلام بإجماع هي قوله تعالى : ﴿ **وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردُّوها** ﴾ [النساء : ٨٦] .

---

٣٩ - أخرجه مالك في « الموطأ » (ص ٥٩٥) مرسلاً عن زيد بن أسلم أن رسول الله ﷺ قال : « يسلم الراكب على الماشي ، وإذا سلم من القوم واحدٌ أجزأ =

....

(٦٤) في ب : لينصرفون وهو خطأ . (٦٦) ليست في أ . (٦٨) ليست في : ب .
(٦٥) في ط : وكذا . (٦٧) في ط : وأمكن . (٦٩) في ط ، ب : متعيناً .
(٧٠) انظر « التمهيد » لابن عبد البر رحمه الله (٥/٢٨٧ - ٢٩٣) الحديث السادس والأربعون من مراسيل زيد بن أسلم .
(٧١) في ط ، ب : المثبتة .

ومن هذا الباب أيضاً تكفين الموتى وغسلهم والصلاة عليهم ومواراتهم[٧٢]، والقيام بالشهادة عند الحكام ، فإن كان الشاهدان عدلين ولا شاهد له غيرهما ؛ تعين الفرض عليهما ، وصار من القسم الأول .

ومن هذا الباب عند جماعة من أهل العلم الأذان في الأمصار ، وقيام رمضان ، وأكثر الفقهاء يجعلون ذلك سنة وفضيلة .

وقد ذكر قوم من العلماء في هذا الباب عيادة المريض وتشميت العاطس قالوا : هذا كله فرض على الكفاية .

وقال أهل الظاهر : بل ذلك كله فرضٌ متعيَّن ، واحتجوا بحديث :

= عنهم » .

وأخرجه ابن وضاح في « جزئه » (ص ٤٥٣) من رواية ابن عبد البر قال : حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، حدثنا قاسم بن أصبغ ، حدثنا ابن وضاح ، حدثنا يوسف بن عدي ، حدثنا عيسى بن يونس ، عن ابن جريج عن زيد بن أسلم مرفوعاً : « إذا مر القوم على المجلس فسلم منهم رجل ، أجزأ ذلك عنهم ، وإذا رد من أهل المجلس رجل ، أجزأ ذلك عنهم » .

وأخرج أبو داود (٥٢١٠) ، وأبو يعلى في « مسنده » (٤٤١) ، وابن السني (٢٢٠) ، والضياء في « المختارة » (١/٢١٤ - ٢١٥) من طريق سعيد بن خالد الخزاعي قال: حدثني عبد الله بن المفضل ، ثنا عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يجزيء عن الجماعة إذا مرُّوا أن يسلم أحدهم ، ويجزيء عن الجلوس أن يردَّ أحدُهم » .

قال أبو داود : رفعه الحسن بن علي .

* قلت : يعني الحلواني شيخ أبي داود .

وهذا إسناد ضعيف .

قال الضياء : « سعيد بن خالد ضعفه أبو زرعة وأبو حاتم ، وقال الدارقطني : والحديث غير ثابت ، تفرد به سعيد بن خالد ، وليس بالقوي » .

وللحديث شواهد من حديث ابن عباس وأبي سعيد الخدري والحسن بن علي =

....

(٧٢) يعني : دفنهم .

٤٠ – البراء بن عازب قال : « أَمَرَنا رسول الله ﷺ [بسبعٍ ، ونهانا عن سبع : أمرنا بعيادة المريض][٧٣] واتباع الجنائز وإفشاء السلام [وإجابة الداعي وتشميت العاطس ونصر المظلوم][٧٣] وإبرار القَسَم .: [الحديث][٧٣].

وقد ذكرنا هذه [السبع][٧٣] وغيرها على اختلاف أحكامها عند العلماء في « كتاب التمهيد » وخالفهم جمهور العلماء فقالوا : ليس تشميت العاطس من هذا الباب ، وكذلك عيادة المريض ، وإنما ذلك نَدْبٌ وفضيلةٌ وحُسنُ أدبٍ أمر به للتَّحابِّ والأُلفة ، ولا حرج على من قصر عنه إلَّا إنه مقصر عن حظٍّ نفسه في اتباع السُّنَّة وأدبها .

٤١ – وذكر ابن المبارك ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن بن أبي الحسن البصري قال : « ستٌّ إذا أدَّاها قومٌ ؛ كانت موضوعة عن العامَّةِ ، وإذا اجتمعت العامة على تركها كانوا آثمين: الجهاد في سبيل الله– يعني سدُّ الثغور–، والضرب في العدو،

= وأبي هريرة ولا يخلو حديث منهم من ضعيف شديد الضعف أو متروك .

قال الألباني حفظه الله في « الإرواء » (٧٧٨) : « ولعل الحديث بهذه الطرق يتقوى فيصير حسناً ، بل هذا هو الظاهر والله أعلم » .

✸ قلت : وفي النفس من هذا التحسين شيء .

✸ ✸ ✸

٤٠ – حديث صحيح .

أخرجه البخاري (١٢٣٩ وفي غير موضع) ، ومسلم (٢٠٦٦) ، والترمذي (٢٨٠٩) من حديث البراء وفيه : وإفشاء السلام عند الشيخين .

وعند الترمذي : ورد السلام .

وقال : حسن صحيح .

« ... ونهانا عن خواتيم ، أو عن تختمٍ بالذهب ، وعن شربٍ بالفضة ، وعن المياثر ، وعن القسِّيِّ ، وعن لبس الحرير والإستبرق والديباج » .

....

(٧٣) سقط من النسخة : ب .

وغسل الميت وتكفينه والصلاة عليه ، والفتيا بين الناس ، وحضور الخطبة يوم الجمعة ؛ ليس لهم أن يتركوا الإمام ليس عنده من يخطب عليه ، والصلاة في جماعة » .

قال الحسن : وإذا جاءهم العدو في مصرهم فعليهم أن يقاتلوا – يعني أجمعين .

قال ابن المبارك : وبهذا كله أقولُ .

وقد جاء عن أبي الدرداء [رضي الله عنه](٧٤) ما يُعضِّدُ قولَ الحسن .

٤٢ – قال أبو الدرداء : « لولا أن الله عز وجل يدفع بمن يحضر المساجد عمن لا يحضرها ، [وبالغُزَاةِ](٧٥) عمن لا يغزو لَجَاءَهُم العذاب قُبُلاً » .

قال أبو عمر : قد ذكرنا قول من قال : شهود الجماعة فرض متعين ، ومن قال ذلك فرض على الكفاية ، ومن قال ذلك سنة مسنونة في « كتاب التمهيد » فأغنى ذلك على إعادته هٰهنا ، ولم نقصد في كتابنا هذا إلى هذا المعنى ؛ فلذلك أضربنا على تقصِّيه ، واستيعاب القول فيه [وبالله التوفيق](٧٦) .

[والقول عندنا في شهود الجماعة أنه سنَّةٌ](٧٧) [والذي عليه جمهور العلماء وجماعة الفقهاء أن](٧٨) شهود الجمعة فرض متعين على كل حُرٍّ بالغ من الرجال في المِصْر أو خارج منه بموضع يسمع منه النداء ، وسترى الحجة لذلك في كتابنا « الاستذكار » إن شاء الله .

٤٣ – وروى يونس بن عبد الأعلىٰ وابن المقريء وابن أبي عمر ، عن سفيان بن عيينة قال : سمعت جعفر بن محمد يقول : « وجدنا علم الناس كله في أربع : أولها : أن تعرف ربك ، والثاني : أن تعرف ما صنع بك ، والثالث : أن تعرف ما أراد منك ، والرابع : [أن تعرف ما تخرج من دينك ؛ وقال بعضهم : ما يُخرجك من دينك](٧٦) .

....

(٧٤) زيادة من أ . ليست في ط . ولا : ب .
(٧٥) في ب : الغزاة .
(٧٦) سقط من : ب .
(٧٧) زيادة من أ ، ب . ليست في ط .
(٧٨) زيادة من ط . ليست في أ ، ب .

[تفريع أبواب فضل العلم وأهله]

٤٤ - حدثنا أبو القاسم خلف بن القاسم [بن سهل بن أسود][(١)] وأبو زيد عبد الرحمٰن بن يحيى [بن محمد][(٢)] وأبو القاسم أحمد بن [فتح][(٣)] بن عبد الله قراءة مني عليهم أن حمزة بن محمد الكناني أملى عليهم بمصر [قال][(٤)]: حدثنا محمد بن جعفر ابن الإمام البغدادي [ح][(٥)].

[وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، نا أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن عثمان الفسوي ، نا أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي [قالا][(٦)]][(٧)]: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، ثنا زائدة - وهو ابن قدامة - ، نا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة [رضي الله عنه][(٨)] قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما من رجُلٍ يَسْلُكُ طريقاً يلتمسُ [فيها][(٩)] علماً ؛ إلَّا سهَّل الله له طريقاً إلى الجَنَّةِ ، ومن أبطأ [به][(١٠)] عَمَلُهُ ؛ لم يُسْرِعْ به حَسَبُهُ » .

---

٤٤ - حديث صحيح .

أخرجه القضاعي في « مسند الشهاب » (٣٩٣ ، ٣٩٤) من طريق محمد بن جعفر الإمام وغيره عن أحمد بن عبد الله بن يونس به . =

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) الزيادة ليست في : ب .
(٣) غير واضحة بالنسخة : ب .
(٤) الزيادة ليست في النسخة : أ .
(٥) علامة تدل على تحويل الإسناد وضعتها ، ليست في الأصول .
(٦) في النسخة ط : قال .
(٧) الزيادة ليست في : ط .
(٨) الزيادة من النسخة : ب .
(٩) في النسخة ب : فيه .
(١٠) الزيادة ليست في : ب .

= وعنده : « لم يسرع به نسبُهُ » ولم أجد لفظة « حسبُهُ » في شيء من المصادر .

والحديث ذكره البخاري في ترجمة الباب رقم (١٠) من كتاب العلم .

وأخرجه أبو داود (٣٦٤٣) ، والدارمي في « سننه » (٩٩/١) ، والحاكم في « المستدرك » (٨٨/١ - ٨٩) من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس به .

وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي .

وأخرجه الترمذي (٢٦٤٦) ، وأحمد (٣٢٥/٢) والحاكم (٨٩/١) ، وأبو خيثمة في « العلم » (٢٥) والبغوي في « شرح السنة » (٢٨١/١ - ٢٨٢) ، وأبو بكر بن أبي شيبة في « المصنف » (٥٤١/٨) جميعاً من طرق عن الأعمش سليمان بن مهران به مختصراً إلى قوله : « ... إلى الجنة » .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن .

✹ قلت : بل هو حديث صحيح .

قال القسطلاني في « الإرشاد » (١٦٧/١) : « وإنما لم يقل الترمذي صحيح لتدليس الأعمش ، لكن في رواية مسلم عن الأعمش حدثنا أبو صالح ، فانتفت تهمة التدليس » اهـ .

كذا قال ولعل الأعمش صرح بالتحديث في إحدى النسخ أما ما بين أيدينا من المطبوع فرواه الأعمش بالعنعنة ، والله أعلم .

وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي .

وأخرجه مطولاً مسلمٌ (٢٦٩٩) ، وابن ماجة (٢٢٥) ، وأحمد (٢٥٢/٢ ، ٤٠٧) ، وابن حبان (٨٤) والبغوي في « شرح السنة » (٢٧٢/١) ، والخطيب في « التاريخ » (١١٤/١٢) من طرق عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسَّر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلماً ، ستره الله في الدنيا والآخرة . والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه . ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً ، سهَّل الله له به طريقاً إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطَّأ=

٤٥ - وقرأت على أبي الفضل أحمد بن قاسم بن عبد الرحمٰن أن قاسم بن أصبغ حدثه قال : نا الحارث بن أبي أسامة ، ثنا معاوية بن عمرو ، ثنا زائدة ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة [رضي الله عنه][*]، عن النبي صلى الله عليه [وآله][*] وسلم قال :

« [ما][١١] من [قوم][١٢] يجتمعون في بيت من بيوت الله ؛ يتعلمون القرآن ، [ويتدارسونه][١٣] بينهم إلَّا حفَّتهم الملائكة ، وغشيتهم الرحمة ، [وتنزلت][١٤] عليهم السكينة ، وذكرهم الله فيمن عنده ، وما من رجل [سلك][١٥] طريقاً يلتمس [فيه][١٦] علماً إلَّا سهَّل الله له طريقاً إلى الجنة ، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نَسَبُهُ » .

٤٦ - وحدثنا سعيد بن نصر ، نا قاسم بن أصبغ ، نا محمد بن وضاح ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة [ح][١٧].

= به عمله ، لم يسرع به نسبه » .

والسياق لمسلم .

وعند بعضهم أخصر من هذا .

* * *

٤٥ - انظر سابقه .

* * *

٤٦ - **صحيح** .

وهو في «جزء ابن وضاح» (ص ١٠٩) برواية ابن عبد البر، وأخرجه ابن حبان =

....

(*) الزيادة من النسخة : ب .

(١١) الزيادة ليست في : أ .

(١٢) في النسخة أ : جماعة .

(١٣) بياض بالنسخة : ب .

(١٤) في النسخة أ : تنزل .

(١٥) في ط ، ب : يسلك .

(١٦) في النسخة ط : فيها .

(١٧) زيادة وضعتها لتحويل الإسناد ، ليست في النسخ .

وأخبرنا خلف بن قاسم ، أنا الحسن بن رشيق ، نا إسحاق بن إبراهيم بن [يونس][18] ، نا يعقوب بن إبراهيم [الدُّورقي][19] قالا : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة [رضي الله عنه][20] قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله][20] وسلم :

« **من سلك طريقاً يلتمس [فيه][21] علماً ؛ سهَّل الله له طريقاً إلى الجنَّةِ** » .

٤٧ - [قال أبو بكر : ونا أبو الأحوص ، عن هارون بن][22] عنترة ، عن أبيه ، عن [ابن عبَّاس][23] قال : « [ما سلك رجلٌ][24] طريقاً يلتمس فيه علماً ؛ إلَّا سهَّل الله له طريقاً إلى الجنة » .

٤٨ - [وحدثنا عبد الله بن محمد ، ثنا [الحسين][25] بن محمد ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا سليمان بن عبد الرحمٰن ، ثنا إسماعيل بن عياش قال : حدثني عبد الحميد بن عبد الرحمٰن ، عن محمد بن عبد الرحمٰن ، عن [ابن][26] الزبير ،

= (٨٤) عن يعقوب بن إبراهيم به ، وانظر سابقه .

* * *

٤٧ - إسناده حسن .

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في « المصنف » (٥٤٠/٨) ، وابن وضاح في « جزئه » (ص ١٥٩) والدارمي (٩٩/١) من طريق هارون بن عنترة به وهارون قال عنه الحافظ في « التقريب » : « لا بأس به » . =

....

(١٨) في النسخة أ : يوسف وهو خطأ والصواب ما أثبتناه من ب ، ط .
(١٩) في النسخة : ب : الدوري . وفي أ : الدورمي بالميم . والصواب ما أثبتناه من ط .
(٢٠) زيادة من النسخة : ب .
(٢١) في ط : فيها .
(٢٢) الزيادة سقطت من النسخة : ب .
(٢٣) في النسخة ب : أبى هريرة وهو خطأ .
(٢٤) في النسخة ب : من سلك .
(٢٥) هكذا في أ . وفي ب : بياض . والصواب أنه الحسن وهو ابن محمد بن عثمان الفسوي .
(٢٦) ليست في : ب .

عن النبي ﷺ قال :

« **ما من عبدٍ يَغْدُو في طلب علم مَخَافَةَ أن يموت جاهلاً ، أو في إحياء سُنَّةٍ مخافة أن تُدْرس ؛ إِلَّا كان كالغازي الرابح في سبيل الله عز وجل ، ومن بطأ به [عمله][27] لم يسرع به نسبُه** »][28].

٤٩ - وأخبرنا عبد الله بن محمد بن أسد قال : أنا سعيد بن السكن [قال : حدثنا محمد بن يوسف ، ثنا محمد بن إسماعيل البخاري][29] ، ثنا محمد بن العلاء ، ثنا أبو أسامة ، عن [بريد][29](*) بن عبد الله ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى ، عن النبي ﷺ قال :

« **مثل ما بعثني الله عز وجل به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً فكانت منها بُقعة قَبِلت الماء فأنبتت الكلأ والعُشبَ الكثير ، وكانت منها بُقعة أمسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا [وسقوا][30] وزرعوا ، وكانت منها طائفة لا تمسك ماء ولا تنبت كلأً . وذلك مثل من فقه في دين الله ، ونفعهُ ما بعثني الله به فعلِمَ وعَمِل [به][31] وعلَّم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ، ولم يَقْبل هدىٰ الله الذي أُرسلت به** » .

---

٤٩ - صحيح .

أخرجه البخاري (٧٩) ، ومسلم (٢٢٨٢) ، والنسائي في « العلم » السنن الكبرى كما في « تحفة الأشراف » (٦/٤٣٨ - ٤٣٩) ، وأحمد بن حنبل (٤/٣٩٩) ، وأبو يعلى في « مسنده » (١٣/٧٣١١) ، والبغوي في « شرح السنة » (١/٢٨٧ - ٢٨٨) والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١/٤٨) جميعاً من طرق عن أبي أسامة عن بريد عن أبي بردة به .

ووقع في بعض ألفاظ الحديث اختلاف باختلاف النسخ فلتراجع في مظانها .

....

(٢٧) في ب : علمه . والصواب ما أثبتناه من أ .

(٢٨) هذا الحديث ليس في ط .

(٢٩) بياض بالنسخة : ب .

(*) في ط : يزيد وهو خطأ .

(٣٠) في ط : وأسقوا .

(٣١) الزيادة من النسخة : ب .

٥٠ – [أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن بن يحيى ، ثنا الحسن بن محمد بن عثمان ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا يزيد بن خالد بن عبد الله بن موهب الهمداني ، ثنا المفضل بن فضالة ، عن أبي عروة ، عن [زياد أبي عمار](٣٢)، عن أنس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن الملائكة تبسط أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع »](٣٣).

٥١ – [قال : وسمعت رسول الله ﷺ يقول :

« معلّم الخير يستغفر له كل شيءٍ حتى الحوت في البحر »](٣٤).

❋ ❋ ❋

---

٥٠ – إسناد موضوع .

ـــ زياد أبو عمار وقيل : أبو عمارة هو زياد بن ميمون ، كذَّبوه .

وقال البخاري : « تركوه » .

❋ قلت : ووضع أحاديث كثيرة على أنس بن مالك ولم يسمع منه شيئاً ، وأظن أن هذا منها ، فإني لم أجد الحديث من رواية أنس إلّا في هذا المصدر وبهذا الإسناد .

وقد صح الحديث من رواية صفوان بن عسال وسيأتي برقم (١٦٢) .

❋ ❋ ❋

٥١ – إسناده كسابقه .

وهو حديث صحيح رواه جابر وعائشة وأبو أمامة وابن عباس وغيرهم وسيأتي برقم (١٦٩) وما بعده . =

❋ ❋ ❋

....

(٣٢) في ب : زياد بن أبي عمار . والصواب ما أثبتناه من أ .
(٣٣) سقط من ط .
(٣٤) سقط من ط .

[باب [قوله ﷺ] [1] :

ينقطع عمل [ابن آدم] [2] [بعده] [3] إلَّا من ثلاث]

٥٢ - حدثنا أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث ، أنا أبو بكر محمد بن معاوية الأموي ، نا جعفر بن محمد الفريابي ، نا أبو كريب قال : [أخبرنا] [4] خالد بن مخالد ، نا محمد بن جعفر ، عن العلاء بن عبد الرحمٰن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا مات الإنسان انقطع عمله إلَّا من ثلاثة أشياء : من صدقةٍ جارية ، أو علمٍ يُنتفع به بعده ، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له » .

---

٥٢ - حديث صَحيحٌ .

ــ محمد بن جعفر هو ابن أبي كثير ، أخو سليمان ثقة ، من رواة الصحيحين .

والحديث أخرجه مسلم (١٦٣١) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٣٨) ، والترمذي (١٣٧٦) ، والنسائيُّ (٦/٢٥١) ، وأحمد (٢/٣٧٢) ، وأبو يعلى في « مسنده » (٦٤٥٧) ، والبيهقي (٦/٢٧٨) ، والبغوي في « شرح السنة » (١/٣٠٠) ، والطحاوي في « المشكل » (١/٩٥) جميعاً من طرق عن إسماعيل بن جعفر عن العلاء به .

وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » .

❋ قلت : وتابعه سليمان بن بلال عن العلاء .

أخرجه أبو داود (٢٨٨٠) ، والبيهقي (٦/٢٧٨) ، والطحاوي في « المشكل » (١/٩٥) من طريقين عنه به . وفيه زيادة لفظه [أشياء] .

(١) ليس في : ب .
(٢) في ط : المرء .
(٣) في ط : بعد موته ، وفي ب : بعد الموت .
(٤) سقطت من أ زدناها من ط ، ب .

٥٣ - وحدثنيه أحمد بن فتح ، نا أبو الفضل جعفر بن محمد بن يزيد الجوهري ، ثنا أحمد بن شعيب النسائي قال : نا علي بن حجر ح .

وأخبرنا محمد بن عبد الله [بن الحكم](٥)، نا محمد بن معاوية ، نا [الفضل](٦) بن الحباب القاضي بالبصرة قال : نا موسى بن إسماعيل [قالا](٧): نا إسماعيل بن جعفر قال : حدثنا العلاء بن عبد الرحمٰن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة [أن](٨) رسول الله ﷺ قال :

« إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلّا من ثلاث : من صدقةٍ جارية ، أو علمٍ ينتفع به بعده ، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له » .

٥٤ - وذكر أبو بكر بن مجاهد المقرىء قال : حدثنا محمد بن مسلم بن وارة قال : حدثني [محمد بن يزيد بن سنان قال : حدثني](٩) يزيد - يعني أباه - ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن فليح بن سليمان ، عن زيد بن أسلم ، عن عبد الله بن أبي قتادة ، عن أبيه ، عن رسول الله ﷺ قال :

« ثلاث تتبع المسلم بعد موته : صدقة أمضاها يجري له أجرها ، وولد صالح يدعو له ، وعلم أفشاه فَعُمِل به من بعده » .

---

٥٣ - صحيح ، وانظر سابقه .

✸ ✸ ✸

٥٤ - صَحِيحٌ .

قال أبو الحسن القطان عند ابن ماجة عقب الحديث (٢٤١) : وحدثناه محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي ، ثنا يزيد بن سنان ... فذكره .

والحديث أخرجه ابن ماجة (٢٤١) ، وابن حبان في «صحيحه» (١/١٥٣، =

....

(٥) سقطت من ط زدناها من أ ، ب .

(٦) في أ ، ب : أبو الفضل . والصواب ما أثبتناه من ط .

(٧) في ط : قال .

(٨) في ب : عن .

(٩) سقط من أ .

٥٥ – وروى يزيد بن [أبي][١٠] خُصيفة وعمران بن أبي أنس ، عن [أبي سعيد][١١] مولى [المهري][١٢]، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :

« ثلاث تنال المؤمن بعد [وفاته][١٣]: الولد الصالح يدعو له بعد وفاته ؛ فيناله أجر دعائه ، والرجل يترك الصدقة في الموضع الصالح ؛ فتنفذ لوجهها ، والرجل [يعلِّم العِلْمَ][١٤] الصالح فيُنتهى به عن [المعاصي][١٥] » .

= ٢٥٢/٧) ، والطبراني في «المعجم الصغير» (٣٩٥ روض) من طريقين عن محمد بن سلمة ، عن أبي عبد الرحيم خالد بن أبي يزيد ، حدثني زيد بن أبي أنيسة ، عن فليح بن سليمان – ولم يذكره ابن ماجة – عن زيد بن أسلم به بلفظ :

« خير ما يخلف الرجل من بعده ثلاث : ولد صالح يدعو له ، وصدقة تجري يبلغه أجرها ، وعلم يعمل به من بعده » .

قال الطبراني : « لم يروه عن زيد بن أسلم إلَّا فليح بن سليمان تفرد به زيد بن أبي أنيسة ، ولا يروى عن أبي قتادة الحارث بن ربعي إلَّا بهذا الإسناد » اهـ .

✹ قلت : وهذا إسناد حسن .

فليح بن سليمان ، وإن كان من رجال الصحيحين ، فقد قال فيه الحافظ في « التقريب » : « صدوق كثير الخطأ » .

وقال الذهبي في « الضعفاء » : « له غرائب ، قال النسائي وابن معين : ليس بقوي » .

وبهذا تعلم ما في قول الحافظ المنذري في « الترغيب » (٥٨/١) من تساهل حيث قال : رواه ابن ماجة « بإسناد صحيح » .

✹ ✹ ✹

٥٥ – إسناده ضعيف والحديث صَحِيحٌ .

أبو سعيد مولى المهري لم يوثقه غير ابن حبان وقال عنه الحافظ «مقبول» يعني =

....

(١٠) الزيادة سقطت من أ .
(١١) وفي ط : ابن أبي سعيد وهو خطأ .
(١٢) في ط : المقبري وهو خطأ .
(١٣) في ب : موته .
(١٤) في أ : يعمل العمل .
(١٥) سقطت من النسخة : ب .

٥٦ - [ورُوي من حديث الزهري ، عن أبي عبد الله الأغر ، عن] (*) أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

[« يلحق المسلم أو ينفع المسلم] (*) ثلاثٌ : ولد صالح يدعو له ، وعلم ينشره ، وصدقة جارية » .

= عند المتابعة وإلا فهو لين .

وانظر سابقه ولاحقه .

✸ ✸ ✸

٥٦ - إسناده حسنٌ والحديث صَحِيحٌ .

أخرجه ابن ماجة (٢٤٢) ، وابن خزيمة في « صحيحه » (٢٤٩٠) عن محمد بن يحيى الذهلي قال : ثنا محمد بن وهب بن عطية ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا مرزوق بن أبي الهذيل ، حدثني الزهري به مرفوعاً بلفظ : « إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته ، عِلْماً علَّمه ونشره ، وولداً صالحاً تركه ، ومصحفاً ورَّثه ، أو مسجداً بناه ، أو بيتاً لابن السبيل بناه ، أو نهراً أجراه - وعند ابن خزيمة : كراه - أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعد موته » .

والسياق لابن ماجة ..

وليس عند ابن خزيمة : ومصحفاً ورَّثه .

وقال : كراه يعني : حفره..

حسنه ابن المنذر وكذا المنذري في « الترغيب » (٥٨/١) قال : « إسناده حسن »

وقال البوصيري في « الزوائد » : « إسناده غريب ، ومرزوق مختلف فيه » .

وقال عنه الحافظ في « التقريب » : « لين الحديث » .

✸ قلت : قال عنه دحيم : « هو صحيح الحديث عن الزهري » .

وقال أبو حاتم : « حديثه صالح » ووثقه أبو بكر ابن أبي خيثمة .

نعم ، قال فيه البخاري : « يعرف وينكر » . =

....

(*) سقطت من النسخة : ب .

٥٧ - وقالت الحكماء : « عِلْمُ الرَّجُلِ وَلَدُهُ المُخَلَّد » .

* * *

= وضعفه العقيلي وابن حبان .
ومثل هذا نعتقد أن حديثه لا ينحط عن مرتبة الحسن والله أعلم .
ثم وجدت له شاهداً من حديث أنس بن مالك :

أخرجه سمويه والبزار في « مسنده » (١٤٩) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣٤٣/٢ - ٣٤٤) والديلمي في « الفردوس » (٣٤٩٢) عن عبد الرحمٰن بن هانيء النخعي قال : ثنا محمد بن عبيد الله العرزمي عن قتادة عن أنس مرفوعاً بلفظ : « سبع يجرى أجرها للعبد بعد موته وهو في قبره : من علم علماً أو أجرى نهراً أو حفر بئراً أو غرس نخلاً أو بنى مسجداً أو ورَّث مصحفاً أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته » .

وقال أبو نعيم : « هذا حديث غريب من حديث قتادة ، تفرد به أبو نعيم عن العرزمي » .

وقال الهيثمي في « المجمع » (١٦٧/١) : « رواه البزار وفيه محمد بن عبيد الله العرزمي وهو ضعيف » .

* قلت : وضعفه البيهقي والمناوي والذهبي وغيرهم وهو كما قالوا ، فإن العرزمي مجمع على ضعفه .

ورمز له السيوطي بالصحة ، وحسنه الألباني ، ولعل ذلك بمجموع شواهده والله تعالى أعلم .

* * *

[باب قوله ﷺ: الدَّالُّ على الخير كفاعله]

٥٨ – أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد عبد المؤمن ، نا [أبو عمرو][(١)] عثمان بن أحمد بن السماك ، ثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله [المنادي][(٢)]، ثنا محمد بن عبيد الطنافسي ، نا الأعمش ، عن سعد بن إياس ، عن أبي مسعود الأنصاري [رضي الله تعالى عنه][(٣)] قال : جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله احْمِلني ، فإنه قد [أُبْدِعَ بي][(٤)]. قال :

« **ما أجدُ ما أحملكم عليه فَأْتِ فُلاناً** » فأتاه فَحَمَلَهُ ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [فأخبره][(٥)]. فقال رسول الله ﷺ : « **الدَّالُّ على الخير له مثل أجرِ فاعله** » .

---

٥٨ – إسناده صحيح ورجاله ثقات .

ـــ وسعد بن إياس هو أبو عمرو الشيباني .

والحديث أخرجه مسلم (١٨٩٣) ، وأبو داود (٥١٢٩) ، والترمذي (٢٦٧١) ، وأحمد (١٢٠/٤ ، ٢٧٢/٥ ، ٢٧٣) ، وعبد الرزاق (٢٠٠٥٤) ، والقضاعي (٨٦) ، وأبو الشيخ في « الأمثال » (١٧٥) ، والطحاوي في « المشكل » (٤٨٤/١) ، والخرائطي في « مكارم الأخلاق » (ص ١٧) ، وابن حبان (٨٦٧ ، ٨٦٨ موارد) ، والطبراني في « الكبير » (٦٢٢/١٧ – ٦٣١ / ٢٢٥ – ٢٢٨) جميعاً من طرق عن الأعمش به .

=

....

(١) في أ : أبو عمر . والصواب ما أثبتناه من ط ، ب .

(٢) في ط : المناوي بالواو بدل الدال وهو خطأ .

(٣) زيادة من ب .

(٤) يعني ظلعت ركابي وكلَّت وعطبت ، وبقيتُ منقطعاً بي .

(٥) الزيادة من ط ، ب .

٥٩ – وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قراءة عليه ، عن قاسم بن أصبغ ، نا بكر بن حماد ، نا مُسدَّد ، نا [عبد الوارث][(٦)] وحفص بن غياث قالا : حدثنا الأعمش ، عن أبي عمرو الشيباني ، عن أبي مسعود الأنصاري قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال له : يا رسول الله أُبدع بي فاحملني ، قال :

« **ليس [عندي]**[(٧)]، **ولكن ائت فلاناً** » فأتاه فحمله . فقال رسول الله ﷺ :

« **من دلَّ على خير فله مثل أجر فاعله** » .

= وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » .

وروى الخرائطي في « المكارم » (ص ١٦) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٦/٢٦٦) من طريقين عن حماد بن زيد عن أبان بن تغلب عن الأعمش عن أبي عمرو الشيباني عن ابن مسعود مرفوعاً به .

وهذا خطأ والصواب أبو مسعود .

فقد أخرجه الخطيب (٧/٣٨٣) من طريق مسدد بن مسرهد حدثنا حماد بن زيد حدثنا أبان بن تغلب حدثنا الأعمش ، عن أبي عمرو الشيباني عن أبي مسعود به .

وقال : « وهذا الحديث يرويه عارم بن الفضل عن حماد بن زيد هكذا ، وقد سرقه العدوي فرواه عن مسدد ، وليس الحديث عند مسدد ، وإنما عارم يتفرد به .

وقد رواه الحسن بن عمر العبدي عن حماد فقال فيه : عن ابن مسعود ، وأخطأ في ذلك ، لأنه عن أبي مسعود » اهـ .

وكذا قال ابن عدي في « الكامل » ونصَّ على أن الخطأ ممن دون أبان بن تغلب .

نعم ، روي الحديث عن ابن مسعود ، ولكن بإسنادٍ غير هذا .

بل وفي الباب عن سهل بن سعد وبريدة بن الخصيب وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم .

* * *

٥٩ – **صحيح** وانظر ما قبله.

....

(٦) في ط : عبد الواحد وهو خطأ .

(٧) الزيادة ليست في ط ، ب .

٦٠ – وحدثنا خلف بن قاسم ، نا ابن السكن ، حدثنا الحسن بن علي بن زكريا ، ثنا خالد بن يزيد [الساوي][٨]، ثنا زياد بن ميمون الثقفي ، عن أنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ قال :

« **الدال على الخير كفاعله** » .

---

٦٠ – إسناده واهٍ . والحديث صَحِيحٌ .

– الحسن بن علي بن زكريا ، أبو سعيد العدوي البصري ، الملقب بالذئب .

قال الدارقطني : « متروك » .

وقال ابن عدي : « يضع الحديث » .

وقال أيضاً : « عامة ما حدَّث به – إلَّا القليل – موضوعات ، وكنا نتهمه ، بل نتيقن أنه هو الذي وضعها » .

وقال ابن حبان : « حدَّث عن الثقات بالأشياء الموضوعات ما يزيد عن ألف حديث » .

– وخالد بن يزيد لم أهتد إلى ترجمته .

– وشيخه زياد بن ميمون الثقفي مجمع على تركه ، بل قال يزيد بن هارون : « كذاب » .

والحديث رواه أبو يعلى في « مسنده » (٤٢٩٦) ، وابن أبي الدنيا في « قضاء الحوائج » (٢٧) ، والبزار في « مسنده » (١٩٥١) من طريقين عن السكن بن إسماعيل الأصم قال : حدثنا زياد ، عن أنس بن مالك مرفوعاً بلفظ : « الدال على الخير كفاعله ، والله يحب إغاثة اللهفان » .

هكذا ذكر أبو يعلى وابن أبي الدنيا ، وأما البزار فقال : زياد النميري .

وقال المنذري في « الترغيب » (٧٢/١) :

« رواه البزار من رواية زياد بن عبد الله النميري ، وقد وثق ، وله شواهد » .

❋ قلت : إن كان الثقفي فقد تقدم بيان حاله ، وإن كان هو النميري فهو ضعيف أيضاً ضعفه ابن معين .

وقال أبو حاتم : « لا يحتج به » . =

....

(٨) هكذا في أ . وفي ط : السباري . وفي ب : الساري . ولم نهتد لمعرفته .

٦١ - [أخبرنا عبد الله بن محمد ، نا الحسن بن محمد بن عثمان [، أنا][٩] يعقوب بن سفيان ، نا أبو اليمان ، نا أبو بكر بن أبي مريم الغسَّاني ، عن الأشياخ أن أبا الدرداء قال :

« العالم والمتعلِّم شريكان ، والمتعلم والمستمع شريكان ، والدال على الخير وفاعله شريكان »][١٠].

= واضطرب فيه ابن حبان فمرة ذكره في « الثقات » وأخرى ذكره في « الضعفاء » وقال : « لا يجوز الاحتجاج به » .

ثم وجدت الإسماعيلي قد أخرجه في « معجم شيوخه » (١/٤٦٤ - ٤٦٥) من طريق عبد الرحمٰن بن المتوكل قال : حدثنا ميمون بن زيد ، عن زياد بن ميمون به . بزيادة « ... والدال على الشر كفاعله » .

وللحديث إسناد آخر عن أنس :

أخرجه الترمذي في « سننه » (٢٦٧٠) قال : حدثنا نصر بن عبد الرحمٰن الكوفي ، حدثنا أحمد بن بشير ، عن شبيب بن بشر عن أنس به مرفوعاً .

وليس عنده زيادة : « ... والله يحب إغاثة اللهفان » وقال : « هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث أنس عن النبي ﷺ » .

✹ قلت : وهذا إسناد يحتمل التحسين خاصة إذا انضمت إليه شواهده .

نصر بن عبد الرحمٰن « صدوق له أوهام » ، شبيب بن بشر « صدوق يخطئ » قاله الحافظ في « التقريب » .

✹ ✹ ✹

٦١ - إسناده ضعيف .

ــ أبو بكر بن أبي مريم الغساني .

قال الحافظ : « ضعيف ، وكان قد سُرِق بيته فاختلط » .

وجهالة مشائخه أيضاً علة أخرى . وسيأتي موقوفاً ومرفوعاً عن أبي الدرداء وشواهد أخرى (١٣٤) .

---

(٩) الزيادة ليست في أ زدتها من النسخة : ب .

(١٠) هذا الأثر ليس في ط .

[باب قوله ﷺ : لا حسد إلَّا في اثنتين]

٦٢ - [حدثنا عبد الله بن محمد بن يحيى ، نا محمد بن يحيى بن عمر بن حرب ، ثنا علي بن حرب الطائي ، ثنا سفيان بن عيينة [، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

« **لا حَسَدَ إلَّا**[١] **في اثنتين : رجلٌ آتاه الله [القرآنَ]**[٢] **[فهو يقومُ به آناء الليل وآناء النهار ،]**[٣] **ورجلٌ آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار** »][٤].

---

٦٢ - حديث صحيح .

أخرجه البخاري (٧٥٢٩) ، ومسلم (٨١٥) ، والترمذي (١٩٣٦) ، وابن ماجة (٤٢٠٩) ، والنسائي في « فضائل القرآن » (٩٧) ، وأحمد (٩/٢) ، وابن حبان (١٢٥) ، والحميدي في « مسنده » (٦١٧) ، وأبو يعلى في « مسنده » (٥٤١٧ ، ٥٤٧٨ ، ٥٥٤٣) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٦٩٦/٢) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (٥٥٧/١٠) ، والبيهقي في « السنن » (١٨٨/٤) جميعاً من طرق عن سفيان بن عيينة به .

وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » .

وتابعه يونس ومعمر وشعيب عن الزهري به .

أما حديث يونس عنه .

فأخرجه مسلم ، وابن حبان (١٢٦) ، وأحمد (١٥٢/٢) ، والطحاوي في « المشكل » (١٩١/١) وأما حديث شعيب فأخرجه البخاري (٥٠٢٥) قال : حدثنا أبو اليمان عنه . =

....

(١) بياض بالنسخة : ب .

(٢) في النسخة ب : العلم .

(٣) بياض بالنسخة : ب .

(٤) هذا الحديث ليس في ط .

٦٣ - [وروى يزيد بن الأخنس - وكانت له صحبة - عن النبي ﷺ مثل حديث ابن عمر هذا سواء][٥].

= وأما حديث معمر فأخرجه ابن المبارك في « الزهد » (١٢٠٣) ، وأحمد (٣٦/٢) ، والبغوي في « شرح السنة » (٤٣٢/٤) .

ولابن عمر فيه أسانيد أخر وانظر : (أحمد ١٣٣/٢ ، الطبراني في الكبير ١٣١٦٢/١٢ ، ١٣٣٥١) والأوسط (٢٧٠٩) والطحاوي وغيرهم ، وفيما ذكرنا غنية عما لم نذكر .

❋ ❋ ❋

٦٣ - ضعيف :

أخرجه أحمد بن حنبل (١٠٤/٤ - ١٠٥) ، والطبراني في « الكبير » (٢٢/ ٢٢٦/ ٦٣٩) والأوسط « مجمع البحرين ١٢٢ » وفي « مسند الشاميين » له أيضاً (١٢١٢) من طريقين عن الهيثم بن حميد قال : حدثني زيد بن واقد عن سليمان بن موسى ، عن كثير بن مرة عن يزيد بن الأخنس - وكانت له صحبة - أن رسول الله ﷺ قال : « لا تنافس بينكم إلَّا في اثنتين ، رجل أعطاه الله عز وجل قرآناً فهو يقوم به آناء الليل والنهار أو يتبع ما فيه . فيقول رجل : لو أن الله أعطاني ما أعطى فلاناً فأقوم به كما يقوم به ، ورجل أعطاه الله مالاً فهو ينفق ويتصدق فيقول رجل : لو أن الله أعطاني مثل ما أعطى فلاناً فأتصدق به . [فقال رجل : يا رسول الله ! أرتيك النجدة تكون في الرجل - وسقط باقي الحديث] » .

والزيادة عند أحمد .

قال الهيثمي في « المجمع » (٢٥٦/٢) : « رواه الطبراني في « الكبير » ورجاله ثقات » (!) وقال (١٠٨/٣) : « رواه أحمد كتابة ، والطبراني في الكبير والأوسط وفيه سليمان بن موسى وفيه كلام ، وقد وثقه جماعة » .

❋ قلت : نعم ، رجاله ثقات ، وحديث سليمان بن موسى الأموي لا ينزل عن رتبة الحسن ، غير أنه لم يدرك كثير بن مرة كما قال أبو مسهر في « التهذيب » (٢٢٦/٤) .

....

(٥) هذا الحديث ليس في ط .

٦٤ - حدثنا سعيد بن نصر قراءةً مني عليه أن قاسم بن أصبغ حدَّثه ، ثنا محمد بن إسماعيل الترمذي ، ثنا عبد الله بن الزبير الحميدي ، ثنا سفيان [بن عيينة][٦] ، ثنا إسماعيل بن أبي خالد هذا الحديث على غير ما حدثنا به الزهري قال : سمعت [قيس بن أبي حازم يقول : سمعت][٧] عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

« **لا حسد إلَّا في اثنتين : رجلٌ آتاه الله مالاً فسلَّطه على هلكته في الحق ، ورجلٌ آتاه الله حِكمةً فهو يقضي بها ويُعلِّمها** » .

٦٥ - وأخبرنا عبد الوارث ، أنا قاسم ، أنا ابن وضاح ، نا حامد بن يحيى قال : أنا سفيان بن عيينة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس [بن أبي حازم][٨]، عن

---

٦٤ - إسناده صحيح .

والحديث أخرجه الحميدي في « مسنده » (١/٥٥) ومن طريقه البخاري (٧٣) ، والبيهقي في « السنن » (١٠/٨٨) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٢/٦٩٦) عن سفيان به .

وأخرجه البخاري (١٤٠٩ ، ٧١٤١ ، ٧٣١٦) ، ومسلم (٨١٦) ، والنسائي في « العلم » الكبرى كما في « التحفة » (٧/١٣٤) ، وأحمد (١/٣٨٥ ، ٤٣٢) ، وابن ماجة (٤٢٠٨) وابن المبارك في « الزهد » (٩٩٤ ، ١٢٠٥) ، ووكيع في « الزهد » (٤٤٠) ، وهناد فيه أيضاً (١٣٨٩) ، وأبو يعلىٰ في « مسنده » (٥٠٧٨ ، ٥١٨٦ ، ٥٢٢٧) ، وابن حبان (٩٠) ، والطبراني في « الأوسط » (١٧٣٣) ، والبغوي في « شرح السنة » (١/٢٩٨) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٧/٣٦٣) ، والفريابي في « فضائل القرآن » (١٠٣ ، ١٠٤)، والطحاوي في « المشكل » (١/١٩٠) جميعاً من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد به .

* * *

٦٥ - إسناده صَحِيحٌ .

وانظر ما قبله .

....

(٦) الزيادة من أ . ليست في ط ، ب .

(٧) الزيادة سقطت من أ .

(٨) الزيادة ليست في ط . وفي أ ، ب : قيس بن حازم . وما أثبتناه هو الصواب .

ابن مسعود [رضي الله عنه][9] قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا حسد إلَّا في اثنتين : رجلٌ آتاه الله مالاً فسلَّطه على هلكته في الحق ، ورجل آتاه الله [حكمةً][10] فهو يقضي بها ويعلمها » .

٦٦ - [حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمٰن بن أسد ، نا سعيد بن عثمان بن السكن ، نا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل البخاري ، نا محمد بن المثنى ، نا يحيى بن سعيد ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، ثنا قيس بن أبي حازم ، عن ابن مسعود قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« لا حسد إلَّا في اثنتين : رجلٌ آتاه الله مالاً فسلَّطه على هلكته في الحق ، ورجلٌ آتاه الله حكمةً فهو يقضي بها ويعلمها »][11] .

٦٧ - وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان أن قاسم بن أصبغ حدَّثهم ، ثنا محمد بن عبد السلام الخشني ، ثنا سلمة بن شبيب ، ثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة

---

٦٦ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه البخاري (١٤٠٩) عن ابن المثنى به .

ـــ والمراد من الحسد المذكور في الحديث هو الغبطة ، وهي أن يتمنى الشخص أن يكون له مثل ما لأخيه ، من غير أن يتمنى زوالها عن أخيه .

وأما الحسد المذموم فهو أن يرى الرجل لأخيه نعمةً يتمناها لنفسه ، وزوالها عن أخيه .

وفي الحديث تحريضٌ وترغيبٌ في التصدُّق بالمال ، وتعلُّم العلم .

وانظر شرح الحديث في « الفتح » (١/١٦٦ - ١٦٧) .

* * *

٦٧ - إسناده صَحِيحٌ .

وعزاه السيوطي في «الدر» إلى عبد الرزاق وابن سعد وابن جرير وابن المنذر وابن =

....

(٩) الزيادة ليست في ط .

(١٠) في ط ، ب : الحكمة .

(١١) هذا الحديث انفردت به النسخة أ .

في قوله تعالىٰ : ﴿ **واذكرن ما يتلىٰ في بيوتكن من آيات الله والحكمة** ﴾ [الأحزاب : ٣٤] . قال : « من القرآن والسُّنَّةِ » .

قال أبو عمر : وكذلك رواه محمد بن ثور وابن مبارك ، عن معمر ، عن قتادة .

٦٨ – وقال سعيد بن [أبي][١٢] عروبة ، عن قتادة في قوله : ﴿ **واذكرن ما يتلىٰ في بيوتكن من آيات الله والحكمة** ﴾ قال : « يريدُ السنة يَمُنُّ عليهن بذلك » .

٦٩ – أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الملك و[عبيد][١٣] بن محمد قالا : حدثنا عبد الله بن مسرور قال : حدثنا عيسى بن مسكين ، ثنا محمد بن سنجر قال : أنا أسباط ، ثنا أبو بكر الهذلي عن الحسن في قوله : ﴿ **ويُعلِّمهم الكتاب والحكمة** ﴾

= أبي حاتم عن قتادة . وعنده : عتب عليهن بذلك ، وهو تصحيف .
والصواب : « يمتن عليهن بذلك » كما سيأتي فيما بعده .

* * *

٦٨ – إسناده حسن .

وأخرجه ابن جرير (٨/٢٢) قال : حدثنا بشر ، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة به.
بشر هو ابن معاذ العقدي .
قال الحافظ في « التقريب » : « صدوق » .
ويزيد هو ابن زريع ، ثقة ثبت .

قال الطبري : « يقول تعالى ذكره لأزواج نبيه محمد ﷺ : واذكرن نعمة الله عليكن بأن جعلكن في بيوت تتلى فيها آيات الله والحكمة فاشكرن الله على ذلك واحمدنه عليه » .

* * *

٦٩ – إسناده ضعيف جداً .

ـــ أبو بكر الهذلي متفق على ترك حديثه ، بل اتهمه غندر بالكذب . =

....

(١٢) سقط من جميع النسخ ، وما أثبتناه هو الصواب .
(١٣) في أ : عبد والصواب ما أثبتناه من ط ، ب .

[البقرة : ١٢٩ ، والجمعة : ٢] ، قال : « الكتاب : القرآن ، والحكمة : السنة » .

٧٠ - وأخبرنا أحمد بن سعيد بن بشر ، نا ابن أبي دُلَيم ، ثنا ابن وضاح ، نا محمد بن يحيى ، نا ابن وهب قال : قال لي مالك [وذكر قول الله عز وجل في يحيى ﴿ **وآتيناه الحكم صبياً** ﴾ [مريم : ١٢] ، وقوله في عيسى][(١٤)]: ﴿ **قد جئتكم بالحكمة** ﴾ [الزخرف : ٦٣] ، وقوله : ﴿ **ويعلمه الكتاب والحكمة** ﴾ [آل عمران / ٤٨] ،][(١٤)] وقوله ﴿ **واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة** ﴾ [الأحزاب : ٣٤] : قال مالك : « [الحكمة في هذا][(١٤)] كله طاعة الله ، والاتباع لها ، والفقه في دين الله ، والعمل به » .

[وقال ابن وهب : وسمعت مالكاً مرةً أخرىٰ يقول : « الذي يقع في قلبي أن الحكمة هي الفقه في دين الله][(١٤)]، قال : ومما يبيِّن ذلك أن الرجل تجده عاقلاً في أمر الدنيا ، ذا نظرٍ فيها ، وبصرٍ بها ، ولا علم له بدينه ، وتجد آخر ضعيفاً في أمر الدنيا ، عالماً بأمر دينه ، بصيراً به ، يؤتيه الله إياه ويحرمه هذا ؛ فالحكمة الفقه في دين الله » .

قال ابن وهب : وسمعته يقول : « الحكمة والعلم نورٌ يهدي به الله من يشاء ، وليس

= وعزاه السيوطي في « الدر » (١/١٣٩) لابن أبي حاتم .

***

٧٠ - صحيحٌ ، وفي سنده ضعفٌ .

ــ ابن أبي دليم هو : محمد ، له ترجمة في تلاميذ ابن وضاح (رقم ١٤٥) ، « الجذوة » (٥٥) ، « البغية » (٧٥) . وليس بذاك في الحديث .

ــ ومحمد بن يحيى هو : ابن إسماعيل الصدفي المصري علىٰ الراجح عندي . ذكره الدكتور نوري معمر ضمن شيوخ ابن وضاح (رقم ١٥٨) وقال في الحاشية : « روى عنه ابن وضاح جملة أحاديث ، انظرها في « جامع بيان العلم وفضله ١/٧٧ ، ١٤٥ ، ٢/٣١ ، ١٩٣ ، وابن حارث ورقة ١١٧ب ، مخطوط الملكية السابق » اهـ . =

....

(١٤) بياض بالنسخة : ب .

بكثرة المسائل » .

٧١ - أخبرنا خلف بن القاسم ، نا أبو بكر محمد بن أحمد المفيد البغدادي ، نا محمد بن زكريا التميمي ، ثنا يوسف بن سعيد ، ثنا [عمرو][(١٥)] بن حمزة ، عن صالح المُرِّي ، عن الحسن ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« **الحكمة تزيد الشريف شرفاً ، وترفع المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك** » .

= أو هو محمد بن يحيى بن أبي عمر العَدني وهو صدوق . قال أبو حاتم: فيه غفلة.
وأخرجه ابن وضاح في « جزئه » (ص ١٦٠) برواية ابن عبد البر عن أحمد بن سعيد بن بشر به .
وعلَّقه البغوي في « شرح السنة » (٢٨٤/١) عن مالك به .
وأخرج نحوه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (ص ٥٥٨) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣١٩/٦) من طريقين عن ابن وهب به وسنده صحيح .

❋ ❋ ❋

٧١ - إسناده مسلسل بالضعفاء .

ـــ أبو بكر المفيد ضعيف الحديث . وانظر ترجمته في « السير » (٢٦٩/١٦) وما أحال عليه هناك في ترجمته .

ـــ ومحمد بن زكريا لم أقف على ترجمته، ومعظم شيوخ المفيد مجاهيل .

ـــ وعمرو بن حمزة ضعيف ، وشيخه صالح المريُّ مجمع على ضعفه أيضاً ، واختُلف عليه في روايته اختلافاً كبيراً والحسن مدلس وفي ثبوت سماعه من أنس نظر .

ثم وجدت الخطيب قد أخرجه في « الفقيه والمتفقه » (٣١/١) ، وأبو نعيم (١٧٣/٦) ، وابن عدي (١٤٣/٥) ، وابن حبان في « الضعفاء » (٣٧٣/١) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (٩٧٩) ، وعبد الغني الأزدي في « أدب المحدث » والعسكري في « الحث على العلم » (ص ١٦) جميعاً من طرق عن عمرو بن حمزة به .

قال ابن عدي : « لا يصله غير عمرو بن حمزة » . =

....

(١٥) في ط : عمير . وهو خطأ ، وفي أ ، ب : عمر ، وهو خطأ أيضاً . والصواب ما أثبتناه ، وهو البصري .

٧٢ - قال أبو عمر : أخذه الشاعر فقال :

العلمُ ينهضُ بالخسيس إلى العُلا   والجهل يقعدُ بالفتى المنسوبِ

❋ ❋ ❋

= وقال أبو نعيم : « غريب تفرد به عمر بن حمزة عن صالح » اهـ .

وقال العسكري: « ليس هذا من كلام الرسول ﷺ بل من كلام الحسن وأنس» اهـ.

وأشار السيوطي في « الجامع الصغير » (٣٨٢٧) إلى ضعفه وتبعه المناوي في « الشرح » (٤١٦/٣) ، والألباني في « الضعيف » (٢٧٨٥) .

وروي عن الحسن مرسلاً من هذا الوجه .

أخرجه ابن عدي (١٧٩٣/٥) قال : حدثنا محمود بن عبد البر ، ثنا الترجماني ، ثنا صالح فذكره .

ورواه أحمد بن محمد بن أنس المطوعي ، عن صالح المري ، عن مالك بن دينار قال : قرأت في بعض كتب الله أن الحكمة ... فذكره .

أخرجه العسكري .

❋ ❋ ❋

[باب قوله ﷺ : النَّاسُ معادن]

٧٣ – حدثنا سعيد بن نصر ، نا قاسم بن أصبغ ، نا ابن وضاح ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا عبيد بن سعيد [أخو يحيى بن سعيد الأموي][(١)]، عن سفيان ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

« **الناس معادن ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا** » .

٧٤ – وأخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف ، نا أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الفرج قال : أخبرني أبي قال : أخبرني محمد بن علي بن مُحرز ، ثنا محمد بن بشر ، ثنا عبيد الله بن عمر ، عن سعيد بن أبي سعيد [عن أبي هريرة][(٢)] قال : سئل

---

٧٣ – صحيح .

أخرجه ابن وضاح في « جزئه » (ص ١٦٠) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبيد بن سعيد به .

وأخرجه أحمد (٣٦٧/٣) ، والطحاوي في « المشكل » (٣١٥/٤) والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٩/١) من طرقٍ عن سفيان به .

وتابعه حماد بن شعيب عن أبي الزبير أخرجه الخطيب في « الفقيه » (٩/١) .

وقال الهيثمي في « المجمع » (١٢١/١ – ١٢٢) : « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح » .

* * *

٧٤ – صحيح .

أخرجه النسائي في « الكبرى » كتاب التفسير كما في « التحفة » (٤٧٩/٩) عن أحمد بن سليمان عن محمد بن بشر به . =

(١) الزيادة من النسخة : ب .

(٢) الزيادة سقطت من النسخة : أ .

رسول الله ﷺ مَنْ أكرم الناس ؟ قال :

« **أتقاهم** » . قالوا : ليس عن هذا نسألك . قال : « **فأكرم الناس نبيُّ الله بن نبيِّ الله [ابن نبيِّ الله]**[3] **بن خليل الله** » – يعني يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم صلوات الله عليهم – . قالوا : ليس عن هذا نسألك . قال : « **فعن معادن العرب تسألوني ؟ إن خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا** » .

٧٥ – وحدثنا أحمد بن محمد ، نا أحمد بن الفضل الخفاف الدينوري ، ثنا محمد بن أحمد بن منير ، نا أبو زنباع روح بن الفرج القطان ، حدثني يحيى بن عبد الله بن [بكير][4] قال : حدثني الليث بن سعد ، عن أبي معشر ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبي هريرة في حديث رفعه إلى النبي ﷺ مثله .

= وكذا رواه البخاري (٣٣٧٤ ، ٣٣٨٣ ، ٤٦٨٩) ، وأبو يعلى في « مسنده » (٦٥٦٢) من طرقٍ عن عبيد الله بن عمر به .

وأخرجه البخاري (٣٣٥٣) ، (٣٤٩٠) ، ومسلم (٢٣٧٨) ، وأحمد في « فضائل الصحابة » (١٥١٨) ، والدارمي في « سننه » (٧٣/١) ، وأبو يعلى في « مسنده » (٦٤٧١) من طرق عن يحيى بن سعيد القطان قال : عن عبيد الله بن عمر ، أخبرني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قيل : يا رسول الله ! من أكرم الناس ؟ قال : « أتقاهم » .. فذكره .

***

٧٥ – إسناده ضعيف ، والحديث صحيح .

ــ أحمد بن الفضل الخفاف . قال ابن الفرضي في « تاريخ علماء الأندلس » (٧٥/١) : « لم يكن ضابطاً لما روى » .

وقال : « وكانت عنده مناكير ، وقد تسهل الناس فيه وسمعوا منه كثيراً » وانظر « جذوة المقتبس ص ١٣١ » .

ــ وشيخه لم أقف له على ترجمة . =

....

(٣) الزيادة سقطت من النسخة : ب .

(٤) في أ : بكر وهو خطأ والصواب ما أثبتناه من ط ، ب .

٧٦ - حدثني عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا بكر بن حماد ، نا مسدَّد ، ثنا سفيان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« **تجدون الناس معادن ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا** » .

٧٧ - وحدثنا أحمد بن عبد الله ، حدثنا الميمون بن حمزة ، نا الطحاوي ، نا المزني ، نا الشافعي [رحمه الله][٥]، ثنا سفيان فذكر بإسناده مثله سواء .

= — وأبو معشر هو نجيح السندي ، ضعيف .
وانظر ما قبله وما بعده .

٭ ٭ ٭

٧٦ - صحيح .

— بكر بن حماد هو التَّاهَرْتي الشاعر .

وأخرجه البخاري (٣٥٨٨) ، ومسلم (٢٥٢٦) ، وأحمد في « المسند » (٢/٢٥٧) وفي « فضائل الصحابة » (١٦٧٣) ، والحميدي في « مسنده » (١٠٤٥) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٤/٣١٥) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١/٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (١/٢٨٦) من طرق عن أبي الزناد عنه .

وعند الشيخين بزيادة « ... وتجدون من خير الناس [في هذا الشأن] أشدَّهم له كراهية حتى يقع فيه » . والزيادة عند مسلم ، وعند البخاري بلفظ : [لهذا الأمر] .

٭ ٭ ٭

٧٧ - صحيح .

أخرجه الطحاوي في « المشكل » (٤/٣١٥) والبغوي في « شرح السنة » (١/٢٨٦) عن الربيع المزني به .

وهو عند الحميدي (١٠٤٥) عن سفيان به .

وتقدم تخريجه في الحديث الذي قبله .

....

(٥) الزيادة من النسخة : أ .

٧٨ - وقرأت علىٰ أحمد بن قاسم أن قاسماً حدَّثهم [قال][٦]: نا الحارث بن أبي أسامة قال : نا كثير بن هشام ، ثنا جعفر بن برقان ، ثنا يزيد بن [الأصم][٧]، عن أبي هريرة [رفعه][٨] قال :

« الناس معادن كمعادن الذهب والفِضَّة ؛ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا » .

٧٩ - ورواه أبو صالح ، عن أبي هريرة [عن النبي ﷺ][٩] مثله . حدث به عنه أبو حصين .

---

٧٨ - صحيح .

أخرجه مسلم (٢٦٣٨) ، وأحمد بن حنبل (٥٣٩/٢) من حديث كثير بن هشام عن جعفر بن برقان به .

وفيه زيادة « ... والأرواح جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف » .

وتابع جعفر بن برقان طعمةُ بن عمرو الجعفري .

أخرجه الحميدي (١٠٤٦) عن سفيان عنه به دون ذكر الزيادة .

* * *

٧٩ - صحيح .

أخرجه الطبراني في « الأوسط » (٧٠٨) من طريق يزيد بن زريع عن روح بن القاسم عن سهيل ، وأخرجه الطحاوي في « المشكل » (٣١٥/٤) من طريق زائدة ابن قدامة عن عاصم بن بهدلة ، كلاهما عن أبي صالح ذكوان السمان عن أبي هريرة به مرفوعاً بلفظ : « الناس معادن . خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا » .

والسياق للطبراني . =

....

(٦) الزيادة من النسخة : ط ، ب .

(٧) في ط : الأعصم وهو خطأ .

(٨) في ط : في حديث رفعه . وفي أ : طُمِس على (في حديث) .

(٩) الزيادة من ط ، ب . ليست في أ .

= وأما رواية أبي حصين عن أبي صالح فلم أهتد إليها .

والحديث أخذه عن أبي هريرة - فضلاً عمن تقدموا - سعيد بن المسيب وأبو زرعة وأبو سلمة ومحمد بن سيرين وعمار بن أبي عمار وأبو علقمة .

❋ أولاً : سعيد بن المسيب عن أبي هريرة .

أخرجه مسلم (٢٥٢٦) ، وأحمد (٥٢٤/٢ - ٥٢٥) من طريق يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب عنه بلفظ : « تجدون الناس معادن...» فذكره وفيه زيادة: « ... وتجدون من خير الناس في هذا الأمر أكرههم له قبل أن يقع فيه ، وتجدون من شرار الناس ذا الوجهين ؛ الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه » .

❋ ثانياً : أبو زرعة البجلي عنه .

أخرجه البخاري (٣٤٩٣ ، ٣٤٩٤ ، ٣٤٩٦) ، ومسلم (٢٥٢٦) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (٦٠٦) من طرق عن جرير عن عمارة عنه بالزيادة المذكورة في حديث ابن المسيب .

❋ ثالثاً : أبو سلمة بن عبد الرحمٰن عنه .

أخرجه أحمد في « المسند » (٢٦٠/٢ ، ٤٣٨ ، ٤٩٨) ، وفي « فضائل الصحابة » (١٥١٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (٥٩/١٤) من طرق عن محمد بن عمرو بن علقمة عنه به .

وهذا إسناد حسن .

محمد بن عمرو بن علقمة .

قال الحافظ في « التقريب » : « صدوق له أوهام » .

❋ قلت : وتابعه الزهريُّ .

أخرجه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٩/١) من طريق عبد الرزاق عن معمر به .

❋ رابعاً : محمد بن سيرين عنه .

أخرجه ابن حبان في « صحيحه » (٩٢) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (١٩٦) ، وأبو يعلى في « مسنده » (٦٠٧٠) من طريقين عنه بلفظ : « الناس معادن [في الخير والشر] كمعادن الذهب والفضة ، خيارهم ... فذكره » . =

[باب : قوله ﷺ : من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين]

٨٠ - حدثنا خلف بن القاسم ، نا محمد بن أحمد المفيد بمكة ، ثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث قال : أنا أحمد بن صالح ، ثنا عبد الله بن وهب ، ثنا عمرو بن الحارث أن عبَّاد بن سالم حدَّثه ، عن سالم ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **من يُرد الله به خيراً يفقهه** » .

قال أبو عمر : لم يحدِّث أحدٌ بهذا الحديث بهذا الإسناد غير ابن وهب ، ورواه عنه يونس بن عبد الأعلى فجعله عن ابن عمر ، عن عمر ، عن النبي ﷺ .

= والزيادة عند ابن حبان ، وليس عنده : كمعادن الذهب والفضة .

* خامساً : عمار بن أبي عمار عنه .

أخرجه أحمد بن حنبل (٢/٤٨٥) ، والطيالسي في « مسنده » (٢٤٧٦) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٦/٢٥٦) من طرق عن حماد بن سلمة عنه .

وإسناده حسن .

* سادساً : أبو علقمة الفارسي المصري عنه .

أخرجه أحمد بن حنبل (٢/٣٩١) قال : ثنا يحيى بن إسحاق ، أنا ابن لهيعة ، عن الحارث بن يزيد عنه . وفيه زيادة « ... إذا فقهوا [في الدين] » .

* قلت : ورجال إسناده ثقات عدا ابن لهيعة ففيه مقال .

* * *

٨٠ - إسناده ضعيفٌ ، والحديث صحيحٌ .

محمد بن أحمد المفيد . ضعيف الحديث ، وانظر ترجمته في « السير » (١٦/٢٦٩) . وشيخه هو ابن أبي داود فيه مقال ، وكان يخطيء والحديث محفوظ من حديث عمر بن الخطاب لا من حديث ابن عمر ، ولعل الخطأ وقع من ابن أبي داود أو من =

٨١ – حدثنيه خلف بن القاسم وعلي بن إبراهيم قالا : حدثنا الحسن بن رشيق ، نا علي بن سعيد بن بشير الرازي ، ثنا يونس بن عبد الأعلى ، أنا ابن وهب قال : أخبرنا عمرو بن الحارث أن عباد بن سالم حدَّثه ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ :

« **من يرد الله أن يهديه يفقهه** » .

= تلميذه أبي بكر المفيد .

وعباد بن سالم أورده ابن حبان في الثقات . وسكت عنه أبو حاتم في « الجرح والتعديل » وكذا صنع البخاري في « التاريخ الكبير » (٨٠/٢/٣) بعد أن أورد الحديث من طريقه ، ولكنهما قالا : « عباد بن سالم روى عن سالم بن عبد الله وعنه عمرو بن الحارث وعبد الله بن لهيعة » .

❋ قلت : فهو بهذا يُعدُّ مجهولاً ، ولا يخفى تساهل ابن حبان في توثيق المجاهيل والله أعلم .

ثم ترجح عندي بعدُ أن الخطأ من أبي بكر المفيد فقد رواه عن عبد الله بن سليمان بن الأشعث ثلاثة من الثقات (أبو حفص الناقد وأبو حفص الواعظ وأبو محمد الأصبهاني) عنه قال : حدثنا أحمد بن صالح المصري به من حديث عمر بن الخطاب أخرجه الخطيب البغدادي في « الفقيه والمتفقه » (٣/١ ، ٤) .

وأخرجه الطحاوي في « مشكل الآثار » (٢٨١/٢) عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب به من حديث عمر بن الخطاب .

وعزاه الحافظ في « الفتح » (١٦١/١) ، والعيني في « عمدة القاري » (٤٣٦/١) لابن أبي عاصم في « كتاب العلم » من طريق ابن عمر عن عمر مرفوعاً وقالا : « وإسناده حسن » .

❋ ❋ ❋

٨١ – إسنادُهُ ضعيفٌ ، والحديث صحيحٌ .

علي بن سعيد بن بشير الرازي .

قال الدارقطني : « لم يكن بذاك في حديثه » .

وقال ابن يونس : « كان يفهم ويحفظ » . =

٨٢ - أخبرنا محمد بن خليفة ، نا محمد بن الحسين ، نا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي قال : أنا سليمان بن داود الشاذكوني ، نا عبد الواحد بن زياد ، نا معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« **من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين** » .

وفي هذا الباب حديث معاوية صحيحٌ أيضاً .

= وعبَّاد تقدم الكلام عليه في الحديث السابق .

***

٨٢ - حديث صحيح .

أخرجه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١/ ٢ ، ٣) من طريق آخر عن محمد بن الحسين أبي بكر الآجري قال : أخبرنا أبو مسلم الكشي قال : أخبرنا سليمان ابن داود الشاذكوني به .

وتابعه عبيد الله بن عمر القواريري .

أخرجه الطبراني في « الصغير » (٨١٠) ، وعنه الخطيب في « الفقيه » (٣/١) قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن أبان السراج حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال : نا عبد الواحد بن زياد به .

وتابعه أيضاً محمد بن منهال عن عبد الواحد بن زياد .

أخرجه أبو يعلىٰ في « مسنده » (٥٨٥٥) ، والخطيب في « الفقيه » .

كما تابعه أيضاً سريج بن النعمان عند الطحاوي في « مشكل الآثار » (٢/٢٨٠) قال : حدثنا أبو أمية ، ثنا سريج به .

بزيادة « ... وإنما أنا القاسم ، والله عز وجل يعطي » .

وإسناده ثقات غير أبي أمية واسمه محمد بن إبراهيم بن مسلم الخزاعي .

قال الحافظ في « التقريب » : « صدوق يهم » .

فأخشى أن يكون أبو أمية أخطأ فيه بهذه الزيادة لأنها محفوظة من حديث معاوية لا من حديث أبي هريرة .

خاصة قد رواه جمع من الثقات عن عبد الواحد بن زياد وعبد الأعلى كلاهما عن =

= الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة دون قوله : « ... وإنما ... إلخ » والله أعلم .

وقال الطبراني : « لم يروه عن الزهري عن سعيد بن المسيب إلَّا معمر ، تفرد به عبد الواحد بن زياد » .

❋ قلت : بل تابعه عبد الأعلىٰ عن معمر .

أخرجه ابن ماجة (٢٢٠) عن بكر بن خلف عنه ، وأحمد بن حنبل (٢/٢٣٤) عنه .

قال الهيثمي في « المجمع » (١/١٢١) :

« رواه الطبراني في الصغير ورجاله رجال الصحيح » .

❋ قلت : وله أسانيد أخر عن أبي هريرة :

❋ أولاً : أخرج النسائي في « سننه الكبرى » كتاب العلم كما في « تحفة الأشراف » (١١/٣١ - ٣٢) عن محمد بن يحيى بن عبد الله ، عن أبي اليمان ، عن شعيب ، عن الزهري ، عن أبي سلمة عنه بالزيادة المذكورة وقال :

❋ ثانياً : خالفه يونس فرواه عن الزهري ، عن حميد بن عبد الرحمٰن ، عن أبي هريرة كذلك .

❋ ثالثاً : ما أخرجه القضاعي في « مسند الشهاب » (٣٤٥) من طريق عبد الله بن سليمان بن الأشعث قال : ثنا أحمد بن يحيى الصوفي ، ثنا زيد بن الحباب ، ثنا عبد المؤمن بن خالد الحنفي ، عن ابن بُريدة عن أبي هريرة به دون الزيادة وهذا إسناد حسن .

عبد المؤمن الحنفي وثقه ابن حبان وقال أبو حاتم : « لا بأس به » . وتصحف في المطبوع الحنفي « الخزاعي » . وابن أبي داود مرت ترجمته .

❋ ❋ ❋

٨٣ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، حدثنا قاسم بن أصبغ ، نا بكر بن حماد ، ثنا مسدَّد بن مسرهد، ثنا يحيى بن سعيد القطان، عن [ابن][١] عجلان، ثنا محمد بن كعب القرظي قال : كان معاوية بن أبي سفيان يخطب بالمدينة يقول : « أيها الناس إنه لا مانع لما أعطىٰ الله ولا معطيَ لما منع ، ولا ينفع ذا الجدِّ منه الجدُّ ، من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » سمعت هذه الكلمات من رسول الله ﷺ على هذه الأعواد .

٨٤ – وأخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا علي بن محمد ، ثنا أحمد بن داود ، ثنا سحنون ، ثنا عبد الله بن وهب ، عن يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، ثنا [حميد][٢] بن عبد الرحمٰن قال : سمعت معاوية وخطبنا فقال : سمعت النبي ﷺ يقول :

« من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ، وإنما أنا قاسم والله يُعطي ، ولن تزال هذه الأمة قائمة على [أمر الله][٣] لا يضرُّهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله » .

---

٨٣ – إسناده حَسَنٌ . والحديث صحيح .

ــ ابن عجلان هو محمد ، صدوق . وهو متابَع والحديث أخرجه الطبراني في « الكبير » (٣٣٩/٧٨٤/١٩) عن معاذ بن المثنى عن مسدَّد به .

وأخرجه أحمد بن حنبل في « المسند » (٩٨/٤) عن يحيى القطان به .

وأخرجه مالك في « الموطأ » (كتاب القدر (٨) ص ٥٦١) ، وأحمد (٩٥/٤) ، والطبراني في « الكبير » (٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧) ، والخطيب في « الفقيه » (٥/١) ، والقضاعي في « المسند » (٣٤٦) ، والطحاوي في « المشكل » (٢٧٨/٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠) من طرق عن محمد بن كعب القرظي به .

✸ ✸ ✸

٨٤ – حديثٌ صَحِيحٌ .

ــ سُحنون هو: أبو سعيد، عبد السلام بن حبيب بن حسان التنوخي، المالكي، =

(١) في أ : أبي وهو خطأ والصواب ما أثبتناه من ط ، ب .
(٢) في ط : محمد وهو خطأ .
(٣) في ط هكذا : (على الحق « أمر الله ») .

٨٥ - وأخبرنا عبد الله بن محمد بن أسد ، نا سعيد بن عثمان بن السكن ، نا محمد ين يوسف ، نا البخاري ، نا سعيد بن عُفير ، نا ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، ثنا حميد بن عبد الرحمٰن قال : سمعت معاوية خطبنا فقال : سمعت النبي ﷺ يقول :

« **من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين** » وذكر الحديث .

٨٦ - وحدثنا أحمد بن قاسم ، نا قاسم بن أصبغ ، نا الحارث بن أبي أسامة ، ثنا كثير بن هشام ، ثنا جعفر بن برقان قال : حدثنا يزيد - يعني ابن

= قاضي القيروان، صاحب «المدوَّنة» والحديث رواه البخاري (٧١، ٧٣١٢)، ومسلم (١٠٣٧) وابن حبان (٨٩) ، والطحاوي في « المشكل » (٢/٢٧٨) ، والبغوي في « شرح السنة » (١/٢٨٤) من طريق ابن وهب به .

وتابعه عبد الله بن المبارك عن يونس به .

أخرجه البخاري (٣١١٦) ، والخطيب في « الفقيه » (١/٧) من طريقين عنه .

وتابع يُونُسَ عبدُ الوهاب بن أبي بكر .

أخرجه أحمد بن حنبل (٤/١٠١) ، والدارمي (١/٧٣ - ٧٤) ، والطبراني في « الكبير » (١٩/ ٧٥٥/ ٣٢٩) من طريقين عن الليث بن سعد ، عن يزيد بن الهاد عنه .

* * *

٨٥ - إسناده صحيحٌ .

وأخرجه البخاري (٧١) وعنه البغوي في « شرح السنة » (١/٢٨٤) عن سعيد بن عفير به .

وانظر الحديث السابق .

* * *

٨٦ - حديث صحيحٌ .

ــ أحمد بن قاسم هو : ابن عبد الرحمٰن التاهرتي البزار .

والحديث أخرجه أحمد بن حنبل (٤/٩٣) قال : ثنا كثير بن هشام به،وعنده =

[الأصم][٤] – قال : سمعت معاوية بن أبي سفيان وذكر حديثاً رواه عن النبي ﷺ لم أسمعه روى عن النبي ﷺ على منبره حديثاً غيره قال : قال رسول الله ﷺ : « **من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين** » وذكر تمام الحديث .

٨٧ – وقرأت على سعيد بن سيِّد وخلف بن سعيد ، أن عبد الله بن محمد حدثهما ، ثنا أحمد بن خالد ، ثنا علي بن عبد العزيز ، ثنا حجاج بن منهال ، ثنا حماد بن سلمة ، عن [جبلة بن عطية][٥]، عن عبد الله بن محيريز ، عن معاوية أن رسول الله ﷺ قال :

« **إذا أراد الله بعبدٍ خيراً فقَّهَهُ في الدين** » .

= زيادة: «...ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ، ظاهرين على من ناوأهم إلى يوم القيامة » .

وتابع كثيرَ بن هشام يونُسُ بن بكير عند الخطيب في « الفقيه » (١/٦ – ٧) .

كما تابعه شراحيل بن عبد الله عند الطبراني في « الكبير » (١٩/ ٧٩٧) كلاهما عن جعفر بن برقان به دون الزيادة المذكورة .

وإسناده صحيح على شرط مسلم .

* * *

٨٧ – حديث صحيح .

ــ وشيخ المصنف هو سعيد بن سلْمُون بن سيِّد أبيه ، أبو عثمان القرطبي .

ــ وأحمد بن خالد هو : ابن يزيد بن سالم ، المعروف بابن الجبَّاب ، أبو عمر ، القرطبي .

والحديث أخرجه الطبراني في « الكبير » (١٩/٨٦٠) عن علّي بن عبد العزيز به .

وأخرجه أحمد بن حنبل (٤/٩٢ ، ٩٣ ، ٩٦) ، والدارمي في « سننه » (١/٧٤) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٥/١٤٦ – ١٤٧) ، والخطيب في « الفقيه » (١/٦) ، والطحاوي في « المشكل » (٢/٢٨٠) من طرق عن حماد بن سلمة به . =

....

(٤) في ط : الأعصم وهو خطأ .

(٥) في جميع النسخ : خنظلة . وزيادة : ابن عطية ليست في : أ . والصواب ما أثبتناه من كتب الرجال ومصادر التخريج .

٨٨ - ورواه معبد الجهني ، عن معاوية .

٨٩ - وقال رسول الله ﷺ :

« **إذا أراد الله بعبد خيراً جعل فيه ثلاث خلال : فقهه في الدين ، وزهّده في الدنيا ، وبصَّرَهُ عُيوبَهُ** » .

= وهذا إسناد صحيح ، ورجاله ثقات .

* * *

٨٨ - إسناده حسنٌ ، علّقه المصنِّف .

وأخرجه أحمد بن حنبل (٩٢/٤ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ٩٩) والطحاوي في « المشكل » (٢٧٩/٢) ، والطبراني في « الكبير » (٨١٥/١٩) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (٩٥٤) من طرق عن سعد بن إبراهيم عن معبد به .

بزيادة « ... وإن هذا المال خضر حلو ، فمن يأخذه بحقه ، يبارك له فيه وإياكم والتمادح فإنه الذبح » .

وليست الجملة الأولى من الزيادة عند القضاعي .

وهذا إسناد رجاله ثقات ، غير معبد بن خالد الجهني ، القدري (أول من أظهر القدر بالبصرة) قال عنه الحافظ : « صدوق ، مبتدع » .

وروي الحديث عن معاوية بغير هذه الطرق ، ولكن اكتفينا بتخريج الطرق التي أسندها المصنِّف خشية الإطالة .

وفي الباب عن ابن مسعود وابن عباس وأنس بن مالك رضي الله عنهم أجمعين .

* * *

٨٩ - حديث ضعيف جداً .

أخرجه الديلمي في « الفردوس » (٩٣٥) عن أنس مرفوعاً بلفظ المصنف . غير أن عنده « خصال » بدل « خلال » ولا إسناد للحديث عنده .

وعزاه السيوطي في « الصغير » وكذا الهندي في « الكنز » للبيهقي في « الشعب » من حديث أنس مرفوعاً ، ومحمد بن كعب القرظي مرسلاً .

وأشار السيوطي لضعفه وتبعه الألباني - حفظه الله - في « ضعيف الجامع » (٤٣٤) . =

[باب : تفضيل العلم على العبادة]

٩٠ – أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم ، نا أبو الزنباع روح بن الفرج ، نا يحيى [بن [بكير][1]، نا الليث بن سعد ، عن إسحاق بن أسِيد ، عن ابن رجاء بن حيوة ، عن][2] أبيه ، عن [عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن][2] رسول الله ﷺ أنه قال :

« **قليلُ العلم خيرٌ من كثير [العبادة][2]، وكفى بالمرء عِلْماً إذا عَبَدَ الله ، وكفى بالمرءِ جهلاً إذا عجب برأيه ، إنما الناس رجُلان : عَالِمٌ وجاهل . فلا تُمارِ العالم ولا تُحاور الجاهل** » .

= وقال العراقي : « إسناده ضعيف جداً » .
وقال ابن السبكي (٣٧١/٦) : « لم أجد له إسناداً » .

***

٩٠ – إسناده ضعيفٌ .

ـــ إسحاق بن أَسيد – بفتح الهمزة – الأنصاري ، أبو عبد الرحمٰن الخراساني .
قال أبو حاتم : « شيخ ليس بالمشهور ، ولا يشتغل به » .
وقال ابن عدي الحافظ : « مجهول » .
وكذا قال أبو أحمد الحاكم في « الكنى » .
وقال الأزدي : « منكر الحديث ، تركوه » .
وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال : « يخطيء » . وشيخه هو عاصم بن رجاء بن حيوة .
والحديث أخرجه الخطيب في «الفقيه» (١٥/١) من طريق أبي الوليد عبد الملك بن =

....

(١) بالنسخة أ : بكر وهو خطأ . وما أثبتناه من ط ، ب .
(٢) بياض بالنسخة : ب .

٩١ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، نا أبو سفيان السروجي [عبد الرحيم][٣] بن مطرف بن عم وكيع ، ثنا أبو عبد الله العذري ، عن يونس بن يزيد ، عن الزهري ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

« **خير دينكم أيسره ، وخير العبادة الفقه** » .

قال أبو سفيان : ويُكره الحديث عن العذري .

= يحيى بن بكيرقال:نا أبي يحيى بن بكير به بلفظ : « قليل الفقه ... فذكره » .

وأورده الهيثمي في « المجمع » (١٢٠/١) وقال : « رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه إسحاق بن أسيد ، قال أبو حاتم : لا يشتغل به » .

وأخرجه تمام في « الفوائد » (٩٥) ، والطبراني في « الأوسط » (مجمع البحرين : ق ٢٣/أ - ب) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٧٣/٥ - ١٧٤) ، والبيهقي في « المدخل » (٤٥٣) من طريق الليث به .

وقال الطبراني : « لم يرو عن رجاء إلَّا إسحاق ، تفرد به الليث » .

وقال أبو نعيم : « غريب من حديث رجاء ، تفرد به إسحاق بن أَسيد ، ولم يروه عن رجاء إلَّا ابنه » .

وقال البيهقي : « وروِّيناه صحيحاً من قول مطرِّف بن عبد الله بن الشخير ... » ثم ذكره .

وأشار السيوطي في « الجامع » إلى ضعفه .

وقال الألباني : ضعيف جداً .

وعزاه المناوي للعسكري والبيهقي .

وقال المنذري : « فيه إسحاق بن أَسيد ، لين » .

* * *

٩١ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

ـــ أحمد بن زهير هو ابن أبي خيثمة .

أبو عبد الله العذري واسمه عبد الرحمٰن بن يحيى ، قول أبي سفيان السروجي فيه =

....

(٣) بالنسخة أ : عبد الرحمن وهو خطأ ، وما أثبتناه من ط ، ب .

٩٢ - وقرأت علي [أبي القاسم][٤] خلف بن القاسم أن أبا علي سعيد بن عثمان ابن السكن حدَّثهم ، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، ثنا عبد الله بن عون [الخراز][٥] سنة ست وعشرين ومائتين ، ثنا محمد بن الفضل بن عطية قال : حدثني زيد العمّي ، عن جعفر العبديِّ ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

« **فضل العالِم على العابد كفضلي على أُمتي** » .

= ويكره الحديث عن العذري هو إشارة منه إلى ضعفه .

وساق له الذهبي في « الميزان » (٥٤٥/٤) هذا الخبر فقال : « أبو عبد الله العذري ، عن يونس بن يزيد بخبرٍ منكر ، وعنه عبد الرحيم بن مطرف » .

ــ ويونس بن يزيد هو الأيلي ثقة ، ولكنه يخطيء في حديث الزهري .

✱ قلت : وللفقرة الأولى منه شواهد صحيحة .

والحديث أخرجه الخطيب في « الفقيه » (٢٢/١) من طريق عبد الله بن الحسين بن جابر المصيصي قال : نا عبد الرحيم بن مطرف به .

✱ ✱ ✱

٩٢ - إسناده موضوع .

ــ محمد بن الفضل بن عطية هو المروزي ، وقيل : الكوفي ، أبو عبد الله .

قال أحمد وابن أبي شيبة والفلاس وابن معين : « كذاب » .

وقال البخاري : « سكتوا عنه » .

وهذا جرح شديد عنده .

وقال غير واحد : « متروك » .

ــ وشيخه هو زيد بن الحواري العمّي ، ضعيف .

ــ وجعفر العبدي هو جعفر بن زيد العبدي .

قال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٤٨٠/٢) :«روى عن أنس، روى =

....

(٤) الزيادة من النسخة : أ .

(٥) بالنسخة أ : الجزار وهو خطأ ، وما أثبتناه من ط ، ب .

....

= عنه صالح المري وسلام بن مسكين وحماد بن زيد : سمعت أبي يقول ذلك . وسألته عنه فقال : ثقة » .

قال العلامة الألباني - حفظه الله تعالى - في « الصحيحة » (١٥٩٦) :

« والظاهر أنه لم يسمع من أبي سعيد فيكون منقطعاً أيضاً » .

والحديث أخرجه الحارث بن أبي أسامة .

وله شاهد من حديث أنس مرفوعاً بلفظ :

« فضل العالِم على غيره ، كفضل النبيِّ على أُمَّتِهِ » .

أخرجه الخطيب البغدادي في « التاريخ » (١٠٧/٨) قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عليٍّ - من لفظه - قال : حدثني أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي الحافظ - بانتقاء ابن المظفر - حدثني أبو طلحة الوساوسي ، حدثنا نصر بن علي الجهضمي ، حدثنا يزيد بن هارون ، عن العوام بن حوشب ، عن سليمان بن أبي سلمة عنه به .

✹ قلت : وهذا إسناد مسلسل بالمجروحين وفيه علل :

الأولى : أبو عبد الله الحسين بن محمد الصيرفي المعروف بابن البزري .

قال الخطيب : « قال لي أبو الفتح الأزدي المصري : لم أكتب ببغداد عمن أطلق عليه الكذب من المشايخ غير أربعة منهم الحسين بن محمد البزري . حدثني محمد بن علي الصوري أن ابن البزري قدم عليهم مصر ، فخلط تخليطاً قبيحاً ، وادعى أشياء بان فيها كذبه » .

وقال الذهبي في « الميزان » (٥٤٧/١) : « كذاب » .

الثانية : أبو الفتح الأزدي .

ضعَّفه البرقاني . وقال أبو النجيب الأرموي : « رأيت أهل الموصل يوهُّون أبا الفتح ، ولا يعدُّونه شيئاً » .

وقال الخطيب في « التاريخ » (٢٤٣/٢) : « في حديثه مناكير ، وكان حافظاً » .

الثالثة : أبو طلحة الوساوسي . لم أقف على ترجمته .

الرابعة : سليمان بن أبي سلمة ، مجهول . =

٩٣ – حدثنا خلف بن القاسم ، نا ابن السكن ، نا محمد بن القاسم بن زكريا المحارِبي ، ثنا أبو كريب محمد بن العلاء ، ثنا [عمر][٦] بن [بُزَيع][٧] أبو سعيد الطيالسي ، عن [الحارث بن الحجاج بن أبي الحجاج][٨]، عن أبي معمر ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« من أدَّىٰ الفريضة ، وعلَّم الناس الخير ؛ كان فضله على المجاهد العابد كفضلي على أدناكم رجلاً ، ومن بَلَغَهُ عن الله فضلٌ فأخذ بذلك الفضل الذي بَلَغَهُ ؛ أعطاه الله ما بلغه وإن كان الذي حدَّثه كاذباً » .

قال أبو عمر : [هذا الحديث ضعيف لأن أبا معمر عباد بن عبد الصمد انفرد به وهو متروك الحديث ، و][٩] أهل العِلْم بجماعتهم يتساهلون في الفضائل فيروونها عن كُلٍّ ، وإنما يتشدَّدُون في أحاديث الأحكام .

= قال الذهبي : « لا يكاد يعرف ، روى عنه العوام بن حوشب وحده » .
وجملة القول أن الحديث لا يصح بوجهٍ والله أعلم .

✸ ✸ ✸

٩٣ – **إسنادُهُ ضعيفٌ جداً .**

ــ محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي ، تكلم فيه .
قال أبو الحسن بن حماد الكوفي : « ما رؤي له أصل » .
ــ وأبو معمر هو عباد بن عبد الصمد البصري .
قال البخاري : « منكر الحديث ، فيه نظر » .
ووهَّاه ابن حبان والذهبي .
وقال أبو حاتم : « عباد ضعيف جداً » .
وقال ابن عدي : « ضعيف غالٍ في التشيع » .
✸ قلت : والحارث بن الحجاج قال عنه الدارقطني :«مجهول». وعمر بن بُزيع =

....

(٦) في جميع النسخ : عمرو والصواب ما أثبتناه .
(٧) في ط : بزيغ بالغين المعجمة والصواب ما أثبتناه .
(٨) هكذا في أ ، ط وهو الصواب . وفي ب : الحارث بن أبي الحجاج .
(٩) الزيادة ليست في : ط .

٩٤ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، نا الوليد بن شجاع قال : حدثني أبي ، ثنا زياد [بن خيثمة][١٠]، عن ابن جحادة ، قال : قال ابن مسعود :

« الدِّرَاسَةُ صلاةٌ » .

٩٥ – حدثنا أحمد بن فتح ، نا الحسن بن رشيق ، نا أحمد بن محمد بن عبد العزيز قال : حدثنا يحيى بن [بكير][١١]، ثنا يحيى بن صالح الأيلي ، عن إسماعيل بن أمية ، عن عبيد بن عمير ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« **فضلُ المؤمن العالِم على المؤمن العابِد [سبعون درجة]**[١٢] » .

= قال عنه الذهبي في «الميزان»(١٨٣/٣) : « مجهول الحال » ثم ساق له خبراً عن الحارث ، عن أبي معمر وقال : والخبر منكر .

✵ ✵ ✵

٩٤ – إسناده ضعيف .

ــ زياد بن خيثمة هو الجعفي الكوفي ، ثقة ، من رجال مسلم . وشيخه هو محمد بن جُحادة الأودي ، ثقة ، لكن لم تعرف له رواية عن ابن مسعود . وفي روايته عن أنس خلاف .

قال ابن حبان : « كان عابداً ناسكاً من زعم أنه سمع من أنس بن مالك فقد وهم ؛ تلك الروايات ينفرد بها يحيى بن عقبة بن أبي العيزار وهو واهٍ » .

فعلى هذا يكون الإسناد ضعيفاً للانقطاع .

✵ ✵ ✵

٩٥ – إسناده ضعيف .

ــ يحيى بن صالح الأيليُّ .

قال العقيلي : «عن إسماعيل بن أمية، عن عطاء. أحاديثه مناكير، أخشى أن تكون =

....

(١٠) في ب : ابن أبي خيثمة . والصواب ما أثبتناه .

(١١) في أ : بكر . والصواب ما أثبتناه من ط ، ب .

(١٢) بياض بالنسخة : ب .

= منقلبة ، هو بعُمر بن قيس أشبه » .

وقال الذهبي في « الميزان » (٣٨٦/٤) : « روى عنه يحيى بن بكير مناكير » . وعدَّ هذا منها .

وله شاهدان :

الأول : من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

أخرجه ابن عدي في « الكامل » (٩٣٠/٣) ثم البيهقي من طريقه ، وابن السني ، وأبو نعيم في كتابيهما « رياضة المتعلمين » ، كلهم من رواية عمرو بن الحصين قال : حدثنا ابن علاثة ، حدثنا خصيف عن مجاهد عنه وفي آخره زيادة : « ... الله أعلم ما بين كل درجتين » .

قلت : وهذا إسناد واهٍ .

عمرو بن الحصين هو العُقيلي ، البصري ثم الجزري متروك الحديث .

وشيخه هو محمد بن عبد الله بن عُلَاثة العقيلي .

قال الحافظ : « صدوق يخطيء » .

وخصيف هو ابن عبد الرحمن الجزري . صدوق سيِّيء الحفظ واختلط بأخرة .

وأخرجه ابن عدي (١٤٥٣/٤) من طرق عن عبد الله بن محرر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة به مرفوعاً بزيادة « ... ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام حضر الفرس السريع » .

وقال : « وهذا بهذا الإسناد منكر ، لا أعلم يرويه عن الزهري إلَّا ابن محرر ومحمد بن عبد الملك وجميعاً ضعيفان » .

الثاني : حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه .

أخرجه أبو يعلى في « مسنده » (٨٥٦) قال : حدثنا موسى بن محمد بن حيان ، حدثني محمد بن عمر بن عبد الله الرومي قال : سمعت الخليل بن مرة يحدِّث عن مبشر عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه به وعنده : « ... ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض » وليس عنده لفظ « المؤمن » .

قال الهيثمي في « المجمع » (١٢٢/١) : « رواه أبو يعلي وفيه الخليل بن مرة ، قال البخاري : منكر الحديث . وقال ابن عدي : لم أر حديثاً منكراً ، وهو في جملة من =

٩٦ – وحدثنا سعيد بن نصر ، نا قاسم بن أصبغ ، نا محمد بن وضاح ، نا أبو بكر بن أبي شيبة [قال : حدثنا وكيع](١٣)، ثنا سفيان ، عن عمرو بن قيس [الملائي](١٤) [قال : قال](١٥) رسول الله ﷺ :

« **فضلُ العلم خير من فضل العبادة** ، [**ومَلَاكُ**](١٦) **الدِّين الوَرَعُ** » .

= يكتب حديثه ، وليس هو بمتروك » .

قال أبو حاتم : « ليس بقوي » .

وضعفه ابن معين والحافظ في « التقريب » .

وجملة القول أن الحديث لا يصح بوجهٍ والله أعلم .

* * *

٩٦ – إسناده ضعيف . والحديث صَحِيحٌ .

ورجال إسناده ثقات ، لولا الإعضال بين عمرو بن قيس الملائي والنبي ﷺ .

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥٤٠/٨) قال: حدثنا وكيع، حدثنا سفيان به.

وهو في « جزء ابن وضاح » (ص ١٦٠) من رواية ابن عبد البر عن سعيد بن نصر به .

وللحديث شواهد :

أولاً : حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما .

أخرجه البزار في « مسنده » (١٣٩) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢١١/٢ – ٢١٢) ، والحاكم في « المستدرك » (٩٢/١ – ٩٣) ، وابن عدي في « الكامل » (١٥١٤/٤) وعنه ابن الجوزي في « العلل » (٧٦) جميعاً من طريق عباد بن يعقوب الرواجني الأسدي قال : ثنا عبد الله بن عبد القدوس ، عن الأعمش ، عن مطرِّف بن عبد الله بن الشخير عنه مرفوعاً به .

قال البزار : « لا نعلمه مرفوعاً إلَّا عن حذيفة من هذا الوجه » . =

(١٣) الزيادة ليست في أ .

(١٤) في ب : الهلالي وهو خطأ .

(١٥) بياض بالنسخة : ب .

(١٦) مِلاك بالكسر والفتح : قِوَامُ الشيء ونظامه ، وما يعتمد عليه فيه . (النهاية ٣٥٨/٤) .

....

= وسكت عنه الحاكم وتبعه الذهبي .

• قال أبو نعيم : « لم يروه متصلاً عن الأعمش إلَّا عبد الله بن عبد القدوس . ورواه جرير بن عبد الحميد عن الأعمش من مطرِّف عن النبي ﷺ من دون حذيفة .

ورواه قتادة وحميد بن هلال عن مطرف من قوله » .

وقال ابن عدي : « وهذا لا أعرفه إلَّا من حديث عبد الله بن عبد القدوس ، عن الأعمش . وعبد الله بن عبد القدوس له غير ما ذكرت من الحديث ، وعامة ما يرويه في فضائل أهل البيت » اهـ .

وقال ابن الجوزي : « هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ، ففي حديث حذيفة عبد الله بن عبد القدوس .

قال يحيى بن معين : « ليس بشيءٍ رافضي خبيث » .

وقال الهيثمي في « المجمع » (١٢٠/١) : « رواه الطبراني في الأوسط والبزار وفيه عبد الله بن عبد القدوس ، وثقه البخاري وابن حبان ، وضعفه ابن معين » .

❋ قلت : وممن وثقه أيضاً محمد بن عيسى الطباع وجرير بن عبد الحميد كما في « التهذيب » (٣٠٤/٥) .

وضعفه أبو داود والنسائي والدارقطني .

وعندي أن توثيق البخاري ليس بالأمر الهيِّن ، خاصة قد وافقه غيره من الأئمة ، ولعل تضعيفه من قبل ابن معين وغيره كان بسبب روايته عن الضعفاء ، فإنه مشهور بذلك .

قال البخاري : « هو في الأصل صدوق ، إلَّا أنه يروي عن أقوام ضعاف » .

ولكنه هنا روي عن إمام ثقة ثبت حُجة ، فحديثه – والله أعلم – لا ينزل عن رتبة الحسن .

وقال عنه الحافظ : « صدوق رمي بالرفض وكان أيضاً يخطيء » .

وقال الحافظ المنذري في « الترغيب » (٥١/١) : « رواه الطبراني في الأوسط والبزار بإسناد حسن » . وتبعه العلامة الألباني في « صحيح الترغيب » (٦٦) فقال : « إسناده حسن » .

❋ وشاهد آخر من حديث سعد بن أبي وقاص . =

٩٧ – حدثني خلف بن القاسم ، نا علي بن أحمد بن سعيد بن زكير ، نا علي بن يعقوب ، ثنا عبيد الله بن محمد بن أبي المدور قال : أخبرنا حبيب بن إبراهيم ، ثنا

= أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٩٢/١) من طريق الحسن بن علي بن عفان قال : ثنا خالد بن مخلد القطواني ، ثنا حمزة بن حبيب الزيات ، عن الأعمش ، عن الحكم ، عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه به مرفوعاً بلفظ : « فضل العلم أحبّ إليّ ... » .

ثم رواه من طريق محمد بن عبد الله بن نمير قال : ثنا خالد بن مخلد به دون ذكر الحكم .

وقال : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، والحكم هذا والحسن بن عليّ بن عفان ثقة وقد أقام الإسناد ، وقد أبهمه بكر بن بكار .

وتبعه الذهبي .

ثم ساقه الحاكم من طريقين عن بكر بن بكار قال : ثنا حمزة الزيات ، ثنا الأعمش ، عن رجل عن مصعب بن سعد عن أبيه به .

ثم قال : ثم نظرنا فوجدنا خالد بن مخلد أثبت وأحفظ وأوثق من بكر بن بكار فحكمنا له بالزيادة » .

❋ قلت : وتصحيح الحديث على شرط الشيخين مجازفة ، فإن حمزة بن حبيب الزيات لم يخرج له البخاري ، والأعمش مدلس وقد عنعن ؛ فإن صح سماعه لهذا الحديث من الحكم بن عتيبة فالإسناد حسن والله أعلم .

هذا وفي الباب عن أبي هريرة وابن عباس ومطرف بن الشخير وغيرهم ، وستأتي أحاديث من ذكرنا بإذن الله .

❋ ❋ ❋

٩٧ – إسناده موضوعٌ .

ــ عليُّ بن يعقوب هو ابن إبراهيم بن شاكر الدمشقي ، عرف بابن أبي العَقَب .
ــ وأما ابن زكير وابن أبي المدور فلم أقف على ترجمتيهما .
ــ وحبيب بن إبراهيم هو حبيب بن أبي حبيب كاتب مالك بن أنس كذبه غير واحد .
=

شبل بن [عبّاد][١٧] ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبي ﷺ قال :

« **يَبعثُ [الله][١٨] العالم والعابد ، فيقال للعابد : ادخل الجنَّة . ويقال للعالم : اشفعْ للناس كما أحسنتَ أدبهم** » .

قال شبل : يعني تعليمهم .

= وقال النسائي : « متروك » .

وقال ابن عدي : « أحاديثه كلها موضوعة عن مالك وعن غيره » . ثم ساق له هذا الحديث .

ـ وشيخه هو شبل بن عبَّاد المكي القاريء ، فهو الذي يناسب هذه الطبقة وهو المذكور في مصادر التخريج ، وهو ثقة .

أما شبل بن العلاء فهو ابن عبد الرحمـٰن يحدث عن أبيه ، عن جده ، عن أبي هريرة ، فهو متأخر عن الأول والله أعلم .

وقال فيه الذهبي في « الميزان » (٢٦١/٢) : « روى أحاديث مناكير » .

والحديث أخرجه ابن السني في « رياضة المتعلمين » ومن طريقه الديلمي في « الفردوس » (٨٧٧٣) - كما في « زهر الفردوس » (٤٢٠/٤) . وابن عدي في « الكامل » (٨١٩/٢ ، ٢٤٣٠/٦) عن عبد الله بن الوليد بن هشام الحراني قال : ثنا حبيب بن أبي حبيب ، ثنا شبل بن عباد به .

قال ابن عدي : « هذه الأحاديث التي ذكرتها عن حبيب ، عن شبل عن مشائخ شبل ؛ كلها موضوعة على شبل ، وشبل عزيز المسند ».

وعزاه الهندي في « كنز العمال » إلى البيهقي في « الشعب » وضعفه البيهقي .

وله شاهد من حديث أنس بن مالك مرفوعاً أخرجه تمام في « الفوائد » (١٠٥) وعنه ابن عساكر في « تاريخه » (٣٤٧/٥) من طريق عبد العزيز بن عبد الرحمـٰن القرشي البالسي قال : نا خصيف عن عكرمة عنه قال : « إن أفضل الهدية -أو:=

....

(١٧) في جميع الأصول : شبل بن العلاء ، ولعل الصواب ما أثبتناه من مصادر التخريج والله أعلم .

(١٨) الزيادة من ط ، ب .

٩٨ – ورُويَ عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« نِعْمت [الغبطة][١٩] ونعمت الهدية كلمة حِكمة تسمعها فتنطوي عليها ، ثم تحملها إلى أخٍ لك مسلم تُعلِّمه إياها ، تعدِلِ عِبَادة سنة » .

= أفضل العطية – الكلمة من كلام الحكمة ، يسمعها العبد ، ثم يتعلمها ، ثم يعلِّمها أخاه ، خيرٌ له من عبادة سنة على نيّتها » .

* قلت : وهذا إسناد واهٍ جداً .

عبد العزيز البالسي اتهمه الإمام أحمد .

وقال النسائي : ليس بثقة .

وخصيف ، سيِّيء الحفظ ، اختلط بأخرة .

* وله شاهد آخر من حديث عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم عن أبيه مرسلاً بلفظ : « نعم الفائدة للعبد ، ونعم الهدية ، الكلمة من كلام الحكمة ، يسمعها الرجل فيلتوي عليها حتى يهديها إلى أخيه المسلم » .

أخرجه هناد في « الزهد » (٥٢٩) ، وابنِ المبارك فيه (٤٨٧) وإسناده ضعيف للإرسال ولضعف عبد الرحمٰن بن زيد والراوي عنه وهو موسى بن عبيدة الربذي .

* * *

٩٨ – ضعيف جداً .

أخرجه مختصراً الطبراني في « الكبير » (١٢/ ١٢٤٢١/ ٤٣) قال : حدثنا حجاج بن عمران السدوسي كاتب بكار القاضي ، ثنا عمرو بن الحصين العقيلي ، ثنا إبراهيم بن عبد الملك السلمي ، عن قتادة عن عزرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ : « نِعم العطية كلمة حق تسمعها ثم تحملها إلى أخ لك مسلم فتعلمها إياه » .

قال الهيثمي في « المجمع » (١٦٦/١) : « رواه الطبراني في الكبير وفيه عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك » .

وأما لفظ المصنِّف فقد عزاه العراقي لابن عدي في كتاب « العلم » من حديث ابن عباس ، ولم يذكر إسناده .

....

(١٩) في ط : العطية . وكذا في مصادر التخريج . وما أثبتناه من أ ، ب .

٩٩ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، ثنا الوليد بن شجاع قال : حدثني أبي قال : نا بكر بن خُنيس ، عن ضرار بن عمرو ، عن قتادة قال :

« بابٌ من العلم يحفظه الرجل لصَلاحِ نفسه وصلاح من بَعْدَه أفضل من عِبادة حوْلٍ » .

١٠٠ – وحدثني خلف بن القاسم ، نا ابن السكن [، ثنا][٢٠] أحمد بن محمد بن هارون الربعيُّ بالبصرة قال : حدثني صهيب بن محمد بن عباد ، ثنا بشر بن إبراهيم ، ثنا خليفة بن سليمان ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن ، عن أبي هريرة قال : قال [رسول الله][٢١] ﷺ :

« العلم خيرٌ من العبادة ، وملاك الدين الورع » .

---

٩٩ – إسناده ضعيفٌ .

– ضرار بن عمرو هو الملطي .

قال يحيى بن معين : « لا شيء » .

وقال الدولابي : « فيه نظر » .

وعدَّ الحافظ الذهبي في « الميزان » بعض ما أنكر عليه .

* * *

١٠٠ – إسناده موضوعٌ .

– بشر بن إبراهيم هو : الأنصاري ، المفلوج ، أبو عَمْرو .

قال ابن عدي : « هو عندي ممن يضع الحديث » .

وقال ابن حبان : « كان يضع الحديث على الثقات » .

وكذا قال العقيلي والذهبي .

وفي الإسناد من لم أجد له ترجمة .

وللحديث إسناد آخر عن أبي هريرة . =

....

(٢٠) في ط : و . وهو خطأ .

(٢١) في ب : النبي .

١٠١ – وأخبرنا خلف بن سعيد ، نا عبد الله بن محمد ، نا أحمد بن خالد ح .

وحدثنا خلف بن قاسم ، نا الحسن بن رشيق ، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي قالا : نا عليُّ بن عبد العزيز قال : أنا معلَّى بن مهدي ، ثنا سوار بن مصعب ، عن ليث ، عن طاوس ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« [**فضل**][22] **العلم أفضل من العبادة ، وملاك الدين الورع** » .

= أخرجه ابن الجوزي في « الواهيات » (٧٨) من طريق الدارقطني قال : نا عبد الباقي بن قانع ، نا عبد الرحمٰن بن قريش ، حدثنا مالك بن وابض ، نا أبو مطيع عن الأعمش عن أبي صالح عنه مرفوعاً بلفظ : « فضل العلم خير من فضل العبادة ، ووجه الدين الورع » .

وقال ابن الجوزي : « قال أحمد : لا ينبغي أن يروى عن أبي مطيع شيء ، وقال يحيى : ليس بشيء . وقال أبو داود : تركوا حديثه » اهـ .

❋ قلت : وفيه أيضاً عبد الرحمٰن بن قريش وهو : ابن فهير بن خزيمة ، الهروي ، البغدادي .

قال الذهبي في « الميزان » (٢/٥٨٢) : « اتهمه السليماني بوضع الحديث » .

وقال البغدادي في « التاريخ » (١٠/٢٨٢) : « في حديثه غرائب وأفراد » .

ومالك بن وابض لم أقف له على ترجمة .

وبعد هذا ، فلا أدري كيف يذهب السيوطي رحمه الله إلى تحسين الحديث ؟ (!)

وذهب شيخنا ، ومفخرة عصرنا ، الشيخ الألباني – أطال الله بقاءه – إلى ضعف الحديث .

والذي بدا لنا أن كلا الإسنادين فيه وضَّاع فيكون الحديث موضوعاً والله تعالى أعلم .

❋ ❋ ❋

١٠١ – إسناده ضعيف جداً .

أخرجه الطبراني في « الكبير » (١١/١٠٩٦٩/ ٣٨) ، وأبو الشيخ في «الثواب» =

....

(٢٢) الزيادة ليست في : ب .

١٠٢ - حدثنا عبد الله بن محمد [، نا][23] الحسن بن محمد بن عثمان [، نا][23] يعقوب بن سفيان [، نا][23] الحجاج [، نا][23] جرير بن حازم قال : سمعت حميد بن هلال قال : سمعت مطرفاً يقول :

« فضل العلم خيرٌ من فضل العمل [و][24] خير دينكم الورع » .

[و][24] رواه قتادة وغيلان بن جرير عن مطرف مثله بمعناه .

= والقضاعي في «مسند الشهاب» (٤٠ ، ١٢٩٢) ، والخطيب في « التاريخ » (٤٣٦/٤) ومن طريقه ابن الجوزي في « الواهيات » (٧٧) جميعاً من طريقين عن سوَّار بن مصعب به .

قال الهيثمي في « المجمع » (١٢٠/١) : « فيه سوار بن مصعب ضعيف جداً » .

✹ قلت : سوار بن مصعب هو الهمداني ، الكوفي ، أبو عبد الله الأعمى المؤذن .

قال ابن معين : « ليس بشيء » .

وقال البخاري : « منكر الحديث » .

وقال النسائي وغيره : « متروك » .

وقال أبو داود : « ليس بثقة » .

وثم علَّة أخرى .

ليث هو ابن أبي سُلَيم وهو ضعيف أيضاً .

✹ ✹ ✹

١٠٢ - إسناده صحيح ، ورجاله ثقات .

- عبد الله بن محمد هو : ابن عبد المؤمن بن يحيى التجيبي ، العالم ، الثقة .

- وشيخه هو الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي ثم البغدادي . ويعقوب بن سفيان هو الفسوي ، الحافظ ، الثبت صاحب كتاب « المعرفة والتاريخ » .

وقد أخرج الحديث في كتاب « المعرفة » (٣٩٧/٣) برواية ابن عبد البر عن عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن به .

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١٤٢/٧) من طريق حماد بن سلمة وبكير بن=

....

(٢٣) في ط : و . وهو خطأ .

(٢٤) الزيادة ليست في : أ .

١٠٣ - أخبرنا خلف بن القاسم ، نا سعيد بن أحمد الفهري ، [قال : حدثنا] عبد الله بن أبي مريم ، نا عمرو بن أبي سلمة التنيسي ، ثنا صدقة بن عبد الله ، عن زيد بن واقد ، عن [حرام][(٢٥)] بن حكيم ، عن عمِّه ، عن رسول الله ﷺ قال : **« إنكم أصبحتم في زمانٍ كثيرٌ فقهاؤه قليلٌ خُطباؤه ، قليلٌ سائلوه كثير مُعطوه ، العمل فيه خيرٌ من العلم ، وسيأتي على الناس زمانٌ قليل فقهاؤه كثير خطباؤه قليل معطوه كثير سائلوه ، العلم فيه خير من العمل »** .

= أبي السميط .ويعقوب الفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٢/٨٢ - ٨٣) من طريق أبي عوانة جميعاً عن قتادة به .

وللأثر طرق أخرى عن مطرف ستأتي إن شاء الله . (١٠٤ ، ١٠٥ ، ٢١٢) .

✸ ✸ ✸

١٠٣ - إسْنَادُهُ ضَعِيفٌ ، وهو صحيح من كلام ابن مسعود .

- عبد الله بن أبي مريم هو ابن محمد بن سعيد . وصدقة بن عبد الله هو السَّمين ، أبو معاوية الدمشقي ضعيف الحديث .

وقال مسلم : « منكر الحديث » .

وأفحش القول فيه ابن حبان فقال : « كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات لا يشتغل بروايته إلا عند التعجب » .

- وعم حرام بن حكيم هو عبد الله بن سعد الأنصاري وقيل : القرشي ، له صحبة .

والحديث أخرجه الطبراني في « الكبير » بهذا الإسناد والمتن سواء .

وقال الهيثمي في « المجمع » (١/١٢٧) : « فيه صدقة بن عبد الله السمين وهو ضعيف ، منكر الحديث » .

وأخرجه الطبراني أيضاً (٩/٣١١١ / ١٩٧) من طريق عثمان بن عبد الرحمٰن الطرائفي عن صدقة عن زيد بن واقد عن العلاء بن الحارث عن حرام بن حكيم بن حرام عن أبيه مرفوعاً به .

✸ قلت : وهذه علَّة أخرى للإسناد وهي اضطراب صدقة السمين فمرة يرويه =

....

(٢٥) في ط : حزام بالزاي المعجمة وهو خطأ .

....

= عن زيد بن واقد عن حرام عن عمه ومرة يرويه عن زيد عن العلاء عن حرام عن أبيه والله أعلم .

ولبعضه شاهد من حديث أبي ذر مرفوعاً .

أخرجه أحمد بن حنبل في « المسند » (١٥٥/٥) قال : ثنا مؤمل ، ثنا حماد ، ثنا حجاج قال : سمعت أبا الصديق يحدِّث ثابتاً البناني عن رجل عن أبي ذر مرفوعاً بلفظ :

« إنكم في زمان علماؤه كثير ، خطباؤه قليل ، من ترك فيه عُشير ما يعلم هوىٰ - أو قال : هلك - وسيأتي على الناس زمان يقل علماؤه ويكثر خطباؤه ، من تمسك فيه بعُشير ما يعلم نجا » .

❋ قلت : وهذا إسناد ضعيف .

وله أصل من كلام ابن مسعود رضي الله عنه .

أخرجه أبو خيثمة في كتاب « العلم » (١٠٩) قال : ثنا جرير عن عبد الله بن يزيد الصهباني عن كميل بن زياد عنه بلفظ :

« إنكم في زمان كثير علماؤه ، قليل خطباؤه ، وإن بعدكم زماناً كثير خطباؤه ، والعلماء فيه قليل » .

وهذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات .

وأخرجه مالك في « الموطأ » كتاب السفر (ح ٩١) عن يحيى بن سعيد أن عبد الله بن مسعود ، قال لإنسان : إنك في زمان كثير فقهاؤه ، قليل قرَّاؤه ، تحفظ فيه حدود القرآن ، وتُضيَّع حروفُه ، قليل من يسأل ، كثير من يُعطي ، يطيلون فيه الصلاة ، ويقصرون الخُطبة ، يُبَدُّون أعمالَهُم قبل أهوائهم . وسيأتي على الناس زمانٌ قليلٌ فقهاؤه ، كثيرٌ قرَّاؤه ، يحفظ فيه حروف القرآن وتضيَّع حدودُه . كثير من يَسأَلُ ، قليل من يعطي ، يطيلون فيه الخطبة ، ويَقصُرُون الصلاة ، يُبَدُّون فيه أهواءهم قبل أعمالهم » .

وهذا إسناد رجاله ثقات غير أن يحيى بن سعيد وهو الأنصاري لم يسمع من ابن مسعود شيئاً . ويشهد له ما قبله .

ورواه البخاري في « الأدب المفرد » (٧٨٩) ، وعبد الرزاق في « مصنفه » (٣٧٨٧) ، وابن أبي شيبة ، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الطبراني في «الكبير» =

١٠٤ - وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، نا أبو سلمة التبوذكي ، ثنا حماد بن سلمة قال : حدثنا قتادة أن مطرفاً - يعني ابن الشخير قال :

« فضل العلم أفضل من فضل العبادة ، وخير دينكم الورع » .

١٠٥ - وحدثني عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير قال : وحدثني موسى بن إسماعيل قال : حدثني أبو هلال الراسبي ، عن قتادة قال : قال مطرف :

« فضل العلم أعجب إليّ من فضل العبادة » .

= (٣٤٥/٩٤٩٦/٩). وأخرجه الطبراني رقم (٨٥٦٧) جميعاً من طرق عن ابن مسعود موقوفاً بألفاظ مختلفة .

✸ ✸ ✸

١٠٤ - رجاله ثقات .

وقتادة مدلس ، وأخشى أن لا يكون سمعه من مطرف .

- وأحمد بن زهير هو : ابن أبي خيثمة .

- وأبو سلمة التبوذكي هو : موسى بن إسماعيل المنقري .

✸ ✸ ✸

١٠٥ - إسناده حسن .

إن صح سماع قتادة له .

وأبو هلال الراسبي هو : محمد بن سليم البصري .

قال الحافظ : « صدوق فيه لين » .

ويشهد له ما أخرجه أبو خيثمة في كتاب « العلم » (١٣) قال : ثنا جرير ، عن الأعمش قال : بلغني عن مطرف بن عبد الله بن الشخير أنه قال : « فضل العلم أحبّ إليّ من فضل العبادة ، وخير دينكم الورع » .

وهذا إسناد رجاله ثقات ، لولا الانقطاع بين الأعمش ومطرف .

وأخرجه أحمد في « الزهد » (ص ٢٩٤) قال : ثنا روح ، ثنا سعيد عن قتادة قال : كان مطرف يقول فذكره . =

١٠٦ - أخبرنا خلف بن سعيد ، أخبرنا عبد الله بن محمد ، نا أحمد بن خالد ، نا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أنا معمر ، عن قتادة ، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال :

« حظٌّ من علم أحب إليَّ من حظٍّ من عبادة ، ولأن أُعَافىٰ فأشكُر أحبّ إليَّ من أن أُبتلىٰ فأصبر ، ونظرتُ في الخير الذي لا شرَّ فيه فلم أَرَ مثل المعافاة والشكر » .

١٠٧ - [وقال قتادة : قال ابن عباس : تذاكر العلم بعض ليلة أحب إليَّ من إحيائها][٢٦] .

= قال الدارقطني : « الصحيح أنه من قول مطرف بن الشخير » نقلاً عن « الواهيات » (١/٧٨) .

✵ قلت : بل صح من حديث حذيفة وسعد بن أبي وقاص كما بينا ذلك آنفاً . ورواه ابن عباس وأبو هريرة وثوبان بأسانيد لا تقوم بها حُجة .

✵ ✵ ✵

١٠٦ - إسناده صحيح .

إن صح سماع قتادة أيضاً .

- وأحمد بن خالد هو : ابن يزيد بن سالم ، يُعرفُ : بابن الجبَّاب ، كان إماماً في الحديث ، من أهل قرطبة ، يكنى أبا عُمر .

- وإسحاق بن إبراهيم هو : ابن يونس ، المنجنيقي ، الوراق ، ثقة حافظ .

والأثر أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » (٢٠٤٦٨/١١ / ٢٥٣) عن معمر به .

وروي من طرق أخرى عن مطرف نحوه ، انظر « الحلية » (٢/٢٠٠) .

✵ ✵ ✵

١٠٧ - إسناده ضعيف .

قتادة لم يسمع ابن عباس رضي الله عنهما . والأثر أخرجه عبد الرزاق (٢٠٤٦٩) . وأخرج الدارمي نحوه (١/١٤٩) قال : أخبرنا محمد بن سعيد ، ثنا حفص، عن =

....

(٢٦) هذه الزيادة ليست في : أ .

١٠٨ – حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد وعبيد بن محمد قالا : أنا الحسن بن سلمة قال : حدثنا عبد الله بن الجارود ، ثنا إسحاق بن منصور قال : « قلت لأحمد بن حنبل قوله : تَذَاكُر العلم بعض ليلة أحبَّ إليَّ من إحيائها . أي علمٍ أراد ؟ قال : هو العلم الذي يُنتفع به الناس في أمر دينهم . قلت : في الوضوء والصلاة والصوم والحج والطلاق ونحو هذا ؟ قال : نعم » .

قال إسحاق بن منصور : وقال إسحاق بن راهويه : هو كما قال أحمد .

١٠٩ – وروىٰ يزيد بن هارون ، عن يزيد بن عياض ، عن صفوان بن سليم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة أنه قال :

« لأن أجلس ساعة فأفقه في ديني أحبّ إليَّ من أن أُحيي ليلة إلى الصباح » .

= ابن جريج قال: قال ابن عباس : « تدارس العلم ساعة من الليل خير من إحيائها » .
وهذا سند ضعيف أيضاً .

ابن جريج مدلس ، ولم يدرك ابن عباس رضي الله عنهما .

ولقد وردت آثار كثيرة – بتفضيل طلب العلم على صلاة النوافل – عن كثير من سلفنا الصالح رضوان الله تعالىٰ عليهم أجمعين .

* * *

١٠٨ – إسناده صَحِيحٌ .

– الحسن بن سلمة هو : ابن معلىٰ بن سلمون القرطبي ، أبو عليّ .

وإسحاق بن منصور هو : الكوسج ، أبو يعقوب التميمي ، المروزي الثقة الثبت الحجة .

* * *

١٠٩ – إسناده موضوعٌ .

– يزيد بن عياض هو : الليثي ، أبو الحكم المدني .

سأل ابنُ القاسم مالكاً عن ابن سمعان ، فقال : كذاب . قلت : فيزيد بن عياض . قال : « أكذب وأكذب » .

وقال أحمد بن صالح المصري : « أظنه كان يضع الحديث » . =

١١٠ – وروىٰ عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري قال :
« ما عُبِد الله بمثل الفقه » .

١١١ – أخبرني خلف بن القاسم ، نا ابن أبي الخصيب ، ثنا أبو عقيل أنس [بن سلْم][٢٧] بن الحسن][٢٨] بن سلم، ثنا [المزداد][٢٩] بن جميل قال : سمعت رجلاً يسأَلُ المعافى بن عمران فقال : يا أبا عمران : أيما أحبّ إليك أقوم أصلي الليل كلّه

= وكذبه النسائي .

وقال البخاري ومسلم وأبو حاتم وغيرهم : « منكر الحديث » .

– وبقية رجاله ثقات .

والأثر رواه الخطيب في « الفقيه » (١/٢٥ – ٢٦) من طريق هانيء بن يحيى عن يزيد بن عياض به .

* * *

١١٠ – إسناده صَحِيحٌ .

أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » (١١/٢٠٤٧٩) ومن طريقه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١/٢٣) عن معمر عن الزهري به .

وإسناده صحيح .

وتابع عبدَ الرزاق هشامُ بن يوسف .

أخرجه أبو نعيم (٣/٣٦٥) بلفظ : « ما عبد الله بشيءٍ أفضل من العلم » . وسيأتي (برقم ٢٤٦) .

* * *

١١١ – أبو عقيل أنس بن سلم الدمشقي ذكره الذهبي في « السير » فيمن مات سنة ٢٨٩هـ . وقال المحقق : « ترجمته في تهذيب بدران (٣/١٣٨) . وشيخه لم أقف له على ترجمة .

=

....

(٢٧) في النسخة أ : مسلم وهو خطأ .

(٢٨) بياض بالنسخة : ب .

(٢٩) في النسخة ب : يزداد ولم أقف على ترجمته .

أو أكتب الحديث فقال :

« حديث تكتبه أحب إليَّ من قيامك من أول الليل إلى آخره » .

١١٢ - [وروى عيسى بن سعيد المقريء شيخنا رحمه الله ، أنا أبو الحسن أحمد ابن محمد بن مقسم ببغداد ، ثنا أبو هشام الحمصي قال : حدثنا] [*] [مزداد] [**] بن جميل قال : سأل عمرو بن إسماعيل - وهو رجل من أهل الحديث - المعافى بن عمران : أي شيء أحبّ إليك أصلي أو أكتب الحديث ؟ فقال :

« كتاب حديث واحد أحب إليّ من صلاة ليلة » .

١١٣ - وروى [أبو قطن][٣٠]، عن أبي حُرَّة ، عن الحسن :

« العالم خير من الزاهد في الدنيا المجتهد في العبادة » .

١١٤ - حدثنا خلف بن قاسم ، نا [سعيد][٣١] بن عثمان بن السكن ، نا أحمد بن عيسى الخوَّاص ببغداد ، نا عباس الترقفي ، ثنا عبد الله بن غالب العبَّاداني ، ثنا خلف بن أعين [، عن عبد][٣٢] الله بن زياد ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ :

« **لأن تغدو فتتعلَّم باباً من العلم خيرٌ لك من أن تصلي مائة ركعة** » .

= والأثر أخرجه الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (ص ٨٤) من طريق أبي ثوبان مزداد بن جميل نحوه » .

* * *

١١٤ - إسناده ضعيف .

- عباس الترقفي هو : ابن عبد الله بن أبي عيسى الواسطي . ثقة .

وابن غالب منستور وشيخه هو : عبد الله بن زياد البحراني مستور أيضاً ، كذا قال الحافظ في « التقريب » .

- وخلف بن أعين لم أجد له ترجمة، وأغلب الظن أنه ذكر هنا خطأً من الناسخ، =

....

(*) بياض بالنسخة : ب . (**) في النسخة ب : يزداد ولم أقف على ترجمته .

(٣٠) في ط : أبو قطة (!) . (٣١) في ط : سعد وهو خطأ .

(٣٢) في ط : بن عبيد الله . وفي ا : عن عبيد الله . والصواب ما أثبتناه من : ب .

١١٥ - أخبرنا عبد الله بن محمد [، نا][٣٣] الحسن بن محمد بن عثمان [، نا][٣٣] يعقوب بن سفيان ، نا الحجاج بن [نصير][٣٤] [، نا][٣٣] هلال بن عبد الرحمٰن الحنفي ، عن عطاء بن أبي ميمونة مولى أنس بن مالك رضي الله عنه ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة وأبي ذر قالا :

« بابٌ من العلم تتعلمهُ أحبّ إلينا من ألف ركعة تطوع ، [، وباب من العلم تُعلِّمه عُمِل به أو لم يُعملْ به أحب إلينا من مائة ركعة تطوع . [وقالا][٣٥] : سمعنا رسول الله ﷺ [يقول][٣٦] :

« **إذا جاء الموت طالب العلم وهو على تلك الحال مات شهيداً** »][٣٧] .

= خاصة ليس هو عند من خرَّج الحديث .

- وعلي بن زيد هو ابن جدعان ضعيف الحديث .

والحديث أخرجه ابن ماجة (٢١٩) ، والحاكم في « التاريخ » .

قال ابن ماجة : حدثنا العباس بن عبد الله الواسطي فذكره دون ذكر « خلف بن أعين » .

وفيه زيادة : « يا أبا ذر : لأن تغدو فتعلَّم آية من كتاب الله ، خيرٌ لك من أن تصلي مائة ركعة ، ولأن تغدو ... عُمِل به أو لم يُعمل به ... » الحديث .

قال البوصيري : إسناده ضعيف . وكذا قال العراقي .

وقال ابن القيم : هذا الحديث لا يثبت رفعه .

وبهذا تعلم تساهل الحافظ المنذري في الترغيب (١/٥٦) : رواه ابن ماجة بإسناد حسن (!) .

* * *

١١٥ - إسناده ضعيف جداً .

والحديث أخرجه البزار في « مسنده » (١٣٨ كشف الأستار) ، والطبراني في =

....

(٣٣) في ط : و . وهو خطأ .

(٣٤) في جميع النسخ : نصر والصواب ما أثبتناه .

(٣٥) في ط : وقال . وهو خطأ .

(٣٦) ليست في : أ .

(٣٧) بياض بالنسخة : ب .

١١٦ – وأخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد [بن علي][٣٨]، نا أبي ، نا محمد بن فُطيس ، نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، نا ابن وهب قال : كنت عند مالك بن أنس فجاءت صلاة الظهر أو العصر وأنا أقرأُ عليه ، وأنظر في العلم بين يديه فجمعتُ كتبي وقُمتُ لأركع ، فقال لي مالِكٌ :

« ما هذا ؟ قلتُ : أقوم للصلاة . قال : إن هذا لعجبٌ ، فما الذي قُمتَ إليه بأفضل من الذي كنت فيه ؛ إذا صحَّت النية فيه » .

= « الأوسط » ويعقوب بن سفيان في « المعرفة والتاريخ » (٣٩٧/٣) والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١٦/١) من طريق هلال بن عبد الرحمٰن الحنفي به .

وقال البزار : « لا نعلم رواه عن النبي ﷺ إلَّا أبو هريرة وأبو ذر بهذا الإسناد » .

وقال الهيثمي في « المجمع » (١٢٤/١) : « رواه البزار وفيه هلال بن عبد الرحمٰن الحنفي ، وهو متروك » .

✸ قلت : وكذا قال العقيلي في « الضعفاء » (٣٥٠/٤) وعلَّق له ثلاثة مناكير ؛ هذا أحدها عن عطاء بن أبي ميمونة .

ثم قال : « كل هذا مناكير ، لا أصول لها ، ولا يتابع عليها » .

وقال الذهبي في « الميزان » (٣١٥/٤) : « الضعف لائح على أحاديثه فليترك » .

وفيه أيضاً :

الحجاج بن نصير وهو الفساطيطي ، القيسي ، أبو محمد البصري .

قال الحافظ : « ضعيف كان يقبل التلقين » .

✸ ✸ ✸

١١٦ – إسناده صَحِيحٌ .

ورجاله ثقات . وابن فطيس هو : محمد بن فطيس بن واصل الغافقي الأندلسي الإلبيري قال ابن الفرضي في « تاريخ علماء الأندلس » (٤٢/٢) : « كان نبيلاً ، ضابطاً لكتبه ، ثقة في روايته ، صدوقاً في حديثه » .

✸ ✸ ✸

---

(٣٨) الزيادة ليست في : ط .

١١٧ – وحدثني قاسم بن محمد أبو محمد ، نا خالد بن سعد ، نا محمد بن فطيس فذكر بإسناده مثله .

١١٨ – وأخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف ، حدثنا يحيى بن مالك ، نا علي بن محمد بن الحسين ، ثنا محمد بن يوسف قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي يقول :

« [طلب](٣٩) العلم أفضل من الصلاة النافلة » .

١١٩ – حدثنا أحمد بن [محمد بن](٤٠) هشام ، نا علي بن عمر ، نا الحسن

---

١١٧ – إسناده صحيح ورجاله ثقات .

– وخالد بن سعد هو : أبو القاسم القرطبي الإمام ، الحافظ ، الثقة .

* * *

١١٨ – إسنادُهُ صحيحٌ ورجاله ثقات .

– ويحيى بن مالك هو : ابن عائذ بن كيسان ، من أهل طُرطُوشَة ، يكنىٰ : أبا زكرياء . ومحمد بن يوسف هو الفريابي ، الثقة ، الحافظ .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١١٩/٩) ، وابن أبي حاتم في « آداب الشافعي ومناقبه » (ص ٩٧) ، والبيهقي في « مناقب الشافعي » (١٣٨/٢) من طرق عن الربيع بن سليمان به .

وروي عنه بلفظ آخر « ليس بعد أداء الفرائض شيء أفضل من طلب العلم . قيل له : ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : ولا الجهاد في سبيل الله » . وفي لفظ : « قراءة الحديث خير من صلاة المتطوع » .

* * *

١١٩ – إسناده حَسَنٌ .

– علي بن عمر هو الإيذجي . =

....

(٣٩) في ط ، ب : لطلب .
(٤٠) الزيادة ليست في : ط .

ابن سعيد العسكري ، ثنا ابن منيع ، ثنا [سريج][41] بن يونس ، ثنا يحيى بن يمان أو وكيع قال : سمعت سفيان الثوري يقول :

« ما من عمل أفضل من طلب العلم إذا صحَّت النِّيَّة » .

١٢٠ - حدثنا خلف بن قاسم [، نا][42] ابن شعبان [، نا][42] إبراهيم بن عثمان [، نا][42] أحمد بن عمرو ، [نا][42] نعيم بن حماد [، نا][42] وكيع قال : سمعت سفيان الثوري يقول :

« لا أعلمُ من العبادةِ شيئاً أفضل من أن يُعلِّم الناسَ العلم » .

= - والعسكري هو : الحسن بن عبد الله بن سعيد ، الإمام المحدِّث ، صاحب التصانيف . وشيخه هو أبو القاسم البغوي عبد الله بن محمد ونُسب لجده لأمه أحمد بن منيع لكثرة ملازمته إياه .

وشكُّ سريج في شيخه أهو وكيع أو يحيى بن يمان لا يضر في حسن إسناده إذا كان من حديث ابن يمان ، فإنه صدوق يخطيء ، وإن كان من حديث وكيع فإسناده صحيح ، والله تعالى أعلم .

* * *

١٢٠ - إسناده ضعيف .

- ابن شعبان هو : محمد بن القاسم بن شعبان العمَّاري ، المصري ، من ولد عمَّار بن ياسر ، أبو إسحاق .

قال الذهبي في « السير » (٧٩/١٦) : « لم يكن له عمل طائل في الرواية » .

وقال في « الميزان » (١٤/٤) : « وهَّاه أبو محمد بن حزم ، لا أدري لماذا ؟ » .

وقال ابن حزم في « المحلي » : « ابن شعبان في المالكية نظير عبد الباقي بن قانع في الحنفية ، قد تأملنا حديثهما فوجدنا فيها البلاء المبين والكذب البحت ، فإما تغيَّر حفظهما ، وإما اختلطت كتبهما » .

- وشيخه إبراهيم بن عثمان هو ابن سعيد .

قال ابن حزم : مجهول . وتعقبه ابن حجر في « اللسان » (٢٤٤/١) فقال : =

(٤١) في أ ، ط : شريح والصواب ما أثبتناه من : ب .

(٤٢) في ب : و . وهو خطأ .

١٢١ - حدثنا خلف بن [أبي][43] جعفر ، نا عبد الله بن الحسن الكلابي ، نا أحمد بن عمير ، ثنا محمد بن الوزير ، ثنا الوليد - يعني ابن مسلم ، نا أبو سعد روح بن جناح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابدٍ » .

= « أخطأ » وعند سياق الحجة ... (كان بياضاً بالأصل) .

ونعيم بن حماد ، ضعيف ؛ مع سعة حفظه .

***

١٢١ - إسناده موضوع .

- خلف بن [أبي] جعفر هو : خلف بن أحمد القرطبي ، أبو القاسم المعروف : بابن أبي جعفر .

قال ابن الفرضي في « تاريخ علماء الأندلس » (١/١٦٤) : « حدَّث وكتبت عنه ، ولم يكن ممَّن يفهم ، وكان شيخاً كثير المَلَق » .

- وروح بن جناح الأموي ، أبو سعد الدمشقي .

قال أبو زرعة والنسائي : « ليس بالقوي » .

وقال أبو نعيم الحافظ : « يروي عن مجاهد مناكير » .

وقال ابن حبان : « منكر الحديث جداً ، يروي عن الثقات ما إذا سمعه الإنسان شهد له بالوضع ... » ثم ساق له هذا الحديث .

وقال أبو سعيد النقاش : « يروي عن مجاهداً أحاديث موضوعة » .

- وأحمد بن عمير هو : ابن يوسف بن جوصا . ثقة ومحمد بن الوزير هو : ابن الحكم السلمي ، أبو عبد الله الدمشقي . ثقة .

والحديث أخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » (١/٢/٣٠٨) وعنه الترمذي (٢٦٨١) عن إبراهيم بن موسى قال : ثنا الوليد بن مسلم به .

وقال الترمذي : « غريب لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه ، من حديث الوليد بن =

....

(٤٣) ليست في الأصول . وما أثبتناه هو الصواب .

١٢٢ - وأخبرنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا علي بن بَحْر بن برّيٍّ ، ثنا [الوليد][44] بن مسلم ، عن أبي سعد روح بن جناح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« **فقيه واحد أشد** (أراه قال :)[45] **على إبليس من ألف عابد** » .

[كذا قالا : عن الوليد بن مسلم عن أبي سعد روح بن جناح وخالفهما هشام بن عمار فقال : مروان بن جناح .

= مسلم » .

وأخرجه ابن ماجة (٢٢٢) والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٢٤/١) من طريق هشام بن عمار قال : ثنا الوليد ، ثنا روح به .

وأخرجه الخطيب والآجري في « أخلاق العلماء » (ص ٢٤ - ٢٥) من وجوه أخرى عن الوليد به .

وذكره الديلمي في « الفردوس » (٤٣٩٨) بلا إسناد .

والحديث ضعفه السيوطي في « الجامع » وقال الألباني : « موضوع » .

وأورده ابن الجوزي في « العلل » وقال : « لا يصح ، والمتهم به روح بن جناح » .

وقال العراقي : « ضعيف جداً » .

وقال الساجي - كما في « تهذيب التهذيب » (٢٩٣/٣) : « هذا حديث منكر » .

وقال ابن القيم في « مفتاح دار السعادة » (ص ١٢٨) : « في ثبوته مرفوعاً نظر ، والظاهر أنه من كلام الصحابة فمن دونهم » .

✸ ✸ ✸

١٢٢ - قلت : والصواب أنه روح بن جناح لا مروان وهما أَخَوَان ، ولقد كنَّاه هشام بن عمار بأبي سعيد ، ويغلب على ظني أنه « أبو سعد » وهي كنية روح ، ولم أجد في شيء من كتب الرجال من ذكر كنية لمروان بن جناح والله تعالى أعلم .

ولعل ذكر مروان هنا خطأ من هشام بن عمَّار فقد رواه عند ابن ماجة عن روح بن جناح وهو المعروف .

=

....

(٤٤) في أ : أبو الوليد وهو خطأ .

(٤٥) الزيادة ليست في : أ .

١٢٣ – أخبرنا عبد الله بن محمد ، نا الحسن بن محمد ، نا يعقوب بن سفيان ، نا هشام بن عمار ، نا الوليد بن مسلم ، ثنا مروان بن جناح أبو سعيد ، عن مجاهد أنه سمع ابن عباس يقول : قال رسول الله ﷺ :

« **فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد** »][٤٦].

١٢٤ – وقرأت على خلف بن القاسم أن سعيد بن السكن حدَّثهم قال : حدثنا الحسين بن الحسن [أبو][٤٧] علي البزاز ببخارى ، ثنا عبيد بن واصل البيكندي قال : حدثنا الحسن بن الحارث البيكندي ، ثنا عثمان بن مخارق الكوفي (وأثنى عليه خيراً) ، ثنا محمد بن عمرو [، عن][٤٨] أبي سلمة ، عن أبي هريرة رفعه قال :

« **فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد** » .

١٢٥ – وروى يزيد بن هارون ، عن يزيد بن عياض [، عن][٤٩] صفوان بن سليم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :

« **لكل شيءٍ عِمَادٌ ، وعمادُ هذا الدِّين الفقه ، وما عُبد الله بشيءٍ أفضل من فقهٍ في الدين ، ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألفَ عابد** » .

= ثم إني لم أجد رواية هشام بن عمار عن مروان إلا عند المصنف .

وبحثت عنها في « المعرفة والتاريخ » ليعقوب بن سفيان الفسوي رواية الحسن بن محمد الفسوي فلم أجدها والله أعلم (وانظر سابقه ولاحِقه) .

✸ ✸ ✸

١٢٤ – في إسناده من لم أقف لهم على ترجمة ولا أظنه يصح من هذا الوجه.

✸ ✸ ✸

١٢٥ – **إسناده موضوعٌ** .

أخرجه الآجري في « أخلاق العلماء » (ص٢٣) ، والدارقطني في « سننه » =

....

(٤٦) هذه الزيادة ليست في : ب .

(٤٧) في ط ، ب : بن .

(٤٨) في ط ، ب : عن وهو خطأ .

(٤٩) في ط : بن . وهو خطأ .

١٢٦ - [و][٥٠]قال عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][٥١]:
« لموتُ ألف عابد قائم الليل صائم النهار أهون من موت العاقل البصير بحلال الله وحرامه » .

= (٧٩/٣) من طريقين عن يزيد بن هارون به .

ويزيد بن عياض كذاب وقد سبقت ترجمته .

والحديث أخرجه الطبراني في « الأوسط » - كما في « المجمع » (١٢١/١) - وعنه الخطيب في « الفقيه » (٢١/١) قال : نا محمد بن يحيى بن المنذر القزاز البصري ، نا هانيء بن يحيى ، نا يزيد بن عياض به .

وهو عند الخطيب مختصراً بلفظ : « ما عُبد الله تعالى بمثل التفقه في الدين » .

وقال الهيثمي : « فيه يزيد بن عياض وهو كذاب » .

وأخرجه الخطيب (٢٥/١ - ٢٦) من وجه آخر عن هانيء بن يحيى قال : نا يزيد بن عياض به مرفوعاً باللفظ المختصر .

قال : وقال أبو هريرة : « لأن أفقه ساعة أحب إلّي من أن أحيي ليلة أصليها حتى أصبح ، والفقيه أشد على الشيطان من ألف عابد ، ولكل شيءٍ دعامة ، ودعامة الدين الفقه » .

فجعل ذلك موقوفاً على أبي هريرة من هذا الوجه ، ثم رواه مرفوعاً من حديثه .

أخرجه ابن عدي في « الكامل » (٣٦٩/١) وعنه الخطيب في « الفقيه » (٢٥/١) قال : نا أبو أيوب محمد بن سعيد بن مهران ، نا شيبان ، نا أبو الربيع السمان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج عنه مرفوعاً : « لكل شيء دعامة ... فذكره » .

* قلت : وهذا إسناد واهٍ .

أبو الربيع السمان هو : أشعث بن سعيد البصري .

قال أحمد : « مضطرب الحديث ، ليس بذاك » .

وقال ابن معين : « ليس بشيء » . وضعفه مَرَّة .

وقال النسائي : « لا يكتب حديثه » .

وقال الدارقطني : « متروك » .

وقال هشيم : « كان يكذب » .

....

(٥٠) الزيادة ليست في ط ، ب .

(٥١) الزيادة ليست في : ب .

١٢٧ - ورُوي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال :

« إن الشياطين قالوا لإبليس : يا سيدنا ! مَالَنَا نراك تفرح بموت العالم ما لا تفرح بموت العابد ؟ فقال : انطلقوا . فانطلقوا إلى عابد قائم يصلي ، فقالوا له : إنا نريدُ أن نسألك ، فانصرف . فقال له إبليس : هل يقدر ربُّك أن يجعل الدنيا في جَوْفِ بيضةٍ ؟ فقال : لا . فقال : أترونه كَفَرَ في ساعةٍ . ثم جاء إلى عالم في حَلْقةٍ يُضاحك أصحابه ويحدثهم ، فقال : إنا نريدُ أن نسألك ، فقال : سَلْ . فقال : هل يقدر ربك أن يجعل الدنيا في جوف بيضةٍ ؟ قال : نعم . قال : وكيف ؟ قال : يقول لذلك إذا [أراد][٥٢] : كن فيكون . قال إبليس : أترون ذلك لا يعدو نفْسَهُ ، وهذا يُفْسِد عَلَيَّ عالَماً كثيراً » .

١٢٨ - وقال عبد الله بن وهب صاحب مالك : « وكان أول أمري في العبادة ، قبل طلب العلم ، فولع [بي][٥٣] الشيطان في ذِكْر عيسى بن مريم كيف خَلَقَهُ الله عز وجل ؟ ونحو هذا . فشكوت ذلك إلى شيخٍ ، فقال لي : ابن وهب ؟ قلت : نعم . قال : اطلب العلم . فكان سبب طلبي للعلم » .

---

١٢٧ - إسناده ضعيفٌ .

أخرجه الخطيب في « الفقيه » (٢٦/١) قال : أنا أبو الحسن محمد بن أحمد ابن عمر الصابوني ، أنا أبو سليمان محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم الحراني ، أنا أبو علي أحمد بن علي بن الحسن بن شعيب المدائني بمصر قال : قال المزني - يعني أبا إبراهيم إسماعيل بن يحيى - رُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : « إن الشياطين قالوا لإبليس ... » فذكره .

❋ قلت : والمزني هذا هو تلميذ الشافعي رحمهما الله تعالى ، وبينه وبين ابن عباس لا يقل عن ثلاثة أنفس .

❋ ❋ ❋

....

(٥٢) في ط : أراده .

(٥٣) في ط : مني .

١٢٩ – ومن حديث ابن عون ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« **بين العالم والعابد مائة درجة ، بين كلِّ درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة** » . [ومن دون ابن [عون](٥٤) لا يُحتج به](٥٥) .

---

١٢٩ – ضعيف .

وقول المصنف : « ومن دون ابن عون لا يحتج به » هو تصريح منه بعدم صحة الحديث .

وعزاه السيوطي في « الجامع » إلى « مسند الفردوس » وأشار إليه بالضعف .

وتبعه على التضعيف فضيلة الشيخ ناصر الدين الألباني وهو في « مسند الفردوس » (٢١٦١) بلفظ : « بين المجاهد والقاعد مائة درجة ... فذكره » . وله إسناد آخر عن أبي هريرة مرفوعاً .

أخرجه أبو يعلىٰ في « مسنده » ، وعنه ابن عدي في « الكامل » (١٤٥٣/٤) من طريق عبد الله بن محرر عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عنه بنحوه .

وهذا إسناد ضعيف جداً .

عبد الله بن محرر ضعيف جداً .

وقال النسائي وعمرو بن علي : « متروك الحديث » .

وقال يحيى بن معين : « ليس بثقة » .

ــ وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو .

أخرجه الأصبهاني في « الترغيب والترهيب » .

قال العراقي : « وسنده ضعيف » .

✵ قلت : فيه خارجة بن مصعب وهو ضعيف .

ــ وشاهد آخر من حديث عبد الرحمٰن بن عوف .

أخرجه أبو يعلى (٨٥٦) بلفظ : « فضِّل العالم على العابد سبعين درجة ، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض » . =

....

(٥٤) في ط ، ب : عمر . والصواب ما أثبتناه .
(٥٥) هذه الزيادة سقطت من أ .

١٣٠ - وقال [أبو جعفر محمد][٥٦] بن علي بن حسين :
« عالم يُنتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد » رواه أبو حمزة ، عن محمد بن علي .

١٣١ - وروى معاوية بن [عمارة][٥٧] عن جعفر بن محمد أنه قال :
« رِواية الحديث وبثُّهُ في الناس أفضل من عبادة ألف عابد » .

١٣٢ - وحدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا [أبو الفتح البخاري نصر بن المغيرة][٥٨] قال : قال سفيَان بن عيينة : قال عمر بن عبد العزيز :
« من عَمِل في غير علمٍ كان ما يُفسد أكثر مما يُصلح » .

= وفيه الخليل بن مرة .
قال البخاري : « منكر الحديث » .
فالإسناد ضعيف جداً .

* * *

١٣٠ - أبو جعفر محمد بن علي بن حسين هو : أبو جعفر الباقر ، العلوي ، الفاطمي ، المدني ، وَلَدُ زَيْنِ العابدين .

* * *

١٣١ - جعفر بن محمد هو : جعفر الصادق .

* * *

١٣٢ - **رجاله ثقات** . وهو منقطع بين ابن عيينة وعمر بن عبد العزيز .
وأخرج الخطيب في « الفقيه » (١/١٩) من طريق أحمد بن منصور الرمادي قال : نا فهد بن عوف، نا حماد بن زيد، نا سفيان الثوري عن رجل من أهل مكة عن =

....

(٥٦) في ط ، ب : أبو جعفر بن محمد . والصواب ما أثبتناه من أ .
(٥٧) في أ : عمارة . والصواب : عمار وهو كذلك في ط ، ب .
(٥٨) في ط ، ب : أبو الفتح النجاري ، [أخبرنا] نضر بن المغيرة ، وزيادة « أخبرنا » هنا خطأ والصواب أنه اسمه .

= عمر بن عبد العزيز قال : « من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح » .

* قلت : وهذا إسنادٌ هالك .

فهد بن عوف ، واسمه زيد ، أبو ربيعة .

قال ابن المديني : « كذاب » .

وتركه مسلم والفلاس .

وقال أبو زرعة : « اتهم بسرقة حديثين » .

وثمة علَّة أخرى وهي : جهالة الراوي عنه سفيان الثوري .

* وله شاهد من كلام ضرار بن عمرو :

أخرجه الخطيب في « الفقيه » (١٩/١) من طريق أحمد بن سلمان النجاد قال : نا محمد بن عبد الله بن سليمان ، نا هشام بن يونس ، نا المحاربي ، عن بكر بن خنيس عنه قال : « إن قوماً تركوا العلم ومجالسة أهل العلم ، صلوا وصاموا حتى بلى جِلْد أبدانهم على عَمَه ، وخالفوا السنة فهلكوا . قال : والذي لا إلـٰه غيره ما عمل عامل قط على جهل إلَّا كان ما يفسد أكثر مما يصلح » .

* قلت : وهذا إسناد حسنٌ .

أحمد بن سلمان النجاد هو : أبو بكر الحافظ ، شيخ العراق .

(تنبيه) وقع في المطبوع من « الفقيه » : سليمان والصواب : سلمان .

وشيخه محمد بن عبد الله بن سليمان هو الملقب بمطيَّن .

قال الدارقطني : « ثقة جبلٌ » .

* * *

[باب قوله ﷺ : العالم والمتعلِّم شريكان]

١٣٣ - قرأت على أبي بكر يحيى بن عبد الرحمٰن أن محمد بن أبي دُلَيم حدَّثهم ، نا محمد بن وضاح ، ثنا عبد الملك بن حبيب المصيصي ، ثنا ابن المبارك ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

« الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها ؛ إلَّا ما كان فيها من ذِكْر الله ، والعالم والمتعلم شريكان في الأجر / وسائر الناس هَمجٌ لا خير فيه » .

هكذا رواه عبد الملك بن حبيب المصيصي ، عن ابن المبارك مُسْنَداً ، ورواه [عبدان][1] وهو عبد الله بن عثمان ، عن ابن المبارك ، عن ثور ، عن خالد بن معدان من قول أبي الدرداء .

---

١٣٣ - إسناده ضعيف ، والحديث حسن .

- وعبد الملك بن حبيب المصيصي لم أجد من وثقه .

قال عنه الذهبي في « السير » (١٢/١٠٨) : « شيخ يروي عن ابن المبارك وأبي إسحاق الفزاري ... » .

وقال الحافظ في « التقريب » : (مقبول) .

❋ قلت : يعني عند المتابعة وإلَّا فيكون ليِّناً ، ولم يتابع ، بل خالفه الثقات .

وأعتقد أنه أخطأ فيه فجعله من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً ، والمحفوظ من رواية الثقات أنه من كلام أبي الدرداء موقوفاً كما سيأتي . وهو في « جزء ابن وضاح » (ص ١٦٠ - ١٦١) برواية ابن عبد البر قال : قرأت على أبي بكر يحيى بن عبد الرحمٰن فذكره .

❋ ❋ ❋

....

(١) في ط : عبد الله وهو خطأ .

١٣٤ – حدثنا عبد الله بن محمد ، [نا][٢] الحسن بن محمد بن عثمان [، نا][٣] يعقوب بن سفيان ، [أنا][٣] عبد الله بن عثمان ، [أنا][٣] عبد الله بن المبارك ، [أنا][٣] ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان قال : قال أبو الدرداء :

« الدنيا ملعونة ، وملعون ما فيها إِلَّا ذِكْر الله وما آوى إليه ، والعالم والمتعلم في الخير شريكان ، وسائر الناس همجٌ لا خير فيهم » .

---

١٣٤ – إسناده ضعيفٌ ، والحديث صحيحٌ .

– وعبد الله بن عثمان هو الإمام الحافظ ، الملقب بعبدان ، سبط عبد العزيز بن أبي روّاد .

ورواه يعقوب بن سفيان في « المعرفة والتاريخ » (٣٩٨/٣) من هذا الوجه به سواء .

وتابعه الحسين المروزي عن ابن المبارك .

أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٥٤٣) من طريقين عن يحيى قال : أخبرنا الحسين المروزي عن ابن المبارك به موقوفاً من كلام أبي الدرداء .

وتابع ابنَ المبارك عبدُ الرزاق .

أخرجه عبد الله بن أحمد في « زوائد الزهد» (ص ١٧٠) ، والآجري في « أخلاق العلماء » (ص ٤٢) عن عبد الرزاق عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبي الدرداء موقوفاً .

وهذا إسناد ضعيف للانقطاع .

نصَّ أحمد بن حنبل على أن خالد بن معدان لم يسمع من أبي الدرداء .

وروي مرفوعاً من حديث أبي الدرداء بلفظ : « الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها إلّا ما ابتغي به وجه الله » .

قال الهثيمي في « المجمع » (٢٢٢/١٠) :

« رواه الطبراني في الكبير وفيه خداش بن المهاجر ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات » .

❋ قلت : وخداش بن المهاجر ، قال عنه الذهبي في «الميزان» (٦٥٠/١): =

....

(٢) ليست في جميع النسخ ، والصواب إثباتها .

(٣) في ط : و . وهو خطأ .

١٣٥ - وأخبرنا خلف بن القاسم ، أنا الحسن بن رشيق ، نا إسحاق بن إبراهيم بن يونس ، نا علي بن عبد العزيز ، نا سليمان بن أحمد ، نا عتبة بن حماد ، حدثني ابن

= «يروي عن ابن أبي عروبة،وعنه ابن بنت شرحبيل ، لا يعرف ، لكن الحديث مستقيم » .

وزاد الحافظ في « اللسان » (٣٩٤/٢) : « وقد ذكر ابن أبي حاتم أنه روى عنه أيضاً موسى بن أيوب النصيبي . وقال : سألت أبي عنه فقال : شيخ مجهول ، أُرى حديثه مستقيماً .

وذكره أبو الفتح الأزدي في « الضعفاء » اهـ .

وأورده المنذري في « الترغيب » وقال : رواه الطبراني بإسناد لا بأس به ، وصحَّحه العلامة الألباني في « صحيح الترغيب » (٧) .

❋ قلت : وفي النفس من تصحيح الحديث مرفوعاً أو تحسينه من هذا الوجه شيء . والله أعلم .

وقال الهيثمي في « المجمع » (١٢٢/١) : « عن أبي الدرداء مرفوعاً : العالم والمتعلم شريكان ... فذكر الحديث وقال : رواه الطبراني في الكبير وفيه معاوية بن يحيى الصدفي .

قال ابن معين : « هالك ليس بشيء » اهـ .

ثم وجدت بعد أن العلامة الألباني أعل هذا الحديث موقوفاً ومرفوعاً من رواية أبي الدرداء ، وكذا أعل شواهده من حديث أبي سعيد وابن مسعود وأبي أمامة وابن عباس بما فيها من علل ثم قال :

« وجملة القول أن الحديث لا يصح لا موقوفاً ولا مرفوعاً » .

انظر الإرواء (حديث ٤١٤) .

❋ قلت : وفاته - حفظه الله تعالى - هناك ذكر شاهده من حديث أبي هريرة مرفوعاً والذي به يرتقي الحديث ويثبت ، فانظر الحديث الذي بعده .

❋ ❋ ❋

١٣٥ - إسناده حَسَنٌ ، والحديث صحيحٌ .

أخرجه الترمذي (٢٣٢٢) ، وابن ماجة (٤١١٢) ، والعقيلي في «الضعفاء»=

ثوبان ، حدثني عطاء بن قُرَّة ، عن عبد الله بن ضمرة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« **الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها إلَّا ذِكْر الله ، وما والاه ، أو معلِّم أو متعلِّم** » .

= (٣٢٦/٢) من طرق عن عبد الرحمٰن بن ثابت بن ثوبان الدمشقي قال : حدثني عطاء بن قرة به .

وعندهم : وعالم أو متعلم .

وقال الترمذي : هذا حديث حسنٌ غريب .

❋ قلت : وابن ثوبان ضعفه يحيى وقال : يكتب حديثه مع ضعفه . وكذا قال ابن عدي .

وقال العقيلي : « لا يتابعه إلَّا من هو دونه أو مثله » .

وقال النسائي : « ليس بالقوي » .

ووثقه الفلاس ودحيم وأبو حاتم .

فقال الحافظ في « التقريب » : (صدوق يخطيء) .

❋ قلت : نعم . وإسناده هذا محفوظ ، أما الذي أخطأ منه فهو ما رواه : البزار في « مسنده » (٣٣١٠) ، والطبراني في « الأوسط » من طريق المغيرة بن مطرف الواسطي قال : ثنا عبد الرحمٰن بن ثابت بن ثوبان ، عن عبدة بن أبي لبابة ، عن أبي وائل عن عبد الله رفعه قال : « الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها ؛ إلَّا أمراً بالمعروف ، أو نهياً عن المنكر ، أو ذكر الله » هذا سياق البزار .

وعند الطبراني : « ... إلا عالم وذكر الله وما والاه » .

قال البزار : « قد رواه غير واحد عن عبد الرحمٰن بغير هذا السياق ، ولا نعلم أحداً تابع المغيرة على هذه الرواية » .

وقال الهيثمي في «المجمع» (١٢٢/١): « رواه الطبراني في الأوسط وقال: لم يروه عن ابن ثوبان عن عبدة إلَّا أبو المطرف المغيرة بن مطرف. قلت: لم أر من ذكره» اهـ.

وقال (٢٦٤/٧) :

« رواه البزار وفيه المغيرة بن مطرف ولم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا » .

وسئل عنه الدارقطني في « العلل » (٨٩/٥) فقال : « يرويه عبد الرحمٰن بن =

....

=ثابت بن ثوبان،واختلف عنه فرواه أبو المطرف مغيرة بن مطرف عن ابن ثوبان عن عبدة بن أبي لبابة عن شقيق عن عبد الله .

وهذا إسناد مقلوب .

وإنما رواه ابن ثوبان عن عطاء بن قرة عن عبد الله بن ضمرة عن أبي هريرة . وهو الصحيح » اهـ .

❋ قلت : وعطاء بن قرة وعبد الله بن ضمرة حديثهما لا ينزل عن مرتبة الحسن والله أعلم .

ثم وجدت البغوي رحمه الله قد أخرجه في « شرح السنة » (١٤/ ٢٢٩ - ٢٣٠) من طريق قتيبة بن سعيد قال : نا محمد بن يزيد بن خنيس عن وهيب بن الورد العابد عن عطاء بن قرَّة عن عبد الله بن ضمرة أن النبي ﷺ قال : « ألا إن الدنيا ملعونة .... فذكره » .

وليس عنده : وما والاه .

هكذا أخرجه مرسلاً ثم قال : ويروىٰ عن عبد الله بن ضمرة عن أبي هريرة مرفوعاً ثم ساقه بتمامه .

وأخرجه الدارقطني في « الأفراد » (٢٩٦/٢ أطراف الغرائب) ، والبيهقي في « الشعب » (٢٢٩/٢/١) وابن الجوزي في « الواهيات » (٧٩٦/٢) من طريق خالد بن يزيد العدوي قال : نا سفيان الثوري ، عن عطاء بن قرة عن عبد الله بن ضمرة عن أبي هريرة مرفوعاً به .

قال ابن الجوزي : « تفرد به خالد بن يزيد العدوي » .

قال ابن عدي : « لا يتابع على حديثه » .

وجملة القول أن الحديث بمجموع هذه الطرق يرتقي إلى الصحيح لغيره والله تعالى أعلم .

وفي الباب عن جابر .

❋ ❋ ❋

١٣٦ - وحدثني سعيد بن سيِّد ، نا محمد بن معاوية الأموي ، نا جعفر بن محمد الفريابي ، نا هشام بن عمار قال : أنا صدقة بن خالد قال : أنا عثمان بن أبي العاتكة ، عن عليّ بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة الباهلي أن النبي ﷺ قال :

« **عليكم بهذا العلم قَبْلَ أن يُقبض وقبل أن يُرفع** » ، ثم قال : « **العالم والمتعلِّم شريكان في الأجر ولا خير في سائر الناس بَعدُ** » ، وجمع بين أصبعيه [الوسطى](٤) والتي تلي الإبهام .

١٣٧ - وحدثنا محمد بن خليفة ، نا محمد بن الحسين ، نا جعفر بن محمد الفريابي [، نا](٥) هشام بن عمار الدمشقي [، ثنا](٥) صدقة بن خالد [، ثنا](٥) عثمان بن أبي العاتكة ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة أن رسول الله

---

١٣٦ - إسناده ضعيفٌ .

- وشيخ المصنف هو : سعيد بن سلْمُون بن سيِّد أبيه ، أبو عثمان ، القرطبي .

والحديث أخرجه ابن ماجة (٢٢٨) ، والخطيب في « التاريخ » (٢/٢١٢) ، وابن عساكر (١٢/٢٨٤) عن هشام بن عمار به .

وعندهم : « ... ىُوسطى والتي تلي الإبهام » وهو الصواب .

وأخرجه تمام في « فوائده » (٦٨) ، والطبراني في « الكبير » (٨/ ٧٨٧٥/ ٢٦٢) ، وابن عدي في « الكامل » (٥/١٨١٣) من طريق عثمان به .

وعثمان بن أبي العاتكة ضعيف في روايته خاصة عن علي بن زيد وعلي بن يزيد هو الألهاني ضعيف أيضاً .

* * *

١٣٧ - إسناده ضعيفٌ .

وهو عند الآجري في « أخلاق العلماء » (ص ٤١ - ٤٢) عن الفريابي به .

وانظر سابقه .

....

(٤) في أ ، ط : السبابة . والتصحيح من : ب .

(٥) في ط : و . وهو خطأ .

ﷺ قال :

« **عليكم بالعلم قبل أن يُقبض وقبل أن يُرفع** » ، ثم جمع أصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام . ثم قال : « **إن العالم والمتعلم شريكان في الأجر ، ولا خير في سائر الناس بعد** » .

١٣٨ – حدثنا خلف بن قاسم ، نا ابن شعبان ، نا عيسى بن أحمد ، نا إبراهيم بن [مرزوق][٦] ، نا بشر بن ثابت البزار ، نا شعبة ، عن عمرو بن مُرَّة ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال :

« العالم والمتعلم في الأجر سواء ، ولا خير في سائر الناس [بعدهما][٧] »

---

١٣٨ – إسناده ضعيفٌ .

– ابن شعبان هو : محمد بن القاسم بن شعبان ، العمَّاري ، من ولد عمَّار بن ياسر .

قال الذهبي في « السير » (٧٩/١٦) : « لم يكن له عمل طائل في الرواية » ووهَّاهُ ابن حزم .

– وإبراهيم بن مرزوق هو البصري .

– وبشر بن ثابت البزار وثقه ابن حبان وبشر بن آدم . وقال أبو حاتم : « مجهول » .

وهو صدوق كما قال الحافظ في « التقريب » .

وبقية رجاله ثقات ، غير أن سالمَ بن أبي الجعد لم يدرك أبا الدرداء . قاله أبو حاتم .

فالإسناد ضعيف .

أخرجه ابن أبي شيبة (٥٤٢/٨) والدارمي في « سننه » (٩٥/١) من طرق عن مسعر عن عمرو بن مرة ، والدارمي (٧٩/١) وابن أبي شيبة من طريق الأعمش كلاهما عن سالم به . =

....

(٦) في أ ، ط : مروان . والتصحيح من : ب .

(٧) في ط ، ب : بعدهم . والتصحيح من : أ .

١٣٩ – حدثنا أحمد بن عبد الله أن أباهُ حدَّثه ، أنا عبد الله بن يونس ، نا بقي بن مَخْلد [قال : أخبرنا][8] أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن [تميم بن سلمة][9] ، عن أبي عبيدة قال : قال عبد الله :

« اغد عالِماً أو متعلِّماً ولا تغد بين ذلك » .

= وفي طريق مسعر زيادة : « تعلموا قبل أن يقبض العلم ، فإن قبض العلم قبض العلماء .. » وليس عنده : « .. ولا خير في سائر الناس بعد »

وسيأتي برقم (١٤٠) .

* * *

١٣٩ – إسناده ضعيفٌ .

– أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، لم يصح له سماع من أبيه . فالإسناد ضعيف للانقطاع .

وبقية رجاله ثقات .

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (٨/٥٤١) عن أبي معاوية به .

وأخرجه أبو خيثمة في « العلم » (!) قال : ثنا وكيع ، ثنا الأعمش به .

وله إسنادان آخران عن ابن مسعود .

* الأول : محمد بن النضر الأزدي قال : ثنا معاوية بن عمرو ، ثنا زائدة ، عن عبد الملك بن عمير عنه بزيادة « ... فإن لم تفعل فأحب العلماء ولا تبغضهم » . أخرجه الطبراني في « الكبير » (٨٧٥٢) .

قال الهيثمي في « المجمع » (١/١٢٢) : « رجاله رجال الصحيح إلا أن عبد الملك بن عمير لم يدرك ابن مسعود » .

* الثاني : جرير بن عبد الحميد عن أبي سنان ضرار بن مرة عن سهل القراري عنه بلفظ : « اغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً ، ولا تكونن الرابع فتهلك » .

أخرجه أبو خيثمة في « العلم » (١١٦) ، وعنه البخاري في «التاريخ الكبير»=

....

(٨) الزيادة سقطت من أ ، ط أثبتناها من : ب .

(٩) في ط : عن أبي تميم بن سلمة . وفي أ : عن تميم بن أبي سلمة . وكلاهما خطأ . والتصحيح من : ب .

١٤٠ – قال أبو بكر[١٠]: وحدثنا وكيع ، عن مِسْعر ، عن عمرو بن مرة ، عن سالم بن أبي الجعد قال : قال أبو الدرداء :

« تعلموا قبل أن يرفع العلم ، فإن العالم والمتعلم في الأجر سواء » .

١٤١ – قال[١١] : وحدثنا ابن فُضيل ، عن الأعمش ، عن سالم قال : قال أبو الدرداء :

« معلِّم الخير ومتعلمه في الأجر سواء » .

١٤٢ – حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن [بن يحيى][١٢]، [ثنا][١٣] أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان [الفسوي][١٤] ببغداد ،[، ثنا][١٣] أبو يوسف يعقوب بن سفيان [الفسوي][١٤] [قال : حدثنا][١٣] حجاج بن منهال [، نا][١٣] حماد بن سلمة ، عن حميد ، عن الحسن أن أبا الدرداء قال :

=(٩٩/٢/٢). وسهل القراري مجهول قاله الذهبي في الميزان وتبعه الحافظ في « اللسان » ، وسكت عنه البخاري . وسيأتي (رقم ١٤٧) .

* * *

١٤٠ – إسناده ضعيفٌ .

وتقدم (برقم ١٣٨) .

* * *

١٤١ – انظر سابقه .

* * *

١٤٢ – إسناده ضعيفٌ .

ورجاله ثقات ، غير أن الحسن البصري عن أبي الدرداء مرسل كما قال أبو زرعة رحمه الله . والأثر أخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٣٩٨/٣) بإسناده =

....

(١٠) هو ابن أبي شيبة .

(١١) يعني أبا بكر بن أبي شيبة .

(١٢) ليست في : ب .

(١٣) في ط : و . وهو خطأ .

(١٤) في ط : القسوي بالقاف المثناه وهو خطأ .

« كن عالماً أو متعلماً أو مُحِبّاً أو متَّبعاً ، ولا تكن الخامس فتهلك . قال : قلتُ للحسن : وما الخامس ؟ قال : المبتدع » .

١٤٣ – وحدثنا عبد الله [، نا] (*) الحسن [، نا] (*) يعقوب [، نا] (*) زيد بن بشر الحضرمي وعبد العزيز بن عمران الخزاعي قالا : أنا ابن وهب قال : أنا حنظلة أن عون بن عبد الله حدَّثه قال : [حدَّثتُ](١٥) عمر بن عبد العزيز أنه كان يُقال :

« إن [استطعت](١٦) فكُنْ عالماً ، فإن لم تستطع فكن متعلِّماً ، وإن لم تستطع فأَحِبَّهم ، وإن لم تستطع فلا تبغضهم . فقال عمر بن عبد العزيز : لقد جعل الله عز وجل له مَخْرجاً إن قَبِلَ » .

= ومتنه سواء .

* * *

١٤٣ – إسناده صحيحٌ ، ورجاله ثقات .

– زيد بن بشر الحضرمي ، أبو البشر الأزدي ، كان من أكبر تلامذة ابن وهب . قال أبو زرعة : « ثقة » .

– وحنظلة : هو : ابن أبي سفيان .

والأثر أخرجه يعقوب بن سفيان في « المعرفة والتاريخ » (٣٩٨/٣ – ٣٩٩) بإسناده ومتنه سواء .

وأخرجه أبو خيثمة في « العلم » (٢) قال : ثنا إسحاق بن سليمان الرازي قال : سمعت حنظلة يحدث عن عون بن عبد الله به .

* * *

....

(*) في ط : و . وهو خطأ .

(١٥) في ط : حُدِّثت عن . والصواب ما أثبتناه من أ ، ب .

(١٦) في أ : استضعفت وهو خطأ والصواب ما أثبتناه من ط ، ب .

١٤٤ – وحدثنا عبد الله ، [نا][١٧] الحسن ، نا أبو الوليد خالد بن الوليد ، نا خالد [بن عبد الله ، عن عطاء بن السائب ، عن الحسن قال :

« اغد][١٨] عالماً أو متعلماً أو مستمعاً ، ولا تكن رابعاً فتهلك » .

١٤٥ – وحدثنا عبد الله ، [نا الحسن ، [أخبرنا][١٩] يعقوب][٢٠]، نا الحميدي ، نا سفيان ، نا عاصم ، عن [زر][٢١] قال : قال عبد الله :

« اغد عالماً أو متعلماً ، ولا تغد إمَّعة بين ذلك » .

قال أبو يوسف[٢٢]: قال أهل العلم : الإمَّعة أهل الرأي .

---

١٤٤ – إسناده موضوعٌ .

– أبو الوليد خالد بن الوليد هو ابن إسماعيل المخزومي المدني .

قال الذهبي في « الميزان » (٦٤٤/١) : « نسب إلى جدِّه تدليساً لحاله » .

وقال ابن عدي : « كان يضع الحديث على الثقات » .

وقال الدارقطني : « متروك » .

وقال ابن حبان : « لا يجوز الاحتجاج به بحال » .

والأثر أخرجه يعقوب بن سفيان في « المعرفة والتاريخ » (٣٩٩/٣) بإسناده ومتنه سواء .

✸ ✸ ✸

١٤٥ – إسناده حسنٌ .

– وعاصم هو ابن بهدلة بن أبي النجود الأسدي ، أبو بكر المقرىء . صدوق له أوهام ، وهو حُجَّة في القراءة . =

....

(١٧) في ط : و . وهو خطأ .

(١٨) سقط من النسخة : ب .

(١٩) زدناها من : ط ، وليست في : أ .

(٢٠) سقط من النسخة : ب .

(٢١) في ط : زيد وهو خطأ .

(٢٢) قلت : لا أدري من هو . ولعله أبو عمر يوسف بن عبد البر المصنِّف . فسقط من الناسخ كلمة (عمر) والله تعالى أعلم .

١٤٦ – وأخبرنا عبد الله ، نا الحسن ، نا يعقوب قال : حدثني صفوان بن صالح ، نا عمر بن عبد الواحد ، عن الأوزاعي قال : حدثني هارون بن [رِئاب][٢٣] قال : كان ابن مسعود يقول :

« اغد عالماً أو متعلِّماً ولا تغد فيما بين ذلك ، فإنما بين ذلك جاهلٌ – أو جهل – ، وإن الملائكة تبسط أجنحتها لرجلٍ غدا يطلب العلم من الرضا بما يصنع » .

١٤٧ – وحدثنا عبد الله [، نا][٢٤] الحسن [، نا][٢٤] يعقوب [، نا][٢٤] ابن نمير [، نا][٢٤] وكيع ، [نا][٢٤] الأعمش ، عن تميم بن سلمة ، عن أبي عبيدة قال : [قال][٢٥] عبد الله :

« اغد عالماً أو متعلماً ولا تغد بين ذلك » .

= والأثر أخرجه يعقوب بن سفيان في « المعرفة والتاريخ » (٣٩٩/٣) بإسناده ومتنه سواء .

***

١٤٦ – إسناده ضعيفٌ .

ورجاله جميعاً ثقات ، غير أن صفوان بن صالح ، الثقفي ، المؤذن كان يدلس التسوية ، كذا قال أبو زرعة .

– وهارون بن رئاب لم يسمع من ابن مسعود شيئاً ، بل اختلف في سماعه من أنس الذي مات بعد ابن مسعود بما يقارب ستين عاماً .

والأثر عند يعقوب بن سفيان (٣٩٩/٣) .

وأخرجه الدارمي في « سننه » (٩٧/١) قال : أخبرنا أبو المغيرة ، ثنا الأوزاعي به .

***

١٤٧ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

وتقدم (رقم ١٣٩) .

....

(٢٣) في ط : رباب وهو خطأ . والصواب ما أثبتناه .

(٢٤) في ط : و . وهو خطأ والصواب ما أثبتناه .

(٢٥) الزيادة ليست في : ط .

١٤٨ - وحدثني عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير قال : أنا سليمان بن أبي شيخ قال : قال أبو سفيان الحميري :

« ليس الأدب إلَّا في صِنْفين من الناس رجلٌ تأدب بالسلطان ، ورجل تأدب بالفقه ، وسائر الناس همج » .

١٤٩ - ورُوي عن عليٍّ [رضي الله عنه][٢٦] قال :

« الناس [ثلاث][٢٧]: فعالم ربَّاني ، ومتعلِّم على سبيل نَجَاةٍ ، والباقي همجٌ رِعَاع أتباع كل ناعق » .

---

١٤٨ - إسنادُهُ حسنٌ .

- سليمان بن أبي شيخ اسم أبي شيخ منصور بن سليمان ، يكنى أبا أيوب الواسطي .

قال الخطيب في « التاريخ » (٩/٥٠) : « كان عالماً بالنسب ، والتواريخ ، وأيام الناس وأخبارهم ، وكان صدوقاً » .

ووثقه أبو داود .

وأبو سفيان الحميري هو سعيد بن يحيى ، صدوق ، متوسط الحال .

* * *

١٤٩ - ضعيف .

وعزاه الهندي في « كنز العمال » (١٠/٢٦٤) إلى ابن الأنباري في « المصاحف » ، والمرهبي في « العلم » ، ونصر في « الحجة » وأبي نعيم في « الحلية » وابن عساكر .

* قلت : وهو عند أبي نعيم (١/٧٩ - ٨٠) وعنه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١/٤٩ - ٥٠) قال : نا حبيب بن الحسن بن داود القزاز ، نا موسى بن إسحاق ، نا أبو نعيم ضرار بن صرد ، نا عاصم بن حميد الحناط عن أبي حمزة الثمالي عن عبد الرحمٰن بن جندب الفزاري عن كميل بن زياد النخعي قال : أخذ علي بن أبي طالب بيدي ، وأخرجني إلى ناحية الجبَّانة ، فلما أصحرنا جلس، ثم تنفس، ثم =

(٢٦) في ب : رحمه الله .

(٢٧) في ط ، ب : ثلاثة .

١٥٠ – وأخبرنا [خلف بن القاسم][٢٨]، أنا الحسن بن رشيق أبو محمد بمصر قال : أنا يَمُوتُ بن المُزَرَّع قال : أنشدنا [عمرو][٢٩] بن [الجاحظ][٣٠] لصالح بن جناح في العلم :

= قال: «يا كميل بن زياد! احفظ ما أقول لك . القلوب أوعية ، فخيرها أوعاها ، الناس ثلاثة ، فعالم ربَّاني ... » ثم ذكر حديثاً طويلاً في غاية الحُسن .

وبوَّب له الخطيب بـ « ذكر تقسيم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أحوال الناس في طلب العلم وتركه » ثم قال : « هذا الحديث من أحسن الأحاديث معنًى وأشرفها لفظاً وتقسيم أمير المؤمنين الناس في أوله تقسيم في غاية الصحة ونهاية السداد ؛ لأن الإنسان لا يخلو من أحد الأقسام الثلاثة التي ذكرها مع كمال العقل وإزاحة العلل » اهـ .

واعتنى به جداً العلامة ابن القيم رحمه الله فشرحه شرحاً وافياً مستفيضاً في كتابه « مفتاح دار السعادة » (١/١٢٣ – ١٥٣) .

✹ قلت : وكم كنت أتمنى أن يكون إسناده صحيحاً ولكن هيهات ، فليس كل ما يتمناه المرء يدركه .

ففي إسناده أبو حمزة الثمالي واسمه ثابت بن أبي صفية ، ضعيف رافضي .

وشيخه عبد الرحمٰن بن جندب الفزاري مجهول كما قال الحافظ في « اللسان » (٣/٤٠٨) . والله أعلم . وسيأتي برقم (٢٨٤) .

✹ ✹ ✹

١٥٠ – إسناده لا بأس به .

– يَمُوتُ بن المُزَرَّع هو العلامة الإخباري ، أبو بكر العبدي البصري . واسمه محمد . وهو ابن أخت الجاحظ عمرو بن بحر .

قال الذهبي في « السير » (١٤/٢٤٨) : « له تآليف ، وما أعلم به بأساً » .

– والجاحظ قال عنه الذهبي :

« كان ماجناً ، قليل الدين ، له نوادر ، ويظهر من شمائله أنه كان يختلق، ولقد=

....

(٢٨) في ط ، ب زيادة في أوله : أبو القاسم .

(٢٩) في ط ، ب : عمر . والصواب ما أثبتناه من : أ .

(٣٠) الزيادة ليست في : أ ، وفي ط تصحفت إلى : الحافظ .

تعلَّم إذا ما كنتَ ليس بعالمٍ　　فما العلمُ إلَّا عند أهل التَّعلُّم
تعلَّم ، فإن العلم زَيْنٌ لأهله　　ولن تستطيع العلم إن لم تُعَلَّم
تعلَّم ، فإن العلم أزين بالفتىٰ　　من الحُلَّةِ الحسناءِ عند التَّكلُّمِ
ولا خير فيمن رَاحَ ليس بعالمٍ　　بصيرٍ بما يأتي ولا متعلِّمِ

١٥١ - أخبرنا خلف بن القاسم رحمه الله قال : أنا محمد بن الحسين بن صالح السَّبيعي الحلبي أبو بكر بدمشق قال : أنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سفيان بن يزيد الرقي وأبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين المقريء الفنادقي وأبو محمد بيان بن أحمد بن علي [القطان](٣١) قالوا : حدثنا [عبيد](٣٢) بن جناد الحلبي ، ثنا عطاء بن مسلم الخفاف ، عن خالد [، عن](٣٣) عبد الرحمٰن بن أبي بكرة ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ قال :

« **اغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محبّاً ، ولا تكن الخامسة فتهلك** » .

=كفانا المؤونة،فما روى من الحديث إلَّا النَّزر اليسير ، ولا هو بمتهم في الحديث ، بَلَى في النفس من حكاياته ولهجته ، فربما جازف ، وتلطخه بغير بدعة أمرٌ واضح ، ولكنه أخباريٌّ علَّامة ، صاحب فنون وأدب باهر ، وذكاء بيِّن ، عفا الله عنه » اهـ بتصرف من « السير » (٥٢٧/١١ - ٥٣٠) .

وأما صالح بن جناح فهو اللخمي ، الشاعر ؛ أحد الحكماء .

له ترجمة في « الوافي بالوفيات » (٢٥٥/١٦) ، « ذيل تاريخ نيسابور » (١٢/أ) ، « وتهذيب ابن عساكر » (٣٦٩/٦) .

* * *

١٥١ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

أخرجه البزار في « مسنده » (١٣٤) عن محمد بن عبد الرحيم ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٣٦/٧ - ٢٣٧) عن بيان بن أحمد القطان،كلاهما عن عبيد بن جناد=

(٣١) في ط ، ب : العطار والصواب ما أثبتناه .
(٣٢) في ط ، ب : عبيد الله . والصواب ما أثبتناه من : أ .
(٣٣) في ط : بن . وهو خطأ .

قال عطاء : قال لي مِسْعَر بن كِدَام : يا عطاء زدتنا في هذا الحديث زيادة لم تكن في أيدينا ، وإنما كان في أيدينا : اغد عالماً أو متعلماً . يا عطاء ويلٌ لمن لم يكن فيه واحدة من هذه .

قال أبو عمر : « الخامسة التي فيها الهلاك مُعَادَاةُ العلماءِ وبُغْضُهم ، ومن لم يحبهم فقد أبغضهم أو قَارَبَ ذلك وفيه الهلاك والله أعلم » .

= قال: حدثنا عطاء بن مسلم الخفاف عن خالد الحذاء به .

وكذا أخرجه البيهقي في « الشعب » من هذا الوجه .

وليس عند البزار « قال عطاء : قال لى مسعر ... إلخ » .

وقال : « لا نعلمه يروى من وجه من الوجوه إلا عن أبي بكرة ، وعطاء ليس به بأس ، ولم يتابع عليه » .

وقال أبو نعيم : « رواه عبد الله بن المغيرة عن مسعر نحوه » .

وقال الهيثمي في « المجمع » (١٢٢/١) : « رواه الطبراني في الثلاثة ، والبزار ورجاله موثقون » (!) .

* قلت : وهو عند الطبراني في « الصغير » (٧٨٦ روض) عن محمد بن الحسين الأنماطي عن عبيد بن جناد عن عطاء عن مسعر عن خالد الحذاء به بالزيادة المذكورة .

وزيادة : « قال : والخامسة : أن تبغض العلم وأهله » .

وقال الطبراني : « لم يروه عن خالد إلَّا عطاء ، ولم يروه أيضاً عن مسعر إلا عطاء ، تفرد به عبيد بن جناد » .

* قلت : وعبيد بن جناد هو مرلى بني جعفر بن كلاب ، من أهل حلب . وثقه ابن حبان . وقال أبو حاتم : « صدوق لم أكتب عنه » .

وسكت عنه الذهبي في « التاريخ » .

ويكفي لقبول روايته أن أبا زرعة روى عنه .

أما عطاء بن مسلم الخفاف فوثقه ابن معين وقال مرَّة : « ليس به بأس وأحاديثه منكرات » .

وقال أبو زرعة : « دفن كتبه ثم روى من حفظه فوهم » وكذا قال أبو حاتم وزاد : « ... فلا يثبت حديثه وليس بقوي » .

=

[تفضيل العلماء علىٰ الشهداء]

١٥٢ – حدثني خلف بن سعيد ، نا عبد الله بن محمد ، نا أحمد بن خالد ، نا عليُّ بن عبد العزيز ح .

وأخبرناه أبو محمد عبد الله بن محمد [بن أسد](١) ، [نا](٢) [أحمد بن](٣) إبراهيم بن جامع السكري قال : حدثنا علي بن عبد العزيز [، ثنا](٢) أحمد بن يونس ، ثنا عنبسة بن عبد الرحمٰن القرشي ، عن علاق بن أبي مسلم ، عن أبان بن

= وضعفه أبو داود ، ثم ساق هذا الحديث من طريقه وقال : « وليس هو بشيء » .

✸ قلت : دلَّ ذلك على أن هذا الحديث من روايته بعد دفن كتبه .

وقال ابن العراقي في « شرح الإحياء » (٢٩٣٢) في المجلس الثالث والأربعين بعد الخمسمائة من أماليه بعد أن ساقه من طريق الطبراني : « إن هذا الحديث ضعيف ، ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة ، وعطاء بن مسلم هو الخفاف وهو ضعيف ، وعن أبي داود : ليس بشيء » اهـ .

وأما قوله : « يا عطاء : ويلٌ لمن لم يكن ... إلخ » .

فهي عند البيهقي وقال : « تفرد به عطاء » .

✸ ✸ ✸

١٥٢ – إسنادُهُ موضوعٌ .

– عنبسة بن عبد الرحمٰن القرشي متروك ذاهب الحديث .

وقال أبو حاتم : « كان يضع الحديث » . =

....

(١) هكذا في : ب . وهو الصواب ، وفي ط ، أ : عبد المؤمن وهو خطأ .

(٢) في ط : و . وهو خطأ .

(٣) الزيادة سقطت من أ ، ط . أثبتناها على الصواب من : ب .

عثمان [، عن عثمان][4] بن عفان قال : قال رسول الله ﷺ :
« **يشفع يوم القيامة ثلاثة : الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء** » .

١٥٣ - وقرأتُ على خلف بن القاسم أن أحمد بن إبراهيم بن عطية الحدَّاد حدثه ، ثنا أحمد بن محمد بن موسى بن عيسى ، ثنا محمد بن عبد الله بن المستنير ، ثنا أبو عصمة عاصم بن النعمان البلخي ، ثنا إسماعيل بن أبي زياد ، عن أبي يونس القشيري ، عن سماك بن حرب ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ :
« **يوزن يوم القيامة مِدَاد العلماء ودم الشهداء** » .

= - وعلّاق بن أبي مسلم مجهول . قاله الحافظ في « التقريب » .
والحديث أخرجه ابن ماجة (٤٣١٣) ، والعقيلي في « الضعفاء » (٣/٣٦٧) ، والآجري في « أخلاق العلماء » (ص ٤٠) وفي كتاب « الشريعة » (ص ٣٥٠) ، وابن عساكر (٣٩١/٩) ، ونصر المقدسي في « جزء من حديثه » (٢٥٥/١) جميعاً من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس عن عنبسة به .
وقال العقيلي : « لا يتابع عليه » يعني : عنبسة .

* * *

١٥٣ - ضعيف جداً .

- ابن عطية الحدَّاد هو : المحدِّث الحجَّة ، أبو بكر الأسدي الزبيري البغدادي ، نزيل تِنِّيس . وثقه الخطيب البغدادي . وأثنى عليه الذهبي .
- أبو يونس القشيري هو : حاتم بن أبي صغيرة .
- وسماك بن حرب لا تعرف له رواية عن أبي الدرداء .
- إسماعيل بن أبي زياد هو : السكوني ، قاضي الموصل .
- قال ابن عدي : « منكر الحديث » .
وقال ابن حبان : « دجَّال ، لا يَحلُّ ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه » .
وقال الذهبي في « الميزان » (٢٣٠/١) : « روى عنه عاصم بن عبد الله البلخي » .
* قلت : ولم أقف على ترجمته؛ بل لم أقف على من تكنّى بأبي عصمة البلخي =

....

(٤) الزيادة سقطت من : ط .

١٥٤ - وروي من حديث سهيل بن أبي صالح، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« **للأنبياء على العلماء فضل درجتين ، وللعلماء على الشهداء فضل درجة** » .

١٥٥ - أنشدني بعض شيوخي لأبي بكر بن [دريد][٥]:

أهلاً وسهلاً بالذين [أحبهم وأودّهم][٦] في الله ذي الآلاء
أهلاً بقوم صالحين ذوي تقىً غرّ الوجوه وزين كل ملاءِ
يسعون في طلب الحديث بعفةٍ وتوقير وسكينةٍ وحياءِ

= غير عصام بن يوسف بن ميمون بن قدامة أخو إبراهيم بن يوسف البلخي ، فإن كان هو فهو ثقة ، وإن كان غيره فلا أعرفه ، وكذا الراوي عنه .

وللحديث بقية « ... فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء » .

وهذه البقية من حديث أنس وغيره .

وفي الباب عن النعمان بن بشير وابن عمر وعمران بن حصين وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم ولا يخلو إسناد منهم من كذاب أو متهم متروك .

قال الذهبي في « الميزان » (٥١٧/٣) : « متنه موضوع » .

وكذا قال الألباني في الضعيف : « موضوع » .

وانظر (العلل لابن الجوزي ٨٣ - ٥٥) ، (كشف الخفا ٥٦١/٢) ، (شرح الإحياء للعراقي ٢٧/١) وغيرها .

* * *

١٥٤ - لم أجده .

* * *

١٥٥ - أبو بكر بن دُرَيد هو : العلامة شيخ الأدب أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية ، الأزدي البصري صاحب التصانيف .

قال أبو بكر الأسدي : « كان يقال ابن دريد أعلمُ الشعراء ، وأشعرُ العلماء » .

....

(٥) في ط : ديرد . والصواب ما أثبتناه من أ ، ب .

(٦) هكذا في أ ، ط . وفي : ب : [...أودهم ... وأحبهم ...] ولعله الصواب .

لهم المهابة والجلالة والنهى — وفضائل جلت عن الإحصاءِ
ومداد ما تجري به أقلامهم — أزكى وأفضل من دم الشهداءِ
يا طالبي عِلْم النبيِّ محمدٍ — ما أنتم وسواكم بسواءِ

١٥٦ – وروي من حديث أبي هريرة وأبي ذر ، عن النبي ﷺ أنه قال : « **إذا جاء الموت طالب العلم وهو على حالِهِ مات شهيداً** » .

١٥٧ – وبعضهم يقول في ذلك [الحديث][٧]:
« ... لم يكن بينه وبين الأنبياء إلَّا درجة [واحدة][٨] في الجنَّةِ » .

١٥٨ – وروي أيضاً مرفوعاً من حديث ابن عباس . وقد ذكرنا هذا الحديث بإسناده في كتابنا هذا في « باب استدامة الطلب » وفي « باب جامع فضل العلم » وفي إسناده اضطراب ؛ لأن منهم من يجعله عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عباس ، ومنهم من يجعله عن سعيد ، عن أبي هريرة وأبي ذر ، ومنهم من يُرسله عن سعيد . والفضائل تروى عن [كلِّ أحد][٩]، والحُجَّةُ من جهة الإسناد إنما تتقصَّى في الأحكام وفي الحلال والحرام .

١٥٩ – وبلغني من حديث علي بن عاصم ، عن الجريري ، عن ابن أبي الهذيل قال : قال أبو الدرداء :
« من رأى الغدو والرَّواح إلى العلم ليس بجهادٍ فقد نقص عقله ورأيه » .

---

١٥٦ – إسناده ضعيف جداً .
وتقدم (رقم ١١٥) وسيأتي (برقم ٥٨٢) .

* * *

١٥٨ – سيأتي (برقم ٥٨١) .

* * *

(٧) الزيادة من : ب . سقطت من ط ، أ .
(٨) الزيادة من : ط . سقطت من أ ، ب .
(٩) في ب : عن كلِّ والحمد لله . بدل : عن كل أحد .

١٦٠ - حدثنا عبد الله بن محمد [، نا][10] الحسن بن محمد بن عثمان [، نا][10] يعقوب بن سفيان ، [نا][10] آدم [، نا][10] شريك [، نا][10] ليث بن أبي سُلَيم ، عن يحيى بن أبي كثير ، نا الأزدي قال : سألتُ ابن عباس عن الجهاد فقال :

« ألَا أدلُّك على خير من الجهاد ؟ فقلتُ : بلى . قال : [تبني][11] مسجداً وتُعلِّم فيه الفرائض والسُّنَّة والفقه في الدِّين » .

١٦١ - وبه عن يعقوب بن سفيان [، ثنا][12] أبو اليمان وآدم قالا : حدثنا

---

١٦٠ - **إسناده ضعيف .**

آدم هو : ابن أبي إياس الخراساني ، أبو الحسن .

- وليث بن أبي سُلَيم ، ضعيف .

- والأزدي هو علي بن عبد الله البارقي ، أبو عبد الله .

قال الحافظ :

« صدوق ربما أخطأ » .

والأثر أخرجه يعقوب بن سفيان في « المعرفة والتاريخ » (٤٠٠/٣) بسنده ومتنه سواء .

وسيأتي برقم « ٣٢٥ » .

وعزاه الهندي في « الكنز » (٢٥٩/١٠) لابن زنجويه من رواية عِلي الأزدي قال : سألت ابن عباس فذكره .

وعنده : تجيء بدل تبني .

* * *

١٦١ - عبد الرحمٰن بن مسعود الفزاري لم أقف على ترجمته ، وبقية رجاله ثقات .
والأثر أخرجه يعقوب بن سفيان في « المعرفة » (٤٠٠/٣) بمتنه وسنده سواء .

* * *

(١٠) في ط : و . وهو خطأ .
(١١) في ب : ابن .
(١٢) في ط : و . وهو خطأ .

[حريز][13] بن عثمان [الرحبي][14]، عن عبد الرحمٰن بن أبي عوف ، عن عبد الرحمٰن بن مسعود الفزاري أن أبا الدرداء قال :

« ما من أحدٍ يغدو إلى المسجد لخير يتعلمه أو يُعلِّمه إلَّا كُتب له أجر مجاهد لا ينقلبُ إلَّا غانماً » .

❋ ❋ ❋

(١٣) في ط : جرير بالجيم والراء المهملة وهو خطأ .

(١٤) في ط : الرجبي بالجيم وهو خطأ .

[باب : ذِكْر حديث صفوان بن عسَّال في فضل العلم]

١٦٢ - قرأت على أبي عثمان سعيد بن نصر حدَّثكم قاسم بن أصبغ [، نا][1] إسماعيل بن إسحاق القاضي ، نا عارم بن الفضل ، ثنا الصعق بن حزن ، عن علي بن [الحكم][2]، عن المنهال بن عمرو ، عن زر بن حبيش قال : جاء رجلٌ من مراد يقال له صفوان بن عسَّال إلى رسول الله ﷺ وهو في المسجد متكيء على بُرْدٍ له أحمر قال : قلت : يا رسول الله إني جئت أطلب العلم [قال][3]:

« **مرحباً بطالب العلم ، [إن طالب العلم][4] لتحفُّ به الملائكة وتظلله بأجنحتها ، فيركب بعضها بعضاً حتى [تعلو][5] [إلى][6] السماء الدنيا من حبِّهم لما يطلب ، فما جئتَ تطلب ؟** » قال : قلتُ : يا رسول الله لا أزال أسافر بين مكة والمدينة فأفتني عن المسح على الخُفَّين . وذكر الحديث .

---

١٦٢ - إسناده حَسَنٌ ، والحديث صحيحٌ .

أخرجه الحاكم في « المستدرك » (١/١٠٠) قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي به مختصراً .

ثم أورده الحاكم وكذا الطبراني في « الكبير » (٧٣٤٩) من طريق أبي خباب الكلبي قال : حدثني طلحة بن مصرف أن زر بن حبيش أتى صفوان بن عسال فذكره موقوفاً .

وقال الحاكم : « وأبو جناب ممن لا يحتج بروايته في هذا الكتاب، وقد ذكرنا في=

(١) الزيادة سقطت من : ط .

(٢) في ط : حكيم وهو خطأ .

(٣) هكذا في : أ . وفي ط ، ب : فقال .

(٤) الزيادة من أ ، ط .

(٥) في أ : يبلغوا السماء .

(٦) الزيادة من ط .

١٦٣ – وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن خليفة [رحمه الله قال][٧]: نا أبو بكر بن محمد بن الحسين البغدادي بمكة ، ثنا [أبو][٨] مزاحم موسى بن عبيد الله [بن يحيى][٩] بن خاقان ، ثنا علي بن سهل بن المغيرة البزار [أبو الحسن][١٠]، ثنا عفان بن مسلم ، ثنا حماد بن سلمة وحماد بن زيد ، عن عاصم بن بهدلة ، عن زر بن

= الحديث هذا مما لا يوهن هذا الحديث فقد أسنده جماعة وأوقفه جماعة والذين أسندوه أحفظ والزيادة منهم مقبولة » اهـ .

ووافقه الحافظ الذهبي .

ثم رواه الحاكم (١٠١/١) ، والآجري في « أخلاق العلماء » (ص ٣٧) ، والطبراني في « الكبير » (٨/ ٧٣٤٧/ ٦٣ – ٦٤) من طريق شيبان عن الصعق بن حزن عن علي بن الحكم عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش [عن عبد الله بن مسعود] قال : حدث صفوان بن عسال المرادي – فذكره .

❋ قلت : وليس عند الآجري ذكر لعبد الله بن مسعود والحِديث محفوظ من رواية صفوان .

وشيبان هو ابن فروخ صدوق يهم .
وقال أبو حاتم : اضطر الناس إليه أخيراً .

❋ قلت : وقد وهم في رواية هذا الحديث فمرة يرويه ويذكر فيه ابن مسعود ومرة لا يذكره والصواب عدم ذكره والله أعلم ؛ لأن عارمَ بن الفضل أحفظ منه وأوثق ؛ وقد رواه بدون ذكر ابن مسعود .

وكذا الصعق بن حزن صدوق يهم كما قال الحافظ في « التقريب » .

❋ ❋ ❋

١٦٣ – إسناده حَسَنٌ .

وقد أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » (٧٩٣) ، وعنه ابن ماجة (٢٢٦)،=

....

(٧) الزيادةمن ط .
(٨) في ب : ابن وهو خطأ .
(٩) الزيادة من : ط .
(١٠) في ط : أبو الجسين وهو خطأ والصواب ما أثبتناه من أ ، ب .

حبيش قال : أتيتُ صفوان بن عسال فقال : ما جاء بك ؟ قال : قلتُ : طلب العلم . قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« **إن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما [يطلب]**[١١] » .

= والدارقطني في «السنن» (١٩٦/١ – ١٩٧) ، والآجري في « أخلاق العلماء » (ص ٣٨) ، وابن حبان (٨٥) ، وابن خزيمة في « صحيحه » (١٩٣) ، والبيهقي في « السنن » (٢٨٢/١) ، وأحمد بن حنبل (٢٣٩/٤ – ٢٤٠) ، والطبراني في « الكبير » (٧٣٥٢) من طرق عنه عن معمر عن عاصم بن أبي النجود به مرفوعاً وفيه قصة المسح على الخفين وخبر الفتنة .

وأخرجه أحمد (٢٣٩/٤ ، ٢٤٠) ، والحميدي (٨٨١) ، وعبد الرزاق (٧٩٥) ، والطيالسي (١١٦٥) ، والنسائي في « سننه » (٩٨/١) ، والترمذي (٣٥٣٥ ، ٣٥٣٦) ، والطبراني في « الكبير » (٧٣٥٣ ، ٧٣٥٩ ، ٧٣٦٥ ، ٧٣٦٦ ، ٧٣٦٨ ، ٧٣٧١ ، ٧٣٧٣ ، ٧٣٧٩ ، ٧٣٨٢ ، ٧٣٨٨) والبيهقي في « السنن » (٢٧٦/١) ، والدارمي في « سننه » (١٠١/١) ، والخطيب في « الرحلة في طلب الحديث » (ص ٨٣) ، وأبو خيثمة في « العلم » (٥) جميعاً من طرق كثيرة عن عاصم بن أبي النجود به .

منهم من رفعه ومنهم من أوقفه .

وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » .

❋ قلت : نعم بمجموع طرقه ، وإلا فهذا إسناد حسن وعاصم بن أبي النجود ؛ تكلموا في حفظه .

فوثقه جماعة . وقال العقيلي :

« لم يكن فيه إلا سوء الحفظ » .

وكذا قال الدارقطني .

وقال ابن معين :

« لا بأس به » . وكذا قال النسائي . =

....

(١١) هكذا في ط ، ب . وفي أ هكذا : يطلع . وكأن الناسخ أراد أن يكتب : يطلب – أو – يصنع . فسبقه قلمه إلى هذا ، وقد روي الحديث على الوجهين والله أعلم .

١٦٤ – وحدثنا عبد الوارث بن سفيان [نا][١٢] قاسم بن أصبغ [، نا][١٢] بكر بن حماد [، نا][١٢] مسدد [، ثنا][١٢] حماد بن زيد ، عن عاصم بن بهدلة ، عن زر بن حبيش قال : أتيت صفوان بن عسال فذكر مثله بتمامه .

١٦٥ – أخبرنا عبد الله بن محمد بن يحيى [، نا][١٢] الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي [، نا][١٢] يعقوب بن سفيان ، [نا][١٢] آدم [بن][١٣] أبي إياس قال : أخبرنا أبو جعفر الرازي ، ثنا عاصم بن بهدلة ، عن زر بن حبيش قال : أتيتُ صفوان بن عسَّال المرادي فقال : ما جاء بك ؟ قلتُ : ابتغاء العلم . قال : فإني سمعتُ

= وقال أبو حاتم : « محله الصدق ، ولم يكن بذاك الحافظ » .

وقال الشيخ تقي الدين في « الإمام » :

« ذكر إنه رواه عن عاصم أكثر من ثلاثين من الأئمة ، وهو مشهور من حديث عاصم ، لكن الطبراني رواه (٧٣٥٠) من حديث عبد الكريم بن أبي المخارق عن حبيب بن أبي ثابت عن زر ، وهذه متابعة غريبة لعاصم عن زر ، إلا أن عبد الكريم ضعيف » اهـ .

❋ قلت : وله متابعة أخرى .

أخرج الحاكم (١/١٠٠) من طريق ابن وهب قال : أخبرني معاوية بن صالح أخبرني عبد الوهاب بن بخت عن زر بن حبيش عنه موقوفاً به .

وقال : هذا إسناد صحيح ، ومدار الحديث على حديث عاصم عن زر .

ووافقه الذهبي .

❋ قلت : بل هو إسناد حَسَنٌ .

ومعاوية بن صالح هو ابن حُدَير الحضرمي ، قاضي الأندلس .

قال الحافظ : « صدوق له أوهام » .

❋ قلت : وجملة القول أن الحديث صحيح بمجموع طرقه ، وروي موقوفاً ومرفوعاً والرفع أصح والله تعالى أعلم .

....

(١٢) في ط : و . وهو خطأ .

(١٣) في جميع النسخ : عن وهو خطأ .

رسول الله ﷺ يقول :

« **من خرج من بيته ابتغاء العلم وضعت الملائكة أجنحتها رضاً [لما][14] يصنع** » .

١٦٦ – حدثنا عبد الله بن محمد [، نا][*] الحسن بن محمد بن عثمان [، نا][*] يعقوب بن سفيان ، [ثنا][*] حجاج بن منهال [، ثنا][*] حماد بن سلمة [، عن][*] عاصم بن بهدلة ، عن زر بن حبيش قال : غدوت على صفوان بن عسال المرادي فقال : ما جاء بك ؟ فقلت : ابتغاء العلم . فقال : أَلَا أبشرك [ورفع][15] الحديث .

قال أبو عمر : حديث صفوان بن عسال هذا [وقفه][16] قوم عن عاصم ، ورفعه عنه آخرون ، وهو حديث صحيحٌ حسنٌ ثابتٌ محفوظٌ مرفوعٌ ، ومثله لا يقال بالرأي ، وممن [وقفه][16] سفيان بن عيينة :

١٦٧ – أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، نا أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب الطائي [، نا][*] علي بن حرب الطائي ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن عاصم بن أبي النجود سمع زرّاً يقول : أتيت صفوان بن عسال المرادي فقال : ما جاء بك ؟ فقلتُ : ابتغاء العلم . فقال : إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يطلب . قلتُ : حَاكَ في نفسي مسحٌ على الخفين . وذكر الحديث مرفوعاً في المسح على الخفين .

١٦٨ – وذكره يونس بن عبد الأعلى وأبو بكر بن أبي شيبة قالا : نا سفيان بن عيينة بإسناده مثله سواء .

ورواه عن عاصم جماعة منهم همام وزيد بن أبي أنيسة وأبو جعفر الرازي .

قال أبو عمر : [قد][17] ظن قوم أن هذا الحديث لم يرفعه إلَّا حماد بن سلمة وأبو جعفر الرازي وليس كما ظنوا .

(١٤) وفي ط ، ب : بما .
(١٥) وفي ب : فرفع .
(١٦) وفي ب : أوقفه .
(١٧) الزيادة ليست في : ب .

(*) في ط : و . وهو خطأ .

[باب: ذكر حديث أبي الدرداء في ذلك ، وما كان في مثل معناه]

١٦٩ – قرأت على عبد الرحمٰن بن يحيىٰ وأحمد بن فتح أن حمزة بن محمد حدَّثهم إملاءً بمصر سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ، ثنا علي بن أحمد بن المثنىٰ ، ثنا غسان بن الربيع ، عن إسماعيل بن عياش ، عن عاصم بن رجاء بن حيوة ، عن جميل بن قيس أن رجلاً جاء من المدينة إلى أبي الدرداء وهو بدمشق فسأله عن حديث فقال له أبو الدرداء : ما جاءت بك حاجة ولا جئت في طلب التجارة ولا جئت إلَّا في طلب الحديث ؟ فقال الرجل : بلىٰ . فقال له أبو الدرداء : أَبْشِرْ ، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« ما من عبدٍ يخرج يطلبُ علماً إلَّا وضعت له الملائكة أَجنحتها ، وسُلك به طريق إلى الجنة ، وإنه لَيَسْتَغْفِرُ للعالِم مَنْ في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في البحر ، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، إن العلماء هم ورثة الأنبياء ، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ؛ ولكنهم ورثوا العلم ، فمن أخذه [أخذ](١) بحظٍّ وافر » .

---

١٦٩ – إسناده ضعيف ، والحديث حَسَنٌ .

– غسان بن الربيع هو : الأزدي الموصلي ، أبو محمد .

قال الذهبي في « الميزان » (٣/٣٣٤) : « كان صالحاً ورعاً ، ليس بحجة في الحديث » .

وقال الدارقطني : « ضعيف » وقال مرة : « صالح » .

وذكره ابن حبان في الثقات .

– وعاصم بن رجاء بن حيوة صدوق يهم كما قال الحافظ . =

(١) الزيادة سقطت من : أ .

....

= وهذا إسناد فيه تخليط وإسقاط ، فلا يعرف في شيوخ عاصم بن رجاء من يُسمى : جميل بن قيس ، وإنما داود بن جميل و ... وقيس بن كثير إن كان محفوظاً (التهذيب ٤١/٥) .

❋ قلت : « والراجح أنه كثير بن قيس الشامي وفي « التهذيب » (٤٢٦/٨) : تفرد محمد بن يزيد الواسطي في إحدى الروايتين عنه بتسمية قيس بن كثير وهو وهم . وجاء في أكثر الروايات أنه كثير بن قيس على اختلاف في الإسناد إليه » اهـ .

والحديث أخرجه أحمد (١٩٦/٥) عن الحكم بن موسى ، عن إسماعيل بن عياش عن عاصم عن داود بن حميد - هكذا وهو تصحيف صوابه : داود بن جميل - عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء به .

وأخرجه الخطيب في « الرحلة في طلب الحديث » (ص ٨١) من طريق عبد الوهاب بن الضحاك قال : ثنا ابن عياش عن عاصم بن رجاء عن داود بن جميل عن كثير بن قيس أن رجلاً جاء من المدينة إلى أبي الدرداء فذكره .

ثم قال (ص ٨٢) وخالفه غسان بن الربيع الكوفي فرواه عن إسماعيل بن عياش عن عاصم بن رجاء عن جميل بن قيس - هكذا - أن رجلاً - فذكره .

❋ قلت : والسياق الصحيح للإسناد : عاصم بن رجاء عن داود بن جميل عن كثير بن قيس . وسيأتي بعده .

وأخرجه الترمذي (٢٦٨٢) قال : حدثنا محمود بن خداش البغدادي ، حدثنا محمد بن يزيد الواسطي ، حدثنا عاصم بن رجاء بن حيوة عن قيس بن كثير قال : قدم رجل .. فذكره .

وقال : « ولا نعرف هذا الحديث إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة ، وليس هو عندي بمتصل ، هكذا حدثنا محمود بن خداش بهذا الإسناد ، وإنما يروى هذا الحديث عن عاصم بن رجاء عن الوليد بن جميل عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ .

وهذا أصح من حديث محمد بن خداش ورأْي محمد بن إسماعيل : هذا أصح » اهـ .

❋ قلت : كذا قال : الوليد بن جميل وهو صواب والمشهور أنه داود بن جميل . وأخرجه أحمد بن حنبل (١٩٦/٥) عن محمد بن يزيد به . =

١٧٠ - قال حمزة : كذا قال إسماعيل بن عياش في هذا الحديث : جميل بن قيس ، وقال محمد بن يزيد وغيره : عن عاصم بن رجاء ، عن كثير بن قيس ، قال : والقلب إلى ما قاله محمد بن يزيد أَمْيَلُ .

قال حمزة : وقد روىٰ هذا الحديث عبد الرحمٰن بن [عمرو][٢] الأوزاعي ، عن عبد السلام بن سليم ، عن يزيد بن سمرة وغيره من أهل العلم ، عن كثير بن قيس ، عن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ . رواه عن الأوزاعي بشر بن بكر .

قال حمزة : ولا أعلم أحداً من أصحاب الأوزاعي حدَّث به عن الأوزاعي غيره ، وهو حديث حسنٌ غريبٌ .

قال أبو عمر : أما قول حمزة : إن إسماعيل بن عياش يقول في هذا الحديث : جميل بن قيس فليس كما قال ، وإنما رواه عن داود بن جميل لا عن جميل بن قيس ، ومن قال : جميل بن قيس فقد جاء بواضح من الخطأ ؛ وإنما هو داود بن جميل ، عن كثير بن قيس ، عن أبي الدرداء ، هذا هو الصواب ، وكذلك رواه كل مَن [قَوَّمَ][٣] إسناده وجوَّده إسماعيل بن عياش وغيره .

١٧١ - حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن [قال : نا][٤] الحسن بن

= وأخرجه البيهقي في « الآداب » (١١٨٧) من طريق أبي يعلىٰ الساجي قال : ثنا عبد الله بن داود بن جميل عن كثير بن قيس قال : أتيت أبا الدرداء ، وهو جالس في مسجد دمشق : فقلت : يا أبا الدرداء ! إني جئتك ... فذكره .

وفيه بيان أن القادم من المدينة هو كثير بن قيس وليس بمحفوظ في بقية الروايات ، فضلاً عن ضعف سنده .

* * *

١٧١ - إسناده ضعيفٌ ، والحديث حَسَنٌ .

وانظر سابقه .

....

(٢) في ط : عمر . والصواب ما أثبتناه .

(٣) في ب : من أقام .

(٤) الزيادة سقطت من أ .

محمد بن عثمان الفسوي ببغداد [، نا][(٥)] يعقوب بن سفيان الفسوي [، نا][(٥)] عبد الوهَّاب بن الضحاك [، نا][(٥)] إسماعيل بن عياش ، عن عاصم بن رجاء بن حيوة ، عن [داود بن جميل ، عن كثير بن قيس][(٦)] قال : جاء رجل من [أهل][(٧)] المدينة إلى أبي الدرداء بدمشق يسأله عن حديث بلغه أنه يحدِّثُ به عن رسول الله ﷺ . فقال له أبو الدرداء : ما جاء بك ؟ أتجارة ؟ قال : لا . قال : ولا جئت طالب حاجة ؟ قال : لا . قال : وما جئت تطلب إلَّا هذا الحديث ؟ قال : نعم . قال : فاشهد إن كنت صادقاً أني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« **ما من رجلٍ يخرج من بيته يطلبُ علماً إلَّا وضعت الملائكة أجنحتها** » وساق الحديث بنحو ما تقدم .

١٧٢ – وأخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمٰن [قال : حدثنا][(٨)] إبراهيم بن بكر بن عمران ، نا محمد بن الحسين الأزدي الموصلي ، ثنا أحمد بن سهل قال : أنا الحكم بن موسى قال : حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن عاصم بن رجاء بن حيوة ، عن داود بن جميل ، عن كثير بن قيس قال : أقْبل رجلٌ من أهل المدينة إلى أبي الدرداء فقال

---

١٧٢ – إسناده ضعيف ، والحديث حَسَنٌ .

وأخرجه أبو داود (٣٦٤١) ، وابن ماجة (٢٢٣) ، والدارمي في « سننه » (٩٨/١) ، وابن حبان (٨٨) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢٧٥/١ – ٢٧٦) ، والبيهقي في « الآداب » (١١٨٨) ، والخطيب في « الرحلة » (٧٧ – ٧٨) ، والطحاوي في « المشكل » (٤٢٩/١) ، والبزار في « مسنده » (١٣٦ كشف الأستار) جميعاً من طرق عن عاصم بن رجاء بن حيوة به .

وعند الطحاوي : بشر بن قيس وهو خطأ كما أنه مختصر عند البزار بلفظ: «العلماء =

....

(٥) في ط : و . وهو خطأ .

(٦) هكذا على الصواب في : ب . وفي ط : داود بن كثير عن جميل بن قيس . وفي أ مثله إلَّا أنه طمس على قوله : (عن جميل) فصار شكله هكذا (داود بن كثير بن قيس) وكلاهما خطأ .

(٧) الزيادة من : ب .

(٨) الزيادة سقطة من أ . زدناها من : ب ، ط .

أبو الدرداء : قال رسول الله ﷺ :

« **من سلك طريقاً يطلبُ فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة** » وذكر الحديث .

وهكذا إسناد هذا الحديث عند من يتقنه ويُجوِّده . كذلك رواه عبد الله بن داود الخريبي وإسماعيل بن عياش على ما ذكرنا ، وحديث إسماعيل بن عياش عن أهل الشام خاصة مستقيم ، وعاصم بن رجاء بن حيوة هذا ثقة مشهور ، روى [عنه][9] إسماعيل بن عياش ، والخريبي [عبد الله بن داود][10] ، وأبو نُعيم ، وعبد الله بن يزيد بن الصلت وغيرهم من أهل الشام وأهل العراق . ويروي عاصم بن رجاء بن حيوة هذا عن أبيه ، وعن مكحول ، وعن محمد بن المنكدر .

وأما داود بن جميل فمجهول ، ولا يُعرف هو ولا أبوه ، [ولا نعلم أحداً روى عنه غير عاصم بن رجاء .

وأما كثير بن قيس فروى عن أبي الدرداء وابن عمر [و][11] سمع منهما ، وروى عنه داود بن جميل والوليد بن مرَّة وليسا بالمشهورين][12] .

وأما إسناد حديث حمزة ففاسد ، فيه إسقاط رجل ، وتصحيف اسم آخر .

= خلفاء الأنبياء » .

قال البغوي : حديث غريب لا يعرف إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة .

وقال ابن حبان : « في هذا الحديث بيانٌ واضح أن العلماء الذين لهم الفضل الذي ذكرنا ، هم الذين يُعلِّمون عِلْم النبي ﷺ ، دون غيره من سائر العلوم .

ألا تراه يقول : « العلماء ورثة الأنبياء » ، والأنبياء لم يورثوا إلا العلم ، وعلمُ نبينا ﷺ سُنَّته ، فمن تعرَّى عن معرفتها ؛ لم يكن من ورثة الأنبياء » اهـ .

❋ قلت : وهذا إسناد ضعيف .

داود بن جميل ويقال : الوليد .

قال الدارقطني : « مجهول » .

=

....

(٩) في ط : عن .

(١٠) الزيادة ليست في : ب .

(١١) في أ : بن وهو خطأ .

(١٢) الزيادة ليست في : ب .

= وقال مَرَّة : « هو ومن فوقه إلى أبي الدرداء ضعفاء » .
وقال في « العلل » : « لا يصح » .
وقال الأزدي : « ضعيف مجهول » .
وأورده ابن حبان « ثقاته » على عادته في توثيق المجاهيل (!)
– فتعقبه الذهبي في « الميزان » (٢/٥) بقوله : « وداود لا يعرف كشيخه » .
❋ قلت : وشيخه هو كثير بن قيس الشامي .
قال ابن سميع الدمشقي الحافظ : « أمره ضعيف ، لم يثبته أبو سعيد يعني دحيماً » .
وضعفه الدارقطني .
وقال الحافظ في « التهذيب » (٨/٤٢٦) : « ووقع لابن قانع وهم بحت في « معجم الصحابة » فإن الحديث وقع له بدون ذكر أبي الدرداء فيه ؛ فذكر كثيراً بسبب ذلك في الصحابة فأخطأ » اهـ .

قال الحافظ في « الفتح » (١/١٦٠) باب : العلم قبل القول والعمل . وذكر البخاري من هذا الحديث فضل العلم قال : « هو طرف من حديث أخرجه أبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم مصححاً من حديث أبي الدرداء ، وحسَّنه حمزة الكناني ، وضعفه عندهم سنده ؛ لكن له شواهد يتقوى بها » اهـ .

وضعفه الألباني من رواية عاصم وقال : « لكن أخرجه أبو داود من طريق أخرى عن أبي الدرداء بسند حَسَنٍ » .

❋ قلت : وحاصل قوليهما أن للحديث متابعات وشواهد .
أما المتابعات فهي ما أخرجه : أبو داود في « سننه » (٣٦٤٢) قال : حدثنا محمد بن الوزير الدمشقي ، ثنا الوليد ، قال : لقيت شبيب بن شيبة فحدثني به عن عثمان بن أبي سودة ، عن أبي الدرداء – يعني عن النبي ﷺ – بمعناه .
قال في « التهذيب » (٤/٣٠٨) : « روى عن عثمان بن أبي سودة عن أبي الدرداء في فضل العلم قاله محمد بن الوزير الدمشقي عن الوليد عن شبيب .
وقال عمرو بن عثمان : عن الوليد عن شعيب بن رزيق عن عثمان وهو أشبه بالصواب » اهـ . =

= ❋ قلت : وشعيب بن رزيق هو أبو شيبة الشامي .
قال عنه الحافظ : « صدوق يخطيء » .
وهذا الإسناد هو الذي حسنهُ العلامة الألباني ، يستلزم ذلك أن يكون رجح أنه شعيب بن رزيق وإلّا فشبيب بن شيبة مجهول .
والوليد هو ابن مسلم صدوق يدلس ولكنه صرَّح هنا بالتحديث فانتفت عنه شبهة التدليس .

❋ وللحديث إسناد آخر عن أبي الدرداء :
أخرجه الخطيب في « التاريخ » (٣٩٨/١) من طريق محمد بن حمزة المروزي أبي حمزة قال : نبأنا علي بن الحسن بن شقيق ، أنبأنا ابن المبارك ، أنبأنا يونس بن يزيد عن عطاء الخراساني قال : قال أبو الدرداء : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من سلك طريقاً ... فذكره » .
وهذا إسناد رجاله ثقات ، غير أن عطاء بن أبي مسلم الخراساني لم يسمع من أبي الدرداء ؛ فالإسناد ضعيف للانقطاع بينهما .
– وأخرجه الآجري في « أخلاق العلماء » (ص ٢٢ – ٢٣) وعنه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١٧/١) قال : نا أبو العباس أحمد بن موسى بن زنجويه القطان ، نا هشام بن عمار الدمشقي ، نا حفص بن عمر ، عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن أبي الدرداء مرفوعاً به .
وهذا إسناد ضعيف وفيه علل :
الأولى : حفص بن عمر هو البزار الشامي.
قال أبو حاتم : « مجهول » وتبعه الحافظ في « التقريب » .
الثانية : عثمان بن عطاء الخراساني . ضعيف بل قال النسائيُ : « ليس بثقة » .
وقال عمرو بن علي : « منكر الحديث . متروك الحديث » .
وقال الجوزجاني : « ليس بالقوي » .
الثالثة : الانقطاع بين عطاء وأبي الدرداء وكان عطاء مُرسِلاً .
ورواه الآجري (ص ٢٢) من طريق بشر بن بكر ، عن الأوزاعي عن عبد السلام بن سليم عن يزيد بن سمرة عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء مرفوعاً بنحوه. =

= وعبد السلام بن سليم وثقه ابن حبان ، وسكت عنه البخاري في « التاريخ الكبير » وكذا أبو حاتم في « الجرح والتعديل » .

وكثير بن قيس ضعفه الدارقطني . وقد مرت ترجمته .

ثم أخرجه المصنف ، ويعقوب بن سفيان في « المعرفة والتاريخ » (٤٠٢/٣) من طريق الحماني عن ابن المبارك عن الأوزاعي عن كثير بن قيس عن يزيد بن سمرة عن أبي الدرداء به .

قال البخاري في « التاريخ الكبير » (٤٣٧/٤/٢) : « والأول أصح » .

يعني (إسناد الآجري) : الأوزاعي عن عبد السلام بن سليم عن يزيد بن سمرة عن كثير عن أبي الدرداء .

فتبين بهذا أن الأوزاعي خلّط فيه ولم يقمه كما قال الحافظ ابن عبد البر رحمه الله .

ورواه معلقاً ابن عبد البر عن الوليد بن مسلم عن خالد بن يزيد - وهو المريّ - عن عثمان بن أبي سودة عن أبي الدرداء .

ورجاله ثقات غير أنه معلقٌ .

والوليد بن مسلم مدلس ، ولم يصرِّح بالتحديث .

هذا ما وقفت إليه من ذكر المتابعات وأما الشواهد فكثيرة أكتفي بالإشارة إليها خشية الإطالة .

أولاً : حديث صفوان بن عسال المرادي وتقدم في الباب مثل هذا .

ثانياً : حديث أبي هريرة مرفوعاً : من سلك طريقاً ... الحديث . وهو عند مسلم .

ثالثاً : حديث أبي أمامة رضي الله عنه .

خرَّجه الترمذي وغيره .

رابعاً : حديث أنس رضي الله عنه .

« طلب العلم فريضة ... » الحديث .

وتقدم تخريجه في أول هذا الكتاب .

خامساً : حديث عائشة رضي الله عنها .

سادساً : حديث معاذ بن جبل .

سابعاً : حديث ابن عباس رضي الله عنهم جميعاً . =

١٧٣ - أخبرنا [عبد الله](١٣) بن محمد بن يحيى [، نا](١٤) محمد بن بكر [، حدثنا](١٤) أبو داود [، نا](١٤) مسدَّد [، ثنا](١٤) عبد الله بن داود قال : سمعتُ عاصم بن رجاء بن حيوة يحدِّث عن داود بن جميل ، عن كثير بن قيس قال : كنت جالساً مع أبي الدرداء [فجاءه](١٥) رجل فقال : يا أبا الدرداء : إني جئتك من مدينة الرسول ﷺ لحديث بلغني عنك أنك تحدِّثه عن رسول الله ﷺ ما جئت لحاجة . قال : فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاً لطالب العلم ، وإن العالِم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض ، والحيتان في جوف الماء ، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ؛ وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر » .

١٧٤ - أخبرنا أبو بكر وسيم بن أحمد بن محمد قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن إسماعيل بن محمد الضراب بمصر إملاءً [علينا منه](١٦) [، ثنا](١٧) أحمد بن عبد الله بن بهزاد [، ثنا](١٧) إبراهيم بن مرزوق بن دينار البصري سنة سبع وستين ومائتين قال [: نا](١٧) عبد الله بن داود الخريبي ، عن عاصم بن رجاء بن حيوة ، عن داود بن جميل ، عن كثير بن قيس قال : كنت جالساً مع أبي الدرداء فأتى رجل فقال : يا أبا الدرداء : جئتك من المدينة ، مدينة الرسول ﷺ لحديث بلغني أنك [تحدِّث به](١٨) عن رسول الله ﷺ . قال : وما جئتَ لحاجة ؟ قال : لا . قال :

= وهذه المتابعات تشهد إما لبعض الحديث أو له كله بالنص أو بالمعنى .
وجملة القول أن الحديث صحيح بهذه المتابعات والشواهد والله تعالى أعلم .

(١٣) في أ : عبد الرحمن . وهو خطأ والصواب ما أثبتناه من ط ، ب .
(١٤) في ط : و . وهو خطأ .
(١٥) في ط ، ب : فجاء .
(١٦) في ب : منه علينا .
(١٧) في ط : و . وهو خطأ .
(١٨) في ط ، ب : تحدثه .

ولا لتجارة ؟ قال : لا . قال : ولا جئت إلّا لهذا ؟ قال : نعم . قال : فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« **من سلك طريقاً [يلتمسُ][19] فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم ، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر علىٰ سائر الكواكب ، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض وكل شيءٍ حتى الحيتان في جوف الماء ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ؛ إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ؛ وإنما ورثوا العلم ، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر** » .

١٧٥ – وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا محمد بن يونس [الكديمي][20] ، ثنا عبد الله بن داود بن عامر ، ثنا عاصم بن رجاء بن حيوة ، ثنا داود بن جميل ، عن كثير بن قيس قال : كنت مع أبي الدرداء بمسجد دمشق ، فأتاه رجل فقال : يا أبا الدرداء ! إني جئتك من مدينة رسول الله ﷺ لحديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله ﷺ قال : ما جاء بك حاجة غيره ولا جئت لتجارة ولا جئتَ إلّا فيه ؟ قال : نعم . قال : فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« **من سلك طريق علمٍ سهّل الله له طريقاً [من][21] طرق الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاً لطالب العلم ، وإن السموات والأرض لتستغفر له والحوت في الماء ، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، إن العلماء [هم][22] ورثة الأنبياء ، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ، وإنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر** » .

١٧٦ – وأخبرنا عبد الوارث ، نا قاسم بن أصبغ ، نا محمد بن إسماعيل الترمذي ومحمد بن إسماعيل الصائغ قالا : نا أبو نعيم ، ثنا عاصم بن رجاء [بن حيوة][23] ، [عمن حدَّثه][24]، عن كثير بن قيس قال : كنت عند أبي الدرداء بدمشق فأقبل

....

(١٩) في ب : يطلب .
(٢٠) في ب : بالكريمي بالراء المهملة وهو خطأ .
(٢١) في ط : إلى .
(٢٢) الزيادة ليست في : ط .
(٢٣) الزيادة من : ب .
(٢٤) في أ : بن عم جدته ، وهو خطأ .

رجلٌ من أهل المدينة فقال : جئتك في حديث بلغني عنك أنك تحدِّثه ، عن [النبي][25] صلى الله عليه وسلم . قال : ما جاء بك تجارة ؟ قال : لا . قال : ولا طلب حاجة ؟ قال : لا . قال : ولا جئت إلَّا في طلب هذا الحديث وذكر مثله .

١٧٧ – [حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن [، نا][26] أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي ببغداد [، نا][26] أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي [، نا][26] أبو نعيم الفضل بن دكين ، [نا][26] عاصم بن رجاء بن حيوة عمَّن حدَّثه ، عن كثير بن قيس قال : كنت عند أبي الدرداء بدمشق فقال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاً لطالب العلم ، وإنه ليستغفر للعالم مَنْ في السموات والأرض حتى الحيتان في البحر ، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ، إن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً وإنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ [وافر][27] » .

وأما قول حمزة أيضاً : إنه لم يروه عن الأوزاعي إلَّا بشر بن بكر ، فقد رواه عنه ابن المبارك ؛ على أني أقول : إن الأوزاعي لم يُقمه وقد خلط فيه .

١٧٨ – حدثنا عبد الله بن محمد ، نا الحسن بن محمد ، نا يعقوب بن سفيان ، نا [الحماني][28]، نا ابن المبارك ، عن الأوزاعي ، عن كثير بن قيس ، عن يزيد بن سمرة ، عن أبي الدرداء ، عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو ما تقدم][29].

١٧٩ – ومن حديث الوليد بن مسلم ، عن خالد بن يزيد ، عن عثمان بن [أبي سودة][30]، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

....

(٢٥) هكذا في : ب . وفي ط : رسول الله . وفي أ فكتب في الأصل : رسول الله ، وفي الهامش : النبي .

(٢٦) في ط : و . وهو خطأ .

(٢٧) الزيادة ليست في : أ .

(٢٨) في ط : الحمالي . باللام وهو خطأ .

(٢٩) من أول الحديث (١٧٧) إلى هنا ليس في النسخة : ب .

(٣٠) في جميع النسخ : عثمان بن أيمن . والصواب ما أثبتناه .

« من غدا لعلمٍ يتعلَّمه سهَّل الله له طريقاً إلى الجنة ، وفرشت له الملائكة أجنحتها ، وصَلَّت عليه حيتان البحر ، وملائكة السماء ، وللعالم على العابد من الفضل كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، والعلماء ورثة الأنبياء ، [إن الأنبياء](٣١) لم يورثوا [درهماً ولا ديناراً](٣٢)، [وإنما ورثوا العلم](٣٣)، فمن أخذ به أخذ بالحظ الوافر ، وموت العالم مُصيبة لا تُجبر ، وثُلْمةٌ لا تُسَدُّ ، ونَجْمٌ طُمِسَ ، وموت قبيلة أيسر من موت عالم » .

١٨٠ - أخبرني خلف بن أحمد ، نا أحمد بن مطرف ، نا أيوب بن سليمان [و](٣٤)محمد بن عمر بن لبابة [قالا](٣٥): أنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم أبو زيد قال : ثنا عبيد الله بن موسى ، عن أبي حمزة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

« معلم الخير يستغفر له - أو يشفع له - كل شيءٍ حتى الحوت في البحر » .

---

١٨٠ - حَسَنٌ .

- رجاله ثقات غير أبي حمزة فلم أهتد إلى معرفته .

وتابعه شِمر بن عطية الكوفي .

أخرجه الدارمي في « سننه » (٩٩/١) عن محمد بن عيينة ، عن أبي إسحاق الفزاري عن الأعمش عنه .

✵ قلت : ومحمد بن عيينة هو الفزاري .

وثقه ابن حبان . وقال الحافظ في « التقريب » : « مقبول » .

وشمر بن عطية صدوق .

وظني أن هذين الإسنادين لو اجتمعا لارتقى الأثر إلى الحسن والله أعلم .

وانظر ما بعده أيضاً ، وسيأتي (٧٩٦) .

....

(٣١) الزيادة ليست في : أ .

(٣٢) في ب : ديناراً ولا درهماً .

(٣٣) الزيادة ليست في جميع النسخ زدتها لاستقامة السياق ، وهي في بقية الروايات .

(٣٤) في ط : أخبرني . والصواب ما أثبتناه .

(٣٥) في ط : قال . والصواب ما أثبتناه .

١٨١ - وأخبرنا محمد بن رشيق ، نا الحسن بن عليّ ، ثنا عليُّ بن أحمد بن سليمان ، نا سلمة بن شبيب قال : أنا عبد الرزاق [، ثنا][(٣٦)] معمر ، عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

« مُعلِّم الخير يُصلِّي عليه دواب الأرض حتى الحوت في البحر » .

١٨٢ - حدثني خلف بن القاسم الحافظ ، ثنا أبو علي بن السكن الحافظ ، ثنا حاتم بن محبوب الهرويُّ ، [ثنا سلمة بن شبيب][(٣٧)] ، [ثنا][(٣٨)] أحمد بن أبي شعيب الحراني ، ثنا موسى بن أعين ، عن خالد بن أبي يزيد ، عن خالد بن عبد الأعلى ، عن الضحاك بن مزاحم ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« علماءُ هذه الأمة رَجُلان : فرجلٌ أعطاهُ الله علماً فبذله للناس ولم يأخذ عليه [صُفْراً][(٣٩)] ، ولم يشتر به ثمناً أولئك يصلي عليهم طير السماء وحيتان البحر

---

١٨١ - إسناده صَحِيحٌ .

ـــ محمد بن رشيق هو : أبو عبد الله المكتِّب المعروف بالسراج . قال ابن عبد البر : « ثقة فاضل ، من أحسن الناس قراءة للقرآن وأطيبهم صوتاً » .

ـــ علي بن أحمد بن سليمان هو : علَّان أبو الحسن المصري .

قال ابن يونس : « كان ثقة ، كثير الحديث » .

وفي الباب عن جابر بن عبد الله .

وعند البزار وغيره عن عائشة نحوه بسند هالك .

* * *

١٨٢ - إسناده ضعيفٌ .

- حاتم بن محبوب الهرويُّ هو : أبو يزيد الشامي .

قال الذهبي في « العبر » (١١/٢) : « كان ثقة » . =

....

(٣٦) في ط : و . والصواب ما أثبتناه .

(٣٧) الزيادة ليست في : ط .

(٣٨) في ط : و . والصواب ما أثبتناه من أ ، ب .

(٣٩) الصفر - بضم فسكون : سود الإبل ، ويطلق أيضاً على النحاس الجيد والذهب .

ودواب الأرض والكرام الكاتبون ، [ورجلٌ][٤٠] آتاه الله علماً [فضَنَّ به][٤١] عن عباده ، وأخذ به صفراً ، واشترى به ثمناً ؛ فذلك يأتي يوم القيامة ملجماً بلجامٍ من نار » .

= - وخالد بن أبي يزيد هو : أبو عبد الرحيم الحرَّاني .
وثقه يحيى بن معين . وقال أحمد وأبو حاتم : « لا بأس به » .

- وشيخه خالد بن عبد الأعلى لم أهتد إلى ترجمته والضحاك بن مزاحم لم يسمع من ابن عباس شيئاً قاله أحمد بن حنبل وأبو زرعة ومشاش وعبد الملك بن ميسرة ويحيى بن سعيد وغيرهم .

وللحديث طريق آخر عن ابن عباس .

أخرجه الطبراني في « الأوسط » من حديث عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن شهر بن حوشب عنه بنحوه .

وقال الطبراني :

« لم يرو هذا الحديث عن العوام إلَّا عبد الله بن خراش ولا يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد » (!) .

❋ قلت : بل روي عنه بغير بهذا الإسناد كما مرَّ بإسناد ابن عبد البر .

وإسناد الطبراني ضعيف أيضاً ، فيه عبد الله بن خراش بن حوشب الشيباني متفق على ضعفه ، بل أطلق عليه ابن عمَّار الكذب . وكذا قال الساجي .

انظر « المجمع » للهيثمي (١/١٢٤) حيث نقل هناك توثيق ابن حبان له (!)

❋ قلت : نعم أورده ابن حبان ثقاته وقال : « ربما أخطأ » .

❋ ❋ ❋

....

(٤٠) في أ : ورجلاً ، والصواب ما أثبتناه .

(٤١) في أ ، ط : فضربه . وفي ب : فظن به . وما أثبته هو الذي غلب على ظني ، وهو يناسب السياق . والضَّنُّ هو البخل والشح ، فهو لا يبذله إلَّا بأخذ الأعواض والله أعلم .

١٨٣ - وأخبرنا خلف بن القاسم ، نا الحسن بن رشيق ، نا إسحاق بن إبراهيم بن يونس ، ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، ثنا سلمة بن رجاء ، عن الوليد بن جميل ، عن القاسم ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جُحْرها وحتى الحوت في البحر لَيُصلُّون على معلِّم الناس الخير » .

قال أبو عمر : الصلاة هٰهنا : الدعاء والاستغفار وهو بمعنى قول : الملائكة تضع أجنحتها أي تدعو والله أعلم .

---

١٨٣ - إسناده حَسَنٌ .

أخرجه الترمذي (٢٦٨٥) عن محمد بن عبد الأعلى ، والطبراني في « الكبير » (٨/ ٧٩١٢/ ٢٧٨) عن أحمد بن عمرو الخلال قال : ثنا يعقوب بن حميد كلاهما عن سلمة بن رجاء به .

وكذا أخرجه الضياء في « المختارة » من حديث أبي أمامة .

وقال أبو عيسى : « هذا حديث غريب » .

ونقل الحافظ المنذري في الترغيب أن الترمذي قال عنه : « هذا حديث حسنٌ صَحِيحٌ » .

وأقرّه العلامة الألباني في « صحيح الترغيب » (٧٨) .

وكذا فعل محقق المعجم الكبير للطبراني ، ولعله في إحدى نسخ السنن-رغم بُعده- والله أعلم .

فهذا إسناد - عندي - لا يرتقي لمرتبة الصحة فإن : سلمة بن رجاء وثقه ابن حبان .

وقال أبو زرعة : « صدوق » . وقال أبو حاتم : « ما بحديثه بأس » .

وقال يحيى : « ليس بشيءٍ » وقال ابن عدي : « أحاديثه أفراد وغرائب ، حدَّث بأحاديث لا يتابع عليها » . ونحوه قال الدارقطني .

وضعفه النسائي .

وقال الحافظ في « التقريب » : « صدوق يغرب » .

— والوليد بن جميل رضيه ابن المديني . =

[باب : دعاء رسول الله ﷺ لمستمع العلم وحافظه ومبلغه]

١٨٤ - قرأت على أبي القاسم أحمد بن عمر أن عبد الله بن محمد بن علي حدَّثهم قال : نا محمد بن قاسم ، نا يوسف بن يعقوب ، ثنا [عمرو بن مرزوق][(١)]، ثنا شعبة قال : سمعت عمر بن سليمان يُحدِّث عن عبد الرحمٰن بن أبان بن عثمان ، عن أبيه عن زيد بن ثابت أن النبي ﷺ قال :

« **نضَّر الله امرءاً سمِع منا حديثاً فحفِظَهُ وبلَّغه غيره ، فرُبَّ حامِلِ فقهٍ ليس بفقيه ، ثلاث لا يُغَل عليهن قلب مُسلِم : إخلاص العمل لله ، ومناصحة وُلَاة الأمر ، ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من ورائهم** » وقال رسول الله ﷺ :

= وقال أبو زرعة : « شيخ لين الحديث » .

وقال أبو داود : « شيخ ما به بأس » .

ووثقه ابن حبان .

وقال أبو حاتم :

« شيخ روى عن القاسم أحاديث منكرة » .

وقال الحافظ في « التقريب » : « صدوق يخطيء » .

ـــ والقاسم هو ابن عبد الرحمٰن الشامي ، أبو عبد الرحمٰن الدمشقي ، صاحب أبي أمامة .

قال الحافظ في « التقريب » : « صدوق يغرب كثيراً » .

* * *

١٨٤ - إسناده صحيحٌ .

- عبد الله بن محمد بن علي هو : أبو محمد اللخمي، الإشبيلي. المعروف بابن =

....

(١) في ط ، ب : عمرو بن مرة بن مرزون . والصواب ما أثبتناه .

« من كانت نيته الآخرة ، جمع الله شمله ، وجعل غِناهُ في قلبه ، وأتته الدنيا وهي راغمة .. ومن كانت نيته الدنيا فرَّق الله عليه أمره ، وجعل فقره بين عينيه ، ولم يأته من الدنيا [إلَّا ما كُتب له][2] » .

١٨٥ – حدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، ثنا صالح بن حاتم بن وردان ، ثنا يزيد بن زريع ، ثنا شعبة ، عن عمر بن سليمان ، عن عبد الرحمٰن بن أبان بن عثمان ، عن أبيه قال : خرج زيد بن ثابت من عند مروان قريباً من نصف النهار ، فقمت إليه فقلت : عن أي شيءٍ سألك الأمير ؟ فقال : سألني عن أشياء سمعتها

= الباجي .

وأخرجه الطبراني في « الكبير » (٥/٤٨٩٠ ، ٤٨٩١ / ١٤٣) عن يوسف بن يعقوب القاضي به .

وأخرجه الترمذي (٢٦٥٦) ، وأبو داود (٣٦٦٠) ، وأحمد (٥/١٨٣) ، وابن حبان (٦٧) ، والدارمي (١/٧٥) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٢/٢٣٢) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٩٤) ، وابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٢/١١) ، والرامهرمزي في « المحدّث الفاصل » (٣ ، ٤) ، والخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (ص ١٧ ، ١٨) جميعاً من طرق عن شعبة به .

وعند بعضهم باختصار .

وقال الترمذي : « هذا حديث حَسَنٌ » .

✸ قلت : بل هو حديث صحيح ورجال إسناده ثقات كلهم .

✸ ✸ ✸

١٨٥ – إسناده حَسَنٌ .

صالح بن حاتم بن وردان البصري ، أبو محمد وثقه ابن حبان .

وقال أبو حاتم : « شيخ » .

وقال ابن قانع : « صالح » .

وانظر الحديث الذي تقدم .

....

(٢) في ط ، ب : إلَّا ما كَتبَ الله له .

من رسول الله ﷺ [، سمعت رسول الله ﷺ يقول :][٣]

« **نضر الله امرءاً سمع مِنَّا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره ، فرُبَّ حامل فقه ليس بفقيه ، ورُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه** » .

قال أحمد بن زهير : عمر بن سليمان هذا الذي حدَّث عنه شعبة من وَلَدِ عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][٤].

قال أبو عمر : هو عمر بن سليمان بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، قُتل أبوه سليمان يوم الحَرَّة .

قال أحمد بن زهير : وأخبرنا مصعب بن عبد الله قال عبد الرحمٰن بن أبان بن عثمان : كان من خيار المسلمين ، وكان كثير الصلاة ، [زعموا][٥] أنه صلَّى في مسجدٍ له يوماً ثم نام فوجدوه ميتاً .

١٨٦ - قال أحمد بن زهير ، ونا عبد الله بن جعفر الرقِّي ، ثنا عبيد الله بن [عمرو][٦]، عن ليث بن أبي سُليم ، عن محمد بن عجلان ، عن أبيه ، عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ :

« **نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فأداه [عنا][٧] كما سمعه ، فإنه رُبَّ حامل فقه غير فقيه ، ثلاثٌ لا يُغل عليهن قلب مسلم** » وذكر الحديث .

---

١٨٦ - إسناده ضعيفٌ .

- عبد الله بن جعفر الرقي هو : ابن غيلان ، أبو عبد الرحمٰن القرشي . وشيخه هو عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الرقي وهما ثقتان ولكن الأول اختلط ولم يفحش غلطه والثاني ربما وهم .

- وليث بن أبي سليم ضعيف . =

....

(٣) الزيادة من ط ، ب .

(٤) الزيادة من ط ، ب .

(٥) في أ : رعوما . وهو خطأ .

(٦) في ط ، ب : عمر . وما أثبتناه هو الصواب .

(٧) الزيادة ليست في : ط .

١٨٧ - أخبرنا عبد الله بن محمد [، نا][٨] محمد بن بكر [، نا][٨] أبو داود [، نا][٨] مسدَّد قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن شعبة فذكر مثل حديث [يزيد][٩] بن زريع ، عن شعبة بإسناده .

قال أبو عمر : وروىٰ هذا الحديث عن النبي ﷺ عبدُ الله بن مسعود :

١٨٨ - حدثنيه سعيد بن [نصر][١٠]، نا قاسم بن أصبغ ، نا محمد بن إسماعيل ، نا الحميدي ، نا سفيان بن عيينة ، نا عبد الملك بن عمير غير مَرَّةٍ ، عن

= وقد اضطرب في رواية هذا الحديث .

فرواه عن محمد بن عجلان عن أبيه عن زيد كما عند المصنف.

ورواه عن يحيى بن عباد عن أبيه عن زيد كما عند ابن ماجة (٢٣٠) ، والطبراني في « الكبير » (٥/٤٩٢٤) من طرق عن محمد بن فضيل قال : ثنا ليث بن أبي سليم به .

ورواه عن محمد بن وهب عن أبيه عن زيد .

أخرجه الطبراني في « الكبير » (٥/ ٤٩٢٥/ ١٥٤) قال : حدثنا إسحاق بن داود التستري ، ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام ، ثنا ميمون بن زيد ، ثنا ليث به .

✱ ✱ ✱

١٨٧ - إسناده صَحِيحٌ .

وقال الحافظ في « تخريج أحاديث المختصر » : « هو صحيح » .

وكذا صححه العلامة الألباني والحافظ العراقي وغيرهم .

✱ ✱ ✱

١٨٨ - إسناده ضعيف والحديث صحيحٌ .

ورجال إسناده ثقات ، ولكن عبد الرحمٰن لم يسمع من أبيه إلا أحرفاً يسيرة ليس =

....

(٨) في ط : وأخبرنا .

(٩) الزيادة ليست في : ط .

(١٠) الزيادة سقطت من : أ .

عبد الرحمٰن بن عبد الله بن مسعود ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

« نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلّغها ، فربَّ حامل فقه غير فقيه ، وربَّ حامل فقه إلى مَن هو أفقه منه . ثلاث لا يُغل عليهن قلب مسلم : إخلاص العمل لله ، ومناصحة أئمة المسلمين ، ولزوم [الجماعة][11] فإن الدعوة تحيط من ورائهم » .

١٨٩ - وأخبرنا خلف بن قاسم ، نا الحسن بن رشيق، نا [عبد الله بن محمد بن سلْم ، قال : نا أبو عبد الرحمٰن بن][12] عبد الله بن محمد النحوي ، نا غندر ، عن شعبة ، عن سماك ، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن مسعود ، عن أبيه قال : قال

= هذا منها ، وهو مدلس ، فما صرَّح فيه بالسماع قُبل ، وإلا فهو منقطع .

والحديث أخرجه الشافعي في « المسند » (١٤/١) وعنه البغوي في « شرح السنة » (٢٣٣/١ - ٢٣٤) ، والخطيب في « الكفاية » (ص ٢٩) وغيرهم عن سفيان بن عيينة به .

وتابعه سفيان الثوري عن عبد الملك .

أخرجه الخطيب في « الكفاية » (ص ٢٩) .

وأخرجه الترمذي (٢٦٥٨) ، والحميدي في « مسنده » (٨٨) ، والخطيب في « الكفاية » (ص ١٧٣) ، وفي « شرف أصحاب الحديث » (ص ١٨ ، ١٩) ، والبيهقي في « معرفة السنن والآثار » (١٥/١ - ١٦ ، ٤٣) ، والحاكم في « معرفة علوم الحديث » (ص ٣٢٢) ، وابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (١٠/٢) جميعاً من طرق عن سفيان بن عيينة به . (وانظر ما بعده) .

* * *

١٨٩ - إسناده ضعيفٌ ، والحديث صَحِيحٌ .

أخرجه ابن ماجة (٢٣٢) عن محمد بن جعفر غندر به .

وأخرجه الترمذي (٢٦٥٧)، وأحمد (٤٣٧/١)، وابن حبان (٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩)، =

....

(١١) في ب : جماعتهم .

(١٢) الزيادة من : ب .

رسول الله ﷺ :

« **نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه ، فربَّ مبلَّغ أوعىٰ من سامع** » .

= وأبو يعلىٰ (٥١٢٦، ٥٢٩٦)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/٥٤٠) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٧/٣٣١) ، والقضاعي في « مسندَ الشهاب » (١٤١٩ ، ١٤٢٠) ، والخطيب في « الكفاية » (ص ١٧٣) ، وأبو الشيخ في « الأمثال » (٢٠٤) ، وابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٩/٢ ، ١٠) ، والرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (٦ ، ٧ ، ٨) جميعاً من طرق عن سماك بن حرب به .

قال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » .

وقال أبو نعيم : « رواه عن سماك عِدَّة ... وهو صحيح ثابت » .

وصحح الحافظ ابن حجر إسناده ، وكذا فعل الشيخ ناصر الدين الألباني في « صحيح الترغيب » .

ونقل الحافظ العراقي عن عبد الغني قوله : « تذاكرت أنا والدارقطني طرق هذا الحديث فقال : هذا أصح شيءٍ رُوي منه » .

وقال ابن القطان : « فيه سماك بن حرب وكان يقبل التلقين » اهـ .

✸ قلت : وثمة علَّة أخرىٰ وهي الانقطاع بين عبد الرحمٰن بن عبد الله بن مسعود وأبيه .

وله طريق أخرى عن ابن مسعود .

أخرجه أبو نعيم في « تاريخ أصبهان » (٢/٩٠) .

من طريق محمد بن طلحة بن مصرف اليامي عند زبيد اليامي عن مرة بن شراحيل عن ابن مسعود به .

وهذا إسناد صحيح ورجاله رجال الشيخين ولابن مسعود طريق آخر في الذي بعده :

✸ ✸ ✸

١٩٠ – حدثنا سعيد بن إسماعيل بن عبد الرحمٰن القرشي [، ثنا](١٣) إبراهيم بن بكر بن [عمران](١٤)، حدثنا [أبو الفتح محمد بن الحسين [بن أحمد](١٥) الأزدي](١٦) الموصلي الحافظ بالموصل ، ثنا أبو يعلى أحمد بن علي ، ثنا عبد الله بن محمد بن سالم المفلوج ، ثنا عُبيدة بن الأسود ، عن القاسم بن الوليد الهمداني ، عن الحارث العكلي ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

« **نضر الله امرءاً سمع مقالتي فحفظها وأداها ، فربَّ حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه** » .

١٩١ – وذكر العقيلي قال : أنا جعفر بن محمد بن الحسين الفريابي وعبد الله

---

١٩٠ – إسناده حَسَنٌ .

ــ إبراهيم بن بكر بن عمران هو : ابن عبد العزيز اللخمي ، من أهل إلبيرة . يكنى : أبا إسحاق .

ــ وعُبيدة بن الأسود هو : ابن سعيد الهمداني ، صدوق ربما خالف . كذا قال الحافظ في « التقريب » .

ــ وإبراهيم هو ابن يزيد النخعي .

ــ والأسود هو ابن يزيد النخعي .

والحديث أخرجه من هذا الوجه الخطيبُ في « شرف أصحاب الحديث » (ص ٢٦) .

وجملة القول أن الحديث صحيح ثابت عن ابن مسعود والله أعلم .

* * *

١٩١ – إسناده حَسَنٌ .

وانظر الذي قبله .

....

(١٣) في ط : و .

(١٤) في أ : عثمان ، وهو خطأ .

(١٥) الزيادة ليست في ط .

(١٦) وقع تخليط في جميع النسخ ، وما أثبتناه هو الصواب .

ابن أحمد بن حنبل قالا : نا عبد الله بن محمد بن سالم المفلوج قال : أنا عُبيدة بن الأسود ، عن القاسم بن الوليد ، عن الحارث العكلي ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عبد الله بن مسعود ، عن رسول الله ﷺ قال :

« نضر الله امرءاً سمع مقالتي فحفظها ، فإنه رُبَّ حامل فقهٍ غير فقيه ، وربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه . ثلاث لا يُغَلُّ عليهن قلب [رجل][17] مسلم : إخلاص العمل لله ، والنصيحة لولاة الأمر ، ولزوم جماعة المسلمين فإن دعوتهم تحيط من ورائهم » .

قال أبو عمر : وروى هذا الحديث أيضاً عن النبي ﷺ أبو بكرة .

١٩٢ - أخبرنا [أبو القاسم][18] عبد الوارث بن [سفيان][19] أن قاسماً أخبرهم ، نا أحمد بن زهير ، [ثنا][21] [عبيد الله][20] بن عمر ، [ثنا][21] حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن محمد بن سيرين قال : نبئت أن أبا بكرة حدَّث قال : خطبنا رسول الله ﷺ بمنى فقال :

« ألَا فليبلغ الشاهد منكم الغائب ، فإنه لعله أن يبلغه من هو أوعىٰ له منه ، أو من هو أحفظ له » .

قال أبو بكرة : فقد كان هذا قد بلغه أقوام من هو أوعىٰ له منهم .

قال أحمد بن زهير : كذا قال أيوب ، عن محمد : نبئت أن أبا بكرة . وقال ابن عون ، عن محمد ، [عن][22] عبد الرحمٰن بن أبي بكرة ، عن أبيه .

---

١٩٢ - إسناده ضعيفٌ . والحديث صحيحٌ .

ورجال إسناده ثقات ، وعلَّة ضعفه الانقطاع بين محمد بن سيرين وأبي بكرة ، وروي موصولاً كما سيأتي في الذي بعده . =

....

(١٧) الزيادة ليست في : أ .
(١٨) الزيادة من : أ .
(١٩) الزيادة ليست في : ب .
(٢٠) في ط ، ب : عبد الله . وهو خطأ .
(٢١) في ط : و . وهو خطأ .
(٢٢) في جميع النسخ : بن وهو خطأ .

١٩٣ - حدثنا[٢٣] هوذة بن خليفة ، ثنا ابن عون ، عن محمد بن سيرين ، عن عبدَ الرحمٰن بن أبي بكرة ، عن أبي بكرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« **ليبلغ الشاهد الغائب - مرتين - فرُبَّ مبلَّغ أوعىٰ من سامع** » .

قال[٢٣] : وسمعت يحيى بن معين يقول : أيوب ثبت وابن عون ثبت وهو عبد الله بن عون بن أرطبان .

= وأخرجه بهذه العلّة القضاعيُّ في « مسنده » (١٤١٨) من طريق يزيد بن هارون قال : ثنا يزيد بن إبراهيم التستري عن ابن سيرين عن أبي بكرة مرفوعاً بلفظ : « ربَّ مبلَّغ أوعى من سامع » .

وأخرجه أحمد بن حنبل (٣٧/٥) عن إسماعيل عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي بكرة به .

✵ قلت : وقد رواه أيوب على وجهه الصحيح فأخرج : البخاري مطولاً (٤٤٠٦ ، ٥٥٥٠ ، ٧٤٤٧) ، ومسلم (١٦٧٨) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٥٣٩/١) من حديث عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن ابن سيرين عن ابن أبي بكرة - وهو عبد الرحمٰن - عن أبي بكرة مرفوعاً : « إن الزمان قد استدار ... » الحديث . وفي آخره محل الشاهد .

وأخرجه البخاري (١٠٥) عن عبد الله بن عبد الوهاب عن حماد بن زيد عن أيوب به .

هذا ، وأما حديث ابن عون فأخرجه : البخاري (٦٧) ، ومسلم (١٦٧٨) ، والنسائي في « الكبرى » كما في « تحفة الأشراف » (٥٠/٩) ، وأحمد (٣٧/٥) من طرق عنه قال : عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمٰن بن أبي بكرة عن أبيه مرفوعاً مطولاً ، وفيه محل الشاهد .

✵ ✵ ✵

١٩٣ - صحيح . (وانظر سابقه ولاحقه) .

✵ ✵ ✵

....

(٢٣) القائل هو : أحمد بن زهير .

١٩٤ – قال أحمد بن زهير : ونا أبي ، [ثنا][٢٤] عبد الملك بن عمرو [أبو][٢٥] عامر ، عن قرة بن خالد ، عن محمد بن سيرين قال : حدثني عبد الرحمٰن بن أبي بكرة ، ورجلٌ أفضل في نفسي من عبد الرحمٰن بن أبي بكرة ، عن أبي بكرة قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال :

« **ليبلغ الشاهد الغائب ، فربَّ مبلَّغ أوعىٰ من سامع** » .

قال أحمد بن زهير : ورأيت في كتاب علي بن المديني : قال يحيى بن سعيد القطان : قرَّة بن خالد من أثبت شيوخنا .

قال أبو عمر : وروىٰ هذا الحديث أيضاً عن النبي ﷺ جبير بن مطعم .

١٩٥ – أخبرنا خلف بن [أحمد][٢٦] قراءةً مني عليه أن [أحمد][٢٧] بن مطرف حدَّثهم [، ثنا][٢٤] أبو صالح أيوب بن سليمان ومحمد بن عمر بن لبابة قالا : ثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم ، [ثنا][٢٤] أصبغ بن الفرج ، [ثنا][٢٤]

---

١٩٤ – إسناده صحيحٌ .

أخرجه البخاري (١٧٤١) ، ومسلم ، والنسائي ، وأحمد (٥/٤٩) من طرق عن أبي عامر العقدي به .

ووقع عندهم التصريح باسم الراوي المبهم عند المصنف وهو : حميد بن عبد الرحمٰن الحميري وهو أحد الثقات الفقهاء وتابع أبا عامر يحيى بن سعيد القطان عن قرة .

أخرجه البخاري (٧٠٧٨) ، ومسلم ، والنسائي ، وأحمد (٥/٣٩) ، وابن ماجة (٢٣٣) .

* * *

١٩٥ – إسناده ضعيفٌ . وهو حديث حَسَنٌ .

– عبد الرحمٰن بن إبراهيم هو : ابن زيد بن نذير الأموي ، القرطبي ، المالكي ، أبو زيد .

=

....

(٢٤) في ط : و . وهو خطأ .

(٢٥) في جميع الأصول : بن والصواب ما أثبتناه .

(٢٦) في ط : محمد وهو خطأ .

(٢٧) في أ : حمزة وهو خطأ .

عيسى بن يونس ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ بالخَيْفِ من منًى يقولُ :

« **نضَّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ، ثم أدَّاها إلى من لم يسمعها ، فربَّ حامل فقه لا فقه له ، وربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يُغل عليهن قلب مسلم : إخلاص العمل لله ، والطاعة لذوي الأمر ، ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من ورائهم** » .

= - وعيسى بن يونس هو ابن أبي إسحاق السبيعي .

- ومحمد بن إسحاق هو ابن يسار صاحب المغازي صدوق يدلس كثيراً ، ولم يصرح بالتحديث ، فضلاً عن اضطرابه في رواية هذا الحديث :

❋ فرواه مرَّة عن الزهري عن محمد بن جبير عن أبيه .

أخرجه ابن ماجة (٢٣١) وأحمد (٤/٨٠ ، ٨٢) ، والدارمي (١/٧٤ - ٧٥) ، والطبراني في « الكبير » (١٥٤١) ، وأبو يعلى في « مسنده » (٧٤١٣) ، والقضاعي في « مسنده » (١٤٢١) ، والطحاوي في « المشكل » (٢/٢٣٢) ، والحاكم في « المستدرك » (١/٨٧) ، وابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٢/١٠) ، وابن حبان في « المجروحين » (١/٤ - ٥) وغيرهم من طرق عنه .

❋ ورواه مرَّة عن عبد السلام - ابن أبي الجنوب - عن الزهري به .

أخرجه ابن ماجة (٢٣١) ، والطبراني في « الكبير » (١٥٤٢) ، والطحاوي (٢/٢٣٢) من طريق محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه عنه .

وعبد السلام ضعيف .

❋ ورواه مرة عن عمرو بن أبي عمرو عن محمد بن جبير عن أبيه به .

أخرجه الطبراني في « الكبير » (١٥٤٣) ، وابن أبي حاتم (١/١٠) من طريق يونس بن بكير عنه .

❋ ورواه مرة عن عمرو بن أبي عمرو عن عبد الرحمٰن بن الحويرث عن محمد بن جبير به .

أخرجه أبو يعلى في « مسنده » (٧٤١٤) ، والحاكم (١/٨٧ - ٨٨) من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عنه . =

١٩٦ - وحدثنا أحمد بن قاسم ، نا قاسم بن أصبغ ، نا الحارث بن أبي أسامة ، [نا] (*) محمد بن عمر الواقدي ، نا محمد بن إسحاق ، عن الزهري فذكر بإسناده مثله .

ورواه القداميُّ وهو : عبد الله بن محمد بن ربيعة خراساني ، عن مالك ، عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ مثله .

والقدامي ضعيف ، وله عن مالك أشياء انفرد بها لم يُتابَع عليها :

= وتابعه عليه إسماعيلُ بن جعفر عن عمرو به .

أخرجه الدارمي في « سننه » (٧٤/١) .

وأورده الهيثمي « المجمعَ » (١٣٩/١) وقال : « رواه الطبراني في الكبير وأحمد وفي إسناده ابن إسحاق عن الزهري وهو مدلس ، وله طريق عن صالح بن كيسان عن الزهري ورجالها موثقون » اهـ .

✸ قلت : أخرجه الطبراني في « الكبير » (١٥٤٤) ، والحاكم في « المستدرك » (٨٧/١) عن نعيم بن حماد قال : ثنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري عن محمد بن جبير عن أبيه فذكره مرفوعاً .

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (!)

✸ قلت : ونعيم بن حماد فيه مقال .

ولكن يشهد له ما تقدم من طرق الحديث عن ابن جبير ، وبجمع هذه الطرق يرتقي الحديث إلى درجة الحسن والله تعالى أعلم .

✸ ✸ ✸

١٩٦ - إسناده ضعيف جداً .

- محمد بن عمر الواقدي ، متروك الحديث ، ولكن له متابعات كثيرة ، فانظر ما تقدم .

✸ ✸ ✸

....

(*) في ط : و . وهو خطأ .

١٩٧ – أخبرناه محمد [بن][٢٨] علي بن عمر ، نا أحمد بن نصر بن طالب ، نا محمد بن عبد الرحمٰن بن يونس [، نا][٢٩] القدامي ، نا مالك بن أنس ، عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه قال : [قام][٣٠] رسول الله ﷺ بالخيف من منى فقال :

« نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ، ثم أدَّاها إلى من لم يسمعها ، فربَّ حامل فقه لا فقه له ، وربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه . ثلاث لا يغل عليهن قلب [مسلم][٣١]: إخلاص العمل لله ، والنصيحة لذوي الأمر ، ولزوم جماعة المسلمين فإن دعوتهم تحيط من ورائهم » .

ورواه أيضاً عن النبي [ﷺ][٣٢] أنس :

١٩٨ – وجدتُ في أصل سماع أبي رحمه الله بخطه أن محمد بن أحمد بن قاسم بن هلال حدَّثهم [، ثنا][٣٣] سعيد بن عثمان [، ثنا][٣٣] نصر بن مرزق [، ثنا][٣٣]

---

١٩٧ – إسناده ضعيفٌ .

لأجل القدامي كما ذكر المصنِّف .

وقال عنه الذهبي في « الميزان » (٢/٤٨٨ – ٤٨٩) : « أحد الضعفاء ، أتي عن مالك بمصائب ... ضعفه ابن عدي وغيره » اهـ .

***

١٩٨ – إسناده ليِّنٌ ، والحديث حَسَنٌ .

– نصر بن مرزوق هو : أبو الفتح المصري .

قال ابن أبي حاتم : « كتبنا عنه وهو صدوق » . =

....

(٢٨) في ط : حدثنا . وفي ب : أخبرنا .

(٢٩) سقطت من : ط .

(٣٠) في ط ، ب : قال .

(٣١) في ب : مؤمن .

(٣٢) في ب : عليه الصلاة والسلام .

(٣٣) في ط : و . وهو خطأ .

أسد بن موسى [، ثنا][*] الوليد بن مسلم ، ثنا [معان][٣٤] بن رفاعة قال : حدثني عبد الوهاب بن بخت قال : حدثني أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ وسلم :

« نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ، ثم بلَّغها غيره ، فربَّ حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه . ثلاث لا يغل عليهن صدر مؤمن : إخلاص العمل لله ، ومناصحة أولي الأمر ، ولزوم جماعة المسلمين فإن دعوتهم تحيط من ورائهم » .

١٩٩ – وأخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيى ، [نا][٣٥] أبو بكر أحمد بن محمد بن سهل البغدادي المعروف بـ : بُكير أو ابن بكير الجدَّاد بمكة ، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة [، ثنا][٣٥] عبد الجبار بن عاصم [، ثنا][٣٥] هانيء بن عبد الرحمٰن ، عن إبراهيم بن أبي عَبْلَة [، ثنا][٣٥] عقبة بن [وسَّاج][٣٦]، عن أنس بن مالك قال :

= – ومعان بن رفاعة السلامي ليِّن الحديث كما قال الحافظ في « التقريب » .

ولكن للحديث عن أنس طرق يرتقي بها إلى الحسن والله أعلم .

وأخرجه ابن ماجة (٢٣٦) ، وأحمد (٢٢٥/٣) وابن أبي حاتم (١١/٢) من طريقين عن معان بن رفاعة به .

والطريق الثانية أورده الهيثمي في « المجمع » (١٣٩/١) وقال : « رواه الطبراني في « الأوسط » وفيه عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف » اهـ .

وأما الطريق الثالثة فهو الذي يأتي بعده .

* * *

١٩٩ – إسناده ضعيف ، والحديث حَسَنٌ .

– بكير الحداد ، ثقة . وله ترجمة في « تاريخ بغداد » (٣٦٤/٤) .

ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة . وثقه صالح جزرة . =

....

(*) في ط : و . وهو خطأ .

(٣٤) في ط : معاذ بالذال المعجمة وهو خطأ .

(٣٥) في ط : و . وهو خطأ .

(٣٦) في ب : وشاح وهو خطأ .

قال رسول الله ﷺ :

« **نضر الله من سمع قولي لم يزدْ فيه وأدَّاهُ إلى من لم يسمعْهُ . ثلاث لا يغل عليهن قلب امرىءٍ مسلم** » وذكر مثله سواء .

قال أبو عمر : ورواه أيضاً عبد الله بن عمرو بن العاص :

= وقال ابن عدي : « لم أر له حديثاً منكراً ، لا بأس به » .

وقال الخطيب : « له تاريخ كبير ، وله معرفة وفَهْم » .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : « كذاب » .

وقال ابن خراش : « كان يضع الحديث » .

وكان هو ومُطَيّن كلاهما يحطّ على الآخر .

❋ قلت : وهو علة هذا الإسناد .

– وعبد الجبار بن عاصم هو : أبو طالب النسائي ، البغدادي ، وثقه ابن معين .

– وهانيء بن عبد الرحمٰن هو : ابن أبي عبلة يروي عن عمه إبراهيم . ذكره ابن حبان في « الثقات » وقال : « ربما أغرب » .

وجملة القول أنه بمجموع هذه الطرق الثلاث يرتقي الحديث إلى درجة الحسن والله أعلم .

وحسنه فضيلة شيخنا الألباني حفظه الله تعالى .

❋ قال أبو سليمان الخطابي :

قوله : « نَضَّرَ الله امرءاً » معناه : الدعاء له بالنضارة ، وهي النِّعمة والبهجة . ويقال : نَضَرَهُ الله بالتخفيف والتثقيل ، وأجودُهُما التخفيف ، وقيل : ليس هذا من حُسن الوجه ، إنما معناه حُسن الجاه والقدْر في الخَلْق .

وقوله : « لا يَغِلُّ عليهن » بفتح الياء ، وكسر الغين من الغِلِّ وهو : الضِّغْنُ والحِقْدُ ، يريد : لا يدخله حِقْدٌ يزيله عن الحق .

« ويروى بضم الياء من الإغلال وهو : الخيانة » اهـ .

❋ ❋ ❋

٢٠٠ - أخبرنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا عبد الوهاب بن نجدة الحَوْطي ، [نا] (*) إسماعيل بن عياش ، [ثنا] (*) عبد العزيز بن عبيد الله ، عن شهر بن حوشب أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : قال رسول الله ﷺ :

« **رُبَّ حامل فقه غير فقيه ، ومن لم ينفعه فقهه ضَرَّهُ جهلُهُ** » .

٢٠١ - ومن حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« **رحِمَ الله من تعلَّم فريضةً أو فريضتين فعَمِل بهما أو علَّمهما [لمن] (٣٧) يعمل بهما** » .

٢٠٢ - وحدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير قال : أنا

---

٢٠٠ - إسناده ضعيفٌ .

- عبد العزيز بن عبيد الله هو : ابن حمزة بن صهيب بن سنان الحمصي ، لم يحدِّث عنه غير إسماعيل بن عياش .

وعبد العزيز متفق على ضعفه .

بل قال أبو زرعة : « مضطرب الحديث ، واهي الحديث ، منكر الحديث » .

وقال الدارقطني : « متروك » .

- وشهر بن حوشب مختلف فيه .

* * *

٢٠١ - عزاه الهندي في « الكنز » (١٠/١٦٦) إلى « أبي الشيخ عن أبي هريرة » .

وأظنه عند أبي الشيخ في كتاب « الثواب » والله أعلم ، وليس بين يديّ . و لم أقف على كلام لأحدٍ من العلماء فيه .

* * *

٢٠٢ - مرسل حَسَنٌ .

- يحيى بن سليم هو الطائفي صدوق سيِّىء الحفظ قاله الحافظ في «التقريب». =

....

(*) في ط : و . وهو خطأ .

(٣٧) هكذا في : أ . وفي ط ، ب : من .

عبد الوهاب بن نجدة [الحوطي][٣٨] قال : حدثنا يحيى بن سليم [، ثنا][*] محمد بن مسلم الطائفي ، عن محمد بن المنكدر [وغيره][٣٩] أن رسول الله ﷺ قال :

« **ما أفاد المسلمُ أخاهُ فائدةً [أحسن][٤٠] من حديث [حسنٍ][٤١] بَلَغَهُ فبلّغه** » .

٢٠٣ – أخبرنا عبد الله بن محمد ، نا محمد بن بكر ، [نا][٤٢] أبو داود ، نا زهير بن حرب [و][٤٣] عثمان بن أبي شيبة [قالا][٤٤]: نا جرير ، عن الأعمش ، عن عبد الله بن عبد الله ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله [عنه][٤٥] قال : قال رسول الله ﷺ :

« **تسمعون ، ويُسمعُ منكم ، ويُسْمعُ مِمَّن يَسمع منكم** » .

وفي هذا الحديث دليل على تبليغ العلم ونشره .

= وشيخه صدوق يخطيء إذا حدَّث من حفظه وبقية رجاله ثقات .

ومحمد بن المنكدر لم يدرك النبي ﷺ وهو ثقة من خيار التابعين رضي الله عنهم والحديث ذكره الغزالي في « الإحياء » وقال العراقي في « الشرح » (٧٦/١) :

« هو مرسل حسن الإسناد » .

✸ ✸ ✸

٢٠٣ – إسناده صَحِيحٌ .

أخرجه أبو داود (٣٦٥٩) ومن طريقه البيهقي في « دلائل النبوة » (٥٣٩/٦) عن زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة به .

وأخرجه أحمد (٣٢١/١) ، وابن حبان (٦٢) ، والحاكم في « المستدرك » (٩٥/١) ، والخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (٧٠)، والرامهرمزي في=

....

(٣٨) ليست في : ب . (*) في ط : و . وهو خطأ . (٣٩) في ط ، ب : وغير .

(٤٠) في ب : أفضل . (٤١) الزيادة ليست في : ط . (٤٢) في ط : و . وهو خطأ .

(٤٣) في ط : أخبرنا – بدل – الواو وهو خطأ .

(٤٤) في ط : قال – للمفرد– بدل قالا : وهو خطأ تابع للخطأ الأول .

(٤٥) كذا في : أ . وفي ط ، ب : عنهما .

[باب : قوله ﷺ : من حفظ على أمتي أربعين حديثاً]

٢٠٤ – أخبرنا خلف بن القاسم ، ثنا علي بن أحمد بن سعيد بن [بكر][(١)]، ثنا علي بن يعقوب بن سويد ، ثنا إبراهيم بن عثمان بن سعيد بن منصور ، [ثنا][(٢)] محمد بن عوف بن سفيان الطائي ، [ثنا][(٢)] يحيى بن عثمان بن كثير بن دينار [، ثنا][(٢)] بقية ، عن المعلَّى ، عن السُّدِّي ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« **من حمل من أُمَّتِي أربعين حديثاً لقي الله يوم القيامة فقيهاً عالماً** » .

قال أبو عمر : عليُّ بن يعقوب بن سُويد ينسبونه إلى الكذب ووضع الحديث ، وإسناد هذا الحديث كله ضعيف .

= «المحدث الفاصل» (٩٢) جميعاً من طرق عن الأعمش به .

وقال الحاكم : « صحيح على شرط الشيخين ، وليس له عِلَّة » ووافقه الذهبي .

✵ قلت : نعم هو صحيح ، ولكن ليس على شرط الشيخين .

عبد الله بن عبد الله ، أحد الثقات ، وهو أبو جعفر الرازي لم يخرج له الشيخان .

✵ ✵ ✵

٢٠٤ – إسناده موضوعٌ .

– علي بن يعقوب بن سُويد ، شيخٌ مصري .

قال أبو سعيد بن يونس : « كان يضع الحديث » .

– والسُّدِّي هو إسماعيل بن عبد الرحمٰن بن أبي كريمة ضعفه جماعة واحتمله آخرون .

=

....

(١) في ط : بكير . وفي ب : زكير .

(٢) في ط : و . وهو خطأ .

٢٠٥ - وأخبرنا أحمد بن عبد الله [، نا][*] مسلمة بن القاسم ، حدثنا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد بن حجر العسقلاني بعسقلان قال : حدثنا أبو أحمد حميد بن مخلد بن زنجويه [، ثنا][*] يحيى بن عبد الله بن [بكير][٣] قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن نافع مولى بن عمر ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« من حَفِظ على أمتي أربعين حديثاً من السُّنَّةِ حتى يؤدِّيها إليهم كنتُ له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة » .

قال أبو عمر : هذا [أحسن إسناد جاء به هذا الحديث ، ولكنه][٤] غير محفوظ ولا معروف من حديث مالك ، ومن رواه عن مالك فقد أخطأ عليه ، وأضاف ما ليس [من][٥] روايته [إليه][٦] .

= وقال الحافظ في « التقريب » : « صدوق يهم » .

ـ وبقية هو ابن الوليد يدلس التسوية ، ولم يصرح هنا بالسماع .

والحديث أورده ابن الجوزي في « الواهيات » (١٨٣) فقال : « رُوي بإسناد مظلم عن المعلى ... فذكره » .

✵ قلت : وأما حكم ابن عبد البر عليه بالضعف فقط فله وجهٌ من حيث إن الحديث الموضوع من أقسام الضعيف والله تعالى أعلم .

✵ ✵ ✵

٢٠٥ - إسناده موضوعٌ .

وآفته يعقوب بن إسحاق العسقلاني .

قال عنه الذهبي بعد أن أورد هذا الحديث في ترجمته من « الميزان » (٤/٤٤٩) قال : « كذاب » . =

....

(*) في ط : و . وهو خطأ .

(٣) في أ : بكر . وهو خطأ .

(٤) سقط من : أ .

(٥) في ب : في .

(٦) في ط : عليه .

٢٠٦ - وحدثني خلف بن القاسم ، نا أبو طالب محمد بن بكر المقدسي ببيت المقدس ، ثنا أحمد بن جمهور ، ثنا عمرو بن الحصين ، ثنا أبو علاثة ، ثنا خُصيف ، عن مجاهد ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« من حفِظ على أمتي أربعين حديثاً فيما ينفعهم في أمر دينهم بَعَثَهُ الله يوم القيامة - يعني فقيهاً عالماً - » .

= ومن هذا الوجه أخرجه أبو ذر الهروي في « كتاب الجامع » وقال ابن الجوزي في « الواهيات » (١٧٦ ، ١٧٧) : « روي بإسنادين مظلمين فيهما عن جماعة مجاهيل ... » .

✸ قلت : ويحيى بن عبد الله بن بكير تكلموا في سماعه من مالك بن أنس ، وهذه علة أخرى .

✸ ✸ ✸

٢٠٦ - إسنادُهُ موضوعٌ .

أخرجه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (ص ١٧٣) وأبو يعلى في « مسنده الكبير » وعنه ابن عدي في « الكامل » وعنه ابن الجوزي (١٦٩) عن عمرو بن حصين به .

وأورده الذهبي في « الميزان » (٢٥٣/٣) في ترجمة عمرو بن الحصين العُقيلي وقال :

قال أبو حاتم : « عمرو بن الحصين ذاهب الحديث » .

وقال أبو زرعة : « واهٍ » .

وقال الدارقطني : « متروك » .

وقال ابن عدي : « حدَّث عن الثقات بغير حديث منكر ».

ثم أورده الذهبي في ترجمة محمد بن عبد الله بن عُلاثة من « الميزان » (٥٩٥/٣) وقال :

« الظاهر أنه من وضع ابن حصين » .

وأعل ابن الجوزي الحديث بعمرو بن حصين وابن عُلاثة لقول ابن حبان فيه : « يروي الموضوعات عن الثقات ، لا يحل الاحتجاج به » .

٢٠٧ - وأخبرنا أحمد ، أنا مسلمة ، أنا يعقوب بن إسحاق المعروف بابن حجر ، ثنا محمد بن أحمد بن [عمر][٧]، ثنا أحمد بن صالح ، ثنا علي بن عيسى ، عن عمرو بن الأزهر ، عن أبان ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما من مسلم يحفظ على أمتي أربعين حديثاً يعلمهم بها أمر دينهم إلَّا جيء به يوم القيامة فقيل له : اشفع لمن شئت » .

---

٢٠٧ - إسناده موضوعٌ .

ـ أبان هو ابن أبي عياش .

قال أحمد وابن معين والنسائي : « متروك الحديث » .

وقال شعبة : « لأن أشرب من بَوْل حمار حتى أَرْوى أحبُّ إليَّ من أن أقول : حدثنا أبان بن أبي عياش » .

وقال : « لأن يزني الرجل خيرٌ من أن يروي عن أبان » .

وقال : « داري وحماري في المساكين صدقة إن لم يكن أبان بن أبي عياش يكذب في الحديث » .

ـ وعمرو بن الأزهر هو : العتكي ، قاضي جُرجان .

قال ابن معين : « ليس بثقة ، وهو بصري ضعيف » .

وقال البخاري : « يرمى بالكذب » .

وقال النسائي وغيره : « متروك الحديث » .

وقال أحمد : « كان يضع الحديث » .

ـ وفيه يعقوب بن إسحاق بن حجر العسقلاني .

قال الذهبي : « كذاب » وقد مرَّت ترجمته .

* * *

....

(٧) في ب : عمير وهو خطأ .

٢٠٨ - وحدثنا أحمد [قال : حدثنا][٨] مسلمة ، نا أبو الحسن يعقوب بن إسحاق العسقلاني ، نا محمد بن أحمد بن [عمر][٩] أبو عبد الله الطوسي ، ثنا علي بن حجر ، ثنا إسحاق بن نجيح ، عن [ابن جريج][١٠]، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من السنة كنتُ له شفيعاً يوم القيامة » .

---

٢٠٨ - إسناده موضوعٌ .

ـ فيه يعقوب العسقلاني وقد مرَّت ترجمته .

وإسحاق بن نجيح هو المَلَطِيّ ، البغدادي

قال ابن حبان في « المجروحين » (١٣٤/١) : « دجال من الدجاجلة ، كان يضع الحديث على رسول الله ﷺ صراحاً » .

وقال الذهبي : « كذاب » .

والحديث أخرجه الحسن بن سفيان في « مسنده » وابن عدي في « الكامل » (٣٢٤/١) ، وابن الجوزي في « الواهيات » (١٧٣ ، ١٧٥) ، وابن حبان في « المجروحين » (١٣٤/١) ، والدارقطني ، وتمام في « فوائده » (١٠٠) ، والخطيب في « الشرف » (٣١) .

وأورده الذهبي في « الميزان » (٢٠١/١) وقال : « هذا حديث باطل » .

✵ قلت : وتابع إسحاقَ خالدُ بن يزيد العمري .

أخرجه ابن عدي في « الكامل » (٨٩٠/٣) وعنه ابن الجوزي في « الواهيات » (١٧٤) عنه قال : نا ابن جريج به .

- وخالد بن يزيد هو أبو الهيثم المكي شرٌّ من إسحاق الملطي .

وأورده الذهبي في ترجمته من « الميزان » (٦٤٦/١) وقال : « كذبه أبو حاتم ويحيى ، وقال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الأثبات » . =

....

(٨) في أ : بن . وهو خطأ .

(٩) في أ : عمير وهو خطأ .

(١٠) في ط : ابن أبي جريج ، وهو خطأ .

٢٠٩ – ورواه ابن أبي [روَّاد][11]، عن أبيه ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ :

« **من تعلَّم أربعين حديثاً [من][12] أمر دينه ؛ بعثه الله في زمرة الفقهاء والعلماء** » .

= كما تابعه أيضاً عبدُ الخالق بن المنذر .

أخرجه ابن الجوزي (١٧٢) من طريق الحسن بن قتيبة الخزاعي قال : نا عبد الخالق بن المنذر عن ابن نجيح به .

قال الذهبي في « الميزان » (٢/٥٤٣) :

« عبد الخالق بن المنذر لا يعرف ، تفرد عنه الحسن بن قتيبة » .

❋ قلت : والحسن بن قتيبة متروك الحديث ، كذا قال الدارقطني وضعفه أبو حاتم . وقال الذهبي : « **هالك** » .

❋ ❋ ❋

٢٠٩ – إسناده موضوعٌ .

والحديث أخرجه أبو بكر الآجري في « كتاب الأربعين » والدارقطني وعنه ابن الجوزي (١٦٣) قال : روى محمد بن إبراهيم الشامي عن عبد المجيد بن أبي روَّاد به .

بلفظ « .. بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً » .

قال ابن حبان : « محمد بن إبراهيم الشامي يضع الحديث ، لا يحل الرواية عنه » .

وقال ابن الجوزي :

« ورواه الحسين بن علوان عن ابن جريج عن عطاء عن معاذ ، والحسين متروك الحديث .

وقال يحيى : الحسين كذاب ، وقال ابن عدي : الحسين يضع الحديث . وقد رواه إسماعيل بن أبي زياد عن معاذ وهو مقطوع » اهـ . =

....

(١١) في ط ، ب : وارد ، وفي أ : وراد . والصواب ما أثبتناه .

(١٢) في ب : في .

٢١٠ - وحدَّثني خلف بن القاسم ، نا أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن قال : حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد [، ثنا][13] [سعدان][14] بن نصر ، ثنا خالد بن إسماعيل المدني ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن أبي هريرة رفعه قال :

« **من تعلَّم من أمتي أربعين حديثاً يفقه بها في دينه كان فقيهاً عالماً** » .

قال أبو علي بن السكن : خالد بن إسماعيل أبو الوليد المخزومي منكر الحديث ، روى عن هشام بن عروة وعبيد الله بن عمر وجماعة أحاديث لا يتابع عليها .

قال أبو علي : وليس يُروى هذا الحديث عن النبي ﷺ من وجهٍ ثابتٍ .

= ✸ قلت : وقال ابن حبان : « إسماعيل دجال لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه » .

وقال الدارقطني : « كذاب متروك » .

✸ ✸ ✸

٢١٠ - إسناده موضوع .

ورجاله ثقات غير خالد بن إسماعيل المدني وهو : أبو الوليد المخزومي .

قال ابن عدي : « كان يضع الحديث على الثقات » .

وقال الدارقطني : « متروك » .

وقال ابن حبان :

« لا يجوز الاحتجاج به بحال » .

والحديث أخرجه ابن عدي في « الكامل » وعنه ابن الجوزي في « الواهيات » (١٧٠) قال : نا عمر بن محمد بن شعيب ومحمد بن مبين قالا : نا سعدان بن نصر به.

✸ قلت : تابعه أبو البختري وهب بن وهب القاضي وهو شرٌّ منه .

أخرجه ابن عدي ، وذكره ابن الجوزي في « الواهيات » وكذا الذهبي في « الميزان » (٣٥٤/٤) عن الليث بن القاسم قال : نا معاف بن سليمان عن أبي البختري عن ابن جريج به .

=

....

(١٣) في ط : و . وهو خطأ .

(١٤) في ط : سعد وهو خطأ .

= قال يحيى بن معين :

« أبو البختري ، كان يكذب عدو الله » .

وقال عثمان بن أبي شيبة :

« أرى أنه يبعث يوم القيامة دجَّالاً » .

وقال أحمد :

« كان يضع الحديث وضْعاً فيما نرىٰ » .

❋ وبالجملة ، فقد رُوي الحديث عن غير مَنْ ذكرنا علي بن أبي طالب وابن مسعود وأبي الدرداء وسلمان الفارسي وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة وأبي أمامة وابن عمرو وجابر بن سمرة وبريدة .

قال ابن الجوزي :

« هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ » .

وقال الدارقطني : « لا يثبت منها شيء » .

وقال البيهقي :

« أسانيده كلها ضعيفة » .

وقال أيضاً :

« هو متن مشهور ، وليس له إسنادٌ صحيح » .

وقال ابن عساكر :

« أسانيده كلها فيها مقال ، ليس للصحيح فيها مجال » .

وقال العراقي في « شرح الإحياء » :

« وقال عبد القادر الرهاوي : طرقه كلها ضعاف ، لا يخلو طريق منها أن يكون فيها مجهول التصرف أو معروف مضعف .

وقال الحافظان رشيد الله بن العطار وزكي الدين المنذري نحو ذلك باتفاق هؤلاء الأئمة على تضعيفه أولى من إشارة السلفي إلى صحته .

قال المنذري : « لعل السلفي كان يرى أن مطلق الأحاديث الضعيفة إذا انضم بعضها إلى بعض أجدىٰ قوة » اهـ . =

[باب : جامع [في][(١)] فضل العلم]

٢١١ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، نا الحسن بن محمد بن عثمان ، ثنا يعقوب بن سفيان [قال : أخبرنا][(٢)] الحجاج بن [نصير][(٣)]، ثنا هلال بن عبد الرحمٰن الحنفي ، عن عطاء بن أبي ميمونة مولى أنس بن مالك ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة وأبي ذر قالا :

[بابٌ من العلم][(٤)] يتعلمه أحب إلينا من ألف ركعة [تطوع][(٥)]، [وباب من

= وقال الذهبي في « تذكرة الحفاظ » (١٢٣٩/٤) : « هذا مما تحرم روايته إلَّا مقروناً بأنه مكذوب من غير تردُّد ، وقبحَّ الله من وضعه .. » .

وقال الحافظ ابن حجر في « التلخيص » (٩٤٠٩٣/٣) : « أفرد ابن المنذر الكلام عليه في جزءٍ مفرد ، وقد لخصت القول فيه في المجلس السادس عشر من الإملاء ، ثم جمعت طرقه في جزءٍ ، ليس فيها طريق تسلم من عِلَّة قادحة » .

وقال النووي في خطبة كتابه « الأربعون » : « هو ضعيف باتفاق الحفاظ » .
ولمزيد فائدة انظر :

« العلل المتناهية » لابن الجوزي (١٦١ - ١٨٤) ، « تخريج أحاديث إحياء علوم الدين » (١٩ ، ٢٠) ، « كشف الخفا » للعجلوني (٣٤٠/٢) .

✸ ✸ ✸

٢١١ - إسناده ضعيف جداً .

وتقدم رقم (١١٥ ، ١٥٦) وسيأتي إن شاء الله برقم (٥٨٢) .

....

(١) الزيادة من ط .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

(٣) هكذا على الصواب في ب ، وفي ط ، أ : نصر وهو خطأ .

(٤) الزيادة ليست في : ب .

(٥) الزيادة ليست في : ب .

العلم يتعلمه عُمل به أو لم يعمل به [...][6] [7] وقالا : سمعنا رسول الله ﷺ يقول :

« [**إذا جاء الموت**][8] **طالب العلم وهو على تلك الحال مات وهو شهيد** » .

٢١٢ - [قال يعقوب][9]: [ونا][10] الحجاج بن منهال ، [ثنا][10] جرير بن حازم قال : سمعت حميد بن هلال قال : سمعت مطرفاً يقول :

« فضل العِلْم خير من فضل العمل ، وخير دينكم الورع » .

٢١٣ - وحدثنا خلف بن جعفر ، ثنا عبد الوهاب بن الحسن الدمشقي بدمشق ، [ثنا][10] محمد بن عبد الله بن عبد السلام (مكحول) ببيروت ، ثنا إسحاق بن سويد ، ثنا أبو النضر إسحاق بن إبراهيم [، ثنا][10] يزيد بن ربيعة ، ثنا ربيعة بن هرمز ، عن واثلة بن الأسقع أن رسول الله ﷺ قال :

« **من طلب علماً فأدركه كتب الله عز وجل له كِفْلَين من الأجر ، ومن طلب علماً فلم يُدْركه كان له كِفْل من الأجر** » .

---

٢١٢ - صحيحٌ .

وتقدم (رقم ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥) .

* * *

٢١٣ - إسناده ضعيف جداً .

- يزيد بن ربيعة هو الرَّحَبي الدمشقي .

قال البخاري : « أحاديثه مناكير » .

وضعفه أبو حاتم وغيره .

وقال النسائي : « متروك » .

=

....

(٦) بياض بالنسخة : ب .

(٧) الزيادة من النسخة : ب .

(٨) في ب : إذا مات .

(٩) في ط : قال : أخبرنا يعقوب . وزيادة « أخبرنا » خطأ .

(١٠) في ط : و ، وهو خطأ .

[قال أبو عمر : أحاديث الفضائل **تسامح العلماء قديماً** في روايتها عن كُلٍّ ، ولم ينتقدوا فيها كانتقادهم في أحاديث الأحكام وبالله التوفيق][11] .

٢١٤ – حدثني أحمد بن فتح [، نا][12] الحسن بن رشيق ، ثنا الحسين بن حميد ، ثنا محمد بن روح بن عمران القشيري [، ثنا][12] [مؤمل][13] بن عبد الرحمٰن الثقفي ، عن عبَّاد بن عبد الصمد ، عن أنس بن مالك قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أيُّ الأعمال أفضل ؟ قال :

= وقال الجوزجاني :
« أخاف أن تكون أحاديثه موضوعة » .

(ملحوظة) سقط يزيد بن ربيعة من سند الطبراني كما سقط ربيعة بن يزيد من سند أبي يعلىٰ ، والصواب إثباتهما .

والحديث أخرجه الطبراني في « الكبير » (٢٢/ ١٦٥/ ٦٨) من طريق أبي النضر إسحاق بن إبراهيم به .

وقال الهيثمي في « المجمع » (١٢٣/١) :
« أخرجه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون » (!) .

وأخرجه الدارمي في « مسنده » (٩٦/١ – ٩٧) ، وتمام في « فوائده » (٦٥) ، وعنه ابن عساكر في « التاريخ » (١٨/ ١٣٧) . وأبو يعلىٰ في « الكبير » – كما في المطالب العالية (٣/ ١٣٠) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (٤٨١) ، والحاكم في « الكنى» جميعاً من طرق عن يزيد بن ربيعة به .

وقال المنذري في « الترغيب » (٩٦/١) :
« رجاله ثقات وفيهم كلام » (!) .

٢١٤ – إسناده واهٍ .

– الحسين بن حميد لم يتعين لي من هو ، وأغلب ظني أنه العكي المصري، تكلم فيه.=

(١١) الزيادة ليست في : ب .
(١٢) في ط : و . وهو خطأ .
(١٣) في ط : موسى . وهو خطأ .

« **العلم بالله عز وجل** » قال : يا رسول الله أي الأعمال أفضل ؟ قال : « **العلم بالله** » . قال : يا رسول الله أسألك عن العمل وتخبرني عن العلم ! فقال رسول الله ﷺ :

« **إن قليل العمل ينفع مع العلم ، وإن كثير العمل لا ينفع مع الجهل** » .

٢١٥ - وقد رُوي مثل هذا عن عبد الله بن مسعود أيضاً بإسنادٍ صالح .

٢١٦ - وأُخْبرتُ عن أبي يعقوب يوسف بن أحمد الصيدلاني المكي قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العُقيلي ، [ثنا] (*) أبو علي عبد الله بن جعفر

= ــ ومحمد بن روح بن عمران القتيري المصري .

قال ابن يونس : « منكر الحديث » .

ومؤمل بن عبد الرحمٰن الثقفي .

قال أبو حاتم : « ضعيف » .

وساق له ابن عدي أحاديث واهية ثم قال : « عامة حديثه غير محفوظ » .

ــ وعباد بن عبد الصمد هو : أبو معمر البصري .

قال البخاري : « منكر الحديث »

ووهاه ابن حبان والذهبي .

وقال أبو حاتم : « ضعيف جداً » .

وقال ابن عدي : « ضعيف غالٍ في التشيع » .

والحديث أورده الغزالي في « الإحياء » .

وقال العراقي في « الشرح » (٤٦/١) : « سنده ضعيف » (!) .

وأخرجه الديلمي في « الفردوس » ، والحاكم ، والحكيم الترمذي في الأصل (٢٦٦) من « نوادر الأصول » من طريق مؤمل به .

* * *

٢١٦ - إسناده ضعيف .

للتعليق بين ابن عبد البر وأبي يعقوب الصيدلاني . =

....

(*) في ط : و . وهو خطأ .

الرازي ، ثنا محمد بن سماعة ، عن أبي يوسف قال : سمعتُ أبا حنيفة رحمه الله يقول : حججتُ مع أبي سنة ثلاث وتسعين ولي ست عشرة سنة ، فإذا شيخ قد اجتمع الناس عليه . فقلتُ لأبي : من هذا الشيخ ؟ فقال : هذا رجل قد صحِبَ النبي ﷺ يُقالُ له : عبد الله بن الحارث بن جزء . قلت لأبي : فأي شيءٍ عنده ؟ قال : أحاديث سمعها من رسول الله ﷺ . فقلت لأبي : قدِّمْني إليه حتى أسمع منه فتقدَّم بين يديَّ وجعل يُفرِّجُ الناس حتى دنوتُ منه فسمعتُه يقول : قال رسول الله ﷺ :

« **من تفقه في دين الله كفاه الله همَّه ، ورزقه من حيث لا يحتسب** » .

قال أبو عمر : ذكر محمد بن سعد [كاتب][14] الواقدي أن أبا حنيفة رأى أنس بن مالك وعبد الله بن الحارث بن جزء [الزبيدي][15].

= وكذا أبو حنيفة مختلف فيه .

وثم علَّة أخرى وهي الانقطاع بين أبي حنيفة وعبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي فلم يصح له لقاءٌ به ولا سماع منه .

والحديث أخرجه الخطيب في « التاريخ » (٣٢/٣) من طريق جعفر بن علي القاضي قال : حدثنا أحمد بن محمد الحماني ، حدثنا محمد بن سماعة به .

وزاد : وأنشد أبو حنيفة من قوله :

من طلب العلم للمعاد فاز بفضل من الرشاد

ونال خسران من أتاه لنيل فضل من العباد

وقال العراقي : « أخرجه الخطيب في « التاريخ » من حديث عبد الله بن جزء الزبيدي بإسناد ضعيف » .

وقال الحافظ ابن حجر :

« وفي مسند أبي حنيفة : عن أبي حنيفة عن عبد الله بن جزء ولا يصح » .

وقال الذهبي في « السير » (٣٨٧/٣) في ترجمة عبد الله بن الحارث بن جزء : « وزعم من لا معرفة له ، أن الإمام أبا حنيفة لقيه، وسمع منه. وهذا جاء من=

....

(١٤) الزيادة ليست في : ب .

(١٥) في ب : الزهري ، وهو خطأ .

٢١٧ - وروى يحيى بن هشام ، عن [مِسْعر][١٦] بن كدام ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

« من غدا في طلب العلم صلَّت عليه الملائكة ، وبُورِكَ له في معيشته ، ولم ينقص [من][١٧] رزقه وكان عليه مباركاً » .

= رواية رجل متهم بالكذب. ولعل أبا حنيفة أخذ عن عبد الله بن الحارث الزبيدي الكوفي أحد التابعين ، فهذا محتمل ، وأما الصحابي ، فلم يره أبداً . ويزعم الواضع أن الإمام ارتحل به أبوه ، ودار على سبعة من الصحابة المتأخرين ، وشافههم ، وإنما المحفوظ أنه رأى أنس بن مالك لما قدم عليهم الكوفة » اهـ .

وانظر « تخريج الإحياء » (١/٣٣ - ٣٥) .

* * *

٢١٧ - إسناده موضوعٌ .

وفيه علل :

الأولى : التعليق بين ابن عبد البر ويحيى بن هاشم أبي زكريا .

الثانية : يحيى بن هاشم كذبه ابن معين وصالح جزرة .

وقال النسائيُ وغيرهُ : « متروك » .

وقال ابن عدي :

« يضع الحديث ويسرقه » .

الثالثة : وعطية هو العوفي ضعيف أيضاً .

والحديث أخرجه ابن بشران (٢/١٥٤) من طريق أبي زكريا يحيى بن هاشم به .

وتابعه إسماعيل بن إسحاق الأنصاري عن مسعر به .

أخرجه العقيلي في « الضعفاء » (١/٧٧) .

وعنه ابن الجوزي في « الواهيات » (٨٧) .

قال : نا يحيى بن عثمان بن صالح قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق الأنصاري به.=

....

(١٦) في ط : مسعد . بالدال المهملة وهو خطأ .

(١٧) الزيادة من ط .

٢١٨ – أخبرنا خلف بن القاسم ، حدثنا الحسن بن رشيق ، أنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس [، ثنا][١٨] محمد بن يزيد [الرفاعي][١٩]، ثنا يحيى بن اليمان ، عن خارجة ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن كعب قال :

« ما خرج رجلٌ في طلب علمٍ إلَّا ضمَّن الله السموات والأرض رزقه » .

٢١٩ – وأخبرنا خلف بن أحمد ، نا أحمد بن سعيد ، نا محمد بن أحمد ، نا ابن وضاح [، أخبرنا][٢٠] أحمد بن [عمرو][٢١]، ثنا ابن أبي خيرة ، ثنا عمرو بن

= وقال العقيلي : « إسماعيل الأنصاري كان بمصر وهو منكر الحديث ... وهذا حديث باطل ، ليس له أصل ، وليس هذا الشيخ ممن يقيم الحديث » .

✸ ✸ ✸

٢١٨ – إسناده ضعيف جداً .

ــ محمد بن يزيد الرفاعي هو : أبو هشام العجلي الكوفي ، قاضي المدائن .

قال فيه البخاري : « رأيتهم مجمعين على ضعفه » .

واتهمه آخرون .

ــ ويحيى بن يمان . قال عنه الحافظ :

« صدوق يخطيء كثيراً ، وقد تغيَّر » .

ــ وخارجة هو ابن مصعب الخراساني ، متروك الحديث .

✸ ✸ ✸

٢١٩ – إسناده ضعيفٌ .

عمرو بن كثير هو القيسي .

قال الذهبي : « مجهول » . =

....

(١٨) في ط : و ، وهو خطأ .

(١٩) في أ : الرقاعي بالقاف المثناة وهو خطأ .

(٢٠) سقطت من جميع النسخ استدركناها من رسالة دبلوم الدراسات الإسلامية المؤلَّفة في ابن وضاح (ص ١٦١) للدكتور نوري معمر .

(٢١) في ب : عمر والصواب ماأثبتناه .

[كثير][22]، عن أبي العلاء ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« **من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيى به الإسلام فبينه وبين الأنبياء في الجنة درجة واحدة** » .

٢٢٠ - وبهذا الإسناد عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ :

« **رحمةُ الله على خُلفائي** - [**ثلاث مرات**] »[23] - قالوا : ومن خلفاؤك يا رسول الله ؟ قال : « **الذين يُحيُون سنَّتي ، ويعلمونها عباد الله** » .

= ✹ قلت : واختلف عليه في رواية هذا الحديث اختلافاً كثيراً .

✹ فرواه أبو نعيم في « فضل العالم العفيف » ، والهروي في « ذم الكلام » عن عمرو بن أبي كثير عن أبي العلاء عن الحسين بن علي رضي الله عنه مرفوعاً به .

✹ وأخرجه ابن عساكر في « تاريخه » والدارمي في « سننه » (١/١٠٠) عن عمرو بن كثير عن الحسن البصري مرسلاً .

✹ وأخرجه ابن النجار عن عمرو بن كثير عن الحسن عن أنس مرفوعاً كذا قال الهندي في « كنز العمال » (١٠/١٦٠ ، ٢٦٠) .

✹ ورواه ابن السني وأبو نعيم في كتابيهما « رياضة المتعلمين » من رواية عمرو بن كثير عن أبي العلاء عن الحسن عن ابن عباس مرفوعاً .

قال العراقي : « وقد اختلف فيه على عمرو بن كثير فقصره بعضهم على الحسن ، وزاد بعضهم بعد الحسن ابن عباس ، وهو حديث مضطرب ... وعمرو بن كثير لا أدري من هو » .

✹ ✹ ✹

٢٢٠ - إسناده ضعيف .

وانظر ما قبله . وهو بتمامه عند ابن عساكر في « تاريخه » .

✹ ✹ ✹

....

(٢٢) في ط ، ب : عمرو بن أبي كثير وهو خطأ .

(٢٣) الزيادة من ط . وفي ب : تكررت كتابة .

٢٢١ - وقد رُويَ من حديث على بن زيد ، عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ قال :

« **من تعلم العلم [يحيى]**[٢٤] **به الإسلام لم يكن بينه وبين الأنبياء إلّا درجة** » .

---

٢٢١ - إسناده ضعيفٌ .

وفيه علل :

الأولى : التعليق بين المصنف وعلي بن زيد .

الثانية : ضعف علي بن زيد وهو ابن جدعان .

الثالثة : الإرسال .

الرابعة : الاختلاف فيه على ابن جدعان .

قال العراقي :

« ورواه الأزدي في « الضعفاء » وأبو نعيم في « كتاب فضل العالم العفيف » وابن عبد البر في « العلم » من رواية محمد بن الجعد عن الزهري وعلي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس .

ومحمد بن الجعد ضعفه الأزدي » اهـ .

❊ قلت : ومن هذا الوجه أخرجه الخطيب في « التاريخ » (٧٨/٣) .

وقال العراقي :

ويروى من حديث أبي الدرداء .

رواه أبو نعيم في كتاب « فضل العالم العفيف » من رواية عبد الله بن زياد البحراني عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن أبي الدرداء مرفوعاً نحوه وقال :

وابن جدعان مشهور بالضعف . والبحراني قال فيه الذهبي : « لا أدري من هو » .

ثم نقل كلام ابن عبد البر فقال :

« وقال ابن عبد البر : ومنهم من رواه عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة وعن أبي ذر ، ومنهم من يرسله عن سعيد .

وذكر أبو نعيم أنه يروى من حديث معاوية بن حيدة أيضاً ، ولم يوصل إسناده ، والحديث مضطرب الإسناد جداً » اهـ .

....

(٢٤) في ب : ليحيى .

٢٢٢ – وروي أيضاً بهذا الإسناد مثل لفظ مرسل الحسن سواء .

٢٢٣ – ومنهم من يرويه عن سعيد عن أبي ذر مرفوعاً .

وهو مضطرب [الإسناد][٢٥] جداً .

٢٢٤ – حدثنا خلف بن قاسم ، [نا][٢٦] ابن شعبان محمد بن القاسم الفقيه القرطبي بمصر ، [ثنا][٢٦] إبراهيم بن عثمان ، [نا][٢٦] الحسن بن مكرم بن حسان [، نا][٢٦] علي بن عاصم ، نا أبو حنيفة ، عن حماد ، [عن][٢٧] إبراهيم قال :

« بلغني أنه إذا كان يوم القيامة توضع حسنات الرجل في كفَّة ، وسيئاته في الكفة الأخرىٰ فتشيل حسناته ، فإذا يئس وظن أنها النار جاء شيءٌ من السحاب حتىٰ يقع [في][٢٨] حسناته فتشيل سيئاته . قال : فيقال له : أتعرفُ هذا من عَمَلِكَ ؟ فيقول : لا . فيقال : هذا ما علَّمتَ الناس من الخير فعُمل به من بعدك . قال : فسمعني رجل من أهل الحديث فذكر أن حماد بن زيد كتبَ هذا الحديث عن أبي حنيفة فشككتُ فيه حتى حدَّثوني به عن مسلم بن إبراهيم ، عن حماد بن زيد ، ثنا أبو حنيفة وذكر الحديث » .

---

٢٢٤ – **إسناده ضعيف .**

ـــ ابن شعبان ، قال الذهبي :

« لم يكن له عمل طائل في الرواية » .

وقال ابن حزم بعد أن ذكر له حديثاً واهياً عن إبراهيم بن عثمان قال : « ابن شعبان في المالكية نظير عبد الباقي بن قانع في الحنفية ، فإما تغيَّر حفظهما ، وإما اختلطت كتبهما » اهـ .

ـــ وعلى بن عاصم هو ابن صهيب الواسطي صدوق يخطيء ويصرُّ . وكذا حماد بن =

....

(٢٥) الزيادة ليست في : ب .

(٢٦) في ط : و ، وهو خطأ .

(٢٧) في أ : بن وهو خطأ .

(٢٨) في ب : مع .

٢٢٥ - [وحدثناه محمد بن عبد الله [، نا] (*) محمد بن معاوية [، ثنا] (*) أبو خليفة الفضل بن الحباب القاضي بالبصرة [، ثنا] (*) مسلم بن إبراهيم [، ثنا] (*) حماد بن زيد ، ثنا أبو حنيفة ، عن حماد بن إبراهيم في قوله تعالىٰ : ﴿ **ونضع الموازين القسط ليوم القيامة** ﴾ [الأنبياء : ٤٧] قال :

« يجاء بعمل الرجل فيوضع في كفة ميزانه يوم القيامة فتخفُّ ، فَيُجَاءُ بشيءٍ أمثال الغمام أو قال : مثل السحاب فيوضع في كفة ميزانه فيرجح ، فيقال له : أتدري ما هذا ؟ فيقول : لا . فيقال [له](٢٩) هذا فضل العلم الذي كنت تعلمه الناس » . أو نحو هذا](٣٠).

٢٢٦ - أخبرنا أبو القاسم أحمد بن فتح بن عبد الله رحمه الله [، نا](٣١)

= أبي سليمان ، ولكن دون إصرار .

ـــ وأبو حنيفة هو الإمام الفقيه النعمان بن ثابت ، مختلف فيه .

ثم المتن لا يتفق لآحاد الناس إلَّا بخبر عن الله تعالى أو عن رسوله المعصوم ﷺ والله أعلم .

* * *

٢٢٥ - إسناده كسابقه .

ومحمد بن معاوية هو أبو بكر المعروف بابن الأحمر ، القرطبي ، الرحَّالة .

قال ابن الفرضي :

« كان شيخاً حليماً ، ثقة فيما روى صَدُوقاً » .

* * *

٢٢٦ - إسناده كسابقه .

ـــ أحمد بن فتح بن عبد الله هو المعروف بابن الرسَّان، القرطبي، التاجر، السَّفَّار =

....

(*) في ط : و ، وهو خطأ . (٢٩) الزيادة ليست في : ب .

(٣٠) هذا الأثر مكانه في النسخة ب بعد الأثر الذي بعده (٢٢٦) .

(٣١) في ط : و ، وهو خطأ .

حمزة بن محمد بمصر ، [نا](*) محمد بن جعفر بن الإمام البغدادي ، [نا](*) إسحاق بن أبي إسرائيل [، ثنا](*) حماد بن زيد ، عن أبي حنيفة ، عن إبراهيم قال :

« بلغني أنه توضع موازين القسط يوم القيامة فيوزن عمل الرجل فيخف ، فيجاء بشيءٍ مثل الغمام أو السحاب فيوضع في ميزانه فيرجح ، فيقال له : أتدري ما هذا ؟ فيقول : لا . فيقال : هذا عِلْمك الذي علَّمته للناس فعمِلُوا به ، [وعلَّموه من بعدك](٣٢) » .

٢٢٧ - حدثنا خلف بن قاسم ، نا محمد بن قاسم بن شعبان ، نا إبراهيم بن عثمان ، ثنا حماد بن عمرو بن نافع ، ثنا نعيم بن حماد ، ثنا وكيع قال : سمعت سفيان الثوري يقول :

« لا أعلم من العبادة شيئاً أفضل من أن تعلِّم الناس العلم » .

٢٢٨ - أخبرني أحمد بن عبد الله بن محمد [بن علي](٣٣)، حدثني أبي ، ثنا

= نعته الحافظ الذهبي بالشيخ الجليل الثقة المحدث .

* * *

٢٢٧ - إسناده ضعيفٌ ، وهو صحيح عن سفيان .

حماد بن عمرو بن نافع لم أقف على ترجمته وكذا الراوي عنه .

ونعيم بن حماد فيه مقال وقد أحصى ابن عدي الأحاديث التي أخطأ فيها وما عداها مستقيم إن شاء الله .

وقد ثبت نحو هذا الكلام عن الثوري وغيره فانظر « حلية الأولياء » (٦/٢٦١ - ٢٦٨) ، والخطيب في « الشرف » (ص ٨٠ وما بعدها) .

* * *

٢٢٨ - إسناده ضعيفٌ .

عبد الله بن محمد بن عليّ هو ابن شريعة اللَّخميّ المعروف بابن الباجي، أبو محمد =

....

(*) في ط : و ، وهو خطأ .

(٣٢) في ب : من بعدك وعلَّموه .

(٣٣) الزيادة ليست في : ب .

محمد بن عمر بن لبابة قال : سمعتُ العُتْبي محمد بن أحمد يقول : حدثني سحنون بن سعيد أنه رأى عبد الرحمٰن بن القاسم في النَوم فقال له : ما فعل بك ربكَ ؟ فقال : وجدتُ عنده ما أحببت . قال له : فأي أعمالك وجدت أفضل ؟ قال : تلاوة القرآن . قال : قلت له : فالمسائل ؟ فكان يشير بأصبعيه [يُلَشِّيها][34]. قال : فكنتُ أسأله عن ابن وهب فيقول لي : هو في عِلِّيين » .

= الإشبيلي .

قال ابن الفرضي :

« كان ضابطاً لروايته ، ثقة ، صدوقاً ، حافظاً للحديث ، بصيراً بمعانيه ، ولم ألق فيمن لقيته من شيوخ الأندلس أحداً أُفضِّلُه عليه في الضبط » .

ومحمد بن عمر بن لبابة ، قال ابن الفرضي :

« لم يكن له علم بالحديث ، ولا معرفة بشيء منه ، وكان غير ضابط لروايته ، يحدِّث بالمعاني ولا يراعي اللفظ » .

❋ قلت : « ولا بأس بذلك ، وقد كان عليه كثير من السلف رضوان الله عليهم ، شرط أن يكون المحدِّث عالماً بما تحيل إليه المعاني، والله أعلم ، وسيأتي لذلك كثير بيان في الباب التاسع عشر » .

والعتبيُّ اختلف في نسبته ، فقال ابن لُبابة : ليس للعتبي نسبةٌ ، إنما كان له جدٌّ يسمى عتبة .

وقيل : هو مولى لآل عتبة بن أبي سفيان .

قال ابن الفرضي : وهو أصح .

وهو صاحب كتاب « العُتبيَّة » أو « المستخرجة » .

قال ابن الفرضي :

« كثر فيها من الروايات المطروحة ، والمسائل الغريبة الشاذة ، وكان يؤتى بالمسألة الغريبة فإذا سمعها قال : أدخلوها في المستخرجة » .

وقال ابن عبد الحكم : « رأيتُ جُلَّها كذباً » .

وقال ابن وضاح : « إن المستخرجة فيها خطأ كثير » . =

(٣٤) في ط : يلبها ، وهو خطأ .

٢٢٩ - وأخبرنا [...][٣٥]، أنا مسلمة بن القاسم ، ثنا أسامة بن علي بن سعيد يعرف بـ : ابن عَلِيَّك ، محمد بن إبراهيم بن [جنَّاد][٣٦]، ثنا جعفر بن بسَّام ، عن [حبيش][٣٧] بن مبشر قال : رأيت يحيى بن معين في النوم فقلتُ : يا أبا زكرياء ! ما صنع بك ربك ؟ قال : زوَّجني مائة حوراء وأدناني . وأخرج من كُمِّهِ رِقَاعاً كان فيها حديث ، فقال : بهذا » .

٢٣٠ - حدثنا خلف بن القاسم ، نا أبو عبد الله محمود بن محمد الورَّاق ، ثنا أحمد بن مسعدة ، ثنا محمد بن حماد المصيصي ، نا أحمد بن القاسم [، ثنا][٣٨]

= ✸ قلت : ولعل هذا الكلام منها ، ثم إن أهل السنة والجماعة يعتقدون أن في الأمة محدَّثونْ وملهمون ، والفراسة الصادقة حقٌ ، كما أنهم يعتقدون أن الرؤيا الصالحة جزء من النبوة وهذه كرامات ومبشرات ، بشرط موافقتها للكتاب والسنة ، وليست مصدراً للعقيدة ولا للتشريع ، والله أعلم .

✸ ✸ ✸

٢٢٩ - إسناده ضعيفٌ .

مسلمة بن القاسم هو : أبو القاسم القرطبي .

قال ابن الفرضي :

« سمعت من ينسبه للكذب ، فسألت عنه محمد بن أحمد بن يحيى القاضي فقال لي : لم يكن كذاباً ، ولكنه كان ضعيف العقل » .

وفي الإسناد من لم أقف لهم على ترجمة .

ــ وحبيش بن مبشر ثقة يروي عنه جعفر بن أحمد بن سلم كما في «تهذيب الكمال » .

✸ ✸ ✸

٢٣٠ - وذكر نحوه مختصراً أبو الطيب في «البحر الزاخر» قال: «حُكي أن إسماعيل بن =

....

(٣٥) الاسم غير واضح ب أ ، ب ، وفي ط كتبه : أبان فالله أعلم .

(٣٦) هكذا في أ . وفي ط ، ب : حماد ولم أهتد إلى معرفته .

(٣٧) في ب : حنش وهو خطأ .

(٣٨) في ط : و ، وهو خطأ .

أحمد بن أبي رجاء قال : سمعت أبي يقول :

« رأيت محمد بن الحسن في [المنام][39] فقلت : إلى ما صِرْتَ ؟ قال : غُفر لي ، ثم قيل لي : لَمْ نجعل هذا العلم فيك إلَّا ونحن نريد أن نَغفر لك . قال : قلت : وما فعل أبو يوسف ؟ قال : فوقَنا بدرجة . قلت : وأبو حنيفة ؟ قال : في أعلىٰ عليين » .

٢٣١ – حدثنا أحمد بن فتح [، نا][38] حمزة [، ثنا][38] عاصم بن عتاب قال : سمعت زيد بن أخرم يقول : سمعت عبد الله بن داود يقول :

« إذا كان يوم القيامة عَزَلَ الله عز وجل العلماءَ عن الحساب ، فيقول : ادخلوا الجنة على ما كان فيكم ، إني لم أجعل حكمتي فيكم إلَّا لخير أردته بكم » . وزاد غيره في هذا [الخبر][40] .

« إن الله [يحشر][41] العلماء يوم القيامة في زمرة واحدة حتى يقضي بين الناس ويدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ، ثم يدعو العلماء فيقول : يا معشر العلماء إني لم أضع حكمتي فيكم وأنا أريد أن أعذبكم ، قد علمتُ أنكم تخلطون من المعاصي ما يخلط غيركم فسترتُها عليكم [وقد][42] غفرتها لكم ، [وإنما][43] كنتُ أُعْبَدُ

= أبي رجاء قال: رأيت محمد بن الحسن الشيباني في المنام. فقلت له: ما فعل الله بك فقال : غفر لي ثم قال : لو أردت أن أعذبك ما جعلت هذا العلم في جوفك » اهـ .

✸ ✸ ✸

٢٣١ – عاصم بن عتاب لم أقف على ترجمته وبقية رجاله ثقات

وحمزة هو ابن محمد الكناني .

وعبد الله بن داود هو الخريبيُّ ، ولا شك أن هذا الكلام لا يصدر إلَّا عمن ينزل عليه الوحي ﷺ لا غيره .

....

(٣٩) في ب : النوم .

(٤٠) في ب : الحديث .

(٤١) في ب : يحبس .

(٤٢) الزيادة ليست في : ب .

(٤٣) في ط : وأنا .

بِفُتْياكم وتعليمِكُم عبادي ، ادخلوا الجنة بغير حساب . ثم قال : لا معطي لما منع [الله][44]، ولا مانع لما أعطى الله » .

وقد رُوي نحو هذا المعنى بإسناد مرفوعٍ متصلٍ :

٢٣٢ - أخبرناه عبد الرحمٰن بن مروان [، نا][45] أحمد بن سليمان [، نا][45] طاهر بن محمد بن الحكم ، [ثنا][45] هشام بن عمَّار ، نا منبه بن عثمان ، عن صدقة [عن][46] طلحة بن [يزيد][47]، عن موسى بن عبيدة ، عن سعيد بن أبي هند ، عن أبي موسى الأشعري ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« **يبعث الله العباد يوم القيامة ، ثم يُميِّز العلماء ، ثم يقول لهم : يا معشر العلماء إني لم أضع علمي فيكم [إلَّا لعلمي بكم ، ولم أضع علمي فيكم][48] لأعذبكم ، اذهبوا فقد غفرت لكم** » .

---

٢٣٢ - إسناده ضعيف جداً .

وهو - بهذا الإسناد والمتن - عند يعقوب بن سفيان الفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٤٠٢/٣) .

ـ وصدقة هو ابن عبد الله السَّمين ، أبو معاوية ، أو أبو محمد ، الدمشقي ضعيف .

ـ وطلحة بن يزيد وقيل: ابن زيد الرقي ، الشامي ، أبو مسكين وقيل : أبو محمد .

قال ابن حبان : « منكر الحديث جداً ، يروي عن الثقات المقلوبات ، لا يحل الاحتجاج بخبره » .

وقال البخاري :

« منكر الحديث » . وقال النسائي : « متروك » .

وقال علي بن المديني : =

....

(٤٤) الزيادة ليست في : ط .

(٤٥) في ط : و ، وهو خطأ .

(٤٦) في جميع النسخ : بن وهو خطأ ، والصولب ماأثبتناه .

(٤٧) في ب : زيد . وهو صحيح أيضاً .

(٤٨) الزيادة من : ب .

= « كان طلحة بن زيد سيئاً يضع الحديث » .
وقال صالح جزرة :
« لا يكتب حديثه » .
ــ وموسى بن عُبيدة هو الرَّبذي ضعيف أيضاً بل قال أحمد بن حنبل : « لا تحل عندي الرواية عن موسى بن عبيدة » .
ــ وسعيد بن أبي هند وإن كان ثقة إلَّا أنه لم يلق أبا موسى الأشعري .
كذا قال أبو حاتم في « المراسيل » .
والحديث أخرجه الطبراني في « الصغير » (٥٩١) قال : حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبي مريم عن عمرو بن أبي سلمة عن صدقة بن عبد الله به .
وقال : لا يروي عن أبي موسى إلَّا بهذا الإسناد .
وقال الهيثمي في « المجمع » (١٢٦/١) :
« رواه الطبراني في « الكبير » - كذا قال - وفيه موسى بن عُبيدة الربذي وهو ضعيف جداً » اهـ .
❋ قلت : وهل غاب عنه ضعف صدقة بن عبد الله . وما قيل في طلحة بن زيد الرقي .
وكذا ما قيل في عبد الله بن سعيد بن أبي مريم ؟ فإن الإسناد مسلسل بالضعفاء والمتروكين .
وقال العراقي في « الشرح » : إسناده ضعيف (!) .
❋ قلت : وهذا تساهل منه رحمه الله فإن الإسناد شديد الضعف ، هذا إن لم يكن موضوعاً ، والله أعلم .
وأخرجه ابن عدي في « الكامل » (١٤٣٠/٤) من طريق هشام بن عمار وغيره عن منبه بن عثمان به .
وقال :
« وهذا الحديث بهذا الإسناد باطل ، وإن كان الراوي عنه - أي عن طلحة بن زيد - صدقة بن عبد الله ضعيف ؛ فإن ابن شابور ثقة ، وقد رواه عنه » . =

٢٣٣ - [وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، محمد بن عثمان ، نا يعقوب ابن سفيان ، نا أبو كلثم سلامة بن بشر بن بديل العذوي الدمشقي ، ثنا صدقة بن عبد الله ، ثنا طلحة بن زيد ، عن موسى بن عبيدة ، عن سعيد بن أبي هند ، عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ :

« يبعث الله عز وجل العباد يوم القيامة ، ثم يُميِّز العلماءَ فيقول : يا معشر العلماء إني لم أضع علمي فيكم إلَّا لعلمي بكم ، ولم أضع علمي فيكم لأعذبكم ، انطلقوا فقد غفرتُ لكم »][(٤٩)].

= ✵ قلت : يعني بذلك أن مدار الإسناد على طلحة بن زيد .

وأخرجه ابن عدي (١٤٣٠/٤) وعنه ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢٦٣/١) قال : حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ، حدثنا سعيد بن رحمة ، حدثنا محمد بن شعيب بن شابور عن طلحة بن يزيد به .

وقد روي الحديث عن ثعلبة بن الحكم ، وابن عباس ، وأبي هريرة ، وابن عمر وغيرهم رضي الله عنهم .

وقال العلَّامة الألباني ، خاتمة المحققين في « الضعيفة » (٨٦٨) بعد أن خرَّج هذه الطرق :

« ومما سبق يتبين أن طرق الحديث كلها ضعيفة جداً ، لا يصلح شيء منها لتقوية الحديث ، فلم يعد ابن الجوزي بإيراده إياه في « الموضوعات » . والله أعلم » اهـ .

✵ ✵ ✵

٢٣٣ - إسناده ضعيف جداً .

وانظر سابقه .

✵ ✵ ✵

....

(٤٩) هذا الحديث ليس في : ب .

٢٣٤ – حدثنا عبد الوارث [بن سفيان][٥٠]، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، نا ابن الأصفهاني قال : أنا عفيف بن سالم الموصلي ، عن هشام [بن سعد][٥١]، عن زيد بن أسلم في قوله : ﴿ **ولقد فضَّلنا بعض النبيين على بعض** ﴾ [الإسراء : ٥٥] قال : « في العلم » .

٢٣٥ – ويُنسبُ إلى علي [بن أبي طالب][٥٢] رضي الله عنه من قوله ، وهو مشهور من شعره ، سمعتُ غير واحد ينشده [له][٥٢]:

الناس في جهة التمثيل أكفاء ... أبوهم آدم والأم حوَّاءُ
نفسٌ كنفس وأرواح مشاكلة ... وأَعْظُمٌ خُلِقت فيهم وأعضاءُ
فإن يكن لهم من أصلهم حسبٌ ... يُفاخرون به فالطين والماءُ
ما لفضل إلَّا لأهل العلم إنهمُ ... على الهُدىٰ لمن استهدىٰ أدلاءُ
وقدر كلّ امريءٍ ما كان يُحْسِنُهُ ... وللرجال على الأفعال أسماءُ

---

٢٣٤ – إسناده صحيح .

ـ ابن الأصفهاني هو : محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي ، أبو جعفر بن الأصفهاني ، يلقب حَمْدان ، ثقة ثبت .

ـ وعفيف بن سالم وثقه ابن معين وأبو حاتم .

وقال الدارقطني : « ربما أخطأ ولا يترك » .

ـ وهشام بن سعد هو يتيم زيد بن أسلم .

ضعفه ابن معين وغيره .

وقال أبو داود : « هو ثقة ، أثبت الناس في زيد بن أسلم » .

وقال الحافظ : صدوق له أوهام .

❋ قلت : نعم هو صدوق في روايته عن الناس أما روايته عن زيد بن أسلم خاصة فهي صحيحة والله تعالى أعلم .

....

(٥٠) الزيادة ليست في : ب .

(٥١) في ط : سعيد وهو خطأ .

(٥٢) الزيادة ليست في : ب ، وبعض المحققين ينسب هذه الأبيات إلى علي بن أبي طالب القيرواني – قاله في المختصر ، نقلاً عن نسخة الأستاذ عبد الكريم الخطيب .

وضد كل امريء ما كان يجهله والجاهلون لأهل العلم أعداءُ

٢٣٦ - وروي عن النبي ﷺ قال :

« [أوحىٰ] (*) **الله عز وجل إلى إبراهيم عليه السلام : يا إبراهيم [عليه السلام] (٥٣) إني عليم أُحبُّ كلَّ عليم** » .

٢٣٧ - وأنشدني أبو القاسم أحمد بن عمر بن عبد الله بن عصفور [رحمه الله] (٥٤) لنفسه ، شِعْره هذا في العلم ، وهو أحسن ما قيل في معناه :

مع العلم فاسلك [حيث ما] (٥٥) سلك العلم
وعنه فكاشف كل من عنده فهم

ففيه جلاء للقلوب من العمىٰ
وعون على الدين الذي أمره حتم

[فإني] (٥٦) رأيت الجهل يزري بأهله
وذو العلم في الأقوام يرفعه العلم

يعد كبير القوم وهو صغيرهم
وينفذ [منه] (٥٧) فيهم القول والحكم

وأي رجاء في امريء شاب رأسه
وأفنى سنيه وهو مستعجم فدم (٥٨)

يروح ويغدو الدهر صاحب بطنة
تركب في أحضانها اللحم والشحم

إذا سئل المسكين عن أمر دينه
بدت رحضاء العي في وجهه تسمو

....

(*) الزيادة ليست في : ب .
(٥٣) الزيادة من : ط .
(٥٤) الزيادة ليست في : ب .
(٥٥) في ب : حيثما .
(٥٦) في ب : وأني .
(٥٧) في ط ، ب : منهم .
(٥٨) أي بعيد الفهم غير فطن .

وهـل أبصـرت عينـاك أقبـح منظـر
من أشيب لا علم لديه ولا حلْم[٥٩]
هـي السـوءة السـوءاء فاحـذر شماتهـا
فأولهـا خـزي وآخرهـا ذم
فخالـط رواة العلـم واصحـب خيارهـم
فصحبتهـم زيـن وخلطتهـم غنـم
ولا تعـدون عينـاك عنهـم فإنهـم
نجـوم إذا مـا غـاب نجـم بـدا نجم
فوالله لـولا العلـم مـا اتضـح الهـدى
ولا لاح من غيب الأمور لنا رسم

٢٣٨ – أنشدنا محمد بن خليفة قال : أنشدنا محمد بن الحسين قال : أنشدنا عبد الله بن محمد العطشي قال : أنشدنا عمر بن محمد بن محمد بن عبد الحكم لبعض الحكماء :

بنُور العلم يكشف كـل ريبٍ ... ويبصر وجه مطلبه المريـدُ
فأهل العلم في رحبٍ وقربٍ ... لهـم ممـا اشتهـوا أبـداً مزيدُ
إذا عملوا بما علموا فكـلٌّ ... لـه ممـا ابتغـاه مـا يريـدُ
فـإن سكتوا ففكـر في معـادٍ ... وإن نطقوا فقولهم سديـدُ

---

٢٣٨ – محمد بن خليفة هو : ابن عبد الجبار البلوي المؤدِّب ، القرطبي ، أبو عبد الله .

سمع من محمد بن الحسين الآجري بمكة ، ثم أصابته الغفلة بعد ذلك ، حتى قال ابن الفرضي : « ولقد بلغني أن أحداثاً تغفلوه بكتاب لمحمد بن الحسين البرجلاني الزاهد شيخ أبي بكر بن أبي الدنيا فذكر أنه سمعه وظنَّهُ محمد بن الحسين الآجري » .

ـــ والعَطَشي هو : عبد الله بن محمد بن عبدوس ، أبو القاسم المقرىء .

❋ ❋ ❋

....

(٥٩) في ط : ولا حكم .

٢٣٩ - حدثنا خلف بن أحمد ، نا أحمد بن [سعيد][٦٠] ، نا محمد بن أحمد ، نا ابن وضاح ، نا أبو نعيم ، عن عطاء بن مسلم ، عن أبي المليح قال : سمعتُ ميمون بن مهران يقول :

«[بنفسي][٦١] العلماء،هم ضالتي في كل [بلدة][٦٢] ، وهم بغيتي إذا لم أجدهم ، وجدت صلاح قلبي في مجالسة العلماء » .

٢٤٠ - وقال سابق البلوي المعروف بالبربريِّ في قصيدةٍ له :

والعِلْـمُ يَجْلُـو العمـىٰ عـن قلب صاحبه
كمـا يجلـي سـوادَ الظُّلمـةِ القمرُ
وليـس ذو العلـم بالتقـوىٰ كجاهلهـا
ولا البصيـر كأعمـىٰ مالـه بصـرُ

---

٢٣٩ - خلف بن أحمد هو المعروف بابن أبي جعفر القرطبي ، أبو القاسم .
قال ابن الفرضي : « حدث وكتبتُ عنه ، ولم يكن ممن يفهم » .
ـ وأحمد بن سعيد هو : ابن حزم بن يونس الصدفي ، القرطبي ، أبو عمر .
ـ ومحمد بن أحمد هو ابن الزَّرَّاد .
ـ وأبو المليح هو : الحسن بن عمر بن يحيى الفزاري ، أحد الثقات .

✸ ✸ ✸

٢٤٠ - سابق البلوي هو ابن عبد الله أبو سعيد ، ويقال : أبو أمية ، ويقال : أبو المهاجر الرقي ، البربري ، الشاعر له ترجمة في « الوافي بالوفيات » (١٥/١٩) ، « الأغاني » (٦/٥٧) ، « تهذيب ابن عساكر » (٦/٣٨) ، « خزانة الأدب » (٤/١٦٤) .

✸ ✸ ✸

....

(٦٠) في ط : ابن سعد . وهو خطأ .
(٦١) هكذا في جميع النسخ ولعل المعنى : أفتدي العلماء بنفسي ثم يبين سبب افتدائه بأنهم ضالته في كل بلدة والله أعلم .
(٦٢) في ط : بلد .

٢٤١ - أخبرنا أحمد ، نا [مسلمة][٦٣] ، نا محمد بن خالد بن يزيد البرذعي قال : سمعت أحمد بن محمد بن يزيد بن مسلم الأنصاري المعروف بابن أبي [الخناجر][٦٤] قال : كنا على باب محمد بن مصعب القرقساني جماعة من [أصحاب][٦٥] الحديث ، وفينا رجلٌ عراقي بصير بالشعر ، ونحن نتمنّى أن يخرج إلينا فيحدثنا حديثاً [واحداً][٦٦] أو حديثين ، إذْ خرج إلينا فقال : قد خطر علىٰ قلبي بيتٌ من الشعر ؛ فمن أخبرني لمن هو حدَّثته ثلاثة أحاديث . فقال الفتى العراقي : يرحمك الله ! أي بيتٍ هو ؟ فقال الشيخ :

العلـم فيـه حيـاة للقلـوب كما ... تحيا البلادُ إذا مـا مسَّهـا المطـرُ

فقال الفتى : هو لسابق البربري . فقال الشيخ : صدقت . فما بعده ؟ فقال :

والعـلـم يجلـو العمـىٰ عـن قلـب صاحبـه ... كمـــا يجلـــي ســـوادَ الظلمـــةِ القمـــرُ

فقال الشيخ : صدقت . وحدَّثه بستَّةِ أحاديث سمعناها معه .

٢٤٢ - أخبرني عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، نا عليُّ بن محمد ، نا أحمد بن داود ، نا سحنون بن سعيد ، ثنا ابن وهب ، ثنا [ابن][٦٧] أنعم ، عن عبد الرحمٰن بن

---

٢٤١ - **إسناده حَسَنٌ .**

***

٢٤٢ - **إسناده ضعيفٌ .**

أخرجه ابن وهب في « مسنده » (٢/١٦٤/٨) عن عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم به .

=

....

(٦٣) في ط : سلمة وهو خطأ .

(٦٤) في ط : الحناجر بالحاء المهملة وهو خطأ .

(٦٥) في ط : أهل وهو كذلك في أ ولكن طمس عليه وكتب في الهامش : أصحاب وأشار إليه بعلامة الصحة : صح .

(٦٦) الزيادة ليست في : أ .

(٦٧) الزيادة ليست في : أ ، ولا : ب . زدناها من ط .

رافع ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ مرَّ بمجلسين في مسجده ، أحدُ المجلسين يدعون الله ويرغبون إليه ، والآخر يتعلمون الفقه ويُعلِّمونه فقال رسول الله ﷺ :

« **كِلَا المجلسين علىٰ خيرٍ ، وأحدُهما أفضل من صاحبه ، أَمَّا هؤلاء فيدعون الله ويرغبون إليه فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم ، وأما هؤلاء فيتعلمون ويعلِّمون الجاهل ، وإنما بُعثتُ معلِّماً** » ثم أَقْبَلَ فجلس معهم .

٢٤٣ – وقال ابن وهب : [وحدثني][٦٨] عبد الرحمٰن بن [شريح][٦٩] قال :

= وتابعه عبد الله بن يزيد المقرىٔ .

أخرجه الدارمي في « سننه » (٩٩/١ – ١٠٠) كما تابعه ابن المبارك في « الزهد » (١٣٨٨) وعنه الطيالسي في « مسنده » (٢٢٥١) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (ص ١٠، ١١) جميعاً عن عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم الإفريقي عن عبد الرحمٰن بن رافع به .

وهذا إسناد ضعيف لضعف ابن أنعم وشيخه ، فضلاً عن اضطراب ابن أنعم في روايته .

فرواه ابن ماجة (٢٢٩) ، والخطيب في « الفقيه » (ص ١١) من طريقين عنه عن عبد الله بن يزيد – وهو المعافري الحبلي – عن عبد الله بن عمرو به .

وهذا إسناد ضعيف أيضاً .

وقال البوصيري في « الزوائد » :

« إسناده ضعيف ، داود بن الزبرقان وبكر بن خنيس وعبد الرحمٰن بن زياد ، كلهم ضعفاء » .

* * *

٢٤٣ – إسناده صحيح .

ورجاله ثقات . عبد الرحمٰن بن شريح هو المعافري ، أبو شريح الإسكندراني .

....

(٦٨) في ط : و ، وهو خطأ .

(٦٩) في ط : سريج وهو خطأ .

سمعتُ عبيد الله بن أبي جعفر يقول :

« العلماءُ منار البلاد ، منهم يقتبس النور الذي يهتدى به » .

٢٤٤ – حدثني خلف بن قاسم ، نا الحسن بن رشيق ، نا إسحاق بن إبراهيم بن يونس ، نا علي بن عبد العزيز قال : حدثنا مسلم بن إبراهيم ، [نا] (*) قرة ، نا عون قال : قال ابن مسعود :

« نِعْمَ المجلس مجلسٌ تنشرُ فيه الحكمة وتُرجىٰ فيه الرحمة » .

٢٤٥ – قال(٧٠) : وحدثنا عليُّ بن عبد العزيز ، [نا] (*) سعيد بن منصور [، نا] (*) خالد بن [عبد الله](٧١) ، عن هشام ، عن الحسن قال :

---

٢٤٤ – إسناده ضعيفٌ .

ورجاله ثقات ؛ غير أن عون وهو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود روايته عن ابن مسعود مرسلة .

ــ وقرة هو ابن خالد السدوسي .

والأثر أخرجه الطبراني في « الكبير » (٨٩٢٥/٩ / ٢١١) قال : حدثنا أبو خليفة ، ثنا مسلم بن إبراهيم به دون قوله : « ... وترجىٰ فيه الرحمة » .

وقال الهيثمي في « المجمع » (١٦٧/١) :

« ... وإسناده حَسَنٌ » (!) .

✹ قلت : بل لو صح سماع عون من ابن مسعود لكان صحيحاً ، ولكن هيهات ، فالإسناد ضعيف للانقطاع بينهما .

قال الدارقطني : « روايته عن ابن مسعود مرسلة » .

وقال ابن سعد : « كان ابن عون ثقة ، كثير الإرسال » .

✹ ✹ ✹

٢٤٥ – إسناده ضعيفٌ .

ورجال إسناده ثقات ، غير هشام وهو ابن حسَّان الأزدي فإنه ثقة، إلا أن روايته=

....

(*) في ط : و ، وهو خطأ .

(٧٠) القائل هو : إسحاق بن إبراهيم بن يونس .

(٧١) في ط : عبد العزيز وهو خطأ .

« من طلب الحديث يريد به وجه الله كان خيراً مما طلعت عليه الشمس » .

٢٤٦ - قال (*) : ونا علّي ، نا إسحاق بن إبراهيم المروزي ، [ثنا] (**) هشام بن يوسف ، عن معمر ، عن الزهري قال :

« ما عُبِدَ الله بمثل العلم » .

= عن الحسن البصري فيها مقال .

قال ابن عيينة: « ما كنا نعدُّ هشام بن حسان في الحسن شيئاً ».

وقال ابن المديني : « حديثه عن الحسن عامتها يدور على حوشب » .

وقال عباد بن منصور : « ما رأيت هشاماً عند الحسن قط » وكذا قال جرير بن حازم .

وقال أبو داود : « تكلموا في حديثه عن الحسن وعطاء لأنه كان يرسل ، وكانوا يرون أنه أخذ كتب حوشب » .

ـــ وخالد بن عبد الله هو ابن يزيد الطحان الواسطي المزني .

* * *

٢٤٦ - إسناده صَحِيحٌ .

ـــ إسحاق المروزي هو إسحاق بن راهويه وهشام بن يوسف هو الصنعاني ، أبو عبد الرحمن القاضي .

والأثر تقدم نحوه عن الزهري (رقم ١١٠) عن عبد الرزاق عن معمر عنه بلفظ : « ... الفقه » . بدل « العلم » .

ومن هذا الوجه بهذا اللفظ أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٣/٣٦٥) قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، ثنا إسماعيل بن عبد الله ، ثنا علي بن يحيى، ثنا هشام بن يوسف به.

* * *

....

(*) القائل هو : إسحاق بن إبراهيم بن يونس .

(**) في ط : و ، وهو خطأ .

٢٤٧ – قال(٧٢): ونا عليٌّ قال: أنا الزبير بن بكار [، ثنا](٧٣) إبراهيم بن حمزة ، عن إسحاق بن إبراهيم بن [نسطاس](٧٤) قال: قال لي عمر مولى غفرة:

« يا إسحاق عليك بالعلم ؛ فإنه لا يعدمك منه كلمة تدل على هدى أو أخرى تنهي عن ردى » .

٢٤٨ – وأخبرني عبد الرحمن بن يحيى قراءةً مني عليه أن أبا الحسن علي بن محمد بن مسرور حدَّثهم ، ثنا أحمد بن داود ، ثنا سحنون ، ثنا ابن وهب ، عن معاوية بن صالح ، عن أبي عبيد ، عن ابن سيرين قال:

« دخلت المسجد والأسود بن سريع يقصُّ وقد اجتمع أهل المسجد وفي ناحية أخرى من المسجد حلْقة من أهل الفقه يتحدثون بالفقه ويتذاكرون ، فركعتُ ما بين حلْقة الذكر وحلقة الفقه ، فلما فرغتُ من السُّبْحةِ قلت: لو أني أتيتُ الأسود بن سريع فجلست إليه فعسى أن تُصيبهم إجابة أو رحمة فتُصيبني معهم ، ثم قلتُ: لو أتيتُ الحلْقة التي يتذاكرون فيها الفقه فتفقهت معهم لعلي أسمع كلمة لم أسمعها فأعمل بها ، فلم أزل أحدِّث نفسي بذلك وأساورها حتى جاوزتهم فلم أجلس إلى واحدٍ منهم وانصرفت فأتاني آتٍ في المنام فقال: أنت الذي وقفت بين الحلْقتين ؟ قلت: نعم . قال: أما إنك لو أتيتَ الحلقة التي يتذاكرون فيها الفقه لوجدت جبريل

---

٢٤٧ – إسناده ضعيفٌ .

إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس المدني قال البخاري: « فيه نظر » .

❋ قلت: وهذا جَرحٌ عنده يعني به الضعف.

وقال النسائي: « ضعيف » .

وقال أبو حاتم وأبو أحمد الحاكم: « ليس بالقوي » .

وقال العقيلي وابن الجارود:

« منكر الحديث » .

— وعمر مولى غُفرة هو ابن عبد الله ضعيف وكان يرسل كثيراً .

....

(٧٢) القائل هو إسحاق بن إبراهيم بن يونس .

(٧٣) في ط: و . وهوخطأ .

(٧٤) في أ . بسطاس بالباء الموحدة وهو خطأ .

معهم .. »[٧٥] .

٢٤٩ – ولمّا حضرت معاذ بن جبل [رضي الله عنه][٧٦] الوفاة قال لجاريته : « ويْحَكِ ! هل أصبحنا؟ قالت: لا . ثم تركها ساعةً ثم قال : انظري : فقالت : نعم. فقال : أعوذ بالله من صباح إلى النار ، ثم قال : مرحباً بالموت مرحباً بزائرٍ جاء على فاقة ، لا أفلح من نَدِم ، اللهم إنك تعلم أني لم أكن أُحِبُّ البقاء في الدنيا [لكري][٧٧] الأنهار ولا لغرس الأشجار ، ولكن كنت أحبُّ البقاء لمكابدة الليل الطويل ولظمأ الهواجر في الحرِّ الشديد ، ولمزاحمة العلماء بالرُّكَبِ في حِلَقِ الذكر » .

٢٥٠ – حدثنا خلف بن القاسم ، نا محمد بن أحمد [بن][٧٨] كامل ، [نا][٧٩] محمد بن الحارث ، [نا][٧٩] محمد بن عمرو [، نا][٧٩] محمد بن حسين [، نا][٧٩] يعقوب بن إبراهيم الضرير ، نا [عمّار بن الراهب][٨٠] – وكان من العاملين لله عز وجل في دارِ الدنيا – قال :

« رأيت مسكينة [الطقاوية][٨١] في منامي وكانت من المواظبات على حِلق

---

٢٤٩ – إسناده ضعيفٌ .

أخرجه أحمد بن حنبل في « الزهد » (ص ٢٢٦) وعنه أبو نعيم في « الحلية » (٢٣٩/١) قال : ثنا شجاع بن الوليد عن عمرو بن قيس عمَّن حدَّثه عن معاذ رحمه الله تعالى لما أن حضره الموت قال : انظروا أصبحنا ؟ .. فذكره .

وهذا إسناد ضعيف لجهالة الراوي عن معاذ ، وشجاع بن الوليد هو السكوني ، أبو بدر الكوفي وإن كان من رجال الصحيحين إلا أن الحافظ قال عنه في « التقريب » : « صدوق ورع له أوهام » .

....

(٧٥) في ب زيادة : صلى الله عليه وسلم .

(٧٦) الزيادة ليست في : ب .

(٧٧) في ط ، ب : لجري بالجيم المعجمة وكلاهما له وجه .

(٧٨) الزيادة ليست في : أ .

(٧٩) في ط : و ، وهو خطأ .

(٨٠) وفي ط : عمار بن الواهب . وفي ب : عماد بن الواهب ، ولم يتبين لي من هو .

(٨١) في ط : الطغارية وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه ، وكانت عابدة من عابدات البصرة المحافظة على حِلَق الذكر (صفة الصفوة) .

لذكر . قلت : مرحباً مسكينة ، قالت : هيهات ، ذهبت والله يا عمَّار المسكنة وجاء الغناء][82] الأكبر . قلت هيه ؟ قالت : ما تسأل عمَّن أُتيح له الجنة فتذهب حيث شاءت . قال : قلت : و [بم][83] ذلك ؟ قالت : بمجالس الذكر والصبر على الفقر » .

٢٥١ – أخبرنا أحمد بن عبد الله [، نا][*] مسلمة ، نا يعقوب بن إسحاق العسقلاني ، ثنا محمد بن أحمد بن عمير بن سنان قال : أنا حسين بن منصور النيسابوري قال : حدثنا عيسى بن إبراهيم الهاشمي ، [ثنا][*] الحكم بن عبيد الله ، ثنا عبادة بن [نُسي][84]، عن [عبد الرحمٰن][85] بن غنم ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ :

« **العالم أمين الله في الأرض** » .

---

٢٥١ – إسناده موضوعٌ .

– يعقوب بن إسحاق العسقلاني .

قال عنه الذهبي في « الميزان » (٤/٤٤٩) : « كذاب » .

✵ **قلت** : وقد فسَّرتُ ترجمته مراراً .

– وعيسى بن إبراهيم هو ابن طهمان الهاشمي .

قال البخاري والنسائي :

« منكر الحديث » وزاد الثاني : « ... متروك » .

وكذا قال أبو حاتم .

وقال يحيى : « ليس بشيء » .

والحديث انفرد بإخراجه ابن عبد البر ، وضعفه العراقي في « شرح الإحياء » وكذا صنع الألباني حفظه الله في « ضعيف الجامع » . =

....

(٨٢) هكذا في ط وهو الصواب ، وفي أ : العناء ، وفي ب : الغنى .

(٨٣) في ط ، أ : ولم والصواب ما أثبتناه من : ب .

(*) في ط : و ، وهو خطأ .

(٨٤) في ط : قيس وهو خطأ .

(٨٥) في ب : عبد الرحيم وهو خطأ .

٢٥٢ - حدثنا إبراهيم بن شاكر ، نا عبد الله بن محمد بن عثمان ، نا سعيد بن [خمير](٨٦) وسعيد بن عثمان قالا : نا أحمد بن عبد الله بن صالح ، نا روح بن عبادة ، [ثنا](٨٧) هشام ، عن الحسن في قوله : ﴿ **ربنا آتنا في الدنيا حسنة** ﴾ [البقرة : ٢٠١] قال : العلم والعبادة ﴿ **وفي الآخرة حسنة** ﴾ [نفس الآية] قال : الجنة » .

= ✸ قلت : والحكم بضعف الإسناد فحسب تساهل ، بل قد يكون ضعيفاً جداً لأجل ابن طهمان ؛ لأنه متروك فما هو الحال إذا كان فيه يعقوب العسقلاني وهو كذاب » ؟

اللهم إلَّا أن يكون القصد أن الحديث الموضوع أحد أقسام الحديث الضعيف فبها .

نعم للحديث شواهد من حديث أنس بن مالك وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم جميعاً ، ولكن لا يخلو إسناد من أسانيدهم من ضعيف شديد الضعف أو متروك أو متهم ، والله تعالى أعلم .

✸ ✸ ✸

٢٥٢ - صَحِيحٌ .

وهشام بن حسان ثقة إلَّا أن روايته عن الحسن فيها مقال ، وقد تابعه سفيان بن الحسين أحد الثقات .

والأثر عزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٢٣٤/١) لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والذهبي في « فضل العلم » والبيهقي في « شعب الإيمان » .

وهو عند ابن جرير في « تفسيره » (١٧٥/٢) من طريق الحسين عن عباد عن هشام عنه باللفظ المذكور .

ورواه بلفظ : « الفهم في كتاب الله والعلم » من طريق المثنى عن عبد الرحمٰن بن واقد العطار عن عباد به .

ورواه عن المثنى عن عمرو بن عون عن هشيم عن سفيان بن الحسين عن الحسن به.

....

(٨٦) في ط : جبير وهو خطأ .

(٨٧) في ط : و . وهو خطأ .

٢٥٣ – وأخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد [بن علي][٨٨]، نا أبو محمد الحسن ابن إسماعيل قال : حدثنا عبد الملك بن بحر [الجلاب][٨٩]، ثنا محمد بن إسماعيل الصائغ ، ثنا [سُنيد][٩٠] قال : نا عباد بن العوام ، عن سفيان بن حسين وهشام بن حسان جميعاً عن الحسن في قوله : ﴿ **ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة** ﴾ قال : الحسنة في الدنيا العلم والعبادة ، والحسنة في الآخرة الجنة » .

٢٥٤ – وقال ابن وهب : سمعتُ سفيان الثوري يقول : « الحسنة في الدنيا الرزق الطيب والعلم ، والحسنة في الآخرة الجنة » .

٢٥٥ – وحدثني محمد بن رشيق قراءةً عليه مني أن الحسن بن علي بن داود حدَّثهم [، ثنا][*] أحمد بن عمرو بن جابر [، نا][*] أبو بكر بن أبي الدنيا [، نا][*] هاشم بن الوليد ، ثنا فضيل بن عياض ، عن هشام ، عن الحسن قال :

---

٢٥٣ – انظر ما قبله .

وعبد الملك بن بحر الجلاب لم أقف على ترجمته .

* * *

٢٥٤ – إسناده صحيحٌ .

ورواه ابن جرير الطبري في « التفسير » (١٧٥/٢) عن يونس قال : حدثني ابن وهب به .

وعزاه السيوطي في « الدر » (٢٤٣/١) لابن أبي حاتم في « التفسير » من قول الحسن البصري بلفظ : « الرزق الطيب ، والعلم النافع » .

* * *

٢٥٥ – إسناده ضعيفٌ .

هشام هو ابن حسان الأزدي، ثقة غير أن في روايته عن الحسن مقال وكان يرسل =

....

(٨٨) الزيادة ليست في : ب .

(٨٩) في ط : الجلاد . وهو خطأ ، فلم أجد في الأنساب هذه النسبة .

(٩٠) في ب : منبه . وهو خطأ . (*) في ط : و ، وهو خطأ .

« إن الرجل ليتعلم الباب من العلم فيعمل به خير من الدنيا وما فيها » .

٢٥٦ – وروىٰ عبد الملك بن عبد ربِّه الطائي ، عن عطاء بن [يزيد][٩١] ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال :

« من حدَّث بحديث فعمل به [أعطي][٩٢] أجر ذلك » .

= عنه ، والراجح أنه لم يسمع منه .

وفي الإسناد جماعة لم أقف لهم على ترجمة .

* * *

٢٥٦ – إسناده ضعيف .

ــ عبد الملك بن عبد ربه الطائي .

قال الذهبي في « الميزان » (٦٥٨/٢) : « منكر الحديث ، وله عن الوليد بن مسلم خبر موضوع ، وله عن شعيب بن صفوان » .

فتعقبه الحافظ في « اللسان » (٦٦/٤) بقوله :

« ذكره ابن حبان في الثقات والظاهر أنه غير الذي يروي عنه الوليد بن مسلم ، فإن ابن حبان قال فيه : يروي عن شريك ، وعنه السراج » .

ثم رجح الحافظ أنه عبد الملك بن زيد الطائي الذي يروي عن عطاء بن يزيد مولى سعيد بن المسيب وقال : لا أعرفه .

ــ وعطاء بن يزيد مولى سعيد بن المسيب .

قال العُقيلي :

« لا يصح إسناده » .

* * *

---

(٩١) هكذا على الصواب ، وفي جميع النسخ : زيد وهو خطأ .

(٩٢) وفي ط : كان له .

٢٥٧ - ورُوِّينا عن عبد الله بن مسعود من طرقٍ أنه كان يقول إذا رأىٰ الشباب يطلبون العلم :

« مرحباً بينابيع الحكمة ومصابيح الظُّلَم ، خلقان الثياب ، جدد القلوب ، [حلس](٩٣) البيوت ، ريحان كل قبيلة » .

٢٥٨ - وحدَّثنا أحمد بن عبد الله [، نا](٩٤) مسلمة بن القاسم ، نا يعقوب ابن إسحاق ، نا محمد بن أحمد بن عمير ، ثنا [سريج](٩٥) بن يونس البغدادي [،

---

٢٥٧ - أخرجه الدارمي في « سننه » (٨٠/١) قال : أخبرنا يعلىٰ ، ثنا محمد بن عون ، عن إبراهيم بن عيسىٰ قال : قال ابن مسعود : « كونوا ينابيع العلم ، مصابيح الهدىٰ ، أحلاس البيوت ، سرج الليل ، جدد القلوب ، خلقان الثياب ، تعرفون في أهل السماء وتخفون على أهل الأرض » .

وهذا إسناد ضعيف جداً .

— محمد بن عون هو الخراساني ، قال الحافظ :

« متروك الحديث » .

وله شاهد من قول عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٧٧/١) قال : حدثنا محمد بن علي بن حش ، ثنا عمي أحمد بن حش ، ثنا المخزومي ، ثنا محمد بن كثير ، عن عمرو بن قيس ، عن عمرو بن مرة عنه به دون قوله « .... تعرفون إلخ » .

وفي إسناده من لم أقف له على ترجمة .

* * *

٢٥٨ - إسناده ضعيفٌ .

ورجاله ثقات غير أن أبا حُرَّة كان يدلس عن الحسن البصري . =

---

(٩٣) في ط : حبس بالباء الموحدة ، والصواب حلس باللام وجمعها أحلاس وهي الأكسية التي توضع على ظهر البعير تحت القتب ، شبههم بها للزومها ودوامها . وكونوا أحلاس بيوتكم أي الزموها .

(٩٤) في ط : و ، وهو خطأ .

(٩٥) في ط : شريح وهو خطأ .

ثنا][*] أبو قطن عمرو بن الهيثم ح .

وحدثنا أحمد ، حدثنا مسلمة ، نا يعقوب ، [، نا][*] محمد بن سليمان بن هشام ، عن أبي قطن ، عن أبي [حُرَّة][٩٦]، عن الحسن قال :

« العالم خير من الزاهد في الدنيا المجتهد في العبادة » .

قال ابن عمير : زادني أبو عبد الله محمد بن أسلم في حديث الحسن هذا : « .. ينشر حِكْمَةَ الله ، فإن قُبلتْ حمد الله ، وإن رُدَّت حمد الله » .

٢٥٩ - وعن ابن مسعود [رضي الله عنه][٩٧] قال :

« لا يزال الفقيه يُصلِّي ، قالوا : وكيف يُصلِّي ؟ قال : ذِكْرُ الله [تعالىٰ][٩٧] على قلبه ولسانه » .

= وأبو حرة هو : واصل بن عبد الرحمٰن البصري .

قال البخاري :

« يتكلمون في روايته عن الحسن » .

وقال غندر : « وقف أبو حرة على حديث الحسن ، فقال : لم أسمعه من الحسن . قال غندر : فلم يقل في شيءٍ منه إنه سمعه إلا حديثاً واحداً » .

وقال ابن معين :

« حديثه عن الحسن ضعيف ، يقولون لم يسمعها من الحسن » .

وقال أبو عبيدة الحداد :

« لم يقف أبو حرة على شيءٍ مما سمع من الحسن إلَّا على ثلاثة أحاديث » .

(تنبيه) :

خلط الحافظ الذهبي في « الميزان » بين واصل البصري والرقاشي فجعلهما شخصاً واحداً قال : واصل بن عبد الرحمٰن ، أبو حرة الرقاشي البصري ثم نقل ما قيل في البصري من كلام العلماء هناك . والصوابُ أنهما اثنان ، أما البصري فقد ذكرناه وأما الرقاشي فاسمه : حنيفة ، وقيل : حكيم بن أبي زياد وقيل غير ذلك . =

(*) في ط : و ، وهو خطأ . (٩٦) في ط : مُرَّة بالميم وهو خطأ .

(٩٧) الزيادة ليست في : ب .

٢٦٠ – أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف **قال : أنا يحيى بن مالك** بن عائذ قال : حدثنا محمد بن الحسن بن زكريا **قال : أنا أحمد** بن سعيد بن عبد الله الدمشقي ، ثنا الزبير بن بكار ، ثنا أبو الحسن المدائني قال :

« خطب زياد ذات يوم على منبر الكوفة ، فقال : [أيها الناس](٩٨) إني بتُّ ليلتي هذه مهتما بخلال ثلاث : [بذي العلم ، وبذي الشرف ، وبذي السن](٩٩) ، رأيت أن أتقدم إليكم فيهن بالنصحية ، [رأيت إعظام ذوي الشرف ، وإجلال ذوي العلم ، وتوقير ذوي الأسنان](١٠٠)، والله لا أُوتىٰ برجل ردَّ على ذي علمٍ ليضع بذلك منه إلَّا عاقبته ، ولا أوتى برجل ردَّ على ذي شرفٍ ليضع بذلك من شرفه إلَّا عاقبته ، ولا أوتىٰ برجلٍ ردَّ على ذي شيبة ليضعه بذلك إلَّا عاقبته ، إنما الناس بأعلامهم ، وعلمائهم ، وذوي أسنانهم » .

= وقال الحافظ في « التهذيب » (١١/١٠٤) :

« واصل **بن عبد الرحمٰن** ، أبو حرة البصري أخو سعيد ، وليس بالرقاشي ... » .

✸ ✸ ✸

٢٦٠ – هذه خطبة في غاية الحُسْنِ ، غير أني لم أقف على ترجمة محمد بن الحسن بن زكريا وأغلب الظن أنَّ ابن عساكر ترجم له في « تاريخ دمشق » وليس بين يدي ، فإن كان ثقة فالإسناد حسن .

وأحمد بن سعيد الدمشقي هو : أبو الحسن ، نزيل بغداد ، مؤدب عبد الله بن المعتز بالله .

قال الخطيب البغدادي .

« كان صدوقاً » .

ــ وأبو الحسن المدائني هو : علي بن محمد الإخباري ، صاحب التصانيف .

قال يحيى :

« ثقة ثقة ثقة » .

....

(٩٨) الزيادة ليست في : ب .

(٩٩) الزيادة من : ب .

(١٠٠) الزيادة ليست في : ب .

٢٦١ - ورُوي عن النبي ﷺ أنه قال :

« **ليس منا مَنْ لم يرحم صغيرنا ، ويوقر كبيرنا ، ويعرف لعالِمَنا** » يعني حَقَّهُ .

٢٦٢ - حدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، [نا][1] الحوطي ، حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن بكر بن زرعة الخولاني ، عن لقمان بن عامر ، عن أبي [عنبة][2] الخولاني قال :

« رُبَّ كلمة خيرٌ من إعطاء المال » .

---

٢٦١ - حديثٌ صحيحٌ .

وهذا لفظ حديث ابن عباس مرفوعاً عند الطبراني في « الكبير » (١١/ ١٢٢٧٦/ ٤٤٩) من طريق محمد بن عبيد الله عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عنه .

ــ ومحمد بن عبيد الله هو العرزمي وهو متروك .

ولكن للحديث شواهد يرتقي بها منها عن : أنس وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبي أمامة وعبادة بن الصامت وغيرهم ، أعرضت عن تخريج أحاديثهم خشية الإطالة والملل ، والله المستعان .

* * *

٢٦٢ - إسناده حَسَنٌ .

ــ الحوطي هو : أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة ، أبو عبد الله .

ــ وإسماعيل بن عياش في روايته عن غير الشاميين ضعف ، وبكر بن زرعة شامي لم يوثقه غير ابن حبان .

ولذا قال الحافظ في « التقريب » :

« مقبول » . يعني إذا توبع وإلَّا فليّن .

* قلت : وروى عن مسلم بن عبد الله الأزدي وأبو عنبة الخولاني وعنه إسماعيل بن عياش والجراح بن مليح البهراني وأبي المغيرة الخولاني .

ومثل هذا يمكن تحسين حديثه والله أعلم . =

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) في ط : غنيمة وهو خطأ .

٢٦٣ - قال(٣): وأخبرنا الحوطي قال: ثنا أبو حيوة شريح بن يزيد، عن أبي سبأ عتبة بن تميم، عن أبي عمير [الصوري](٤) أبان بن [سُليم](٥) قال:

« كلمة حكمة لك من أخيك خيرٌ لك من مالٍ يُعطيك؛ لأن المال يُطغيك والكلمة تَهديك ».

٢٦٤ - وقال صالح المرِّيُّ: سمعت الحسن البصري يقول:

« الدنيا كلها ظلمة إلَّا مجالس العلماء ».

= وقد صحح له البوصيري حديثاً في « ابن ماجة » (٨) عند أبي عنبة الخولاني مرفوعاً:

« لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرساً .. » الحديث فقال في « الزوائد »:

« هذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات » (!)

✹ قلت: بل هو حسن فحسب.

✹ ✹ ✹

٢٦٣ - إسناده لا بأس به.

أبو حيوة ثقة. وعتبة التنوخي ذكره ابن حبان في الثقات، وجهله ابن القطان.

وقال الحافظ في « التقريب »:

« مقبول ».

وأبو عمير الصوري أبان بن سليم وقيل: سليمان ذكره ابن أبي حاتم وقال:

« كان من عباد الله الصالحين، يتكلم بالحكمة ».

✹ ✹ ✹

٢٦٤ - إسناده ضعيفٌ.

وفيه علتان:

الأولى: التعليق.

(٣) القائل هو أحمد بن زهير.

(٤) في ط: الطوري وهو خطأ.

(٥) وقيل: سليمان.

٢٦٥ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، نا عبد الجبار بن عاصم، نا أبو المليح، عن ميمون قال:

«إن مثل العالم في البلد كمثل عينٍ عذبة في البلد».

٢٦٦ - وروينا عن عبد الله بن المبارك أنه قال:

«خُيِّر سليمان بن داود بين المُلْك والعِلم فاختار العلم فآتاه الله الملك والعلم باختياره العلم».

٢٦٧ - وجدت في كتاب أبي رحمه الله بخطه: أنشدنا أبو عمر أحمد بن سعيد لبعض الأدباء:

رأيتُ العلم صاحبه شريف ... وإن ولدته آباء لئام
وليس [يزال][٦] يرفعه إلى أن ... يعظم قدره القوم الكرام
ويتبعونه في كل أمر ... كَرَاع الضأن تتبعه [السوام][٧]
[ويحمل قوله في كل أفق ... ومن [يكن][٨] عالماً فهو الإمام
فلولا العلم ما سعدت نفوس ... ولا عرف الحلال ولا الحرام
فبالعلم النجاة من المخازي ... وبالجهل المذلة والرغام
هو الهادي الدليل إلى المعالي ... ومصباح يضيء به الظلام

= الثانية: صالح المرّي هو صالح بن بشير بن وادع المرِّي، أبو بشر البصري، ضعيفٌ.

* * *

٢٦٥ - **إسنادُهُ صحيحٌ.**

ورجاله ثقات. عبد الجبار بن عاصم هو أبو طالب النسائي البغدادي.

ـ وأبو المليح هو: الحسن بن عمر [وقيل: ابن عمرو] بن يحيى الفزاري.

وميمون هو ابن مهران الجَزَري.

....

(٦) ليست بالنسخة: ب.

(٧) في ب: السنام، والصواب ما أثبتناه وهو جمع سائمة والسائمة من الماشية: الراعية.

(٨) في ط: يك.

كذاك عن الرسول أتىٰ عليه | من الله التحية والسلام][9]

وفي رواية أخرىٰ :

[وإن][10] طِلَابَهُ حقٌّ على مَن | له عقلٌ ، وليس به سقَامُ
فإما عالماً [تغدو][11] وإما | إلى التعليم يخرجك اغتنام
وسائر ذلك من لا خير فيه | ومن يك عالماً فهو الإمام
كذاك عن النبي أتىٰ عليه | من الله التحية والسلام

وهذه الأبيات نسبها بعض الناس إلى منصور [بن][12] الفقيه وليست له ، وإنما هي لبكر بن حماد صحيحة ، [وأنشدناها][13] عنه جماعة .

٢٦٨ – حدثنا أبو عبد الله عبيد بن محمد ، ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد القاضي القلزمي ، [نا][14] محمد بن أيوب بن يحيى القلزمي ، [ثنا][14] [عبيد الله][*] بن محمد بن [خنيس][15] الكلاعي بدمياط ، [حدثنا][16] موسى بن محمد بن عطاء القرشي ، نا عبد الرحيم بن زيد العَمِّيُّ ، عن أبيه ، عن الحسن ، عن معاذ بن جبل [قال][17]: قال رسول الله ﷺ :

---

٢٦٨ – إسناده موضوعٌ مرفوعاً .

– موسى بن محمد بن عطاء هو الدمياطي البلقاوي ، أبو الطاهر نسبه ابن حبان إلى الكذب والوضع . وعبد الرحيم بن زيد بن الحواري ، أبو زيد ، متروك الحديث ، وكذبه ابن معين .

=

....

(٩) بياض بالنسخة : ب .
(١٠) في النسخة ب : فإن .
(١١) في ط : يغدو .
(١٢) الزيادة ليست في : ب .
(١٣) في ب : وأنشدنا .
(١٤) في ط : و ، وهو خطأ .
(*) في الأصول : عبيد ، والصواب ما أثبتناه .
(١٥) في ب : حسن وهو خطأ .
(١٦) الزيادة سقطت من : أ . استدركناها من ط وفي ب : قال : نا .
(١٧) الزيادة سقطت من : أ . استدركناها من ط ، ب .

« تعلَّموا العلم ، فإن تعليمه [لله](١٨) خشية ، وطلبه عبادة ، ومذاكرته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة ، وبذله لأهله قربة ، لأنه معالم الحلال والحرام ، ومنار سبل أهل الجنة ، وهو الأنس في الوحشة ، والصاحب في الغربة ، والمحدِّث في الخلوة ، والدليل على السَّرَّاء والضراء ، والسلاح على الأعداء ، والزين عند الأخلاء ، يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير قادة ، وأئمة يقتص آثارهم ، ويقتدىٰ بأفعالهم ، وينتهىٰ إلى رأيهم ، ترغب الملائكة في خلتهم ، وبأجنحتها تمسحهم ، يستغفر لهم كل رطب ويابس ، وحيتان البحر وهوامه ، وسباع البر وأنعامه ، لأن العلم حياة القلوب من الجهل ، ومصابيح الأبصار من الظلم ، يبلغ العبد بالعلم منازل الأخيار والدرجات العلىٰ في الدنيا والآخرة ، والتفكر فيه يعدل الصيام ، ومدارسته تعدل القيام ، به تُوصل الأرحام ، وبه يعرف الحلال من الحرام ، هو إمام العمل ، والعمل تابعه ، يُلْهمه السُّعداء ويحرمه الأشقياء » .

هكذا حدثنيه أبو عبد الله عبيد بن محمد رحمه الله مرفوعاً بالإسناد المذكور ، وهو حديث حسن جداً ، ولكن ليس له إسناد قوي .

❋ ورويناه من طرق شتَّى موقوفاً منها ما :

= ووالده ضعيفٌ .

والحسن هو البصري لم يدرك معاذاً .

قال العراقي في « شرح الإحياء » :

« قوله - يعني ابن عبد البر - حَسَنٌ ، أراد به الحُسْن المعنوي لا الحسن المصطلح عليه بين أهل الحديث .. » .

وقال أيضاً :

« أخرجه أبو نعيم في « المعجم » ولا يثبت ، وكذا ابن عبد البر في العلم » .

ثم وجدت شيخنا - فخر أرض الكنانة - محمد عمرو بن عبد اللطيف أورده في كتابه النافع « تكميل النفع » - الحديث الثالث عشر - وتكلم على طرقه وشواهده فليراجع هناك ، فإنه في الأهمية غاية .

....

(١٨) الزيادة سقطت من : أ . استدركناها من ط ، ب .

٢٦٩ – حدثنيه أبو [زيد][19] عبد الرحمٰن بن يحيى ، نا أحمد بن مطرف ، [نا][20] سعيد بن عثمان الأعناقي ، [ثنا][20] عبد الله بن محمد بن خالد ، ثنا علي بن معبد قال : حدثني موسى قال : سمعت هاشم بن مخلد قال : سمعت أبا عصمة نوح بن أبي مريم يحدِّث عن رجاء بن حيوة ، عن معاذ بن جبل قال :

« تعلموا العلم ، فإن تعليمه لله خشية » وذكر الحديث بحاله سواء موقوفاً على معاذ .

---

٢٦٩ – إسناده ضعيف جداً موقوفاً .

بل موضوع أيضاً . نوح بن أبي مريم ويعرف بنوح الجامع لأنه كان يجمع العلوم .

قال ابن حبان : « جمع كل شيءٍ إلا الصدق » .

وقال ابن المبارك : « كان يضع » .

وكذبه غير واحد .

ورجاء بن حيوة لم يسمع من معاذ ولكن أدخل أبو طالب المكي في « القوت » الفصل « ٣١ » بينه وبين معاذ عبد الرحمٰن بن غنم .

❋ قلت : والمحفوظ بدون ذكر ابن غنم وكذا رواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٣٩/١) .

وعلى فرض صحة وجود ابن غنم فتبقى علَّة الإسناد قائمة وهي اتهام نوح بن أبي مريم .

وأخرجه أيضاً ابن لال وأبو الشيخ في كتاب « الثواب » وله طريق أخرى عن معاذ موقوفاً عزاه الهندي في « الكنز » (١٦٧/١٠) للخطيب في « المتفق والمفترق » إلى قوله : « ... والبحث عنه جهاد » من حديث معاذ وقال :

« وفيه كنانة بن جبلة . قال ابن معين : كذاب . وقال أبو حاتم : محله الصدق . وقال السعدي : ضعيف جداً » .

وعزاه العراقي من هذا الوجه موقوفاً إلى سليم الرازي في « الترغيب والترهيب » وقال :

=

....

(١٩) الزيادة من : ب ، وهو أبو زيد العطار .

(٢٠) في ط : و . وهو خطأ .

٢٧٠ – حدثنا خلف بن القاسم [، نا] (*) أحمد بن الحسين بن عتبة الرازي ، ثنا هارون بن كامل ، نا علي بن معبد قال :

« رأيت في المنام كأن أصحاب الحديث عندي ، وأنا أذم طلاب الحديث كما كنت أذمهم في اليقظة ، فكنت أتكلم فيهم ، فجاءني شيخ أبيض الرأس واللحية ، فقام بين يديَّ ورفع يديه وقال : قال ابن مسعود :

« يرفع حجاب ويوضع حجاب لطالب العلم حتى يصل إلى الرب عز وجل » .

٢٧١ – أخبرنا عبد الله بن محمد ، نا إسماعيل بن محمد ، نا إسماعيل بن إسحاق ، نا نصر بن [علي] (٢١) الجهضمي ، نا خالد بن يزيد ، عن أبي جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ قال :

« **من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع** » .

= « وفيه كنانة بن جبلة ضعيف جداً » .

وقال أيضاً :

« وفي الباب عن أنس وأبي هريرة وعبد الله بن أبي أوفى » .

✹ قلت : ولا يخلو إسناد من أسانيدهم من متهم أو شديد الضعف ، وبالجملة فالحديث لا يصح بوجه لا موقوفاً ولا مرفوعاً والله أعلم .

✹ ✹ ✹

٢٧١ – إسناده ضعيفٌ .

أخرجه الترمذي (٢٦٤٧) ، والعقيلي في « الضعفاء » (١٧/٢) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٩٠/١) والآجري في « أخلاق العلماء » (ص ٣٩) من طرق عن خالد بن يزيد العتكي به وعند أبي نعيم : طلب بدل خرج .

وقال الترمذي :

« هذا حديث حسنٌ غريب ، ورواه بعضهم فلم يرفعه » .

✹ قلت : وهذه علَّة وهي الاختلاف في وقفه ورفعه . =

(*) في ط : و . وهو خطأ . (٢١) في أ : عبد الله . وهو خطأ .

٢٧٢ – حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيى وخلف بن أحمد قالا : نا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم [بن النعمان][٢٢] بالقيروان ، [نا][٢٣] أبو بكر محمد بن علي بن مروان البغدادي بالإسكندرية ، [ثنا][٢٣] الحسن بن الربيع قال : قال ابن

= والعلَّة الثانية : خالد بن يزيد هو العتكي صاحب اللؤلؤي .

قال أبو زرعة :

« ليس به بأس » .

وفي ترجمته أورد العقيلي هذا الحديث وقال :

« لا يتابع على كثير من حديثه » .

وأورده الذهبي في « الميزان » وذكر له هذا الحديث وقال :

« قال العقيلي : لا يتابع على كثير من حديثه . ثم ذكر له حديثاً واحداً مقارباً » .

العلَّة الثالثة : أبو جعفر الرازي واسمه عيسى بن أبي عيسى .

قال الحافظ :

« صدوق سيِّيء الحفظ » .

العلَّة الرابعة : الربيع بن أنس

قال الحافظ :

« صدوق له أوهام » .

وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال : « الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه ؛ لأن في أحاديثه عنه اضطراباً كثيراً » .

✹ قلت : وهذا منها والله تعالى أعلم .

✹ ✹ ✹

٢٧٢ – أثرٌ صحيحٌ .

ـــ محمد بن علي بن مروان البغدادي ، ذكره الخطيب البغدادي في « التاريخ » (٣/٦٠) فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . =

....

(٢٢) في ط : النعمي وهو خطأ .

(٢٣) في ط : و . وهو خطأ .

المبارك : قال [لي][24] سفيان الثوري :

« ما يُرادُ الله عز وجل بشيءٍ أفضل من طلب العلم ، وما طُلِب العلم في زمانٍ أفضل منه اليوم » .

٢٧٣ – وحدَّثاني[25] قالا : نا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا محمد بن علي [بن مروان][26]، نا محمد بن السابق ، نا زائدة ، عن هشام ، عن الحسن قال :

« إنْ كان الرجل ليصيب الباب من أبواب العلم فينتفع به فيكون خيراً [له][26] من الدنيا لو جعلها في الآخرة » .

قال أبو عمر : حسبك بقوله : لو جعلها في الآخرة .

= وبقية رجاله ثقات .

والأثر ثابت عن سفيان من طرق أخرى وبألفاظ متقاربة فانظر :

« شرف أصحاب الحديث » (ص ٨١) للخطيب البغدادي و « حلية الأولياء » لأبي نعيم (٦/٣٦٥ – ٣٦٨) .

* * *

٢٧٣ – إسناده ضعيفٌ .

أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٧٨) ومن طريقه الآجري في « أخلاق العلماء » (ص ٧١) . وابن أبي شيبة (١٣/٥٠١) جميعاً عن زائدة به .

وعند ابن المبارك والآجري بزيادة في أوله : « كان الرجل إذا طلب العلم لم يلبث أن يُرى ذلك في تخشعه ، وبصره ، ولسانه ، ويده ، وصلاته ، وحديثه ، وزهده ، وإن كان الرجل ... فذكره » .

وتابع زائدة روحُ بن عبادة عن هشام به .

أخرجه أحمد في « الزهد » (ص ٣٢٠) . =

....

(٢٤) الزيادة من النسخة : ب .

(٢٥) القائل هو المصنِّف .

(٢٦) الزيادة ليست في : أ .

٢٧٤ - وحدثاني(*) قالا : حدثنا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا محمد بن علي ، حدثني [عبد الله](**) بن الضحاك ، أنا عبد الرزاق قال : سمعت سفيان يقول [لرجل](٢٧) من العرب :

« ويحكم ! اطلبوا العلم ، فإني أخاف أن يخرج العلم من عندكم فيصير إلى غيركم فتذلون ، اطلبوا العلم ، فإنه شرف في الدنيا وشرف في الآخرة » .

٢٧٥ - وقال(٢٨): وأنا محمد بن علي قال : سمعتُ خالد بن [خداش](٢٩) ثقة

= ❋ قلت : وهذا الأثر رجاله ثقات رجال الصحيحين لولا ما قيل في رواية هشام وهو ابن حسان الأزدي عن الحسن البصري ، فإنه كان يرسل عنه ، وقد مرت ترجمته مراراً وبيان أنه لم يسمع من الحسن شيئاً ، والله أعلم . وسيأتي برقم (٣١٥) .

❋ ❋ ❋

٢٧٤ - صحيحٌ .

ــ ابن الضحاك الراوي عن عبد الرزاق ، هو عبد الله بن صالح بن عبد الله بن الضحاك ، الإمام الثقة ، أبو محمد البغدادي ، الملقب بالبخاري .

والأثر أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٣٦٨/٦) قال : حدثنا أبو بكر الطلحي ، ثنا أبو يعلى محمد بن أحمد بن عبد الله المطلبي ، ثنا محمد بن سهل بن عسكر ، ثنا عبد الرزاق قال : سمعت الثوري يقول لرجل من العرب :

« اطلبوا العلم ويحكم ؛ فإني أخاف أن يخرج منكم فيصير في غيركم ، اطلبوه ويحكم ؛ فإنه عز وشرف في الدنيا والآخرة » .

وهذا إسناد حَسَنٌ .

❋ ❋ ❋

٢٧٥ - إسناده حَسَنٌ .

خالد بن خداش . =

....

(*) القائل هو المصنف . (**) الزيادة ليست في : أ . (٢٧) في ب : لرجال .

(٢٨) القائل هو إسحاق بن إبراهيم . (٢٩) في ب : خراش بالراء المهملة وهو خطأ .

قال : ودَّعتُ أنس بن مالك ، فقلتُ : يا أبا عبد الله أوصني . فقال : عليك بتقوىٰ الله في السِّرِّ والعلانية ، والنصح لكل مسلم ، وكتابة العلم من عند أهله » .

٢٧٦ – أنشدني أبو بكر قاسم بن مروان لنفسه :

مالي بقيت وأهل العلم قد ذهبوا عنا وراحوا إلى الرحمٰن وانقلبوا
أصبحت بعدهم شيخاً أخا كبر كالسلك تعتادني الأسقام والوصب
صحبتهم وزمام [الظرف][٣٠] يجمعنا دهراً دهيراً فزانوا كل من صحبوا

في قصيدة طويلة يذكر قوماً من فقهاء قرطبة سلفوا رحمهم الله ، وفي شعره ذلك :

والعلم زين وتشريف لصاحبه أتت إلينا بذا الأنباء والكتب
والعلم يرفع أقواماً بلا حسب فكيف من كان ذا علم له حسب
فاطلب بعلمك وجه الله محتسباً فما سوىٰ العلم فهو اللهو واللعب

٢٧٧ – ولي معارضة لقول القائل [هو أبو حاطب][٣١]:

وإذا طلبت من العلوم أجلّها فأجلُّها منها مقيم الألْسُن
العلم يرفع كل بيت هين والفقه يجمل باللبيب الدين
والحرُّ يُكرم بالوقار وبالنهىٰ والمرء تحقره إذا لم يرزن

= قال أبو حاتم وغيره : « صدوق » .
وضعفه ابن المديني والساجي .
وقال الذهبي : « وثق » .
وقال الحافظ في « التقريب » : « صدوق يخطيء » .

✸ قلت : فمثله لا ينزل حديثه عن مرتبة الحسن . والأثر أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٣١٩/٦) قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، ثنا الحسن بن علي الطوسي ، ثنا أحمد بن يونس بن سيار الأنماطي ، ثنا خالد بن خداش به بلفظ : « تقوى الله ، وطلب الحديث من عند أهله » .

وسيأتي (٤١٨) .

✸ ✸ ✸

---

(٣٠) وفي ط : الطرف بالطاء المهملة .
(٣١) الزيادة ليست في : أ .

فإذا طلبت من العلوم أجلها — فأجلها عند التقي المؤمن
علم الديانة وهو أرفعها [لدى][٣٢] — كل امرىء متيقظ متدين
هذا الصحيح [ولا مقالة][٣٣] جاهل — فأجلها منها مقيم الألسن
لو كان مهتدياً [لقال][٣٤] مبادراً — فأجلها منها مقيم الأدين

٢٧٨ – ولبعض الأدباء :

يُعدُّ رفيع القوم من كان عالماً — وإن لم يكن في قومه بحسيبِ
وإن حلَّ أرضاً عاش فيها بعلمه — وما عالمٌ في بلدةٍ بغريبِ

٢٧٩ – وفي حِكْمة داود عليه السلام :

« **العلم في الصدر كالمصباح في البيت** » .

٢٨٠ – وقيل لبعض حكماء الأوائل :

« أي الأشياء ينبغي [للعالِم][٣٥] أن [يقتنيه][٣٦]؟ قال : الأشياء التي إذا غرقت سفينته سبَّحت معه – يعني العلم » .

٢٨١ – وقال غيره [منهم][٣٧] :

« من اتخذ العلم لجاماً ، اتخذه الناس إماماً ، ومن عُرف بالحكمةِ لاحظته العيون بالوقار » .

٢٨٢ – وقال عبد الملك بن مروان لبنيه :

« يا بني : تعلموا العلم ، فإن استغنيتم كان لكم [كمالاً][٣٨]، وإن افتقرتم كان

---

٢٧٨ – أسنده الدينوري في « المجالسة » من كلام محمد بن الحارث – باختلاف في بعض الألفاظ .

✵ ✵ ✵

....

(٣٢) في أ : لذي بالذال المعجمة .
(٣٣) في أ : ولو مقالة .
(٣٤) في ب : بالقال .
(٣٥) في ب : العاقل .
(٣٦) كذا في أ . وفي ط ، ب : يقتبسها .
(٣٧) الزيادة ليست في : أ .
(٣٨) في ب : جمالاً .

لكم مالاً » .

٢٨٣ - وعن أبي الدرداء أنه قال :

« يرزق الله العلمَ السعداء ويحرمه الأشقياء » .

٢٨٤ - وفي رواية كميل بن زياد النخعي عن عليٍّ عليه السلام قال :

« العلم خيرٌ من المال ؛ لأن المال تحرسه والعلم يحرسك ، والمال تفنيه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق ، والعلم حاكم والمال محكوم عليه ، مات خُزَّان [المال][٣٩] وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقي الدهر ، أعيانهم مفقودة ، وآثارهم في القلوب موجودة » .

٢٨٥ - قال أبو عمر : من قَوْلِ عليٍّ هذا أَخَذَ [سابقُ البربري][٤٠] قوله والله أعلم :

موتُ التقي حياةٌ لا انقطـاع لهـا　　　قد مات قومٌ وهم في الناس أحياء

٢٨٦ - قال إسماعيل بن جعفر بن [سليمان][٤١] الهاشمي :

« عجبت لمن لم يكتب العلم كيف تدعوه نفسه إلى مكرمة » .

٢٨٧ - [وأنشدنا أبو القاسم محمد بن نصر بن حامد [الرومي][٤٢] الكاتب لنفسه في أبياتٍ ذوات عددٍ :

إنما العلم [منحة][*] ليس في ذا منازع　　　هـو للنفـس لـذَّة وهـو للقـدْر رافـع

---

٢٨٤ - إسناده ضعيفٌ .

وقد سبق تخريجه (رقم ١٤٩) .

....

(٣٩) في ب : الأموال .

(٤٠) هكذا في ط ، ب . وهو الصواب فإنه سابق بن عبد الله أبو سعيد . ويقال : أبو أمية . ويقال : أبو المهاجر الرقي المعروف بالبربري الشاعر . له ترجمة في « الوافي » (١٥/٦٩) ، « الأغاني » (٦ /٥٧) ، وغيرها . وكتب في أ : سابق بن حريم . ولا أدري من حريم .

(٤١) في ط : سليم وهو خطأ .

(٤٢) في ط : الدُّوهي وهو خطأ .

(*) في ب : موهب .

يُعرِّفُ الناس [ربَّهم][٤٣] وهو ميِّت شاسع   فضل الناس كلهم فاضل فيه بارع[٤٤]

٢٨٨ - [[وقال][٤٥] آخر :

لا بارك الله في قوم إذا سمعوا   ذا اللبِّ ينطق بالأمثال والحكم
قالـوا : وليس بهـم إلّا نفاستـه   أنافعٌ ذا من الإفلاس والعدم؟[٤٦]

٢٨٩ - [ولأبي سليمان جليس [ثعلب][٤٧]:

لقد ضلَّت حلومٌ [من][٤٨] أُناسٍ   يـرون العلـم إفلاسـاً وشؤمـاً
كَسَانـا عِلْمُنـا فخـراً وجُـوداً   وبالجهل [اكتسوا][٤٩] عجزاً ولوماً
هـم الثيـران إن فكـرت فيهـم   فكيف بأن ترىٰ ثوراً عليمـاً (!)
فجانبهـم ولا تعتـب عليهـم   وكن للكتـب دونهم نديمـاً][٥٠]

٢٩٠ - [[وقال][٥١] آخر :

العلمُ بلَّغ قوماً ذروة الشرف   وصاحب العلم محفوظ من الخَرَف
يا صاحب العلم مهلاً لا تدنسه   بالموبقات فما للعلم من خلف][٥٢]

٢٩١ - وقال آخر :

لو أنَّ العلم مُثِّل [لكان][٥٣] نوراً   يُضاهي الشمس أو يحكي النهـارا
[كذاك][٥٤] الجهل أظلم جانباه   ونـور العلـم أشـرق واستنـاراً

....

(٤٣) كذا في : ب ، وفي ط ، أ : ربه .
(٤٤) هذه الأبيات مكانها في النسخة ب بعد رقم (٢٨٥) .
(٤٥) الزيادة من : ط .
(٤٦) هذه الأبيات ليست في النسخة : ب .
(٤٧) في ب : ثعلبة وهو خطأ .
(٤٨) في ب : في .
(٤٩) في ط : اكتسبوا وهو خطأ .
(٥٠) هذه الأبيات مكانها في النسخة ب بعد رقم (٢٨٧) .
(٥١) الزيادة من ط ، ب .
(٥٢) مكان هذه الأبيات بعد رقم (٢٩٤) .
(٥٣) في ط ، ب : كان .
(٥٤) في ط : لذاك .

٢٩٢ - وجدت في كتاب أبي رحمه الله بخطه : حدثنا أحمد بن سعيد ، نا محمد بن موسى بن عيسى الحضرمي ، نا [أبو الطاهر](٥٥)، ثنا محمد بن عبد الأعلى قال : سمعت معتمر بن سليمان يقول :

« كتب إليَّ أبي وأنا بالكوفة : يا بني اشتر الورق واكتب الحديث ، فإن العلم يبقىٰ والدنانير [تذهب](٥٦) » .

---

٢٩٢ - إسناده موضوعٌ .

ــ أبو الطاهر هو : موسى بن محمد بن عطاء الدمياطي ، البلقاوي ، المقدسي ، الواعظ .

كذبه أبو زرعة وأبو حاتم .

وقال ابن حبان :

« لا تحل الرواية عنه ؛ كان يضع الحديث » .

وقال ابن عدي :

« كان يسرق الحديث » .

وقال النسائي :

« ليس بثقة » .

وقال الدارقطني :

« متروك » .

ــ والراوي عنه محمد بن موسى الحضرمي ثقة إلَّا في روايته عن يونس بن عبد الأعلىٰ ففيها نظر .

قال أبو سعيد بن يونس المصري :

« كان يحفظ نحواً من مائة ألف حديث » .

* * *

(٥٥) كتب في ط : محمد أبو الطاهر وأظن أن زيادة (محمد) سبق قلم من الناسخ .

(٥٦) الزيادة ليست في : أ .

٢٩٣ – قال أبي : قال أحمد بن سعيد : وأنشدني غير واحدٍ في هذا [المعنى][٥٧] لبعض المحدِّثين :

العلمُ زينٌ وكنز لا نفاد له ... نِعْمَ القرين إذا مَا عَاقِلاً صَحِبا
قد يجمع المرء مالاً ثم يُسْلَبه ... عما قليل فيلق الذل والحربا
وجامع العلم مغبوط به أبداً ... فلا يحاذر فوتاً . لا ، ولا هربا
يا جامع العلم نِعْم الذخر تجمعه ... لا تعدلنَّ به دُرّاً. [لا][٥٨]، ولا ذهبا

٢٩٤ – وأنشدنا أبو العيناء وغيره للجاحظ ، ويقال إنه ليس له غيره هذه الأبيات :

يطيب العيش [أن][٥٩] تلقى لبيباً ... غِذَاهُ العلم والرأي المصيب
فيكشف عنك حيرة كل جهلٍ ... [ففضل][٦٠]العلم يعرفه [الأديب][٦١]
سقام الحرص ليس له دواء ... وداء الجهل ليس له طبيب

---

٢٩٣ – قلت : وهذا الشعر لأبي الأسود الدؤلي .

أخرجه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٥٢/١) وفيه بعض الاختلاف ، ومطلعُهُ :

العلم زين وتشريف لصاحبه ... فاطلب هديت فنون العلم والأدبا
لا خير فيمن له أصل بلا أدب ... حتى يكون على مازانه حدبا
كم من كريم أخي عي وطمطمة ... فدم لدى القوم معروف إذا انتسبا
في بيت مكرمة آباؤه نجب ... كانوا الرءوس فأمسى بعدهم ذنباً
وخامل مقرف الآباء ذي أدب ... نال المعالي بالآداب والرتبا
أمسى عزيزاً عظيم الشأن مشتهراً ... في خده صعر قد ظل محتجبا
العلم كنز وذخر لا نفاد له ... نعم القرين إذا ما صاحب صحبا

* * *

(٥٧) الزيادة ليست في : أ .
(٥٨) الزيادة ليست في ط ، ب .
(٥٩) في ط : إذ .
(٦٠) في ب : وفضل .
(٦١) كذا في أ . وفي ط ، ب : الأريب بالراء المهملة .

٢٩٥ – وقال بعض [العلماء][٦٢] :

« من شرف العلم وفضله أن كلَّ من نُسِبَ إليه فرح بذلك وإن لم يكن من أهله ، وكلُّ من دُفِعَ عنه ونُسِبَ إلى الجهل عَزَّ عليه ونال ذلك من نفسه وإن كان جاهلاً » .

٢٩٦ – أخبرنا خلف بن أحمد ، نا أحمد بن سعيد ، نا أحمد بن خالد ، [قال : أخبرنا][٦٣] مروان بن محمد ، نا العباس بن الفرج الرياشي ، ثنا العتبي ، عن أبي يعقوب الخطابي ، عن عمه ، عن ابن شهاب قال :

« العلم ذكر يحبُّه [ذكورة][٦٤] الرجال ويكرهه مؤنثوهم » .

٢٩٧ – حدثني خلف بن أحمد وعبد الرحمٰن بن يحيى قالا : نا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا محمد بن علي بن مروان قال : سمعتُ أبا عبد الرحمٰن الضرير

---

٢٩٥ – قلت : ويشهد له ما ينسب إلى عليٍّ رضي الله عنه قوله :

« كفى بالعلم شرفاً أن يدَّعيه من لا يحسنه ، ويفرح به إذا نسب إليه . وكفى بالجهل ذمّاً أن يتبرأ منه من هو فيه » .

* * *

٢٩٦ – **أثر صحيحٌ** .

أبو يعقوب الخطابي اسمه : إسحاق بن إبراهيم ، كذا في « الكنى » للدولابي ، ولم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مراجع .

وأخرج الأثر أبو نعيم في « الحلية » (٣٦٥/٣) والخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (ص ٧٠ – ٧١) من وجوه أخرى عنه .

* * *

٢٩٧ – **صحيحٌ** .

أخرجه أحمد في « الزهد » (ص ٤٣٨) ، والخطيب في «شرف أصحاب=

....

(٦٢) في ب : الحكماء .

(٦٣) الزيادة سقطت من أ . وفي ط : أحمد بن خالد بن مروان بن محمد وهو خطأ .

(٦٤) وفي ب : ذكور .

يقول : سمعت وكيعاً يقول : سمعت سفيان يقول :

« ما من شيءٍ أخوف عندي من الحديث ، وما من شيءٍ أفضل منه لمن أراد به الله عز وجل » .

٢٩٨ – وحدَّثاني قالا : نا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق ، نا محمد ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، [أخبرنا][٦٥] قبيصة بن عقبة قال : سمعت سفيان الثوري يقول :

« ما علىٰ الرجل لو جعل هذا الأمر بينه وبين نفسه » يعني الفقه والآثار .

= الحديث» (ص٨١) من طريق علي بن حكيم قال : سمعت وكيعاً فذكره .

وتابعه أيضاً إسحاق بن بهلول .

أخرجه الخطيب من طريقه قال : سمعت وكيعاً يقول : سمعت سفيان يقول :

« ما أعلم على وجه الأرض من الأعمال ، أفضل من طلب الحديث لمن أراد به وجه الله » .

ومن طريق حبي بن حاتم عن وكيع به بزيادة :

« .. إن الناس يحتاجون إليه في طعامهم وشرابهم » .

ومن طريق أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت محمد بن يوسف الفريابي يقول : سمعت الثوري يقول :

« ما من عمل أفضل من طلب الحديث إذا صحت النية فيه » .

قال أحمد : قلت للفريابي : وأي شيء النية ؟

قال : تريد به وجه الله والدار الآخرة .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٦/٣٦٦) .

* * *

٢٩٨ – إسناده حَسَنٌ .

قبيصة بن عقبة « صدوق » .

* * *

....

(٦٥) الزيادة سقطت من : أ .

٢٩٩ - [قال بعض الحكماء :

« من الدليل على فضيلة العلماء أن الناس تحب طاعتهم »][٦٦] .

٣٠٠ - وروينا عن عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][٦٧] أنه قال :

« أيها الناس : عليكم بطلب العلم ، إن لله رِدَاءُ مَحَبَّةٍ ، فمن طلب باباً من العلم رداه الله بردائه ذلك ، فإن أذنب ذنباً استعتبه ، وإن أذنب ذنباً استعتبه ، وإن أذنب ذنباً استعتبه لئلا يسلبه رداءه ذلك ، وإن تطاول به ذلك الذنب حتى يموت » .

٣٠١ - حدثنا خلف بن القاسم ، نا أحمد بن إبراهيم [الحذاء][٦٨] البغدادي بمصر قال : نا [أبو خبيب][٦٩] العباس بن أحمد بن محمد [البِرْتي][٧٠]، ثنا محمود بن غيلان ، نا أبو داود الطيالسي ، ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس أن أخوين كانا على عهد رسول الله ﷺ كان أحدهما يحضر حديث النبي ﷺ ومجلسه ، وكان الآخر يقبل على صنعته فقال : يا رسول الله ! أخي [لا يعينني][٧١] بشيءٍ . فقال رسول الله ﷺ :

« **فلعلك تُرْزَقُ به** » .

---

٣٠١ - **إسناده صَحِيحٌ .**

والحديث أخرجه الترمذي (٢٣٤٥) ، والحاكم في « المستدرك » (١/٩٣ - ٩٤) من طريقين عن أبي داود الطيالسي به .

وقال أبو عيسى :

« هذا حديث حسنٌ صحيح » .

وقال الحاكم :

« صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » . =

....

(٦٦) ليس في النسخة : ب .

(٦٧) الزيادة من أ ، وليست في ط ، ب .

(٦٨) في ط ، ب : الحداد .

(٦٩) في ط : أبو حبيب بالحاء المهملة وهو خطأ .

(٧٠) في ط ، ب : البرقي بالقاف المثناة الفوقية وهو خطأ .

(٧١) في ط : لا يعتني وهو خطأ .

٣٠٢ - أخبرنا أحمد بن سعيد بن بشر ، نا محمد بن أبي دُليم ح .
وحدثنا [عبد الوارث بن سفيان](٧٢)، نا قاسم بن أصبغ قالا جميعاً : حدثنا محمد بن وضاح ، نا زهير ، عن سفيان قال :
« إن من كمال التقوىٰ أن تبتغي إلى ما قد علمتَ علم ما لم تعلم » هكذا جعله من قول الثوري .

= ووافقه الذهبي .
❋ قلت : وهو كما قالوا .
وقال المباركفوري في « التحفة » (٧/١٠) :
« (لعلك ترزق به) بصيغة المجهول أي أرجو وأخاف أنك مرزوق ببركته لأنه مرزوق بحرفتك ؛ فلا تمنن عليه بصنعتك .
قال الطيبي : ومعنى لعلَّ في قوله : «لعلك» يجوز أن يرجع إلى رسول الله ﷺ فيفيد القطع والتوبيخ كما ورد (فهل ترزقون إلا بضعفائكم) وأن يرجع المخاطب ليبعثه على التفكر والتأمل فينتصف من نفسه » اهـ .

❋ ❋ ❋

٣٠٢ - صحيح من قول عون بن عبد الله .
وقد رواه الثوري عن عون بن عبد الله .
أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٤/٢٤٦) من طريق أبي يعلى الموصلي قال : ثنا محمد بن قدامة قال :
سمعت سفيان الثوري يقول : قال عون بن عبد الله : « إن من كمال التقوى ... فذكره وزاد :
« .. واعلم أن النقص فيما قد علمت ، ترك ابتغاء الزيادة فيه . وإنما يحمل الرجل على ترك العلم قلة الانتفاع بما قد علم » .
❋ قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات غير محمد بن قدامة وهو: الجوهري، =

....

(٧٢) في ط : عبد الوارث بن أبي سفيان . وزيادة (أبي) خطأ وقد طمس عليها في النسختين أ ، ب .

٣٠٣ - ورواه سفيان بن عيينة ، عن ابن عجلان ، عن عون بن عبد الله قال : « من كمال التقوىٰ أن تطلب إلى ما قد علمت علم ما لم تعلم » وزاد فيه : « ... واعلم أن التفريط فيما قد علمت [تركُ اتباع][(٧٣)] الزيادة فيه ، وإنما [يحمل][(٧٤)] الرجل على ترك [اتباع][(٧٥)] الزيادة فيما قد علم قلَّة الانتفاع بما علم » .

= الأنصاري ، أبو جعفر البغدادي .

قال الحافظ :

« فيه لين » .

✵ قلت : وتابعه متابعة قاصرة سفيان بن عيينة كما عند « المصنِّف » ، وابن أبي شيبة في « المصنَّف » (٤٢٨/١٣) ، وكذا الليثُ بن سعد عن ابن عجلان عن عون بن عبد الله به بالزيادة المذكورة .

أخرجه أبو نعيم (٢٤٦/٤) قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال : ثنا محمد بن إسحاق ، ثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا الليث به .

✵ قلت : وهذا إسناد حَسَنٌ .

محمد بن إسحاق صدوق يدلس وقد صرّح بالتحديث ، فانتفت عنه شبهة التدليس .

وروي نحوه مرفوعاً من حديث جابر بن عبد الله بإسناد فيه ياسين الزيات وهو متروك الحديث .

أخرجه الخطيب وأبو نعيم وابن الجوزي في الواهيات . وسيأتي (برقم ٥٨٠) .

✵ ✵ ✵

٣٠٣ - صحيحٌ .

وانظر سابقه .

✵ ✵ ✵

....

(٧٣) كذا في أ . وفي ب : ترك ابتغاء . وفي ط : ابتغاء ترك .

(٧٤) كذا في أ . وفي ط ، ب : يحمد بالدال المهملة .

(٧٥) في ط : انتفاع . وفي ب : ابتغاء .

٣٠٤ - [وقال إسماعيل بن جعفر بن سليمان الهاشمي :
« [عجبت][٧٦] لمن لم يكتب العلم كيف تدعوه نفسه إلى مكرمة »][٧٧].

٣٠٥ - وقال جعفر بن محمد :
« الكمال كل الكمال التفقه في الدين ، والصبر على النائبة ، وتدبير المعيشة قال : وما موت أحدٍ أحب إلى إبليس من موت فقيه » .

٣٠٦ - [وقال بعض الحكماء :
« من الدليل على فضيلة العلماء أن الناس [تحب][٧٨] طاعتهم »][٧٩].

٣٠٧ - وكان يُقال :
« العلم أشرف الأحساب ، والأدب والمروءة أرفع الأنساب » .

٣٠٨ - وقال بعض الحكماء :
« أفضل العلم وأولى ما نافسْتَ عليه منه علم [ما][٨٠] عرفتَ به الزيادة في دينك ومروءتك » .

٣٠٩ - وقال الأحنف :
« كاد العلماء أن يكونوا أرباباً وكلُّ [عِزٍّ لمْ يؤكَّد بعلمٍ][٨١] فإلى ذُلٍّ ما يصير » .

---

٣٠٤ - إسماعيل بن جعفر الهاشمي هو : ابن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، أبو الحسن . كان من وجوه بني هاشم ، وأفاضلهم ، وكان طوالاً مهيباً ، محترماً بين أهله ، ذا مروءة ظاهرة ، عاقلاً ، لم يل ولاية ، ولا دخل في أمرٍ من أمور الدنيا توفي ببغداد سنة ٢١٦هـ وصلى عليه إسحاق بن إبراهيم . وتقدم كلامه هذا برقم (٢٨٦) .

(٧٦) الزيادة سقطت من : ط .
(٧٧) هو مكرر (٢٨٦) وليس في النسخة : ب مكرراً .
(٧٨) في ب : تحت .
(٧٩) هو مكرر وتقدم برقم (٢٩٩) .
(٨٠) الزيادة ليست في : ب .
(٨١) في أ : وكل علم لم يعلم . والصواب ما أثبتناه من ط ، ب .

٣١٠ - ويُقالُ :

« مَثَلُ العلماء مَثَل الماء حيث ما سقطوا نفعوا » .

٣١١ - وقال أبو الأسود الدُّؤلي :

« الملوكُ حُكَّام علىٰ الناس ، والعلماء حكام على الملوكِ » .

٣١٢ - وقيل [لبزرجمهر](٨٢): أيُّهما أفضل الأغنياء أو العلماء ؟ قال :

« العلماء » قيل له : فما بال العلماء يأتون أبواب الأغنياء؟ قال: «لمعرفة العلماء بفضل الغنىٰ ، وجهل الأغنياء بفضل العلم » .

٣١٣ - وقالت امرأة لإبراهيم النخعي : .

« يا أبا عمران ! أنتم معشر العلماء أَحَدّ الناس ، [وألوم](٨٣) الناس ! فقال لها : أما ما ذكرت من الحِدَّة فإن العلم معنا والجهل مع مخالفينا ، وهم يأبون إلَّا دفع علمنا بجهلهم فمن ذا يطيق الصبر على هذا ؟ وأما اللوم فأنتم تعلمون تعذُّر الدرهم الحلال وإنَّا لا نبتغي الدرهم إلَّا حلالاً ، فإذا صار إلينا لم نخرجه إلَّا في وجهه الذي لا بد منه » .

---

٣١١ - علَّقه المصنِّف هنا ، وكذا فعل ابن قتيبة في « عيون الأخبار » (١٢١/٢). وأسنده أبو هلال العسكري في كتابه « الحث على طلب العلم » (ص ١٨) فقال : حدثنا الشيخ أبو أحمد قال : حدثنا أحمد بن محمد بن الفضل ، ثنا المبرد ، عن الرياشي ، عن أبي عُبيدة قال : قال أبو الأسود : « ليس شيءٌ أعز من العلم ، وذلك أن الملوك .. فذكره » .

* * *

٣١٢ - بزرجمهر هو الهمذاني .

وانظر ترجمته « تاريخ الطبري » (٤١٥/٢) .

* * *

....

(٨٢) سقط من أ (بياض) استدركناه من ط ، ب .

(٨٣) هكذا في ط وهو الصواب . وفي ب : ألأم . وفي أ : ألم . وكلاهما خطأ .

٣١٤ – وقالوا :

« العلماء في الأرض كالنجوم في السماء ، والعلماء أعلام الإسلام ، والعالم كالسراج ، من مرَّ به اقتبس منه ، ولولا العلم كان الناس كالبهائم » .

٣١٥ – أخبرنا أحمد بن القاسم بن عبد الرحمٰن ، نا قاسم بن أصبغ ، نا محمد بن إسماعيل ، نا نعيم بن حماد ، نا ابن المبارك ، ثنا زائدة ، عن هشام ، عن الحسن قال :

« كان الرجل إذا طلب العلم لم يلبث أَنْ يُرىٰ ذلك في تخشعه وبصره ولسانه ويده وصلاته وزهده ، وإن كان الرجل ليصيب الباب من أبواب العلم فيعمل به فيكون خيراً له من الدنيا وما فيها لو كانت له فجعلها في الآخرة » .

٣١٦ – وكان الحسن يقول :

« والله ما طلب [هذا][٨٤] العلم أحدٌ إلَّا كان حَظُّهُ منه ما أراد به » . ذكره أبو فاطمة ، عن هشام ، عن الحسن .

٣١٧ – حدثنا [عبد][*] الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن

---

٣١٥ – إسناده ضعيفٌ .

وتقدم تخريجه (رقم ٢٧٣) .

* * *

٣١٦ – إسناده ضعيف .

وله علتان :

الأولى : عدم سماع هشام وهو ابن حسان من الحسن شيئاً .

الثانية : أبو فاطمة وهو : مسكين بن عبد الله الطاحي ، البصري ، ليِّن الحديث .

* * *

٣١٧ – إسنادُهُ حَسَنٌ .

مصعب هو ابن عبد الله الزبيري ، صدوق ، عالم بالنسب .

---

(٨٤) الزيادة ليست في : ب .

(*) في ط : أبو . وهو خطأ .

زهير قال : أخبرني مصعب بن عبد الله قال :

« قال لنا أبي : اطلبوا العلم ! فإن يكنْ لك مالٌ [أَجْدَاك](٨٥) جمالاً ، وإن لم يكن لك مالٌ [اكسبك](٨٦) مالاً » .

٣١٨ - حدثنا خلف بن القاسم ، نا الحسن بن جعفر ، نا يوسف بن يزيد ، حدثنا المعلّى بن عبد العزيز القعقاعي ، ثنا بقية ، نا الحكم ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ :

« إذا أتى عليَّ يومٌ لا أزدادُ فيه عِلْماً يُقربني من الله عز وجل فلا بُورِكَ لي في طلوع شمس ذلك اليوم » .

---

٣١٨ - إسناده موضوعٌ .

الحكم هو ابن عبد الله ، أبو سلمة الحمصي .

قال أبو حاتم :

« كذاب » .

وقال الدارقطني :

« كان يضع الحديث ، روى عن الزهري عن ابن المسيب نحو خمسين حديثاً لا أصل لها » .

والحديث أخرجه الخطيب في « التاريخ » (٦/١٠٠) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٨/١٨٨) ، وابن عدي في « الكامل » (٢/٥١١) ، وابن حبان في « المجروحين » (١/٣٣٥) ، والطبراني في « الأوسط » كما قال الهيثمي في « المجمع » (١/١٣٦) جميعاً من طرق عن الحكم به .

قال أبو نعيم : « غريب من حديث الزهري ، تفرد به الحكم » .

وقال ابن عدي :

« هذا الحديث لا يرويه عن الزهري غير الحكم هذا ، والحكم هذا هو ابن عبد الله بن سعد الأيلي ، وله عن الزهري بهذا الإسناد أحاديث بواطيل، وهذا حدَّث=

....

(٨٥) في ب : أجزاك .

(٨٦) كذا في أ . وفي ط ، ب : أكسبك وهو الصواب .

٣١٩ - ورواه يزيد بن هارون قال : نا بقية ، نا الحكم بن عبد الله ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

« **كل يوم يمرُّ [عليَّ]**(٨٧) **لا أزداد فيه علماً يُقربني من الله فلا بلغني الله طلوع شمس ذلك اليوم** » .

٣٢٠ - قال أبو عمر : أخذه بعض المتأخرين وهو عليُّ بن محمد الكاتب [البستي](٨٨) فقال :

دعوني وأمري [واختياري](٨٩) فإنني ... بصير [بما أُبدي](٩٠) وأُبرم من أمري

إذا ما مضى يوم ولـم أصطنـع يـداً ... ولم أقتبس علماً فما هو من عمري

= به عن الحكم بقية وغيره ، وهذا حديث منكر المتن ، وهو عن الزهري منكر لا يرويه عنه غير الحكم » اهـ .

وقال الهيثمي :

« فيه الحكم بن عبد الله . قال أبو حاتم : كذاب » .

* * *

٣١٩ - انظر سابقه .

* * *

٣٢٠ - علي بن محمد البستي الكاتب هو العلامة أبو الفتح ، شاعرُ زمانه .

روى عنه الحاكم وقال : « هو واحدُ عصره » .

وسمع الكثير من أبي حاتم ابن حبان .

قال الذهبي في « السير » (١٤٨/١٧) :

« له نظم في غاية الجودة كبيرٌ سائرٌ بين الفضلاء » مات سنة ٤٠١هـ . =

....

(٨٧) الزيادة سقطت من : أ .

(٨٨) في ب : البسطي وهو خطأ .

(٨٩) في ط : واختباري بالباء الموحدة وهو خطأ .

(٩٠) كذا في ب وهو الصواب . وفي أ : أبري بالراء . وفي ط : لما أفري .

٣٢١ - أخبرنا أحمد بن محمد بن هشام ، ثنا عليٌّ بن عمر ، نا الحسن بن سعيد ، نا عبد الله بن [أبي][٩١] داود ، ثنا عبد الله بن محمد بن النعمان ، نا كثير بن يحيى ، نا يحيى بن سليم ، ثنا عمر بن محمد بن المنكدر ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

« **من أفضل الفوائد حديث حسن يسمعه الرجل فيحدِّث به أخاه** » .

٣٢٢ - وكتب رجل إلى أخٍ له :

« إنك أوتيت علماً فلا تطفيء نور عِلْمِكَ بظلمات الذنوب فتبقى في ظُلمةٍ يوم يسعى أهل العلم بنور علمهم إلى الجنة » .

٣٢٣ - ومن حديث ابن [عمرو][٩٢] رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« **ما أهدى المرءُ لأخيه هدية أفضل من كلمة حِكْمة يزيده الله بها هدًى ، أو يردُّه بها عن ردى** » .

= وله ترجمة حافلة بكثير من شعره ونثره في « يتيمة الدهر » (٤/٣٠٢ - ٣٣٤) فانظرها .

❋ ❋ ❋

٣٢١ - إسناده مرسل حَسَنٌ .

وكذا قال العراقي في « شرح الإحياء » .

وابن النعمان له ترجمة في « تاريخ أصبهان » .

❋ ❋ ❋

٣٢٣ - حديثٌ ضعيفٌ .

أخرجه أبو نعيم من طريق محمد بن بكير الحضرمي قال : حدثنا إسماعيل بن عياش عن عمارة بن غزية عن عبيد الله بن أبي جعفر عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً . =

....

(٩١) لفظة (أبي) سقطت من : ط .

(٩٢) في جميع النسخ : ابن عمر . والصواب ما أثبتناه .

٣٢٤ – أخبرنا أحمد بن قاسم ، نا ابن أبي دُليم ، نا ابن وضاح ، نا هارون الحمَّال ، نا سيَّار بن حاتم ، نا جعفر بن سليمان ، عن عبد الجليل ، عن [أبي][٩٣] عبد السلام ، عن كعب قال :

« أوحىٰ الله عز وجل إلى موسىٰ عليه السلام : تعلَّم الخير وعلمه الناس ، فإني مُنَوِّرٌ لمعلِّم [العلمَ][٩٤] ومتعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم » .

= ومن هذا الوجه أخرجه أبو يعلى الموصلي والبيهقي في « الشعب » والضياء في « المختارة » .

وقال البيهقي :

« في إسناده إرسال بين عبيد الله وعبد الله » .

✸ قلت : وعبيد الله بن أبي جعفر هو المصري ، أبو بكر الفقيه ، لينه أحمد ، ووثقه الجمهور .

ـــ وإسماعيل بن عياش الحمصي صدوق في روايته عن أهل بلده ، مخلط في غيرهم وشيخه عمارة بن غزية ، مدني ، لا بأس به .

والحديث ضعفه السيوطي والمناوي والألباني وغيرهم .

✸ ✸ ✸

٣٢٤ – إسناده ضعيفٌ .

أبو عبد السلام هو الزبير . وقيل : أيوب بن جوان شير يروي عن ابن عمر وعنه حماد بن سلمة .

قال الدولابي في « الكنى » (٢/٧٢) :

« ضعيف » .

وقال الذهبي في « الميزان » (٤/٥٤٨) :

« لا يعرف » .

والأثر أخرجه أحمد في « الزهد » (ص ٨٦) عن سيار به .

وهو في « جزء ابن وضاح » (ص ١٦٢) .

....

(٩٣) في ط : ابن وهو خطأ .

(٩٤) في ب : الخير .

٣٢٥ – أخبرنا أحمد بن محمد ، نا عليُّ بن عمر بن موسى القاضي ، نا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، نا أحمد بن يحيى بن زهير ، ثنا محمد بن عمرو بن [عون][٩٥] قال : حدثني أبي ، ثنا شريك ، عن ليث ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن علي الأزدي قال : سألت ابن عباس عن الجهاد فقال :

« أَلا أَدُلُّك على ما هو خير لك من الجهاد : تبني مسجداً تعلِّم فيه القرآن ، وسنن النبي ﷺ ، والفقه في الدِّين » .

٣٢٦ – حدثنا أبو القاسم خلف بن القاسم ، نا أبو صالح أحمد بن عبد الرحمٰن بمصر ، نا أبو بكر محمد بن الحسن البخاري ، نا الحسين بن الحسن بن وضاح البخاري السمسار ، ثنا حفص بن داود الربعي قال : حدثنا معاذ بن خالد قال : حدثنا بقية قال : حدثنا صفوان بن رستم أبو كامل ، ثنا عبد الرحمٰن بن ميسرة ، عن [أبي][٩٦] عبد الرحمٰن ، عن تميم الدَّاريِّ قال :

« تطاول الناس في البنيان زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : يا معشر

---

٣٢٥ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

ــ ليث هو ابن أبي سُليم .

ــ وعلي الأزدي هو ابن عبد الله البارقي ، أبو عبد الله .

قال الحافظ :

« صدوق ربما أخطأ » .

والأثر عزاه الهندي في « الكنز » إلى « ابن زنجويه » .

✸ قلت : وهو عند يعقوب بن سفيان في « المعرفة والتاريخ » (٣/٤٠٠) عن آدم قال : ثنا شريك به . وتقدم برقم «١٦٠» .

✸ ✸ ✸

٣٢٦ – إسناده ضعيفٌ .

ــ صفوان بن رستم . مجهول .

=

....

(٩٥) في ط : عوف بالفاء وهو خطأ .

(٩٦) لفظة (أبي) سقطت من : ط .

العرب ! الأرض الأرض ، إنه لا إسلام إِلَّا بجماعة ، ولا جماعة إِلَّا بإمارة ، ولا إمارة إِلَّا بطاعة ، أَلَا فمن سوَّده قومُهُ على فقهٍ كان ذلك خيراً له ، ومن سوَّده قومه على غير فقه كان ذلك هلاكاً له ولمن اتبعه » .

٣٢٧ - أخبرنا عيسى بن [سعيد][٩٧] المقريء إجازةً ، ثنا أحمد بن محمد بن مقسم ، ثنا العاقولي ، ثنا المبرد قال :

« كان يُقال : تعلَّموا العلم ؛ فإنه سببٌ إلى الدين ، ومنبهةٌ للرجل ، ومؤنس في الوحشة ، وصاحب في الغربة ، ووصلة في المجالس ، وجالب للمال ، وذريعة في طلب الحاجة » .

٣٢٨ - وقال ابن المقفَّع .

« اطلبوا العلم ؛ فإن كنتم ملوكاً برزتم ، وإن كنتم سَوَقَةً عِشْتُم » .

= وقال الأزدي :

« منكر الحديث » .

وشيخه هو عبد الرحمٰن بن ميسرة .

قال الحافظ : « مقبول »

يعني عند المتابعة وإِلَّا فهو ليِّن ، ولا متابع له .

* * *

٣٢٧ - رجاله ثقات ، غير أن العاقولي لم أعرفه ، وعيسى بن سعيد هو ابن سعدان الكلبي ، القرطبي ، المقريء ، أبو الأصبغ .

ـ وشيخه ابن مقسم هو أبو الحسن العطار ، كان من أروى الناس لأخباره ، وأوثق الناس فيه .

ـ والمبرد هو : محمد بن يزيد ، أبو العباس الأزدي .

* * *

٣٢٨ - ابن المقفع هو : عبد الله .

أحد البلغاء الفصحاء، ورأس الكتاب، كان من مجوس فارس فأسلم على يد الأمير =

(٩٧) في جميع النسخ : سعد . وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه .

٣٢٩ – وقال أيضاً :

« إذا أكرمكَ الناس [لمالٍ](٩٨) أو سلطانٍ فلا [يعجبك](٩٩) ذلك ، فإن زوال الكرامة بزوالهما ، ولكن ليعجبك إذا أكرموك لعلمٍ أو دينٍ » .

٣٣٠ – ويقالُ :

« ثلاثةٌ لا بُدَّ لصاحبها أن يَسُودَ : الفقه ، والأمانة ، والأدب » .

٣٣١ – وقيل للقمان الحكيم : أي الناس أفضل ؟ [قال](١٠٠):

« مؤمن عالِم ، إنِ ابتغي عنده الخير وُجِدَ » .

٣٣٢ – وقال الحجاج لخالد بن صفوان : من سيِّدُ أهل البصرة ؟ فقال له : الحسن . فقال : وكيف ذلك وهو مولًى ؟ فقال : احتاج الناس إليه في دينهم ، واستغنى عنهم في دنياهم ، وما رأيتُ أحداً من أشراف أهل البصرة إلَّا يرُوم الوصول في حلْقته [ليستمع](١) قوله ويكتب علمه . فقال الحجاج : هذا والله السؤدد » .

= عيسى عم السفاح .

رُوِي عن المهدي قال : « ما وجدتُ كتاب زندقة إلَّا وأصله ابن المقفع » .

قتله سفيان المهلبي عامل المنصور – بأمر المنصور – بعد أن قطعه أربعة ، وألقاه في التنور .

كان ذلك في سنة ١٤٥هـ وقيل : بعدها .

* * *

٣٣٢ – خالد بن صفوان هو : أبو صفوان المِنْقَرِيُّ ، الأهتمي ، البصري .

* * *

....

(٩٨) في ط : بمال بالباء الموحدة .

(٩٩) في ب : يعجبنَّك .

(١٠٠) في ب : فقال .

(١) في ب : ليسمع .

٣٣٣ - وروينا أن معاوية بن أبي سفيان حَجَّ في بعض [حَجَّاتِهِ][٢] فابتنى بالأبطح مجلساً ، فجلس عليه ، ومعه زوجته ابنة قرظة بن عبد عمرو بن نوفل ، فإذا هو بجماعة على رحالٍ لهم ، وإذا شاب قد رفع [عقيرته][٣] يغنِّي :

وأنا الأخضر من يعرفني أخضر الجلدة [من][٤] بيت العرب
من يُساجلني يساجل ماجداً يملأ الدلو إلى عقد الكرب

فقال معاوية : من هذا ؟ فقالوا : فلان بن جعفر بن أبي طالب . قال : خلّوا له الطريق فليذهب . ثم إذا هو بجماعة فيهم غلام يغني :

بينما يذكرنني أبصرنني عند [قيد][٥] الميل يسعى بي [الأغر][٦]
قلن: تعرفن الفتى ؟ قلن : نعم قد عرفناه ، وهل يخفى القمر ؟

قال : من هذا ؟ قالوا : عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة . قالوا : خلُّوا له الطريق فليذهب . ثم إذا هو بجماعة حول رجلٍ يسألونه ، فبعضهم يقول : رميت قبل أن أحْلِق ، وبعضهم يقول : حَلَقْتُ قبل أن أرمي ، يسألونه عن أشياء أُشكلت عليهم من مناسك الحج . فقال : من هذا ؟ قالوا : عبد الله بن عمر . فالتفت إلى زوجته ابنة قرظة فقال : هذا وأبيك الشرف ، [هذا][٧] والله [شرف][٨] الدنيا والآخرة .

---

٣٣٣ - إسناده ضعيف .

أخرجه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (ص ٢٤٥ - ٢٤٦) بإسناد فيه مبهم . ولم يذكر (فلان بن جعفر بن أبي طالب) .

* * *

(٢) في ط : الحجات .
(٣) كذا في ط ، ب . وفي أ : عقِرته .
(٤) في ب : في .
(٥) كذا في أ : وفي ط ، ب : قد .
(٦) كذا في ط وهو الصواب لمناسبته للقافية . وفي أ ، ب : الأعَزُّ - بالزاي المعجمة .
(٧) في ط : وهذا .
(٨) الزيادة سقطت من : أ .

٣٣٤ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، نا أبو الفتح نصر بن المغيرة البخاري نال : قال سفيان بن عيينة في قوله عز وجل : ﴿ **أو أثارة من علم** ﴾ [الأحقاف : ٤] قال : «الرواية عن الأنبياء عليهم السلام».

* * *

---

٣٣٤ – إسناده صحيح .

ـــ نصر بن المغيرة ، نزل بغداد وسكن بها ، وثقه يحيى بن معين وزاد : مأمون . وقال أبو حاتم :

« صدوق » .

* * *

[باب : ذِكْر كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف]

٣٣٥ - حدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا موسى بن إسماعيل ، حدثنا [همَّام][1]، نا زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال :

« **لا تكتبوا عني شيئاً سوىٰ القرآن ، [فمن][2] كتب عني شيئاً سوى القرآن فليمحه** » .

---

٣٣٥ - إسناده صَحِيحٌ .

أخرجه مسلم (٣٠٠٤) ، والنسائيُ في « فضائل القرآن » (٣٣) ، وأحمد (١٢/١ ، ٢١ ، ٣٩ ، ٥٦٠) ، والدارمي في « سننه » (١١٩/١) ، وابن حبان في « صحيحه » (٦٤) ، وأبو يعلىٰ في « مسنده » (١٢٨٨) ، والخطيب في « تقييد العلم » (ص ٢٩ - ٣٢) ، وابن أبي داود في « المصاحف » (ص ٩) ، والحاكم في « المستدرك » (١٢٦/١ - ١٢٧) جميعاً من طرق عن همام بن يحيى به .

وقال الحاكم : صحيح على شرطهما ، ووافقه الذهبي .

(تنبيه) وقع في « سنن الدارمي » الإسناد هكذا :

أخبرنا يزيد بن هارون أنا هشام ...

❋ قلت : والصواب : همام لا هشام ولعله خطأ مطبعي وهكذا على الصواب رواه أحمد (٢١/١) ، والنسائيُ عن يزيد بن هارون عن همام به . والله أعلم .

❋ وبعد أن ساق الخطيب - رحمه الله - كثيراً من طرق هذا الحديث عن همام قال :

=

....

(١) في جميع النسخ : هشام . وهو خطأ .

(٢) في ط : ومن .

= « تفرد همام برواية هذا الحديث عن زيد بن أسلم هكذا مرفوعاً ، وقد رُوي عن سفيان الثوري عن زيد . ويقال : إن المحفوظ رواية هذا الحديث عن أبي سعيد الخدري من قوله غير مرفوع إلى النبي ﷺ » .

ثم ساق (ص ٣٢) الحديث بإسناده من طريق سفيان الثوري عن زيد بن أسلم به مرفوعاً مثله .

* قلت : وممن أعلَّ حديث أبي سعيد بالوقف الإمامُ البخاري وغيره . نقله الحافظ في « الفتح » (٢٠٨/١) .

وقد ثبت أن النبي ﷺ أذن في الكتابة عنه بما يعارض حديث أبي سعيد هذا - وستأتي أحاديث جواز الكتابة في الباب الذي بعده - وقيل في وجوه الجمع بينهما ما نقله الحافظ في « الفتح » :

« إن النهي خاص بوقت نزول القرآن خشية التباسه ، بغيره ، والإذن في غير ذلك .

أو أن النهي خاص بكتابة غير القرآن مع القرآن في شيء واحد والإذن في تفريقهما .

أو أن النهي متقدم والإذن ناسخ له عند الأمن من الالتباس ، وهو أقربها مع أنه لا ينافيها .

وقيل : النهي خاص بمن خشي منه الاتكال على الكتابة دون الحفظ ، والإذن لمن أمن منه ذلك .

ونقل النووي في « الشرح » عن القاضي عياض أنه قال :

« كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم ، فكرهها كثيرون منهم ، وأجازها أكثرهم ، ثم أجمع المسلمون على جوازها وزال ذلك الخلاف » .

وقال الخطيب في « تقييد العلم » (ص ٥٧) :

« فقد ثبت أن كراهة من كره الكتاب من الصدر الأول ، إنما هي لئلا يضاهي بكتاب الله تعالى غيره ، أو يشتغل عن القرآن بسواه ، ونهي عن الكتب القديمة أن تتخذ ، لأنه لا يعرف حقها من باطلها ، وصحيحها من فاسدها ، مع أن القرآن كفى منها ، وصار مهيمناً عليها . ونهى عن كَتْبِ العلم في صدر الإسلام، وجدته لقلة=

= الفقهاء في ذلك الوقت، والمميزين بين الوحي وغيره ، لأن أكثر الأعراب لم يكونوا فقهوا في الدين ، ولا جالسوا العلماء العارفين ؛ فلم يؤمن أن يلحقوا ما يجدون من الصحف بالقرآن ، ويعتقدوا أن ما اشتملت عليه كلام الرحمٰن » .

وقال (ص ٦٤ - ٦٥) :

« إنما اتسع الناس في كَتْب العلم ، وعوَّلوا على تدوينه في الصحف ، بعد الكراهة لذلك ، لأن الروايات انتشرت ، والأسانيد طالت ، وأسماء الرجال وكناهم وأنسابهم كثرت ، والعبارات بالألفاظ اختلفت ، فعجزت القلوب عن حفظ ما ذكرنا ، وصار علم الحديث في هذا الزمان أثبت من علم الحافظ ، مع رخصة رسول الله ﷺ لمن ضعف حفظه في الكتاب ، وعمل السلف من الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم من الخالفين بذلك » اهـ .

وقال شيخنا محدِّث العصر العلامة الألباني حفظه الله تعالى أثناء تعليقه على كتاب « العلم » لأبي خيثمة (ص ١١٥ - ١١٦) قال :

واعلم أنه قد كان هناك خلاف قديم بين السلف في كتابة الحديث النبوي ، فمنهم المانع ، ومنهم المبيح ، ثم استقر الأمر على جواز الكتابة ، بل وجوبها ، لأمر النبي ﷺ بها في غير ما حديث واحد كقوله : « اكتبوا لأبي شاه » أخرجه البخاري .

ومن المعلوم أن الحديث هو الذي تولى بيان ما أجمل من القرآن وتفصيل أحكامه ، ولولاه لم نستطع أن نعرف الصلاة والصيام ، وغيرهما من الأركان والعبادات على الوجه الذي أراده الله تبارك وتعالى . وما لا يقوم الواجب إلا به فهو واجب .

ولقد ضلَّ قوم في هذا الزمان زعموا استغناءهم عن الحديث بالقرآن ، وهو القائل : ﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ﴾ فأخبر أن ثمة مبيَّناً ، وهو القرآن ، ومبيِّناً وهو الرسول عليه الصلاة والسلام ، وحديثه . وقد أكد هذا قوله ﷺ في الحديث الصحيح المشهور : « أَلَا إني أوتيت القرآن ومثله معه » .اهـ

* * *

٣٣٦ – حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، نا محمد بن بكر بن داسة ح .
ونا عبد الرحمٰن بن يحيى ، نا أحمد بن سعيد ، نا ابن الأعرابي [قالا][٣]: نا أبو داود ، نا نصر بن علي قال : أخبرني أبو أحمد ، نا كثير بن [زيد][٤]، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال : دخل زيد بن ثابت على معاوية فسأله عن حديث فأمر إنساناً أن يكتبه ، فقال له زيد :

« إن رسول الله ﷺ أَمَرَنا أن لا نكتُبَ شيئاً من حديثه » فَمَحَاهُ .

٣٣٧ – أخبرنا أحمد بن عبد الله ، نا أبي ، نا عبد الله ، نا [بقي][٥]، نا

---

٣٣٦ – إسناده ضعيفٌ .

ورجاله ثقات ، غير أن كثير بن زيد فيه مقال ، وحديثه لا ينزل عن رتبة الحسن بإذن الله .

وأبو أحمد هو الزبيري محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي .

وعلَّة الإسناد الانقطاع بين المطلب بن حنطب ومن فوقه قال أبو حاتم في « المراسيل » :

« رواية المطلب عن زيد بن ثابت مرسلة » .

وقال الحافظ في « التقريب » :

« ثقة كثير الإرسال والتدليس » .

والحديث أخرجه أبو داود (٣٦٤٧) ومن طريقه الخطيب في « تقييد العلم » (ص ٣٥) عن نصر بن علي به .

وأخرجه أحمد بن حنبل (١٨٢/٥) عن أبي أحمد الزبيري به .

* * *

٣٣٧ – إسناده ضعيفٌ .

جابر هو ابن يزيد الجعفي ، ضعيف رافضي وبقية رجال الإسناد ثقات . =

....

(٣) سقطت من : ط .
(٤) كذا في : ب وهو الصواب . وفي ط ، أ : يزيد .
(٥) في ط : بقية . وهو خطأ .

أبو بكر ، نا أبو أسامة ، عن شعبة ، عن جابر [، عن][6] عبد الله بن يسار قال : سمعت علياً يخطب يقول :

« أعزم على كلِّ من [كان][7] عنده كتاب إلَّا رجع فمحاه ، فإنما هلك الناس حيث [تَتَبَّعوا][8] أحاديث علمائهم ، وتركوا كتاب ربهم » .

٣٣٨ – قال أبو بكر : ونا أبو أسامة ، عن كهمس ، عن أبي نضرة قال : قيل لأبي سعيد : لو [أَكْتَبْتَنَا][9] الحديث . فقال :

« لا نُكْتبكُم ، خذوا عنا كما أخذنا عن نبينا ﷺ » .

= أبو بكر هو : ابن أبي شيبة . وأبو أسامة هو : حماد بن أسامة .
والأثر أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في « المصنف » (٩/٥٢) عن أبي أسامة به .

* * *

٣٣٨ – إسناده صحيحٌ .

كهمس هو : ابن الحسن ، أبو الحسن البصري وأبو نضرة هو : المنذر بن مالك بن قطعة البصري .

والأثر أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في « المصنف » (٩/٥٢) عن أبي أسامة به .
وأخرجه الخطيب في « التقييد » (ص ٣٧) من طرق عن كهمس به . وزاد : وكان أبو سعيد يقول :
« تحدَّثوا ، فإن الحديث يذكر بعضه بعضاً » .
وأخرجه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (ص ٣٧٩) من طريق سعيد بن يزيد ، عن أبي نضرة به نحوه .

* * *

....

(٦) في ط : بن وهو خطأ .
(٧) الزيادة ليست في : ب .
(٨) في ط : يتبعوا .
(٩) في ط : اكتتبتنا .

٣٣٩ - وأخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيى ، ثنا عمر بن محمد المكي بمكة ، ثنا علي بن عبد العزيز ح .

وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير قالا : نا مسلم بن إبراهيم ، ثنا [المستمر][10] بن الريَّان ، عن أبي نضرة قال : قلت لأبي سعيد الخدري : أَلَا نكتبُ ما نسمع منك ؟ قال :

« أتريدون أن تجعلوها مصاحف ؟ إن نبيكم ﷺ كان يُحدِّثنا فنحفظ ، فاحفظوا كما كنَّا نحفظ » .

٣٤٠ - وحدثنا عبد الوارث [، عن][11] قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا عبيد الله بن عمر ، ثنا عبد الأعلىٰ ، ثنا سعيد الجريري ، عن أبي نضرة قال : قلت لأبي سعيد الخدري رضي الله عنه : « إنك تحدِّثنا عن رسول الله ﷺ حديثاً عجيباً ، وإنا نخاف أن نزيد فيه أو ننقص . قال : أردتم أن تجعلوه قرآناً ؟! [لا] ، ولكن خذوا عنا كما أخذنا عن رسول الله ﷺ » .

٣٤١ - حدثنا أحمد بن سعيد بن بشر ، حدثنا ابن أبي دُليم ، نا ابن وضاح ،

---

٣٣٩ - إسناده صحيحٌ .

والأثر أخرجه الدارمي في « سننه » (١٢٢/١) ، وأبو خيثمة في « العلم » (٩٥) ، والخطيب في «التقييد» (ص ٣٦ - ٣٨) والرامهرمزي (ص ٣٧٩) عن أبي نضرة به .

* * *

٣٤٠ - إسناده صحيحٌ .

وانظر الأثر السابق .

* * *

٣٤١ - إسناده ضعيفٌ ، والأثر صحيحٌ .

ابن أبي دليم لم يكن بذاك القوي .

=

....

(١٠) في ط المعتمر وهو خطأ وما أثبتناه هو الصواب .

(١١) في ط بن وهو تصحيف .

ثنا محمد بن يحيى المصري ، ثنا ابن وهب قال : سمعت مالكاً يحدِّث أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أراد أن يكتب هذه الأحاديث أو كتبها ثم قال :

« لا كتاب مع كتاب الله » .

٣٤٢ - قال مالك رحمه الله :

« لم يكن مع ابن شهاب كتاب ، إلَّا كتاب فيه نسبُ قومه » .

قال : «ولم يكن القوم يكتبون ، إنما كانوا يحفظون ، فمن كتب منهم الشيء ؛ فإنما كان يكتبه ليحفظه ، فإذا حفظه محاه » .

٣٤٣ - أخبرنا خلف بن سعيد ، نا عبد الله بن محمد ، نا أحمد بن خالد ، نا

= ومحمد بن يحيى المصري هو ابن إسماعيل الصدفي والإسناد منقطع بين مالك وعمر بن الخطاب رضي الله عنه .

والأثر في جزء « ابن وضاح » (ص ١٦٢) ، ويشهد له ما بعده (٣٤٢ ، ٣٤٥) .

* * *

٣٤٣ - إسناده ضعيفٌ ، والأثر صحيحٌ .

وزجاله ثقات غير أن عروة وهو ابن الزبير لم يسمع من عمر وروايته عنه مرسلة كما نص على ذلك أبو زرعة رحمه الله .

والأثر أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » (٢٥٧/١١ - ٢٥٨) ومن طريقه الخطيب في « تقييد العلم » (٤٩) عن معمر به .

ورواه الخطيب من غير وجه عن معمر به .

ورواه أيضاً من طريق سفيان الثوري عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن ابن عمر عن أبيه .

هكذا بزيادة : عبد الله بن عمر .

وله طرق أخرى عند الخطيب في « التقييد » بإسناده إلى عمر رضي الله عنه فانظرها .

* * *

إسحاق بن إبراهيم ، نا عبد الرزاق ، ثنا معمر ، عن الزهري ، عن عروة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أراد أن يكتب السُّنن ، فاستفتى أصحاب النبي ﷺ في ذلك ، فأشاروا عليه بأن يكتبها ، فطفق عمر يستخير الله فيها شهراً ، ثم أصبح يوماً وقد عزم الله له فقال : إني كنت أريد أن أكتب السنن ، وإني ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله ، وإني والله لا أشوب كتاب الله بشيء أبداً » .

٣٤٤ – قال عبد الرزاق : وأنا معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس أنه قال :

« إنَّا لا نَكْتُبُ العلمَ ولا نُكْتِبهُ » .

٣٤٥ – أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيى ، نا عمر بن محمد ، نا علي بن عبد العزيز ، نا سعيد بن عبد الرحمٰن القرشي قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن يحيى بن جعدة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أراد أن يكتب السُّنَّة ، ثم بَدَا لَهُ أن لا يكتبها ، ثم كتب في الأمصار : « من كان عنده شيء فليمحه » .

---

٣٤٤ – إسناده صحيحٌ .

وأخرجه عبد الرزاق (٢٥٨/١١) ومن طريقه الخطيب في « التقييد » (ص ٤٢) قال : أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال : سأل ابنَ عباس رجلٌ من أهل نجران ، فأعجب ابنَ عباس حُسنُ مسألته ، فقال الرجل : « اكتبه لي » . فقال ابنُ عباس : « إنَّا لا نُكْتب العلم » .

يعنى دون قوله : « ... لا نَكتب ... » .

✸ ✸ ✸

٣٤٥ – إسنادُهُ ضعيفٌ ، وهو صحيحٌ .

ورجال إسناده ثقات غير أن يحيى بن جعدة لم يدرك عمر بن الخطاب فروايته عنه مرسلة .

والأثر أخرجه أبو خيثمة في « العلم » (٢٦) . =

٣٤٦ - وذكر أبو بكر بن أبي شيبة قال : ثنا مَرْوان بن معاوية ، عن أبي مالك الأشجعي ، عن [سُليم][١٢] بن أسود [المحاربي][١٣] قال :
« كان ابن مسعود رضي الله عنه يكره كتابة العلم » .

٣٤٧ - قال[١٤] : وأنا وكيع ، عن طلحة بن [يحيىٰ][١٥] ، عن أبي بردة قال : « كتبتُ عن أبي كتاباً كبيراً فقال : ائتني بكتبك ، فأتيته بها ، فغسلها » .

= ومن طريقه الخطيب في « التقييد » (ص ٥٢ - ٥٣) عن سفيان به . ويشهد له ما تقدم برقم (٣٤١ ، ٣٤٢) .

✸ ✸ ✸

٣٤٦ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ورجاله ثقات . أبو مالك الأشجعي هو : سعد بن طارق وشيخه هو أبو الشعثاء المحاربي سُليم بن أسود .

والأثر أخرجه ابن أبي شيبة في « مصنفه » (٥٢/٩) عن مروان الفزاري به .

وتابعه قتيبة بن سعيد عند الخطيب في « التقييد » (ص ٣٨ - ٣٩) قال : حدثنا مروان به .

✸ ✸ ✸

٣٤٧ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

أخرجه ابن أبي شيبة في « مصنفه » (٥٣/٩) ، وأبو خيثمة في « العلم » (١٥٣) ومن طريقه الخطيب في « التقييد » (ص ٤٠ - ٤١) عن وكيع قال : عن طلحة بن يحيى به .

✸ قلت : وطلحة بن يحيى هو ابن طلحة بن عبيد الله التيمي .

قال عنه الحافظ : =

....

(١٢) في جميع النسخ : سليمان وهو خطأ .

(١٣) في ب : المخارب وهو خطأ .

(١٤) القائل هو : أبو بكر بن أبي شيبة .

(١٥) في جميع النسخ : عمرو . والصواب ما أثبتناه .

٣٤٨ - قال(*) : ونا وكيع ، عن الحكم بن عطية ، عن ابن سيرين قال :
« إنما ضلَّت بنو إسرائيل بكُتُبٍ وَرِثُوها عن آبائهم » .

= « صدوق يخطىء » .

(تنبيه) وقع اسمه في جميع النسخ (طلحة بن عمرو) نعم . طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي هو أحد شيوخ وكيع بن الجراح وهو متروك الحديث . ولكنا رجحنا أنه طلحة بن يحيى التيمي لاتفاق مصادر التخريج على أنه طلحة بن يحيى ، خاصة ابن أبي شيبة الذي روى المصنِّف هذا الأثر من طريقه والله أعلم .

وتابعه حميدُ بن هلال عن أبي بردة .

أخرجه الدارمي في « سننه » (١٢٢/١) ، والخطيب في « التقييد » (ص ٣٩ - ٤٠) من طرق عنه .

وإسناده صحيح .

وسيأتي عند المصنِّف (٣٥٦) .

كما تابعه غيلانُ بن جرير أيضاً .

أخرجه الخطيب (ص ٣٩) من طريق روح بن أسلم قال : حدثنا أبو طلحة عن غيلان بن جرير عن أبي بردة به وزاد :

وقال : « خذ عنا كما أخذنا » .

* * *

٣٤٨ - إسناده حَسَنٌ .

الحكم بن عطية هو العيشي ، البصري .

قال الحافظ : « صدوق له أوهام » .

والأثر أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (٥٣/٩) ، وأبو خيثمة في « العلم » (١٥٢) ومن طريقه الخطيب في « التقييد » (ص ٦١) .

* * *

....

(*) القائل هو : أبو بكر بن أبي شيبة .

٣٤٩ – قال[١٦]: وحدثنا وكيع، عن إسماعيل، عن الشعبي أن مَرْوان دعا زيد بن ثابت، وقومٌ يكتبون وهو لا يدْري، فأعلموه، فقال:

«[أتدرون][١٧]! [لعلَّ][١٨] كل شيءٍ حدَّثتكم به ليس كما حدَّثتكم».

٣٥٠ – قال[١٦]: وحدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن جامع بن شدَّاد، عن الأسود بن هلال قال:

«أُتِيَ عبد الله بصحيفة فيها حديث فدعا بماءٍ فمحاها، ثم غسلها، ثم أمر بها فأخرجت، ثم قال: [أُذَكِّرُ][١٩] [بالله][٢٠] رجلاً يعلمها عند أحدٍ إلَّا أعلمني

---

٣٤٩ – إسنادُهُ صحيحٌ.

ورجاله ثقات. إسماعيل هو ابن أبي خالد. ولكني في شك أن يكون الشعبي أرسل هذه القصة، فإن سَلِم الإسناد من هذا الشك فبها ونعم.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٩/٥٣).

كما أخرجه مطولاً الدارمي في «سننه» (١/١٢٢ – ١٢٣) من طريق ابن عون عن ابن سيرين عن زيد بن ثابت قال:

«أرادني مروان بن الحكم وهو أمير على المدينة أن أكتبه شيئاً. قال: فلم أفعل. قال: فجعل ستراً بين مجلسه وبين بقية داره. قال: وكان أصحابه يدخلون عليه ويتحدثون في ذلك الموضع، فأقبل مروان على أصحابه فقال: ما أرانا إلَّا قد خُنَّاهُ، ثم أقبل عليَّ. قال: قلت: وما ذاك؟ قال: ما أرانا إلَّا قد خُنَّاك. قال: قلت: وما ذاك؟ قال: إنا أمرنا رَجُلاً يقعد خلف هذا الستر فيكتب ما تفتي هؤلاء وما تقول».

* * *

٣٥٠ – إسنادُهُ صحيحٌ.

ورجاله ثقات. وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه. =

(١٦) القائل هو: أبو بكر بن أبي شيبة.
(١٧) في أ: أتردون. والصواب ما أثبتناه.
(١٨) في ب: لعلِّي.
(١٩) في ط: ذكر.
(٢٠) كذا في: ب. وفي ط، أ: الله.

به ، والله لو أعلم إنها [بِدِيرِ هندٍ][21] لبلغتها ، بهذا هلك أهل الكتاب قبلكم حين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون » .

٣٥١ - [حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال : حدثنا القاسم بن أصبغ قال : حدثنا ابن وضاح قال : حدثنا محمد بن سعيد بن أبي مريم قال : حدثنا نعيم بن حماد قال : حدثنا أبو خالد الأحمر سليمان بن [حيان][22]، عن سنان البرجمي ، عن الضحاك قال :

« يأتي على الناس زمان يكثر فيه الأحاديث حتى يبقى المصحف بغباره لا ينظر فيه »][23].

= أخرجه ابن أبي شيبة (٩/١٧ ، ٥٣ - ٥٤) عن أبي معاوية به .

وأخرجه بنحوه الدارمي في « سننه » (١/١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤) ، والخطيب في « التقييد » (ص ٥٣ - ٥٦) من طرق عن ابن مسعود .

* * *

٣٥١ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

نعيم بن حماد فيه ضعف ومثله سنان بن هارون البرجمي .

وأبو خالد الأحمر قال عنه الحافظ :

« صدوق يخطيء » .

* قلت : ومما وجدت من كلامه ما يشبه كلام الضحاك ما أورده الذهبي في « السير » (٩/٢١) عن محمد بن مثنى السمسار قال : قال بشر الحافي : سمعت أبا خالد الأحمر يقول :

« يأتي زمان ، تُعطَّل فيه المصاحفُ ، يطلبون الحديث والرأي ، فإياكم وذلك ، فإنه يُصَفِّقُ الوجْه ، ويُشغِلُ القلبَ ، ويُكثِر الكلام » .

* * *

---

(٢١) في أ : بدين ، وعند ابن أبي شيبة : بدار الهند .

(٢٢) في ط : حسان وهو خطأ .

(٢٣) هذا الأثر ليس في أ ، ب ، وإنما هو من زيادات النسخة : ط .

٣٥٢ – أخبرنا أحمد بن سعيد بن بشر ، نا ابن أبي دُليم ، نا ابن وضاح ، نا محمد بن نمير ، نا روح بن عبادة قال : حدثنا [ابن جريج](٢٤)، عن الحسن بن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما :

« أنه كان ينهى عن كتابة العلم وقال : إنما ضلَّ من كان قبلكم بالكتب » .

٣٥٣ – وقرأت على سعيد بن نصر أن قاسماً حدَّثه [قال](٢٥): ثنا [ابن](٢٦) وضاح ، نا ابن نمير فذكر[ه](٢٧) بإسناده حرفاً بحرف .

---

٣٥٢ – إسنادُهُ حَسَنٌ .

الحسن بن مسلم هو ابن ينّاق المكي . والراوي عنه هو ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز . وتصحف في الأصول إلى « جرير » ، ولم يتنبه إليه الدكتور نوري معمر في رسالته عن ابن وضاح كما لم يتنبه إلى أخطاء كثيرة غيرها من خلال رسالته وإيراده حديث ابن وضاح برواية ابن عبد البر فالله المستعان .

عودٌ على بدء :

وليس في شيوخ روح بن عبادة من اسمه جرير ولا في تلاميذ الحسن بن مسلم كذلك ، وإنما ابن جريج شيخ لروح وأخذ عن الحسن بن مسلم .

وابن جريج صدوق يدلس ، ولكنه صرَّح بالتحديث كما سيأتي .

والأثر أخرجه الخطيب في « التقييد » (ص ٤٣) من طريق محمد بن سعد قال : أخبرنا روح بن عبادة قال : حدثنا ابن جريج قال : أخبرني الحسن بن مسلم به .

***

٣٥٣ – إسناده حَسَنٌ .

وانظر ما قبله .

....

(٢٤) في جميع النسخ : جرير وهو خطأ .

(٢٥) الزيادة من النسخة ط .

(٢٦) الزيادة سقطت من النسخة : أ .

(٢٧) كذا في ط ، ب . وليست في النسخة : أ .

٣٥٤ – أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيى ، نا عمر بن محمد الجمحيُّ ، نا علي بن عبد العزيز ، نا أبو يعقوب المروزي ، نا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن سعيد بن جبير قال :

« [كتب](٢٨) إليَّ أهل الكوفة مسائل ألقىٰ فيها ابن عمر ، فلقيته فسألتُه [مِنَ](٢٩) الكتاب ، ولو علم أن مَعِيَ كتاباً لكانت الفيصل بيني وبينه » .

٣٥٥ – وحدثنا أحمد بن عبد الله ، نا أبي ، نا عبد الله بن يونس ، نا بقي بن مخلد ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا سفيان بن عيينة ، عن أيوب قال : سمعت سعيد بن جبير قال :

« كنا نختلف في أشياء ، [فكتبتها](٣٠) في كتاب ، ثم أتيت بها ابن عمر أسأله عنها خفياً ، فلو عَلِمَ بها كانت الفيصل بيني وبينه » .

---

٣٥٤ – إسناده حَسَنٌ

أبو يعقوب المروزي هو إسحاق بن أبي إسرائيل كامَجْرا . قال الحافظ : « صدوق تكلم فيه لأجل وقفه في القرآن » .

وأخرجه الخطيب في « التقييد » (ص ٤٣ – ٤٤) قال : أخبرنا عبد الملك بن محمد الواعظ ، أخبرنا عمر بن محمد الجمحي به .

* * *

٣٥٥ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في « مصنفه » (٥٤/٩) عن سفيان به .

وأخرج نحوه الخطيب في « التقييد » (ص ٤٤) ، وابن سعد في « الطبقات » (٦ / ٢٥٨) من طريقين عن وهيب بن خالد قال : حدثنا أيوب به .

وإسناده صحيحٌ .

وتابعه شعبة عن أيوب .

كما عند ابن سعد أيضاً .

....

(٢٨) في النسخة ط : كتبتُ .

(٢٩) في ط ، ب : عن .

(٣٠) في ط ، ب : فنكتبها .

٣٥٦ - وأخبرني عبد الرحمٰن ، نا عمر ، نا علي بن عبد العزيز ، نا حجاج ، نا أبو هلال قال : حدثني حميد بن هلال [، عن][٣١] أبي بردة قال :

« كان أبو موسى يحدِّثنا بأحاديث فقمنا لنكتبها . فقال : أتكتبون ما سمعتم مني ؟ قلنا : نعم . قال : فجيئوني به ، فدعا بماءٍ فغسله . وقال : احفظوا عنا كما حفظنا » .

٣٥٧ - وأخبرنا عبد الرحمٰن ، نا عمر ، نا عليُّ بن عبد العزيز ، [أخبرنا][٣٢] الحسن بن بشر البجلي الكوفي ، نا المعافٰى ، عن الأوزاعي ، عن أبي كثير قال : سمعت أبا هريرة يقول :

« نحن لا نَكْتُب ولا نُكْتِب » .

---

٣٥٦ - إسناده صحيحٌ .

وقد تقدم (رقم ٣٤٧) .

* * *

٣٥٧ - إسناده حسنٌ ، وهو صحيح .

الحسن بن بشر البجلي ، أبو علي الكوفي .

قال الحافظ في « التقريب » :

« صدوق يخطيء » .

* قلت : قد احتج به البخاري وحديثه حسن وهو متابع .

والأثر أخرجه الخطيب في « التقييد » (ص ٤٢) قال : أخبرنا عبد الملك بن محمد ، أخبرنا عمر بن محمد الجمحي به . بلفظ : « لا يُكْتَمُ ولا يُكْتَبُ » .

وأخرجه الدارمي في « سننه » (١٢٢/١) ، وأبو خيثمة في « العلم » (١٤٠) ، والخطيب (ص ٤٢) من طرق عن الأوزاعي به .

ولفظ الدارمي : « لا يَكْتُب ولا يُكْتِب » .

ولفظ أبي خيثمة والخطيب : « لا يكتم ولا يُكتِب » .

* * *

(٣١) في ط : بن وهو خطأ .

(٣٢) الزيادة سقطت من أ ، ب . استدركناها من : ط .

٣٥٨ - وأخبرنا عبد الرحمٰن ، نا عمر ، نا عليّ [، نا][٣٣] أبو عبيد ، عن محمد بن عبيد [الطنافسي][٣٤]، عن هارون بن عنترة ، عن عبد الرحمٰن بن الأسود ، عن أبيه قال :

« أصبتُ أنا وعلقمة صحيفة ، فانطلق معي إلى ابن مسعود بها ، وقد زالت الشمس أو كادت تزول ، فجلسنا بالباب ، ثم قال للجارية : انظري مَنْ بالباب ؟ فقالت : علقمة والأسود . فقال : ائذني لهما . فدخلنا ، فقال : كأنكما قد أطلتما الجلوس ؟ قلنا : أجل . قال : فما منعكما أن تستأذنا ؟ [قالا][٣٥]: خشينا أن تكون نائماً . قال : ما أحب أن تظنوا بي هذا ، إن هذه ساعة كنا نقيسها بصلاة الليل ، فقلنا : هذه صحيفة فيها حديث حسن . فقال : يا جارية ! هاتي [الطست][٣٦] واسكبي فيه ماء . قال : فجعل يمحوها بيده ويقول : ﴿ **نحن نقص عليك أحسن القصص** ﴾ [يوسف : ٣] ، فقلنا : انظر فيها ، فإن فيها حديثاً [عجباً][٣٧]، فجعل يمحوها ويقول : إن هذه القلوب أوعية فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره » .

قال أبو عبيد : [نرىٰ][٣٨] أن هذه الصحيفة أُخذت من أهل الكتاب فلهذا كره عبد الله النظر فيها .

---

٣٥٨ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

ورجال إسناده ثقات غير هارون بن عنترة فقد وثقه جماعة وضعفه آخرون .
وقال الحافظ في « التقريب » :
« لا بأس به » .
وأبو عبيد هو : القاسم بن سلّام ، صاحب التصانيف .
والأثر أخرجه الخطيب في «التقييد» (ص ٥٣-٥٤) من طريق العباس بن محمد=

(٣٣) الزيادة سقطت من أ ، ب . استدركناها من : ط .
(٣٤) هكذا في ط وهو الصواب . وفي أ ، ب : الطافي .
(٣٥) في ط : قال . وهو خطأ .
(٣٦) في ط : بطست .
(٣٧) في ط : عجيباً .
(٣٨) في ط : يرىٰ .

٣٥٩ – أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا [ابن][٣٩] وضاح ، نا يوسف [بن][٤٠] عدي ، نا [عثام][٤١] بن علي ، عن الأعمش ، عن إبراهيم قال :

« قال مسروق لعلقمة : اكتب لي النظائر . قال : أما علمتَ أن الكتابَ يُكره ؟ قال : بلى . إنما أريد أن أحفظها ، ثم أحرقها » .

٣٦٠ – حدثنا عبد الرحمٰن ، نا عمر ، نا عليٌّ ، نا عارم أبو النعمان ، نا حماد بن زيد ، عن ابن عون ، عن محمد بن سيرين قال :

« قلتُ لعَبِيدة : أَكْتُبُ ما أسمع منك ؟ قال : لا . [قلت][٤٢]: وإن وجدت كتاباً أقرأه عليك ؟ قال : لا » .

= الدوري قال : حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي به .

وتابعه عنده ابن فضيل عن هارون بن عنترة به أيضاً .

* * *

٣٥٩ – **إسنادُهُ حَسَنٌ .**

عثام بن علي العامري صدوق كما قال الحافظ في « التقريب » .

وبقية رجاله ثقات .

وأخرجه الخطيب في « التقييد » (ص ٥٨ – ٥٩) من طريقين عن وكيع قال : حدثنا الأعمش به

وعنده « ... إنما أنظر فيه ثم أمحوه » قال : « فلا بأس » .

* * *

٣٦٠ – **إسنادُهُ صحيحٌ .**

وأخرجه الدارمي في «سننه» (١٢٢/١) والخطيب في « التقييد » (ص ٤٥) =

....

(٣٩) الزيادة سقطت من أ ، ب .

(٤٠) في ط : عن . وهو خطأ .

(٤١) في ط : هشام . وهو خطأ .

(٤٢) الزيادة من : ط .

٣٦١ - وأخبرنا عبد الوارث ، أنا قاسم ، أنا أحمد بن زهير ، حدثني أبي ، نا وكيع ، عن ابن عون ، عن محمد قال :

« قلت لعَبيدة فذكره حرفاً بحرف » .

٣٦٢ - وحدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، ابن الأصبهاني ، نا شريك وجرير ، عن مغيرة ، عن إبراهيم قال :

« كنتُ أُكْتبُ عند عَبيدة فقال لي : لا تخلدن عني كتاباً » .

= عن أبي النعمان محمد بن الفضل عارم به .

وعَبيدة هو ابن عمرو السَّلْماني .

* * *

٣٦١ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه أبو خيثمة في « العلم » (١٥٠) والخطيب في « التقييد » (ص ٤٦) وابن أبي شيبة (٩ / ١٧) عن وكيع به .

* * *

٣٦٢ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ابن الأصبهاني هو محمد بن سعيد .

ومن طريقه أخرجه الخطيب في « التقييد » (ص ٤٦، ٤٧) قال: أخبرنا شريك به.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٩/٥٢ - ٥٣) عن جرير به .

وأخرجه الدارمي (١/١٢٠) ، وابن أبي شيبة (٩/٥٤) من طريق ابن إدريس عن شعبة عن الحكم عن إبراهيم به .

(تنبيه) وقع في مصادر التخريج هذا الحرف على صورتين فمرة : لا تخلدن . بالخاء المعجمة ومرة : لا تجلدن بالجيم . وإن كانت الصورتان لكل واحدة منهما وجه ؛ إلا أني أرجح الثانية بدليل ما أخرجه الدارمي في « سننه » (١/١٢١) من طريق عبد الله بن عمران عن أبي داود عن شعبة عن الحكم وإسماعيل بن رجاء عن إبراهيم قال : سألت عَبيدة قطعة جلدٍ أكتب فيه . فقال إبراهيم : « لا تجلدن عني كتاباً » . فهذه دلالة صريحة في توجيه النص وأنه بالجيم لا بالخاء والله أعلم .

٣٦٣ - قال أحمد بن زهير : وحدثني أبي ، نا جرير ، عن أبي يزيد المرادي قال : « لما حضر عَبيدة الموتُ دعا بكُتُبِهِ فمحاها » .

٣٦٤ - قال أحمد : وحدثنا الوليد بن شجاع ، نا [أبو زبيد عبثر بن القاسم](٤٣) ، عن النعمان بن قيس ، عن عبيدة :

« أنه دعا بكتبه [عند الموت](٤٤) فمحاها ، فقيل له في ذلك . فقال : أخشى أن يليها قوم يضعونها غير موضعها » .

---

٣٦٣ - إسنادُهُ صحيحٌ .

أبو يزيد المرادي هو : النعمان بن قيس الكوفي وثقه ابن معين . وقال أحمد بن حنبل : « صالح الحديث » .

والأثر أخرجه أبو خيثمة في « العلم » (١١٢) قال : ثنا جرير به .

وأخرجه الدارمي (١٢١/١) ، والخطيب (ص ٦١) وابن أبي شيبة (١٧/٩) ، وابن سعد في « الطبقات » (٩٤/٦) من طرق عن سفيان عن النعمان بن قيس أبي يزيد المرادي به وزاد :

« إني أخاف أن يليها قومٌ فلا يضعونها مواضعها » هذا لفظ الدارمي . ولفظ الخطيب وابن سعد نحوه .

وسيأتي في الذي بعده .

* * *

٣٦٤ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وانظر ما قبله .

* * *

---

(٤٣) في ط : أبو زيد عنترة بن القاسم وهو خطأ .
(٤٤) الزيادة من : ط .

٣٦٥ - حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيى ، نا عمر بن محمد القرشي ، نا علي بن عبد العزيز ، نا خلف بن هشام ، نا أبو عوانة ، عن سليمان بن [أبي](٤٥) العتيك ، عن أبي معشر ، عن إبراهيم أنه كان يَكْرَهُ أن يُكْتَبَ الأحاديث في الكراريس » .

٣٦٦ - [أخبرنا أحمد بن عبد الله ، نا أبي ، نا عبد الله بن يونس ، نا بقي ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا معاذ ، أخبرنا ابن عون ، عن القاسم :

« أنه كان لا يكتب الحديث » .

---

٣٦٥ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

سليمان بن أبي العتيك ذكره البخاري في « الكبير » وابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً .

✹ قلت : وكذا لم يذكرا له من التلاميذ أو الشيوخ إلا ما ورد في هذا الإسناد ، وهو بهذا معدود في المجاهيل حسب قواعد علم المصطلح والله أعلم .

وأبو معشر هو زياد بن كُليب الحنظلي ، الكوفي أحد الثقات ، وليس هو (نجيح السندي) .

وإبراهيم هو النخعي .

والأثر أخرجه الدارمي في « سننه » (١٢١/١) ، وابن أبي شيبة (١٨/٩) والخطيب في «التقييد » (ص ٤٨) عن أبي عوانة به .

ولكن الخطيب وافق المصنِّف في عمر بن محمد القرشي الجمحي .

وعند الدارمي زيادة :

« ... ويقول : يشبه بالمصاحف . قال يحيى - شيخ الدارمي - : ووجدت في كتابي عن زياد الكاتب عن أبي معشر فاكتب كيف شئت » .

✹ ✹ ✹

٣٦٦ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ومعاذ هو ابن معاذ العنبري ، أبو المثنى .

والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٥٤/٩) عن معاذ به ونحوه أخرج ابن سعد في =

....

(٤٥) الزيادة سقطت من ط ، ب .

٣٦٧ - وأخبرنا عبد الرحمٰن قال : حدثنا عمر قال : حدثنا عليٌّ ، حدثنا سليمان بن أحمد قال : سمعت أبا مسهر يقول : سمعتُ سعيد بن عبد العزيز يقول : « ما كتبتُ حديثاً قط »][46].

٣٦٨ - وحدثنا عبد الرحمٰن ، نا عَمر ، نا عليٌّ ، نا أبو غسَّان ، نا محمد بن فضيل ، عن ابن شبرمة قال : سمعت الشعبي يقول :

= «الطبقات»(٥/١٨٨) قال : أخبرنا زيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي قال : أخبرنا عبد الله بن العلاء قال : سألت القاسم يُملي عليَّ أحاديث فقال : « إن الأحاديث كثرت على عهد عمر بن الخطاب فأنشد الناسَ أن يأتوه بها فلما أتوه بها أمر بتحريقها ثم قال : مَثْناة كمثناة أهل الكتاب .

قال : فمنعني القاسم يومئذٍ أن أكتب حديثاً » .

❋ قلت : وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات .

ومن طريق الوليد بن مسلم عن عبد الله بن العلاء عن القاسم بن محمد أنه كره كتابة الحديث . أخرجه الخطيب في « التقييد » (ص ٤٦) .

❋ ❋ ❋

٣٦٧ - إسناده صحيحٌ .

وأبو مسهر هو عبد الأعلى بن مسهر الغساني ، الدمشقي .

والأثر أخرجه الدارمي في « سننه » (١/١٢١) قال : أخبرنا مروان بن محمد قال : سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول فذكره .

وهذا إسناد صحيح . ومروان بن محمد هو ابن حسان الأسدي ، الطاطري ، ثقة .

❋ ❋ ❋

٣٦٨ - إسنادُهُ صَحيحٌ .

ــ ابن شبرمة هو عبد الله بن شبرمة بن الطفيل الضبي الكوفي . =

....

(٤٦) هذان الأثران دخلا في بعضهما بإسناد واحد ، وبالنص الثاني في أ ، ب . والصواب ما أثبتناه من ط . وهو الموافق لمصادر التخريج .

« ما كتبتُ سوداءَ في بيضاء قط ، ولا استعدت حديثاً من إنسان مرتين » .

٣٦٩ – وأخبرنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير قال : حدثني أبي وأحمد بن حنبل [والأخنسي](٤٧) محمد بن عمران قالوا : حدثنا محمد بن فضيل ، ثنا ابن شبرمة ، قال : سمعت الشعبي يقول :

« ما كتبت [سوداء](٤٨) في بياضٍ قط ، وما سمعت من رجل [حديثاً](٤٩) فأردت أن يعيده عليَّ » .

زاد [الأخنسي](٤٧): « ولقد نسيتُ من [الحديث](٥٠) ما لو [حَفِظَهُ](٥١) إنسانٌ كان [به](٥٢) عَالِماً » .

= والأثر أخرجه أبو خيثمة في « العلم » (٢٨) ، وابن سعد في « الطبقات » (٢٤٩/٦) ، والدارمي في « سننه » (١٢٥/١) ، والخطيب في « التاريخ » (٢٢٩/١٢) وفي كتاب « الجامع » (١٧٦٨ ، ١٧٦٩) وأبو نعيم في « الحلية » (٣٢١/٤) من طرق عن محمد بن فضيل بن غزوان به .

وليس عندهم (مرتين) .

* * *

٣٦٩ – إسناده صحيحٌ .

وانظر ما قبله . والزيادة عند الخطيب من طريق الحميدي عن سفيان عن ابن شبرمه به .

ـــ والأخنس قيل اسمه محمد بن عمران والأشهر أحمد ويكنى أبا عبد الله . وقيل : أبا جعفر .

* * *

....

(٤٧) في ط : والأخنس ومحمد بن عمران . والصواب أن الأخنسي نسبة لمحمد بن عمران لا شخصان .

(٤٨) في ط : سواداً .

(٤٩) في ط : حدثنا .

(٥٠) في ط : الأحاديث .

(٥١) في ط : حفظها .

(٥٢) في ط : بها .

٣٧٠ - أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيٰى ، نا [عمر][٥٣] بن محمد ، نا علي بن عبد العزيز ، نا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني قال :

« قلت لجرير - يعني ابن عبد الحميد - : أكان منصور - يعني ابن المعتمر - يكره كتاب الحديث ؟ قال : نعم ، منصور ومغيرة والأعمش كانوا يكرهون كتاب الحديث » .

٣٧١ - أخبرنا محمد بن إبراهيم ، نا محمد بن معاوية ، نا جعفر بن محمد الفريابي ، نا صفوان بن صالح ، نا الوليد بن مسلم قال : سمعتُ الأوزاعي يقول :

« كان هذا العلم شيئاً شريفاً إذْ كان من أفواه الرجال يتلاقونه ويتذاكرونه ، فلما صار في الكتب ذهب نوره ، وصار إلى غير أهله » .

---

٣٧٠ - إسنادُهُ صحيحٌ .

والأثر أخرجه الخطيب في « التقييد » (ص ٤٨) قال : أخبرنا عبد الملك عن عمر بن محمد الجمحي به .

* * *

٣٧١ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ــ محمد بن إبراهيم هو ابن سعيد القيسي ، القرطبي ، أبو عبد الله ، ثقة .

ــ وشيخه هو : أبو بكر القرشي محمد بن معاوية بن عبد الرحمٰن المعروف بابن الأحمر ، ثقة .

ــ وصفوان وشيخه الوليد ثقتان ولكنهما يدلسان التسوية ، وقد صرحا بالسماع فانتفت عنهما شبهة التدليس .

والأثر أخرجه الخطيب في «التقييد» (ص ٦٤) من طريق آخر عن جعفر الفريابي به.

وأخرجه الدارمي (١٢١/١) قال : أخبرنا عبد الرحمٰن بن صالح ، ثنا ابن المبارك عن الأوزاعي فذكره بنحوه .

* * *

(٥٣) في أ ، ب : عمران وهو خطأ .

٣٧٢ - وذكر الحسن بن علي [الحلواني][٥٤]، نا عبد الله بن صالح ، نا الليث ، عن يحيى بن سعيد قال :

« أدركتُ الناس يَهابُون [الحديث][٥٥] حتى كان الآن حديثاً ، قال : ولو كُنَّا نكتب لكتبتُ من عِلْم سعيد وروايته [شيئاً][٥٦] كثيراً » .

٣٧٣ - وذكر الحلواني قال : نا دُحيم ، نا الوليد بن مسلم ، عن عطاء بن مسلم ، عن عمرو بن قيس ، عن إبراهيم قال :

« لا تكتبوا فتتكلوا » .

---

٣٧٢ - إسنادُهُ لا بأس به .

الحسن بن علي الحُلْواني ، هو : أبو علي الخلّال .

قال الحافظ في « التقريب » :

« ثقة حافظ ، وله تصانيف » .

✹ قلت : ذكر منها أبو سعد السمعاني في « الأنساب » (٢٤٧/٢) كتاب « السنن » ولعل ابن عبد البر نقله من إحدى مصنفاته كما فعل ذلك مع أبي بكر بن أبي شيبة (رقم ٣٤٧ وما بعده) أنه قال : وذكر أبو بكر بن أبي شيبة وساق إسناده .

ـــ وعبد الله بن صالح هو أبو صالح المصري الجهني كاتب الليث بن سعد وهو صدوق وكانت فيه غفلة وهو ثبت إذا حدَّث من كتابه ، أو روى عنه الأئمة الكبار الحفاظ .

✹ ✹ ✹

٣٧٣ - إسنادُهُ لا بأس به .

ـــ دحيم هو عبد الرحمٰن بن إبراهيم بن عمرو العثماني ، أبو سعيد الدمشقي ، ثقة حافظ متقن .

ـــ والوليد بن مسلم مدلس ، ولكن للأثر عن إبراهيم شواهد سبقت الإشارة إلى صحتها .

....

(٥٤) في ط : الحرّاني ، وفي أ ، ب : الحوّاني وكلاهما خطأ .

(٥٥) في ط : الكتب .

(٥٦) الزيادة سقطت من : ط .

٣٧٤ – قال الحلْواني : [ونا يحيى بن آدم][٥٧]، نا أبو شهاب ، نا الحسن بن عمرو ، عن الفضيل بن عمرو قال :

« قلت لإبراهيم : إني [أتيتك][٥٨] وقد جمعت المسائل ، فإذا رأيتك كأنما تختلس مني وأنت تكره الكتابة . قال : لا عليك فإنه قلَّ ما طلب إنسان علماً إلَّا آتاه الله منه ما يكفيه ، وقلَّ ما كتب رجلٌ كتاباً إلَّا اتَّكَلَ عليه » .

قال أبو عمر :

« من كره [كتاب][٥٩] العلم إنما كرهه لوجهين :

أحدهما : أن لا يُتخذ مع القرآن [كتابٌ][٦٠] يضاهىٰ به .

ثانيهما : ولئلا يتكل الكاتب علىٰ ما كتب ، فلا يَحفْظ فيقل الحِفْظ » .

---

٣٧٤ – إسنادُهُ حَسَنٌ .

أبو شهاب هو الحناط عبد ربه بن نافع .

قال الحافظ :

« صدوق يهم » .

✸ قلت : وهو من رجال الصحيحين .

والحسن بن عمرو هو الفُقَيمي يروي عن أخيه الفضيل وكلاهما ثقة .

ـــ محمد بن بشير هو الشاعر الظريف من بني زياش من خثعم . له ترجمة في « الوافي » (٢/٢٥٢) ، « الأغاني » (١٢/١٢٩) .

✸ ✸ ✸

....

(٥٧) كتب في الأصول الثلاثة : وأخبرنا آدم والصواب أنه : يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي ، أبو زكريا ، فإنه شيخ الحلواني وأخذ عن أبي شهاب الحناط ، وليس في شيوخ الحلواني من يسمى آدم ولا في تلاميذ أبي شهاب ، والله أعلم .

(٥٨) في ط : آتيك .

(٥٩) في ط : كتابة .

(٦٠) هكذا في أ ، ب : وهو نائب فاعل ، والفعل (يُتَّخَذَ) مبني للمجهول . وفي ط : كتاباً ، وهو مفعول به على أساس بناء الفعل (يَتَّخَذُ) للمعلوم .

٣٧٥ - كما قال الخليل رحمه الله :

ليس بعلمٍ ما حوى القِمَطْـر ... ما العلم إلّا ما حَـواهُ الصَّـدْر

٣٧٦ - وأنشدني بعض شيوخي لمحمد بن [بشير][٦١] بإسناد لا أحفظه :

أمـا لـو أعـي كـلَّ ما أسمع ... وأحفـظ مـن ذاك مـا أجمـعُ
ولم أستفد غير ما قد جمعت ... لقيـل : هـو العَالِـمُ المَقْنَـعُ
ولكـنَّ نفسـي إلـى كـل فـن ... من العلم تسمعه [تنزع][٦٢]
فلا أنا أحفـظ ما قـد جمعت ... ولا أنـا مـن جمعـه أشبـع
ومـن يـك فـي علمـه هكـذا ... يكـن دهـره القهقـري يرجـع
إذا لـم تكـن حافظـاً واعيـاً ... فجمعـك للكتـب لا ينفـع
أأحضـرُ بالجهـل فـي مجلس ... وعلمـي فـي الكتـب مستودع

---

٣٧٥ - أخرجه الخطيب في « الفقيه » (١٢٧/٢) وفي « التقييد » (ص ١٤٠ - ١٤١) من طرقٍ عنه .

ومثل هذا روي عن يموت بن المزرع العبدي وعبيد الله بن أحمد الصيرفي .

والقِمَطْرُ هو : الصندوق الذي يوضع فيه الكتب

* * *

٣٧٦ - ورواه الخطيب البغدادي في « الجامع » (١٧٦٢ ، ١٧٦٣) ، والرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (٣٨٥) ، وابن حبان في « روضة العقلاء » (ص ٣٨) من طرق عن محمد بن بشير به .

ووقع عندهم اختلاف في بعض الألفاظ ، وتقديم وتأخير في ذكر الأبيات تراجع هناك لمن أراد .

* * *

(٦١) كذا في ط وهو الصواب ، وفي أ ، ب : يُسير .

(٦٢) كذا في ط . وفي أ ، ب : تلذع باللام وكلاهما له وجهٌ .

٣٧٧ - [وقال أبو العتاهية :

مـــن منـــح الحفـــظ وعـــى   من ضيَّع الحفـظ وهـم(٦٣)

٣٧٨ - وأخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيٰى ، نا أحمد بن سعيد ، نا صالح بن محمد بن شاذان ، نا إسحاق بن هبيرة بن معبد الخراساني قال : قل أبو معشر في الحفظ :

يا أيهـا المضمـــن الصحائفـا   ما قد روىٰ [تُضارع](٦٤) المصاحفا

احفظ وإلَّا كنت ريحاً عاصفاً

٣٧٩ - وقال أعرابيٌّ :

« حرفٌ في تامورك ، خيرٌ من عشرةٍ في كُتُبك » .

قال أبو عمر : التامور : علقة القلب .

٣٨٠ - أخبرنا سعيد بن عثمان قال : أنا إسماعيل بن القاسم ، نا ابن [دريد](٦٥) ، قال : أنا أبو حاتم ، عن الأصمعي قال : سمع يونس بن حبيب رجلاً ينشد :

استودع العلم قرطاساً فضيَّعـه   وبئس مستودع العلم القراطيس

---

٣٧٧ - أبو العتاهية هو : رأس الشعراء ، الأديب الصالح الأوحد ، أبو إسحاق ، إسماعيل بن قاسم بن سويد بن كيسان ، العنزي مولاهم الكوفي ، نزيل بغداد .

تَنَسَّك بأَخَرة ، وقال في المواعظ والزهد فأَجاد .

وكان أبو نوَّاس يعظِّمُه ، ويتأدب معه لدينه ، ويقول : « ما رأيتُه إلَّا توهَّمتُ أنه سماويٌّ ، وأنا أرضيٌّ » .

* * *

٣٨٠ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ـ إسماعيل بن القاسم هو ابن هارون بن عيذون البغدادي ، أبو علي القالي، العلامة=

....

(٦٣) الزيادة من ط . ليست في أ ، ب .

(٦٤) في ط : يُضارع .

(٦٥) في أ ، ب : ديرد . وهو خطأ .

فقال يونس : « قاتله الله ، ما أشد صيانته للعلم ، وصيانته للحفظ ، إن عِلْمَك من روحك ، وإن مالك من بدنك ؛ فَصُنْ علمك صيانتك روحك ، وصُنْ مالك صيانتك بَدَنك » .

٣٨١ – ومما يُنسب إلى منصور الفقيه من قوله :

علمي معي حَيث ما يَمَّمْتُ أحمله ... بطني وعاءٌ له ، لا بطن صندوق

إن كنت في البيت كان العلم فيه معي ... أو كنت في السوق كان العلم في السوق

= اللُّغوي الأديب .

ـــ وابن دريد هو : العلامة شيخ الأدب أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عَتَاهية ، الأزدي البصري صاحب التصانيف .

قال الذهبي :

« كان آية من الآيات في قوة الحفظ » .

وقال أبو بكر الأسدي :

« كان يقال : ابن دُريد أعلمُ الشعراء ، وأشعرُ العلماء » .

ـــ وأبو حاتم هو السجستاني .

ـــ والأصمعي هو : الإمام العلامة الحافظُ ، حُجةُ الأدب ، لسان العرب ، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن أصمع البصري ، أحد الأعلام .

ولهذا الشعر شاهد من كلام سفيان الثوري .

أخرجه الخطيب في « التقييد » (ص ٥٨) بلفظ :

« بئس المستودعُ العلم القراطيس » وثبت نحو هذا عن الضحاك والليث وغيرهم .

وهو عند ابن دريد في « أماليه » (١٧٠) قال : حدثنا أبو حاتم به .

وقال الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (٣٨٣) : وتمثَّل الأعمش بهذا البيت أو قاله .

* * *

٣٨١ – وهذان البيتان أوردهما الخطيب البغدادي في « الجامع » (١٧٥٩) بإسناده إلى أبي الفتح هبة الله بن عبد الواحد البغدادي لبشار .

[قال أبو عمر :

« من ذكرنا قوله في هذا الباب [فإنما][٦٦] ذهب في ذلك مذهب العرب ، لأنهم كانوا مطبوعين على الحفظ ، مخصوصين بذلك ، والذين كرهوا الكتاب كابن عباس ، والشعبي ، وابن شهاب ، والنخعي ، وقتادة ومن ذهب مذهبهم ، وجبل جبلّتهم كانوا قد طُبِعُوا على الحفظ ، فكان أحدهم يجتزيء بالسمعة . ألَّا ترىٰ ما جاء عن ابن شهاب أنه كان يقول :

٣٨٢ – « إنِّي لَأَمرُّ بالبقيع فَأَسُدُّ آذاني مخافة أن يدخل فيها شيءٌ من الخَنَا ، فوالله ما دخل أذني شيءٌ قط فنسيته » .

٣٨٣ – وجاء عن الشعبي نحوه ، وهؤلاء كلهم عَرَبٌ .

٣٨٤ – وقال النبي ﷺ :
« **نحن أُمَّةٌ أُمِّيَّة ، لا نكتب ولا نحسب** » .

وهذا مشهور أن العرب قد خُصَّت بالحفظ ، كان [بعضهم][٦٧] يحفظ أشعار بعض في سَمْعَةٍ واحدة ، وقد جاء أن ابن عباس رضي الله عنه حفظ قصيدة عمر بن أبي ربيعة :

أمِنْ آلِ نُعَم أنت غادٍ فمبكر[٦٨]

في سَمْعَةٍ واحدة على ما ذكروا ، وليس أحدٌ اليوم علىٰ هذا ، ولولا الكتاب لضاع كثير من العلم ، وقد أرخص رسول الله ﷺ في كتاب العلم ، ورخَّص فيه جماعة

---

٣٨٤ – حديث صحيحٌ .

أخرجه البخاري (١٩١٣) ، ومسلم (١٠٨٠) (١٥) ، وأبو داود (٢٣١٩) ، والنسائي (٤/١٣٩ – ١٤٠) ، وأحمد (٢/١٣٢) من حديث ابن عمر رضي الله عنه مرفوعاً « إنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ ، لا نكتُبُ ولا نحسِبُ ، الشهر هكذا وهكذا وهكذا » وعقد الإبهام في الثالثة « والشهر هكذا وهكذا وهكذا » يعني تمام ثلاثين . والسياق لمسلم .

(٦٦) الزيادة من : ط .
(٦٧) في ط : أحدهم . وهو هكذا في الأصول وله تصحيح على الهامش .
(٦٨) وتتمة البيت : « غداة غد أم رائح فمهجر » .

من العلماء وحَمَدُوا ذلك ونحن ذاكروه بعد هذا بعون الله إن شاء الله .

وقد دخل على إبراهيم النخعي شيء في حفظه لتركه الكتاب :

٣٨٥ – ذكر الحلواني قال : حدثنا معاوية بن هشام وقبيصة قالا : حدثنا سفيان ، عن منصور قال :

« كان إبراهيم يَحْذِفُ الحديث ، فقلت له : إن سالم بن أبي الجعد يُتمُّ الحديث . قال : إن سالماً كَتَبَ وأنا لم أكتب » .

قال أبو عمر : فهذا النخعي مع كراهيته [كتاب][٦٩] الحديث قد أقرَّ بفضل الكتابة ، والحمد لله][٧٠].

❋ ❋ ❋

---

٣٨٥ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه الدارمي في « سننه » (١٢٣/١) عن عفان قال : ثنا يحيى بن سعيد القطان ، ثنا سفيان عن منصور قال : قلت لإبراهيم : إن سالماً أتم منك حديثاً . قال : « إن سالماً كان يكتب » .

وإسنادُهُ صحيحٌ .

❋ ❋ ❋

....

(٦٩) في ط : لكتاب .

(٧٠) إلى هنا انتهى كلام ابن عبد البر الذي بدأه بعد رقم (٣٨١) .

[باب : ذكر الرخصة في كتاب العلم]

٣٨٦ - أخبرني عبد الله بن محمد ، أخبرني محمد بن بكر قال : ونا أبو داود ، نا العباس بن الوليد بن مزيد قال : أنا أبي ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير قال : حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، ثنا أبو هريرة قال : لما فتحت مكة قام رسول الله ﷺ فذكر الخطبة (خطبة النبي ﷺ) قال : فقام رجلٌ من اليمن يُقالُ له : أبو شاه . فقال : يا رسول الله : اكتبوا [لي][1]. فقال رسول الله ﷺ : « **اكتبوا لأبي شاه** » يعني الخطبة .

---

٣٨٦ - إسنادُهُ صحيحٌ .

والعباس **بن الوليد وإن** كان يقصر عن درجة التصحيح فقد تابعهُ كثير من الثقات .

والحديث **أخرجه أبو داود** (٣٦٤٩ ، ٤٥٠٥) عن العباس بن الوليد به .

وأخرجه البخاري (٢٤٣٤) ، وأبو داود (٢٠١٧) ، والترمذي (٢٦٦٧) ، وأحمد (٢/٢٣٨) ، والخطيب في « التقييد » (ص ٨٦) من طرق عن الوليد بن مسلم قال : حدثنا الأوزاعي به ، وذكروا قصة .

وقال الترمذي :

« هذا حديث حسن صحيح » .

وتابع الأوزاعيَّ اثنان من الثقات :

الأول : حربُ بن شداد .

أخرجه أبو داود (٤٥٠٥) ، وأحمد بن حنبل (٢/٢٣٨) .

الثاني : شيبان عبد الرحمن النحويُّ .

أخرجه البخاري (١١٢) ، (٦٨٨٠) عن أبي نعيم الفضل بن دكين عنه به .

✸ ✸ ✸

(١) الزيادة من ط .

٣٨٧ - أخبرني خلف بن سعيد ، نا عبد الله بن محمد ، نا أحمد بن خالد ، نا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن [همَّام][٢] بن منبه أنه سمع أبا هريرة يقول :

« لم يكن أحدٌ من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثاً مني إلَّا عبد الله بن عمرو بن العاص ؛ فإنه كتب ولَم أكتب » .

٣٨٨ - قرأت علىٰ أبي القاسم خلف بن القاسم أن أبا الميمون عبد الرحمٰن بن عمر بن راشد البجلي الدمشقي حدَّثهم بدمشق ، نا أبو زرعة عبد الرحمٰن بن [عمرو][٣] بن صفوان الدمشقي ، نا أحمد بن خالد الوهبي قال : نا محمد بن إسحاق ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قلت يا رسول الله ! أكتب

---

٣٨٧ - إسنادُهُ صَحِيحٌ

وأخرجه عبد الرزاق في المصنَّف (٢٥٩/١١) ومن طريقه الخطيب في « التقييد » (ص ٨٢) عن معمر به .

وأخرجه البخاري (١١٣) ، والترمذي (٢٦٦٨ ، ٣٨٤١) ، والدارمي في « سننه » (١٢٥/١) ، والخطيب في « التقييد » (ص ٨٢) من طرق عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن وهب بن منبه عن أخيه همام به .

وقال الترمذي :

« هذا حديث حسن صحيح » .

✸ قلت : وله طرق أخرى عن أبي هريرة ، وفيما ذكرنا غنية ولله الحمد والمنة .

✸ ✸ ✸

٣٨٨ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

أبو الميمون الدمشقي ، له ترجمة في « السير » (٥٣٣/١٥) .

وأحمد بن خالد الوهبي قال الحافظ :

« صدوق » .

=

....

(٢) في ط : تمام بالتاء المثناة وهو خطأ .

(٣) في ط : عمر . والصواب ما أثبتناه .

كلَّ ما أسمع منك ؟ قال :

« **نعم** » . قلت : في الرضا والغضب ؟ قال : « **نعم ، فإني لا أقول في ذلك كلِّه إلَّا حقاً** » .

٣٨٩ – أخبرنا عبد الله بن محمد ، أنا محمد بن بكر ، أنا أبو داود ، نا مسدَّد وأبو بكر بن أبي شيبة قالا : ثنا يحيٰى بن سعيد ، عن عبيد الله بن الأخنس ، عن الوليد بن عبد الله ، عن يوسف بن ماهك ، عن عبد الله بن عمرو قال :

« كنتُ أكتبُ كلَّ شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أُريد حفظه فنهتني قريش ، وقالوا : أتكتبُ كلَّ شيء تسمعه ، رسول الله ﷺ يتكلم في الرضا والغضب ؟ ، فأمسكت عن الكتاب ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ ، فأومأ بأصبعه إلى فيه وقال :

« **اكتب ، فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلَّا حقٌ** » .

= ومحمد بن إسحاق صدوق يدلس ولم يصرح بالتحديث هنا ولكن له متابعات كما أن للحديث طرقاً عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

قال الحافظ في « الفتح » (٢٠٧/١) :

« .. ولهذا طرق أخرى عن عبد الله بن عمرو يقوي بعضها بعضاً » .

قال هذا بعد إيراده طريق يوسف بن ماهك عنه وهو الطريق الآتي عند المصنف .

والحديث من طريق ابن إسحاق أخرجه أحمد بن حنبل (٢٠٧/٢ ، ٢١٥) ومن طريقه الخطيب في « التقييد » (ص ٧٧) عن يزيد بن هارون ومحمد بن يزيد الواسطي قالا : أنا محمد بن إسحاق به .

ثم وجدت تصريحاً بالسماع لمحمد بن إسحاق من عمرو بن شعيب عند الخطيب (ص ٨٠) فلله الحمد والمنة .

وله طرق أخرى عند الخطيب فلتنظر .

* * *

٣٨٩ – إسنادُهُ صحيحٌ .

الوليد بن عبد الله هو ابن أبي مغيث العبدري ، مولاهم ، المكي ثقة .

والحديث أخرجه أبو داود (٣٦٤٦) ، وأبو بكر بن أبي شيبة في «مصنفه» =

٣٩٠ – وقرأت علىٰ سعيد بن نصر أن قاسم بن أصبغ حدَّثهم ، نا محمد بن إسماعيل ، نا الحميدي ح .

وقرأت علىٰ أبي عبد الله محمد بن عبد الملك أن أحمد بن محمد بن زياد [البصري][(٤)] حدَّثهم بمكة ، نا الحسن بن محمد الزعفراني قالا جميعاً : حدثنا سفيان بن عيينة ، ثنا مطرف بن طريف قال : سمعت الشعبي يقول : أخبرني أبو جحيفة قال :

« قلت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : هل عندكم من رسول الله ﷺ شيءٌ سوىٰ القرآن ؟ قال : لا والذي فلق الحبَّة وبرأ النسمة إلَّا أن يُعْطِيَ الله عبداً فَهْماً في كتابه ، وما في هذه الصحيفة . قلت : وما في [هذه][(٥)] الصحيفة ؟ قال : العَقْلُ ، وفكاك الأسير ، [ولا][(٦)] يقتل مسلم بكافر » .

= (٤٩/٩) ، وأحمد (٢/ ١٦٢/ ١٩٢)، والدارمي في «سننه» (١٢٥/١)، والخطيب في « التقييد » (ص ٨٠) ، والحاكم في « المستدرك » (١٠٥/١ – ١٠٦) من طرق عن يحيى بن سعيد القطان به .

قال الحاكم :

« رواة هذا الحديث قد احتجابهم عن آخرهم غير الوليد هذا ، وأظنه الوليد بن أبي الوليد الشامي ، فإنه الوليد بن عبد الله ، وقد عُلمت على أبيه الكنية . فإن كان كذلك فقد احتج به مسلم » .

ووافقه الذهبي (!) .

❋ قلت : بل هو ابن أبي مغيث العبدري كما قدمنا وليس الأمر كما رجح الحاكم ووافقه الذهبي والله تعالى أعلم .

❋ ❋ ❋

٣٩٠ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه البخاري (١١١ ، ٦٩٠٣ ، ٦٩١٥) ، وأحمد (٧٩/١)، والنسائي=

....

(٤) في ط : البصيري . وهو خطأ .

(٥) الزيادة سقطت من : ط .

(٦) في ط : وألا .

٣٩١ – وقد رُوي عن عليٍّ رضي الله عنه في هذه الصحيفة وجهان : أحدهما « تحريم المدينة ، ولعن من انتسب لغير مواليه » في حديث فيه طول وفيه « المسلمون تتكافأ دماؤهم » الحديث . رواه عن عليٍّ يزيدُ التيمي [وخلاس][٧] .

= (٢٤/٨)، والحميدي في «مسنده» (٢/٢٣- ٢٤) من طرق عن سفيان بن عيينة به.

✸ وتابعه زهيرُ وجريرُ وهشيم .

فأما حديث زهير : فأخرجه البخاري (٣٠٤٧) ، (٦٩١٥) من طريق أحمد بن يونس عنه به .

وأما حديث جرير : فأخرجه الدارمي في « سننه » (١٩٠/٢) عن إسحاق عن جرير به .

وأما حديث هشيم : فأخرجه الترمذي (١٤١٢) عن أحمد بن منيع عنه .

وقال :

« هذا حديث حسنٌ صحيحٌ » .

✸ ✸ ✸

٣٩١ – حديث صحيحٌ .

أخرجه البخاري (٣١٧٢ ، ٣١٧٩ ، ٦٧٥٥ ، ٧٣٠٠) ، ومسلم (١٣٧٠) ، وأبو داود (٢٠٣٤) ، والترمذي (٢١٢٧) ، والطيالسي (١٨٤) ، وأحمد (٨١/١ ، ١٢٦) ، والبيهقي في « السنن » (١٩٦/٥) وفي « التقييد » (ص ٨٨) من طرق عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال : خطبنا عليُّ بن أبي طالب فقال :

« من زعم أن عندنا شيئاً نقرأُهُ إلا كتاب الله وهذه الصحيفة (قال : وصحيفةٌ معلقة في قراب سيفه) فقد كذب . فيها أسنانُ الإبل وأشياء من الجراحات . وفيها قال النبي ﷺ : « المدينة حَرَمٌ ما بين عير إلى ثور ، فمن أحدث فيها حَدَثاً ، أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لَا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدْلاً . وذمة المسلمين واحدة يسعي بها أدناهم . ومن ادَّعى إلى غير أبيه ، أو انتمى إلى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم=

....

(٧) في الأصول : وجلاس بالجيم وهو خطأ .

٣٩٢ - «وكَتَبَ رسولُ الله ﷺ كتاب: الصُدقات، والديات، والفرائض، والسُّنَن » لعمرو بن حزم وغيره .

= القيامة صرفاً ولا عدلاً » وفي رواية بزيادة :

« فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يُقبل منه يوم القيامة صرفٌ ولا عدل » .

***

٣٩٢ - كتاب عمرو بن حزم روي عنه بإسنادين أحدهما مرسلٌ والآخر متصل .

فأما المرسل فأخرجه مالك في « الموطأ » (ص ١٤١) ، والنسائي (٥٩/٨) ، وأبو داود في « المراسيل » (٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤) ، وابنه في « المصاحف » (ص ٢١٢) ، وعبد الرزاق (١٣٢٢) ، وعنه الدارقطني في « سننه » (١٢٢/١) مختصراً بلفظ :

« لا يمس القرآن إلّا طاهر » .

وعند بعضهم بمعناه .

وقال أبو داود :

« روي هذا الحديث مسنداً ، ولا يصح » .

وقال الدارقطني :

« مرسل ورواته ثقات » .

وقال ابن عبد البر :

« لا خلاف عن مالك في إرسال هذا الحديث ، وقد روي مسنداً من وجه صالح ، وهو كتاب مشهور عند أهل السير ، معروف عند أهل العلم معرفةً يُستغني بها في شهرتها عن الإسناد » اهـ .

* قلت : وأما المسند فرواه : النسائي (٥٧/٨ - ٥٨) ، وابن حبان (٧٩٣ موارد) والبيهقي في « السنن » (٨٩/٤ - ٩٠) ، والحاكم في « المستدرك » (٣٩٥/١ - ٣٩٦) ، والدارقطني (١٢٢/١) عن الحكم بن موسى قال : حدثنا يحيى بن حمزة عن سليمان بن أرقم حدثني الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده أن رسول الله كتب إلى أهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات .... فذكره مطولاً جداً . =

٣٩٣ – وأخبرني أحمد بن عبد الله قال : حدثني أبي ، نا محمد بن فطيس ، ثنا يحيى بن إبراهيم ، ثنا عبد الله بن مسلمة ، ثنا عبد الرحمن بن أبي [الموال][٨]، عن [يزيد بن زياد][٩]، عن أبي جعفر محمد بن علي قال : وُجِدَ في قائم سيف

= هذا سياق النسائي .

وعندهم : سليمان بن داود وهو الخولاني ثقة لكنه مِنْ توهُّم بعض الرواة ، والصواب أنه سليمان بن أرقم .

قال النسائي بعد أن رواه على الوجهين :

« وهذا أشبه بالصواب – يعني طريق سليمان بن أرقم – ، وسليمان بن أرقم متروك الحديث » اهـ .

❋ قلت : وعلى الوجه الآخر – طريق سليمان بن داود – يحمل كلام من صحح الحديث أو حسنه ؛ كابن عبد البر والإمام أحمد وغيرهما .

قال أحمد : أرجو أن يكون صحيحاً . أخرجه البيهقي عقب روايته الحديث .

قال العلامة الألباني في « الإرواء » (١٢٢) :

« أما حديث عمرو بن حزم ، فهو ضعيف فيه سليمان بن أرقم وهو ضعيف جداً ، وقد أخطأ بعض الرواه فسمَّاه سليمان بن داود وهو الخولاني وهو ثقة ، وبناءً عليه توهم بعض العلماء صحته ! وإنما هو ضعيف من أجل ابن أرقم هذا . والصواب فيه أنه من رواية أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم مرسلاً ، فهو ضعيف أيضاً لإرساله » اهـ .

❋ قلت : وإن كان حديث عمرو بن حزم لم يصح عنه من الوجهين إلا أن لبعضه شواهد صحيحة والله أعلم .

❋ ❋ ❋

٣٩٣ – إسناده ضعيف ، وصحَّ مرفوعاً .

ـ محمد بن فُطيس هو أبو عبد **الله** بن **واصل الغافقي الأندلسي** العلَّامة الحافظ.=

....

(٨) في الأصول : الموالي . والصواب ماأثبتناه .

(٩) في ط : يزيد بن أبي زياد . والصواب ما أثبتناه .

رسول الله ﷺ صحيفة فيها مكتوب :

« [ملعون من أضلَّ أعمى عن السبيل][10]، ملعون من سرق تخوم [الأرض][11]، ملعون من تولى غير مواليه أو قال : ملعون من جَحَدَ نعمةَ من أنعم عليه » .

٣٩٤ - وأخبرنا خلف بن سعيد ، نا عبد الله بن محمد ، أنا أحمد بن خالد ، نا علي بن عبد العزيز ، نا محمد بن سعيد الأصبهاني ، ثنا شريك ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن عمرو قال :

« ما يرغبني في الحياة إلَّا خصلتان : الصَّادقة والوهط . فأما الصادقة فصحيفة

= ــ ويحيى بن إبراهيم هو ابن مزين مولى رملة بنت عثمان بن عفان رضي الله عنه ، أبو زكرياء .

قال ابن الفرضي في « تاريخ علماء الأندلس » (١٧٨/٢) :

« لم يكن عنده علم بالحديث » .

ــ وأبو جعفر هو الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

✹ قلت : ونحو هذا الحديث صح عن ابن عباس مرفوعاً .

أخرجه أحمد (٢١٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٧) عنه مرفوعاً بلفظ :

« ملعون من سب أباه ، ملعون من سب أمه ، ملعون من ذبح لغير الله ، ملعون من غيَّر تخوم الأرض ، معلون من كمَّه أعمى عن طريق ، ملعون من وقع على بهيمة ، ملعون من عمل بعمل قوم لوط [لعن الله من تولى غير مواليه] » .

ولم أجد لفظ : « ملعون من جَحَدَ نعمةَ مَنْ أَنْعَمَ عليه » .

✹ ✹ ✹

٣٩٤ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

ــ ليث هو ابن أبي سُلَيم ضعيف .

وأخرجه الدارمي (١٢٧/١) ، والخطيب في « تقييد العلم » (ص ٨٤-٨٥) =

....

(١٠) الزيادة سقطت من : ط .

(١١) الزيادة سقطت من : ب .

كتبتُها عن رسول الله ﷺ ، وأما الوهط فأرض تصدَّق بها عمرو بن العاص كان يقوم• عليها » .

٣٩٥ – وقرأت على خلف بن القاسم أن علي بن أحمد بن علي [الحربي][١٢] حدثهم ، ثنا محمد بن عبدة ، ثنا محمد بن سليمان (لوين) قال : حدثنا عبد الحميد بن سليمان ، عن عبد الله بن المثنى ، عن [عمِّه][١٣] ثمامة بن أنس ، [عن أنس][١٤] بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« **قَيِّدُوا العلم بالكتاب** » .

= عن محمد بن سعيد الأصبهاني به .

واضطرب فيه الليث أيضاً فمرة يرويه عن مجاهد كما هنا .

ومرة يرويه عن طاوس عن عبد الله بن عمرو كما أخرجه الخطيب (ص ٨٤) .

وتابعه إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي عن مجاهد به .

أخرجه الخطيب في « التقييد » (ص ٨٤) نحوه وإسحاق ضعيف أيضاً .

* * *

٣٩٥ – **إسناده ضعيف ، والحديث حَسَنٌ .**

* عبد الحميد بن سليمان هو الخزاعي ، الضرير ، أبو عمر المدني ، أخو فليح قال يحيى بن معين وأبو داود :

« ليس بثقة » .

وقال الدارقطني :

« ضعيف الحديث » .

وكذا قال الحافظ في « التقريب » .

وهو المتهم برفع هذا الحديث .

* وعبد الله بن المثنى وإن كان من رجال البخاري إلا أن في حفظه نظراً، وانتقى =

....

(١٢) في ط : الخومي وهو خطأ .

(١٣) الزيادة سقطت من : ط .

(١٤) الزيادة سقطت من : ط .

= البخاري حديثه ، لذا قال الحافظ في « التقريب » :
« صدوق كثير الغلط » ، وانظر ترجمته في « الميزان » .
والحديث أخرجه لوين محمد بن سليمان في « أحاديثه » (٢/٢٤) ومن طريقه أخرجه ابن شاهين في « الناسخ والمنسوخ » (٦٢٤) ، والخطيب في « التاريخ » (١٠/٤٦) ، « والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » (٤٤٠) ، « والتقييد » (ص ٦٩ - ٧٠) ؛ وابن الجوزي في « الواهيات » (٩٤) جميعاً عن لوين به .
وقال لوين :
« هذا لم يكن يرفعه أحد غير هذا الرجل » .
يعني به عبد الحميد بن سليمان الخزاعي وهو ضعيف كما مرَّ .
وأفاد شيخنا الألباني - حفظه الله - أن يوسف بن عبد الهادي أخرج الحديث في « هداية الإنسان » (٢/٣١) من طريق لوين به ، وقال :
« تفرد برفعه عبد الحميد بن سليمان أخو فليح ، وقد ضعف ، والمحفوظ عن عبد الله بن المثنى عن ثمامة عن أنس من قوله » اهـ .

❋ قلت : وبنحو هذا تكلم الخطيب في « التقييد » ، وابن الجوزي في « الواهيات » ، وأورده الذهبي في « الميزان » مما أنكر على عبد الحميد هذا .
ونقل السخاوي في « المقاصد » (١٠٠) عن العسكري قوله :
« ما أحسبه من كلام النبي ﷺ ، وأحسب عبد الحميد وهم فيه ، وإنه من قول أنس ، فقد روى عبد الله بن المثنى عن ثمامة قال : كان أنس يقول لبنيه : يا بني قيدوا العلم بالكتاب . قال :
فهذا علة للحديث » اهـ .

❋ قلت : والموقوف أخرجه الدارمي في « سننه » (١/١٢٧) ، وأبو خيثمة في « العلم » (١٢٠) ، والطبراني في « الكبير » (١/ ٧٠٠/ ٢٤٦) ، والحاكم في « المستدرك » (١/١٠٦) ، والرامهرمزي « المحدث الفاصل » (ص ٣٦٨) والمصنِّف كما سيأتي من طرق عن عبد الله بن المثنى به موقوفاً .
قال الهيثمي (١/١٥٢) :
« رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح » . =

....

= وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (!)

❋ قلت : نعم ، رجاله رجال الصحيح ، ولكنه يقصر عن هذه الدرجة لأجل ابن المثنى وقد بينت حاله آنفاً ، فإسناده حسنٌ .

خاصة وقد صح هذا عن أنس في صحيح مسلم كتاب الإيمان - الحديث الذي يحكي قصة عتبان بن مالك . قال أنس : فأعجبني هذا الحديث ، فقلت لابنى : اكتبه فكتبه .

❋ وللحديث طريقاً أخرى عن أنس مرفوعاً أخرجه القضاعي في « مسند الشهاب » (٦٣٧) ، وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (٢/٢٢٨) ، والمخلدي في « الفوائد » (٢/٢٤٥) من طرق عن إسماعيل بن أبي أويس قال : ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن أخي موسى بن عقبة ، عن الزهري عن أنس مرفوعاً به .

وعند القضاعي : « ... إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ، يعني عن عمه موسى ابن عقبة ، عن ابن شهاب الزهري »

وأيا كان الأمر فإن الإسناد متصل لأن إسماعيل ابن إبراهيم سمع من عمه ومن ابن شهاب أيضاً ، لكن في الطريق إلى إسماعيل بن أبي أويس جماعة لم أهتد لتراجمهم .

ويبدو أن شيخنا الألباني - أطال الله بقاءه - وقف على تراجمهم فقد قال : (٢٠٢٦) :

« وهذا إسناد حسن ، ورجاله كلهم على شرط البخاري ، ولولا أن في ابن أبي أويس كلاماً في حفظه لصححته ، فقد قال الحافظ في « التقريب » :

« صدوق ، أخطأ في أحاديث من حفظه » .

وقال الذهبي في « الضعفاء » :

« صدوق ، ضعفه النسائي » اهـ .

❋ قلت : وللحديث شواهد أخرى ستأتي .

❋ ❋ ❋

٣٩٦ – حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال : حدثني أبي ، نا عبد الله بن يونس ، نا بقي ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا الضحاك بن مخلد ، عن ابن جريج ، [عن عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان][١٥]، عن عمِّه أنه سمع عمر بن الخطاب يقول :

« قيدوا العلم بالكتاب » .

---

٣٩٦ – **إسناده ضعيفٌ** .

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (٩/٤٩) ، والدارمي (١/١٢٧) والخطيب في « التقييد » (ص ٨٨) ، والحاكم (١/١٠٦) من طرق عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد عن ابن جريج عن عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان عن عمه عمرو بن أبي سفيان أنه سمع عمر فذكره .

وصححه الحاكم (!) .

❋ قلت : بل إسناده ضعيف .

ابن جريج مدلس ، ولم يصرح بالتحديث ، وأغلب ظني أنه لم يسمع من عبد الملك ، فإنه قال عند الخطيب : حدَّث عن عبد الملك ... وهذا اللفظ (حدَّث) يوحي بأنه لم يسمعه منه .

وقال ابن جريج عند البخاري في « التاريخ » (٣/١/٤٢١) في ترجمة عبد الملك قال :

« أُخبرت أن عبد الملك حليف بني زهرة ... » ولفظ :

« أُخبرت » صريح في عدم السماع والله أعلم .

❋ وعبد الملك ذكره ابن حبان في الثقات ، ولم يذكر فيه أبو حاتم جرحاً ولا تعديلاً وكذا فعل البخاري غير أنه نقل عن ابن إسحاق قوله :

« ... وكان واعية جَالَسَ العلماء .. » .

وخلاصة القول أن الإسناد ضعيف للانقطاع بين ابن جريج وعبد الملك والله أعلم .

❋ ❋ ❋

....

(١٥) صوابه هكذا ، وكتب في الأصول : عبد الملك بن سفيان وهو خطأ .

٣٩٧ – قال أبو بكر[١٦]: ونا حسين بن علي ، عن الربيع بن سعد قال : « رأيت جابراً يكتب عند ابن سابط في ألواح » .

٣٩٨ – قال[١٦]: ونا وكيع ، عن عكرمة [بن][١٧] عمَّار ، عن يحيى بن أبي كثير قال : قال ابن عباس رضي الله عنه :

« قيدوا العلم بالكتاب » .

---

٣٩٧ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (٩/٤٩) ، والخطيب في « التقييد » (ص ١٠٩) عن حسين بن عليّ الجعفي به .

✵ قلت : والربيع بن سعد هو الجعفي .

قال الذهبي في « الميزان » :

« لا يكاد يعرف » .

✵ ✵ ✵

٣٩٨ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

ولم أجده عند ابن أبي شيبة كما أشار المصنِّف ، بل هو عند أبي خيثمة في « العلم » (١٤٨) ، والخطيب في « التقييد » (ص ٩٢) عن وكيع به بزيادة « ... من يشتري مني علماً بدرهم » .

– وعكرمة بن عمار هو أبو عمار العجلي اليمامي .

قال الحافظ في « التقريب » :

« صدوق يغلط ، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ، ولم يكن له كتاب » .

✵ قلت : ويحيى بن أبي كثير مدلس ولم يثبت له سماع من ابن عباس .

وله طرق أخرى عن ابن عباس موقوفاً ومرفوعاً لا يخلو إسناد منها من ضعيف أو متروك والله أعلم .

....

(١٦) هو : أبو بكر بن أبي شيبة .

(١٧) في الأصول : عكرمة عن عمار ، والصواب ما أثبتناه .

٣٩٩ - وقال (*) : ونا أبو أسامة ، عن مِسْعر ، عن مَعْن قال :

« أخرج إليَّ عبد الرحمٰن بن عبد الله بن مسعود كتاباً ، وحلف لي إنه خطّ أبيه بيده » .

٤٠٠ - قال (*) : ونا جرير ، عن منصور ، عن إبراهيم قال :

« لا بأس بكتاب الأطراف » .

---

٣٩٩ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ورجاله ثقات ، وعبد الرحمٰن لم يسمع من أبيه على الراجح ، ولا إشكال هنا في عدم السماع ؛ فإنه لم يدَّع سماعاً وإنما أخرج الكتاب وجادةً .

والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٩/٥٠) عن أبي أسامة به .

* * *

٤٠٠ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٩/٥٠) ، وأبو خيثمة في « العلم » (١٣٦ ، ١٦١) ، ومن طريقه الخطيب في «الجامع» (٤٣٥) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٤/٢٢٥) عن جرير به.

والمراد بالأطراف أوائل الأحاديث .

وقال العلامة محمد عبد الرزاق حمزة رحمه الله في مقدمة كتاب « تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف » للحافظ المزي قال :

« طريقة كتب الأطراف ذكرُ حديث الصحابي مفرداً كأهل المسانيد ، إلّا أنهم يذكرون طرفاً من الحديث في الغالب ، خلاف أصحاب المسانيد فإنهم يذكرون الحديث بتمامه .

ثم تذكر كتب الأطراف جميع طرق الحديث في تلك الكتب التي وُضعت الأطراف لها ، وما اختص به كل واحد منهم من طرق ذلك الحديث .

وإذا اشترك أصحاب تلك الكتب في رواية حديث أو انفرد به بعضهم ذَكَرَ أصحاب الأطراف ذلك الحديث بتعريف موضعه لتقريب البحث عنه .

وإذا كان الحديث ذُكر مفرَّقاً في موضعين أو أكثر ذكروا تلك المواضع ، فيسهل بذلك معرفة طرق الحديث والبحث عن أسانيده . =

....

(*) هو : أبو بكر بن أبي شيبة .

٤٠١ – قال (*) : وحدثنا وكيع ، عن [أبي كِبْرَان] [١٨]، قال : سمعت الضحاك يقول :

« إذا سمعت شيئاً فاكتبه ولو في حائط » .

٤٠٢ – قال (*) : ونا وكيع ، عن حسين بن عقيل قال :

« أملىٰ عليَّ الضحاك مناسك الحج » .

= وهذه أعظم فوائد كتب الأطراف ، فإنه يكتفي الباحث بمطالعة كتاب من كتب الأطراف عن مطالعة الكتب الستة إذا كان يريد معرفة طرق الحديث فيها ، فإنها جُمعت في موضع واحد من كتب الأطراف » اهـ .

* * *

٤٠١ – **إسنادُهُ صحيحٌ .**

ورجاله ثقات . وأبو كِبْران هو الحسن بن عقبة المرادي وثقه ابن معين وغيره .

ولكني لم أجده عند ابن أبي شيبة كما أشار المصنف ، بل لم أجده من كلام الضحاك إنما هو من كلام الشعبي بهذا الإسناد .

أخرجه ابن سعد في « الطبقات » (٢٥٠/٦) ، وأبو خيثمة في « العلم » (١٤٦) ، والخطيب في « التقييد » (ص ١٠٠) من طرق عن أبي كبران عن الشعبي به .

* * *

٤٠٢ – **إسنادُهُ صحيحٌ .**

والحسين بن عقيل هو العقيلي ذكره ابن أبي حاتم (٦١/١/٢) ونقل عن ابن معين توثيقه .

والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٥٠/٩) عن وكيع به .

* * *

....

(*) هو : أبو بكر بن أبي شيبة .

(١٨) في ط : أبي كثير ، والصواب ما أثبتناه .

٤٠٣ – قال(*) : ونا وكيع ، عن عمران بن [حدير][١٩]، عن أبي [مجلز][٢٠]، عن بَشير بن نَهِيك قال :

« كنتُ أكتب ما أسمع من أبي هريرة ، فلما أردت أن أفارقه أتيته [بكتابي][٢١] فقلتُ : هذا سمعته منك ؟ قال : نعم » .

٤٠٤ – قال[٢٢]: وأخبرنا يحيى بن آدم ، عن حماد بن زيد ، عن يحيٰى بن عتيق ، عن ابن سيرين قال :

« كنتُ أَلقىٰ عَبيدة بالأطراف فأسأله » .

---

٤٠٣ – إسنادُهُ صَحِيحٌ .

ورواته ثقات . وأبو مجلز هو لاحق بن حميد .

والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٩/٥٠) ، والدارمي في « سننه » (١/١٢٧) ، وأبو خيثمة في « العلم » (١٣٧) ، والخطيب في « التقييد » (ص ١٠١) عن عمران بن حُدير به .

وعند الخطيب باختلاف اللفظ قال : « ... إني كتبت عنك كتاباً ، فأرويه عنك ؟ قال : نعم . اروه عني » .

* * *

٤٠٤ – إسنادُهُ صَحيحٌ .

ورجاله ثقات حفاظ رجال الصحيحين .

والأثر أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (٩/٥١) عن يحيى بن آدم به .

* * *

....

(*) هو : أبو بكر بن أبي شيبة .

(١٩) في ط : جرير ، والصواب ماأثبتناه .

(٢٠) في ط : مخلد ، والصواب ما أثبتناه .

(٢١) هكذا في ط وهو الأشبه ، وفي أ ، ب : كتابي .

(٢٢) القائل هو : أبو بكر بن أبي شيبة .

٤٠٥ - قال (*) : وحدثني ابن نمير ، عن عثمان بن حكيم ، عن سعيد بن جبير :

« أنه كان يكون مع ابن عباس ، [فيسمع][23] منه الحديث فيكتبه في [واسطة][24] الرَّحل ، فإذا نزل نَسَخَهُ » .

٤٠٦ - قال (*) : ونا سليمان بن حرب ، ثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة قال :

« الكتاب أحبّ إليَّ من النِّسْيَانِ » .

٤٠٧ - قال (*) : ونا سليمان بن حرب ، نا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي المليح قال :

« تعيبون علينا الكتاب ، وقد قال الله تعالى : ﴿ **عِلْمُهَا عند ربِّي في كتاب** ﴾ » [طه : ٥٢] .

---

٤٠٥ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وعثمان بن حكيم هو : ابن عباد بن حنيف الأنصاري أحد الثقات الأثبات .

والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٥١/٩) عن ابن نمير به . وأخرجه الدارمي (١٢٨/١) من طريق عبد الواحد بن زياد عن عثمان بن حكيم به نحوه .

وأخرجه الخطيب في « التقييد » (ص ١٠٢) من طرق عن سعيد بن جبير بألفاظ مختلفة تؤدي المعنى .

***

٤٠٦ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ورجاله ثقات . وأخرجه ابن أبي شيبة (٥١/٩) ومن طريقه الخطيب في « التقييد » (ص ١٠٣) عن سليمان بن حرب به .

***

٤٠٧ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ورواته ثقات . وأبو المليح هو : ابن أسامة الهذلي .

=

(*) القائل هو : أبو بكر بن أبي شيبة .

(٢٣) في ط : فيستمع .

(٢٤) في ب : قاسطة ، وهو خطأ .

٤٠٨ – قال [*] : ونا وكيع ، عن أبيه ، عن عبد الله بن [حنش] [٢٥] قال : « رأيتهم عند البراء يكتبون على أيديهم بالقصب » .

= والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٥١/٩) ، والدارمي (١٢٦/١) عن سليمان بن حرب به .

وأخرجه الخطيب في « التقييد » (ص ١١٠) طريق موسى بن هارون قال : حدثنا أبو الربيع ، حدثنا حماد بن زيد ، حدثنا أبو المليح عن أيوب قال : يعيبون ... فذكره .

ثم أخرجه (ص ١١٤) من طريق أبي الفضل الربعي عن أبيه قال : قال أبو المليح الرقي : يعيبون ... فذكره .

وقال :

« قلت : هذا إنما يحفظ عن أبي المليح الهذلي ، وهو من أهل البصرة عن أيوب ، وقد ذكرناه عنه فيما تقدم » اهـ .

✵ قلت : بل المحفوظ أيضاً أنه من قول أبي المليح الهذلي لا من قول أيوب ، وسليمان بن حرب أوثق وأحفظ من أبي الربيع وهو سليمان بن داود الزهراني والله تعالى أعلم .

✵ ✵ ✵

٤٠٨ – إسناده حَسَنٌ .

ــ والد وكيع هو الجراح بن مليح الرؤاسي . قال الحافظ في « التقريب » : « صدوق يهم » .

وعبد الله بن حنش هو الأودي .

قال ابن معين : « ثقة » .

وقال أبو حاتم : « لا بأس به » .

والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٥١/٩) ، وأبو خيثمة في « العلم » (١٤٧) ، والخطيب في « التقييد » (ص ١٠٥) عن وكيع به . =

....

(*) القائل هو : أبو بكر بن أبي شيبة . (٢٥) في ط : خنيس ، وهو خطأ .

٤٠٩ – قال (*) : ونا ابن إدريس ، عن هارون بن عنترة ، عن أبيه ، عن ابن عباس :

« أنه أرخص له أن يكتُبَ » .

❋ [وأحاديث أبي بكر بن أبي شيبة هذه كلها عندي بالإسناد الذي في أولها عنه](٢٦) .

٤١٠ – أخبرنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا خالد بن [خداش](٢٧) ، نا عبد الله بن المثنى ، عن ثمامة قال : كان أنس يقول لبنيه :

« يا بني ! قيدوا العلم بالكتاب » .

= ثم رواه الخطيب من طريق محمد بن سعيد الأصبهاني ومحمد بن الطفيل قالا : ثنا أبو وكيع عن عبد الله بن حنش به .

وأخرجه الدارمي (١٢٨/١) من طريق محمد بن سعيد الأصبهاني قال : أنا وكيع عن عبد الله بن حنش به دون ذكر والد وكيع .

❋ ❋ ❋

٤٠٩ – إسنادُهُ حَسَنٌ .

ـــ ابن إدريس هو عبد الله بن إدريس الأودي ، أبو محمدالكوفي ثقة .

ـــ وهارون بن عنترة قال عنه الحافظ : « لا بأس به » . وأبوه ثقة .

ولم أجد الأثر عند ابن أبي شيبة كما أشار إلى ذلك المصنِّف ، وأخرجه الدارمي في « سننه » (١٢٨/١) عن إسماعيل بن أبان عن ابن إدريس به بلفظ : حدثني ابن عباس بحديث فقلت : أكتبه عنك ؟ قال : فرخَّص لي ولم يكد » .

❋ ❋ ❋

٤١٠ – إسنادُهُ حَسَنٌ .

وقد تقدم (٣٩٥) .

....

(*) القائل هو : أبو بكر بن أبي شيبة .

(٢٦) هذه الزيادة ليست في ط ، وانظر إسناد المصنِّف إليه في رقم (٣٩٦) .

(٢٧) في أ ، ب : خراش بالراء المهملة وهو خطأ .

٤١١ – وأخبرنا خلف بن القاسم ، أنا عبد الرحمٰن بن عمر ، ثنا أبو زرعة ، ثنا عبد الله بن ذكوان ، نا ابن وهب ، عن معاوية بن صالح [، عن][٢٨] الحسن بن جابر قال :

« سألت أبا أُمامة عن كتاب العلم ، فلم يَرَ به بأساً » .

٤١٢ – أخبرني عبيد بن محمد ، أنا عبد الله بن مسرور ، نا عيسى بن مسكين ، ثنا محمد بن سنجر ، نا سعيد بن سليمان ، نا عبد الله بن المؤمل ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن عبد الله بن عمرو يرفعه قال :

« قيدوا العلم . قلت : وما تقييده ؟ قال : الكتاب » .

---

٤١١ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

ـــ معاوية بن صالح هو ابن حدير الحضرمي قال الحافظ في « التقريب » :

« صدوق له أوهام » .

ـــ والحسن بن جابر هو اللخمي قال الحافظ :

« مقبول » .

❋ قلت : يعني إذا كان له متابع وإلا فهو ليِّن ، ولا متابع له في جواز الكتابة عن أبي أمامة رضي الله عنه .

وجرى ابن حبان على عادته في توثيق المجاهيل فذكره في « ثقاته » .

والأثر أخرجه ابن سعد في « الطبقات » (٤١٢/٧) ، والدارمي في « سننه » (١٢٧/١) ، والخطيب في « التقييد » (ص ٩٨) عن معاوية بن صالح به .

وزاد ابن سعد : « .... أو ما أدري به بأساً » ولعل الشك من عبد الله بن صالح فإنه الراوي عن معاوية عنده ولا شك أن ابن وهب أحفظ وأتقن والله أعلم .

❋ ❋ ❋

٤١٢ – إسنادُهُ ضعيفٌ . والحديث حَسَنٌ .

أخرجه الطبراني في « الأوسط » (٨٥٢) ، والحاكم في « المستدرك » (١٠٦/١) ، والخطيب في « التقييد » (ص ٦٨ ، ٦٩) ، وابن الجوزي في «الواهيات» (٩٦)=

....

(٢٨) الزيادة سقطت من : ط .

= عن عبد الله بن المؤمل به .

والإسناد ضعفه الحاكم بقوله بعد أن ذكره من قول عمر بن الخطاب وأنس بن مالك موقوفاً قال :

« وقد أسند من غير وجه معتمد » فذكر حديث أنس مرفوعاً (وتقدم الكلام عليه) ثم ذكر هذا الحديث .

وقال الذهبي : (قلت : ابن المؤمل ضعيف) .

(ملحوظة) لم يذكر الطبراني في إسناده : ابن جريج ، وقال :

« لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلَّا عبد الله بن المؤمل » .

❋ قلت : بل لم يروه عنه إلَّا ابن جريج وهذا إسناد ضعيف وفيه علل :

الأولى : ضعف ابن المؤمل .

ضعفه يحيى والنسائي والدارقطني . وقال أحمد بن حنبل :

« أحاديثه مناكير » .

الثانية : الاختلاف عليه في رواية الحديث :

فروي عنه مرة كما تقدم .

ورواه الخطيب في « التقييد » (ص ٦٨) وفي « الجامع » (٤٣٩) ، وابن الجوزي (٩٥) من طريق سريج بن النعمان عنه عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن عمرو به مرفوعاً .

ورواه مرة ثالثة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .

أخرجه الخطيب في « التقييد » (ص ٦٩) من طريق معن بن عيسى عنه .

وتابعه ابنُ أبي ذئب عن عمرو بن شعيب به .

أخرجه الخطيب في « التقييد » (ص ٦٩) ، والرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (ص ٣٦٤) ، وابن الجوزي في « الواهيات » (٩٧) من طريق إسماعيل بن يحيى أبي يحيى التيمي عنه به .

❋ قلت : وهذا إسناد واهٍ لأجل إسماعيل فإنه كذاب متروك الحديث ، ولولاه لكانت متابعة ابن أبي ذئب متابعة قوية .

ونقل الخطيب عن الإمام الدارقطني قوله :

=

٤١٣ - وأخبرنا عبد الوارث ، نا قاسم ، أنا أحمد بن زهير ، أنا سعيد بن سليمان قال : أنا عبد الله بن المؤمل ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن عبد الله بن عمرو قال : قلت :

« يا رسول الله ! أُقيِّد العلم ؟ » قال : « **قيدوا العلم** » .

قال عطاء : [وما تقييد][٢٩] العلم ؟ قال : الكتاب .

= « تفرد به إسماعيل بن يحيى عن ابن أبي ذئب » .

الثالثة : ابن جريج مدلس ولم يصرح بالسماع .

وروىٰ هذا الحديث ابنُ عباس مرفوعاً .

أخرجه ابن عدي في « الكامل » (٧٩٢/٢) وإسناده واهٍ ، فيه حفص بن عمر ابن أبي العطاف .

قال البخاري :

« منكر الحديث » .

وجملة القول أن طرق هذا الحديث جميعها مُعلٌّ ، اللهم إلَّا حديث أنس المتقدم من طريق ابن أبي أويس ، ولا شك عندي أن مجموع هذه الطرق ليدل على أن للحديث أصل ، خاصة وقد صح عنه ﷺ الأمر بكتابة العلم في قوله : « اكتبوا لأبي شاه » وإذنه ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص .

وانظر اختلاف الروايات في ذلك عند الخطيب في « التقييد » (ص ٧٤ - ٨٢) .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

* * *

٤١٣ - **إسناده ضعيف** .

وانظر سابقه .

* * *

(٢٩) في أ ، ب : وما يفسده وهو خطأ .

٤١٤ - أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيٰى قراءةً مني عليه أن أحمد بن سعيد حدَّثه ، ثنا أبو سعيد [بن](٣٠) الأعرابي ، نا عباس الدُّوري ، نا يحيٰى بن معين ح .

وحدثنا أحمد ، نا أبي ، نا عبد الله ، نا بقيّ ، نا أبو بكر بن أبي شيبة قالا : ثنا يحيٰى بن سعيد ، عن عبد الرحمٰن بن حرملة قال :

« كنت سيِّيءَ الحفظ فرخَّص لي سعيد بن المسيب في الكتاب » .

٤١٥ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف ، نا أحمد بن محمد بن عباس ، نا محمد بن الحسن ، نا الزبير بن [بكار](٣١) قال : حدثني محمد بن حسن ، عن عبد العزيز الدراوردي قال :

« أوَّل من دوَّن العلم وكتبه ابن شهاب » .

---

٤١٤ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٩/٤٩) ، والخطيب في « التقييد » (ص ٩٩) عن يحيى بن سعيد به .

وزاد الخطيب من رواية الصيرفي : « ... أو كنت لا أحفظ ... » .

* * *

٤١٥ - إسنادُهُ موضوعٌ .

ـــ ابن إسماعيل هو العلامة ابن النحاس إمامُ العربية .

قال الذهبي في « السير » (١٥/٤٠١) : « كان من أذكياء العالم » .

ـــ وشيخه هو محمد بن الحسن بن سَمَاعة الحضرمي .

قال الدارقطني :

« ليس بالقوي » .

ـــ ومحمد بن الحسن شيخ الزبير هو ابن زَبَالة ، المخزومي ، أبو الحسن .

قال الحافظ : « كذبوه » .

وقال الحاكم : « يروي عن مالك والدراوردي المعضلات » .

وسيأتي (برقم ٤٣٧) عن مالك أيضاً .

....

(٣٠) الزيادة سقطت من : ط .

(٣١) في جميع الأصول : أبي بكر ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه .

٤١٦ - قال الزبير : وحدثني أبو غزية وغيره ، عن عبد الرحمٰن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، قال :

« كنا نكتب الحلال والحرام ، وكان ابن شهاب يكتب [كل ما][٣٢] سمع ، فلما احتيج إليه عَلِمتُ أنه أعلم الناس » .

٤١٧ - حدثنا خلف بن أحمد وعبد الرحمٰن بن يحيىٰ قالا : حدثنا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا محمد بن علي بن مروان ، نا محمد بن حِمْيَر ، نا زيد بن الحباب ، نا سوادة بن [حيَّان][٣٣] ، قال : سمعت معاوية بن قرة يقول :

« من لم يكتب العلم فلا [تعدوه][٣٤] عالماً » .

---

٤١٦ - إسناده ضعيف جداً .

ـــ أبو غزية شيخ الزبير هو محمد بن موسى بن مسكين الأنصاري ، القاضي .

قال البخاري :

« عنده مناكير » .

وقال ابن حبان :

« كان يسرق الحديث ، ويروي عن الثقات الموضوعات » .

وضعفه أبو حاتم . ووثقه الحاكم وهو متساهل .

وأما متابعته مع الإبهام فلا فائدة فيها والله تعالى أعلم .

* * *

٤١٧ - إسناده حَسَنٌ .

ـــ وسوادة بن حيان هو السعدي التميمي ، أبو عتبة وثقه يحيى بن معين .

ـــ وزيد بن الحباب صدوق ، وقد تابعه عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي .

أخرجه الدارمي (١/١٢٦) عنه به .

وأخرجه الخطيب في «التقييد» (ص ١٠٩) من طريق الحسن بن علي بن عفان =

....

(٣٢) في أ : كلما .

(٣٣) في جميع الأصول : خباب ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه .

(٣٤) كذا في ط ، وفي أ ، ب : تعده .

٤١٨ - وحدثاني قالا : نا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا محمد بن علي [بن مروان][٣٥] قال : سمعت خالد بن خداش البغدادي - ثقة - قال :

« ودَّعتُ مالك بن أنس ، فقلتُ : يا أبا عبد الله ! أوصني . فقال : عليك بتقوى الله في السر والعلانية ، والنصح لكل مسلم ، وكتابة العلم من عند أهله » .

٤١٩ - أخبرنا أبو بكر يحيىٰ بن عبد الرحمٰن ، نا أحمد بن سعيد ، ثنا محمد بن

= قال : حدثنا زيد بن الحبابْ به .

بلفظ : « من لم يكتب العلم فلا تعد علمه علماً » وكذا هو عند الدارمي بهذا اللفظ .

ومن طريق سوادة أخرجه أيضاً الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (ص ٣٧٢) .

وله طريق أخرى عن معاوية بن قرة .

أخرجه الخطيب في « التقييد » من طريق أبي يعلىٰ الموصلي قال : حدثنا عبدان بن بشار الشامي ، حدثنا أبو قتيبة ، حدثنا جويرية بن بشير قال : سمعت معاوية بن قرة يقول فذكره نحوه .

وعبدان بن بشار الشامي لم أهتد إلى معرفة من هو ، ثم وجدت في « معجم شيوخ أبي يعلىٰ » (ص ٢٢٢) اسمه : عبدان بن يسار الشامي وأظنه هو فإن كان كذلك فقد قال عنه الذهبي في « الميزان » (٢/٦٨٥) :

« روى عن أحمد بن البرقي خبراً موضوعاً لا أعرفه » .

✸ قلت : يعني أنه مجهول ، وكذا شيخه لم أهتد إلى ترجمته . وبقية رجاله ثقات .

✸ ✸ ✸

٤١٨ - إسناده حَسَنٌ .

وتقدم في (رقم ٢٧٥) .

✸ ✸ ✸

٤١٩ - إسناده صحيحٌ .

ورجاله ثقات . ومحمد بن زبَّان هو ابن حبيب ، أبو بكر الحضرمي ، محدِّث =

....

(٣٥) الزيادة ليست في : ط .

[زبّان][36]، أنا الحارث بن مسكين ، أنا ابن القاسم ، عن مالك قال : سمعت يحيٰى بن سعيد يقول :

« لأن أكون كتبتُ كل ما كنت أسمع أحبّ إليَّ من أن يكون لي مثل مالي » .

٤٢٠ – وأخبرنا أبو زيد عبد الرحمٰن بن يحيٰى بن محمد ، نا علي بن محمد بن [مسرور][37]، أحمد بن أبي سليمان ، نا سحنون ، أنا ابن وهب [قال : حدثنا مالك سمع يحيٰى بن سعيد مثله سواء في جَامِعِهِ .

٤٢١ – وقال ابن وهب : و][38]أخبرني السريُّ بن يحيٰى ، عن الحسن أنه كان :

« لا يرىٰ بكتاب العلم بأساً ، وقد كان أملىٰ التفسير فكُتب » .

= مصر .

وصفه الذهبي في « السير » بالإمام الحجة القدوة .

وقال ابن يونس :

« كان رجلاً صالحاً ، متقللاً ، فقيراً ، لا يقبل من أحدٍ شيئاً ، وكان ثقة ثبتاً » .

والأثر أخرجه الخطيب في « التقييد » (ص ١١١) من طريقين عن مالك به .

* * *

٤٢٠ – صحيحٌ .

وهو الطريق الثاني عند الخطيب في الأثر المتقدم من طريقين عن ابن وهب به .

* * *

٤٢١ – إسنادُهُ صحيحٌ .

والسريُّ بن يحيى هو ابن إياس بن حرملة ، الشيباني ، البصري أحد الثقات .

* * *

....

(٣٦) في جميع الأصول : زياد ، وهو خطأ .

(٣٧) في ط : مسروق ، وهو خطأ .

(٣٨) الزيادة ليست في أ ، ب ، بمعنى دخول إسنادين في إسناد واحد ، والتصحيح من ط .

٤٢٢ - قال ابن وهب : وأخبرني عبيد الله بن أبي جعفر ، عن الفضل بن حسن بن عمرو بن أمية الضمري ، عن أبيه قال :

« تحدثتُ عند أبي هريرة بحديث فأنكره ، فقلت : إني قد سمعته منك . قال : إن كنتَ سمعته مني فهو مكتوبٌ عندي ، فأخذ بيدي إلى بيته فأرانا كتباً كثيرة من حديث رسول الله ﷺ ، فوجد ذلك الحديث ، فقال : قد أخبرتُك أني إنْ كنت قد حدَّثتك به فهو مكتوب عندي » .

هذا خلاف ما تقدم [من][٣٩] أول [هذا][٤٠] الباب عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه لم يكن يكتب وأن عبد الله بن عمرو كتب ، وحديثه [ذاك][٤١] أصح في النقل من هذا لأنه أثبت إسناداً عند أهل الحديث ، [إلَّا أن الحديثين قد يسوغ التأول في الجمع بينهما »][٤٢] .

---

٤٢٢ - منكرٌ .

ـ الفضل بن حسن الضمري قال عنه الحافظ :

« صدوق » .

ـ وأبوه حسن بن عمرو لم أهتد إلى ترجمته بعد طول بحث ، ولعله من المجاهيل ، وأظنه هو علة الضعف التي أشار إليها الحافظ ابن عبد البر بقوله بعد : « وحديثه ذاك أصح في النقل من هذا ؛ لأنه أثبت إسناداً من هذا الحديث » .

وأما ما أشار إليه المصنِّف ورجحه على هذا الأثر ما تقدم (رقم ٣٨٧) من قول أبي هريرة : « لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثاً مني إلا عبد الله بن عمرو بن العاص ؛ فإنه كتب ولم أكتب » .

❋ قلت : وهذا ولا شك هو المعتمد والمحفوظ عن أبي هريرة أنه لم يكن يكتب ، وحديثه هذا في صحيح البخاري مما يدل على أن حديث الضمري هذا حديثٌ منكرٌ والله تعالى أعلم .

....

(٣٩) في ط : في .
(٤٠) الزيادة سقطت من : ط .
(٤١) في ط : بذلك .
(٤٢) الزيادة سقطت من : ط .

٤٢٣ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، نا محمد بن عثمان بن ثابت الصيدلاني ، نا إسماعيل بن إسحاق ، نا علي بن المديني ، نا جرير ، عن الأعمش قال : قال الحسن :

« إن لنا كُتُباً نتعاهدها » .

٤٢٤ - وذكر الحسن بن علي الحلواني ، نا وهب بن جرير ، أنا شعبة بحديثٍ ثم قال :

« هذا وجدته مكتوباً عندي في الصحيفة » .

٤٢٥ - قال : وسمعت شبابة يقول : سمعت شعبة يقول :

« إذا رأيتموني أَثُجُّ(٤٣) الحديث فاعلموا أني تحفظته من كتاب » .

---

٤٢٣ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

ـــ الأعمش مدلِّس ولم يصرح بالسماع .

وأخرجه أبو خيثمة (٦٦) ، والخطيب في « التقييد » (ص ١٠٠ - ١٠١) « والجامع » (١٠٤٠) عن جرير به .

وفي رواية عند الخطيب قال : إن عندنا - بدل - لنا ...

وأخرى : « إنما نكتبه لنتعاهده » يعني الحديث .

* * *

٤٢٤ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ولعله في إحدى مصنفات الحسن الحلواني ؛ فإنه صاحب مصنفات ، ومنها نقل المصنِّفُ .

* * *

٤٢٥ - إسناده صحيحٌ .

ـــ وشبابة هو ابن سوار الفزاري .

وما قيل في سابقه يقال هنا والله أعلم .

....

(٤٣) يعني : أصبُّ الكلام صباً ، شبه فصاحته وغزارة علمه بالماء المثجوج .

٤٢٦ – وأخبرنا عبد الوارث ، أنا قاسم ، أنا الخشني ، أنا الرياشي قال : قال الخليل بن أحمد :

« اجعل ما تكتب بيت مالٍ ، وما في صدرك للنفقة » .

٤٢٧ – وذكر عبد الرزاق ، عن معمر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه :

« أنه أُحرقت كتبه يوم الحرَّة ، وكان يقول : وددت لو أن عندي كتبي بأهلي ومالي » .

---

٤٢٦ – صحيحٌ .

وهذا إسنادٌ رجاله ثقات . غير أنه ضعيف للانقطاع بين العباس بن الفرج الرياشي والخليل بن أحمد الفراهيدي ؛ فإن الخليل مات سنة ١٧٠هـ ووُلِد الرياشي سنة ١٧٧هـ فبين موت هذا وميلاد ذلك سبعة أعوام .

ولكن الأثر ثابت عن الخليل رحمه الله من طريق الأخفش والمبرد – وإن كان المبرد لم يدركه أيضاً فإنه مات سنة ٢٨٦هـ ، إلَّا أن الأخفش أدركه فالسند صحيح من جهته . – قالا : قال الخليل بن أحمد « اجعل ما في كتبك رأس مالك ، – وقال الأخفش – : بيت مالك وما في قلبك للتفقه » .

هكذا عند الخطيب في « التقييد » (ص ١٤١) : للتفقه . ولعله تصحيف ، والموافق لصدر كلامه أن يكون للنفقة والله أعلم .

وأخرج الخطيب في « الجامع » (١٠٤١) بإسناد صحيح عن الخليل قوله : « تعهُّد ما في صدرك أولى بك من تحفُّظ ما في كتبك » .

* * *

٤٢٧ – صحيحٌ .

وظاهر صنيع المصنِّف يشير إلى أن عبد الرزاق أخرجه ، ولم أجده في « مصنفه » .

ثم وجدت الخطيب أخرجه في « التقييد » (ص ٦٠) من طريق موسى بن عقبة عن عروة بن الزبير قال :

« كتبت الحديث ثم محوته ، فوددت أني فديته بمالي وولدي وأني لم أمحه » .

وكذا نحوه في « المحدث الفاصل » للرامهرمزي . =

٤٢٨ - أخبرنا عبد الوارث ، حدثنا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، أنا ابن الأصبهاني ، أنا شريك ، عن أبي رَوْقٍ ، عن عامر الشعبي قال :
« الكتاب قيد العلم » .

٤٢٩ - وأخبرنا خلف بن القاسم ، أنا عبد الرحمٰن بن عمر ، أنا أبو زرعة ،

= قال الخطيب :
« تُرىٰ أن عروة محا الحديث من كتابه للمعنى الذي ذكرناه من كراهة الاتكال عليه ، فلما علت سنُّهُ ، وتغيَّر حفظه ، ندم على محوه إياه ، وتمنى أنه كان لم يمحه، ليرجع إلى كتابه عند تناقض أحواله ، واضطراب حفظه. والله أعلم » اهـ.

* * *

٤٢٨ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

ـــ أبو روق هو : عطية بن الحارث الهمداني ، صاحب التفسير . قال الحافظ : « صدوق » .

والأثر أخرجه الخطيب في « التقييد » (ص ٩٩) ، والرامهرمزي في « المحدث الفاصل » ص (٣٧٥) عن شريك به .

ثم أخرجه الخطيب من طريق محمد بن عاصم الأصبهاني قال : حدثنا أبو داود عن شعبة عن أبي روق به .

* قلت : وقد ثبت، عن الشعبي أنه قال :
« إذا سمعتم مني شيئاً فاكتبوه ولو في الحائط » .
وقال :
« لا تدعنَّ شيئاً من العلم إلَّا كتبته ، فهو خيرٌ لك من موضعه من الصحيفة ، وإنك تحتاج إليه يوماً ما » .

* * *

٤٢٩ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ورجاله ثقات . وعبد الرحمٰن بن عمر هو أبو الميمون بن راشد البجلي صاحب أبي زرعة الدمشقي . =

أنا أبو مسهر ، أنا سعيد بن عبد العزيز ، عن سليمان بن موسى قال :

« يجلس [إلى][44] الْعالِمِ ثلاثة : رجلٌ يأخذ كل ما يسمع فذلك حاطب ليل ، ورجل لا يكتب ويسمع [فيقال][45] له : جليس العالم ، ورجل ينتقي وهو خيرهم » [قال][46]: وقال مرة أخرىٰ : وذلك العالم .

قال أبو عمر : العرب تضرب المثل بحاطب الليل للذي يجمع كل ما يسمع من غثٍ وسمين ، وصحيح وسقيم ، وباطل وحق ؛ لأن المحتطب بالليل ربما ضمَّ أفعىٰ فنهشته ، وهو يحسبها من الحطب .

٤٣٠ – وفي مثل هذا يقول بشر بن المعتمر :

وحاطب يحطب في بجادِهِ[47] ... في ظلمة الليل وفي سَوَادِهِ
يحطب في بجادِهِ الأسم الذَّكر ... والأسود السالخ مكروه النظر

= ـــ وابو مسهر هو عبد الأعلى بن مسهر الغساني ، الدمشقي .

والأثر أخرجه الخطيب في « الجامع » (١٤٦٩ ، ١٤٧٠) من طريقين عن سعيد بن عبد العزيز به .

* * *

٤٣٠ – بشر بن المعتمر هو أبو سهل ، البصري ، الأبرص ، الشاعر ، النسابة ، كان من رؤوس الاعتزال ، وإليه تنسب الطائفة المعروفة بـ « البِشْريَّة » .

ومن شعره في فضل العلم والعلماء :

إنْ كنتَ تعلمُ ما تقو ... لُ وما أقولُ فأنتَ عالمْ
أو كنتَ تجهلُ ذا وذا ... كَ فكنْ لأهل العلم لازمْ
أهل الرياسة من يُنا ... زِعْهُمْ رياستهم فظالمْ =

....

(٤٤) في ط : يجلس العالم إلى ثلاثة ، وهو خطأ .

(٤٥) في ط : فذلك يقال له .

(٤٦) الزيادة سقطت من : ط .

(٤٧) البجادة هي الكِسَاء ، وجمعها : بُجُد .

٤٣١ – أخبرني أحمد بن محمد وعبيد بن محمد قالا : حدثنا الحسن بن سلمة ، نا [ابن][48] الجارود قال : نا إسحاق بن منصور قال : قلت لأحمد بن حنبل : « مَنْ كَرِهَ [كتاب][49] العلم ؟ قال : كرهه قوم ورخص فيه آخرون . قلت له : لو لم يكتب العلم لذهب . قال : نعم ، ولولا كتابة العلم أي شيءٍ كنا نحن ؟ قال إسحاق بن منصور : وسألت إسحاق بن راهويه فقال كما قال أحمد سواء » .

٤٣٢ – أخبرنا خلف بن القاسم ، أنا أبو الميمون ، نا أبو زرعة قال : سمعت أبا نعيم وذُكر له حماد بن زيد وابن عُليَّة ، وأن حماد بن زيد حفظ عن أيوب وابن علية كتب فقال :

= سهرت عيونهم وأنـ ـتَ عن الذي قاسوه حالمْ
لا تطلبنَّ رئاسةً بالجهل أنت لها مخاصم
لولا مقامهم رأيـ ـتَ الدِّينَ مضطرب الدعائم

* * *

٤٣١ – إسنادُهُ صحيحٌ .

ــ والحسن بن سلمة هو ابن معَلّي بن سلمون القرطبي ، أبو علي .

ــ وابن الجارود هو الإمام الحافظ ، أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود ، النيسابوري صاحب « المنتقى » كان من أئمة الأثر .

ــ وشيخه هو إسحاق بن منصور الكوسج تلميذ الإمام .

وأخرجه الخطيب في « التقييد » (ص ١١٥) من طريق أخرى عن إسحاق بن منصور بهِ دون سؤال إسحاق بن منصور لإسحاق بن راهويه .

* * *

٤٣٢ – إسنادُهُ صحيحٌ .

ــ وأبو نعيم هو الفضل بن دكين الكوفي . =

....

(٤٨) الزيادة سقطت من : ط .

(٤٩) في ب : كتابة .

« ضمنت لك أن كلَّ من لا يرجع إلى الكتاب لا يؤمن عليه الزللُ »[٥٠].

٤٣٣ - وأخبرنا خلف بن القاسم ، نا أبو الميمون البجلي بدمشق ، نا أبو زرعة قال : سمعت أحمد بن حنبل ويحيى بن معين يقولان :

« كل من لا يكتب العلم لا يؤمن عليه الغلط »[٥١].

٤٣٤ - أخبرنا عبد الوارث بن سفيان وسعيد بن نصر وأحمد بن قاسم قالوا : نا قاسم بن أصبغ ، محمد بن إسماعيل الترمذي إملاءً ، ثنا نعيم بن حماد قال : ثنا حاتم الفاخر - وكان ثقة - قال : سمعت سفيان الثوري يقول :

« إني أُحب أن أكتب الحديث على ثلاثة أوجه : حديث أكتبه أُريد أن أتخذه ديناً ، وحديث رجل أكتبه فأوقفه لا أطرحه ولا أدين به ، وحديث رجل ضعيف أحب أن أعرفه ولا أعبأ به » .

٤٣٥ - وقال الأوزاعي :

« تعلَّم [ما لا][٥٢] يؤخذ به كما تتعلم ما يؤخذ به » .

٤٣٦ - أخبرنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا أبو مسلم قال : قال سفيان :

« قال بعض الأمراء لابن شبرمة : ما هذه الأحاديث التي تحدثنا عن النبي ﷺ ؟ قال : كتابٌ عندنا » .

= وأخرجه الخطيب في « الجامع » (١٠٢٣) من طريق أبي الميمون البجلي به ..

* * *

٤٣٣ - إسنادُهُ صحيحٍ .

* * *

٤٣٤ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

....

(٥٠) هذا الأثر أتي في : ط بعد الذي بَعْدَهُ .

(٥١) هذا الأثر في ط أتى قبل سابقه .

(٥٢) في أ ، ب : ما لم . والتصحيح من : ط .

٤٣٧ – وأخبرنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن [زهير ، نا](٥٣) ، نا محمد بن الحسن ، عن مالك بن أنس قال :

« أَوَّلُ من دَوَّن العلم ابن شهاب » .

٤٣٨ – وأخبرنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، نا معن بن عيسىٰ ، نا سعيد بن زياد مولى [الزبيريين](٥٤) قال : سمعت ابن شهاب يحدِّث سعد بن إبراهيم [قال](٥٥) :

« أَمَرَنَا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن فكتبناها دفتراً دفتراً ، فبعث إلى كل أرضٍ له عليها سلطان دفتراً » .

٤٣٩ – وأخبرنا خلف بن سعيد ، نا [عبد الله](٥٦) بن محمد ، نا أحمد بن خالد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا عبد الرزاق قال : أنا معمر ، عن الزهري قال :

---

٤٣٧ – إسناده موضوع .

ـ الزبير هو ابن بكار .

ـ وشيخه هو محمد بن الحسن بن زبالة .

قال الحافظ :

« كذبوه » .

وقال الحاكم : « يروي عن مالك والدراوردي المعضلات » .

✹ قلت : وقد رواه فيما تقدم (رقم ٤١٥) عن الدراوردي : وهنا يرويه عن مالك فالله المستعان .

✹ ✹ ✹

٤٣٩ – صحيحٌ .

ـ وعبد الله بن محمد هو ابن عبد المؤمن بن يحيى التجيبي ، أبو محمد . المعروف =

(٥٣) الزيادة سقطت من : ط ، فكان هكذا (أحمد بن الزبير) وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه .

(٥٤) في ط : الزبير .

(٥٥) الزيادة سقطت من : ط .

(٥٦) في جميع الأصول : عبد الرحمن ، والصواب ما أثبتناه .

« كنا نكره كتاب العلم حتى أكرهنا عليه هؤلاء الأمراء ، فرأينا أن لا نمنعه أحداً من المسلمين » .

٤٤٠ – قال : وأنا معمر قال :

« حدَّثتُ يحيىٰ بن أبي كثير بأحاديث فقال : اكتب لي حديثاً كذا [وحديثاً كذا][٥٧] . فقلتُ : أما تكره أن تكتب العلم ؟ فقال : اكتب ؛ فإنك إن لم تكن كتبت فقد ضيَّعت . أو قال : عجزت » .

٤٤١ – قال : وأنا معمر ، عن صالح بن كيسان قال :

« كنت أنا وابن شهاب ونحن نطلب العلم ، فاجتمعنا على أن نكتب السُّنن ، فكتبنا كلَّ شيءٍ سمعنا عن النبي ﷺ ، ثم قال : اكتب بنا ما جاء عن أصحابه ، فقلت : لا . ليس بسُنَّة . وقال هو : [بل][٥٨] هو سنة ، وكتب ولم أكتب فأنْجَحَ

= بابن الزيات .

وأخرجه عبد الرزاق (٢٥٨/١١) ومن طريقه ابن سعد في « الطبقات » (٣٨٩/٢) ، والخطيب في « التقييد » (ص ١٠٧) قال : أخبرنا معمر به .

وأخرجه الدارمي (١١٠/١) قال : أخبرنا بشر بن الحكم ، ثنا سفيان عن الزهري به .

وسيأتي برقم (٤٤٣ ، ١٠٩٦) .

* * *

٤٤٠ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه عبد الرزاق (٢٥٩/١١) ومن طريقه الخطيب في « التقييد » (ص ١١٠) عن معمر به .

* * *

٤٤١ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه عبد الرزاق (٢٥٨/١١ – ٢٥٩) ومن طريقه ابن سعد في «الطبقات» =

....

(٥٧) الزيادة مكررة في أ ، ب . وسقطت من : ط .

(٥٨) في أ ، ب : بلىٰ . وما أثبتناه من : ط .

وضيَّعتُ » .

٤٤٢ - وأخبرنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا أحمد بن حنبل ، نا عبد الرزاق قال : أنا معمر قال : أنا صالح بن كيسان قال :

« اجتمعت أنا والزهري ونحن نطلب العلم ، فقلنا : نكتب السنن ، فكتبنا ما جاء عن النبي ﷺ . ثم قال : نكتب ما جاء عن أصحابه فإنه سنة ، وقلت أنا : ليس بسنة فلا نكتبه ، وكتب ولم أكتب فأنجح وضيَّعتُ » .

٤٤٣ - وحدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا أحمد بن حنبل قال : حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري قال :

« كنا نكره كتاب العلم حتى أكرهنا عليه هؤلاء الأمراء فرأيت أن لا نمنعه أحداً من المسلمين » .

٤٤٤ - وحدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا الوليد بن شجاع ، نا روح بن عبادة ، نا سعيد بن عبد الرحمٰن أخو أبي حُرَّة ، عن أيوب بن أبي تميمة ،

= (٢/٣٨٨- ٣٨٩) والخطيب في «التقييد»(١٠٦ - ١٠٧) وأبو نعيم في « الحلية » (٣/٣٦٠ - ٣٦١) عن معمر به .

* * *

٤٤٢ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وتقدم فيما قبله .

* * *

٤٤٣ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وتقدم (رقم ٤٣٩) وسيأتي برقم (١٠٩٦) .

* * *

٤٤٤ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

ـــ وسعيد بن عبد الرحمٰن هو الرقاشي . قال الذهبي في «الميزان» (٢/١٤٨): =

عن الزهري قال :

« استكتبني الملوك فأكتبتهم ، فاستحييتُ الله إذ كتبتها الملوك ، ألَّا أكتبها لغيرهم » .

٤٤٥ - وذكر ابن المبارك [رحمه الله][٥٩]، عن يونس بن يزيد قال :

« قلت للزهري : أخرج إليَّ كُتُبك ، فأخرج إليَّ كتباً فيها شِعْر » .

٤٤٦ - وذكر محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، عن خالد بن نزار قال :

« أقام [هشام][٦٠] بن عبد الملك كاتبين يكتبان عن الزهري ، فأقاما سنة يكتبان عنه » .

= « لينه يحيى القطان ، ووثقه جماعة . قال ابن عدي : توقف فيه القطان ، ولا أرى به بأساً » اهـ .

* * *

٤٤٥ - لم أجده في كتب ابن المبارك ، وهو صحيح ، ولكن المصنِّف علَّقَهُ .

* * *

٤٤٦ - علقه المصنِّف أيضاً ، ولم أجده بهذا السياق وخالد بن نزار الغساني قال الحافظ :

« صدوق يخطيء » .

وقد روى نحوه أبو نعيم في « الحلية » (٣/٣٦١) من طريق إبراهيم بن سعد قال : سمعت ابن شهاب يحدث قال : لقيني سالم كاتب هشام فقال : إن أمير المؤمنين يأمرك أن تكتب لولده حديثك . فقال له : لو سألتني عن حديثين أتبع أحدهما الآخر ما قدرت على ذلك ، ولكن ابعث إليَّ كاتباً أو كاتبين ؛ فإنه قلَّ يوم إلَّا يأتيني قوم يسألوني عما لم أسأل فيه بالأمس ، فبعث بكاتبين اختلفا إليَّ سنة على دينهما ، قال : ثم لقيني فقال : يا أبا بكر ما أرانا إلَّا أنقصناك ؟ قلت : كلا : إنما كنتما في غراز من الأرضِ فالآن هبطت بطون الأودية » .

---

(٥٩) الزيادة ليست في : ط .

(٦٠) في ط : شهاب ، وهو خطأ .

٤٤٧ - وذكر المبرد قال : قال الخليل بن أحمد :
« ما سمعتُ شيئاً إلَّا كتبتهُ ، ولا كتبته إلَّا حفظته ، ولا حفظته إلَّا نفعني » .

= ❋ قلت : وهذا إسناد واهٍ جداً ، فإن الراوي عن إبراهيم بن سعد هو نوح بن يزيد وهو ابن أبي مريم المعروف بـ « نوح الجامع » .

قال البخاري :

« منكر الحديث » .

وقال أحمد بن حنبل :

« لم يكن بذاك في الحديث » .

وقال مسلم وغيره :

« متروك الحديث » .

❋ ❋ ❋

٤٤٧ - إسناده ضعيفٌ . وهو صحيحٌ عنه .

وعلقه المصنِّف أيضاً . والمبرد لم يدرك الخليل بن أحمد .

ووصله الخطيب البغدادي رحمه الله في « التقييد » (ص ١١٤) من طريق عبد الله بن مروان قال : حدثنا أحمد بن أبي طاهر ، أخبرني سليمان بن سَلْم - والصواب : سليم - المصاحفي عن الخليل به .

وسليمان بن سليم ، أبو داود المصاحفي قال السمعاني في « الأنساب » (٥/٣٠٨) : « كان من أهل العلم والخير والفضل ، وأثنى عليه أبو عبد الله بن غالب الوراق في كتابه « طبقات علماء بلخ » اهـ بتصرف .

❋ ❋ ❋

[باب : في معارضة الكتاب]

٤٤٨ – أخبرنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي ، نا إسماعيل بن عياش ، عن هشام بن عروة أن أباه قال له :

« كتبتَ ؟ قال : نعم . قال : عارضْتَ ؟ قال : لا . قال : لم تَكْتُبْ » .

٤٤٩ – وحدثنا أحمد بن قاسم ، نا [محمد بن][1] معاوية ، نا أحمد بن الحسن الصوفي ، نا الهيثم بن خارجة ، ثنا إسماعيل بن عياش ، عن هشام بن عروة قال : قال لي أبي :

« أي بُنيَّ كتبتَ ؟ قلتُ : نعم . قال : عارضْتَ ؟ قلت : لا . قال : لم تكتب » .

---

٤٤٨ – **إسنادُهُ ضعيفٌ .**

ومداره على إسماعيل بن عياش الحمصي الشامي وهو صدوق في روايته عن أهل بلده ، مخلط في غيرهم .

وهشام بن عروة قرشي .

والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٩/١١١) ، والخطيب في « الجامع » (٥٧٦) وفي « الكفاية » (ص ٢٣٧) ، والرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (ص ٥٤٤) عن إسماعيل بن عياش به .

* * *

٤٤٩ – انظر سابقه .

* * *

---

(١) في أ : معاوية ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه من ط ، ب .

٤٥٠ -- وحدثنا عبد الرحمـٰن بن يحيىٰ ، نا أحمد بن سعيد ، نا عبد الملك بن بحر ، نا محمد بن إسماعيل الصائغ ، ثنا عفان قال : حدثنا أبان العطَّار ، عن يحيىٰ بن أبي كثير قال :

« الذي يكتب ولا يُعَارِض مثل الذي يدخل الخلاء ولا يستنجي » .

٤٥١ -- وأخبرنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا الحوطي ح . وحدثنا أحمد بن سعيد بن بشر ، نا محمد بن أبي دُليم ، نا ابن وضَّاح ، نا سليمان بن سليم الحمصي [قالا][2]: [حدثنا][3] بقية ، عن الأوزاعي قال :

« مثل الذي يكتب ولا يعارض مثل الذي يدخل الخلاء ولا يستنجي » .

---

٤٥٠ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

ــ ابن الصائغ صدوق . والراوي عنه هو عبد الملك بن بحر بن شاذان الجلاب المستملي .

والأثر أخرجه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (ص ٥٤٤) ، والخطيب في « الجامع » (٥٧٧) وفي « الكفاية » (ص ٢٣٧) عن أبان بن يزيد العطار به .

* * *

٤٥١ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

ــ بقية هو ابن الوليد وكان يدلس التنسوية ، ولم يصرح هنا بالسماع .

قال أبو مسهر :

« أحاديث بقية ليست نقية فكن منها على تقيَّة » .

ولكن يشهد له ما تقدم قبله والله أعلم .

* * *

(٢) في ط : قال ، وهو خطأ .

(٣) الزيادة سقطت من : أ .

٤٥٢ - وذكر الحسن [بن علي][٤] الحلواني في « كتاب المعرفة » قال : سمعت عبد الرزاق يقول : سمعت معمراً يقول :

« لو عُرض الكتاب مائة مرَّة ما كاد يسلم من أن يكون فيه سقطٌ . أو قال : خطأ » .

---

٤٥٢ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ولم أجده عند عبد الرزاق في « المصنَّف » .

ويشهد له ما رواه الخطيب البغدادي في « موضح أوهام الجمع والتفريق » (٦/١) عن المزني تلميذ الشافعي رحمه الله قال :

« لو عُورض كتابٌ سبعين مرَّة ، لوجد فيه خطأ ، أبىٰ الله أن يكون كتابٌ صحيحاً غير كتابه » .

ويقول المزني :

« قرأت كتاب « الرسالة » على الإمام الشافعي ثمانين مرة ، فما من مرة وإلَّا وكان يقف على خطأ ، فقال الشافعي : هيه - أي حسبك واكْفُفْ - أبىٰ الله أن يكون كتابٌ صحيحاً غير كتابه » .

وقول الشاعر :

كم من كتابٍ قد تصفَّحتُهُ ... وقلتُ في نفسي أصلحتُهُ
حتىٰ إذا طالعته ثانياً ... وجدتُ تصحيفاً فصحَّحتُهُ

* * *

(٤) الزيادة سقطت من : ط .

[باب : الأمر بإصلاح اللحن والخطأ في الحديث ، وتتبع ألفاظه ومعانيه]

٤٥٣ - أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، نا ابن الأصبهاني ، ثنا شريك ، عن جابر ، عن عامر - يعني الشعبي - قال :

« لا بأس بإقامة اللحن في الحديث » .

٤٥٤ - أخبرنا خلف بن القاسم ، نا أبو الميمون البجلي بدمشق ، نا أبو زرعة ، نا الوليد بن عتبة ، نا الوليد بن مسلم قال : سمعت الأوزاعي يقول :

« أعربوا الحديث ، فإن القوم كانوا عُرْباً » .

٤٥٥ - وأخبرنا محمد بن إبراهيم ، ثنا محمد بن معاوية ، نا جعفر بن محمد الفريابي ، نا صفوان بن صالح ، نا الوليد بن مسلم قال : سمعت الأوزاعي يقول :

---

٤٥٣ - **إسنادُهُ ضعيفٌ .**

ـــ جابر هو ابن يزيد الجعفي قال الحافظ :

« رافضي ضعيف » .

وبقية رجاله ثقات .

✵ ✵ ✵

٤٥٤ - **إسناده صحيحٌ .**

ورجاله ثقات . والوليد بن عتبة هو أبو العباس الدمشقي الأشجعي ، وشيخه ثقه يدلس التسوية ولكن هنا صرَّح بالتحديث فانتفت عنه الشبهة .

✵ ✵ ✵

٤٥٥ - **إسنادُهُ صحيحٌ .**

ـــ وصفوان بن صالح كان يدلس التسوية أيضاً ، ولكنه صرّح بالتحديث.وتابعه=

« أعربوا الحديث ، فإن القوم كانوا عُرْباً » .

٤٥٦ – نا عبد الوارث ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، أنا ابن الأصبهاني ، ثنا ابن نمير ، عن شريك ، عن جابر قال :

« سألت عامراً – يعني الشعبي – وأبا جعفر – يعني محمد بن علي – ، والقاسم – يعني ابن محمد – ، وعطاء – يعني ابن أبي رباح ، عن الرجل يحدِّث بالحديث فيلْحَنُ أأحدِّثُ به كما سمعتُ أم أعربه ؟ فقالوا : لا، بل أعربه » .

٤٥٧ – أخبرنا [خلف][١] بن القاسم ، نا عبد الرحمٰن [بن عمر][٢] الدمشقي ، نا أبو زرعة [الدمشقي][١]، نا هشام ، نا الوليد بن مسلم قال : سمعت الأوزاعي يقول :

« لا بأس بإصلاح اللحن والخطأ في الحديث » .

= الوليد بن عتبة فيما تقدم .

وأخرجه الخطيب في « الكفاية » (ص ١٩٥) من طريق الحسين بن سفيان قال : ثنا صفوان بن صالح به .

* * *

٤٥٦ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

ـــ جابر هو ابن يزيد الجعفي .

قال الحافظ :

« رافضي ضعيف » .

وأخرج نحوه الخطيب في « الكفاية » (ص ١٩٥) .

* * *

٤٥٧ – إسنادُهُ صحيحٌ .

ـــ وعبد الرحمٰن بن عمر بن نصر بن محمد الشيباني ، السامري ، أبو القاسم =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) في أ ، ب : ابن أبي عمر . والصواب ما أثبتناه .

٤٥٨ - حدثنا عبد الرحمٰن ، نا عليٌّ ، نا أحمد [بن إسحاق][*] [قال : حدثنا سحنون][٣] قال : حدثنا ابن وهب قال : سمعت معاوية بن صالح يُحدِّث عن العلاء بن الحارث ، عن مكحول قال : سمعت واثلة بن الأسقع يقول :

« حسبكم إذا جئناكم بالحديث على معناه » .

٤٥٩ - قال[٤]: وسمعت معاوية بن صالح يحدِّث عن ربيعة [بن يزيد][٥] أن أبا الدرداء كان إذا حدَّث عن رسول الله ﷺ ثم فرغ منه قال :

« اللهم إنْ لم يكن [هكذا][٦] فَكَشَكْلِهِ » .

= الدمشقي البزار .

ــ وهشام هو ابن عمَّار .

والأثر أخرجه الخطيب في « الجامع » (١٠٦٠) من طريق عبيد بن شريك عن هشام بن عمار به بزيادة : « والتصحيف ... » .

ثم رواه (١٠٦١) من طريق أبي الوليد القرشي قال : نا الوليد بن مسلم نحوه .

* * *

٤٥٨ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

أخرجه الدارمي (٩٣/١) والخطيب في « الجامع » (١٠٩١) ، وفي « الكفاية » (ص ٣٠٣ - ٣٠٤) ، والرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (ص ٥٣٣) من طرق عن معاوية بن صالح به كما هنا ، ومطولاً بقصة . وسيأتي برقم (٤٧١) .

* * *

٤٥٩ - إسنادُهُ ضعيفٌ ، وهو صحيحٌ عنه .

ــ ربيعة بن يزيد هو أبو شعيب الإيادي الدمشقي ، القصير كان من أبناء الثمانين - يعني عمَّر ثمانين عاماً أو يزيدُ في هذا العِقْد من عُمرِه - كما قال الذهبي رحمه الله في =

....

(*) الزيادة ليست في : ط .

(٣) الزيادة سقطت من أ ، ب ، استدركناها من النسخة : ط .

(٤) القائل هو : عبد الله بن وهب .

(٥) في ط : ابن زيد ، وفي أ ، ب : ربيعة عن يزيد ، وكلاهما خطأ والصواب ما أثبتناه .

(٦) في ط : هذا .

٤٦٠ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، نا أبي ، نا معن ، حدثنا معاوية بن صالح ، عن ربيعة بن يزيد ، عن أبي الدرداء فذكر مثله سواء .

٤٦١ – قال(٧): ونا أبي ، نا إسماعيل بن إبراهيم ، نا ابن عون ، عن محمد بن سيرين قال :

= «السير»، ومات سنة ١٢١هـ أو ١٢٣هـ .

ــ وأبو الدرداء مات سنة ٣٢هـ فعلى هذا يكون بين موت أبي الدرداء وميلاد ربيعة ما يناهز العشر سنوات ، فالإسناد ضعيف لهذا الانقطاع .

وأخرجه الدارمي (٨٣/١) وابن سعد في « الطبقات » (٣٩٢/٧) ، وأبو خيثمة في « العلم » (١٠٥) ، وأبو زرعة في « تاريخ دمشق » (١٤٧٤) ، والخطيب في « الكفاية » (ص ٢٠٥) ، وفي « الجامع » له أيضاً (١١٠٦) من طرق عن معاوية بن صالح به .

وروي عنه بإسناد آخر :

أخرجه الخطيب في « الكفاية » (ص ٢٠٥ – ٢٠٦) ، « الجامع » (١١٠٥) من طرق عن الوليد بن مسلم قال : نا عبد الله بن العلاء بن زبْر قال : حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي عن أبي إدريس الخولاني قال : « رأيت أبا الدرداء إذا فرغ من الحديث عن رسول الله ﷺ قال : هذا ، أو نحو هذا ، أو شكله » .

❋ قلت : وهذا إسناد صحيح ورجاله ثقات .

❋ ❋ ❋

٤٦٠ – انظر سابقه .

❋ ❋ ❋

٤٦١ – إسنادُهُ صحيحٌ .

ورجاله ثقات . وإسماعيل بن إبراهيم هو ابن عُلَيَّة . =

....

(٧) القائل هو : أحمد بن زهير أبو خيثمة .

« كان أنس بن مالك [رضي الله عنه][8] إذا حدَّث عن رسول الله ﷺ حديثاً ففرغ منه قال : أو كما قال رسول الله ﷺ » .

٤٦٢ - قال : ونا[*] أبو غسَّان ، نا إسرائيل ، عن أبي حصين ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عبد الله أنه حدَّث يوماً بحديث فقال :

« سمعتُ رسول الله ﷺ ، ثم أرعد وأرعدت ثيابه ، وقال : أو نحو هذا ، أو شبه هذا » .

[قال أبو عمر : كلها حدَّثني بها عبد الوارث ، عن قاسم ، عن أحمد بن زهير أبي خيثمة][9].

= وأخرجه الخطيب في « الكفاية » (٢٠٦) ، « الجامع » (١١٠٨) من طريقين عن أبي قطن قال : نا عبد الله بن عون به .

وتابعه عن ابن سيرين أيوبُ .

أخرجه الخطيب (١١٠٧) من طريق أبي يعلى الموصلي قال : نا موسى بن محمد ابن حيَّان ، نا عبد الرحمن بن مهدي ، نا حماد بن زيد ، عن أيوب عن محمد بن سيرين عنه بنحوه .

* * *

٤٦٢ - إسناده صحيحٌ .

ورجاله ثقات رجال الصحيحين .

ـ أبو غسان هو : مالك بن إسماعيل النهدي .

ـ وإسرائيل هو : ابن يونس السبيعي .

ـ وأبو حصين هو : عثمان بن عاصم الأسدي .

والأثر أخرجه الخطيب في « الكفاية » (ص ٢٠٥) من طريق محمد بن سليمان ابن الحارث قال : ثنا أبو غسان به .

وأخرجه الدارمي (١/٨٥- ٨٦) من طريق مالك بن مغول عن الشعبي عن علقمة =

....

(٨) الزيادة ليست في : ط .

(٩) الزيادة ليست في : ط .

(*) القائل هو : أحمد بن زهير أبو خيثمة .

٤٦٣ - وروىٰ عمرو بن ميمون ، عن ابن مسعود معنىٰ حديث مسروق هذا إلَّا أنه قال : أو نحو ذلك ، أو قريباً من ذلك .

٤٦٤ - وحدثنا خلف بن سعيد ، نا عبد الله بن محمد ، نا أحمد بن خالد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، أنا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين قال :

« كنتُ أسمع الحديث من عشرة ، اللفظ مختلف والمعنىٰ واحد » .

٤٦٥ - وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، نا أحمد بن سليمان بن الحسن النجاد الفقيه ببغداد ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي ، حدثنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أيوب ، عن محمد قال :

« كنت أسمع الحديث من عشرة ، المعنىٰ واحد واللفظ مختلف » .

= عن ابن مسعود به .

وأخرج نحوه الخطيبُ في « الجامع » (١١٠٤) من طريق ابن فضيل عن بيان عن عامر الشعبي قال : كان عبد الله لا يقول ... فذكره .

ولم يذكر في الإسناد مسروقاً ، والشعبي لم يسمع من ابن مسعود .

وأما طريق عمرو بن ميمون فأخرجه ابن ماجه (٢٣) والحاكم في « المستدرك » والدارمي (٨٣/١) والخطيب في « الجامع » (١٠١٤) والرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (ص ٥٤٩) .

وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين .

ووافقه الذهبي . وهو كما قالا .

* * *

٤٦٤ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه الخطيب في « الكفاية » (ص ٢٠٦) من طريق عبد الله بن الإمام أحمد قال : ثنا أبي ، ثنا عبد الرزاق به .

* * *

٤٦٥ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وانظر سابقه .

٤٦٦ – حدثنا خلف بن أحمد ، نا أحمد بن مطرف ، نا أبو صالح أيوب بن سليمان وأبو عبد الله محمد بن لبابة قالا : نا أبو زيد عبد الرحمٰن بن إبراهيم ، نا معاذ بن الحكم الواسطي ، عن عبد الرحمٰن بن زياد ، عن الربيع بن صبيح ، عن الحسن قال : قلنا : يا أبا سعيد إنك تحدِّثنا [بالحديث][10] أنت أجود له سياقاً مِنَّا . قال :

« إذا كان المعنىٰ واحد فلا بأس » .

٤٦٧ – وأخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمٰن ، نا إبراهيم بن بكر ، نا محمد بن [الحسين][11] الأزدي ، نا عمران بن موسىٰ بن فضالة ، نا أبو موسىٰ محمد بن

---

٤٦٦ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

معاذ بن الحكم الواسطي ، أبو خالد ذكره ابن حبان في « الثقات » (١٧٧/٩) وقال :

« يروي عن عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم ، روى عنه يزيد بن سنان البصري الذي سكن مصر » اهـ .

❋ قلت : وابن حبان متساهل في التوثيق . ومعاذ بن الحكم بهذا – حسب قواعد علم المصطلح – يعدُّ في المجاهيل .

ــ وشيخه هو عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم ضعيف أيضاً .

وبقية رجال الإسناد ثقات .

وقد ثبت هذا عن الحسن البصري رحمه الله تعالى من طرق أخرى كثيرة أخرجها الخطيب في « الكفاية » (ص ٢٠٧) ، « الجامع » (١٠٩٣ – ١٠٩٥) ، والرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (ص ٥٣٣) فراجعه .

❋ ❋ ❋

٤٦٧ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

ــ إبراهيم بن بكر هو ابن عمران اللخمي الإلبيري ، أبو إسحاق . =

....

(١٠) الزيادة من : ط .

(١١) في أ ، ب : الحسن ، والصواب ما أثبتناه من : ط .

المثنٰى قال : سألت .

« سألت [أبا][12] الوليد عن الرجل يصيب في كتابة الحرف المعجم غير معجم ، أو يجد الحرف المعجم [بغير تعجيمه][13] نحو التَّاء ثاء والباء ياء ، وعنده في ذلك التصحيف ، والناس يقولون الصواب . قال : يرجع إلى قول الناس ، فإن الأصل الصحة » .

٤٦٨ – قال أبو موسٰى : وسألت عبد الله بن داود عن الرجل يسمع الحديث فيذهب من حفظه ، أو يذهب عنه فيذكره صاحبه أيصير إليه ؟ قال : نعم . قال الله تعالٰى : ﴿ [**أن تضل إحداهما**][14] **فتذكِّر إحداهما الأخرى** ﴾ . [البقرة : ٢٨٢] .

= ـــ والأزدي هو محمد بن الحسين بن أحمد الأزدي الحافظ صاحب كتاب « الضعفاء » .

ضعفه البرقاني .

وقال أبو النجيب الأرموي :

« رأيت أهل الموصل يوهنون أبا الفتح ، ولا يعُدونه شيئاً » .

وقال الخطيب :

« في حديثه مناكير ، وكان حافظاً ، ألَّف في علوم الحديث » .

وعمران بن موسى بن فضالة هو أبو الفتح . وقيل : أبو القاسم – البغدادي .

قال الخطيب :

« كان عمران ناسكاً تاركاً للدنيا ، وكان ثقة » .

* * *

٤٦٨ – إسنادُهُ كسابقه .

* * *

....

(١٢) في ط : أبو ، وهو خطأ .

(١٣) في ط : تغيّر بعجمة ، وهو خطأ .

(١٤) الزيادة سقطت من : ط .

٤٦٩ – قال الأزدي : وأخبرنا [الغلابي][(١٥)] قال : سمعت يحيٰى بن معين يقول :

« لا بأس أن يقوم الرجل حديثه على العربية » .

٤٧٠ – أخبرنا محمد بن إبراهيم ، أنا محمد بن معاوية ، أنا إبراهيم بن موسىٰ بن جميل ، نا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، نا نصر بن عليّ قال : أخبرنا الأصمعي قال : سمعت ابن عون يقول :

« أدركت ثلاثة يتشددون في الحروف وثلاثة يرخصون في المعاني ، فأما الذين يتشددون في الحروف : فالقاسم ورجاء وابن سيرين ، وكان أصحاب المعاني : الحسن والشعبي وإبراهيم » .

٤٧١ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا المقدام بن داود بن عيسى بن تليد [قال][(١٦)]: حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثني معاوية بن صالح ،

---

٤٦٩ – إسنادُهُ كسابقه .

وروى نحوه الخطيب في « الكفاية » (ص ١٩٦ – ١٩٧) عن يحيى بن معين .

✸ ✸ ✸

٤٧٠ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه أبو خيثمة في « العلم » (١٣٤) الخطيب في « الكفاية » (ص ١٨٦ ، ٢٠٦) ، « الجامع » (١٠٤٩) من طرقٍ عن ابن عون به .

وسيأتي برقم (٤٧٢) .

✸ ✸ ✸

٤٧١ – إسنادُهُ ضعيفٌ ، والأثر حَسَنٌ .

وتقدم (رقم ٤٥٨) .

ــ المقدام بن داود ضعيف ، وكذا عبد الله بن صالح وهو كاتب الليث فيه ضعف أيضاً .

....

(١٥) في ط : العلائى .

(١٦) في ط : قالا ، وهو خطأ .

عن العلاء بن الحارث عن مكحول قال :

« دخلت أنا وأبو الأزهر على واثلة بن الأسقع ، فقلنا : يا أبا الأسقع حدِّثنا بحديث سمعته من رسول الله ﷺ ليس فيه وَهَمٌ ولا زيادة ولا نقصان . قال : هل قرأ أحدٌ منكم من القرآن [هذه][17] الليلة شيئاً ؟ قال : فقلنا : نعم ، [وما نحن له بحافظين][18] حتى إنا لنزيد الواو والألف [وننقص][19]. قال : [فهذا][20] القرآن مذ كذا بين أظهركم لا تألون حفظه ، وإنكم تزعمون أنكم تزيدون وتنقصون فكيف بأحاديث [سمعناها][21] من رسول الله ﷺ عسىٰ [أن لا نكون][22] سمعناها [منه][23] إلَّا مرَّةً واحدةً ؟ حسبكم إذا حدثتكم بالحديث على المعنىٰ »[24].

٤٧٢ – وحدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن عليّ قال : حدثني أبي ، نا عبد الله بن يونس ، نا بقي بن مخلد ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا معاذ بن معاذ ، عن ابن عون قال :

« كان من يتبع أن يحدث بالحديث كما سمع محمد بن سيرين والقاسم بن محمد ورجاء بن حَيْوة ، وكان ممن لا يتبع ذلك الحسن وإبراهيم والشعبي » .

قال ابن عون : « فقلت لمحمد : إن فلاناً لا يتبع الحديث أن يحدث به كما

---

٤٧٢ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وتقدم (برقم ٤٧٠) .

وأما قول ابن عون : « ... فقلت لمحمد : إن فلاناً ... » إلخ .

فأخرجه الخطيب في « الكفاية » (ص ٢٠٦) والدارمي (١/٩٤) ، وابن أبي شيبة (٩/٥٥ – ٥٦) من طرق عن ابن علية عن ابن عون به .

(١٧) الزيادة ليست في : ط .
(١٨) في ط : وما نحن بالحافظين .
(١٩) الزيادة ليست في : ط .
(٢٠) في ط : هذا .
(٢١) في ط : بمعناها .
(٢٢) في ط : ألّا يكون .
(٢٣) الزيادة من : ط .
(٢٤) هذا موضعه في النسختين أ ، ب . وفي ط بعد رقم (٤٦٥) .

[سمع][25] فقال : أما إنه لو اتبعه كان خيراً له » .

٤٧٣ - وبه عن أبي بكر بن أبي شيبة ، نا حفص ، عن أشعث ، عن الحسن والشعبي أنهما كانا لا يريان بأساً بتقديم الحديث وتأخيره ، وكان ابن [سيرين][26] يتكلفه كما سمع .

٤٧٤ - [وبه عن أبي بكر بن أبي شيبة ،][27] ثنا شريك ، عن جابر ، عن عامر قال : قلت له : « أسمع اللحن في الحديث . [قال][28]: أَقِمْهُ » .

---

٤٧٣ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ـ حفص هو ابن غياث . وأشعث هو ابن عبد الله بن جابر الحداني ، البصري .

والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٥٦٠/٩) عن حفص به . وأخرجه الخطيب في « الكفاية » (ص ١٨٦) من طريق العلاء بن عمرو بن مدرك قال : ثنا حفص بن غياث عن أشعث قال :

« كنت أحفظ عن الحسن وابن سيرين والشعبي ، فأما الحسن والشعبي فكانا يأتيان بالمعنى ، وأما ابن سيرين فكان يحكي صاحبه حتى يلحن كما يلحن » .

* * *

٤٧٤ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

ـ جابر هو ابن يزيد الجعفي « ضعيف رافضي » .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٥٧/٩) عن شريك به والخطيب في « الكفاية » (ص ١٩٦) من طريقين عن جابر نحوه .

* * *

....

(٢٥) في ط : يسمع .

(٢٦) سقط من أ ، ب ، استدركناه من ط .

(٢٧) سقط من : ط .

(٢٨) في ط : فقال .

٤٧٥ – وأخبرنا خلف بن أحمد [وعبد الرحمٰن بن يحيى](٢٩) [قالا](٣٠): نا أحمد بن سعيد ، نا سعيد بن عثمان ، نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ثنا أشهب قال :

« سألت مالكاً [رحمه الله](٣١) عن الأحاديث يُقدَّم فيها ويؤخر والمعنٰى واحد . قال : أما ما كان من قول النبي ﷺ فإني أكره ذلك ، وأكره أن يزاد فيها أو ينقص ، وما كان منها غير قول النبي ﷺ فلا أرىٰ بذلك بأساً . قلت : حديث النبي ﷺ يزاد فيه الواو والألف والمعنٰى واحد . قال : أرجو أن يكون هذا خفيفاً » .

٤٧٦ – أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد وعبد الرحمٰن بن يحيٰى قالا : ثنا أحمد بن سعيد ، نا أحمد بن عليّ المدائني بمصر ، نا أحمد بن عبد المؤمن المروزي ، نا عليّ بن

---

٤٧٥ – إسنادُهُ صحيحٌ .

ـــ أشهب هو ابن عبد العزيز بن داود القيسي ، أبو عمرو المصري . أحد الثقات الفقهاء .

والأثر أخرجه الخطيب في « الكفاية » (ص ١٨٩) من طريق مالك بن عبد الله بن سيف التجيبي قال : ثنا عبد الله بن عبد الحكم قال : قال أشهب ... فذكره دون قوله :

« حديث النبي ﷺ يزاد فيه ... إلخ » .

وأخرجه بنحوه في (ص ١٨٨ ، ١٨٩) وفي « الجامع » (١١٠٢ ، ١١٠٣) من طرق عن مالك به .

* * *

٤٧٦ – إسنادُهُ ضعيفٌ ، وهو صحيحٌ عنه .

ـــ أحمد بن علي بن حسين المدائني قال ابن يونس :

« ليس بذاك » .

=

(٢٩) سقط من : ط .

(٣٠) في ط : قال .

(٣١) الزيادة ليست في : ط .

الحسن قال : قلت لابن المبارك :

« يكون في الحديث لَحْنٌ أُقَوِّمه ؟ قال : نعم ، لأن القوم لم يكونوا يلحنون ، اللحن مِنَّا » .

قال أبو عمر : وكان ممن يأبى أن ينصرف عن اللحن فيما روي [عنه](٣٢) نافع مولى ابن عمر [رضي الله عنهما](٣٣)، وأبو معمر [عبد الله بن صخر الأزدي](٣٤)، وأبو الضحى مسلم بن صبيح ، ومحمد بن سيرين .

٤٧٧ – ذكر أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن إسماعيل بن أُميَّة قال :

« كنا [نريد](٣٥) نافعاً على إقامة اللحن في الحديث فيأبى » .

= وشيخه قال عنه ابن يونس أيضاً :

« رفع أحاديث موقوفة » .

✸ قلت : وذلك دليل على أنه كان يخطىء ويهم ، ولكنه حفظ هنا ، فقد تابعه ابن رزمة المحدِّث الثقة ، أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن علي بن رزمة البغدادي .

أخرجه الخطيب في « الكفاية » (ص ١٩٦) من طريق محمد بن إسحاق الثقفي قال : ثنا ابن رزمة ، ثنا علي بن الحسن بن شقيق فذكره دون قوله : « اللحن منا » .

✸ ✸ ✸

٤٧٧ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٩/٥٦) ، والخطيب في « الكفاية » (ص ١٨٧) ، و « الجامع » (١٠٥٥) عن سفيان بن عيينة به .

وعند الخطيب زيادة :

« .. يقول : إلَّا الذي سمعته » أو « فيأبى إلَّا الذي سمع » .

....

(٣٢) في ط : عنهم .

(٣٣) الزيادة ليست في : ط .

(٣٤) الزيادة ليست في : ط . وهو هكذا في أ ، ب ، والصواب عبد الله بن سخبرة الأزدي .

(٣٥) في ط : نردُ .

٤٧٨ – وحدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا ابن وضاح ، نا يوسف بن عدي ، نا [عثام][٣٦] بن عليّ ، عن الأعمش ، عن عمارة ، عن أبي معمر قال :

« إني لأسمع [في][٣٧] الحديث لحناً ، [فألحن][٣٨] اتباعاً لما سمعت » .

---

٤٧٨ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه الخطيب في « الكفاية » (ص ١٨٦) ، والرامهرمزي في « المحدِّث الفاصل » (ص ٥٤٠) من طريق عثام به من قوله .

ورواه حكاية عنه الخطيب في « الكفاية » (ص ١٨٦) ، و « الجامع » (١٠٥٣ ، ١٠٥٤) من طريقين عن الأعمش قال : عن عمارة بن عمير قال : كان أبو معمر يحدِّث الحديث فيه اللحن فيلحن اقتداءً بما سمع » .

(تنبيه) : وقع في الموضع الثاني من الجامع تسمية أبا معمر « أباناً » والصواب أنه : عبد الله بن سخبرة الأزدي .

✵ وبقي ممن ذكرهم المصنِّف ممن يأبوْن الانصراف عن اللحن اثنان هما :

أولاً : أبو الضحى مسلم بن صُبيح الهمداني ، الكوفي .

أخرج خبره أبو بكر بن أبي شيبة في « المصنف » (٩/٥٦ – ٥٧) قال : ثنا ابن فضيل عن الأعمش قال : « قلت لأبي الضحىٰ : المصورون قال : المصورين » .

وإسناده صحيحٌ .

ثانياً : محمد بن سيرين .

أخرج خبره الخطيب في « الجامع » (١٠٥٦) من طريق الأسود بن عامر شاذان قال : نا إسماعيل بن علية ، عن ابن عون ، عن ابن سيرين « أنه كان يلحن في الحديث » .

وهذا إسناد صحيح أيضاً .

✵ ✵ ✵

(٣٦) في ط : هشام وهو خطأ .

(٣٧) الزيادة ليست في : ط .

(٣٨) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي أ ، ب : فاللحن .

٤٧٩ – أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف ، نا أحمد بن محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن الحسن الأنصاري ، نا الزبير [بن بكار][٣٩] الزبيري ، نا عياش بن المغيرة بن عبد الرحمٰن المخزومي ، عن أبيه أنه جاءه الدراوردي عبد العزيز بن محمد يَعْرِضُ عليه الحديث فجعل يقرأ ويلحن لحناً منكراً . فقال له المغيرة : ويحك يا دراوردي ، كنتَ بإقامة لسانك قبل طلب هذا الشأن أحرىٰ » .

والقول في هذا الباب ما قاله الحسن والشعبي وعطاء ومن تابعهم ، وهو الصواب وبالله التوفيق .

---

٤٧٩ – ورواه الخطيب في « الجامع » (١٠٧٠) من طريق أحمد بن سليمان الطوسي قال : نا الزبير بن بكار به .

وعياش وأبوه لم أهتد إلى ترجمتيهما .

* * *

(٣٩) في جميع الأصول : بن أبي بكر والصواب ما أثبتناه .

[باب : فضل التَّعلُّم في الصِّغر ، والحض عليه]

٤٨٠ - حدثنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمٰن التاهرتي ، نا أحمد بن الفضل الدينوري ، نا أبو عيسى الرملي ، نا [يزيد][١] بن محمد بن عبد الصمد قال : حدثني [محمد][٢] بن أبي السري ، نا يوسف بن عطية ، نا [مرزوق أبو عبد الله][٣] ، عن مكحول ، عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله ﷺ :

« **أيما ناشيءٍ نشأ في طلب العلم والعبادة حتى يكبر وهو على ذلك كُتب له أجر سبعين صِدِّيقاً** » .

---

٤٨٠ - إسنادُهُ ضعيفٌ جداً .

ـــ محمد بن أبي السري هو ابن المتوكل العسقلاني .

قال الحافظ :

« صدوق عارف له أوهام كثيرة » .

وثقه ابن معين . ولينه أبو حاتم .

وقال ابن عدي :

« كثير الغلط » .

ـــ يوسف بن عطية هو البصري الصفاء مجمع على ضعفه . بل قال النسائيُ :

« متروك » .

وسئل عنه يحيى فقال : « ليس بشيء » .

وكنَّاه البخاري أبا سهل وقال : =

(١) في ط : أبو يزيد ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) هكذا في : ط ، وهو الصواب . وفي أ ، ب : يحيٰى ، وهو خطأ .

(٣) في ط ، أ : مروان أبو عبد الله . وفي ب : مروان بن عبد الله ، وكلاهما خطأ ، والصواب ما أثبتناه .

٤٨١ - حدثنا خلف بن القاسم ، نا سعيد بن أحمد بن جعفر الفهري بمصر ، نا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مزيم ، نا عمرو بن أبي سلمة ، ثنا صدقة بن عبد الله ، عن طلحة بن زيد ، عن محمد بن عجلان ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن

= « منكر الحديث » .

والحديث أخرجه الطبراني في « الكبير » (٨/٧٥٩٠/ ١٥٣) قال : حدثنا عبد الله بن وهب الغزي ، ثنا محمد بن أبي السري به .

وعنده « ... ثواب اثنين وسبعين صديقاً » .

وقال الهيثمي في « المجمع » (١/١٢٤ - ١٢٥) :

« ... فيه يوسف بن عطية وهو متروك الحديث » .

✹ قلت : وتابع أبا عبد الله الشامي أبو سنان الشامي أيضاً .

أخرجه الطبراني في « الكبير » (٧٥٨٩) ، وفي « مسند الشاميين » من حديث يحيى الحماني قال : ثنا جعفر بن سليمان عن أبي سنان الشامي عن مكحول مقتصراً على ذكر العبادة وقال : « أجر تسعة وتسعين صديقاً » .

✹ قلت : وهذا سند ضعيف أيضاً .

ـــ يحيى بن عبد الحميد الحماني ضعيف ، واتهم بسرقة الحديث .

ـــ وأبو سنان الشامي هو عيسى بن سنان الحنفي ، أبو سنان القسملي ، الفلسطيني .

قال الحافظ : « لين الحديث » .

وذكره الحافظ الذهبي في ترجمته من « الميزان » (٤/٥٣٤) وقال :

« منكر جداً » .

✹ ✹ ✹

٤٨١ - إسنادُهُ موضوعٌ .

ـــ صدقة بن عبد الله هو السمين .

قال أحمد :

« ليس يسوى شيئاً ، أحاديثه مناكير . ما كان من حديثه مرفوعاً فهو منكر ، وما كان من حديثه مرسلاً عن مكحول فهو أسهل وهو ضعيف جداً » . =

أبي هريرة [رضي الله عنه][4] أن رسول الله ﷺ قال :

« من تعلَّم العلم وهو شابٌ كان كوشمٍ في حجر ، ومن تعلَّم العلمَ بِعد ما يدخل في السِّن كان كالكاتب على ظهر الماء » .

= وضعفه البخاري وابن معين والنسائيُ وأبو زرعة .

وقال مسلم : « منكر الحديث » .

وقال الدارقطني : « متروك » .

ـــ وطلحة بن عبد الله هو أبو مسكين القرشي .

قال أحمد : « ليس بشيء ، كان يضع الحديث » .

وكذا قال ابن المديني وأبو داود .

وقال البخاري والنسائيُ وأبو حاتم وابن حبان والساجي :

« منكر الحديث » .

ـــ وابن عجلان اختلطت عليه أحاديث سعيد المقبري عن أبي هريرة كما قال يحيى القطان وابن معين .

وبهذا الحديث إسناد آخر عن أبي هريرة .

أخرجه ابن الجوزي في « الموضوعات » (١/٢١٨) بإسناد فيه هناد بن إبراهيم النسفي وبقية بن الوليد .

وقال : « هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ، وهناد لا يوثق به ، وبقية ابن الوليد مدلس يروي عن الضعفاء وأصحابه يسوُّون حديثه ويحذفون الضعفاء فيه » اهـ .

وكذا له شاهد من حديث أبي الدرداء مرفوعاً .

أورده السيوطي في « الجامع » من رواية الطبراني في « الكبير » عن أبي الدرداء . وأشار إلى ضعفه .

وقال الهيثمي في « المجمع » (١/١٢٥) :

« ... فيه مروان بن سالم الشامي ضعفه البخاري ومسلم وأبو حاتم » اهـ .

✹ قلت : بل قالوا فيه : « منكر الحديث » .

وقال أحمد وغيره : « ليس بثقة » . =

....

(٤) الزيادة ليست في : ط .

٤٨٢ - أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، حدثنا أبو سليمان البخاري ، ثنا شيخ من أهل البصرة ، عن معبد ، عن الحسن قال :

« طلب الحديث في الصِّغر كالنقش في الحجر » .

٤٨٣ - وأخبرنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ح .

= وقال الدارقطني والنسائي « متروك » .

وقال أبو عروبة الحراني : « يضع الحديث » .

وقال ابن عدي :

« عامة أحاديثه لا يتابعه الثقات عليه » .

وقال الساجي :

« كذاب يضع الحديث » . وقال ابن حبان :

« يروي المناكير عن المشاهير ، ويأتي عن الثقات بما ليس من حديث الأثبات » .

وللحديث شواهد أخرى لا تخلو أسانيدها من ضعف شديد أعرضت عن ذكرها خشية الإطالة .

* * *

٤٨٢ - إسنادُهُ ضعيفٌ ، وهو حَسَنٌ .

ـــ أبو سليمان البخاري لم أعرفه ، وشيخه مبهم ، ومعبد هو ابن خلال العَنَزي ، ثقة .

وله إسناد آخر عن الحسن .

أخرجه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٢/٩١) ، والبيهقي في « المدخل » (٦٤٠) ، وأبو أحمد الحاكم في « الكنى » جميعاً من طرق عن المفضل بن نوح الراسبي قال : حدثني يزيد بن معمر الراسبي قال : سمعت الحسن يقول فذكره .

وإسناده جيدٌ .

* * *

٤٨٣ - إسنادُهُ صحيحٌ .

رواه أبو نعيم في « الحلية » (٢/١٠٠ - ١٠١) ، والخطيب في «الفقيه» =

وحدثنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمٰن ، نا محمد بن عيسى ، نا علي بن عبد العزيز قالا : نا أبو نعيم الفضل بن دكين ، نا الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة قال : « ما حفظت وأنا شاب فكأني أنظر إليه في قرطاسٍ أو ورقة » .

٤٨٤ – أخبرنا قاسم بن محمد أبو محمد رحمه الله ، نا خالد [بن سعد][٥] ، نا محمد بن إبراهيم بن حيُّون ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي ، ثنا مطلب بن زياد ، نا محمد بن أبان قال : قال [الحسن][٦] بن عليّ لبنيه ولبني أخيه :

« تعلموا العلم ، فإنكم صغار قومٍ وتكونون كبارهم غداً ، فمن لم يحفظ [منكم][٧] فليكتب » .

= (٢/٩٢)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/٥٥٤ – ٥٥٥) ، وأبو خيثمة في « العلم » (١٥٦) عن الفضل بن دكين أبي نعيم به .

* * *

٤٨٤ – إسنادُهُ ضعيفٌ ، وهو صحيحٌ عنه .

ـــ مطلب بن زياد هو ابن أبي زهير الثقفي ، الكوفي .

ـــ ومحمد بن أبان لم يتبين لي من هو من ثلاث تسمَّوا بهذا الاسم وجميعاً ماتوا بعد المائتين فلم يدرك أحد منهم الحسن بن علي فإنه مات سنة ٤٩هـ ، فالإسناد ضعيف بهذا الانقطاع والله أعلم .

وأخرجه الدارمي في « سننه » (١/١٣٠) ، والبيهقي في « المدخل » وابن عساكر في « تاريخه » من جهة ابن أبي فروة عن شرحبيل بن سعد قال : دعا الحسن بن عليّ بنيه وبني أخيه فقال وذكره بنحوه .

وسنده حَسَنٌ .

* * *

....

(٥) في أ ، ب : سعيد ، وهو خطأ .

(٦) في أ ، ب : الحسين ، وهو خطأ .

(٧) الزيادة سقطت من : ط ، ب .

٤٨٥ - وأخبرنا خلف بن القاسم ، نا أبو الميمون البجلي ، ثنا أبو زرعة ، ثنا أحمد بن شبُّويه ، ثنا ابن نمير ، عن الأعمش قال : قال [لي][8] إبراهيم وأنا شابٌّ في فريضةٍ :

« احفظ هذه لعلك أن تُسأل عنها » .

٤٨٦ - وحدثنا خلف بن أحمد ، نا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا محمد بن علي بن مروان ، نا محمد بن [عبد الله][9] بن نمير ، نا أبي ، عن الأعمش قال : قال [لي][8] إبراهيم وأنا غلام في فريضة :

« احفظ هذه [فلعلك][10] أن تسأل عنها » .

٤٨٧ - وأخبرنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي ، نا إسماعيل بن عياش ، نا عمارة بن غزية ، عن عثمان بن عروة ، عن

---

٤٨٥ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ـــ وابن شبُّويه هو شيخ الإسلام ، الإمام القدوة ، أبو الحسن ، أحمد بن محمد بن ثابت بن عثمان ، الخزاعي ، المروزي ، الحافظ .

وأخرجه أبو خيثمة في « العلم » (٣٦) عن ابن نمير به وزاد : « ... يوماً من الدهر » .

* * *

٤٨٦ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

٤٨٧ - إسناده ضعيفٌ ، وهو صحيحٌ عنه .

ـــ إسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده (الشام) مخلط في غيرهم .

ـــ وعمارة بن غزية مدني لا بأس به كما قال الحافظ في « التقريب » . =

....

(٨) الزيادة سقطت من : أ .

(٩) في ط : عبيد الله ، وهو خطأ .

(١٠) في ط : لعلك .

أبيه عروة بن الزبير أنه كان يقول لبنيه :

« يا بني [إن][11] أزهد الناس في عالِمٍ أهلُه ، فهلمُّوا إليَّ فتعلموا مني ، فإنكم توشكون أن تكونوا كبار قومٍ ، إني كنت صغيراً لا يُنظر إليَّ ؛ فلما أدركت من السِّنِّ ما أدركت جعل الناس يسألوني ، وما شيءٌ أشدُّ على امرىء من أن يُسأل عن شيءٍ من أمر دينه فيجهله » .

٤٨٨ - أنشدني [أبو نصر][12] هارون بن موسى [النحوي][12] قال : أنشدنا إسماعيل بن القاسم قال : أنشدنا ابن الأنباري قال : أنشدني أبي في أبياتٍ ذكرها :

فهبنـي عـذرت الفتـى جاهـلاً ... فما العذر فيه إذا المرء شاخـا

= وبقية رجال الإسناد ثقات .

وروى الدارمي في « سننه » (١/١٣٨) قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي خلف ، ثنا أنس بن عياض ، عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان يجمع بنيه فيقول : « يا بني تعلموا ، فإن تكونوا صغار قومٍ ، فعسى أن تكونوا كبار آخرين ، وما أقبح على شيخ يسأل ليس عنده علم » .

وإسناده صحيحٌ .

وسيأتي (برقم ٧٤٩) .

وله شاهد من كلام عمرو بن العاص ، والأعمش ، وابن المبارك ، وعبد الله بن داود ، وإبراهيم بن أدهم وغيره . خرجت جميع مروياتهم في تحقيقي على كتاب « الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث »[1] لأحمد بن عبد الكريم الغزي .

وأما قوله : « أزهد الناس في عالمٍ أهله » فأخرجه أبو خيثمة في « العلم » (٩١) قال : ثنا عبد الله بن نمير عن هشام بن عروة عن أبيه قال : « كان يقال : أزهد فذكره » .

وسنده صحيحٌ .

....

(١١) في ط : أنا ، وهو خطأ .

(١٢) ساقط من النسخة : ط .

(١) وهو ينشر مقالات في مجلة « المجاهد » التي تصدر في باكستان .

٤٨٩ - وكان يقال :
« من أدَّب ابنه صغيراً [قرَّت][١٣] عينُهُ كبيراً » .

٤٩٠ - ولابن أغبس في أبيات له :

مـا أقبـح الجهـل على مـن بدا   برأســـة الشيب وما أشنعــه

٤٩١ - ولغيره :

رأيت [الفهم][١٤] لم يكن انتهاباً   ولم يُقسم على عدد [السنين][١٥]
ولــو أن السنيــن تقاسمتــه   حوىٰ الآباء أنصبة [البنين][١٦]

٤٩٢ - وقال آخر :

يقوِّم من مَيْل الغلام المؤدب   ولا ينفع التأديب والرأس أشيب

٤٩٣ - وقال أميَّة بن أبي الصلت :

إن الغـلام مُطيـعٌ مـن يؤدبـه   ولا يُطيعُك ذو شيبٍ بتأديب[١٧]

٤٩٤ - وقال آخر :

يُقوِّم [بالثقاف][١٨] العود لَدْناً   ولا يتقـوم العـود الصليـب

٤٩٥ - وقال سابق البربري [رحمه الله][١٩] :

قد ينفع الأدب الأحداث في مهل   وليس ينفع عند الكبرة الأدب
إن الغصـون إذا قوَّمتها اعتدلت   ولـن يليـن إذا قوَّمتـه الخشب

٤٩٦ - [ويقالُ [في المثل][٢٠] في مثل هذا :

....

(١٣) في ط : أقرت .
(١٤) في ط : العلم .
(١٥) في أ ، ب : السنينا ، وما أثبتناه من : ط .
(١٦) في أ ، ب : البنينا وما أثبتناه من : ط .
(١٧) تكرر هذا البيت في : ط فمرة بهذا اللفظ ومرة : ولا يطيعك كهلٌ حين يكتهل .
(١٨) في ط : بالشاف ، وهو خطأ، والثقاف: ما تسوى به الرماح . لَدْناً : ليِّناً .
(١٩) الزيادة من : ط .
(٢٠) الزيادة ليست في : أ .

« إنما يطبع الطين إذا كان رطباً » .

وقد أخذه منصور في غير هذا المعنى **فقال** :

ولـــم تـــدم قـــط حـــالٌ فاطبـــع وطينـك رطـب][21]

٤٩٧ – وقال محمد بن مناذر [من شعره المطوَّل][22]:

وإذا مـــا يبـس العـود علـــى أودٍ لـــم يستقـــم منـــه الأود

٤٩٨ – ومما يُنشد لخلف الأحمر :

خيـر مـا ورَّث الرجـال بنيهـم أدبٌ صالـح وحسـنُ الثنـاء
هـو خيـر مـن الدنانيـر والأوراق فـي يـوم شـدَّةٍ أو رخـاء
تلـك تفنـى والديـن والأدب الصالـح لا يفنيـان حتـى اللقـاء
إذا تأدبـت يـا بنـي صغيـراً كنـت يومـاً تُعـدُّ في الكبـراء
وإذا مـا أضعـت نفسـك ألفيـتَ كبيـراً فـي زمـرة الغوغـاء
ليـس عطـف القضيـب إن كـان رطبـاً وإذا كـان يابساً بسـواء

✱ هكذا أنشدها غير واحد لخلف الأحمر ، وأنشدها الخشني رحمه الله لإبراهيم بن داود البغدادي في قصيدة له [طويلة][23] يوصي فيها ابنه أولها :

يـا بنـي اقتـرب مـن الفقهـاء وتعلـم تكـن مـن العلمـاء

---

٤٩٧ – محمد بن مناذر هو أبو ذريح وقيل : أبو عبد الله الشاعر البصري .

قال ابن معين :

« كان صاحب شعر لا صاحب حديث . وأسقط روايته » .

وله ترجمة مظلمة في « وفيات الأعيان » (٥/٦٣ – ٦٤) فانظرها إن شئت .

✱ ✱ ✱

....

(٢١) مكانه في : ط بعد رقم (٤٩٧) .

(٢٢) الزيادة ليست في : ط .

(٢٣) في : ط . مطولة .

٤٩٩ - وكان يُقال :
« من أدَّب ابنه أرغم أنف عدوِّه » .

٥٠٠ - أخبرنا أحمد ، نا أبي ، نا عبد الله ، نا بقي ، نا أبو بكر [بن أبي شيبة][٢٤]، نا ابن عُليَّة ، عن ابن عون ، عن محمد قال :
« كانوا يقولون : أكرم ولدك وأحسن أدبه »[٢٥].

٥٠١ - قال أبو بكر : ونا عيسى بن يونس ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير قال : قال سليمان بن داود لابنه :
« من أراد أن يغيظ عدوَّه فلا يرفع العصا عن ولده » .

٥٠٢ - وأنشدني أحمد بن محمد بن هشام قال : أنشدني علي بن عمر بن موسى القاضي قال : أنشدنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله المقريء قال : أنشدنا أبو عبد الله نفطويه لنفسه :

أراني أنسى ما تعلمتُ في الكبر ... ولستُ بناسٍ ما تعلمتُ في الصِّغَر

---

٥٠٠ - **إسنادُهُ صحيحٌ** .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٨/٤١٥) عن ابن علية به .

* * *

٥٠١ - **إسنادُهُ صحيحٌ إلى يحيى بن أبي كثير** .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٨/٤١٥) عن عيسى بن يونس به ، وعنده « ... على ولده » والصواب : عن ولده » والله أعلم .

* * *

٥٠٢ - **إسناده صحيحٌ** .

وذكر منه الخطيبُ البغدادي في « الفقيه » (٢/٩٢) البيت الثاني والثالث ، ونسبهما إلى بعض الشعراء .

....

(٢٤) الزيادة ليست في : ط .
(٢٥) الأثر مكرر في النسخة : ط .

وما العلم إلَّا بالتعلم في الصبىٰ | وما الحلم إلَّا بالتحلم في الكبر
ولو [فُلِقَ][٢٦] القلبُ المعلم في الصبىٰ | لألفي فيه العلم كالنقش في الحجر
وما العلم بعد الشيب إلَّا تعسّفٌ | إذا كَلَّ قلبُ المرء والسمع والبصر
وما المرء إلَّا اثنان: عقلٌ ومنطقٌ | فمن فاته هذا وهذا فقد [دمر][٢٧]

٥٠٣ - وقال آخر :

إن الحداثـــة لا تقصـــر | بالفتـــى المـــرزوق ذهنـــاً
لكـــن تزكـــي عقلـــه | فيفـــوق أكبـــر منـــه سنّـــاً

٥٠٤ - وقال آخر :

إذا مـا المـرء لـم يولـد لبيبـاً | فليس [بنافع][٢٨] قـدم الـولادة

٥٠٥ - وحدثنا خلف بن أحمد وعبد الرحمٰن بن يحيىٰ قالا : نا أحمد بن سعيد ، نا أحمد بن عليّ بن [الحسين][٢٩] المدائني ، نا يونس بن عبد الأعلىٰ ، نا يحيىٰ بن حسان ، نا يوسف بن يعقوب بن الماجشون قال : قال لنا ابن شهاب ونحن نسأله :

« لا تحقروا أنفسكم لحداثة أسنانكم ، فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا نزل به الأمر المعْضِل دعا الفتيان فاستشارهم ، [يبتغي][٣٠] حِدَّة عقولهم » .

---

٥٠٥ - إسنادُهُ حَسَنٌ إلى ابن شهاب .

ورواته جميعاً ثقات . غير أن أحمد بن علي بن الحسين المدائني هو الذي حدَّث عن ابن البرقي بتاريخه .

قال ابن يونس :

« ليس بذاك ، وكان ذا دُعابة ، وكان جواداً كريماً حسن الحفظ » .

وأخرج له ابن حبان في « صحيحه » قال الحافظ ابن حجر في « اللسان » =

....

(٢٦) في ط : فاق .
(٢٧) كذا في ط ، ب . وفي أ : مرَّ .
(٢٨) كذا في ط ، وفي ب : عن ، وفي أ : اللب عن .
(٢٩) وفي جميع الأصول : الحسن ، وهو خطأ .
(٣٠) في ط : يتبع .

٥٠٦ - وذكره الحسن الحلواني في « كتاب المعرفة » ،ثنا محمد بن عيسى قال : [حدثنا] [31] [أبو سلمة يوسف بن الماجشون] [32] قال : قال لي ابن شهاب ولأخ لي وابن [عم] [33] ونحن فتيان نسأله عن العلم :

« لا تحقروا أنفسكم لحداثة أسنانكم ، فإن عمر بن الخطاب كان إذا نزل به الأمر المعضل دعا الفتيان فاستشارهم يبتغي حدَّة عقولهم » .

٥٠٧ - قال الحلواني : ونا يزيد بن هارون ، نا جرير بن حازم قال : سمعت يعلى بن حكيم يُحدِّث عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :

« لما قبض رسول الله ﷺ ، وأنا شاب ، قلت لشاب من الأنصار : يا فلان هلمَّ فلنسأل أصحاب رسول الله ﷺ ، ولنتعلم منهم فإنهم كثير . قال : العجب لك يا ابن عباس أترى أن الناس يحتاجون إليك وفي الأرض من ترى من أصحاب رسول الله ﷺ ؟ قال : فتركت ذلك وأقبلتُ على المسألة وتتبع أصحاب رسول الله ﷺ ، فإنْ

= (٢٢٧/١) : « ... ومقتضاه أنه ثقة » .

❋ قلت : وحديثه لا ينزل عن مرتبة الحسن إن شاء الله تعالى .

❋ ❋ ❋

٥٠٦ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ومحمد بن عيسى هو ابن نجيح البغدادي . أبو جعفر بن الطبَّاع .

❋ ❋ ❋

٥٠٧ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه الدارمي (١٤١/١-١٤٢) ، والخطيب في « الجامع » (٢١٥) من طرق عن يزيد بن هارون به .

....

(٣١) الزيادة سقطت من : أ .

(٣٢) في ط ، ب : يوسف بن الماجشون ، وفي أ : أبو يوسف بن الماجشون . قلت : فلعله سقط اسم « سلمة » من النسخة : أ وهي كنيته .

(٣٣) في أ ، ب : عمر ، وهو خطأ .

كنتُ لآتي الرجل في الحديث يبغلني أنه سمعه من رسول الله ﷺ فأجده قائلاً [فأتوسَّد][34] ردائي علىٰ بابه تسفي الريح على وجهي حتى يخرج ، فإذا خرج قال : يا بن عم رسول الله مَالَكَ ؟ فأقول : حديث [بلغني أنك تحدث به][35] عن رسول الله ﷺ فأحببت أن أسمعه منك . قال : فيقول : [فهلَّا][36] بعثت إليَّ حتى آتيك ؟ فأقول : أنا أحق أن آتيك . وكان ذلك الرجل بعد ذلك يراني وقد ذهب أصحاب رسول الله ﷺ واحتاج إليَّ الناس فيقول : كنتَ أعقل مني » .

٥٠٨ – وحدثنا أحمد بن محمد ، نا محمد بن عيسىٰ ، نا علي بن عبد العزيز ، أنا [أبو عبيد][37] قال : أنا ابن عُليَّة ، ومعاذ عن ابن عون ، عن ابن سيرين ، عن الأحنف بن قيس ، عن عمر رضي الله عنه قال :

« تفقهوا قبل أن تُسَوَّدوا » .

---

٥٠٨ – إسنادُهُ صحيحٌ .

– أبو عبيد هو القاسم بن سلَّام البغدادي الإمام الثقة ، صاحب التصانيف .

أخرجه ابن أبي شيبة (٨/٥٤٠–٥٤١) ، والدارمي في « سننه » (١/٧٩)، وأبو خيثمة في « العلم » (٩) ، والبيهقي في « المدخل » و « شعب الإيمان » من طرق عن ابن عون به .

(تنبيه) : لم يُذكر ابن سيرين في إسناد أبي خيثمة والصواب إثباته .

وعلقه البخاري في « كتاب العلم » – باب الاغتباط في العلم والحكمة – قال : « وقال عمر : تفقهوا قبل أن تسودوا . قال أبو عبد الله – يعني البخاري – : وبعد أن تسودوا . وقد تعلَّم أصحاب النبي ﷺ في كِبَر سِنِّهم » .

وفي « الفتح » (١/١٦٦) .

« وإنما عقبه البخاري بقوله « وبعد أن تسودوا » ليبين أن لا مفهوم له خشية أن يفهم أحد من ذلك أن السيادة مانعة من التفقه ، وإنما أراد عمر أنها قد تكون سببا =

....

(٣٤) في أ ، ب : وأتوسَّد .

(٣٥) الزيادة سقطت من : ط .

(٣٦) في جميع الأصول : فهل لا .

(٣٧) في ط : أبو عتيد ، وهو خطأ .

٥٠٩ – وحدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد [بن علي][٣٨]، نا أبي، نا عبد الله بن يونس، نا بقي، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا وكيع، عن ابن عون، عن ابن سيرين قال : قال عمر :

« تفقهوا قبل أن تُسوَّدوا » .

٥١٠ – قال أبو بكر : ونا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله قال :

« تعلَّموا، فإن أحدكم لا يدري متى [يختل][٣٩] إليه » .

=للمنع، لأن الرئيس قد يمنعه الكِبْر والاحتشام أن يجلس مجلس المتعلمين، ولهذا قال مالك عن عيب القضاء : إن القاضي إذا عزل لا يرجع إلى مجلسه الذي كان يتعلم فيه . وقال الشافعي : إذا تصدر الحديث فاته علم كثير . وقد فسَّره أبو عبيد في كتابه « غريب الحديث » فقال : معناه تفقهوا وأنتم صغار قبل أن تصيروا سادة فتمنعكم الأنفة عن الأخذ عمن هو دونكم فتبقوا جهالاً .. » اهـ .

ونقل الحافظ هناك عدة تأويلات، وما ذكرناه هنا أقواها، والله أعلم، فمن أراد الزيادة فليراجعها في « الفتح » .

* * *

٥٠٩ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وانظر سابقه .

* * *

٥١٠ – إسنادُهُ صحيحٌ .

ورجاله ثقات . وأبو معاوية هو محمد بن خازم الضرير .

والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٨/٥٤١)، والدارمي (١/٥٧)، وأبو خيثمة (٨) من طريقين عن الأعمش به . =

....

(٣٨) الزيادة سقطت من : ط .

(٣٩) في ط : يخيل .

٥١١ – وقرأت علىٰ عبد الوارث أن قاسماً حدثهم ، ثنا محمد بن عبد الله بن [الغازي](٤٠) قال : أخبرني [عبد الله](٤١) بن شبيب ، عن إبراهيم بن المنذر [بن عبد الله](٤٢) [الحزامي](٤٣) قال : أنا عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي سلمة

= واللفظ عند ابن أبي شيبة : « ... يحيل إليه » .

وعند الدارمي : « متى يختلف إليه » .

وعند أبي خيثمة : « يُختلُّ إليه » . ومعناه : متى يحتاج الناس إلى ما عنده من « الخَلَّة » بالفتح : الحاجة والفقر . كما في « النهاية » (٢/٧٢) .

وأخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » (١١/٢٥٢) ، والدارمي (١/٥٤) من طريقين عن أيوب قال : عن أبي قلابة عن ابن مسعود قال :

« عليكم بالعلم قبل أن يقبض ، وقبضه ذهاب أهله ! [أن يذهب بأصحابه] وعليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر إليه – أو يفتقر إلى ما عنده – وعليكم بالعلم وإياكم والتنطع والتعمق [والتبدع] وعليكم بالعتيق ، فإنه سيجيء قوم يتلون الكتاب ينبذونه وراء ظهورهم [إنكم ستجدون أقواماً يزعمون أنهم يدعونكم إلى كتاب الله ، وقد نبذوه وراء ظهورهم] » .

والسياق لعبد الرزاق ، والزيادة للدارمي .

وإسناده صحيح .

وقد تابع يحيى بنُ أبي كثير أيوبَ . بمعناه مختصراً كما عند الدارمي ، وليس فيه محل الشاهد .

***

٥١١ – إسنادُهُ موضوعٌ .

– عبد الله بن شبيب هو : أبو سعيد الرُبعي ، الأخباري . =

---

(٤٠) في ط : العاري ، بالمهملتين وهو خطأ .

(٤١) في أ ، ب : عبد الرحمن ، وهو خطأ .

(٤٢) الزيادة ليست في : ط .

(٤٣) في أ ، ب : الخزامي ، وهو خطأ .

الماجشون قال :

« أتيت المنذر بن عبد الله الحزامي وأنا حديث السِّنِّ ، فلما [تحدثت][44] اهتز إليَّ على غيرةٍ لما رأى فيَّ بعض الفصاحة . فقال لي : من أنت ؟ فقلت له : عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي سلمة [الماجشون][45]. فقال : اطلب العلم ، فإن معكَ حذاءك وسقاءك » .

٥١٢ - وذكر ابن وهب ، عن موسى بن عُلَيّ [بن رباح][46]، عن أبيه أن لقمان الحكيم قال لابنه :

« يا بُني ، ابتغ العلم صغيراً ، فإن ابتغاء العلم يشق على الكبير » .

= قال أبو أحمد الحاكم :

« ذاهب الحديث » .

وبالغ فَضْلَكْ الرازي فقال : « يحل ضرب عنقه » .

وقال ابن حبان :

« يقلب الأخبار ويسرقها » .

وقال الذهبي :

« واهٍ » .

* * *

٥١٢ - علَّقه المصنِّف . ولعله في « الجامع » لابن وهب .

- وموسى بن عُلَي بن رباح .

قال الحافظ : « صدوق ربما أخطأ » .

وأبوه ثقة .

* * *

....

(٤٤) في أ ، ب : تحدث .

(٤٥) الزيادة ليست في ط .

(٤٦) الزيادة ليست في : ط .

٥١٣ – قال أبو عمر : أنشدني غير واحدٍ لصالحِ بن عبد القدوسِ في شعرٍ له :

وإنَّ من أدَّبته في الصبى ... كالعُود يُسقىٰ الماءُ في غَرْسِهِ
حتى تراه مونقاً ناضراً ... بعد الذي أبصرت من يُبسه
والشيخ لا يترك أخلاقه ... حتى يُوارىٰ في ثرىٰ رَمْسِهِ
إذا ارعوىٰ عاد إلى جهله ... [كذا الصبا](٤٧) عاد إلى نكسه

٥١٤ – أخبرنا عبد الوارث ، نا قاسم بن أصبغ ، نا ابن الغازي ، نا عبد الله بن شبيب قال : قال إبراهيم بن المنذر الحزامي .

« ما رأيت شاباً قط لا يطلب العلم ، ولا سيَّما إذا كانت له حِدَّةٌ إلَّا رحمته » .

---

٥١٣ – صالح بن عبد القدوس هو : أبو الفضل الأزدي ، صاحب الفلسفة والزندقة .

قال ابن عدي :

« كان يعظ بالبصرة ويقصُّ ، ولا أعرف له من الحديث إلَّا اليسير » .

وقال النسائي : « ليس بثقة » .

وقال ابن معين : « ليس بشيء » .

قتله المهدي أمير المؤمنين وصلبه على الجسر ببغدادِ لما سمع قوله :

* والشيخ لا يترك أخلاقه *

وانظر ترجمته : « تاريخ بغداد » (٣٠٣/٩) ، « الوافي » (٢٦٠/١٦) ، « ميزان الاعتدال » (٢٩٧/٢) ، « فوات الوفيات » (١١٦١٢)

* * *

٥١٤ – **إسناده موضوع** .

وقد مرت ترجمة عبد الله بن شبيب (رقم ٥١١) .

* * *

....

(٤٧) في ط ، ب : كذي أ الضنا .

٥١٥ – حدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا الوليد بن شجاع قال : حدثني بقيَّة بن الوليد ، نا محمد بن سماعة قال : حدثني أبو عثمان القرشي ، عن مكحولٍ قال : قال رسول الله ﷺ :

« **لا يستحي الشيخ أن يتعلَّم من [الشباب]** »(٤٨).

٥١٦ – حدثنا أحمد بن عمر ، نا عبد الله بن محمد بن علي ، حدثنا محمد بن فطيس ، ثنا مالك [بن سيف](٤٩)، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ، ثنا الفضيل بن عياض ، عن الأعمش ، عن شقيق قال : قال عبد الله بن مسعود :

« يا أيها الناس ! تعلموا العلم ، فإن أحدكم لا يدري متى [يختل](٥٠) إليه » .

٥١٧ – وذكره عبد الرزاق ، عن الثوري ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن

---

٥١٥ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

ــ أبو عثمان القرشي هو : الوليد بن أبي الوليد .

انفرد ابن حبان بتوثيقه .

وقال الحافظ في « التقريب » .

« ليِّن الحديث » .

وثمَّ علَّة أخرى ، وهي الإرسال ، فقد أرسله مكحول .

* * *

٥١٦ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وتقدم (برقم ٥١٠) .

ــ ومالك بن سيف هو مالك بن عبد الله بن سيف وقيل ابن يوسف التجيبي المصري .

* * *

٥١٧ – انظر ما قبله .

....

(٤٨) كذا في أ ، ب . وفي ط : الشاب .

(٤٩) في ط : ابن يوسف ، وقيل : هو اسم أبيه أيضاً .

(٥٠) في ط : يخيل ، وهو خطأ .

ابن مسعود سواء .

٥١٨ - وذكره عبد الرزاق ، [عن معمر][٥١]، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن ابن مسعود قال :

« عليكم بالعلم ، فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر إليه - أو إلى ما عنده - » .

---

٥١٨ - انظر ما قبله .

* * *

(٥١) الزيادة سقطت من : ط .

[باب حمد السؤال ، والإلحاح في طلب العلم ، وذم ما منع [منه][1]]

٥١٩ - قال رسول الله ﷺ :

« **شفاءُ العيّ السؤال** » .

٥٢٠ - وقالت عائشة [رضي الله عنها][2]:

« رحم الله نساء الأنصار ، لم يمنعهنَّ الحياء أن يسألن عن أمر دينهن » .

٥٢١ - وقالت أم سليم :

« يا رسول الله ! إن الله لا يستحي من الحق ، هل على المرأة من غُسلٍ ... ؟ »

---

٥١٩ - سيأتي برقم (٥٢٦) .

* * *

٥٢٠ - سيأتي برقم (٥٢٥) .

* * *

٥٢١ - **حديث صحيحٌ** .

أخرجه البخاري (١٣٠ ، ٢٨٢ ، ٣٣٢٨ ، ٦٠٩١ ، ٦١٢١) ، ومسلم (٣١٣) من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن زينب بنت أبي سلمة ؛ قالت : جاءت أم سُلَيم إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله ! إن الله لا يستحي من الحق ، فهل على المرأة من غُسلٍ إذا احتلمت ؟ فقال رسول الله ﷺ :

« نعم . إذا رأت الماء » فقالت أم سلمة : يا رسول الله ! وتحتلمُ المرأة ؟ فقال : « تَرِبت يداكِ . فبم يُشبِهُهَا وَلَدُهَا ؟ » .

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) في ط : رحمها الله .

٥٢٢ - واستحيا عليٌّ [رضي الله عنه](*) أن يسأل عن المذي لمكان رسول الله ﷺ من ابنته التي كانت عنده ، فأمر المقداد وعمَّاراً فسألا له رسول الله ﷺ عند ذلك .

[وهذه الأحاديث مشهورة الأسانيد ، وقد ذكرتها من طرق في التمهيد](*) .

٥٢٣ - وقال عبد الله بن مسعود :

« زيادة العلم الابتغاء ، ودرك العلم السؤال ، فتعلم ما جهلتَ ، واعمل بما علمتَ » .

٥٢٤ - وقال ابن شهاب :

« العلم خزانة ، مفتاحها المسألة » .

٥٢٥ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، نا محمد بن بكر

---

٥٢٢ - أخرجه البخاري (١٣٢ ، ١٧٨ ، ٢٦٩) ، ومسلم (٣٠٣) عن عليٍّ قال : كنت رَجُلاً مذَّاءً ، وكنت أستحي أن أسأل النبي ﷺ لمكان ابنته ؛ فأمرت المقدادَ بن الأسود فسأله فقال :

« يغسل ذكره ويتوضأ » وفي رواية :

« منه الوضوء » وفي رواية :

« توضأ وانضح فرجك » وألفاظ أُخر .

هذه رواية المقداد ، وأما رواية عمار فهي عند النسائي (٩٧/١) بلفظ : أمرت عماراً أن يسأل . وفي رواية لابن حبان (١١٠٤) أن علياً قال : سألت . وقد جمع ابن حبان هناك هذا الاختلاف جمعاً جيداً فراجعه .

* * *

٥٢٥ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وهو جزء من حديث طويل أخرجه مسلم (٣٣٢) ، وأبو داود (٣١٦) ، وابن ماجة (٦٤٢) من طريقين عن شعبة به في باب كيفية الاغتسال من الحيض .

* * *

(*) الزيادة ليست في : ط .

ابن [داسة][3]، أنا أبو داود ، أنا [عبيد الله][4] بن معاذ ، نا أبي ، [عن][5] شعبة ، عن إبراهيم بن مهاجر ، عن صفية بنت شيبة ، عن عائشة قالت :

« نعم النساء نساء الأنصار ، لم يكن يمنعهن الحياء أن يَسألن عن الدِّين ويتفقهن فيه » .

٥٢٦ - قرأت على أبي عبد الله محمد بن عبد الله أن محمد بن معاوية القرشي أخبرهم ، نا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي ، نا هشام بن عمار ، نا عبد الحميد ، نا الأوزاعي ، نا عطاء بن أبي رباح قال : سمعت ابن عباس يُخبرُ أن رجلاً أصابه جُرح على عهد رسول الله ﷺ ، ثم أصابه احتلام ، فأُمِر بالاغتسال ، [فقُرَّ][6] فمات ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال :

« **قتلوه قتلهم الله ، ألم يكن شفاء العيِّ السُّؤال** » .

هكذا رواه عبد الحميد بن أبي [العشرين][7]، عن الأوزاعي ، عن عطاء ، عن ابن عباس . ورواه عبد الرزاق ، عن الأوزاعي ، عن رجل ، عن عطاء ، عن ابن عباس مثله سواء . وعبد الرزاق أثبت من عبد الحميد . وزاد عبد الرزاق ، قال عطاء : بلغني أن النبي ﷺ قال :

« **لو اغتسل وترك موضع الجراح** » .

---

٥٢٦ - إسنادُهُ ضعيفٌ ، وهو حديث حَسَنٌ .

ـــ عبد الحميد هو ابن حبيب بن أبي العشرين الدمشقي أبو سعيد ، كاتب الليث . قال الحافظ :

« صدوق ربما أخطأ » .

وأخرجه ابن ماجة (٥٧٢) قال : حدثنا هشام بن عمار به . =

....

(٣) كذا في ط وهو الصواب ، وفي أ ، ب : دامية ، وهو خطأ .
(٤) في ط : عبد الله . والصواب ما أثبتناه .
(٥) الزيادة سقطت من أ ، ب وهكذا فيهما كتبت (أبي شعبة) والصواب ما أثبتناه .
(٦) أي بَرُدَ .
(٧) كذا في ط وهو الصواب . وفي أ ، ب : العشر .

٥٢٧ - وأُنشدتُ لبعض المتقدمين :

إذا كنـت فـي بلـدٍ جاهـلاً ... وللعلـم ملتمسـاً فاسـأل
فـإن السؤال شفاء [العمى][8] ... كمـا قيـل فـي المثـل الأول

= وقال البوصيري في « الزوائد » :

« إسناده منقطع » .

❋ قلت : إنما قصد به الانقطاع بين الأوزاعي وعطاء .

فقد أخرجه عبد الرزاق (٨٦٧) ، ومن طريقه الدارقطني في « السنن » (١/١٩١) عن الأوزاعي ، عن رجل عن عطاء به .

وأخرجه أبو داود (٣٣٧) ، وأحمد (١/٣٣٠) ، والدارمي (١/١٩٢) ، والدارقطني (١/١٩١ - ١٩٢) ، والبيهقي في « السنن » (١/٢٢٧) من طرق عن الأوزاعي أنه بلغه عن عطاء بن أبي رباح فذكره .

وأخرجه الدارقطني (١/١٩٠) ، والحاكم في « المستدرك » (١/١٧٨) من طريقين عن الهقل بن زياد قال : سمعت الأوزاعي قال : قال عطاء فذكره .

❋ قلت : فكل الروايات المتقدمة ليس فيها تصريح بسماع الأوزاعي من عطاء بن أبي رباح .

نعم . ولكن ثبت السماع كما عند المصنِّف من حديث عبد الحميد وإن كانَ عبد الحميد أخطأ في ذلك كما قال الحافظ :

« صدوق ربما أخطأ » فقد تابعه عليه بشر بن بكر التنيسي صاحب الأوزاعي ، الثقة .

أخرجه الحاكم (١/١٧٨) من طريقه قال : حدثني الأوزاعي ، حدثنا عطاء بن أبي رباح أنه سمع عبد الله بن عباس فذكره .

وتابع الوليدُ بن عبيد الله بن أبي رباح الأوزاعي أخرجه ابن حبان (١٣١٤) ، وابن خزيمة (٢٧٣) ، والحاكم (١/١٦٥) ، وابن الجارود في « المنتقى » (١٢٨) ، والبيهقي في « السنن » (١/٢٢٦) من طريق عمر بن حفص بن غياث عن أبيه عن الوليد أن عطاء عمَّه حدثه عن ابن عباس أن رجلاً أجنب في شتاءٍ ، فسَأَل ، فأُمر بالغُسل ، فمات . فذُكر ذلك للنبي ﷺ فقال : =

(٨) كذا في الأصول ، ولعل المناسب (العي) .

٥٢٨ - وقال الفرزدق :

أَلَا خبروني أيها الناس إنما ... سألتُ، ومن يسأل عن العلم يعلم
سؤال امريء لم يعقل العلم صدره ... وما السائل الواعي الأحاديث [كالعم][(٩)]

٥٢٩ - وقال أمية بن أبي الصلت :

لا يذهبن بك التفريط منتظراً ... طول الأناة ، ولا يطمح بك العجل
فقد يزيد السؤال المرء تجربة ... ويستريح إلى [الأخبار][(١٠)] من يسل

= « ما لهم قَتَلوه ؟ قتلهم الله - ثلاثاً - قد جعل اللهُ الصعيدَ - أو التيمم - طَهُوراً » .

قال : شك ابن عباس ثم أثبته بعدُ .

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

وفي « الميزان » (٣٤١/٤) قال :

« ضعفه - يعني الوليدَ - الدارقطنيُّ » .

✹ قلت : وهو إسناد صالح للاعتبار ، متابع جيد لما قبله والله تعالى أعلم .

✹ ✹ ✹

٥٢٨ - الفرزدق هو أبو فراس ، همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي البصري ، شاعر عصره . مات سنة ١١٠هـ .

✹ ✹ ✹

٥٢٩ - أمية بن أبي الصلت هو الشاعر الجاهلي واسم أبي الصلت : عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي . مات بعد غزوة حنين ولم يُسلم .

✹ ✹ ✹

....

(٩) كذا في أ ، ب وهو المناسب ، وفي ط : كالعمىٰ .
(١٠) كذا في ط ، ب . وفي أ : الاحبار بالحاء المهملة .

٥٣٠ - [وقال سابق](١١):

وليس ذو العلم التقى كجاهلها ... ولا البصير كأعمى ماله بصر
فاستخبر الناس عما أنت جاهله ... فقد [يجلي](١٢) العمى الخبرُ

وله أيضاً:

وقد يقتل الجهل السؤال ويشتفي ... إذا عاينَ الأمر المهمَّ المعاين
وفي البحث قدما والسؤال لذي العمى ... شفاء وأشفى [منهما](١٣) ما تعاين

٥٣١ - أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، حدثنا موسى بن إسماعيل، نا أبو هلال، عن قتادة، عن عبد الله بن بريدة أن معاوية بن أبي سفيان دعا دَغْفَلاً النسَّابة فسأله عن العربية، وسأله عن أنساب الناس، وسأله عن النجوم، فإذا رجلٌ عالِمٌ فقال:

« يا دغفل! من أين حفظت هذا؟ قال: حفظت هذا بقلبٍ عَقُولٍ، ولِسَانٍ سؤولٍ. وذكر تمام [الخبر] »(١٤).

---

٥٣٠ - سابق هو البربري، وقد تقدمت ترجمته.

* * *

٥٣١ - **إسنادُهُ لا بأس به.**

ـــ أبو هلال هو محمد بن سليم، الراسبي البصري قال الحافظ في « التقريب »: « صدوق فيه لين ».

- ودَغْفَل هو ابن حنظلة بن زيد الشيباني النسابة مختلف في صحبته والراجح أنها لم تثبت له وانظر ترجمته في « الإصابة » (١/٤٧٥) وهناك عزا هذا الأثر للبغوي. و « أسد الغابة » (٢/١٣٢)، « ميزان الاعتدال » (٢/٢٧) وغيرها:

وتمام الخبر « ... وأن آفة العلم النسيان ». فقال معاوية: انطلق إلى يزيد فعلمه أنساب الناس والنجوم والعربية ». وسيأتي برقم (٦٨٨).

(١١) الزيادة سقطت من: ط.
(١٢) في ط: يجلو.
(١٣) في ط: منها.
(١٤) كذا في ط. وفي أ، ب: الحديث.

٥٣٢ – وذكر ابن مجاهد ، نا موسىٰ بن إسحاق ، نا هارون بن حاتم قال : حدثنا عبد الرحمٰن ، عن عيسى الهمداني ، عن المسيب بن عبد خير ، عن أبيه قال : قال عمر :

« من علم فليعلم ، ومن لم يعلم فيسأل العلماء ، ألا إن القرآن نزل من سبعة أبوابٍ على سبعة أحرف » .

٥٣٣ – [وروىٰ عليّ بن حوشب قال : سمعت مكحولاً يقول :

« قدمتُ دمشق وما أنا بشيءٍ من العلم أعلم مني بكذا لباب ذكره من أبواب العلم . قال : فأمسك أهلها عن مسألتي حتى ذهب »][١٥] .

٥٣٤ – وذكر الحلواني ، ثنا عبد الله بن صالح قال : حدثني الليث ، عن ابن شهاب قال :

« العلم خزائن ومفاتيحها السُّؤال » .

---

٥٣٢ – ابن مجاهد هو شيخ المقرئين ، الإمام المحدث النحوي ، أبو بكر أحمد ابن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي صاحب كتاب « السَّبْعَة » ولعله ذكر هذا الأثر فيه .

– وهارون بن حاتم هو المقريء الكوفي سمع منه أبو زرعة وأبو حاتم ، وامتنعا من الرواية عنه . سئل عنه أبو حاتم فقال : « أسأل الله السلامة » .

– وعبد الرحمٰن هو ابن أبي حماد .

وعيسى هو ابن عمر الأسدي الكوفي ، أبو عمر الهمداني القاريء .

* * *

٥٣٤ – **إسناده حَسَنٌ .**

وعبد الله بن صالح هو كاتب الليث بن سعد وقد مرت ترجمته .

* * *

....

(١٥) هذا الأثر زيادة في : ط ، ليس في أ ، ب .

٥٣٥ - حدثنا عبد الرحمٰن ، نا علي ، نا أحمد [قال : حدثنا](١٦) سحنون ، نا ابن وهب ، عن يونس بن يزيد ، عن ابن شهابٍ قال :

« إن العلم خزائن [و](١٧) تفتحها المسألة » .

٥٣٦ - وأخبرنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا عمرو بن عثمان بن عمر بن موسى قال : حدثني أبي ، عن يونس بن يزيد الأيلي ، عن ابن شهاب قال :

« إن هذا العلم [خزانة ، وتفتحها](١٨) المسألة » .

٥٣٧ - وأخبرنا عبد الله بن محمد ، نا إسماعيل بن محمد الصفَّار ببغداد ، نا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، نا نصر بن عليّ الجهضمي قال : كان الخليل يقول :

« العلوم أقفال والسؤالات مفاتيحها » .

٥٣٨ - قال أبو عمر : كان الأصمعي ينشدُ :

شفاء العمىٰ طول السؤال وإنما   تمام العمى طول السكوت على الجهل

---

٥٣٥ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه الدارمي (١/١٣٧) قال : أخبرنا محمد بن حاتم المكتب ، ثنا عامر ابن صالح ، ثنا يونس به .

* * *

٥٣٦ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وانظر سابقه .

* * *

٥٣٧ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ورجاله ثقات .

....

(١٦) هذه الزيادة من ط وهي الصواب ، وفي أ ، ب : نا أحمد بن سحنون ، وهو خطأ .
(١٧) الزيادة ليست في : ط .
(١٨) في ط : خزائن تفتحها .

٥٣٩ – وقال سابق [البربري][19] :

والعلم يشفي إذا استشفى الجهول به وبالـدواء قديمـاً يُحسـم الـداء

٥٤٠ – وقال آخر :

إذا كنت لا تدري و لم تك بالذي يسائل مَنْ يدري، فكيف إذن تدري؟

٥٤١ – وروينا عن الخليل [بن أحمد][19] [رحمه الله][20] أنه قال :

« إن لم تعلِّم الناس ثواباً ، فعلِّمْهم لتدرس [بتعليمهم][21] علمك ، ولا تجزع [بتفريع][22] السؤال ، فإنه يُنبهك على علم ما لم تعلم » .

٥٤٢ – أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا داود بن أيوب بن أبي حجر قال :

« قدم رجلٌ على ابن المبارك ، وعنده أهل الحديث ، فاستحيا أن يسأل ، وجعل أهل الحديث يَسْألونه . قال : فنظر ابن المبارك إليه ، فكتب بطاقة وألقاها إليه فإذا فيها :

إن [تلبثت][23] عن سؤالك عبد الله ترجع غداً بخفي حنين

فأعنت الشيخ بالسؤال تجده سلساً يلقاك بالراحتين

وإذا لم تصح صياح الثكالى قمت عنه وأنت صفر اليدين

٥٤٣ – وأنشد ابن الأعرابي :

وسل الفقيه تكن فقيهاً مثله من [يتتبع][24] في علم بفقهٍ يمهر

---

٥٤٢ – لم أهتد إلى ترجمة داود راوي القصة .

* * *

٥٤٣ – ابن الأعرابي هو : أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم، البصري،=

....

(١٩) الزيادة ليست في : ط .

(٢٠) الزيادة من : ط .

(٢١) في ط : بتعليمك .

(٢٢) في ط : من تقريع .

(٢٣) في ط : تلبست ، بالسين المهملة .

(٢٤) في ط : يسع .

وتدبر الذي تعني به لا خير في علم بغير تدبر

٥٤٤ - وروينا عن وهب بن منبه وسليمان بن يسار أنهما قالا :

« حُسنُ المسألة نصف العلم ، والرفق نصف العيش » .

٥٤٥ - وسئل الأصمعي : بم نلتَ ما نلت ؟ قال :

« بكثرة سؤالي ، [وتلقفي][٢٥] الحكمة الشرود » .

٥٤٦ - أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، حدثنا أحمد بن سعيد ، نا أبو سعيد بن الأعرابي ، نا محمد بن إسماعيل الصائغ ، نا إبراهيم بن المنذر ، ثنا محمد بن معن قال : قال لي عبد العزيز بن عمر [بن عبد العزيز][٢٦]:

« ما شيءٌ إلَّا وقد علمتُ منه ، إلَّا أشياءَ كنتُ أستحي أن أسأل عنها ، فكبرتُ وفيَّ جَهالتها » .

٥٤٧ - أخبرنا خلف بن سعيد ، أنا عبد الله بن محمد ، نا أحمد بن خالد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، أنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، [الحكم][٢٧] ابن أبان ، عن

= الإمام المحدِّث القدوة. الصدوق الحافظ، شيخ الإسلام ، أبو سعيد الصوفي ، نزيل مكة ، وشيخ الحرم . توفى سنة ٣٤٠هـ .

* * *

٥٤٦ - إسنادُهُ لا بأس به .

ــ أبو معن محمد بن معن أخرج له ابن حبان في « صحيحه » وكذا الحاكم في « المستدرك » وقال الحافظ في « التقريب » :

« مقبول » .

* * *

٥٤٧ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

....

(٢٥) في ط : وتلقي .

(٢٦) الزيادة ليست في : ط .

(٢٧) في أ : الحكيم ، وهو خطأ .

عكرمة قال : قال لي عليٌّ رضي الله عنه :

« خمسٌ احفظوهن ، لو ركبتم الإبل [لأنضيتموهن](٢٨) [من](*) قبل أن تصيبوهن : لا يخاف عبدٌ إلَّا ذنبه ، ولا يرجو إلَّا ربه ، ولا يستحي جاهل أن يسأل ولا يستحي عالم إن لم يعلم أن يقول : الله أعلم ، والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا خير في جسدٍ لا رأس له ، ولا إيمان لمن لا صبر له » .

٥٤٨ – وحدثنا [محمد](٢٩) ابن إبراهيم ، نا أحمد بن مطرف ، نا سعيد بن عثمان ، نا يونس ، نا [سفيان ، عن](٣٠) السري بن إسماعيل ، عن الشعبي قال : قال [لي](*) عليُّ بن أبي طالب :

« خذوا عنِّي هؤلاء الكلمات ، فلو رحلتم فيهن المطيّ حتى [أنضيتموه](٣١) لم تبلغوه : لا يرجو عبدٌ إلَّا ربَّه ، ولا يخاف إلَّا ذنبه ، ولا يستحي إذا كان لا يعلم أن يتعلَّم ولا يستحي إذا سئل عما لم يعلم أن يقول : لا أعلم ... » وذكر تمام الخبر مثله .

٥٤٩ – [وقال عليٌّ رضي الله عنه :

« قُرِنت الهيبة بالخيبة ، والحياء بالحرمان »](٣٢) .

٥٥٠ – وقال الحسن :

« من استتر على طلب العلم بالحياء لبس للجهل سرباله ، فاقطعوا سرابيل الجهل عنكم بدفع الحياء في العلم ، فإنه من رقَّ وجهه رقَّ علمه » .

---

٥٤٨ – إسنادُهُ ضعيفٌ جداً .

ـــ شيخ المصنِّف هو محمد بن إبراهيم بن سعيد القيسي ، أبو عبد الله القرطبي .

ـــ السري بن إسماعيل الهمداني الكوفي ابن عم الشعبي قال الحافظ : « متروك » .

....

(٢٨) في ط : لأنضيتموها .

(٢٩) في ط : أحمد ، وهو خطأ .

(٣٠) الزيادة سقطت من : ط .

(٣١) في ط : أنضيتموهن .

(٣٢) الزيادة من : ط ، ليست في أ ، ب .

(*) الزيادة ليست في : ط .

٥٥١ – وقال الخليل بن أحمد :

« الجهل منزلة بين الحياء والأنفة » .

٥٥٢ – وكان يُقالُ :

« من رقَّ وجهه [عند][٣٣] السؤال رقَّ علمه عند الرجال ، ومن ظن أن للعلم غاية فقد بخسه حقَّه » .

٥٥٣ – حدثنا أحمد بن فتح ، أنا أبو أحمد بن [المفسر][٣٤] الدمشقي بمصر ، نا محمد بن يزيد بن عبد الصمد ، نا موسى بن أيوب ، نا بقية ، عن هشام بن [عبيد][٣٥] الله ، عن عبد الله [بن يحيى][٣٦] ابن أبي كثير ، عن أبيه قال :

« ميراث العلم خير من ميراث الذهب والفضة ، والنفس الصالحة خيرٌ من اللؤلؤ ، ولا يستطاع العلم براحة [الجسد][٣٧] » .

---

٥٥٣ – إسنادُهُ ضعيفٌ ، وهو صحيح عنه .

ـ بقية بن الوليد مدلس ولم يصرح بالسماع .

ـ وشيخه هشام بن عبيد الله هو الرازي ليَّنه ابن حبان ، وأبو إسحاق في « طبقات الحنفية » .

وقال أبو حاتم : « صدوق » .

ولكنه روي بسند صَحيحٍ عن يحيى .

أخرجه مسلم في « صحيحه » كتاب المساجد – باب أوقات الصلوات الخمس . عن يحيى التميمي قال : أخبرنا عبد الله بن يحيى عن أبيه فذكره بلفظ :

« لا يستطاع العلم براحة الجسد » .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٣/٦٦) قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، ثنا معاذ بن المثنى ، ثنا مسدد قال : سمعت عبد الله بن يحيى بن أبي كثير يقول: سمعت أبي يقول:=

....

(٣٣) في ط : عن .

(٣٤) في ط : المعسر بالعين المهملة ، وهو خطأ .

(٣٥) في ط : عبد الله ، وهو خطأ .

(٣٦) الزيادة ليست في : ط .

(٣٧) في ط : الجسم .

٥٥٤ - ورواه مسدَّد ويحيى بن يحيى قالا : نا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير قال : سمعت أبي يقول :

« لا ينال العلم براحة البدن » .

٥٥٥ - حدثنا عبد الرحمن بن يحيى ، نا [أحمد بن سعيد][٣٨]، نا إسحاق بن إبراهيم بن النعمان ، نا محمد بن علي بن مروان ، نا مسدَّد ، نا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير ، عن أبيه قال :

« لا يستطاع العلم براحة الجسم » .

= « لا يأتي العلم براحة الجسد » .

ورواه من طريق الأبار عند مسدد به بلفظ :

« ميراث العلم خير من ميراث الذهب ، واليقين الصالح خير من اللؤلؤ » .

ثم وجدته عند ابن عدي في « الكامل » (١٥٣٢/٤) من طريق أحمد بن معاوية أبي بكر الباهلي عن هشام بن عبيد الله الرازي به .

ثم أخرجه من طريق زيد بن الحباب عن عبد الله بن يحيى عن أبيه بلفظ : « طلب الحديث ليس براحة الجسد » .

وذكر عدة أحاديث في ترجمة عبد الله بن يحيى بن أبي كثير وقال : « ولا أعرف في هذه الأحاديث شيئاً أنكره إلا ... وذكر حديثاً آخر ثم قال : ولم أجد للمتقدمين فيه كلاماً وقد أثنى عليه إسحاق بن أبي إسرائيل وأرجو أنه لا بأس به » .

وانظر شرح النووي - رحمه الله - لهذا الأثر ، فإن فيه فوائد جمَّة .

* * *

٥٥٤ - صحيحٌ .

وانظر ما قبله .

* * *

٥٥٥ - صحيحٌ .

وانظر ما قبله .

(٣٨) كذا في ط وهو الصواب ، وفي أ ، ب : أحمد بن شعبة .

٥٥٦ - [وقد روي مثل هذا القول عن زيد بن علي بن حسين أنه قال : « لا يستطاع العلم براحة الجسم »][٣٩].

٥٥٧ - قال أبو عمر : ذهب هنا القولُ مثلاً عند العلماءِ ، وقد نظمته ونظمت قول الأصمعي : « يُعدُّ من العلماء وليس منهم المعدِّدُ ما عنده ، وهو الذي إذا سئل عن الشيءِ قال : هو عندي في الطاق أو في الصندوق » . مع معنى قول الحسن والخليل في الحياء على ما ذكرناه في هذا الباب عنهما في أبيات قلتها وهي :

يا من يرى العلم جمع المال والكتب ... خدعت والله ، ليس الجد كاللعب
العلم ويحك ما في الصدر تجمعه ... حفظاً وفهماً وإتقاناً فذاك [أب][٤٠]
لا ما توهمه العبدي من سفه ... إذا قال: [ما تبتغي][٤١] عندي وفي كتبي
قال الحكيم مقالاً ليس يدفعه ... ذو العقل من كان من عجم ومنْ عرب
ما إن ينال الفتى علماً ولا أدباً ... براحة النفس واللذات والطرب
نعم ، ولا باكتساب المال تجمعه ... شتَّان [ما بين][٤٢] اكتساب العلم والذهب
أليس في الأنبياء الرسل أُسْوتنا ... عليهم صلوات الرب [ذي][٤٣] الحجب
حازوا العلوم وعنهم [حَمَلَةُ][٤٤] ورثت ... وعاش أكثرهم [جهلاً][٤٥] بلا نسب
إن الحياء لخير كله أبداً ... ما لم يَحُلْ بين نفس المرء والطلب
[وكلُّ ما][٤٦] حال دون الخير لم يك ... في ما بين ذاك وبين الخير من نسب

٥٥٨ - وأنشدت لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي في أبي مسلم بن فهد :

أبا مسلم إن الفتى بجنانه ... ومقوله لا بالمراكب واللبس
وليس ثياب المرء تغني قُلامةً ... إذا كان مقصوراً على قصر النفس

(٣٩) الزيادة من : ط ، ليست في أ ، ب .
(٤٠) في ط : أبي .
(٤١) في أ : ما ينبغي .
(٤٢) في ط : بين .
(٤٣) كذا في ط ، وفي أ ، ب : ذو .
(٤٤) في ط : جملة بالجيم المعجمة .
(٤٥) في ط : جهداً بالدال المهملة .
(٤٦) في أ : وكلما .

وليس يفيد العلم والحلم والتقى أبا مسلم طول القعود على الكرسي

[في أبيات له][47].

٥٥٩ – أخبرنا أحمد بن [محمد][48]، نا أحمد بن سعيد ، نا [أبو][49] إسحاق الشيرازي قال : أنشدني العتبي أحمد بن سعيد للحسن بن [محمد][50] [في أبيات له][51]:

علمك ما قد جمعت حفظكه ليس الذي قلت: عندنا كتبه

في قصيدة عجيبة محكمة له .

٥٦٠ – وقال إبراهيم بن المهدي :

« سل مسألة الحمقى ، واحفظ [كحفظ][52] الأكياس » .

٥٦١ – قال أبو عمر : بسؤال العلماء [يأمر][53] القائل :

عليك بأهل العلم فارغب إليهم يفيدوك علماً كي تكون عليماً

ويحسب كل الناس أنك منهم إذا كنت في أهل الرشاد مقيماً

فكل قرين بالمقارن مقتدٍ وقد قال هذا القائلون قديماً

٥٦٢ – وذكر الفريابي عن الثوري قال : بلغنا عن النبي ﷺ أنه قال : « **ويلٌ لمن يعلم ولم يعمل ، وويلٌ ثم ويلٌ لمن لا يعلم ولا يتعلَّم** – مرتين – » .

❋ ❋ ❋

(٤٧) الزيادة من : أ .

(٤٨) الزيادة سقطت من أ ، ب .

(٤٩) الزيادة سقطت من : أ .

(٥٠) في ط : حميد .

(٥١) الزيادة من : ط .

(٥٢) في ط : حفظ .

(٥٣) في ط : يأمل .

[باب : ذكر الرحلة في طلب العلم]

قد تقدم في كتابنا من حديث صفوان بن عسَّال ، وحديث أبي الدرداء مما يدخل في هذا الباب ما يغني عن إعادته ها هنا .

٥٦٣ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، نا موسى بن إسماعيل ، نا عبد الواحد بن زياد ، ثنا صالح بن صالح الهمداني قال : حدثني الشعبي ، قال : حدثني أبو بردة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

« **أيما رجل كانت عنده [وليدة]**(١) **فعلَّمها وأحسن تعليمها ، وأدبها فأحسن تأديبها ، وأعتقها [فتزوجها]**(٢) **فله أجران ، [وأيما رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بي فله أجران]**(٣)**، وأيما مملوك أدى حق مواليه ، وأدى حق ربه فله أجران** » خذها بغير شيء ، قد كان الرجل يرحل فيما دونها إلى المدينة ، الشعبي يقوله .

---

٥٦٣ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه البخاري (٥٠٨٣) عن موسى بن إسماعيل بهذا السياق .

وأخرج النسائي (١١٥/٦) ، والدارمي في « سننه » (١٥٤/٢ - ١٥٥) من طريقين عن صالح بن صالح بهذا الإسناد :

« ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين ... فذكره نحوه » .

وأخرج مسلم (١٥٤) كتاب النكاح ، وأبو داود (٢٠٥٣) والنسائي (١١٥/٦) عن عامر الشعبي به مختصراً بلفظ :

« من أعتق جاريته وتزوجها كان له أجران » .

والسياق لأبي داود .

....

(١) الزيادة ليست في أ . ب .

(٢) في أ ، ب : فزوجها ، والصواب ما أثبتناه من : ط .

(٣) الزيادة ليست في أ ، ب .

٥٦٤ - وحدثنا عبد الوارث ، ثنا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، [حدثنا][(٤)] محمد بن سعيد ، أنا شريك ، عن صالح بن [حيي][(٥)]، عن عامر قال : حدثني أبو بردة ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ مثله .

قال : وقال عامر : أخذتها مني بغير شيء ، وقد كان الرجل يرحل فيما دونها إلى المدينة .

٥٦٥ - أخبرنا أحمد بن قاسم ، نا قاسم بن أصبغ ، نا الحارث بن أبي أسامة ، أنا هدبة ويزيد بن هارون - واللفظ لهدبة - قالا : نا همام ، نا القاسم بن عبد الواحد قال : سمعت عبد الله بن محمد [بن عقيل][(٦)] يحدِّث عن جابر بن عبد الله قال :

« بلغني حديث عن أصحاب رسول الله ﷺ فابتعت بعيراً ، فشددت عليه رحْلي ، ثم سِرْت إليه شهراً حتى قدمت الشام ، فإذا عبد الله بن أنيس الأنصاري ، فأتيت منزله وأرسلتُ إليه إن جابراً على الباب ، فرجع إليَّ الرسول فقال : جابر بن عبد الله ؟ قلْتُ : نعم ، فخرج إليَّ فاعتنقته واعتنقني . قال : قلت : حديث بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله ﷺ في المظالم لم أسمعه أنا منه . قال : سمعت رسول الله يقول :

« **يحشر الله تبارك وتعالىٰ العباد أو قال الناس - شك همام - وأومأ بيده إلى**

---

٥٦٤ - صحيحٌ .

وانظر ما تقدم .

* * *

٥٦٥ - إسنادُهُ حَسَنٌ والحديث صحيحٌ .

أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٩٧٠) ، وفي « خلق أفعال العباد » (ص ٩) ، وأحمد بن حنبل في « مسنده » (٤٩٥/٣) ، والطبراني في « الكبير » ، وأبو يعلى في « مسنده » ، والخطيب في « الرحلة » (ص ١٠٩) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٥١٤) ، والحاكم في « المستدرك » (٤٣٧/٢-٤٣٨)، (٥٧٤/٤- =

....

(٤) الزيادة سقطت من أ ، ب .

(٥) في ط : حيان ، وهو خطأ .

(٦) الزيادة سقطت من ط .

الشام **عُرَاةً غُرْلاً بُهماً** ، قال : قلنا : ما بُهماً ؟ قال : ليس معهم شيء ، فيناديهم بصوت يسمعه من بَعُد ويسمعه من قَرُب : [أنا المالك أنا الديَّان](٧)، **لا ينبغي لأحدٍ من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحدٌ من أهل النار يطلبه بمظلمة حتى اللطمة ، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة** . قال : قلنا له : كيف ، وإنما نأتي الله عراة حفاة غرلاً ؟ قال : [من الحسنات](٨) **والسيئات** » .

=٥٧٥)وعنه البيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٧٨ - ٧٩) من طرق عن همام بن يحيى به .

وذكره البخاري في « أفعال العباد » مختصراًولم يذكر فيه محل الشاهد .

ــ وقال الهيثمي في « المجمع » (١٠/٣٤٥ - ٣٤٦) : « رواه أحمد ورجاله وثقوا وروِاه الطبراني في الأوسط بنحوه إلا أنه قال : بمصر » اهـ .

ــ وقال الحافظ المنذري في « الترغيب » (٤/٢٠٢) : « رواه أحمد بإسناد حسن ».

وقال الحاكم في الموضعين : « صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي (!) قلت : بل أحسن أحواله أن يكون حسناً . فإن عبد الله بن محمد بن عقيل قال الحافظ في « التقريب » « صدوق في حديثه لين ويقال : تغيَّر بأخرة » .

وقال في « الفتح » (١/١٧٤) :

« إسنادُهُ حَسَنٌ وقد اعتضد » .

وقال في « ١٣/٤٥٧ » :

« وعبد الله بن محمد بن عقيل مختلف في الاحتجاج به ، وهو متابع » .

وقال الذهبي في « الميزان » (٢/٤٨٥) :

« حديثه في مرتبة الحسن » .

وإنما تكلم فيه من تكلم من قِبَل حفظه ، ومثله لا ينزل حديثه عن مرتبة الحسن حقاً والله أعلم .

وكذا القاسم بن عبد الواحد بن أيمن المكي . قال الحافظ في «التقريب»: =

....

(٧) في ط : أنا الملك الديان .

(٨) في ط : بالحسنات .

....

= « مقبول » وهذا يعني إذا تابعه غيره وإلَّا فهو لين الرواية .
وانفرد ابن حبان بتوثيقه . وقال أبو حاتم :
« يكتب حديثه » .
وقال الذهبي في « الميزان » :
« وثق » .
وهذا الأثر قد علقه البخاري في « صحيحه » في موضعين :
الأول : « كتاب العلم » (١٧٣/١) باب الخروج في طلب العلم - بصيغة الجزم .
الثاني : « كتاب التوحيد » باب في الشفاعة (٤٥٢/١٣) .
❋ وأما ما أشار إليه الحافظ بقوله :
« إسناده حَسَنٌ وقد اعتضد » .

❋ قلت : وذلك من وجهين عن جابر :
الأول : ما أخرجه الطبراني في « مسند الشاميين » وتمام في « فوائده » من طريق أبي علي الحسن بن جرير الصوري قال : ثنا عثمان بن سعيد الصيداوي ، ثنا سليمان بن صالح ، ثنا عبد الرحمٰن بن ثابت بن ثوبان عن الحجاج بن دينار عن محمد بن المنكدر عن جابر به نحوه .
قال الحافظ في « الفتح » (١٧٤/١) :
« وإسناده صالح » .
الثاني : ما أخرجه الخطيب في « الرحلة » (ص ١١٥ - ١١٦) من طريق مقاتل بن حيان قال : ثنا أبو جارود العنسي وقيل العبسي عن جابر به .
قال الحافظ :
« وفي إسناده ضعف » .
ولا شك عندي أن الحديث صحيح بمجموع هذه الطرق خاصة ويشهد له أحاديث أخرى كثيرة في الباب عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة في الصحيحين وغيرهما والله تعالى أعلم .

❋ ❋ ❋

٥٦٦ - وحدثنا عبد الله بن محمد بن أسد ، نا إسماعيل بن محمد بن محفوظ الدمشقي ، نا أحمد بن علي بن سعيد القاضي ، نا [شيبان][9] بن فروخ قال : حدثني همام بن يحيى ، عن القاسم بن عبد الواحد قال : حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل أن جابر بن عبد الله حدَّثه قال : بلغني فذكره .

٥٦٧ - وروى سفيان بن عيينة ، عن ابن جريج قال : سمعت شيخاً من أهل المدينة - قال سفيان : هو أبو سعيد الأعمى - يحدِّث عطاء أن أبا أيوب رحل إلى عقبة بن عامر ، فلما قدم مصر أخبروا عقبة فخرج إليه ، قال : حديث سمعته من رسول الله ﷺ في ستر [المسلم][10] ، لم يبق أحدٌ سمعه غيري [وغيرك][11] قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« **من ستر مؤمناً على خزية [ستر][12] الله [عليه][13] يوم القيامة** » قال : فأتى أبو أيوب راحلته فركبها ، وانصرف إلى المدينة ، وما حَلَّ رَحْلَه .

---

٥٦٦ - صحيحٌ .

وانظر ما قبله .

* * *

٥٦٧ - إسنادُهُ ضعيفٌ . والحديث صحيحٌ .

أخرجه الحميدي في « مسنده » (٣٨٤)، وأحمد (١٥٣/٤)، والخطيب البغدادي في « الرحلة » (ص ١١٨ - ١٢٠) ، وفي « الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة » (ص ٦٤) ، والحاكم في « معرفة علوم الحديث » (ص ٧ - ٨) من طرق عن سفيان بن عيينة به .

وعند بعضهم زيادة :

« ... فما أدركته جائزة مسلمة بن مخلد إلَّا بعريش مصر » . =

....

(٩) في ط : شعبان ، وهو خطأ . (١٠) وفي الهامش : المؤمن . في النسختين أ ، ب .
(١١) الزيادة ليست في : أ .
(١٢) في ط : ستره .
(١٣) الزيادة ليست في : ط .

٥٦٨ – وذكر الحلواني : حدثنا زيد بن الحباب ، ثنا ابن لهيعة ، عن عُقيل ، عن ابن شهاب أن ابن عباس [رضي الله عنه] (*) قال :

= ✸ قلت : ومناسبة هذا أن أبا أيوب لما قدم مصر أتى منزل مسلمة بن مخلد الأنصاري ؛ وهو أمير مصر ، وطلب منه أن يدلَّه على منزل عقبة ... » .

وهذا إسنادٌ ضعيف .

أبو سعد الأعمى وقيل : أبو سعيد ، تفرد بالرواية عنه ابن جريج ، فهو مجهول حسب قواعد علم المصطلح .

وللحديث طرق أخرى كثيرة لا تخلو أسانيدها من مقال ، ولكن مجموع هذه الطرق يرتقي به إلى درجة الحسن والله أعلم .

وانظر : « مسند أحمد » (٤/٦٢ ، ١٥٩ ، ٥/٣٧٥) ، الخطيب في « الرحلة » (ص ١٢٠ ←) ، « العلم » لأبي خيثمة (٣٣) ، « مجمع الزوائد » (١/١٣٤) ، « التوبيخ والتنبيه » لأبي الشيخ الأصبهاني (١٧ ، ١٩) .

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ :

« لا يستُر عبدٌ عبداً في الدنيا ، إلَّا ستره الله يوم القيامة » .

أخرجه مسلم (٢٥٩٠) من حديث روح عن سهيل عن أبيه عنه .

وشاهد آخر من حديث ابن عمر رضي الله عنهما : أخرجه البخاري (٢٤٤٢) ، ومسلم (٢٥٨٠) من طريقين عن الليث بن سعد ، عن عُقَيل ، عن الزهري ، عن سالم عنه مرفوعاً بلفظ :

« المسلم أخو المسلم ، لا يَظلِمُهُ ولا يُسلِمُهُ ، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرَّج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ، ستره الله يوم القيامة » .

✸ ✸ ✸

٥٦٨ – إسنادُهُ ضعيفٌ ، وهو صحيحٌ عنه .

ذكره المصنِّف من إحدى مصنفات الحلواني وفيه علتان :

الأولى : ابن لهيعة وفيه مقال . =

....

(*) الزيادة ليست في : ط .

«كان [يبلغني][١٤] الحديث عن الرجل من **أصحاب** النبي ﷺ فلو أشاء أن أُرسِل إليه حتى يجيء فيحدثني [فعلت][١٥]، ولكني كنت أذهب إليه ، فأقيل على بابه حتى يخرج إليَّ فيحدثني » .

= الثانية : الانقطاع بين الزهري وابن عباس رضي الله عنهما ، ولعله وهم من ابن لهيعة أيضاً . فإن سماع الزهري من ابن عمر فيه نظر والراجح عدم سماعه منه . وقد مات ابن عمر بعد ابن عباس بخمس سنوات تقريباً أو يزيد .

ـــ وعُقيل هو ابن خالد ، أبو خالد الأيلي ، أحد الثقات الأثبات ، أثبت الناس في الزهري .

ولهذا الأثر أسانيد أخرى عن ابن عباس فأخرجه الدارمي (١٤١/١) ، وأبو خيثمة في « العلم » (١٣٣) ومن طريقه الخطيب في « الجامع » (٢١٦) عن محمد بن عمرو بن علقمة قال : نا أبو سلمة بن عبد الرحمٰن عن ابن عباس قال :

« وجدت **عامة علم** رسول الله ﷺ عند هذا الحي من الأنصار . إن كنت لأقيل بباب أحدهم ، **ولو شئت** أن يؤذن لي عليه لأُذن لي عليه ، ولكن أبتغي بذلك طيب نفسه » .

وإسناده حَسَنٌ .

محمد بن عمرو بن علقمة قال الحافظ في « التقريب » :

« صدوق له أوهام » .

وقال في « مصابيح السنة » (٨٨/١) للبغوي : « صدوق في حفظه شيء ، وحديثه في مرتبة الحسن وإذا توبع بمعتبر قبل وقد يتوقف في الاحتجاج به إذا انفرد بما لم يتابع عليه ويخالف فيه ، فيكون حديثه شاذاً ، ولكن لا ينحط لدرجة الضعف » اهـ .

❋ قلت : ونحو هذا الأثر رُوي عنه بإسناد آخر صحيحٌ .

أخرجه الدارمي (١٤١/١ - ١٤٢) ، والخطيب في « الجامع » (٢١٥) عن يزيد بن هارون قال : ثنا جرير بن حازم ، عن يعلى بن حكيم عن عكرمة عنه .

وله أسانيد أخر أعرضت عن ذكرها خشية الإطالة ، والله المستعان . وسيأتي برقم (٥٩٢) .

....

(١٤) في ط : ببلغنا .

(١٥) في أ : فعل ، وما أثبته من ط ، ب .

٥٦٩ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن رشيق رحمه الله ، نا الحسن بن علي ، نا عباس بن محمد بن عباس ، أنا ابن أبي مريم ، نا خالد بن نزار ، نا مالك بن أنس ، عن يحيى بن سعيد قال : سمعت [سعيد بن المسيب][١٦] يقول :

« إن كنت لأسير الليالي والأيام في طلب الحديث الواحد » .

---

٥٦٩ - إسنادُهُ لا بأس به ، وهو صحيحٌ عنه .

ــ العباس بن محمد هو الحافظ المجوِّد ، أبو الفضل الفزاري المصري المعروف بالبصري .

قال ابن يونس :

« ما رأيت أحداً قط أثبت منه » .

ــ وابن أبي مريم هو أحمد بن سعد بن الحكم .

ــ وخالد بن نزار ذكره ابن حبان في « الثقات » وقال :

« يغرب ويخطيء » .

ووثقه محمد بن وضاح القرطبي .

وقال ابن الجارود :

« هو أثبت من حرمي بن عمارة » .

❋ قلت : وحرمي صدوق يهم .

وقال الحافظ في شأن خالد بن نزار :

« صدوق يخطيء » .

❋ قلت : وقد تابعه إسحاقُ بن محمد الفَرْوي .

أخرجه الخطيب في « الرحلة » (٤٤) من طريق أبي إسماعيل الترمذي قال : ثنا إسحاق بن محمد الفروي ، ثنا مالك أنه بلغه عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال : فذكره .

❋ قلت : والظاهر من هذه الرواية أيضاً أن مالكاً لم يسمع من يحيى بن سعيد حيث رواه عنه بلاغاً والله أعلم . =

....

(١٦) حدث في ذكر اسمه اضطراب في جميع النسخ ، والصواب ما أثبتناه .

٥٧٠ – قال أبو عمر : روينا هذا الخبر من طرقٍ عن مالك من رواية ابن وهب وعبد الرحمٰن بن مهدي عن مالك أن سعيد بن المسيب قال :

« إن كنت لأسير الليالي والأيام في طلب الحديث الواحد » .

ووصله خالد بن نزار ، عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، وخالد بن نزار ثقة مصري .

٥٧١ – أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال : حدثني أبي ، نا عبد الله ابن يونس ، نا بقي بن مخلد ، نا أبو بكر ، نا وكيع ، عن سفيان ، عن رجلٍ لم يسمه « أن مسروقاً رَحَلَ في حرفٍ ، وأن أبا سعيد رحل في حرفٍ » .

= ـــ وإسحاق الفروي قال الحافظ :

« صدوق كُفَّ بصره فساء حِفظُه » .

وأما رواية خالد بن نزار فأخرجه الخطيب في « الرحلة » (٤٣) من طريق أبي بكر بن أبي داود قال : ثنا أحمد بن صالح ، ثنا خالد بن نزار به .

وأخرجه الخطيب في « الرحلة » (٤١ ، ٤٢) ، وابن سعد في « الطبقات » (٣٨١/٢) ، ويعقوب الفسوي في كتاب « المعْرفة والتاريخ » (٤٦٨/١ – ٤٦٩) من طرق عن مالك أنه بلغه أن سعيد بن المسيب قال ، فذكره .

وهذا إسناد ضعيف لأن مالكاً لم يدرك سعيد بن المسيب .

وأخرجه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » من طريق محمد بن خالد الراسبي قال : ثنا بندار ، ثنا عبد الرحمٰن عن مالك عن الزهري عن سعيد بن المسيب به .

* * *

٥٧٠ – انظر ما تقدم .

* * *

٥٧١ – **إسنادُهُ ضعيفٌ .**

لجهالة الراوي الذي لم يسم .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٥٤٤/٨) عن وكيع به .

٥٧٢ - قال أبو بكر : ونا ابن عيينة ، عن أيوب ، عن مجالد ، عن الشعبي قال :
« ما علمتُ أن أحداً منَ الناس كان أطلب [للعلم][(١٧)] في [أفق][(١٨)] من الآفاق من مسروق » .

٥٧٣ - قال : وحدثنا وكيع ، نا علي بن صالح ، عن أبيه ، ثنا الشعبي بحديث ثم قال لي :
« [أعطيكه][(١٩)] بغير شيء ، وإن كان الراكب ليركب إلى المدينة فيما دونه » .

---

٥٧٢ - إسنادُهُ ضعيفٌ ، وهو صحيحٌ عنه

ــ مجالد بن سعيد قال الحافظ :
« ليس بالقوي ، وقد تغيَّر في آخر عمره » .
وأخرجه ابن أبي شيبة (٨/٥٤٣ - ٥٤٤) عن ابن عيينة به .
وأخرجه أبو خيثمة في « العلم » (٣٢) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢/٩٥) عن سفيان بن عيينة عن أيوب الطائيّ قال : سألت الشعبي عن مسألة فقال : ما رأيت ... فذكره .
وإسنادُهُ صحيحٌ .
ــ وأيوب هو ابن عائذ بن مدلج الطائيّ البحتري .

* * *

٥٧٣ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه البخاري (٩٧ ، ٥٠٨٣) ، وأبو بكر بن أبي شيبة (٨/٥٤٤) من طريقين عن صالح بن حيَّان الهمداني به .
(تنبيه) : لم يذكر ابنُ أبي شيبة في « مصنفه » وكيعاً ، وإنما رواه عن علي بن صالح .

* * *

....

(١٧) في ط : لعلم .
(١٨) كذا في ط وهو الصواب ، وفي أ ، ب : أقوم .
(١٩) في ط : أعطيتكه .

٥٧٤ – قال : ونا عبدة بن سليمان ، عن رجلٍ قال : قال [لي][٢٠] الشعبي في حديث :

« [أعطيناكه][٢١] بغير شيءٍ ، وإن كان الراكب ليركب إلى المدينة فيما دونها » .

٥٧٥ – قال : ونا زيد بن الحباب ، عن شعبة ، عن عمارة ، عن أبي مجلز ، عن قيس بن عبَّاد قال :

« خرجت إلى المدينة أطلب العلم والشرف » .

٥٧٦ – حدثنا يونس بن [عبد الله بن مغيث][٢٢]، نا محمد بن معاوية

---

٥٧٤ – إسنادُهُ ضعيفٌ ، وهو صحيحٌ عنه .

وضعفه لأجل الراوي الذي لم يسم .

ويشهد له ما قبله .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٨/٥٤٤) عن عبدة بن سليمان به .

* * *

٥٧٥ – صحيحٌ .

وأخرجه أبو بكر ين أبي شيبة (٨/٥٤٤) ، ويعقوب الفسوي في « المعرفة والتاريخ » (١/٤٥٥) عن شعبة به .

وزاد الفسوي :

« ... فرأيت رجلاً عليه ثوبان أخضران وهو واضع يده على منكب رجل وله غدائر . قال : قلت : من هذا ؟ قالوا : هذا علي وعمر واضع يده على منكب علي » .

* * *

٥٧٦ – رجال إسنادِهِ ثقات ، غير أن الوليد بن مسلم يدلس التسوية، و لم يصرح=

....

(٢٠) في ط : لنا .

(٢١) في ط : أعطيناكها .

(٢٢) في ط : عبيد الله بن معتب ، وهو خطأ .

[المرواني][23] قال : حدثني أحمد بن أبي الحواري الدمشقي ، نا الوليد بن مسلم ، عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر ، عن بسر بن عبيد الله الحضرمي قال :

« إن كنت لأركب إلى المصر من الأمصار في الحديث الواحد لأسمعه » .

٥٧٧ – وروىٰ جعفر بن سليمان الضبعي ، عن مالك بن دينار قال :

« أوحىٰ الله عز وجل إلى موسىٰ عليه السلام أن اتخذ نعلين من حديد وعصاً من حديد ، ثم اطلب العلم والعبر حتى يخترق [نعلاك][24] – أو يخلق نعلاك – وتنكسر عصاك » .

= بالتحديث .

والأثر أخرجه يعقوب الفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٢/٣٨٦) ومن طريقه الخطيب في « الرحلة » (ص ١٤٧ – ١٤٨) وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢١/١٠) قال : حدثني حيوة بن شريح حدثنا الوليد بن مسلم به .

❋ ووقع عند ابن عساكر « حيويه » بدل « حيوة » وهو تصحيف ، وكذا سقط منه « حدثنا الوليد بن مسلم » بعد « حيوة بن شريح » .

وأخرجه الدارمي في « سننه » (١/١٤٠) قال : أخبرنا الحكم بن المبارك ، ثنا الوليد بن [جابر عن] جابر قال : سمعت بسر بن عبيد الله فذكره .

❋ قلت : والراجح أن ما بين [ ] تصحيف وصوابه [مسلم عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن] .

❋ ❋ ❋

٥٧٧ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

وعلَّقه المصنِّف . وروي الدارمي (١/١٤٠) بسند ضعيف أيضاً عن داود عليه السلام .

قال : أخبرنا نعيم بن حماد ، ثنا بقية عن عبد الله بن عبد الرحمٰن القشيري قال : قال داود النبي ﷺ : « قل لصاحب العلم يتخذ عصاً ... فذكره » . =

....

(٢٣) في جميع النسخ : الفريابي ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه ، وهو المعروف بابن الأحمر .

(٢٤) في جميع النسخ : نعليك .

٥٧٨ – وقال الشعبي :

« لو أن رجلاً سافر من أقصى الشام إلى أقصى اليمن ليسمع كلمة حكمة ما رأيت سفره ضاع » .

= ونعيم بن حماد فيه مقال .

وبقية هو ابن الوليد يدلس التسوية ولم يصرح بالسماع .

* * *

٥٧٨ – إسناده ضعيف جداً .

علقه المصنِّف هنا . وأوصله أبو نعيم في « الحلية » (٣١٣/٤) من طريقين عن عيسى الحناط عنه به .

وعيسى الحناط « متروك » كما قال الحافظ في « التقريب » .

* * *

[باب : الحض على استدامة الطلب ، والصبر [فيه][1] على اللأواء والنصب]

٥٧٩ - [حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيٰى ، حدثنا أحمد بن سعيد ، حدثنا إسحاق ابن إبراهيم بن النعمان ، حدثنا محمد بن علي بن مروان قال : سمعت [سعد][2] بن عبد الحميد بن جعفر يقول : سمعت مالك بن أنس يقول :

« لا ينبغي لأحد يكون عنده العلم أن يترك التعلُّم »][3] .

٥٨٠ - حدثنا يعيش بن سعيد الورَّاق ، نا قاسم بن أصبغ ، نا إبراهيم بن عبد الله الكشي ، نا [المسور][4] بن عيسى أبو سعيد البصري ، ثنا القاسم بن يحيٰى قال :

---

٥٧٩ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

ورجاله ثقات غير أن سعد بن عبد الحميد قال عنه الحافظ : « صدوق له أغاليط » .

* * *

٥٨٠ - إسنادُهُ ضعيف جداً .

وفيه علل :

الأولى : المسور بن عيسى لم أهتد إلى ترجمته وذكره المزي في التهذيب ضمن الرواة عن القاسم بن يحيى .

الثانية : ياسين الزيات هو بن معاذ اليمامي ، الكوفي ، أبو خلف. قال ابن معين:=

....

(١) الزيادة ليث في : ط .
(٢) الزيادة سقطت من ط ، وفي أ ، ب : سعيد ، والصواب ما أثبتناه .
(٣) هذا الأثر في النسختين أ ، ب بعد رقم (٥٨٥) .
(٤) في ط : الميمون ، وهو خطأ .

حدثنا [ياسين](٥) الزيات ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

« **إن من معادن التقوىٰ تعلمك إلى ما قد علمتَ ما لم تعلم ، والنقص فيما قد علمت قلَّة الزيادة فيه ، وإنما يزهد الرجل في علم ما لم يعلم قلَّة انتفاعه بما علم** » .

٥٨١ – حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، نا عثمان بن السماك

= « ليس حديثه بشيء » وقال البخاري :

« منكر الحديث » .

وقال النسائي وابن الجنيد :

« متروك » وقال ابن حبان :

« كان ممن يروي الموضوعات عن الثقات ، ويتفرد بالمعضلات عن الأثبات ، لا يجوز الاحتجاج به بحال » .

الثالثة : تدليس أبي الزبير عن جابر .

والحديث أخرجه الخطيب البغدادي في « التاريخ » (٤١٤/١) ، وابن جميع في « المعجم » (ص ٣٤٠) ، وابن الجوزي في « العلل » (١١٠) ، والطبراني في « الأوسط » (٢٥١٣) من طرق عن أبي مسلم الكجي به .

قال ابن الجوزي : « هذا حديث لا يصح ، والمتهم به ياسين ... » .

وقال الطبراني : « لم يرو هذا الحديث عن أبي الزبير إلَّا ياسين » .

وقال الهيثمي في « المجمع » (١٣٦/١) :

« فيه ياسين الزيات وهو منكر الحديث » .

وأورده الذهبي في « الميزان » (٣٥٨/٤) في ترجمة ياسين الزيات وعدَّه من مناكيره.

وهذا الكلام تقدم (رقم ٣٠٢) من كلام عون بن عبد الله .

* * *

٥٨١ – إسنادُهُ موضوعٌ .

ـــ عثمان بن أحمد بن السماك ، أبو عمرو الدقاق .

وثقه الدارقطني . وقال الذهبي : =

....

(٥) في ط : يسر ، وهو خطأ .

ببغداد ، نا جعفر بن هاشم البزاز ، نا عباس بن بكار ، نا محمد بن [أبي][(٦)] الجعد القرشي ، عن الزهري وعلي بن زيد الجدعاني ، عن سعيد بن المسيب ، عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« من جاءه أجله وهو يطلب علماً ليحيي به الإسلام لم يفضله النبيون إلّا بدرجة » .

٥٨٢ – وأخبرنا خلف بن قاسم ، نا محمد بن أحمد بن عامر بعسقلان ، نا خالد ابن النضر ، نا موسى بن العباس ، نا حجاج بن نصير ، نا هلال بن عبد الرحمن

= « صدوق في نفسه ، لكن روايته لتلك البلايا عن الطيور كوصية أبي هريرة ... ثم ذكرها وقال عقبها : وهذا الإسناد ظلمات ، وينبغي أن يغمز ابن السماك لروايته هذه الفضائح » .

ـــ العباس بن بكار هو الضبي ، البصري .

قال الدارقطني :

« كذاب » . وقال العُقيلي :

« الغالب على حديثه الوهم والمناكير » .

ـــ محمد بن أبي الجعد قال الأزدي : « متروك » . وابن جدعان ضعيف ولكنه متابع .

(تنبيه) : وقع عند الذهبي في « الميزان » (٣/٥٠٢ – ٥٠٣) في ترجمة محمد بن أبي الجعد أنه روى عن الزهري . وعنه [عيسى بن بكار] ثم ساق الحديث من طريقه .

✸ قلت : والصواب [عباس بن بكار] والله أعلم .

والحديث أخرجه الخطيب في « التاريخ » (٣/٧٨) عن أبي يحيى هاشم بن جعفر به .

✸ ✸ ✸

٥٨٢ – ضعيف جداً .

وتقدم برقم (١١٥ ، ١٥٦) .

....

(٦) الزيادة سقطت من جميع النسخ ، والصواب إثباتها .

الحنفي ، عن عطاء بن أبي ميمونة مولى أنس [بن مالك ، عن أبي سلمة ،][7] عن أبي هريرة ، وأبي ذر جميعاً سمعا رسول الله ﷺ يقول :

« **إذا جاء الموت طالب العلم وهو علىٰ تلك الحال مات شهيداً** » .

٥٨٣ - [أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال : أخبرني أبي ، نا عبد الله بن يونس ، نا بقي بن مخلد ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا ابن إدريس ، عن ليث ، عن طاوس ، عن ابن عباس قال :

« منهومان لا تنقضي نهمتهما : طالب علم وطالب دنيا » .

---

٥٨٣ - إسنادُهُ ضعيفٌ وهو صحيحٌ .

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (٥٤١/٨) وعنه عبد الله بن أحمد في « زوائد الزهد » (ص ٢٦٤) . والدارمي (٩٦/١) عن عبد الله بن إدريس به .

ـــ وليث هو ابن أبي سُليم وهو ضعيف .

قال أحمد بن حنبل :

« هو مضطرب الحديث » وقال ابن حبان :

« اختلط في آخر عمره ، وكان يقلب الأسانيد ، ويرفع المراسيل » .

✵ قلت : نعم . قد اضطرب في رواية هذا الحديث فمرة يرويه عن طاوس عن ابن عباس موقوفاً . ومرة يرويه عن طاوس عن ابن عباس مرفوعاً كما أخرجه ابن الجوزي في « العلل » (١١٢) من طريق قتيبة عنه به .

وأخرجه البزار في « مسنده » (١٦٣ كشف الأستار) من طريق جرير عنه عن طاوس أو مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً به . وقال :

« ليث أصابه شبه الاختلاط ، فيبقى في حديثه لين ، ولا نعلمه يروى من وجه أحسن من هذا » .

ثم أخرجه الطبراني في « الكبير » (١١٠٩٥/١١ / ٧٦ - ٧٧) و « الأوسط » (١٩ مجمع البحرين) ، وكذا أبو خيثمة في « العلم » (١٤١) من طريق جرير عن ليث عن مجاهد - بغير شك - عن ابن عباس موقوفاً . غير أنه في رواية أبي خيثمة قال : أحسبه رفعه . وهذا اضطراب أيضاً . =

....

(٧) الزيادة سقطت من : ط .

= ❋ قلت : وليث وإن كان ضعيفاً إلّا أن حديثه يصلح شاهداً ، وللحديث شواهد يرتقي بها منها :
أولاً : حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .
أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٩٢/١) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » من طريق شريح بن النعمان قال : ثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس به مرفوعاً .
وقال الحاكم :
« صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ولم أجد له عِلّة » ووافقه الذهبي .
❋ قلت : وعلته عنعنة قتادة وكان مدلساً ولم يصرح بالسماع .
ولكن تابعه حُميد .
أخرجه ابن عدي في « الكامل » (٢٩٦/٦) وعنه ابن الجوزي في « العلل » (١١٣) وابن عساكر قال : نا محمد بن أحمد بن يزيد ، نا عبد الأعلى بن حماد ، نا حماد بن سلمة عن حميد عن أنس به .
ورجال هذا الإسناد ثقات غير أن محمد بن أحمد بن يزيد شيخ ابن عدي ضعيف .
قال ابن عدي :
« كان يسرق الحديث ويحدث بأشياء منكرة » .
وقال شيخنا الألباني - أطال الله بقاءه - بعد أن ضعَّف طريق قتادة عن أنس في « المشكاة » (٢٦٠) : « لكن الحديث عندي صحيح ، فإن له طريقاً أخرى عن حميد عن أنس عند ابن عدي وابن عساكر ، وله شاهد من حديث ابن عباس عند أبي خيثمة في « العلم » وسنده لا بأس به في الشواهد » اهـ .
ثانياً : حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .
أخرجه الطبراني في « الكبير » (٢٢٣ /١٠٣٨٨/١٠) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (٣٢٢) ، وابن الجوزي (١١١) من طريقين عن عمرو بن عون قال : ثنا أبو بكر الداهري عن إسماعيل بن أبي خالد عن زيد بن وهب عنه به مرفوعاً .
وهذا إسناد واهٍ بمرة .
أبو بكر الداهري هو : عبد الله بن حكيم .
قال أحمد : « ليس بشيء » وكذا قال ابن المديني وغيره . =

٥٨٤ – وروي [هذا الحديث][٨] مرفوعاً من حديث أنس وغيره عن النبي ﷺ][٩] .

٥٨٥ – وروي أن المسيح عليه السلام قيل له : إلى متى يحسن التَّعلُّم ؟ قال : « [ما][١٠] حسنت الحياة » .

٥٨٦ – أخبرني سعيد بن نصر ، نا القاسم بن أصبغ ، نا محمد بن إسماعيل الترمذي ، نا نعيم بن حماد قال : قيل لابن المبارك : إلى متى تطلب العلم ؟ قال : « حتى الممات إن شاء الله » .

٥٨٧ – وقيل لهُ مرة أخرى مثل ذلك فقال :
« لعل الكلمة التي تنفعني لم أكتبها بعد » .

= وقال ابن معين والنسائي :
« ليس بثقة » . وقال الجوزجاني :
كذاب » .

وقال السخاوي في « المقاصد الحسنة » (١٢٠٦) : « وفي الباب عن ابن عمر وأبي هريرة وهي وإن كانت مفرداتها ضعيفة فبمجموعها تقوى » .

❋ قلت : وفيه الموقوف أيضاً على الحسن البصري وكعب الأحبار وغيرهما .

❋ ❋ ❋

٥٨٤ – صحيحٌ بشواهده .

وتقدم فيما قبله .

❋ ❋ ❋

٥٨٦ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

ورواته ثقات غير نُعيم بن حماد فهو ضعيفٌ ، وكان فقيهاً عارفاً بالفرائض .

(٨) الزيادة ليست في : ط .
(٩) هذان الرقمان مكانهما في ط بعد رقم (٥٨٠) .
(١٠) الزيادة ليست في : ط .

٥٨٨ – ورأيت في كتاب « جامع [القراءات][(١١)] » لأبي بكر بن مجاهد رحمه الله قال : أنا أبو أحمد محمد بن موسى ، ثنا الفضل بن محمد ، ثنا محمد بن إسحاق قال : حدثني ابن مناذر قال :

« سألت أبا [عمرو][(١٢)] بن العلاء : حتى متى يحسن بالمرء أن يتعلم ؟ فقال : ما دام تحسن به الحياة » .

٥٨٩ – ومن غير ذلك الكتاب سئل سفيان بن عيينة : من أحوج الناس إلى طلب العلم ؟ قال :

« أعلمهم ، [إن][(١٣)] الخطأ منه أقبح » .

٥٩٠ – وقال منصور بن المهدي [للمأمون][(١٤)]: أيحسن بالشيخ أن يتعلَّم ؟ فقال :

« إن كان الجهل يعيبه فالتعلم يحسن به » .

---

٥٨٨ – إسنادُهُ لا بأس به .

* * *

٥٨٩ – إسنادُهُ حَسَنٌ .

علقه المصنِّف هنا ، وأوصله أبو نعيم في « الحلية » (٧/٢٨١) قال : حدثنا سليمان بن أحمد – وهو الطبراني – ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب أبو جعفر صاحب المغازي قال : اجتمع الناس إلى سفيان بن عيينة فقال : من أحوج الناس إلى هذا العلم ؟ فسكتوا ، ثم قالوا : تكلم يا أبا محمد . قال : أحوج الناس إلى العلم العلماء ، وذلك أن الجهل بهم أقبح ، لأنهم غاية الناس وهم يسألون » .

وأبو جعفر قال عنه الحافظ :

« صدوق كانت فيه غفلة » . وبقية رجاله ثقات .

(١١) في ط : القرآن .
(١٢) في أ ، ب : عمر ، والصواب ما أثبتناه .
(١٣) في ط : لأن .
(١٤) الزيادة من : ط .

٥٩١ – وأخبرنا محمد بن عبد الملك ، نا الحسن بن سعد ، نا [عبيد بن محمد][(١٥)] الكشوري قال : سمعت ابن [أبي][(١٦)] غسان يقول :

« لا تزال عالماً ما كنتَ متعلماً ، فإذا استغنيت كنت جاهلاً » .

٥٩٢ – وروينا عن ابن عباس رضي الله عنه قال :

« وجدت عامة علم أصحاب رسول الله ﷺ عند هذا الحي من الأنصار ، إن كنت لأقيل بباب أحدهم ، ولو شئت أُذِن لي ، ولكن [أبغي][(١٧)] بذلك طيب نفسه » .

---

٥٩١ – إسنادُهُ حَسَنٌ .

ــ الحسن بن سعد هو ابن إدريس ، أبو علي الكُتَامي ، القرطبي . قال ابن الفرضي :

« كان شيخاً صالحاً ، ولم يكن بالضابط جداً » .

ــ وشيخه هو عبد الله بن محمد ويقال له : عبيد الكشوري الصنعاني . قال أبو يعلى الخليلي :

« هو عالم حافظ ، له مصنفات » .

وله شواهد بمعناه من كلام بعض السلف كسفيان بن عيينة عند الدارمي ، وسعيد بن جبير عند أبي هلال العسكري وغيرهما والله تعالى أعلم .

✸ ✸ ✸

٥٩٢ – حَسَنٌ .

وتقدم (برقم ٥٦٨) .

✸ ✸ ✸

....

(١٥) في جميع النسخ : محمد بن عبيد وهو خطأ .
(١٦) الزيادة سقطت من أ ، ب .
(١٧) في ط : أبتغي .

٥٩٣ – وأخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، نا عليّ بن محمد ، نا أحمد بن داود ، نا سحنون ، نا ابن وهب قال : أخبرني مالك ، عن ابن شهاب ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال :

« إن الناس يقولون : أكثر أبو هريرة ، ولولا آيتان في كتاب الله [عز وجل][١٨] ما حدَّثت حديثاً ثم تلا : ﴿ **إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب** ﴾ [البقرة / ١٧٤] و ﴿ **إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدىٰ** ﴾ . [البقرة : ١٥٩] ، وإن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق ، وإخواننا الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم ، وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله ﷺ لشبع بطنه ، ويحضر ما لا يحضرون » .

قال أبو عمر رحمه الله : في هذا الحديث من الفقه معانٍ منها : أن الحديث عن رسول الله ﷺ حكمه حكم كتاب الله [عز وجل][١٨] المنزل ، ومنها إظهار العلم ونشره وتعليمه ، ومنها ملازمة العلماء والرضا باليسير للرغبة [في العلم][١٨]، ومنها الإيثار للعلم على الاشتغال بالدنيا [وكسبها][١٩].

٥٩٤ – وروىٰ ابن أبي الزناد ، عن أبيه قال :

« رأيت عمر بن عبد العزيز يأتي عبيد الله بن [عبد الله][٢٠] يسأله عن علم ابن عباس ، فربما أذن له وربما حجبه » .

٥٩٥ – وأنشدني خلف بن القاسم لابن المبارك في أبيات لا أقوم بحفظها في وقتي هذا :

آخر العلم لذيذ طعمه ... وبديء الذوق منه كالصبر

---

٥٩٣ – صحيحٌ .

وأخرجه البخاري (١١٨) ، ومسلم (١٦/٥٣ – ٥٤ نووي) عن الزهري به .

....

(١٨) الزيادة ليست في : ط .

(١٩) في ط : وبكسبها .

(٢٠) في أ ، ب : عبيد الله ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه من : ط .

٥٩٦ - وأخبرنا عبد الله بن محمد ، نا يحيى بن مالك وعبد الله بن محمد قالا : نا عمر بن أبي تمام ، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، نا أبو زيد بن أبي الغمر ، عن ابن القاسم قال : كان مالك يقول :

« إن هذا الأمر لن ينال حتى يذاق فيه طعم الفقر » وذكر ما نزل بربيعة من الفقر في طلب العلم حتى باع خشب سقف بيته في طلب العلم ، وحتى كان يأكل ما يُلقى على مزابل المدينة من الزبيب وعصارة التمر .

٥٩٧ - وحدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا أبو مسلم عبد الرحمن ين يونس ، نا سفيان بن عيينة قال : سمعت شعبة يقول : « من طلب الحديث أفلس » .

---

٥٩٦ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ـ عبد الله شيخ المصنِّف هو ابن محمد بن عبد المؤمن .

ـ وعبد الله بن محمد الثاني في الإسناد هو : ابن حسين المعروف بابن أخي ربيع ، أبو محمد .

ـ وابن أبي تمام هو : عمر بن حفص بن غالب الثقفي ، الصابوني ، أبو حفص القرطبي .

ـ أبو زيد بن أبي الغمر هو : عبد الرحمن المصري الفقيه ترجم له ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٥/٢٧٤ - ٢٧٥) .

ـ وابن القاسم هو عبد الرحمن بن القاسم المصري راوي المسائل عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله .

* * *

٥٩٧ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

أبو مسلم قال الحافظ في « التقريب » :

« صدوق طعنوا فيه للرأي » .

وقال الذهبي في « الميزان » : « موثَّق » .

وقال أبو أحمد الحاكم : « ليس بالمتين » .

=

٥٩٨ – وروي عن شعبة أيضاً أنه قال :

« ليبلغ الشاهد منكم الغائب : مَنْ ألحَّ في طلب العلم – أو قال : في طلب الحديث – أورثه الفقر » .

٥٩٩ – وأخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال : أخبرني يحيٰى بن مالك ، ثنا علي بن محمد بن الحسين ، نا علي بن أحمد الفقيه ، نا أبي [قال : حدثنا][٢١] جعفر بن أحمد بن الوليد أبو الفضل قال : ثنا يحيى بن سليمان الجعفي ، نا إبراهيم بن الجراح قال : سمعت أبا يوسف يقول :

« طلبنا هذا العلم وطلبه معنا من لا نحصيه كثرة ، فما انتفع به منا إلَّا من دبغ [البن][٢٢] قلبه ، وذلك أن أبا العباس لما أفضىٰ إليه الأمر بعث إلى المدينة ، فأقدم [عليه][٢٣] عامة من كان فيها من أهل العلم ، فكان أهلنا يعدُّون لنا خُبزاً يلطخونه لنا [بالبن][٢٢]، فنعدوا في طلب العلم ، ثم نرجع إلى ذلك فنأكله ، فأما من كان ينتظر أن تصنع له هريسة أو عصيدة فكان ذلك يشغله حتى يفوته كل ما نحن ندركه » .

٦٠٠ – وقال أبو بكر بن اللبَّاد قال لنا زيدان : سمعت سحنون يقول :

« لا يصلح العلم لمن يأكل حتى يشبع ، ولا لمن يهتم بغسل ثوبه » .

= وقال أبو حاتم : « صدوق . ولم يرضه صاعقة في الحديث » .

✸ قلت : أخرج له البخاري وهذا كافيه في جواز القنطرة ، فضلاً عن موافقة ابن حجر للحافظ الذهبي في صدق الرجل . وهما من هما ! إمامان من أجلة أئمة الاستقراء ، فإذا اجتمعت كلمتهما في راوٍ فلا يحسن العدول عن رأيهما إلى غيره ؛ بل يجب العض عليه بالنواجذ والله تعالى أعلم .

✸ ✸ ✸

٦٠٠ – علَّقه المصنِّف ، وهو لم يدرك ابن اللباد . =

(٢١) الزيادة من ط .

(٢٢) في جميع النسخ « اللبن » والصواب ما أثبتناه .

(٢٣) في ط : إليه .

٦٠١ – وأخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف ، نا يحيى بن مالك ، نا عليّ بن محمد بن الحسين قال : نا محمد بن يوسف الهروي بدمشق ، نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال : سمعت الشافعي [رحمه الله][٢٤] يقول : قال محمد بن الحسن :

« لا يفلح في هذا الأمر إلَّا من أحرق [البن][٢٥] قلبه » .

٦٠٢ – وأخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد الكرخي القاضي إجازةً لنا بخطِّه ، وأخبرنا بذلك عنه بعض أصحابنا ، ثنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمد بن أبي غسان ، نا أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي ، ثنا أحمد بن مدرك قال : سمعت حرملة يقول : سمعت الشافعي رحمه الله يقول :

« لا يطلب هذا العلم أحد بالمال وعز النفس فيفلح ، ولكن من طلبه بذلة النفس وضيق العيش وحُرْمة العلم أفلح » .

= ـــ وابن اللباد هو محمد بن محمد بن وشاح اللخمي ، صنَّف التصانيف ، وكان من أوعية العلم . وأما شيخه « زيدان » فلم أهتد إلى ترجمته .

* * *

٦٠١ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٩/١١٩) والبيهقي في « مناقب الشافعي » (٢/١٥٠) ، والخطيب في « الجامع » (٧٣) عن ابن عبد الحكم به .

وقال البيهقي : والبن فيما بلغني كامخ يصنع بالشامات ومصر من عكر المرى يتأدم به الغرباء .

وعند الخطيب : البرُّ بالراء – بدل – النون .

* * *

٦٠٢ – صحيحٌ .

وأخرجه البيهقي في « مناقب الشافعي » (٢/١٤١) قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن=

....

(٢٤) الزيادات ليست في : ط .

(٢٥) في ط : اللبن ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه .

٦٠٣ – وحدثني أحمد بن محمد وعبد الوارث بن سفيان قالا : نا قاسم بن أصبغ ، نا أبو عبيدة بن أحمد ، نا محمد بن إدريس المكي قال : سمعت الحميدي يقول : قال محمد بن إدريس الشافعي [رحمه الله](*) :

« كنت يتيماً في حجر أمِّي ، فدفعتني في الكتّاب ولم يكن عندها ما تعطي المعلِّم ، فكان المعلِّم قد رضي مني أن أخلفه إذا قام ، فلما ختمت القرآن دخلت المسجد فكنت أجالس العلماء وكنت أسمع الحديث – أو المسألة – فأحفظها ، ولم يكن عند أمي ما تعطيني [أن](*) أشتري به قراطيس [قط](*)، فكنت إذا رأيت عظماً: يَلُوحُ؛ آخذه فأكتب فيه ، فإذا امتلأ طرحته في جرَّةٍ كانت لنا [قديمة](٢٦). قال : ثم قدم والٍ على اليمن فكلَّمه لي بعض القرشيين أن أصحبه ، ولم يكن عند أمي ما تعطيني [أتحمَّل](٢٧) به ، فرهنت دارها بستة عشر ديناراً فأعطتني [فتحملت](٢٨) بها معه ، فلما قدمنا اليمن استعملني على عمل فحمدت فيه ، فزادني عملاً فحمدت فيه ، فزادني عملاً ، وقدم [العُمَّار](٢٩) مكة في رجب فأثنوا عليَّ ، فطار لي بذلك ذِكْر ، فقدمت من اليمن فلقيت ابن أبي يحيى فسلمت عليه فوبَّخني وقال : تجالسونا وتصنعون وتصنعون ، فإذا شرع لأحدكم شيء دخل فيه أو نحو هذا من الكلام . قال :

= السلمي. سمعت أبا سهل محمد بن سليمان ، سمعت أبا تراب محمد بن سهل، سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعي يقول : « لا يطلب ... فذكره » .

* * *

٦٠٣ – **إسنادُهُ صحيحٌ** .

وأخرجه الرازي في « آداب الشافعي ومناقبه » (ص ٢٣ – ٢٤) وعنه البيهقي في « مناقب الشافعي » (١٤٠/٢) وأبو نعيم في « الحلية » (٧٣/٩) قال : حدثني أبو بشر بن أحمد الدولابي ، أخبرني أبو بكر بن إدريس ورَّاق الحميدي به .

إلى قوله : « ... طرحته في الجرَّة » .

(*) الزيادة ليست في : ط .

(٢٦) في ط : قديماً .

(٢٧) في ط : أتجمل بالجيم المعجمة وهو خطأ .

(٢٨) وفي ط : فتجملت بالجيم وهو خطأ .

(٢٩) أي المعتمرون .

فتركته ثم لقيت سفيان بن عيينة فسلمت عليه فرحَّب بي وقال : قد بلغتنا ولايتُك فما [أحسن ما][(٣٠)] انتشر عنك وما أدَّيت كل الذي لله عليك [فلا تَعُد][(٣١)].
قال : فكانت موعظة سفيان إياي أبلغ مما صنع بي ابن أبي يحيىٰ . وذكر خبراً طويلاً في دخوله العراق وملازمته محمد بن الحسن ومناظرته له . تركته لأنه ليس مما قصدنا له في هذا الباب .

٦٠٤ – وكتب الشافعي رحمه الله إلى محمد بن الحسن إذ منعه كتبه :

قل لمن لم تر عين ... من رآه مثله
ومن كان من رآه ... قد رأى من قبله
العلم يأبى أهله ... أن يمنعوه أهله
لعله يبذله ... لأهله لعله

فوجَّه إليه محمد بن الحسن [ما أراد][(٣٢)] من كتبه فكتبها .

٦٠٥ – وكان الشافعي يقول :

« سمعت من محمد بن الحسن رحمه الله وقر بعير » .

٦٠٦ – وقالوا :

« من لم يحتمل ذل التعليم ساعةً بقي في ذل الجهل أبداً »

٦٠٧ – حدثنا عليُّ بن إبراهيم ، نا الحسن بن رشيق ، نا علي بن سعيد بن بشير ،

---

٦٠٤ – أخرجه البيهقي في « المناقب » (٨٦/٢) ثم قال : فحمل محمد بن الحسن الكتاب في كُمِّهِ وجاءني معتذراً عن حبسه .

* * *

٦٠٧ – **إسنادُهُ موضوعٌ .**

وأخرجه الخطيب في « التاريخ » (١٩٣/٧ – ١٩٤) ، والعقيلي في « الضعفاء =

....

(٣٠) الزيادة سقطت من : ط .
(٣١) في ط : ولا تعد .
(٣٢) في ط ، أ : بما أرد .

نا أبو ياسر عمّار بن عمر بن المختار قال : حدثني أبي قال : حدثني غالب القطان قال :

« أتيت الكوفة في تجارة فنزلت قريباً من الأعمش ، وكنت أختلف إليه ، فلما كان ليلة أردت أن أنحدر إلى البصرة قام فتهجد من الليل بهذه الآية ﴿ **شهد الله أنه لا إلـٰه إلَّا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط ، لا إلـٰه إلَّا هو العزيز الحكيم ، إن الدين عند الله الإسلام** ﴾ [آل عمران : ١٨ ، ١٩] . قال [الأعمش][٣٣] : وأنا أشهد بما شهد الله به وأستودع الله هذه وهي لي عند الله وديعة ، وإن الدين عند الله الإسلام – قالها مراراً – ، فغدوت إليه فودَّعته ثم قلتُ : إني سمعتك تقرأ بهذه الآية ترددها فما بلغك فيها ؟ أنا عندك منذ سنة لم تحدثني به . قال : والله لا أحدثنك به سنة . قال : فأقمت وكتبت علىٰ بابه ذلك اليوم ، فلما مضت السنة قلت : يا أبا محمد ! قد مضت السنة . قال : حدثني وائل ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

« **يجاء بصاحبها يوم القيامة ، فيقول الله عز وجل : عبدي عَهِد إليَّ وأنا أحق من وفَّىٰ بالعهد ، ادخلوا عبدي الجنة** » .

= الكبير » (٣/٣٢٥) ، وابن عدي في « الكامل » (٥/١٦٩٣ – ١٦٩٤) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » من طريق عمار بن عمر بن المختار البصري به .

وهذا الإسناد فيه علل :

الأولى : علي بن سعيد بن بشير

قال الدارقطني :

« لم يكن بذاك في حديثه ، وحدَّث بأحاديث لم يتابع عليها ، وتكلم فيه أصحابنا بمصر » .

وقال ابن يونس :

« كان يفهم ويحفظ » .

الثانية : عمار بن عمر .

قال الذهبي في « الميزان » (٣/١٦٦) : « عمار بن عمر بن المختار عن أبيه فيه كلام » . =

(٣٣) الزيادة من : ط .

٦٠٨ - وروى ابن عائشة وغيره أن علياً رضي الله عنه قال في خطبة خطبها :
« واعلموا أن الناس أبناء [ما][٣٤] يحسنون ، وقدر كل امرئ ما يحسن ، فتكلموا في العلم تتبين أقداركم » .

ويقال : إن قول علي بن أبي طالب « قيمة كل امرئ ما يحسن » لم يسبقه إليه أحد . وقالوا : ليس كلمة أحضُّ على طلب العلم منها .

قالوا : ولا كلمة أضر بالعلم وبالعلماء والمتعلمين من قول القائل :
« ما ترك الأول للآخر شيئاً » .

= وقال العقيلي (٣/٣٢٥) في ترجمة عمار بعد أن ساق هذا الحديث : « عمار عن أبيه لا يتابع على حديثه ، ولا يعرف إلّا به » .

وقال البيهقي :
« ضعيف » .

الثالثة : عمر بن المختار البصري .

قال الذهبي في « الميزان » (٣/٣٣٠ - ٣٣١) بعد أن ساق له هذا الحديث :
« الآفة من عمر فإنه متهم بالوضع .. قال ابن خُطَّاف : عمر متهم بالوضع » .
وكذا قال الحافظ في « اللسان » (٤/٢٧٣) .

وقال ابن عدي (٥/١٦٩٣ - ١٦٩٤) في ترجمته : « يروي الأباطيل عن يونس بن عبيد وغيره ، روى عنه ابنه عمار - ثم أورد له هذا الحديث وحديث آخر - وقال : لا يحدث بهما بإسناديهما غير عمر بن المختار وقد حدثنا علي بن سعيد عن عمار بن عمر بن مختار ، عن أبيه بغير حديث ، ومقدار ما يرويه فيه نظر » .

وقال البيهقي في « الشعب » : « عمار وعمر ضعيفان ، ولم يأت به غيرهما » .

✸ ✸ ✸

٦٠٨ - عزاه الهندي في « الكنز » (١٦/٢٦٧ - ٢٦٨) لابن النجار ، ولم أجده عند غيره .

غير أني وجدت الزبيدي روى هذه الأبيات نظماً من شعر الخليل بن أحمد قال :

لا يكون السريُّ مثل الدنيِّ ... ولا ذو الذكاء مثل العييِّ =

---

(٣٤) في ط : من ، وهو خطأ .

٦٠٩ – قال أبو عمر : قول علي رضي الله عنه « قيمة كل امرئ – أو قدر كل امرئ – ما يحسن » من الكلام العجيب الخطير ، وقد طار الناس به كل مطير ، ونظمه جماعة من الشعراء [إعجاباً به وكلفا بحسنه][٣٥] فمن ذلك ما يُعزىٰ إلى الخليل بن أحمد قوله :

لا يكــون السـريُّ مثــل الدنــيِّ   لا ، ولا ذو الذكــاء مثـل العَيــيِّ
لا يكــون الألــد ذو المقول المـر   هــف عنـد القيــاس مثـل الغبـي
قيمــة المـرء كـل مـا يحسـن المرء   قضــاء مــن الإمــام علــي

في أبيات قد ذكرتها في غير هذا الموضع[٣٦].

٦١٠ – وقال غيره :

تلـوم علـيَّ أن رُحـتُ للعلم طالبـاً   أجمـع مـن عِنـد الـرُّواةِ فُنُونَـــهُ
فيا لائمي دعني أغالي [بمهجتي][٣٧]   فقيمــة كـل النـاس مـا يحسنونــه

٦١١ – وقال أبو العباس الناشئ :

تأمــل بعينـك هــذا الأنــام   فكــن بعـض من صانـه عقلــه
فحِلْيــة كــل فتــىً فضلــه   وقيمــة كــل امــرئ نبلــه

= قيمـة المرء كـل مـا يحسـن المـرء   قضــاء مــن الإمــام علــيِّ
ضمن أبيات أخر . وانظر : طبقات النحويين واللغويين (٥٠) .

* * *

٦١١ – أبو العباس الناشئ هو : الكبير واسمه : عبد الله بن محمد بن شِرْشِير الأنباري قال الذهبي : « من كبار المتكلمين ، وأعيان الشعراء ، ورؤوس المنطق ، له التصانيف ... وكان من أذكياء العالم ، سكن مصر ، وبها مات في سنة ثلاث وتسعين ومئتين » .

(٣٥) كذا في ط . وفي أ ، ب : عجاباً وكلفا يحسنه .
(٣٦) وهذا الموضع هو كتابه المسمى : أدب المجالسة وحمد اللسان (الفقرة ٩٣) ، وانظر الرقم السابق (٦٠٨) .
(٣٧) في ط : بقيمتي .

فـــلا تتكـــل فـــي طـــلاب العلىٰ   علـى نســب ثابـــت أصلـــه
فمـــا مـــن فتـىً زانــه قولـــه   بشـــيءٍ يخالفــــه فعلــــه

٦١٢ - ورُوي عن ابن وهب ، عن [عمرو][38] بن الحارث ، عن درَّاج أبي السمح ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخدري [رضي الله عنه][39] قال : قال رسول الله ﷺ :

« **لن يشبع المؤمن من خيرٍ يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة** » .

٦١٣ - [حدثنا خلف بن أحمد وعبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، نا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا محمد بن عليّ ، نا يحيى بن معين ، نا عبد الرحمٰن بن مهدي ، [حدثنا][40] حماد بن زيد ، عن أيوب قال :

« إنك لا تعرف خطأ معلِّمك حتى تجالس غيره »][41] .

---

٦١٢ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

أخرجه الترمذي (٢٦٨٦) ، والحاكم (٤/١٢٩ - ١٣٠) من طريقين عن عبد الله بن وهب به .

وعند الحاكم زيادة في أوله .

وصححه ووافقه الذهبي (!) .

وقال الترمذي : هذا حديث حسنٌ غريب » .

✹ قلت : وهذا إسنادٌ ضعيف . ودرَّاج ضعيف في حديثه عن أبي الهيثم خاصة ، قاله أحمد بن حنبل رحمه الله وغيره .

✹ ✹ ✹

٦١٣ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٩/٣) من طريق محمد بن حسان الأزرق قال : ثنا ابن مهدي به .

وعنده زيادة : « ... جالس العلماء » وعنده : لا تبصر - بدل - لا تعرف .

....

(٣٨) في ط : عمر . والصواب : عمرو .
(٣٩) الزيادة ليست في : ط .
(٤٠) الزيادة سقطت من أ ، ب .
(٤١) مكانهُ في ط قبل رقم (٦٠٧) .

٦١٤ – وقال قتادة :

« لو كان أحدٌ يكتفي من العلم بشيءٍ لاكتفى موسى عليه السلام ، ولكنه قال : هل أتبعك على أن تعلمني مما علِّمت رشداً » .

❋ ❋ ❋

[باب : جامع [في][1] الحال التي [يُسأَلُ][2] بها العلم]

٦١٥ – حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال : حدثني أبي ، ثنا عبد الله بن يونس ، نا بقي ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا وكيع ، عن سفيان ، عن أبي الزعراء ، عن أبي الأحوص قال : قال عبد الله :

« إن الرجل لا يولد عالماً ، وإنما العلم بالتعلُّم » .

٦١٦ – وبه عن [أبي][3] بكر ، ثنا أبو داود ، عن سفيان ، عن علي بن الأقمر ، عن أبي الأحوص ، [عن][4] عبد الله مثله .

---

٦١٥ – إسنادُهُ صحيح .

ـــ وأبو الزعراء هو : عمرو بن عمرو الجشمي الكوفي .

ـــ وشيخه أبو الأحوص عمُّه ، واسمه عوف بن مالك والأثر أخرجه أبو خيثمة في « العلم » (١١٥) عن وكيع به .

* * *

٦١٦ – إسنادُهُ صحيح .

ورجاله ثقات ، وانظر ما قبله .

* * *

....

(١) الزيادة من : ط .

(٢) في ط : تنال .

(٣) في أ ، ب : أبو ، وهو خطأ .

(٤) الزيادة سقطت من أ ، ب .

٦١٧ – حدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير [، نا أبي][٥] ، ثنا جرير [عن][٦] عبد الملك بن عمير ، عن رجاء بن حيوة ، عن أبي الدرداء قال :
« العلم بالتعلم » .

٦١٨ – وذكر أبو العباس أحمد بن يحيٰى (ثعلب) ، عن ابن شبيب أنه قال : يقال :
« لا يكون طبع بلا أدب ، ولا علم بلا طلب » .

٦١٩ – ومن [جزءٍ][٧] لسابق البربري :

قد قيل قبلي في [الزمان][٨] الأقدم … أنــي وجــدت العلــم بالتعلــم

٦٢٠ – وقال كُثَيِّر :

وفي الحلم والإسلام للمـرء وازع … وفـي تـرك أهـواء الفـؤاد المتيـم
بصائـر رشـد للفتـى مستبينـة … وأخـلاق صـدقٍ عَلِمهـا بالتعلم

٦٢١ – وروينا عن عليٍّ رحمه الله أنه قال في كلامٍ له :
« العلم ضالة المؤمن ، فخذوه ولو من أيدي المشركين ، ولا يأنف أحدكم أن يأخذ الحكمة ممن سمعها منه » .

---

٦١٧ – إسنادُهُ صحيح .

ورجاله ثقات . وأخرجه أبو خيثمة في « العلم » (١١٤) قال : ثنا جرير به بزيادة : « .. والحلم بالتحلم ، ومن يتحرَّ الخير يُعطَه ، ومن يتوقَّ الشر يُوقه » . وسيأتي بزيادة (٩٠٣) .

* * *

٦٢١ – لم أقف عليه من كلام عليٍّ رضى الله عنه وإنما وجدته من كلام غيره . =

....

(٥) الزيادة سقطت من : ط .
(٦) في أ ، ب : بن ، وهو خطأ .
(٧) في ط : رجز ، وهو خطأ .
(٨) في ط : الكلام . وسيأتي برقم «٩٠٤».

٦٢٢ - وعنه أيضاً أنه قال :

« الحكمة ضالة المؤمن يطلبها ولو في أيدي الشرط » .

٦٢٣ - وروى يزيد بن هارون ، عن كهمس بن الحسن ، عن [عبد الله بن][9] بريدة قال : [قال لي][10] عليٌّ :

« تزاوروا وتذاكروا [هذا][10] الحديث ، فإنكم إن لم تفعلوا يدرس عِلْمكم » .

٦٢٤ - وذكره أبو بكر بن أبي شيبة [قال][11]: حدثنا وكيع ، نا كهمس بن

= فأخرج ابن أبي شيبة (١٤/٥١) قال : حدثنا وكيع عن المسعودي عن سعيد بن أبي بردة قال : كان يقال : « الحكمة ضالة المؤمن ، يأخذها إذا وجدها » .

✸ قلت : وإسناده فيه لين ، والمسعودي قد كان اختلط . ولكن يشهد له ما : أخرجه ابن أبي شيبة (١٤/٦٠) ، أبو خيثمة (١٥٧) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣/٣٥٤) من طرق عن عبد العزيز بن أبي رواد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال : « العلم ضالة المؤمن ، يغدو في طلبه ، فإذا أصاب منه شيء حواه » .

وإسناده حسنٌ .

✸ ✸ ✸

٦٢٣ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وعلقه المصنِّف ، ووصله الرامهرمزي في « المحدِّث الفاصل » (ص ٥٤٥) قال : حدثني علي بن محمد بن الحسين الفارسي ، ثنا زيد بن سعيد الواسطي ، ثنا يزيد بن هارون وأبو عاصم النبيل عن كهمس به .

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (٨/٥٤٥) ، والدارمي (١/١٥٠) ، والخطيب في « الجامع » (٤٦٥ ، ٤٦٦) من طرق عن كهمس به .

✸ ✸ ✸

٦٢٤ - صحيح .

وانظر ما قبله .

---

(٩) الزيادة سقطت من أ ، ب . وتصحفت في ط إلى : أبي ، والصواب ما أثبتناه .

(١٠) الزيادات سقطت من : ط . (١١) الزيادة سقطت من أ ، ب .

الحسن ، عن عبد الله بن بريدة قال : [قال لي][12] عليٌّ :

« تزاوروا وتذاكروا [هذا][12] الحديث ، فإنكم إلَّا تفعلوا يدرس علمكم » .

٦٢٥ – حدثنا خلف بن القاسم ، نا ابن شعبان ، نا إبراهيم بن عثمان ، نا حمدان بن عمرو بن نافع ، نا نعيم بن حماد ، نا ابن المبارك ، نا سفيان ، عن ابن جريج قال :

« لم أستخرج الذي استخرجت من عطاء إلَّا برفقي به » .

٦٢٦ – [حدثنا أحمد ، نا أبي ، نا عبد الله ، نا بقي ، نا][12] أبو بكر ، أنا وكيع ، عن الأعمش ، عن جعفر بن إياس ، [عن أبي نضرة][13]، عن أبي سعيد قال :

« تحدثوا فإن الحديث يهيج الحديث » .

---

٦٢٥ – إسنادُهُ ضعيف .

ــ نُعيم بن حماد فيه ضعف ، والراوي عنه هو أحمد بن عمر الحميري الملقب بحمدان وهو صدوق سيأتي برقم (٨٣٩) .

* * *

٦٢٦ – إسنادُهُ صحيحٌ .

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (٥٤٥/٨) عن وكيع به .

وأخرجه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (ص ٥٤٥ – ٥٤٦) ، والخطيب في « الجامع » (١٨١٩ ، ١٨٢٠) والدارمي في « السنن » (١٤٦/١) من طرق عن أبي نضرة به .

ومعنى يهيج : يُذكِّر .

* * *

....

(١٢) الزيادة سقطت من : ط .

(١٣) الزيادة سقطت من أ ، ب . استدركناها من : ط .

٦٢٧ - قال[١٤]: حدثنا وكيع، نا [فطر][١٥]، عن شيخ قال : سمعت علقمة يقول :

« تذاكروا الحديث ، فإن إحياءه ذكره » .

٦٢٨ - وقال ابن مسعود :

« تذاكروا الحديث ، فإنه يهيج بعضه بعضاً » .

٦٢٩ - وذكر ابن أبي شيبة ، نا ابن فضيل ، عن الأعمش ، عن إسماعيل بن

---

٦٢٧ - إسناده ضعيفٌ ، وهو صحيح عنه .

لجهالة شيخ فطر بن خليفة .

ورواه أبو بكر (٨/٥٤٥) والخطيب في « الجامع » (١٨٢١) عن طريقين عن فطر به .

وأخرجه متصلاً أبو خيثمة في « العلم » (٧١) ، والدارمي (١/١٤٧) ، والخطيب في « الجامع » (١٨٢١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢/١٠١) ، والرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (ص ٥٤٦) وغيرهم من طرق عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة به .

وإسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

٦٢٨ - صحيحٌ عنه .

أخرجه الدارمي (١/١٥٠) ، والرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (ص ٥٤٦) من طريقين عن أبي إسرائيل عن عطاء بن السائب عن أبي الأحوص عنه .

* * *

٦٢٩ - صحيحٌ .

أخرجه ابن أبي شيبة (٨/٥٤٥) ، والدارمي (١/١٤٨) ، وأبو خيثمة في «العلم»=

(١٤) القائل هو : أبو بكر بن أبي شيبة .

(١٥) في ط : قطر بالقاف المثناة وهو خطأ .

رجاء :

« أنه كان يأتي صبيان الكُتَّاب فيعرض عليهم حديثه كي لا ينساه » .

٦٣٠ - [قال : و][(١٦)] حدثنا وكيع ، نا عيسى بن المسيب قال : سمعت إبراهيم يقول :

« إذا سمعت حديثاً فحدِّث به حين تسمعه ، ولو أن تحدث به من لا يشتهيه ، فإنه يكون كالكتاب في صدرك » .

= (٧٣) عن محمد بن فضيل به .

وسيأتي برقم (٦٣٨، ٧١٢) .

* * *

٦٣٠ - إسنادُهُ ضعيفٌ ، وهو صحيحٌ عنه .

ــ وعيسى بن المسيب هو البجلي الكوفي ضعفه يحيى والنسائي والدارقطني وأبو داود وابن حبان وقال أبو حاتم وأبو زرعة :

« ليس بالقوي » .

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (٨/٥٤٦) عن وكيع به .

وأخرجه الخطيب في « الجامع » (١٨٢٢) من طريق أبي النضر قال : نا عيسى بن المسيب به .

ثم وجدت أن أبا عبد الله الشقري سلمة بن تمام قد تابع عيسى بن المسيب .

أخرجه الدارمي (١/١٤٨) ، والخطيب في « الجامع » (١٨٢٣) من طريقين عن حماد بن زيد عن أبي عبد الله الشقري عن إبراهيم قال : « حدِّث حديثك من يشتهيه ومن لا يشتهيه ، فإنه يصير عندك كأنه إمام تقرأه » .

* قلت : وهذا إسناد حسن .

والشقريُّ وثقه يحيى بن معين وأبو حاتم الرازي وزاد : صدوق لا بأس به .

قال أحمد :

« هو ليس بقوي في الحديث » .

....

(١٦) الزيادة سقطت من : ط .

٦٣١ – قال(*) : وحدثنا ابن فضيل ، عن يزيد ، [عن](١٧) عبد الرحمٰن بن أبي ليلى قال :

«[إحياء](١٨) الحديث مذاكرته » فقال له عبد الله بن شداد : يرحمك الله ! كم من حديث [أحييته](١٩) في صدري .

٦٣٢ – وسئل بعض [الحكماء](٢٠): ما السبب الذي ينال به العلم ؟ قال : « بالحرص عليه يتبع ، [وبالحث](٢١) له يستمع ، وبالفراغ له يجتمع » .

٦٣٣ – وحدثنا عبد الرحمٰن بن يحيى ، نا علي بن محمد ، نا أحمد بن داود ، نا سحنون ، نا ابن وهب قال : سمعت سفيان بن عيينة يحدِّث عن عبد الكريم الجزري أنه سمع سعيد بن جبير يقول :

« لقد كان ابن عباس يحدثني بالحديث لو يأذن لي أن أقوم [أُقبِّل](٢٢) رأسه لفعلت » .

---

٦٣١ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (٥٤٦/٨) ، والدارمي (١٤٨/١) ، وأبو خيثمة في « العلم » (٧٢) ، والرامهرمزي (ص ٥٤٦) ، والخطيب في « الجامع » (٤٧٠) من طريق يزيد بن أبي زياد عن ابن أبي ليلي به .

وإسنادُهُ ضعيف لضعف يزيد .

وسيأتي برقم (٧٠٧) .

* * *

٦٣٣ – إسنادُهُ صَحِيحٌ .

وأخرجه الخطيب في « الجامع » (٣١٦) من طرق عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي ، نا سفيان بن عيينة به .

(*) القائل هو : أبو بكر بن أبي شيبة .
(١٧) في ط : بن ، وهو خطأ .
(١٨) في أ ، ب : أحب ، والصواب ما أثبتناه من : ط .
(١٩) في ط : أحببته ، وهو خطأ .
(٢٠) في ط : العلماء أو الحكماء .
(٢١) في ط : وبالحب .
(٢٢) في ط : فأقبل .

٦٣٤ – حدثنا محمد بن إبراهيم ، نا أحمد بن مطرف ، نا سعيد بن عثمان وسعيد بن [خمير][٢٣] قالا : حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، نا سفيان بن عيينة ، عن عبد الكريم الجزري سمع سعيد بن جبير يذكر مثله سواء .

٦٣٥ – أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، نا أبو الحسين عبد الباقي بن قانع القاضي ببغداد ، نا خالد بن النضر القرشي ، ثنا عمرو بن علي قال : سمعت حفص بن غياث يقول : سمعت عبد الله بن إدريس يقول :

« غضبت على الأعمش في شيءٍ فما أتيته سنة . قال : فقلت له : [إن ذلك لبيِّن][٢٤]. قال : وسمعته يقول : ما أهتدي لمنزل سفيان الثوري . فقلت له : إن ذلك عليك [لبيِّن][٢٥] » .

٦٣٦ – وقال الخليل بن أحمد :

«كن على مدارسة ما في صدرك أحرص منك على مدارسة ما في كتبك » .

٦٣٧ – وذكر الحلواني ، نا قبيصة قال : ثنا سفيان قال : قال إبراهيم :

« إنه ليطول عليَّ الليل حتى أصبح فألقاهم ، فربما أدسُّه بيني وبين نفسي أو أحدِّث

---

٦٣٤ – صحيحٌ .

وانظر سابقه .

* * *

٦٣٦ – علقه المصنِّف هنا ، ووصله الخطيب في « الجامع » (١٠٤١) بإسنادٍ لا بأس به ولفظه : « تعهَّد ما في صدرك أولى بك من تحفُّظ ما في كتبك » .

* * *

٦٣٧ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وذكره المصنِّف من أحد مصنَّفات الحلواني فإنه كان صاحب تصانيف .

(٢٣) في ط : جبير بالجيم وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه بالخاء بعدها ميم .
(٢٤) في ط : إن ذاك عليك لهيِّن . وفي أ : لكثير .
(٢٥) في ب : كبير .

به أهلي » .

قال أبو أسامة : يعني بقوله : أدسُّه يقول : [أتحفظه][٢٦] .

٦٣٨ - [قال][٢٧] : وحدثنا الأخنسي ، ثنا ابن فضيل ، عن الأعمش ، عن إسماعيل بن رجاء :

« أنه كان يجمع صبيان الكتَّاب فيحدثهم لئلا ينسىٰ حديثه » .

٦٣٩ - [قال][٢٨] : وحدثنا الأخنسي ، نا ابن فضيل ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلىٰ قال :

« إن [إحياء][٢٩] الحديث مذاكرته » قال : فقال له عبد الله بن شداد : « يرحمك الله ! كَم من حديث أحييته في صدري قد كان مات » .

٦٤٠ - وجدت في كتاب أبي رحمه الله بخطه ، نا [مسلمة][٣٠] بن القاسم ، نا أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ، ثنا عمرو بن محمد ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا الأوزاعي ، ثنا حسين بن الحسن ، عن عون بن عبد الله بن عتبة قال : « لقد أتينا أم الدرداء فتحدثنا عندها ، فقلنا : أمللناك يا أم الدرداء . فقالت : ما

---

٦٣٨ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وتقدم برقم (٦٢٩) وسيأتي برقم (٧١٢) .

✹ ✹ ✹

٦٣٩ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

وتقدم برقم (٦٣١) .

✹ ✹ ✹

٦٤٠ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

(٢٦) في ط : أحفظه .
(٢٧) القائل هو : الحلواني .
(٢٨) الزيادة سقطت من : ط ، وهو الحلواني أيضاً .
(٢٩) في أ ، ب : أحب .
(٣٠) في ط : أبو مُسيلمة ، وهو خطأ .

أمللتموني ، لقد طلْبت العبادة في كل شيءٍ فما وجدت شيئاً أشفى لنفسي من مذاكرة العلم - أو [قال][31]: مذاكرة الفقه - » .

٦٤١ - وقال الرياشي : سمعت الأصمعي وقد قيل له : حفظت ونسي أصحابك ، قال :

« درستُ وتركوا » .

٦٤٢ - وقال الفراء :

« لا أرحم أحداً كرحمتي لرجلين : رجلٌ يطلب العلم ولا [فهم][32] له ، ورجل يفهم ولا يطلبه ، وإني لأعجب ممن في وسعه أن يطلب العلم ولا يتعلَّم » .

٦٤٣ - ورأيت في بعض كتب العجم :

« سئل جالينوس بم كنت أعلم قرنائك بالطب ؟ قال : لأني أنفقت في زيت المصابيح لدرس الكتب مثل ما أنفقوا في شرب الخمر » .

٦٤٤ - ورُوي مثل هذا عن أفلاطون ، والله أعلم .

٦٤٥ - وقيل لبزرجمهر :

« بم أدركتَ ما أدركتَ من العلم ؟ قال : ببكور كبكور الغراب ، وصبر كصبر الحمار ، وحرص كحرص الخنزير » .

٦٤٦ - «وسئل أبو عثمان سعيد بن محمد الحدَّاد عن رجل من أهل إفريقية من جيرانه منسوب إلى العلم قيل له : كيف منزلته من العلم ؟ فقال : ما أدري هو بالليل يشرب وبالنهار يركب فأنَّى له بالعلم » ؟!

٦٤٧ - وأخبرنا بعض أصحابنا ، ثنا محمد بن عمرون [أبو][33] عبد الله

---

٦٤١ - حَسَنٌ .

ووصله الخطيب في « الجامع » (١٨١٦) من طريق أبي العباس أحمد بن يحيى (ثعلب) عن الأصمعي به .

....

(٣١) الزيادة ليست في ط ، بل فيها : أو من مذاكرة الفقه .

(٣٢) في ط : ولا يفهم له .

(٣٣) في ط : بن .

بمصر ، نا أحمد بن مسعود ، نا إبراهيم بن جميل ، نا ابن أبي الدنيا ، نا محمد بن عليّ ، نا إبراهيم بن الأشعث قال :

« سألت فضيل بن عياض [رحمه الله][٣٤] عن الصبر على المصيبات فقال : أن لا تبث . قال : وسألته عن الزهد فقال : الزهد القناعة وهو الغنى ، وسألته عن الورع فقال : اجتناب المحارم ، وسألته عن التواضع فقال : أن تخضع للحق وتنقاد له ممن سمعته ولو كان أجهل الناس لزمك أن تقبله منه . قال : وكان يقال : علِّم علمك من يجهل ، وتعلَّم ممن يعلم ، إذا فعلت ذلك علِمتَ ما جهلتَ وحفظتَ ما علمتَ » .

٦٤٨ – وقال محمد بن مناذر :

ابـــذل العلـم ولا تبخـل بـــه ‌ ‌ ‌ وإلـى علمـــك علمـاً فاستفـــدْ
وتلـــقَّ العلـم مـــن مستوثـق ‌ ‌ ‌ ليس [تغتاض][٣٥] من العلم الصفدْ
فاغتنمهــــا حكمــــة بالغــــةً ‌ ‌ ‌ [ليـس فيهـا للألديـن مسـدد][٣٦]

٦٤٩ – وفيما رواه شيخنا عيسى بن سعيد المقرئ ، عن أبي بكر محمد بن صالح الأبهري أنه أنشده لبعضهم :

إذا لـم يذاكـر ذو العلـوم بعلمــه ‌ ‌ ‌ ولـم يستـزد علمـاً نسـي مـا تعلمـا
وكم جامـع للعلـم فـي كـل مذهــب ‌ ‌ ‌ يزيـد علـى الأيـام فـي جمعه عَمَـا

٦٥٠ – [وقال آخر :

[ما][٣٧] يـدرك العلم إلَّا مشتغـل ‌ ‌ ‌ بالعلم همَّته القرطاس والقلم][٣٨].

٦٥١ – وقال رجل لأبي هريرة [رضي الله عنه][٣٩]: إني أريد أن أتعلَّم العلم وأخاف أن أضيعه . فقال أبو هريرة :

« كفى بتركك له تضييعاً » .

(٣٤) الزيادة ليست في : ط .
(٣٥) في ط : تعتاد .
(٣٦) نقلت هذا الشطر من : ط ، وهو في أ ، ب هكذا : للألد بن الألد .
(٣٧) في ط ، ب : لا .
(٣٨) مكان هذا البيت في ط بعد رقم (٦٤٨) .
(٣٩) الزيادة ليست في : ط .

[باب : كيفية الرتبة في أخذ العلم]

٦٥٢ - حدثني أبو عبد الله محمد بن رشيق رحمه الله، نا أبو [علي](١) الحسن ابن علي بن داود بمصر ، نا علّي بن أحمد بن سليمان ، نا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال : ثنا [يحيىٰ](٢)، أنا ابن [وهب](٣)، عن يونس بن يزيد قال : قال لي ابن شهاب :

« يا يونس ! لا تكابر العلم ، فإن العلم أودية ، فأيها أخذت فيه قطع بك قبل أن تبلغه ، ولكن خذه مع الأيام والليالي ، ولا تأخذ العلم جملةً ؛ فإن من رام أخذه جملة ذهب عنه جملة ، ولكن الشيء بعد الشيء مع الليالي والأيام » .

٦٥٣ - وحدثنا سعيد بن نصر ، نا قاسم بن أصبغ ، نا محمد بن وضاح ، نا أحمد بن عمرو ، أنا ابن وهب ، ثنا يونس بن يزيد قال : قال لي ابن شهاب :

« يا يونس ! لا تكابر هذا العلم ، فإنما هو أودية ، فأيها أخذت فيه قبل أن تبلغه قطع بك ، ولكن خذه مع الليالي والأيام » .

---

٦٥٢ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه الخطيب في « الجامع » (٤٥٢) عن ابن وهب به .

* * *

٦٥٣ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وانظر سابقه .

....

(١) الزيادة سقطت من : ط .

(٢) في ط : يحيىٰ بن يحيىٰ .

(٣) في ط : وهيب ، وهو خطأ .

٦٥٤ - وذكر عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري بعض [هذا][٤] الكلام ، ورواية يونس أتم .

٦٥٥ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف ، أنا أحمد بن محمد بن إسماعيل قال : أنا محمد بن الحسن الأنصاري ، نا الزبير بن [بكار][٥] القاضي قال : حدثني سليمان بن حرب ، عن حماد بن زيد قال : كان الزهري يحدِّث ثم يقول :

« هاتوا من أشعاركم ، هاتوا من أحاديثكم ، فإن الأذن مجاجة[٦]، والنفس حمضة » .

٦٥٦ - وقال الأصمعي :

« وصلت بالعلم ، وكسبت بالملح » .

٦٥٧ - وقالوا :

« من رقَّ وجهه رقَّ علمه » .

٦٥٨ - وذكر نعيم بن حماد ، عن عبد الله بن إدريس ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري قال :

« الأذن مجاجة والنفس حمضة فأفيضوا في بعض ما يخف علينا » .

---

٦٥٤ - أخرجه الخطيب في « الجامع » (٤٥٠) بسند صحيح عن الزهري قال : « من طلب العلم جملة فاته جملة ، وإنما يدرك العلم حديث وحديثان » . ثم جعله (٤٥١) من كلام معمر .

* * *

٦٥٥ - إسنادُهُ صَحِيحٌ .

* * *

(٤) الزيادة ليست في : ط .
(٥) في أ : بكر ، وفي ط ، ب : بن أبي بكر وكلاهما خطأ ، والصواب ما أثبتناه .
(٦) أي أن الآذان لا تعي كل ما تسمعه ، وهي مع ذلك ذات شهوة لما تستطرفه من غرائب الحديث ونوادر الكلام . (اللسان) .

٦٥٩ - [حدثنا][(٧)] عبد الوارث [بن سفيان][(٨)]، ثنا قاسم [بن أصبغ][(٨)]، نا أحمد بن زهير ، [حدثنا][(٨)] الهيثم بن خارجة ، نا محمد بن حمير ، عن النجيب بن السري قال : قال [لي][(٨)] علي رضي الله عنه :

«[أجمُّوا][(٩)] هذه القلوب ، [واطلبوا][(١٠)] لها طرائف الحكمة ، فإنها تمَلُّ كما تمل الأبدان » .

٦٦٠ - وذكر ابن المبارك ، عن يونس ، عن الزهري قال: كان بعضهم يقول: « هاتوا من أحاديثكم ، هاتوا من أشعاركم ، فإن الأذن مجاجة ، والنفس حمضة » .

---

٦٥٩ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

ـــ والنجيب بن السري ترجم له ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٥٠٩/١/٤ - ٥١٠) وقال : « روي عن النبي ﷺ ، [مرسل][(*)] وعن عليٍّ رضي الله عنه، [مرسل][(*)] روى عنه محمد بن حمير أبو عبد الحميد السلمي المصري، سمعت أبي يقول ذلك » .

وكذا قال في « المراسيل » (ص ٤٢٤ - ٤٢٥) ، وأما ما ثبت في إحدى نسخ « الجامع » للمصنِّف أن علياً قال هذا الكلام للنجيب بن السري فلعل لفظة [لي] سبق قلم من الناسخ والله أعلم .

والأثر أورده الهندي في « الكنز » (٦٦٩/٣) وعزاه لابن عبد البر والخرائطي في « مكارم الأخلاق » وابن السمعاني في « الدلائل » .

* * *

٦٦٠ - إسنادُهُ ضعيفٌ ، وهو صحيحٌ عنه .

رواته ثقات ، ولكنه معلَّق ، ولم أجده من طريق ابن المبارك ، ويشهد له ما تقدم برقم (٦٥٥) .

....

(٧) في ط : قال .

(٨) هذه الزيادات ليست في : ط .

(٩) كذا في أ ، ب . وفي ط : اجمعوا . والأول من الاستجمام .

(١٠) في ط : وابتغوا .

(*) كذا .

٦٦١ – قال أبو عمر : لقد أحسن أبو العتاهية حيث يقول في مثل معنى هذا الباب :

لا يصلح النفس إذا كانت مصرفة ... إلَّا التَّنقُّـلُ مـن حـالٍ إلـى حـالِ
[لا تلعبن](١١) بك الدنيا وأنت ترى ... ما شئت من عِبَرٍ فيها [وأمثال](١٢)

٦٦٢ – أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، نا علي بن محمد ، نا أحمد بن داود ، نا سحنون بن سعيد ، أنا ابن وهب ، عن ابن لهيعة ، عن عمارة بن غزيَّة قال :

« كان القاسم بن محمد إذا أكثروا عليه من المسائل قال : إن لحديث العرب وحديث الناس نصيباً من الحديث ، فلا تكثروا علينا من هذا » .

٦٦٣ – قال ابن وهب : وأخبرنا يحيىٰ بن أيوب ، عن عُقيل ، عن ابن شهاب أنه كان يقول :

« روِّحوا القلوب ، ساعةً وساعةً » .

---

٦٦٢ – إسنادُهُ حَسَنٌ .

ورواته ثقات . وسحنون هو الإمام العلَّامة ، فقيه المغرب ، أبو سعيد عبد السلام بن حبيب بن حسان التنوخي .

وابن وهب ممن روى عن ابن لهيعة قبل الاختلاط وكَفَّ عنه بعدُ ، فروايته عنه مستقيمة .

* * *

٦٦٣ – إسنادُهُ صحيحٌ .

– وعُقَيل هو ابن خالد بن عُقيل الأيلي ، أبو خالد الأموي مولى عثمان .

– وأبو خالد الوالبي ، اسمه هرمز ويقال : هرم الكوفي . وثقه ابن حبان . وقال أبو حاتم :

« صالح الحديث » .

=

(١١) في ط : لا تعلمن ، وهو خطأ .
(١٢) في ط : وأفعال .

٦٦٤ – حدثنا محمد بن عبد الملك ، ثنا ابن الأعرابي ح وأخبرنا سعيد بن نصر ، نا قاسم بن أصبغ قالا : نا إبراهيم بن عبد الله العبسي ، نا وكيع ، عن الأعمش ، نا أبو خالد [الوالبيّ](١٣) قال :

« كنا نجالس أصحاب النبي ﷺ فيتناشدون الأشعار ، ويتذاكرون أيامهم في الجاهلية » .

٦٦٥ – وقرأت على سعيد بن نصر أن قاسم بن أصبغ أخبرهم ، نا أبو إسماعيل الترمذي ، نا الحميدي ، نا سفيان ، ثنا الأعمش قال : سمعت أبا وائل شقيق بن سلمة يقول :

« خرج علينا عبد الله بن مسعود قال : إني لأُخبر بمجلسكم ، فما يمنعني من الخروج إليكم إلّا كراهية [أن أُمِلَّكم](١٤)، وإن رسول الله ﷺ كان يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا » .

= ومثل هذا روى عن قسامة بن زهير قوله : « روحوا القلوب تعي الذكر » أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٣/١٠٤) .

* * *

٦٦٤ – إسنادُهُ حَسَنٌ .

ـــ وإبراهيم العبسي هو ابن أبي بكر ، أبو شيبة الكوفي .

قال الحافظ في « التقريب » :

« صدوق » .

* * *

٦٦٥ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه البخاري (٦٨ ، ٦٤١١) ، ومسلم (٢٨٢١) ، والترمذي (٢٨٥٥) ، وأحمد بن حنبل (١/٣٧٧، ٣٧٨، ٤٢٥، ٤٤٠، ٤٤٣، ٤٦٢)، والحميدي في =

....

(١٣) في ط : الوالي .

(١٤) في ط ، أ : مَلِّكم .

٦٦٦ - وحدثنا أحمد بن محمد، نا أحمد بن سعيد، نا [الهِزَّاني][15]، نا [الرياشي][16]، ثنا الأصمعي قال: قال [أبو عمرو بن العلاء][17]:

« العلم نتف ».

٦٦٧ - رواه ثعلب، عن الثوري، عن الأصمعي [وأبي][18] عُبيدة قالا: قال أبو [عمرو][19] بن العلاء:

« الحق نتف ».

= «مسنده» (١٠٧) من طرق عن الأعمش به.

وقال أبو عيسى:

« هذا حديث حسنٌ صحيحٌ ».

وأخرجه البخاري (٧٠)، ومسلم، وأحمد (٤٢٧/١، ٤٦٥) من طريق منصور بن المعتمر عن أبي وائل به.

❋ ❋ ❋

٦٦٦ - إسنادُهُ صحيحٌ.

- الهِزَّاني هو أبو روق البصري أحمد بن محمد بن بكر الإمام الثقة.
- وشيخه هو أبو الفضل الرياشي عباس بن الفرج البصري النحوي الثقة.

❋ ❋ ❋

٦٦٧ - انظر ما قبله.

❋ ❋ ❋

....

(١٥) في جميع النسخ: المهراني، وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.

(١٦) في ط: الرياني، وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.

(١٧) في أ، ب: أبو عمر، وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه من ط.

(١٨) في ط: وأبو، وفي ب: عن أبي، وكلاهما خطأ، والصواب ما أثبتناه.

(١٩) في أ، ب: عمر، والصواب: عمرو.

٦٦٨ - قال ثعلب : وحُدِّثتُ عن إسماعيل الموصلي قال :
« دخلت على الأصمعي فرأيت بين يديه [قِمَطْر][٢٠] فقلتُ : هذا علمك كله ؟ فقال : إنَّ هذا من حقٍّ لكثير » .

٦٦٩ - وروينا عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أنه قال :
« العلم أكثر من أن [يُحصىٰ][٢١]، فخذوا [من كلِّ شيء][٢٢] أحسنه » .

٦٧٠ - وعن الشعبي مثله .

٦٧١ - أنشدني محمد بن مصعب [لابن أغنس][٢٣]:

ما أكثر العلم وما أوسعه | من ذا الذي يقدر أن يجمعه
إن كنت لا بد له طالباً | محاولاً فالتمس أنفعه

٦٧٢ - وأحسن [من هذا قول][٢٤] منصور الفقيه :

قالوا خذ العين من كلٍّ فقلت لهم | في العين فضلٌ ولكن ناظر العين
حرفان في ألف طومار مسوَّدة | وربما لم تجد في الألف حرفين

٦٧٣ - وكان يقال :
« العالم النبيل الذي يكتب أحسن ما يسمع ، ويحفظ أحسن ما يكتب ، ويحدِّث بأحسن ما يحفظ » .

---

٦٦٨ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

وفيه علتان :
الأولى : تعليق المصنِّف له .
الثانية : الانقطاع بين ثعلب وإسماعيل الموصلي وأورده المزي في « تهذيب الكمال » في ترجمة الأصمعي .

....

(٢٠) في ط : قمطيراً .
(٢١) في ط : يحاط به .
(٢٢) في ط : منه .
(٢٣) في ط : لابن عباس ، وهو خطأ .
(٢٤) الزيادة ليست في : ط .

[باب : [ذكر][1] ما رُوي عن لقمان الحكيم من وصية ابنه وحضه إياه على مجالسة العلماء والحرص على العلم]

٦٧٤ – حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، نا علي بن محمد ، نا أحمد بن داود ، نا سحنون بن سعيد ، نا ابن وهب قال : أنا السري بن يحيىٰ ، عن سليمان [التيمي][2] قال : قال لقمان لابنه :

« يا بني ! ما بلغتَ من حِكمتك ؟ قال : لا أتكلف [ما لا ينبغي][3]. قال يا بني إنه قد بقي شيءٌ آخر : جالس العلماء وزاحمهم برُكبتيك ، فإن الله يحيى القلوب الميتة بالحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل السماء » .

٦٧٥ – وعن لقمان [أن][4] عيسى المسيح عليه السلام قال :

« كما ترك لكم الملوك الحكمة فاتركوا لهم الدنيا » .

٦٧٦ – وقرأت على أبي محمد عبد الله بن محمد [بن أسد][1] أن أحمد بن محمد المكي حدَّثهم ، نا علي بن عبد العزيز ، نا القعنبي ، عن مالك أنه بلغه أن لقمان الحكيم

---

٦٧٤ – إسنادُهُ صحيحٌ إلى سليمان التيمي .

وسيأتي برقم (٦٧٦) عن مالك رحمه الله .

* * *

٦٧٦ – إسنادُهُ صحيحٌ إلى مالك .

وأخرجه في « الموطأ » (ص ٦١٩) كتاب العلم . وتقدم برقم (٦٧٤) عن سليمان التيمي .

....

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) في ط : النبي ، وهو خطأ .
(٣) في ط : مالا يعنيني .
(٤) في ط : أو .

قال لابنه :

« يا بني ! جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ، فإن الله يحيي القلوب الميتة بالحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل السماء » .

٦٧٧ - وحدثني إبراهيم بن شاكر ، نا عبد الله بن عثمان ، نا سعيد بن عثمان ، نا أحمد بن عبد الله بن صالح ، نا يعقوب بن كعب قال : نا الوليد بن مسلم ، عن كلثوم بن زياد ، عن سليمان بن حبيب المحاربي قال : قال لقمان لابنه :

« يا بني ! جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ، فإن الله [عز وجل][1] يُحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل السماء » .

٦٧٨ - حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيٰى ، نا عمر بن محمد ، نا علي بن عبد العزيز ، نا [أبو عُبيد][5]، نا أبو اليمان ، عن شعيب بن أبي حمزة ، عن ابن أبي حسين قال : بلغني أن لقمان كان يقول :

« يا بني ! لا تتعلم العلم لتباهي به العلماء وتماري به السفهاء وترائي به في المجالس ، ولا تدع العلم زهداً فيه ورغبة في الجهالة .. يا بني ! اختر المجالس على عينك ، فإذا رأيت قوماً يذكرون الله فاجلس معهم ؛ فإنك إن تك عالماً [ينفع][6] علمك ، وإن تك جاهلاً يُعلِّموك ، ولعل الله [عز وجل][7] يطلع عليهم برحمة فتصيبك معهم ،

---

٦٧٧ - إسنادُهُ ضعيفٌ ، وهو صحيحٌ عنه .

ـــ الوليد بن مسلم لم يصرح بالتحديث ، وكلثوم بن زياد ضعفه النسائي . ويشهد له ما تقدم (٦٧٤ ، ٦٧٦) .

✸ ✸ ✸

٦٧٨ - إسنادُهُ صحيحٌ إلى ابن أبي حُسين .

وهو عبد الله بن عبد الرحمٰن المكي ، النوفلي الإمام الثقة عالم المناسك . =

(٥) في ط : أبو الوليد ، وهو خطأ .
(٦) في ط : ينفعك .
(٧) الزيادة سقطت من : ط .

وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم ، فإنك إن تك عالماً لا ينفعك علمك وإن تك جاهلاً يزيدوك [عياً][8]، ولعل الله [عز وجل][*] أن يطلع عليهم بعذاب فيصيبك معهم » .

٦٧٩ – وحدثنا عبد الرحمٰن ، نا عمر ، نا علي ، نا سعيد بن منصور أُراه عن

= والأثر أخرجه الدارمي في « سننه » (١٠٥/١) عن أبي اليمان الحكم بن نافع بهذا الإسناد ، ولكن جعله من كلام شهر بن حوشب .

وأخرج نحوه أحمد بن حنبل في « الزهد » (١٥٣/١) ومن طريقه أبو نعيم في « الحلية » (٥٥/٩) عن عبيد بن عمير قال : قال لقمان لابنه : « يا بني ! اختر المجالس على عينك .. فذكر نحوه » .

وقد روى ابن أبي حاتم في « التفسير » قال : حدثنا أبي ، حدثنا عبدة بن سليمان ، أخبرنا ابن المبارك ، حدثنا عبد الرحمٰن المسعودي ، عن عون بن عبد الله قال : قال لقمان لابنه : « يا بني ! إذا أتيت نادي قوم فارمهم بسهم الإسلام – يعني السلام – ثم اجلس في ناحيتهم فلا تنطق حتى تراهم قد نطقوا ، فإن أفاضوا في ذكر الله فأجل سهمك معهم ، وإن أفاضوا في غير ذلك فتحول عنهم إلى غيرهم » نقلاً عن تفسير ابن كثير (تفسير سورة لقمان) .

وسنده يصلح للشواهد ، والمسعودي قد كان اختلط .

✸ قلت : وقد صح لبعضه شاهد من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري وغيره مرفوعاً بلفظ :

« لا تعلَّموا العلم لتباهوا به العلماء ، أو تماروا به السفهاء ، ولا لتجترئوا به المجالس ، فمن فعل ذلك فالنار النار » .

✸ ✸ ✸

٦٧٩ – إسنادُهُ صحيحٌ إلى شهر بن حوشب .

وانظر ما تقدم قبله . وأخرجه الدارمي (١٠٦/١) قال : أخبرنا محمد بن أحمد ، ثنا سفيان بن عيينة به .

....

(٨) في ط : غياً .

(*) الزيادة سقطت من : ط .

ابن عيينة ، عن داود بن شابور ، عن شهر بن حوشب قال : قال لقمان لابنه فذكر مثل حديث ابن أبي حسين سواء .

٦٨٠ - وحدثنا أحمد بن فتح ، نا حمزة بن محمد ، نا أحمد بن محمد بن عبد العزيز ، نا يحيى بن [بكير][٩] ، نا الليث ، عن ابن عجلان ، عن زيد بن أسلم أن لقمان قال لابنه :

« يا بني ! لا تتعلم العلم إلَّا لثلاث ، ولا تدعه لثلاث : لا تتعلمه لتماري به ولا لتباهي به ولا لترائي به ، ولا تدعه زهادة ولا حياءً من الناس ولا رضاً بالجهالة » .

٦٨١ - وقال زيد بن أسلم :

« كان لقمان من النوبة » .

٦٨٢ - ومن [مواعظه لابنه][١٠] أيضاً :

« لا تجادل العلماء فتهون عليهم ويرفضوك ، ولا تجادل السفهاء فيجهلوا عليك ويشتموك ، ولكن اصبر نفسك لمن هو فوقك في العلم ولمن هو دونك ؛ فإنما [يلحق][١١] بالعلماء من صبر لهم ولزمهم واقتبس من علمهم في رفق » .

٦٨٣ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، نا هارون بن معروف ، نا [ضمرة][١٢] ، عن السري قال : قال لقمان لابنه :

« يا بني ! إن الحكمة أجلست المساكين مجالس الملوك » .

---

٦٨٠ - إسنادُهُ صحيحٌ إلى زيد بن أسلم .

ـــ والليث هو ابن سعد .

* * *

٦٨٣ - إسنادُهُ حَسَنٌ إلى السري بن يحيى الشيباني .

ـــ وضمرة هو ابن ربيعة الفلسطيني قال الحافظ : « صدوق يهم قليلاً » . =

....

(٩) في أ : بكر ، والصواب ما أثبتناه .

(١٠) في ط : مواعظ لقمان لابنه .

(١١) في أ ، ب : يحلق ، والصواب ما أثبتناه من : ط .

(١٢) في ط ، ب : حمزة ، وهو خطأ ، ما أثبتناه من : أ .

[باب : آفة العلم وغائلته وإضاعته ، وكراهية وضعه عند من ليس بأهله]

٦٨٤ – أخبرنا عبد الرحمٰن بن عبد الله [الحمداني][(١)] قراءةً مني عليه أن أبا يعقوب يوسف بن محمد البجيرمي حدَّثه ، ثنا أبو بكر أحمد بن مقبل ، ثنا أبو سعيد الأشج ، نا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري قال :

« إن للعلم غوائل ، فمن غوائله أن يُترك العالِم حتى يذهب بعلمَه ، ومن غوائله النسيان ، ومن غوائله الكذب فيه وهو شر غوائله » .

= وأخرجه أحمد بن حنبل في (الزهد) (ص١٣٠ – ١٣١) عن هارون بن معروف به.

وتابع هارونَ عمرُو بن عثمان الحمصي .

أخرجه ابن أبي حاتم في « التفسير » قال : حدثنا أبي ، حدثنا عمرو بن عثمان به . (نقلاً عن تفسير ابن كثير – سورة لقمان) .

(تنبيه) : وقع هناك : عمرو بن عثمان بن ضمرة . والصواب عن ضمرة كما تصحف اسم السري إلى الترمذي . والله الموفق .

✸ ✸ ✸

٦٨٤ – حَسَنٌ .

ولم أهتد إلى تراجم الثلاثة الأول .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٣/٣٦٤) من طريق عمرو بن أيوب قال : ثنا أبو سعيد الأشج به .

ثم أخرجه من طريق أخرى عن محمد بن إسحاق به .

وأخرج نحوه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (ص ٥٧١) قال: حدثنا عمر بن=

---

(١) في ط : الهمداني .

٦٨٥ - حدثنا عبد الوارث ، ثنا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا الوليد بن شجاع ، نا الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن الزهري قال :

« إنما يُذهب العلمَ النسيان وترك المذاكرة » .

٦٨٦ - [وقال بعضهم :

إذا لم يذاكر ذو العلوم بعلمه ولم يذكر علماً نسي ما تعلَّما][٢]

٦٨٧ - حدثنا خلف بن أحمد ، نا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا محمد بن علي ، نا محمد بن حاتم ، نا يحيى بن سعيد ، عن كهمس ، عن [ابن][٣] بريدة قال : [قال لي عليٌّ][٤]:

« تذاكروا هذا الحديث ، فإنكم إن لم تفعلوا يُدْرس » .

= محمد بن نصر الكاغدي ، حدثنا أبو سعيد الأشج بهذا الإسناد بلفظ : « إن للحديث آفة ونكداً وهجنة ، فآفته نسيانه ، ونكده الكذب ، وهجنته نشره عند غير أهله » .

وإسناده حَسَنٌ .

* * *

٦٨٥ - إسنادُهُ ضعيف ، وله شواهد بمعناه .

ـ والوليد بن مسلم ثقة ، ولكنه كان كثير التدليس والتسوية ، ولم يصرح بالتحديث ، ولهذا الأثر شواهد .

وأخرجه الدارمي (١/١٥٠) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣/٣٦٤) من طريقين عن الوليد به .

* * *

٦٨٧ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وتقدم (رقم ٦٢٣) .

....

(٢) انظر ما تقدم برقم (٦٤٩) .

(٣) في ط : أبي ، وهو خطأ .

(٤) الزيادة ليست في : ط .

٦٨٨ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، نا موسى بن إسماعيل ، نا أبو هلال ، عن قتادة ، عن عبد الله بن بريدة أن دغفل بن حنظلة قال لمعاوية في حديث ذكره :

« إن غائلة العلم النسيان »(٥).

٦٨٩ - حدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا أبو سلمة موسى بن إسماعيل ، ثنا حماد بن سلمة ، نا أبو حمزة إمام التمارين قال : قال الحسن :

« غائلة العلم النسيان وترك المذاكرة » .

٦٩٠ - حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال : حدثني أبي ، نا عبد الله بن

---

٦٨٨ - إسناده لا بأس به .

أبو هلال هو الراسبي محمد بن سليم البصري قال الحافظ :

« صدوق فيه لين » .

- ودغفل ثقة مخضرم . وتقدم برقم (٥٣١) .

* * *

٦٨٩ - إسنادُهُ لا بأس به .

ورجاله ثقات غير أن أبا حمزة التمار البصري ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٣٦٢/٢/٤) وقال :

« سأل الحسن حديثاً واحداً ، روي عنه حماد بن سلمة ، سمعت أبي يقول ذلك . ويقول : لا يُسمى . قلت له : فما قولك فيه ؟ قال : هو شيخ » اهـ .

وأخرجه الدارمي (١٥٠/١) قال : أخبرنا عفان ، ثنا حماد بن سلمه به . دون ذكر « ... وترك المذاكرة » .

* * *

٦٩٠ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

ورجاله ثقات ، غير أنه معضلٌ بين الأعمش والنبي ﷺ . =

....

(٥) هذا الأثر مكانه في ط قبل سابقه .

يونس ، نا بقي بن مخلد ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا وكيع ، نا الأعمش قال : قال رسول الله ﷺ :

« **آفة العلم النسيان ، وإضاعته أن تحدث به غير أهله** » .

٦٩١ – وحدثنا وكيع ، عن أبي العميس ، عن القاسم قال : قال عبد الله :

« آفة العلم النسيان » .

= وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في « المصنَّف » (٥٤٦/٨) ، والدارمي (١٥٠/١) من طريقين عن الأعمش به .

وأخرجه الرامهرمزي (ص ٥٧٢) مقطوعاً من كلام الأعمش قال : « آفة الحديث النسيان ... فذكره بإسنادٍ رجاله ثقات » .

* * *

٦٩١ – إسنادُهُ ضعيفٌ وهو صحيحٌ عنه .

ورجاله ثقات ، إلَّا أنه منقطعٌ بين القاسم وعبد الله وهو ابن مسعود .

ـــ وأبو العميس هو : عتبة بن عبد الله المسعودي الهذلي .

ـــ والقاسم هو : ابن عبد الرحمٰن المسعودي أيضاً وهو ثقة إلَّا أن روايته عن جدِّه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مرسلة .

والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٥٤٦/٨) ، والدارمي (١٥٠/١) من طريقين عن أبي عميس به .

وأخرجه الدارمي (١٥٠/١) قال : أخبرنا محمد بن يوسف ، عن سفيان ، عن طارق ، عن حكيم بن جابر قال : قال عبد الله :

« إن لكل شيءٍ آفة ، وآفة العلم النسيان » .

* قلت : وهذا إسناد حَسنٌ .

سفيان هو الثوري . وطارق هو : ابن عبد الرحمٰن الأحمسي قال الحافظ : « صدوق له أوهام » .

* * *

٦٩٢ - وقال عليٌّ بن ثابت :

العلمُ آفته الإعجاب والغضب   والمالُ آفته التبذير والنهب

٦٩٣ - وحدثنا أحمد بن عمر ، نا عبد الله بن محمد ، نا محمد بن فطيس ، نا مالك بن سيف ، نا سعيد بن منصور ، نا خالد بن يزيد ، [عن][٦] عبد الله بن المختار قال :

« [نكر][٧] الحديث الكذب فيه ، وآفته النسيان ، وإضاعته أن [تحدثه][٨] من ليس من أهله » .

٦٩٤ - وحدثنا إسماعيل بن عبد الرحمن ، نا إبراهيم بن بكر ، نا محمد بن الحسين ، نا العباس بن إبراهيم ، نا أحمد بن داود قال : سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول ، عن شعبة قال :

« رآني الأعمش وأنا أُحدِّث قوماً فقال : ويحك يا شعبة ! تعلق اللؤلؤ في أعناق الخنازير » (!) .

---

٦٩٣ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

ورجاله ثقات غير أن مالكَ بن سيف هو ابن عبد الله بن سيف التجيبي المصري ، أبو سعيد . قال أبو حاتم : « كان صدوقاً » . وأورده الحافظ في « التهذيب » خلافاً لصاحب الكمال فإنه لم يورده ، وكذا لم يذكره الحافظ في « التقريب » .

* * *

٦٩٤ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه الرامهرمزي (ص ٥٧٣) ، والخطيب في « الجامع » (٣٦٨) من طرق عن علي بن المديني قال : نا يحيى بن سعيد به .

* * *

....

(٦) في ط : بن ، وهو تصحيف .
(٧) كذا في ط ، ولعله الصواب . وفي أ ، ب : كل ولا أرى له وجهاً .
(٨) في ط : تحدث به .

٦٩٥ - أخبرنا هارون بن موسى ، نا إسماعيل بن القاسم قال : أنشدنا أبو محمد النحوي قال : أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال : أنشدنا عمرو بن [بحر](٩) . قال أبو محمد : والشعر لصالح بن عبد القدوس :

وإنْ عنـاءً أن تفهـم جاهـلاً ... فيحسب جهلاً أنه منك أفهم
متى يبلغ البنيان يوماً تمامه ... إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم
متى ينتهي عن [شيءٍ](١٠) من أتى به ... إذا لم يكن منه عليه [تندم](١١)

٦٩٦ - ولصالح بن عبد القدوس أيضاً من شعره الذي ذكرنا منه بعضه في هذا الكتاب في مواضعه :

لا تؤتيَّن العلم إلَّا امرءاً ... يعين باللب على درسه(*)

٦٩٧ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، نا الوليد بن شجاع قال : حدثني عبد الله بن وهب قال : حدثني معاوية بن صالح قال : حدثني [أبو فروة](١٢) أن عيسى بن مريم [عليه السلام](١٣) كان يقول : « لا تمنع [العلم أهله](١٤) فتأثم ، [ولا تضعه](١٥) عند غير [أهله](١٦) فتجهل ، [وكن](١٧) طبيباً رفيقاً يضع دواءه حيث يعلم أنه ينفع » .

---

٦٩٧ - إسنادُهُ صحيحٌ إلى أبي فروة .

وأخرجه الدارمي (١٠٦/١) قال : أخبرنا عبد الله بن صالح ، حدثني معاوية به.=

(٩) في ط : يحيٰى ، وهو خطأ .
(١٠) في ط : سيء ، بالسين المهملة .
(١١) في ط : تقدم .
(*) في ط : نفسه .
(١٢) كذا في ط وهو الصواب ، وفي أ ، ب : أبو قُرة .
(١٣) الزيادة ليست في ط .
(١٤) في ط : الحكمة أهلها .
(١٥) في ط : ولا تضعها .
(١٦) في ط : أهلها .
(١٧) في ط : ولكن .

٦٩٨ - وذكره ضمرة ، عن ابن شوذب قال : قال الحسن :
« لولا النسيان لكان العلم كثيراً » .

٦٩٩ - وقال أنس بن أبي شيخ :
« من كان حسن الفهم رديء الاستماع لم يقم خيره بشرِّه »[١٨] .

٧٠٠ - قرأت على عبد الوارث بن سفيان أن قاسم بن أصبغ حدثهم : حدثنا محمد بن عبد السلام الخشني ، نا أبو بكر [الصاغاني][١٩] ، ثنا سليمان بن أيوب ، عن يزيد بن زريع ، عن الحجاج بن [أبي عثمان الصواف ، عن أرطاة بن أبي][٢٠] أرطاة قال : قال عكرمة :
« إن لهذا العلم ثمناً . قيل : وما ثمنه ؟ قال : أن تضعه عند من يحفظه ولا يضيعه » .

= وأخرج نحوه مختصراً الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (ص ٥٧٦) من طريق أخرى عن أبي حيان قال :
« كان عيسى يقول : نحن كالطبيب العليم ، يضع دواءه حيث ينفع » .
وروى نحوه الخطيب في « الجامع » (٧٨٣) عن عمرو بن قيس الملائي قال : قال عيسى ابن مريم عليه السلام :
« إن منعت الحكمة .. فذكر نحوه » .
وكذا أبو نعيم في « الحلية » (٢٧٣/٧) من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي ، ثنا سفيان بن عيينة قال :
قال عيسى عليه السلام : « إن للحكمة أهلاً ... فذكره » .

* * *

٧٠٠ - إسنادُهُ لا بأسَ به .

ورجاله ثقات غير أرطاة بن أبي أرطاة ترجم له ابن أبي حاتم وقال : « روى عن عكرمة ، روى عنه الحجاج بن أبي عثمان الصواف ، سمعت أبي يقول ذلك » . =

....
(١٨) هذا الأثر محله في ط بعد رقم (٦٩٦) .
(١٩) في ط : الصنعاني ، وهو خطأ .
(٢٠) هذه الزيادة سقطت من جميع النسخ والصواب إثباتها .

٧٠١ - ورحم الله القائل :

أأنثر درّاً بين سائمة النَّعم ... أَمْ أنظمه نظماً لمهملة الغنم
ألم ترني ضُيِّعتُ في شرِّ بلدةٍ ... فلست مضيًّاً بينهم دُرر الكلم
فإن يشفني الرحمن من طول ما أرىٰ ... وصادفتُ أهلاً للعلوم وللحكم
بقيت(*) مُفيداً واستفدت ودادهم ... وإلَّا فمخزون لديّ ومكتتم(٢١)

٧٠٢ - وأخبرنا عبد الوارث ، نا قاسم بن أصبغ ، نا محمد بن عبد السلام الخشني ، نا الرياشي ، عن الأصمعي ، عن العلاء بن إسماعيل ، عن رؤبة بن العجاج قال :

« أتيت النسَّابة البكري فقال لي : من أنت ؟ قلت : رؤبة بن العجاج ، قال : قصَّرت وعرَّفت فما جاء بك ؟ قلت : طلب العلم . قال : لعلك من قوم أنا بين أظهرهم إن سَكَتُّ لم يسألوني وإن تكلمت لم يَعُوا عني . قلت : أرجو أن لا أكون

= ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وترجم له البخاري في « التاريخ الكبير » (٥٨/١/٢) فقال :

« أرطأة بن أبي أرطأة ، منقطع » .

والأثر أخرجه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (ص ٥٧٥) ، والخطيب في « الجامع » (٧٢٩) من طريقين عن يزيد بن زريع قال : نا حجاج بن أبي عثمان الصواب ، ثنا أرطاة بن أبي أرطاة قال : رأيت عكرمة [مع زهط فيهم سعيد بن جبير] فذكره .

والزيادة عند الرامهرمزي .

* * *

٧٠٢ - لا بأس به .

ـ والعلاء بن إسماعيل ترجم له الخطيب في «التاريخ» (٢٤٣/١٢) ولم يذكر فيه=

....

(*) في ط : بيثت .

(٢١) هذه الأبيات محلها في : ط بعد (٧٠٥) .

منهم . قال : أتدري ما آفة المروءة ؟ قلت : لا ، فأخبرني . قال : جيران السوء إن رأوا حُسْناً دفنوه وإن رأوْا سيئاً أذاعوه ، ثم قال لي : يا رؤبة إن للعلم آفة وهجنة [ونكداً][22]، فآفته نسيانه ، وهجنته أن تضعه عند غير أهله ، وأنكده الكذب فيه » .

٧٠٣ - وأخبرنا خلف بن سعيد ، نا عبد الله بن محمد ، نا أحمد بن خالد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا عبد الرزاق ، ثنا معمر ، عن رجل ، عن عكرمة قال : قال عيسى عليه السلام :

« لا تطرح اللؤلؤ [للخنزير][23]؛ فإن الخنزير لا يصنع باللؤلؤ شيئاً ، ولا تعطي الحكمة لمن لا يريدها ؛ فإن الحكمة خيرٌ من اللؤلؤ ومن لا يريدها شرٌّ من الخنزير » .

٧٠٤ - ويروى عن النبي ﷺ أنه قال :

« **قام أخي عيسى عليه السلام في بني إسرائيل خطيباً فقال : يا بني إسرائيل [لا**

= جرحاً لا تعديلاً .

ــ ورؤبة بن العجاج هو الراجز المشهور ، التميمي السعدي .

قال الحافظ في « التقريب » :

« لين الحديث ، فصيح » ..

والنسابة البكري هو دغفل بن حنظلة .

* * *

٧٠٣ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

لجهالة الراوي عن عكرمة . وأخرجه عبد الرزاق في « المصنَّف » (١١/٢٥٧) عن معمر به .

ورُوي نحو هذا القول عن كثير من السَّلف .

* * *

٧٠٤ - أورده الديلمي في «الفردوس» (٤٦٣٣) من حديث ابن عباس رضي الله =

....

(٢٢) في ط : ونكرا . (٢٣) في ط : إلى الخنزير .

تؤتوا][24] الحكمة غير أهلها فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم » .

٧٠٥ – وقد نظم هذا المعنى بعض [العلماء][25] فقال :

من منع الحكمة من أهلها — أصبح في الناس لهم ظالماً
أو وضع الحكمة في غيرهم — أصبح في الحكم [لها][26] غاشماً
لا خير في المرء إذا ما غدا — لا طالب للعلم ولا عالماً

٧٠٦ – حدثنا خلف ، نا أحمد ، نا إسحاق ، نا محمد ، نا الفضل بن دكين ، نا سفيان ، عن الأعمش ، عن جعفر بن إياس ، عن [أبي][27] نضرة ، عن [أبي][27] سعيد قال :

« تذاكروا الحديث ، فإن الحديث يهيج الحديث » .

= عنهما مرفوعاً به دون قوله : فتظلموها وعنده : لا تكلموا – بدل – لا تؤتوا أو لا تعطوا .

وزاد : ألا أخبركم بشراركم : من نزل وحده ، ومنع رفده ، وجلد عبده . ألا أخبركم بأشرِّ شر من هذا ؟ من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره » .

✹ قلت : وهذه الزيادة أوردها الحكيم الترمذي ، أفاده الهندي في « الكنز » (٤٣٨٩٧/١٦) ، ولم أجده في « نوادر الأصول » .

ولا إخال هذا الحديث يصح والله تعالى أعلم .

✹ ✹ ✹

٧٠٦ – إسنادُهُ صحيحٌ .

ورواه من غير وجه عن أبي سعيد الخدري الخطيبُ في « الجامع » (٤٦٨) ، والدارميُّ (١٤٦/١) ، والرامهرمزيُّ في « المحدث الفاصل » (ص ٥٤٥ – ٥٤٦) .

✹ ✹ ✹

(٢٤) في ط : لا تعطوا .
(٢٥) في ط : الحكماء .
(٢٦) في ط : لهم .
(٢٧) في أ ، ب : ابن ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه من : ط .

٧٠٧ - وحدثنا خلف بن [أحمد](٢٨)، نا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا محمد بن علي [بن عبد الله بن عثمان الموصلي](٢٩)، نا فضيل ، عن [يزيد](٣٠) بن أبي زياد ، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلىٰ قال :

« إن إحياء الحديث مذاكرته ، فتذاكروا . فقال له عبد الله بن شداد : [يرحمك الله](٣١) كم من حديث أحييته في صدري قد مات » .

٧٠٨ - حدثنا أحمد بن عبد الله ، نا [الحسين](٣٢) بن إسماعيل ، نا عبد الملك بن [بحر](٣٣)، نا محمد بن إسماعيل الصائغ ، نا سُنيد ، ثنا عيسى بن يونس ، عن [حريز](٣٤) بن عثمان ، عن سليمان بن سمير ، عن كثير بن [مرَّة](٣٥) الحضرمي أنه قال :

« إن عليك في علمك حقاً كما أن عليك في مالك حقاً ، لا تحدث العلم غير أهله

---

٧٠٧ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

لضعف يزيد بن أبي زياد . وتقدم (٦٣١) .

* * *

٧٠٨ - لا بأس به .

ورواته ثقات غير سليمان وقيل : سليمان بن سُمَير الألهاني ، الشامي قال عنه الحافظ :

« مقبول » وهذا يعني عنده إذا توبع وإلَّا فهو ليِّن .

ولهذا الأثر شواهد كثيرة بنحوه تشهد له .

وأخرجه الدارمي (١٠٥/١) ، والرامهرمزي (ص ٥٧٥) ، والخطيب في « الجامع » (٧٥٤ ، ٧٨٢) من طرق عن حريز بن عثمان به .

---

(٢٨) في ط : محمد ، وهو خطأ .
(٢٩) الزيادة ليست في : ط .
(٣٠) في أ : زيد ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه .
(٣١) الزيادة من : ط .
(٣٢) في ط : الحسن .
(٣٣) في ط : يحيىٰ ، وهو تصحيف .
(٣٤) في ط : جرير ، وهو تحريف .
(٣٥) في ط : مروة ، وهو خطأ .

فتجهل ، ولا تمنع العلم أهله فتأثم ، ولا تحدِّث بالحكمة عند السفهاء فيكذبوك ، ولا تحدث بالباطل عند الحكماء فيمقتوك » .

٧٠٩ - ولقد أحسن القائل :

قالوا نراك طويل الصمت قلت	لهم: ما طول صمتي من عيٍّ ولا خرس
لكنه أحمد الأشياء عاقبة	عندي ، وأيسره من منطق شكس
أأنشر البز فيمن ليس يعرفه	أم أنثر الدر بين العمي في الغلس

٧١٠ - ومن قول النبي ﷺ مرفوعاً :

« **واضع العلم في غير أهله كمقلِّد الخنازير اللؤلؤ والذهب** » .

٧١١ - ولقد أحسن صالح بن عبد القدوس في قوله ، ويروى لسابق :

وإذا حملت إلى سفيهٍ حكمةً	فلقد حملتَ بضاعةً لا تنفق[٣٦]

فإن قال قائل : إن بعض الحكماء [كان][٣٧] يحدِّث بعِلْمه صبيانَهُ وأهلَهُ ولم يكونوا لذلك بأهلٍ . قيل له : إنما فَعَلَ ذلك من فَعَلَهُ منهم لئلا ينسى .

٧١٢ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير

---

٧١٠ - إسنادُهُ ضعيفٌ جداً .

ووصله ابن ماجة (٢٢٤) قال : حدثنا هشام بن عمار ، ثنا حفص بن سليمان ، ثنا كثير بن شنظير ، عن محمد بن سيرين ، عن أنس بن مالك مرفوعاً : « طلب العلم فريضة على كل مسلم ، وواضع العلم ... فذكره » .

❋ قلت : قد تقدم بنا في أول الكتاب تصحيح حديث « طلب العلم فريضة على كل مسلم » وأما الزيادة : « وواضع العلم ... إلخ » زيادة ضعيفة جداً لأجل حفص بن سليمان وهو الأسدي متفق على ترك حديثه ، بل قال ابن خداش : « كذاب يضع الحديث » .

❋ ❋ ❋

٧١٢ - إسنادُهُ صحيحٌ . وتقدم برقم (٦٢٩ ، ٦٣٨) .

(٣٦) في ط : حدث تقديم وتأخير في الأرقام (من ٧٠٠ إلى ٧١٠) .
(٣٧) الزيادة ليست في : ط .

قال : [حدثنا أبي وابن الأصبهاني والأخنس قالوا : حدثنا ابن فضيل ، عن الأعمش :

« أن إسماعيل بن رجاء كان يجمع صبيان الكتّاب يحدثهم لئلا ينسى حديثه » .

٧١٣ – [قال][٣٨] :][٣٩] وأخبرني أبو محمد التميمي ، نا أبو مسهر ، عن سعيد بن عبد العزيز :

« أن عطاء الخراساني كان إذا لم يجد أحداً أتى المساكين فحدَّثهم ، يريد بذلك الحفظ » .

٧١٤ – وبه عن سعيد بن عبد العزيز أن خالد بن يزيد بن معاوية كان إذا لم يجد أحداً يحدثه يحدث جواريه ثم يقول :

« إني لأعلم أنكنَّ لستن له بأهلٍ » . يريد [بذلك][٤٠] الحفظ .

وقد كانوا يكرهون تكرير الحديث ، وكان بعضهم وهو علقمة يقول : « كرروه لئلا يَدرُسُ » ، ولكلٍ وجه لا يُدفع ، وبالله التوفيق .

---

٧١٣ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه الخطيب في « الجامع » (٣٥٨) من طريق الطبراني قال : نا أبو زرعة الدمشقي ، نا أبو مسهر به .

* * *

٧١٤ – إسناده صحيح .

وهو عند أبي زرعة الدمشقي (٣٥٧ ، ٣٥٨) ، وروى نحوه عن الزهري كما عند الخطيب في « الجامع » (١٨٢٤) .

* قلت : وممن كره تكرير الحديث الزهريُّ ، وقتادة وسعيد بن جبير والأعمش وشعبة وغيرهم .

وتقدم قول علقمه بلفظ : « تذاكروا الحديث ، فإن حياته ذكره » وهو صحيح عنه .

* * *

(٣٨) القائل هو أحمد بن زهير .

(٣٩) الزيادة سقطت من أ ، ب فكان الحاصل أن دخل إسنادان في إسناد واحد بالمتن الثاني .

(٤٠) الزيادة من النسخة : ط .

[باب : هيبة المتعلِّم للعالِمِ]

٧١٥ – حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد ، نا أحمد بن مطرف ، نا سعيد بن عثمان وسعيد بن خمير قالا : نا يونس بن عبد الأعلى ، ثنا سفيان ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبيد بن حنين أنه سمع ابن عباس رضي الله عنه يقول :

« مكثت سنةً – وأنا أشك في [سنتين][1] – وأنا أريد أن أسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن المتظاهرتين على رسول الله ﷺ وما أجد له موضعاً أسأله فيه حتى خرج حاجاً ، وصحبته حتى إذا [كان][2] بمرِّ الظهران وذهب لحاجته قال : أدركني بإداوة من ماء ، فلما قضى حاجته ورجع أتيته بالإداوة أصبها عليه ، فرأيت موضعاً فقلت : يا أمير المؤمنين ! مَن المرأتان المتظاهرتان على رسول الله ﷺ ، فما قضيت كلامي حتى قال : عائشة وحفصة » .

قال أبو عمر : لم يمنع ابن عباس من سؤال عمر عن ذلك إلَّا هيبته ، وذلك موجود في حديث ابن شهاب [لهذا الحديث][3].

---

٧١٥ – صحيحٌ .

وأخرجه البخاري (٤٩١٤ ، ٤٩١٥) ، ومسلم (١٤٧٩) ، وأحمد (٤٨/١) ، وأبو يعلى في « مسنده » (١٩٧) من طرق عن سفيان بن عيينه به .

وأخرجه البخاري (٤٩١٣) ، ومسلم من طريقين عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد به وفيه زيادة مطولة .

وكذا في حديث ابن وهب .

* * *

(١) في ط : ثنتين .
(٢) في ط : كنا .
(٣) الزيادة ليست في : ط .

٧١٦ - قرأت على عبد الوارث بن سفيان أن قاسم بن أصبغ أخبرهم ، نا أحمد بن زهير ، نا يوسف بن بهلول ، نا ابن إدريس ، نا محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال :

« مكثت سنتين أريد أن أسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن حديث ما منعني منه إلَّا هيبته حتى تخلَّف في حجة أو عمرة في الأراك الذي ببطن [مر الظهران][٤] لحاجته ، فلما جاء وخلوت به قلت : يا أمير المؤمنين ! أريد أن أسألك عن حديث منذ سنتين ما منعني إلَّا هيبة لك . قال : فلا تفعل ، إذا أردت أن تسأل فسلني ؛ فإن كان عندي منه أخبرتك ، وإلَّا قلتُ : لا أعلم . فسألتَ من يعلم . قلت : من المرأتان اللتان ذكرهما الله تعالى أنهما [تظاهرتا][٥] على رسول الله ﷺ ؟ قال : عائشة وحفصة . ثم قال : كان لي أخ من الأنصار ، وكنا نتعاقب النزول إلى رسول الله ﷺ ، أنزل يوماً وينزل يوماً ، فما أتى من حديث أو خبر أتاني به وأنا مثل ذلك ، ونزل ذات يوم وتخلَّفت فجاءني وذكر الحديث بطوله وتمامه .

٧١٧ - قال أبو عمر : الذي آخى رسول الله ﷺ بينه وبين عمر بن الخطاب من الأنصار [هو][٦] عتبان بن مالك [الأنصاري][٦] .

---

٧١٦ - صحيحٌ .

ــ ومحمد بن إسحاق هو ابن يسار صاحب المغازي صدوق يدلس ولم يصرح بالتحديث . وتابعه معمرٌ أخرجه مسلم (١٤٧٩) (٣٤) من طريقين عن عبد الرزاق عنه به وفيه زيادة طويلة ، وليس فيه محل الشاهد وهو ذكر الهيبة .

* * *

٧١٧ - روى ذلك ابن سعد في « الطبقات » (٥٥٠/٣) قال : « أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عبد الله بن جعفر ، عن عبد الواحد بن أبي عون قال:آخى رسول الله =

....

(٤) كذا في : ط . وفي أ ، ب : بمرو .
(٥) في أ ، ب : تظاهرا .
(٦) الزيادة ليست في : ط .

٧١٨ – أخبرنا عبد الوارث ، ثنا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا موسى بن إسماعيل ، نا حماد بن سلمة ، نا علي بن [زيد][٧] ، عن سعيد بن المسيب قال :

« قلت لسعد بن مالك : إني أريد أن أسألك عن شيءٍ ، وإني أهابك . قال : لا تهبني يا ابن أخي، إذا علمتَ أن عندي علماً فسألني عنه. قال: قلتُ: قول رسول الله ﷺ لعليٍّ في غزوة تبوك حين خلفه ، فقال سعد : قال رسول الله ﷺ :

« **يا علي ! أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى** » .

= ﷺ بين عُتْبان بن مالك وعمر بن الخطاب . وكذلك قال محمد بن إسحاق » اهـ .

✸ قلت : ولم أره لغير ابن سعد ، وشيخه محمد بن عمر هو الواقدي متروك الرواية .

✸ ✸ ✸

٧١٨ – إسنادُهُ ضعيفٌ ، والحديث صحيحٌ .

— علي بن زيد هو ابن جُدْعان ضعيف الحديث .

وأخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » (٢٠٣٩٠) وعنه أحمد بن حنبل (١٧٧/١) عن معمر عن قتادة وعلي بن زيد بن جدعان عن ابن المسيب قال : حدثني ابنٌ لسعد بن أبي وقاص حديثاً عن أبيه ، قال : فدخلت على سعد فقلتُ : حدِّثنا حديثاً عنك حدَّثته حين استخلف النبي ﷺ علياً على المدينة ، قال : فغضب سعد ، فقال : من حدَّثك به ؟ فكرهت أن أُخبر بابنه فيغضب عليه ، ثم قال : إن رسول الله ﷺ خرج في غزوة تبوك ... فذكره بزيادة :

« ... غير أنه لا نبي بعدي » .

✸ قلت : وصرَّح ابن المسيب بأن الذي حدَّثه بهذا الحديث من أولاد سعد هو ولده عامر .

أخرجه مسلم (٢٤٠٤) من طرق عن يوسف بن الماجشون أبي سلمة قال : حدثنا محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال فذكره بالزيادة المذكورة آنفاً . =

....

(٧) في جميع الأصول : يزيد ، والصواب ما أثبتناه .

....

= وتابع سعيدَ بن المسيب بكيرُ بن مسمار : أخرجه مسلم ، والترمذي (٣٧٢٤) ، وأحمد (١٨٥/١) من طريقين عن حاتم بن إسماعيل عنه .

وقال الترمذي : « هذا حديث حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجه » .

كما تابع عامرَ بن سعد إخوته الثلاث مصعب وإبراهيم وعائشة .

❋ أما حديث مصعب بن سعد .

فأخرجه البخاري (٤٤١٦) ، ومسلم ، وأحمد (١٨٢/١) ، وأبو داود الطيالسي (٢٠٩) ، والبيهقي في « السنن » (٤٠/٩) من طرق عن شعبة عن الحكم بن عتيبة عنه .

❋ وأما حديث إبراهيم فأخرجه :

البخاري (٣٧٠٦) ، ومسلم ، وابن ماجة (١١٥) من طرق عن شعبة عن سعد بن إبراهيم عنه .

❋ وأما **حديث عائشة** بنت سعد فأخرجه :

أحمد (١٧٠/١) **قال** : ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم ، ثنا سليمان بن بلال ، ثنا الجعيد بن عبد الرحمٰن **عنها** عن أبيها به .

وإسناده حَسَنٌ .

رجاله ثقات . وأبو سعيد مولى بني هاشم هو : عبد الرحمٰن بن عبد الله ابن عبيد البصري قال الحافظ :

« صدوق ربما أخطأ » .

❋ قلت : أخرج له البخاري .

❋ ثم وجدت له طريقاً آخر بسند ضعيف .

أخرجه أحمد (١٨٤/١) قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري ، ثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت عن حمزة بن عبد الله عن أبيه عن سعد به .

ورجاله ثقات ، غير حمزة بن عبد الله .

قال الحافظ في « التقريب » وكذا أبو حاتم في « المجروحين » :

« مجهول » .

(تنبيه) : ليس في ذكر روايات الحديث السابقة ذكرٌ لمحل الشاهد وهو : =

٧١٩ - أخبرنا خلف بن قاسم ، نا ابن شعبان ، نا إبراهيم بن عثمان ، نا حمدان بن عمرو ، نا نعيم بن حماد ، نا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن ابن طاوس عن أبيه قال :

« إن من السُّنَّة أن توقر العالم » :

= « إني أريد أن أسألك عن شيء وإني أهابك . فقال : لا تهبني يا ابن أخي ، إذا علمتَ أن عندي علماً فسلني عنه » .

* * *

٧١٩ - إسنادُهُ ضعيفٌ وهو صحيحٌ عن طاوس .

وإسناد المصنِّف فيه ابن شعبان ونعيم بن حماد وكلاهما فيه ضعف . وأخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » (١٣٧/١١) عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال :

« من السنة أن يوقَّر أربعة : العالم ، وذو الشيبة ، والسلطان ، والوالد ، قال : ويقال : إن من الجفاء أن يدعو الرجل والده باسمه » .

وسيأتي برقم (٨٤٠) .

* * *

[باب : في ابتداء العالم جلساءه بالفائدة ، وقوله : سلوني] وحرصهم على أن يؤخذ ما عندهم

٧٢٠ - أخبرني [عبد الله][1] بن محمد بن يحيى ، نا محمد بن بكر ، نا أبو داود ، نا مسدد ، نا يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن حطَّان بن عبد الله الرقاشي ، عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ :

« خذوا عني ، خذوا عني ، قد جعل الله لهن سبيلاً البكر بالبكر جلد مائة [وتغريب عام][2] والثيب بالثيب جلد مائة ورجمٌ بالحجارة » .

---

٧٢٠ - صَحِيحٌ .

وأخرجه أبو داود (٤٤١٥) عن مسدد به .

وأخرجه مسلم (١٦٩٠) ، وابن ماجة (٢٥٥٠) ، وأحمد (٣١٨/٥) ، والبيهقي في « السنن » (٢١٠/٨) من طرق عن سعيد بن أبي عروبة به .

(تنبيه) : وقع عند ابن ماجة : يونس بن جبير - بدل - الحسن البصري . وهو وهم كما قال الحافظ المزي في « التحفة » (٢٤٧/٤) .

وأخرجه مسلم ، وأحمد (٣١٧/٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٠) ، والدارمي في « سننه » (١٨١/٢) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١٣٨/٣) ، والبيهقي من طرق عن قتادة به .

تابعه منصور بن زادان عن الحسن به .

أخرجه مسلم ، والترمذي (١٤٣٤) ، وأحمد (٣١٣/٥) ، والدارمي ، وابن الجارود في « المنتقى » (٨١٠) ، والطحاوي في « الشرح » (١٣٨/٣) ، والبيهقي =

(١) كذا في ط وهو الصواب . وفي أ ، ب : عبد الرحمن .

(٢) في ط : ونفي سنة . وفي المتن هناك تقديم وتأخير .

٧٢١ – وروىٰ ابن جريج ، عن أبي الزبير ، عن جابر أن رسول الله ﷺ رمىٰ الجمرة يوم النحر علىٰ راحلته وقال :

« **خذوا عني مناسككم ، فإني لا أدري لعلِّي لا أحجُّ بعد حجتي هذه** » .

= (٢٢٢/٨) من طرق عن هشيم بن بشير عنه .

وقال أبو عيسى :

« هذا حديث حسنٌ صحيحٌ ، والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ منهم عليُّ بن أبي طالب وأُبيُّ بن كعب وعبد الله بن مسعود وغيرُهم قالوا : الثيب تجلد وترجم ، وإلى هذا ذهب بعض أهل العلم وهو قول إسحاق .

وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ منهم أبو بكر وعمر وغيرهما : الثيب إنما عليه الرجم ولا يجلد ، وقد رُوي عن النبي ﷺ مثلُ هذا في غير حديثٍ في قصة ماعز وغيره أنه أمر بالرجم ولم يأمر أن يجلد قبل أن يُرجم ، والعمل على هذا عند بعض أهل العلم ، وهو قول سفيان الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد » اهـ .

وانظر تفصيل ذلك في « شرح معاني الآثار » .

ثم وجدت الحديث قد رُوي من غير وجه عن الحسن عن عبادة بدون ذكر حطان الرقاشي . أخرجه الطيالسي في « مسنده » (٥٨٤) ، والبيهقي (٢١٠/٨) ، والمحفوظ حديث حطان . والله تعالى أعلم .

* * *

٧٢١ – حديثٌ صحيحٌ .

علَّقه المصنِّف ، ووصله مسلم (١٢٩٧) ، وأبو داود (١٩٧٠) ، والنسائي (٢٧٠/٥) ، وابن ماجة (٣٠٢٣) ، وأحمد (٣٠١/٣ ، ٣١٨ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٦٧ ، ٣٧٨) وغيرهم من طريق أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول فذكره .

* * *

٧٢٢ - حدثنا [عبد الله][٣] بن محمد بن [أسد][٤]، نا سعيد بن السكن، نا محمد بن يوسف، نا البخاري، نا إسحاق بن إبراهيم، نا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي، عن قتادة قال: حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان في سفره ومعه معاذ بن جبل رديفه على الراحلة فقال:

« يا معاذ ». قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك - ثلاثاً - قال: « **ما من أحدٍ يشهد أن لا إلـه إلّا الله وأن محمداً رسول الله صادقاً من قلبه إلّا حرَّم الله عليه النار** ». قلت: يا رسول الله! ألَا أخبر به الناس فيستبشروا؟ قال: « **إذاً يتَّكلوا** » وأخبر بها معاذ عند موته.

٧٢٣ - وحدثنا عبد الوارث، أنا قاسم، نا بكر بن حماد، نا مسدد، نا حماد بن زيد، عن عبد العزيز بن صهيب؛ عن أنس بن مالك، عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ قال:

« **يا معاذ** ». قال: لبيك يا رسول الله وسعديك - قالها ثلاثاً - قال: « **بشِّر الناس أنه من قال لا إلـه إلّا الله دخل الجنة** ».

---

٧٢٢ - صحيحٌ.

أخرجه البخاري (١٢٨) عن إسحاق بن إبراهيم به وفيه زيادة: « ... تأثُّماً ».
وأخرجه مسلم (٣٢) عن إسحاق بن منصور قال: أخبرنا معاذ بن هشام به.

* * *

٧٢٣ - صحيحٌ.

وروي نحوه من غير وجه عن أنس بن مالك به، وانظر ما تقدم.

* * *

....

(٣) في ط: أبو عبد الله، وهو خطأ.
(٤) في ط: راشد، وهو خطأ.

٧٢٤ - وأخبرنا سعيد بن نصر ، نا قاسم بن أصبغ ، نا جعفر بن محمد الصائغ ، نا محمد بن [سابق][5] ، ثنا إسرائيل ، عن سماك بن حرب ، عن خالد بن عرعرة التيمي قال : سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول :

« ألاَ رجل يسأل فينتفع [وينتفع][6] جلساؤه » .

٧٢٥ - وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، حدثنا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، نا إبراهيم بن [بشار][7] ، نا سفيان بن عيينة قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب قال :

« ما كان أحدٌ من الناس يقول : سَلُوني غير علي بن أبي طالب رضي الله عنه » .

---

٧٢٤ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

ورجاله ثقات . وخالد بن عرعرة التيمي ترجم له البخاري في « الكبير » وابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً . ووثقه ابن حبان .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٩/٤٦ - ٤٧) عن أبي الأحوص عن سماك عن خالد قال : « أتيت الرحبة ، فإذا أنا بنفر جلوس قريباً من ثلاثين أو أربعين رجلاً فقعدت معهم ، فخرج علينا عليٌّ ، فما رأيته أنكر أحداً من القوم غيري ، فقال : ألا رجل ... » فذكره .

* * *

٧٢٥ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ورجاله ثقات . وإبراهيم بن بشار هو الرمادي ، أبو إسحاق البصري ، أحد الحفاظ ، وكان من كبار أصحاب سفيان بن عيينه ومستمليه .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٩/٤٧) عن ابن عيينه عن يحيى بن سعيد من قوله دون ذكر سعيد بن المسيب ، والصواب إثباته .

* * *

....

(٥) في ط : إسحاق ، وهو خطأ .

(٦) في ط : وينفع .

(٧) في أ ، ب : يسار ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه من : ط .

٧٢٦ - وحدثني أحمد بن فتح ، نا حمزة بن محمد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا محمد بن عبد الأعلى ، ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن وهب بن عبد الله ، عن أبي الطفيل قال :

« شَهِدت علياً رضي الله عنه وهو يخطب ويقول : سلوني ، فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلّا حدثتكم به ، وسلوني عن كتاب الله فوالله ما منه آية إلّا وأنا أعلم بليلٍ نزلت أم بنهار أم بسهل نزلت أم بجبلٍ . [فقام][8] ابن الكوّاء وأنا بينه وبين علي رضي الله عنه فقال : ما ﴿ **الذاريات ذرواً ، فالحاملات وقراً فالجاريات يسراً فالمقسمات أمراً** ﴾[9] ؟ قال : ويلك ! سلْ تفقهاً ولا تسلْ تعنتاً : الذاريات ذرواً : الرياح . والحاملات وقراً : السحاب . والجاريات يسراً : السفن . والمقسمات أمراً : الملائكة . قال : أفرأيت السواد الذي في القمر ؟ قال : أعمى سأل عن عمياء ، أما سمعت الله تعالى يقول : ﴿ **وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل** ﴾ [الإسراء : ١٢] فمحوه السواد الذي فيه . قال : أفرأيت ذا القرنين ، أنبياً كان أم مَلِكاً ؟ قال : لا واحداً منهما ؛ ولكنه كان عبداً صالحاً ، أحبَّ الله فأحبه الله ، وناصح الله فناصحه الله ، دعا قومه إلى الهدى فضربوه على قرنه ، ثم دعاهم إلى الهدى فضربوه على قرنه الآخر ، ولم يكن له قرنان كقرني الثور . قال : أفرأيت هذا القوس ما هو ؟ قال : هي علامة بين نوح وبين ربه وأمان من الغرق . قال : أفرأيت البيت المعمور ما هو ؟ قال : الصراح فوق سبع سموات تحت العرش يدخله كل يوم سبعون

---

٧٢٦ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ورجاله ثقات ، وهب بن عبد الله هو ابن أبي ربّي الهُنَائِيّ وأبو الطفيل هو عامر بن واثلة .

وأخرجه الحاكم في « المستدرك » (٤٦٦/٢ - ٤٦٧) ، وابن جرير في « التفسير » (١١٥/٢٦ - ١١٧) من غير وجه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وعزاه السيوطي في « الدر » (١١١/٦) لعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور والحارث بن أبي أسامة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في =

(٨) في ط : فقال .
(٩) الذاريات : ١ - ٤ .

ألف مَلَك لا يعودون فيه إلى يوم القيامة : قال : فمن الذين بدَّلوا نعمة الله كفراً وأَحلُّوا قومهم دار البوار ؟ قال : [هما](١٠) الأفجران من قريش ، [كفينهما](١١) يوم بدر . قال : فمن الذين ضلَّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ؟ قال : كان أهل حروراء منهم .

٧٢٨(*) - وروى أبو سنان ، عن الضحاك ، عن النزال بن سبرة قال : قيل لعلي رضي الله عنه : يا أمير المؤمنين ! إن ها هنا قوماً يقولون : إن الله لا يعلم ما يكون حتى يكون . فقال : ثكلتهم أمهاتهم ، من أين قالوا هذا ؟ قيل : يتأولون القرآن في قوله تعالى : ﴿ **ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم** ﴾ [محمد : ٣١] فقال علي رضي الله عنه : من لم يعلم هلك ، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : أيها الناس تعلموا العلم واعملوا به [وعلموه](١٢)، ومن أُشكل عليه شيءٌ من كتاب الله عز وجل فليسألني ، إنه بلغني أن قوماً يقولون : إن الله لا يعلم ما يكون حتى يكون لقوله : ﴿ **ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين** ﴾ الآية ، وإنما قوله : حتى نعلم يقول : حتى نرى من كتبت عليه الجهاد والصبر إن جاهد وصبر على ما نابه وأتاه مما قضيت [عليه](١٣) به .

= «المصاحف» والحاكم وصححه ووافقه الذهبي والبيهقي في «شعب الإيمان» من طرق عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

✹ ✹ ✹

٧٢٨ - علَّقه المصنِّف ، ولم أجده عند غيره .

ورجاله ثقات . أبو سنان هو ضرار بن مرَّة الشيباني الأكبر ، والضحاك هو : ابن مزاحم الهلالي .

وعزاه الهندي في الكنز (٢ / ٥٠٣ - ٥٠٤) إلى ابن عبد البر من هذا الوجه .

✹ ✹ ✹

....

(١٠) كذا في : ط . وفي أ ، ب : هم .

(١١) في ط : كفيتهم .

(*) حدث سقط في الترقيم فقط ، ولم يستطع استدراكه ، والمتن سليم ليس فيه سقط .

(١٢) الزيادة ليست في : ط . (١٣) الزيادة من : ط .

٧٢٩ - وأخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال : حدثني أبي قال : ثنا عبدالله بن يونس ، نا بقي بن مخلد ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا عمر بن [سعد][١٤]، عن سفيان ، عن عبد الله بن السائب ، عن زادان قال :

« سألت ابن مسعود عن أشياء ما أحدٌ يسألني عنها » .

٧٣٠ - وذكر الحلواني : حدثنا عبد الملك الجدي وابن أبي مريم قالا : أنا نافع [بن][١٥] عمر الجمحي قال : سمعت ابن أبي مليكة قال : دخلنا على ابن عباس رضي الله عنه فقال :

« سلوني ، فإني أصبحت طَيِّبةٌ نفسي ، أخبرت أن الكوكب ذا الذنب قد طلع فخشيت أن يكون [الدخان][١٦] أو قال الدجَّال قد طرق ، وسلوني عن سورة البقرة وسورة يوسف » .

فقال ابن [أبي][١٧] مريم في حديثه : يخصهما من بين السور .

---

٧٢٩ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ـــ وعمر بن سعد هو ابن عبيد أبو داود الحفري . وسفيان هو الثوري .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٩/٤٦) عن عمر بن سعد به وتابعه قبيصة بن عقبة عن سفيان .

أخرجه ابن سعد في « الطبقات » (٦/١٧٩) عنه .

* * *

٧٣٠ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وذكره المصنِّف من إحدى مصنفات الحلواني ورجاله ثقات .

* * *

....

(١٤) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ ، ب : سعيد .
(١٥) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ ، ب : عن .
(١٦) في ط : الرجال ، وهو تصحيف .
(١٧) الزيادة من ط ، سقطت من أ ، ب .

٧٣١ - قال : وأنا أبو أسامة ، نا ألأعمش ، عن [شقيق][١٨] قال :

« خطبنا ابن عباس وهو علىٰ الموسم فقرأ سورة البقرة فجعل يفسِّر ويقرأ ، فما رأيت ولا سمعت كلام رجلٍ مثله ، إني أقول : لو سمعته فارس والروم والترك لأسلمت » .

٧٣٢ - ذكر ابن أبي شيبة ، نا أبو أسامة ، عن مسعر ، عن [سعد][١٩] بن إبراهيم قال : قال ابن عباس رضي الله عنه :

« ما سألني رجل مسألةً إلَّا عرفتُ فقيهٌ هو أو غير فقيهٍ » .

٧٣٣ - حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، نا عمر بن محمد ، نا علي بن عبد العزيز ، نا إسحاق بن إسماعيل ، نا جرير ، عن حبيب بن أبي عمرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أنه قال :

---

٧٣١ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ورجاله ثقات وأبو أسامة هو حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم ، أبو أسامة الكوفي .

* * *

٧٣٢ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ورجاله ثقات . وسعد بن إبراهيم هو ابن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري أدرك ابن عباس ثلاثة عشر عاماً فإنه وُلِد سنة (٥٥) هجرية ومات ابن عباس سنة ٦٨هـ .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٩/٤٦) قال : حدثنا أبو أسامة فذكره .

* * *

٧٣٣ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

ــ وإسحاق بن إسماعيل هو الطالقاني أحد الثقات الأثبات إلَّا أن ابن المديني تكلم في سماعه من جرير وهو ابن عبد الحميد فقال : =

....

(١٨) في ط : سفيان ، وهو خطأ .

(١٩) في جميع النسخ : سعيد ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه .

« ألا تسألني عن آية فيها مائة آية ؟ قال : قلت : ما هي ؟ قال : قوله تعالى : ﴿ **وفتناك فتوناً** ﴾ [طه : ٤٠] قال : كل شيء أوتي من خيرٍ أو شرٍّ كان فتنةً ، ثم ذكر حين حملت به أمه ، وحين وضعته ، وحين التقطه آل فرعون ، حتى بلغ ما بلغ ثم قال : أَلَا ترىٰ قوله : ﴿ **ونبلوكم بالشر والخير فتنة** ﴾ [الأنبياء : ٣٥] ».

٧٣٤ – أخبرنا محمد بن عبد الملك ، نا أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة ، نا الحسن بن محمد الزعفراني ، نا أبو قطن ، نا شعبة ، عن أبي عون ، عن أبي صالح قال : قال علي رضي الله عنه :

« سلوا ، ولو أن إنساناً يسأل ، فسأله ابن الكوَّاء عن الأختين المملوكتين ، وعن [ابنة][٢٠] الأخ والأخت من الرضاعة ؟ قال : إنك لذهاب في التيه . سلْ عمَّا ينفعك أو يعينك . قال : إنما نسأل عما لا نعلم . قال : فقال في ابنة الأخ [و][٢١]

= « كان إسحاق بن إسماعيل معنا عند جرير ، وكانوا ربما قالوا له : جئنا بتراب ، وجرير يقرأ ، فيقوم . وضعفه » .

✹ قلت : إنما عنى بذلك استصغاره حين سماعه من جرير وردَّ ذلك الإمام أحمد بن حنبل حين سأله المروزي عن إسحاق فقال : لا أعلم إلا خيراً . قال المروزي : إنهم يذكرون أنه كان صغيراً . قال : قد يكون صغيراً يضبط .

وقد ورد حديث الفتون مطولاً من رواية أصبغ بن زيد عن القاسم بن أبي أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

أخرجه النسائي في « تفسيره » (٣٤٦) ، وأبو يعلى في « مسنده » (٢٦١٨) ، وابن جرير في « التفسير » (١٢٥/١٦) ، والطحاوي في « المشكل » (٦٦) وغيرهم .

وانظر تفسير ابن كثير (١٥٤/٣) ، ومجمع الزوائد (٥٦/٧) .

✹ ✹ ✹

٧٣٤ – إسنادُهُ صحيحٌ .

ورجاله ثقات . أبو قطن هو : عمرو بن الهيثم البصري . وأبو عون هو الثقفي محمد بن عبيد الله بن سعيد الكوفي الأعور .

....

(٢٠) في ط : بنت . (٢١) في ط : أو ، وهو خطأ .

الأخت من الرضاعة : أردت رسول الله ﷺ على بنت حمزة فقال : « **هي ابنة أخي من الرضاع** » . وقال في الأختين المملوكتين : أحلّتهما آية وحرَّمتهما آية ، لا آمر ولا أنهى ، ولا أحل ولا أحرِّم ، ولا أفعله أنا ولا أهل بيتي » .

٧٣٥ - وذكر الحلواني ، نا [موسى][٢٢] بن عيسى ، نا عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير قال :

« إن مما يهمني أني وددت أن الناس قد أخذوا ما معي من العلم » .

٧٣٦ - وروينا عن الحسن أنه كان يبتدىء الناس بالعلم ويقول : « سلوني » .

٧٣٧ - وكان ابن سيرين وإبراهيم لا يبتدئان أحداً [حتى][٢٣] يُسألا .

٧٣٨ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، نا أبو سلمة موسى بن إسماعيل ، نا أبو هلال الراسبي ، ثنا قتادة قال :

« أتى على الحسن زمان وهو يعجب ممن يدعو إلى نفسه . قال : فما مات حتى دعا إلى نفسه » .

---

٧٣٧ - أما ابن سيرين فلم نقف له على إسنادٍ في إثبات ذلك وأما إبراهيم فقد أخرج الخطيب في « الجامع » (٣٦٢) من طريق سريج بن يونس قال : نا هشيم عن مغيرة قال : « كان إبراهيم لا يحدِّث حتى يُسأل » .

وسنده صحيح .

* * *

٧٣٨ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

ورجاله ثقات غير أبي هلال الراسبي وهو : محمد بن سليم البصري قال الحافظ : « صدوق فيه لين » .

* * *

....

(٢٢) في ط : محمد .

(٢٣) الزيادة ليست في : ط .

٧٣٩ - وقال لقمان الحكيم :

« إن العالِم يدعو الناس إلى عِلْمه بالصَّمت والوقار » .

٧٤٠ - حدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا مصعب بن عبد الله الزبيري ، نا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار قال : قال عروة :

« ائتوني فتلقوا مني » .

٧٤١ - « وكان عروة يستألف الناس على حديثه » .

قال أحمد بن زهير : كذا قال مصعب بن عبد الله أدخل حديث الزهري في حديث عمرو بن دينار ، صيرهما واحداً ، وما صنع شيئاً .

٧٤٢ - وحدثنا أحمد بن حنبل ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار قال : قال عروة :

« ائتوني [فتعلَّموا][٢٤] مني » قاله سفيان بمكة .

---

٧٤٠ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه أبو خيثمة في « العلم » (٢٣) وابن أبي شيبة (٤٦/٩) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٧٦/٢) عن سفيان قال : قال عمرو فذكره .

* * *

٧٤١ - صحيحٌ .

وأخرجه أبو خيثمة (٢٢) وابن أبي شيبة (٤٦/٩) ، وأبو نعيم (١٧٦/٢) ، والخطيب في « الجامع » (٧٧٨) عن سفيان قال عن الزهري قال : كان عروة يتألف .. فذكره .

* ومعنى كلام أحمد بن زهير أنْ الزبيري أخطأ في جعل أثرين عن عروة أثراً واحداً ، والصواب أنهما اثنان الأول برواية عمرو بن دينار (٧٤٠) ، والثاني برواية الزهري (٧٤١) والله أعلم .

* * *

....

(٢٤) في ط : فتلقوا .

٧٤٣ – وحدثنا أحمد بن حنبل وأبي قالا : نا سفيان ، عن الزهري قال :

« كان عروة يستألف الناس على حديثه » .

٧٤٤ – [قال][٢٥] أحمد بن عبد الله : حدثني أبي ، نا عبد الله ، [حدثني][٢٦] بقي ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا غسان بن مضر ، عن سعيد بن [يزيد][٢٧]، عن عكرمة قال :

« ما لكم لا تسألوننا ؟ أفلستم » (!)

٧٤٥ – قال أبو بكر : ونا عمر بن سعد ، عن سفيان ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير قال :

« أما أحدٌ يسألني » .

٧٤٦ – قال أبو بكر : ونا ابن عيينة ، عن عمرو قال : قال لنا عروة :

« ائتوني فتلقوا مني » .

---

٧٤٤ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وسعيد بن يزيد هو ابن مسلمة الأزدي ، أبو مسلمة البصري القصير .

والأثر أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (٩/٤٥ – ٤٦) ، والدارمي (١/١٣٧) عن غسان به .

وعند الدارمي : أفشلتم – بدل أفلستم ، ولعله تصحيف والله تعالى أعلم .

❋ ❋ ❋

٧٤٥ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (٩/٤٦) ، وابن سعد في « الطبقات » (٦/٢٥٩) عن سفيان به بلفظ : « ما يأتيني أحدٌ يسألني » ؟!

❋ ❋ ❋

(٢٥) في ط : حدثنا .

(٢٦) الزيادة من : ط .

(٢٧) في جميع الأصول : زيد ، والصواب ما أثبتناه .

٧٤٧ - قال : ونا ابن عيينة ، عن الزهري قال :

« كان عروة يتألف الناس على حديثه » .

٧٤٨ - وذكر ابن وهب ، عن يحيى بن أيوب ، عن هشام بن عروة قال : قال لي أبي :

« إنِّي والله ما يسألني الناس عن شيءٍ حتى لقد نسيت » .

٧٤٩ - قال هشام : وكان أبي [عروة](٢٨) يقول لنا :

« إنَّا كُنَّا أصاغر قومٍ ، ثم نحن اليوم أكابر ، وإنكم اليوم أصاغر قومٍ وستكونون كباراً ؛ فتعلموا العلم تسودوا به قومَكُم ، ويحتاجون إليكم » .

٧٥٠ - قال هشام :

كان أبي يدعوني وعبد الله بن عروة وعثمان وإسماعيل وإخوتي وآخر قد سمَّاه هشام فيقول :

« لا تغشوني مع الناس ، وإذا خلوت فاسألوني ، فكان يحدِّثنا يأخذ في الطلاق ، ثم الخلع ، ثم الحج ، ثم الهدي ، ثم كذا ثم يقول : كرُّوا عليّ ، فكان [يعجبه](٢٩) من حفظي . قال هشام : والله ما تعلمنا منه جزءاً من ألف جزء من أحاديثه» .

٧٥١ - وأخبرنا أحمد بن محمد ، نا أحمد بن [الفضل](٣٠)، نا محمد بن جرير ، نا أحمد بن الحسن الترمذي قال : سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي يقول :

---

٧٤٩ - صحيحٌ .

وتقدم برقم (٤٨٧) .

* * *

٧٥١ - إسنادُهُ لا بأس به .

ـــ وأحمد بن الفضل هو ابن العباس البهراني الدينوري قال ابن الفرضي : « لزم =

....

(٢٨) الزيادة ليست في : ط ، وهو والد هشام بن عروة .

(٢٩) في ط : يعجب .

(٣٠) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ ، ب : الفضيل .

« كان زائدة يخرج إليهم فيقول : اكتبوا قبل أن أنسى » .

٧٥٢ - أخبرنا خلف بن قاسم ، نا أحمد بن صالح بن عمر المقرىء ، نا أحمد بن جعفر بن محمد بن [عبيد الله][٣١] المنادي ، نا العباس بن محمد الدَّوري قال : حدثنا حاتم الطويل ، نا يحيى بن يمان العجلي ، قال : سمعت سفيان الثوري يقول :

« والله لو لم يأتوني لأتيتهم في بيوتهم - يعني أصحاب الحديث - » .

٧٥٣ - وأخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف ، نا يحيى بن مالك ، ثنا عليّ بن محمد بن الحسين ، ثنا محمد بن يوسف الهروي قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : قال لي الشافعي رحمه الله :

« يا ربيع لو قدرت أن أطعمك العلم لأطعمتك إيَّاه » .

= محمد بن جرير الطبري وخدمه ، وتحقق به ، وسمع مصنفاته فيما زعم ، ولم يكن ضابطاً لما روى » .

وبقية رجاله ثقات .

✸ ✸ ✸

٧٥٢ - صحيحٌ .

وأخرجه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (ص ١٨٣ - ١٨٤) ، والخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (ص ١٢٧) ، « والجامع » (١٤ ، ٧٧٠ - ٧٧٢) « والحلية » (٣٨/٧) ، والدارمي (١٠١/١) من غير وجه عن سفيان نحوه .

✸ ✸ ✸

٧٥٣ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١١٨/٩) ، والبيهقي في « مناقب الشافعي » (١٤٧/٢) من طريقين عن محمد بن يعقوب قال : سمعت الربيع بن سليمان المرادي يقول : قال الشافعي فذكره .

✸ ✸ ✸

....

(٣١) كذا في ط ، ب ، وهو الصواب . وفي ا : عبيد .

٧٥٤ - قال أبو عمر : [أخذه][٣٢] الخاقاني فقال :

ألَا فاحفظوا وصفي لكم ما اختصرته ... ليدريه من لم يكن منكم يدري
ففي شربة لو كان علمي سقيتكم ... ولم أُخفِ عنكم ذلك العلم [بالدخر][٣٣]

٧٥٥ - وقال الربيع بن سليمان :

« كان الشافعي رحمه الله يُملي علينا في صحن المسجد فلحقته الشمس ، فمَّر به بعض إخوانه فقال : يا أبا عبد الله في الشمس ؟ فأنشأ الشافعي يقول :

أهين لهم نفسي لأكرمها بهم ... [ولن يُكرم النفس الذي لا يُهينها][٣٤]

٧٥٦ - وقال ابن عباس رضي الله عنه :

« ذَلَلْتُ طالباً فعززتُ مطلوباً » .

---

٧٥٥ - صحيحٌ عن الشافعي .

وأخرجه ابن أبي حاتم في « مناقب الشافعي » (ص ١٢٧) ، والبيهقي فيه أيضاً (١٤٧/٢) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٤٨/٩) من طرق عن الربيع بن سليمان قال : كتب إليَّ أبو يعقوب البويطي من الحبس أن أصبر نفسي للغرباء ، ممن يسمع كتب الشافعي ، ويسألني أن أحسِّن خُلقي لأصحابنا الذين في الحلقة ؛ والاحتمال منهم ، ويقول : لم أزل أسمع الشافعي كثيراً يردد هذا البيت :

أُهينُ لهم نفسي ... فذكره .

* * *

٧٥٦ - **قلتُ** : وربِّ الكعبة ما ذلَّ ابن عباس أحدٌ ، ولكنه عرف كيف يؤخذ العلم فتأدب بآدابه وتخلق بأخلاقه ليكون قدوة لمن بعده فهو القائل :

« إن كان ليبلغني الحديث عن الرجل ، فآتي بابه وهو قائل - وقت القيلولة - فأتوسَّد ردائي على بابه ، تسفي الريح عليَّ من التراب ، فيخرج فيقول : يا ابن عم رسول الله ما جاء بك؟ ألَا أرسلتَ إليَّ فآتيك ؟ فأقول: أنا أحقُّ أن آتيك، فأسأله =

....

(٣٢) الزيادة من ط ، سقطت من أ ، ب .

(٣٣) في ط : بالدخل ، وهو تصحيف .

(٣٤) كذا في أ . وفي ط ، ب : ولن تكرم النفس التي لا تُهينُها . وهو الصواب .

٧٥٧ – حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، نا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم بن نعمان ، نا محمد بن علي بن مروان ، نا الحسن بن الربيع قال : قال ابن المبارك : قال سفيان :

« لو لم يأتوني لأتيتهم . فقيل لسفيان : إنهم يطلبونه بغير نيَّة . فقال : إنَّ طلبهم إياه نيَّة » .

= عن الحديث » .

وقال ابن أبي حسين : « كان ابن عباس يأتي الرجل من أصحاب النبي ﷺ يريد أن يسأله عن الحديث . فيقال له : إنه نائم ، فيضطجع على الباب . فيقال له : ألا نوقظه ؟ فيقول : لا » .

فعل ذلك مع أبيِّ بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهما رضي الله عنهم .

* * *

٧٥٧ – صحيحٌ .

وتقدم (رقم ٧٥٢) .

* * *

[باب : منازل العلماء]

٧٥٨ - أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير قال : سمعت سعيد بن يزيد يقول : سمعت علي بن الحسن بن شقيق يقول : سمعت ابن المبارك يقول :

« أوَّلُ العلم النية ، ثم الاستماع ، ثم الفهم ، ثم الحفظ ، ثم العمل ، ثم النشر » .

٧٥٩ - وأخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، نا عمر بن محمد ، نا عليّ بن عبد العزيز ، نا [أبو][(١)] يعقوب المروزي ، خ .

وحدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا عباس بن غليب الوراق قالا : أنا عبد الرحمٰن بن مهدي ، عن محمد بن النضر الحارثي قال :

« أول العلم الاستماع . قيل : ثم ماذا ؟ قال : الحفظ . قيل : ثم ماذا ؟ قال : [ثم][(٢)] العمل . قيل : [ثم][(٢)] ماذا ؟ قال : [ثم][(٢)] النشر » .

---

٧٥٨ - إسنادُهُ صحيحٌ ورجاله ثقات .

✵ ✵ ✵

٧٥٩ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه أحمد بن حنبل في « الزهد » (ص ٤٤١) ومن طريقه الخطيب في « الجامع » (٣٢٧) ، « والشعب » (٤/٤١٩ - ٤٢٠) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٨/٢١٧) قال : نا أبو الجهم عبد القدوس بن بكر بن خُنيس عن محمد بن النضر الحارثي قال : « أول العلم فذكره » .

بزيادة في أوله : « الإنصات له ... » .

=

(١) الزيادة سقطت من ط ، وهو إسحاق بن راهويه .

(٢) الزيادة ليست في النسخة : ط .

٧٦٠ – حدثنا أحمد بن محمد بن هشام ، نا علي بن عمر ، نا أبو أحمد الحسن بن عبد الله ، ثنا أحمد بن الخطاب التستري ، ثنا الخوارزمي قال : ثنا عبد الله بن عثمان . قال سفيان :

« كان يُقال : أول العلم الاستماع ، ثم الإنصات ، ثم الحفظ ، ثم العمل ، ثم النشر » .

٧٦١ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، نا أبو الفتح نصر بن المغيرة قال : قال سفيان :

« أول العلم الاستماع ، ثم الإنصات ، ثم الحفظ ، ثم العمل ، ثم النشر » .

= ورواه البيهقي في « المدخل » (٥٨١) عن الحاكم ، عن عمر بن محمد الجمحي به .

***

٧٦٠ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه أبو نعيم (٧/٢٧٤) من وجه آخر عن سفيان به .

ونحوه أخرجه الخطيب في « الجامع » (٧٧٩) عنه بلفظ :

« تعلموا هذا العلم ، فإذا عُلِّمتموه فتحفَّظوه ، فإذا حفظتموه فاعملوا به ، فإذا عملتم به فانشروه » .

وفي إسناده نظر ، ويقويه ما قبله وما بعده .

ورواه البيهقي في « الشعب » (٤/٤٢٠) قال : أخبرنا أبو عبد الله – يعني الحاكم – ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال : سمعت أبا عثمان الحناط يقول : سمعت ذا النون يقول : قال سفيان بن عيينة « أول العلم فذكره » .

***

٧٦١ – صحيحٌ عنه .

وانظر ما قبله .

***

٧٦٢ - حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيى وخلف بن أحمد ، ثنا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا محمد بن علي بن مروان ، نا داود بن [عمرو][3] بن زهير الضبي قال : سمعت فضيل بن عياض رحمه الله يقول :

« أول العلم الإنصات ، ثم الاستماع ، ثم الحفظ ، ثم العمل ، ثم النشر »[4].

* * *

---

٧٦٢ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

(٣) في ط : عمر ، والصواب عمرو .

(٤) في أول الباب من النسخة : ط ، جاء هذا الأثر .

[باب : طرح العالِم [المسألة][1] على المتعلِّم]

٧٦٣ - حدثنا خلف بن سعيد ، نا عبد الله بن محمد ، نا أحمد بن خالد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ميمون ، عن معاذ بن جبل قال : كنت ردف النبي ﷺ فقال :

« **هل تدري يا معاذ ما حقُّ الله على الناس ؟** » قلت : الله ورسوله أعلم . قال : « **حقُّه عليهم أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ، تدري يا معاذ ما حقُّ الناس على الله إذا فعلوا ذلك ؟** » قال : قلت : الله ورسوله أعلم . قال : « [**فإن**][2] **حق الناس على الله** [**عز وجل**][2] **أن لا يعذبهم** » . قال : قلت : يا رسول الله أَلا أُبشِّرُ الناس ؟ قال : « **دعهم يعملون** » .

---

٧٦٣ - **صحيحٌ** .

وأخرجه البخاري (٢٨٥٦) ، ومسلم (٣٠) ، أبو داود (٢٥٥٩) ، والترمذي (٢٦٤٣) ، والنسائي في « الكبرى » كما قال المزي في « التحفة » (٨/٤١١) من طرق عن أبي إسحاق به .

وعندهم بلفظ : كنت رِدْف النبي ﷺ على حمار يقال له عُفير فذكره .

وعندهم بلفظ : العباد - بدل - الناس ، لا تبشرهم فيتكلوا - بدل - دعهم يعملون ، ولم يذكرها الترمذي .

وذكر أبو داود قصة الحمار فحسب ، ولم يذكرها الترمذي والنسائي .

وقال أبو عيسى :

« هذا حديث حسن صحيحٌ » .

* * *

....

(١) الزيادة ليست في : أ .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

٧٦٤ – وقرأت علىٰ أبي محمد عبد [الله][(٢)] بن محمد بن أسد أَنَّ بكر بن العلاء القاضي حدَّثهم ، قال : حدثنا أحمد بن موسىٰ الشامي ، ثنا القعنبي قال : قرأتُ على مالك بن أنس ، عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر [رضي الله عنهم][(٢)] أن رسول الله ﷺ قال :

« **إن من الشجر شجرة لا يسقُطُ وَرَقُهَا ، وإنها مثلُ الرَّجُل المسلم ، حدِّثوني ما هي** ؟ » قال عبد الله : فوقع الناس في شجر البوادي ، ووقع في نفسي أنها النخلةُ . [قال][(٣)]: فاستحييتُ . فقالوا : يارسول الله ما هي ؟ قال : « **هي النخلة** » . قال عبد الله بن عمر : فحدَّثت عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالذي وقع في نفسي . قال عمر : لأن تكون قُلتها أحبُّ إليَّ من أن يكون لي كذا وكذا» .

٧٦٥ – وأخبرنا عبد الله بن محمد ، نا أحمد بن [محمد][(٤)] المكي ، نا علي بن عبد العزيز [قال : حدثنا][(٣)] القعنبي ، عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن النعمان بن مُرَّة أن رسول الله ﷺ قال :

« **ما ترون في الشارب والسارق والزاني** » وذلك قبل أن ينزل فيهم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « **هُنَّ فواحش وفيهن عقوبة ، وأسوأ السرقة الذي يسرق**

---

٧٦٤ – صحيحٌ .

وأخرجه البخاري (١٣١) ، والترمذي (٢٨٦٧) من طريقين عن مالك بن أنس به.
وقال أبو عيسى : « هذا حديث حسنٌ صحيحٌ » .
ورواه البخاري (٦١ ، ٦٢ ، ٧٢ ، ٢٢٠٩ ، ٤٦٩٨ ، ٥٤٤٤ ، ٥٤٤٨ ، ٦١٣٢ ، ٦١٤٤) ، ومسلم ، وأحمد (١٢/٢ ، ٣١ ، ٤١ ، ٦١ ، ٩١، ١١٥ ، ١٢٣ ، ١٥٧) من غير وجه عن ابن عمر رضي الله عنهما به .

* * *

٧٦٥ – مرسلٌ صحيحٌ .

أخرجه مالك في « الموطأ » كتاب قصر الصلاة في السفر (حديث ٧٥) عن =

(٣) الزيادة ليست في : أ .
(٤) كذا في أ ، ب وهو الصواب ، وفي ط : خالد وهو خطأ .

صلاته » . قالوا : يا رسول الله وكيف يسرق صلاته ؟ « قال : لا يُتِمُّ ركوعها ولا سجودها » .

= يحيى بن سعيد به .

وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٢/٣٧١) عن ابن عيينه، عن يحيى بن سعيد به .

ـــ قلت : وهذا إسنادٌ مرسل ، فإن النعمان بن مرَّة هو الأنصاري ، الزرقي من ثقات التابعين .

قال الحافظ في « التقريب » :

« وهم من عَدَّه في الصحابة » .

وقال ابن عبد البر :

« لم يختلف الرواة عن مالك في إرسال هذا الحديث عن النعمان بن مرة ، وهو حديث صحيح ، مسندٌ من وجوه ، من حديث أبي هريرة وأبي سعيد » اهـ .

❋ قلت : المسندُ منه شطره الثاني فقط : أسوأ الناس ... الحديث ، وأسنده أيضاً أبو قتادة وعبد الله بن المغفل رضي الله عنهم .

❋ أما حديث أبي هريرة رضي الله عنه فأخرجه :

ابن حبان في « صحيحه » (١٨٨٨) ، والحاكم (١/٢٢٩) والبيهقي في « السنن » (٢/٣٨٦) وزاد الهيثمي في « المجمع » (٢/١٢٠) نسبته إلى الطبراني في « الكبير والأوسط » من طريق هشام بن عمار عن عبد الحميد بن أبي العشرين عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عنه مرفوعاً بلفظ :

« أسوأ الناس سرقة الذي يسرق صلاته . قالوا يا رسول الله ! كيف يسرق صلاته ؟ قال : لا يتم ركوعها ولا سجودها » .

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (!) .

وقال الهيثمي : « فيه عبد الحميد بن أبي العشرين وثقه أحمد وأبو حاتم وابن حبان وضعفه دحيم ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وبقية رجاله ثقات » اهـ .

❋ قلت : وأحسن أحواله أن يكون حسناً ، فإن عبد الحميد هو كاتب الأوزاعي ولم يرو عن غيره . وقال أبو حاتم : « كان كاتب ديوان ، ولم يكن صاحب حديث » .

❋ وأما حديث أبي سعيد الخدري فأخرجه : أحمد (٥٦١٣) ، وأبو يعلى في =

= « مسنده » (١٣١١) ، والبزار (٥٣٦ كشف الأستار) ، وعبد بن حميد (٩٨٨) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣٠٢/٨) من طرق عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عنه وإسناده ضعيف لضعف ابن جدعان .

❋ وأما حديث أبي قتادة فأخرجه :

أحمد (٣١٠/٥) ، والدارمي في « سننه » (٣٠٤/١ - ٣٠٥) ، والبيهقي (٣٨٥/٢ - ٣٨٦) ، والحاكم (٢٢٩/١) ، والطبراني في « الكبير » (٣/ ٣٢٨٣/ ٢٤٢) ، وابن خزيمة في « صحيحه » (٦٦٣) وزاد الهيثمي نسبته إلى الطبراني في الأوسط جميعاً من طرق عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه به .

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

وقال الهيثمي (١٢٠/٢) :

« .. ورجاله رجال الصحيح » .

❋ قلت : والوليد بن مسلم مدلِّس و لم يصرِّح بالسماع .

❋ وأما حديث عبد الله بن المغفل فأخرجه :

الطبراني في « الصغير » (٣٣٥) قال : حدثنا جعفر بن معدان الأهوازي ، ثنا زيد بن الحريش ، ثنا عثمان بن الهيثم ، حدثنا عوف عن الحسن عنه بزيادة :

« ... وأبخل الناس من بخل بالسلام » .

وقال الهيثمي في « المجمع » (١٢٠/٢) :

« رواه الطبراني في الثلاثة ورجاله ثقات » .

وقال المنذري في « الترغيب والترهيب » (٣٣٥/١) :

رواه الطبراني في « معاجمه الثلاثة بإسنادٍ جيد » .

❋ قلت : فأما إسناد الكبير والأوسط فلم أقف عليهما ، وأمَّا إسناد الصغير ففيه نظر لأن :

شيخ الطبراني لم أهتد إلى ترجمته . وزيد بن الحريش ترجم له ابن أبي حاتم و لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وكذا صنع السمعاني في « الأنساب » (٢٣٢/١) (الأهوازي) والحسن هو ابن يسار البصري مدلِّس ولم يصرح بالسماع وأثبت =

٧٦٦ - وقرأت على أحمد بن محمد بن نصر وأحمد بن قاسم وعبد الوارث بن سفيان أن وهب بن [مَسَرَّة][٥] حدثهم : حدثنا ابن وضاح ، نا [يحيى][٦] بن يحيى ، عن مالك ، عن يحيى بن سعيد أنه سمع سعيد بن المسيب يقول :

« ما ترون في رجلٍ وقع بامرأته وهو مُحْرمٌ ؟ فلم يقلْ له القوم شيئاً ، فقال سعيد : إن رجلاً وقع بامرأته وهو محرمٌ وذكر الحديث » .

= أحمد بن حنبل رحمه الله له سماعاً من عبد الله بن المغفل رضي الله عنه .

وجملة القول أن هذا الحديث صحيح بهذه الطرق والشواهد والله تعالى أعلم .

***

٧٦٦ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ـــ وهب بن مسرَّة هو : ابن مفرِّج بن حكم التميمي ، من أهل وادي الحجارة ؛ يكنى : أبا الحزْم قال ابن الفرضي : « كان حافظاً للمسائل ، بصيراً بالحديث مع ورعٍ وفضل ، وكانت الرحلة إليه من الثغر كله للسماع منه » .

وأخرجه مالك في « الموطأ » كتاب الحج (١٦١) باب : هدي المحرِم إذا أصاب أهله ، بزيادة :

« ... فبعث المدينة يسأل عن ذلك . فقال بعضُ الناس : يفرَّق بينهما إلى عامٍ قابلٍ . فقال سعيد بن المسيب : لينفُذَا لِوَجْهِهِمَا فَلْيُتِمَّا حَجَّهُمَا الذي أفسداه . فإذا فرغا رجعا ، فإن أدركهما حجٌ قابلٌ ، فعليهما الحجُ والهديُ ، ويُهلَّان من حيث أهَلَّا بحجهما الذي أفسداه ، ويتفرقان حتى يقضيا حجَّهما » .

وانظر فِقْه الإمام مالك في المسألة هناك إن شئت .

***

(٥) في ط : ميسرة . وفي أ ، ب : مُرَّة ، وكلاهما خطأ والصواب ما أثبتناه .

(٦) الزيادة ليست في : ط .

٧٦٧ – وأخبرنا أحمد بن محمد ، [نا أبو عمر أحمد بن مطرِّف][7] وأحمد بن سعيد قالا : أنا عبيد الله بن يحيٰى ، نا أبي : يحيٰى بن يحيٰى قال : حدثني مالك ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب أنه قال :

« ما صلاةٌ يُجلَسُ في كل ركعة منها ؟ ثم قال سعيد : هي المغرب ، إذا فاتتك منها ركعة . قال : وكذلك سُنَّة الصلاة كلها » .

قال أبو عمر : يعني إذا فاتتك منها ركعة أن تجلس مع إمامك في ثانيته ، وهي لك أولىٰ ، وهذه سنة الصلاة كلها إذا فاتتك منها ركعة .

٧٦٨ – وحدثنا سعيد بن نصر ، نا قاسم بن أصبغ ، نا ابن وضاح ، نا يحيٰى ، عن مالك ، عن يحيٰى بن سعيد أن سعيد بن المسيب قال :

« ما ترون فيمن غلبه الدم من رُعَافٍ فلم ينقطع عنه ؟ قال يحيى بن سعيد : ثم قال سعيد بن المسيب : أرىٰ أن يوميء برأسه إيماءً » .

✹ ✹ ✹

---

٧٦٧ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه مالك في « الموطأ » (٨٣) كتاب الصلاة . باب : العمل في جامع الصلاة .

✹ ✹ ✹

٧٦٨ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه مالك في « الموطأ » كتاب الطهارة باب : العمل فيمن غلبه الدم من جرحٍ أو رعاف (حديث ٥٤) بزيادة : قال يحيى : قال مالك : « وذلك أحبُّ ما سمعتُ ، إلي في ذلك » .

والرُّعاف هو : دمٌ يَسبِقُ من الأنفِ .

✹ ✹ ✹

(٧) هكذا في : ط ، وهو الصواب . وفي أ ، ب هكذا : أبو عمر ، نا أحمد بن مطرف ، وزيادة [نا] خطأ .

[باب : فتوىٰ الصغير بين يَدَي الكبير بإذنه]

٧٦٩ - قرأت على أبي عمر أحمد بن محمد أن محمد بن عيسى حدَّثه ، نا بكر بن سهل ، نا نعيم بن حماد ، ثنا رشدين بن [سعد][١]، عن عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم ، عن عبادة بن نسي ، عن عبد الرحمٰن بن غنم الأشعري قال :

« قلت لمعاذ بن جبل رضي الله عنه : أرأيت قول الله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله** ﴾ [الحجرات : ١] فقال : شهدت رسول الله ﷺ ودعا أبا بكر وعمر حين أراد أن يبعثني إلى اليمن فقال :

« [**أشيرا**][٢]**عليَّ فيما آخذ من اليمن** ». قالا : يا رسول الله ! أليس قد نهىٰ الله أن يُتقدم بين يدي الله ورسوله فكيف نقول وأنت حاضر ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **إذا أمرتكما فلم تتقدما بين يدي الله ورسوله** » . فقال عبد الرحمٰن بن غنم لمعاذ : فللرجل العالم أن يقول ومعه عداده من الناس في الأمر لا بد به ؟ فقال : إن شاء . قال : وإن شاء أمسك حتى يكفيه أصحابه فذلك أحبُّ إليَّ » .

قال أبو عمر : وهذا حديث لا يحتج بمثله لضعف إسناده ، ولكنه حديث حسنٌ [رجاله معروفون وإن كان في بعضهم ضعف ، وليس فيه ما يدفعه الأصول ، وقد][٣] نقله الناس ، وذكرناه لتقف على ذلك وتعرفه .

---

٧٦٩ - إسنادُهُ مسلسلٌ بالضعفاءِ .

- بكر بن سهل هو ابن إسماعيل بن نافع، أبو محمد الهاشمي ، مولاهم الدمياطي ، المفسِّر ، المقرىء .

=

....

(١) في ط : سعيد ، وهو خطأ .

(٢) في ط : أشيروا .

(٣) الزيادة ليست في : ط .

٧٧٠ – وقرأت على عبد الله بن محمد أن أحمد بن محمد المكي حدَّثهم ، نا علي بن عبد العزيز ح وأن بكر بن العلاءُ حدَّثهم ، نا أحمد بن موسى الشامي قالا : أنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال : قرأت على مالك ، عن ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله أنه قال :

« كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجَّاج ألَّا تخالف عبد الله بن عمر في أمر الحج ، فلما كان يوم عرفة جاءه عبد الله بن عمر حين زالت الشمس وأنا معه ، فصاح عند سرادقه : أين هذا ؟ فخرج إليه الحجَّاج وعليه ملحفة معصفرة قال : مَالَكَ يا أبا عبد الرحمٰن ؟ قال : الرَّواحُ إن كنتَ تريدُ أن تُصيب السُّنَّة اليوم . فقال : هذه الساعة ؟ قال : نعم . قال : فأنظرني أفيض عليَّ ماءً [ثم أخرج](٤) إليك ، فنزل عبد الله حتى خرج إليه الحجاج ، فسار بيني وبين أبي . فقلت له : إن كنت تريد أن تصيب السنة فأقصر الخطبة وعجِّل الوقوف ، فجعل ينظر إلى عبد الله بن عمر كيما يسمع [ذلك](٥) منه ، فلما رأى ذلك عبد الله قال : صدق » .

= قال النسائي :

« ضعيف » .

ـ ونعيم بن حماد حافظ ضعيف ، وكما قال الحافظ في « التقريب » : « صدوق يخطىء كثيراً » .

ـ رِشْدِين بن سعد هو ابن مفلح المهري ، أبو الحجاج المصري ضعيف في الحديث . وقال ابن يونس :

« كان صالحاً في دينه ؛ فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث » .

ـ وعبد الرحمٰن بن زياد بن أَنْعُم هو الإفريقي ضعيف في حفظه .

ولم نجد هذا الحديث في شيءٍ من كتب السنة .

* * *

٧٧٠ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه مالك في « الموطأ » كتاب الحج . باب : الصلاة في البيت وقصر الصلاة =

....

(٤) في أ : ثم قال : أخرج إليك .

(٥) الزيادة سقطت من : أ .

٧٧١ – وقرأت على أبي حمزة أحمد بن محمد أن محمد بن عيسى حدَّثهم قال : حدثنا يحيىٰ بن عمر ويحيىٰ بن أيوب قالا : نا يحيىٰ بن عبد الله بن [بكير][٦] ح وقرأت على عبد الوارث بن سفيان أن قاسم بن أصبغ حدَّثهم ، نا مطرف بن عبد الرحمٰن بن قيس ، نا ابن [بكير][٦] قال : أنا مالك ، عن [ضمرة][٧] بن سعيد المازني ، عن حجاج بن عمرو بن غزية أنه كان جالساً عند زيد بن ثابت فجاءه ابن فهد – رجلٌ من اليمن – فقال :

« يا أبا سعيد ! إن عندي جواري ، ليس نسائي اللَّائي أُكِنُّ بأعجب إلَيَّ منهنَّ ، وليس كلهن يعجبني أن تحمل مني ، أَفَأَعْزِلُ ؟ فقال له زيد : أَفْتِهِ يا حجَّاج . قال : قلت : غفر الله لك ، إنما نجلس إليك لنتعلم منك . فقال : أفته . قال : قلت : هو حرثك إن شئت سقيته ، وإن شئت أعطشتَه . وكنت أسمع ذلك من زيد بن ثابت ، فقال زيد : صدقت » .

* * *

= وتعجيل الخطبة بعرفة (حديث ٢٠٣) وعنه البخاري (١٦٦٠، ١٦٦٣)، والنسائي (٥/٢٥٢ ، ٢٥٤) عنه به .

* * *

٧٧١ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه مالك في « الموطأ » (٩٩) من كتاب الطلاق باب : ما جاء في العزل .

* * *

....

(٦) في أ ، ب : بكر ، والصواب بكير كما في النسخة : ط .
(٧) في ط : حمزة ، وهو تصحيف .

[باب : جامع لنشر العلم]

٧٧٢ – روى سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال لعليٍّ رضي الله عنه : « **لأن يَهديَ الله بكِ رجلاً واحداً خيرٌ لك من حُمر النعم** » .

٧٧٣ – ومن حديث أبي رافع قال : قال رسول الله ﷺ لعليٍّ عليه السلام : « **يا علي ! لأن يَهديَ الله على يديك رجلاً [واحداً][1] خيرٌ لك مما طلعت عليه الشمس** » .

---

٧٧٢ – صَحِيحٌ .

وهو جزء من حديث طويل أخرجه البخاري (٢٩٤٢ ، ٣٠٠٩ ، ٣٧٠١ ، ٤٢١٠) ، ومسلم (٢٤٠٦) [٣٤] ، وأبو داود (٣٦٦١) ، وأحمد (٣٣٣/٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (١١١/١٤) من طرق عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر : « لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه ... الحديث » .

ورواه أبو داود مختصراً بسياق المصنف وليس فيه ذِكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

✹ ✹ ✹

٧٧٣ – رواه الطبراني في « الكبير » (٩٣٠/١ ، ٣١٥/٩٩٤/١ / ٣٣٢) من طريقين عن أبي رافع به .

وفي كلا الطريقين ضعف ، ويشهد له ما قبله .

✹ ✹ ✹

(١) الزيادة من نسخة : ط .

٧٧٤ - وحدثنا عبد الرحمٰن بن يحيى ، نا علي بن محمد ، نا أحمد بن داود ، نا سحنون ، نا ابن وهب قال : أخبرني ابن لهيعة ، عن درَّاج أبي السمح ، عن [ابن][٢] حجيرة ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« **مثل الذي يتعلم العلم [ولا يتحدث][٣] به كمثل الذي يكنز الذهب ولا ينفق منه** » .

---

٧٧٤ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

— وابن لهيعة وإن كان فيه ضعف إلَّا أن رواية عبد الله بن وهب عنه مستقيمة ، فإنه ممن روى عنه قبل الاختلاط وكف بعدُ .

— ودرَّاج بن سمعان ، أبو السَّمح صدوق في روايته عامة ، وروايته عن أبي الهيثم خاصة ضعيفة ، وقد روى هنا عن عبد الرحمٰن بن حُجيرة وتابعه أبو الهيثم كما أخرجه :

الطبراني في « الأوسط » (٦٩٣) قال : حدثنا أحمد ، حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، حدثنا عبد الله بن وهب ، حدثني ابن لهيعة عن دراج أبي السمح ، عن أبي الهيثم وعبد الرحمٰن بن حجيرة عن أبي هريرة به مرفوعاً .

وقال الهيثمي في « المجمع » (١٦٤/١) :

« رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه ابن لهيعة ، وهو ضعيف » .

❋ قلت : كذا قال (!) والله يعفو عنه ، وإنما ضعفه إذا كان من رواية غير العبادلة عنه ، بله صحَّحَ بعض العلماء رواية غير العبادلة كرواية الحسن بن موسى عنه ، وأخرجه أبو خيثمة (١٦٢) عن الحسن بن موسى عن ابن لهيعة به ، ولم يذكر أبا الهيثم .

قال الطبراني : « لا يروىٰ هذا الحديث عن أبي هريرة إلَّا بهذا الإسناد ، تفرد به ابن لهيعة » .

❋ قلت : وفيما قاله نظر ؛ فإن له إسناداً آخر عنه .

أخرجه أحمد بن حنبل (٤٩٩/٢) ، والدارمي في «سننه» (١٣٨/١) من طريقين=

....

(٢) في ط : أبي ، وهو خطأ .

(٣) في ط : ولا يحدث .

٧٧٥ – وبه عن ابن وهب ، **ثنا القاسم** بن عبد الله ، عن موسىٰ بن عبيدة ، عن عبد الله بن عبيدة ، عن ابن عباس قال :

« مثل علمٍ لا يظهره صاحبه كمثل [كنز][٤] لا ينفق منه صاحبه » .

٧٧٦ – [قال أبو مزاحم موسىٰ بن عبيد الله الخاقاني :

علِّم العلمَ من أتاك لعلمٍ ... واغتنم ما حييتَ منه الدُّعاءَ

وليكن عندك الفقير إذا ما ... طلب العلم والغني سواءَ][٥]

= عن إبراهيم عن أبي عياض عنه مرفوعاً به .

وهذا إسناد ضعيف .

ــ إبراهيم هو ابن مسلم العبدي ، أبو إسحاق الهجري ، قال الحافظ : « لين الحديث ، رفع موقوفات » .

ــ وشيخه **هو عمرو** بن الأسود العنسي ، أبو عياض الحمصي أحد الثقات المخضرمين .

والحديث **له شواهد تأتي** (٧٧٧ ، ١٠٨٢) .

* * *

٧٧٥ – إسنادُهُ واهٍ بمرةٍ .

ــ القاسم بن عبد الله هو ابن عمر بن حفص العدوي متفق على ترك حديثه ، بل قال الإمام أحمد :

« هو عندي كان يكذب » .

ــ وموسى بن عُبيدة هو ابن نشيط الربذي ، أبو عبد العزيز المدني ضعيف .

ــ وأخوه عبد الله بن عُبيدة روايته عن الصحابة مرسلة ولا أدري هل صحَّ له سماع من ابن عباس أم لا .

* * *

٧٧٦ – موسى بن عُبيد الله الخاقاني ، أبو مزاحم . =

---

(٤) الزيادة سقطت من : أ .

(٥) هذا الشعر ليس في النسخة : ط .

٧٧٧ - وحدَّثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا الوليد بن شجاع ، نا إسحاق بن الفرات ، نا ابن لهيعة ، عن درَّاج ، عن عبد الرحمٰن بن حجيرة ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« **مثل الذي يتعلَّم العلم ولا يحدِّث به كمثل الذي رزقه الله مالاً لا ينفق منه** » .

٧٧٨ - وأخبرنا أحمد بن محمد ، نا علي بن عمر ، نا الحسن بن عبد الله ، نا أبو يعلى بن زهير ، نا عمز بن يحيٰى بن نافع ، نا عيسىٰ بن شعيب ، نا روح بن القاسم ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« **علمٌ لا يُقالُ به ككنزٍ لا ينفق منه** » .

= هو : الإمام المقرىء ، المحدِّث ، الحافظ البغدادي ، ولدُ الوزير ، وأخو الوزير محمد ، كان حاذقاً بحرف الكسائي .

قال ابن الجزري في « غاية النهاية » (٢/٣٢١) : « هو أول من صنَّف في التجويد فيما أعلم » .

وقال الخطيب البغدادي في « التاريخ » (١٣/٥٩) : « كان ثقةً من أهل السُّنَّة ، مات سنة ٣٢٥هـ » .

* * *

٧٧٧ - **حديث حَسَنٌ** .

وتقدم برقم (٧٧٤) .

* * *

٧٧٨ - **حديث حَسَنٌ** .

وفي إسنادِهِ من لم أهتد إلى ترجمته ، وعزاه الهندي في « الكنز » إلى ابن عساكر ، ويشهد له ما تقدم من حديث أبي هريرة وابن عباس وما سيأتي من كلام سلمان .

ثم وجدت له شاهداً آخر من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أخرجه القضاعي في « مسند الشهاب » (٢٦٣) بإسناد ضعيف . فيه إبراهيم الهجري وفي الجملة فإن الحديث بهذه الشواهد يرتقي إلى الحسن والله تعالى أعلم .

٧٧٩ - وقرأتُ على سعيد بن سيِّد أنَّ محمد بن أحمد بن خالد حدَّثه ، ثنا قاسم بن محمد ، نا [أبو عاصم خشيش بن أصرم][٦]، نا يعلى بن [عبيد][٧]، ثنا الأعمش ، عن صالح بن [خباب][٨]، عن حصين بن عقبة ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال :

« علمٌ لا يقال به ككنز لا ينفق منه » .

٧٨٠ - وقال عليٌّ رضي الله عنه :

« لم يؤخذ على الجاهل عهدٌ بطلب العلم حتى أُخذ على العلماء عهدٌ ببذل العلم للجهال ، لأن العلم كان قبل الجهل » .

٧٨١ - وروى [أبو يزيد][٩] بن أبي الغمر ، عن ابن القاسم قال :

« كنا إذا ودَّعنا مالكاً يقول لنا : اتقوا الله وانشروا هذا العلم وعلِّموه ولا تكتموه » .

---

٧٧٩ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

ـــ ويعلى بن عبيد هو أبو يوسف الطنافسي . وصالح بن خبَّاب هو الفزاري الكوفي أحد الثقات . وحصين بن عقبة فهو الفزاري أيضاً قال الحافظ :

« صدوق ، من الثالثة » .

والأثر أخرجه الدارمي (١٣٨/١) ، وابن أبي شيبة في « المصنَّف » (٣٣٤/١٣) ، وأبو خيثمة في « العلم » (١٢) من طرق عن الأعمش به .

ثم أخرجه ابن أبي شيبة والدارمي ضمن كلام طويل كتب به سلمان إلى أبي الدرداء فانظره إن شئت .

* * *

(٦) هكذا في ط وهو الصواب . وفي أ ، ب هكذا : أبو عاصم ، نا خشيش ... وهو خطأ .

(٧) هكذا في ط وهو الصواب ، وفي أ ، ب : عبد الله وهو خطأ .

(٨) وفي ط : جناب ، وهو تصحيف .

(٩) في أ : أبو زيد .

٧٨٢ – وحدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، نا أبي ، نا معاذ بن معاذ قال : أخبرني أشعث ، عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ :

« **من الصدقة أن يتعلَّم الرجل العلم فيعمل به ، ثم يعلِّمه** » .

٧٨٣ – وحدثنا سعيد بن نصر ، نا قاسم بن أصبغ ، نا ابن وضاح ، نا موسىٰ بن معاوية ، نا عبد الرحمٰن بن مهدي ، ثنا عبدالله بن المبارك ، عن يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب سمعه يقول : سمعت عبد الملك بن مروان خطبنا يوم الفطر فقال :

« إن العلم يقبض قبضاً سريعاً ، فمن كان عنده علم فلينشره غير [جافٍ][(١٠)] عنه ولا غالٍ فيه » .

٧٨٤ – وروينا عن عبد الرحمٰن بن مهدي قال : كانَ [مالك بن أنس][(١١)] يقول :

« بلغني أن العلماء يُسألون يوم القيامة كما يسأل الأنبياء – يعني عن تبليغه – » .

---

٧٨٢ – إسناده ضعيف للإرسال .

وأخرجه أبو خيثمة في « العلم » (١٣٨) عن معاذ به وفيه زيادة :

« ... قال الأشعث : ألَا ترىٰ أنه بدأ بالعلم قبل العمل » .

* * *

٧٨٣ – إسنادُهُ صحيحٌ .

ورجاله ثقات . وموسى بن معاوية هو ابن صُمادِح بن عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الطالبي ، الثقة المأمون ، الإمام المفتي ، أبو جعفر الهاشمي ، ثم المغربي الإفريقي .

* * *

٧٨٤ – ضعيف .

وعبد الرحمٰن بن مهدي لم يسمعه من مالك ، إنما رواه عن رجل عنه بلاغاً . =

....

(١٠) في النسخة ط : خافٍ .

(١١) في ط ، ب : أنس بن مالك ، وهو سبق قلم من الناسخ ، والصواب ما أثبتناه من : أ .

٧٨٥ - ورُوي عن النبي ﷺ أنه قال :

« **أَلَا أُخبركم عن أجود الأجواد** ؟ قالوا : نعم يا رسول الله . قال : « **الله أجود الأجواد ، وأنا أجود ولد آدم ، وأجودهم من بعدي رجلٌ علم علماً فنشر علمه يبعث يوم القيامة أُمة وحده ، ورجلٌ جاد بنفسه في سبيل الله حتى قُتِل** » .

ويروىٰ هذا من حديث نوح بن ذكوان ، عن أخيه أيوب ، عن الحسن ، عن أنس رفعه .

= أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٦/٣١٩) قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الله ، ثنا محمد بن إسحاق ، ثنا محمد بن حسان الأزرق ، ثنا ابن مهدي ، عن رجل عن مالك بن أنس قال : بلغني فذكره .

* * *

٧٨٥ - **إسنادُهُ موضوعٌ** .

أخرجه أبو يعلىٰ في « مسنده » (٢٧٩٠) قال : حدثنا محمد بن إبراهيم الشامي ، حدثنا سويد بن عبد العزيز عن نوح بن ذكوان به .

وعنه أخرجه ابن حبان في « المجروحين » (٢/٣٠١) ، وأورده ابن الجوزي في « الموضوعات » (١/٢٣٠) ، والسيوطي في « اللاليء » (١/٢٠٦) .

* قلت : وهذا إسنادٌ مسلسل بالمتروكين .

ـــ محمد بن إبراهيم الشامي قال ابن حبان : « يضع الحديث على الشاميين .. لا تحل الرواية عنه إلَّا عند الاعتبار » .

وقال الدارقطني :

« كذاب » : وقال ابن عدي :

« عامة ما يرويه لا يتابع عليه » .

وتابعه محمد بن هاشم البعلبكي وهو مجهول كما قال الذهبي في « الميزان » .

كما تابعه أيضاً عبد الوهاب بن نجدة الحوطي .

أخرجه البيهقي في « الشعب » (٤/٣٩٣ - ٣٩٤) به .

ـــ وشيخهما هو سويد بن عبد العزيز متروك الحديث .

ـــ ونوح بن ذكوان وأخوه أيوب ضعيفان جداً . =

٧٨٦ - حدثنا خلف بن القاسم ، نا الحسن بن رشيق ، نا إسحاق بن إبراهيم بن يونس ، نا علي بن عبد العزيز ، نا محمد بن عمَّار ، نا المعافىٰ ، عن صفوان بن عمرو ، عن سُليم بن عامر قال :

« كان أبو أمامة يحدِّثنا فيُكثر ، ثم يقول : عَقِلتم ؟ فنقول : نعم ، فيقول : بلِّغوا عنَّا فقد بلَّغناكم ، يرىٰ أن حقاً عليه أن يُحدِّث بكل ما سمع » . قال المعافي : أو نحو هذا .

٧٨٧ - ومن حديث معاذ الجهني ، عن النبي ﷺ قال :

« من علَّم عِلْماً فله أجر ذلك ما عَمِل به عاملٌ ، لا ينقص من أجر العامل شيءٌ » .

= قال البخاري والأزدي وابن حبان وابن معين :

« أيوب منكر الحديث » . وقال ابن عدي :

« عامة ما يرويه لا يتابع عليه » .

وكذا قال بعضهم في أخيه نوح .

ــ والحسن هو البصري مدلس ولم يصرِّح بالسماع .

وقال ابن حبان : « هذا خبر منكر ، لا أصل له » .

وكذا قال البخاري وابن معين وغيرهما .

وأورده الهيثمي في « المجمع » (١٣/٩) وقال :

« رواه أبو يعلى وفيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك » .

✹ قلت : قد غفل عمن هم أشر منه كما مرَّ بك ، وبالله التوفيق .

✹ ✹ ✹

٧٨٦ - رجال إسنادِهِ ثقات .

غير محمد بن عمَّار فلم يتعيَّن لي من هو .

✹ ✹ ✹

٧٨٧ - حديث حسنٌ بشواهده .

أخرجه ابن ماجة (٢٤٠) قال : حدثنا أحمد بن عيسى المصري ، ثنا عبد الله بن =

٧٨٨ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، نا أبي ، نا عمر بن أيوب الموصلي ، عن جعفر بن برقان قال :

« كتب إلينا عمر بن عبد العزيز : أما بعدُ ، مُرْ أهل العلم والفقه من جُنْدك فلينشروا ما علّمَهُـم الله عز وجل في مجالسهم ومساجدهم . والسلام » .

٧٨٩ - ويُقال : « مَاصِينَ العلمُ بمثل [العمل به و][١٢] بذله لأهله » .

= وهب، عن يحيى بن أيوب، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه مرفوعاً به.

وقال البوصيري في « الزوائد » :

« فيه سهل بن معاذ ، ضعفه ابن معين ، ووثقه العجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات والضعفاء . ويحيى بن أيوب قيل : إنه لم يدرك سهل بن معاذ فيه انقطاع » .

✸ قلت : ويشهد له جملة من الأحاديث الصحيحة منها :

أولاً : « من سنَّ في الإسلام سنَّة حسنة ... الحديث » أخرجه مسلم من حديث جرير البجلي رضي الله عنه .

ورُوي نحوه من حديث حذيفة وأبي هريرة وابن مسعود وواثلة بن الأسقع وغيرهم رضي الله عنهم جميعاً .

ثانياً : حديث « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلَّا من ثلاث : صدقةٍ جاريةٍ ، أو علمٍ ينتفع به ، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له » رواه مسلم من حديث أبي هريرة .

وروي نحوه من حديث أبي قتادة الأنصاري وأبي أمامة وغير واحد .

ثالثاً : حديث « الدال على الخير كفاعله ... » الحديث .

ونحوه من حديث ابن مسعود وأبي مسعود البدري فكل هذه الشواهد تشهد لمعنى الحديث بالثبوت وإن كان في إسناده ضعف والله تعالى أعلم .

✸ ✸ ✸

٧٨٨ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

ــ عمر بن أيوب الموصلي قال الحافظ :

« صدوق له أوهام » وقال عن جعفر بن برقان :

« صدوق يهم في حديث الزهري » .

....

(١٢) الزيادة من : ط .

٧٩٠ – وقالوا : « النار لا ينقصها ما أخذ منها ، ولكنْ ينقصها أَلَّا تجد حطباً ، وكذلك العلم لا ينقصه الاقتباس منه ، ولكن فقد الحاملين سبب عدمه » .

٧٩١ – ورُويَ عن عليٍّ رضي الله عنه أنه قال :
« من عَلِمَ وعَمِلَ وعلَّم دُعِيَ في ملكوت السماوات عظيماً » .

٧٩٢ – وقد روي هذا من كلام المسيح عليه السلام .

٧٩٣ – وأخذه بكر بن حماد فقال :

وإذا امرؤ عملت يداه بعلمه نُودي عظيماً في السمَّاء مُسَوَّداً

٧٩٤ – ومن حديث مندل بن عليّ ، عن أبي بكر الهذلي ، عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ :
« ما تصدَّق رجل بصدقة أفضل من علمٍ ينشره » .

---

٧٩٢ – بإسنادٍ جيِّد .

رواه أحمد في « الزهد » (ص ٧٦) ، وأبو خيثمَة في « العلم » (٧) والخطيب في « الجامع » (٣٥) ، والبيهقي في « الشعب » (٤/٤٢١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٦/٩٣) عن عبد الرحمٰن بن مهدي ، عن بشر بن منصور ، عن ثور بن يزيد ، [وقال غير عبد الرحمٰن : عن عبد العزيز بن ظبيان] ، عن عبد العزيز بن ظبيان قال : قال المسيح بن مريم عليه السلام : « من تعلم ... فذكره » .

وإسناده جيِّد إلى ثور أو إلى ابن ظبيان .

✸ ✸ ✸

٧٩٤ – إسنادُهُ ضعيفٌ جداً .

ــ مُنْدَل بن علي هو العنزي ، أبو عبد الله الكوفي قال الحافظ في « التقريب » : « ضعيف » .

ــ وأبو بكر الهذلي ضعيف جداً .

والحديث أخرجه الطبراني في « الكبير » (٧/٦٩٦٤/ ٢٣١) من طريق عون بن عمارة قال : ثنا أبو بكر الهذلي عن الحسن عن سمرة بن جندب مرفوعاً بلفظ :
« ما تصدق الناس بصدقة مِثلَ علمٍ يُنشر » . =

٧٩٥ – وذكر ابن [بكير][١٣]، عن الليث ، عن ابن شهاب قال :
« ما صبر أحدٌ على العلم صبري ، ولا نشره أحدٌ نشري » .

٧٩٦ – حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن يونس ، عن بقي بن مخلد ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن شمر ، عن سعيد بن/ جبير ، عن ابن عباس قال :
« معلم الخير يستغفر له كل شيءٍ حتى الحوت في البحر » .

= وقال الهيثمي في « المجمع » (١٦٦/١) :
« وفيه عون بن عمارة وهو ضعيف » .
✸ قلت : وسكت عمن هو شرٌّ منه وهو : أبو بكر الهذلي .
ــ والحسن لم يصرح بالسماع ، نعم . ثبت سماعه من سمرة حديث العقيقة ، ولكن يلزمه التصريح بذلك في بقية أحاديثه عنه .
ثم وجدت للحديث شاهداً من طريق الحسن البصري أيضاً أخرجه :
ابن ماجة (٢٤٣) قال : حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب ، حدثني إسحاق بن إبراهيم ، عن صفوان بن سليم ، عن عبيد الله بن طلحة ، عن الحسن البصري ، عن أبي هريرة مرفوعاً : « أفضل الصدقة أن يتعلم المرءُ المسلم علماً ، ثم يُعلِّمَهُ أخاه المسلم » .
وهو ضعيف أيضاً فشيخ المصنِّف وشيخ شيخه ضعيفان ، والحسن لم يسمع من أبي هريرة ، وكذا قال البوصيري في « الزوائد » .

✸ ✸ ✸

٧٩٥ – صحيحٌ .
وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٣٦٦/٣) قال : حدثنا عبد الرحمٰن بن أحمد بن جعفر ، ثنا مكي بن عبدان ، ثنا محمد بن يحيى ، ثنا يحيى بن بكير به .

✸ ✸ ✸

٧٩٦ – إسنادُهُ حَسَنٌ .
وأخرجه ابن أبي شيبة (٥٤٠/٨) عن أبي معاوية ، وتابعه أبو إسحاق الفزاري عند الدارمي (٩٩/١) كلاهما عن الأعمش به . =

---

(١٣) هكذا في : ط ، وهو الصواب . وفي أ ، ب : بكر .

٧٩٧ - وقال ابن مسعود في قول الله تعالى : ﴿ **إنَّ إبراهيم كان أمة قانتاً لله** ﴾ [النحل : ١٢٠] قال :

« الأمة : المعلِّم للخير ، والقانت : المطيع » .

قال أبو عمر : قد ذكرنا قول رسول الله ﷺ :

« **نضر الله امرءاً سمع مقالتي ، أو سمع منا حديثاً ثم بلغه غيره** » . وذكرنا من فضل نشر العلم وكراهية كتمانه في كتابنا هذا في غير موضع منه ما أغنى عن إعادته [هٰهنا][14] .

٧٩٨ - وقال ابن وهب : سمعت سفيان بن عيينة يقول في قول الله تعالى : ﴿ **وجعلني مباركاً أين ما كنت** ﴾ [مريم : ٣١] قال :

« معلماً للخير » .

= - وشِمر هو ابن عطية الأسدي ، صدوق .

وتقدم الأثر عن ابن عباس (١٨٠ ، ١٨١) .

* * *

٧٩٧ - صحيحٌ .

أخرجه ابن جرير الطبري في « التفسير » (١٢٨/١٤) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٢٩/١ - ٢٣٠) ، والطبراني في « الكبير » (٢٠/ حديث ٤٧) ، والحاكم في « المستدرك » (٣٥٨/٢) من طرق عن ابن مسعود رضي الله عنه به .

وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

وقال الهيثمي في « المجمع » (٣١١/٩) :

« رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير حجاج بن إبراهيم وهو ثقة » .

* * *

....

(١٤) الزيادة ليست في : ط .

٧٩٩ – وأخبرنا محمد بن إبراهيم ، نا أحمد بن مطرف ، نا سعيد بن عثمان وسعيد بن [خمير][(١٥)] [قالا][(١٦)]: نا يونس قال : أنا سفيان في قوله : ﴿ **وجعلني مباركاً أين ما كنت** ﴾ قال :

« معلمٌ للخير » .

٨٠٠ – وفيما كتب بعض الحكماء إلى أخٍ له قال :

« واعلم يا أخي أن إخفاء العلم هلكة ، [وإجْفَاءَ العلم][(١٧)] نجاة » .

٨٠١ – وسئل سهل بن عبد الله التستري رحمه الله : متى يجوز للعالم أن يعلِّم الناس ؟ فقال :

« إذا عرف المحكمات من المتشابهات » .

٨٠٢ – حدثنا أحمد بن سعيد ، نا مسلمة بن القاسم ، نا عبد الله بن محمد بن أبي رجاء الزيات بمكة قال : سمعت محمد بن إسماعيل الصائغ يقول :

« رأيت يزيد بن هارون في النوم فقلت [له][(١٨)]: ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي . قلت : بأي شيءٍ ؟ قال : بهذا الحديث الذي نشرته في الناس » .

* * *

---

٧٩٩ – **إسنادُهُ صحيحٌ .**

وهو مكرر ما قبله .

* * *

٨٠٢ – **ضعيف . لضعف مسلمة بن القاسم .**

....

(١٥) في النسخة ط : نمير ، وهو تصحيف .

(١٦) في النسخة أ : قالوا ، وهو خطأ .

(١٧) وقع هكذا في النسخة : أ . ومعنى الإجفاء البذل والعطاء ، وفي ط ، ب : وإخفاء العمل نجاة .

(١٨) الزيادة ليست في : ط .

[باب : جامع في آداب العالِم والمتعلِّم]

٨٠٣ - حدثني خلف بن القاسم ، نا أحمد بن الحسن الرازي ، نا أزهر بن زفر بن صدقة ، ثنا عبد المنعم بن بشير ، نا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

« تعلَّموا العلم ، وتعلَّموا له السَّكينة والوقار ، وتواضعوا لمن تتعلَّمون منه ولمن تُعلِّمونه ، ولا تكونوا جبابرة العلماء » .

---

٨٠٣ - إسنادُهُ ضعيفٌ جداً ، وهو صحيحٌ عن عمر موقوفاً .

وفيه علل :

الأولى : أزهر بن زفر بن صدقة لم أهتد إلى ترجمته .

الثانية : عبد المنعم بن بشير اتهمه ابن معين ، ونسبه للوضع الحاكم والخليلي ، قال ابن حبان :

« منكر الحديث جداً ، لا يجوز الاحتجاج به » .

الثالثة : عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم ضعيف .

الرابعة : الحديث معروف من حديث عمر بن الخطاب ، ولا أدري هذا الاضطراب من ابن زيد أم من الراوي عنه .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٣٤٢/٦) من طريق حبوش بن رزق الله قال : ثنا عبد المنعم بن بشير عن مالك وعبد الرحمٰن بن زيد كلاهما عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر مرفوعاً بلفظ : « تعلموا العلم ، وتعلموا للعلم الوقار » وقال : « غريب من حديث مالك عن زيد ، لم نكتبه إلا من حديث حبوش عن عبد المنعم » اهـ .

❋ قلت : وحبوش لم أهتد إلى ترجمته ، وعبد المنعم بن بشير تقدم الكلام فيه .

وأورده صاحب « القوت » بلا سندٍ موقوفاً على عمر بن الخطاب بسياقٍ نحو سياق المصنِّف .

=

= ثم وجدته بعدُ في « الزهد » للإمام الزاهد وكيع بن الجراح (٢٧٥) وعنه أحمد فيه أيضاً (ص ١٤٩) قال : حدثنا العلاء بن عبد الكريم عن بعض أصحابه قال : قال عمر رحمه الله :

« تعلموا العلم فذكره بزيادة : وتواضعوا لمن تعلمون ، وليتواضع لكم من تعلمون ، ولا تكونوا من جبابرة العلماء ، ولا يقوّم علمكم مع جهلكم » .

❋ قلت : ورجاله ثقات ، لولا جهالة شيخ العلاء بن عبد الكريم .

ومن هذا الوجه أخرجه البيهقي في « المدخل إلى السنن » (ص ٣٣٣) .

وله إسنادٌ آخر عن عمر موقوفاً : .

أخرجه المصنِّف (سيأتي ٨٩٣) ، والبيهقي في « المدخل » (٣٧٠) ، « والشعب » (٤١٦/٤) من طريق ابن وهب قال : أخبرني يونس بن يزيد ، عن عمران بن مسلم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : تعلموا فذكره .

وهذا سند منقطع أيضاً ، عمران بن مسلم لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وأخرجه الخطيب في « الجامع » (٤١) من طريقين عن العلاء بن المسيب ، عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب فذكره .

❋ قلت : وعلته الانقطاع كسابقه بين المسيب وهو ابن رافع الكاهلي وعمر بن الخطاب وطريق ثالث له :

أخرجه الآجري في « أخلاق حملة القرآن » (٥١) قال : أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن الصوفي ، ثنا محمد بن بكار ، ثنا عنبسة بن عبد الواحد ، عن عمرو بن عامر البجلي قال : قال عمر فذكره .

❋ قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات غير عمرو بن عامر وهو مقبول – قاله الحافظ – ، ولم يدرك عمرَ أيضاً ، ومما لا شك فيه أن مجموع هذه الطرق عن عمر يجبر بعضها بعضاً ويدل على أن له أصلاً والله تعالى أعلم .

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه : الطبراني في « الأوسط » – كما في « المجمع » (١٢٩/١ – ١٣٠) – ، وابن عدي في « الكامل » (١٦٤٢/٤) والخطيب في « الفقيه » (١١٣/٢) من طريق عباد بن كثير ، عن أبي الزناد ، عن =

٨٠٤ – وحدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمٰن وعبد الرحمٰن بن يحيىٰ ويحيىٰ بن عبد الرحمٰن قالوا : نا أحمد بن سعيد بن حزم قال : حدثنا أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن نعمان ، نا أبو بكر محمد بن علي بن مروان البغدادي بالإسكندرية ، نا يحيىٰ بن معين قال : أنا ابن إدريس ، عن ليث بن أبي سُليم ، عن طاوس ، عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال :

« **علِّموا ، ويسِّروا ، ولا تعسِّروا** – ثلاثاً – »(١).

=. الأعرج عنه مرفوعاً بلفظ :

« تعلموا العلم ، وتعلموا للعلم السكينة والوقار ، وتواضعوا لمن تعلمون به » .

قال ابن عدي :

« عباد بن كثير عامه ما يرويه لا يتابع عليه » .

وقال الهيثمي :

« ... عباد بن كثير متروك الحديث » .

وجملة القول أن الحديث لا يصح مرفوعاً من جميع طرقه والله تعالى أعلم ، والأشبه أنه من قول عمر رضي الله .

✹ ✹ ✹

٨٠٤ – إسنادُهُ ضعيفٌ ، ومعناه ثابتٌ .

أخرجه البزار (١٥٢ كشف الأستار) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (٧٦٤) من طريقين عن عبد الله بن إدريس به بزيادة :

« ... وإذا غضبت فاسكت » وهذه الزيادة عند البزار ، واقتصر القضاعي عليها ، ولم يذكر محل الشاهد .

وأخرجه بتمامه البخاري في « الأدب المفرد » (٢٤٥ ، ١٣٢٠) ، والطيالسي في « مسنده » (٢٦٠٧) ، وأحمد (٢٣٩/١ ، ٢٨٣ ، ٣٦٥) ، وابن عدي في « الكامل » (١٥٧٢/٤) كلهم من طرق عن ليث بن أبي سُليم به .

ـــ وليث بن أبي سُليم ضعيف ، وقد كان اختلط وقال ذهبي العصر العلامة الألباني =

(١) هذا الحديث محله في ط قبل سابقه في أول الباب والذي قبله تلاه ، وبعده ما مرَّ برقم (٧٧٦) .

٨٠٥ – وحدثني خلف بن القاسم ، نا أبو علي بن السكن ، نا إبراهيم بن إسحاق الداوودي بطبريه ، نا حسين بن مبارك ، نا إسماعيل بن عياش ، حدثني ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما أنزل الله شيئاً أقلَّ من اليقين ، ولا قسم بين الناس شيئاً أقل من الحِلْم ،

= حفظه الله تعالى في « الصحيحة » (١٣٧٥) :

لكن تابعه أبو خباب عن طاوس عن ابن عباس به دون قوله : « وبشروا ولا تنفروا» .

رواه أبو جعفر البختري الرزاز في « جزء الأمالي » (١٢) .

✸ قلت – القائل الألباني – : بيد أن هذه المتابعة لا تفيد الحديث قوة ، لأن أبا جناب هذا واسمه يحيى بن أبي حية الكلبي قال الحافظ :

« ضعفوه لكثرة تدليسه » .

فيحتمل أنه تلقاه عن ليث ثم دلَّسهُ . اهـ .

وسيأتي برقم (٨٣٤) .

✸ قلت : وللحديث شواهد كثيره مشهورة صحيحة بمعناه . منها : ما أخرجه البخاري بلفظ : « إنما بعثتم ميسرين ، ولم تبعثوا معسرين » وهذا كان في شأن الرجل الذي بال في المسجد .

✸ وحديث أنس الذي أخرجه الشيخان بلفظ : « يسروا ولا تعسروا ، وسكنوا ولا تنفروا » .

✸ وحديث أبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما لما أراد النبي ﷺ أن يبعثهما إلى اليمن قال :

« يسرا ولا تعسرا ، وبشرا ولا تنفرا » أخرجه مسلم .

وغير ما ذكرنا شواهد كثيره ، وهو أصل أصيل لمن تصدر لدعوة الناس ، والله يهدي من يشاء إلى سواء السبيل .

✸ ✸ ✸

٨٠٥ – إسنادُهُ ضعيفٌ جداً

ـــ الحسين بن المبارك هو الطبراني روى عِدَّة أحاديث عن إسماعيل بن عياش ، =

وما أُووي شيءٌ إلى شيءٍ أزين من حلمٍ إلى علمٍ » .

٨٠٦ – وحدثنا [ابن][٢] القاسم ، نا ابن المفسِّر ، نا أحمد بن علي ، نا أبو خيثمة ، نا ابن عيينة ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار قال :

« ما أُووي شيءٌ إلى شيءٍ أزين من حِلْمٍ إلى علمٍ » .

٨٠٧ – وحدثنا محمد بن إبراهيم ، نا سعيد بن أحمد ، نا أسلم بن عبد العزيز ، نا يونس بن عبد الأعلىٰ قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار قال :

« لم يؤو شيءٌ إلى شيء أزين من حلمٍ إلى علمٍ » .

= والبلاء فيها منه لا مِن إسماعيل .

قال ابن عدي (٢/٧٧٤) :

« حدَّث بأحاديث ومتون منكرة عن أهل الشام ... ثم أورد له أربعة أحاديث غير هذا وقال : والحسن بن المبارك لا أعرف له من الحديث غير ما ذكرته ، ولعل إن كان له غيره ، فيكون شيئاً يسيراً ، وأحاديثه مناكير » .

وقال الذهبي في « الميزان » : « قال ابن عدي : متهم » .

* * *

٨٠٦ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه أبو خيثمة في « العلم » (٨١) عن سفيان بن عيينة به .

وفي أوله : « ما أوتي ... » .

* * *

٨٠٧ – انظر ما قبله .

وقد ثبت هذا عن غير واحد من سلفنا رضوان الله تعالى عليهم (انظر الحلم لابن أبي الدنيا) .

وقال ابن حبان البستي في «روضة العقلاء» (ص ٢١٢– ٢١٣): «الواجب =

....

(٢) كذا في أ ، ب . وفي ط : أبو ، وكلاهما صواب فهو خلف بن القاسم ، أبو القاسم .

٨٠٨ - وقال بقية ، عن إبراهيم بن أدهم رحمه الله ومحمد بن عجلان :

« ما شيءٌ أشد على الشيطان من عالم حليم ، إن تكلَّم تكلَّم بعلمٍ ، وإن سكت سكت بحلم ، يقول الشيطان : انظروا إليه ، كلامه أشد عليَّ من سكوته » .

٨٠٩ - وذكر ابن وهب قال : أخبرني ابن لهيعة ، عن ابن عجلان ، عن رجاء بن حيوة قال : يُقال :

« ما أحسن الإسلام ويزينه الإيمان ، وما أحسن الإيمان ويزينه التقوىٰ ، وما أحسن التقوىٰ ويزينها العلم ، وما أحسن العلم ويزينه الحلم ، وما أحسن الحلم ويزينه الرفق » .

= على العاقل إذا غضب واحتدَّ أن يذكر كثرة حِلْم الله عنه مع تواتر انتهاكه محارمه وتعدِّيهِ حرماته ، ثم يحلم ، ولا يخرجه غيظه إلى الدخول في أسباب المعاصي ... وأنشدني ابن زنجي البغدادي :

وما شيءٌ أسرُّ إلى لئيم ... إذا شتم الكرام من الجواب
متاركة اللئيم بلا جواب ... أشدُّ عليه من مُرِّ العذاب

ثم قال أبو حاتم :

« ما ضُمَّ شيء إلى شيءٍ هو أحسنُ من حلمٍ إلى علمٍ ، وما عدم شيء في شيءٍ هو أوحش من عدم الحلم في العالم ، ولو كان للحلم أبوان ؛ لكان أحدهما العقل والآخر الصمت » اهـ .

* * *

٨٠٨ - **ضعيف** .

لم أجده ، وذكره المصنِّف معلقاً ، وبقيَّة هو ابن الوليد كان يدلس التسوية ، ولم يصرِّح بالتحديث .

* * *

٨٠٩ - **حَسَنٌ** .

ذكره المصنِّف معلقاً ، ووصله أبو نعيم في « الحلية » (١٧٣/٥) قال : حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ، ثنا أحمد بن سعيد ، ثنا =

٨١٠ - وقال بعض الأدباء في هذا المعنى :

العلم والحلم [حُلّتا](٣) كرمٍ ... للمــرءِ إذا همــا اجتمعــا

كــم مـن وضيــع سمــا بـه العلم ... والحلم، فنال السُّمُوَّ [وارتفعا](٤)

صنــوان لا يستتــم حسنهمــا ... إلّا بجمــع لــذا وذاك معــا

كــل رفيــع البنــا أضاعهمــا ... أخملــه مــا أضــاع فاتضعــا

٨١١ - وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنه :

« ذللت طالباً فعززت مطلوباً » .

٨١٢ - وكان يقول : -

« لِقَاحُ المعرفة دراسة العلم » .

٨١٣ - وذكر [الحسين بن علي](٥) بن الأسود أبو عبد الله النخعي ، نا يعلى بن عبيد ، نا محمد بن عون الخراساني ، عن إبراهيم بن عيسى ، عن عبد الله بن مسعود أنه [قال](٦) لأصحابه :

« كونوا ينابيع العلم ، مصابيح الهدى ، أحلاس البيوت ، سرج الليل ، جدد القلوب ، خلقان الثياب ، تعرفون في السماء وتخفون على أهل الأرض » .

= ابن وهب به .

ورواية ابن وهب عن ابن لهيعة مستقيمة .

* * *

٨١١ - تقدم برقم (٧٥٦) .

* * *

٨١٣ - إسنادُهُ ضعيفٌ جداً .

أخرجه الدارمي في « سننه » (٨٠/١) عن يعلى بن عبيد به . =

(٣) في ط : خُلّتا ، بالخاء المعجمة وكلاهما له وجه .
(٤) في ط : وارتقفا .
(٥) في أ ، ب ذكره بعده : رضي الله عنه وهو خلط .
(٦) الزيادة لم تذكر في أ ، ب .

٨١٤ - قال الحسين : ونا عبد الله بن نمير وأبو أسامة ، عن [مسعر][٧]، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي جحيفة قال : كان يقال :

« جالس الكبراء ، وخالل العلماء ، وخالط الحكماء » .

وهذا لفظ حديث ابن نمير . ولفظ حديث أبي أسامة « وخالل الحكماء ، وخالط العلماء » .

٨١٥ - قال : وأنا الحسين بن علي الجعفي ، نا سفيان بن عيينة قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام :

« جالسوا من تذكِّركُم بالله رؤيتُه ، ومن يزيد في علمكم منطقه ، ومن يرغبكم في الآخرة عمله » .

٨١٦ - وحدثنا أحمد بن فتح ، نا حمزة بن محمد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، عن

= ومحمد بن عون هو : أبو عبد الله الخراساني متفق على ترك حديثه .
وعزاه الهندي في « الكنز » (٧٧٣/٣) إلى ابن أبي الدنيا في كتابه « العزلة » .

وأخرجه البيهقي في « الشعب » (٣٥٨/٤) من وجه آخر عن ابن مسعود بسند ضعيف .

وعنده « ... ريحان كل قبيلة » بدل « ... تعرفون ... إلخ » .

ثم وجدت له شاهداً من كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه أخرجه :

أبو نعيم في « الحلية » (٧٧/١) قال : حدثنا محمد بن علي بن حش ، ثنا عمي أحمد بن حش ، ثنا المخزومي ، ثنا محمد بن كثير عن عمرو بن قيس عن عمرو بن مرة عنه .

وعزاه الهندي في « الكنز » (٢٠٦/١٦) لأبي نعيم في « الحلية » وابن النجار .

ــ قلت : وفي إسناده من لم أقف لهم على ترجمة .

✸ ✸ ✸

٨١٦ - إسنادُهُ ضعيفٌ جداً . =

....

(٧) في ط : مسعد بالدال وهو خطأ .

موسىٰ بن [نصر][8] قال : سمعت عيسى بن حماد يقول : كثيراً ما كنت أسمع الليث بن سعد يقول لأصحاب الحديث :

« تعلموا الحلم قبل العلم » .

٨١٧ - وحدثنا أحمد بن سعيد ، نا ابن أبي دُلَيم ، نا ابن وضَّاح ، نا محمد بن سعيد بن أبي مريم قال : سمعت ابن وهب يقول :

« ما تعلمتُ من أدب مالك أفضل من علمه » .

٨١٨ - ولقد أحسن [ابن المبارك][9] رحمه الله حيث يقول :

أيها الطالب عِلماً ... ائت حماد بن زيد
فاقتبس حلماً وعلماً ... ثم قيِّده بقيد

٨١٩ - وذكر محمد بن الحسن الشيباني ، عن أبي حنيفة قال :

« الحكايات عن العلماء ومجالستهم أحبُّ إليَّ من كثير من الفقه ، لأنها آداب القوم

= ـ أحمد بن فتح هو الحدَّاد ، مولى فهر ، القرطبي .

ـ وحمزة بن محمد هو : ابن علي بن العباس ، الإمام الحافظ القدوة ، محدِّث الديار المصرية ، أبو القاسم ، صاحب مجلس البطاقة .

ـ وشيخه هو إسحاق بن إبراهيم بن يونس ، أبو يعقوب المنجنيقي البغدادي .

وعلَّة الإسناد هو موسى بن نصر وهو أبو عمران الثقفي البغدادي قال الخطيب في « التاريخ » (١٣/٣٥) :

« ... وكان غير ثقة » ثم روى بإسناده عن أبي سعد عبد الرحمٰن بن محمد الأدريسي قال :

« موسى بن نصر البغدادي حدَّث بسمرقند عن الثوري ومالك وغيرهما بالطامات » .

* * *

٨١٧ - إسناده ضعيف .

....

(٨) في ط : نضير ، وهو خطأ .

(٩) في ط : عبد الله بن المبارك .

وأخلاقهم » .

٨٢٠ – قال محمد : ومثل ذلك ما روي عن إبراهيم قال :
« كُنَّا نأتي مسروقاً فنتعلَّم من هَدْيه وَدَلِّهِ »[١٠].

٨٢١ – حدثنا عبد الوارث ، ثنا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا الحوطي ، نا إسماعيل بن عياش ، عن شرحبيل بن مسلم ، عن شريك بن نهيك الخولاني قال : [قال لي][١١] أبو الدرداء :
« من فقه الرجل ممشاه ومدخله ومخرجه مع أهل العلم » .

---

٨٢١ – إسنادُهُ ضعيف ، وهو صحيحٌ .

إسماعيل بن عياش حمصي شامي وروايته عن أهل بلدته صحيحة . وشرحبيل بن مسلم شامي قال الحافظ :
« صدوق فيه لين » .

وشريك بن نهيك الخولاني وثقة ابن حبان . وذكره ابن أبي حاتم والبخاري ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

والأثر أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٢١١/١) قال : حدثنا أبو بكر بن مالك ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ثنا داود بن عمرو ، ثنا إسماعيل بن عياش به .

وأورده البخاري في « تاريخه الكبير » ترجمة شريك بن نهيك (٢٣٩/٢/٢) من طريق الهيثم بن خارجة عن إسماعيل بن عياش به .

ثم وجدت له طريقاً آخر عند ابن المبارك في « الزهد » (٩٨٨) من طريقين عن الحسين المْروزي قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم قال : حدثنا أيوب عن أبي قلابة قال : قال أبو الدرداء : من فقه فذكره وزاد : ثم قال أبو الدرداء : قاتل الله الشاعر حين يقول : « عن المرءِ لا تسأل وأبصر قرينه » .

* * *

....

(١٠) الدَّلّ هو : الهَدْيُ والسمت وهو عبارة عن الحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار ، وحسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر والهيئة (انظر النهاية ١٣١/٢) .
(١١) الزيادة ليست في : ط .

٨٢٢ – وأخبرنا عبد الله بن محمد [قال : حدثنا محمد][١٢] بن أحمد بن يحيىٰ ، نا أبو الحسن [أحمد][١٣] بن بهزاد ، نا الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي رحمه الله يقول :

« من حفظ القرآن عظمت حرمته ، ومن طلب الفقه نبل قدره ، ومن عرف الحديث قويت حجته ، ومن نظر في النحو رق طبعه ، ومن لم يَصُن نفسه لم يصنه العلم » .

٨٢٣ – وقال عمر مولىٰ غفرة :

« لا يزال العالِم عالِماً ما لم يجسر في الأمور برأيه ، وما لم يستحي أن يمشي إلى من هو أعلم منه » .

٨٢٤ – وقال أبو الأسود الدؤلي :

« إذا أردت أن يكذبك الشيخ فلقنه » ذكره قتادة وغيره عن [أبي][١٤] الأسود :

٨٢٥ – وقال الخليل بن أحمد :

« إذا أخطأ بحضرتك من تَعْلَم أنه يأنف من إرشادك فلا ترد عليه خطأه ، لأنك إذا نبهته على خطئه أسرعت إفادته واكتسبت عداوته » .

---

٨٢٢ – صحيحٌ .

ـــ وأحمد بن بهزاد هو ابن مهران ، أبو الحسن الفارسي السيرافي نزيل مصر ، مُنع في وقت من التحديث ثم أُذن له ، ومات سنة ٣٤٦هـ . وانظر الوافي وشذرات الذهب .

وأخرجه البيهقي في « مناقب الشافعي » (٢٨٢/١) من طريق آخر عن الربيع به بزيادة :

« ... ومن نظر في الحساب جزل رأيه ...» .

وأخرجه الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (ص ٦٩) من طريق آخر عن الربيع بن سليمان المزني به مختصراً مع اختلاف في الألفاظ .

....

(١٢) الزيادة سقطت من أ ، ب .

(١٣) الزيادة سقطت من : ط .

(١٤) الزيادة سقطت من : ط .

٨٢٦ - [وحدثنا خلف ، نا إسحاق ، نا محمد بن علي ، نا يحيى بن معين ، نا عبد الرزاق أخبرني معمر قال : سمعت الزهري يقول :

« نقل الصخر أيسر من تكرير الحديث »][١٥].

٨٢٧ - [قال معمر : قال قتادة :

« إذا أعدت الحديث في مجلس ذهب نوره »][١٦].

٨٢٨ - حدثنا عبد الوارث [بن سفيان][١٧]، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا عبيد الله بن عمر قال : قال لي يحيى بن سعيد القطان : سمعت شعبة يقول :

« كل من سمعت منه حديثاً فأنا له عبدٌ » .

---

٨٢٦ - صحيحٌ .

وأخرجه الرامهرمزي في « المحدِّث الفاصل » (ص ٥٦٦ ، ٥٦٧) ، والخطيب في « الجامع » (٣٤١ ، ٣٤٢) من طرق عن الزهري به .

* * *

٨٢٧ - صحيحٌ .

وأخرجه الرامهرمزي (ص ٥٦٧) ، والخطيب في « الجامع » من طريقين عن عبد الرزاق عن معمر به .

* * *

٨٢٨ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ـــ وعبيد الله بن عمر هو ابن ميسرة القواريري ، أبو سعيد البصري .

وأخرجه أبو نعيم (١٥٤/٧) قال : حدثنا سليمان بن أحمد (الطبراني) ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ثنا عبيد الله بن عمر القواريري به .

وأخرج الخطيب نحوه في « الجامع » (٣١٨ ، ٣١٩) من طريقين عن شعبة به .

....

(١٥) هذا الأثر سقط هنا من النسخة : ط .
(١٦) هذا الأثر سقط هنا من النسخة : ط .
(١٧) الزيادة ليست في : ط .

٨٢٩ - وحدثنا سعيد بن سيد ، نا [محمد بن أحمد بن خالد][18] ، نا أبي ، نا قاسم بن محمد ، نا [أبو عاصم خشيش بن أصرم][19] ، ثنا وهب بن جرير ، ثنا هشام بن حسان ، عن الحسن قال :

« كان طالب العلم يُرىٰ ذلك في سَمْعِه وبصره وتخشعه » .

٨٣٠ - وأخبرنا أحمد بن قاسم وسعيد بن نصر قالا : نا قاسم بن أصبغ ، نا محمد بن إسماعيل الترمذي ، نا نعيم بن حماد ، ثنا ابن المبارك قال : حدثنا حيوة بن شريح قال : سمعت عقبة بن مسلم يقول :

« الحديث مع الرجل والرجلين والثلاثة ، فإذا عظمت الحلْقة فأنصت » .

---

٨٢٩ - رجاله ثقات غير ما قيل في سماع هشام بن حسان من الحسن البصري .

وأخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٧٨) ، وأحمد فيه أيضاً (ص ٣١٩ ، ٣٤٧) من طريقين عن هشام بن حسان به .

* * *

٨٣٠ - **أثرٌ صحيحٌ** .

أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٥٥) من طريق الحسين المروزي عنه عن حيوة به بزيادة :

« ... أو انشز » .

وإن كان نعيم بن حماد فيه مقال فقد تابعه الحسين المروزي .

وتابعه أيضاً عبد الله بن حجر :

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١٦٩/٨) من طريق أحمد بن أبي الحواري عنه عن ابن المبارك عن حيوة من قوله ، ولم يذكر عقبه بن مسلم ، والصواب أنه من كلامه والله تعالى أعلم .

* * *

....

(١٨) في ط : أحمد بن محمد بن خالد ، وهو خطأ .

(١٩) في جميع النسخ فَصَلَ بين الكنية والاسم بقول : نا ، وهو خطأ .

٨٣١ – قال ابن المبارك : وأخبرنا [رباح][٢٠] بن زيد ، عن رجل ، عن وهب بن منبه قال :

« إن للعلْم [طغياناً][٢١] كطغيان المال » .

٨٣٢ – ورُوينا من وجوه عن الشعبي قال :

« صلّى زيد بن ثابت علىٰ جنازة ، ثم قربت له بغلة ليركبها ، فجاء ابن عباس فأخذ بركابه ، فقال له زيد : خل عنه يا بن عم رسول الله ﷺ .. فقال ابن عباس : هكذا يُفعل بالعلماء والكبراء » وزاد بعضهم في هذا الحديث : إن زيد بن ثابت كافأ ابن عباس على أخذه بركابه أن قبّل يده وقال : هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا ﷺ . وهذه الزيادة من أهل العلم من ينكرها ، والجنازة كانت جنازة أم زيد بن ثابت ، صلّى عليها زيد وكبّر أربعاً ، وأخذ ابن عباس بركابه يومئذ .

---

٨٣١ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

لجهالة الرجل الذي لم يسم . وأخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٥٦) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٤/٥٥) ، وأبو خيثمة (١٠٣) عن ابن المبارك به .

ثم وجدت الرجل الذي لم يسم وهو عبد الملك بن خشك الصنعاني :

أخرجه أحمد في « الزهد » (ص ٤٤٥) قال : حدثنا إبراهيم بن خالد ، حدثنا رباح بن زيد – تصحف عنده إلى : يزيد – عن عبد الملك بن خُشْك – تصحف عنده خُشْك إلى : حنيف – قال : سمعت وهب فذكره .

❋ قلت : وإسناده ضعيف أيضاً فإن عبد الملك بن خُشْك قال هشام بن يوسف : فيه ضعف وذكره ابن عدي في « الكامل » وقال :

« له أحاديث عامتها لا يتابع عليها » .

٨٣٢ – أثرٌ صحيحٌ .

ورواه الخطيب في « الجامع » (٣٠٧ ، ٣٠٨) و « الفقيه والمتفقه » (٢/٩٩) ، وابن سعد في « الطبقات » (٢/٣٦٠) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (١/٤٨٤) ، والطبراني في «الكبير» (٥/٤٧٤٦/ ١٠٧ – ١٠٨) من طرق عن رزين عن الشعبي =

....

(٢٠) في جميع النسخ : رياح بالياء المثناة من تحت ، والصواب بالباء الموحدة .
(٢١) في أ : طغيانٌ بالرفع ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه .

٨٣٣ – وقرأت على عبد الرحمـٰن بن يحيىٰ أن عمر بن محمد حدَّثهم ، ثنا علي بن عبد العزيز ، ثنا عاصم بن علي ، نا إسماعيل بن عياش ، ثنا حميد بن أبي [سويد][٢٢] المكي ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« **علِّموا [ولا تعنتوا][٢٣]، فإن المعلِّم خير من [المعنِّت[٢٤]]** » .

كذا قال ، وغيره يقول : « تعلَّموا [ولا تعنتوا][٢٥]، فإن المتعلِّم خيرٌ من [المعنت][٢٦].

= به دون الزيادة التي تكلم عليها المصنِّف فلم أجدها .

وإسناده صحيح .

وقال الهيثمي في « المجمع » (٣٤٥/٩) : « ... رجاله رجال الصحيح غير رزين الرُّمَّاني وهو ثقه » .

وأورده الحافظ في « الإصابة » (٥٤٣/١) من هذا الوجه وصحَّحه .

ورواه ابن سعد (٣٦٠/٢) ، والحاكم (٤٢٣/٣) عن محمد بن عبد الله الأنصاري عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة أن ابن عباس قام إلى زيد بن ثابت فذكره .

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

✸ قلت : وإسناده يقصر عن ذلك لأجل محمد بن عمرو فهو إسنادٌ حسنٌ ، ويشهد له ما قبله .

✸ ✸ ✸

٨٣٣ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

وفيه علتان :

الأولى : رواية إسماعيل بن عياش عن غير أهل بلده ضعيفة وهذا منها فإن شيخه مكى وإسماعيل حمصي .

=

(٢٢) في جميع الأصول : يزيد ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه ، وقيل : سُوَيَّة .

(٢٣) في ب : ولا تعنفوا .

(٢٤) المعنف .

(٢٥) (٢٦) بالفاء بدل التاء في النسخة : ب .

٨٣٤ – وحدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا بكر بن حماد ، نا مسدد ، نا حماد ، عن ليث ، عن طاوس ، عن ابن عباس رضي الله عنه رفعه إلى النبي ﷺ قال :

« **علِّموا ويسِّروا ولا تعسروا** – ثلاث مرات – **وإذا غضبت فاسكت** ، **وإذا غضبت فاسكت** » .

ورواه عبد الله بن هارون البجلي الكوفي ، عن ليث بن أبي سُليم [، عن طاوس ، عن ابن عباس][٢٧] بإسناده مثله ، وقال في آخره : وإذا غضبتم فاسكتوا ، كررها ثلاث مرات » .

= الثانية : حميد بن أبي سويد قال عنه الحافظ :

« مجهول » .

والحديث أخرجه ابن عدي في « الكامل » (٦٩٠/٢) في ترجمة حميد هذا ، والبيهقي في « الشعب » (٣٧٩/٤ – ٣٨٠) والمدخل (٦٢٧) ، والطيالسي في « مسنده » (٢٥٣٦) ، والآجري في « أخلاق حملة القرآن » (٤٩) من طرق عن إسماعيل بن عياش به بلفظ :

« علموا ولا تعنفوا ، فإن المعلم خير من المعنف » ولفظ أبي داود والبيهقي في « المدخل » لأنه رواه من طريقه هكذا : « علموا ولا تعنفوا ، فإن العلم خير من التعبد » . ولهذا المتن شواهد بمعناه صحيحة ، تقدم ذكر بعضها (٨٠٤) والحمد لله .

* * *

٨٣٤ – إسناده ضعيفٌ .

وتقدم (برقم ٨٠٤) مع ذكر شواهده الصحيحة .

* * *

....

(٢٧) الزيادة لم تذكر في النسخة : ط .

٨٣٥ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا ابن أبي عدي ، عن يونس – أُراه يعني ابن عبيد ، عن ميمون بن مهران قال :

« لا تمار عالماً ولا جاهلاً ، فإنك إن ماريت عالماً خَزَن عنك علمه ، وإن ماريت جاهلاً خشن صدرك » .

٨٣٦ – قال أحمد بن زهير : ونا [يحيى][٢٨] بن يوسف الزِّمِّي ، ثنا أبو المليح ، عن ميمون بن مهران قال :

« لا تمار من هو أعلم منك ، فإذا فعلت ذلك خزن عنك علمه ، [ولم يضره ما قلت شيئاً][٢٩] » .

٨٣٧ – ونا مؤمل بن إهاب ، نا عبد الرزاق ، عن [معمر ، عن][٣٠] الزهري قال :

---

٨٣٥ – إسنادُهُ صحيحٌ .

ورجاله ثقات ابن أبي عدي هو محمد بن إبراهيم .

والأثر أخرجه ابن أبي شيبة ، وأبو نعيم في « الحلية » (٨٢/٤) عن ابن أبي عدي به .

وأخرجه الدارمي (٩٠/١ – ٩١) من طريق آخر عن يونس به .

* * *

٨٣٦ – صحيحٌ .

وانظر سابقه .

* * *

٨٣٧ – صحيحٌ .

ــ ومؤمل بن إهاب قال الحافظ :

« صدوق له أوهام » .

=

....

(٢٨) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ ، ب : أحمد .

(٢٩) في ط : ولم تضره شيئاً .

(٣٠) الزيادة سقطت من : ط .

« كان [أبو] (*) سلمة يماري ابن عباس فحُرِم بذلك علماً كثيراً » .

٨٣٨ - [قال][٣١] وحدثنا عبد الله بن جعفر الرقي ، نا أبو المليح ، عن ميمون قال :

« لا تمار من هو أعلم منك ، فإنك إن ماريته خزن عنك علمه ، [ولم يبال][٣٢] ما صنعتَ » .

٨٣٩ - وحدثنا خلف بن القاسم ، [نا ابن شعبان][٣٣]، نا إبراهيم بن عثمان [قال : حدثنا][٣٤] [أحمد بن عمرو بن نافع][٣٥] [ح .

ونا أحمد بن قاسم قال : نا قاسم بن أصبغ قال : نا محمد بن إسماعيل][٣٦]

= ✸ قلت : وهو متابع .

والأثر أخرجه الخطيب في « الجامع » (٣٨١ ، ٣٨٢) من طريقين عن الزهري بنحوه .

✸ ✸ ✸

٨٣٨ - صحيحٌ .

(وتقدم برقم ٨٣٦) .

✸ ✸ ✸

٨٣٩ - إسناده ضعيف .

ومداره على نعيم بن حماد وفيه ضعف .

وتقدم برقم (٦٢٥) .

....

(*) الزيادة سقطت من : ط .

(٣١) الزيادة من : ط ، والقائل هو : أحمد بن زهير .

(٣٢) في ط : ولا يبالي .

(٣٣) في ط : محمد بن القاسم بن شعبان ، وهو اسمه .

(٣٤) الزيادة سقطت من أ ، ب .

(٣٥) كذا في أ ، ب . وفي ط : حمدان بن عمرو ، ولعله الصواب .

(٣٦) الزيادة سقطت من ط .

[قالا][٣٧]: نا نعيم بن حماد قال : نا ابن المبارك قال : نا سفيان ، عن ابن جريج قال :

« لم [أخرج][٣٨] الذي قد استخرجت من عطاء إلَّا برفقي به » .

٨٤٠ – وثنا خلف قال : نا ابن شعبان قال : نا إبراهيم بن عثمان قال : نا [أحمد][٣٩] بن عمرو بن نافع ، نا نعيم بن حماد ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن [ابن][٤٠] طاوس ، عن أبيه قال :

« من السُّنَّة أن يوقر العالم » .

٨٤١ – وحدثنا خلف بن القاسم ، نا عبد الرحمـٰن بن إسماعيل بن عبد الله بن سليمان الأسواني ، نا أبو جعفر الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي ، نا محمد بن حفص الطالقاني ، ثنا صالح بن محمد الترمذي ، نا سليمان بن عمرو النخعي ، عن شريك – يعني ابن عبد الله بن أبي نمر – عن سعيد بن المسيب أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :

« من حق العالِم أن لا تُكثر عليه بالسؤال ، ولا تعنته بالجواب ، وأن لا تلح عليه إذا كسل ، ولا تأخذ بثوبه إذا نهض ، ولا تفشين له سرّاً ، ولا تغتابن عنده أحداً ، ولا تطلبن عثرته ، وإن زل قَبِلت معذرته ، وعليك أن توقره وتعظمه لله ما دام يحفظ أمر الله ، ولا تجلسن أمامه ، وإن كانت له حاجة سبقت القوم إلى خدمته » .

---

٨٤٠ – إسنادُهُ ضعيف وهو صحيح عن طاووس .

وتقدم (برقم ٧١٩) .

* * *

٨٤١ – إسنادُهُ ضعيف جداً .

ـــ صالح بن محمد الترمذي قال ابن حبان في « المجروحين » (٣٧٠/١) : =

(٣٧) في ط : قال ، وذلك تبعاً لسقوط الطريق الثاني عنده .
(٣٨) في ط : استخرج .
(٣٩) في ط : حمدان .
(٤٠) الزيادة سقطت من أ ، ب .

٨٤٢ – أنشدني يوسف بن هارون لنفسه في قصيدة له :

وأجلّه في كل عين علمه ... فيرى له الإجلال كل جليل

[ولذلك][(٤١)] العلماء [كالخلفاء][(٤٢)] عند ... الناس في التعظيم والتبجيل

٨٤٣ – قال أبو عمر : وروينا من وجوه كثيرة عن أبي سلمة أنه قال : « لو [رفقت][(٤٣)] بابن عباس لاستخرجت منه علماً [كثيراً][(٤٤)] » .

= « كان رجل سوءٍ مرجئاً جهمياً داعية إلى البدع ، يبيع الخمر ويبيح شربه ... وكان الحميدي يقنت عليه بمكة ، وإسحاق بن راهويه إذا ذكره بكى من تجرئه على الله عز وجل ، لا تحل كتابة حديثه ولا الرواية عنه ، لم يكتب عنه أصحاب الحديث ، وإنما وقع روايته عند أهل الرأي ، ولكني ذكرته ليعرف فتجتنب روايته » اهـ .

ثم وجدت الخطيب البغدادي قد أخرج نحوه في « الجامع » (٣٤٧) و « الفقيه والمتفقه » (٩٩/٢) بإسنادين في كلٍّ منهما انقطاع .

* * *

٨٤٣ – صحيحٌ .

وأخرجه الخطيب في « الجامع » (٣٨٢) من طريق يعقوب بن سفيان قال : نا أبو بكر الحميدي ، نا سفيان قال : سمعت الزهري يحدِّث عن أبي سلمة قال : « لو رفقت ... فذكره » .

وإسناده صحيحٌ .

* * *

(٤١) في ط : وكذلك .

(٤٢) في ط : كالحفاظ .

(٤٣) كذا في ط ، وفي أ ، ب : أرفقت .

(٤٤) الزيادة سقطت من أ ، ب .

٨٤٤ - [قال [الشعبي][٤٥] :

« كان أبو سلمة يماري ابن عباس فحرم بذلك علماً كثيراً »][٤٦] .

٨٤٥ - وقال الحكماء :

« إذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول » .

٨٤٦ - وقال الحسين بن علي لابنه :

« يا بني ! إذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول ، وتعلَّم حُسن الاستماع كما تتعلم حسن الصمت ، ولا تقطع على أحدٍ حديثاً وإن طال حتى يمسك » .

٨٤٧ - وقال الشعبي : -

« جالسوا العلماء ، فإنكم إن أحسنتم حمدوكم ، وإن أسأتم تأوَّلوا لكم وعذروكم ، وإن أخطأتم لم يعنفوكم ، وإن جهلتم علموكم ، وإن شهدوا لكم نفعوكم » .

* * *

---

٨٤٤ - صحيحٌ .

وتقدم (برقم ٨٣٧) .

* * *

(٤٥) كذا في الأصول ، والصواب : الزهري كما تقدم .

(٤٦) هذا الأثر سقط من النسخة : ط .

[فصل]

٨٤٨ - قال الخليل بن أحمد :

« اجعل تعليمك دراسة لك ، واجعل مناظرة [العالِم](٤٧) تنبيهاً [لما](٤٨) ليس عندك ، وأكثر من العلم لتعلم ، وأقلِلْ منه لتحفظ » .

٨٤٩ - وروي عنه أنه قال :

« أقلُّوا من الكتب [لتحفظوا](٤٩)، وأكثروا منها لتعلموا » .

٨٥٠ - [وقال](٥٠):

« إذا أردت أن تكون عالِماً فاقصد لفنٍ من العلم ، وإن أردت أن تكون أديباً فخذ من كل شيء أحسنه » .

٨٥١ - وقال غيره :

« من أراد **أن يكون حافظاً** نظر في فنٍ واحدٍ من العلم ، ومن أراد أن يكون عالِماً أخذ من كلِّ علمٍ بنصيب » .

---

٨٤٨ - الخليل بن أحمد هو : أبو عبد الرحمٰن الفراهيدي ، البصري أحد الأعلام ، صاحب العربية ، ومنشيء علم العروض .

* * *

....

(٤٧) في ط : العلم . وفي ب : المتعلم ، والأشبه ما أثبتناه من : أ .

(٤٨) في ط : بما .

(٤٩) في ط : لتعلموا .

(٥٠) في ط : ويقال .

٨٥٢ - [وفي ما][51] أجاز لنا عيسى بن سعيد المقرئ ، عن ابن مقسم قال : سمعت أحمد بن نابل الزعفراني يقول : سمعت علي بن عبد العزيز يقول : سمعت [أبا عبيد][52] القاسم بن سلَّام يقول :

« ما ناظرني رجل قط وكان مفنناً في العلوم إلَّا غلبته ، ولا ناظرني رجل ذو فن واحدٍ إلَّا غلبني في علمه ذلك » .

٨٥٣ - وقال خالد بن يحيى بن برمك لابنه :

« يا بني ! خذ من كل علمٍ بحظ ، فإنك إن لم تفعل جهلت ، وإن جهلت شيئاً من العلم عاديته لما جهلت ، وعزيز عليَّ أن تعادي شيئاً من العلم » .

٨٥٤ - وأنشدني عبد الله بن محمد بن يوسف :

فلا تَلُمْهم على إنكار ما نكروا   فإنما خُلِقوا أعداء ما جهلوا

٨٥٥ - حدثنا خلف بن أحمد ، نا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم بن نعمان ، نا محمد بن علي بن مروان ، نا عبد الله بن أحمد بن بشير الدمشقي - ثقة - يُعرف بابن ذكوان المقرئ ، نا ضمرة بن ربيعة ، ثنا ابن شوذب ، عن مطر الوراق قال :

« مَثَلُ الذي يَروِي عن عالِمٍ واحدٍ مثل الذي له امرأة واحدة ، إذا حاضت بقي » .

---

٨٥٢ - رجاله ثقات .

غير أحمد بن نابل الزعفراني فلم أهتد إلى ترجمته .

وابن مقسم هو : أبو الحسن بن مقسم العطار .

* * *

٨٥٥ - إسنادُهُ حسنٌ .

ـــ وابن شوذب هو : عبد الله بن شوذب الخراساني ، أبو عبد الرحمٰن قال الحافظ :

« صدوق عابد » .

* * *

(٥١) في ط : وفيما ، وهو الأشبه .

(٥٢) في ط : أبا عبيدة ، وهو خطأ .

٨٥٦ - وروينا مثل قول مطر هذا عن أيوب السختياني قال :
« الذي له في الفقه مُعلِّمٌ واحد كالرجل له امرأة واحدة » .

٨٥٧ - ورُوي عن النبي ﷺ أنه قال :
« **ارحموا من الناس ثلاثة : عزيز قومٍ ذل ، وغني قومٍ افتقر ، وعالماً بين جهّال** » .

---

٨٥٧ - حديثٌ منكرٌ .

ورواه مرفوعاً ابن عباس وأنس وأبو هريرة رضي الله عنهم .

❋ فأما حديث ابن عباس رضي الله عنهما :

فأخرجه ابن حبان في « المجروحين » (٧٤/٣) ومن طريقه ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢٣٦/١) قال : حدثنا عمر ابن سنان ، حدثنا أحمد بن الفضل الصائغ ، حدثنا نوح بن الهيثم ، حدثنا وهب بن وهب أبو البختري القاضي ، عن ابن جريج ، عن عطاء عنه مرفوعاً به وقال : « ... وعالماً تتلاعب به الصبيان » .

وهذا إسنادٌ موضوع ، وهب بن وهب رماه بالكذب ونسبه للوضع وكيع وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وابن حبان وابن عدي وقال البخاري :
« سكتوا عنه » وهذا عنده جرحٌ شديد .

وقال عثمان بن أبي شيبة :
« أرى أنه يبعث يوم القيامة دجالاً » .

❋ قلت : وفيه علل غير ما ذكرت والله المستعان .

❋ وأما حديث أنس بن مالك رضي الله عنه فله عنه طريقان :

الأول : أخرجه الخطيب ، ومن طريقه ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢٣٦/١) قال : أنبأنا عبد الغفار بن محمد المؤدب ، حدثنا عمار بن عبد المجيد ، حدثنا محمد بن مقاتل الرازي عن أبي العباس جعفر بن هارون عن سمعان بن المهدي عنه بلفظ : « ... وفقيهاً تتلاعب به الجهال » .

❋ قلت : وهذا إسناد مسلسل بالضعفاء .

محمد بن مقاتل ضعيف وكذا شيخه . وأما سمعان فقال الذهبي في « الميزان » . « حيوان ، لا يكاد يعرف . ألصقت به نسخة مكذوبة رأيتها ، قبّح الله من =

= وضعها » .

وقال غيره :

« مجهول لا يعرف » .

الثاني : أخرجه ابن حبان في « المجروحين » (٢/١١٨) ومن طريقه ابن الجوزي في « الموضوعات » (١/٢٣٧) قال : حدثنا ابن قتيبة ، حدثنا يوسف بن هاشم ، حدثنا زيد بن أبي الزرقاء حدثني عيسى بن طهمان عنه به .

❋ قلت : ويوسف بن هاشم لم أهتد إلى ترجمته .

وأما عيسى بن طهمان فقد أعله ابن حبان به وتبعه ابن الجوزي وزاد في الإفراط فقال :

« هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ . وأما حديث ابن عباس ففيه وهب بن وهب وكان أكذب الناس . وأما حديث أنس ففي الطريق الأول سمعان وهو مجهول لا يعرف ، وفي الثاني عيسى بن طهمان . قال ابن حبان : يتفرد بالمناكير عن المشاهير ، لا يجوز الاحتجاج به » اهـ .

❋ قلت : كذا قال ، وما أعلَّه به ليس بعلَّة فإن عيسى بن طهمان أخرج له البخاري ووثقه أبو داود وغيره .

وقال النسائي وابن معين وأبو حاتم :

« لا بأس به » ولذا قال الحافظ في « التقريب » :

« صدوق أفرط فيه ابن حبان ، والذنب فيما استنكره من حديثه لغيره » .

❋ قلت : ولعل الحافظ عنى بذلك يوسف بن هاشم الراوي عنه ، والله أعلم .

❋ وروي نحوه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه :

أخرجه أبو نعيم ، وعنه الديلمي في « الفردوس » (٢/١٣ - ١٤) (رقم ٢١٠٣) من طريق إسماعيل بن علية عن أيوب عن الحسن عنه مرفوعاً بلفظ :

« بكت السموات السبع ومن فيهن ومن عليهن ، والأرضون السبع ومن فيهن ومن عليهن لعزيز ذل وغني افتقر وعالم تلعب به الجهال » .

❋ قلت : وهذا إسناد ضعيف أيضاً ، رجال إسناده إلى ابن علية لم أقف لهم على ترجمة . =

٨٥٨ – وكان يقال :

« لا يكون الرجل عالماً حتى يكون فيه ثلاث خصال : لا يحقر مَنْ دونه في العلم ، ولا يحسد من فوقه في العلم ، ولا يأخذ على علمه ثمناً » .

٨٥٩ – وروي عن النبي ﷺ أنه قال :

« **ليس من أخلاق المؤمن التملُّق إلَّا في طلب العلم** » .

= والحسن البصري تكلم في سماعه من أبي هريرة وهو مدلس ولم يصرح بالتحديث .

وعلى فرض صحة هذا – جدلاً – فلا يصلح شاهداً لاختلاف المعنى المقصود من كلٍّ منهما إذ هذا فيه إخبار عن حال السماوات السبع والأرضين السبع وأهلهن ومن عليهن لتغير حال هؤلاء الثلاث . وذلك فيه طلب الرحمة لهؤلاء الثلاث ، والله أعلم .

وقال ابن الجوزي في « الموضوعات » (١٣٧/١) :

« إنما يعرف هذا من كلام الفضيل بن عياض ثم ساق سنده إليه من طريق أبي عبد الله الحاكم قال : سمعت إسماعيل بن محمد بن الفضل يقول : سمعت جدي يقول : سمعت سعيد بن منصور يقول : قال الفضيل بن عياض : « ارحموا فذكره » .

ورواه البيهقي أيضاً في « المدخل » (٦٩٩) عن الحاكم به .

✵ قلت : وقد غمز الحاكمُ شيخَهُ فقال : ارتبت في لقيه بعض الشيوخ ، ثم ساق له حديث أنس في طلب العلم وقد تقدم تخريجه من هذا الوجه .

✵ ✵ ✵

٨٥٨ – ضعيفٌ .

أخرجه الدارمي في « سننه » (٨٨/١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣٠٦/١) من طريقين عن يحيى بن يمان عن سفيان عن ليث عن رجل عن ابن عمر رضي الله تعالىٰ عنه موقوفاً .

– وليث هو ابن أبي سُليم ضعيف .

وثم علة أخرى وهي جهالة شيخه الذي لم يسم .

✵ ✵ ✵

٨٥٩ – ضعيف جداً ، بل موضوعٌ .

= وقد رواه مرفوعاً معاذ بن جبل وأبو أمامة وأبو هريرة وعليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم .

❋ أما حديث معاذ رضي الله عنه :

فأخرجه ابن عدي في « الكامل » (٧١٢/٢) ومن طريقه ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢١٩/١) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » عن الحسن بن دينار عن الخصيب بن جحدر عن النعمان بن نعيم [عن عبد الرحمٰن بن غنم] عنه .

قال ابن الجوزي :

« فيه الحسن بن واصل – وهو الذي يقال له : ابن دينار ودينار زوج أُمه – وقد كذبه أحمد ويحيى » .

وقال ابن عدي :

« مداره على الخصيب بن جحدر ، وقد رواه عنه الحسن بن واصل » .

❋ قلت : أما الحسن فقد مرَّ وبان أمره ،

وأما الخصيب فقد كذبه شعبة ويحيى القطان والبخاري .

وقال النسائي : « ليس بثقة »

وقال أحمد : « لا يكتب حديثه » .

وقال ابن حبان : « يروي عن الثقات الموضوعات » .

وقال البيهقي :

« هذا الحديث إنما يروى بإسناد ضعيف ، والحسن بن دينار ضعيف بمرة ، وكذا خصيب » .

❋ قلت : وعبد الرحمٰن بن غنم لم يذكره ابن عدي ، إنما ذكره ابن الجوزي والسِّلفي في «المنتخب» من أصول ابن السراج اللغوي (٢/٩٧/١)، وأبو بكر السني. وكذا القضاعي في « مسند الشهاب » (١١٨٨) من طريق عبد العزيز بن أبان ، عن الحسن بن دينار به مختصراً بلفظ :

« ليس من خلق المؤمن الملق » .

❋ وأما حديث أبي أمامة رضي الله عنه . =

= فأخرجه ابن عدي (١٦٧٠/٥) ومن طريقه ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢١٩/١) قال : حدثنا ابن عتبة الرقي ، حدثنا أيوب الوزان ، حدثنا فهر بن بشر ، حدثنا عمر بن موسى عن القاسم عنه .

وقال ابن عدي (١٦٧٣/٥) :

« عمر بن موسى في عداد من يضع الحديث متناً وإسناداً » .

وقال البخاري : « منكر الحديث » .

وقال النسائي والدارقطني : « متروك الحديث » .

قال ابن معين : « ليس بثقة » .

❋ قلت : وفهر بن بشر مجهول لا يكاد يعرف ، قاله ابن القطان وأقره الحافظ في « اللسان » .

❋ وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه :

فأخرجه ابن عدي (٢٢٢٧/٦) وعنه ابن الجوزي (٢١٩/١) . والخطيب في « التاريخ » (٢٧٥/١٣) عن ابن علاثة عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن عنه بلفظ :

« لا حسد ولا ملق إلَّا في طلب العلم » .

قال ابن عدي :

« هذا منكر ، لا أعلم يرويه عن الأوزاعي غير ابن علاثة » .

❋ قلت : وابن علاثة هو محمد بن عبد الله . قال الحافظ : « صدوق يخطىء » وأفرط فيه ابن حبان فقال : « يروي الموضوعات عن الثقات » وتبعه ابن الجوزي على هذا (!) ، وكلاهما أعل الحديث به ، وإنما العلة الحقيقية تكمن في الراوي عنه وهو عمرو بن الحصين الكلابي الشامي ، قال الخطيب : « كذاب » .

❋ وأما حديث عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه .

فأخرجه الخطيب في « الجامع » (٣٨٨) من طريق موسى بن إسماعيل بن موسى ابن جعفر بن محمد قال : نا أبي ، عن أبيه عن جده جعفر عن أبيه عن آبائه عنه مرفوعاً بلفظ المصنف بزيادة : « ... ولا الحسد ...» . =

٨٦٠ - وقال بلال بن [أبي][٥٣] بردة :

« لا يمنعكم سوء ما تعلمون منا أن تقبلوا أحسن ما تسمعون منا » .

٨٦١ - وقال الخليل بن أحمد :

اعمل بعلمي وإن قصَّرتُ في عملي ينفعك علمي ولا يضررك تقصيري

= قلت : وهذا إسناد لم أقف على ترجمة موسى بن إسماعيل ولا إسماعيل بن موسى ، كما أن فيه رواة مجهولون والله تعالى أعلم .

وللحديث طرق أخرى عن ابن عمر وغيره ولا يصح منها إسناد والحمد لله على التوفيق .

* * *

(٥٣) الزيادة سقطت من أ ، ب ، وهو بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، قاضي البصرة ، مات سنة نيف وعشرين ومائة .

[فصل : في الإنصاف في العلم]

قال أبو عمر : من بركة العلم وآدابه الإنصاف فيه ، ومن لم ينصف لم يفهم و لم يتفهم .

٨٦٢ - وقال بعض العلماء :

« ليس معي من العلم إلَّا أني أعلم [أني][1] لَسْتُ أعلم » .

٨٦٣ - وقال محمود الورَّاق :

« أتم الناس أعرفهم بنقصه وأقمعهم لشهوته وحرصه » .

٨٦٤ - حدثنا عبد الله [بن محمد بن يوسف ، نا][2] العائذي ، نا محمد بن الحسين [بن زكريا الباذنجاني][3]، نا أحمد بن سعيد ، نا الزبير بن بكار ، نا عمي ، عن جدي عبد الله بن مصعب قال : قال عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][2]:

« لا تزيدوا في مهور النساء على أربعين أوقية ، ولو كانت بنت ذي العصبة - يعني يزيد بن الحصين الحارثي - ، فمن زاد أُلْقيتُ زيادته في بيت المال ، فقامت إمرأة من صف النساء طويلة فيها فطس ، فقالت [له][2]: ما ذلك لك . قال : و لم ؟ قالت : لأن الله عز وجل يقول : ﴿ **وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً** ﴾ [النساء : ٢٠] ، فقال عمر : امرأةٌ أصابت ورجل أخطأ » .

---

٨٦٤ - ضعيف .

ـــ العائذي هو : يحيى بن مالك بن عائذ بن كيسان أبو زكريا الطرطوشي .
وأخرجه أبو يعلى في « مسنده الكبير » بسند فيه مجالد بن سعيد وهو لين الحديث .
ورواه البيهقي في «سننه» (٧/٢٣٣) ، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٦/١٨٠)، =

....

(١) الزيادة سقطت من : أ ، زدتها من : ط .
(٢) الزيادة ليست في : ط .
(٣) الزيادة من : ط .

٨٦٥ - وحدثني خلف بن القاسم وعبد الله بن محمد بن أسد قالا : حدثنا عبد الله بن محمد بن أشته الأصبهاني المقرىء ، نا المعدل ، نا محمود بن محمد قال : نا أبو الشعثاء قال : حدثنا وكيع ، عن أبي معشر ، عن محمد بن كعب القرظي قال :

« سأل رجل علياً رضي الله عنه عن مسألة ، فقال فيها ، فقال الرجل : ليس كذلك يا أمير المؤمنين ؛ ولكن كذا وكذا . فقال علي رضي الله عنه : أصبت وأخطأتُ » ، ﴿ وفوق كل ذي علمٍ عليم ﴾ [يوسف : ٧٦] .

٨٦٦ - وروى يونس بن عبد الأعلى قال : سمعت ابن وهب يقول : سمعت مالك بن أنس يقول :

« ما في زماننا شيءٌ أقلّ من الإنصاف » .

٨٦٧ - وروى سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي حسين قال :

« اختلف ابن عباس وزيد بن ثابت في الحائض تنفر ؟ فقال زيد : لا تنفر حتى

= وسعيد بن منصور في «سننه» (٥٩٧ ، ٥٩٨) والزبير بن بكار جميعاً من طرق عن عمر بن الخطاب بألفاظ مختلفة والمعنى واحد . ولا يصح منها إسناد واحد ، فإنها جميعاً تدور بين الضعف الشديد والانقطاع . وقد استوفى الكلامَ عنه السخاويُّ في « المقاصد » (٨١٤) فانظره إن شئت .

* * *

٨٦٥ - ضعيفٌ .

وأخرجه الطبري في « تفسيره » (١٩/١٢) عن ابن وكيع عن أبيه به .

وفيه علتان :

الأولى : أبو معشر وهو نجيح بن عبد الرحمٰن السندي وهو ضعيف .

الثانية : الإرسال . فإن محمد بن كعب القرظي لم يصح له سماع من علي بن أبي طالب .

* * *

٨٦٦ - قلت : يرحم الله الإمامَ مالك بن أنس الذي وَلِدَ ومات في خير القرون ، بل نحن نتمنى أن يكون في زماننا معشار ما كان في زمن مالك من إنصاف .

يكون آخر عهدها بالبيت الطواف . وقال ابن عباس [: إذا طافت طواف الإفاضة فلها أن تنفر ولا تودع البيت ، فردَّ عليه زيد قوله ، فقال ابن عباس][4] لزيد : سل [نساءك][5] أم سليم وصواحباتها ، فذهب زيد فسألهن ، ثم جاء وهو يضحك ، فقال : القولُ ما قلتَ » .

٨٦٨ - وذكر ابن عبد الحكم ، عن ابن وهب ، عن مالك قال : قال [ابن هرمز][6] :

« ما طلبنا هذا الأمر حق طلبه » .

٨٦٩ - قال مالك :

« وأدركتُ رجالاً يقولون : ما طلبناه إلَّا لأنفسنا ، وما طلبناه لنتحمل أمور الناس » .

٨٧٠ - حدثنا أحمد بن محمد ، نا أحمد بن الفضل ، نا محمد بن جرير ، نا الحارث بن أبي أسامة ، نا محمد بن سعد ، نا محمد بن عمر قال : سمعت مالك بن أنس يقول :

« لما حج أبو جعفر المنصور دعاني ، فدخلت عليه فحادثته ، وسألني فأجبته ، فقال : إني قد عزمت أن آمر بكتبك هذه التي وضعتها - يعني الموطأ - فيُنْسخ نُسخاً ، ثم أبعث إلى كل مصر من أمصار المسلمين منها نسخة وآمرهم أن يعملوا بما فيها لا يتعدون إلى غيره ، ويَدَعون ما سوى ذلك من هذا العلم المحْدَث ، فإني رأيت أصل العلم رواية أهل المدينة وعلمهم ، قال : فقلت : يا أمير المؤمنين ! لا تفعل فإن الناس قد سبقت إليهم أقاويل وسمعوا أحاديث ورووا روايات ، وأخذ كل قوم بما سبق إليهم ،

---

٨٧٠ - ضعيفٌ جداً .

ومدار هذه القصة على محمد بن عمر وهو ابن واقد الواقدي وهو متروك .
وانظر « ترتيب المدارك » (١/١٩٢ ، ١٩٣) ، « والسير » (٨/٦١ - ٦٢ ، =

(٤) الزيادة سقطت من : ط .
(٥) في ط : نسياتك .
(٦) هكذا في ط ، وهو الصواب واسمه : عبد الله بن يزيد بن هرمز . وفي أ ، ب : هرم ، وهو خطأ .

وعملوا به ، ودانوا به من اختلاف الناس أصحاب رسول الله ﷺ وغيرهم ، وإن ردَّهم عما اعتقدوه شديدٌ ، فدع الناس وما هم عليه وما اختار كل أهل بلدٍ لأنفسهم . فقال : لعمري لو طاوعتني علىٰ ذلك لأمرتُ به » وهذا غاية في الإنصاف لمن فهم .

٨٧١ – وذكر [الحسين بن سعيد][7] في كتابه « المعرب عن المغْرب » ، ثنا عبد الله بن سعيد بن محمد الحدَّاد ، عن أبيه قال : سمعت سحنون يقول : قال عبد الرحمٰن بن القاسم لمالك :

« ما أعلم أحداً أعلم بالبيوع من أهل مصر . فقال له مالك : وبم ذلك ؟ قال : بك . فقال : أنا لا أعرف البيوع فكيف يعرفونها بي ؟ » .

٨٧٢ – وقال خالد بن يزيد بن معاوية :

« عنيت بجمع الكتب فما أنا من العلماء ولا من الجهال » .

٨٧٣ – وقال يزيد بن [الوليد بن][8] عبد الملك :

إذا ما تحدثت في مجلسي ... تناهىٰ حديثي إلى ما علمت
ولم أعْدُ علمي إلى غيره ... وكان إذا ما تناهىٰ سكت

= ٧٨-٧٩)، « تذكرة الحفاظ » (٢٠٩/١) . وأظنها أيضاً في « تاريخ الطبري » ، « طبقات ابن سعد » ، « مسند الحارث بن أبي أسامة » والله تعالى أعلم .

* * *

٨٧١ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وسعيد بن محمد الحدَّاد هو أبو عثمان المغربي ، شيخ المالكية ، صاحب سحنون . قال الذهبي في « السير » (٢٠٥/١٤) : « أحد المجتهدين ، كان بحراً في الفروع ، ورأساً في لسان العرب ، بصيراً بالسنن » .

ثم ساق له الذهبي رحمه الله ترجمة حافلة جداً فلتراجع فإنها غاية في الأهمية .

* * *

(٧) في ط : الحسين بن أبي سعيد ، و « أبي » زيادة .
(٨) الزيادة سقطت من : ط .

٨٧٤ - وروينا عن الشعبي أنه قال :
« ما رأيتُ مثلي ، ما أشاء أن أرىٰ أعلم مني إلَّا [وحدَّثته][٩] » .

٨٧٥ - وقال غيره :
« عَلِمنا أشياء وجهلنا أشياء ، فلا نبطل ما علمنا بما جهلنا » .

٨٧٦ - وقال حماد بن زيد :
« سئل أيوب عن شيءٍ فقال : لم يبلغني فيه شيءٌ . فقيل له : فَقُلْ فيه برأيك . فقال : لا يبلغه رأيي » .

٨٧٧ - أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمٰن ، نا إبراهيم بن بكر ، نا محمد بن الحسين الأزدي الحافظ الموصلي ، نا عبيد الله بن جرير قال : سمعت علي بن المديني يقول : قال عبد الرحمٰن بن مهدي :
« ذاكرت عبيد الله بن [الحسن][١٠] القاضي بحديثٍ وهو يومئذ قاضٍ فخالفني فيه ، فدخلت عليه وعنده الناس [بسماطين][١١]، فقال لي : ذلك الحديث كما قلتَ أنت ، وأرجع أنا صاغراً » .

---

٨٧٦ - **صحيحٌ** .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٣/٨) قال : حدثنا الطبراني ، ثنا علي بن عبد العزيز ، ثنا عارم ، ثنا حماد بن زيد قال : سئل أيوب .. فذكره .
وهذا إسناد صحيح ورجاله ثقات . ويرحم الله أيوبَ وهو السختياني ما كان ألزمه للسُّنة وأبعده عن البدعة .
قال عنه الحافظ في « التقريب » : « ثقة ثبت حُجة ، من كبار الفقهاء العبَّاد » .

* * *

٨٧٧ - **إسنادُهُ ضعيفٌ ، وهو صحيحٌ عنه** .

ــ محمد بن الحسين الأزدي هو الحافظ الموصلي صاحب كتاب «الضعفاء» . =

....

(٩) في ط : وجدته ، وهو تصحيف ظاهر . (١٠) في ط : الحسين .
(١١) السِّماط هو الجانب ، قال الجوهري : السماطان من الناس والنخل الجانبان .
وعلى هذا فمعنى العبارة أي عنده ناس على الجانبين .

٨٧٨ - وقال الخليل بن أحمد :

« أيّامي أربعة : يوم أخرج فألقىٰ فيه من هو أعلم مني فأتعلم منه فذاك يوم فائدتي وغنيمتي ، ويوم أخرج فألقىٰ فيه من أنا أعلم منه فأعلمه فذاك يوم أجري ، ويوم أخرج فألقىٰ فيه من هو مثلي فأذاكره فذاك يوم درسي ، ويوم أخرج فيه فألقىٰ من هو دوني وهو يرىٰ أنه فوقي فلا أكلمه وأجعله يوم راحتي » .

٨٧٩ - [وكان يقال :

« إذا علّمت [عاقلاً][١٢] علماً حمدك ، وإن علّمتَ الجاهل ذمَّك ومقتك وما يعلم مستحٍ ولا متكبرٍ قط »][١٣] .

= ضعفه البرقاني والدارقطني . وقال الخطيب :

« في حديثه مناكير » . وقال أبو النجيب الأرموي :

« رأيت أهل الموصل يوهِّنون أبا الفتح الأزدي ، ولا يعدُّونه شيئاً » .

✵ قلت : وتابعه محمد بن إسحاق صاحب المغازي : أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٤١/٩) قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الله ، ثنا محمد بن إسحاق قال : سمعت عبيد الله بن جرير فذكره .

✵ ✵ ✵

٨٧٨ - **صحيحٌ عنه .**

وأخرج نحوه الخطيبُ في « الشعب » (٣٨٢/٤ - ٣٨٣) قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، سمعت أحمد بن الفضل الأديب ، حدثنا الصولي ، حدثنا أبو العباس ، حدثنا أبو عثمان المازني ، حدثنا أبو الحسن الأخفش عنه .

وهذا سند مسلسل بأئمة النحو الثقات .

✵ ✵ ✵

٨٧٩ - **شطره الثاني صحَّ عن مجاهِد .**

ذكره البخاري تعليقاً- كتاب العلم . باب: الحياء في العلم قال : وقال مجاهد: =

....

(١٢) في ب : العاقل .

(١٣) سقط هذا الأثر من النسخة : ط .

٨٨٠ - وَرُوي أن بزرجمهر أخذت امرأة بلجامه وهو خارج من عند كسرىٰ فقالت : « أخبرني عما [يحيط][(١٤)] الناس فيه من معايشهم [على][(١٥)] قدر كَيْسهم أم بتقدير من خالِقهم لهم ؟ فقال لها : هذه مسألة قد اختلف فيها من مضى من سلفنا . قالت له : فأنت على كثرة ما تأخذ من بيت المال [تعيا عن الجواب][(١٦)] في هذه المسألة ؟ فقال لها : [أنا][(١٧)] آخذ من بيت المال على قدر ما أحسن ، ولو أخذت على قدر ما لا أحسن أنفذته سريعاً . فقالت له المرأة : أما إنك إذا عييت عن جواب هذه المسألة أحسنت الحيلة في [تعاهد][(١٨)] الرزق عليك » .

٨٨١ - وقال غيره من الحكماء :

« لم أطلب العلم لأبلغ أقصاه ، ولكن لأعلم ما لا يسعني جهله » .

٨٨٢ - [وقال الشاعر][(١٩)]:

إذا ما انتهى علمي تناهيت عنده ... أطال فأملي أم تناهى [فأقصر][(٢٠)]
ويخبرني عن غائب المرء فعله ... كذا الفعل عما غيّب المرء [يُخبر][(٢١)]

= لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر .

وهو عند أبي نعيم موصولاً (٣/٢٨٧) ، والدارمي في « سننه » (١/١١٢) .

وقال الحافظ في « الفتح » (١/٢٢٩) : « وهو إسناد صحيح على شرط المصنِّف » .

❋ قلت : إنما قصد إسناد أبي نعيم . وأما إسناد الدارمي ففي سنده مجهول ، وانظر « تغليق التعليق » (٢/٩٣) .

❋ ❋ ❋

....

(١٤) هكذا في أ ، ب . وفي ط : يحبط ، بالياء الموحدة .
(١٥) في ط : أعلىٰ .
(١٦) تعيى بالجواب ، في ط .
(١٧) في ط : إنما .
(١٨) في ط : بقاء هذا ، وهو تصحيف .
(١٩) الزيادة من النسخة : ط .
(٢٠) في ط : فأقْصرا .
(٢١) في ط : مخبراً .

٨٨٣ – وأخبرني غير واحد عن أبي محمد قاسم بن أصبغ قال :

« لما رحلت إلى المشرق ونزلت القيروان فأخذت عن بكر بن حماد حديث مسدَّد ، ثم رحلت إلى بغداد ولقيت الناس ، فلما انصرفت عدت إليه لتمام حديث مسدد ، فقرأت عليه فيه يوماً حديث النبي ﷺ أنه قدم [عليه][٢٢] قومٌ من مُضر مجتابي النمار ، فقال : إنما هو مجتابي الثمار . فقلت له : إنما هو مجتابي النمار هكذا قرأت على كل من قرأته عليه بالأندلس وبالعراق . فقال لي : بدخولك العراق تعارضنا وتفخر علينا أو نحو هذا ، ثم قال : قم بنا إلى ذلك الشيخ ، لشيخ كان في المسجد ، فإن له بمثل هذا علماً ، فقمنا إليه وسألناه عن ذلك . فقال : إنما هو مجتابي النمار كما قلتُ ، وهُم قومٌ كانوا يلبسون الثياب مشقَّقة جيوبهم أمامهم . والنمار جمع نمرة فقال بكر بن حماد : [وأخذ][٢٣] بأنفه : رغم أنفي للحق ، [رغم أنفي للحق][٢٤]، وانصرف .

✵ ✵ ✵

---

٨٨٣ – حديث صحيحٌ

أصل الحديث أخرجه مسلم (١٠١٧) ، وأحمد (٣٥٨/٤ ، ٣٦١) من حديث جرير رضي الله عنه بقصة طويلة وبوَّب له النووي بـ : « باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة ، وأنها حجاب من النار » .

✵ ✵ ✵

....

(٢٢) الزيادة ليست في : ط .

(٢٣) كذا في ط ، وهو الأشبه . وفي أ ، ب : خذ .

(٢٤) الزيادة المكررة ليست في : أ . أثبتناها من ط ، ب .

[فصل]

٨٨٤ - حدثنا خلف بن قاسم وعبد الله بن محمد بن أسد قالا : نا محمد بن عبد الله بن أشته المقرىء ، نا المعدِّل ، نا محمود بن محمد ، نا أبو الشعثاء قال : حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن ليث بن أبي سُليم قال : قال لي طاوس :

« ما تعلمتَ فتعلمه لنفسك ، فإن الأمانة والحياء قد ذهبا من الناس » .

٨٨٥ - وقال مالك بن دينار :

« من طلب العلم لنفسه فقيل العلم [يكفيه][1]، ومن طلبه للناس فحوائج الناس كثيرة » .

٨٨٦ - وقالت امرأة للشعبي :

« أيها العالِم أفتني . فقال : إنما العالم من خاف الله عز وجل » .

٨٨٧ - وروى الزبير بن بكار ، عن الحارث بن مسكين ، عن عبد الله بن وهب قال : سمعت مالكاً يقول :

« المراء يقسي القلبَ ويورث الضغن »[2].

---

٨٨٤ - ضعيف .

وأخرجه أبو نعيم (١١/٤) من طريق آخر عن سفيان به . وليث ضعيف .

* * *

٨٨٥ - ضعيفٌ .

وأخرجه أحمد في « الزهد » (ص ٣٩٠) قال : حدثنا النضر بن شميل عن بعض البصريين قال : قال مالك بن دينار فذكره .

وعلَّة الضعف جهالة شيخ النضر بن شميل ، والنضر ثقة ثبت .

....

(١) الزيادة سقطت من : ط .

(٢) موضع هذا الأثر في ط بعد رقم (٨٨٣) من الفصل السابق .

[فصل]

٨٨٨ - حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، نا عليّ بن محمد ، نا أحمد بن داود ، نا سحنون ، حدثنا ابن وهب قال : أنا يونس ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن مسعود قال :

« ما أنت محدِّثٌ قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلَّا كان لبعضهم فتنة » .

٨٨٩ - قال ابن وهب : وحدثني ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة قال : قال لي أبي :

« ما حدَّثتُ أحداً بشيءٍ من العلم قط لم يبلغه [عقله][١] إلَّا كان ضلالاً عليه » .

---

٨٨٨ - صحيحٌ .

أخرجه مسلم في « المقدمة » (١/١٠) ، والخطيب في « الجامع » (١٣٢١) عن الزهري به .

* * *

٨٨٩ - صحيحٌ .

وأخرجه مسلم في « المقدمة » من طريقين عن ابن وهب به . باب : النهي عن الحديث بكل ما سمع .

* * *

(١) في ط : علمه .

٨٩٠ - وذكر ابن أبي الأسود ، عن [عبد الوهاب][(٢)] الثقفي ، عن أيوب ، عن أبي قلابة قال :

« لا تحدث بحديثٍ من لا يعرفه ، فإن من لا يعرفه يضرُّه ولا ينفعه »

٨٩١ - وقال ابن عباس[(٣)] رضي الله عنه :

« حدِّثوا الناس بما يعرفون ، أتريدون أن يُكذَّبَ الله ورسوله » .

---

٨٩٠ - صحيحٌ .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٢٨٦/٢) من طريق أحمد بن حنبل قال : ثنا عبد الوهاب الثقفي به .

* * *

٨٩١ - صحيحٌ عن عليٍّ .

أخرجه البخاري في كتاب العلم . باب : من خصَّ بالعلم قوماً دون قومٍ كراهية أن لا يفهموا . (حديث ١٢٧) . قال : حدثنا عبيد الله بن موسى عن معروف بن خرَّبوذ عن أبي الطفيل عن علي به .

ومن هذا الوجه أخرجه الخطيب في « الجامع » (١٣١٨) .

وقال الحافظ في « الفتح » (٢٢٥/١) : « وزاد آدم بن أبي إياس في « كتاب العلم » له عن عبد الله بن داود عن معروف في آخره : « ودعوا ما ينكرون » . أي ما يشتبه عليهم فهمه . وكذا رواه أبو نعيم في « المستخرج » . وفيه دليل على أن المتشابه لا ينبغي أن يذكر عند العامة . ومثله قول ابن مسعود « ما أنت محدثاً قوماً » فذكره .

وممن كره التحديث ببعض دون بعض أحمد في الأحاديث التي ظاهرها الخروج على السلطان ، ومالك في أحاديث الصفات ، وأبو يوسف في الغرائب ... » .

* * *

(٢) في ط : عبد الله ، وهو خطأ .
(٣) كذا في الأصول ، ولم أجده من كلامه ، وإنما هو من كلام عليٍّ رضي الله عنه .

٨٩٢ - حدثنا عبد الرحمن بن يحيى ، نا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا محمد بن عليّ [بن مروان][٤]، نا إبراهيم بن بشار ، نا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن مسعود قال :

« ما حدَّثتُ قوماً حديثاً لا يعرفونه إلَّا كان فتنة على بعضهم »[٥].

* * *

---

٨٩٢ - صحيحٌ .

وتقدم في أول الفصل .

* * *

(٤) الزيادة ليست في : ط .

(٥) هذا الأثر محله في ط بعد رقم (٨٨٨) .

[فصل]

٨٩٣ - حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، نا عليّ بن محمد ، نا أحمد بن داود ، نا سحنون ، نا ابن وهب ، عن يونس بن يزيد ، عن عمران بن مسلم أن عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][(١)] قال :

« تعلموا العلم وعلِّموه الناس ، وتعلموا له الوقار والسكينة ، وتواضعوا لمن تعلمتم منه ولمن علَّمتموه ، ولا تكونوا جبابرة العلماء ، فلا يقوّمُ جهلكم بعلمكم » .

٨٩٤ - حدثنا خلف بن أحمد ، نا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا محمد بن عليّ [بن مروان][(١)] قال : سمعت أبا مسلم يقول :

« كان سفيان على المروة ، فنظر إلى أصحاب الحديث يَعْدُون حين رَأَوْهُ كأنهم مجانين فقال : مثلهم مثل أصحاب [الحمام][(٢)] لهم لذَّة في شيءٍ ، لو أرادوا الله به لقاربوا الخُطىٰ » .

٨٩٥ - و[كان][(١)] يقال :

« أربعة لا يأنف منهن الشريف : قيامه من مجلسه لأبيه ، وخدمته لضيفه ، وقيامه على فَرَسِهِ وإن كان له عبيد ، وخدمته العالم ليأخذ من علمه » .

---

٨٩٣ - حَسَنٌ .

وتقدم (٨٠٣) .

* * *

٨٩٤ - إسنادُهُ صحيحٌ .

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) كذا في أ ، ب . وفي ط : الجنائز وهو أقرب : ولعل التشبيه هنا بأصحاب الجنائز ربما كان الاعتقاد بأن الإسراع بالجنازة من الفأل المحمود للميت ، والعبرة هو عمل الميت بلا شك ، كذا لن يفيدهم الإسراع في النسك حين رأوه إذ ليس الإسراع حينئذ لله والله أعلم .

٨٩٦ - ويقال :
« ارحموا عالماً يجري عليه حكم جاهل » .

٨٩٧ -«ويروى أن بعض الأكاسرة كان إذا سخط على عالم سجنه مع جاهل في بيتٍ واحدٍ » .

٨٩٨ - ومن حديث جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
« **ثلاثٌ لا يستخف بحقهم إلَّا منافق : ذو الشيبة في الإسلام ، والإمام المقسط ، ومعلِّم الخير** » .

٨٩٩ - وقال ابن وهب : سمعت مالكاً يقول :

---

٨٩٨ - ضعيفٌ .

وعزاه الهندي في « الكنز » والسيوطي في « الجامع » لأبي الشيخ الأصبهاني في « التوبيخ » من حديث جابر بهذا اللفظ وضعفه شيخنا العلامة الألباني حفظه الله .

وقد كنت حقَّقتُ كتاب التوبيخ منذ خمس سنوات وبيَّنتُ في « مقدمته » أن هذه النسخة ناقصة ، يظهر ذلك من الفهرس الذي صنعه المصنف في مقدمة النسخة المطبوعة ، فهذا الحديث مما فات نسختنا والله تعالى أعلم .

ثم وجدت الطبراني أخرجه في « الكبير » (٧٨١٩/٨/ ٢٣٨) قال : حدثنا الحسن بن علي بن خلف الدمشقي ، ثنا سليمان بن عبد الرحمٰن ، ثنا إسماعيل ابن عياش ، عن مطرح بن يزيد ، عن عبيد الله بن زحر ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة مرفوعاً به وعنده : وذو العلم - بدل - : ومعلم الخير » .

قال الهيثمي في « المجمع » (١٢٧/١) :
« ... وفيه عبيد الله بن زحر وعلي بن يزيد وكلاهما ضعيف » .

❋ قلت : وقد ثبت في السنة الصحيحة إكرام هؤلاء الثلاثة بأسانيد صحيحة وجياد ، لكن دون وصم من فعل خلاف ذلك بالنفاق وليس بلازم ، فربما يكون هذا منشؤه الجهل أو غير ذلك والله تعالى أعلم .

❋ ❋ ❋

٨٩٩ - صحيحٌ .

ووصله أبو نعيم في « الحلية » (٣٢٤/٦) قال : حدثنا محمد بن إبراهيم ، حدثنا =

« إن حقاً على من طلب العلم أن يكون له وقار وسكينة وخشية ، وأن يكون متبعاً لآثار من مضىٰ قبله » .

٩٠٠ - وروىٰ زيد بن الحباب قال : حدثني الحارث بن عبيد أبو قدامة الإيادي قال : حدثني مالك بن دينار قال : قال أبو الدرداء :

« مَنْ يزدد علماً يزدد وجعاً » .

٩٠١ - وقال سفيان الثوري [رحمه الله][٣]:

« لو لم أعلم كان أقل لحزني » .

٩٠٢ - وقال إسماعيل بن منصور [الفقيه رحمه الله][٣]:

عيش الفقيه بعلمه متنغص	وكذا الطبيب وعابر الرؤيا
أما الفقيه فخشية من ربه	والآخران فخشية الدنيا
وكذا المنجم عيشه من عيشهم	فيما يقول ذوو النهى أشقىٰ
الشك أول حاصل في كفِّه	والبعد من زهدٍ ومن تقوىٰ
[يخشىٰ ويرجو أنجماً ومديرها	أحرىٰ بأن يُخشىٰ وأن يُرجىٰ][٤]

= محمد بن علي بن أبي الصغير ، ثنا يونس بن عبد الأعلى ، ثنا ابن وهب به .

وكذا الخطيب في « الجامع » (٢٠٩) من وجه آخر عن حرملة قال : نا ابن وهب به .

✸ ✸ ✸

٩٠١ - ووصله أبو نعيم في « الحلية » (٦/٣٦٣) من طرق عن يزيد بن عبد الرحمٰن بن مصعب المعني يقول : سمعت أبي يقول : سمعت سفيان الثوري يقول فذكره بهذا اللفظ .

وفي لفظ آخر عنده : « من يزدد علماً يزدد وجعاً » وأخشى أن يكون هو الأثر السابق .

....

(٣) الزيادة ليست في : ط .

(٤) هذا البيت ليس في : ط ، وانتهت الأبيات الثلاث السابقة بالهمز هكذا (الرؤياء - الدنياء - أشقاء - تقواء) .

٩٠٣ - أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، نا عليّ بن محمد ، نا أحمد بن أبي سليمان ، نا سحنون ، نا ابن وهب ، ثنا سفيان الثوري ، عن عبد الملك بن عمير ، عن رجاء بن حيوة ، عن أبي الدرداء قال :

« إنما العلم بالتعلم ، وإنما الحِلم بالتحلُّم ، ومن يتحرَّ الخير يعطه ، ومن يتوق الشرَّ يُوقَه ، ثلاث من فعلهن لم يسكن الدرجات العلىٰ ، لا أقول الجنة : من تكهَّن أو استقسم ، أو رجع من سفره لطيرة » .

[« ومن قول أبي الدرداء : « إنما العلم بالتعلم » .

٩٠٤ - أَخَذَ - والله أعلم - سابقُ قوله فقال :

قد قيل في الزمان الأقـدم　　　إني رأيت العلم بالتعلم](٥)

٩٠٥ - وقال الحسن :

« العامل علىٰ غير علمٍ كالسالك على غير طريق ، والعامل على غير علم ما يُفسد أكثر مما يصلح ، فاطلبوا العلم طلباً لا تضروا بالعبادة ، واطلبوا العبادة طلباً لا تضروا بالعلم ؛ فإن قوماً طلبوا العبادة وتركوا العلم حتى خرجوا بأسيافهم على أُمَّة محمد ﷺ ، ولو طلبوا العلم لم يدلّهم على ما فعلوا » .

٩٠٦ - وروىٰ صالح بن مسمار والأشعث بن عبد الملك ، عن الحسن قال : « إنَّ من أخلاق المؤمن قوة في الدين ، وحزماً في لين ، وإيماناً في يقين ، وحرصاً

---

٩٠٣ - صحيحٌ عنه .

دون زيادة : « ... ثلاث من فعلهن .. إلخ » فلم أجدها . وتقدم (٦١٧) .

✸ ✸ ✸

٩٠٥ - لم أقف عليه .

وكان الأفصح أن يقول : « ... ولو طلبوا العلم لدلَّهم على غير ما فعلوا أو قال : لنهاهم عما فعلوا » والله تعالى أعلم .

....

(٥) الزيادة سقطت من : ط . وتقدم برقم «٦١٩» بزيادة بعض الألفاظ مع التغيير .

على علم ، وشفقة في تفقه ، وقصداً في عبادة ، ورحمةً للمجهود ، وإعطاءً للسائل ، لا يحيف على من يبغض ، ولا يأثم فيمن يحبُّ ، في الزلازل وقُور ، وفي الرخاء شكور ، قانعٌ بالذي له ، ينطق ليفهم ، ويسكت ليسلم ، ويقرُّ بالحق أن يُشهدَ عليه » .

٩٠٧ – وعن أبي حمزة الثمالي قال : دخلت علىٰ عليّ بن الحسين بن عليّ رضي الله عنهم فقال :

« يا أبا حمزة ! أَلَا أقول لك صفة المؤمن والمنافق ؟ قلت : بلىٰ ! جعلني الله فداك . فقال : إن المؤمن [من][٦] خلط علمه بحلمه ، يسأل ليعلم ، [ويصمت][٧] ليسلم ، لا يحدث بالسرِّ والأمانة الأصدقاء ، ولا يكتم الشهادة [البُعداء][٨] ، ولا يحيف على الأعداء ، ولا يعمل شيئاً من الحق رياءً ، ولا يَدَعُه حياءً ، فإن ذُكِرَ بخير خاف ما يقولون واستغفر لما لا يعلمون . وإن المنافق يُنهىٰ لا ينتهي ، ويؤمر ولا يأتمر ، إذا قام إلى الصلاة اعترض ، وإذا ركع ربض ، وإذا سجد نقر ، [يمسي][٩] وهمته العَشاء ولم يَصُمْ ، ويَصْبح وهمته النوم ولم يسهر » .

❋ ❋ ❋

....

(٦) الزيادة ليست في : ط .

(٧) في ط : وينصت .

(٨) في ط : للبعد .

(٩) في أ ، ب : يمشي ، بالشين المعجمة ، وما أثبتناه من : ط ، وهو الأشبه .

[فصل : في فَضَلِ الصَّمْتِ [وحَمْدِهِ][1]]

٩٠٨ - ثبت عن النبي ﷺ أنه قال :

« **من صَمَتَ نجا** » .

---

٩٠٨ - حديثٌ صَحِيحٌ .

وأخرجه الترمذي « ٢٥٠١ » ، وأحمد (١٥٩/٣ ، ١٧٧) ، والدارمي (٢٩٩/٢) ، والقضاعي في « مسنده » (٣٣٤) من طرق عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن عمرو المعافري ، عن أبي عبد الرحمٰن الحبلي ، عن عبد الله بن عمرو به مرفوعاً .

وقال الترمذي :

« حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة » .

قلت : وهو سيِّيء الحفظ ، ولذا قال الترمذي هذا ، لأنه عنده من رواية غير العبادلة . وأما رواية العبادلة عنه فهي صحيحة كما قرر ذلك جمهور علماء هذا الفن ، وجميعاً رَوَوْه عنه .

❋ فأما رواية عبد الله بن المبارك فهي في « الزهد » (٣٨٥) له ، ومن طريقه أبو الشيخ في « الأمثال » (٢٠٧) به .

❋ وأما رواية عبد الله بن وهب عنه فهي عنده في « الجامع » (٤٩) ومن طريقه الطبراني في « الكبير » ، وابن شاهين في « الترغيب » (١٠٧/١) .

وقال المنذري في « الترغيب » : « رواه الترمذي وقال : حديث غريب ، والطبراني ورواته ثقات » . ونقل المناوي عن الزين العراقي قوله : « سند الترمذي ضعيف ، وهو عند الطبراني بسند جيد » .

❋ وأما رواية عبد الله بن يزيد المقرىء فقد أخرجها ابن أبي الدنيا في « الصمت » (١٠) وتجرأ المحقق الدكتور (!) محمد أحمد عاشور على تضعيف الحديث جهلاً منه بأصول هذا الفن فالله المستعان .

---

(١) كذا في ب ، ط ، وهو الأشبه . وفي أ : وحَدِّه .

٩٠٩ - وأنه ﷺ قال :

« **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت** » .

وقد ذكرنا هذا المعنى مجرداً في « التمهيد » .

٩١٠ - حدثنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمٰن ، ثا قاسم بن أصبغ ، نا محمد بن إسماعيل ، نا نعيم بن حماد ، نا ابن المبارك قال : حدثنا رجل من أهل الشام ، عن يزيد بن أبي حبيب قال :

« إن من فتنة العالم أن يكون الكلام أحب إليه من الاستماع . قال : وفي الاستماع سلامة وزيادة في العلم ، والمستمع شريك المتكلم ، وفي الكلام [توهُّق][(٢)] وتزين وزيادة ونقصان . قال : ومن العلماء من يرىٰ أنه أحق بالكلام من غيره ، ومنهم من يزدري المساكين ولا يراهم لذلك موضعاً ، ومنهم من يخزن علمه ويرى أن تعليمه ضَعَة ، ومنهم من يحب ألَّا يوجد العلم إلَّا عنده ، ومنهم من يأخذ في علمه مأخذ السلطان حتى يغضب أن يُردَّ عليه من قوله شيءٌ ، أو يغفل عن شيءٍ من حقِّه ، ومنهم من ينصب نفسه للفتيا فلعله يؤتىٰ بأمرٍ لا علم له به فيستحي أن يقول : لا عِلْم لي [فيرجم][(٣)] ، فيكتب من المتكلفين ، ومنهم من يروي كل ما سَمِع حتى يروي

---

٩٠٩ - حديث صحيحٌ .

وهو عند البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة وأبي شريح الخزاعي رضي الله عنهما .

* * *

٩١٠ - إسناده ضعيف .

وأخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٤٨) من طريق الحسين المروزي عنه به .

وسنده ضعيف لجهالة الراوي الذي لم يسم من أهل الشام .

غريبه :

=

(٢) في الأصول : توهن بالنون الموحدة ، والصواب ما أثبتناه .

(٣) في أ ، ب : فيرحم بالحاء المهملة ، وما أثبتناه من ط هو الأشبه .

كلام اليهود والنصارىٰ إرادة أن [يُعزَّر][4] [كلامه][5].

قال أبو عمر :

٩١١ - « روىٰ مثل قول يزيد بن أبي حبيب هذا كله - من أوله إلى آخره - عن معاذ بن جبل من وجوه منقطعة ، يذم فيها كل من كان في هذه الطبقات من العلماء ويوعدهم على ذلك بالنار ، والله أعلم » .

٩١٢ - وحدثنا أحمد بن قاسم ، نا قاسم بن أصبغ ، نا محمد بن إسماعيل ، نا نعيم بن حماد ، نا ابن المبارك ، نا حيوة بن شريح قال : سمعت يزيد بن أبي حبيب يقول :

« إن المتكلم لينتظر الفتنة ، وإن المنصت لينتظر الرحمة » .

٩١٣ - وقالوا :

« فضل العقل على المنطق حكمة ، وفضل المنطق على العقل هجنة » .

= **توهَّق** : يقال توهق فلاناً في الكلام إذا اضطره إلى ما يتحيَّر فيه . والوهق هو : الحبل يؤخذ به الدابة والإنسان ، فاستعاره للأخذ به والاستمالة .

فيرجم : يعني يتكلم بالظن .

يعزِّر : يقال : عَزَر الرجل كلامه إذا فخَّمه وعظَّمه أو يريد أن ينصر كلامه ويقويه .

* * *

٩١٢ - صحيحٌ .

ونعيم بن حماد فيه مقال ، ولكن تابعه الحسين المروزي عن ابن المبارك به كما في « الزهد » (٥٤) .

وروي نحو هذا عن ميمون بن مهران . أخرجه أيضاً ابن المبارك في « الزهد » (٤٩) بسند جيد ولفظه :

« القاصُّ ينتظر المقتَ من الله ، والمستمع ينتظر الرحمة » .

....

(٤) في ط : يغزر بالغين المعجمة بعدها زاي ثم راء . وفي ا : يُعزَّز بزاي ثم زاي مثلها ، وما أثبتناه من : ب هو الأشبه والله أعلم .

(٥) في ط : علمه .

٩١٤ – وقالوا :

« لا يجتريءُ على الكلام إلَّا فائق أو مائق » .

٩١٥ – حدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي قال : سمعت أبا الذيَّال [يقول][٦] :

« تعلَّم الصمت كما تتعلم الكلام ، فإن يكن الكلام يهديك ؛ فإن الصمت يقيك ، ولك في الصمت خصلتان : [تأخذ به علم من هو أعلم منك ، وتدفع به عنك من هو أجدل منك][٧] » .

قال الحوطي : كان أبو الذيال يتكلم بالحكمة ، ولم أسمع منه غير هذا في الصمت .

٩١٦ – وكان عمر بن عبد العزيز كثيراً ما يتمثل بهذه الأبيات :

يُـرى مستكيناً وهـو للهـو ماقـت ... به عن حديثِ القوم ما هو شاغله
وأزعجه علـم عـن [اللهو][٨] كله ... وما عالمٌ شيئاً كمن هو جاهله
عبـوس عـن الجهـال حتـى يراهـم ... فليس لـه منهـم خديـن يهازلـه
يذكـر مـا يبقـى مـن العيش آجـلاً ... فيشغله عـن عاجـل العيـش آجلـه

قال أبو عمر : قد أكثر الناس من النظم في فضل الصمت ، ومن أحسن ما قيل في ذلك ما ينسب إلى :

٩١٧ – عبد الله بن طاهر ، وهو قوله :

أقلِـلْ كلامـك واستعـذ مـن شـرِّه ... إن البـــلاء ببعضـــه مقـــرون

---

٩١٥ – إسنادُهُ صحيحٌ .

غير أني لم أهتد إلى معرفة أبي الذيال .

* * *

٩١٧ – وإليه عزاه المصنِّف جزماً في كتابه « أدب المجالسة وحمد اللسان » =

(٦) الزيادة من : ط .

(٧) هكذا في أ ، ب . وفي ط : خصلة تأخذ بها من علم من هو أعلم منك ، وتدفع بها جهل من هو أجهل منك . ومكان هذا الأثر في : ط قبل نهاية الباب .

(٨) في ط : الجهل .

واحفـظ لسانـك واحتفظ من عيِّه | حتـى يكـون كأنـه مسجـون
وكِّـلْ فـؤادك باللسـان وقـل لـه : | إن الكـلام عليكمـا مـوزون
فَزِنَـاهُ ، ولْيَـكُ محكَمـاً فـي قلَّـةٍ | إن البلاغـة في القليـل تكـون

وقد قيل : إن هذا الشعر لصالح بن جناح والله أعلم ، وهو أشبه بمذهب صالح وطبعه .

٩١٨ – ومن أحسن ما قيل في ذلك أيضاً قول نصر بن أحمد [الخبز أرزي][٩]:

لسانُ الفتىٰ حَتْفُ الفتى حين يجهـل | وكـل امريءٍ مـا بيـن فكيـه مَقْتـل
إذا مـا لسـان المـرء أكثـر هَـذْرَهُ | فـذاك لسـانٌ بالبـلاء مُوكَّـلُ
وكـم فاتـح أبـواب شـرٍّ لنفسـه | إذا لم يكـن قُفَـلٌ على فمه مُقفـلُ
ومـن أمـن الآفـات عجبـاً برأيـه | أحاطت به الآفات من حيث يجهـلُ
أُعَلِّمكُـم مـا علَّمتنـي تجاربـي | وقـد قـال قبلـي قائـل متمثـل
إذا قلتَ قـولاً كنـت رهْـن جوابه | فحاذر جواب السَّوْءِ إن كنت تعقل
[إذا شئـت أن تحيـا سعيـداً مسلماً | فـدبِّر وميِّـز مـا تقول وتفعـلُ][١٠] .

قال أبو عمر : الكلام بالخير أفضل من السكوت ؛ لأن أرفع ما في السكوت السلامة ، والكلام بالخير غنيمة . وقد [قالوا][١١]: من تكلم بالخير غنم ، ومن سكت سلم ، والكلام في العلم أفضل من الأعمال ، وهو يجري عندهم مجرىٰ الذكر والتلاوة إذا أُريد به نفي [الجهل][١٢]، ووجه الله تعالى ، والوقوف على حقيقة المعاني .

= (١٨٠) ، وعزاه ابن حبان في « روضة العقلاء » (ص ٤١) إلى الكريزي أبي محمد إبراهيم بن محمد بن عبد الله القرشي .

وانظر « بهجة المجالس » (٨٦/١) وعنده : غيِّه بالغين المعجمة بدل المهملة .

(٩) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » (١٣/ ٢٩٦ – ٢٩٨) . وهناك أورد هذا الشعر باختلاف في بعض الألفاظ ، وهي أبيات من قصيدة طويلة .

(١٠) هذا البيت ليس في : ط .

(١١) كذا في : ط ، وفي أ ، ب : قال .

(١٢) الزيادة من : ط ، سقطت من أ ، ب .

٩١٩ – أخبرنا عبد الوارث ، **نا قاسم ، نا أحمد** بن **محمد** بن عيسى [البِرْتي][١٣] ، نا مسلم بن إبراهيم ، **نا هشام ، نا قتادة** قال :

« مكتوبٌ في الحكمة : طوبى لعالم ناطق ، أو لِبَاغٍ مستمع » .

٩٢٠ – حدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي قال : سمعت أبا الذيَّال يقول : تعلم الصمت ...[١٤] .

٩٢١ – [وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه كان يقول :

« الصمتُ حُكْمٌ ، وقليلٌ فاعلُه »][١٥] .

---

٩١٩ – إسنادُهُ صحيحٌ إلى قتادة.

ـــ والبِرْتي قال عنه الدارقطني : « ثقة » . وقال الخطيب :

« كان ثقة ثبتاً حُجَّةً ، يذكر بالصلاح والعبادة ... » .

وأخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » (١٦٢٠) من طريق أخرى عن قتادة به وعنده : واعٍ – **بدل** – باغ .

✸ ✸ ✸

٩٢١ – لم أجده من **كلام** أبي الدرداء ، وإنما أخرجه أحمد في « الزهد » (ص ١٣٢) **قال** : حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن نجيح عن أبيه **قال : يعني لقمان** : « الصمت حكمة وقليل فاعله » .

وإسناده صحيحٌ .

وأخرجه ابن حبان أيضاً في « روضة العقلاء » (ص ٤١) قال : حدثنا محمد ابن زنجويه ، حدثنا عبد الأعلى بن حماد ، ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس أن لقمان الحكيم قال : « إن من الحُكْمِ الصمتَ ، وقليلٌ فاعله » .

وسنده صحيح .

وذكره الحافظ في « المطالب العالية » (٣٢١٩) من قول أنس .

وروي مرفوعاً من حديث ابن عمر ولا يصح والله تعالى أعلم .

....

(١٣) وفي ط : البرقي ، وهو خطأ .

(١٤) ثم ذكر بقية الأثر وقد تقدم سنده ومتنه سواء برقم (٩١٥) فأعرضت عن تكملته .

(١٥) سقط هذا الأثر من النسخة : ط .

٩٢٢ - قال أبو العتاهية :

وفي الصمت المبلغ عنك حكم ... كما أن الكلام يكون حكماً
إذا لم تحترس من كل طيشٍ ... أسأت إجابة وأسأت فهماً
أشدُّ الناس للعلم ادعاءً ... أقلّهم لما هو فيه علماً
أرى الإنسان منقوصاً ضعيفاً ... وما آلو لعلم الغيب رجماً[١٦]

٩٢٣ - [ولأبي العتاهية أيضاً][١٧]:

من لزم الصمت نجا ... من قال بالخير غنم
من صدق الله علا ... من طلب العلم علم
من ظلم الناس أساء ... من رحم الناس رُحم
من طلب الفضل إلى ... غير ذي الفضل جُرم
من حفظ العهد وفّى ... من أحسن السمع فهم[١٨]

* * *

---

(١٦) هذه الأبيات محلها في : ط بعد رقم (٩١٨) .

(١٧) في ط : وقال أبو العتاهية .

(١٨) انظر ديوان أبي العتاهية (٣٩٤) .

[فصل : في رفع الصوت في المسجد وغير ذلك] من آداب العلم

٩٢٤ – حدثنا عبد الله بن محمد بن أسد ، نا ابن جامع ، نا المقدام بن داود ، [نا عبد الله بن عبد الحكم][١]، عن أشهب قال :

« سئل مالك عن رفع الصوت في المسجد في العلم وغيره . قال : لا خير في ذلك في العلم ولا في غيره ، لقد أدركت الناس قديماً يعيبون ذلك على من يكون في مجلسه ، ومن كان يكون في ذلك [مسجده][٢] كان يعتذر منه ، وأنا أكره ذلك ولا أرىٰ فيه خيراً » .

قال أبو عمر : أجاز ذلك قومٌ منهم أبو حنيفة .

---

٩٢٤ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

ــ المقدام بن داود هو ابن عيسى بن تليد المصري ، أبو عمرو الرعيني . قال النسائي :

« ليس بثقة » وضعفه الدارقطني . وقال ابن يونس :

« تكلموا فيه » . وقال أبو عمرو الكندي :

« ليس بالمحمود في الرواية » .

ــ وابن جامع هو : الإمام ، الحجة ، أبو العباس ، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن جامع المصري السُكَّري المقرىء .

وثقه أبو سعيد بن يونس . وبقية رجال الإسناد ثقات .

✸ ✸ ✸

(١) في ط : عبد الله بن الحكم ، والصواب ما أثبتناه من أ ، ب .

(٢) في ط : مجلسه .

٩٢٥ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، نا إبراهيم بن بشار ، نا سفيان بن عيينة قال :

« مررت بأبي حنيفة وهو مع أصحابه في المسجد وقد ارتفعت أصواتهم ، فقلت : يا أبا حنيفة ! هذا في المسجد (!) والصوت لا ينبغي أن يُرفع فيه . فقال : دَعْهم ، فإنهم لا يفقهون إلَّا بهذا » .

٩٢٦ - وقيل لأبي حنيفة رحمه الله : في مسجدٍ كذا حَلْقة يتناظرون في الفقه . فقال : أَلَهُم رأسٌ ؟ قالوا : لا . قال : لا يفقهون أبداً » .

قال أبو عمر : احتج من أجاز رفع الصوت في المناظرة بالعلم وقال : لا بأس بذلك بحديث :

٩٢٧ - عبد الله بن [عمرو][٣] رضي الله عنهما وقال :

« تخلَّف عِنا رسول الله ﷺ في سفرة سافرناها فأدركنا وقد أرهقتنا الصلاة ، ونحن نتوضأ ونمسح على أرجلنا ، فنادى بأعلى صوته : « **ويلٌ للأعقاب من النار** » - مرتين أو ثلاثاً » ذكره البخاري وغيره .

---

٩٢٥ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

إبراهيم بن بشار هو : الإمام المحدِّث المفيد ، أبو إسحاق الجرجرائي البصري الرمادي ، صاحب سفيان بن عيينة . قال البخاري :

« يهم في الشيء بعد الشيء ، وهو صدوق » ونحوه قال أحمد وقال ابن حبان : « كان متقناً ضابطاً ».

وقال النسائي : « ليس بالقوي » .

وقال ابن معين : « ليس بشيء » .

وقال الحافظ : « حافظ له أوهام » .

* * *

٩٢٧ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه البخاري (٦٠ ، ٩٦ ، ١٦٣) ، ومسلم (٢٤١) ، وأصحاب السنن ومالك وأحمد وغيرهم من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما به . =

....

(٣) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي أ ، ب : ابن عمر .

وواجبٌ على العالِم إذا لم يُفهم عنه أن يكرِّر كلامه ، وقد كان بعضهم يستحب أن لا يكرره أكثر من ثلاث لما ثبت عن النبي ﷺ أنه :

٩٢٨ – « كان إذا تكلم بكلمةٍ أعادها ثلاثاً » .

= ولم يذكر مسلم قصة رفع الصوت ، وبوَّب الإمام البخاري في الموضع الأول بقوله : باب من رفع صوته بالعلم . وقال الحافظ في « الفتح » (١٤٣/١) : « استدل المصنِّف على جواز رفع الصوت بالعلم بقوله (فنادى بأعلى صوته) وإنما يتم الاستدلال بذلك حيث تدعو الحاجة إليه لبُعدٍ أو كثرة جمعٍ أو غير ذلك ، ويلحق بذلك ما إذا كان في موعظة كما ثبت ذلك في حديث جابر « كان النبي ﷺ إذا خطب وذكر الساعة اشتد غضبه وعلا صوته ... الحديث » أخرجه مسلم . ولأحمد من حديث النعمان في معناه وزاد : « ... حتى لو أن رجلاً بالسوق لسمعه » اهـ .

* * *

٩٢٨ – حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه البخاري (٩٤، ٩٥، ٦٢٤٤) ، والترمذي (٢٧٢٣) من طريقين عن عبد الصمد قال: حدثنا عبد الله بن المثنى، حدثنا ثمامة بن عبد الله عن أنس أن النبي ﷺ كان إذا سلَّم سلَّم ثلاثاً ، وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه .

وقال أبو عيسى : « هذا حديث حسنٌ صحيحٌ غريب » .

ونقل الحافظ في « الفتح » (١٨٩/١) عن ابن المنير قوله :

« نبه البخاري بهذه الترجمة على الرد على من كره إعادة الحديث ، وأنكر على الطالب الاستعادة وعدَّه من البلادة ، قال : والحق أن هذا يختلف باختلاف القرائح ، فلا عيب على المستفيد الذي لا يحفظ من مرة إذا استعاد ، ولا عذر للمفيد إذا لم يُعد ، بل الإعادة عليه آكد من الابتداء ، لأن الشروع ملزم .

وقال ابن التين : فيه أن الثلاث غاية ما يقع به الاعتذار والبيان . وقال الإسماعيلي في شأن إعادة السلام : يشبه أن يكون ذلك كان إذا سلَّم سلام الاستئذان على ما رواه أبو موسى وغيره ، وأما أن يمر المار مسلماً فالمعروف عدم التكرار . وقال الحافظ : لكن يحتمل أن يكون ذلك كان يقع أيضاً منه إذا خشي أنه لم يسمع سلامه » اهـ . بتصرف يسير .

٩٢٩ - وذلك عندهم كان ليفهم عنه كل من جالسه من قريب وبعيد ، وهكذا يجب أن يكرر المحدِّث حديثه حتى يفهم عنه ، وأما إذا فهم عنه فلا وجه للتكرير .

٩٣٠ - وذكر سلمةبن شبيب ، عن عبد الرزاق ، عن معمر قال : سمعت قتادة يقول :

« [ما قلتُ][٤] لأحدٍ قط : أَعِدْ عليَّ » .

وتكرير الحديث في المجلس يذهب بنوره .

وقد كان ابن شهاب يقول :

٩٣١ - « تكرير الحديث أشد عليَّ من نقل الحجارة » .

٩٣٢ - حدثنا عبد الوارث [بن سفيان][٤]، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، نا أبو مسلم ، أنا سفيان قال : قال الزهري :

---

٩٢٩ - قال الخطيب في « الجامع » (١٩٦/١) :

وليتق إعادة الاستفهام لما قد فهمه ، وسؤال التكرار لما قد سمعه وعَلِمَهُ ، فإن ذلك يؤدي إلى إضجار الشيوخ . ثم نقل عن شعبة بن الحجاج أنه أقام عفَّان من مجلسه مراراً من كثرة ما يكرر عليه .

كما نقل عن وكيع أنه قال : « من فَهِم ، ثم استفهم ، فإنما يقول : اعرفوني أَني أجيد أخذ الحديث » وقال أيضاً :

« من استفهم وهو يفهم فهو طرف من الرياء » .

* * *

٩٣٠ - **صحيحٌ** .

وتقدم تخريجه وهو عند عبد الرزاق في « مصنفه » .

* * *

٩٣١ - **صحيحٌ** .

وقد تقدم مراراً عن الزهري .

....

(٤) الزيادة سقطت من : ط .

« [تكرير][٥] الحديث أشد عليَّ من نقل الصخر » .

٩٣٣ - [وحدثنا أحمد ، حدثنا إسحاق ، حدثنا محمد بن علي ، حدثنا يحيى بن معين ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرني معمر قال : سمعت الزهري يقول :

« نقل الصخر أيسر من تكرير الحديث » .

٩٣٤ - قال معمر : قال قتادة :

« إذا أعدت الحديث في مجلس ذهب نوره »][٦] .

٩٣٥ - وقالت جارية ابن السماك لواعظ له :

« ما أحسن حديثك إلَّا أنك تكرره . فقال : أكرره ليفهمه كل من سمعه فقالت : إلى أن يفهمه كل من سمعه يَملّه [كل][٧] من فهمه » .

ولا بأس أن يُسأَل العالمُ قائماً وماشياً في الأمر الخفيف لحديث :

٩٣٦ - ابن مسعود [رضي الله عنه][٧] قال : بينما أمشي مع رسول الله ﷺ في خرب المدينة ، وهو يتوَكأ على عَسِيبٍ معه مَرَّ بنفرٍ من يهود [خيبر][٨]، فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح ؟ فقام رجلٌ منهم فقال : يا أباالقاسم ! ما الروح ؟ وذكر الحديث .

أخرجه البخاري عن بشر بن حفص ، عن عبد الواحد بن زياد ، عن الأعمش ، عن إبراهيم [، عن][٩] عُلقمة ، عن عبد الله .

---

٩٣٦ - حديث صحيحٌ .

وأخرجه البخاري (١٢٥ ، ٤٧٢١ ، ٧٢٩٧ ، ٧٤٥٦ ؛ ٧٤٦٢) ، ومسلم (٢٧٩٤) وأحمد بن حنبل في « مسنده » .

✵ قلت: ولعل الحافظ ابن عبد البر قال: «... في الأمر الخفيف» قيده بالخفيف =

(٥) في ط : إعادة .
(٦) هذان الأثران سقطا من النسختين أ ، ب ، أثبتهما من : ط ، وهما صحيحان .
(٧) الزيادة ليست في : ط .
(٨) الزيادة من : ط .
(٩) في ط : بن ، وهو تصحيف .

[فصل]

٩٣٧ – وذكر الغلابي عن ابن عائشة ، عن أبيه قال : قال العباس لابنه عبد الله : « يا بني ! لا تعلَّم العلم لثلاث خصال : لا ترائي به ، ولا تماري به ، ولا تباهي به ، ولا تدعه لثلاث خصال : رغبة في الجهل ، [وزهادة][1] في العلم ، واستحياءً من التعلُّم » .

= للجمع بين حديث ابن مسعود هذا وما ورد عن بعض أهل العلم أنهم كرهوا ذلك.

فقد أخرج الخطيب في « الجامع » (٣٩١) عن قتادة قال : سألت أبا الطفيل عن حديث . فقال : «لكل مقام مقالٌ » .

ونقل (٣٩٢) عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى أنه كان يكره أن يُسأل وهو يمشي .

ونقل (٣٩٣) عن بشر بن الحارث أن رجلاً سأل ابن المبارك عن حديث وهو يمشي فقال : ليس هذا من توقير العلم . قال بشر : « فاستحسنته جداً » .

وترجم الخطيب لهذه النصوص بقوله : ولا ينبغي أن يسأله التحديث وهو قائم ، ولا هو يمشي ؛ لأن لكل مقام مقالاً ، وللحديث مواضع مخصوصة دون الطرقات ، والأماكن الدَّنيَّة .

❋ قلت : أما عن النهي عن التحديث في الطرقات فلا . ولنا ما صح عنه ﷺ من جواز ذلك . وأما عن منعه في الأماكن الدنية فنعم تأدباً والله تعالى أعلم .

❋ ❋ ❋

٩٣٧ – إسنادُهُ واهٍ .

ــ الغلَّابي هو : محمد بن زكريا الغلابي البصري الإخباري .

قال ابن حبان : يعتبر بحديثه إذا روى عن الثقات .

وقال الدارقطني في « الضعفاء والمتروكين » : « بصري ، يضع الحديث » . =

(١) في ط : وزيادة ، وهو تصحيف .

٩٣٨ - وقد روي هذا المعنى أو نحوه [عن][٢] لقمان الحكيم [أنه][٢] خاطب به ابنه .

٩٣٩ - أُنشدت لبعض المحدِّثين :

كن مُوسراً إن شئت أو مُعَسراً ... لا بـد فـي الدنيـا فـي الهمِّ
وكلمـا ازددت بهـا ثـروة ... زاد الـذي زادك فـي الغـمِّ
إني رأيـت النـاس فـي دهرهم ... لا يطلبـون العلـم للفهـم
إلّا مباهـاة لأصحابهـم ... وعِـدَّةً للخصـم والظلـم

٩٤٠ - وقال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه :

« تعلموا العلم ، فإذا تعلمتموه فاكظموا عليه ولا تخلطوه بضحكٍ ولا بلعب فتمجه القلوب ، فإن العالم إذا ضحك ضحكةً [مجَّ][٢] من العلم مجة » .

= ـــ وابن عائشة هو عبيد الله بن محمد بن حفص التيمي البصري أحد الثقات .
وأبوه لم أقف على ترجمته وما أظنه أدرك العباس ولا ابنه عبد الله والله تعالى أعلم .

* * *

٩٣٨ - **صحيحٌ** .

وأما كلام لقمان لابنه فقد تقدم الإسناد إلى قائله من وجوه . وتقدم تخريجه .
وهو عند الدارمي (١/١٠٥) ، وأبي نعيم في « الحلية » (٢/٣٤ ، ٩/٥٥) ، « والزهد » لأحمد بن حنبل (ص ١٣١) .

* * *

٩٤٠ - أخرجه الدارمي (١/١٤٣) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٧/٣٠٠) من طريقين عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه به .

وروي نحوه عن زين العابدين علي بن الحسين : أخرجه الدارمي (١/١٤٤) ، وعبد الله بن أحمد في « زوائد الزهد » (ص ٢٠٨) وعنه أبو نعيم في « الحلية » (٣/١٣٣ - ١٣٤) . والبيهقي في « الشعب » (١٦٩٠) من طريقين عن جرير ، عن الفضيل بن غزوان قال : قال لي علي بن الحسين : « من ضحك ضحكة .. فذكره » .

....

(٢) الزيادات من النسخة : ط .

٩٤١ – وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :

« تعلموا العلم ، وتزينوا معه بالوقار والحلم ، وتواضعوا لمن تتعلمون منه ولمن تعملونه ، ولا تكونوا جبابرة العلماء فيُذهب باطلُكُم حقَّكم » .

٩٤٢ – وروينا عن معاذ بن جبل [رضي الله عنه][*] أنه كان يقول مثل قول عليٍّ هذا سواء إلَّا إن في آخر لفظه: «ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يُقوَّم علمكم بجهلكم » .

٩٤٣ – قال أبو عمر : قد روي هذا المعنى بنحو هذا اللفظ عن النبي ﷺ .

٩٤٤ – وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أيضاً . وقد تقدم ذلك كله في هذا [الكتاب][٣].

***

٩٤١ – ٩٤٤ – أما أثرا علي ومعاذ فلم أقف عليهما ، وأما المرفوع فلم يصح ، وأما أثر عمر فقد صحَّ عنه ، وقد تقدم كل هذا برقم (٨٠٣) .

***

(*) الزيادة من النسخة : ط .

(٣) في ط : الباب ، وهو خطأ .

[فصل : في مدح التواضع ، وذمِّ العُجب ، وطلب الرئاسة]

ومن أفضل آداب العالم تواضعه ، وترك الإعجاب بعلمه ، ونبذ حبّ الرئاسة عنه .

٩٤٥ – وروي عن النبي ﷺ أنه قال :

« **إن التواضع لا يزيد العبد إلَّا رفعة ، فتواضعوا يرفعكم الله** » .

٩٤٦ – وحدثنا أحمد بن فتح ، نا محمد بن عبد الله بن زكريا النيسابوري ، نا أبو بكر [جعفر بن محمد][1] بن الحسن الفريابي ، نا عاصم بن علي ، ثنا إسماعيل بن

---

٩٤٥ – حديثٌ ضعيفٌ .

رواه ابن أبي الدنيا في « ذم الغضب » من حديث محمد بن عمير العبدي بزيادة : « ... والعفو لا يزيد إلّا عزاً ، فاعفوا يعزكم الله . والصدقة لا تزيد المال إلا كثرة ، فتصدقوا يرحمكم الله » .

ومحمد بن عمير العبدي ليس صحابياً ، والسند إليه لم أقف عليه ، لكن أشار السيوطي في « الجامع » إلى تضعيفه وكذا شيخنا في « ضعيف الجامع » (٢٥١٤) .

وقال العراقي في « تخريج الإحياء » :

« رواه الأصفهاني في « الترغيب والترهيب » والديلمي في « مسند الفردوس » من حديث أنس وفيه بشر بن الحسين وهو ضعيف جداً » .

❋ قلت : ويغني عنه ما سيأتي بعده .

❋ ❋ ❋

٩٤٦ – حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه مسلم (٢٥٨٨) ، والدارمي في « سننه » (٣٩٦/١) من طرق عن =

(١) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ ، ب : محمد بن جعفر .

جعفر ، ثنا العلاء بن عبد الرحمـٰن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « **ما نقصت صدقة من مال ، وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلَّا عِزاً ، وما تواضع أحدٌ لله إلَّا رفعه الله** » .

٩٤٧ – وقالوا :

« المتواضع من طُلَّاب العلم أكثرُ علماً ، كما أن المكان المنخفض أكثرُ البِقَاع ماءً » .

٩٤٨ – وروينا من وجوه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يقول : « إن العبد إذا تواضع لله رفعه الله تعالى بِحِكَمِهِ وقيل له : انتعش نعشك الله ، فهو في [نفسه](٢) حقير ، وفي أعين الناس كبير » .

= إسماعيل بن جعفر به .

وأخرجه الترمذي (٢٠٢٩) ، وأحمد (٣٨٦/٢) من طريقين عن العلاء به .

وقال الترمذي : « حسن صحيحٌ » .

وأخرجه مالك في « الموطأ » كتاب الصدقة (حديث ٩) قال : عن العلاء بن عبد الرحمـٰن أنه سمعه يقول : ما نقصت .. فذكره . قال مالك : لا أدري أيرفع هذا الحديث إلى النبي ﷺ أم لا .

فتعقبه ابن عبد البر بقوله : « مثله لا يكون رأياً ، وأسنده عنه جماعة ، وهو محفوظ مسند » .

* * *

٩٤٧ – وهو كلام عبد الله بن المعتز أخرجه عنه الحافظ الخطيب البغدادي في « الجامع » (٣٤٥) .

* * *

٩٤٨ – **صحيحٌ** .

وأخرجه ابن أبي الدنيا في « التواضع والخمول » (٧٨) ، وابن حبان في « روضة العقلاء » (ص ٥٩ – ٦٠) من طريقين عن ابن عجلان عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن [معمر بن أبي حبيبة] عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال: سمعت =

....

(٢) الزيادة سقطت من أ ، ب .

....

= عمر بن الخطاب فذكره .
وفيه زيادة :
« ... وإذا تكبَّر وعَدَا طَوْره وهَصَهُ الله إلى الأرض وقال : اخسأ خسأك الله ، فهو في نفسه عظيم ، وفي أعين الناس حقير (صغير) » . هكذا عندهما .
وزاد ابن أبي الدنيا : « ... حتى إنه عندهم من الخنزير . أيها الناس لا تبغِّضوا الله إلى العباد . قيل : وكيف ذلك ؟ قال : يقوم أحدكم إماماً فيطوِّل عليهم فيبغِّض إليهم ما هم فيه » .
(تنبيه) : لم يذكر ابن حبان « معمرَ بن أبي حبيبة » والصواب إثباته وهذا إسناد حسن وابن عجلان صدوق .

❋ وقد روي هذا الحديث مرفوعاً من حديث عمر وليس بشيءٍ .
أخرجه الطبراني في « الأوسط » (كما في المجمع ٨٢/٨) ، ومن طريقه أبو نعيم في « الحلية » (١٢٩/٧) والخطيب في « التاريخ » (١١٠/٢) وابن عدي في « العلل » (١٣٥٦) قال : نا محمد بن الحسن بن كيسان المصيصي ، نا سعيد بن سلام العطار ، نا سفيان الثوري ، عن الأعمش عن إبراهيم عن عابس بن ربيع قال : سمعت عمر ابن الخطاب يقول : يا أيها الناس تواضعوا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من تواضع لله رفعه الله » .
وقال : انتعش رفعك الله وذكره بالزيادة المذكورة آنفاً .

❋ قلت : هذا إسناد موضوع . سعيد بن سلام العطار كذبه أحمد بن حنبل . وقال البخاري :
« يذكر بوضع الحديث » وقال الدارقطني : « متروك » . وكذا قال الهيثمي في « المجمع » .

❋ والمرفوع من هذا المتن فقط قوله : « من تواضع لله رفعه الله » وبقيته موقوف على عمر ويشهد له ما تقدم والكلام عليه في الموقوف .
وأما المرفوع فقد صحَّ نحوه من حديث عمر بن الخطاب أخرجه أحمد بن حنبل (٤٤/١) قال : ثنا يزيد أنبأنا عاصم بن محمد عن أبيه عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنه - قال : لا أعلمه إلا - رفعه ، قال : « يقول الله تبارك وتعالى : من تواضع لي =

٩٤٩ – وكان يقالُ :

« إذا كان علم الرجل أكثر من عقله ؛ كان قَمِناً أن بصَّرَهُ »[٣].

٩٥٠ – حدثنا أحمد بن محمد ، نا أحمد بن الفضل ، نا محمد بن جرير ، نا يونس بن عبد الأعلى [قال : حدثنا][٤] ابن وهب قال : أخبرني عمرو بن الحارث وابن لهيعة ؛ عن يزيد بن [أبي][٥] حبيب ، عن سنان بن سعد الكندي ، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال :

« **إن الله عز وجل [أوحىٰ إليَّ أن تواضعوا]**[٦]**، ولا يبغ بعضكم على بعض** » .

= هكذا ، رفعته هكذا . وجعل يزيد بن هارون باطن كفه إلى الأرض وأدناها إلى الأرض ، « رفعته هكذا » وجعل باطن كفه إلى السماء ، ورفعها نحو السماء .

وهذا إسناد صحيح .

* * *

٩٥٠ – إسنادُهُ حَسَنٌ والحديث صحيحٌ .

وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٤٢٦) ، وابن ماجة (٤٢١٤) من طريقين عن ابن وهب قال : أنبأنا عمرو بن الحارث (لم يذكرا : ابن لهيعة) عن يزيد بن أبي حبيب به .

وهذا إسناد حَسَنٌ . رجاله ثقات غير سنان بن سعد وقيل : سعد بن سنان مختلف فيه والراجح تحسين حديثه ولذا قال الحافظ في « التقريب » :

« صدوق له أفراد » .

وقال البوصيري في « الزوائد » :

« هذا إسناد حسن ، لاختلاف في اسم سنان بن سعد أو سعد بن سنان » .

* قلت : الاختلاف في ضعفه وتوثيقه والله تعالى أعلم .

وللحديث شاهد من حديث عياض بن حمار رضي الله عنه . =

....

(٣) هذا الأثر سقط من : ط .
(٤) الزيادة من : ط ، سقطت من أ ، ب .
(٥) الزيادة سقطت من أ ، ب .
(٦) في ط : يأمركم أن تتواضعوا .

٩٥١ – حدثنا أحمد بن محمد ، نا أحمد بن الفضل ، نا محمد بن جرير ، [محمد بن بشار][٧] ، نا هوذة بن خليفة ، عن عوف ، عن أبي الورد بن [ثمامة][٨]، عن وهب بن منبه قال :

« كان في بني إسرائيل رجال أحداث الأسنان ، قد قرأوا الكُتب ، وعلموا علماً ، وإنهم طلبوا بقراءتهم وعلمهم الشرف والمال ، وإنهم ابتدعوا [بها][٩] بدعاً أدركوا بها المال والشرف في الدنيا ، فضلُّوا وأَضَلُّوا » .

٩٥٢ – روينا عن أيوب السختياني أنه قال :

« ينبغي للعالِم أن يضع التراب علىٰ رأسه تواضعاً لله عز وجل » .

= أخرجه مسلم (٢٨٦٥) ، وأبو داود (٤٨٩٥) ، وابن ماجة (٤١٧٩) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٧/٢) بإسنادين عنه . وفي كل منهما مقال . ولكن الحديث يرتقي بهما إلى الصحة ، والله تعالى أعلم ، وانظر الصحيحة لشيخنا الألباني – حفظه الله – (٥٧٠) .

* * *

٩٥١ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

ـــ أبو الورد بن ثمامة هو : ابن حزن القشيري البصري .

قال الحافظ في « التقريب » :

« مقبول » .

* * *

٩٥٢ – صحيحٌ .

وأخرجه الآجري في « أخلاق العلماء » (ص ٨٩ – ٩٠) وكذا في « أخلاق حملة القرآن » له (٦١) ، والبيهقي في « الشعب » (١٧١٦) ، « المدخل » (٥٠٩) والخطيب في « الجامع » و « والفقيه » (١١٣/٢) ، من طرق عن عبيد الله بن عمر القواريري قال : حدثنا حماد بن زيد عنه .

....

(٧) سقط من : ط .

(٨) في ط : يمامة بالياء ، وهو خطأ .

(٩) الزيادة من : ط .

٩٥٣ - وقيل لبزرجمهر : ما النعمة التي لا يُحسد عليها صاحبها ؟ قال : التواضع . وقيل له : ما البلاء الذي لا يرحم عليه صاحبه ؟ قال : العجب » .

٩٥٤ - وقالوا : « التواضع مع السخافة والبخل أَحْمدُ من الكِبْر مع السخاء والأدب ، فأعظم بحسنة عفَّت [على][10] سيئتين ، وأَفظع بعيب أفسد من صاحبه حسنتين » .

٩٥٥ - ولقد أحسن المرادي في قوله :

وأحسن مقرونين في عين ناظر   جلالة قدر في ثياب تواضع

٩٥٦ - وأحسن منه قول بعض العراقيين يمدح رجلاً :

فتًى كان عذب الروح لا من غضاضة
ولكن كبراً أن يكون به كبر

٩٥٧ - وقال البحتري :

وإذا ما الشريف لم يتواضع   للأخلَّاءِ ، فهو عين الوضيع

٩٥٨ - وقال ابن عبدوس :

« كلما توقر العالم وارتفع ، كان العجب إلى صاحبه أسرع ، إلَّا من عصمه الله بتوفيقه ، [ونزع][11] حُبَّ الرياسة عن نفسه » .

٩٥٩ - حدثنا أحمد بن محمد ، نا أحمد بن الفضل ، نا محمد بن جرير ، نا يونس بن عبد الأعلى ، نا ابن وهب قال : أخبرني [عبد الله بن عياش][12] عن يزيد بن قوْذر ، عن كعب أنه قال لرجلٍ رآه يتبع الأحاديث :

---

٩٥٩ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

ـــ وعبد الله بن عياش بن عباس هو القِتْباني ، أبو حفص المصري .

قال الحافظ : =

....

(١٠) في ط : عن .

(١١) في ط : وطرح .

(١٢) في ط : عبد الله بن عباس ، وزاد في أ ، ب : رضي الله عنه إيهاماً من الناسخ أنه الصحابي وليس كما وهم ، إنما هو : عبد الله بن عياش بن عباس القتباني .

« اتق الله وارض بالدُّون من المجالس ولا تؤذ أحداً ، فإنه لو ملأ علمك ما بين السماء والأرض مع العجب ما زادك الله به إلَّا سفالاً [ونقصاً][١٣] » .

٩٦٠ - وحدثنا أحمد بن محمد ، نا أحمد بن الفضل ، نا محمد ، نا محمد بن حميد ، نا جرير ، عن منصور ، عن سعيد بن المسيب قال : قال عمر :

« أخوف ما أخاف عليكم أن تهلكوا فيه ثلاث خلال : شحٌّ مطاع ، وهوىً متَّبع ، وإعجاب المرء بنفسه » .

٩٦١ - حدثنا أحمد بن قاسم ، نا عبيد الله بن إدريس ، نا يحيى بن عبد العزيز ، نا عبد الغني بن أبي عقيل ، نا يغنم بن سالم ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« ثلاث مهلكات وثلاث منجيات ، فأما المهلكات : فَشُحٌّ مُطاع ، وهوىً متبع ، وإعجاب المرء بنفسه ، والثلاث المنجيات : تقوىٰ الله في السر والعلانية ، وكلمة الحق في الرضا والسخط ، والاقتصاد في الغنى والفقر » .

= « صدوق يغلط » .

ــ ويزيد بن قوذر المصري ترجم له البخاري في « الكبير » وابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً . ووثقه ابن حبان . فحديثه حَسَنٌ إن شاء الله .

* * *

٩٦٠ - إسنادُهُ ضعيفٌ جداً .

ــ محمدٌ شيخ أحمد بن الفضل هو ابن جرير الطبري وشيخه هو محمد بن حميد الرازي ضعيف الحديث جداً .

* * *

٩٦١ - إسنادُهُ موضوعٌ . والحديث حَسَنٌ .

ــ عبد الغني بن أبي عقيل هو : ابن رفاعة بن عبد الملك أبو جعفر بن أبي عقيل =

....

(١٣) في ط : ونقصاناً .

٩٦٢ - حدثنا أحمد بن قاسم ومحمد بن إبراهيم قالا : نا محمد بن معاوية ، نا [أبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان المروزي][١٤]، نا خلف بن هشام البزار المقريء ، نا أبو شهاب ، عن الأعمش ، عن [أبي الضحى][١٥] مسلم بن صبيح ، عن مسروق قال :

« كفى بالمرء علماً أن يخشى الله ، وكفى بالمرء جهلاً أن يعجب [بعمله][١٦] » .

قال أبو عمر : إنما أعرفه بعمله .

= المصري .

وأما علّة الإسناد فهو : يغنم بن سالم وهو ابن قنبر ، مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه . ضعفه أبو حاتم . وقال ابن حبان : « كان يضع على أنس بن مالك » . وقال ابن يونس : « حدَّث عن أنس فكذب » . وقال ابن عدي : « عامة أحاديثه غير محفوظة » . وقال الذهبي : « أتى على أنس بعجائب ، وبقي إلى زمان مالك » .

وللحديث طرق أخرى عن أنس . كما أنه رُويَ من حديث عبد الله بن عباس ، وأبي هريرة ، وعبد الله بن أبي أوفى ، وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم جميعاً ، وإن كان لا يسلم شيءٌ منها من مقال ، فهو : بمجموعها حَسَنٌ إن شاء الله تعالى كما ذكر ذلك المنذري رحمه الله في الترغيب (١٦٢/١) والألباني - أطال الله بقاءه - في « الصحيحة » (١٨٠٢) فانظره فإنه هام .

***

٩٦٢ - صحيحٌ .

ـ أبو شهاب هو الحناط الصغير ، عبد ربه بن نافع الكناني .

قال الحافظ : « صدوق يهم » . =

....

(١٤) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي أ ، ب بعد : أبو بكر لفظة : بن ، وهو خطأ .

(١٥) الزيادة ليست في : ط .

(١٦) في ط : بعلمه .

٩٦٣ - وقال أبو الدرداء :
« علامة الجهل ثلاثة : العجب ، وكثرة المنطق فيما لا يعنيه ، وأن يَنهى عن شيءٍ ويأتيه » .

٩٦٤ - وقال إبراهيم بن الأشعث : سألت الفضيل بن عياض رحمه الله عن التواضع فقال :
« أن تخضع للحق وتنقاد له ممن سمعته ، ولو كان أجهل الناس لزمك أن تقبله منه » .

= قلت : وهو متابع .

والأثر أخرجه الدارمي في « سننه » (٩٣/١ ، ١٠٦) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٩٥/٢) عن أحمد بن عبد الله بن يونس قال : ثنا زائدة عن الأعمش به .

وله شاهد من قول ابن مسعود نحوه . أخرجه أحمد في « الزهد » (ص ١٩٧) ، وابن المبارك فيه (٤٦) بسند جيد .

* * *

٩٦٤ - صحيحٌ .

وأخرجه ابن أبي الدنيا في « التواضع والخمول » (٨٨) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٩١/٨) من طريقين عن إبراهيم بن الأشعث به .

ـــ وإبراهيم بن الأشعث هو خادم الفضيل بن عياض وصاحبه وكان يروي عنه الرقائق .

قال أبو حاتم : « كنا نظن به الخير فقد جاء بمثل هذا - ثم ساق حديثاً منكراً » .

وذكره ابن حبان في الثقات وقال :

« يغرب ويتفرد ويخطىء ويخالف » .

وقال الحاكم في « التاريخ » : « قرأت بخط المستملي : حدثنا علي بن الحسن الهلالي ، حدثنا إبراهيم بن الأشعث وكان ثقة ، كتبنا عنه بنيسابور » .

قلت : ومثل هذا حديثه لا ينزل عن رتبة الحسن ، بل إذا روى عن الفضيل فحديثه صحيح فهو خادمه وصاحبه وراوية الرقائق عنه ، فهو أعلم بحديث الفضيل من غيره ، والله أعلم .

٩٦٥ – وقالوا :

« العُجْبُ يَهْدِمُ المحاسِنَ » .

٩٦٦ – وعن عليٍّ رضي الله عنه أنه قال :

« الإعجابُ آفة الألباب » .

٩٦٧ – وقال غيره :

« إعجابُ المرء بنفسه دليلٌ على ضعف عقله » .

٩٦٨ – ولقد أحسن عليُّ بن ثابت حيث يقول :

المالُ آفته التبذير والنهب   والعلم آفته الإعجابُ والغضب

٩٦٩ – وقالوا :

« من أعجب برأيه ذل ، ومن استغنى بعقله زل ، ومن تكبَّر علىٰ الناس ذل ، ومن خالط الأنذال حقر ، ومن جالس العلماء وقر » .

٩٧٠ – [وقالوا :

« لا ترىٰ المعجب إلَّا طالباً للرئاسة » .][17]

٩٧١ – وقال فضيل بن عياض :

« ما من أحدٍ أحبَّ الرئاسة إلَّا حَسَدَ وبغىٰ وتتبَّع عيوب الناس وكَرِهَ أن يذكر أحدٌ بخير » .

٩٧٢ – وقال أبو نعيم :

« والله ما هلك مَن هلك إلَّا بحبِّ الرئاسة » .

٩٧٣ – وقال أبو العتاهية :

« آأخي من عشق الرئاسة ؟! خفت أن ∴ يطغىٰ ويحدث بدعة وضلالاً » .

٩٧٤ – وقال [أبو العتاهية][18]:

حُبُّ الرئاسة أطغى مَن على الأرض   حتى بغىٰ بعضهم فيها على بعض

....

(١٧) هذا الأثر سقط من : ط .

(١٨) في ط : أيضاً .

٩٧٥ - ولي في هذا المعنىٰ :

حُـبُّ الرئاسة داءٌ يحلق الدنيا ... ويجعل الحبَّ حرباً للمحبينا
يفري الحلاقيم والأرحام يقطعها ... فلا مروءة تبقىٰ ولا ديناً
من [دان][19] بالجهل أو قبل الرسوخ ... [فما تَلْفِيه][20] إلَّا عدوًّا للمحققينا
[[يشنا][21] العلوم ويقلي أهلها حَسَداً][22] ... ضاهىٰ بذلك أعداء النبيينا

٩٧٦ - وقال ابن [أبي][23] الحواري : سمعت إسحاق بن خلف يقول : « والله الذي لا إلٰه إلَّا هو لإزالة الجبال الرَّواسي أيسر من إزالة الرياسة » .

٩٧٧ - وقال بشر بن المعتمر البصري المتكلم :

إن كنت تعلم ما أقولُ ... وما تقول فأنت عالم
أو كنتَ تجهل ذا وذاك ... فكن لأهل العلم لازم
أهل الرياسة من يُنا ... زعهم رياستهم فظالم
لا تطلبن رياسة بالجهل ... أنت لها مُخاصم
لولا مقامهم رأيتَ ... الدِّين مضطرب الدعائم

وهذا معناه فيمن رأس بحقٍّ وعلمٍ صحيح أن لا يُحسد ولا يبغىٰ عليه .

٩٧٨ - وللخليل بن أحمد :

لو كنتَ تعلم ما أقول عذرتني ... أو كنتَ تعلم ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني ... وعلمتُ أنك جاهلٌ فعذرتكا

٩٧٩ وقال الثوري :

« من أحبَّ الرياسة فليعدّ رأسه للنطاح » .

---

٩٧٩ - صحيحٌ .

وأخرجه الخطيب في « الجامع » (٧٠٧) من طريق ابن وهب قال: نا إبراهيم بن =

....

(١٩) في ط : ساد . (٢٠) في ط : فلا تراه .

(٢١) والمعنىٰ : يشنأ بالهمزة ، ثم سُهِّلت والمعنى : يبغض .

(٢٢) هذا الشطر ليس في : ط ، ومكانه هناك : يبغي ويحسد قوماً وهو دونهم .

(٢٣) الزيادة في : أ ، سقطت من ط ، ب .

٩٨٠ - وقال بكر بن حماد :

تغاير الناس فيما ليس ينفعهم وفـــرق النـــاس آراء وأهـــواء

٩٨١ - وقال آخر :

حبُّ الرياسة داءٌ لا دواء له وقلَّ ما تجد الرَّاضين بالقسم

٩٨٢ - حدثنا خلف بن أحمد وعبد الرحمٰن بن يحيى قالا : نا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم [بن نعمان][٢٤]، نا أبو بكر محمد بن علي بن مروان ، نا أحمد بن حاتم ، نا يحيى بن اليمان قال : سمعت سفيان [الثوري][٢٤] يقول :

« كنتُ أتمنىٰ الرياسة وأنا شابٌ ، وأرىٰ الرجل عند السَّارية يفتي فأغبطه ، فلما بلغتها عرفتها » .

٩٨٣ - وقال المأمون :

« من طلب الرياسة بالعلم صغيراً فاته علمٌ كثير » .

٩٨٤ - وقال منصور بن إسماعيل الفقيه :

الكلب أكـرم عشرة وهو النهاية في الخساسة

= سعيد، عن إسماعيل بن عليَّة، نا أبو صالح الفراء ، نا أبو إسحاق الفزاري عن سفيان قال : « تحب الرئاسة؟! تَهَيَّأ للنطاح . كان يقال : من طلب الرئاسة وقع في الدياسة » يعني : الذل . يقال : داس فلاناً دياسةً . أذلَّهُ . أو وطئه بِرِجْلِهِ .

* * *

٩٨٢ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

ــ وأحمد بن حاتم هو ابن يزيد الطويل . ثقة ، وله ترجمة موسَّعة في « تاريخ بغداد » (٤/١١٢ - ١١٤) ، وابن اليمان صدوق .

* * *

٩٨٤ - وأخرجه الخطيب في « الجامع » (٧١٢) بسنده إلى منصور الفقيه . =

....

(٢٤) الزيادة ليست في : ط .

٩٨٥ – وروي عن عليٍّ [رضي الله عنه][٢٥] أنه خرج يوماً من المسجد فاتبعه الناس ، فالتفت إليهم وقال :

« أي قلبٍ يصلح على هذا ؟ ثم قال : خفق النعال مفسدة لقلوب [نَوْكَا][٢٦] الرجال » .

٩٨٦ – وقال عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][٢٥]:

« هي مفسدة للمتبوع مذلّة للتابع » .

٩٨٧ – وقال زيد بن الحباب ، نا جعفر بن سليمان الضبعي قال : سمعت

= وعنده « أهون بدل أكرم . ينافس بدل تعرَّض . وأوقات بدل إبان » .

* * *

٩٨٦ – ضعيف جداً .

وأخرجه الخطيب في « الجامع » (٩٢٤) من طريق حسين بن عبد الأول النخعي قال : نا يحيى بن يعلى ، نا الأعمش ، عن زيد بن وهب قال : « رأى عمر قوماً يتبعون أُبيّاً ، قال : فرفع عليهم الدُّرَّة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، اتق الله ، فقال : أما علمت أنها فتنة .. فذكره .

وحسين النخعي قال أبو زرعة :

« لا أحدث عنه » وقال أبو حاتم :

« تكلم الناس فيه » وكذَّبه ابن معين .

* * *

٩٨٧ – حَسَنٌ .

وأخرجه الخطيب في « اقتضاء العلم » (٣٢ ، ٣٣) من طريقين عن جعفر بن =

---

(٢٥) الزيادة ليست في : ط .

(٢٦) كذا في : أ ، وفي ط ، ب : نَوْكَى ، والمعنى : حمقى ، جمع أَنْوَك . والنُّوك بالضم : الحمق .

مالك بن دينار يقول :

« من تعلم العلم للعمل كسره ، ومن تعلمه لغير [العمل][27] زاده فخراً » .

= سليمان به .

وجعفر بن سليمان صدوق زاهد .

وأخرجه أحمد في « الزهد » (٢/٣٠٤) والبيهقي في « الشعب » (١٦٨٨) من طريقين عن جعفر نحوه .

وتابعه سفيان عند أبي نعيم في « الحلية » (٢/٣٧٨) عن مالك بن دينار نحوه أيضاً .

* * *

(٢٧) كذا في ط ، وهو الأشبه ، وفي أ ، ب : العلم .

[فصل]

قال أبو عمر : ومن أدب العالِم ترك الدعوىٰ لما لا يحسنه ، وترك الفخر بما يحسنه إلَّا أن يضطر إلى ذلك كما اضطر يوسف عليه السلام حين قال : ﴿ **اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم** ﴾ [يوسف : ٥٥] وذلك أنه لم يكن بحضرته من يعرف حقَّه فيثني عليه بما هو فيه ويعطيه بقسطه ، ورأىٰ [هو][١] أن ذلك المقعد لا يقعده غيره من أهل وقته إلَّا قصَّر عمَّا يجب لله [عز وجل][١] من القيام به من حقوقه ، فلم يسعه إلَّا السعي في ظهور الحق بما أمكنه ، فإذا كان ذلك فجائز للعالِم حينئذٍ الثناء على نفسه ، والتنبيه على موضعه ، فيكون حينئذ تحدَّث بنعمة ربه عنده على وجه الشكر لها .

٩٨٨ - وقال عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][١] في حديث صدقات النبي ﷺ حين تنازع فيه العباس وعليّ :

« والله لقد كنتُ فيها باراً تابعاً للحق ، صادقاً » . ولم يكن ذلك منه تزكية لنفسه [رضي الله عنه][٢] .

وأفضح ما يكون للمرء دعواه بما لا يقوم به ، وقد عاب العلماء ذلك قديماً وحديثاً ، وقالوا فيه نظماً ونثراً ، فمن ذلك :

٩٨٩ - قول أبي العباس الناشيء :

مـن تحلَّـى بغيـر مـا هـو فيـه   عاب [ما][١] في يديه ما يدَّعيـه

---

٩٨٨ - حديث صحيحٌ .

وأخرجه البخاري (٤٠٣٣ ، ٥٣٥٨ ، ٧٣٠٥) ، ومسلم (١٧٥٧) وأبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم وسياقه طويل فلينظر هناك .

(١) الزيادات ليست في : ط .   (٢) الزيادة من : ط .

وإذا حاول الدعاوى لما فيه   أضافوا إليه ما ليس فيه
ويحسب الذي ادعى [ما عداه][3]   أنه عالم بما [يعتريه][4]
ومحل الفتى سيظهر في الناس   وإن كان ذائباً يخفيه

٩٩٠ - وأحسن من قول الناشىء قول الآخر في هذا المعنى :

من تحلّى بغير ما هو فيه   فضحته شواهد الامتحان
وجرى في العلوم جري [سُكَيْتٍ][5]   خلّفته الجيادُ يوم الرهان

❋ ❋ ❋

---

(٣) في ط : ما ادعاه .
(٤) في ط : يعتديه بالدال المهملة .
(٥) كذا في: ط، وهو الصواب، لأن السكيت هو آخر خيل الحلبة. وفي أ، ب: سيكتب وهو خطأ.

[فصل]

٩٩١ – وروينا عن أبي هارون العبدي وشهر بن حوشب قالا :

« كنَّا إذا أتينا أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول : مرحباً بوصية رسول الله ، قال رسول الله ﷺ :

« **ستفتح لكم الأرض ، ويأتيكم قومٌ ، أو قال : غِلمان حديثةٌ أسنانهم ، يطلبون العلم ، ويتفقهون في الدِّين ، ويتعلمون منكم ، فإذا جاءوكم فعلموهم ، والطفوهم ، ووسِّعوا لهم في المجلس وفهِّموهم الحديث** » .

فكان أبو سعيد يقول لنا : مرحباً بوصية رسول الله ، أمرنا رسول الله أن نوسِّع لكم في المجلس ، وأن نفهمكم الحديث .

---

٩٩١ – حديث حَسَنٌ .

ولهذا الحديث عن أبي سعيد الخدري طرق ، كما أن له شواهد .

فأما طرقه عن أبي سعيد :

❋ فالأول منها : أبو هارون العبديُ عنه .

أخرجه الترمذي (٢٦٥٠ ، ٢٦٥١) ، وابن ماجة (٢٤٧ ، ٢٤٩) ، وعبد الرزاق في « مصنفه » (٢٥٢/١١) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢٨٦/١) ، وابن أبي حاتم في « تقدمة الجرح والتعديل » (١٢/٢) ، وتمام في « فوائده » (٨٢ – ٩٢) والرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (٢٢) من طرق عنه .

قال أبو عيسى : « قال عليٌّ : قال يحيى بن سعيد : كان شعبة يضعِّف أبا هارون العبدي . قال يحيى بن سعيد : ما زال ابن عون يروي عن أبي هارون العبدي حتى مات ، وأبو هارون اسمه عِمارة بن جُوين .

وقال : هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث أبي هارون عن أبي سعيد .

❋ قلت : كذبه حماد بن زيد . وضعفه يحيى وغيره . =

= وقال النسائي :

« متروك الحديث » . وقال الجوزجاني : « أبو هارون العبدي كذاب مفتر » .

وقال أحمد : « ليس بشيءٍ » . قال صالح جزرة :

« أكذب من فرعون » فجمع ذلك الحافظ في التقريب بقوله :

« متروك ، ومنهم من كذبه ، شيعي » .

فحدثيه واهٍ جداً .

❋ الثاني : ليث بن أبي سُليم عن شهر بن حوشب عنه .

أخرجه ابن وهب في « المسند » (٢/١٦٧/٨) وعنه الخطيب في « الجامع » (٣٥٧) ، وعبد الغني المقدسي في « كتاب العلم » (١/٥٠) قال : نا يحيى بن أيوب ، عن عبيد الله بن زَحْر عن ليثٍ به .

وهذا إسناد ضعيف ، ولكن ضعفه أخفّ من ضعف إسناد أبي هارون العبدي كما ذكر ذلك يحيى بن معين في « المنتخب » لابن قدامة .

❋ الثالث : سعيد بن سليمان الواسطي ، ثنا عباد بن العوام ، عن الجريري ، عن أبي نضرة عنه .

أخرجه تمام في « فوائده » (٩٣) ، والحاكم في « المستدرك » (١/٨٨) ، والرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (٢٠ ، ٢١) ، وابن أبي حاتم في « تقدمة الجرح والتعديل » (٢/١٢) من طرق عنه .

وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح ثابت لاتفاق الشيخين على الاحتجاج بسعيد بن سليمان وعباد بن العوام والجريري ، ثم احتجاج مسلم بحديث أبي نضرة ، فقد عددت له في المسند الصحيح أحد عشر أصلاً للجريري . ولم يخرجا هذا الحديث الذي هو أول حديث في فضل طلاب الحديث ، ولا يعلم له علَّةَ . فلهذا الحديث طرق يجمعها أهل الحديث عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد ، وأبو هارون ممن سكتوا عنه » .

وقال الذهبي :

« على شرط مسلم ، ولا علة له » . =

٩٩٢ - ويروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال :

« من حق العالم عليك إذا أتيته أن تُسلِّم عليه خاصةً ، وعلى القوم عامةً ، وتجلس قُدَّامهُ ، ولا تشر بيديك ، ولا تغمز بعينيك ، ولا تقل : قال فلان خلاف قولك ، ولا تأخذ بثوبه ، ولا تلح عليه في السؤال ؛ فإنه بمنزلة النخلة المرطبة لا يزال يسقط عليك منها شيءٌ » .

٩٩٣ - وقالوا :

« من تمام آلة العالم أن يكون مَهِيباً وقوراً ، بطيء الالتفات ، قليل الإشارات ، لا يصخب ، ولا يلعب ، ولا يجفو ، ولا يلعب » وقد قيل : إن هذا لا يحتاج إليه مع أداء مالله عليه .

= ✹ قلت : وغاية ما لهذا الإسناد أنه حَسَنٌ ، فإن الجريري قد اختلط . ولذا قال العلائيُ في « بغية الملتمس » (ص ٢٨) :

« إسناده لا بأس به » .

وله طريق رابعة عن أبي سعيد أخرجه الرامهرمزي (٢٣) بسند فيه متهم .

وله شاهدان من حديث أبي هريرة وجابر والأول في الإسناد إليه وضاع والثاني فيه متروك . ولكن الحديث بمجموع طرقه عن أبي سعيد خاصة الثالثة يرتفع من حضيض الضعف إلى أوج الحسن والله تعالى أعلم .

✹ ✹ ✹

٩٩٢ - إسناده ضعيف .

وأخرجه الخطيب في « الجامع » (٣٤٧) قال : أنبأنا الحسين بن عمر بن برهان الغزَّال ، أن إسماعيل بن محمد الصفار أخبرهم قال : نا أحمد بن سعيد الدمشقي ، نا الزبير بن بكار ، سمعت محمد بن سلَّام الجمحي يقول : قال علي فذكره بزيادة : « ... وإن المؤمن العالم لأعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله ، وإذا مات العالم انثلمت في الإسلام ثلمةٌ لا يسدُّها شيء إلى يوم القيامة » .

✹ قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات ، غير أنه منقطع بين محمد بن سلام وعلي بن أبي طالب .

٩٩٤ – وبلغني أن إسماعيل بن إسحاق قيل له :

« لو ألَّفت كتاباً في أدب القضاه ؟ قال : وهل للقاضي أدبٌ غير أدب الإسلام ؟ ثم قال : إذا قضى القاضي بالحق ؛ فليقعد في مجلسه كيف شاء ، ويمدّ رجليه إن شاء » .

٩٩٥ – وقالوا :

« الواجب على العالم أن لا يُناظِرَ جاهلاً ولا لجوجاً ؛ فإنه يجعل المناظرة ذريعةً إلى التعلُّم بغير شكرٍ » .

٩٩٦ – وقال أيوب [بن][١] القِرِّيَّة :

« أحق الناس بالإجلال ثلاثة : العلماء ، والإخوان ، والسلطان ؛ فمن استخفَّ بالعلماء أفسد [دينه ، ومن استخف بالإخوان أفسد][٢] مروءته ، ومن استخف بالسلطان أفسد دنياه ، والعاقل لا يستخف بأحد . قال : والعاقلُ الدِّينُ شريعته ، والحلم طبيعته ، والرأي الحسن سَجِيَّته » .

قال أبو عمر : وآداب المناظرة يطول الكتاب بذكرها ، وقد أَلَّف قومٌ في أدب الجدل وأدب المناظرة كُتُباً ، من طالعها وقف على المراد منها ، وفيما ذكرناه في [هذه الفصول][٣] عن السَّلف من جهة الآثار ما يغني ويكفي [، بل ما يغني ويشفي من جهة اتباع السَّلف على طرائقهم وهديهم ، فهو العلم والأدب][٤] لمن وفق لفهمه .

٩٩٧ – وأحسن ما رأيت في آداب التعلم والتفقه من النظم ما ينسب إلى [اللؤلؤي][٥] من الرَّجَزِ وبعضهم ينسبه إلى المأمون ، وقد رأيت إيراد ما ذكر من ذلك لحسنه ، ولما رجوت من النفع به لمن طالع كتابي هذا ، نفعنا الله وإياه به

---

٩٩٦ – أيوب القِرِّيَّة هو : أيوب بن يزيد بن قيس بن زرارة النمري الهلالي الأعرابي ، كان رأساً في البيان والبلاغة واللغة .

(١) كذا في الأصول ولم أجده في ترجمته .
(٢) الزيادة سقطت من : ط .
(٣) في ط : في هذا الباب .
(٤) الزيادة سقطت من : ط .
(٥) في ط ، ب : اللؤلؤ .

[قال][٦]:

واعلم بأن العلم بالتعلم ... والحفظ والإتقان والتفهم
والعلم قد يرزقه الصغير ... في سنه ويحرم الكبير
[وإنما][٧] المرء بأصغريه ... ليس برجليه ولا يديه
لسانه وقلبه المركب ... في صدره وذلك خلق عجب
والعلم بالفهم وبالمذاكرة ... والدرس [والفكرة][٨] والمناظرة
فرب إنسان ينال الحفظا ... ويورد النص ويحكي اللفظا
ومَالَهُ في غيره نصيب ... مما حواه العالم الأديب
ورب ذي حرص شديد الحب ... للعلم والذكر بليد القلب
معجز في الحفظ والرواية ... ليست له [عمن][٩] روى حكاية
وآخر يعطي بلا اجتهاد ... حفظاً لما قد جاء في الإسناد
[يهده][١٠] بالقلب لا بناظره ... ليس بمضطر إلى قماطره
فالتمس العلم وأجمل في الطلب ... والعلم لا يحسن إلا بالأدب
والأدب النافع حسن السمت ... وفي كثير القول بعض المقت
فكن لحسن السمت ما حييتا ... [مقارناً][١١] [تحمد][١٢] ما بقيتا
وإن بدت بين [الناس][١٣] مسألة ... معروفة في العلم أو مفتعلة
فلا تكن إلى الجواب سابقاً ... حتى ترى غيرك فيها ناطقاً
فكم رأيت من عجول سابق ... من غير فهم بالخطأ ناطق
أزرى به ذلك في المجالس ... عند ذوي الألباب والتنافس

....

(٦) الزيادة ليست في : أ .
(٧) في ط ، ب : فإنما .
(٨) في ط ، ب : والفكر .
(٩) في ط : عما .
(١٠) في ط : يهزه .
(١١) في ط : مقارفاً .
(١٢) في أ ، ب : تجد .
(١٣) في ط ، ب : أناس .

وقــل إذا أعيــاك ذاك الأمــر : ما لــي بمــا تسأل عنه خبــر

فــذاك شطــر العلــم عنــد العلمــا كــذاك مــا زالت تقول الحكمــا

والصمــت فاعلــم بك حقاً أزيـن إن لـم يكـن عنـدك علـم متقـن

إيــاك والعجــب بفضــل رأيكــا واحذر جـواب القـول من خطائكا

كـم مـن جـواب أعقـب الندامة فاغتنـم الصمـت مـع السلامــة

العلـــم بحـــر منتهـــاه يَبْعُـــدُ ليـس لــه حـــدٌّ إليـــه يُقْصَـــدُ

وليـس كـل العلـم قـد حويتـه أجـل . ولا العُشْر ولـو أحصيتـه

ومـا بقـي عليـك منـه أكثـر ممـا علمـت والجـواد يعثـر

فكـن لمـا سمعتـه مستفهمـا إن أنت [لم][14] تفهم منه الكلما

القـول قـولان : فقـول تعقلـه وآخـر تسمعـه فتجهلـه

وكـل قـول فلـه جـواب يجمعـه الباطـل والصـواب

وللكـلام أول وآخـر [فافهمهما][15] والذهن منك حاضر

لا تدفـع القـول ولا تـرده حتـى يؤديـك إلى مـا بعـده

فربمـا أعيـا ذوي الفضائـل جـواب مـا يلقى مـن المسائـل

فيمسكـوا بالصمـت عن جوابـه عنـد اعتـراض الشـك فـي صوابه

ولـو يكـون القـول في القيـاس مـن فضـة بيضـاء عنـد النـاس

إذاً لكان الصمت [عينٌ من][16] الذهب فافهـم هـداك الله آداب الطلـب

٩٩٨ – حدثنا أحمد بن قاسم ، نا محمد بن عيسى ، نا علي بن عبد العزيز قال : سمعت أبا عبيد يقول : قال أكثم [بن صيفي][17] :

« ويلٌ عالمٍ أمرٌ من [جاهل][18] ، من جهل شيئاً عاداه ، ومن أحبَّ شيئاً

---

٩٩٨ – **إسنادُهُ موضوعٌ .**

محمد بن عيسى هو ابن رفاعة الخولاني؛ المعروف بالقلاس، من أهل ريَّة ، يكنى =

(١٤) في ط : لا .

(١٥) في أ ، ب : فافهماً .

(١٦) في ط : من خير .

(١٧) الزيادة من : ط .

(١٨) في أ ، ب : جاهله .

استعبده » .

٩٩٩ - وقال غيره :

« علمٌ لا يَعْبُر معك الوادي ، لا تعمِّر معه النادي ، إذا ازدحم الجواب خفي الصواب ، اللَّغَطُ يكون [معه](19) الغَلَطُ ، لو سكت من لا يعلم سقط الاختلاف » .

١٠٠٠ - وقال الخليل بن أحمد رحمه الله :

« ما سمعت شيئاً إلَّا كتبتُه ، وما كتبته إلَّا حفظته ، ولا حفظته إلَّا نفعني » .

١٠٠١ - أوصىٰ يحيى بن خالد ابنه جعفراً قال :

« لا تردّ على أحدٍ جواباً حتى تفهم كلامه ، فإن ذلك يصرفك عن جواب كلامه إلى غيره ، ويؤكد الجهل عليك ، ولكن افهم عنه ، فإذا فهمته فأجبه ، ولا تتعجل بالجواب قبل الاستفهام ، ولا تستحي أن تستفهِم إذا لم تفهم ، فإن الجواب قبل الفهم حمق ، وإذا جهلت قبل [أن تسأل فاسأل ، فيبدو لك](20)، فسؤالك واستفهامك أحمد بك وخير لك من السكوت على العيِّ » .

= أبا عبد الله ينسب إلى الكذب ، وانظر ترجمته في « تاريخ علماء الأندلس » لابن الفرضي (٢/٥٧ - ٥٨) .

* * *

....

(١٩) في ط : منه .

(٢٠) الزيادة من : ط .

[باب : ما روي في قبض العلم وذهاب العلماء]

١٠٠٢ - أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن سعيد الحمال ، نا محمد بن عبد الله بن كناسة ، نا جعفر بن [برقان][1] . عن يزيد بن الأصم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« **تظهر الفتن ويكثر الهَرْج** . قيل : وما الهرج ؟ قال : **القتل القتل ، ويقبض العلم** » فسمعه عمر يأثره عن النبي ﷺ فقال : « إن قبض العلم ليس شيئاً ينتزع من صدور الرجال ، ولكنه فناء العلماء » .

١٠٠٢ - إسنادُهُ حَسَنٌ والحديث صحيحٌ .

ـــ محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي ، أبو يحيى بن كُناسة .

قال الحافظ :

« صدوق عارف بالآداب » .

ـــ وجعفر بن برقان احتج به مسلم .

أخرجه ابن أبي شيبة في « مصنفه » (١٥/١٧٦ - ١٧٧) والبزار (٢٣٦) كشف الأستار) من طريقين عن جعفر بن برقان به .

وأخرجه البخاري (٨٥ ، ١٠٣٦ ، ١٤١٢ ، ٣٦٠٨ ، ٤٦٨٥ ، ٦٠٣٧ ، ٧٠٦١ وغيرها) ، ومسلم (١٥٧) ، وأبو داود (٤٢٥٥) ، وابن ماجة (٤٠٤٨ ، ٤٠٥٢) ، وأحمد (٢/٢٨٨ ، ٢٦١ ، ٣١٣ ، ٢٣٣ ، ٤٢٨ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥) وغيرهم من طرق عن أبي هريرة به .

* * *

....

(١) في ط : رفل ، وهو خطأ .

١٠٠٣ – وقرأت على عبد الرحمٰن بن يحيىٰ أن علي بن محمد أخبرهم ، نا أحمد بن داود ، نا سحنون بن سعيد ، نا ابن وهب ، ثنا مالك وسعيد بن عبد الرحمٰن [الجحشي][٢] ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« **إن الله لا يقبض العلم ينزعه انتزاعاً من الناس ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يترك عالماً اتَّخذ الناس رؤوساً جُهَّالاً ، فسئلوا ، فأفتوا بغير علمٍ ، فضلُّوا وأضلُّوا** » .

١٠٠٤ – أخبرنا أحمد بن قاسم ، نا قاسم ، نا الحارث بن أبي أسامة ، نا إسحاق بن عيسى بن الطبَّاع ، عن مالك بن أنس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال :

« **إن الله لا ينتزع العلم** » فذكر مثله سواء .

١٠٠٥ – وأخبرنا أحمد بن قاسم ، نا قاسم بن أصبغ ، نا الحارث بن أبي أسامة وأحمد بن سعيد الحمال قالا : نا محمد بن كناسة ، ثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن النبي ﷺ :

« **إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ، ولكن يقبضه بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً ، فسئلوا ، فأفتوا بغير علم ، فضلُّوا وأضلُّوا** » .

١٠٠٣ – حديث صحيحٌ .

وأخرجه البخاري (١٠٠) ، ومسلم (٢٦٧٣) ، والترمذي (٢٦٥٢) ، والنسائي في « الكبرى » كما في « تحفة الأشراف » وابن ماجة (٥٢) ، والدارمي في « سننه » (٧٧/١) ، وأحمد في « مسنده » (١٦٢/٢ ، ١٩٠ ، ٢٠٣) وغيرهم من طرق عن هشام بن عروة به .

* * *

(٢) الزيادة من : ط .

١٠٠٦ - وأخبرنا سعيد بن [نصر][٣]، ثنا قاسم بن أصبغ ، نا محمد بن إسماعيل الترمذي ، نا الحميدي ، نا سفيان بن عيينة ح .

وأخبرني عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا بكر بن حماد ، نا مسدد ، نا حماد بن زيد ح .

وأخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، نا عمر بن محمد الجمحي ، نا علي بن عبد العزيز ، نا عارم ، نا حماد بن زيد ح .

وأخبرنا محمد بن عبد الله ، نا محمد بن معاوية ، نا الفضل بن الحباب القاضي بالبصرة ، نا موسى بن إسماعيل ، نا حماد بن سلمة ح .

وحدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، نا عمر بن محمد المكي ، حدثنا علي [بن عبد العزيز][٤]، نا القعنبي ، نا عبد العزيز [بن محمد][٤] الدراوردي ح .

وأخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال : حدثني أبي ، نا عمرو بن أبي تمام ، نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، نا أنس بن عياض قالوا كلهم : أنا هشام بن عروة قال : أخبرني أبي قال : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من قلوب الرجال ، ولكن يقبضه بقبض العلماء ، فإذا لم يترك عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً ، فسألوهم ، فأفتوهم بغير علم ، فضلُّوا وأضلُّوا » .

وهذا لفظ حديث ابن عيينة ، [ومعنى رواياتهم كلها معنىً واحد][٤]، وزاد [ابن عيينة][٤]: في حديث : قال عروة : ثم لبثت سنة ، ثم لقيت عبد الله بن عمرو

١٠٠٦ - حديث صحيحٌ .

وهو في « مسند الحميدي » (٥٨١) . ويرحم الله الحافظ ابن عبد البر حيث قيَّد كلامه. « بمن ذكر » وإلا فقد تابع سفيان أبو الأسود بنحوه كما أخرجه البخاري (٧٣٠٧) ، ومسلم .

....

(٣) في ط : النضر ، وهو تصحيف .

(٤) الزيادات ليست في : ط .

بالطواف فسألته عنه فأخبرني به ، وليست هذه الزيادة التي في حديث ابن عيينة في حديث غيره ممن ذكرنا معه .

وروىٰ هذا الحديث أيضاً عن هشام بن عروة جماعة منهم : الأوزاعي ، ومسْعر ، وشعبة ، وابن عجلان ، ومعمر ، وإبراهيم بن إسماعيل بن مجمع ، وحسان بن إبراهيم الكرماني ، ويحيىٰ القطان كلهم عن هشام بن عروة بمعنى واحد .

[ورواه][(٥)] الزهري ويحيىٰ بن أبي كثير وأبو الأسود محمد بن عبد الرحمٰن يتيم عروة كلهم عن عروة بن الزبير ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ بنحو رواية هشام بن عروة ومعناها .

١٠٠٧ – أخبرنا خلف بن سعيد ، نا عبد الله بن محمد ، نا أحمد بن خالد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا عبد الرزاق قال : أنا معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

« **إن الله لا ينزع العلم من الناس بعد أن يعطيهم إيَّاه ، ولكن يذهب بالعلماء ، كلما ذهب عالم ذهب بما معه من العلم حتى يبقىٰ من لا يعلم ، فيَضِلُّوا ويُضلُّوا** » .

١٠٠٨ – قال عبد الرزاق : وأخبرنا معمر ، عن يحيىٰ بن أبي كثير ، عن عروة بن الزبير ، عن عبد الله بن عمرو قال : أشهد أن رسول الله ﷺ قال :

« **إن الله لا يرفع العلم بقبضٍ يقبضه ، ولكن يقبض العلماء بعلمهم ، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهالاً ، فسئلوا ، فحدَّثوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا** » .

١٠٠٧ – أخرجه النسائي في « الكبرى » كتاب العلم . كما في « تحفة الأشراف » (٣٦١/٦) ، وعبد الرزاق في « مصنفه » (٢٥٤/١١) عن معمر عنه .

* * *

١٠٠٨ – أخرجه عبد الرزاق (٢٥٧/١١) عن معمر عن يحيى بن أبي كثير به . وأفاد الحافظ في « الفتح » (١٩٥/١) أن الحديث من هذا الطريق في مسند أبي عوانة ، ولم أجده .

....

(٥) في ط : وروىٰ .

١٠٠٩ - ورواه عبد الرزاق ، عن معمر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ بمعنى حديث مالك وابن عيينة .

١٠١٠ - حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، نا علي بن محمد ، نا أحمد بن داود ، نا سحنون ، ثنا ابن وهب ، أنا ابن لهيعة وعبد الرحمٰن بن شريح ، عن أبي الأسود ، عن عروة بن الزبير ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن النبي ﷺ بهذا الحديث بتمامه . وسنذكره في باب ذم الرأي إن شاء الله تعالى ، لأن فيه من رواية أبي الأسود ما يوجب ذكره هنالك .

١٠١١ - أخبرنا أحمد بن سعيد بن بشر وأحمد بن عبد الله بن محمد بن علي إجازةً قالا : أنا مسلمة بن القاسم ، نا جعفر بن محمد بن الحسن الأصبهاني ، نا يونس بن حبيب بن عبد القاهر [الزبيري][٦]، نا أبو داود الطيالسي سليمان بن داود ، نا هشام [الدستوائي][٧]، عن يحيىٰ بن أبي كثير ، عن عروة بن الزبير ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : أشهد أن رسول الله ﷺ قال :

« **إن الله لا يرفع العلم بقبضٍ يقبضه ، ولكن يرفع العلماء بعلمهم ، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهالاً ، فسئلوا ، فحدَّثوا ، فضلوا وأضلوا** » .

١٠١٢ - حدثنا يونس بن عبد الله ، نا محمد بن معاوية ، نا الفريابي جعفر بن

١٠١٠ - تقدمت الإشارة إلى رواية أبي الأسود المدني وهي في الصحيحين .

* * *

١٠١١ - أخرجه الطيالسي في « مسنده » (٢٢٩٢) .

* * *

١٠١٢ - حديث صحيحٌ .

وأخرجه أبو داود (٤٣٣٣) ، وابن ماجة (٤٠٤٧) ، وأحمد (٢/٤٥٧) ، =

....

(٦) هكذا في أ ، ب . وفي ط : الزبيدي بالدال المهملة ، ولم أجده بهذه النسبة ولا بتلك بل هو : يونس بن حبيب ، أبو بشر العجلي ، مولاهم الأصبهاني ، راوي مسند أبي داود الطيالسي .

(٧) الزيادة ليست في : ط .

محمد ، نا أبو كريب ، نا خالد بن مخلد ، حدثنا [محمد بن جعفر][8] بن أبي كثير ، نا العلاء بن عبد الرحمٰن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« **لا تقوم الساعة حتى يخرج من أمتي ثلاثون دجَّالاً كلهم يزعم أنه رسول الله ، وحتى يقبض المال ، ويقبض العلم ، وتظهر الفتن ، ويكثر الهرْج** . قالوا : وما الهرج ؟ قال : **القتل القتل** » .

١٠١٣ - أخبرنا عبد الله بن محمد ، نا سعيد بن السكن ، نا محمد بن يوسف ، نا البخاري ، ثنا عمران بن ميسرة ، نا عبد الوارث بن أبي التياح ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« **من أشراط الساعة أن يُرفع العلم ، ويُبث الجهل ، ويُشرب الخمر ، ويظهر الزنا** » .

١٠١٤ - قال البخاري : وأنا مسددِ ، نا يحيٰى بن سعيد ، عن شعبة ، عن قتادة ،

= وأبو يعلٰى في « مسنده » من طرق عن العلاء به .

وهو عند أبي داود بشقه الأول فحسب ، وعند ابن ماجة بشقه الثاني فحسب .

ورواه عن أبي هريرة غير واحد من ثقات التابعين ، وهو عند البخاري ومسلم من غير هذا الطريق .

* * *

١٠١٣ - صحيحٌ .

أخرجه البخاري (٨٠) ، ومسلم (٢٦٧١) ، وأحمد (٣/١٥١) من طرق عن عبد الوراث به .

* * *

١٠١٤ - صحيحٌ .

وأخرجه البخاري (٨١)، ومسلم (٢٦٧١)، والترمذي (٢٢٠٦)، وأحمد (٣ =

....

(٨) في ط : جعفر بن محمد ، وهو خطأ .

عن أنس قال :

لأحدِّثنكم بحديث لا يحدثكم به أحدٌ بعدي ، سمعت رسول الله ﷺ [يقول][9] :

« **إن من أشراط الساعة أن يقلَّ العلم ، ويظهر الجهل ، ويظهر الزنا ، ويكثر النساء ويقل الرجال ، حتى يكون لخمسين امرأة القيِّم الواحد** » .

١٠١٥ - قال[10] : ونا مكي بن إبراهيم ، نا حنظلة ، عن سالم قال : سمعت أبا هريرة ، عن النبي ﷺ قال :

« **يقبض العلم ، ويظهر الجهل ، ويكثرِ الهرج** . قيل : يا رسول الله ! وما الهرج ؟ فقال بيده كأنه يريد القتل » .

١٠١٦ - وحدثني يونس بن عبد الله ، نا محمد بن معاوية ، نا جعفر بن محمد ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا أبو خالد الأحمر ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن مسروق [قال][9] قال عبد الله بن مسعود :

« قُرَّاؤكم وعلماؤكم يذهبون ، ويتخذ الناس رؤوساً جهالاً » وذكر الحديث .

= /١٧٦، ٢٠٢ ، ٢٧٣) وغيرهم من طرق عن شعبة به .

* * *

١٠١٥ - صحيحٌ .

أخرجه البخاري (٨٥) ، ومسلم (١٥٧) كتاب العلم من طريقين عن حنظلة بن أبي سفيان به .

* * *

١٠١٦ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

ــ مجالد هو ابن سعيد الهمداني قال الحافظ :

« ليس بالقوي ، وقد تغيِّر في آخر عمره » .

....

(٩) الزيادة من : ط .

(١٠) القائل هو : البخاري .

١٠١٧ - وذكر عبد الرزاق قال : أنا معمر ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن ابن مسعود قال :

« عليكم بالعلم قبل أن يقبض ، وقبضه ذهاب أهله » .

١٠١٨ - وحدثنا سعيد بن نصر ، نا قاسم بن أصبغ ، نا ابن وضاح ، نا موسىٰ بن معاوية ، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي ، عن عبد الله بن المبارك ، عن يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب قال :

« بلغنا عن رجالٍ من أهل العلم قالوا : الاعتصام بالسنن نجاة ، والعلم يُقبض قبضاً سريعاً ، فَنَعْشُ العِلْمِ [ثبات](١١) الدين والدنيا ، وذهاب ذلك كله في ذهاب العلم » .

١٠١٩ - وأخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، نا علي بن محمد ، نا أحمد بن داود ، نا سحنون ، نا ابن وهب ، نا يونس ، عن ابن شهاب فذكره سواء .

١٠١٧ - صحيحٌ .

وأخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » (٢٥٢/١١) بزيادة : « ... وعليكم بالعلم ؛ فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر إليه - أو يفتقر إلى ما عنده - ، وعليكم بالعلم ، وإياكم والتنطع والتعمق ، وعليكم بالعتيق ؛ فإنه سيجيء قومٌ يتلون الكتاب ينبذونه وراء ظهورهم » .

وأخرجه الدارمي (٥٤/١) من طريق يحيى بن أبي كثير . ومن طريق أيوب عن أبي قلابة به بالزيادة المذكورة آنفاً .

* * *

١٠١٨ - إسنادُهُ صحيحٌ إلى ابن شهاب .

وموسى بن معاوية هو الإمام المفتي ، أبو جعفر الصمادحي المغربي الإفريقي ، كان ثقةً مأموناً وانظر ترجمته في « السير » (١٠٨/١٢) .

وأخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٨١٧) عن يوسى بن يزيد به .

....

(١١) في ط : بنات ، وهو تصحيف .

١٠٢٠ - أخبرنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا الحسن بن علي الأشتاني ، نا إسحاق بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن حمير ، نا إبراهيم بن أبي عبلة ، عن الوليد [بن][١٢] عبد الرحمٰن قال : حدثني جبير بن نفير ، عن عوف بن مالك الأشجعي أنه قال :

« بينا نحن جلوس عند النبي ﷺ ذات يوم إذْ نظر إلى السماء فقال :

« **هذا أوان يرفع العلم** ، فقال له رجلٌ من الأنصار يقال له : [زياد][١٣] بن لبيد : [أيرفع][١٤] العلم يا رسول الله وفينا كتاب الله ، وقد علَّمناه أبناءنا ونساءنا ؟ فقال رسول الله ﷺ : **إن كنتُ لأحسبك من أفقه أهل المدينة ، وذكر له ضلالة أهل الكتاب وعندهم ما عندهم من كتاب الله** » فلقي جبير بن نفير شدَّادَ بن أوس بالمصلى فحدثه هذا الحديث عن عوف بن مالك فقال : صدق عوف بن مالك . ثم قال شداد : هل تدري ما رفع العلم ؟ قال : قلتُ : لا أدري . قال : ذهابُ أوعيته . هل تدري أيُّ العلم [أوّل][١٥] يرفع ؟ قال : قلت : لا أدري . قال : الخشوع ، حتى لا يُرىٰ خاشعاً .

١٠٢٠ - إسنادُهُ حَسَنٌ والحديث صحيحٌ .

أخرجه أحمد بن حنبل (٢٦/٦ - ٢٧) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٣٨/٥ ، ٢٤٧) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (١٢٣/١) عن محمد بن حمير به .

ومحمد بن حمير هو ابن أنيس السَّليحي ، الحمصي .

قال الحافظ : « صدوق » . وأخرج له البخاري ، وهو متابع .

وأخرجه النسائي في « الكبرى » كما في « تحفة الأشراف » (٢١١/٨) ، وابن حبان (٤٨/٧ ، ٢٥٤/٨) ، والطبراني في « الكبير » (١٨/ ٧٥/ ٤٣) ، والبزار في مسنده (٢٣٢ كشف الأستار) ، والحاكم في « المستدرك » (٩٨/١ - ٩٩) والطحاوي في =

....

(١٢) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ ، ب : عن .

(١٣) في الأصول : زيد ، وهو خطأ .

(١٤) في ط : يرفع .

(١٥) الزيادة ليست في : ط .

=«المشكل» (١/١٢٢ - ١٢٣) ، والخطيب في « اقتضاء العلم العمل » (٨٩) من طرق عن الليث بن سعد عن إبراهيم بن أبي عبلة به .

وقال الحاكم :

« هذا صحيح . وقد احتج الشيخان بجميع رواته ، والشاهد لذلك فيه شداد بن أوس ، فقد سمع جبير بن نفير الحديث منهما جميعاً ، ومن ثالث من الصحابة وهو أبو الدرداء » اهـ .

ووافقه الذهبي .

* قلت : وللحديث شاهدان من حديث أبي الدرداء وزياد بن لبيد رضي الله عنهما .

* فأما حديث أبي الدرداء فأخرجه : الترمذي (٢٦٥٣) والدارمي (١/٨٧) والحاكم والطحاوي من طريق عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح ، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن أبي الدرداء به .

وقال أبو عيسى : « حسن غريب » .

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

* قلت : عبد الله بن صالح ، هو كاتب الليث ، حديثه حسن في الشواهد ، وباقي رجال الإسناد ثقات .

* وأما حديث زياد بن لبيد رضي الله عنه فأخرجه : أحمد بن حنبل (٤/٢١٨ ، ٢١٩) ، وابن ماجة (٤٠٤٨) ، وأبو خيثمة في « العلم » (٥٢) ، والحاكم والطحاوي في « المشكل » من طريق سالم بن أبي الجعد عنه .

ورجال إسناده ثقات إلَّا أنه منقطع بين سالم وزياد ، ولكنه ينجبر بما قبله ، والله تعالى أعلم .

وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

* * *

١٠٢١ - أخبرنا أحمد بن محمد ، نا أحمد بن سعيد ، نا عبد الله بن محمد القاضي القزويني ، نا أبو حاتم ، نا أبو الوليد الطيالسي ، ثنا أبو الأشهب ، عن الحسن قال :

« موت العالم ثُلْمَةٌ[١٦] في الإسلام ، لا يسدُّها شيءٌ ما طرد الليل والنهار » .

١٠٢٢ - أخبرنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا [الوليد][١٧] بن شجاع ، نا حماد [بن أسامة][١٨] عن إسماعيل - يعني : ابن مسلم - ، عن ابن سيرين قال :

« ذهب العلم ، فلم يبق إلَّا غُبَّرات[١٩] في أوعية سوء » .

١٠٢٣ - حدثنا يونس بن عبد الله ، نا محمد بن معاوية الأموي ، نا جعفر بن

١٠٢١ - صحيحٌ .

ـــ والقزويني هو : عبد الله بن محمد بن خالد الرازي الحبال ، قاضي قزوين ثقة . وانظر ترجمته « أخبار قزوين » (٣/٢٤٤) .

وأبو حاتم هو الرازي . وأبو الأشهب هو : جعفر بن حيان العطاردي .

وأخرجه الدارمي في « مقدمة سننه » ، وأحمد في « الزهد » من طريق هشام ابن حسان عن الحسن به .

وأخرجه البيهقي في « الشعب » (١٥٩٠) من هذا الطريق عن الحسن قال : قال ابن مسعود فذكره .

وروي مرفوعاً من حديث عائشة وجابر وليس بشيءٍ .

✸ ✸ ✸

١٠٢٢ - إسنادُهُ صحيحٌ .

✸ ✸ ✸

١٠٢٣ - إسنادُهُ صحيح ورواته ثقات .

وأخرجه ابن أبي شيبة (١٥/٤٠) عن أبي أسامة عن ثابت بن يزيد . وأخرجه =

---

(١٦) **ثُلْمَةٌ** : الكسر والخلل في الحائط فاستعير .

(١٧) في أ ، ب : أبو الوليد ، وما أثبتناه من ط هو الصواب .

(١٨) الزيادة من : ط .

(١٩) جمع غبرة وهي : البقايا .

محمد الفريابي ، نا أبو بكر بن أبي شيبة قال : ثنا أبو أسامة ، عن ثابت بن يزيد قال : أنبأنا هلال بن خبَّاب أبو العلاء قال : [سألت][٢٠] سعيد بن جبير قلتُ :

« ما علامة [الساعة و][٢١]هلاك الناس ؟ قال : إذا ذهب علماؤهم » .

١٠٢٤ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، نا [الوليد][*] بن شجاع قال : حدثني أبي ، نا إسماعيل بن عياش قال : حدثني سليمان بن سليم أبو سلمة أن كعباً كان يقول :

« واعلموا أن الكلمة من الحكمة ضالة المؤمن ، فعليكم بالعلم قبل أن يُرفع ، ورفعه أن تذهب رواته » .

١٠٢٥ – قرأت على أحمد بن قاسم أن قاسم بن أصبغ حدَّثهم قال : نا الحارث بن أبي أسامة ، نا يزيد بن هارون ، نا أحمد بن [عبيد][٢٢] الله الفزاري قال : أنا

= أبو نعيم في « الحلية » (٤/٢٧٦) من طريق عباد بن العوام عن هلال بن خباب به .

* * *

١٠٢٤ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

ــ وإسماعيل بن عياش صحيح الحديث عن أهل بلده ، وهذا منها ، فإن سليمان بن سُليم هو أبو سلمة الشامي الكلبي قاضي حمص . مخلط في غيرهم . وبقية رجاله ثقات .

ولكن هذا الإسناد منقطع بين سليمان بن سليم وكعب الأحبار ، وله شواهد قد مرَّت تدل على صحته .

* * *

١٠٢٥ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

وأخرجه أحمد بن حنبل (٥/٢٥٧، ٢٦٨)، والطبراني في «الكبير» (٨/٧٨٠٣، =

....

(٢٠) في ط : سمعت . والمعنى لا يستقيم . (٢١) الزيادة من : ط .

(*) في أ ، ب : أبو الوليد ، وما أثبتناه من ط هو الصواب .

(٢٢) كذا في أ . وفي ط ، ب : عبد الله .

عبيد الله بن زحر ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله [عز وجل][23] بعثني [هُدىً ورحمةً][24] للعالمين ، وأمرني ربي أن أمحق المزامير والمعازف [والخمور][25] والأوثان التي كانت تُعبد في الجاهلية ، وأقسم ربي بعزَّتهِ : لا يشرب عبدٌ الخمر في الدنيا إلَّا سقيتُه من حميم جهنم معذباً أو مغفوراً له ، ولا يدعها عبدٌ من عبيدي تحرجاً عنها إلَّا سقيته إياها من حظيرة القدس » .

١٠٢٦ – وقال أبو أمامة : قال رسول الله ﷺ :

« إن لكل شيء إقبالاً وإدباراً ، وإن لهذا الدين إقبالاً وإدباراً ، وإن من إقبال هذا الدين ما بعثني الله به ، حتى إن القبيلة لتتفقه من عند أسرها – أو قال : آخرها – حتى لا يكون فيها إلَّا الفاسق أو الفاسقان ، فهما مقموعان ذليلان ، إن تكلما أو نطقا قمعا وقهرا [واضُّطهِدَا][26]، ثم ذكر إن من إدبار هذا الدين أن تجفو القبيلة كلها العلم من عند أسرها حتى لا يبقى إلَّا الفقيه أو الفقيهان فهما مقموعان ذليلان ، إن تكلما أو نطقا قمعا وقهرا [واضطهدا][26]، وقيل :

= ٧٨٥٢) عن علي بن يزيد الألهاني وهو ضعيف .
وكذا قال الهيثمي في « المجمع » (٥/ ٦٩) .

* * *

١٠٢٦ – ضعيفٌ .

وعلَّته كسابقه .

وأخرجه الطبراني في « الكبير » (٨/ ٧٨٠٧/ ٢٣٤) من طريق علي بن يزيد الألهاني عن القاسم عن أبي أمامة . =

....

(٢٣) الزيادة ليست في : ط .
(٢٤) في ط : رحمة وهدى .
(٢٥) في ط : والخمر .
(٢٦) كذا في أ ، ب . وفي ط : واضطهاداً .

أتطيعان علينا ؟، وحتى يُشرب الخمر في ناديهم ومجالسهم وأسواقهم ، ويُنْحَلُ الخمر اسماً غير اسمها ، وحتى يَلعن آخر هذه الأمة أولها ، أَلَا فعليهم حلَّت [اللعنة][27] » وذكر تمام الحديث .

١٠٢٧ – قال أبو عمر : لقد أحسن أبو العتاهية حيث يقول :

ماذا يفوز الصالحون به — سُقيت قبور الصالحين ديم
صلّى الإلٰه على النبي لقد — مُحِيت عهودٌ بعده وذِمم
لولا بقايا الصالحين عفا — ما كان انتبه لنا ورسم[28]

١٠٢٨ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا عبيد بن عبد الواحد البزار ومحمد بن إسماعيل قالا : نا ابن أبي مريم ، نا يحيى بن أيوب، نا عبيد الله بن زحر ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله ﷺ :

« **بعثت رحمة وهدىً للعالمين** » فذكر مثله سواء في الأوثان والمعازف والمزامير

= (تنبيه) : وقع في المعجم : (عن أبي هريرة بدل : أبي أمامة) وهو خطأ . وأتى به الهيثمي في « المجمع » (٧/٢٦٢ ، ٢٧١) وقال : « رواه الطبراني في الكبير وفيه علي بن يزيد وهو متروك » .

✸ قلت : وتمام الحديث عنده : « ... حتى يشربوا الخمر علانية ، حتى تمر المرأة بالقوم ، فيقوم إليها بعضهم ، فيرفع بذيلها كما يرفع بذنب النعجة . فقائل يقول يومئذ : أَلا وَارَفها وراء الحائط ؟ فهو يومئذ فيهم مثل أبي بكر وعمر فيكم ، فمن أمر يومئذ بالمعروف ونهى عن المنكر ، فله أجر خمسين ممن رآني وآمن بيَ وأطاعني وتابعني » .

وسيأتي الحديث برقم (١٠٢٨) .

✸ ✸ ✸

١٠٢٨ – إسنادُهُ ضعيف .

وتقدم (رقم ١٠٢٦) .

....

(٢٧) الزيادة من : ط .

(٢٨) هذا الأثر سقط من النسخة : ط .

والخمر ، إلى آخر قصته في الخمر ، ولم يذكر ما بعده .

١٠٢٩ – أخبرنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا هوذة بن خليفة ، حدثنا [عوف][٢٩] الأعرابي ، عن رجل ، عن سليمان بن جابر الهجري ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

« تعلَّموا العلم ، وعلموه الناس ، وتعلموا الفرائض ، وعلموها الناس ، فإني [امرؤ][٣٠] مقبوض ، وإن العلم سيقبض ، وتظهر الفتن حتى يختلف الاثنان في الفريضة لا يجدان أحداً يفصل بينهما » .

١٠٢٩ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

أخرجه الحاكم (٤/٣٣٣) من طريق بشر بن موسى عن هوذة بن خليفة به .

ثم ساقه أولاً من طريق النضر بن شميل قال : أنبأنا عوف بن أبي جميلة عن سليمان بن جابر الهجري عن عبد الله بن مسعود به مرفوعاً وقال :

« هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وله علَّة . عن أبي بكر بن إسحاق عن بشر بن موسى عن هوذة بن خليفة عن عوف ... وإذا اختلفا فالحكم للنضر بن شميل » .

❋ قلت : والخلاف بين هوذة والنضر بن شميل هو ذكر الرجل المبهم بين عوف وسليمان بن جابر .

وهوذة بن خليفة تابعه اثنان من الثقات .

الأول : أبو أسامة عنه عن رجل عن سليمان به .

أخرجه الترمذي (٢٠٩١) ، والبيهقي في « السنن » (٦/٢٠٨) . وقال الترمذي : « هذا حديث فيه اضطراب » .

الثاني : عبد الله بن المبارك وكفى به .

أخرجه النسائي في « الكبرى » (كتاب الفرائض) كما في « تحفة الأشراف » (٣١/٧ – ٣٢) عن عوف قال : بلغني عن سليمان بن جابر فذكره . =

....

(٢٩) في ط : عون ، بالنون الموحدة ، وهو تصحيف .

(٣٠) الزيادة من : ط .

١٠٣٠ – حدثنا عبد الوارث قال : ثنا قاسم ، نا ابن وضاح ، نا موسى بن معاوية ، نا وكيع ، عن طلحة بن عمرو ، عن عطاء بن أبي رباح في قول الله عز وجل : ﴿ **أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها** ﴾ [الرعد : ٤١] قال : « **ذهاب فقهائها وخيار أهلها** » .

= ورواه الدارمي (١/٧٢ – ٧٣) عن عثمان بن الهيثم عن عوف عن رجل يقال له : سليمان بن جابر من أهل هَجر به .

وقد تابع النضرَ بن شميل عمرُو بن حمران .

أخرجه الدارقطني في « سننه » (٤/٨١ – ٨٢) عن عوف عن سليمان به .

وقال : « تابعه جماعة عن عوف ، ورواه المثنى بن بكر عن عوف ، عن سليمان بن جابر عن أبي الأحوص عن عبد الله مرفوعاً بهذا . قال : وقال الفضل بن دلهم عن عوف عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة » اهـ .

❋ قلت : وهذا من الاضطراب الذي أشار إليه الترمذي آنفاً وسليمان بن جابر الهجري مجهول ، والصواب أنه بين عوف وسليمان رجلٌ ، ولذا حكم غير واحد من أهل العلم على الطريق الآخر بالانقطاع منهم الحافظ في « التلخيص » (٤/٧٩) ، والسخاوي في « المقاصد » (٣١٩) ، أبو الطيب محمد آبادي في « التعليق المغني على الدارقطني » .

وانظر : « شعب الإيمان » للبيهقي (١٠٤٨) ، « مسند أبي يعلى » (٥٠٢٨) ، « ومسند الطيالسي » (٧٦) ، « ومجمع الزوائد » (٤/٢٢٣) .

وفي الباب عن أبي هريرة وأبي بكرة وأبي سعيد وكلها لا تخلو من قول شديد ، والأشبه أنه صحيح من قول ابن مسعود رضي الله عنه .

وانظر « المستدرك » (٤/٣٣٣) ، والبيهقي في « سننه » (٦/٢٠٨) ، والدارمي (٢/٣٤١ ، ٣٤٢) من طرق عنه بألفاظ متقاربة بمعناه .

❋ ❋ ❋

١٠٣٠ – إسنادُهُ ضعيفٌ جداً .

ــ طلحة بن عمرو الحضرمي المكي ، صاحب عطاء . ضعفه جماعة . وقال البخاري وابن المديني : « ليس بشيء » . =

١٠٣١ – وذكر سنيد ، عن وكيع بإسناده مثله .

١٠٣٢ – وقال عكرمة والشعبي :

« هو النقصان ، وقبض الأنفس ، قالا جميعاً : ولو كانت الأرض تنقص ، قال أحدهما : لضاق عليك حُشك[٣١]، وقال الآخر : لضاق عليك حُشٌ تتبرز فيه » .

١٠٣٣ – وقال مجاهد :

« نقصانها : خرابها ، [وموت أهلها][٣١] » .

١٠٣٤ – وقال الحسن :

« هو ظهور المسلمين على المشركين » .

وذكر قتادة في « تفسيره » قول عكرمة والحسن عنهما على ما ذكرناه ، ولم يزد من رأيه شيئاً ، وقول عطاء في تأويل الآية حَسَنٌ جداً ، تلقَّاه أهل العِلم بالقبول ، وقول الحسن أيضاً حسن المعنى جداً .

١٠٣٥ – وقال ابن عباس رضي الله عنه لما مات زيد بن ثابت :

« من سرَّه أن ينظر كيف ذهاب العلم فهكذا ذهابه » .

= وقال أحمد والنسائي : « متروك الحديث » .

وانظر قول عكرمة والشعبي والحسن وقتادة في « الدر المنثور » (٦٨/٤) .

✹ ✹ ✹

١٠٣٥ – صحيحٌ .

وأخرجه بهذا اللفظ الطبراني في « الكبير » (٥/ ٤٧٥١/ ١٠٩) والحاكم في « المستدرك » (٤٢٢/٣) من طريقين عن روح بن عبادة قال : ثنا أبو عامر الخراز عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عنه .

وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف ، ولكن لهذا الأثر طرق عن ابن عباس .

فأخرجه الطبراني (٤٧٤٩/٥) ، وابن سعد في « الطبقات » (٣٦١/٢ – ٣٦٢) ، والحاكم (٤٢٨/٣)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٤٨٥/١) من طرق عن حماد بن =

....

(٣١) الزيادة من : ط .

١٠٣٦ - حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، نا الحسن بن محمد بن عثمان ، نا يعقوب بن سفيان ، نا عبد الرحمٰن بن إبراهيم ، نا الوليد بن مسلم ، نا مروان بن جناح ، حدثنا يونس بن ميسرة ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي الدرداء أنه كان يقول :

« تعلموا العلم قبل أن يقبض العلم ، وقبضه أن يُذهَب بأصحابه ، العالم والمتعلم شريكان في الخير ، وسائر الناس لا خير فيهم ، إن أغنى الناس رجلٌ عالم افتُقر إلى علمه فنفع من افتَقر إليه ، وإن استُغني عن علمه نفع نفسه بالعلم الذي وضع الله عز وجل عنده ، فمالي أرىٰ علماءكم يموتون ، وجهالكم لا يتعلمون ، ولقد خشيت أن يذهب الأول ولا يتعلم الآخر ، ولو أن العالم طلب العلم لازداد علماً وما نقص العلم شيئاً ، ولو أن الجاهل طلب العلم لوجد العلم قائماً ، فمالي أراكم شباعاً من الطعام ، جياعاً من العلم »(٣٢).

= سلمة عن عمار بن أبي عمار قال : لما مات زيد بن ثابت قعدت إلى ابن عباس في ظلِّ قصر فقال : هكذا ذهاب العلم ، لقد دفن اليوم علم كثير .

وإسناده صحيح ورجاله ثقات .

وروي من غير وجه عن ابن عباس بألفاظ متقاربة ، وانظر مصادر التخريج السالفة .

* * *

١٠٣٦ - إسنادُهُ لا بأس به .

ورجاله ثقات غير مروان بن جناح وهو الأموي الدمشقي .

قال أبو حاتم : « لا يحتج به » .

وقال الدارقطني : « لا بأس به » وبهذا القول قال الحافظ في « التقريب » .

والوليد بن مسلم ثقة وكان يدلس التسوية إلا أنه صرح بالتحديث هنا فانتفت عنه شبهة التدليس .

والأثر بحثت عنه في كتاب « المعرفة والتاريخ » ليعقوب الفسوي فلم أجده .

وسيأتي نحوه برقم (١٠٤٤) .

(٣٢) هذا الأثر ليس في : ط .

١٠٣٧ – أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا علي بن محمد، نا أحمد بن أبي سليمان [، نا سحنون ، نا ابن وهب قال : سمعت خلّاد بن سليمان][٣٣] الحضرمي يقول : سمعت دراجاً أبا السمح يقول :

« يأتي على الناس زمان يُسمن الرجل راحلته حتى [تقعد][٣٤] شحماً ، ثم يسير عليها في الأمصار حتى تصير نَقْضاً[٣٥] يلتمس من يُفْتيه بِسُنَّةٍ قد عمل بها ، فلا يجد إلَّا من يفتيه بالظن » .

١٠٣٨ – وحدثنا خلف بن أحمد ، نا أحمد بن سعيد ، نا محمد بن أحمد ، نا ابن وضاح ، نا أبو نعيم ، نا إبراهيم بن المبارك ، عن صالح المرِّي قال : سمعت الحسن يقول :

« لا عالم ولا متعلِّم ، طُفئت والله » .

١٠٣٩ – وروي عن ابن عباس [رضي الله عنه][٣٦] أنه كان يقول :

« لا يزال عالمٌ يموت ، وأثر للحق يُدْرُس حتى يكثر أهل الجهل ، ويذهب أهل العلم ، فيعملون بالجهل ، ويدينون بغير الحق ، ويضلون عن سواء السبيل » .

١٠٣٧ – **إسنادُهُ صحيحٌ** .

* * *

١٠٣٨ – **إسنادُهُ ضعيفٌ** .

ـــ وصالح المرِّي هو صالح بن بَشير بن وادع المري ، أبو بشر البصري ضعيف الحديث ، وكان قاصداً زاهداً .

* * *

....

(٣٣) سقطت هذه الزيادة من : ط .

(٣٤) في ط : تقعر .

(٣٥) أي ضعيفة هزيلة .

(٣٦) الزيادة ليست في : ط .

١٠٤٠ – وأخبرنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا هارون بن معروف ، حدثنا [ضمرة][٣٧] ، عن ابن شوذب ، عن كثير بن زياد في تفسير الحديث « **لا يزدادِ الأمر إلَّا شِدَّة** » قال : ذهاب العلماء .

١٠٤١ – وهذا الحديث حدثناه أحمد بن عبد الله بن محمد ، نا الميمون بن حمزة [الحشني][٣٨] بمصر ، نا الطحاوي [قال : حدثنا][٣٩] المزني ، نا الشافعي ، نا محمد بن خالد الجندي ، عن أبان بن صالح ، عن الحسن ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ قال :

« **لا يزداد الأمر إلَّا شدة ، ولا الدنيا إلَّا إدباراً ، ولا الناس إلَّا شُحاً ، ولا تقوم الساعة إلَّا على شرار الناس ، ولا مهدي إلَّا عيسى ابن مريم** » .

١٠٤٠ – إسنادُهُ حَسَنٌ إلى كثير بن زياد .

ـــ وضمرة هو ابن ربيعة الفلسطيني .

قال عنه الحافظ : « صدوق يهم قليلاً » .

ـــ وابن شوذب هو عبد الله ، « صدوق » .

* * *

١٠٤١ – حديث منكرٌ .

أخرجه ابن ماجة (٤٠٣٩) ، والحاكم في « المستدرك » (٤/٤٤١) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (٨٩٨ ، ٨٩٩) ، والخطيب في « التاريخ » (٤/٢٢٠ – ٢٢١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٩/١٦١) عن يونس بن عبد الأعلى عن الشافعي به .

وقال الحاكم :

« ذكرت هذا الحديث تعجباً ، لا محتجاً به على الشيخين رضي الله عنهما » .

وقال أبو نعيم :

« غريب من حديث الحسن ، لم نكتبه إلا من حديث الشافعي والله أعلم » . =

....

(٣٧) في ط : حمزة ، وهو تصحيف .

(٣٨) وفي ط : الحسيني .

(٣٩) الزيادة سقطت من : أ .

= وأورده الذهبي في ترجمة محمد بن خالد الجندي في « الميزان » (٣/٥٣٥) فقال :
« هو خبر منكر ، أخرجه ابن ماجة » .

ــ ومحمد بن خالد الجندي قال الأزدي :
« منكر الحديث » .

وقال أبو عبد الله الحاكم : « مجهول » وكذا قال ابن الصلاح والحافظ ابن حجر .

ــ وأبان بن صالح لا بأس به ولكن قيل : إنه لم يسمع من الحسن .

ــ والحسن هو البصري مدلِّس ولم يصرح بالسماع وثمة علّة أخرى للحديث وهي الاختلاف في سنده .

قال البيهقي في « البعث والنشور » (ص ٢١٠ - ٢١١) :
« قال أبو عبد الله الحافظ : محمد بن خالد مجهول . واختلفوا عليه في إسناده ، فرواه صامت بن معاذ قال : ثنا يحيى (وقيل زيد) بن السكن ، ثنا محمد بن خالد ... فذكره ، قال صامت : عدلت إلى الجَنَد مسيرة يومين من صنعاء ، فدخلت على محدِّث لهم ، فوجدت هذا الحديث عنده عن محمد بن خالد عن أبان بن أبي عياش (وفي رواية : عن أبان بن صالح) عن الحسن مرسلاً (وفي رواية : عن أنس مرفوعاً) .

قال البيهقي :
« فرجع الحديث إلى رواية محمد بن خالد الجندي وهو مجهول ، عن أبان بن أبي عياش ، وهو متروك ، عن الحسن مرسلاً وهو منقطع ، والأحاديث في التنصيص على خروج المهدي أصح ألبته إسناداً .

وبنحو هذا القول قال القرطبي في « التذكرة » (ص ٧٠١) .

وطريق ابن السكن أخرجها القضاعي (٩٠٠) ، والحاكم (٤/٤٤١) . والحديث ضعفه كثير من أهل العلم ، بل قال : قال بعضهم بوضعه .

ثم قال القرطبي :
« ويحتمل أن يكون قوله عليه الصلاة والسلام : « ولا مهدي إلا عيسى ابن مريم » أي لا مهدي كاملاً معصوماً إلا عيسى ، وعلى هذا تجتمع الأحاديث ، ويرتفع التعارض . وبهذا التأويل قال ابن كثير الحافظ رحمه الله ، نقله عنه السيوطي في « الحاوي للفتاوي » . =

١٠٤٢ - وحدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، حدثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي ، نا تليد بن أعين ، عن أبي الصباح عبد الغفور [ابن][٤٠] عبد العزيز بن سعيد ، عن أبيه ، عن رسول الله ﷺ قال :

« **خيار أمتي القرن الذي بعث فيهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم لا يزداد الأمر إلَّا شدة** » .

= ✹ قلت : وهذا التأويل نحتاج إليه إذا صحَّ الخبران ، أما وقد ثبت ضعف هذا الخبر وصحة ما يعارضه فالحكم للصحيح دونه ، والباطل يكفي في ردِّه أنه باطل كما قرر ذلك الشيخ جمال الدين القاسمي في « قواعد التحديث » ، ولا نتكلف له الرد ولا التأويل والله أعلم .

✹ ✹ ✹

١٠٤٢ - إسنادُهُ موضوعٌ .

تليد بن أعين لم أهتد إلى ترجمته . وشيخه هو : عبد الغفور بن عبد العزيز ، أبو الصبَّاح الواسطي . قال ابن معين :

« ليس حديثه بشيء » .

وقال ابن حبان :

« كان ممن يضع الحديث » .

وقال البخاري : « تركوه » . وقال ابن عدي بعد أن أسند له عدة أحاديث بهذا الإسناد :

« وبهذا الإسناد اثنان وعشرون حديثاً ... وهو ضعيفٌ ، منكر الحديث » .

✹ قلت : وأصل الحديث دون محل الشاهد صحيح من طرق أخرى .

✹ ✹ ✹

....

(٤٠) في الأصول : عن ، والصواب ما أثبتناه .

١٠٤٣ – حدثني أحمد بن فتح ، نا حمزة بن محمد ، نا سليمان بن عبد الأعلى ابن القاسم ، نا حرملة بن يحيى ، نا ابن وهب قال : أخبرني عمرو بن الحارث أن دراجاً أبا السمح حدَّثه عن ابن حجيرة ، عن أبي هريرة [أن][٤١] رسول الله ﷺ قال :

« **سيأتي على أمتي زمان يكثر القرَّاء ، ويقلّ الفقهاء ، ويقبض العلم ، ويكثر الهرج** » . قالوا : [يا رسول الله][٤٢]! وما الهرج ؟ قال : « **القتل بينكم ، ثم يأتي بعد ذلك زمان يقرأ القرآن رجالٌ من أمتي لا يجاوز تراقيهم . ثم يأتي بعد ذلك زمان يجادل المنافقُ الكافرَ المشركَ بمثل ما يقولُ** » .

١٠٤٣ – **حديث حَسَنٌ** .

ـ وسليمان بن عبد الأعلى بن القاسم لم أهتد إلى ترجمته : ودراج صدوق في روايته عن غير أبي الهيثم ضعيف فيه .

والحديث أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٤٥٧/٤) من طريق بحر بن نصر قال : ثنا ابن وهب به وقال :

« صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي .

وأورده السيوطي « جامعه الصغير » وعزاه للحاكم والطبراني في « الأوسط » وأشار إلى صحته .

وكذا أورده الهيثمي في « المجمع » (١٨٧/١) وقال : « قلت : في الصحيح بعضه – رواه الطبراني في « الأوسط » وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف » .

❋ قلت : ولعل طريقه عند الطبراني غير طريقه عند الحاكم كما هو واضح من سياق إسناد الحاكم ؛ فإن إسناده حسن لذاته . وعلى هذا يكون إسناد الطبراني – وفيه ابن لهيعة – حسن في الشواهد فيرتقي الحديث إلى الصحة والله أعلم .

....

(٤١) في ط : عن .

(٤٢) الزيادة ليست في : ط .

١٠٤٤ – أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ويعيش بن سعيد قالا : أنا قاسم بن أصبغ ، نا بكر بن حماد ، نا أبو حاتم بشر بن حجر ، نا خالد بن عبد الله الواسطي ، عن حصين ، عن سالم [بن][٤٣] أبي الجعد ، عن أبي الدرداء قال :

« مالي أرىٰ علماءكم يذهبون ، وجهالكم لا يتعلمون ، تعلموا قبل أن يرفع العلم ، فإن رفع العلم ذهاب العلماء ، مالي أراكم تحرصون على ما قد تُوكِّلَ لكم به ، وتدعون [ما وُكِّلْتم][٤٤] به ، لأنا بشراركم أبصر من البياطرة بالخيل ، هم الذين لا يأتون الصلاة إِلَّا دُبُراً ، ولا يسْمعون القرآن إِلَّا [جهراً][٤٥] » .

١٠٤٥ – ورويناه عن تمام بن [أبي][٤٦] نجيح قال :

« كنت جالساً عند محمد بن سيرين إذ جاءه رجلٌ فقال : إني رأيت الليلة أن طائراً نزل من السماء على ياسمينة ، فنتف منها ، ثم طار حتى دخل في السماء . فقال ابن سيرين : هذا قبض العلماء . قال تمام : فلم تمض تلك السنة حتى مات الحسن وابن سيرين ومكحول وستة من العلماء بالآفاق ماتوا تلك السنة »[٤٧].

١٠٤٤ – رجال إسناده ثقات .

غير أني أخشى أن لا يكون سالماً سمع من أبي الدرداء ، فإنه كان كثير الإرسال .

وأخرجه أحمد في « الزهد » (ص ١٨٠) ، والدارمي (١/٧٨) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١/٢١٢ ، ٢٢١) من طرق عن حصين وهو ابن عبد الرحمٰن السلمي به .

وهو عند بعضهم باختصار .

وتقدم نحوه برقم (١٠٣٦) .

* * *

١٠٤٥ – وتمام بن أبي نجيح هو الأسدي ، الدمشقي ، نزيل حلب، ضعيف الحديث.

....

(٤٣) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي أ ، ب : عن .

(٤٤) في ط : ما وكل لكم .

(٤٥) كذا في أ ، ب . وفي ط : هُجْراً ، وهو الأشبه .

(٤٦) الزيادة ليست في ط والصواب إثباتها كما في أ ، ب .

(٤٧) هذا الأثر محله في : ط آخر الباب .

١٠٤٦ - وذكر ابن مقسم ، عن أبي داود ، عن محمد بن خلف العسقلاني قال : سمعت [روّاد][٤٨] بن الجراح يقول :

« قدم سفيان الثوري عسقلان ، فمكث ثلاثاً لا يسأله أحدٌ في شيءٍ فقال : [أكثر لي][٤٩] أخرج من هذا البلد ، هذا بلد يموت فيه العلم »[٥٠].

١٠٤٧ - حدثنا عبد الوارث [وأحمد بن قاسم قالا][٥١]: نا قاسم ، نا أحمد ابن زهير ، نا عبد الوهاب بن نجدة ، نا يحيى بن سعيد [القطان][٥٢]، عن عبد الغفار بن أبي خليدة البصري ، عن رجل ، عن نعيم بن أبي هند ، عن ربعي بن حراش ، عن حذيفة قال :

« إن القرن الأول من هذه الأمة على منهاج من لا يتهم ، والقرن الثاني تظهر فيهم الحيف والأثرة ، والقرن الثالث يظهر فيهم الفساد وسفك الدماء ، والقرن الرابع ينتقلون عن دينهم ، حتى يكون أعز كل قبيلة فاسقهم ومنافقهم ، وأذلّه عالمهم » .

[وهذا أيضاً ليس بالقوي][٥٣].

١٠٤٦ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

للتعليق أولاً . ثمّ لأجل روّاد بن الجراح وهو : أبو عصام العسقلاني .

قال الحافظ : « صدوق اختلط بأخرة فترك ، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد » .

* قلت : وكلام الحافظ ابن عبد البر عقب الأثر الذي بعد هذا مُشعر بإطلاق الضعف عليه أيضاً والله أعلم .

* * *

١٠٤٧ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

لأجل الراوي الذي لم يسم . وعبد الغفار البصري لم أقف على ترجمته .

....

(٤٨) في الأصلين : داود ، وهو تصحيف .

(٤٩) كذا في الأصلين .

(٥٠) هذا الأثر سقط من النسخة : ط .

(٥١) هذه الزيادة ليست في : ط .

(٥٢) في ط : العطار ، والصواب ماأثبتناه .

(٥٣) الزيادة ليست في أ ، ب .

[باب : حال العلم إذا كان عند الفُسَّاق والأرذال]

١٠٤٨ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا محمد بن الهيثم ، نا محمد بن [عائذ][1] ، نا الهيثم ، نا حفص - يعني ابن غيلان - ، عن مكحول ، عن أنس بن مالك قال : قيل : يا رسول الله ! متىٰ يُترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ قال :

« **إذا ظهر فيكم ما ظهر في بني إسرائيل قبلكم** » ، قيل : وما ذاك يا رسول الله ؟ قال : « **إذا ظهر الادهان في خياركم ، والفاحشة في شراركم ، وتحول الملك في صغاركم ، والفقه في [أ][2]رذالكم** » .

١٠٤٨ - حديثٌ ضعيفٌ .

أخرجه ابن ماجة (٤٠١٥) ، وأحمد بن حنبل (١٨٧/٣) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٨٥/٥) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٤٥٧/٤) عن الهيثم بن حميد قال : ثنا أبو مُعيد حفص بن غيلان به .

قال زيد - وهو ابن يحيى الخزاعي الراوي عن الهيثم عند ابن ماجة - : تفسير معنى قول النبي ﷺ : « والعلم في رُذَالتكم » إذا كان العلم في الفساق .

وقال البوصيري في « الزوائد » : « إسناده صحيح ورجاله ثقات »(!).

وقال أبو نعيم :

« غريب من حديث مكحول ، لم نكتبه إلَّا من هذا الوجه » . ولأجل تدليس مكحول ضعَّفه شيخنا الألباني في « ضعيف ابن ماجة » .

وقال العراقي :

«رواه أحمد وابن ماجة وابن عبد البر بإسناد حسن » ثم ذكر له شاهداً قال : =

....

(١) في ط : عابد ، وهو تصحيف .

(٢) الزيادة من : ط .

١٠٤٩ – حدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا الحكم بن موسى ، نا الهيثم بن حميد ، عن حفص ، عن مكحول ، عن أنس قال : قيل : يا رسول الله ! متى يُترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ قال :

« **إذا ظهر فيكم ما ظهر في بني إسرائيل قبلكم** » . قالوا : وما ذاك يارسول الله ؟ قال : « **إذا ظهر فيكم الادهان في خياركم ، والفاحشة في شراركم ، وتحول الملك في صغاركم ، والفقه في [شراركم]**(٣) » .

١٠٥٠ – حدثنا خلف بن جعفر ، نا عبد الوهاب بن الحسن بدمشق ، نا أبو عبد الرحمٰن محمد بن عبد الله بن عبد السلام « مكحول » ببيروت ، نا محمد بن خلف الرازي ، نا زيد بن يحيى بن عبيد ، نا الهيثم بن حميد ، عن أبي [مُعيد](٤) ، عن مكحول ، عن أنس قال : قيل : يا رسول الله ! متى يدع الائتمار بالمعروف والنهي

= « ويروى هذا الحديث عن عائشة ، وجدته في الأوَّل من « مشيخه أبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي » قال : حدثنا الحسن بن الخليل بن يزيد المكي ، حدثنا الزبير بن عيسى ، حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عنها قالت : يا رسول الله ! متى لا نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ؟ قال : « إذا كان البخل في خياركم ، وإذا كان العلم في رذالكم .... فذكره » .

❋ قلت : والزبير بن عيسى هو والد الحميدي صاحب « المسند » وفي ترجمته أورد العقيلي هذا الحديث في « الضعفاء » (٢/٩١) وقال :

« ... حديثه غير محفوظ ، لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به » وكنت أظن أن الحديث يرتقي بهذا الشاهد حتى لقيت فضيلة شيخنا محمد عمرو بن عبد اللطيف – محدِّث الديار المصرية – فقال : « إن الحديث لا يرتقي » وذلك بعد كلام طويل له ، متعناً الله بطول بقائه .

وعزاه الهندي في « الكنز » (٨٤٥٨) إلى « ابن عساكر وابن النجار من حديث أنس . وابن أبي الدنيا في كتاب « الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من حديث عائشة » .

....

(٣) في ط : أرذالكم ، وهو الأشبه .

(٤) في أ : معيل ، باللام ، وهو خطأ .

عن المنكر ؟ قال :

« **إذا ظهر فيكم ما ظهر في الأمم قبلكم : الملك في صغاركم ، والعلم في [أ](٢)رذالكم ، والفاحشة في كباركم** » .

١٠٥١ - حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيى ، نا عمر ، نا علي ، نا محمد بن عمار الموصلي ، نا عفيف بن سالم ، عن ابن لهيعة ، عن بكر بن سوادة ، عن أبي أمية الجمحي قال : سئل رسول الله ﷺ عن أشراط الساعة فقال :

« **إن من أشراطها أن يلتمس العلم عند الأصاغر** » .

١٠٥٢ - حدثنا أحمد بن قاسم وسعيد بن نصر قالا : حدثنا قاسم بن أصبغ ، نا محمد بن إسماعيل الترمذي ، نا نعيم ، نا ابن المبارك ، أخبرنا ابن لهيعة ، عن بكر بن سوادة ، عن أبي أمية الجمحي أن رسول الله ﷺ قال :

« **إن من أشراط الساعة ثلاثاً : إحداهن أن يلتمس العلم عند الأصاغر** » .

قال نعيم : قيل لابن المبارك : مَن الأصاغر ؟ قال : الذين يقولون برأيهم ، فأمَّا صغير يروي عن كبير فليس بصغير .

وذكر أبو عبيد في تأويل هذا الخبر عن ابن المبارك إنه كان يذهب بالأصاغر إلى أهل البدع ولا يذهب إلى السِّن .

قال أبو عبيد : وهذا وجْهٌ .

قال أبو عبيد : والذي أرىٰ أنا في الأصاغر أن يؤخذ العلم عمن كان بعد أصحاب رسول الله ﷺ ، فذاك أخذ العلم عن الأصاغر .

١٠٥١ - انظر ما بعده .

* * *

١٠٥٢ - حديث حسنٌ .

أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٦١) وعنه أبو عمرو الداني في « الفتن » (٦٢/٢) ، واللالكائي في « أصول اعتقاد أهل السنة » (١٠٢/١) ، والطبراني في « الكبير » (٩٠٨/٢٢/٣٦٢) ، والهروي في «ذم الكلام» (١٣٧/٢) والحافظ =

١٠٥٣ – حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، نا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا محمد بن علي بن مروان ، نا محمد بن مكي ، أنا ابن المبارك ، عن خالد

= عبد الغني المقدسي في « العلم » (١٦/٢)، وابن منده في المعرفة (٢٢٠/٢/أ) عن ابن المبارك عن ابن لهيعة به .

وقال الهيثمي في « المجمع » (١٣٥/١) :

« رواه الطبراني في « الأوسط » و « الكبير » وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف » (!!!)

✵ قلت : كذا قال الهيثمي يرحمه الله ، فإن الحديث عنده من رواية ابن المبارك عنه ؛ وروايته عنه مستقيمة كما هو معلوم ، ولقد فرَّق الهيثمي نفسه بين رواية العبادلة عنه من غيرهم في غير موطن من كتابه هذا .

ولمَّا كان ذلك من أشراط الساعة ، ولم يكن للرأي فيه اجتهاد ، كان لهذا الحديث شاهدان موقوفان لهما حكم المرفوع أما : أحدهما : قول ابن مسعود رضي الله عنه :

أخرجه ابن المبارك (٨١٥) ، وعبد الرزاق في « مصنفه » (٢٤٦/١١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٤٩/٨) ، واللالكائي في « أصول اعتقاد أهل السنة » من طرق عن أبي إسحاق الهمداني عن سعيد بن وهب قال : سمعت ابن مسعود يقول : « لا يزال الناس صالحين متماسكين (بخير) ما أتاهم العلم من أصحاب محمد ﷺ ومن أكابرهم ، فإذا أتاهم من أصاغرهم هلكوا » .

وإسناده صحيح وسيأتي بعد قليل ، وأما : الثاني : قول سلمان الخير الفارسي رضي الله عنه .

أخرجه الدارمي في « سننه » (٧٨/١ ، ٧٩) من طريقين عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن ربيعة قال : قال سلمان : « لا يزال الناس بخير ما بقي الأول حتى يتعلم الآخر ، فإذا هلك الأول قبل أن يتعلم الآخر هلك الناس » .

وأخرجه أحمد في « الزهد » (ص ١٨٩) من طريق وكيع عن سفيان عن عطاء بن السائب عن أبي البختري عن سلمان به .

✵ ✵ ✵

١٠٥٣ – **حديث صحيح** .

أخرجه ابن حبان (٩٥٥)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٣٦ ، ٣٧) ، =

الحذاء ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال :
« **البركة مع أكابركم** » .

= والحاكم (٦٢/١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٧١/٨ - ١٧٢) ، والخطيب في « التاريخ » (١٦٥/١١) ، والطبراني في « الأوسط » (كما في مجمع البحرين / ٢٦١) ، والبزار في « مسنده » (١٩٥٧) ، وابن عدي في « الكامل » (٥٠٩/٢) من طرق عن عبد الله بن المبارك به .

وعند البزار : « الخير مع أكابركم » .

وقال الحاكم :

« هذا حديث صحيح على شرط البخاري ، ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

✵ وقال ابن عدي :

« وهذا لا يروىٰ موصولاً إلا عن ابن المبارك ، روى عنه نعيم بن حماد ، والوليد بن مسلم ، وبقية هذا ، والأصل فيه مرسل » اهـ .

وقال الخطيب :

« هكذا رواه عيسى بن عبد الله بن سليمان العسقلاني عن الوليد متصلاً ، وخالفه هشام بن عمار فرواه عن الوليد بن مسلم وقال فيه : عن عكرمة عن النبي ﷺ لم يذكر فيه ابن عباس » .

وكذا قال أبو حاتم في « العلل » (٣١٣/٢) .

✵ قلت : والراجح الرفع فإن عيسى العسقلاني لم ينفرد به بل تابعه عليه عمرو بن عثمان عند ابن حبان ، والخطاب بن عثمان الفوزي عند القضاعي في الموضع الثاني ، ونعيم بن حماد عند أبي نعيم والبزار والحاكم .

وللحديث مرفوعاً شاهدان أحدهما عن أنس عند ابن عدي والآخر عن أبي أمامة عند الطبراني في « الكبير » وفي إسناديهما مقال .

✵ ✵ ✵

١٠٥٤ – قرأت على سعيد بن نصر أن قاسم بن أصبغ حدَّثهم ، نا ابن وضاح ، نا موسى بن معاوية ، نا عبد الرحمن بن مهدي ، نا سفيان بن عيينة ، عن هلال [الوزَّان][٥] [، عن][٦] عبد الله بن [عكيم][٧] قال : كان عمر رضي الله عنه يقول :

« ألا إن أصدق القيل : قيل الله ، وأحسن الهدي : هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، ألَا إن الناس لم يزالوا بخير ما أتاهم العلم عن أكابرهم » .

١٠٥٥ – أخبرنا عبد الرحمن ، نا عمر ، أنا علي ، نا أبو نعيم الفضل بن دكين ، عن [سعد][٨] بن أوس العبسي ، عن بلال – يعني ابن يحيىٰ – أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :

« قد علمتُ متى صلاح الناس ومتى فسادهم : إذا جاء الفقه من قِبَل الصغير استعصى عليه الكبير ، وإذا جاء الفقه من قبل الكبير تابعه الصغير فاهتديا » .

١٠٥٦ – قرأت على عبد الوارث ، عن قاسم ، نا محمد بن إسماعيل الترمذي ، نا أبو نعيم ، أخبرنا [سعد][٩] بن أوس الكاتب ، نا بلال بن يحيىٰ أن عمر بن

١٠٥٤ – إسنادُهُ صحيح ورجاله ثقات .

* * *

١٠٥٥ – إسنادُهُ حَسَنٌ .

ـــ وبلال بن يحيى هو العبسي ، قال الحافظ : « صدوق » .

* * *

١٠٥٦ – إسنادُهُ حَسَنٌ .

وتقدم فيما قبله .

....

(٥) في ط : الورَّاق ، وهو تصحيف ، وهو هلال بن أبي حميد الجهني .
(٦) الزيادة سقطت من : ط .
(٧) في ط : عليم باللام ، وفي أ : عيكم ، وكلاهما خطأ ، والصواب ما أثبتناه ، وهو جهني ، ثقة ، مخضرم .
(٨) في الأصول : سعيد ، وهو خطأ .
(٩) كذا في أ ، ب ، وهو الصواب . وفي ط : سعيد .

الخطاب رضي الله عنه قال :

« قد علمت متى صلاح الناس » **فذكره** حرفاً بحرفٍ إلى آخره .

١٠٥٧ – حدثني عبد الرحمٰن بن يحيٰى قراءةً مني عليه أن عمر [بن محمد][(١٠)] حدَّثه بمكة ، نا علي بن عبد العزيز ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن وهب ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال :

« لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم ، فإذا أخذوه عن [أ][(١١)] صغارهم وشرارهم هلكوا » .

١٠٥٨ – أخبرنا خلف بن القاسم ، نا أحمد بن صالح المقرئ ، نا جعفر بن محمد ، نا الحسن بن مكرم البزاز ، نا الحسن بن قتيبة ، نا المغيرة بن مسلم وفطر بن خليفة ومالك بن مغول وسفيان الثوري ويونس بن أبي إسحاق وشعبة بن الحجاج وشريك والمسعودي وإسرائيل وأبو بكر بن عياش ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن وهب قال : **قال عبد الله** بن مسعود :

« لا يزال **الناس بخيرٍ** ما أتاهم العلم من قِبَل أكابرهم ، فإذا أتاهم من قبل أصاغرهم هلكوا » .

١٠٥٩ – أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيٰى ، نا عمر بن محمد الجمحي ، نا علي بن

١٠٥٧ – إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

١٠٥٨ – إسنادُهُ صحيح .

وانظر ما قبله وما بعده .

* * *

١٠٥٩ – صحيح .

وانظر ما قبله .

....

(١٠)(١١) الزيادة من : ط .

عبد العزيز ، نا أحمد بن يونس ، نا [أحمد][12] - يعني ابن طلحة - [عن][13] [مطرف][14] قال : سمعت سلمة بن كهيل ذكر عن أبي الأحوص ، عن عبد الله قال :

« إنكم لن تزالوا بخير ما دام العلم في كباركم ، فإذا كان العلم في صغاركم سَفَّه الصغيرُ الكبيرَ » .

١٠٦٠ - حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيٰى ، نا عمر بن محمد ، نا علي بن عبد العزيز ، نا أبو نعيم الفضل بن دكين ، نا سفيان الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن وهب ، عن عبد الله بن مسعود قال :

« لا يزال الناس بخير ما أتاهم العلم من أصحاب رسول الله ﷺ ومن أكابرهم ، فإذا جاءهم العلم من قبل أصاغرهم فذلك حين هلكوا » .

قال أبو عمر : قد تقدم من تفسير ابن المبارك وأبي عُبيد لمعنٰى الأصاغر في هذا الباب ما رأيت ، وقال بعض أهل العلم : إن الصغير المذكور في حديث عمر وما كان مثله من الأحاديث إنما يُرادُ به الذي يُستفتى ولا علم عنده ، وإن الكبير هو العالِم في أي شيءٍ كان .

١٠٦١ - وقالوا :

« الجاهل صغيرٌ وإن كان شيخاً ، والعالِم كبير وإن كان حَدَثاً » .

١٠٦٢ - واستشهد بقول الأول حيث قال :

تَعلَّم فليس المرء يولد عالماً ... وليس أخو علمٍ كمن هو جاهلُ
وإن كبير القوم لا علم عنده ... صغير إذا التفت [عليه][15] المحافلُ

١٠٦٠ - صحيح

وانظر ما تقدم .

....

(١٢) في ط : محمد ، وهو خطأ .

(١٣) في ط : بن ، وهو تصحيف .

(١٤) في ط : مضرب ، وهو تصحيف ظاهر إنما هو مطرف بن طريف الكوفي .

(١٥) في ط : إليه .

١٠٦٣ – واستشهد بعضهم بأن عبد الله بن عباس رضي الله عنه كان يُستفتَى وهو صغير ، وأن معاذ بن جبل وعتَّاب بن أسيد كانا يفتيان وهما صغيرا السن ، وولَّاهما رسول الله ﷺ الولايات مع صغر أسنانهما ، ومثل هذا في العلماء كثير .

١٠٦٤ – ويحتمل أن يكون معنَى الحديث على ما قال ابن المعتز :

« عالِم الشباب محقور ، وجاهله معذور » والله أعلم بما أراد .

١٠٦٥ – وقال آخرون :

« إنما معنى حديث ابن عمر وابن مسعود في ذلك أن العلم إذا لم يكن عن الصحابة كما جاء في حديث ابن مسعود ، ولا كان له أصلٌ في القرآن والسنة والإجماع ؛ فهو علمٌ يهلك به صاحبه ، ولا يكون حامله إماماً ولا أميناً ولا مرضياً كما قال ابن مسعود رضي الله عنه ، وإلى هذا نزع أبو عبيد رحمه الله » .

١٠٦٦ – ونحوه ما جاء عن الشعبي :

« ما حدَّثوك عن أصحاب محمد ﷺ فشُدَّ عليه يدك ، وما حدَّثوك من رأْيهم فَبُلْ عليه » .

١٠٦٧ – ومثله أيضاً قول الأوزاعي :

« العلم ما جاء عن أصحاب محمد ﷺ ، وما لم يجيء عن واحدٍ منهم فليس بعلم » .

وقد ذكرنا خبر الشعبي وخبر الأوزاعي بإسناديهما في باب [معرفة](١٦) ما يقع عليه اسم العلم حقيقةً من هذا الكتاب والحمد لله .

وقد يحتمل حديث هذا الباب أن يكون أراد أن أحق الناس بالعلم والتفقه أهل الشرف والدِّين والجاه ، فإن العلم إذا كان عندهم لم تأنف النفوس من الجلوس إليهم ، وإذا كان عند غيرهم وجد الشيطان السبيل إلى احتقارهم ، [وواقع](١٧) في نفوسهم أثرة الرضا بالجهل أنفةً من الاختلاف إلى من لا حَسَبَ له ولا دين ، وجعل ذلك من أشراط الساعة وعلاماتها ، ومن أسباب رفع العلم ، والله أعلم أيّ الأمور أرادَ عمر

....

(١٦) الزيادة من النسخة : ط .

(١٧) في ط : وأوقع .

رضي الله عنه بقوله ، فقد ساد بالعلم قديماً الصغير والكبير ، ورفع الله عز وجل به درجات من أحبَّ .

١٠٦٨ – « روىٰ مالك ، عن زيد بن أسلم أنه قال في قول الله تعالى : ﴿ **نرفع درجات من نشاء** ﴾ [يوسف : ٧٦] قال : بالعلم » .

١٠٦٩ – حدثنا خلف بن القاسم وعلي بن إبراهيم [قالا][١٨]: نا الحسن بن رشيق ، نا محمد بن [رزيق][١٩] ابن جامع ، نا الحارث بن مسكين قال : أخبرني ابن القاسم قال : قال مالك بن أنس : سمعت زيد بن أسلم يقول في هذه الآية ﴿ **نرفع درجاتٍ من نشاء** ﴾ قال : « بالعلم يرفع الله [عز وجل][٢٠] من يشاء في الدنيا » .

ومما يدل على أن الأصاغر من لا علم عنده ما ذكره :

١٠٧٠ – عبد الرزاق وغيره ، عن معمر ، عن الزهري قال :

« كان مجلس عمر مغتصاً من القرَّاء شباباً وكهولاً ، فربما استشارهم ويقول : لا

١٠٦٩ – **رجاله ثقات** .

غير محمد بن رزيق بن جامع فلم أجد من أفرده بالترجمة ، غير أن الذهبي رحمه الله ذكره في شيوخ الحسن بن رشيق من « السير » (٢٨٠/١٦) ونسبه : المديني .

ثم سألتُ عنه شيخنا الفاضل محمد بن عمرو بن عبد اللطيف فأخبرني بأن الذهبي ترجم له في « تاريخه الكبير » ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، فهو بهذا مستور الحال والله تعالى أعلم .

وعزاه السيوطي في « الدر » (٢٧/٤) لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ من طريق مالك بن أنس قال : سمعت زيد بن أسلم فذكره .

* * *

١٠٧٠ – **إسنادُهُ صحيحٌ** .

وأخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » (٤٤٠/١١) وفيه زيادة .

(١٨) في ط : قال ، والصواب ما أثبتناه من أ ، ب .

(١٩) في ط : رزين . وفي أ ، ب : زريق ، وكلاهما تصحيف ، والصواب : رزيق .

(٢٠) الزيادة من النسخة : ط .

يمنع أحدكم حداثة سنه أن يشير برأيه ؛ فإن العلم ليس على حداثة السن وقدمه ، ولكن الله يضعه حيث يشاء » .

١٠٧١ – حدثنا خلف بن القاسم ، نا محمد بن القاسم بن شعبان ، نا الحسين بن محمد ، نا إسماعيل بن محمد ، نا أحمد بن نصر بن عبد الله ، نا نصر بن [باب][٢١] ، عن الحجاج بن أرطاة ، عن مكحول قال :

« تفقُّهُ الرِّعاع فسادُ الدِّين ، وتفقه السِّفلة فساد الدنيا » .

١٠٧٢ – حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، نا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم ابن نعمان ، نا محمد بن علي بن مروان قال : حدثني [الأعين][٢٢] قال : سمعت الفريابي يقول :

« كان سفيان إذا رأىٰ هؤلاء النبط يكتبون العلم يتغيَّر وجهه . فقلت له :

١٠٧١ – إسنادُهُ ضعيف جداً .

ــ نصر بن باب هو أبو سهل الخراساني المروزي ، تركه جماعة .

وقال البخاري : « يرمونه بالكذب » .

وقال ابن معين : « ليس حديثه بشيء » .

وقال ابن حبان : « لا يحتج به » .

ــ والحجاج بن أرطاة فيه ضعف وكان يدلس ولم يصرح بالسماع هنا .

✹ ورعاع الناس أي غَوْغَاؤُهم وسُقَّاطهم ، وأخلاطهم ، الواحد رعاعة (النهاية ٢/٢٣٥) .

✹ والسفلة . قال في القاموس : والسِّفل نقيض العلو ، وسِفلة الناس أسافلهم وغوغاؤهم .

✹ ✹ ✹

١٠٧٢ – إسنادُهُ صحيحٌ ورجاله ثقات .

وأخرجه الخطيب في « الجامع » (٣٧١) من وجه آخر عن سفيان الثوري به . =

---

(٢١) في ط : رباب ، وهو خطأ .

(٢٢) في ط : الأعمش (!) وهو تصحيف ظاهر .

يا أبا عبد الله : نراك إذا رأيت هؤلاء يكتبون العلم يشتد عليك فقال : « كان العلم في العرب وفي [سادة][٢٣] الناس ، فإذا خرج عنهم وصار إلى هؤلاء – يعني النبط والسفلة – غُيِّرَ الدِّين » .

= وقال محققه :

« المراد بقول سفيان – والله أعلم – أن العلم الشرعي – ومنه الحديث النبوي الشريف – إذا صار إلى أُناس ليس لهم كرم أصل ، ولا نُبل طبع ، فربما لا يقدرون شرف هذا العلم ، فيذلونه بذلة نفوسهم ويتقربون به إلى بعض الحكام من أصحاب الهوى بتحريفه وتأويله على الوجه الذي يناسبهم . وليس مراده أن العلم الشرعي خاص بالعرب دون غيرهم ، لأنه وجد ممن حمل العلم الشرعي وحافظ على شرف حمله من غير العرب ، في طبقة الصحابة فمن بعدهم إلى يومنا هذا ، والدين الإسلامي إنما جاء لجميع الناس كافة » اهـ .

* * *

....

(٢٣) في ط : سادات .

[باب : استعاذة [النبي][1] ﷺ من علم لا ينفع] وسؤاله العلم النافع

١٠٧٣ – حدثنا أحمد بن قاسم، نا محمد بن معاوية، نا أحمد بن الحسن الصُّوفي ح وحدثنا خلف بن القاسم ، نا محمد بن جعفر غندر ، نا عبد الله بن محمد البغوي ، ثنا أبو نصر التمار ، ثنا [حماد][2] بن سلمة ، عن قتادة ، عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يقول :

« **اللهم ! إني أعوذ بك من علمٍ لا ينفع ، ودعاءٍ لا يُسمع ، وقلبٍ لا يخشع ، ونفسٍ لا تشبع ، ومن الجوع ؛ فإنه بئس الضَّجيع** » . [غيرُه يزيدُ في هذا الحديث بعد قوله : **بئس الضجيع : وأعوذ بك من الخيانة ؛ فإنها بئست البطانة**][3].

١٠٧٣ – حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه ابن حبان في « صحيحه » (٨٣) عن أحمد بن الحسن الصوفي . وأخرجه أبو خيثمة في « العلم » (١٦٥) عن عبد الله البغوي كلاهما عن حماد بن سلمة به .

وأخرجه أحمد (١٩٢/٣ ، ٢٥٥) ، وابن أبي شيبة (١٠/ ١٨٧ – ١٨٨) ، والطيالسي في « مسنده » (٢٠٠٧) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٥٢/٦) من طرق عن حماد بن سلمة به .

وأخرجه النسائي (٢٦٣/٨ – ٢٦٤) ، وأحمد (٢٨٣/٣) والبيهقي في « الشعب » (١٦٤٣) من طرقٍ عن خلف بن خليفة عن حفص ابن أخي أنس عن أنس به .

وإسناده حسنٌ .

وأخرجه ابن حبان (١٠١٥) من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أنس مرفوعاً =

(١) في ط : رسول الله .
(٢) في ط : محمد ، وهو خطأ .
(٣) الزيادة من : ط .

١٠٧٤ – وأخبرنا محمد بن إبراهيم قال : أنا محمد [بن أحمد][٤] بن يحيٰى ، ثنا خيثمة بن سليمان ، ثنا هلال بن العلاء بن هلال ، نا أبي وعبد الله بن جعفر قالا : نا عبيد الله بن عمرو ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن يونس بن [خبَّاب][٥] قال : سمعت طاوساً يقول : سمعت ابن عباس رضي الله عنه يقول : كان رسول الله ﷺ يقول :

« اللهم ! إني أعوذ بك من علمٍ لا ينفع ، ودعاءٍ لا يُسمع ، وقلبٍ لا يخشع ،

= بلفظ :

« اللهم إنِّي أعوذ بك من دعاء لا يُسمع ، وأعوذ بك من قلب لا يخشع » وإسناده صحيح .

وله طريق أخرى عن أنس بسند ضعيف جداً أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » (٤٣٩/١٠) وعنه البغوي في « شرح السنة » (١٥٩/٥) عن معمر عن أبان بن أبي عياش عنه .

وأبان متروك الحديث .

(تنبيه) و لم أجد في مصادر التخريج الزيادة المشار إليها في نهاية الحديث من حديث أنس ، بل هي في حديث أبي هريرة الذي أخرجه أبو داود (١٥٤٧) ، والنسائي (٢٦٣/٨) ، وابن ماجة (٣٣٥٤) من طرق عنه مرفوعاً بلفظ :

« اللهم إني أعوذ بك من الجوع ؛ فإنه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة ؛ فإنها بئست البطانة » .

وهو حديث صحيحٌ .

❋ قلت : وصنيع المصنِّف يوحي بأن هذه الزيادة إنما أتت في الحديث بعد ذكر هؤلاء الأربع ، وليس كذلك كما قد رأيت والله الموفق فله الحمد في الأولى والآخرة .

❋ ❋ ❋

١٠٧٤ – إسنادُهُ حَسَنٌ .

وانظر ما قبله وما بعده .

....

(٤) تكرر هذا في النسخة : أ .

(٥) في ط : حُباب ، وهو تصحيف .

ونفسٍ لا تشبع ، اللهم إني أعوذ بك من هؤلاء الأربع » .

١٠٧٥ – وأخبرني خلف بن جعفر ، نا عبد الوهَّاب بن الحسن الدمشقي ، نا عبد الله بن أحمد بن عتاب ، نا عيسى بن حماد زغبة في سنة ست وأربعين ومائتين ، ويُكنَّى أبا موسى ، نا الليث بن سعد ، عن سعيد بن أبي سعيد [المقبري](٦)، عن أخيه عبَّاد بن أبي سعيد أنه سمع أبا هريرة يقول : كان رسول الله ﷺ يقول :

« اللهم ! إني أعوذ بك من الأربع : من علمٍ لا ينفع ، ومن قلبٍ لا يخشع ، ومن نفسٍ لا تشبع ، ومن دعاءٍ لا يسمع » .

١٠٧٥ – حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه أبو داود (١٥٤٨) ، والنسائي (٨/٢٦٣) ، وابن ماجة (٣٨٣٧) ، وأحمد (٢/ ٣٤٠ ، ٣٦٥ ، ٤٥١) ، والحاكم (١/١٠٤ ، ٥٣٤) من طرق عن الليث بن سعد به .

وقال الحاكم :

« هذا حديث صحيح ولم يخرجاه ، فإنهما لم يخرجا عباد بن أبي سعيد المقبري لا لجرح فيه بل لقلة حديثه وقلة الحاجة إليه ، وقد رواه محمد بن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة ، ولم يذكر أخاه عباداً » ووافقه الذهبي .

❋ قلت : وعبَّاد بن أبي سعيد المقبري لم يرو عن غير أبي هريرة ولم يرو عنه سوى أخوه سعيد المقبري هذا الحديث ، ولم يوثقه غير محمد بن عبد الرحيم التبان نقله ابن خلفون في « الثقات » . ولذا قال عنه الحافظ في « التقريب » : « مقبول » . وهذا يعني عنده اعتبار حديثه إذا توبع وإلَّا فهو لين .

والحاصل أن سعيد المقبري سمعه مرة من أخيه عباد عن أبي هريرة وسمعه أخرى من أبي هريرة مباشرة دون واسطة عباد كما أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في « مصنفه » (١٠/١٨٧) ، وعنه ابن ماجة (٢٥٠) ، والحاكم (١/١٠٤) عن أبي خالد الأحمر سليمان بن حيَّان عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة به مرفوعاً .

وأبو خالد الأحمر صدوق يخطيء كما قال الحافظ . وابن عجلان اختلطت عليه =

....

(٦) في ا ، ب : المقريء ، وهو تصحيف .

١٠٧٦ – ومن حديث وكيع ، عن أسامة بن زيد ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر أن النبي ﷺ قال :

« **سَلُوا الله علماً نافعاً ، وتعوَّذوا بالله من علم لا ينفع** » . حدثناه سعيد بن نصر ، نا قاسم بن أصبغ ، نا ابن وضاح ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا وكيع فذكره بإسناده سواء .

= أحاديث أبي هريرة . وقد صححت الحديث من هذا الوجه بما له من شواهد والله تعالى أعلم .

❋ ❋ ❋

١٠٧٦ – إسنادُهُ حَسَنٌ .

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في « مصنفه » (١٠/١٨٥) وعنه أبو يعلى في « مسنده » (١٩٢٧) وابن حبان في « صحيحه » (٨٢) عن وكيع به .

وتابع أبا بكر عليُّ بن محمد عند ابن ماجة (٣٨٤٣) عن وكيع به ولفظه متقارب .

كما تابعه أيضاً الدراوردي عند البيهقي في « الشعب » (١٦٤٤) .

وله طرق أخرى أعرضت عن ذكرها خشية الإطالة .

وهذا إسنادٌ حسنٌ . أسامة بن زيد هو الليثي ، أبو زيد المدني .

قال الحافظ :

« صدوق يهم » . وأخرج له مسلم .

❋ وفي الباب عن زيد بن أرقم عند مسلم (٢٧٢٢) ، وأحمد (٤/٣٧١) .

ـ وعبد الله بن أبي أوفى عند أحمد (٤/٣٨١) .

ـ وعبد الله بن عمرو بن العاص عند الترمذي (٣٤٨٢) ، والنسائي (٨/٢٥٤ – ٢٥٥) ، وأحمد (٢/١٦٧ ، ١٩٨) ، والحاكم (١/٥٣٤) ، وابن أبي شيبة (١٠/١٩٤ – ١٩٥) .

ـ وابن مسعود عند ابن أبي شيبة (١٠/١٨٧) ، والحاكم (١/٥٣٣ – ٥٣٤) .

❋ ❋ ❋

١٠٧٧ - وحدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا [أبو][7] بكر ، نا مسدد ، ثنا أبو عوانة ، عن موسى بن أبي عائشة ، عن مولى لأمِّ سلمة ، عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ ح

وحدثنا سعيد ، نا قاسم ، نا الترمذي ، نا [الحميدي][8]، نا سفيان ، نا [عمر][9] بن سعيد الثوري ، عن موسى بن أبي عائشة ، عن مولى لأم سلمة ، عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا أصبح :

« **اللهم إني أسألك علماً نافعاً ، ورزقاً طيباً ، وعملاً مُتقبَّلاً** » ولفظ الحديثين سواء .

١٠٧٧ - إسنادُهُ ضعيف ، وهو حديث صحيحٌ .

وأخرجه النسائي في « اليوم والليلة » (١٠٢) ، وابن السني فيه (١٠٩) ، وابن ماجة (٩٢٥) ، وأحمد (٦/٢٩٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٢) ، وابن أبي شيبة (١٠/٢٣٤) ، وعبد الرزاق في « مصنفه » (٣١٩١) ، وأبو يعلى في « مسنده » (٦٩٣٠ ، ٦٩٥٠ ، ٦٩٩٧) ، والحميدي في « مسنده » (٢٩٩) والبيهقي في « الشعب » (١٦٤٥) من طرق عن موسى بن أبي عائشة عن مولى سمع أم سلمة عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا صلَّى الصبح ثم سلَّم قال فذكره .

وانظره عند الطبراني في « الكبير » (٢٣/٣٠٥) فإنه أورده في ترجمة سفينة مولى أم سلمة . الأرقام (٦٨٥ - ٦٨٩) .

وقال البوصيري في « الزوائد » : « رجال إسناده ثقات خلا مولى أم سلمة ، فإنه لم يسمع ، ولم أر أحداً ممن صنَّف في المبهمات ذكره ، ولا أدري ما حاله » .

❋ قلت : وفيما قاله نظر . فإنه قد جاء التصريح في غير ما مصدر من مصادر التخريج بأنه قد سمع من أم سلمة . وقال الحافظ ابن حجر في « النكت الظراف » (١٣/٤٦) : **قلت** : اسم هذا المولى « عبد الله بن شداد » . قال الدارقطني في =

....

(٧) في أ ، ب : أحمد ، وهو خطأ .

(٨) في ط : الجندي ، وهو تصحيف .

(٩) في ط : عمرو ، وما أثبتناه هو الصواب .

١٠٧٨ - أخبرنا أحمد بن قاسم وسعيد بن نصر قالا : نا قاسم بن أصبغ ، نا محمد بن إسماعيل ، نا نعيم بن حماد ، نا ابن المبارك قال : أنا رجل من الأنصار ، عن يونس بن سيف قال : حدثني أبو كبشة السلولي قال : سمعت أبا الدرداء يقول :

« إن من شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة عالماً لا يَنْتَفع بعلمه » .

= « الأفراد » : حدثنا المحاملي ، ثنا أحمد بن إدريس ، ثنا شاذان ، ثنا سفيان ، عن موسى بن أبي عائش ، عن عبد الله بن شداد عن أم سلمة به . وقال : تفرد به أحمد بن إدريس - يعني بتسميته أو بخصوص روايته - عن شاذان » اهـ .

وللحديث إسنادٌ آخر جيدٌ أخرجه :

الطبراني في « الصغير » (٧٣٥) قال : حدثنا عامر بن إبراهيم بن عامر الأصبهاني ، حدثنا أبي ، عن جدي عامر بن إبراهيم ، عن النعمان بن عبد السلام ، عن سفيان الثوري ، عن منصور عن الشعبي ، عن أم سلمة قالت : كان النبي ﷺ يقول بعد صلاة الفجر اللهم فذكره . وقال : « لم يروه عن سفيان إلا النعمان ، تفرد به عامر » .

✸ قلت : وإسناده جيد ، ولا يضره تفرد النعمان به ، فإنه ثقة .

وقال الهيثمي في « المجمع » (١٠/١١١) :

« رواه الطبراني في الصغير ورجاله ثقات » .

✸ ✸ ✸

١٠٧٨ - ضعيفٌ .

أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٤٠) وعنه أبو نعيم في « الحلية » (١/٢٢٣) عن رجل من الأنصار به .

ثم ساقه أبو نعيم في نفس الصفحة بنفس الطريق وسمَّى الرجل المبهم « خلف الأنصاري » ولم أعرفه .

- ويونس بن سيف الحمصي قال عنه الحافظ : « مقبول » يعني عند المتابعة .

وأخرجه الدارمي في « سننه » (١/٨٢) قال : أخبرنا إسماعيل بن أبان عن ابن القاسم بن قيس قال : حدثني يونس بن سيف به .

✸ قلت : وهذا إسنادٍ واهٍ بمرة . =

١٠٧٩ - وذكر ابن وهب قال : حدثني عثمان بن مقسم البري ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« **إن من أشدِّ الناس عذاباً يوم القيامة عالماً لم ينفعه الله بعلمه** » .

حدثناه عبد الرحمٰن بن يحيى ، نا عليّ بن محمد ، نا أحمد بن داود ، نا سحنون ، نا ابن وهب فذكره ، وهو حديث انفرد به عثمان البري ، لم يرفعه غيره ، وهو ضعيف الحديث ، معتزلي المذهب فيما ذكروا ، ليس حديثه بشيءٍ .

١٠٨٠ - وروينا عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه قال :

« إن العلم لا ينفد ، [فابتغ][١٠] منه ما ينفعك » .

١٠٨١ - ويقالُ :

« من لم ينفعه قليلُ عِلمه ، ضَرَّهُ كثيرُه » .

= ابن القاسم هو : عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن فهد ، أبو مريم الأنصاري .

قال ابن المديني : « كان يضع الحديث » .

وقال البخاري : « ليس بالقوي عندهم » .

وقال يحيى بن معين : « ليس بشيء » .

وقال أبو حاتم والنسائي : « متروك الحديث » .

* * *

١٠٧٩ - ضعيف .

* * *

١٠٨٠ - صحيحٌ .

أخرجه أبو خيثمة في « العلم » (٥٨) ، وابن المبارك في « الزهد » (٨٢٢) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١/١٨٩ ، ١٩٩) من طرق عن عمرو بن مرَّة قال : حدثني أبو البختري قال : صحب سلمان رضي الله تعالى عنه رجلٌ من بني عبس ، قال : فشرب من دجلة شربة ، فقال له سلمان : عُدْ فاشرب . قال : قد رُويتُ ، قال : =

(١٠) في ط : فاتبع .

١٠٨٢ - حدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا بكر بن حماد ، نا بشر بن حجر ، نا خالد بن عبد الله الواسطي ، عن إبراهيم [، عن][١١] أبي عياض ، عن أبي هريرة قال :

« مثل علم لا ينفع ، كمثل كَنْزٍ لا يُنفَق في سبيل الله » .

١٠٨٣ - وقال ابن المبارك :

حسبي بعلمي إن نفع ... ما الذلُّ إلَّا في الطمع
من راقب الله رجع ... عن سوء ما كان صنع
ما طار شيءٌ فارتفع ... إلَّا كما طار وقع

١٠٨٤ - حدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا الوليد بن شجاع ، نا ابن وهب قال : حدثني مالك وغيره أن عبد الله بن سلَام قال لكعب :

« ما ينفي العلم عن صدور العلماء بعد أن يعلموه ؟ قال : الطَّمَعُ » .

= أترىٰ شربتك هذه نقصت منها ؟ قال : وما ينقص منها شربة شربتها ! قال : كذلك العلم لا ينقص فخذ من العلم ما ينفعك ... » .

وإسناده صحيحٌ .

* * *

١٠٨٢ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

ـــ أبو عياض هو : عمرو بن الأسود العنسي أحد الثقات المخضرمين . وإبراهيم هو ابن مسلم العبدي ، أبو إسحاق الهجري قال الحافظ :

« ليِّن الحديث رفع موقوفات » . ولهذا الأثر شواهد تقدمت برقم (٧٧٤ ، ٧٧٧) .

* * *

١٠٨٤ - رجاله ثقات .

غير أنه منقطع بين مالك ومن فوقه

....

(١١) في ط : بن ، وهو تصحيف .

١٠٨٥ – وحدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا هارون ، نا [ضمرة](١٢) ، عن كثير قال : كان مكحول يقول :

« اللهم انفعنا بالعلم ، وزيِّنا بالحِلْم ، وجمِّلنا بالعافية » .

١٠٨٦ – وحدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا أبو الفتح [نصر بن المغيرة قال](١٣) : قال سفيان – يعني ابن عيينة :

« ليس شيءٌ أنفع من علمٍ ينفع ، وليس شيءٌ أضرّ من علم لا ينفع » .

١٠٨٧ – وقال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه :

« إنما زهد الناس في طلب العلم ما يَرَوْن من قِلَّة انتفاع مَنْ عَلِمَ بما عَلِمَ » .

١٠٨٨ – وأنشد أبو [عبد](١٤) الله ، إبراهيم بن عرفة نفطويه لمحمود [بن الحسن](١٥) الورَّاق :

إذا أنت لم ينفعك علمك لم تجد
لعلمك مخلوقاً من الناس يقبله
وإن زانك العلم الذي قد حملته
وجدت له من يجتنيه ويحمله

١٠٨٦ – إسنادُهُ صحيحٌ ، ورجاله ثقات .

– أبو الفتح البخاري نصر بن المغيرة ، سكن بغداد .
قال يحيى بن معين : « ثقة مأمون » .
وقال أبو حاتم : « صدوق » .

* * *

....

(١٢) في ط : حمزة ، وهو تصحيف .
(١٣) الزيادة ليست في : ط .
(١٤) في أ ، ب : عبيد ، والصواب ما أثبتناه من : ط .
(١٥) الزيادة من : ط .

[باب : ذَمُّ العَالِمِ علىٰ مُدَاخَلَةِ السُّلطان الظَّالِمِ]

١٠٨٩ - قرأت على أبي عثمان سعيد بن نصر أن قاسم بن أصبغ حدَّثه ، نا ابن وضاح وأحمد بن يزيد قالا : نا موسى بن معاوية ، نا ابن مهدي ، نا سفيان ، عن أبي موسى ، عن وهب بن منبه ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« **من سكن البادية جفا ، ومن اتبع الصيد غفل ، ومن أتىٰ السلطان افتتن** » .

١٠٨٩ - إسنادُهُ ضعيف وهو حديث حَسَنٌ .

أخرجه أبو داود (٢٨٥٩) ، والترمذي (٢٢٥٦) ، والنسائيُّ (٧/١٩٥ - ١٩٦) ، وأحمد (٣٥٧/١) ، والبخاري في « الكنىٰ » (ص ٧٠) ، وابن أبي شيبة (٣٣٦/١٢) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٧٢/٤) ، والبيهقي في « السنـن » (١٠١/١٠) ، والطبراني في « الكبير » (١١/ ١١٠٣٠/ ٥٦ - ٥٧) جميعاً من طرق عن سفيان وهو الثوري عن أبي موسى اليماني به .

قال الترمذي :

« وفي الباب عن أبي هريرة ، وهذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عباس لا نعرفه إلَّا من حديث الثوري » اهـ .

✵ قلت : وفي الباب أيضاً عن البراء بن عازب مختصراً بلفظ : « من بدا جفا » . وأما قوله : وهذا حديث حسن صحيح ... إلخ (!) ففيه نظر لأن أبا موسى اليماني لم يوثقه أحد ، ليس ذلك فحسب ؛ بل قال ابن القطان : مجهول وتبعه على ذلك الحافظ في « التقريب » .

ولعل تصحيح الترمذي للحديث على اعتقاد فيه بأن أبا موسى هو البصري إسرائيل بن موسى وهو ثقة ، فقد ذكر المزي في ترجمته أنه روى عن ابن منبه وعنه الثوري قال الحافظ في « التهذيب » (٢٥٢/١٢) : =

= « ... ولم يلحق البصري وهب بن منبه ، وإنما هذا آخر وقد فرَّق بينهما ابن حبان في الثقات وابن الجارود في الكنى وجماعة » .

وتردَّد فيه الحافظ الذهبي في « الميزان » (٥٧٨/٤) فقال : « أبو موسى عن وهب بن منبه عن ابن عباس : من اتبع الصيد غفل بشيخ يماني يجهل ، وما روى عنه غير الثوري ، ولعله إسرائيل بن موسى ، وإلا فهو مجهول » اهـ .

وللحديث إسنادٌ آخر عن ابن عباس أخرجه : الطبراني في « الأوسط » (٥٦٠) قال : حدثنا أحمد بن القاسم قال : حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال : حدثنا عبد الله بن سلمة الأفطس قال : حدثنا سفيان الثوري ، عن أيوب بن موسى عن طاوس عنه مرفوعاً . وقال :

« لم يرو هذا الحديث عن سفيان عن أيوب بن موسى إلَّا عبد الله بن سلمة ، تفرد به القواريري ، ورواه أبو نعيم والناس عن سفيان عن أبي موسى اليماني » اهـ .

✵ قلت : وعبد الله بن سلمة الأفطس البصري قال يحيى بن سعيد : « ليس بثقة ».

وقال النسائي وغيره : « متروك » .

وقال الفلاس : « كان وقاعاً في الناس » .

وقال أحمد بن حنبل : « ترك الناس حديثه ، كان يجلس إلى أزهر فيحدث أزهر ، فنكتب على الأرض : كذب وكذب ، وكان خبيث اللسان » .

فهذا حال الطريق الثاني للحديث ، ولكن يبقى له شاهد : أخرجه أحمد بن حنبل (٣٧١/٢ ، ٤٤٠) ، والبزار في « مسنده » (١٦١٨ كشف الأستار) ، والبيهقي في « سننه » (١٠١/١٠) ، وابن عدي في « الكامل » (٣١٢/١) عن إسماعيل بن زكريا ، عن الحسن بن الحكم ، عن عدي بن ثابت ، عن أبي حازم عن أبي هريرة مرفوعاً به ، وعندهم – عدا البزار – بزيادة : « .. وما ازداد عبدٌ من سلطان قرباً إلَّا ازداد من الله بُعداً » .

قال ابن عدي :

« لا أعلم يرويه غير إسماعيل بن زكريا ، وهو حسن الحديث يكتب حديثه » .

✵ قلت : وكذا الحسن بن الحكم النخعي .

قال الحافظ : « صدوق يخطيء » . فالإسناد حَسَنٌ إن شاء الله . =

= قال البيهقي : « ورواه غيره - أي غير إسماعيل بن زكريا - عن الحسن بن الحكم النخعي عن عدي عن شيخ من الأنصار عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ بمعناه » اهـ .

قال أبو حاتم في « العلل » (٢/٢٤٦) : « ... وهو أشبه » .

✵ قلت : بل الأشبه الذي حفظ ، فإنه حجة على من لم يحفظ ، وإسماعيل بن زكريا احتج به الشيخان .

وقال الحافظ : « صدوق يخطيء قليلاً » فلا ينزل حديثه عن رتبة الحسن . وخالفه شريك فقال : عن الحسن بن الحكم ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء مرفوعاً بلفظ : « من بدا جفا » أخرجه أحمد وابنه عبد الله في « زوائد المسند » (٤/٢٩٧) ، وأبو يعلى في « مسنده » (١٦٥٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا شريك به .

✵ قلت : وهذا إسناد ضعيف لضعف شريك ، فإنه سيِّيء الحفظ ، لا يحتج بحديثه إذا تفرد ، فكيف إذا خالف ؟

وجملة القول أن أنظف إسناد لهذا الحديث هو الطريق الأولى لحديث أبي هريرة وعليه المعتمد في تحسين الحديث ، والله تعالى أعلم .

والمعنى : (من بدا جفا) أي من سكن البادية صار فيه جفاء الأعراب لتوحشه وانفراده وغلظ طبعه لبعده عن لطف الطباع ومكارم الأخلاق ؛ فيفوته الأدب ويتبلَّد ذهنه ، ويقفُ عن فهم دقيق المعاني ولطيف البيان فِكْرُهُ وليس ذلك إلَّا لبعده عن العلم وأهله والتأدب بآدابهم ، ولذا فقد صحَّ عنه ﷺ أنه قال : « ساكن الكفور كساكن القبور » .

(ومن اتبع الصيد غَفَلَ) أي من شغل الصيدُ قلبه وألهاه ، صارت فيه غفلة عن الذكر والعبادة ، والظاهر أن الاكتساب بالاصطياد مفضول بالنسبة لبقية المباحات (ومن أتى أبواب السلطان .. إلخ) وذلك لأن الداخل عليهم إما أن يلتفت إلى تُنعمهم فيزدري نعمة الله عليه ، أو يهمل الإنكار عليهم مع وجوبه فيفسق فتضيق صدورهم بإظهار ظلمهم وبقبيح فعلهم ، وإما أن يطمع في دنياهم وذلك هو السحتُ » أفاده المناوي في الفيضَ بتصرف يسير .

✵ ✵ ✵

١٠٩٠ - وحدثنا سعيد ، نا قاسم ، نا ابن وضاح ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا وكيع ، عن سفيان ، عن أبي موسى ، عن ابن منبه ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« **من بدا جفا ، ومن اتبع الصيد غفل** » إلى ههنا انتهى حديث وكيع ، وكان يختصر الأحاديث ويحذفها كثيراً .

١٠٩١ - وحدثنا خلف بن القاسم ، نا أحمد بن أسامة بن عبد الرحمن بن أبي السمح ، نا أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين ، نا زهير بن عباد ، نا مصعب بن ماهان ، عن سفيان الثوري ، عن أبي موسى [اليماني][(١)] ، عن وهب بن منبه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« **من سكن البادية جفا ، ومن اتبع الصيد غفل ، ومن اتبع السلطان افتتن** » .

١٠٩٢ - حدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا بكر ، نا مسدد ، نا حماد بن زيد ، عن المعلّى بن زياد وهشام بن حسان ، عن الحسن ، عن ضبَّة بن محصن ، عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ :

« **يكون عليكم أُمراء تعرفون منهم وتنكرون ، فمن أنكر فقد بريء ، ومن كره**

١٠٩٠ - انظر سابقه .

* * *

١٠٩١ - انظر سابقه .

* * *

١٠٩٢ - **صحيحٌ** .

وأخرجه مسلم (١٨٥٤) ، وأبو داود (٤٧٦٠ ، ٤٧٦١) ، والترمذي (٢٢٦٥) ، وأحمد بن حنبل (٦/٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٢١) عن الحسن به .

وليس عندهم : « فأبعده الله » .

وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيحٌ » .

....

(١) في ط : التمار ، وهو تصحيف .

فقد سَلِمَ ، ولكن من رضي وتابع فأبعده الله » . قيل : يا رسول الله ! أفلا نقتلهم ؟ قال : « [**لا**][2] **ما صلُّوا** » .

١٠٩٣ – حدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا أبو الفتح نصر بن المغيرة البخاري قال : قال سفيان بن عيينة ، قال أبو حازم :

« وجدت الدنيا شيئين ، فتكلم بكلام طويل ذكره ابن أبي خيثمة قال سفيان : فقال الزهري : إنه جَاري وما كنتُ أرىٰ أن هذا عنده . فقال أبو حازم : لو كنتُ غنياً لعرفتني ، إن العلماء كانوا يفرُّون من السُّلطان ويطلبهم ، وإنهم اليوم يأتون أبواب السلطان والسلطان يفرُّ منهم » .

١٠٩٤ – حدثنا خلف بن القاسم ، نا أحمد بن إبراهيم الحدَّاد ، نا زكريا بن يحيىٰ السجزي ، نا عبد الله بن محمد بن هانيء النحوي ، حدثنا الحكم بن سنان ، نا أيوب السختياني قال : قال أبو قلابة :

« [يا أيوب][3] احفظ عني ثلاث خصال : إياك وأبواب السلطان ، وإياك ومجالسة أصحاب الأهواء ، والزم سوقك ؛ فإن الغنىٰ من العافية » .

١٠٩٣ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه – مقطعاً – أبو نعيم في « الحلية » (٣/٢٣٣ – ٢٤٧) بأسانيد صحيحة .
وابن المبارك في « الزهد » (٦٣٢) بإسنادٍ فيه مجهول .

* * *

١٠٩٤ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

ــ الحكم بن سنان هو الباهلي ، أبو عون القربي ، ضعيف الحديث .

* * *

....

(٢) الزيادة من : ط .
(٣) في ط : يا أبا أيوب ، وهو خطأ .

١٠٩٥ - حدثنا أحمد بن سعيد بن بشر ، نا ابن أبي دُلَيم ، نا ابن وضاح ، نا صالح بن عبيد قال : سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي يقول : عن حماد بن زيد قال : قال ابن عون :

« كان الرجل يفرُّ بما عنده من الأُمراء جَهْدَه ، فإذا أُخِذَ لم يجد بُداً » .

١٠٩٦ - أخبرنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا أبو مسلم ، عن سفيان قال : تخبرون عن الزهري قال :

« كنا نكرهه حتى أكْرَهَنا عليه الأُمراء ، فلما أكرهونا عليه بذلناه للناس » .

١٠٩٧ - وذكر الكشوري ، نا عبد الله بن أبي غسان ، نا علي بن [مسلم][٤]، نا أبو محمد بكر بن محمد الليثي قال : سمعت سفيان يقول :

« في جهنم وادٍ لا يسكنه إلَّا القُرَّاء الزوَّارون للملوكِ » .

١٠٩٥ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

ابن أبي دليم وصالح بن عبيد كلاهما ليس بالقوي .

* * *

١٠٩٦ - صحيحٌ .

وتقدم نحوه عن الزهري (رقم : ٤٣٩ ، ٤٤٣) .

* * *

١٠٩٧ - الكشوري هو الحافظ المحدِّث العالم المصنِّف ، أبو محمد عبد الله بن محمد (عبيد) الصنعاني ، ولعل ابن عبد البر نقل هذا من إحدى مصنفاته والله أعلم .

وفي رواة الإسناد من لم أقف له على ترجمة . وهيهات أن يتفق هذا لسفيان أو غيره دون دليل من الكتاب أو السنة ، ولعل المقصود هو حديث : تعوَّذوا بالله من جُبِّ الحُزْن ، قالوا : وما جب الحزن ؟ قال : وادٍ في جهنم ... الحديث وذكر فيه أنه مآل العلماء الذين يزورون الأمراء ويراؤون بأعمالهم .

أخرجه الترمذي وابن ماجة . فإن كان هو المقصود فهو لا يصلح للحجة لأنه ضعيف جداً . والله تعالى أعلم .

(٤) في ط : أبي سالم .

١٠٩٨ – حدثنا خلف بن القاسم ، نا أبو اليمان محمد بن عبد الله العسقلاني بعسقلان ، نا هارون بن عمران ، نا محمد بن داود البصري قال :

« لمَّا وُلِّي إسماعيل بن عُلَيَّة العُشور أو قال : على الصدقات كتب إلى عبد الله بن المبارك يستمده برجال من القُرَّاء يعينونه علىٰ ذلك ، فكتب إليه عبد الله بن المبارك » :

يا جاعل العلم له بازيا ... يصطاد أموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها ... بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنوناً بها بعدما ... كنت دواء للمجانين
أين رواياتك فيما مضى ... عن ابن عون وابن سيرين
ودرسك العلم بآثاره ... وتركك أبواب السلاطين
تقول أكرهت فماذا [كذا][٥] ... زلَّ حمار العلم في الطين

١٠٩٩ – وحدثنا خلف بن القاسم ، نا [محمد بن القاسم][٦] بن شعبان القرطي ، نا أحمد بن الحسين الجُريجي ، نا أحمد بن سنان الواسطي ، نا أبو مسلم المستملي قال : لما أن وُلِّي إسماعيل بن علية الصدقة بالبصرة كتب إليه ابن المبارك :

يا جاعل الدين له بازيا ... يصطاد أموال المساكين

فذكر الأبيات إلا أنه قال في آخرها :

تقول أكرهت فما حيلتي ... زلَّ حمارُ العلم في الطين

وزاد فيها :

[لا تبع الدِّين بدنيا كما][٧] ... يفعل ضُلَّال الرهابين

١١٠٠ – وحدثنا خلف بن القاسم ، نا محمد [بن القاسم][٨] بن شعبان حدثنا [الحسين][٩] بن روح ومحمد بن أحمد بن حماد زغبة قالا : نا يونس بن عبد الأعلى

....

(٥) الزيادة من : ط .
(٦) الزيادة من : ط .
(٧) في ط هكذا : لا تبتغ الدنيا بدين كما ...
(٨) الزيادة من : ط .
(٩) كذا في ط ، وهو الصواب ، وفي أ ، ب : حسن .

قال : حدثني سلْم الخواص قال : أنشدني ابن المبارك :

رأيت الذنوب تميت القلوب ويورثك الذل إدمانها
وترك الذنوب حياة القلوب وخير لنفسك عصيانها
وهل بدل الديْن إلا الملوك وأحبار سوء ورهبانها
وباعوا النفوس فلم يربحوا ولم يغل في البيع أثمانها
لقد رتع القوم في جيفة يبين لذي العقل أنتانها

١١٠١ - وقال محمود الوراق [رحمه الله](*):

ركبوا [المواكب](١٠) واغتدوا زمراً إلى باب الخليفة
وصَلُوا البكور إلى الرواح ليبلغوا الرتب الشريفة
حتى إذا ظفروا بما طلبوا من الحال اللطيفة
وغدا [المولى](١١) منهم فرحاً بما تحوي الصحيفة
وتعسفوا من تحتهم بالظلم والسير العنيفة
خانوا الخليفة عهده بتعسف الطرق المخوفة
باعوا الأمانة بالخيانة واشتروا بالأمن جيفة
عقدوا الشحوم وأهزلوا تلك الأمانات السخيفة
ضاقت قبور القوم واتسـ ـعت قصورهم المنيفة
من كل ذي أدب ومعـ ـرفة وآراء حصيفة
متفقه جمع الحديـ ـث إلى قياس أبي حنيفة
فأتاك يصلح للقضـ ـاء بلحية فوق الوظيفة
لم ينتفع بالعلم إذ شغفته دنياه الشغوفة
نسي الإلٰه ولاذ في الد نيا بأسباب ضعيفة

١١٠٢ - وفي معنى قول محمود : من كل ذي أدب ومعرفة وآراء حصيفة قول أبي العتاهية :

عجباً لأرباب العقول والحرص في طلب الفضول

(*) الزيادة من : ط .
(١٠) في ط : المراكب بالراء المهملة .
(١١) في ط : الموالي .

سُــــلّاب أكسيـــــة الأرا ـــــل واليتامـــى والكهـــول
والجامعيــــــن المكثريـــــن ـــن الخيانـــة والغلـــــول
والمؤثريـــن لـــدار رحلتـــ ـــهم علـــى دار الحلـــول
وضعـــوا عقولهـــم مـــن الـــد نيـــــا بمدرجـــة السيـــول
ولهــــوا بأطـــــراف الفـــر وع وأغفلـــوا علـــم الأصـــول
وتتبعــــــوا جمـــــع الحطـــ ـــام وفارقـــوا أثـــر الرســـول

في شعر له .

١١٠٣ - أخبرنا خلف بن سعيد ، نا عبد الله بن محمد ، نا أحمد بن خالد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، أنا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن أبي إسحاق ، عن عمارة بن عبد الله ، عن حذيفة قال :

« إياكم ومواقف الفتن . قيل : وما مواقف الفتن يا أبا عبد الله ؟ قال : أبواب الأمراء ، يدخل أحدكم على الأمير فيصدقه بالكذب ، ويقول له ما ليس فيه » .

١١٠٤ - قال(١٢) : وأخبرنا معمر ، عن قتادة ، أن ابن مسعود رضي الله عنه قال :

« إن على أبواب السلطان فتناً كمبارِكِ الإبل ، والذي نفسي بيده لا تصيبوا من دنياهم شيئاً إلَّا أصابوا من دينكم مثله - أو قال : مثليه - » .

١١٠٥ - وقال وهب بن منبه :

« إن جمع المال وغشيان السلطان لا يُبقيان من حسنات المرء إلَّا كما يبقي ذئبان جائعان ضاريان سقطا في حظارٍ فيه غنم فباتا [يجوسان](١٣) حتى أصبحا » .

١١٠٣ - صحيحٌ .

وأخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » (١١/٣١٦ - ٣١٧) عن معمر به .

* * *

١١٠٤ - أخرجه عبد الرزاق (١١/٣١٧) عن معمر به إلى قوله : مثله .

(١٢) القائل هو : عبد الرزاق الصنعاني صاحب المصنَّف .
(١٣) في أ ، ب : يحرسان ، وهو تصحيف .

١١٠٦ - وهذا المعنى قد رُوي عن النبي ﷺ من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال :

« **ما ذئبان جائعان أُرْسلا في حظيرةِ غنمٍ بأفسد لها من حُبِّ المال والشرف لدين المرء** » أو نحو هذا من قوله ﷺ .

١١٠٧ - وأخبرنا خلف بن القاسم ، نا أبو طالب ، نا محمد بن زكريا ببيت المقدس ، نا إبراهيم بن معاوية القيساراني ، نا محمد بن [يوسف][١٤] الفريابي قال : سمعت سفيان الثوري يقول :

« كان خيار الناس وأشرافهم والمنظور إليهم في الدِّين الذين يقومون إلى هؤلاء فيأمرونهم - يعني الأمراء - ، وكان آخرون يلزمون بيوتهم ، ليس عندهم ذلك ، وكان لا ينتفع بهم ولا يُذكرون ، ثم بقينا حتى صار الذين يأتونهم فيأمرونهم شرار الناس ، والذين لزموا بيوتهم ولم يأتوهم خيار الناس » .

١١٠٦ - لم أجده من حديث أبي موسى الأشعري ، وهو حديث صحيحٌ رواه جمع من الصحابة رضي الله عنهم ، منهم كعب بن مالك الأنصاري وابن عمر وابن عباس وأبو هريرة وأسامة بن زيد وجابر الأنصاري وأبو سعيد الخدري وغيرهم . وللحافظ ابن رجب الحنبلي رسالة نفيسة في شرح هذا الحديث ، وهي مدرجة في « مجموعة الرسائل المنيرية » وقد أفردت بالطبع مراراً ، ولولا خشية الإطالة لتتبعت طرق هذا الحديث تخريجاً وتحقيقاً ، ولعل ذلك يكون في رسالة مستقلة والله المستعان .

١١٠٧ - صحيحٌ .

ـ القيساراني هو إبراهيم بن أبي سفيان القسيراني شيخ الطبراني ، أحد الثقات المشاهير .

والأثر أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٧٩/٧) من طريق أخرى عن الفريابي به .

* * *

(١٤) في ط : يونس ، وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتناه من أ ، ب .

١١٠٨ - حدثنا أحمد بن محمد بن هشام ، نا علي بن عمر بن موسى القاضي ، نا الحسن بن عبد الله العسكري ، نا محمد بن إسماعيل بن سلمة العطار ، نا أحمد بن الحكم القزاز ، نا محمد بن زياد ، عن ميمون بن مهران ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« **صنفان من أمتي إذا صلحا صلح الناس : الأمراء والفقهاء** » .

١١٠٩ - وحدثنا أحمد ، نا علي ، حدثنا الحسن ، نا عبدان ، نا شيبان بن فروخ، نا محمد بن زياد، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباسٍ، عن النبي ﷺ قال:

« **صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت الأُمة ، وإذا فسدا فسدت الأُمة : السلطان والعلماء** » .

١١١٠ - قال أبو عمر : [من][15] ها هنا والله أعلم قال الفضيل [بن عياض

١١٠٨ - إسنادُهُ موضوعٌ .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٤/٩٦) من طريق محمد بن زياد - وهو اليشكري - عنه به .

وعزاه شيخنا في « الضعيفة » (١٦) لتمام في « فوائده » ولم أجده في « الروض البسام » كتاب العلم . كما عزاه الهندي في « الكنز » لابن النجار أيضاً ومحمد بن زياد اليشكري كذبه ابن معين وأبو زرعة والدارقطني . وقال ابن المديني : « رميتُ بما كتبتُ عنه » وضعَّفه جداً . وقال أحمد : « كذاب أعور ، يضع الحديث » .

***

١١٠٩ - انظر ما قبله .

***

١١١٠ - صحيحٌ .

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/٩١ - ٩٢) قال: حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا =

(١٥) الزيادة ليست في : ط .

رحمه الله](*) :

« لو أن لي دعوة مجابة لجعلتها في الإمام » .

١١١١ – أنشدني أحمد بن عمر بن عبد الله لنفسه في قصيدةٍ له :

نســـأل الله صلاحـــاً ... للــــولاة الرؤســـاء

فصـــلاح الديـــن والـد ... نيـــا صـــلاح الأمـــراء

فبهـــم يلتئـــم الشمـ ... ـــل علـى بعـد التنـاء

وبهم قامت حـــدود الله ... فـي أهـــل العـــداء

وهـــم المغنـون عنـــا ... فـــي مواطيـــن العنـاء

وذهــاب العلـــم عنـــا ... في ذهـــاب العلمـــاء

فهـــم أركـــان دين الله ... فـــي الأرض الفضـــاء

فجـــزاهم ربهـــم عنـــا ... بمحمـــــود الجـــــزاء

= أبو يعلىٰ ، ثنا عبد الصمد بن يزيد البغدادي – ولقبه من دونه – قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول : « لو أن لي دعوة مستجابة ما صيرتها إلّا في الإمام . قيل له : وكيف ذلك يا أبا علي ؟ قال : متى ما صيرتها في نفسي لم تجزني ، ومتى صيرتها في الإمام فصلاح الإمام صلاح العباد والبلاد ، قيل : وكيف ذلك يا أبا علي ؟ فسِّر لنا هذا . قال : أما صلاح البلاد فإذا أمن الناس ظُلْم الإمام عمَّروا الخرابات ونزلوا الأرض ، وأما العباد فينظر إلى قومٍ من أهل الجهل فيقول : قد شغلهم طلب المعيشة عن طلب ما ينفعهم من تعلُّم القرآن وغيره ، فيجمعهم في دار خمسين خمسين أقل أو أكثر ، يقول للرجل : لك ما يصلحك ، وعلِّم هؤلاء أمر دينهم ، وانظر ما أخرج الله عز وجل من فيهم مما يزكى الأرض فرده عليهم. قال: فكان صلاح العباد والبلاد . فقبَّل ابن المبارك جبهته وقال : يا معلم الخير من يُحسِن هذا غيرك » .

ـــ وعبد الصمد بن يزيد هو المعروف بمردويه ، أبو عبد الله الصائغ ، خادم الفضيل بن عياض كان ثقة من أهل السنة والورع .

✸ ✸ ✸

(*) الزيادة ليست في : ط .

١١١٢ - وفي سماع أشهب ، قال مالك : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « اعلموا أنه لا يزال الناس مستقيمين ما استقامت لهم أئمتهم وهداتهم » .

١١١٣ - ومن حديث إسماعيل بن سميع ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« **العلماء أمناء الرسول على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان - يعني في الظلم - فإذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم** » ذكره أبو جعفر العقيلي [قال](١٦): أخبرنا عبد الله بن محمد بن سعدويه المروزي ، نا علي بن الحسن المروزي ، نا إبراهيم بن رستم ، نا حفص الأبري ، عن إسماعيل بن سميع ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ فذكره .

قال أبو جعفر : حفص هذا كوفي ، حديثه غير محفوظ .

١١١٤ - وقال قتادة :

« العلماء كالمِلح ، إذا فسد الشيء صلح بالملح ، وإذا فسد الملح لم يصلح بشيءٍ » .

١١١٥ - وقيل للأعمش : يا أبا محمد ! لقد أحييت العلم بكثرة من يأخذه عنك فقال :

١١١٢ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

للإعضال بين مالك وعمر بن الخطاب رضي الله عنه .

* * *

١١١٣ - حديثٌ ضعيفٌ .

* * *

١١١٤ - لم أجده من كلام قتادة ، إنما وجدته من كلام يحيى بن أبي كثير . أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٦٧/٣) نحوه .

....

(١٦) الزيادة من : ط .

« لا تعجبوا فإن ثُلُثاً منهم يموتون قبل أن يدركوا ، [و](17) ثلثاً [يكرمون](18) السلطان فهم شرٌّ من الموتٰى ، ومن الثلث الثالث قليل من يفلح » .

١١١٦ – [وقالوا](19) :

« شر الأمراء أبعدهم من العلماء ، وشر العلماء أقربهم من الأمراء » .

١١١٧ – وقال محمد بن سحنون :

« كان لبعض أهل العلم أخ يأتي القاضي والوالي بالليل يُسلِّم عليهما ، فبلغه ذلك ، فكتب إليه أما بعد :

فإن الذي يراك بالنهار يراك بالليل ، وهذا آخر كتاب أكتبه إليك . قال محمد : فقرأته على سحنون فأعجبه ، وقال : ما أسمجه بالعالم أن يؤتى إلى مجلسه ، فلا يوجد فيه ، فيُسأَل عنه فيقال : إنه عند الأمير » .

١١١٨ – وقال سحنون :

« إذا أتٰى الرجل مجلس القاضي ثلاثة أيام متوالية بلا حاجة فينبغي أن لا تُقبل شهادته » .

قال أبو عمر : « معنٰى هذا الباب كله في السلطان الجائر الفاسق ، فأما العدل منهم ، الفاضل ، فمداخلته ورؤيته وعونه على الصلاح من أفضل أعمال البر ، ألَا ترى أن عمر بن عبد العزيز إنما كان يصحبه جلَّة العلماء مثل عروة بن الزبير وطبقته ، وابن شهاب وطبقته ، وقد كان ابن شهاب يدخل إلى السلطان عبد الملك وبنيه بعده . وكان ممن يدخل إلى السلطان الشعبيُّ وقبيصة بن ذؤيب والحسن وأبو الزناد ومالك والأوزاعي والشافعي رضي الله عنهم ، وجماعة يطول ذكرهم ، وإذا حضر العالم عند السلطان غباً فيما فيه الحاجة إليه وقال خيراً ، ونطق بعلم كان حَسَناً ، وكان في ذلك رضوان الله إلى يومِ يلقاه ، ولكنها مجالس الفتنة فيها أغلب ، والسلامةُ منها تركُ ما فيها [، وحسبكَ ما تقدم في هذا الباب من قوله ﷺ :

....

(١٧) الزيادة من : ط .

(١٨) كذا في أ ، ب . وفي ط : يلزمون ، وهو الأشبه .

(١٩) في ط : وقال ، ويلزم فيه أن يكون هذا من كلام الأعمش .

« **من أنكر فقد بريء ، ولكن من رضي وتابع ، فأبعده الله عز وجل** »][20].

١١١٩ - [21] وذكر الزبير بن بكار قال : حدثني يحيى بن عبد الملك الهديري ، عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال :

« العلم لواحدٍ من ثلاثة : لذي حَسَبٍ يزينه به ، أو لذي دينٍ يسوس به دينه ، أو لمن يختلط بالسلطان ويدخل إليه يتحفه بعلمه وينفعه به » .

قال الزبير : ولا أعلم أحداً جمع هذه الخلال إلَّا عروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز ، فكلاهما جمع الحسب والدين ومخالطة السلطان .

١١٢٠ - [قال أبو عمر][22]: وقال ﷺ :

« **سبعةٌ في ظلِّ الله يوم القيامة ، يوم لا ظل إلَّا ظله : إمام عادل** » فبدأ به .

١١٢١ - وقال : « **المقسطون على منابر من نور يوم القيامة** » .

١١٢٠ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه البخاري (٦٦٠ ، ١٤٢٣ ، ٦٤٧٩ ، ٦٨٠٦) ، ومسلم (١٠٣١) وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً .

* * *

١١٢١ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه مسلم (١٨٢٧) وغيره من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً بلفظ : « إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل - وكلتا يديه يمين - الذين يعدلون في حُكمهم وأهلِيهم وما وَلُوْا » .

* * *

....

(٢٠) الزيادة ليست في : ط ، والحديث تقدم برقم (١٠٩٢) .
(٢١) ذُكر في هذا الإسناد خلط كثير في النسخة : ط .
(٢٢) كذا في : ط . وفي أ ، ب : العدل .

١١٢٢ – وقال : « **الإمام [العادل]** (*) **لا ترد دعوته** » . ومثل هذا كثير .

١١٢٢ – حديثٌ ضعيفٌ .

أخرجه بهذا اللفظ ابن أبي شيبة في « مصنفه » (٥٣٦/٦ ، ٢٢٠/١٢) عن سعدان الجهني ، عن سعد أبي مجاهد الطائي ، عن أبي مُدِلَّة عن أبي هريرة مرفوعاً به .

أبو مُدِلَّة هو المدني مولى عائشة أم المؤمنين ، اختلف في اسمه وكنيته ، لم يروِ عن غير أبي هريرة ، وتفرد بالرواية عنه سعد أبو مجاهد الطائي ، وهذا يقتضي جهالته حسب قواعد علم المصطلح . قال ابن المديني : « أبو مدله مولى عائشة ، لا يعرف اسمه ، مجهول لم يرو عنه غير أبي مجاهد » .

وقال الذهبي في « الميزان » (٥٧١/٤) : « لا يكاد يعرف » .

ولكن لما وثقه ابن حبان على عادته في توثيق المجاهيل ، توسط الحافظ في شأنه فقال : « مقبول » يعني إذا توبع ، وإلَّا فهو لين .

❋ قلت : ولم يتابع عليه ، بل رُوي الحديث من طريقه أيضاً بلفظ :

« ثلاثة لا تردُّ دعوتُهم : الصائم حتى يفطر ، والإمام العادل ، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ، ويفتح لها أبواب السماء ، ويقول الربُّ : وعزتي لأنصرنَّك ولو بعد حين » .

أخرجه الترمذي (٣٥٩٨) ، وابن ماجة (١٧٥٢) ، وأحمد (٣٠٤/٢ – ٣٠٥ ، ٤٤٥ ، ٤٧٧) ، وابن حبان (٣٤٢٨ ، ٧٣٨٧) ، وابن خزيمة (١٩٠١) ، وابن المبارك في « الزهد » (١٠٧٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٩٦/٥) ، والبيهقي في « سننه » (٨٨/١٠) عن سعد أبي مجاهد الطائي به .

وقال الترمذي :

« هذا حديث حسن ، وأبو مدلة هو مولى أم المؤمنين عائشة ، وإنما تعرفه بهذا الحديث ، ويروى عنه هذا الحديث أتم من هذا وأطول » اهـ .

❋ قلت : خالف فيه ابن خزيمة فقال : أبو المدلة مولى أبي هريرة . وأما حديثه الطويل فهو عند ابن المبارك ولم يصرح به بل قال : عن رجل عن أبي هريرة .

❋ ❋ ❋

(*) كذا في : ط . وفي أ ، ب : العدل .

١١٢٣ - وروى محمود بن خالد ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير قال : « كتب عمر بن عبد العزيز إلى عُمَّاله : أن أجروا على طلبة العلم الرزق وفرِّغوهم للطلب » .

فهذا ومثله سيرة الإمام العادل وبالله التوفيق .

١١٢٤ - ذكر ابن أبي حاتم الرازي قال : حدثني أبي ، نا عبد المتعال أبو صالح من أصحاب مالك قال : قيل لمالك :

« إنك تدخل على السلطان ، وهم يظلمون ويجورون (!) فقال : يرحمك الله ! فأين [التكلُّم][٢٣] بالحق ؟ » .

١١٢٥ - قال[٢٤]: وحدثني أبي ، نا نصر بن علي ، نا الحسين بن علي قال :

« لما حجَّ هارون قَدِمَ المدينة ، بعث إلى مالك بكيس فيه خمس مائة دينار ، فلما قضى نُسُكه وانصرف وقدم المدينة بعث إلى مالك أن أمير المؤمنين يحبُّ أن تنتقل معه [إلى مدينة][٢٥] السلام . فقال للرسول : قل له : إن الكيس بخاتمه ، وقال رسول الله ﷺ :

١١٢٦ - « والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون » .

١١٢٦ - حديث صحيحٌ متفق عليه .

أخرجه البخاري (١٨٧٥) ، ومسلم (١٣٨٨) عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير ، عن سفيان بن أبي زهير قال : قال رسول الله ﷺ :

« تفتح الشام ، فيخرج من المدينة قوم بأهليهم يُبسُّون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، ثم يفتح اليمن فيخرج من المدينة قوم بأهليهم يُبسُّون ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، ثم يفتح العراق فيخرج من المدينة قوم بأهليهم يبسون ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون » .

* * *

(٢٣) في ط : الكلام .
(٢٤) القائل هو : ابن أبي حاتم .
(٢٥) الزيادة من : ط .

[باب]

[ذم الفاجر من العلماء، وذم طلب العلم للمباهات والدنيا]

١١٢٧ - أخبرنا عبد الوارث بن سفيان وأحمد بن قاسم وأحمد بن محمد قالوا : [حدثنا][١] وهب بن مَسَرَّة ، نا محمد بن وضاح ح

وحدثنا يعيش بن سعيد الورَّاق ، نا قاسم بن أصبغ ، حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم قالا [جميعاً][١]: أنا ابن أبي مريم ، نا يحيىٰ بن أيوب ، عن ابن جريج ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

« **لا تتعلَّموا العِلْمَ لتباهوا به العلماء ، ولا تماروا به السفهاء ، ولا لتحتازوا[٢] به المجالس ، فمن فعل ذلك فالنار النار** » .

[و][٣]هذا **الوعيد** لمن لم يرد بعلمه شيئاً من الخير [غير هذا][٤]، [ويغفر الله][٥] لمن يشاء [ويعذب من يشاء][٦].

١١٢٧ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه ابن ماجة (٢٥٤) ، وابن حبان في « صحيحه » (٧٧) ، والحاكم في «المستدرك» (٨٦/١) والبيهقي في «الشعب» (١٦٣٥) و «المدخل» له أيضاً (ص =

....

(١) الزيادة سقطت من النسخة : أ .

(٢) والمعنىٰ لتحيزوا والتحيز هو التمكن والتقرر والمراد منه : لا تمكنوا في قلوب الناس لتكونوا صدراً في المجالس ؛ فإنه من أشد أغراض الدنيا . وفي بعض المصادر : وتخيَّروا أي : ولتختاروا به المجالس ذات الشهرة ، وتجلسوا في صدرها . وفي بعض المصادر أيضاً : لتجترئوا . وفي البعض : لتحدثوا .

(٣) الزيادة من : ط .

(٤) الزيادة من : أ .

(٥) كذا في أ ، وفي ط : والله يغفر .

(٦) الزيادة من : ط .

١١٢٨ - قرأت علىٰ سعيد بن نصر أن قاسماً حدَّثهم ، نا ابن وضاح ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا عبد الله بن نمير ، عن معاوية [النَّصري][٧] - وكان ثقة - عن نهشل ، عن الضحاك بن مزاحم ، عن الأسود قال : ثنا عبد الله بن مسعود [رضي الله عنه][٨]:

« لو أن أهل العلمِ صَانوا عِلْمَهُم ووضعوه عند أهله لسادوا به أهل زمانهم ، ولكنهم بَذَلُوهُ لأهل الدنيا لينالوا به من دنياهم فهانوا على أهلها ، سمعت نبيكم ﷺ يقول :

« **من جعل الهموم همّاً واحداً كفاه الله همَّ آخرته ، ومن تشعبت به الهموم في أحوال الدنيا لم يبال الله في أي أوديتها وقع** » .

= ٣١٢) ، والآجري في « أخلاق العلماء » (ص ١٠٠) ، والخطيب في « الجامع » (٢٣) جميعاً من طرق عن سعيد بن أبي مريم به .

قال البوصيري في « الزوائد » : رحمه الله

« هذا إسناد رجاله ثقات ، على شرط مسلم » .

❋ قلت : وكذا قال العراقي في « تخريج الإحياء » .

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

وعلَّةُ الحديث عنعنة ابن جريج وأبي الزبير ، فإنهما يدلِّسان ولكن للحديث شواهد من حديث ابن عمر وأبي هريرة وحذيفة وكعب بن مالك وأنس بن مالك رضي الله عنهم جميعاً ، وإن كان في الأسانيد إليهم مقال إلَّا أنه يتقوى بهم بكل حال والله أعلم .

وأخرجه الحاكم (٨٦/١) وعنه البيهقي في « المدخل » (ص ٣١١) من طريق ابن وهب قال : سمعت ابن جريج يحدِّث عن رسول الله فذكره مرسلاً : قال الحاكم :

« وأنا على ما أصَّلته في قبول الزيادة من الثقة في السند والمتن » ووافقه الذهبي ، وهو كما ذهبا .

❋ ❋ ❋

١١٢٨ - إسنادُهُ ضعيف جداً ، ومعناه صحيحٌ ثابتٌ .

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في « مصنفه » (٢٢٠/١٣ - ٢٢١) ، وابن ماجة =

....

(٧) في أ ، ب : البصري بالباء ، والصواب ما أثبتناه بالنون .

(٨) الزيادة من : أ .

....

= (٢٥٧) ، وعبد الله بن أحمد في « زوائد الزهد » (ص ٢٩) وأبو نعيم (١٠٥/٢) من طرق عن ابن نمير به .

قال البوصيري في « الزوائد » :

« إسناده ضعيف ، فيه نهشل بن سعيد ، قيل : إنه يروي المناكير . وقيل : بل يروي الموضوعات » .

وسأل ابن أبي حاتم أباه في « العلل » (١٢٢/٢ - ١٢٣) عن هذا الحديث فقال : هذا حديث منكر ، ونهشل بن سعيد متروك الحديث .

وقال أبو نعيم : « غريب من حديث الأسود لم يرفعه إلّا الضحاك ، ولا عنه إلّا نهشل » .

❋ قلت : وكذا قال النسائي في نهشل بن سعيد . وكذبه إسحاق بن راهويه . وضعفه ابن معين والدارقطني .

وأخرجه ابن ماجة (٤١٠٦) بهذا الإسناد دون قول ابن مسعود رضي الله عنه .

(تنبيه) معاوية النَّصري هكذا وقع في « زوائد الزهد » : أبو معاوية البصري (!) فقال المحقق - غفر الله له - : هو محمد بن خازم الضرير التميمي السعدي ، سبقت ترجمته » (!!)

❋ قلت : وهذا خطأ مركَّبٌ أَما شِقّهُ الأول فإنه معاوية النصري بالنون لا الباء وهو : ابن سلمة بن سليمان ، أبو سلمة الكوفي ، نزيل دمشق .

وأما شقه الثاني : لم يتنبه المحقق - غفر الله له - أن أبا معاوية الضرير ليس بصرياً بل هو كوفي .

هذا . وقد صحَّ معنى الحديث من وجهٍ آخر : أخرج ابن ماجة (٤١٠٥) كتاب الزهد - باب : الهم بالدنيا . قال : حدثنا محمد بن بشار ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن عمر بن سليمان قال : سمعت عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان ، عن أبيه قال : خرج زيد بن ثابت من عند مروان ، بنصف النهار . قلت : ما بعث إليه هذه الساعة إلّا لشيءٍ سأل عنه ، فسألتُه ، فقال : سألَنَا عن أشياء سمعناها من رسول الله ﷺ ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من كانت الدنيا هَمَّه ، فرَّق الله عليه أمره . وجعل فقره بين عينيه ، ولم يأته من الدنيا إلّا ما كُتب له . ومن كانت =

١١٢٩ - حدثني أحمد بن قاسم ، نا قاسم بن أصبغ ، نا محمد بن إسماعيل ، نا نعيم بن حماد ، نا ابن المبارك ، نا زائدة بن قدامة - وكان من خيار الناس - قال : حدثني [عبد الله بن](٩) عبد الرحمٰن بن معمر الأنصاري ، عن محمد بن يحيٰى بن حَبَّان قال : [حدثني](١٠) رجل من أهل العراق أنهم مَرُّوا على أبي ذر فسألوه يحدِّثهم فقال لهم :

« تعلمون أن هذه الأحاديث التي يبتغٰى بها وجه الله لن يتعلمها أحدٌ يريد بها عرض الدنيا - أو قال : لا يريد بها إلَّا عرض الدنيا - فيجد عَرْف الجنة أبداً » .

قال عبد الله بن المبارك : عرفها : رِيحها .

١١٣٠ - وبإسناده عن ابن المبارك قال : أنا سليمان التيمي ، عن سيَّار ، عن

= الآخرة نيَّته ، جمع الله أمره ، وجعل غناه في قلبه ، وأتته الدنيا وهي راغمة » .

قال البوصيري :

« إسناده صحيح ، ورجاله ثقات » وهو كما قال . وفي الباب عن أنس بن مالك وابن عمر رضي الله عنهما بسندين ضعيفين في إسناد الأول يزيد الرقاشي وفي إسناد الثاني أبا عقيل يحيى بن المتوكل .

* * *

١١٢٩ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

ـ نعيم بن حماد فيه مقال وهو مُتَابَع . وإنما الضعف لجهالة شيخ محمد بن يحيى بن حَبَّان .

والأثر أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٤٣) من طريق الحسين المروزي عنه .

* * *

١١٣٠ - حَسَنٌ .

تابع الحسينُ المروزي نعيمَ بن حماد. وسيَّار هو الأموي، مولاهم، الدمشقي قال =

---

(٩) سقطت الزيادة من أ ، ط والصواب إثباتها كما في المصادر .

(١٠) الزيادة من : ط .

عائذ الله قال :

« من يبتـغ العلم – أو قال : الأحاديث – لا يبتغيها إلَّا ليحدِّث بها لم يجد ريح الجنة » .

١١٣١ – وذكره أبو بكر بن أبي شيبة ، نا يزيد بن هارون ، عن التيمي ، عن سيَّار ، عن عائذ الله قال :

« الذي يبتغي الأحاديث ليحدث بها لا يجد ريح الجنة » .

قال أبو عمر : عائذ الله هو : أبو إدريس الخولاني اسمه عائذ الله بن عبد الله .

١١٣٢ – حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد [بن عليّ][11] أن أباه حدَّثه قال : ثنا عبد الله [بن يونس][11]، نا بقي ، نا أبو بكر ، نا أبو أسامة ، عن سفيان ، عن [برد][12]، عن مكحول قال :

= الحافظ : « صدوق » .

والأثر أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٤٤) بلفظ «يتتبع» بدل « يبتغ » .

* * *

١١٣١ – حَسَنٌ .

والأثر أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنَّف » (٥٤٢/٨) عن يزيد بن هارون به .

* * *

١١٣٢ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في « مصنفه » (٥٤٣/٨) وعنه عبد الله بن أحمد في « زوائد الزهد » (ص ٢٦٤) عن أبي أسامة به .

وأخرجه الدارمي في « سننه » (١٠٤/١) قال : أخبرنا محمد بن يوسف ، عن سفيان به بلفظ : « من طلب العلم ليماري به السفهاء ، وليباهي به العلماء ، أو ليصرف به وجوه الناس إليه فهو في جهنم » .

....

(١١) الزيادة ليست في : ط .

(١٢) هكذا في أ وهو الصواب وهو برد بن سنان ، أبو العلاء الدمشقي . وفي ط تصحَّف إلى : يزيد .

« من طلب الحديث ليماري به السفهاء ، أو ليباهي به العلماء ، أو ليصرف به وجوه الناس فهو في النار » .

١١٣٣ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم [بن أصبغ][(١٣)] ، نا مقدام بن داود بن عيسى بن تليد ، نا علي بن معبد ح

وحدثنا عبد الرحمٰن ، نا علي ، نا أحمد ، نا سحنون قالا : نا ابن وهب ، عن [عبد الله بن عياش][(١٤)] ، عن يزيد بن [قودر][(١٥)] قال :

« يوشك أن ترىٰ رجالاً يطلبون العلم فيتغايرون عليه كما يتغاير الفُسَّاق على المرأة [السُّوء][(١٦)] ، هو حظهم منه » .

١١٣٤ – أخبرنا أحمد بن سعيد بن بشر ، نا ابن أبي دليم ، نا ابن وضاح ، نا

١١٣٣ – إسنادُهُ لا بأس به .

ـــ ابن تليد ضعيف ، وهو متابع .

ـــ وعبد الله بن عياش هو القتباني أخرج له مسلم في الشواهد .

وقال أبو حاتم : « ليس بالمتين ، صدوق ، يكتب حديثه ، وهو قريب من ابن لهيعة » .

وقال أبو داود والنسائي : « ضعيف » ووثقه ابن حبان .

وقال ابن يونس : « منكر الحديث » .

✸ ✸ ✸

١١٣٤ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

ـــ ابن أبي دليم فيه ضعف . وصالح بن عبيد أبو الفضل ليس بالقوي .

ـــ وصالح بن رستم الخزَّاز قال الحافظ : « صدوق كثير الخطأ » .

....

(١٣) الزيادة من : ط .

(١٤) هكذا في ط وهو الصواب . وفي أ : عبد الله بن عباس رضي الله عنه .

(١٥) في ط : فودر بالفاء الموحدة ، والصواب بالقاف كما أثبتناه .

(١٦) الزيادة ليست في : ط .

أبو الفضل صالح بن عبيد ، حدثنا سعيد بن عامر الضبعي - سيِّد أهل البصرة غير مدافع - عن صالح بن رستم أبي عامر الخزاز ، عن أيوب السختياني قال : قال لي أبو قلابة :

« إذا أحدث الله لك علماً فأحدث له عبادة ، ولا يكن همُّك أن تحدث به » .

١١٣٥ - حدثنا سعيد بن نصر ، نا قاسم بن أصبغ ، نا ابن وضاح ، نا موسى بن معاوية ، نا عبد الرحمٰن بن مهدي ، نا سفيان الثوري ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله بن مسعود [رضي الله عنه](١٧) قال :

« كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير ، ويهرم الكبير ، وتتخذ سُنة مبتدعة يجري عليها الناس ، فإذا غُيِّر منها شيءٌ قيل : قد غُيِّرت السنة . قيل : متىٰ ذلك يا أبا عبد الرحمٰن ؟ قال : إذا كثر قرَّاؤكم ، وقلَّ فقهاؤكم ، [وكثر](١٨) أمراؤكم ، وقل أمناؤكم ، والتمست الدنيا بعمل الآخرة ، وتُفُقِّهَ لغير [الدِّين](١٩) » .

١١٣٥ - أثرٌ صحيحٌ .

- يزيد بن أبي زياد ضعيف ، ولكنه متابع .

ومن هذا الوجه أخرجه الدارمي (٦٤/١) قال : أخبرنا عمرو بن عون ، عن خالد بن عبد الله ، عن يزيد به .

وأخرجه الدارمي (٦٤/١) ، والحاكم (٥١٤/٤) عن يعلىٰ بن عبيد ، وابن أبي شيبة (٢٤/١٥) عن أبي معاوية كلاهما عن الأعمش ، عن أبي وائل قال : قال عبد الله فذكره .

وسكت عنه الحاكم . وصححه الذهبي على شرطهما . وهو كما قال .

* * *

(١٧) الزيادة ليست في : ط .
(١٨) في ط : وكنز بالنون بعدها زاي .
(١٩) هكذا في أ والمصادر ، وفي ط : العمل .

١١٣٦ - حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، نا محمد بن يحيىٰ بن عمر ، نا علي بن حرب ، نا سفيان بن عيينة قال : بلغنا عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال :

« لو أن حملة العلم أخذوه بِحَقِّه وما ينبغي لأحبَّهم الله وملائكته والصالحون ، ولَهَابَهُم الناس ، ولكن طلبوا به الدنيا فأبغضهم الله ، وهانُوا على الناس » .

١١٣٧ - وذكر عمر بن [شبَّة][٢٠]، نا حماد بن واقد ، نا أبو حازم قال :

« قدم هشام بن عبد الملك المدينة ، فاجتمع إليه فقهاء الناس ، وإلى جنبي الزهري ، فقال لي الزهري : يا أبا حازم ! ألَا تحدِّث الناس بعض أحاديثك ؟ فقلت : بلىٰ كان الناس الفقهاء مرَّة يستغنون بعلمهم عن أهل الدنيا ، ويقضون في علمهم ما لا يقضي أهل الدنيا في دنياهم ، فكان أهل الدنيا يقربونهم ويعظمونهم على ذلك ، فأصبح العلماء اليوم يبذلون علمهم لأهل الدنيا رغبةً في دنياهم ، فلما رأىٰ أهل الدنيا موضع [العلم][٢١] عند أهله زهدوا فيه وازدادوا رغبة في دنياهم » .

١١٣٦ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

- محمد بن يحيى بن عمر هو ابن علي بن حرب ، الطائي ، الموصلي ، نافِلَةُ جدّ أبيه .

حسَّن البرقاني أمره . وقال أبو حازم العبدوي : « لا أعلمه إلَّا ثقة » وانظر ترجمته في « تاريخ بغداد » (٤٣٣/٣) ، و « السير » (٣٥٧/١٥) .

وجدُّ أبيه عليُّ بن حرب الطائي أحد الثقات . وأما علة الإسناد تكمن في الإعضال بين سفيان بن عيينة وابن عباس رضي الله عنهما .

* * *

١١٣٧ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

- حماد بن واقد العيشي ، أبو عمر الصفار البصري ضعفه الجمهور .

وقال البخاري : « منكر الحديث » .

....

(٢٠) كذا في أ وهو الصواب ، وفي ط : شيبة .

(٢١) كذا في ط وهو الصواب ، وفي أ : أهله .

١١٣٨ - كان يُقالُ :

« أشرف العلماء من هرب بدينه عن [الدنيا][٢٢]، واستصعب قياده على الهوىٰ » .

١١٣٩ - حدثنا أحمد بن محمد بن هشام ، نا علي بن عمر بن موسىٰ ، نا الحسن بن عبد الله [بن سعيد][٢٣]، أبو أحمد [قال : حدثنا][٢٤] عبد الله بن أحمد بن موسىٰ ، نا يحيى بن المغيرة المخزومي قال : حدثني أخي ، عن أبيه ، عن عثمان بن عبد الرحمٰن ، عن ابن شهاب ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ :

« **أنزل الله في بعض الكتب أو أوحىٰ الله إلى بعض الأنبياء : قل للذين يتفقهون لغير الدِّين ، ويتعلمون لغير العمل ، ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة ، يلبسون [للناس][٢٥] مسوك الكباش ، وقلوبهم كقلوب الذئاب ، وألسنتهم أحلىٰ من العسل ، وقلوبهم أَمَرُّ من الصبر ، إياي يخادعون ، وبي يستهزئون ، لأُتيحنَّ لهم فتنة تذر الحليم فيهم حيران** » .

١١٤٠ - حدثنا أحمد بن قاسم وسعيد بن نصر قالا : حدثنا قاسم بن أصبغ ، نا محمد بن إسماعيل ، نا نعيم بن حماد ، نا ابن المبارك ، نا يحيىٰ بن عبيد الله قال :

١١٣٩ - **إسنادُهُ ضعيفٌ جداً** .

ـــ يحيى بن المغيرة المخزومي ومن فوقه إلى ابن شهاب يدور حالهم بين الجهالة والضعف الشديد والله أعلم .

***

١١٤٠ - **إسنادُهُ ضعيفٌ جداً** .

ـــ نعيم بن حماد متابَع . ويحيى بن عبيد الله هو : ابن عبد الله بن مَوْهَب التيمي =

....

(٢٢) الزيادة من : ط ، سقطت من : أ .

(٢٣) الزيادة ليست في : ط .

(٢٤) الزيادة من : ط ، سقطت من : أ .

(٢٥) هكذا في ط وهو الصواب . وفي أ : اللباس .

سمعت أبي يقول : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ :

« يخرج من آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين [، يلبسون للناس جلود الضأن من اللّين ، ألسنتهم أحلى من العسل ، وقلوبهم قلوب الذئاب][26] ، يقول الله : أبي يغترون أم عليَّ يجترئون ؟ فبي حلفتُ لأبعثن على أولئك فتنةً تدعُ الحليم منهم حيران » .

١١٤١ - حدثنا عبد الرحمن بن يحيى ، نا عمر بن محمد ، نا علي بن عبد العزيز ، نا عارم ، نا حماد بن زيد أنه بلغه عن كعب قال :

« إني أجد في بعض الكتب نعت قومٍ يتعلمون لغير العمل ، ويتفقهون لغير العبادة ،

= المدني ، متروك الحديث ، ورماه الحاكم بالوضع .

ـــ وأبوه قال عنه الحافظ :

« مقبول » .

والحديث أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٤٩) ، والترمذي (٢٤٠٤) من طريقين عن ابن المبارك به .

قال الترمذي : « وفي الباب عن ابن عمر » .

✹ قلت : ثم رواه بعده (٢٤٠٥) وفيه حمزة بن أبي محمد المدني ، وهو ضعيف أيضاً .

ومعنى يختلون : يطلبون .

✹ ✹ ✹

١١٤١ - إسنادُهُ ضعيفٌ ، وهو حسَنٌ .

ورجال إسناده ثقات . وعلَّة الضعف الانقطاع بين حماد بن زيد وكعب الأحبار .

وأوصله الدارمي في « سننه » (١/٩٠) قال : أخبرنا أبو النعمان ، ثنا حماد بن زيد ، عن يزيد بن حازم ، حدثني عمي جرير بن زيد أنه سمع تبيعاً يحدِّث عن كعب قال : إني لأجد فذكره .

وسنده حَسَنٌ .

....

(٢٦) الزيادة سقطت من : ط .

ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة ، يلبسون جلود الضأن ، وقلوبهم أمر من الصبر أبي يغترون وإياي يخادعون ؟ فبي حلفت لأتيحنَّ لهم فتنةً تترك الحليم [فيهم][27] حيران » .

١١٤٢ – حدثنا خلف بن القاسم ، نا أحمد بن محمد بن عبيد بن آدم ، نا أبو سفيان ثابت بن نعيم ، نا آدم بن أبي إياس قال : حدثنا أبو جعفر الرازي ، عن [الربيع بن أنس][28] ، عن أبي العالية قال :

« مكتوب عندهم في الكتاب الأول : ابن آدم ! عَلِّمْ مجَّاناً كما علِّمت مجَّاناً » .

قال أبو عمر : معناه عندهم : كما لم تغرم ثمناً فلا تأخذ ثمناً ، والمجان عندهم الذي لا يأخذ لعلمه ثمناً .

١١٤٣ – حدثني أحمد بن محمد [بن أحمد][29] ، نا أحمد بن [الفضل][30] ، نا محمد بن أحمد بن منير بمصر ، ثنا عبد الله بن محمد البردي ، نا سعيد بن منصور ، نا فليح بن سليمان ، عن أبي طوالة عبد الله بن عبد الرحمٰن بن معمر ، عن سعيد بن

١١٤٢ – ثابت بن نعيم لم أقف على ترجمته ، والأثر أخرجه أبو خيثمة في « العلم » (٦٨) قال : ثنا إسحاق بن سليمان الرازي قال : سمعت أبا جعفر يذكر عن الربيع بن أنس قال : مكتوب فذكره .

هكذا لم يذكر أبا العالية .

وسنده لا بأس به . وأبو جعفر هو الرازي عيسى بن ماهان فيه كلام يُحتمل والله أعلم .

* * *

١١٤٣ – حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه أبو داود (٣٦٦٤) ، وابن ماجة (٢٥٢) ، وأحمد (٣٣٨/٢) ، والحاكم =

....

(٢٧) الزيادة ليست في : ط .

(٢٨) في ط : الربيع بن [أبي] أنس وزيادة « أبي » خطأ .

(٢٩) الزيادة ليست في : ط .

(٣٠) هكذا في ا وهو الصواب ، وفي ط : الفضيل .

يسار ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« **من تعلَّم علماً مما يبتغىٰ به وجه الله لا يتعلمه إلَّا ليصيب به عَرَضاً من الدنيا لم يجد عَرْف الجنة يوم القيامة** » يعني ريحها .

١١٤٤ – وحدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، نا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم بن نعمان ، نا محمد بن علي بن مروان ، نا سعيد بن منصور الخراساني بمكة قال : ثنا فليح بن سليمان فذكره بإسناده سواء .

١١٤٥ – حدثنا سعيد بن نصر ، نا قاسم ، نا ابن وضاح ح

وحدثنا عبد الله ، نا محمد بن بكر ، نا أبو داود قالا : نا أبو بكر بن أبي شيبة قال : نا سريج بن النعمان ، نا فليح فذكره بإسناده حرفاً بحرف .

١١٤٦ – وذكر ابن وهب ، عن ابن لهيعة ، عن [ابن](٣١) سليمان الخزاعي ، عن أبي طوالة بإسناده مثله .

حدثنا[ه](٣٢) عبد الرحمٰن ، نا علي ، نا أحمد ، نا سحنون ، عن ابن وهب فذكره .

= (٨٥/١)، وابن حبان (٧٨) ، والخطيب في « الاقتضاء » (١٠٢) و« التاريخ » (٣٤٦/٥ – ٣٤٧ ، ٧٨/٨) جميعاً من طرق عن فليح بن سليمان به .

وصحَّحه الحاكم على شرطهما ، ووافقه الذهبي وهو كما قالا . غير أن فليحاً وإن احتج به الشيخان فقد قال عنه الحافظ في « التقريب » : « صدوق كثير الخطأ » . وظن قومٌ أنه قد توبع عند ابن عبد البر في « العلم » .

❋ قلت : ومنشأ هذا الوهم أنه ذُكِر عند المصنِّف (١١٤٦) الراوي عن أبي طواله هو : أبو سليمان الخزاعي : والصواب أنه : ابن سليمان وهو فليح وكنيته « أبو يحيىٰ » والله تعالى أعلم .

ولكن للحديث شواهد تقدمت برقم (١١٢٧) يتقوىٰ بها ، فانظرها إن شئت .

....

(٣١) في أ ، ط : أبي ، وهو خطأ في النسختين ، والصواب ما أثبتناه ، وهو فليح بن سليمان .

(٣٢) الزيادة سقطت من : ط وهو يوهم أنه إسناد مستقل ، والصواب أنه إسناد الخبر السابق .

١١٤٧ – حدثنا خلف بن القاسم ، نا ابن السكن ، أنا هارون بن عيسىٰ ، أنا محمد بن إسحاق الصاغاني ، نا يحيىٰ بن أبي [بكير][(٣٣)] قال : سمعت حسن بن صالح يقول :

« إنك لا تفقه حتى لا تبالي في يَدَيْ مَنْ كانت الدنيا » .

١١٤٨ – حدثنا عبد الوارث ، أنا قاسم ، أنا [مقدام ، أنا علي بن معبد ،][(٣٤)] أنا عبد الغفار بن الحسن الضبي ، عن عبد الله بن أبي صالح قال : قال عيسى :

« يا معشر القرَّاء والعلماء ! كيف تضلُّون بعد علمكم ، أو تعمون بعد بصركم ، من أجل دنيا دنيَّة ، وشهوة رديَّة ، فلكم الويل عليها ، ولها الويل [منكم][(٣٥)] » .

١١٤٧ – هارون بن عيسى لم يتبيَّن لي من هو ، غير أنه يغلب على الظن أنه الهاشمي ، أبو جعفر المنصوري الذي قال فيه الدارقطني :

« ليس بالقوي » .

وترجم له الخطيب في « التاريخ » (١٤/٢٨) .

* * *

١١٤٨ – **إسنادُهُ ضعيفٌ** .

ـــ المقدام هو ابن داود بن تليد ، أبو عمرو الرعيني ، المصري ، متفق على ضعفه . وفي الإسناد من لم أقف على ترجمته أيضاً .

* * *

....

(٣٣) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : بكر .

(٣٤) وقع في ط تخليط هكذا : أنا على بن معبد مقدام والصواب ما أثبتناه من : أ .

(٣٥) كذا في ط . وفي أ : عنكم .

١١٤٩ - وأخبرنا خلف بن أحمد [قال : حدثنا أحمد][٣٦] بن سعيد بن حزم قال : أنا ابن الزَّرَّاد ح

وأخبرنا أحمد بن سعيد بن بشر ، أنا ابن أبي دليم [قالا][٣٧]: نا ابن وضاح ، نا زهير بن عبَّاد ، أنا ابن المغيرة ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب قال : سئل رسول الله ﷺ عن الشهوة الخفيَّة فقال :

« هو الرجل يتعلم العلم يحب أن يُجلس إليه » .

١١٥٠ - حدثنا عبد الرحمـٰن بن يحيىٰ ، نا عمر بن محمد الجمحي ، نا علي ابن عبد العزيز ، نا علي بن الجعد قال : أنا [أبو][٣٨] معاوية ، عن هشام ، عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ ﷺ :

« العلم علمان : علمٌ في القلب ، فذاك العلم النافع . وعلمٌ علىٰ اللِّسانِ ، فذلك حُجَّة الله على خلقه » .

١١٤٩ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

ـــ زهير بن عبَّاد هو : أبو محمد الكوفي الرؤاسي ابن عم وكيع بن الجراح .

قال الدارقطني :

« مجهول » .

✸ قلت : بل هو معروف فقد روىٰ عن عِدَّة وروىٰ عنه عدَّة . وقد وثقه أبو حاتم وابن حبان وزاد : « يخطيء ويخالف » .

ـــ وابن لهيعة فيه ضعف . ويزيد بن أبي حبيب ثقة يرسل ، ولم يدرك النبي ﷺ فبينه وبينه اثنان لا يقل . والله أعلم .

✸ ✸ ✸

١١٥٠ - حديثٌ ضعيفٌ .

أخرجه الدارمي في « سننه » (١٠٢/١) ، وابن أبي شيبة في « المصنَّف » =

....

(٣٦) الزيادة من : ط ، سقطت من أ ، والصواب إثباتها .

(٣٧) كذا في أ ، وهو الصواب ، وفي ط : قال .

(٣٨) الزيادة سقطت من أ ، أثبتناها من : ط وهو الصواب واسمه : محمد بن خازم الضرير .

١١٥١ - ورواه يوسف بن عطية ، عن قتادة ، عن الحسن ، [عن أنس](٣٩) مرفوعاً .

= (٢٣٥/١٣) ، والمروزي في زوائده على « الزهد » لابن المبارك (١١٦١) من طرق عن هشام وهو ابن حسان الأزدي عن الحسن مرسلاً .

✸ قلت : وهذا إسنادٌ ضعيف ، فيه علل :

الأولى : سماع هشام بن حسان من الحسن فيه نظر كما سبق شرحه .

الثانية : الإرسال ، ومراسيل الحسن البصري من أضعف المراسيل كما حقق ذلك العلماء .

الثالثة : الاختلاف فيه على هشام بن حسان ، فمرة يروى عنه عن الحسن مرسلاً كما هنا .

وأخرى يرويه مكي بن إبراهيم عنه عن الحسن من قوله : (أخرجه الدارمي ١٢/١) .

وثالثة : من رواية أبي سعيد الأشج قال : حدثنا يحيى بن يمان ، عن هشام ، عن الحسن ، عن جابر مرفوعاً به .

أخرجه الخطيب في « التاريخ » (٣٤٦/٤) وعنه ابن الجوزي في « العلل » (٨٨) .

وفيه يحيى بن يمان فيه مقال . والحسن لم يصرِّح بالسماع .

وخالفه قتادة فرواه عن الحسن عن أنس مرفوعاً به .

أخرجه ابن الجوزي في « العلل » (٨٩) من طريق أبي الصلت الهروي عن يوسف بن عطية عنه .

وأبو الصلت الهروي ضعيف ، بل رماه بعضهم ويوسف بن عطية متفق على ترك حديثه .

✸ ✸ ✸

....

(٣٩) الزيادة سقطت من : أ .

١١٥٢ - حدثنا سلمة بن سعيد وعلي بن إبراهيم قالا : نا الحسن بن رشيق ، نا محمد بن أحمد بن حماد ، نا نصر بن علي ، نا أبو داود قال : سمعت سفيان الثوري يقول :

« إنما يطلب الحديث ليتقى الله به ، فلذلك فُضِّل على غيره من العلوم ، ولولا ذلك كان كسائر الأشياء» .

١١٥٣ - أخبرنا خلف بن القاسم، نا الحسن بن رشيق، نا محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري ، نا سليمان بن عبد الجبار ، نا يعقوب بن إسحاق الحضرمي قال سمعت حماد بن سلمة يقول :

« من طلب الحديث لغير الله مُكِر به » .

١١٥٤ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، نا عثمان بن السَّمَّاك ، نا إسحاق بن يعقوب العطار قال : سمعت [يحيى بن أيوب][٤٠] ح

وحدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا يحيى بن أيوب قال : سمعت ابن السماك [يقول][٤١]: قال مِسْعر :

١١٥٢ - **إسنادُهُ حَسَنٌ** .

ـ محمد بن أحمد بن حماد هو : أبو بشر الدولابي ، صاحب التصانيف ، فيه كلام ، لا ينزل حديثه عن مرتبة الحسن . وبقية رجاله ثقات .

* * *

١١٥٣ - **إسنادُهُ حَسَنٌ** .

وأخرجه أبو نعيم (٦/٢٥١) من وجه آخر عن حماد به .

* * *

١١٥٤ - أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٧/٢١٦) من طريق أحمد بن زهير به .

....

(٤٠) في ط : يحيى بن [أبي] أيوب ، وزيادة « أبي » خطأ .
(٤١) الزيادة سقطت من : ط .

« [من][42] أراد الحديث للناس فليجتهد ، فإن بلاءهم شديد ، ومن أراد[ه] (*) لنفسه فقد اكتفى » وكان شعبة حاضراً فقال : « هذا والله ينبغي أن يكتب » .

١١٥٥ - أخبرنا خلف بن قاسم ، نا أحمد بن صالح ، نا أحمد بن جعفر بن [عبيد الله][43] المُنَادِي ، نا جدِّي ، نا قبيصة ح

قال ابن المنادي : ونا الصاغاني ، نا علي بن قادم [قالا][44]: نا سفيان ، عن ليث [قال][45]: قال لي طاوس :

« ما تعلمتَ فتعلمه لنفسك ، فإن الأمانة والصدق قد ذهبا من الناس » .

١١٥٦ - وروى جرير بن عبد الحميد ، عن الحسن بن عمرو [الفقيمي][46]، عن إبراهيم التيمي قال :

« من طلب العلم لله أتاه الله منه ما يكفيه » .

١١٥٧ - وحدثنا خلف بن القاسم ، نا أحمد بن صالح [بن عمر المقرىء ، حدثنا

١١٥٥ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ورجاله ثقات غير ليث وهو : ابن أبي سُليم ، والقول له .

وأخرجه أبو نعيم (١١/٤) من طريق زهير بن محمد قال : ثنا علي بن قادم به .

وأخرجه الدارمي (١٣٥/١) عن محمد بن يوسف عن سفيان به بلفظ : « ما تعلمته فتعلم لنفسك ، فإن الناس قد ذهبت منهم الأمانات » .

* * *

١١٥٧ - صحيحٌ .

ـــ ومحمد بن إبراهيم تابعه محمدُ بن عبيد الطنافسي عند أبي نعيم في « الحلية » (٣٦١/٦) وهناك صرَّح بسماعه من سفيان .

(٤٢) في ط : ومن ، وليس قبلها كلام ، فالصواب ما أثبتناه على الابتداء .

(*) الزيادة سقطت من : أ . (٤٣) في أ : عبد الله ، وهو خطأ .

(٤٤) في ط : قال . (٤٥) الزيادة من : ط .

(٤٦) في ط : العقيمي بالعين المهملة بعدها قاف مثناة ، وهو تصحيف .

أحمد بن جعفر بن عبيد الله المنادي ، حدثنا إدريس بن عبد الكريم المقريء قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم العبدي قال : حدثني بعض أصحابنا واسمه محمد بن إبراهيم قال سفيان الثوري :

« زيِّنوا العلم ، ولا تَزَيَّنوا به » .

١١٥٨ – وحدثنا خلف بن القاسم ، حدثنا أحمد بن صالح ، حدثنا][٤٧] ابن المنادي ، نا جعفر [الدوري][٤٨]، عن أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثني [محمد بن][٤٩] [عبيد][٥٠] الطنافسي قال : بلغني أن سفيان الثوري قال :

« زينوا الحديث بأنفسكم ، ولا تزيَّنوا بالحديث » .

١١٥٩ – وبه عن [بن][٥١] الدورقي [قال][٥٢]: حدثنا سليمان بن حرب ، نا [عبد الله] بن داود ، عن أبي إسحاق الفزاري [قال][٥٣]: قال سفيان الثوري :

« إنما يتعلم العلم ليتقىٰ الله به ، وإنما فُضِّل العلم على غيره لأنه [يتقىٰ الله عز وجل به][٥٤] » .

١١٥٨ – انظر ما قبله .

* * *

١١٥٩ – **صحيحٌ** .

وأخرجه أبو نعيم (٦/٣٦٢) من طريقين عن عبد الله بن داود وهو الخريبي عن سفيان الثوري مباشرة دون ذكر أبي إسحاق الفزاري وسنده صحيح .

....

(٤٧) الزيادة سقطت من أ فكان من نتيجته أن دخل إسنادان في إسناد واحد بالمتن الثاني ، وما أثبتناه من النسخة ط هو الصواب .

(٤٨) في ط : الدورقي ، وهو خطأ .

(٤٩) الزيادة سقطت من : ط .

(٥٠) في ط : عبيد الله ، وهو خطأ .

(٥١) الزيادة سقطت من : ط .

(٥٢) في ط : عبيد الله ، والصواب ما أثبتناه من : أ .

(٥٣) الزيادة من : ط .

(٥٤) في ط : يتقي به إليه .

١١٦٠ – حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، نا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم بن نعمان ، نا محمد بن علي بن [مروان](٥٥)، أنا محمد بن الصلت قال : سمعت أبا [كُديْنة](٥٦) يقول : قال سفيان :

« زين علمك بنفسك ، ولا تزين نفسك بعلمك » .

١١٦١ – وحدثنا عبد الوارث [بن سفيان](٥٧)، نا قاسم [بن أصبغ](٥٧)، نا أحمد بن زهير ، نا محمد بن المقاتل ، نا ابن المبارك قال : كان يقال :

« تعوَّذوا بالله من فتنة العالم الفاجر ، والعابد الجاهل ؛ فإن فتنتهما فتنة لكل مفتون » .

١١٦٢ – ومن حديث ابن وهب أن رسول الله ﷺ قال :

« **هلاك أمتي : عالم فاجر ، وعابد جاهل ، وشر [الشِّرار](٥٨) أشرار العلماء ،**

١١٦٠ – صحيحٌ .

ـ وأبو كُدينة هو : يحيى بن المهلب البجلي ، الكوفي .

* * *

١١٦١ – إسنادُهُ صحيحٌ .

ومحمد بن مقاتل هو : أبو الحسن الكسائي ، المروزي أحد الثقات . أخرج له البخاري .

والأثر في « الزهد » لابن المبارك (٧٥ ص ١٨) من زيادات نعيم بن حماد عن سفيان قال : أنا عاصم الأحول ، عن الفضل الرقاشي عن ابن المبارك به ، وفيه زيادة في أوله .

* * *

١١٦٢ – لم أجدْ له أصْلاً .

وأما شقه الثاني : وشر الشر .. إلخ فقد أخرجه الدارمي في « سننه » (١/١٠٤) =

....

(٥٥) في ط : هارون ، وهو خطأ .

(٥٦) في ط : كريمة ، وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتناه واسمه : يحيىٰ بن المهلب البجلي .

(٥٧) الزيادة من النسخة : ط . (٥٨) كذا في : أ ، وفي ط : الشر .

وخير الخيار خيار العلماء » .

١١٦٣ - وروينا عن الأوزاعي رحمه الله قال :

« شكت النواويس إلى الله تعالى ما تجد من نتن [جيف][٥٩] الكفَّار ، فأوحىٰ الله إليها : بطون علماء السوء أنتن مما أنتم فيه » .

١١٦٤ - وروينا عن [فضيل][٦٠] بن عياض وأسد بن الفرات [قالا][٦١]:

« بلغنا أن [الفسقة][٦٢] من العلماء ومن حملة القرآن يبدأ بهم يوم القيامة قبل عَبَدَةِ الأوثان » .

وقال [فضيل][٦٠] بن عياض : لأن من عَلِمَ ليس كمن [لم][٦٣] يعلم .

١١٦٥ - وقال الحسن :

« عقوبةِ العالم موت قلبه . قيل له : وما موت القلب ؟ قال : طلب الدنيا بعمل الآخرة » .

١١٦٦ - وأنشدني محمد بن إبراهيم بن مصعب لأحمد بن بشر [بن أغبس][٦٤] في شعرٍ له :

أحسن شيءٍ قيل في عالمٍ ... ما أحسن المرء وما أورعه

= قال : أخبرنا نعيم بن حماد ، ثنا بقية عن الأحوص بن حكيم عن أبيه مرسلاً .
ونعيم فيه مقال . وبقية لم يصرح بالتحديث ، والأحوص ضعيف ، وأبوه تابعي .

* * *

١١٦٤ - وروي نحوه مطولاً عن بكر بن خنيس أخرجه الخطيب في « الاقتضاء » (١١٣) من طريق زكريا بن يحيىٰ المروزي قال : ثنا معروف الكرخي عنه .

....

(٥٩) الزيادة ليست في : ط .
(٦٠) في أ : فضل ، وهو خطأ .
(٦١) في ط : قال .
(٦٢) في أ : الفقيه ، وهو تصحيف .
(٦٣) كذا في ط وهو الأشبه ، وفي أ : لا .
(٦٤) الزيادة من : أ .

وشر ما عيب فيه أن يُرى   عبداً من الدنيا لما أطمعه

١١٦٧ – وقال بعض الصالحين :

« اللهم إني أشكو إليك ظهور البغي والفساد في الأرض ، وما يحول بين الحق وأهله من الطمع » .

١١٦٨ – حدثنا خلف بن قاسم ، نا محمد بن قاسم بن شعبان ، نا [الحسين](٦٥) بن روح ، قال : أنشدني عبيد الله لابن المبارك :

يا طالب العلم بادر الورعا   وهاجر النوم واهجر الشبعا
يا أيها الناس أنتم عُشب   يحصده الموت كلما طلعا
لا يحصد المرء عند فاقته   إلَّا الذي في حياته زرعا

١١٦٩ – وقال الحسن :

« من أفرط في حُبِّ الدنيا ذهبَ خوفُ الآخرة من قلبه ، ومن ازداد علماً ثم ازداد على الدنيا حرصاً لم يزدد من الله إلَّا بُغضاً ، ولم يزدد من الدنيا [إلَّا بعداً](٦٦) » .

١١٧٠ – وقد روي مثل قول الحسن هذا مرفوعاً ، والله أعلم .

١١٦٨ – الحسين بن روح هو : أبو القاسم القيني الشيعي ، الرافضي ، الذي كاتب القرامطة ليقدموا بغداد ويحاصروها .

انظر ترجمته في « السير » ، « الوافي » ، « أعيان الشيعة » ، « لسان الميزان » ، « الميزان » .

* * *

١١٦٩ – لم أجده .

* * *

١١٧٠ – لم أجده أيضاً ، إلَّا ما أورده الغزَّالي في « الإحياء » مرفوعاً بلفظ :
« من أحبَّ الدنيا وسُرَّ بها أذهب خوف الآخرة من قلبه » . =

(٦٥) في أ ، ط : الحسن ، وما أثبتناه هو الصواب .
(٦٦) الزيادة سقطت من : أ .

١١٧١ - ورُوي عنه ﷺ أنه قال :
« **من طلب العلم لغير الله أو أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار** » .

١١٧٢ - وعنه ﷺ أنه سئل عن شر الناس فقال :
« **العلماء إذا فسدوا** » .

وهذه الأحاديث وإن لم يكن لها أسانيد قوية ، فإنها قد جاءت كما ترى ، والقول فيها عندي كما :

= وقال العراقي : لم أجده إلَّا بلاغاً للحارث بن أسد كما ذكر المصنف (الغزالي) عنه .

وقال ابن السبكي (٣٤٨/٦) : لم أجد له إسناداً .

* * *

١١٧١ - حديثٌ ضعيفٌ .

أخرجه الترمذي (٢٦٥٥) ، وابن ماجة (٢٥٨) ، والنسائي في كتاب « العلم » من سننه الكبرى كما في « التحفة » (٣٤٢/٥ - ٣٤٣) من طرق عن محمد بن عبَّاد الهُنائي قال : حدثنا علي بن المبارك ، عن أيوب السختياني ، عن خالد بن دُريك ، عن ابن عمر مرفوعاً به .

قال الترمذي :
« هذا حديث حَسَنٌ غريبٌ ، لا نعرفه من حديث أيوب إلَّا من هذا الوجه » .

* قلت : وخالد بن دُرَيك لم يَثْبت سماعه من ابن عمر ، وكان يُرسل .

* * *

١١٧٢ - لم أجده .

* * *

١١٧٣ - قال ابن عمر في نحو هذا :

« عِشْ ولا تغتر » .

١١٧٤ - وقال جعفر بن محمد :

« إذا رأيتم العالِم مُحباً لدنياه فاتهموه على دينكم ، فإن كل محبً لشيءٍ يحوط ما أحب » .

١١٧٥ - وروي أن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام :

« يا داود ! لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي ؛

١١٧٣ - صحيحٌ .

أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » (٢٨٥/١١) ومن طريقه أبو نعيم في « الحلية » (٣١١/١) عن معمر ، عن قتادة قال : سئل ابن عمر عن لا إلٰه إلَّا الله ، هل يضرُّ معها عمل كما لا ينفع مع تركها عمل ؟ فقال ابن عمر : « عش ولا تغتر » .

وتابعه ابن المبارك في « الزهد » (٩٢٣) قال : أخبرنا معمر به .

❋ قلت : وهذا سند رجاله ثقات غير أنه منقطع بين قتادة وابن عمر .

ثم أخرجه ابن المبارك (٩٢٢) قال : أخبرنا إبراهيم أبو هارون الغنوي ، عن أبي يونس مولى تغلب قال : سألت عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبيد بن عمير هل يضر مع الإخلاص عمل ؟ فقالوا : « عش ولا تغتر » .

أبو يونس لم أهتد إلى معرفته . وأبو هارون هو : إبراهيم بن العلاء الحمصي .

وأخرجه أبو نعيم (٣١١/١) قال : حدثنا حبيب بن الحسن ، ثنا عمر بن حفص ، ثنا عاصم بن علي ، عن القاسم بن الفضل الحدَّاني ، عن معاوية بن قرَّة ، عن معبد الجهني قال : قلنا لعبد الله بن عمر : « رجل لم يدع من الخير شيئاً إلَّا عمل به ، إلَّا إنه كان شاكاً في الله عز وجل ؟ قال : هلك البتة . قلت : فرجل لم يدع من الشر شيئاً إلَّا عمل به إلَّا إنه كان يشهد أن لا إلٰه إلَّا الله وأن محمداً رسول الله ؟ قال : عش ولا تغتر » .

❋ قلت : وهذا إسنادٌ حَسَنٌ ، وهذا السؤال خليق بذاك المبتدع الضال معبد الجهني أول من نطق بالقدر في زمن الصحابة .

ومن مجموع هذه الطرق يصح الخبر عن ابن عمر رضي الله عنهما والله تعالى أعلم .

فإن أولئك قُطَّاع طريق عبادي المريدين ، إن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة المناجاة من قلوبهم » .

١١٧٦ – حدثنا أحمد بن قاسم ، نا قاسم بن أصبغ ، نا محمد بن إسماعيل ، نا نعيم بن حماد ، نا ابن المبارك ، نا سفيان ، عن إسماعيل ، عن الشعبي قال :

« يَطَّلع قوم من أهل الجنة إلى [قوم][٦٧] من أهل النار فيقولون : ما أدخلكم النار ؟ وإنما أُدخلنا الجنة بفضل تأديبكم وتعليمكم ؟ قالوا : إنا كنا نأمركم بالخير ولا نفعله » .

١١٧٧ – حدثنا عبد الوارث ، نا قاسم بن أصبغ ، نا مقدام ، نا عليّ بن معبد ، نا يزيد بن عمير التيمي ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن ، [عن][٦٨] أبي هريرة قال :

« إن في جهنم أرحاء تدور بعلماء السوء ، فيشرف عليهم بعض من كان يعرفهم في الدنيا فيقول : ما صيركم في هذا وإنما كنا نتعلم منكم ؟ قالوا : إنا كنا نأمركم بالأمر ونخالفكم إلى غيره » .

قال أبو عمر : قد ذم الله عز وجل في كتابه قوماً كانوا يأمرون الناس بأعمال

١١٧٦ – صحيحٌ .

أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٦٤) ، وأحمد في « الزهد » (ص ٤٤٢) ومن طريقه أبو نعيم في « الحلية » (٣١٢/٤) عن سفيان به .

ـــ وسفيان هو الثوري . وإسماعيل هو ابن أبي خالد .

ولهذا الأثر شواهد مرفوعة صحيحة .

* * *

١١٧٧ – ضعيفٌ ، وفيه علل .

وأورده الديلمي في « الفردوس » (٨٤٥) عن أبي هريرة دون إسناد .

....

(٦٧) الزيادة من : ط .

(٦٨) تصحف في ط إلى : بن .

البر ولا يعملون بها ذماً [و][69] وبّخهم [الله][70] به [توبيخاً][71] يُتلىٰ في طول الدهر إلى يوم القيامة فقال : ﴿ **أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب ، أفلا تعقلون** ﴾ [البقرة : ٤٤]

١١٧٨ – قال أبو العتاهية :

وصفتَ التقىٰ حتى كأنك ذو تقىً … وريح الخطايا من [ثيابك][72] تسطع

١١٧٩ – وقال [سلْم بن عمرو المعروف بالجاسر][73]:

ما أقبح التزهيد من واعظٍ … يزهد الناس ولا يَزْهد
[لو كان في تزهيده صادقاً … أضحىٰ وأمسى بيته المسجد
إن يرفض الدنيا فما باله … يستمنح الناس ويسترفد
الرزق مقسوم على من ترىٰ … يسعىٰ به الأبيض والأسود[74]]

١١٨٠ – وقال أبو العتاهية [في أبيات له][75]:

يا واعظ الناس قد أصبحت متهماً … إذْ عِبْتَ منهم أُموراً أنت تأتيها
[كملبس الثوب من عري وعورته … للناس بادية ما إن يُواريها
وأعظم الذنب بعد الشرك نعلمه … في كل نفسٍ: عماها عن مَسَاويها
عرفانها بعيوب الناس تبصرها … منهم ولا تبصر العيب الذي فيها] [76]

[وقد ذكرنا الأبيات في باب : قول العلماء بعضهم في بعض من هذا الديوان][77].

....

(٦٩) الزيادة ليست في النسختين ، زدتها لاستقامة المعنىٰ .
(٧٠) الزيادة من : ط .
(٧١) في ا هكذا : تبويخاً ، والصواب ما أثبتناه .
(٧٢) كذا في أ ، وفي ط : ثناياك .
(٧٣) الزيادة سقطت من : ط .
(٧٤) الزيادة سقطت من : أ .
(٧٥) الزيادة ليست في : ط .
(٧٦) الزيادة سقطت من : ط .
(٧٧) الزيادة من : ط .

١١٨١ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف ، أنا أحمد بن محمد بن إسماعيل ، أنا محمد بن الحسين الأنصاري قال : أنا الزبير بن أبي بكر القاضي ، أنا الحسين بن الحسن المروزي ، أنا عبد الله بن المبارك ، نا يحيٰى بن أيوب ، عن عمارة بن غزية ، عن عبد الله بن عروة بن الزبير قال :

« أشكو إلى الله عيبي ما لا أترك ونعتي ما لا آتي . وقال : إنما نبكي بالدِّين للدنيا » .

١١٨٢ - قال : وقد قال عبد الله بن عروة شعْراً يشبه هذا الحديث فقال :

يبكون بالدين للدنيا وبهجتها   أرباب دين عليها كلهم صادي
لا يعملون لشيءٍ من معاذهم   تعجلوا حظهم في العاجل البادي
لا يهتدون ولا يهدون تابعهم   ضلَّ المقود وضل القائد الهادي

١١٨٣ - وقال[٧٨]:

يا أيها الرجل المعلِّم غيره   هلَّا لنفسك كان ذا التعليم
وأراك تلقح بالرشاد عقولنا   نصحاً وأنت من الرشاد عديم

١١٨٤ - ولأبي العتاهية [في هذا المعنٰى][٧٩]:

يا ذا الذي يقرأ في كتبه   ما أمَرَ الله ، ولا يعمَلُ
قد بيَّن الرحمٰن مقت الذي   يأمر بالحق ، ولا يفعَلُ
من كان لا تشبه أفعاله   أقواله ، فصمته أجمَلُ
من عزل الناس فنفسي بما   قد قارفت من ذنبها أعزل
إن الذي ينهٰى ويأتي الذي   عنه نهٰى في الحكم لا يعدل
وراكب الذنب على جهله   أعذر ممن كان لا يجهل

١١٨١ - **إسنادُهُ حَسَنٌ** .

أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (١٩٣) وعنه الزبير بن بكار في « نسب قريش » عن يحيٰى بن أيوب به .

....

(٧٨) انظر ما سيأتي برقم (١١٨٨) .
(٧٩) الزيادة ليست في : ط .

لا تخلطـن مـا يقبـل الله مــن فعــل بقــولٍ منــك لا يُقبــل

١١٨٥ – وروى عبد الله بن المبارك ، عن عوف ، عن أبي المنهال قال : حدثني صفوان بن محرز سمع جندب بن عبد الله البجلي يقول في حديث ذكره :

« إن مثل الذي يعظ الناس وينسى نفسه كالمصباح يحرق نفسه ويضيء لغيره » .

١١٨٦ – قال أبو عمر : أخذه بعض الحكماء فقال :

وبَّخـتَ غيـركِ بالعمىٰ فأفدته بصــراً ، وأنـت مُحسِّـن لعمــاك
كفتيلـة المصبـاح تحرقِ نفسها [وتنير][٨٠] موقدها وأنت كذاكا

١١٨٧ – وقد أخذه في غير هذا المعنىٰ عباس بن الأحنف فقال :

صبرتُ كأني [دُبالة][٨١] [وقدت][٨٢] تضيىء للناس وهي تحترق

١١٨٨ – ولقد أحسن أبو الأسود الدؤلي في قوله ، وتروىٰ للعرزمي :

[يا أيهــا الرجــل المعلِّــم غيــره هــلَّا لنفســك كــان ذا التعليــم
أنــراك تلقــح بالرشــاد عقولنــا صفةً ، وأنت من الرشاد عديم][٨٣]
لا تنـه عـن خُلُـقٍ وتأتـي مثلـه عــارٌ عليــك إذا فعلــت عظيــم
وابــدأ بنفســك فانههــا عــن غيِّهــا فإنها إذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك [تقبل][٨٤] إن وعظت ويقتدىٰ بالقـول منـك [وينفـع][٨٥] التعليم

١١٨٩ – [وقال أبو العتاهية :

الحمد لله دائماً أبداً قد يصف القول غير مقتصد][٨٦]

١١٨٥ – رجاله ثقات ، رجال الصحيحين .

ولم أجده عند ابن المبارك في « الزهد » .

....

(٨٠) كذا في ط ، وهو الأشبه ، وفي أ : وتزيد .

(٨١) كذا في أ ، وكل شيء مجموع يُسمىٰ دبالة بالدال المهملة ، وفي ط بالذال المعجمة وهي الفتيلة وفي ط : صرتُ بدل : صبرتُ وهو الأنسب . (٨٢) في ط : نُصبت .

(٨٣) البيتان ليسا في : ط . وتكررت هذه الأبيات في ط بعد رقم (١١٩٥) فأعرضنا عنها .

(٨٤) في ط : تعذر . (٨٥) في ط : ويقبل .

(٨٦) سقط هذا البيت من النسخة : ط .

١١٩٠ - ولأبي العتاهية

إذا عِبتَ أمراً فلا تأته وذو اللبِّ مجتنبٌ ما يعيبُ

١١٩١ - وقال محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله :

لا تلم المرء على فعله وأنت منسوب إلى مثله
من ذم شيئاً وأتى مثله فإنما يزري على عقله

[أنشدناها له][٨٧] الزبير .

١١٩٢ - وقال منصور الفقيه :

إن قوماً يأمرونا [بالدِّين][٨٨] لا يفعلونا
لمجانين وإن هم لم يكونوا يُصرعونا

١١٩٣ - وقال غيره :

إذا أنت لم تعرف لذي السن فضله عليك ، فلا تنكر عقوق الأصاغر

١١٩٤ - ويروى عن أبي جعفر محمد بن عليّ رضي الله عنهما في قول الله تعالى : ﴿ فكُبكِبوا فيها هم والغاوون ﴾ [الشعراء : ٩٤] قال :
« قومٌ وَصَفُوا الحق والعدل بألسنتهم وخالفوه إلى غيره » .

١١٩٥ - أخبرنا محمد بن إبراهيم بن سعيد ، نا أحمد بن مطرف ، نا سعيد بن عثمان وسعيد بن [خمير][٨٩] قالا : نا يونس بن عبد الأعلى ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عبد الرحمن [، عن][٩٠] القاسم المسعودي قال : قال ابن مسعود :
« إني لأحسب أن الرجل ينسى العلم قد علمه بالذنب يعمله » .

١١٩٥ - ضعيفٌ .

أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٨٣)، وأبو نعيم في « الحلية » (١/١٣١)، =

(٨٧) في ط : أنشدها .
(٨٨) كذا في أ . وفي ط : بالذي .
(٨٩) كذا في أ ، وهو الصواب . وفي ط : حمير بالحاء المهملة .
(٩٠) تصحفت في أ ، ط إلى : بن ، والصواب ما أثبتناه .

١١٩٦ - ولي في قصيدة أولها :

نطـق الكتـاب بفصـل حكـم … باهـر أن التقـي مباينٌ للفاجـر
لـم يجعل الأبرار كالفجـار ، لا … ما الرجس في التمثيل مثل الطاهـر
ومتـى أمـرت بما تخالـف فعلـه … فاعلم بأنك حُزْتَ صفقة خاسـر
وإذا جهلـت الفرق بيـن جلـي … مـا يتلى بـه أبداً وبيـن الداثـر
فاعمـد إلـى حبرٍ لـه زهـد فخـذ … بمقاله وأعـدده خيـر مـوازر
واهـرب عن المستأكلين بدينهم … والجائريـن فبئس مثـوى الجائـر
والزهـد فـي الدنيا يلقـن حكمه … أكـرم بـه مـن ذي اقتدار صابـر
إلى نفـاس بعالـمٍ متنـزه ذو … رغبـة وفـم فَديتـك فاغـر
وأدل برهـان علـى جهـل الفتـى … جمـع الحـرام ورغبـة في الحاثـر

= وأبو خيثمة في «العلم» (١٣٢)، والخطيب في «الاقتضاء» (٩٦) من طرق عن المسعودي وهو عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عتبة ، عن القاسم بن عبد الرحمٰن المسعودي قال : قال عبد الله فذكره .

وأورده الهيثمي في « المجمع » (١٩٩/١) وقال : « رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون إلَّا أن القاسم لم يسمع من جَدِّه » .

ثم وجدت أن وكيعاً أخرجه في « الزهد » (٢٦٩) وعنه أحمد بن حنبل في « الزهد » (ص ١٩٥ - ١٩٦) قال حدثنا المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمٰن .

والمسعودي ، عن الحسن بن سعد ، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله قالا : قال عبد الله فذكره .

(تنبيه) : لم يُذكر عبد الرحمٰن بن عبد الله بن مسعود في إسناد أحمد بن حنبل .

فالإسناد الأول تقدم بيان انقطاعه . وأما الثاني ففي سماع عبد الرحمٰن من أبيه نظر ، ولعله لم يسمع منه إلَّا أحرفاً يسيرة ، فيبقى الانقطاع هو عِلَّة الإسناد والله أعلم .

* * *

١١٩٧ – أخبرنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا يحيى بن معين ، نا عبد الله بن صالح ، نا معاوية بن صالح ، عن راشد بن سعد ، عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ قال :

« **اتقوا فراسة المؤمن ، فإنه ينظر بنور الله** » يريد : العالم الفاضل والله أعلم .

١١٩٧ – حديث حَسَنٌ .

وقد رُوي من حديث أبي سعيد الخدري ، وأبي هريرة ، وعبد الله بن عمر ، وثوبان رضي الله عنهم بأسانيد شديدة الضعف .

أما حديث أبي أُمامة فأخرجه : الطبراني في « الكبير » (٨/ ٧٤٩٧/ ١٢١) ، وابن عدي في « الكامل » (١٥٢٣/٤) ، والخطيب في « التاريخ » (٩٩/٥) وأبو نعيم في « الحلية » (١١٨/٦) من طرق عن عبد الله بن صالح أبي صالح كاتب الليث به .

قال الهيثمي في « المجمع » (٢٦٨/١٠) :

« رواه الطبراني ، وإسناده حَسَنٌ » .

وقال ابن عدي :

« ولا أعلم يرويه عن راشد غير معاوية بن صالح ، وعن معاوية أبو صالح .. وعنده عن معاوية بن صالح نسخة كبيرة ... وهو عندي مستقيم الحديث ؛ إلَّا أنه يقع في حديثه ، في أسانيده ومتونه غلط ولا يتعمد الكذب ، وقد روىٰ عنه يحيىٰ بن معين » .

وقال السيوطي في « اللآليء » (٣٣٠/٢) :

« فإنه بمفرده على شرط الحسن ، وعبد الله بن صالح لا بأس به » .

وقد ذهب شيخنا الإمام ، زينة الزمان وبهجته العلامة الألباني في « الضعيفة » (١٨٢١) إلى تضعيف هذا الحديث من جميع طرقه ، وجعل – حفظه الله – علَّة هذا الطريق عبد الله بن صالح كاتب الليث .

وليسمح لنا شيخنا – أعزَّه الله – أن نخالفه مع قِلَّة البضاعة ، وحجتنا في ذلك أمور ثلاثة :

الأول : قال الحافظ في « التقريب » : « صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة » .

فهو ثبت في كتابه، وأحاديثه عن معاوية بن صالح من كتاب كما تقدم من كلام =

١١٩٨ - [وقال أبو العتاهية :

بكى شجوةً الإسلام من علمائه
فما اكترثوا لما رأوا من بكائه
فأكثرهم مستقبح لصواب
من يخالفه مستحسن لخطئه[٩١]
فأيهم المرجو فينا لدينه
وأيهم الموثوق فينا برأيه

١١٩٩ - وقال أبو العتاهية عبد الله بن محمد الناشيء :

أصحُّ مواقع الآراء ما لم
يكن مستصوباً عند الجهول][٩٢]

= ابن عدي ، فانتفى عنه هنا الغلط والغفلة والله أعلم .

الثاني : قال الحافظ في « هدي الساري » (ص ٤١٤) بعد أن ذكر أقوال أهل العلم في عبد الله بن صالح قال : « قلت : ظاهر كلام هؤلاء الأئمة أن حديثه في الأول كان مستقيماً ثم طرأ عليه فيه تخليط ، فمقتضى ذلك أن ما يجيء من روايته عن أهل الحذق كيحيى بن معين والبخاري وأبي زرعة وأبي حاتم فهو من صحيح حديثه ، وما يجيء من رواية الشيوخ عنه فيتوقف فيه » اهـ .

✸ قلت : وهذا من رواية ابن معين عنه ، ويؤيده ما أشار إليه ابن عدي بقوله : وقد روى عنه يحيى بن معين .

الثالث : شواهد الحديث التي ذكرناها ، وإن كانت ضعيفة إلّا أنها تدل على أن للحديث أصلاً والله تعالى أعلم .

✸ ✸ ✸

....

(٩١) في أ : لخطاياه ، وما أثبتناه ضرورة شعرية .
(٩٢) سقط هذان الرقمان من النسخة : ط .

[باب](١)

[ما جاء في مُسَاءلة الله [عز وجل](٢) العُلماءَ يوم القيامة] عمَّا عَمِلوا فيما علموا

١٢٠٠ – حدثنا سعيد بن نصر وأحمد بن قاسم قالا : ثنا قاسم بن أصبغ ، نا محمد بن إسماعيل ، نا نعيم ، نا ابن المبارك ، أنا شريك بن عبد الله ، عن هلال – يعني : الوزان – عن عبد الله بن [عكيم](٣) قال :

« سمعتُ ابنَ مسعود بدأ باليمين قبل الحديث فقال : والله ما منكم من أحد إلَّا سيخلو به ربه كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر – أو قال : لليله – ثم يقول : يا ابن آدم ! ما غرَّك بي ؟ ابن آدم ! ما غرَّكَ بي ؟ ابن آدم ! ما غرَّك بي ؟ ما عملتَ فيما علمتَ ؟ يا ابن آدم ! ماذا أجبتَ المرسَلين » .

١٢٠٠ – حَسَنٌ .

ــ نعيم بن حماد فيه مقال وهو متابع .

والأثر أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٣٨) ، والطبراني في « الكبير » (٩/ ٨٩٠٠/ ٢٠٤) ، والنسائي في « الكبرىٰ » كتاب المواعظ كما في « تحفة الأشراف » (٧/ ٧٠ – ٧١) من طريقين (ابن المبارك وأسد بن موسى) عن شريك به .

ــ وشريك هو ابن عبد الله النخعي القاضي ، قال الحافظ في « التقريب » : « صدوق يخطيء كثيراً ، تغير حفظه منذ ولي القضاء » .

✸ قلت : تابعه أبو عوانة .

=

(١) من أول هذا الباب انتهىٰ اعتمادُنا على النسخة « ب » .

(٢) الزيادة من : ط .

(٣) كذا في أ وهو الصواب . وفي ط : حكيم وهو تصحيف .

١٢٠١ – وبهذا الإسناد عن ابن المبارك ، **نا سليمان بن المغيرة** ، عن حميد بن هلال قال : قال أبو الدرداء :

« إنَّ أخوف ما أخاف إذا وقفتُ على الحساب أن يُقالَ لي : قد علمتَ فماذا عملتَ فيما علمتَ ؟ » .

= أخرجه الطبراني (٩/ ٨٨٩٩/ ٢٠٣) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١/١٣١) عن بشر بن موسى قال : نا يحيى بن إسحاق السيلحيني عنه .

ــ والسيلحيني صدوق . وهذا إسناد حَسَنٌ .

وقال الهيثمي في « المجمع » (١٠/٣٤٧) :

« رواه الطبراني في الكبير موقوفاً ، وروى بعضه مرفوعاً في الأوسط (٤٦٦ مجمع البحرين) : عبدي ما غرَّك بي ، ماذا أجبت المرسلين . ورجال الكبير رجال الصحيح غير شريك بن عبد الله وهو ثقة وفيه ضعف ، ورجال الأوسط فيهم شريك أيضاً وإسحاق بن عبد الله التميمي وثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح » اهـ .

✵ قلت : **هذا أثر** صحيحٌ موقوفٌ على ابن مسعود رضي الله عنه له حكم الرفع والله تعالى أعلم .

✵ ✵ ✵

١٢٠١ – أثر صحيحٌ .

أخرجه أحمد بن حنبل في « الزهد » (٢/٥٨) ، وابن المبارك فيه (٣٩) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (١٣/٣١١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١/٢١٣) من طريق سليمان بن المغيرة به .

وحميد بن هلال لم يدرك أبا الدرداء .

ولكن للأثر طرق أخرى عن أبي الدرداء عند الخطيب البغدادي في « الاقتضاء » (٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥) ، والدارمي (١/٨٢) ، والمصنِّف (١٢٠٤) .

✵ ✵ ✵

١٢٠٢ - حدثنا عبد الرحمٰن بن عبد الله بن خالد ، نا إبراهيم بن علي بن محمد بن غالب ، نا محمد بن الربيع بن سليمان [الجيزي الأزدي][(٤)]، نا يوسف بن سعيد بن مسلم ، نا حجاج بن محمد ، عن ابن جريج قال : أخبرني يونس بن يوسف ، عن سليمان بن يسار قال :

« تفرَّج الناس علىٰ أبي هريرة فقال له [نَاتِل][(٥)] الشامي : أيها الشيخ ! حدِّثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ . فقال : سمعت رسول الله ﷺ قال :

« أول الناس يُقضىٰ فيه يوم القيامة ثلاثة : رجل استشهد في سبيل الله فأُتي به ربُّه [عز وجل][(٦)] فعرَّفه نِعمه فَعَرَفَها . فقال : فما عملتَ فيها ؟ قال : قاتلتُ حتى قُتلتُ : قال : كذبتَ ؛ ولكن قاتلت ليُقالَ : [هو][(٧)] جريء ؛ وقد قيلَ ، ثم أمر به فسحب علىٰ وجهه حتىٰ أُلقي في النار . ورجل تعلَّم العلم وعلَّمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نِعمه فعرفها فقال : فما عملتَ فيها ؟ قال : تعلمتُ فيك العلم وعلَّمته ، وقرأتُ القرآن . قال : كذبتَ ، ولكن ليقال : هو قاريء ، فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار . ورجلٌ أوسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال ، فأتىٰ به فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فماذا عملتَ فيها ؟ قال : ما تركتُ من سبيل تحبُّ أن أنفق فيها إلَّا أنفقت فيها . فقال : كذبت ، ولكن ليقال : هو جوَّاد ، فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار » .

وهذا الحديث فيمن لم يرد بعلمه وعمله وجه الله تعالىٰ ، وقد قيل في الرِّياء إنه الشرك الأصغر ، ولا يزكو معه عمل . عصمنا الله برحمته .

١٢٠٢ - حديث صحيحٌ .

أخرجه مسلم (١٩٠٥) ، والنسائي (٦/٢٣ - ٢٤) ، وأحمد (٢/٣٢١ - ٣٢٢) ، والخطيب في « الاقتضاء » (١٠٧) وغيرهم من طرق عن ابن جريج به .

(٤) كذا في : أ . وفي ط : الأسدي الجيزي .

(٥) كذا في أ وهو الصواب وهو ابن قيس الحزامي الشامي ، من أهل فلسطين وكان كبير قومه ، وكان أبوه صحابياً .

(٦) الزيادة ليست في : ط .

(٧) كذا في : أ . وفي ط : إنك .

١٢٠٣ – حدثنا محمد بن إبراهيم بن [سعيد][٨]، نا أحمد بن مطرِّف ، نا سعيد بن عثمان ، نا يونس بن عبد الأعلىٰ ، نا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن محمود قال :

« لما حضرت شدَّاد بن أوس الوفاة قال : أخوف ما أخاف علىٰ هذه الأُمة الرِّياء والشهوة الخفيَّة » .

قال يونس : وأخبرني خالد بن نزار بن سفيان قال : « الشهوة الخفية الذي يحبُّ أن يُحمد علىٰ البر » .

١٢٠٤ – حدثنا عبد الرحمـٰن بن يحيٰى ، نا علي بن محمد ، نا أحمد بن داود ، نا سحنون ، نا ابن وهب ، نا معاوية بن صالح ، عن أبي الزاهرية ، عن كثير بن مرَّة ، عن أبي الدرداء قال :

« لا أخاف أن يُقال لي يوم القيامة : يا أبا الدرداء ! ما عملت فيما جَهِلتَ ، ولكن أخاف أن يُقالَ لي : يا عويمر ! ماذا عملتَ فيما [علمتَ][٩] » .

١٢٠٣ – **إسناده حَسَنٌ** .

ـــ ومحمود هو ابن الربيع بن سراقة الخزرجي الأنصاري ، ختن عبادة بن الصامت ، وهو الذي عقِل المجَّة التي مجَّها النبي ﷺ في وجهه وهو ابن خمس سنين ، رضي الله عنه .

وأخرجه ابن المبارك في « الزهد » (١١١٤) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٦٨/١) من طريقين عن سفيان بن عيينة به دون قوله : قال يونس إلخ .

وانظر لمزيد طرقه « الحلية » وزيادات نعيم بن حماد على « الزهد » لابن المبارك (٦٥) .

✸ ✸ ✸

١٢٠٤ – تقدم برقم (١٢٠١) .

....

(٨) كذا في : أ وهو الصواب ، وفي ط : سعد وهو خطأ .

(٩) في أ : عملت ، وهو سبق قلم من الناسخ .

١٢٠٥ – ومن حديث عطاء عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ أنه قال :

« لا تزول قَدَما العبد يوم القيامة حتى يُسأل عن خمس خصال : عن شبابه فيما أبلاه ، وعن عمره فيما أفناه ، وعن ماله من أين اكتسبه ، وأين أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل فيه » .

١٢٠٥ – حديثٌ صحيحٌ .

ولم أجده من حديث ابن عمر ، بل هو حديث ابن مسعود رضي الله عنهم أخرجه : الترمذي (٢٤١٦) ، والطبراني في « الكبير » (١٠/ ٩٧٧٢/ ٨ – ٩) ، و « الصغير » (٧٦٠) ، وأبو يعلىٰ (٥٢٧١) ، والخطيب في « التاريخ » (١٢/٤٤٠) ، وابن عدي في « الكامل » (٢/٧٦٣ – ٧٦٤) عن حصين بن نمير قال : ثنا حسين بن قيس أبو علي الرحبي ، عن عطاء ، عن ابن عمر ، عن ابن مسعود مرفوعاً به .

وقال أبو عيسى :

« هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ إلَّا من حديث الحسين بن قيس ، والحسين بن قيس يضعَّف في الحديث من قبل حفظه » .

وقال الطبراني :

« لا يروى عن عبد الله بن مسعود إلَّا بهذا الإسناد ، تفرد به حميد بن مسعده » .

وقال ابن عدي :

« الحسين بن قيس هو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق » .

❋ قلت : بل هو متروك الحديث . كذا قال أحمد والبخاري والنسائي وكفىٰ بهم . فالإسناد ضعيف جداً لأجله . ولكن لما كان من الجائز أن ينسىٰ الحافظ فكذلك كان من الجائز أن يحفظ المغفل . وللحديث شواهد تدل على أن الحسين بن قيس قد حفظ هذا الحديث منها :

ـــ أولاً : حديث أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه .

أخرجه الترمذي (٢٤١٧) ، والدارمي (١/١٣٥) ، وأبو يعلىٰ (٦٤٣٤) ، والخطيب في « الاقتضاء » (١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٠/٢٣٢) من طريقين عن الأعمش قال : ثنا سعيد بن عبد الله بن جريج عنه .

وقال الترمذي :

« هذا حديث حَسَنٌ صحيحٌ » وهو كما قال .

=

= وروي هذا الحديث عن أبي برزة بإسناد واهٍ أخرجه الطبراني في « الأوسط » (٢٢١٢) قال : حدثنا أحمد قال : حدثنا أبو يوسف القلوسي ، حدثنا الحارث بن محمد الكوفي ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن معروف بن خرَّبوذ ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عنه به دون ذكر السؤال عن العلم وزاد : « ... وعن حبِّ أهل البيت » . فقيل : يا رسول الله ! فما علامة حُبِّكم ؟ فضرب بيده على مَنِكبِ علي رضي الله عنه » .

❋ قلت : ومعروف بن خرَّبوذ شيعي غال ، وهو عندي المتهم بهذه الزيادة والله أعلم . والراوي عنه قيل : الكوفي . وقيل : المكفوف . وقيل : المعكوف أورده الحافظ الذهبي في « الميزان » (٤٤٣/١) وقال : أتىٰ بخبر باطل ، ثم ذكر هذا الخبر ، ولكن جعله من مسند أبي ذر ، وكذا رواه ابن عساكر في « تاريخه » (١٢٦/١٢) .

ثم هذه الزيادة قد جاءت من حديث ابن عباس أيضاً .

أخرجه الطبراني في « الكبير » (١١/ ١١١٧٧/ ١٠٢) قال : حدثنا الهيثم بن خلف الدوري ، ثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم ، مولى بني هاشم ، حدثني حسين ابن الحسن الأشقر ، ثنا هشيم بن بشير ، عن أبي هاشم ، عن مجاهد عنه به مرفوعاً دون ذكر السؤال عن العلم أيضاً وزاد : « ... وعن حُبِّنا أهل البيت » .

قال الهيثمي في « المجمع » (٣٤٦/١٠) : « فيه حسين بن الحسن الأشقر وهو ضعيف جداً ، وقد وثقه ابن حبان مع أنه يشتم السلف » .

❋ قلت : وكذا وثقه ابن معين (!) قاتل الله كل من تناول أحداً من السلف بما يؤذيه ، والأشقر كذبَّه أبو معمر الهذلي .

وقال الجوزجاني :

« غالٍ - يعني في التشيع - شتام للخيرة » .

❋ قلت : وهذا دليل صدق على أنه المتهم بهذه الزيادة والله تعالى أعلم .

وللحديث عن ابن عباس إسنادٌ آخر فيه محمد بن زكريا الغلابي وهو وضَّاع كذاب .

ـــ ثانياً : حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه .

أخرجه الطبراني في « الكبير » (٢٠/ ١١/ ٦٠ - ٦١) ، والخطيب في « التاريخ » (١١/ ٤٤١ - ٤٤٢) وفي « الاقتضاء » (٢) عن المفضل بن محمد الجندي قال : ثنا =

١٢٠٦ - ومن حديث ابن مسعود ، عن النبي ﷺ مثله .

١٢٠٧ - وعن أبي الدرداء أنه قال :
« إنما أخاف أن يقال لي يوم القيامة : أعلمتَ أم جهلتَ ؟ فأقولُ : عَلِمتُ ، فلا

= صامت بن معاذ الجندي ، عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روَّاد عن سفيان الثوري ، عن صفوان بن سليم ، عن عدي بن عدي ، عن الصنابحي عنه .

✹ قلت : وهذا سند لا بأس به في الشواهد ، فرجاله ثقات غير صامت وشيخه ففيهما ضعف .

وقال الهيثمي (١٠/٣٤٦) :
« رواه الطبراني والبزار بنحوه ، ورجال الطبراني رجال الصحيح غير صامت بن معاذ وعدي بن عدي وهما ثقتان » (!) . وقال المنذري في « الترغيب » (٤/١٩٨) : « رواه البزار والطبراني بإسناد صحيح » (!!) وهو عند البزار في « مسنده » (٣٤٣٧ ، ٣٤٣٨) والدارمي (١/١٣٥) من طريقين عن ليث بن أبي سليم عن عدي بن عدي عند الصنابحي عن معاذ مرفوعاً مرة وأخرى موقوفاً .

✹ قلت : وهذا اضطراب من ليث ، ثم هو ضعيف وثم علَّة أخرى تؤكد اضطراب ليث ما أخرجه الخطيب في « الاقتضاء » (٣) من طريق ابن فضيل عن ليث عن عدي بن عدي عن رجاء بن حيوة عن معاذ موقوفاً به .

وخلاصة القول أن الحديث صحيح من حديث أبي برزة الأسلمي ويشهد له حديث معاذ والله الموفق .

✹ ✹ ✹

١٢٠٦ - انظر ما قبله .

✹ ✹ ✹

١٢٠٧ - **ضعيف** .

أخرجه عبد الله بن أحمد في « زوائد الزهد » (٢/٦٥) ومن طريقه أبو نعيم في « الحلية » (١/٢١٣ - ٢١٤) قال : ثنا سريج بن يونس ، ثنا الوليد بن مسلم ، عن علي بن حوشب ، عن أبيه ، عن أبي الدرداء به .

تبقى آية [في][10] كتاب الله [تعالى][11] آمرةٌ أو زاجرةٌ إلّا جاءتني تسألني فريضتها فتسألني الآمرة هل ائتمرت ؟ والزاجرة هل ازدجرت ؟؛ فأعوذ بالله من علم لا ينفع ومن نفس لا تشبع ، ومن دعاء لا يُسمع » .

١٢٠٨ – وحدثني أحمد بن عبد الله بن محمد [بن علي][12] قال : حدثني أبي ، حدثني عبد الله بن يونس ، نا بقي بن مخلد ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا عبد الرحمن بن محمد [المحاربي][13] ، عن ليث ، عن عدي ، عن الصنابحي ، عن معاذ قال :

« لا تزول قدما العبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع : عن جسده فيما أبلاه ، وعن عمره فيما أفناه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، وعن علمه كيف عمل فيه » .

١٢٠٩ – حدثنا عبد الوارث [بن سفيان][14] ، نا قاسم [بن أصبغ][14] ، نا [أحمد][15] بن زهير ، نا يحيى بن يوسف الزِّمِّي قال : سمعتُ أبا الأحوص سلام بن سليم يقول : سمعت الثوري يقول :

« وددتُ أني قرأتُ القرآن ، ثم وقفتُ [ثم][16] سمعته يقول : وددتُ أني

١٢٠٨ – انظر ما تقدم (١٢٠٥) .

* * *

١٢٠٩ – **إسنادُهُ صحيحٌ .**

وأخرجه مختصراً أبو نعيم في « الحلية » (٧/٥٧ ، ٦٣) . وصحّ نحوه عن الشعبي رحمه الله .

....

(١٠) كذا في أ ، وفي ط : من .
(١١) كذا في : أ ، وفي ط : عز وجل .
(١٢) الزيادة ليست في : ط .
(١٣) كذا في : أ وهو الصواب ، وفي ط : المجازي .
(١٤) الزيادة من : ط .
(١٥) كذا في أ وهو الصواب ، وفي ط : قاسم ، وهو خطأ .
(١٦) كذا في أ . وفي ط : و .

[أَفْلتُ][17] من هذا الأمر لا لي ولا عليَّ . قال سفيان : وما أدركتُ أحداً أرضاهُ إلَّا قال ذلك » .

١٢١٠ - حدثنا عبد الوارث ، نا قاسم [بن أصبغ][*] ، نا أحمد بن زهير قال : حدثني الوليد بن شجاع ، نا ابن وهب قال : أخبرني معاوية بن صالح ، عن أبي الزاهرية قال :

« بلغني أن في بعض الكتب أن الله عز وجل يقول : أَبُثُّ العلم في آخر الزمان حتى يعلمه الرجل والمرأة ، والحر والعبد ، والصغير والكبير ، فإذا فعلتُ ذلك [بهم][*] آخذتهم بحقي عليهم » .

١٢١٠ - إسنادُهُ حَسَنٌ إلى أبي الزاهرية .

ــ واسم أبي الزاهرية : حُدَير بن كريب الحضرمي ، الحمصي .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٦/١٠٠) من وجه آخر عن ابن وهب به وزاد : والذكر والأنثىٰ .

✸ ✸ ✸

(١٧) كذا في : ط ، وهو الصواب ، وفي أ : قلتُ ، وهو تصحيف .

(*) الزيادة من : ط .

[باب]

[جامع القول في العمل بالعلم]

١٢١١ - أخبرنا أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار ، نا آدم بن أبي إياس العسقلاني ، نا إسماعيل بن عياش ، عن المطعم وهو [ابن][1] المقدام وعنسبة بن سعيد الكلاعي [، عن نصيح العنسي][2]، عن ركب المصري قال : قال رسول الله ﷺ :

« **طوبى لمن تواضع في غير منقصة ، وذل نفسه في غير مَسْكنة ، وأنفق مالاً جَمَعَهُ في غير معصية ، وخالط أهل الفقه والحكمة ، ورحم أهل الذل والمسكنة ، طوبى لمن [طاب كَسْبُه]**[3]**، وصلحت سريرته ، وكرمت علانيته ، وعزل عن الناس شره ، طوبى لمن عمل بعلمه ، وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من قوله** » .

١٢١١ - حديث ضعيفٌ .

أخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » (٢/ ١/ ٣٨٨) ، والطبراني في « الكبير » (٥/ ٤٦١٥ ، ٤٦١٦/ ٧١ - ٧٢) ، والبيهقي في « سننه » (١٨٢/٤) ، والقضاعي في « مسنده » (٦١٥) ، وابن أبي الدنيا في « الصمت » (٤٣) وأبو عبد الرحمٰن السُّلمي في « طبقات الصوفية » (ص ٣٩١ - ٣٩٢) عن إسماعيل بن عياش به .

وهذا إسناد ضعيف . قال الذهبي في « المهذب » : « ركب يجهل ، ولم يصح له صحبة ، ونصيح ضعيف » .

وقال المنذري :

« رواته إلى نصيح ثقات » . =

....

(١) تصحفت في النسختين إلى « أبو » ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) كذا في أ ، وهو الصواب . وفي ط : « تصح العنسي » غير مسبوقة بـ« عن » .

(٣) كذا في أ ، وهو الصواب . وفي ط : طلب نسبه ، وهو تصحيف ظاهر .

١٢١٢ – وأخبرنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا محمد بن يونس [الكديمي][٤] ، نا عبد الله بن داود الخريبي ، نا جعفر بن برقان ، عن ميمون بن مهران قال : قال أبو الدرداء :

« ويلٌ لمن لا يعلم ولا يعمل مرَّة ، وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرَّات » .

= ✸ قلت : وهذا تعريض منه وتلويح بضعف نصيح ومن بعده .

وقال الهيثمي في « المجمع » (١٠/٢٢٩) :

« رواه الطبراني في الكبير من طريق نصيح العنسي ، عن ركب ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات » .

وأما ركب المصري فقد قال ابن منده : « مجهول ، لا تعرف له صحبة » وقال البغوي : « لا أدري أسمِع من النبي ﷺ أم لا ؟ » .

وقال ابن حبان : يقال إن له صحبة ، إلَّا أن إسناده لا يعتمد عليه » .

وقال الحافظ بن عبد البر في « الاستيعاب » (٢/٥٠٨) : « له – أي ركب – حديث حَسَنٌ عن النبي ﷺ فيه آداب وحض على خصالٍ من الخير والحكمة والعلم » وما ذهب إليه الحافظ ابن عبد البر من تحسين هذا الحديث فقد وجهه الحافظ ابن حجر في « الإصابة » (٢/٤٩٨) بقوله : « إسناد حديثه ضعيف ، ومراد ابن عبد البر بأنه حسن لفظه » .

وبنحوه ردَّ المناوي في « الفيض » على تحسين السيوطي له والله تعالى أعلم .

✸ ✸ ✸

١٢١٢ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

وفيه علَّتان :

الأولى : ضعف محمد بن يونس الكُدَيمي ، وهو متابَع .

الثانية : الانقطاع بين ميمون بن مهران وأبي الدرداء رضي الله عنه .

وأخرجه أحمد في « الزهد » (ص ١٧٦) ، والخطيب في « الاقتضاء » (٦٦ – ٦٨) من طرقٍ عن جعفر بن برقان به .

(٤) كذا في أ ، وهو الصواب . وفي ط : الكريمي بالراء بعد الكاف وهو خطأ .

١٢١٣ - وقال بعض الحكماء :

« لولا العقل لم يكن علم ، ولولا العلم لم يكن عمل ، ولأن أَدَع الحق جهلاً به خيراً من أن أدعه زُهْداً فيه » .

١٢١٤ - وقالوا :

« من حجب الله عنه العلم عذَّبه علىٰ الجهل ، وأشد فيه عذاباً من أقبل عليه العلم فأدبر عنه ، ومن أهدىٰ الله إليه علماً فلم يعمل به » .

١٢١٥ - وقالوا : قالت [الحكمة](٥):

« ابن آدم ! إن التمستني وجدتني في حرفين : تعمل بخير ما تعلم ، وتدع شر ما تعلم » .

١٢١٦ - وروىٰ ثور بن يزيد ، عن عبد العزيز بن ظبيان قال : قال عيسى عليه السلام :

« **من علم وعمل وعلَّم دُعي في ملكوت السموات عظيماً** » .

١٢١٧ - أخذه بكر بن حماد فقال :

وإذا امرؤ عَمِلتْ يداه بعلمه   نودي عظيماً في السماء مُسَوَّداً

وهذا البيت في قصيدة [له](٦) يرثي بها أحمد بن حنبل [رحمه الله](٧).

١٢١٨ - ويقالُ :

« إن في الإنجيل مكتوباً : لا تطلبوا علم ما لم تعلموا حتى تعملوا بما علمتم » .

١٢١٦ - تقدم .

* * *

....

(٥) كذا في ط ، وهو الأشبه ، وفي أ : الحكماء .
(٦) الزيادة من : ط .
(٧) الزيادة من : ط .

١٢١٩ – وقال عيسى عليه السلام للحواريين :

« يحق أن أقول لكم : إن قائل الحكمة وسامعها شريكان ، وأولاهما بها من حقَّقها بعمله ، يا بني إسرائيل ! ما يغني عن الأعمىٰ معه نور الشمس وهو لا يبصرها ، وما يغني عن العالِم كثرة العلم وهو لا يعمل به » .

١٢٢٠ – « وقال رجل لإبراهيم بن أدهم [رضي الله عنه][٨] : قال الله تعالى : ﴿ **ادعوني أستجب لكم** ﴾ [غافر : ٦٠] فما [بالنا][٩] ندعو فلا يُستجاب لنا ؟ فقال له إبراهيم : من أجل خمسة أشياء . قال : وما هي ؟ قال : عرفتم الله فلم تؤدوا حقَّه ، وقرأتم القرآن فلم تعملوا بما فيه ، وقلتم : نُحب الرسول ﷺ وتركتم سُنته ، وقلتم : نلعن إبليس وأطعتموه ، والخامسة : تركتم عيوبكم وأخذتم في عيوب الناس » .

١٢٢١ – وقال عبد الله بن مسعود :

« إني لأحسب الرجل ينسىٰ العلم بالخطيئة يعملها ، وإنما العالم من يخشىٰ الله ، ثم تلا ﴿ **إنما يخشىٰ الله من عباده العلماء** ﴾ [فاطر : ٢٨] » .

١٢٢٢ – حدثنا محمد بن إبراهيم ، نا أحمد بن مطرِّف ، نا سعيد بن عثمان وسعيد بن خمير قالا : نا يونس قال : أخبرني سفيان ، عن خالد بن أبي كريمة ، عن عبد الله بن المسور قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ! أتيتك

١٢١٩ – انظر نحوه في « الاقتضاء » (١٠٦) .

* * *

١٢٢١ – تقدم مختصراً برقم (١١٩٥) .

* * *

١٢٢٢ – **حديث موضوعٌ** .

ـــ عبد الله بن المسور هو : ابن عون بن جعفر بن أبي طالب ، أبو جعفر الهاشمي المدائني . =

....

(٨) الزيادة ليست في : ط .

(٩) كذا في أ . وفي ط : فمالنا .

لتعلمني من غرائب العلم . فقال له :

« **ما صنعت في رأس العلم ؟** » قال : وما رأس العلم ؟ قال : « **هل عرفْتَ الرَّب ؟** » قال : نعم . قال : « **فما صنعت في حقه ؟** » فقال : ما شاء الله . قال : « **هل عرفت الموت ؟** » قال : نعم . قال : « **فما أعددتَ له ؟** » قال : ما شاء الله . قال : « **اذهب فأَحْكِمْ ما هنالك ثم تعال نعلمك من غرائب العلم** » .

١٢٢٣ - حدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا أبو الفتح نصر بن المغيرة قال : قال سفيان بن عيينة :

« كتب ابن منبه إلى مكحول : إنك امرؤ قد أصبت بما ظهر من علم الإسلام شرفاً ، فاطلب بما بطن من علم الإسلام عند الله محبة وزلفىٰ ، واعلم أن إحدىٰ المحبتين سوف تمنع منك الأخرىٰ » .

١٢٢٤ - وقال الحسن البصري :

« يبعث الله لهذا العلم أقواماً يطلبونه ، ولا يطلبونه حِسْبة ، وليس لهم فيه نية ، يبعثهم الله في طلبه كي لا يضيع العلم حتى لا يبقىٰ عليه حجة » .

= قال أحمد بن حنبل وغيره : « أحاديثه موضوعة » .
وقال النسائي والدارقطني : « متروك » .
وقال الذهبي في « الميزان » : « ليس بثقة » .
- وخالد بن أبي كريمة صدوق يخطيء ويرسل كثيراً .
أخرجه وكيع في « الزهد » (١٤) وأبو نعيم في « الحلية » (٢٤/١) عن خالد به .

* * *

١٢٢٣ - رجاله ثقات .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٥٤/٤) بإسناد آخر عن وهب بن منبه به .

* قلت : وفي النفس من هذا الكلام الشيء الكبير ؛ فإن ظاهره - وكذلك الحديث السابق - يوحي بأن للإسلام ظاهراً وباطناً ، تماماً كما يَدّعيه أصحاب الطرق الصوفية ، وليس الأمر كذلك .

١٢٢٥ - وروينا من حديث [عباس][10] الدوري ، عن محمد بن بشر ، عن خارجة بن مصعب ، عن أسامة بن زيد ، عن أبي معن قال : قال عمر لكعب :

« ما يذهب العلم من قلوب العلماء بعد أن حفظوه ووعوه ؟ فقال : يذهبه الطمع وتطلُّب الحاجات إلى الناس » .

١٢٢٦ - وعن أُبي بن كعب قال :

« تعلموا العلم واعملوا به ، ولا تتعلموه لتتجملوا به ؛ فإنه يوشك إن طال بكم زمان أن يُتجمل بالعلم كما يتجمل الرجل بثوبه » .

١٢٢٧ - حدثنا أحمد بن قاسم وسعيد بن نصر قالا : نا قاسم بن أصبغ ، نا الترمذي ، نا نعيم ، نا ابن المبارك قال : أخبرنا سعيد بن عبد العزيز ، عن يزيد بن يزيد بن جابر قال : قال معاذ بن جبل :

« اعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن يأجركم الله بعلمه حتى [تعملوا][11] » .

١٢٢٥ - ضعيفٌ جداً .

* * *

١٢٢٧ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

ـ نعيم بن حماد فيه مقال وهو متابَع .

والأثر أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٦٢) ومن طريقة أبو نعيم (٢٣٦/١) به .

وتابعه مروان بن محمد عن سعيد بن عبد العزيز به .

أخرجه الدارمي في « سننه » (٨١/١) .

* قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات ، لولا الانقطاع بين يزيد بن جابر ومعاذ بن جبل ؛ فإنه لم يدركْه .

وروي مرفوعاً من حديث معاذ بن جبل ولا يصح : أخرجه الخطيب في « الاقتضاء » (٧)، وأبو نعيم (٢٣٦/١) وابن عدي في « الكامل » (٤٥٨/٢) - =

....

(١٠) في ط : « ابن عباس » ، وهو خطأ .

(١١) في ط : تعلموا ، وهو سبق قلم من الناسخ .

١٢٢٨ - وعن مكحول ، عن عبد الرحمٰن بن غنم قال : حدثني عشرة من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا :

كنا نتدارس العلم في مسجد قباء إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : « **تعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن يأجركم الله حتى [تعملوا]** (*) » .

١٢٢٩ - وروي عن النبي ﷺ مثل قول معاذ من رواية عباد بن عبد الصمد

= ٤٥٩) عن بكر بن خنيس، عن حمزة بن أبي حمزة النصيبي، عن يزيد بن يزيد بن جابر ، عن أبيه عنه مرفوعاً به .

✹ قلت : وهذا إسناد ضعيف جداً .

بكر بن خنيس قال فيه الدارقطني : « متروك » ومشاه غيره ، وقال ابن عدي : « وحديثه في جملة حديث الضعفاء ، وليس هو ممن يحتج بحديثه » .

وحمزة النصيبي قال الحافظ في « التقريب » : « متروك ، متهم بالوضع » .

✹ قلت : وتابعه عثمان بن عبد الرحمٰن الجمحي عن يزيد به .

أخرجه الخطيب في « الاقتضاء » (٨) . والجمحي قال فيه ابن عدي : « عامة ما يرويه مناكير » .

وخلاصة القول أن هذا لا يصح موقوفاً ولا مرفوعاً ، وقد صحَّح إسناده الموقوف أقوامٌ ، لكن فيه انقطاع كما تقدم والله أعلم .

✹ ✹ ✹

١٢٢٨ - لم أجده .

وقال ابن السبكي (٦/٢٨٩) : « لم أجد له إسناداً » .

✹ ✹ ✹

١٢٢٩ - حديثٌ موضوعٌ .

وعباد بن عبد الصمد ، أبو معمر البصري قال ابن حبان : « واهٍ ، وله عن أنس نسخة أكثرها موضوعة » .

=

....

(*) في ط : تعلموا ، وهو سبق قلم من الناسخ .

عن أنس وفيه زيادة :

« ... إن العلماء هِمَّتهم الوعاية ، وإن السفهاء همتهم الرواية » .

١٢٣٠ – وحدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا محمد بن الجهم ، نا كامل بن طلحة ، نا عباد بن عبد الصمد قال : سمعت أنس بن مالك يقول :

« تعلموا ما شئتم أن تعلموا فإن الله عز وجل لا يأجركم علىٰ العلم حتى تعملوا به ، فإن العلماء همتهم الوعاية ، وإن السفهاء همتهم الرواية » .

هكذا حدثنا به موقوفاً ، وهو أولىٰ من رواية من رواه مرفوعاً ، وعباد بن عبد الصمد ليس ممن يُحتج به [، بل هو ممن لا يشتغل بحديثه ؛ لأنه متفق على تركه وتضعيفه][١٢].

١٢٣١ – [وروينا عن إبراهيم بن أدهم رحمه الله قال :

« مررت بحجر مكتوب عليه ، فقلبته فإذا عليه مكتوب : أنت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب علم ما لم تعلم ؟ » .][١٣]

١٢٣٢ – وقال مكحول : كان رجل يسأل أبا الدرداء فقال له :

« كل ما تسأل عنه تعمل به ؟ قال : لا . قال : فما تصنع بزيادة حجة الله عليك » .

= وقال البخاري : « منكر الحديث » .

وهذا جرح شديد عنده .

* * *

١٢٣٠ – انظر سابقه .

ولا يصح موقوفاً ولا مرفوعاً والله أعلم .

* * *

....

(١٢) (١٣) الزيادة ليست في : ط .

١٢٣٣ – حدثنا أحمد ، نا قاسم ، نا محمد ، نا نعيم ، نا [ابن][(١٤)] المبارك ، أنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن عمران بن أبي الجعد قال : قال عبد الله بن مسعود [رضي الله عنه][(١٤)]:

« إن الناس أحسنوا القول كلهم ؛ فمن وافق [قوله فعله][(١٥)] فذلك الذي أصاب حظه ، ومن خالف قوله فعله فإنما يوبخ نفسه » .

١٢٣٤ – وبه عن ابن المبارك قال : أنا معمر ، عن يحيى بن المختار ، عن الحسن

١٢٣٣ – حَسَنٌ .

أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٧٥) ومن طريقه ابن أبي الدنيا في « الصمت » (٦٢٧) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » عن إسماعيل بن أبي خالد به .

ــ وعمران بن أبي الجعد ذكره ابن أبي حاتم والبخاري و لم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً . ووثقه ابن حبان ، وروى عن ابن عمر وابن مسعود ، وعنه إسماعيل بن أبي خالد ، فمثله لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن والله تعالى أعلم .

هذا ، وقد تابعه معن بن عبد الرحمٰن المسعودي :

أخرجه وكيع في « الزهد » (٢٦٦) ، وعنه أحمد فيه أيضاً (١٠٨/٢) والبخاري في « التاريخ الكبير » (٣/ ٢/ ٤١٤ – ٤١٥) عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عمران بن أبي الجعد ح ومسعر ، عن معن قالا : قال عبد الله بن مسعود فذكره .

❋ قلت : ومعن لم يدرك ابن مسعود فبينهما انقطاع ، ولكنه يصلح شاهداً لطريق ابن أبي الجعد والله أعلم .

(تنبيه) : لم يذكر البخاري معن المسعودي .

وذكره ابن قتيبة في « عيون الأخبار » (١٧٩/٥) عن زبيد اليامي قال : أسكتتني كلمة ابن مسعود عشرين سنة : «من كان قوله لا يوافق فعله ، فإنما يوبخ نفسه » .

❋ ❋ ❋

١٢٣٤ – أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٧٧) عن معمر به وزاد : «فآخه ، =

....

(١٤) الزيادة ليست في : ط .
(١٥) في ط : فعله قوله .

قال :

« اعتبروا الناس بأعمالهم ودعوا أقوالهم ؛ فإن الله لم يدع قولاً إلَّا جعل عليه دليلاً من عملٍ يصدقه أو يكذبه ، فإذا سمعت قولاً حسناً فرويداً بصاحبه ، فإن وافق قوله [عمله][16] فنعم ونعمة عين » .

١٢٣٥ - وذكر مالك أنه بلغه عن القاسم بن محمد قال :

« أدركت الناس وما يعجبهم القول ، إنما يعجبهم العمل » .

١٢٣٦ - وقال المأمون :

« نحن إلى أن نوعظ بالأعمال أحوج منا [إلى][*] أن نوعظ بالأقوال » .

١٢٣٧ - ورُوي عن عليٍّ رضي الله عنه أنه قال :

« يا حملة العلم اعملوا به ؛ فإنما العالم من عَلِمَ ثم عَمِلَ ووافق عمله علمه ، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقِيَهم ، تخالف سريرتهم علانيتهم ، ويخالف عملهم علمهم ، يقعدون حلقاً فيباهي بعضهم بعضاً حتى إن الرجل ليغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله عز وجل » .

= وأحبه، ووادده. وإن خالف قولاً وعملاً فماذا يشبه عليك منه، أو ماذا يخفى عليك منه ؟ إيَّاك وإياه ، لا يخدعنك كما خدع ابن آدم ، إن لك قولاً وعملاً ، فعملك أحق بك من قولك ، وإن لك سريرة وعلانية فسريرتك أحق بك من علانيتك ، وإن لك عاجلة وعاقبة فعاقبتك أحق بك من عاجلتك » .

ويحيى بن المختار صنعاني روى عن الحسن البصري وروى عنه معمر بن راشد والحاكم بن ظهير ويوسف بن يعقوب الضبعي وقال عنه الحافظ في « التقريب » : « مستور » .

* * *

١٢٣٧ - **ضعيفٌ** .

وأخرجه الخطيب في « الجامع » (٣١) وفي « الاقتضاء » (٩)، والدارمي =

....

(١٦) في ط : فعله .

(*) الزيادة ليست في : ط .

١٢٣٨ - وعن ابن مسعود قال :

« كونوا للعلم وعاة ، ولا تكونوا له رواة ، فإنه قد يرعوي ولا يروي [ويروي][(١٧)] ولا يرعوي » .

١٢٣٩ - وذكر [ابن وهب][(١٨)]، عن معاوية بن صالح ، عن ضمرة بن حبيب ، عن أبي الدرداء قال :

« لا تكون تقياً حتى تكون عالماً ، ولا تكون بالعلم جميلاً حتى تكون به عاملاً » .

١٢٤٠ - قال أبو عمر : من قول أبي الدرداء هذا - والله أعلم - أخذ القائل قوله :

« كيف هو مُتَّقٍ ولا يدري ما يتقي ؟ » .

١٢٤١ - وعن الحسن قال :

« العالم الذي وافق علمه عمله ، ومن خالف علمه عمله فذلك راوية أحاديث سمع شيئاً فقاله » .

١٢٤٢ - ويروى أن سفيان الثوري [رحمه الله][(١٩)] كان ينشد متمثلاً ، وهي

= (١٠٦/١) عن الحسن بن بشر قال : ثنا أبي، عن سفيان الثوري، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن يحيى بن جعدة عنه .

ــ وثوير ضعيف . ويحيى بن جعدة لم تعرف له رواية عن علي رضي الله عنه .

***

١٢٣٩ - صحيحٌ .

علّقه المصنّف ، ورجال إسناده ثقات .

وروي من غير وجه عن أبي الدرداء بمعناه ، فانظر « الاقتضاء » (١٦ ، ١٧) ، والدارمي (٨٨/١) .

....

(١٧) الزيادة ليست في : ط .

(١٨) في ط : ابن هبة ، وهو خطأ .

(١٩) الزيادة ليست في : ط .

لسابق البربري في شعر [له][*] مطول :

إذا العلم لم تعمل به كان حجة   عليك ولم تعذر بما أنت جاهله
فإن كنت قد أُتيت علماً فإنما   يصدق قول المرء ما هو فاعله

١٢٤٣ - ويروى أن الحسن بن أبي الحسن البصري كان يتمثل [بهذا][٢٠] والله أعلم .

١٢٤٤ - [وأنشد][٢١] الرياشي رحمه الله :

ما من روى أدباً فلم يعمل به   ويكف عن زيغ الهوى بأديب
حتى يكون بما تعلَّم عاملاً   من صالح فيكون غير معيب
ولقلما تجدي إصابة عالمٍ   أعماله أعمال غير مصيب

١٢٤٥ - وقال منصور [رحمه الله][*] :

ليس الأديب أخا الرواية   للنوادر والغريب
ولشعر شيخ المحدِّثين   أبي نواس أو حبيب
بل ذو التفضل والمروءة   والعفاف هو الأديب

١٢٤٦ - حدثنا عبد الوارث [بن سفيان][٢٢]، نا قاسم [بن أصبغ][٢٢]، نا أحمد بن زهير ، نا عثمان بن زفر قال : سمعت أخي مزاحم بن زفر يذكر عن سفيان

١٢٤٤ - وصله الخطيب في « الاقتضاء » (٩٩) باختلاف يسير في اللفظ .

* * *

١٢٤٦ - إسناده ضعيف .

وأخرج الخطيب في « الاقتضاء » (١٣٥) نحوه عن سفيان قال : « وددت أني لم أطلب الحديث وأن يدي قطعت من ها هنا ، لا بل من ها هنا ، وأشار إلى الكف ، ثم أشار إلى المنكب ، قال : لا بل من ها هنا » .

وله طرق أخرى عنه بنحوه يدل مجموعها على ثبوته والله أعلم .

(*) الزيادة ليست في : ط .
(٢٠) كذا في أ ، وفي ط : بها .
(٢١) كذا في أ ، وفي ط : وأنشدني .
(٢٢) الزيادة من : ط .

الثوري قال :

« ما عملتُ عملاً أخوف عندي من الحديث - قال مزاحم أو غيره - : ولوددت أني قرأت القرآن وفرضت الفرائض ثم كنت من عُرْض [بني][٢٣] ثور » .

١٢٤٧ - قال[٢٤]: ونا عثمان بن زفر قال : سمعت شريح العابد يذكر عن أبي أسامة عن سفيان قال :

« وددت أنها [قطعت][٢٥] من هٰهنا ولم أرو الحديث » .

١٢٤٨ - وحدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا الحكم بن موسى ، نا يحيى بن حمزة ، عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر عن مكحول في قوله تعالى : ﴿ **واجعلنا للمتقين إماماً** ﴾ [الفرقان : ٧٤] قال : « أئمة في التقوىٰ يقتدي بنا المتقون » .

١٢٤٩ - وقال الثوري :

« العلماء إذا علموا عملوا ، فإذا عملوا شُغلوا ، فإذا شُغلوا فُقدوا ، فإذا فُقدوا طُلبوا ، فإذا طُلبوا هربوا » .

١٢٥٠ - وقال بشر بن الحارث :

« إنما أنت متلذذ تسمع وتحكي ، إنما يُراد من العلم العمل ، اسمع وتعلَّم واعلم وعلِّم واهرب ألم تر إلى سفيان كيف طلب العلم فعلم وعلَّم [وعمل][٢٦] وهرب .

١٢٤٨ - إسنادُهُ صحيحٌ ، ورواته ثقات .

✸ ✸ ✸

١٢٥٠ - صحيحٌ .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٣٤٧/٨) قال : حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن أبو حامد ، ثنا محمد بن مخلد ، ثنا أحمد بن الفتح قال : سمعت بشر فذكره .

(٢٣) في ط : أبي ، وهو خطأ .
(٢٤) القائل هو : أحمد بن زهير .
(٢٥) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : وطعت بالواو وهو خطأ .
(٢٦) الزيادة ليست في : ط .

وهكذا العلم إنما يدل على الهرب عن الدنيا ليس على طلبها » .

١٢٥١ – وقال الحسن :

« لا ينتفع بالموعظة من تمر على أذنيه صفحاً كما أن المطر إذا وقع [في][٢٧] أرض سبخة لم تنبت » .

١٢٥٢ – وأنشد ابن عائشة :

إذا قسى القلب لم تنفعه موعظة
كالأرض إن سبخت لم يحيها المطر
والقطر تحيا به الأرض التي قحطت
والقلب فيه إذا مالان مزدجر

١٢٥٣ – وقال مالك بن دينار [رحمه الله][٢٨] :

« ما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب » .

١٢٥٤ – وقال الأصمعي : سمعت أعرابياً يقول :

« إذا دخلت الموعظة أذن الجاهل مرقت من الأذن الأخرى » .

١٢٥٣ – لا بأس به .

أخرجه الإمام أحمد في « الزهد » (٢/٣٠٠) قال : ثنا سيَّار ، ثنا جعفر قال : سمعت مالكاً يقول فذكره .

وهذا إسناد لا بأس به . وسيار هو : ابن حاتم العنزي . وجعفر هو : ابن سليمان الضبعي .

* * *

(٢٧) كذا في أ ، وفي ط : على .

(٢٨) الزيادة ليست في : ط .

١٢٥٥ – وقال مالك بن دينار :

« إن العالم إذا لم يعمل زلَّت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا » .

١٢٥٦ – وكان سَوَّار يقول :

« كلام القلب يقرع القلب ، وكلام اللسان يمرُّ علىٰ القلب صفحاً » .

١٢٥٧ – وقال زياد بن أبي سفيان :

« إذا خرج الكلام من القلب وقع في القلب ، وإذا خرج من اللسان لم يجاوز الآذان » .

١٢٥٨ – وأنشد رجاء بن سهل :

وكأن موعظة امرىء متنازح ... عن قوله [بفعله](٢٩) هذيان

١٢٥٩ – وعن سلْمان قال :

« يوشك أن يظهر العلم ويخزن العمل ، يتواصل الناس بألسنتهم ويتقاطعون بقلوبهم ، فإذا فعلوا ذلك طبع الله علىٰ قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم » .

١٢٥٥ – صحيحٌ .

وأخرجه أحمد في « الزهد » (٢/٣٠٤) ، والخطيب في « الاقتضاء » (٩٧) عن سيَّار بن حاتم العنزي قال : ثنا جعفر – وهو ابن سليمان الضبعي – عنه .

وتابع سيَّاراً زيدُ بن عوف :

أخرجه الخطيب في « الاقتضاء » (٩٨) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢/٣٧٢) من طريق أحمد بن جعفر بن معبد السمسار قال : ثنا أبو بكر بن النعمان ، ثنا زيد بن عوف به .

* * *

١٢٥٩ – ضعيفٌ .

قال العراقي : « رواه البيهقي في « المدخل » موقوفاً على سلمان ورجاله ثقات إلَّا أن فيه انقطاعاً » . =

....

(٢٩) في ط : بفعاله .

١٢٦٠ - وبعضهم يروي هذا الحديث عن سلمان عن النبي ﷺ مرفوعاً .

١٢٦١ - وقال بعض الحكماء :

« إذا كانت حياتي حياة السَّفيه وموتي موت الجاهل فما يغني عني ماجمعتُ من غرائب الحكمة » .

١٢٦٢ - وقال [الحسن :

« ابن آدم][٣٠]! ما يغني عنك ما جمعتَ من حكمة الحكماء وأنت تجري في العمل مجرى السفهاء » .

١٢٦٣ - وقال أبو عبد الرحمٰن [العطوي][٣١]:

« أي شيء تركتَ يا عارفاً بالله للممترين والجهال ؟!! » .

= وأخرجه الطبراني في « الكبير » (٦/٦١٧٠/ ٢٦٣ - ٢٦٤) ، والأوسط (١٦٠١) من طريقين عن محمد بن عمَّار الموصلي قال : ثنا عيسى بن يونس ، عن محمد بن عبد الله بن علاثة ، عن الحجاج بن فرافصة ، عن أبي عمرو (كذا في الكبير وفي الأوسط : أبي عُمير) عن سلمان مرفوعاً به .

وقال الهيثمي في « المجمع » (٧/٢٨٧) :

« رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وفيه جماعة لم أعرفهم » .

وضعَّفه العراقي . وله شواهد أشدَّ منه ضعفاً .

* * *

١٢٦٠ - انظر ما قبله .

* * *

١٢٦٣ - أبو عبد الرحمٰن العطوي هو :

الشاعر محمد بن عبد الرحمٰن بن عطية ، البصري ، المعتزلي .

انظر ترجمته في « الأنساب » (٤/٢١١) .

(٣٠) في ط كُتبت هكذا : الحسن بن آدم : ما يغني ... إلخ وفيه تصريح بأن الحسن هو ابن آدم ، وليس كذلك وإنما هو خطاب من الحسن البصري لبني آدم ، والله أعلم .

(٣١) في ط : القطري ، وهو تصحيف .

١٢٦٤ – وقال منصور الفقيه :

أيهـــا الطالـــب الحريـــص تعلـــم　　إن للحـــق مذهبـــاً قـــد ضللتـــه
[إن][٣٢] ركبت السحاب في نيل ما لم　　يُقـــدِّر الله نيْلـــه مـــا أخذتـــه
أو جرت [عاصفات][٣٣] ريحك كي تس　　بـــق أمـــراً مقـــدَّرا مـــا سبقتـــه
[فعلام][٣٤] العنـاء إن كـان في الحق　　ســـــواء طلبتـــه أو تركتـــه
ليـس يجـدي عليـك علمـك إن لـم　　تـــك مستعمـــلاً لما قـــد علمتـــه
قـد لعمـري اغتربـت فـي طلـب العـ　　ـلم وحاولـــت جمعـــه فجمعتـــه
ولقيـــت الرجـــال فيـــه وزاحمـــت　　عليـــه الجميـــع حتـــى سمعتـــه
ثـــم ضيَّعـــت أو نسيـــت ومـــا ينـ　　ـفـع علـــم نسيته [أ][٣٥]و أضعتـــه
وســـواء عليـــك علمـــك إن لـــم　　[تجـد نفعـاً][٣٦] عليـك أو مـا جهلتـه
يـــا بـــن عثمـــان فازدجـــر والـــزم　　البيـــت وعـــش قانعـاً بمـــا رزقتـــه
كـم إلـــى كـــم تخـــادع النفس جهلاً　　وتُجـــري خـــلاف مـــا قـــد عرفتـــه
تصـــف الحـــق والطريـــق إليـــه　　فـإذا ما [علمـت][٣٧] خالفـت سِمْته
قـد لعمـري مـحَّضتُّك الـنصح　　ياعمرو بن عثمان جاهداً إن قبلته

١٢٦٥ – وقال عبد الملك بن إدريس :

والعلـــم ليس بنافع أربـابـــه
ما لـم يفـد عمـلاً وحُسن تبصُّر
سِيَّـان عنـدي مـن لـم يستفد
عمـلاً بـه وصـلاة مـن لـم يطهر
فاعمل بعلمك توف نفسك وزنها
لا تـرض بالتضييع وزن المخسر

....

(٣٢) في ط : لو .
(٣٣) في ط : عاصفة .
(٣٤) كذا في ط وهو الأشبه ، وفي أ : على ما .
(٣٥) الزيادة من : ط .
(٣٦) في ط : يجد علماً .
(٣٧) في ط : عملت .

١٢٦٦ - حدثنا عبد الوارث ، نا قاسم [بن أصبغ] (*) ، نا بكر بن حماد ، نا بشر بن حجر ، نا خالد بن عبد الله الواسطي ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن إبراهيم ، عن علقمة قال : قال عبد الله بن مسعود :

« تعلَّموا ، تعْلموا ، فإذا علمتم فاعملوا » .

١٢٦٧ - حدثنا خلف بن القاسم ، نا يحيٰى بن الربيع ، نا محمد بن حماد المصيصي ، نا حسين بن علي الجعفي ، نا [عَبَّاد] (٣٨) التمار قال :

« رأيت أبا حنيفة رحمه الله في النوم فقلت : ما فعل الله بك يا أبا حنيفة ؟ فقال : غفر لي . فقلت له : بالعلم ؟ فقال : هيهات ! للعلم شروط وآفات قلَّ [من] (٣٩) ينجو منها . قلت : فبماذا ؟ قال : يقول الناس فيَّ ما لم يعلمه الله أو ما لم أكن عليه » .

١٢٦٨ - [وأنشد] (٤٠) ابن الأنباري قال : أنشدنا أحمد بن محمد بن مسروق :

إذا كنت لا ترتاب أنك ميت ... ولست لبعد الموت تسعى وتعمل
فعلمك ما يجدي وأنت مفرط ... وذكرك في الموتىٰ معدٌّ مُحصَّل

١٢٦٦ - صحيحٌ عنه ، ويزيد ضعيفٌ .

أخرجه الدارمي (١٠٣/١) ، والخطيب في « الاقتضاء » (١٠) ، ويعقوب الفسوي في « المعرفة والتاريخ » من طرق عن خالد بن عبد الله الواسطي به .

وهذا إسناد موقوف ضعيف ، وله أسانيد أُخر عن ابن مسعود عند الخطيب بمعناه . كما أن له شواهد والله تعالى أعلم .

* * *

١٢٦٧ - في إسناده جماعة لم أعرفهم .

ومتنه - عندي - منكر ، ولا أدري ما توجيه قوله : يقول الناس فيَّ ما لم يعلمه الله (!) .

....

(*) الزيادة من : ط .

(٣٨) في ط : نجاد ، وهو تصحيف .

(٣٩) كذا في ط وهو الصواب ، وفي أ : ما .

(٤٠) في ط : وأنشدني .

١٢٦٩ - وقال منصور بن إسماعيل الفقيه [رحمه الله][٤١]:

إذا كنت [تزعم][٤٢] إن الفراق	فراق الحياة قريب قريب
وأن المعدّ جهاز الرحيل	ليوم الرحيل مصيب مصيب
وأن المقدم مالاً يفوت	على ما يفوت معيب معيب
وأنك [في][٤٣] ذاك لا ترعوي	فأمرك عندي عجيب عجيب

١٢٧٠ - وقال الحسن :

« الذي يفوق الناس في العلم جديرٌ أن يفوقهم في العمل » .

١٢٧١ - وقال فضيل بن عياض [رحمه الله][٤١]: قال لي ابن المبارك :

« أكثركم علماً ينبغي أن يكون أكثركم خوفاً » .

١٢٧٢ - وقال بعض الحكماء :

« ما هذا الاغترار مع ما ترىٰ من الاعتبار » .

١٢٧٣ - وعن الحسن في قوله [تعالى][٤٤] ﴿ **وعُلِّمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم** ﴾ [الأنعام : ٩١] قال :

« علِّمتم [فعلِمْتم][٤٥] ولم تعملوا ، فوالله ما ذلكم بعلم » .

✸ ✸ ✸

١٢٧١ - صحيحٌ .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١٦٨/٨) قال : حدثنا محمد ، ثنا أبو يعلىٰ ، ثنا عبد الصمد قال : سمعت الفضيل فذكره . وفيه (أشدكم خوفاً) بدل (أكثركم خوفاً) .

✸ ✸ ✸

....

(٤١) الزيادة ليست في : ط .
(٤٢) كذا في أ . وفي ط : تعلم .
(٤٣) كذا في أ ، وفي ط : عن .
(٤٤) في ط : عز وجل .
(٤٥) كذا في ط ، وهو الصواب ، وفي أ : فعملتم وهو سبق قلم .

١٢٧٤ - وقال سفيان الثوري :

« [العلم يهتف بالعمل](٤٦)، فإنْ أَجَابَهُ وإلَّا ارتحل » .

١٢٧٥ - وروىٰ أبو حنيفة ، عن حماد ، عن إبراهيم ، عن علقمة [، عن](٤٧) عبد الله قال :

« ما استغنىٰ أَحَدٌ بالله إلَّا احتاج الناس إليه ، وما عمل أحدٌ بما علَّمه الله [عز وجل](٤٨) إلَّا احتاج الناس إلىٰ ما عنده » .

١٢٧٦ - وأخبرنا أحمد [بن محمد](٤٩)، نا وهب بن مسرَّة ، نا ابن وضاح ، نا زهير ، عن سفيان قال : قال إبراهيم :

« من تعلَّم علماً يريد به وجه الله والدَّار الآخرة آتاه الله من العلم ما يحتاج إليه » .

١٢٧٧ - ويروىٰ أن عيسى عليه السلام قال للحواريين :

« لستُ أعلمكم [لتعجبوا](٥٠)، إنما أعلمكم لتعملوا ، ليست الحكمة القول بها ؛ إنما الحكمة العمل بها » .

١٢٧٨ - وكان بعض الحكماء يقول :

« نفعنا الله وإياكم بالعلم ، ولا جعل حظنا منه الاستماع والتعجب » .

١٢٧٤ - ورُوي نحوه عن عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه . وابن المنكدر رحمه الله . انظر « الاقتضاء » (٤٠ ، ٤١) .

* * *

١٢٧٦ - إسنادُهُ صحيحٌ ، ورجاله ثقات .

* * *

....

(٤٦) كذا في أ ، وفي ط : يهتف العلم بالعمل ...

(٤٧) في ط : بن ، وهو تصحيف .

(٤٨) الزيادة ليست في : ط .

(٤٩) الزيادة من ط ، وليست في : أ .

(٥٠) كذا في أ ، وهو الصواب ، وفي ط : لتجبوا ، وهو تصحيف .

١٢٧٩ – وقال أيوب السختياني : قال لي أبو قلابة :

« [يا أيوب][٥١]! إذا أحدث الله لك علماً فأحدث له عبادة ، ولا يكن همُّك أن تحدِّث به » .

١٢٨٠ – وقال عليّ بن الحسين :

« كان نقش خاتم حسين بن عليّ [رضي الله عنهم][٥٢]: علمتَ فاعمل » .

١٢٨١ – وعن مالك بن مغول في قوله [تعالى][٥٣]: ﴿ **فنبذوه وراء ظهورهم** ﴾ [آل عمران : ١٨٧] قال :

« تركوا العمل به » .

١٢٨٢ – ومن حديث عليّ [بن أبي طالب][٥٣] رضي الله عنه قال :

« قال رجل : يا رسول الله ! ما ينفي عني حجة الجهل ؟ قال : « **العلم** » . قال : فما ينفي عني حجة العلم ؟ قال : « **العمل** » .

١٢٧٩ – حَسَنٌ .

أخرجه الخطيب في « الاقتضاء » (٣٧ ، ٣٨) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢/٢٨٢ – ٢٨٣) من طرق عن سعيد بن عامر قال : ثنا صالح بن رستم قال : قال أبو قلابة : يا أيوب فذكره واللفظ لأبي نعيم .

وليس عند الخطيب ذكر لأيوب السختياني ، بل عنده : عن صالح بن رستم قال : قال لي أبو قلابة فذكره .

✹ قلت : وأبو قلابة شيخ لهما ، فلا يبعد أن يكون قاله لهذا مرة وهذا مرة والله أعلم .

١٢٨٢ – ضعيفٌ .

أخرجه الخطيب في « الجامع » (٢٩) ، وفي « الاقتضاء » (٤) من طريق زيد ابن الحريش قال : ثنا عبد الله بن خِراش ، عن العوام بن حوشب، عن أبي صادق، عن =

....

(٥١) في ط : يا أبا أيوب ، وهو خطأ .

(٥٢) الزيادة ليست في : ط .

(٥٣) الزيادة من : ط .

١٢٨٣ - وقال الحسن :

« إن أشد الناس حسرة يوم القيامة رَجُلان : رجل نظر إلى مالِه في ميزان غيره سعد به وشقي هو به . ورجل نظر إلى علمه في ميزان غيره سعد به وشقي هو به » .

١٢٨٤ - وروينا عن الشعبي أنه قال :

« كنا نستعين علىٰ حفظ الحديث بالعمل به »(٥٤) .

١٢٨٥ - « ... وكنا نستعين على طلبه بالصوم »(٥٥).

١٢٨٦ - [وقال عبد الله بن هاشم الطوسي : سمعت وكيع بن الجرَّاح يقول : « كنا نستعين علىٰ حفظ الحديث بالعمل به](٥٦)، وكنا نستعين في طلبه بالصوم » .

= علي رضي الله عنه به .

وهذا إسناد ضعيف جداً .

ـــ أبو صادق هو الأزدي ، الكوفي لم يدرك علياً ، وحديثه عنه مرسل . وعبد الله بن خراش ضعيف ، ورماه ابن عمار بالكذب .

* * *

١٢٨٥ - لم أجده من كلام الشعبي ، وانظر ما بعده .

* * *

١٢٨٦ - **صحيحٌ .**

أخرجه ابن عساكر في « جزء حفظ القرآن » (١١) من طريق المخلِّص قال : ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي شيبة ، ثنا عبد الله بن هاشم الطوسي قال : سمعت وكيعاً يقول : فذكره . =

....

(٥٤) هكذا في أ دون الزيادة التي بعده .

(٥٥) في ط هذا الكلام مع الذي قبله من قول الشعبي ، والذي ترجح لي أنها من قول عبد الله ابن هاشم الطوسي في نهاية كلامه الآتي بعده ، والله تعالى أعلم .

(٥٦) ما بين [ ] سقط من : ط .

١٢٨٧ - وقال ابن وهب ، عن مالك أنه سمعه يقول :

« إن حقاً علىٰ من طلب العلم أن يكون له وقار وسكينة وخشية ، وأن يكون متبعاً لآثار من مضىٰ قبله » .

١٢٨٨ - قال[٥٧]: وقال لي مالك :

« إن من [إزالة][٥٨] العلم أن يُكلِّم العالِم كل من يسأله ويُجيبه » .

= وأخرجه وكيع في آخر « الزهد » له (٥٣٩) - وراوي الزهد عنه هو : عبد الله بن هاشم هذا - قال : عن شيخ لهم قال : كنا نستعين على طلب الحديث بالصوم » .

هكذا بإبهام شيخ وكيع ، ولكنه جاء مصرَّحاً باسمه أنه : إبراهيم بن إسماعيل بن مجمِّع المدني أخرجه الخطيب في « الجامع » (١٧٧ ، ١٧٨٨) ، والبيهقي في « الشعب » (١٦٥٩ ، ١٧٤١) من طرق عن محمود بن غيلان ، عن وكيع عنه مرة بذكر العمل ومرة بذكر الصوم ومرة بذكر العمل ثم زاد : وقال الحسن بن صالح : « كنا نستعين على طلب الحديث بالصوم » .

وتابعه عبد الله بن عمر بن أبان عن وكيع .

أخرجه الخطيب في « الجامع » (١٧٨٩) عن عبد الله بن أحمد عنه بذكر العمل .

كما تابعه الحسين بن حريث . أخرجه الخطيب في « الاقتضاء » (١٤٩) .

وهذه الطرق في مجموعها تدل على صحَّة هذا الأثر والله تعالى أعلم .

* * *

١٢٨٧ - صحيحٌ وتقدم .

ووصله أبو نعيم في « الحلية » (٣٢٤/٦) قال : حدثنا محمد بن إبراهيم ، ثنا محمد بن علي بن أبي الصغير ، ثنا يونس بن عبد الأعلى ، ثنا ابن وهب به .

* * *

....

(٥٧) القائل هو : ابن وهب .

(٥٨) كذا في : ط ، وهو الأشبه ، وفي أ : إذالة ، بالذال المعجمة ولا وجه له .

[فصلٌ من هذا الباب]
[في كسب طالب العلم المالَ وما يكفيه من ذلك][1]

١٢٨٩ - وقال يحيىٰ بن يمان : سمعت سفيان الثوري يقول :
« [العِلْمُ][2] طبيب هذه الأمة والمالُ داؤها ، فإذا كان الطبيب يجر الداء إلى نفسه فكيف يُعالج غيره ؟ » .

١٢٩٠ - [ورُوي في الحديث المرفوع :
« **لكل أمة فتنة ، وفتنة أمتي المال** »][3].

قال أبو عمر : « المال المذموم عند أهل العلم هو المطلوب من غير وجهه ، والمأخوذ من غير حِلِّه ، والآثار الواردة بذم المال نحو :

١٢٨٩ - صحيحٌ .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٦/٣٦١) من طريقين عن يحيى بن يمان نحوه .

✸ ✸ ✸

١٢٩٠ - صحيحٌ .

أخرجه الترمذي (٢٣٣٦) ، وأحمد (٤/١٦٠) ، وابن حبان (٣٢٢٣) ، والطبراني في « الكبير » (١٩/ ٤٠٤/ ١٧٩) والنسائي في « الكبرى » كما في التحفة (٨/٣٠٩) ، والحاكم (٤/٣١٨) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (١٠٢٢ ، ١٠٢٣) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (٤/١/٢٢٢) جميعاً من طرق عن معاوية بن صالح أن عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير حدثه عن أبيه ، عن كعب بن عياض الأشعري قال : =

....

(١) هذا العنوان ليس في : ط .
(٢) في ط : العالم .
(٣) سقط هذا الحديث من : ط .

١٢٩١ - قول رسول الله ﷺ :

« **الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم ، وإنهما مُهلكاكم** » .

١٢٩٢ - ونحو قوله عليه السلام :

« **ما ذئبان جائعان أُرسلَا في حظيرة غنم بأفسد لها من حبِّ المرء للمال والشرف** » .

وما كان في معناه من حديثه ﷺ ، ونحوه :

١٢٩٣ - قول عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][٤]:

« ما فتح الله عز وجل الدينار والدرهم أو الذهب والفضة على قومٍ إلَّا سفكوا دماءهم وقطعوا أرحامهم » مما روِي عنه وعن غيره من السَّلف في هذا المعنى .

فوجه ذلك كله عند أهل العلم والفهم في المال المكتسب من الوجوه التي حرَّمها الله ولم يبحها ، وفي كل مالٍ لم يطع الله جامعُه في كسْبه ، وعصَى ربَّه من أجلِهِ وبسببه ،

= سمعت رسول الله فذكره .

وقال أبو عيسى :

« هذا حديث حسن صحيح غريب ، إنما نعرفه من حديث معاوية بن صالح » .

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وهو كما قالوا .

وورد الحديث من حديث أبي هريرة وعبد الله بن أبي أوفى بإسنادين لا تقوم بهما الحجة والله أعلم .

* * *

١٢٩١ - لم أجده .

* * *

١٢٩٢ - **صحيحٌ** ، وتقدم تخريجه .

* * *

١٢٩٣ - لم أجده .

---

(٤) الزيادة ليستْ في : ط .

واستعان به علىٰ معصية الله وغضبه ، ولم يؤد حق الله وفرائضه فيه ومنه ، فذلك هو المال المذموم والكسب المشئوم ، وأما إذا كان المال مكتسباً من وجه ما أباح الله وتأدَّت منه حقوقه وتقرب فيه إليه بالإنفاق في سبيله ومرضاته فذلك المال محمودٌ ، ممدوحٌ كاسبُه ومنفقُه ، لا خلاف بين العلماء في ذلك ، ولا يخالف فيه إلَّا من جهل أمر الله ، وقد أثنى الله [تعالى](٥) علىٰ إنفاق المال في غير آية [من كتابه](٥)، ومحال أن ينفق ما لا يكتسب .

قال الله تعالىٰ : ﴿ **الذين يُنفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يُتبعون ما أنفقوا مَناً ولا أذىً** ﴾ [الآية](٦) [البقرة : ٢٦٢] .

وقال : ﴿ **الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية** ﴾ [البقرة : ٢٧٤] .

وقال : ﴿ **لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل** ﴾ [الحديد : ١٠] .

وقال : ﴿ **الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم** ﴾ الآية [الأنفال : ٧٢] .

وقال : ﴿ **لن تنالوا البرَّ حتى تنفقوا مما تُحبُّون** ﴾ [آل عمران : ٩٢] .

وقال : ﴿ **يمحق الله الربا ويربي الصدقات** ﴾ [البقرة : ٢٧٦] .

وقال : ﴿ **من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له** ﴾ الآية [البقرة : ٢٤٥] وما في القرآن من هذا المعنىٰ كثير ، جدّاً .

وكذلك السُّنن الصِّحاح كلها تنطق بهذا المعنىٰ ، وهو الثابت عن الصحابة والتابعين وفقهاء المسلمين .

١٢٩٤ - قال ﷺ :

« **كل معروف صدقة** » .

١٢٩٤ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه البخاري من حديث جابر بن عبد الله ، ومسلم من حديث حذيفة =

....

(٥) الزيادة ليست في : ط .

(٦) الزيادة من : ط .

١٢٩٥ - وقال :

« **اليد العليا خير من اليد السفلى ، واليد العليا المعطية والسفلىٰ السائلة** » .

١٢٩٦ - وقال لسعد بن أبي وقاص :

« **لأنْ تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس ، وإنك لن تنفق نفقة إلَّا أُجرت فيها** » الحديث .

١٢٩٧ - وقال ﷺ :

« **أفضل درهم تنفقه على عيالك** » .

والآثار في هذا متواترة جداً .

= رضي الله عنهم بلفظه .

وفي رواية بزيادة « ... والدال على الخير كفاعله » كما عند البيهقي وغيره من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

وفي رواية بزيادة : « ... وإن من المعروف أن تلقىٰ أخاك ووجهك إليه منبسط ، وأن تصب من دلوك في إناء جارك » .

أخرجه الترمذي وأحمد والحاكم من حديث جابر بن عبد الله بإسناد حسن والله أعلم .

✸ ✸ ✸

١٢٩٥ - صحيحٌ .

أخرجه البخاري (١٤٢٩) ، ومسلم (١٠٣٣) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً به .

✸ ✸ ✸

١٢٩٦ - حديثٌ متفقٌ عليه أيضاً .

✸ ✸ ✸

١٢٩٧ - صحيحٌ .

أخرجه مسلم (٩٩٤) وغيره من حديث ثوبان رضي الله عنه بزيادة: «... ودينار =

١٢٩٨ - وقال ﷺ لعمرو بن العاص :

« **هل لك أن أرسلك في جيش يُغنمك الله ويسلمك ، وأرغب لك من المال رغبة صالحة ، فَنِعْمَ المال الصالح للرجل الصالح** » .

١٢٩٩ - وقال أبو بكر الصديق لعائشة رضي الله عنهما :

« ما أحدٌ من خلقِ الله أحبّ إليَّ غنًى بعدي منك ، ولا أعز عليَّ فقراً بعدي منك » .

١٣٠٠ - وكان رسول الله ﷺ يَدَّخر ممَّا أفاء الله عليه من صفاياه من فدك وغيرها قوتَ سنةٍ لنفسه وعياله ، ويجعل الباقي في الكراع والسلاح في سبيل الله .

وهذه آثار مشهورة كرهت سياقها بأسانيدها خشية التطويل .

= ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله ، ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله » .

قال النووي : على عياله أي من يَعُوله ويلزمه مؤنته من نحو زوجة وخادم وولد :

وقال أبو قلابة - أحد الرواة - : وبدأ بالعيال ، وأي رجل أعظم أجراً من رجل ينفق على عيالٍ صغارٍ ، يُعِفُّهُم ، أو ينفعهم الله به ، ويغنيهم .

* * *

١٢٩٨ - صحيحٌ علىٰ شرط مسلم .

وأخرجه أحمد بن حنبل في « مسنده » (٤/١٩٧ ، ٢٠٢ - ٢٠٣) من طريقين عن موسى بن عُلَيّ بن رباح اللخمي ، عن أبيه أنه سمع عمرو بن العاص يقول : قال لي رسول الله ﷺ : « يا عمرو اشدد عليك سلاحك وثيابك وائتني » ، ففعلت ، فجئته وهو يتوضأ فصعَّد فيَّ البصر وصوَّبه وقال : « يا عمرو ؛ إني أريد أن أبعثك » فذكر نحوه .

* * *

١٣٠٠ - صحيحٌ .

وجاء ذلك من وجوه ، وانظر كتاب قسم الفيء من « سنن النسائي » (١٣٢ - ١٣٧) وغيره .

١٣٠١ – حدثنا عبد الوارث [بن سفيان][٧]، نا قاسم [بن أصبغ][٧]، نا محمد بن عبد السلام الخشني ، نا محمد بن بشار ، نا محمد بن جعفر ، نا شعبة قال : سمعت قتادة يحدِّث عن مطرِّف بن عبد الله بن الشخير ، عن حكيم بن قيس بن عاصم أن أباه قال :

« يا بني عليكم بالمال فإنه منبهة للكريم ، ويُستغنى به عن اللئيم » .

١٣٠٢ – وأخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد ، نا أحمد بن الفضل بن العباس ، نا محمد بن جرير الطبري ، نا محمد بن المثنى ومحمد بن عبد الله بن صفوان قالا : نا عبد الرحمٰن بن مهدي ، نا شعبة ، عن قتادة قال : سمعت مطرفاً يُحدِّث عن حكيم بن قيس عن أبيه مثله[٨].

١٣٠٣ – [قال[٩]: وحدثنا ابن المثنىٰ قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن مطرف عن حكيم بن قيس عن أبيه مثله][١٠].

١٣٠١ – إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

١٣٠٢ – إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

١٣٠٣ – إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

....

(٧) الزيادة ليست في : ط .

(٨) هكذا مختصراً في أ ، وفي ط : « ... عن حكيم بن قيس بن عاصم أن أباه حين حضرته الوفاة قال لبنيه : « يا بني ! عليكم بالمال واصطناعه ، فإنه منبهة للكريم ، ويستغنىٰ به عن اللئيم » .

(٩) القائل هو : محمد بن جرير الطبري .

(١٠) الزيادة ليست في : أ ، أثبتناها من : ط .

١٣٠٤ – قال(*) : وأنا أبو كريب ، نا ابن إدريس ، نا ليث ، عن مجاهد أن امرأة من نساءِ عبد الرحمٰن بن عوف أصابها [في](١١) ربع الثمن نيّف وثمانون ألفاً .

١٣٠٥ – [رواه يونس بن عبد الأعلى ، عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن [عوف](١٢) مثله سواء إلّا أنه قال : من ثلث الثمن .

حدثنا[ه](١٣) محمد بن إبراهيم ، حدثنا مطرف ، حدثنا سعيد بن عثمان وسعيد بن خمير [قالا](١٣) : حدثنا يونس فذكره](١٤) .

١٣٠٦ – قال(١٥) : ونا خلاد بن [أسلم](١٦) ، نا النضر بن شميل ، أنا ابن عون ، عن ابن سيرين قال :

« كان ممن ترك الصامت عبد الرحمٰن بن عوف [وزيد](١٧) ، وكان ممن لم يدع صامتاً أبو بكر وعمر » .

١٣٠٤ – إسنادُهُ ضعيف ، وهو صحيحٌ .

– الليث هو : ابن أبي سُليم ضعيف ، ولكن للأثر إسناد صحيح يأتي بعده .

✸ ✸ ✸

١٣٠٥ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وانظر في (رقم ١٣٠٧) .

✸ ✸ ✸

١٣٠٦ – إسنادُهُ صحيحٌ .

والمقصود بالصَّامت هو : الذهب والفضَّة كما ذكر ذلك ابن الأثير في (النهاية : ٣/٥٢) وهو المناسب للباب والله أعلم .

....

(*) القائل هو : محمد بن جرير الطبري .

(١١) الزيادة من : ط .

(١٢) في ط : عون وهو تصحيف .

(١٤) هذا الأثر ليس في : أ .

(١٣) زدتها لاستقامة المعنى .

(١٥) القائل هو : الإمام الطبري .

(١٦) في ط : سلم ، وفي أ : سلمة وكلاهما خطأ ، وما أثبتناه هو الصواب .

(١٧) الزيادة ليست في : ط .

١٣٠٧ - [قال][*] [١٨]: وحدثنا أحمد بن حماد الدولابي ، نا سفيان ، عن [عمرو ، عن صالح][١٩] بن إبراهيم قال :

« صالحنا امرأة عبد الرحمـٰن بن عوف التي طلّقها في مرضه من ربع الثمن على ثلاثة وثمانين ألفاً » .

١٣٠٨ - قال [*] : وأنا ابن البرقي ، نا عمرو بن أبي سلمة قال : سمعتُ الأوزاعي يحدِّث قال : حدثني رجل مِنَّا نهيك بن [يَرِيم][٢٠]، عن مغيث ، عن كعب قال :

« كان للزبير ألف مملوك يؤدون الخراج ، [لم][٢١] يكن يدخل بيته منها درهماً » .

١٣٠٩ - [قال][٢٢]: وأنا يعقوب بن إبراهيم ، نا ابن عُلَيَّة ، نا أيوب ، عن نافع أن ابناً لعمر باع ميراثه من ابن عمر بمائة ألف درهم .

١٣٠٧ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وانظر (١٣٠٤ ، ١٣٠٥) .

* * *

١٣٠٨ - أسنادُهُ حَسَنٌ .

ــ ابن البرقي هو : محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم ، المصري ، أحد الثقات .

* * *

١٣٠٩ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

(*) القائل هو : محمد بن جرير الطبري .
(١٨) الزيادة من : ط .
(١٩) كذا في أ ، وهو الصواب ، وفي ط هكذا : عمر بن صالح ، وهو خطأ .
(٢٠) في أ : مريم ، وفي ط : بزيم وكلاهما خطأ ، والصواب أثبتناه .
(٢١) كذا في : ط وهو الصواب ، وفي أ : لمن وهو تصحيف .
(٢٢) القائل هو الإمام الطبري .

١٣١٠ - [و][٢٣] حدثنا ابن بشار ، نا عبيد الله بن عبد المجيد ، نا قرَّة بن خالد قال :

« سألنا الحسن [البصري][٢٤]: أوصىٰ عمر بن الخطاب بثلث ماله أربعين ألفاً ؟ قال : لا ، والله لَمَالُه كان أيسر من أن يكون ثلثه أربعين ألفاً ، ولكنه لعلَّه أوصىٰ بأربعين ألفاً فأجازوها » .

١٣١١ - [قال][*] : وأنا إسماعيل بن سيف [القطعي][٢٥]، نا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن عاصم ، عن [زر][٢٦] قال :

« مات عبد الله بن مسعود وترك سبعين ألف درهم » .

١٣١٠ - إسنادُهُ صحيحٌ إلى الحسن .

* * *

١٣١١ - منكرٌ .

ـــ إسماعيل بن سيف القطعي قال عبدان الأهوازي : « كانوا يضعفونه » .

وقال ابن عدي :

« كان يسرق الحديث » . وضعفه البزار وأبو يعلى الموصلي . وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال : « مستقيم الحديث إذا حدَّث عن ثقة » .

ـــ وعاصم هو ابن أبي النجود ، إمام في القراءة ، في حديثه ضعف والله أعلم .

والصحيحُ الذي رواه البخارى ومسلم أن امرأة عبد الله بن مسعود كانت تتصدق عليه من مالها فلما سألت النبى ﷺ عن ذلك قال : « لك أجران : أجر القرابة ، وأجر الصدقة » .

* * *

....

(٢٣) الزيادة من : ط والضمير فيها عائد على الطبري .

(٢٤) الزيادة ليست في : ط .

(*) القائل هو : الإمام الطبري .

(٢٥) في أ ، ط تصحف إلى : العجلي .

(٢٦) كذا في ط ، وهو الصواب ، وفي أ : زيد ، وهو خطأ .

١٣١٢ - [قال][*] : وأنا ابن بشار ، نا يحيى وعبد الرحمٰن قالا : نا سفيان ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب قال :

« لا خير فيمن لم يجمع المال يكف به وجهه ويؤدي أمانته » .

١٣١٣ - [قال][*] : [و][**] حدثنا ابن بشار ، نا يحيى وعبد الرحمٰن قالا : نا سفيان ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب أنه ترك أربع مائة دينار وقال :

« والله إني ما تركتها إلَّا لأصون بها عِرْضي أو وجهي » .

١٣١٤ - قال : وأنا ابن بشار ، عن عبد الوهاب ، نا أيوب ، عن أبي قلابة قال :

« لا تضركم دنيا إذا شكرتموها لله [عز وجل][٢٧] » .

١٣١٥ - قال أيوب : وكان أبو قلابة يقول لي :

« يا أيوب ! الزم سوقك ، فإن الغِنى من العافية » .

١٣١٢ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

١٣١٣ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

١٣١٤ - صحيحٌ .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٢/٢٨٦) من طريقين عن أيوب نحوه .

* * *

١٣١٥ - حَسَنٌ .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٢/٢٨٦) قال : حدثنا محمد بن أحمد بن علي ، ثنا الحارث بن أبي أسامة قال : ثنا سعيد بن عامر ، عن صالح بن رستم قال : قال أبو قلابة : يا أيوب فذكره .

وسيأتي برقم (١٣٢٠) .

(*) القائل هو : الإمام الطبري . (٢٧) الزيادة ليست في : ط .

(**) الزيادة من : ط . والضمير فيها عائد على الطبري .

١٣١٦ - [قال][٢٨]: ونا ابن بشار ، نا [سلْم][٢٩] بن قتيبة ، نا [يونس ابن][٣٠] أبي إسحاق ، عن أبيه قال : سمعت عبد الرحمٰن بن أبزىٰ يقول :
« نعم العونُ على الدِّين اليسار » .

١٣١٧ - [قال][٢٨]: وحدثني الحسين بن الزبرقان النخعي ، نا أبو أسامة ، عن عبد الله بن الوليد المزني ، عن موسىٰ بن عبد الله بن يزيد الأنصاري ، عن أبي ظبيان الأزدي قال : قال لي عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][٣١]:
« ما مالُك يا [أبا][٣٢] ظبيان ؟ قال : قلت : وأنا في ألفين وخمس مائة. قال: فاتخذ [سائماً][٣٣]، فإنه يوشك أن يجيء أُغيلمة من قريش يمنعون هذا العطاء » .

١٣١٨ - [قال][٢٨]: ونا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، نا أبو زرعة وهب الله بن راشد ، عن يونس قال : قال لي ابن شهاب : أخبرني سليمان بن

١٣١٦ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

١٣١٧ - ابن الزبرقان لم أهتد إلى ترجمته . وأبو ظبيان أوردهُ البخاري في « الكنى » رقم (٤٠٨) وسكت عنه ، ووثقه ابن حبان .
وبقية رجاله ثقات .

* * *

١٣١٨ - إسنادُهُ لا بأس به .

أبو زرعة وهب الله بن راشد المصري غمزه سعيد بن أبي مريم وغيرُه . =

....

(٢٨) القائل هو : الطبري .
(٢٩) في أ ، ط : مُسْلِم ، وهو تصحيف .
(٣٠) تصحف « يونس » في ط إلى أيوب فصار هكذا : أيوب عن أبي إسحاق .
(٣١) الزيادة ليست في : ط .
(٣٢) الزيادة من : ط .
(٣٣) هكذا في : ط ، وفي أ لم استطع استيضاحها ، ومعنى السائمة : الراعية .

عبد الملك أن عبد الرحمٰن بن هبيرة أخبره أن عبد الله بن عمر ركب الغابة فمرَّ على ابن هبيرة وهو في بيته فقال : ألا تركب معنا ؟ فركبت معه حماراً ، فَسِرْنا ، قال : فَسَكتُّ أُحدِّث نفسي فقال عبد الله بن عمر : مالك ؟ قلت : سكت أتمنى . قال ابن عمر : لو كان عندي أُحُدٌ ذهباً أعلم عدده وأخرج زكاته ما كرهت ذلك أو ما خشيت أن يضرَّني .

١٣١٩ – حدثنا خلف بن قاسم ، نا يعقوب بن مبارك بن أحمد الكوفي بمصر ، نا الفضل بن جعفر بن همَّام البصري ، نا نصر بن علي [الجهضمي][٣٤]، نا أبو أحمد الزبيري ، أنا أبو جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ

« من رُزق الدنيا على الإخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له وأقام الصلاة [وآتى][٣٥] الزكاة ، ماتَ والله عنه راضٍ » .

١٣٢٠ – حدثنا خلف بن قاسم ، نا محمد بن القاسم بن شعبان ، نا إبراهيم بن عثمان بن سعيد ، نا يحيٰى بن أبي طالب ، نا يزيد بن هارون ، نا يحيى بن عثمان ، نا

=وقال أبو حاتم : « محله الصدق » .

وفضَّل ابن واره عليه عنبسة بن خالد .

✹ قلت : وعنبسة صدوق أخرج له البخاري .

✹ ✹ ✹

١٣١٩ – إسنادُهُ ضعيف .

أبو جعفر الرازي ضعيف . ويعقوب بن المبارك وشيخه لم أهتد إلى ترجمتيهما .

✹ ✹ ✹

١٣٢٠ – إسنادُهُ ضعيف ، وهو حسن .

يحيى بن عثمان هو التيمي ، أبو سهل البصري ، ضعيف الحديث . =

(٣٤) كذا في ط ، وهو الصواب وفي أ تصحف إلى : الجِمْصي .

(٣٥) كذا في أ ، وفي ط : وإيتاء .

أيوب السختياني قال : قال لي أبو قلابة :

« يا أيوب ! الزم سوقك ؛ فإن فيها غنًى عن الناس ، وصلاحاً في الدِّين » .

١٣٢١ - وذكر [أبو حاتم][٣٦] الرازي قال : كتب إليَّ عبد الله بن خبيق الأنطاكي قال : سمعت يوسف بن أسباط قال : قال لي سفيان الثوري :

« لأن أخلف عشرة آلاف درهم يحاسبني الله عليها أحبُّ إليَّ من أن احتاج إلى الناس » .

١٣٢٢ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف وعبد الرحمٰن بن مروان قالا : نا أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو بكر بن البنا بمصر ، نا محمد بن محمد بن بدر الباهلي ، نا سليمان بن داود بن أخي رشدين ،نا سعيد بن الجهم الجيزي قال :

« جمعَ عبد الرحمٰن بن شريح وعمرو بن الحارث الصَّفُّ في المسجد ، فلما سلَّم الإمام قال ابن شريح لعمرو بن الحارث : يا أبا أُميَّة ! ما تقول في رجلٍ ورث مالاً حلالاً ، فأراد أن يخْرُج من جميعه إلى الله زهداً في الدنيا ورغبةً فيما عنده ؟ قال : لا تفعل . قال ابن شريح : فقلت لعمرو : سبحان الله لا يفعل لا يزهد في الدنيا ؟! قال عمرو بن الحارث : ما أدَّب الله عز وجل به نبيَّه أفضل من ذلك ، قال الله [تبارك وتعالى][٣٧]: ﴿ **ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً** ﴾ [الإسراء : ٢٩] ولكن يقدم بعضاً ويمسك بعضاً » .

قال أبو عمر : هذه الآثار كلها إنما أوردناها ها هنا لئلا يظن ظان جاهل بما [يرىٰ][٣٨] في هذا الباب [أن طلب المال][٣٧] من وجهه للكفاف والاستغناء عن

= وتقدم الأثر رقم (١٣١٥) .

✸ ✸ ✸

١٣٢١ - لا بأس به .

أخرجه ابن أبي حاتم في « التقدمة » (ص ٨٩ - ٩٠) عن أبيه به .

....

(٣٦) كذا في أ ، وهو الصواب ، وفي ط : أبو حازم .

(٣٧) الزيادة من : ط .

(٣٨) في ط : يقرأ .

الناس هو طلب الدنيا المكروهة الممنوع منه ، فإنه ليس كذلك ، رحم الله :

١٣٢٣ - أبا الدرداء [إنه][٣٩] يقول :

« من فقه الرجل المسلم استصلاحه معيشته » .

١٣٢٤ - وقال أبو الدرداء أيضاً :

« صلاح المعيشة من صلاح الدِّين ، وصلاح الدين من صلاح العقل » .

١٣٢٥ - وقال الشاعر الحكيم :

أَلا عائذاً بالله من بطر الغنٰى ومن رغبةٍ يوماً إلٰى غير مرغبِ

١٣٢٣ - حَسَنٌ .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٢١١/١) ، وابن الأعرابي في « معجمه » (٢٣٧/٢) عن فرج بن فضالة قال : نا لقمان بن عامر ، عن أبي الدرداء به موقوفاً .

وهذا إسناد ضعيف لأجل فرج بن فضالة .

وأخرجه وكيع في « الزهد » (٤٦٥) ، والبيهقي في « الشعب » ومن طريقه ابن عساكر (٣٧٥/١٣) . وأحمد بن حنبل في « الورع » (١٠) عن سفيان ، عن منصور ، عن سالم بن أبي الجعد أن رجلاً صعد إلى أبي الدرداء - وهو يلتقط حباً - فقال أبو الدرداء : إن من فقه الرجل رفقه في معيشته .

وأخرجه ابن أبي شيبة عن جرير ، عن منصور به تابعه المعتمر بن سليمان عن منصور عند ابن عساكر .

وهذا إسناد رجاله ثقات غير أنه مرسل ، وهو يعضد إسناد فرج بن فضالة والله أعلم .

ثم أخرجه ابن عساكر أيضاً من طريق إسماعيل بن عياش عن حريز بن عثمان الرحبي ، عن أبي حبيب الحارث بن محمد عن أبي الدرداء به .

وخلاصة القول أن مجموع هذه الطرق مشعر بثبوت هذا الأثر عن أبي الدرداء رضي الله عنه .

هذا ، وقد روي هذا عنه مرفوعاً ولا يصح .

....

(٣٩) في ط : حيث .

١٣٢٦ - حدثنا عبد الوارث [بن سفيان][٤٠]، نا قاسم [بن أصبغ][٤٠]، نا أحمد بن زهير ، نا هارون بن معروف ، نا ضمرة ، عن علي بن أبي جملة قال :

« لما قفل الناس من القسطنطينية لقيتُ يحيىٰ بن راشد أبا هاشم الطويل قال : فقال لي : وجدت الدِّين [الخبز][٤١]» .

١٣٢٧ - وقال علي بن أبي جملة :

« ورأيت بلال بن أبي الدرداء أميراً على دمشق » .

١٣٢٨ - وقال أبو الدرداء :

« ليس من حبِّك الدنيا الْتماسُك ما يُصْلحك منها » .

١٣٢٩ - وكان يقول :

« من فِقهك عويمِر : إصْلَاحُك معيشتك » .

١٣٣٠ - وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

« يا معشر القرَّاء ! استبقوا الخيرات ، وابتغوا من فضل الله ، ولا تكونوا عيالاً على الناس » .

١٣٢٦ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٩١/٦ - ٩٢) من وجه آخر عن ضمرة به . وعنده « الصائفة » بدل « القسطنطينية » .

* * *

١٣٣٠ - عزاه الهندي في « الكنز » (١٥٨/١٦) إلى العسكري في « المواعظ » والبيهقي في « الشعب » .

* قلت : وصح نحوه عن سفيان الثوري .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٣٨٢/٦) من طريقين عنه رحمه الله .

....

(٤٠) الزيادة من : ط .

(٤١) كذا في أ ، وهو الصواب ، وفي ط تصحف إلى : الخير . بالخاء الموحدة بعدها ياء ثم راء مهملة .

١٣٣١ - ولقد أحسن منصور الفقيه في قوله ، وقد ينسب إلى غيره :

أفضل من ركعتي قنوتٍ ونيل حظ من السكوت
ومن رجالٍ بنوا حصوناً تصونهم داخل البيوت
غُدُوُّ عبدٍ إلى معاشٍ يرجع منه بفضل قوت

١٣٣٢ - ثم يقول :

« إن الزهد في الحلال وترك الدنيا مع القدرة عليها أفضل من الرغبة في حلالها ، وهذا ما لا خلاف فيه بين علماء المسلمين قديماً وحديثاً ، وقد اختلف الناس في حدود الزهد والعبارة عنه بما [يطول][٤٢] ذكره ، وأحسن ما قيل فيه ».

١٣٣٣ - قول ابن شهاب :

« الزهد في الدنيا أن لا يغلب الحرام صبرك ، ولا الحلال شكرك » .

١٣٣٤ - وكان سفيان الثوري ومالك بن أنس يقولان :

« الزهد في الدنيا قصر الأمل » .

١٣٣٥ - حدثنا سعيد ، نا قاسم ، نا محمد ، نا موسى ، نا وكيع قال : سمعت سفيان الثوري وسئل عن الزهد في الدنيا فقال :

« قصر الأمل » .

١٣٣٤ - صحيحٌ .

وأخرجه وكيع في « الزهد » (٦) ومن طريقه ابن أبي الدنيا في « قصر الأمل » (٤/١) ، و « ذم الدنيا » (ص ١٣/أ) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣٨٦/٦) ، و « أخبار أصبهان » (١٤١/٢) وغيرهم من طرق عنه قال : قال سفيان فذكره .

❋ وأما طريق مالك فرواه البيهقي في « شعب الإيمان » رواه عن مالك زيد بن الحسن الحسيني وهو متهم ، بل وضاعٌ .. وانظر ما بعده .

❋ ❋ ❋

١٣٣٥ - انظر ما قبله .

....

(٤٢) الزيادة من : ط ، سقطت من : أ .

قال : وقال مالك بن أنس مثل ذلك .

١٣٣٦ – وذكر ابن أبي الدنيا ، ثنا محمد بن علي ، نا إبراهيم بن الأشعث قال : سألت فضيل بن عياض عن الزهد فقال :

« الزهد : القناعة ، وفيها الغنىٰ . قال : وسألته عن الورع فقال : اجْتناب المحارم » .

والآثار عن السَّلف والصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين في فضل الصبر علىٰ الدنيا ، والزهد فيها ، وفضل القناعة والرضا بالكفاف ، والاقتصار علىٰ ما يكفي دون التكاثر الذي يلهي ويطغي [أكثر][٤٣] من أن يحيط بها كتاب أو يشتمل عليها باب ، والذين زوى الله [عز وجل][٤٤] عنهم الدنيا من الصحابة أكثر من الذين فتحها عليهم أضعافاً مضاعفة .

١٣٣٧ – وروينا عن النبي ﷺ أنه قال :

« **إن الله [عز وجل][٤٥] ليحمي عبده الدنيا كما يحمي أحدكم مريضه الطعام يشتهيه** » .

وهذا – والله أعلم – نظر منه عز وجل لذلك العبد ، فرُبَّ رجلٍ كان الغنىٰ سبب فِسْقه وعصيانه لربِّه [عز وجل][٤٦] وانتهاكه [لحرمته][٤٧]، وربَّ رجل كان الفقر

١٣٣٦ – **إسنادُهُ لا بأس به** .

وإبراهيم بن الأشعث هو خادم الفضيل بن عياض .

* * *

١٣٣٧ – **حديث حَسَنٌ** .

أخرجه الترمذي (٢٠٣٦)، والحاكم (٢٠٧/٤) عن عمارة بن غزية ، عن =

(٤٣) كذا في : ط ، وهو الاشبه ، وفي أ تصحف إلى : أكرم .

(٤٤) الزيادة ليست في : ط .

(٤٥) الزيادة من : ط .

(٤٦) الزيادة ليست في : ط .

(٤٧) في ط : لِحُرَمِهِ .

سبب ذلك كلِّه له ، وربما كان سبب كفره وتعطيل فرائضه . وهما طرفان مذمومان عند العلماء .

١٣٣٨ - وقد رُوي عن النبي ﷺ ما يدلُّ على ذلك من قوله عليه [الصلاة][*] والسلام :

« **اللهم إني أعوذ بك من غنًى مبطر مُطغٍ ، وفقرٍ مُنْسٍ** » .

= عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن قتادة بن النعمان مرفوعاً بلفظ : « إن الله إذا أحبَّ عبداً حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماء » .

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

ووافقهما الألباني في « صحيح الترمذي » (٢١٢٣) .

وقال أبو عيسى :

« هذا حديث حسنٌ غريب ، وقد روي هذا الحديث عن محمود بن لبيد عن النبي ﷺ مرسلاً ، ومحمود بن لبيد قد أدرك النبي ﷺ ، ورآه وهو غلام صغير » .

ثم رواه الترمذي ، وأحمد (٤٢٧/٥ ، ٤٢٨) والحاكم في « المستدرك » (٢٠٨/٤) عن عمرو بن أبي عمرو ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد به .

وعندهم : تخوّفاً عليه - بدل - يشتهيه .

(تنبيه) : زاد الحاكم في سنده (أبو سعيد الخدري) وصححه ووافقه الذهبي . ورجَّح أبو حاتم في « العلل » (١٠٨/٢) حديث محمود بن لبيد عن النبي ﷺ .

✸ ✸ ✸

١٣٣٨ - حديث ضعيفٌ .

وذكره الحافظ بن عبد البر رحمه الله بالمعنى ولفظه : « بادروا بالأعمال سبْعاً ، هل تنتظرون إلَّا مرضاً مفسداً ، وهَرَماً مفنِّداً ، أو غنًى مطغياً ، أو فقراً منسياً ، أو موتاً مجهزاً ، أو الدجال ، فشرٌّ منتظر ، أو الساعة ، والساعة أدهىٰ وأمر » .

أخرجه الترمذي (٢٣٠٦) وغيره من حديث أبي هريرة وفي إسناده محرز بن هارون قال البخاري والنسائي وغيرهما :

« منكر الحديث » . =

(*) الزيادة ليست في : ط .

١٣٣٩ - وكان ﷺ يقول :

« **اللهم إني أعوذ بك من الجوع ؛ فإنه بئس الضَّجيع ، وأعوذ بك من الخيانة ؛ فإنها بئست البطانة** » .

١٣٤٠ - [وكان ﷺ يستعيذ بالله من الفقر والفاقة والذلَّة وأَنْ يَظلم أو يُظلم][٤٨] .

= وأخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٧) وعن طريق الحاكم (٤/٣٢١) ، والبغوي في «شرح السنة» (١٤/٢٢٤) عن معمر بن راشد عمَّن سمع المقبري عن أبي هريرة به .

وهذا سند ضعيف أيضاً لجهالة الراوي الذي لم يسم .

***

١٣٣٩ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه أبو داود (١٥٤٧) ، والنسائي (٨/٢٦٣) ، وابن ماجة (٣٣٥٤) وغيرهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً .

***

١٣٤٠ - حديثٌ صحيحٌ .

وأخرجه - دون قوله : أو أجهل أو يجهل عليَّ - أبو داود (١٥٤٤) ، والنسائي (٨/٢٦١) ، وأحمد (٢/٣٠٥ ، ٣٢٥ ، ٣٥٤) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٦٧٨) ، وابن حبان (١٠٣٠) من حديث أبي هريرة بسند صحيح .

وأما الزيادة : أو أجهل ... فقد جاءت في حديث آخر لفظه : عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان إذا خرج من بيته قال : « بسم الله ، رب أعوذ بك من أن أزل أو أضل أو أَظلم أو أظلم أو أجهل أو يُجهل عليَّ » .

أخرجه أبو داود (٥٠٩٤) ، والترمذي (٣٤٢٧) ، والنسائي (٨/٢٦٨ ، ٢٨٥) ، وابن ماجة (٣٨٨٤) ، وأحمد (٦/٣٠٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٢) من حديثها به .

....

(٤٨) كذا في أ . وفي ط : وكان من دعائه ﷺ : « اللهم إني أعوذ بك من الفقر والفاقة والقلة والذلة ، وأن أظلم أو أُظلم أو أجهل أو يُجهل عليّ » .

١٣٤١ - [وكان من دعائه ﷺ :
« اللهم إني أسألك الهُدىٰ والتقىٰ والعافية والغنىٰ »][(٤٩)].

والدليل علىٰ أن التقلل من الدنيا والاقتصار فيها والرضا بالكفاف منها والاقتصار على ما يكفي ويغني عن الناس أفضل من الاستكثار منها والرغبة فيها وأقرب إلى السلامة ما :

١٣٤٢ - حدثنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمٰن ، نا قاسم بن أصبغ [قال : حدثنا][(٥٠)] الحارث بن أبي أسامة ومحمد بن إسماعيل الترمذي قالا : نا هوذة ح

وحدثنا عبد الوارث [بن سفيان][(٥٠)]، نا قاسم ، نا بكر بن حماد ، نا مسدَّد ، نا يزيد بن هارون [قالا][(٥١)]: نا سليمان التيمي ، عن أبي عثمان النهدي ، عن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله ﷺ :

١٣٤١ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه مسلم (٢٧٢١) ، والترمذي (٣٤٨٩) ، وابن ماجة (٣٨٣٢) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً .

وعندهم : العفاف وفي رواية : العِفَّة - بدل : العافية .

وقال أبو عيسىٰ :

« هذا حديث حَسَنٌ صحيحٌ » .

* * *

١٣٤٢ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه البخاري (٥١٩٦ ، ٦٥٤٧) ، ومسلم (٢٧٣٦) ، وأحمد (٥/٢٠٥ ، ٢٠٩) ، وأحمد في « الزهد » له (ص ٣٢) ، والطبراني في « الكبير » (٤٢١) ، وابن حبان (٦٧٥) ، وعبد الرزاق في « مصنفه » (٢٠٦١١) ، والبغوي في « شرح السنة » (٤٠٦٤) ، والخطيب في « التاريخ » (٥/١٤٩) جميعاً من طرق عن سليمان التيمي به .

....

(٤٩) هذا الحديث سقط من أ ، أثبتناه من : ط .
(٥٠) الزيادة من : ط ، سقطت من : أ .
(٥١) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي أ : قال .

« **قمتُ علىٰ باب الجنَّة فإذا عامة من [دخلها]**[٥٢] **المساكين ، وإذا أصحاب الجَدِّ محبوسون ، إلَّا أصحاب النار [فقد أُمر بهم إلى النار]** [*] ، **وقمت علىٰ باب النار ، فإذا عامة من دخلها النساء** » .

ورواه [عن] [*] سليمان التيمي معمرُ بن راشد وخالد بن عبد الله الواسطي وجماعة بإسنادٍ مثله سواءً .

والجَدُّ [عندهم][٥٣] الغنىٰ في هذا الموضع لا يختلفون فيه ، وقد جاء في هذا الحديث منصوصاً :

١٣٤٣ – وجدت في أصل سماع أبي رحمه الله بخطِّه أن محمد بن أحمد بن قاسم بن هلال حدثهم ، ثنا سعيد بن عثمان ، نا نصر بن مرزوق ، نا أسد بن موسىٰ ، نا أسباط بن محمد ، عن سليمان التيمي ، عن أبي عثمان النهدي ، عن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله ﷺ :

« **قمت علىٰ باب الجنة فإذا عامة من دخلها المساكين ، وإذا أصحاب الجدِّ** – يعني : الأغنياء – **محبوسون ، إلَّا أصحاب النار فقد أمر بهم إلى النار ، وقمت على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء** » .

١٣٤٤ – وحدَّثنا خلف بن القاسم ، نا عبد الله بن جعفر بن الورد ، نا يوسف بن يزيد ، نا أسد بن موسىٰ فذكره بإسناده إلى آخره سواء .

١٣٤٥ – حدثنا عثمان بن أبي بكر ، نا أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصفهاني ، نا أبو بكر بن خلاد ، نا الحارث بن أبي أسامة ، نا يزيد بن هارون ، أنا شريك بن

١٣٤٥ – حديثٌ ضعيفٌ .

أخرجه أحمد بن حنبل (٢٥٧/٥) عن يزيد بن هارون بهذا الإسناد .

وأخرجه ابن ماجة (٢٠١٣) ، وأحمد (٢٥٢/٥ – ٢٥٣ ، ٢٦٨ – ٢٦٩) ، والطبراني في «الصغير» (٨٩٨ روض)، والحاكم (١٧٣/٤– ١٧٤) من طرق عن =

....

(٥٢) وفي ط : يدخلها . (*) الزيادة من : ط . سقطت من : أ .

(٥٣) كذا في ط وهو الأشبه ، وفي أ : عنهم .

عبد الله ، عن منصور ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن أبي أمامة الباهلي قال : أتتْ النبي ﷺ امرأة ومعها صبي تحمله وبيدها آخر ، قال : لا أعلمه إلَّا قال : وهي حاملٌ فلم تسألْ رسول الله ﷺ شيئاً إلَّا أعطاها ثم قال :

« **حاملاتٌ ،والداتٌ ، رحيماتٌ بأولادهن ، لو[لا]**[٥٤] **ما يأتين إلى أزواجهن دخل مُصَلِّيَاتُهُنَّ الجنة** »[٥٥].

١٣٤٦ – وحدثنا أحمد بن قاسم ، نا قاسم بن أصبغ ، ثنا الحارث بن أبي أسامة فذكره بإسناده[٥٦].

١٣٤٧ – وحدثنا يعيش [بن سعيد][٥٧]، نا قاسم بن أصبغ ، نا محمد بن غالب ، نا وهب بن بقيَّة ، نا خالد بن عبد الله ، عن عبد الرحمٰن بن إسحاق ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« **لقيد سوط أحدكم في الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها** » .

= سالم عن أبي أمامة به .

وصححه الحاكم على شرطهما ووافقه الذهبي (!) .

وقال البوصيري في « الزوائد » :

« رجال إسناده ثقات إلَّا أنه منقطع » .

❋ قلت : نعم ، هو منقطع بن سالم وأبي أمامة فإنه أدركه و لم يسمع منه ، خاصة قد قال في الموضع الأول عند أحمد والثاني عند الحاكم قال : ذُكر لي أن أبا أمامة فذكره .

❋ ❋ ❋

١٣٤٧ – صحيحٌ علىٰ شرط مسلم .

ـ وعبد الرحمٰن بن إسحاق هو العامري يقال له عبَّاد بن إسحاق . =

....

(٥٤) هذه الزيادة زدناها من المصادر ، ليست في : أ .

(٥٥) هذا الحديث من زيادات النسخة أ ، ليست في : ط .

(٥٦) هذا الحديث من زيادات النسخة أ ، ليست في : ط .

(٥٧) الزيادة ليست في : ط .

١٣٤٨ - وروينا عن عبد الرحمٰن بن عوف أنه لما حضرته الوفاة بكىٰ بكاءً شديداً فقيل له :

« ما يبكيك يا أبا محمد ؟ فقال : كان مصعب بن عمير خيراً مني ، توفي ولم يترك ما يكفن فيه ، ولم توجد له إلَّا بُرْدة ، كان إذا غطى بها رأسه بدتْ رجلاه ، وإذا غطيت بها رجلاه بدا رأسه ، وبقيت بعده حتى أصبت من الدنيا وأصابت مني ، وما أحسبني إلَّا سأُحبس عن أصحابي بما فتح الله عليَّ من ذلك ، وجعل يبكي حتى فاضت نفسُه ، وفارق الدنيا رحمةُ الله [عليه](٥٨) » .

= قال الحافظ :

« صدوق رمي بالقدر » . وأخرج له مسلم .

وللحديث عن أبي هريرة طرق منها :

أولاً : محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة عنه .

أخرجه الترمذي (٣٠١٣) ، والدارمي (٢/٣٣٢ - ٣٣٣) ، وأحمد (٢/٤٣٨) ، والحاكم (٢/٢٩٩) بلفظ : « موضع سوط أحدكم في الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها ، اقرءوا إن شئتم : ﴿ فمن زحزح عن النار وأُدخل الجنة فقد فاز ، وما الحياة الدنيا إلَّا متاع الغرور ﴾ .

وقال الترمذي :

« هذا حديث حسن صحيحٌ » .

وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي .

* قلت : وهو حَسَنٌ لأجل محمد بن عمرو وهو ابن علقمة الليثي .

وانظر بقية الطرق عنه عند أحمد (٢/٣١٥ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣) .

وفي الباب عن سهل بن سعد وأنس بن مالك رضي الله عنهما ، أعرضت عن تخريج حديثهما خشية الإطالة .

* * *

....

(٥٨) الزيادة من : ط ، وفي أ : رحمهُ الله .

١٣٤٩ - حدثنا سعيد بن نصر ، نا قاسم بن أصبغ ، نا محمد بن وضاح ، أنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا وكيع ، عن أسامة بن زيد ، عن [ابن][٥٩] أبي لبيبة ، عن سعد قال : قال رسول الله ﷺ :

« خير الرزق ما يكفي ، وأفضل الذكر الخفي » .

١٣٤٩ - إسنادُهُ ضعيفٌ ، وله شواهد بمعناه .

أخرجه وكيع في « الزهد » (١١٩ ، ٣٣٩) ، وابن أبي شيبة في « المصنَّف » (١٠/٣٧٦ ، ١٣/٢٤٠) ، وأحمد في « مسنده » (١/١٧٢ ، ١٨٠ ، ١٨٧) ، وفي « الزهد » له (ص ١٦) ، وابن حبان (٨٠٩) ، وعبد بن حميد في « مسنده » (١٣٧) ، والبيهقي في « الشعب » (٣/٣٥٤) وغيرهم جميعاً من طرق عن أسامة بن زيد الليثي عن ابن أبي لبيبه به .

ــ وأسامة صدوق يهم .

ــ وابن أبي لبيبة هو محمد بن عبد الرحمٰن كثير الإرسال عن سعد بن أبي وقاص ، وثقه ابن حبان .

وقال ابن معين :

« ليس حديثه بشيء » .

✹ قلت : وبه أعلَّ الهيثميُّ الحديث في « المجمع » (١٠/٨١) بعد أن زاد عزوه إلى أبي يعلىٰ .

ولكن للحديث شواهد :

أما الشاهد لشقه الأول فقوله ﷺ : « اللهم اجعل رزق آل محمد كفافاً - وفي رواية : قوتاً - » وسيأتي بعده .

وأما الشاهد لشقه الثاني فهو ما أخرجه الشيخان وغيرهما من حديث أبي موسى الأشعري قال : لما غزا رسول الله ﷺ خيبر ، أو قال : لما توجَّه رسول الله ﷺ إلى خيبر ، أشرف الناس على وادٍ ، فرفعوا أصواتهم بالتكبير : الله أكبر ، لا إلٰه إلَّا الله ، فقال رسول الله ﷺ : « ارْبَعُوا على أنفُسكم ، إنكم لا تدعون أصمَّ ، ولا غائباً ، إنكم تدعون سميعاً قريباً ... » الحديث .

(٥٩) الزيادة من مصادر التخريج ، والصواب إثباتها ، وليست في أ ، ط .

١٣٥٠ - حدثنا سعيد ، نا قاسم بن أصبغ ، نا محمد بن وضاح ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا وكيع ، عن الأعمش ، عن عمارة بن القعقاع ، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« **اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً** » .

١٣٥١ - حدثنا أحمد بن محمد ، نا وهب بن مَسَّرة ، نا ابن وضَّاح ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا [عبيد](٦٠) الله بن موسى [قال : حدثنا موسى](٦١) بن عُبيدة ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« **ألا أبشركم يا معشر الفقراء ؟ إن فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم : خمس مائة عام** » .

١٣٥٠ - حديث صحيحٌ .

أخرجه ابن أبي شيبة (٢٤١/١٣) ، ومسلم (١٠٥٥) (١٢٦) في الزكاة : باب الكفاف والقناعة ووكيع في « الزهد » (١١٩) ، وأحمد بن حنبل (٤٤٦/٢ ، ٤٨١) وفي « الزهد » له (ص ٨) ، والترمذي (٢٣٦١) ، وابن ماجة (٤١٣٩) جميعاً عن وكيع به . وقال الترمذي : « حديث حسن صحيحٌ » .

ومعنى القوت أي ما يسد الرمق ويكفيه وقد ورد الحديث بلفظ كفافاً - بدل - قوتاً أخرجه مسلم (١٠٥٥) (١٩) ، وابن حبان (٦٣٤٣) ، وأبو الشيخ في « أخلاق النبي ﷺ » (ص ٢٦٧ - ٢٦٨) وغيرهم من طرق عن أبي أسامة حماد بن أسامة قال : سمعت الأعمش فذكره .

* * *

١٣٥١ - إسنادُهُ ضعيفٌ ، والحديثُ صحيحٌ .

أخرجه ابن ماجة (٤١٢٤) ، وابن أبي شيبة (٢٤٤/١٣) ، وابن المبارك في « الزهد » (١٤٧٧) من طرق عن موسى بن عُبيدة الرَّبذي به .

وعند ابن ماجة زيادة : ثم تلا موسى بن عبيدة هذه الآية ﴿وإنَّ يوماً عند ربِّك =

....

(٦٠) كذا في أ وهو الصواب ، وفي ط : عبد .

(٦١) كذا في ط وهو الصواب ، وسقط من : أ .

١٣٥٢ – حدثنا سعيد بن نصر ، نا قاسم بن أصبغ ، نا ابن وضاح ، أنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا محمد بن بشر ، نا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« **يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم : خمس مائة عام** » .

فهذه الآثار يؤيد بعضها بعضاً في فضل القناعة والرضا بالكفاف .

= كألف سنة مما تَعُدُّون ﴾ . (الحج : ٤٧)

وقال البوصيري في « الزوائد » :

« عبد الله بن دينار لم يسمع من ابن عمر ، وموسى بن عُبيدة ضعيفٌ » .

❋ قلتُ : أمَّا موسى بن عُبيدة فضعيفٌ حقاً ، وهو علة الإسناد ، وأما نفي سماع عبد الله بن دينار من ابن عمر رضي الله عنهما فهو آبدة من أوابد البوصيري رحمه الله ؛ فكم له في الصحيحين وغيرهما من أحاديث عن ابن عمر والله يعفو .

ولكن يشهد لهذا الحديث ما بعده .

❋ ❋ ❋

١٣٥٢ – إسنادُهُ حَسَنٌ ، وهو حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه الترمذي (٢٣٥٣ ، ٢٣٥٤) ، والنسائي في الكبرى كما في « تحفة الأشراف » (٦/١١) ، وابن ماجة (٤١٢٢) ، وأحمد (٢٩٦/٢ ، ٣٤٣ ، ٤٥١) ، وابن حبان (٦٧٦) ، وابن أبي شيبة (٢٤٦/١٣) ، وهناد في « الزهد » (٥٨٩) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٩١/٧ ، ٢١٢/٨ ، ٢٥٠) جميعاً من طرق عن محمد بن عمرو بن علقمة الليثي به .

وقال الترمذي في الطريق الأول :

« هذا حديث حَسَنٌ صحيحٌ » .

وفي الثاني :

« هذا حديث صحيحٌ » .

❋ قلت : بل هو حَسَنٌ لأجل الخلاف في محمد بن عمرو ، روى له البخاري مقروناً ، ومسلم متابعة ، وهو صدوق إن شاء الله . =

١٣٥٣ - حدثنا سعيد بن نصر [قال : حدثنا قاسم بن أصبغ][٦٢]، نا محمد بن وضاح ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا سفيان بن عيينة ، عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن عمر بن كثير بن أفلح ، عن عبيد سنوطاً ، عن خَولة بنت [حكيم][٦٣]، عن النبي ﷺ قال :

« **إن الدنيا خضرة حُلوة ، فمن أخذها بحقها بورك له فيها ، ورُبَّ مُتخوِّض في مال الله ورسوله له النار يوم يلقاه** » .

١٣٥٤ - وحدثنا سعيد ، نا قاسم ، نا ابن وضَّاح ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن شقيق قال : دخل معاوية علىٰ خاله أبي هاشم بن

= وفي الباب عن أبي سعيد الخدري وغيره .

وجاء من حديث أنس وجابر وعبد الله بن عمرو بلفظ « أربعين خريفاً » بدل « خمسمائة عام » ووجه الجمع بينهما - والله أعلم - أن ذكر العَدَد للتكثير لا للتحديد.

* * *

١٣٥٣ - حديث صحيحٌ .

أخرجه أحمد (٦/٣٦٤) ، وابن أبي شيبة (١٣/٢٤٢) عن سفيان بن عيينة به .

وتابع عمرَ بن كثير سعيدُ المقبري .

أخرجه الترمذي (٢٣٧٤) قال : حدثنا قتيبة ، حدثنا الليث عنه.

وقال :

« هذا حديث حسنٌ صحيحٌ » .

وأخرج البخاري شقه الآخر (٣١١٨) من وجه آخر عن خولة به .

* * *

١٣٥٤ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (١٣/٢١٩) ، وأحمد بن حنبل (٣/٤٤٣ ، =

....

(٦٢) كذا في ط وهو الصواب ، وسقط من : أ .

(٦٣) كذا في النسختين ، وفي مصادر التخريج : خولة بنت قيس امرأة حمزة بن عبد المطلب ، وهو الصواب ، والله أعلم .

عتبة يعوده ، فبكى . فقال له معاوية : ما يبكيك يا خال ؟ أَوَجَعٌ تجده أم حرْصٌ على الدنيا ؟ قال : كُلٌّ لا ، ولكن النبي ﷺ عَهَد إلينا فقال :

« **يا أبا هاشم ! [إنك]**[٦٤] **لعلك يُدركك أموالٌ يُؤتاها أقوام ،وإنما يكفيك من المال خادم ومركب في سبيل الله** » وأراني قد جمعتُ .

١٣٥٥ – وحدثنا سعيد ، نا قاسم ، نا محمد ، نا أبو بكر ، نا حسين [بن علي][٦٥]، عن زائدة ، عن منصور ، عن أبي وائل ، عن سمرة بن سهم قال : دخل معاوية على خاله فذكر مثل حديث [أبي][٦٦] معاوية عن الأعمش .

= ٥/٢٩٠) ، وهناد في « الزهد » (٥٦٥) من طريق أبي معاوية به .

وأخرجه الترمذي (٢٣٢٧) عن محمود بن غيلان قال : ثنا عبد الرزاق ، أخبرنا سفيان عن منصور والأعمش عن أبي وائل به .

وأخرجه أحمد (٤٤٣/٣) عن عبد الرزاق قال : أنا سفيان ، عن الأعمش ، وعن سفيان أو منصور ، عن أبي وائل به .

وأخرجه أحمد (٢٩٠/٥) ، والترمذي (٢٣٢٧) ، والنسائي (٢١٨/٨ – ٢١٩) ، وابن ماجة (٤١٠٣) ، وابن أبي شيبة (٢١٩/١٣ – ٢٢٠) من طرق عن منصور ، عن أبي وائل ، عن سمرة بن سهم قال : دخل معاوية على أبي هاشم فذكره نحوه .

ــ وسمرة بن سهم مجهول ، قاله الحافظ .

* * *

١٣٥٥ – انظر سابقه .

* * *

....

(٦٤) في ط : إنها .

(٦٥) الزيادة من أ ، ليست في : ط .

(٦٦) الزيادة سقطت من : أ .

١٣٥٦ - وحدثنا سعيد ، نا قاسم ، نا ابن وضاح ، أنا أبو بكر [قال : حدثنا][٦٧] [عفان][٦٨]، ثنا حماد بن سلمة ، عن الجريري ، عن أبي نضرة ، عن عبد الله بن موَلَة ، عن بريدة الأسلمي ، عن النبي ﷺ قال :

« **يكفي أحدكم من الدنيا خادم ومركب** » .

١٣٥٧ - وحدثنا عبد الوارث [بن سفيان][٦٩]، نا قاسم [بن أصبغ][٦٩]، نا جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ ، نا عفان ، نا حماد بن سلمة ، عن عليّ بن زيد ،

١٣٥٦ - حديث حَسَنٌ .

أخرجه أحمد (٥/٣٦٠) ، وابن أبي شيبة (١٣/٢٤٥) ، والدارمي (٢/٣٠١) ، والنسائي في اللباس والزينة (الكبرى) كما في « تحفة الأشراف » (٢/٩٤) ، وابن أبي عاصم في « الزهد » (١٧١ ، ٢٣٢) من طرق عن حماد بن سلمة به .

ولفظ ابن أبي عاصم : « ... خادم ومنزل » .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٦/٢٠٦) من طريق آخر عن عفان (لم يذكر حماد بن سلمة) عن الجريري به بلفظ : « يكفي أحدكم من الدنيا كزاد الراكب » .

ـ وعبد الله بن قَوَلَةَ القشيري مقبول . والحديث يشهد له ما تقدم وما بعده .

* * *

١٣٥٧ - إسنادُهُ ضعيفٌ ، والحديث صحيحٌ .

ـ على بن زيد هو ابن جدعان ضعيف .

ومن هذا الوجه أخرجه البخاري في « التاريخ الصغير » (١/٩٦ - ٩٧) ، والقضاعي في « الشهاب » (٧٢٨) ، والطبراني في « الكبير » (٦/٦١٦٠/ ٢٦١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١/١٩٦ - ١٩٧) وغيرهم عن حماد بن سلمة به .

وللحديث عن سلمان الفارسي طرق كثيرة استقصاها الشيخ الفريوائي في تحقيقه لكتاب « الزهد » لوكيع (رقم ٦٧) فانظره إن شئت ، كما أن للحديث شواهد كثيرة .

....

(٦٧) الزيادة من ط ، سقطت من : أ .

(٦٨) في ط : أبو عفان وهو خطأ .

(٦٩) الزيادة من : ط .

عن سعيد بن المسيب أن ابن مسعود وسعد بن مالك عادا سلمان قال: فبكى. فقالا له: ما يبكيك ؟ قال : عهدٌ عَهِدَهُ إلينا رسول الله ﷺ لم يحفظه [منا][70] أحدٌ ، قال :

« **ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب** » .

١٣٥٨ - [قال أبو عمر][71]: أخذه أبو العتاهية فأحسن في قوله :

إذا كنت بالدنيا بصيراً فإنما ... بلاغك منها مثل زاد المسافر

١٣٥٩ - وقال [أبو حاتم][72]:

« إذا كان [لا يغنيك ما يكفيك][73]، فليس في الدنيا شيءٌ يغنيك »[74].

١٣٦٠ - [وأحسن][75] أبو العتاهية [أيضاً في قوله ، أخذه وقال][76]:

[إذا][77] كان لا يغنيك ما يكفيكا ... فكل ما في الدنيا لا يغنيكا

١٣٦١ - [وقال][78]:

حسبك مما تبتغيه القوت ... ما أكثر القوت لمن يموت

١٣٦٢ - حدثنا خلف بن القاسم ، نا محمد بن القاسم بن شعبان ، نا الحسن بن محمد بن الضحاك ، نا أبو مروان محمد بن عثمان العثماني ، نا إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : أُتي عبد الرحمٰن بن عوف بطعام فقال : قُتِل

١٣٦٢ - صحيحٌ .

أخرجه البخاري (١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ٤٠٤٥) من طريقين عن سعد بن إبراهيم به.

....

(٧٠) الزيادة ليست في : ط .
(٧١) الزيادة ليست في : ط .
(٧٢) في ط : أبو حازم ، وهو تصحيف .
(٧٣) في ط : ما يكفيك لا يغنيك .
(٧٤) الأرقام (١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١) موضعها في ط بعد رقم (١٣٧١) .
(٧٥) الزيادة ليست في ط . وفيها : وقال - بدلها .
(٧٦) في ط : في هذا المعنى .
(٧٧) في ط : إن .
(٧٨) الزيادة من : ط .

مصعب بن عمير وكان خيراً مني ، فلم يوجد له إلَّا بُردة يُكفَّن فيها ، وقتل حمزة أو رجل آخر – قال إبراهيم : أنا أشك – وكان خيراً مني ، فلم يوجد له إلَّا بُردة يكفن فيها ، ما أظنّنا إلَّا قد عُجِّلتْ لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا ، ثم جعل يبكي .

فإن ظنَّ ظان جاهل أن الاستكثار من الدنيا ليس به بأس أو غلب عليه الجهل فظن أن ذلك أفضل من طلب الكفاف منها ، وشُبِّهَ عليه بقول الله [تعالى][79]: ﴿ **ووجدك عائلا فأغنىٰ** ﴾ [الضحىٰ : ٨] فيما عدَّد[ه][80] الله عز وجل [على][81] النبي ﷺ من نعمه عنده ، فإن ذلك ليس كما ظن ، وفي الآثار التي قدَّمنا ما يوضِّح [له][82] أن الغنىٰ ليس ما ذهب إليه واحتسبه ، بل هو غنىٰ القلب ، فمن وضع الله الغنىٰ في قلبه [فقد][83] أغناه ، وكان [النبي][84] ﷺ أغنىٰ عباد الله قلباً ، وقد روي عنه ﷺ بذلك آثار كثيرة تدلُّ على ما قُلنا منها ما :

١٣٦٣ – حدثناه عبد الله بن محمد بن يوسف ، نا عبد الله بن محمد بن أبي غالب بمصر ، نا محمد بن محمد بن بدر الباهلي ، نا رزق الله بن موسىٰ ، نا شبابة بن سوار ، نا ورقاء بن [عمر][85] ح

وحدثنا أحمد بن قاسم ، نا قاسم بن أصبغ ، نا الحارث بن أبي أسامة ، نا يزيد بن هارون ، نا محمد بن إسحاق ح

وحدثنا سعيد ، نا قاسم ، نا محمد ، نا أبو بكر ، نا ابن عيينة كلهم عن أبي الزناد ،

١٣٦٣ – حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه مسلم (١٠٥١) ، وابن ماجة (٤١٣٧) ، وأحمد (٢/٢٤٣) ، « والزهد » له (ص ٤٧٥) وأبو يعلىٰ (٦٢٥٩)، والحميدي في «مسنده» (١٠٦٣)، وابن =

....

(٧٩) في ط : عز وجل .
(٨٠) الزيادة ليست في : ط .
(٨١) في ط : عن : والأشبه ما في : أ .
(٨٢) في ط : لك .
(٨٣) الزيادة ليست في : ط .
(٨٤) الزيادة ليست في : أ . هي من : ط .
(٨٥) كذا في : أ ، وهو الصواب . وفي ط : عمرو .

عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« **ليس الغنىٰ عن كثرة العَرَض ؛ إنما الغنىٰ غنىٰ النفس** » .

ورواه مالك ، عن أبي الزناد بإسناده مثله ، ورواه شعيب [بن][86] أبي حمزة عن أبي الزناد بإسناده مثله أيضاً .

١٣٦٤ – وحدثنا إبراهيم بن شاكر ، نا عبد الله بن محمد بن عثمان ، نا سعيد بن خمير وسعيد بن عثمان قالا : أنا أحمد بن عبد الله بن صالح ، نا يزيد بن هارون ، نا حميد ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

« **ليس الغنىٰ عن كثرة العَرَض ؛ إنما الغنىٰ غنىٰ النفس** » .

= حبان (٦٧٩)، والقضاعي في «الشهاب» (١٢١١) من طرق عن أبي الزناد به .

وللحديث طرق أخرىٰ عن أبي هريرة فانظر البخاري (٦٤٤٦) ، الترمذي (٢٣٧٣) ، أحمد (٢/٢٦١ ، ٣١٥ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٤٤٣ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠) و « الزهد » له أيضاً (ص ٢٥) ، والقضاعي (١٢٠٧ – ١٢١٠) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٤/٢٤٣) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٤/٩٩) . وأبو يعلىٰ (٦٥٩٩) .

* * *

١٣٦٤ – حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه البزار (٣٦١٧ كشف الأستار) ، وأبو يعلىٰ (٣٠٧٩) من طريقين عن الخليل بن عمر بن إبراهيم العبدي قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، عن أنس مرفوعاً به .

وقال الهيثمي في « المجمع » (١٠/٢٣٧) : « رواه الطبراني في « الأوسط » وأبو يعلىٰ ، ورجال الطبراني رجال الصحيح » .

هذا ، ولم يعزه للبزار .

وقال البزار :

« لا يعلم رواه عن قتادة عن أنس إلَّا عمر » . =

---

(٨٦) كذا في : ط ، وهو الصواب ، وفي أ تصحفت إلى : عن .

١٣٦٥ – ولقد أحسن عثمان بن سعدان الموصلي في نظْمه معنى هذا الحديث حيث يقول :

تقنع بما يكفيك واستعمل الرضا فإنك لا تدري أتصبح أم تمسي
فليس الغنى عن كثرة المال إنما يكون الغنىٰ والفقر مِن قبلِ النفسِ

١٣٦٦ – وأخذه الخليل بن أحمد أيضاً فقال في جوابه سليمان بن حبيب بن المهلب(٨٧):

= ✹ قلت : وثقه أحمد وابن معين وغير واحد ، لكن روايته خاصة عن قتادة منكرة كما ذكر ذلك ابن حبان وابن عدي رحمهما الله تعالى ، ولكنه حفظ هذا الحديث عنه ، وقد تابعه حميد كما عند المصنِّف ، ويشهد له حديث أبي هريرة المتقدم والله أعلم .

✹ العَرَضُ – بفتح الرَّاء – متاع الدنيا وحطامها ، وجمعُه أعراض .

والعَرْضُ – بسكون الراء – واحد العُرُوض وهي الأمتعة التي يُتَّجرُ فيها .

قال ابن بطال : « ليس حقيقة الغنىٰ كثرة المال ، لأن كثيراً ممن وسَّع الله عليه في المال لا يقنع بما أوتي ، فهو يجتهد في الازدياد ولا يبالي من أين يأتيه ، فكأنه فقير لشدة حِرْصه ، وإنما حقيقة الغنىٰ غنىٰ النفس وهو من استغنى بما أوتي وقنع به ورضى ولم يحرص على الازدياد ، ولا ألح في الطلب ، فكأنه غني » .

وقال القرطبي : « معنىٰ الحديث أن الغنىٰ النافع أو العظيم أو الممدوح هو غنىٰ النفس وبيانه أنه إذا استغنت نفسه كفَّت عن المطامع فعزت وعظمت وحصل لها من الحظوة والنزاهة والشرف والمدح أكثر من الغنىٰ الذي يناله من يكون فقير النفس لحرصه ، فإنه يورطه في رذائل الأمور وخسائس الأفعال لدناءة همته وبخله ، ويكثر من يذمه من الناس ، ويصْغر قدره عندهم فيكون أحقر من كل حقير وأذل من كل ذليل . والحاصل أن المتصف بغنى النفس يكون قانعاً بما رزقه الله ، لا يحرص على الازدياد لغير حاجة ، ولا يلح في الطلب ، ولا يلحف في السؤال ؛ بل يرضىٰ بما قسم الله له ، فكأنه واجدٌ أبداً ، والمتصف بفقر النفس على الضد منه لكونه لا يقنع بما أُعطي ، بل هو أبداً في طلب الازدياد من أي وجه أمكنه ، ثم إذا فاته المطلوب حزن وأسف ، فكأنه فقير من المال ؛ لأنه لم يستغن بما أعطي فكأنه ليس بغني » اهـ.

(٨٧) كذا في النسختين ، وكُتب على هامش أ : إنما هو سليمان بن عبد الله بن عباس .

أبلغ سليمان أني عنه في سعةٍ ... وفي غنًى ، غير أني لستُ ذا مالٍ
سخيٌّ بنفسي أني لا أرىٰ أحداً ... يموت هزلاً ولا يبقىٰ على حال
الرزق عن قدر ، لا العجز ينقصه ... ولا يزيدك فيه حول مُحتال
والفقر في النفس لا في المال تعرفه ... كذا يكون الغنى في النفس لا المال

١٣٦٧ – وأنشد عبد الله [بن محمد][٨٨] بن يوسف :

تقنع [بما][٨٩] فاتك ... ولا تيأس لما فاتك
ولا تغتر بالدنيا ... أما تذكر أمواتك

١٣٦٨ – وقال بكر بن [أبي][٨٨] أُذينة :

كم من فقير غني النفس تعرفه ... ومن غني فقير النفس مسكين

١٣٦٩ – قال أبو عمر : كان فضيل بن عياض يقول :
« إنما الفقر والغنىٰ بعد العرْضِ على الله [تعالى][٩٠] » أيْ ذلك هو الفقر حقاً .

١٣٧٠ – **وقال محمود** الورَّاق :

الفقر في النفس وفيها الغنىٰ ... وفي غنىٰ النفس الغنىٰ الأكبر
من كان ذا مال كثير ولم ... يقنع فذاك الموسر المعسر
وكل من كان قنوعاً وإن ... كان مُقِلًّا فهو المكثر

١٣٧١ – وقال محمود الوراق أيضاً :

غنى النفس يغنيها إذا كنت قانعاً ... وليس يغنيك الكثير مع الحرصِ

١٣٧٢ – وقال أبو فراس الحمداني :

غنىٰ النفس لمن يعـ ... ـقل خيرٌ من غنىٰ المال
وفضل الناس في الأنفـ ... ـس ليس الفضل في الحال

....

(٨٨) الزيادة ليست في : ط .
(٨٩) في ط : كل .
(٩٠) الزيادة ليست في : ط .

١٣٧٣ - حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد ، حدثني أبي ، نا عبد الله بن يونس ، نا بقي بن مخلد ، نا أبو بكر ين أبي شيبة ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن خيثمة قال : قال سليمان بن داود [عليه السلام][(٩١)]:

« كل العيش جرَّبناه ، لينه وشديده ، فوجدناه يكفي منه أدناه » .

١٣٧٤ - وحدثنا محمد بن إبراهيم ، نا [أحمد][(٩٢)] بن مطرِّف ، نا سعيد بن عثمان ، نا يونس بن عبد الأعلىٰ نا سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي نجيح قال : قال سليمان بن داود :

« أُوتينا مما أوتي الناس وممَّا لم يؤتوا ، وعلمنا مما علم الناس وما لم يعلموا ، فلم نجد شيئاً أفضل من تقوىٰ الله في السرِّ والعلانية ، وكلمة العدل في الغضب والرضا ، والقصد في الغنى والفقر » .

قال يونس : قال سفيان : وزادني فيه غير ابن أبي نجيح قال : قال [سليمان][(٩٣)]: « ... لا يضرُّ مع هذا مُلك » .

١٣٧٣ - إسنادُهُ صحيحٌ إلى خيثمة .

أخرجه ابن أبي شيبة (٢٠٥/١٣) ومن طريقه أبو نعيم في « الحلية » (١١٨/٤) عن أبي معاوية به .

وأخرجه وكيع في « الزهد » (١١٦) وعنه أحمد بن حنبل في « الزهد » (ص ٥١) ، وابن المبارك في « الزهد » (٥٧٣) عن سفيان ، عن الأعمش به .

وأخرجه هناد في « الزهد » (٥٦٢) عن أبي معاوية به .

* * *

١٣٧٤ - إسنادُهُ صحيحٌ إلى ابن أبي نجيح .

وأخرجه أحمد في « الزهد » (ص ٥١) ومن طريقه أبو نعيم في « الحلية » (٢٩٩/٧ - ٣٠٠) قال : ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي ، ثنا سفيان به .

....

(٩١) كذا في : أ ، وفي ط : ﷺ .

(٩٢) كذا في : ط ، وهو الصواب ، وفي أ : محمد .

(٩٣) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي أ : سفيان .

والكلام في هذا الباب وتقصِّي القول **والآثار فيه لا سبيل إليه** لخروجنا بذلك عن تأليفنا ، وعن ما له قصدنا ، وإنما حملنا على أن عرضنا على ذكر [ما ذكر][94] نا فيه المعنى الذي اعترضنا مما وصفنا وبالله التوفيق .

* * *

(٩٤) الزيادة سقطت من : ط .

[باب]
[الخبر عن العلم أنه يقودُ إلى الله [تعالى][1] على كلِّ حال]

١٣٧٥ - أخبرنا محمد بن [إبراهيم بن][2] سعيد ، نا محمد بن معاوية بن عبد الرحمٰن ، نا [أبو يعلىٰ محمد بن زهير القاضي][3] [بالأُبلَّة][4]، نا الحسن بن زياد العتكي ، نا عبد الله بن غالب ، نا الربيع بن صَبيح قال : سمعت الحسن يقول : « كنا نطلب العلم للدنيا فجرَّنا إلى الآخرة » .

١٣٧٦ - أخبرنا أحمد بن قاسم [بن عبد الرحمٰن][5]، نا محمد بن معاوية [الأموي][6]، نا أبو يعلىٰ القاضي ، نا [الحسين][7] بن مهدي ، أنا عبد الرزاق

١٣٧٥ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

ـ الحسن بن زياد العتكي لم أقف على ترجمة له ، وشيخه هو العباداني قال فيه الحافظ : « مستور » .

ـ والربيع بن صبيح هو السعدي ، البصري قال الحافظ : « صدوق سيِّىء الحفظ ، وكان عابداً مجاهداً » .

* * *

١٣٧٦ - صحيحٌ .

ـ والحسين بن مهدي هو : الأبلي، البصري ، أبو سعيد ذكره ابن حبان في=

....

(١) في ط : عز وجل .
(٢) الزيادة سقطت من : أ .
(٣) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي أ : أبو يعلىٰ ، نا محمد بن زهير ...
(٤) كذا في أ بالباء الموَّحدة وهو الصواب . وفي ط : بالياء المثناة .
(٥) الزيادة من : ط . (٦) الزيادة من : ط .
(٧) كذا في : أ ، وهو الصواب ، وفي ط : الحسن .

قال : سمعت معمراً يقول :

« كان يُقالُ : من طلب العلم لغير الله يأبى عليه العلم حتى يُصيِّره إلى الله » .

١٣٧٧ - حدثنا خلف بن قاسم وعليٌّ بن إبراهيم قالا : أنا الحسن بن رشيق ، نا إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي ، أنا سويد بن سعيد ح

وحدثنا خلف بن سعيد [، نا عبد الله بن محمد ، أنا أحمد بن خالد ، أنا إسحاق بن إبراهيم][٨] قالا : أنا عبد الرزاق ، عن معمر قال :

« إن الرجل ليطلب العلم لغير الله فيأبى عليه العلم حتى يكون لله » .

١٣٧٨ - حدثنا خلف بن قاسم ، نا محمد بن قاسم بن شعبان ، نا إسحاق بن إبراهيم بن يونس ، نا سويد بن سعيد ، نا عبد الرزاق ، عن معمر قال :

« إن الرجل [يطلب][٩] العلم لغير الله فيأبى عليه العلم حتى يكون لله » .

= الثقات ، وقال أبو حاتم :

« صدوق » واحتج به ابن خزيمة في « صحيحه » . وهو متابع كما سيأتي بعده .

والأثر أخرجه الخطيب في « الجامع » (٧٧٥) من طريقين عن عبد الرزاق به .

ثم أخرجه برقم (٧٧٤) من وجه آخر عن معمر قال : « لقد طلبنا هذا الشأن وما لنا فيه نيَّة ، ثم رزقنا الله بعدُ » .

* * *

١٣٧٧ - صحيحٌ .

وانظر ما قبله وما بعده .

* * *

١٣٧٨ - صحيحٌ .

* * *

....

(٨) الزيادة سقطت من : ط .

(٩) في ط : ليطلب .

١٣٧٩ - أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، نا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم بن النعمان ، نا محمد بن علي بن مَرْوان ، نا أحمد بن محمد بن حنبل ويحيىٰ بن معين وعليُّ بن المديني قالوا : أنا عبد الرزاق قال : أخبرني معمر قال :

« كان يقال : إن الرجل ليتعلَّم العلم لغير الله فيأبىٰ العلم عليه حتىٰ يكون لله » .

١٣٨٠ - حدثنا سعيد بن نصر ، نا قاسم بن أصبغ ، نا [محمد](١٠) بن وضاح ، نا محمد بن عبد الله بن نمير ، نا أبو بكر بن عياش ، عن حبيب بن أبي ثابت قال :

« طلبنا هذا الأمر وليس لنا فيه نية ، ثم جاءت النية بعد » .

١٣٨١ - أخبرنا محمد بن إبراهيم ويوسف بن محمد بن يوسف قالا : نا محمد بن معاوية ، نا محمد بن زهير القاضي [الأبلي](١١) قال : سمعت [محمد](١٢) بن زكريا الواسطي قال : سمعت وكيع بن الجراح يقول : سمعت سفيان الثوري يقول :

١٣٧٩ - صحيحٌ .

✸ ✸ ✸

١٣٨٠ - صحيحٌ .

وأخرجه الخطيب في « الجامع » (٧٧٣) من وجه آخر عن أبي بكر بن عياش به .

وأخرجه أيضاً (١٨١٨) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٥/٦١) من طريقين عن سفيان ، عن حبيب به .

✸ ✸ ✸

١٣٨١ - محمد بن زكريا الواسطي لم أهتد إلى معرفته ، والذي وجدته في الرواة عن وكيع هو : أبو شعيب محمد بن يزيد الواسطي الصغير ، فلعل « يزيد » تصحف إلى « زكريا » والله أعلم .

وللأثر عن سفيان طرق أخرى بألفاظ مقاربة .

....

(١٠) الزيادة من : ط .

(١١) كذا في أ ، وهو الصواب ، وفي ط : بالياء المثناة من تحت .

(١٢) الزيادة ليست في : ط .

« كنا نطلب العلم للدنيا فجرَّنا إلى الآخرة » .

١٣٨٢ – أخبرنا أحمد بن عبد الله ، نا [مسلمة][١٣] بن القاسم ، نا أسامة بن علي بن سعيد يعرف بـ « ابن عليك » ، أنا عباس بن السندي قال : سمعت أبا الوليد الطيالسي يقول : سمعت ابن عيينة مذ أكثر من ستين سنة يقول :

« طلبنا هذا الحديث لغير الله فأعقبنا الله ما ترون » .

١٣٨٣ – وقال الحسن :

« لقد طلب هذا العلم أقوامٌ وما أرادوا به الله وما عنده فما زال بهم حتى أرادوا به الله وما عنده » .

١٣٨٢ – وروى نحوه عن ابن عيينة الرامهرمزيُّ في « المحدِّث الفاصل » (٣٨) قال : حدثنا الحسين بن بهان ، ثنا أحمد بن غياث ، حدثني حفص بن ماهان قال : كنا في مجلس سفيان بن عيينة ، فقام إليه رجل فقال : يا أبا محمد ! نشدتك بالله أطلبت هذا العلم يوم طلبته لله ؟ فأعرض عنه سفيان (فعل ذلك ثلاثاً) فقال سفيان : اللهم لا ، إنما طلبناه تأدباً وتظرفاً ، فأبى الله إلَّا أن يكون له » .

* * *

(١٣) كذا في أ ، وهو الصواب ، وفي ط : سلمة بدون ميم في أوله .

[باب]

[معرفة أصول العلم وحقيقته ، وما الذي يقع عليه] اسم الفقه والعلم مطلقاً

١٣٨٤ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن خليفة [رحمه الله][(١)]، نا محمد بن الحسين البغدادي بمكة ، أبو جعفر محمد بن خالد البردعي ، نا بحر بن نصر الخولاني ح

وحدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، نا علي بن محمد ، نا أحمد بن أبي سليمان ، نا سحنون قالا : نا عبد الله بن وهب ، نا عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم المعافري ، عن عبد الرحمٰن بن رافع التنوخي ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال :

« **العلمُ ثلاثة ، وما سوىٰ ذلك فهو فضل : آية مُحْكَمَة ، وسُنَّةٌ قائمة ، وفريضة عَادِلة** » .

[ورواه عن عبد الرحمٰن بن زياد جماعةٌ كما رواه ابن وهب][(١)].

١٣٨٤ - حديثٌ ضعيفٌ .

أخرجه أبو داود (٢٨٨٥) ، وابن ماجة (٥٤) ، والدارقطني في « سننه » (٤/٦٧ - ٦٨) ، والحاكم (٤/٣٣٢) ، والبغوي في « شرح السنة » (١/٢٩١) من طرق عن عبد الرحمٰن بن زياد الإفريقي به .

وسكت الحاكم عنه وعن حديث قبله .

فتعقبه الذهبي بقوله : (قلت) : الحديثان ضعيفان .

✵ قلت : عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم الإفريقي وشيخه ضعيفان .

....

(١) الزيادة سقطت من : أ ، أثبتها من : ط .

١٣٨٥ - وفيما أجاز لنا أبو ذر عبد [الله][*] بن أحمد الهروي بخطِّه وأَذِنَ لي في روايته عنه ، نا عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي بدمشق قال : نا أبو أيوب سليمان بن محمد الخزاعي ، نا هشام بن خالد أبو مروان القرشي ، نا بقيَّة ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ دخل المسجد فرأى جَمْعاً من الناس على رجلٍ ، فقال :

« **ما هذا ؟** » قالوا : يا رسول الله ! رجلٌ علَّامة . قال : « **وما العلامة ؟** » قالوا : أعلم الناس بأنساب العرب ، وأعلم الناس بعربية ، وأعلم الناس بشعر ، وأعلم الناس بما اختلف فيه العرب ، فقال رسول الله ﷺ :

« **هذا علم لا ينفع وجهل لا يضر** » .

١٣٨٦ - وقال رسول الله ﷺ :

« **العلم ثلاثة ، وما خلا فهو فضل : آية محكمة ، أو سنة قائمة ، أو فريضة عادلة** » .

قال أبو عمر :

« في إسناد هذا الحديث رجلان لا يحتج بهما ، وهما : سليمان وبقية ، فإن صحَّ كان معناه أنه علم لا ينفع مع الجهل بالآية المحكمة والسنة القائمة والفريضة العادلة . أو لا ينفع في وجهٍ ما ، ولذلك لا يضر جهله في ذلك المعنى وشبهه ، وقد ينفع ويضر في بعض المعاني لأن العربية والنسب عنصرا علم الأدب » .

١٣٨٥ - حديثٌ ضعيفٌ .

وقد بيَّن المصنِّف علته عقب الحديث الآتي بعده .

* * *

١٣٨٦ - حديثٌ ضعيفٌ .

وتقدم بيان علته برقم (١٣٨٤) .

* * *

(*) الزيادة سقطت من : أ ، أثبتها من : ط .

١٣٨٧ - أخبرنا أحمد بن فتح بن عبد الله ، نا أحمد بن الحسن بن عتبة الرازي بمصر ، نا عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز العمري ، نا الزبير بن بكار ، نا سعيد بن داود بن أبي [زنبر][٢]، عن مالك بن أنس ، عن داود بن الحصين ، عن طاوس ، عن عبد الله بن عمر قال :

« العلمُ ثلاثة أشياء : كتابٌ ناطق ، وسنة ماضية ، ولا أدري » .

ورواه أبو حُذافة ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر قال :

« العلم ثلاثة ... » فذكره .

١٣٨٧ - إسنادُهُ ضعيفٌ جداً .

ـ عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز العمري رماه النسائي بالكذب .

وقال الدارقطني : « ضعيف » .

وساق له الحافظ في « اللسان » (١١٢/٤) حديثاً ، وقال :

« كلهم - أي رجال إسناده - ثقات إلّا العمري » .

وسعيد بن داود بن أبي زنبر قال الحافظ : في « التقريب » :

« صدوق ، له مناكير عن مالك . ويقال : اختلط عليه بعض حديثه ، وكذبه عبد الله بن نافع في دعواه أنه سمع من لفظ مالك » .

والأثر أخرجه الطبراني في « الأوسط » (١٠٠٥) قال : حدثنا أحمد قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر قال : حدثنا عمر بن حصين قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن نافع ، عن ابن عمر به .

وقال الهيثمي في « المجمع » (١٧٢/١) : « ... وفيه حصين غير منسوب ، رواه عن مالك بن أنس ، وروى عنه إبراهيم بن المنذر ولم أر من ترجمه » .

❋ قلت : كذا قال الهيثمي رحمه الله : « حصين غير منسوب » والذي في نسخة الطبراني عمر بن حصين ولم أجد من ترجم له ، ولعله عمرو بن حصين البصري العقيلي فإنه الأنسب لهذه الطبقة ، فإن كان هو فقد قال عنه أبو حاتم :

« ذاهب الحديث ليس بشيء » .

وقال أبو زرعة : « ليس هو في موضع يُحدَّث عنه ، هو واهي الحديث » . =

(٢) في أ ، ط : زبير ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه .

١٣٨٨ – حدثنا خلف بن سعيد ، أنا عبد الله بن محمد ، نا أحمد بن خالد ، نا عليّ بن عبد العزيز ، نا محمد بن عمار [، نا المعافى بن عمران ، نا موسى بن خلف العمي ، عن أبي المقدام ، عن محمد بن كعب][3] القرظي ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال :

« **إنما الأمور ثلاثة : أمرٌ تبيَّن لك رشده فاتبعه ، وأمر تبيَّن لك زيغه فاجتنبه ، وأمر اختلف فيه فكِلْه إلى عالِمِهِ** » .

= وإن كان غيره فلم أعرفه .

وبقية رجاله ثقات .

أما متابعة أبو حذافة وهو : أحمد بن إسماعيل بن محمد بن نبيه السهمي القرشي ، له ، فلم أقف عليها مُسندة ، وعلقها المصنِّف .

وقد ضعَّف الدارقطني روايته عن مالك خارج الموطأ فقال : « ... ضعيف الحديث ، كان مغفلاً ، روى « الموطأ » عن مالك مستقيماً ، وأدخلت عليه أحاديث عن مالك في غير « الموطأ » فقَبِلها ، لا يحتج به » .

وقال الخطيب البغدادي :

« لم يكن ممن يتعمد الباطل » .

ورماه بالكذب الفضلُ بن سهل الأعرج كما في « التهذيب » (١/١٦) .

وقال الحافظ : « سماعه للموطأ صحيح ، وخلَّط في غيره » .

* * *

١٣٨٨ – إسنادُهُ ضعيفٌ جداً .

ـ أبو المقدام هو : هشام بن زياد بن أبي زياد المدني .

قال الحافظ : « متروك » .

والحديث أورده الخطيب التبريزي في « المشكاة » (١٨٣) وقال : رواه أحمد .

* قلت : وليس هو في « مسنده » يقيناً ، وإذا أطلق « أحمد » فهو الإمام=

....

(٣) الزيادة سقطت من : ط .

١٣٨٩ - حدثنا سعيد بن عثمان، نا أحمد بن دُحيم، نا محمد بن إبراهيم [الدَّيْبُلِّيُّ][٤]، نا عليّ بن زيد الفرائضي، نا [الحنيني][٥]، عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جدِّه قال: قال رسول الله ﷺ:

« تركت فيكم أمرين، لن تَضلُّوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله، وسنة نبيه ﷺ ».

= رضي الله عنه في « مسنده ».

وقال شيخنا علَّامة العصر في تعليقه على « المشكاة »: « لم أجد أحداً عزاه إليه - يعني إلى أحمد -، وما أظنه في مسنده، وقد عزاه السيوطي في « الجامع الكبير » (١/ ٣٢٣/ ٢) لابن منيع - واسمه أحمد أيضاً ! ».

والحديث في « المعجم الكبير » للطبراني (١٠/ ١٠٧٧٤/ ٣٨٦ - ٣٨٧) عن علي بن عبد العزيز به عن نبينا ﷺ أن عيسىٰ بن مريم عليه السلام قال: إنما الأمور ... فذكره.

هكذا جعله من كلام عيسى بن مريم عليه السلام، ومن طريقه رواه الهروي في « ذم الكلام » (٢/ ٦٠).

وقال الهيثمي في « المجمع » (١/ ١٥٧): « رواه الطبراني في « الكبير » ورجاله موثقون » !

✹ قلت: أبو المقدام متروك كما مرَّ والله أعلم.

✹ ✹ ✹

١٣٨٩ - إسنادُهُ ضعيفٌ، والحديث صحيحٌ.

ـ الحنيني وشيخه كثير ضعيفان.

والحديث روى عن جمع من الصحابة بأسانيد صحيحة، تغني شهرته عن سرد طرقه.

✹ ✹ ✹

....

(٤) هكذا في أ، وهو الصواب، وفي ط: الدؤلي.

(٥) كذا في أ، وهو الصواب واسمه: إسحاق بن إبراهيم، وفي ط: الحسيني وهو تصحيف.

١٣٩٠ - حدثنا عبد الوارث [بن سفيان][٦]، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، نا عاصم بن عليّ ، نا ليث بن سعد ، عن أبي هانيء الخولاني ، عن رجل ، عن أبي [بَصْرة][٧] الغفاري ، عن النبي ﷺ قال :

« **سألتُ ربي ألّا تجتمع أمتي علي ضلالة فأعطانيها** » .

١٣٩١ - وفي كتاب عمر بن عبد العزيز إلى عروة :

« كتبتَ إليَّ تسألني عن القضاء بين الناس ، وإن رأس القضاء اتباع ما في كتاب الله ، ثم القضاء بسنة رسول الله ﷺ ، ثم بحكم أئمة الهدىٰ ، ثم استشارة ذوي العلم والرأي » .

١٣٩٢ - وذكر ابن [أبي][٨] عمر ، عن سفيان بن عيينة قال : كان ابن

١٣٩٠ - إسنادُهُ ضعيفٌ ، والحديث صحيحٌ .

لجهالة الراوي الذي لم يُسَم .

أخرجه أحمد في « مسنده » (٦/٣٩٦) ، والطبراني في « الكبير » (٢/ ٢١٧١/ ٢٨٠) ، وابن أبي خيثمة في « تاريخه » عن الليث بن سعد به .

(تنبيه) : وقع في « مسند أحمد » : عن أبي وهب الخولاني - بدل - أبي هاني ، فلعله تصحيف .

وللحديث شواهد كثيرة يتقوىٰ بها .

قال السخاوي في « المقاصد » (١٢٨٨) بعد أن ذكر طرفاً من ذلك :

« وبالجملة فهو حديث مشهور المتن ، ذو أسانيد كثيرة ، وشواهد متعددة في المرفوع وغيره » .

وصححه شيخنا الألباني - أطال الله بقاءه - في « آداب الزفاف » (ص ٢٤٠) فلله الحمد والمنة .

وسيأتي معلقاً برقم (١٤٠٤) .

....

(٦) الزيادة من : ط .

(٧) هكذا بالباء والصاد بعدها على الصواب ، واسمه : حُميل بن بصرة ، صحابي ، سكن مصر ، ومات بها . وفي ط : أبي نضرة ، بالنون ، بعدها ضاد معجمة ، وهو تصحيف ظاهر .

(٨) الزيادة سقطت من : ط ، والصواب إثباتها واسمه : محمد بن يحيى بن أبي عمر العدنيّ .

شبرمة يقول :

مـا فـي القضـاء شفاعـة لمخاصـم عنـد اللبيـب ولا الفقيـه العالـم
هـوِّن [عليـك][9] إذا قضيت بسنـة أو بالكتاب، [فرغم][10] أنف الراغم
وقضيـت فيمـا لـم [تجد][11] أثراً بـه بنظائـر معروفـة ومعالـم

١٣٩٣ - حدثنا عبد الله بن محمد ، نا يحيى بن مالك ، نا محمد بن سليمان بن أبي الشريف ، حدثنا أبو الحسين بن المتناب القاضي المالكي ، نا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، نا أبو ثابت ، عن ابن وهب قال : قال مالك :

« الحُكْمُ حُكمان : حكمٌ جاء به كتاب الله ، وحكمٌ أحكمته السنة . [قال][12]: ومجتهد رأيه لعله يُوفَّق . وقال : [و][12]متكلف ، فطعن عليه » .

١٣٩٤ - حدثنا أحمد بن سعيد بن بشر ، نا ابن أبي دليم ووهب بن مسرَّة قالا : نا ابن وضاح ، نا محمد بن يحيى ، عن ابن وهب قال : قال لي مالك :

« الحكم الذي يحكم به بين الناس حكمان : ما في كتاب الله ، أو ما أحكمته السنة ، فذلك الحكم الواجب ، وذلك الصواب ، والحكم الذي يجتهد فيه العالِم [رأيه][13] فلعله يوفق ، وثالث متكلف فما أحراه ألَّا يوفق » .

١٣٩٥ - وقال مالك :

« العلم والحكمة نور يهدي الله به من يشاء ، وليس بكثرة المسائل » .

١٣٩٦ - وقال في موضع آخر من ذلك الكتاب[14]: سمعت مالكاً يقول :

١٣٩٤ - صحيح .

وانظر ما قبله .

....

(٩) في ط : على .
(١٠) في ط : برغم .
(١١) في ط : أجد .
(١٢) الزيادة من : ط .
(١٣) في ط : برأيه .
(١٤) يعني كتاب العلم من « الجامع » لابن وهب ، وسيأتي بيان ذلك في رقم (١٣٩٨) . وهو مكرر له ، مع اختلاف يسير في اللفظ والله أعلم .

« ليس الفقيه بكثرة المسائل ، ولكن الفقه يؤتيه الله من يشاء من خلقه » .

١٣٩٧ – قال ابن وضاح :

« وسئل سحنون : أيسع العالم أن يقول : لا أدري فيما يدري ؟ فقال : أمَّا ما فيه كتاب الله قائم أو سنة ثابتة فلا يسعه ذلك ، وأما ما كان من هذا الرأي فإنه يسعه ذلك لأنه لا يدري أمصيب هو أم مخطيء » .

١٣٩٨ – وذكر ابن وهب في كتاب العلم من « جَامِعِهِ » قال : سمعت مالكاً يقول :

« إن العلم ليس بكثرة الرواية ، ولكنه نور يجعله الله في القلوب » .

١٣٩٩ – وقال في موضع آخر من ذلك الكتاب : قال مالك :

« العلم والحكمة نور يهدي الله به من يشاء ، وليس بكثرة المسائل » .

١٤٠٠ – حدثنا أحمد بن محمد ، نا أحمد بن الفضل ، نا محمد بن أحمد بن منير ، نا أبو بكر بن جناد ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا قرَّة ، عن عون بن عبد الله قال : قال عبد الله بن مسعود :

« ليس العلم عن كثرة الحديث ؛ إنما العلم خشية الله » .

١٤٠١ – وذكر ابن وهب ، عن ابن مهدي ، عن قرَّة بن خالد ، عن عون بن

١٤٠٠ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

أخرجه الطبراني في « الكبير » (٩/ ٨٥٣٤/ ١٠٥) ، أبو نعيم في « الحلية » (١/١٣١) من طريقين عن أبي خليفة قال : ثنا مسلم بن إبراهيم به .

وقال الهيثمي في « المجمع » (١٠/٢٣٥) : « رواه الطبراني وإسناده جيِّد إلَّا أن عوناً لم يدرك ابن مسعود » .

❋ قلت : نعم ، عون كان يرسل عن ابن مسعود ، ولا التفات إلى ما جاء في الحلية من قوله : قال لي ابن مسعود ، فلعل زيادة « لي » من الناسخ والله أعلم .

❋ ❋ ❋

١٤٠١ – انظر ما قبله .

عبد الله قال : قال ابن مسعود :

« ليس العلم بكثرة الرواية ؛ إنما العلم خشية الله » .

١٤٠٢ – حدثنا خلف بن أحمد وعبد الرحمـٰن بن يحيىٰ وعبد العزيز بن عبد الرحمـٰن قالوا : نا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم بن نعمان بالقيروان ، نا محمد بن عليّ بن مروان البغدادي بالإسكندرية ، نا عفان ، نا عبد الرحمـٰن بن زياد ، نا الحسن بن [عمرو](١٥) الفقيمي ، عن أبي قزارة قال : قال ابن عباس :

« إنما هو كتاب الله وسنة رسوله ، فمن قال بعد ذلك شيئاً برأيه فما أدري أفي حسناته يجده أم في سيئاته » .

١٤٠٣ – وأخبرنا إبراهيم بن شاكر ، نا محمد بن يحيى بن عبد العزيز ، نا أسلم بن عبد العزيز ، نا المزني والربيع بن سليمان قالا : قال الشافعي رحمه الله :

« ليس لأحدٍ أن يقول في شيءٍ : حلالٌ ولا حرامٌ إلَّا من جهة العلم ؛ وجهَةُ العلم ما نص في الكتاب أو في السنة أو في الإجماع [، فإن لم يوجد في ذلك](١٦) [فالقياس](١٧) على هذه الأصول ما [كان](١٦) في معناها » .

قال أبو عمر : [أما كتاب الله فيغني عن الاستشهاد عليه ، ويكفي من ذلك قول الله تعالى : ﴿ **اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم** ﴾ [الأعراف : ٣] ، وكذلك

١٤٠٢ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

ـــ عبد الرحمـٰن بن زياد هو : ابن أنعم الإفريقي ، ضعيف الحديث.

ـــ وأبو فزارة هو : راشد بن كيسان ، الكوفي لم يدرك ابن عباس ، فبينهما انقطاع .

وبقية رجاله ثقات .

* * *

١٤٠٣ – إسنادُهُ صحيحٌ ، ورجالُهُ ثقاتٌ .

....

(١٥) في ط : عمر . والصواب ما أثبتناه من : أ .

(١٦) الزيادات ليست في : ط .

(١٧) في ط : والقياس .

السنة يكفي فيها قوله تعالى : ﴿ **أطيعوا الله وأطيعوا الرسول** ﴾ [النساء : ٥٩] ، وقوله : ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ [الحشر : ٧] ، و][١٦]أما الإجماع فمأخوذ من قول الله تعالى : ﴿ **ويتبع غير سبيل المؤمنين** ﴾ [النساء : ١١٥] الآية ، لأن الاختلاف لا يصح معه هذا الظاهر . وقول النبي ﷺ :

١٤٠٤ – « **لا تجتمع أمتي على ضلالة** » .

وعندي أن إجماع الصحابة لا يجوز خلافهم ، لأنه لا يجوز على جميعهم جهل التأويل ، وفي قول الله تعالى : ﴿ **وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس** ﴾ [البقرة : ١٤٣] دليل على أن جماعتهم إذا اجتمعوا حُجَّة على من خالفهم ، كما [أن][١٨] الرسول ﷺ حُجَّة على جميعهم ، ودلائل الإجماع من الكتاب والسنة كثيرة ، ليس كتابنا هذا موضعاً لتقصِّيها ، وبالله التوفيق .

١٤٠٥ – وقال محمد بن الحسن :

« العلم أربعة أوجه : ما كان في كتاب الله الناطق وما أشبهه ، وما كان في سنة رسول الله ﷺ المأثورة وما أشبهها ، وما كان فيما أجمع عليه الصحابة وما أشبهه ، وكذلك ما اختلفوا فيه لا يخرج عن جميعه ، فإذا وقع الاختيار فيه على قول فهو علم يُقاس عليه ما أشبهه ، وما استحسنه عامة فقهاء المسلمين وما أشبهه وكان نظيراً له . قال : ولا يخرج العلم [عن][١٩] هذه الوجوه الأربعة » .

قال أبو عمر :

« قول محمد بن الحسن : وما أشبهه ، يعني : ما أشبه الكتاب ، وكذلك قوله في السنة وإجماع الصحابة يعني : ما أشبه ذلك كله فهو القياس المختلف فيه [في][٢٠] الأحكام ،وكذلك قول الشافعي – رحمه الله –: أو كان في معنى الكتاب والسنة . هو نحو قول محمد بن الحسن ، ومراده من ذلك القياس عليهما ، وليس هذا موضع

١٤٠٤ – انظر رقم (١٣٩٠) .

....

(١٨) الزيادة سقطت من : أ . زدناها من : ط .
(١٩) كذا في ط ، وهو الأشبه ، وفي أ : من .
(٢٠) الزيادة ليست في : ط .

القول في القياس ، وسنفرد لذلك باباً كافياً في كتابنا هذا إن شاء الله ، وإنكار العلماء الاستحسان أكثر من إنكارهم للقياس ، وليس هذا [موضع][21] بيان ذلك » .

١٤٠٦ – حدثنا سعيد بن نصر ، نا قاسم بن أصبغ ، نا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، نا إبراهيم بن حمزة والقعنبي قالا : أنا عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن أبي عمرو ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة أنه قال : يا رسول الله ! من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال :

« **لقد ظننت يا أبا هريرة أنه لا يسألني عن هذا الحديث أحدٌ [أوَّل][22] منك ، لما رأيت من حرصك على الحديث : إن أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إلـه إلَّا الله مخلصاً من قِبَل نَفْسِه** » .

وذكره البخاري ، نا [عبد العزيز بن عبد الله][23] ، نا سليمان بن بلال ، عن عمرو بن أبي عمرو بإسناده مثله .

١٤٠٧ – أخبرنا سعيد ، نا قاسم ، نا إسماعيل بن إسحاق ، نا عاصم بن علي ، نا ليث بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن سالم بن أبي سالم ، عن معاوية الهذلي ، عن أبي هريرة قال : [سألت رسول الله ﷺ][24] ، [قلت :

١٤٠٦ – حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه البخاري (٩٩ ، ٦٥٧٠) ، والنسائي في « العلم » الكبرى كما قال المزي في « التحفة » (٩/ ٤٨٢ – ٤٨٣) من طرق عن عمرو بن أبي عمرو به .

* * *

١٤٠٧ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

أخرجه أحمد في « مسنده » (٢/٣٠٧) قال : حدثنا هاشم والخزاعي – يعني =

....

(٢١) الزيادة سقطت من : أ .
(٢٢) في ط : أَوْلى ، وما أثبتناه هو الموافق للرواية .
(٢٣) في ط بزيادة : « عبد الرحمن » بن عبد العزيز بن عبد الله ، والزيادة خطأ .
(٢٤) الزيادة ليست في : ط .

يا رسول الله !][25] ماذا رَدَّ إليك ربك في الشفاعة ؟ فقال :

« **والذي نفس محمد بيده لقد ظننت أنك أوّل من يسألني عن ذلك لما رأيت من حرصك على العلم** » وذكر الحديث .

قال أبو عمر :

= أبا سلمة - قالا : حدثنا الليث به .

❋ قلت : سالم بن أبي سالم هو : الجيشاني فيه ضعف ، فقد انفرد ابن حبان بتوثيقه ، وذكره البخاري في « التاريخ الكبير » ، وابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً ، ولذا قال الحافظ في « التقريب » :

« مقبول » . وهذا يعني عنده : إذا توبع وإلَّا فهو ليِّن .

ـــ ومعاوية بن مغيث - وقيل : مُعتِّب ، وهو الراجح - الهذلي ذكره البخاري وابن أبي حاتم أيضاً فلم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وأورده ابن حبان في ثقاته فقال : يروي عن أبي هريرة ، روىٰ عنه سالم بن أبي الجعد (هكذا قال : ابن أبي الجعد) وهو خطأ ؛ إنما هو : ابن أبي سالم ، وابن حبان متساهل في التوثيق .

وترجم له الحافظ في « تعجيل المنفعة » (ص ٣٠٧) فقال :

« وثقه ابن حبان وهو مجهول » .

إذا علمت هذا فقد تبيَّن لك تساهل فضيلة الشيخ العلامة أحمد شاكر في « شرحه للمسند » (٨٠٥٦) بقوله : « إسنادُهُ صحيح » ومنشأ ذلك التساهل أنه رحمه الله تعالى يعدُّ سكوت البخاري وابن أبي حاتم توثيقاً ، وليس الأمر كذلك ، فقد يسكت عنه البخاري في « الكبير » ويورده في « الضعفاء الصغير » ولقد ضربنا لذلك أمثلة في غير هذا الموضع .

ثم رواه أحمد (٥١٨/٢) قال : حدثنا عثمان بن عمر ، ثنا عبد الحميد بن جعفر ، عن يزيد بن أبي حبيب عن معاوية به . (ولم يذكر سالماً) .

قال العلامة أحمد شاكر : « الظاهر أن إسقاطه خطأ من عبد الحميد بن جعفر » .

❋ قلت : ويغني عنه الذي قبله .

....

(٢٥) الزيادة من : ط .

« في الخبر الأول : لما رأيت من حرصك على الحديث . وفي هذا : لما رأيت من حرصك على العلم ، فسمَّى الحديث علماً على الإطلاق ، ومثل ذلك :
قوله ﷺ :

١٤٠٨ – « **نضَّر الله عبداً سمع مقالتي ، فوعاها ، ثم بلَّغها غيره ، فرُبَّ حامل فقه غير فقيه ،** [**وربَّ حامل فقه**][٢٦] **إلى من هو أفقه منه** » .
فسمَّى الحديث فقهاً مطلقاً وعلماً . وقد ذكرنا أسانيد هذا الخبر فيما تقدم من كتابنا هذا . وكذلك :

١٤٠٩ – قوله ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص إذْ أذِن له أن يكتب حديثه : « **قيِّد العلم** » فقال له : يا رسول الله ! وما تقييده ؟ قال : « **الكتاب** » .
فأطلق على حديثه اسم العلم لمن تَدَبَّره وفهمه .

١٤١٠ – حدثنا سعيد بن نصر ، نا قاسم بن أصبغ ، نا ابن وضاح ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا عبد الأعلى ، عن الجريري ، عن أبي السليل ، عن عبد الله بن رباح الأنصاري ، عن أُبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ :
« **أبا المنذر ! أي آية معك في كتاب الله أعظم؟** (مرتين) قال : قلت : ﴿ **الله لا إلـٰه إلَّا هو الحي القيوم** ﴾[البقرة : ٢٥٥] قال : فضرب صدري وقال : **لِيَهْنِك العلم أبا المنذر** » وذكر تمام الحديث .

١٤٠٨ – **صحيحٌ** ، وتقدم تخريجه .

✸ ✸ ✸

١٤٠٩ – تقدم في « باب : ذكر الرخصة في كتاب العلم » .

✸ ✸ ✸

١٤١٠ – **حديث صحيحٌ** .
وأخرجه مسلم (٨١٠) ، وأبو داود (١٤٦٠) وغيرهما عن عبد الأعلىٰ به .
ومعنى لِيَهْنِك العلم . أي : هنيئاً لك العلم .

(٢٦) الزيادة سقطت من : أ .

١٤١١ - أخبرنا خلف بن أحمد [، نا أحمد][٢٧] بن سعيد بن حزم ح وأخبرنا عبد الرحمٰن بن عبد الله ، نا إبراهيم بن علي قالا : نا محمد بن الربيع بن سليمان ، نا يوسف بن سعيد ، ناحجاج [بن محمد][٢٧]، عن ابن جريج قال : أخبرني داود بن أبي عاصم أن أبا سلمة بن عبد الرحمٰن قال : بينا أنا وأبو هريرة عند ابن عباس [رضي الله عنهم][٢٧] جاءته امرأة فقالت : توفى عنها زوجها وهي حامل ، فذكرت أنها وضعت لأدنىٰ من أربعة أشهر من يوم مات عنها زوجها ، فقال ابن عباس : أنت لآخر الأجلين . قال أبو سلمة : فقلت : إن عندي من هذا علماً ، وذكر حديث سبيعة الأسلمية .

١٤١١ - حديثٌ صحيحٌ .

وأخرجه النسائي (١٩٤/٦) قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : أنبأنا عبد الرزاق قال : أنبأنا ابن جريج به ، وفيه : قال أبو سلمة : أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ أن سبيعة الأسلمية جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت : توفى عنها زوجُها وهى حامل فولدت لأدنى من أربعة أشهر فأمرها رسول الله ﷺ أن تتزوج . قال أبو هريرة : وأنا أشهد على ذلك » .

✸ قلت : وفيه بيان مخالفة أبي هريرة وأبي سلمة لابن عباس وأنه أقرب الأجلين لا آخرهما ، وبوَّب له البخاري في « صحيحه » « كتاب الطلاق » : ﴿ وأُولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهُن ﴾ . رقم (٥٣١٨ ، ٥٣١٩) . وبوبَ له النووي في شرحه لصحيح مسلم . كتاب الطلاق : باب انقضاء عدَّة المتوفى عنها زوجها ، وغيرها ، بوضع الحمل (١٤٨٤) . ثم رويا حديث سبيعة الأسلمية .

وانظر شرح النووي ، وشرح الحافُظ ابن حجر وجمعه لطرق الحديث المختلفة في « الفتح » .

✸ ✸ ✸

....

(٢٧) الزيادة سقطت من : ط .

١٤١٢ – وروى مالك ، عن محمد بن شهاب ، عن عبد الحميد بن عبد الرحمٰن [، عن][٢٨] عبد الله بن عبد الله بن الحارث ، عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين خرج إلى الشام فأُخبر أن الوباء قد وقع فيها ، واختلف عليه أصحاب رسول الله ﷺ ، جاء عبد الرحمٰن بن عوف قال : إن عندي من هذا علماً ، سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« **إذا سمعتم به بأرضٍ** .. » وذكر الحديث .

١٤١٣ – أخبرنا محمد بن خليفة ، أنا محمد بن الحسين ، نا أحمد بن سهل [الأشناني][٢٩]، نا الحسين بن علي بن الأسود ، نا يحيى بن آدم ، نا [عبد الله][٣٠] بن المبارك ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء بن أبي رباح في قول الله تعالى : ﴿ **فإن تنازعتم في شيءٍ فردُّوه إلى الله والرسول** ﴾ [النساء : ٥٩] قال : إلى الله : إلى كتاب الله . وإلى الرسول [: إلى سنة رسول الله ﷺ .

١٤١٢ – **حديثٌ صحيحٌ** .

أخرجه مالك في « الموطأ » كتاب المدينة – باب : ما جاء في الطاعون (حديث رقم ٢٢) ومن طريقه البخاري (٥٧٢٩) ، ومسلم (٢٢١٩) ، وأحمد بن حنبل (١/١٩٤) عن ابن شهاب به وفيه قصة طويلة مشهورة في آخرها قول النبي ﷺ : « إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه » قال : فحمد الله عمرُ ثم انصرف .

* * *

١٤١٣ – **إسنادُهُ حَسَنٌ** .

ورُوي نحوه عن مجاهد وميمون بن مهران وقتادة والسُّدِّيّ وغيرهم .

* * *

....

(٢٨) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي أ : بن ، وهو تصحيف .
(٢٩) كذا في أ ، وهو الصواب . وفي ط : بالسين المهملة .
(٣٠) الزيادة ليست في : ط .

١٤١٤ – أخبرنا عبد الوارث ، نا قاسم بن أصبغ ، نا ابن وضاح ، نا موسى بن معاوية ح ، وأخبرنا محمد بن خليفة ، نا محمد بن الحسين ، نا إبراهيم بن موسى ، نا يوسف بن موسى القطان قالا : نا وكيع ، نا جعفر بن برقان ، عن ميمون بن مهران في قوله تعالىٰ : ﴿ **فإن تنازعتم في شيءٍ فردوه إلى الله والرسول** ﴾ قال : إلى الله : إلى كتاب الله . وإلى الرسول](٣١) قال : ما دام حياً ، فإذا قبض فإلى سنته » .

١٤١٥ – أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيى وخلف بن أحمد ويحيى بن عبد الرحمٰن قالوا : حدثنا أحمد بن سعيد ، نا ابن الزراد وأحمد بن خالد قالا : نا ابن وضاح ، نا يعقوب بن [كعب](٣٢) وقاسم بنِ عيسىٰ قال : عبد الواحد بن سليمان قال : سمعت ابن عون يقول :

« ثلاث أحبهن لي ولإخواني : هذا القرآن يتدبره الرجل ويتفكر فيه فيوشك أن يقع على علمٍ لم يكن يعلمه ، وهذه السنة يطلبها ويسأل عنها ، ويذر الناس إلَّا من خيرٍ » .

١٤١٤ – إسنادُهُ حَسَنٌ .

وأخرجه ابن جرير (٩٦/٥) عن أحمد بن حازم قال : ثنا أبو نعيم قال : أخبرنا جعفر بن برقان به .

(تنبيه) : تصحف عنده « برقان » إلى « مروان » .

وزاد السيوطي (١٧٨/٢) نسبته لابن المنذر .

* * *

١٤١٥ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

ــ وعبد الواحد بن سليمان هو الأزدي البراء ، خادم ابن عون .

قال ابن عدي : « ينفرد » ،

وقال الذهبي في « الميزان » : « مجهول » .

* * *

....

(٣١) الزيادة سقطت من ط ، مما أدىٰ إلى تداخل الأثرين .

(٣٢) كذا في : أ ، وهو الصواب ، وفي ط : كعيب .

قال أحمد بن خالد : « هذا هو الحق الذي لا شك فيه » [فكان][33] ابن وضاح يعجبه هذا الخبر ويقول : « جيِّدٌ جيِّدٌ » .

١٤١٦ - وذكر أبو بكر محمد بن [الحسن][34] النقاش ، ثنا عبد الله بن محمود قال : سمعت يحيٰى بن أكثم يقول :

« ليس من العلوم كلها علم هو أوجب علىٰ العلماء ، وعلى المتعلمين ، وكافة المسلمين من علم ناسخ القرآن ومنسوخه ؛ لأن الأخذ بناسخه واجب فرضاً ، والعلم به لازم ديَانةً ، والمنسوخ لا يُعمل به ، ولا ينتهىٰ إليه ، فالواجب على كل عالم علم ذلك لئلا يوجب على نفسه [أ][34]و علىٰ عباد الله أمراً لم يوجبه الله [عز وجل][34]، أو يضع [عنه][35] فرضاً أوجبه الله [عز وجل][34] » .

١٤١٧ - قرأت على سعيد بن نصر أن قاسم بن أصبغ حدثهم ، نا ابن وضاح قال : حدثني موسى بن معاوية قال : أنا عبدِ الرحمٰن بن مهدي ، نا ابن المبارك ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء في قوله تعالىٰ : ﴿ **أطيعوا الله وأطيعوا الرسول** ﴾ [النساء : ٥٩] قال : طاعة الله ورسوله : اتباع الكتاب والسنة و ﴿ [**أولي**][36] **الأمر منكم** ﴾ قال : أولو العلم والفقه » .

١٤١٦ - علَّقه المصنِّف ، ولعله في بعض مصنَّفات أبي بكر النقاش ، فإنه صاحب تصانيف ولم يكن محمود الرواية .

انظر ترجمته في « السير » (١٥/ ٥٧٣ - ٥٧٦) .

* * *

١٤١٧ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

وأخرجه ابن جرير (٥/٩٥) من وجه آخر عن عبد الملك به .

وزاد السيوطي في « الدر » (١٧٦/٢) نسبته لابن أبي حاتم وعبد بن حميد .

....

(٣٣) في ط : [قال : وكان] .

(٣٤) الزيادة ليست في : ط .

(٣٥) في ط : عنهم .

(٣٦) في أ : وأولوا ، وما أثبتناه هو الصواب ، الموافق للرسم .

١٤١٨ - قال[٣٧]: ونا ابن مهدي، عن الحسن [، عن][٣٨] [أبي][٣٩] جعفر، عن ليث، عن مجاهد قال:

«أولو الفقه».

١٤١٩ - قال ابن مهدي: ونا الحسن بن صالح، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله قال:

«أولو الخير».

١٤٢٠ - حدثنا أحمد بن فتح قال: أنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن ناصح الفقيه الشافعي المعروف بابن المفسِّر في داره بمصر، نا أبو الحسن محمد بن

١٤١٨ - أخرجه ابن جرير (٥/٩٤) من طريق ابن إدريس، عن ليث به، وله عنه طرق أخرى.

وزاد السيوطي نسبته لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

ـــ وليث هو ابن أبي سليم، وأبو جعفر هو الرازي وكلاهما ضعيف.

***

١٤١٩ - لا بأس به.

ـــ وعبد الله بن محمد بن عقيل احتج به مسلم على لينٍ فيه.

وأخرجه ابن جرير (٥/٩٤) عن سفيان بن وكيع قال: حدثني أبي، عن علي بن صالح عن عبد الله بن محمد بن عقيل به.

وزاد السيوطي في «الدر» (٢/١٧٦) نسبته إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه.

***

١٤٢٠ - إسنادُهُ صحيحٌ.

....

(٣٧) القائل هو: موسى بن معاوية.

(٣٨) كذا في ط، وهو الصواب، وفي أ: بن، وهو تصحيف، والحسن هو ابن صالح بن حيي.

(٣٩) الزيادة سقطت من: ط، وهو أبو جعفر الرازي.

يزيد [بن](٤٠) عبد الصمد ، نا موسى بن أيوب النصيبي ، نا بقية بن الوليد قال : قال [لي](٤١) الأوزاعي :

« يا بقية ! العلم ما جاء عن أصحاب محمد ﷺ وما لم يجئ عن أصحاب محمد ﷺ فليس بعلم ، يا بقية ! لا تذكر أحداً من أصحاب محمد نبيك ﷺ إلَّا بخير ، ولا أحداً من أُمَّتك ، وإذا سمعت أحداً يقع في غيره فاعلم أنه إنما يقول : أنا خيرٌ منه » .

١٤٢١ - أخبرنا عبد الوارث ، حدثنا قاسم ، نا محمد بن عبد السلام الخشني ، نا المسيب بن واضح ، نا بقية قال : سمعت الأوزاعي يقول :

« العلم ما جاء عن أصحاب محمد ﷺ ، وما لم يجئ عن واحدٍ منهم فليس بعلمٍ » .

١٤٢٢ - حدثنا خلف بن القاسم ، حدثنا أبو أحمد المعروف بابن المفسر الدمشقي بمصر ، نا أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد [القاضي قال : حدثنا أبو هشام الرفاعي قال : حدثنا روح بن عُبادة ، عن سعيد](٤٢) بن أبي عروبة ، عن قتادة في قوله عز

١٤٢١ - **إسنادُهُ حَسَنٌ** .

وتقدم معلقاً برقم (١٠٦٧) .

* * *

١٤٢٢ - **صحيحٌ** .

ــ أبو بكر القاضي المروزي ، أحد الثقات ، وصاحب التصانيف . له كتاب في « العلم » .

وشيخه أبو هشام الرفاعي احتج به مسلم على ضعفٍ فيه .

قال البخاري : « رأيتهم مجمعين على ضعفه » . =

....

(٤٠) كذا في ط ، وهو الصواب ، وفي أ : عن ، وهو تصحيف .

(٤١) الزيادة من : ط .

(٤٢) الزيادة سقطت من أ ، استدركتها من : ط .

وجل : ﴿ ويرىٰ الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ﴾ [سبأ : ٦] قال : « أصحاب محمد ﷺ » .

١٤٢٣ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا ابن وضاح ، حدثنا دحيم ، ثنا عمر بن عبد الواحد ، قال : سمعت الأوزاعي يحدِّث عن ابن المسيب أنه سئل عن شيءٍ فقال :

« اختلف فيه أصحاب رسول الله ﷺ ، ولا رأي لي معهم » .

قال ابن وضاح : « هذا هو الحق » .

قال أبو عمر :

« معناه أنه ليس له أن يأتي بقولٍ يخالفهم [جميعاً][٤٣] به » .

١٤٢٤ - وحدَّثني خلف بن القاسم ، نا أبو أحمد بن المفسر ، نا أحمد بن عليّ ، نا أبو هشام الرفاعي وهارون بن إسحاق قالا : نا المحاربي ، عن ليث ، عن مجاهد قال :

« العلماءُ أصحاب محمد ﷺ » .

= وقال الحافظ : « ليس بالقوي » .

وأخرجه ابن جرير في « تفسيره » (٢٢/٤٤) قال : حدثنا بشر ، عن يزيد ، عن سعيد به .

❋ قلت : وهذا إسناد صحيح ، ويزيد هو ابن زريع . وزاد السيوطي في « الدر » (٥/٢٢٦) نسبته لابن المنذر وعبد بن حميد وابن أبي حاتم .

❋ ❋ ❋

١٤٢٣ - إسنادُهُ صحيحٌ ، ورواته ثقات .

❋ ❋ ❋

١٤٢٤ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

ـــ ليث هو ابن أبي سُليم ، ضعيف . وأبو هشام الرفاعي تابعه هارونُ بن إسحاق الهمداني وهو صدوق .

وصحَّ معناه من غير وجه عن كثير من التابعين فمن بعدهم .

....

(٤٣) الزيادة ليست في : ط .

١٤٢٥ - حدثنا خلف بن القاسم ، نا ابن شعبان ، نا إسحاق بن إبراهيم بن يونس ، نا [محمد بن][(٤٤)] منصور ، نا شجاع بن الوليد ، نا خصيف ، عن سعيد بن جبير قال :

« ما لم [يعرفه][(٤٥)] البدريون فليس من الدِّين » .

١٤٢٦ - حدثنا محمد بن خليفة ، نا [محمد بن الحسين أبو بكر][(٤٦)] البغدادي بمكة ، نا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ، نا زيد بن أخزم ، نا أبو قتيبة ، نا إسرائيل ، عن سماك بن حرب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **كنتم خير أمةٍ أخرجت للناس** ﴾ [آل عمران : ١١٠] قال : هم الذين هاجروا مع محمد ﷺ » .

١٤٢٥ - **إسنادُهُ لا بأسَ به .**

* * *

١٤٢٦ - **إسنادُهُ حَسَنٌ .**

ــ الواسطي ثقة وترجم له الخطيب في « التاريخ » (١٠٥/١٠) . وأبو قتيبة هو : سلْم بن قتيبة الشَّعيري . وسماك بن حرب صدوق في روايته عن غير عكرمة .

وأخرجه أحمد (٢٧٣/١ ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٥٤) ، والنسائي في « تفسيره » (٩٢) ، والطبري(٢٩/٤) ، وابن أبي شيبة (١٥٥/١٢) ، والطبراني في « الكبير » (١٢/ ١٢٣٠٣/ ٦) ، والحاكم في « المستدرك » (٢٩٤/٢) جميعاً من طرق عن إسرائيل به .

وصححه الحاكم على شرط مسلم وأقرَّه الذهبي .

وقال الهيثمي في « المجمع » (٣٢٧/٦) : « ... ورجال أحمد رجال الصحيح » .

* * *

....

(٤٤) الزيادة سقطت من : ط .

(٤٥) في ط : يعرف .

(٤٦) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : محمد بن الحسين ، نا أبو بكر ، بزيادة : نا .

١٤٢٧ - وذكر أبو يوسف يعقوب بن شيبة ، نا محمد بن حاتم بن ميمون قال : حدثني يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال : حدثني أبي ، عن ابن إسحاق قال : حدثني [يحيى بن عباد][٤٧] بن عبد الله بن الزبير ، [عن عبد الله بن الزبير][٤٨] قال :

« أنا - والله - [مع][٤٩] عثمان [رضي الله عنه][٥٠] بالجحفة ، ومعه رهط من أهل الشام فيهم حبيب بن مسلمة الفهري ، إذْ قال عثمان وذُكِرَ له التمتع بالعمرة إلى الحج أن أتموا الحج وخلِّصوه في أشهر الحج ، فلو أخرتم هذه العمرة حتى تزوروا هذا البيت زورتين كان أفضل ، فإن الله قد وسَّع في الخير . فقال له عليٌّ [رضي الله عنه][٥٠]: عمدت إلى سنة رسول الله ﷺ ، ورخصة رخَّص [الله عز وجل][٥٠] للعباد بها في كتابه تُضيِّق عليهم فيها وتنهي عنها ، وكانت لذي الحاجة ولنائي الدار ، ثم أهَلَّ بعمرة وحجة معاً ، فأقبل عثمان رضي الله عنه على الناس فقال : وهل نهيت عنها ؟ إني لم أنْه عنها ، إنما كانت رأياً أشرت به ، فمن شاء أخذ به ، ومن شاء تركه . قال : فما أنسىٰ قول رجلٍ من أهل الشام مع حبيب بن مسلمة : انظر إلى هذا كيف يخالف أمير المؤمنين ، والله لو أمرني لضربت عنقه . قال : فرفع حبيب يده فضرب بها [في][٥١] صدره وقال : اسكت ، فضَّ الله فاك ؛ فإن أصحاب رسول الله ﷺ أعلم بما يختلفون فيه » .

١٤٢٧ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

وعلَّقه المصنِّف عن أبي يوسف يعقوب بن شيبة ، ويعقوب بن شيبة ، صاحب المصنَّفات ، له « المسند الكبير » فلعله نقله منه والله أعلم .

وروي الخلاف عنهما في « الصحيحين » من وجه آخر .

وانظر الخلاف في المسألة في أُمهات كتب الفقه ، « وزاد المعاد » لابن القيم (١٠٧/٢ وما بعدها) .

* * *

(٤٧) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : يحيى « عن » عباد .

(٤٨) الزيادة سقطت من : أ .

(٤٩) في ط : لمع .

(٥٠) الزيادة ليست في : ط .

(٥١) الزيادة من : ط .

١٤٢٨ – أخبرنا خلف بن سعيد ، نا عبد الله بن محمد ، نا أحمد بن خالد ، نا عبيد بن محمد ، نا محمد بن يوسف وإبراهيم بن عبَّاد قالا : نا عبد الرزاق ، نا ابن جريج قال : سئل عطاء عن المستحاضة ؟ فقال :

« تصلي ، وتصوم ، وتقرأ القرآن ، وتستثفر بثوب ، ثم تطوف . فقال له سليمان بن موسى : أيحلُّ لزوجها أن يصيبها ؟ قال : نعم . قال سليمان : أرأي أم عِلم ؟ قال : [بلى][٥٢] سمعنا أنها إذا صلَّت وصامَت حَلَّ لزوجها أن يصيبها » .

١٤٢٩ – وذكر عبد الرزاق أيضاً عن ابن جريج قال : سألت عطاءَ عن غريبٍ قَدمَ في غير أشهر الحج معتمراً ، ثم بدا له أن يحج في أشهر الحج أيكون متمتعاً ؟ قال : [لا][٥٣] يكون متمتعاً حتى يأتي من ميقاته في أشهر الحج . قلت : أرأي أم علم ؟ قال : بل علم » .

١٤٣٠ – وذكر سُنيد ، عن محمد بن كثير ، عن ابن شوذب ، عن أيوب ، عن ابن سيرين أنه سئل عن المتعة بالعمرة إلى الحج فقال : «كرههما عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما ؛ فإن يكن علماً فهما أعلم مني ، وإن يكن رأياً فرأيهما أفضل » .

١٤٣١ – حدثنا سعيد بن نصر ، نا قاسم بن أصبغ ، نا محمد بن إسماعيل ، نا

١٤٢٨ – صحيحٌ .

وأخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » (١/ ١١٩٤/ ٣١١) عن ابن جريج به .

***

١٤٢٩ – صحيحٌ .

***

١٤٣١ – صحيحٌ .

وهو في البخاري (٢١٨١ ، ٣١٨٢ ، ٤١٨٩ ، ٤٨٤٤ ، ٧٣٠٨) ، ومسلم =

....

(٥٢) في ط : بل .

(٥٣) الزيادة سقطت من : ط .

الحميدي ، نا سفيان قال : سمعت الأعمش يقول : سمعت أبا وائل شقيق بن سلمة يقول :

« لما كان يوم صفين ، وحَكَم الحكمان ، سمعتُ سهل بن حنيف يقول : أيها الناس ! اتهموا رأيكم ، فلقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ يوم أبي جندل ، ولو نستطيع أن نردَّ على رسول الله ﷺ أمره لرددناه ... وذكر الحديث .

١٤٣٢ – أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، نا عبد الباقي بن قانع أبو الحسين القاضي ببغداد ، نا محمد بن عبدوس بن كامل ، حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح ، حدثنا طلق بن غنَّام قال :

« أبطأ حفص بن غياث في قضية فقلتُ له . فقال : إنما هو رأيي ، ليس فيه كتاب ولا سنة ، وإنما أحز في [لحمي][٥٤] فما [عجلتي][٥٥] » .

١٤٣٣ – أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، نا عبد الحميد بن أحمد الورَّاق ، نا الخضر بن داود قال : حدثني أحمد بن محمد بن هانيء أبو بكر الأثرم قال : سمعتُ أبا عبد الله – يعني أحمد بن حنبل – وقد عاوده السائل في عشرة دنانير ومائة درهم . فقال أبو عبد الله : برأي استعفي منها ، وأخبرك أن فيها اختلافاً ، فإن من الناس من قال : يزكي كل نوع على حِدَة ، ومنهم من يرىٰ أن يجمع بينهما ،

= (١٧٨٥) عن أبي وائل به وتمامه مختصراً « ... والله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا إلى أمرٍ قط ، إلَّا أَسْهَلْنَ بنا إلى أمر نعرفُهُ . إلَّا أمرَكم هذا » والسياق لمسلم .

* * *

١٤٣٢ – **إسناده لا بأس به .**

ــ وعبد الباقي بن قانع وثقه قوم وضعَّفه آخرون .

* * *

١٤٣٣ – لعله في « مسائل ابن هانيء للإمام أحمد » وليس بين يدي الآن .

(٥٤) كذا في أ ، وهو الصواب . وفي ط : الحمىٰ .

(٥٥) في ط : عجلني بالنون بدل التاء ، وله وجه .

وتُلحّ عليَّ تقول : فما تقول أنت فيها ؟ ما تقول أنت فيها ؟ وما عسى أن أقول فيها ، وأنا استعفي منها ، كلٌّ قد اجتهد . فقال له رجل : لا بد أن نعرف مذهبك في هذه المسألة لحاجتنا [إليها][٥٦]، فغضب وقال : أيُّ شيءٍ بُد ؟ إذا هاب الرجل شيئاً يُحمل علىٰ أن يقول فيه ؟ ثم قال : وإن قلتُ فإنما هو رأي ، وإنما العلم ما جاء من فوق ، ولعلنا أن نقول القول ثم نرىٰ بعده غيره . ثم ذكر أبو عبد الله حديث عمرو بن دينار ، عن جابر بن زيد أنه قيل له : يكتبون رأيك . قال : يكتبون ما عسىٰ أن أرجع عنه غداً . قال أبو بكر الأثرم : ولم يزل به السائل حتى جعل يجنح لقول من لا يرىٰ الجمع بينهما ، وكأني رأيت مذهبه أن يزكى كل نوع منهما على حدته » .

١٤٣٤ – وذكر إسماعيل القاضي قال : قال محمد بن مسلمة :

« إنما على الحاكم الاجتهاد فيما يجوز فيه الرأي ، وليس أحد في رأي على حقيقة أنه الحق ، وإنما [حقيقته][٥٧] الاجتهاد » .

١٤٣٥ – وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، نا أبو عبد الله محمد بن أحمد القاضي المالكي ، نا موسى بن إسحاق ، نا إبراهيم بن المنذر ، نا معن بن عيسىٰ قال : سمعت مالك بن أنس يقول :

« إنما أنا بشر أخطيء وأصيب ، فانظروا في رأيي ، فكلما وافق الكتاب والسنة فخذوا به ، وكلما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه » .

١٤٣٦ – وذكر أحمد بن مروان المالكي ، عن أبي جعفر بن رشد[ين][٥٨]، عن

١٤٣٥ – إسنادُهُ حَسَنٌ .

ـــ إبراهيم بن المنذر .

قال الحافظ : « صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن » .

وبقية رجاله ثقات .

* * *

١٤٣٦ – انظر ما قبله .

(٥٦) كذا في ط ، وهو الأشبه ، وفي أ : إليه .

(٥٧) وفي ط : حقيقة . (٥٨) الزيادة سقطت من : ط .

إبراهيم بن المنذر ، عن معن ، عن مالك مثله .

١٤٣٧ - أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، نا أحمد بن سعيد ، نا عبد الملك بن بحر ، نا محمد بن إسماعيل الصائغ ، نا إباهيم بن المنذر ، نا مطرف قال : سمعت مالكاً يقول : قال ابن [هرمز][٥٩] :

« لا تُمْسِكْ عليَّ شيئاً مما سمعتَ مني من هذا الرأي ، فإنما افتجرته أنا وربيعة ، فلا تتمسك به » .

١٤٣٨ - أخبرنا خلف بن سعيد ، نا عبد الله بن محمد ، نا أحمد بن خالد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، حدثنا عبد الرزاق ، أنا معمر والثوري ، عن ابن [أبجر][٦٠] قال : قال لي الشعبي :

« ما حدَّثوك عن أصحاب رسول الله فخذْ به ، وما قالوا فيه برأيهم فبُلْ عليه » .

١٤٣٩ - ورواه مالك بن مغول عن الشعبي مثله سواء .

١٤٣٧ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ــ وعبد الملك بن بحر هو : أبو مروان عبد الملك بن بحر بن شاذان الجلَّاب المستملي .

* * *

١٤٣٨ - صحيحٌ .

ــ وابن أبجر هو : عبد الملك بن سعيد بن حيان الكوفي .

والأثر أخرجه عبد الرزاق في « مصنَّفه » (١١/ ٢٥٦) ومن طريقه أبو نعيم في « الحلية » (٤/٣١٩) به .

* * *

....

(٥٩) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : هرم .

(٦٠) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : ابن أبجد بالدال .

١٤٤٠ - [أخبرنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا سليمان بن أبي شيخ ، نا أبو سفيان الحميري قال : سألت هشيماً عن تفسير القرآن ، كيف صار فيه اختلاف ؟ قال :

« قالوا برأيهم فاختلفوا »][٦١] .

١٤٤١ - حدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا محمد بن الصباح الدولابي ، نا إسماعيل بن زكريا ، عن عاصم الأحول قال :

« كان ابن سيرين إذا سئل عن شيءٍ قال : ليس عندي فيه إلَّا رَأْي أتَّهمه . فيقال له : قل فيه على ذلك برأيك . فيقول : لو أعلم أن رأيي يثبت لقلت فيه ؛ ولكني أخاف أن أرىٰ اليوم رأياً وأرىٰ غداً غيره ، فأحتاج أن أتبع الناس في دورهم » .

١٤٤٢ - وذكر ابن وهب ، عن ابن لهيعة ، عن خالد بن أبي عمران ، عن سالم بن عبد الله بن عمر أن رجلاً سأله عن شيءٍ فقال له :

« لم أسمع في هذا بشيء . فقال له الرجل : إني أرضىٰ برأيك . فقال له سالم : لعلي أن أخبرك برأيي ، ثم تذهب فأرىٰ بعدك رأياً غيره فلا أجدك » .

١٤٤٣ - قال ابن وهب : وأخبرني عمرو بن الحارث أن عمرو بن دينار أخبره أن طاوساً أخبره ، عن عبد الله بن عمر أنه كان إذا سئل عن شيءٍ لم يبلغه فيه شيءٌ قال :

« إن شئتم أخبرتكم بالظن » .

١٤٤٠ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ورجاله ثقات . سليمان بن أبي شيخ أحد الثقات ، واسم أبي شيخ : منصور بن سليمان ، ويكنىٰ أبا أيوب الواسطي ، البغدادي .

وأبو سفيان الحميري هو : سعيد بن يحيى الواسطي .

* * *

١٤٤١ - إسنادُهُ صحيحٌ .

....

(٦١) هذاالأثر ليس في : ط .

١٤٤٤ – وقد تقدم ذكر قول **أبي السمح** – **رحمه الله** – **أنه قال** :

« سيأتي على الناس زمان يسمن الرجل **راحلته** ، ثم يسير عليها حتى تهزل ، يلتمس من يفتيه بِسُنَّةٍ ، فلا يجد إلَّا من يفتيه بالظن » .

١٤٤٥ – ورُوي عن مالك – رحمه الله – أنه كان يقول :

﴿ **إن نظن إلَّا ظناً وما نحن بمستيقنين** ﴾ [الجاثية : ٣٢]

١٤٤٦ – وذكر خالد بن الحارث ، عن عبيد الله بن الحسن العنبري قاضي البصرة ومفتيها أنه قال في نفقة الولد البالغ المدرك أنه لا تلزم الوالد . قيل له : أفيعطيهم الوالد من زكاة ماله ؟ قال : إنما قولي : لا تلزمه نفقتهم رأي ، ولا أدري لعله خطأ ، [أ][62]و أكره أن يغرر بزكاته فيعطيها ولده الكبير ، وهو يجد موضعاً لا شك فيه .

١٤٤٧ – وأخبرنا أحمد بن سعيد بن بشر ، نا ابن أبي دليم قال : نا ابن وضاح ، نا إبراهيم بن **محمد بن يوسف** الفريابي ، نا ضمرة بن ربيعة ، عن عثمان [بن][63] عطاء ، عن **أبيه قال** :

« سئل بعض **أصحاب** النبي ﷺ فقال : إني لأستحي من ربي أن أقول في أمة محمد ﷺ برأيي » .

١٤٤٨ – وقال عطاء :

« وأضعف العلم أيضاً : علم النظر ، أن يقول الرجل : رأيتُ فلاناً يفعل كذا ، ولعله قد فعله ساهياً » .

١٤٤٩ – ومن فصل لابن المقفَّع في « اليتيمة » [قال][64]:

١٤٤٧ – **إسنادُهُ ضعيفٌ** .

ـــ ابن أبي دُليم فيه لين . وعثمان بن عطاء هو : ابن أبي مسلم الخراساني قال الحافظ : « ضعيف » .

....

(٦٢) الزيادة سقطت من : ط ، فصارت : وأكره .

(٦٣) تصحف في ط إلى : عن .

(٦٤) الزيادة من : ط .

« ولعمري إن لقولهم : ليس الدِّين خصومة أصلاً يثبت ، وصدقوا ، ما لدين بخصومة ، ولو كان خصومة لكان موكولاً إلى الناس [يثبتونه](٦٥) بآرائهم وظنِّهم ، وكل موكول إلى الناس رهينة ضياع ، وما ينقم على أهل البدع إلَّا أنهم اتخذوا الدِّين رأياً ، وليس الرأي ثقة ولا حتماً ، ولم [يجاوز](٦٦) الرأي منزلة الشك والظن إلَّا قريباً ، ولم يبلغ أن يكون يقيناً ولا ثبتاً ، ولسنم سامعين أحداً يقول لأمرٍ قد استيقنه وعلمه : أرىٰ أنه كذا وكذا ، فلا أحد أشدُّ استخفافاً بدينه [ممن](٦٧) اتخذ رأيه ورأي الرجال ديناً مفروضاً » .

١٤٥٠ – قال أبو عمر : إلى هذا المعنىٰ – والله أعلم – أشار مصعب الزبيري في قوله :

فأترك ما علمت لرأي غيري   وليس الرأي كالعلم اليقيني

وهي أبيات كثيرة أنشدها مصعب ، ثم ذكر ابن أبي خيثمة أنه شعره ، وسنذكر الأبيات بتمامها في باب : ما تكره فيه المناظرة والجدال . في هذا الكتاب إن شاء الله ، ولا أعلم بين متقدمي هذه الأمة وسلفها خلافاً أن الرأي ليس بعلم حقيقة ، وأفضل ما روي عنهم في الرأي أنهم قالوا :

١٤٥١ – « نِعْمَ وزير العلم الرأي الحسن » .

١٤٥٢ – [وقالوا :

« أبقىٰ الكتاب موضعاً للسُّنَّةِ ، وأبقت السنة موضعاً للرأي الحسن »](٦٨).

قال أبو عمر :

« وأما أصول العلم : فالكتاب والسنة ، وتنقسم السنة قسمين : أحدهما : تنقله الكافة عن الكافة ، فهذا من الحجج القاطعة للأعذار إذا لم يوجد [هنالك](٦٩)

(٦٥) في ط : بثبوتهم .
(٦٦) في ط : يتجاوز .
(٦٧) كذا في ط ، وهو الأشبه . وفي أ : من .
(٦٨) سقط من : ط .
(٦٩) في ط : هناك .

خلاف ، ومن ردَّ إجماعهم فقد ردَّ نصّاً من نصوص الله ، يجب استتابته عليه وإراقة دمه إن لم يتب ، لخروجه عما أجمع عليه المسلمون العدول ، وسلوكه غير سبيل جميعهم .

والضرب الثاني من السنة : [أخبار](٧٠) الآحاد الثقات الأثبات [العدول ، والخبر الصحيح الإسناد المتصل منها](٧١) يوجب العمل عند جماعة الأمة الذين هم الحجة والقدوة ، [ولذلك مرسل السالم الثقة العدل يوجب العمل أيضاً والحكم عن جماعة منهم](٧٢)، ومنهم من يقول : [إن خبر الواحد العدل](٧٣) يوجب العلم والعمل جميعاً ، وللكلام في ذلك موضع غير هذا » .

١٤٥٣ – حدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا عبيد بن عبد الواحد بن شريك ، نا علي بن المديني ، حدثنا جرير – يعني ابن عبد الحميد – ، عن عاصم الأحول ، عن مورّق العجلي قال : قال عمر بن الخطاب [رضي الله عنه](٧٤):
« تعلَّموا الفرائض والسنة كما تتعلمون القرآن » .

١٤٥٤ – حدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا عبد الله بن جعفر ، نا عبيد الله بن [عمرو](٧٥) قال : قال لي إسحاق بن راشد :
« كان الزهري إذا ذكر أهل العراق ضعَّف علمهم . فقلتُ له : إن بالكوفة مولًى لبني أسد – يعني الأعمش – يروي أربعة آلاف حديث . قال : أربعة آلاف

١٤٥٣ – إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

١٤٥٤ – إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

....

(٧٠) في ط : خبر .
(٧١) سقط من : ط .
(٧٢) الزيادة سقطت من : ط .
(٧٣) الزيادة سقطت من : ط ، وبدلها هناك : إنه .
(٧٤) الزيادة ليست في : ط .
(٧٥) كذا في ط ، وهو الصواب ، وفي أ : عمر .

حديث ؟! قلتُ : نعم . إن شئت [جئتك][٧٦] ببعض حديثه أو قال : ببعض علمه . قال : فجيء به ، فجئت به ، فلما قرأه قال : والله إن هذا [لعلم][٧٧]، وما كنت أرى أن بالعراق واحداً يعلم هذا » .

١٤٥٥ - [حدثنا عبد الوارث قال : حدثنا قاسم قال : حدثنا أحمد بن زهير قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن أيوب ، عن محمد قال : قال شريح :

« إنما أقتفي الأثر ، فما وجدت في الأثر حدثتكم به »][٧٨].

١٤٥٦ - حدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا الحوطي ، نا إسماعيل بن عياش ، عن سوادة بن زياد وعمرو بن مهاجر ، عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب إلى الناس أنه لا رأي لأحدٍ مع سنة سنها رسول الله ﷺ .

١٤٥٧ - حدثنا عبد الرحمن بن يحيى ، نا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا محمد بن علي بن مروان ، نا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة قال : سمعت

١٤٥٥ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ـــ إسماعيل بن إبراهيم هو المعروف بـ « ابن عُليَّة » . وأيوب هو السختياني . ومحمد هو : ابن سيرين .

* * *

١٤٥٦ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

* * *

١٤٥٧ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١٦٥/٨) قال : حدثنا عبد الله بن محمد ، ثنا إسحاق بن أحمد ، ثنا ابن رزمة به .

(٧٦) في ط : حدثتك .

(٧٧) كذا في ط ، وهو الأشبه ، وفي أ : العلم . بزيادة الألف .

(٧٨) سقط هذا الأثر من : ط .

عبدان بن عثمان يقول : سمعت ابن المبارك يقول :

« ليكن الأمر الذي [تعتمدون][٧٩] عليه هذا الأثر ، وخذوا من الرأي ما يفسر لكم الحديث » .

١٤٥٨ – قال : ونا ابن أبي رزمة قال : أخبرني أبي ، ثنا عبد الله بن المبارك ، عن سفيان قال :

« [إنما][٨٠] الدِّين [الآثار][٨١] » .

١٤٥٩ – أنشدني عبد الرحمٰن بن يحيى قال : أنشدني أبو علي الحسن بن الخضر الأسيوطي بمكة قال : أنشدنا أبو القاسم محمد بن جعفر الأخباري قال : أنشدنا أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه – رحمه الله – :

دين النبي محمد أخبار ... نعم المطيَّة للفتى الآثار

لا ترغبنَّ عن الحديث [وأهله][٨٢] ... فالرأي ليل والحديث نهار

ولربما جهل الفتى أثر الهدى ... والشمس بازغة لها أنوار

١٤٥٨ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه أبو نعيم (٥٧/٧) قال : حدثنا إبراهيم ، عن ابن أبي رزمة به بلفظ « العلم » بدل « الدين » .

* * *

١٤٥٩ – وتنسب هذه الأبيات أيضاً لعبدة بن زيادة الأصبهاني من قوله ، وانظر « شرف أصحاب الحديث » (ص ٧٦) .

* * *

....

(٧٩) في ط : يعتمدون .

(٨٠) في ط : وإنما .

(٨١) في ط : بالآثار .

(٨٢) في ط : وآله .

١٤٦٠ - وقال بشر بن السري [السقطي][٨٣]:

« نظرتُ في العلم فإذا هو الحديث والرأي ، فوجدت في الحديث ذكر النبيين والمرسلين ، وذكر الموت ، وذكر ربوبية الرب وجلاله وعظمته ، وذكر الجنة والنار ، والحلال والحرام ، والحث على صلة الأرحام ، وجماع الخير ، ونظرت في الرأي فإذا فيه المكر والخديعة والتّشاح ، واستقصاء الحق ، والمماكسة في الدين ، واستعمال الحيل ، والبعث على قطع الأرحام ، [والتجرؤ][٨٤] على الحرام » .

١٤٦١ - [ورُوِيَ مثل هذا الكلام عن يونس بن أسلم][٨٥].

١٤٦٢ - حدثنا عبد الوارث قال : نا قاسم ، نا أحمد بن زهير قال : ثنا عبيد الله بن عمر ، ثنا أزهر ، عن ابن عون ، عن محمد بن سيرين قال :

« كانوا يرون أنهم على الطرين ما داموا على الأثر » .

١٤٦٣ - [قال أبو عمر][٨٦]: وقد زدنا هذا المعنى بياناً في باب الرأي وقلتُ أنا :

مقالــة ذي نصـح وذات فرائــد ... إذا من ذوي الألباب كان استماعها
عليكـم بآثــار النبـــي فإنهــا ... مـن أفضل أعمـال الرشـاد اتباعها

١٤٦٠ - لم أقف على من تسمَّى بشر بن السري ونسبته « السقطي » ، وإنما هو بشر بن السَّري البصري الأفوه ، أبو عمرو ، المتكلم ، صاحب المواعظ . وحديثه في « الكتب الستة » .

* * *

١٤٦٢ - **إسنادُهُ صحيحٌ .**

ـــ وأزهر هو ابن سعد السمَّان ، أبو بكر الباهلي .

....

(٨٣) الزيادة من : ط .

(٨٤) في النسختين : التجريء ، والصواب ما أثبتناه .

(٨٥) الزيادة ليست في : ط .

(٨٦) الزيادة ليست في : ط .

١٤٦٤ - حدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف ، نا أحمد بن محمد بن إسماعيل قال : نا أبو بشر الدولابي ، نا إسحاق بن يسار قال : حدثنا [عمرو][(٨٧)] بن عاصم قال : نا سلام أبو الهيثم قال : سمعت أبا بكر الهذلي يقول : قال الزهري :

« يا هذلي ! [يعجبك][(٨٨)] الحديث ؟ قلت : نعم . قال : أما إنه يعجب ذكور الرجال ويكرهه مؤنثوهم » .

١٤٦٥ - وذكر أبو جعفر الطبري في « التاريخ الكبير » أنه بلغه عن المبارك الطبري أنه سمع أبا عبيد الله الوزير يقول : سمعت أبا جعفر المنصور يقول للمهدي :

« يا أبا عبد الله ! لا تجلس وقتاً إلّا ومعك من أهل العلم من يحدثك ؛ فإن محمد بن شهاب الزهري قال : الحديث ذكر ولا يحبه إلّا ذكور الرجال ، وصدق أخو زهرة » .

١٤٦٦ - وروى حماد بن زيد ، عن أيوب السختياني قال : قلت لعثمان البتي :

« دلني على باب من أبواب الفقه . قال : اسمع الاختلاف » .

١٤٦٧ - حدثنا أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي فيما كتب به إليّ إجازةً ، أنا إبراهيم بن أحمد البلخي ، ثنا أبو العباس محمود بن عنبر بن نعيم النسفي بنسف قال : ثنا أبو نصر فتح بن عمرو الوراق ، ثنا أبو أسامة قال : سمعت سفيان الثوري يقول :

« إنما العلم عندنا الرخصة من ثقة ، فأما التشديد فيحسنه كل أحد » .

١٤٦٤ - صحيحٌ .

وتقدم تخريجه ، وانظر « شرف أصحاب الحديث » (ص ٧٠) .

* * *

١٤٦٧ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

ــ أبو نصر الوراق . ترجم له ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٩١/٣/٢) .

وقال أبو حاتم : « صدوق » .

ــ وأبو أسامة هو : حماد بن أسامة .

....

(٨٧) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : عمر .

(٨٨) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : يعجب .

١٤٦٨ - أخبرنا أبو عمر أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال : أخبرني أبي ، ثنا محمد بن قاسم ، قال : حدثنا محمد بن علي البجلي ، ثنا يونس بن عبد الأعلىٰ ، عن سفيان بن عيينة ، عن معمر قال :

« إنما العلم أن تسمع بالرخصة من ثقة ، فأما التشديد فيحسنه كل أحد » .

١٤٦٩ - أخبرني أبو القاسم خلف بن القاسم ، ثنا الحسن بن رشيق قال : حدثنا [ذو](٨٩) النون بن أحمد بن إبراهيم بن صالح قال : حدثنا عبد الباري بن إسحاق بن أخي [ذي](٨٩) النون بن إبراهيم ، عن عمِّه أبي الفيض [ذي](٨٩) النون بن إبراهيم إنه سمعه يقول :

« من أعلام البصر بالدين معرفةُ الأُصول لتسلم من البدع والخطأ ، والأخذ بالأوثق من الفروع احتياطاً لتأمن » .

١٤٧٠ - وأخبرني أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد ، عن أبي القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد قال :

« [إن](٩٠) من حق البحث والنظر الإضراب عن الكلام في فروع لم تحكم أصولُها ، والتماس ثمرة لم تغرس شجرها ، وطلب نتيجة لم تعرف مقدماتها » .

١٤٧١ - قال أبو عمر [رضي الله عنه](٩١): ولقد أحسن القائل :

١٤٦٨ - صحيح .

وانظر ما قبله :

تم تحقيق الجزء الأول من كتاب « جامع بيان العلم وفضله » للحافظ ابن عبد البر الأندلسي ، على يد الفقير إلى الله تعالى أبي الأشبال الزهيري غفر الله له ولوالديه .

وكان الفراغ منه في غرّة شهر المحرم لسنة ١٤١٣هـ .

وصلِّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً ، والحمد لله رب العالمين .

....

(٨٩) في أ : ذا ، وهو خطأ ، وما أثبتناه من : ط هو الصواب .

(٩٠) الزيادة من : ط .

(٩١) الزيادة ليست في : ط .

وكل علم غامضٍ رفيع فإنه بالموضع المنيع
[لا يرقى][٩٢] إليه إلَّا عن دَرَجٍ من دونها بحر طَموح ولجج
ولا ينال ذروة الغايات إلَّا عليم بالمقدمات

١٤٧٢ - وقال صالح بن عبد القدوس :

لن تبلغ الفرع الذي رُمْتَهُ إلَّا ببحثٍ منك عن أُسِّهِ

١٤٧٣ - وقال الأصمعي : سمعت أعرابياً يقول :

« إذا ثبتت الأصول في القلوب نطقت الألسن بالفروع ، والله يعلم إن قلبي لك شاكراً ، ولساني لك ذاكراً ، وهيهات أن يظهر الود المستقيم من القلب السقيم » .

آخر الجزء الأَوَّل .

❋ ❋ ❋

....

(٩٢) في ط : لا يرتقي .

دار الحرمين للطباعة
٧٢ ش مصر والسودان ـ حدائق القبة
القاهرة ت: ٨٢٠٣٩٢ فاكس: ٢٤٧٠٧٣٥

[باب]

[العبارة عن حدود علم الديانات ، وسائر العلوم المتصرفات بحسب تصرف الحاجات ، [وسائر العلوم المنتحلات عند جميع أهل المقالات][1]

[قال أبو عمر رضي الله عنه][2]: حدُّ العلم عند العلماء والمتكلمين في هذا المعنىٰ هو ما استيقنته وتبينته ، وكلُّ من استيقن شيئاً وتبيَّنه فقد علمه ، وعلىٰ هذا من لم يستيقن الشيء وقال به تقليداً فلم يعلمه .

والتقليد عند العلماء غير الاتباع ؛ لأن الاتباع هو تتبع القائل علىٰ ما بان لك من [فضل][3] قوله وصحة مذهبه .

والتقليد أن تقول بقوله وأنت [لا تعرف وجه][4] القول ولا معناه [وتأبىٰ من سواه][5] أو أن يتبيَّن لك خطؤه فتتبعه مهابة خلافه وأنت قد بان لك فساد قوله ، وهذا محرَّمٌ القول به في دين الله [سبحانه][1] وتعالى .

والعلم عند غير أهل اللسان العربي فيما ذكروا يجوز أن يترجم باللسان العربي علماً

....

(١) الزيادة من : ط .
(٢) الزيادة ليست في : ط .
(٣) الزيادة من : ط .
(٤) كذا في أ . وفي ط : لا تعرفه ، ولا وجه ...
(٥) الزيادة من : ط .

ويترجم معرفةً ويترجم فهماً .

والعلوم تنقسم قسمين : ضروري ، ومكتسب .

فحدُّ الضروري ما لا يمكن العالم أن يشكك فيه نفسه، ولا يدخل فيه على نفسه شبهة، ويقع له العلم بذلك قبل الفكرة والنظر ، ويدرك ذلك من جهة الحس والعقل كالعلم باستحالة كون الشيء متحركاً ساكناً ، أو قائماً قاعداً ، أو مريضاً صحيحاً في حالٍ واحدةٍ .

ومن الضروري أيضاً وجه آخر يحصل بسبب من جهة الحواس الخمس ، كذوق الشيء يعلم به المرارة [من][(١)] الحلاوة ضرورةً إذا سلمت الجارحة من آفةٍ ، وكرؤية الشيء يعلم بها الألوان والأجسام ، وكذلك السمع يدرك به الأصوات .

ومن الضروري أيضاً عِلْم الناس أن في الدنيا مكة والهند ومصر والصين [وبلداناً][(٢)] [قد][(٣)] عرفوها [وأمماً][(٤)] قد خلت .

وأما العلم المكتسب : فهو ما كان طريقهُ الاستدلال والنظر ، ومنه الخفي والجلي ، فما قرب منه من العلوم الضرورية كان أجلٰى وما بَعُد منها كان أخفٰى .

والمعلومات على ضربين : شاهد وغائب .

فالشاهد ما عُلِم ضرورة ، والغائب ما علم بدلالة من الشاهد .

والعلوم عند جميع أهل الديانات ثلاثة : علم أعلٰى ، وعلم أسفل ، وعلم أوسط .

فالعلم الأسفل هو : تدريب الجوارح في الأعمال والطاعات ، كالفروسية والسياحة والخياطة وما أشبه ذلك [من الأعمال التي هي أكثر من أن يجمعها كتاب أو يأتي عليها وصف][(٥)] .

....

(١) كذا في أ . وفي ط : و .

(٢) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : وبلدان .

(٣) الزيادة من : ط .

(٤) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : وأمم .

(٥) الزيادة من : ط .

ملحوظة : جاء في هذه المقدمة اختلاف كثير بين النسخ ، منها ما هو بالزيادة والنقصان ، ومنها ما هو بالمعنٰى دون اللفظ ، ونحن نؤلف بينها - إن شاء الله - قدر الإمكان دون الالتزام بالتنبيه والإشارة إلى كل اختلاف .

والعلم الأعلىٰ عندهم علم الدِّين الذي لا يجوز لأحدٍ الكلام بغير ما أنزل الله في كُتُبه وعلى أَلْسِنة أنبيائه – صلوات الله عليهم أجمعين – نصاً [ومعنىٰ ، ونحن علىٰ يقين مما جاء نبينا ﷺ عن ربِّه عز وجل وسَنَّهُ لأُمته من حكمته ، فالذي جاء به هو القرآن هدى للناس وبيِّناتٍ من الهدى والفرقان شفاءً ورحمةً للمؤمنين ، آتاه الله الحكم والنبوة ؛ فكان ذلك يُتلىٰ في بيوته . قال الله تعالى : ﴿ **واذكرن ما يتلىٰ في بيوتكن من آيات الله والحكمة** ﴾ . [الأحزاب : ٣٤]

يريد : القرآن والسُّنَّة ، ولسنا على يقين مما يدعيه اليهود والنصارىٰ في التوراة والإِنجيل ؛ لأن الله قد أخبرنا في كتابه عنهم أنهم يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون : هذا من عند الله ، ليشتروا به ثمناً قليلاً ، ويقولون: هو من عند الله وما هو من عند الله ، ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون . فكيف يؤمن من خان الله وكذب عليه وجحد واستكبر ؟ قال الله تعالىٰ : ﴿ **أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يُتلىٰ عليهم** ﴾ [العنكبوت : ٥١] . وقد اكتفينا والحمد لله بما أنزل الله على نبينا ﷺ من القرآن ، وما سنَّهُ لنا عليه السلام .

قال أبو عمر : من الواجب علىٰ من لا يعرف اللسان الذي نزل به القرآن ؛ وهي لغة النبي ﷺ أن يأخذ من علم ذلك ما يكتفي به ولا يستغني عنه حتى يعرف تصاريف القول وفحواه وظاهره ومعناه ، وذلك قريب على من أحبَّ علمه وتعلَّمه ، وهو عونٌ له على علم الدِّين الذي هو أرفع العلوم وأعلاها . به يطاع الله ويُعبد ويُشكر ويُحمد ؛ فمن عَلِم من القرآن ما به الحاجة إليه ، وعرف من السُّنة ما يُعوَّل عليه ، ووقف من مذاهب الفقهاء على ما نزعوا به وانتزعوه من كتاب ربِّهم وسنة نبيهم حصُل على علم الديانة ، وكان علىٰ أُمةِ نبيه مؤتمناً حق الأمانة إذا أبقىٰ الله فيما علمه ولم تمِلْ به دنيا شهوته أو هوىً يُرديه ، فهذا عندنا العلم الأعلىٰ الذي نحظىٰ به في الآخرة والأولىٰ](1) .

[والعلم الأوسط هو : معرفة علوم الدنيا التي يكون معرفة الشيء منها بمعرفة نظيره ، ويستدل عليه بجنسه ونوعه ، كعلم الطب والهندسة](2) .

---

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) الزيادة سقطت من : أ استدركناها من : ط .

[وهذا التقسيم في العلوم كذلك هو عند أهل الفلسفة ، إلَّا أن العلم الأعلىٰ عندهم هو علم القياس في العلوم العلوية التي ترتفع عن الطبيعة والفلك ، مثل الكلام في حدوث العالم وزمانه ، والتشبيه ونفيه ، وأمور لا يدرك شيءٌ منها بالمشاهدة ولا بالحواس قد أُغنت عن الكلام فيها كُتُب الله الناطقة بالحق ، المنزلة بالصدق ، وما صح عن الأنبياء صلوات الله عليهم .

ثم العلم الأوسط والأسفل عندهم على ما ذكرنا عن أهل الأديان ، إلَّا أن العلم الأوسط ينقسم عندهم على أربعة أقسام هي كانت عندهم رؤوس العلوم : وهي علم الحساب والتنجيم والطب وعلم الموسيقى ومعناه : تأليف اللحون وتعديل الأصوات ورن الأنقار وأحكام صنوف الملاهي .

أما علم الموسيقى واللهو فمطَّرح ومنبوذ عند جميع أهل الأديان على شرائط العلم والإيمان][(١)] .

[وأما علم الحساب : فالصحيح عندهم منه معرفة العدد والضرب والقسمة والتسمية وإخراج الجذور ومعرفة جمل الأعداد ومعنى الخط والدائرة والنقطة وإخراج الأشكال بعضها من بعض][(٢)] ، [وهو علم لا يستغنىٰ عنه لفرائض المواريث ، والوصايا ، وموت بعد موت ، وأوقات الصلوات ، والحج ، وأحوال الزكوات ، وما يتصرف فيه من البياعات][(٣)] ، [وعدد السنين والدهور ومرور الأعوام والشهور ، وساعات الليل والنهار ومنازل القمر ومطالع الكواكب التي قدَّرها الله تعالى للأنواء وسقوطها ومسير الدراري ومطالع البروج وسني الشمس والقمر][(٤)] .

[ثم الإغراق في علم الحساب ربما آل بصاحبه إلى علم القضاء بالتنجيم وهو علم

....

(١) الزيادة سقطت من أ ، استدركناها من : ط .

(٢) الزيادة من : ط ، سقطت من : أ .

(٣) الزيادة ليست في : ط .

(٤) ذكر هذا في أ ضمن علم الحساب ، وذكر في ط ضمن علم التنجيم ، وزاد : وبُعد كل بلد من خط الاستواء ، ومن المجرّ الشمالي والأفق الشرقي والغربي ، ومولد الهلال وظهوره ، ومشي الكواكب واستقامتها وأخذها في الطول والعرض ، وكسوف الشمس والقمر ووقته ومقداره في كل بلد ، ومعنىٰ سني الشمس والقمر وسني الكواكب .

مذموم لا يتناوله ولا يقطع أيامه فيه إلَّا الخرَّاصون الذين هم في غمرةٍ ساهون][1] .

[ومن أهل العلم من ينكر شيئاً مما وصفنا أنه لا يعلم أحدٌ بالنجامة شيئاً من الغيب ، ولا علمه أحدٌ قط علماً صحيحاً إلَّا أن يكون نبياً خصَّهُ الله بما لا يجوز إدراكه .

قالوا : ولا يدعي معرفة الغيب بها اليوم على القطع إلَّا كل جاهل منقوص مغتر متخرص ؛ إذ في أقدارهم أنه لا يمكن تحديثها إلَّا في أكثر من عُمر الدنيا ما يكذبهم في كل ما يدعون معرفتها بها .

والمتخرصون بالنجامة كالمتخرصين بالعيافة والزجر وخطوط الكف والنظر في الكتف وفي مواضع قرض الفأر ، وفي الخيلان والعلاج بالفكر وملك الجن وما شاكل ذلك مما لا تقبله العقول . ولا يقوم عليه برهان ، ولا يصح من ذلك كله شيء ؛ لأن ما يدركون منه يخطئون في مثله مع فساد أصله ، وفي إدراكهم الشيء وذهاب مثله أضعافاً ما يدلُّك على فساد ما زعموه ، ولا صحيح على الحقيقة إلَّا ما جاء في أخبار الأنبياء صلوات الله عليهم][2] .

١٤٧٤ – حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي [قال][3] : حدثني أبي ، قال : ثنا عبد الله بن يونس قال : نا بقي بن مخلد قال : نا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا غسان بن مضر ، عن سعيد بن يزيد ، عن أبي نضرة قال : قال عمر :

« تعلموا من النجوم ما تهتدون به في [ظلمات][4] البر والبحر ، ثم أمْسِكوا » .

١٤٧٤ – إسناده صحيح .

إن صحَّ سماع أبي نضرة من عمر بن الخطاب وأبو نضرة هو المنذر بن مالك بن قطعة .
والأثر أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في « مصنفه » (٤١٤/٨) عن غسان به .

***

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) الزيادة من : ط ، ليست في : أ .
(٣) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : قالا .
(٤) الزيادة سقطت من : أ .

١٤٧٥ - قال أبو بكر : ونا جرير ، عن منصور ، عن إبراهيم قال :

« لا بأس أن تتعلم من النجوم ما تهتدي به » .

١٤٧٦ - [قال أبو إسحاق [الحربي](١) :

«العلوم ثلاثة: علم دنياوي وأخراوي ، وعلم دنياوي ، وعلم لا للدنيا ولا للآخرة: فالعلم الذي للدنيا والآخرة علم القرآن والسنن والفقه فيهما، والعلم الذي للدنيا علم الطب والتنجيم، والعلم الذي لا للدنيا ولا للآخرة علم الشعر والشغل به »](٢).

١٤٧٧ - وحدثنا سعيد بن نصر ، نا قاسم بن أصبغ ، نا محمد بن وضاح قال : نا أبو بكر بن أبي شيبة ح .

وحدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم ، نا بكر ، نا مسدد [قالا](٣): نا يحيى بن سعيد ، عن عبيد الله بن الأخنس ، عن الوليد بن عبد الله ، عن يوسف بن ماهك ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« **من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شُعبةً من السِّحر ، زاد ما زاد** » .

وقال مسدد : ما زاد زاد .

١٤٧٥ - صحيحٌ .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٨/٤١٤) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٤/٢٢٥) عن جرير به.

* * *

١٤٧٧ - إسنادُهُ صحيحٌ .

أخرجه أبو داود (٣٩٠٥) ، وابن ماجه (٣٧٢٦) ، وابن أبي شيبة (٨/٤١٤) ، وأحمد (١/٢٢٧ ، ٣١١) والحربي في « غريب الحديث » (٣/١١١٩) عن يحيى بن سعيد به . ورجاله جميعاً ثقات .

....

(١) كذا في أ وهو الصواب وهو الشيخ الإمام الحافظ العلامة ، شيخ الإسلام ، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير البغدادي الحربي ، صاحب التصانيف ، كان يقاس بأحمد بن حنبل في علمه وزهده وورعه . ولد سنة ١٩٨هـ ومات سنة ٢٨٥هـ .

(٢) جاء هذا الأثر في آخر الباب من النسخة «ط» .

(٣) في ط : قال ، والصواب ما أثبتناه من : أ .

١٤٧٨ - وروى طاوس ، عن ابن عباس في قومٍ ينظرون في النجوم : « أولئك لا خلاق لهم » .

ذكره ابن أبي شيبة ، عن زيد بن الحباب ، عن يحيى بن أيوب ، عن عبد الله بن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس .

١٤٧٩ - وحدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير قال : نا شاذ بن فياض قال : نا عمر بن إبراهيم ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن العباس بن عبد المطلب قال : قال رسول الله ﷺ :

« **لقد طهَّر الله هذه الجزيرة من الشرك إن لم تضلهم النجوم** » .

١٤٧٨ - صحيحٌ .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٤١٤/٨) عن زيد بن الحباب به . وأخرجه عبد الرزاق (٢٦/١١) عن معمر ، عن ابن طاوس به . بلفظ :

« إن قوماً ينظرون في النجوم وفي حروف أبي جاد . قال : أرى أولئك قوماً لا خلاق لهم » .

والسياق لابن أبي شيبة . وسياق عبد الرزاق نحوه .

✸ ✸ ✸

١٤٧٩ - إسنادُهُ ضعيفٌ

✻ عمر بن إبراهيم هو العبدي ، البصري ، ضعيف في روايته عن قتادة خاصة .

✻ وقتادة مدلِّس ولم يصرِّح بالسماع .

✻ والحسن هو : البصري أيضاً مدلِّس ، ولم يصحّ له سماعٌ من العباس ، بينهما الأحنف بن قيس كما سيأتي .

وأخرجه أبو يعلى (٦٧١٤) من وجه آخر عن عمر بن إبراهيم به .

ثم رواه أبو يعلى (٦٧٠٩) قال : حدثنا أبو كريب ، حدثنا الحسن بن عطية ، حدثنا قيس ، عن يونس بن عبيد ، عن الحسن ، عن الأحنف بن قيس ، عن العباس به . بزيادة :

« ... قالوا : يا رسول الله ! كيف تضلُّهم النجومُ ؟ قال : « **ينزل الغيث فيقولون : مُطرنا بنوء كذا وكذا** » .

=

١٤٨٠ - [وحدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، حدثنا أحمد بن زهير ، نا أبو نعيم قال : نا جعفر بن برقان ، عن ميمون بن مهران قال :

« ثلاث ارفضوهن : لا تنازعوا أهل القدر ، ولا تقولوا لأصحاب نبيكم ﷺ إلَّا خيراً ، ولا تنظروا في النجوم »][(١)] .

= وأوردهُ الهيثمي في « المجمع » (٨/١١٤) وقال :

« رواه أبو يعلى ، والطبراني في الأوسط باختصار ، وإسناد أبي يعلىٰ حسن » اهـ .

وقال (٥/١١٦) :

« رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط وفيه قيس بن الربيع ، وثقه شعبة والثوري وضعفه الناس ، وبقيه رجاله ثقات » .

✵ قلت : والراجح تضعيف الناس له ، وكذا فيه عنعنة الحسن البصري .

ويغني عنه ما أخرجه الشيخان في « صحيحيهما » عن زيد بن خالد الجهني قال : صلَّى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية في إثر السماء كانت من الليل ، فلما انصرف أقبل على الناس فقال : « **هل تدرون ماذا قال ربكم ؟** » قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « **قال : أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر . فأما من قال : مُطرنا بفضل الله ورحمته ، فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب . وأما من قال : مطرنا بنوء كذا وكذا ، فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب** » .

ومعنى إثر السماء : أي بعد المطر .

والنوء ليس هو نفس الكوكب ، فإنه مصدر ناء النجم ينوء أي سقط وغاب . وقيل : أي نهض وطلع .

✵ ✵ ✵

١٤٨٠ - إسنادُهُ صحيحٌ .

✵ أبو نعيم هو : الفضل بن دكين .

✵ وجعفر بن برقان حديثه عن ميمون بن مهران صحيح لا علة فيه ، وهو صدوق ، أخرج له مسلم .

والأثر أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٤/١٤٩) بإسناد آخر عن عمرو بن ميمون =

....

(١) هذا الأثر ليس في : ط .

١٤٨١ - [وروي عن النبي ﷺ أنه قال :

« **إذا ذكر القدر فأمسكوا ، وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا ، وإذا ذكر أصحابي فأمسكوا** »][1].

١٤٨٢ - حدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا إبراهيم بن إسحاق النيسابوري ، حدثنا الحسن بن أبي زيد قال : حدثنا علي بن يزيد الصدائيُ ، ثنا أبو [سعد][2] البقال ، عن أبي محجن قال : أشهد على رسول الله ﷺ أنه قال :

« **أخاف على أمتي بعدي ثلاثاً : حيف الأئمة ، وإيمان بالنجوم ، [وتكذيب][3] بالقدر** » .

[وأما الطب فَلِفَهْم طبائع نبات الأرض وشجرها ومياهها ومعادنها وجواهرها وطعومها وروائحها ، ومعرفة العناصر والأركان وخواص الحيوان ، وطبائع الأبدان والغرائز والأعضاء ، والآفات العارضة ، وطبائع الأزمان والبلدان ، ومنافع الحركة والسكون ، وضروب المداواة والرفق والسياسة ، فهذا هو العلم الثاني الأوسط . وهو علم الأبدان .

= الأودي الثقة المخضرم قال : « ثلاثة ارفضوهن ولا تكلموا فيهن : القدر، والنجوم، وعلي وعثمان » .

* * *

١٤٨١ - حديثٌ صحيحٌ .

وروي مسنداً من حديث ابن مسعودٍ ، وثوبان ، وابن عمر ، ومرسلاً من حديث طاوس . وكلها ضعيفة الأسانيد ، ولكن بعضها يشد بعضاً كما قال شيخنا العلامة الألباني في « الصحيحة » (٣٤) فانظره .

* * *

١٤٨٢ - إسنادُهُ ضعيفٌ ، وهو حديث حَسَنٌ . =

....

(١) هذا الحديث ليس في : ط .

(٢) ما أثبتناه هو الصواب ، وفي أ ، ط : سعيد .

(٣) في أ : وتكذيباً ، والصواب ما أثبتناه .

والعلم الأول الأعلى : علم الأديان .

والعلم الثالث الأسفل : ما دُرِّبَتْ على عمله الجوارح كما قدمنا ذكرهُ .

واتفق أهل الأديان أن العلم الأعلى هو علم الدِّين .

واتفق أهل الإسلام أن الدِّين تكون معرفتهُ على ثلاثة أقسام :

أولها : معرفة خاصة الإيمان والإسلام ، وذلك معرفة التوحيد والإخلاص ، ولا يوصل علم ذلك إلَّا بالنبي ﷺ ؛ فهو المؤدي عن الله والمبيِّن لمراده ، وبما في القرآن من الأمر بالاعتبار في خلق الله بالدلائل من آثار صنعته في بريته على توحيده وأزليته سبحانه ، والإقرار والتصديق بكل ما في القرآن ، وبملائكة الله وكتبه ورسله .

والقسم الثاني : معرفة مخرج خبر الدِّين وشرائعه ، وذلك معرفة النبي ﷺ الذي شرع الله الدِّين عَلىٰ لسانه ويده ، ومعرفة أصحابه الذين أدَّوا ذلك عنه ، ومعرفة الرجال الذين حملوا ذلك وطبقاتهم إلى زمانك ، ومعرفة الخبر الذي يقطعُ العذر لتواتره وظهوره .

وقد وضع العلماء في كتب الأصول من تلخيص وجوه الأخبار ومخارجها ما يكفي الناظر فيه ويشفيه ، وليس هذا موضع ذكر ذلك لخروجنا به عن تأليفنا وعن ما له قصدنا.

والقسم الثالث : معرفة السنن ، واجبها ، وأدبها ، وعلم الأحكام ، وفي ذلك يدخل خبر الخاصة العدول ومعرفته ، ومعرفة الفريضة من النافلة ، ومخارج الحقوق والتداعي ، ومعرفة الإجماع من الشذوذ .

قالوا : ولا يوصل إلى الفقه إلَّا بمعرفة ذلك ، وبالله التوفيق »][1] .

❋ ❋ ❋

= أخرجه ابن عساكر في « تاريخه » (٣٠٨/١٦) بسنده عن حسين بن أبي زيد الدباغ به .

وهذا سند ضعيف ، علي بن يزيد الصُّدَائي فيه لين كما قال الحافظ في « التقريب » .

❋ وأبو سعد البقال اسمه سعيد بن المرزبان ، ضعيف مدلس ، ولم يصرِّح بالسماع =

....

(١) الزيادة من : ط ، سقطت من : أ .

....

= وبقية رجاله ثقات .

ولكن يشهد له أحاديث أخر يرتقى بها منها :

الأول : ما رواه أبو عمرو الداني في « السنن الواردة في الفتن » (٢٣/ ١ - ٢) عن ليث بن أبي سُليم ، عن طلحة بن مصرِّف ، رفعه بلفظ :

« **إن أخوف ما أتخوَّفه على أمتي آخر الزمان ثلاثاً : إيماناً بالنجوم ، وتكذيباً بالقدر ، وحيف السلطان** » .

وأخرجه الطبراني في « الكبير » (٨/ ٨١١٣/ ٣٤٨) قال : حدثنا عبدان بن أحمد الأهوازي ، ثنا زيد بن الحريش ، ثنا ميمون بن زيد ، عن ليث ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن أبي أمامة مرفوعاً به .

قال الهيثمي في « المجمع » (٧/٢٠٣) :

« رواه الطبراني وفيه ليث بن أبي سُليم ، وهو ليِّن وبقية رجاله وثقوا » .

✵ قلت : وليث ضعيف لاختلاطه، ولكنه يصلح للاعتبار . ولكن عبد الرحمن ابن سابط كان كثير الإرسال ، ولم يسمع من أبي أمامة شيئاً كما قال يحيى بن معين . وميمون بن زيد لينه أبو حاتم الرازي . فخلاصة القول أن هذا الإسناد ضعيف .

الثاني : حديث أنس بن مالك رضي الله عنه :

أخرجه أبو يعلى (٤١٣٥) ، وابن عدي في « الكامل » (٤/١٣٥٠) : ثنا الحكم بن موسى ، ثنا شهاب بن خراش ، عن يزيد الرقاشي ، عنه مرفوعاً بلفظ : « **أخاف على أمتي بعدي خمساً : تكذيب بالقدر ، وتصديقٌ بالنجوم** » .

قال ابن عدي :

« ولشهاب أحاديث ليست بكثيرة ، وفي بعض رواياته ما ينكر عليه ، ولا أعرف للمتقدمين فيه كلاماً فأذكره » اهـ.

✵ قلت : بل وثقه جمع من الأئمة ، وقال الحافظ في «التقريب » :

« صدوق يخطيء » .

وقال الهيثمي في « المجمع » (٧/٢٠٣):

« رواه أبو يعلى مقتصراً على اثنتين من الخمس ، وفيه يزيد الرقاشي ، وهو ضعيف ووثقه ابن عدي » .

✵ قلت : ولم يذكر ابن عدي غيرهما، لكنه لم يذكر في صدر حديثه لفظة « خمساً ». =

....

= الثالث : حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه :

أخرجه أحمد بن حنبل وابنه عبد الله (٥/٨٩ - ٩٠) ، وأبو يعلىٰ (٧٤٦٢ ، ٧٤٧٠) ، والبزار (٢١٨١) ، والطبراني في « الكبير » (٢/١٨٥٣/ ٢٠٨) ، و « الصغير » له (١١٢) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٣٢٤) جميعاً من طرق عن محمد بن القاسم الأسدي ، ثنا فطر بن خليفة ، عن أبي خالد الوالبي عنه مرفوعاً بلفظ :

« **ثلاث أخاف علىٰ أمتي : الاستسقاء بالأنواء ، وحيف السلطان ، وتكذيب بالقدر** » .

قال الهيثمي (٧/٢٠٣) :

« رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الثلاثة ، وفيه محمد بن القاسم الأسدي ، وثقه ابن معين وكذبه أحمد وضعفه بقية الأئمة » .

❋ قلت : وهو إسناد شديد الضعف ، ولكني أرجو أن يرتقي الحديث بمجموع هذه الشواهد إلى درجة الحسن ، والله الموفق ، وأورده شيخنا العلامة في « الصحيحة » (١١٢٧) .

❋ ❋ ❋
❋ ❋
❋

[باب مختصر]

[في مُطالعة كُتُب أهل الكتاب والرواية عنهم]

١٤٨٣ - أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، ثنا ابن الأصبهاني ، ثنا ابن نمير ، عن الأوزاعي ، عن حسَّان بن عطية ، عن أبي كبشة ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

« **بلِّغوا عني ولو آية ، وحدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج** » .

١٤٨٤ - أخبرنا [محمد][(١)] بن عبد الله بن حكم، نا محمد بن معاوية، نا أبو خليفة الفضل بن الحباب ، نا محمد بن كثير ، نا سفيان ، عن الأعمش ، عن عمارة [بن][(٢)]

١٤٨٣ - حديث صحيحٌ .

وأخرجه البخاري (٣٤٦١) ، والترمذي (٢٦٦٩) عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد ، عن الأوزاعي به بزيادة :

« **... ومن كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار** » .

وقال أبو عيسىٰ :

« هذا حديث حسنٌ صحيحٌ » .

* * *

١٤٨٤ - إسنادُهُ ضعيفٌ . =

(١) كذا في : أ ، وهو الصواب ، وفي ط : أحمد .

(٢) كذا في : ط ، وهو الصواب ، وفي أ : عن .

عمير ، عن حريث بن ظهير قال : قال عبد الله بن مسعود :

« لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء ؛ فإنهم لن يهدوكم وقد ضلُّوا ، أن تكذبوا بحقٍّ ، أو تصدقوا بباطل » .

١٤٨٥ – قرأت علىٰ محمد بن إبراهيم أن أحمد بن مطرف حدَّثهم قال : ثنا سعيد بن عثمان وسعيد بن خمير قالا : نا يونس بن عبد الأعلىٰ قال : نا سفيان بن عيينة ، عن عمرو [عن][(١)] يحيى بن جعدة قال : أُتي النبي ﷺ بكتابٍ في كتفٍ فقال :

« كفىٰ بقومٍ حُمقاً أو ضلالة أن يرغبوا عما جاءهم به نبيهم إلىٰ غير نبيهم ، أو كتاب غير كتابهم » فأنزل الله ﴿ **أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلىٰ عليهم** ﴾ . الآية . [العنكبوت : ٥١]

= ✸ حُريث بن ظُهير الكوفي ، انفرد ابن حبان بتوثيقه وهو متساهل في توثيق المجاهيل . وقال الذهبي : « لا تعرف عدالته » . وقال الحافظ في « التقريب » : « مجهول » . وسيأتي برقم (١٤٩٤) .

✸ ✸ ✸

١٤٨٥ – مرسل صحيحٌ ، ورواته ثقات .

أخرجه أبو داود في « مراسيله » (٤٥٤) ، والدارمي في « سننه » (١/١٢٤) من طرق عن سفيان بن عيينة به ، وعمرو هو : ابن دينار . ويحيى بن جعدة هو : ابن هبيرة المخزومي أحد الثقات ، وكان يرسل عن ابن مسعود رضي الله عنه .

ورواه ابن جرير الطبري في « التفسير » (٢١/٦) عن حجاج ، عن ابن جريج ، عن عمرو بن دينار به .

وأورده السيوطي في « الدر » (٥/١٤٨) وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم .

وأخرجه الإسماعيلي في « معجمه » (٣٤٨) وابن مردويه من طريق عمرو بن دينار ، عن يحيى بن جعدة عن أبي هريرة قال : كان ناسٌ من أصحاب النبي ﷺ يكتبون من التوراة، فذُكروا، فقال رسول الله ﷺ: **«إن أحمق الحمق، وأضل الضلالة ، قومٌ رغبوا عما جاء به نبيهم إلى نبي غير نبيهم ، وإلى أمَّة غير أمتهم »** ، ثم أنزل الله، فذكره. =

(١) وفي ط : بن ، وهو تصحيف .

١٤٨٦ - ورواه الفريابي [وابن أبي عمرو المخزومي وعبد الله][1] بن وهب والحميدي وأبو الطاهر ، عن سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن يحيى بن جعدة عن النبي ﷺ مثله سواء .

١٤٨٧ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ قال : حدثنا المطلب بن شعيب قال : نا عبد الله بن صالح قال : حدثني الليث قال : حدثني عقيل ، عن ابن شهاب قال : أخبرني ابن أبي نملة أن أبا نملة الأنصاري أخبره أنه بينا هو جالس عند رسول الله ﷺ جاءه رجل من اليهود فقال : يا محمد : هل تتكلم هذه الجنازة ؟ فقال رسول الله ﷺ :

« **الله أعلم** » . فقال اليهودي : أنا أشهد أنها تتكلم ، فقال رسول الله ﷺ : « **ما حدَّثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم ، وقولوا : آمنا بالله وكتبه ورسله ؛ فإن كان حقاً لم تكذبوهم ، وإن كان باطلاً لم تصدقوهم** » .

= والسياق للإسماعيلي ، وفي سنده فهير بن زياد الرَّقي لم أهتد إلى ترجمته ، وبقية رجاله ثقات .

وللحديث شواهد يرتقي بها انظرها في « الدر » (١٤٨/٥ - ١٤٩) ، « والمراسيل » لأبي داود (٤٥٥) وغيرها .

* * *

١٤٨٦ - **صحيحٌ** ، وانظر ما قبله .

* * *

١٤٨٧ - **حديث جيِّد** .

أخرجه أبو داود (٣٦٤٤) ، وأحمد (١٣٦/٤) ، وعبد الرزاق في « مصنفه » (١٠٩/١١ - ١١٠) ، وابن حبان في « صحيحه » (٦٢٥٧) ، والبيهقي في « السنن » (١٠/٢) والطبراني في « الكبير » (٨٧٤/٢٢ - ٨٧٩) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٣٨٠/١) من طرق عن الزهري به . =

....

(١) الزيادة ليست في : ط ، وذكر في أ : أبو عبد الله بن وهب ، وزيادة « أبو » لا محل لها ، والصواب ما أثبتناه .

١٤٨٨ – وحدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا أبي ، نا عثمان بن عمر ، نا يونس بن يزيد ، عن الزهري ، عن ابن أبي نملة أن أباه أخبره أنه كان عند النبي ﷺ فذكر نحوه .

١٤٨٩ – [ورواه عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر ، عن الزهري قال : أخبرني ابن أبي نملة الأنصاري أن أبا نملة أخبره أنه كان عند النبي ﷺ فذكر نحوه][(١)] .

١٤٩٠ – ورواه عبد الرزاق قال : أنا معمر ، عن الزهري قال : أخبرني ابن أبي نملة الأنصاري أن أبا نملة أخبره أنه بينا هو جالس عند النبي ﷺ فذكر مثل حديث عقيل سواء إلى آخره إلَّا أنه قال :

« ... **فإن كان باطلاً لم تصدقوهم ، وإن كان حقاً لم تكذبوهم** » .

١٤٩١ – قال[(٢)] : وأخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله [أن][(٣)] ابن عباس قال :

« كيف تسألونهم عن شيءٍ وكتاب الله بين أظهركم ؟ » .

= وزاد ابن حبان : « **قاتل الله اليهود ، لقد أوتوا علماً** » .

✵ وابن أبي نملة هو نملة ، وثقه ابن حبان ، وروى عنه جمع ، وقال الحافظ في « التقريب » : « مقبول » .

✵ قلت : وحسَّن إسناده الحافظُ في « الفتح » (١٣/ ٣٣٤) ، وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند البخاري (٤٤٨٥ ، ٧٣٦٢ ، ٧٥٤٢) قال : كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ، ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ : « **لا تصدِّقوا أهل الكتاب ولا تكذِّبوهم ، وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم** »

✵ ✵ ✵

١٤٩١ – صحيح .

وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٦/١١٠،١١/١١٠) عن معمر به. بلفظ: =

....

(١) هذا الحديث زيادة في : ط ، وهو مكرر ما بعده .

(٢) القائل هو : عبد الرزاق .

(٣) الزيادة سقطت من ط ، فصار الاسم هكذا : عبيد الله بن عبد الله بن عباس ، وهو خطأ .

١٤٩٢ – قال[١] : وأنا الثوري ، عن [سعد][٢] بن إبراهيم ، عن عطاء بن يسار قال :

كانت يهود يحدثون أصحاب النبي ﷺ فيسبحون كأنهم متعجبون ، فقال رسول الله ﷺ :

« **لا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا : آمنا بالذي أُنزل إلينا وأُنزل إليكم وإلٰهنا وإلٰهكم واحد ، ونحن له مسلمون** » .

١٤٩٣ – وذكر[ه][٣] ابن أبي شيبة ، عن ابن مهدي ، عن سفيان الثوري ، عن سعد بن إبراهيم ، عن عطاء بن يسار مثله .

= « كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتاب الله بين أظهركم محضاً لم يُشَبْ ، وهو أحدث الأخبار بالله ، وقد أخبركم الله عن أهل الكتاب أنهم كتبوا كتاباً بأيديهم ، فقالوا : هذا من عند الله ، وبدَّلوها ، وحرَّفوها عن مواضعها ، واشتروا بها ثمناً قليلاً ، أفما ينهاكم ما جاءكم من الله عن مسألتهم ؟ فوالله ما رأينا أحداً منهم يسألكم عن الدِّين الذي أنزل إليكم » .

والحديث أخرجه البخاري (٢٦٨٥ ، ٧٣٦٣ ، ٧٥٢٣) من طرق عن الزهري به . وسيأتي برقم (١٤٩٦) .

✸ ✸ ✸

١٤٩٢ – مرسلٌ صحيحٌ .

ورواته ثقات . أخرجه عبد الرزاق (٣١٢/١٠) عن الثوري به .

ويشهد له ما تقدم برقم (١٤٨٧) .

✸ ✸ ✸

١٤٩٣ – في « المصنَّف » (٤٨/٩) .

....

(١) القائل هو : عبد الرزاق .

(٢) كذا في : أ ، وهو الصواب . وفي ط : سعيد .

(٣) الزيادة ليست في : ط .

١٤٩٤ - [وذكر][1] عبد الرزاق : وأنا الثوري ، عن الأعمش ، عن عمارة ، عن حريث بن ظهير قال : قال عبد الله :

« لا تسألوا أهل الكتاب ؛ فإنهم لن يهدوكم وقد أَضلُّوا أنفسهم فتكذبون بحقٍ أو تصدقون بباطلٍ » .

قال[2]: وزاد معن ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن عبد الله في هذا الحديث أنه قال :

« إن كنتم سائليهم لا محالة فانظروا ما واطأ كتابَ الله فخذوه وما خالف كتابَ الله فدعوه » .

١٤٩٥ - قال[3]: وأنا الثوري ، [عن جابر][4]، عن الشعبي ، عن عبد الله بن ثابت ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ في حديث ذكره قال :

« والذي نفس محمد بيده لو أصبح فيكم موسىٰ فاتبعتموه وتركتموني لضللتم ، إنكم حظِّي من الأمم ، وأنا حظكم من النبيين » .

١٤٩٤ - سنده ضعيفٌ .

وأخرجه عبد الرزاق (١١١/٦ - ١١٢ ، ١١/ ٣١٢ - ٣١٣) عن الثوري به .

وفيه زيادة بعد قوله : أو تصدقون بباطل : « وإنه ليس من أحدٍ من أهل الكتاب إلَّا في قلبه تالية تدعوه إلى الله وكتابه ، كتالية المال » . والتالية : البقية .

وانظر رقم (١٤٨٤) .

* * *

١٤٩٥ - حسنٌ .

وأخرجه عبد الرزاق (١١٣/٦ ، ٣١٣/١١) .

وجابر هو الجعفي ضعيف. وتابعه مجاهدٌ وهو ابن سعيد الهمداني وهو ضعيف أيضاً .=

....

(١) في ط : وقال .

(٢) القائل هو : الثوري كما صُرِّح به في الموضع الأول من مصنَّف عبد الرزاق .

(٣) القائل هو : عبد الرزاق .

(٤) الزيادة سقطت من : ط .

١٤٩٦ – وأخبرنا خلف بن قاسم ، نا محمد بن القاسم بن شعبان ، ثنا الحسين بن محمد بن الضحاك ، ثنا أبو مروان محمد بن عثمان العثماني ، ثنا إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس قال :

« كيف تسألون أهل الكتاب عن شيءٍ وكتابكم الذي أنزله [الله][١] على نبيه ﷺ بين أظهركم ؟ أحدث الكتب عهداً بربِّه ، [تقرؤونه][٢] غضاً لم يشب ، ألم يخبركم الله [عز وجل][٢] في كتابه أنهم قد غيَّروا كتاب الله وبدَّلوه وكتبوا الكتب بأيديهم وقالوا : هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً ، ألَا ينهاكم العلم الذي جاءكم عن مسألتهم ؟ والله ما رأينا رجلاً منهم قط يسألكم عما أنزل الله إليكم » .

وذكره البخاري ، عن أبي اليمان ، عن شعيب ، عن الزهري ، عن عبيد الله ، عن ابن عباس مثله .

١٤٩٧ – وحدثنا أحمد بن عبد الله قال : حدثني أبي قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا بقي ، نا أبو بكر بن أبي شيبة قال : نا هشام ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن جابر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى النبي ﷺ بكتابٍ أصابه من بعض

= أخرجه ابن أبي شيبة (٩/٤٧) وأحمد (٣/٣٨٧) والدارمي (١/١١٥) ، وابن أبي عاصم في السنة (٥٠) من طرق عن مجالد ، عن الشعبي ، عن جابر بن عبد الله (هكذا : بدل – عبد الله بن ثابت) عن عمر به .

وللحديث طرق وشواهد استوفاها فضيلة شيخنا الألباني في « الإرواء » (١٥٨٩) فانظرها إن شئت .

✸ ✸ ✸

١٤٩٦ – **صحيحٌ** . وتقدم برقم (١٤٩١) .

✸ ✸ ✸

١٤٩٧ – تقدم برقم (١٤٩٥) .

=

....

(١) الزيادة من :ط .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

الكتب ، فقال : يا رسول الله ! إني أصبت كتاباً حسناً من بعض أهل الكتاب قال : فغضب وقال :

« **أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب؟ والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية ، لا تسألوهم عن شيءٍ فيحدثونكم بحق فتكذبوا به ، أو بباطلٍ فتصدقوا به ، والذي نفسي بيده لو أن موسىٰ كان حياً [لما][1] وسعه إلَّا أن يتبعني** » .

١٤٩٨ - قال أبو بكر : وحدثنا [حاتم][2] بن وردان ، عن أيوب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :

« تسألون أهل الكتاب عن كتبهم وعندكم كتاب الله أقرب الكتب عهداً بالله ، تقرؤونه [غضاً][3] لم يشب !» .

١٤٩٩ - قال أبو عمر : قد قال عمر بن الخطاب لكعب :

« إن كنت تعلم أنها التوراة التي أنزلها الله [عز وجل][4] على موسىٰ [بن عمران][4] عليه السلام فاقرأها آناء الليل والنهار » .

= وقال ابن الأثير في « الغريب » (٢٨٢/٥) :

« التهوُّك كالتهوُّر ، وهو الوقوع في الأمر بغير رَوِيَّة . المتهوِّك : الذي يقع في كل أمر . وقيل : هو التحيُّر » .

* * *

١٤٩٨ - صحيحٌ .

أخرجه ابن أبي شيبة (٤٨/٩) عن حاتم بن وردان به .

وأخرجه البخاري (٧٥٢٢) قال : حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا حاتم بن وردان به .

(١) في ط : ما .
(٢) كذا في ط والمسند وهو الصواب . وفي أ : خالد ، وهو تصحيف .
(٣) كذا في ط والمسند ، وفي أ : محضاً .
(٤) الزيادة من : ط .

[باب]

[من يستحق أن يُسمَّىٰ فقيهاً أو عالماً حقيقةً لا مجازاً ، ومن يجوز له الفتيا عند العلماء]

١٥٠٠ - أخبرنا عبد الله بن محمد [بن يحيىٰ][(١)]، نا الحسن بن محمد بن عثمان ، نا يعقوب بن سفيان ، نا أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي - وكان منقطع القرين - وعبد الرحمٰن بن المبارك [العيشي][(٢)] قالا : نا الصعق بن حزن [العيشي][(٣)]، عن عُقيل الجعدي ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن سويد بن غفلة ، عن ابن مسعود قال : قال لي رسول الله ﷺ :

«**يا عبد الله بن مسعود!** » قلت: لبيك يا رسول الله، قال: « **[تدري]**[(٤)] **أي الناس أفضل؟** » قلت: الله ورسوله أعلم. قال: « **فإن أفضل الناس أفضلهم عملاً إذا فقهوا في دينهم** » . ثم قال: « **يا عبد الله بن مسعود!** » قلت: لبيك يا رسول الله، قال : « **[تدري]**[(٤)] **أي الناس أعلم ؟** » قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : « **أعلم الناس أبصرهم بالحق إذا اختلف الناس ، وإن كان مقصِّراً في العمل ، وإن كان يزحف على اسْتِهِ** »

١٥٠٠ - إسنادُه ضعيفٌ جداً .

=

....

(١) الزيادة من : ط .

(٢) في أ ، ط : العايشي .

(٣) الزيادة ليست في : ط .

(٤) في ط : أتدري .

١٥٠١ - وأخبرنا عبد الله ، نا الحسن ، نا يعقوب ، نا صفوان بن صالح ، نا الوليد ، نا بكير بن معروف ، عن مقاتل بن حيان ، عن القاسم بن عبد الرحمٰن ، عن أبيه ، عن جده عبد الله بن مسعود قال : قال لي رسول الله ﷺ :

« **يا عبد الله بن مسعود !** » قلت : لبيك يا رسول الله ، وذكر مثله أو نحوه .

[قال أبو يوسف(١): وهذه صفة الفقهاء](٢) .

١٥٠٢ - حدثنا خلف بن سعيد قال: أنا عبد الله بن محمد، ثنا أحمد بن خالد [ح

= عقيل الجعدي ، قال البخاري :

« منكر الحديث » ، وكذا قال ابن حبان وزاد : « ... يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات ، فبطل الاحتجاج بما روىٰ وإن وافق فيه الثقات » .

وقال أبو حاتم :

« منكر الحديث ذاهب ، ويشبه أن يكون أعرابياً » .

والحديث أخرجه يعقوب الفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٣/٤٠٢ - ٤٠٣) بسنده ومتنه سواء وكذا أخرج الذي بعده .

✸ ✸ ✸

١٥٠١ - **إسنادُهُ ضعيفٌ .**

✸ وصفوان بن صالح أحد الثقات ، ولكنه كان يدلس التسوية وكذا شيخه ، وشرط لهذا النوع من التدليس أن يصرِّح بالسماع في كل طبقات الإسناد التي تعلوه ، ولم يفعلا .

✸ وبكير بن معروف هو : الأسدي قال الحافظ : « صدوق فيه لين » .

✸ وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه إلّا أشياء يسيرة معدودة ، ليس هذا منها ، والله تعالى أعلم .

✸ ✸ ✸

١٥٠٢ - **إسنادُهُ ضعيفٌ جداً .** =

....

(١) هو : يعقوب بن سفيان الفسوي صاحب كتاب « المعرفة والتاريخ » .

(٢) الزيادة من : ط .

وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، نا إبراهيم بن جامع قالا :][1] نا علي بن عبد العزيز ، ثنا محمد بن الفضل بن النعمان ، ثنا الصعق بن حزن [العيشي][2] ، عن عقيل الجعدي ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن سويد بن غفلة ، عن ابن مسعود قال : قال لي رسول الله ﷺ :

« **يا عبد الله بن مسعود !** » قلت : لبيك يا رسول الله ، ثلاث مرات . قال : « **تدري أي عُرىٰ الإسلام أوثق ؟** » قال : قلت : الله ورسوله أعلم . قال : « **الولاية في الله : الحب فيه والبغض فيه** » . ثم قال : « **يا عبد الله بن مسعود !** قلت : لبيك يا رسول الله ، ثلاث مرارٍ ، قال : « **أتدري أي الناس أفضل ؟** » قلت : الله ورسوله أعلم . قال : « **إن أفضل الناس أفضلهم عملاً إذا فقهوا في دينهم** » . ثم قال : « **يا عبد الله بن مسعود !** » قلت : لبيك يا رسول الله ، ثلاث مرارٍ . قال : « **أتدري أي الناس أعلم ؟** » قلت : الله ورسوله أعلم . قال : « **أعلم الناس أبصرهم بالحق إذا اختلف الناس ، وإن كان مقصراً في العمل** » .

١٥٠٣ – وحدثنا [ه][1] سعيد بن نصر ، نا قاسم بن أصبغ ، نا ابن وضاح ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا زيد بن الحباب ، نا الصعق بن حزن البكري ، ثنا عقيل الجعدي فذكر بإسناده مثله سواء إلَّا إنه قال في موضع « **أفضلهم عملاً** » : « **أفضلهم علماً** » وقال في آخره :

« **... وإن كان مقصراً في العمل ، وإن كان يزحف علىٰ استه** » .

١٥٠٤ – حدثنا عبد الوارث ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، نا الحوطي

= فيه عقيل الجعدي ، وتقدمت ترجمته برقم (١٥٠٠) .

***

١٥٠٣ – انظر ما قبله .

***

١٥٠٤ – الحجاج بن مهاجر الخولاني ذكره البخاري في « التاريخ » وابن أبي حاتم في =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) في ط : الشعبي ، وهو خطأ .

- يعني عبد الوهاب بن نجدة - نا إسماعيل بن عياش ، نا الحجاج بن مهاجر الخولاني، عن أبي مرحوم المليكي قال : سمعت أم الدرداء تقول :

« أفضل العلم المعرفة » .

١٥٠٥ - ومن هنا أخذ الشاعر قوله والله أعلم :

خيرنا أفضلنا معرفة　　　وإذا ما عَرَف الله عبد

١٥٠٦ - وذكر سنيد [عن][1] حجاج ، عن ابن جريج، عن مجاهد في قوله عز وجل: ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلَّا ليعبدون**﴾ [الذاريات: ٥٦] قال: إلَّا ليعرفون.

١٥٠٧ - [وقال ابن جريج][2]:

« إلَّا ليعلموا ما جبلتهم عليه من الشقوة والسعادة » .

١٥٠٨ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير قال: حدثني الوليد بن شجاع قال : حدثني مبشر بن إسماعيل ، ثنا عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ، عن حسان بن عطية قال :

= « الجرح والتعديل » ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً .

✹ وأبو مرحوم المليكي لم أعرفه ، غير أن الدولابي ذكره في « الكنى » (١١٢/٢) .

✹ ✹ ✹

١٥٠٦ - سُنَيد هو : الإمام الحافظ ، محدِّث الثغر ، أبو علي حسين بن داود ، وسنيد لقبهُ ، المصيصي المحتسب ، صاحب « التفسير الكبير » .

وفيه نقل المصنِّف هذا الأثر، وصح نحوه عن غير واحد من السلف رضوان الله عليهم.

✹ ✹ ✹

١٥٠٧ - انظر ما قبله .

✹ ✹ ✹

١٥٠٨ - **إسنادُهُ صحيحٌ** .

=

....

(١) في ط : بن ، وهو تصحيف .

(٢) الزيادة ليست في أ ، استدركناها من : ط .

وهذان الأثران (١٥٠٦ ، ١٥٠٧) محلهما في ط بعد رقم (١٥٠٩) .

« ما ازداد عبد بالله علماً إلّا ازداد الناس منه قُرباً » .

١٥٠٩ – وكان الحسن البصري رحمه الله كثيراً ما يتمثّل بهذا البيت :

يَسُرُّ الفتىٰ ما كان قدَّم من تُقىٰ ... إذا عرف الداء الذي هو قاتله

١٥١٠ – حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ويحيىٰ بن عبد الرحمٰن قالا : نا أحمد بن سعيد ، ثنا محمد بن زبّان ، ثنا الحارث بن مسكين ، ثنا ابن وهب قال : أخبرني عقبة بن نافع ، عن إسحاق بن أسيد ، عن أبي مالك وأبي إسحاق ، عن علي بن أبي طالب [رضي الله عنه][1] أن رسول الله ﷺ قال :

« **ألا أنبئكم بالفقيه كل الفقيه ؟** » قالوا : بلىٰ . قال : « **من لم يقنط الناس من رحمة الله ، ولم يؤيسهم من روح الله ، ولم يُؤَمِّنْهم من مكر الله ، ولا يدع القرآن رغبة عنه إلىٰ ما سواه ، ألَا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه ، ولا علم ليس فيه تفهم ، ولا قراءة ليس فيها تدبُّر** » .

قال أبو عمر : لا يأتي هذا الحديث مرفوعاً إلّا من هذا الوجه ، وأكثرهم يوقفونه علىٰ عليٍّ [رضي الله عنه][2] .

= وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٦/٧٤) من وجه آخر عن الأوزاعي به بزيادة : « ... رحمة من الله تعالىٰ » .

* * *

١٥١٠ – حديثٌ ضعيفٌ .

أخرجه ابن وهب في « الجامع » (٨/١٦٥) ومن طريقه أبو بكر بن لال في « مكارم الأخلاق » وأبو بكر بن السني في « رياضة المتعلمين » والعسكري في « المواعظ » والديلمي في « الفردوس » (٤٧٤) عن عقبة بن نافع به .

وعلّق شيخنا في « الضعيفة » (٧٣٤) على قول الحافظ ابن عبد البر : « لا يأتي هذا الحديث مرفوعاً إلّا من هذا الوجه وأكثرهم يوقفونه علىٰ علي » فقال :

« وهو الأشبه ، فإن هذا الإسناد المرفوع فيه علتان : =

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) الزيادة ليست في : ط .

١٥١١ - وقيل للقمان : « أي الناس أغنىٰ ؟ قال : من رضي بما أُوتي . قالوا : فأيهم أعلم ؟ قال : من ازداد من علم الناس إلى علمه » .

١٥١٢ - وعن كعب أن موسىٰ [عليه السلام][1] قال :
« يا رب ! أي عبادك أعلم ؟ قال : عالم غرثان للعلم » .
قال ابن وهب : يريد الذي لا يشبع من العلم .

١٥١٣ - وعن عمر مولى غفرة أن موسىٰ قال :
« يا رب أي عبادك أعلم ؟ قال : الذي يلتمس علم الناس إلى علمه » .

١٥١٤ - وقال عبد الله بن مسعود [رضي الله عنه][1] :
« كفىٰ بخشية الله علماً ، وكفىٰ بالاغترار [بالله][2] جهلاً » .

١٥١٥ - حدثنا خلف بن القاسم ، نا أبو محمد سعيد بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن سعيد الفهري ، نا عبد الله بن أبي مريم قال : نا عمرو بن أبي سلمة التنيسي ،

= الأولىٰ : إسحاق بن أسيد وهو أبو محمد المروزي نزيل مصر ، قال الحافظ : « فيه ضعف » .
والأخرىٰ : عقبة بن نافع فإنه مجهول ، أورده ابن أبي حاتم (٣١٧/١/٣) برواية ابن وهب فقط عنه ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً » اهـ .
وله طرق أخرى عند الخطيب في « الفقيه » (١٦٠/٢ - ١٦١) .

* * *

١٥١٤ - تقدم ، وهو صحيحٌ .

أخرجه أحمد في « الزهد » ، وابن أبي شيبة في « المصنَّف » ، وعبد بن حميد ، والطبراني في « الكبير » .

* * *

١٥١٥ - ضعيفٌ جداً . =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) الزيادة من : ط ، سقطت من : أ .

ثنا صدقة بن عبد الله ، عن إبراهيم بن أبي بكر ، عن أبان بن أبي عياش ، عن أبي قلابة ، عن شداد بن أوس ، عن النبي ﷺ قال :

« **لا يفقه العبد كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله ، ولا يفقه العبد كل الفقه حتى يرىٰ للقرآن وجوهاً كثيرة** » .

قال أبو عمر : صدقة بن عبد الله هذا يعرف بالسَّمين ، هو ضعيف عندهم مجمع علىٰ ضعفه ، وهذا حديث لا يصح مرفوعاً ، وإنما الصحيح فيه أنه من قول أبي الدرداء .

١٥١٦ - حدثنا محمد بن رشيق ، نا الحسن بن علي ، نا محمد بن زبَّان ، نا سلمة بن شبيب ، حدثنا عبد الرزاق قال : أنا معمر ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي الدرداء قال :

« لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوهاً كثيرة ، ولن تفقه كل الفقه حتى تمقت الناس في ذات الله ، ثم تقبل علىٰ نفسك فتكون لها أشدَّ مقتاً منك للناس » .

١٥١٧ - حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، نا أحمد بن سعيد ، نا ابن الأعرابي ، نا أبو داود ، نا موسىٰ بن إسماعيل ، نا وهيب ، ثنا أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي الدرداء قال :

« لن تفقه كل الفقه حتى ترىٰ للقرآن وجوهاً كثيرة » .

= ✹ قلت : وأبان بن أبي عياش شرٌّ من صدقة السمين فإنه متروك .

✹ ✹ ✹

١٥١٦ - رجاله ثقات .

وهو صحيحٌ إن صحَّ سماع أبي قلابة وهو عبد الله بن زيد الجرمي من أبي الدرداء ، فإن أبا قلابة كان كثير الإرسال ، ولم أر من ذكر له سماعاً منه .

والأثر أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » (١١/٢٥٥) عن معمر به .

وأخرجه أحمد بن حنبل في « الزهد » (ص ١٦٧) ومن طريقه أبو نعيم في « الحلية » (١/٢١١) : ثنا إسماعيل بن علية ، ثنا أيوب به . .

✹ ✹ ✹

١٥١٨ - قال أبو داود: نا محمد بن عبيد، [عن][1] حماد بن زيد قال: قلت لأيوب: « أرأيت قوله : حتى ترىٰ للقرآن وجوهاً كثيرة ؟ فسكت يتفكّر . قلتُ : أهو أن يرىٰ له وجوهاً فيهاب الإقدام عليه ؟ قال : [هذا هو ، هذا هو][2] » .

١٥١٩ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، نا موسى بن إسماعيل ، نا وهيب ، عن أيوب قال: [قال][3] [إياس][4] بن معاوية : «إنه لتأتيني القضية أعرف لها وجهين: فأيهما أخذت به عرفتُ أني قد قضيت بالحق».

١٥٢٠ - حدثنا سعيد بن [سيِّد][5]، نا عبد الله بن محمد ، نا أحمد بن خالد ، نا ابن وضاح ، نا إبراهيم بن محمد الشافعي قال : نا أبو عصام روّاد بن الجراح ، عن سعيد ، عن قتادة قال :

« من لم يعرف الاختلاف لم يشم رائحة الفقه بأنفه » .

١٥١٩ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ووهيب هو ابن خالد الباهلي ، أبو بكر البصري .

والأثر أخرجه عمر بن شبَّة النميري في كتاب « أخبار المدينة » ومن طريقه وكيع في « أخبار القضاة » (٣٤١/١ - ٣٤٢) ، والمزي في « تهذيب الكمال » (٤٣٤/٣ط مؤسسة الرسالة) : حدثنا موسىٰ بن إسماعيل ، حدثنا أبو هلال (هكذا - بدل - وهيب) عن أيوب به .

❋ قلت : ولعل موسىٰ بن إسماعيل رواه عنهما ، وأبو هلال هو محمد بن سليم ، أبو هلال الراسبي قال الحافظ في « التقريب » :

« صدوق فيه لين » .

❋ ❋ ❋

١٥٢٠ - إسنادُهُ ضعيفٌ . =

....

(١) في ط : بن ، وهو تصحيف .

(٢) في ط : هو هذا ، هو هذا .

(٣) الزيادة من ط : سقطت من : أ .

(٤) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : إلياس .

(٥) في ط : أسيد ، وهو خطأ .

١٥٢١ – حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ وخلف بن أحمد قالا : نا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم بن نعمان ، نا محمد بن علي بن مروان قال : سمعت عبيد الله بن عمر يقول : سمعت يزيد بن زريع يقول : سمعت سعيد بن أبي عروبة يقول :

« من لم يسمع الاختلاف فلا تعد [و](١)ه عالماً » .

١٥٢٢ – حدثنا خلف بن قاسم وعبد الله بن محمد بن أسد قالا : نا محمد بن عبد الله بن أشته الأصبهاني المقرىء ، نا محمد بن أحمد بن الحسن الثقفي المقرىء المعروف بالكسائي أن [حمدان التمار](٢) حدَّثهم ، ثنا محمد بن عيسىٰ ، ثنا عبد الله ابن الزبير قال : نا روَّاد بن الجراح العسقلاني قال : سمعت سعيد بن بَشير قال : سمعت قتادة يقول :

« من لم يعرف الاختلاف لم يشم أنفه الفقه » .

١٥٢٣ – قال محمد بن عيسىٰ : وسمعت هشام بن [عبيد](٣)الله الرازي يقول:

= ✸ روَّاد بن الجراح ، أبو عصام العسقلاني ، قال الحافظ :

« صدوق اختلط بآخرة ، فترك » .

✸ وشيخه هو سعيد بن بشير الأزدي ضعيف أيضاً .

✸ ✸ ✸

١٥٢١ – إسنادُهُ صحيحٌ .

ورواته ثقات. عبيد الله بن عمر هو ابن ميسرة القواريري. وسيأتي برقم (١٥٣٦).

✸ ✸ ✸

١٥٢٢ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

وتقدم برقم (١٥٢٠) .

✸ ✸ ✸

....

(١) الزيادة من ط . وفي أ : فلا تعده .

(٢) في ط : أحمد بن النمار ، وهو خطأ .

(٣) في أ : عبد ، وهو خطأ والصواب ، ما أثبتناه من : ط .

« من لم يعرف اختلاف القُرَّاء فليس بقارىء ، ومن لم يعرف اختلاف الفقهاء فليس بفقيه » .

١٥٢٤ – وأخبرنا أحمد بن سعيد بن بشر ، نا محمد بن [أبي دليم](١) ، ثنا ابن وضاح ، ثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف [الفريابي](٢) ، ثنا [ضمرة](٣) بن ربيعة ، عن عثمان بن عطاء ، عن أبيه قال :

« لا ينبغي لأحدٍ أن يفتي الناس حتى يكون عالماً باختلاف الناس ؛ فإن لم يكن كذلك رَدَّ من العلم ما هو أوثق من الذي في يده » .

١٥٢٥ – وحدثنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن ، نا قاسم بن أصبغ ، نا محمد بن إسماعيل ، نا نعيم بن حماد قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول : سمعت أيوب السختياني يقول :

« أجسر الناس على الفتيا [أقلهم علماً باختلاف العلماء ، وأمسك الناس عن الفتيا](٤) أعلمهم باختلاف العلماء » .

١٥٢٦ – قال(٥) : وقال ابن عيينة :

« العالم الذي يعطي كل حديثٍ حقَّه » .

١٥٢٧ – وحدَّثنا خلف بن قاسم ، نا [محمد بن القاسم](٦) بن شعبان ، ثنا

١٥٢٤ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

* عثمان بن عطاء هو: ابن أبي مسلم الخراساني ضعيف. وكنيته: أبو مسعود المقدسي.

* * *

١٥٢٧ – صحَّ نحوه عن سفيان من طريق إسحاق بن راهويه عنه بلفظ : « أعلم الناس=

....

(١) بياض في النسخة : أ ، استدركناه من : ط .
(٢) كذا في ط ، وهو الصواب ، وفي أ : العرابي .
(٣) كذا في أ ، وهو الصواب . وفي ط : حمزة وهو تصحيف .
(٤) الزيادة من : ط ، وهي لازمة ، سقطت من : أ .
(٥) القائل هو الحافظ نعيم بن حماد ، ولعل ذلك في كتابه « الفتن » .
(٦) الزيادة من : ط .

إبراهيم بن عثمان ، نا [أحمد][1] بن عمرو ، نا نعيم بن حماد قال : سمعت ابن عيينة يقول :

« أجسر الناس علىٰ الفتيا أقلّهم علماً باختلاف العلماء » .

١٥٢٨ - أخبرنا عبد الرحمٰن بن مروان وعبد الله بن محمد بن يوسف قالا : نا أحمد بن محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن محمد الباهلي ، ثنا أبو الربيع سليمان بن داود بن أخي رشدين قال : حدثنا ابن وهب قال : أخبرني سليمان بن القاسم ، عن الحارث بن يعقوب قال :

« إن الفقيه كل الفقيه من فقه في القرآن ، وعرف مكيدة الشيطان » .

= بالفتوىٰ أسكتهم فيها ، وأجهل الناس بالفتوىٰ أنطقهم فيها » .

أخرجه أبو نعيم، وعنه الخطيب في «الفقيه» (٢/١٦٦). وسيأتي برقم (٢٢٠٩).

✵ ✵ ✵

١٥٢٨ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

✵ أحمد بن محمد بن إسماعيل هو المعروف بابن المهندس ، أبو بكر بن البناء ، كان ثقة خيِّراً تقياً .

✵ والباهلي هو : أبو الحسن محمد بن محمد بن النفَّاح ، الباهلي ، البغدادي ، نزيل مصر ومحدِّثها . قال ابن يونس :

« كان ثقةً ثبتاً ، صاحب حديث ، متقللاً من الدنيا » .

وكذا بقية رجال الإسناد ثقات عدا : سليمان بن القاسم وهو : ابن عبد الرحمٰن الجمحي الإسكندراني المصري الزاهد ، ذكره ابن أبي حاتم (٢/ ١/ ١٣٧) فقال :

« ... روىٰ عن الحارث بن يعقوب والد عمرو بن الحارث ، روىٰ عنه عبد الله بن وهب وسعيد الآدم » .

✵ قلت : ولم أجد من ذكره غيره ، فضلاً عمن وثقه فعلى هذا فهو في عداد المجهولين كما هو مقرر عند علماء هذا الفن والله تعالى أعلم .

✵ ✵ ✵

....

(١) في ط : حمدان ، وهو أحمد بن عمرو - أو عمر - الحيري ويعرف بحمدان .

١٥٢٩ - وروى عيسى بن دينار ، عن ابن القاسم قال :

« سئل مالك قيل له : لمن تجوز الفتوى ؟ قال : لا تجوز الفتوى إلَّا لمن علم ما اختلف الناس فيه . قيل له : اختلاف أهل الرأي ؟ قال : لا . اختلاف أصحاب محمد ﷺ ، وعَلِمَ الناسخ والمنسوخ من القرآن ، ومن حديث رسول الله ﷺ ، [وكذلك](١) يفتي » .

١٥٣٠ - وقال عبد الملك بن حبيب : سمعت ابن الماجشون يقول :

« كانوا يقولون : لا يكون إماماً في الفقه من لم يكن إماماً في القرآن والآثار ، ولا يكون إماماً في الآثار من لم يكن إماماً في الفقه » .

١٥٣١ - [قال : وقال لي ابن الماجشون :

« كانوا يقولون : لا يكون فقيهاً في الحادث من لم يكن عالماً بالماضي »](٢) .

١٥٣٢ - أخبرنا أبو عمر أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال : نا [أبو القاسم مسلمة](٣) بن قاسم ، ثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الهمذاني قال : سمعت محمد بن عبد العزيز يقول : سمعت علي بن [الحسن](٤) بن رشيق يقول : سمعت عبد الله بن المبارك [سئل](٥) : متى يسع الرجل أن يفتي ؟ قال :

« إذا كان عالماً بالأثر ، بصيراً بالرأي » .

١٥٣٣ - حدثنا أحمد بن سعيد بن بشر، ثنا ابن أبي دليم قال: ثنا ابن وضاح قال: كتب إليَّ أبو مصعب الزهري، نا يوسف بن الماجشون، عن محمد بن المنكدر قال:

١٥٣٢ - لا بأس به .

* * *

١٥٣٣ - إسنادُهُ حَسَنٌ . =

....

(١) في ط : وكذا .

(٢) الزيادة سقطت من : أ ، استدركناها من : ط .

(٣) في أ : أبو القاسم « بن » مسلمة ، بزيادة : بن ، والصواب ما أثبتناه من : ط .

(٤) في ط : الحسين ، وهو خطأ .

(٥) في ط : يُسأل .

« ما كنا ندعـو [الراوية][1] إلَّا [راوية][1] الشعر ، وما كنا نقول [للذي][2] يروي أحاديث الحكمة إلَّا : عالم » .

١٥٣٤ - وقال يحيىٰ بن سلَّام :

« لا ينبغي لمن لا يعرف الاختلاف أن يفتي ، ولا يجوز لمن لا يعلم الأقاويل أن يقول : هذا أحبّ إليَّ » .

١٥٣٥ - وقال عبد الرحمٰن بن مهدي :

« لا يكون إماماً في الحديث من تَتبع شواذ الحديث ، أو حدَّث بكل ما يسمع ، أو حدَّث عن كل أحد » .

١٥٣٦ - حدثنا خلف بن قاسم : نا الحسن بن رشيق ، نا علي بن سعيد الرازي ، ثنا محمد بن المثنىٰ قال : حدثنا عيسى بن إبراهيم قال : سمعت يزيد بن زريع يقول : سمعت سعيد بن أبي عروبة يقول :

« من لم يسمع الاختلاف فلا تعده عالماً » .

= ✵ ابن أبي دليم فيه كلام لا يضرّ ، وبقية رجاله ثقات .

✵ أبو مصعب الزهري هو : أحمد بن أبي بكر بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمٰن بن عوف .

✵ ويوسف بن الماجشون هو : ابن يعقوب بن أبي سلمة الماجشون ، أبو سلمة التيمي المنكدري ، مولاهم المدني .

✵ ✵ ✵

١٥٣٥ - سيأتي برقم (١٥٣٩) .

✵ ✵ ✵

١٥٣٦ - إسنادُهُ حَسَنٌ ، وهو صحيحٌ .

✵ علي بن سعيد الرازي هو المعروف بـ « عَلِيَّك » ، أبو الحسن ، الحافظ البارع . تكلم فيه الدارقطني وترجمته في « السير » (١٤/١٤٥) . =

(١) في ط : الرواية - رواية ، وهو خطأ .
(٢) في ط : هذا .

١٥٣٧ – أخبرنا خلف بن القاسم ، نا محمد بن شعبان القرظي ، ثنا إبراهيم بن عثمان ، ثنا عباس الدوري قال : سمعت قبيصة بن عقبة يقول :

« لا يفلح من لا يعرف اختلاف الناس » .

١٥٣٨ – حدثني أحمد بن فتح وخلف بن القاسم قالا : نا الحسن بن رشيق قال : حدثنا علي بن سعيد بن بشر أبو الحسن الرازي ، ثنا الزبير بن بكار ، نا النضر بن شميل قال : سمعت الخليل بن أحمد يقول :

« الرجال أربعة : رجل يدري ويدري أنه يدري فذلك عالم فاتبعوه وسلوه ، ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري فذلك جاهل فعلّموه ، ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فذلك [عاقل][(١)] فنبهوه ، ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذلك مائق فاحذروه »[(٢)] .

١٥٣٩ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، نا علي بن المديني ، ثنا أيوب بن المتوكل ، عن عبد الرحمٰن بن مهدي قال :

« لا يكون إماماً في العلم من أخذ بالشاذ من العلم ، ولا يكون إماماً في العلم من روىٰ عن كل أحدٍ ، ولا يكون إماماً في العلم من روىٰ كل ما سمع » .

= وبقية رجاله ثقات .

وتقدم برقم (١٥٢١) .

* * *

١٥٣٧ – لا بأس به .

* * *

١٥٣٨ – إسنادُهُ حَسَنٌ .

* * *

١٥٣٩ – إسنادُهُ صحيحٌ .

=

(١) في ط : غافل .

(٢) هذا الأثر في : ط ، ناقصاً فذكر ثلاثة دون الرابع ، وهو هناك بنحوه .

١٥٤٠ - وروى مالك بن أنس ، عن سعيد بن المسيَّب بلغه عنه أنه كان يقول :

« ليس من عالمٍ ولا شريفٍ ولا ذي فضلٍ إلَّا وفيه عيبٌ ، ولكن من كان فضله أكثر من نقصه ذهب نقصهُ لفضله ، كما أن من غلب عليه نقصانه ذهب فضله » .

١٥٤١ - وقال غيره :

« لا يَسْلم العالم من الخطأ ، فمن أخطأ قليلاً وأصاب كثيراً فهو عالمٌ ، ومن أصاب قليلاً وأخطأ كثيراً فهو جاهل » .

١٥٤٢ - وقال مالك بن أنس رحمه الله :

« لا يؤخذ العلم عن أربعة : سفيهٍ معلِن السَّفه ، وصاحب هوًى يدعو الناس إليه ، ورجل معروف بالكذب في أحاديث الناس وإن كان لا يكذب على رسول الله ﷺ ، ورجلٍ له فضل وصلاح لا يعرف ما يحدث به » .

وقد ذكرنا هذا الخبر عن مالك من طرق في كتاب « التمهيد » فأغنى عن ذكره هٰهنا ، وأشرنا إليه في هذا الباب لأنه منه .

= ورجاله ثقات. أيوب بن المتوكل القاريء البصري، أخو عبد الرحمٰن بن المتوكل، وثقه علي بن المديني والدارقطني (ترجمته في تاريخ بغداد ٧/٧ - ٨) وتقدم برقم (١٥٣٥).

* * *

١٥٤٢ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

أخرجه المصنِّف في « التمهيد » (٦٦/١) قال : حدثنا أبو القاسم خلف بن القاسم قراءة مني عليه أن أبا الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحيى القاضي بمصر حدَّثهم قال : حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين الفريابي قال : حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي قال : حدثنا معن بن عيسى ومحمد بن صدقة - أحدهما أو كلاهما - قالا : كان مالك بن أنس يقول : لا يؤخذ العلم من أربعة ... فذكره .

وأما قول المصنِّف : « وقد ذكرنا هذا الخبر عن مالك من طرق ... إلخ » .

فإنه لم يذكر هذا الخبر بعينه عنه في « التمهيد » إلَّا من هذا الوجه ، ولكن روى نحوه عنه في الباب نفسه .

* * *

١٥٤٣ - حدثني عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، نا أحمد بن سعيد ، نا أبو سعيد بن الأعرابي ح

وأخبرنا سعيد بن نصر وسعيد بن عثمان قالا : أنا أحمد بن دحيم ، ثنا أبو عيسى يوسف بن يعقوب بن مهران ح

وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال : نا قاسم بن أصبغ ، ثنا علي بن الحسن علّان قالوا : أنا عباس الدوري ، حدثنا يحيىٰ بن معين ، ثنا الأبّار ، عن سفيان ، عن [أبي حيان][1] التيمي قال :

« العلماء ثلاثة : عالمٌ بالله وبأمر الله ، وعالمٌ بالله وليس بعالمٍ بأمر الله ، وعالمٌ بأمر الله وليس بعالمٍ بالله . فأما العالم بالله [وبأمر الله][2] فذلك الخائف لله ، العالم بسنته وحدوده وفرائضه ، وأما العالم بالله وليس بعالم بأمر الله فذلك الخائف لله وليس بعالم بسنته ولا حدوده ولا فرائضه ، وأما العالم بأمر الله وليس بعالم بالله فذلك العالم بسنته وحدوده وفرائضه وليس بخائف له » .

١٥٤٤ - وأخبرت عن الحسن بن سعد قال : أخبرني عبيد بن محمد الكشوري ،

١٥٤٣ - إسنادُهُ صحيحٌ .

❋ الأبار هو : أبو العباس أحمد بن علي بن مسلم البغدادي ، الحافظ المتقن ، الإمام الرباني ، صاحب تصانيف .

❋ وسفيان هو : ابن سعيد الثوري .

❋ وأبو حيَّان التيمي هو : يحيى بن سعيد بن حيَّان الكوفي ، أحد الثقات العباد المتهجدين .

وعزاه السيوطي في « الدر » (٥/٢٥٠) لابن أبي حاتم في « التفسير » من طريق سفيان عن أبي حيان التيمي عن رجل قال : كان يقال : العلماء ... فذكره .

❋ ❋ ❋

١٥٤٤ - إسنادُهُ ضعيفٌ ومعناه صحيحٌ ثابتٌ . =

....

(١) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي أ : ابن أبي حيان بزيادة : ابن .

(٢) في ط : وبأمره .

ثنا ميمون بن الحكم ، ثنا عبد الله بن إبراهيم بن عمر ، عن هشام - يعني ابن يوسف - عن ابن جريج ، عن عطاء في قوله : ﴿ **إنما يخشىٰ الله من عباده العلماء** ﴾ [فاطر : ٢٨] قال : من خشي الله فهو عالم .

١٥٤٥ - ورُوي [عن][١] ابن مسعود أنه كان يقرأ (إنما يخشىٰ الله من عباده العلماء به) وكذلك في مصحفه .

١٥٤٦ - أخبرنا علي بن إبراهيم ، حدثنا الحسن بن رشيق ، حدثنا رجاء بن محمد بن سهيل ، حدثنا سلمة بن شبيب ح

وأخبرنا خلف بن سعيد ، ثنا عبد الله بن محمد ، نا أحمد بن خالد ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم قالا : حدثنا عبد الرزاق قال : أنا معمر ، عن أيوب ، عن أبي قلابة قال :

« العلماء ثلاثة : رجل عاش بعلمه ولم يعش الناس [به معه][٢] ، ورجل عاش الناس بعلمه ولم يعش هو به ، ورجل عاش بعلمه وعاش الناس به معه][٣] » .

= وهو منقطع بين المصنِّف والحسن بن سعد وهو : ابن إدريس ، أبو علي الكُتامي القرطبي ، قال ابن الفرضي في « التاريخ » : « لم يكن بالضابط جداً » .

✸ وابن جريج مدلِّس ، ولم يصرِّح بالسماع من عطاء . ولكن صحَّ هذا المعنىٰ عن جمع غفير من السلف رضوان الله تعالى عليهم فانظر « الدر المنثور » (٥/٢٥٠) .

✸ ✸ ✸

١٥٤٦ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه عبد الرزاق في « مصنَّفه » (١١/٢٥٤) عن معمر به .

وتابع معمراً عبدُ الوهاب .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٢/٢٨٣) عن أيوب به ، باختلاف بسيط في اللفظ .

✸ ✸ ✸

....

(١) الزيادة من ط ، سقطت من : أ .

(٢) في ط : معه به .

(٣) لم تذكر هذه الزيادة في : ط . واقتصر على الصنف الأول فقط .

١٥٤٧ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف ، ثنا سهل بن إبراهيم قال : أنا محمد بن فطيس ، نا أحمد بن يحيىٰ الصوفي قال : ثنا حسين بن علي الجعفي ، عن ليث ، عن مجاهد قال :

« الفقيه من خاف الله عز وجل » .

١٥٤٨ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، نا أبو محمد التيمي صاحبنا ، نا أبو مسهر ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن سليمان بن موسىٰ قال :

« يجلس إلى العالم ثلاثة : رجل يأخذ كل ما يسمع ، ورجل لا يحفظ شيئاً وهو جليس العالم ، ورجل ينتقي وهو خيرهم

قال : وإذا كان علم الرجل حجازياً ، وخُلُقه عراقياً ، وطاعته شامية يعني أنه الرجل » .

١٥٤٩ - وحدثنا خلف بن قاسم ، نا أبو الميمون عبد الرحمٰن بن عمر بدمشق ، نا أبو زرعة الدمشقي ، نا أبو مسهر ، ثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن سليمان بن موسىٰ قال :

« يجلس إلى العالم ثلاثة : رجل يكتب كل ما يسمع فذلك كحاطب ليل ثم ذكر

١٥٤٧ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

أخرجه أحمد بن حنبل في « الزهد » (ص ٤٥٢) ، وعنه أبو نعيم في « الحلية » (٢٨٠/٣) . وابن أبي شيبة في « المصنف » (٥٦٧/١٣) ، والدارمي في « سننه » (٨٩/١) جميعاً عن الحسين بن علي الجعفي به .

❋ قلت : ليث هو : ابن أبي سُليم ، ضعيف الحديث .

❋ ❋ ❋

١٥٤٨ - صحيحٌ .

❋ ❋ ❋

١٥٤٩ - صحيحٌ .

=

مثله إلَّا أنه قال :

« ... إذا كان فقه الرجل حجازياً وأدبه عراقياً فقد كمل » . إلى هٰهنا انتهى حديثه ، لم يقل : وطاعته شامية » .

* * *

= وبسنده ومتنه أخرجه المصنِّف في « التمهيد » (٧٩/١) ، وسيأتي برقم (٢١٧٧) .

وأخرجه الخطيب البغدادي في « الجامع » (١٤٧٠) من وجه آخر عن سعيد بن عبد العزيز به دون شقه الثاني .

* * *

* *

*

[باب]

[ما يلزم العالِم إذا سُئل عما لا يدريه من وجوه العلم]

١٥٥٠ - قرأت علىٰ عبد الرحمٰن بن يحيىٰ أن [عمر بن محمد الجمحي](١) حدثهم بمكة ، ثنا علي بن عبد العزيز ، ثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني ، ثنا جرير - يعني ابن عبد الحميد - عن عطاء بن السائب ، عن محارب بن دثار ، عن ابن عمر قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله : أي البقاع خير ؟ قال : « **لا أدري** » . فقال : أي البقاع شر ؟ فقال : « **لا أدري** » . فقال : سلْ ربَّك . فأتاه جبريل عليه السلام ، فقال : « **يا جبريل ! أي البقاع خير ؟** » قال : لا أدري . فقال : « **أي البقاع شر ؟** » فقال : لا أدري . فقال : « **سل ربَّك** » فانتفض جبريل انتفاضة كاد يُصعق منها محمد ﷺ [فقال](٢) : ما أسأله عن شيءٍ ، فقال الله عز وجل لجبريل : « **سألك محمد أي البقاع خير ؟ فقلت : لا أدري ، وسألك أي البقاع شر ؟ فقلت : لا أدري ، فأخْبِرْه أن خير البقاع المساجد ، وأن شر البقاع الأَسواق** » .

١٥٥٠ - في إسنادِهِ مقالٌ ، وهو حديث صحيحٌ .

أخرجه ابن حبان في « صحيحه » (١٥٩٩) ، والبيهقي في « سننه » (٣/٦٥) ،=

(١) كذا في أ ، وفي ط : عمر بن [أحمد بن] محمد [بن أحمد] الجمحي .

(٢) وفي ط : وقال ، بالواو بدل الفاء .

١٥٥١ – حدثنا خلف بن القاسم ، ثنا الحسين بن جعفر الزيات ، ثنا يوسف بن يزيد ، ثنا سعيد بن [أبي مريم][(١)] ، ثنا أنس بن عياض وعثمان بن [مقبل][(٢)] قالا : [حدثنا][(٣)] الحارث بن عبد الرحمٰن [، عن][(٤)] عبد الرحمٰن بن مهران مولًى لأبي هريرة ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال :

« أحبُّ البلاد إلى الله مساجِدُها ، وأبغضُ البلادِ إلى الله أسْواقُها » .

= والحاكم (١/٩٠) عن إسحاق بن إسماعيل الطالقاني به .

وأورده الهيثمي في « المجمع » (٢/٦) وقال :

« رواه الطبراني في الكبير ، وفيه عطاء بن السائب ، وهو ثقة ، لكنه اختلط في آخر عمره ، وبقية رجاله موثقون » .

✸ قلت : وجرير بن عبد الحميد ممن روىٰ عنه بعد الاختلاط كما قال أحمد بن حنبل . وقال يحيى بن معين :

« سماع جرير منه – يعني من عطاء – ليس من صحيح حديثه » وانظر « الكواكب النيرات » (ص ٣١٩ – ٣٣٤) . ولكن يشهد له ما سيأتي بعده .

✸ ✸ ✸

١٥٥١ – حديث صحيحٌ .

أخرجه مسلم (٦٧١) ، وابن حبان (١٦٠٠) ، والبزار (٤٠٨) ، وأبو عوانة (١/٣٩٠) ، والبيهقي في « السنن » (٣/٦٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢/٣٤٦) ، وابن خزيمة (١٢٩٣) عن أنس بن عياض به .

وفي الباب عن جبير بن مطعم وغيره .

✸ ✸ ✸

....

(١) الزيادة سقطت من أ ، زدناها من : ط ، وهو كذلك في مصادر التخريج .

(٢) كذا . وفي « التاريخ الكبير » للبخاري ، « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم ، « الثقات » لابن حبان : مكتل المصري بالكاف بعدها تاء مثناة من فوق . وهو هكذا في « صحيح ابن خزيمة » ، وهو ثقة .

(٣) الزيادة سقطت من . أ . استدركتها من : ط .

(٤) تصحف في : أ إلى « بن » ، والتصحيح من : ط .

١٥٥٢ - حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيٰى قال : نا عمر بن محمد ، ثنا علي بن عبد العزيز ، ثنا [أبو بكر][1] الزبير بن بكار القاضي ، عن [سعيد][2] بن أبي سعيد المقبري ، عن أخيه ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن [رسول الله][3] ﷺ قال :

« ما أدري أَعزيرٌ نبيٌّ أم لا ، وما أدري أَتُبَّعٌ مَلعُونٌ أم [لا][4] » .

١٥٥٣ - وحدثنا عبد الرحمٰن بن مروان ، ثنا الحسن بن علي المطرِّز ، ثنا محمد بن زيَّان قال : حدثنا خشيش بن أصرم قال : حدثنا عبد الرزاق ، ثنا معمر ، عن ابن أبي ذئب ، عن المقبري ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما أدري تُبَّعٌ [لُعِنَ][5] أم لا ، وما أدري ذو القرنين نبيٌّ أم لا ، وما أدري الحدود كفَّارات لأهلها أم لا » .

زعم الدارقطني أنه انفرد عبد الرزاق بهذا الإسناد .

وقال أبو عمر : حديث عُبادة بن الصامت عن النبي ﷺ فيه أن الحدود كفَّارة ، وهو أثبت وأصح إسناداً من حديث أبي هريرة هذا .

١٥٥٢ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

❋ وأخو سعيد المقبري هو عبَّاد بن أبي سعيد قال الحافظ :

« مقبول » يعني عند المتابعة وإلَّا فهو ليِّن ، وهو مُتَابَع ، فانظر الحديث الذي بعده .

❋ ❋ ❋

١٥٥٣ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه أبو داود (٤٦٧٤)- دون الجملة الثالثة - والحاكم في «المستدرك» (١/٣٦) =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) تصحف في: ط . إلى « سعد » .

(٣) في ط : النبي .

(٤) الزيادات سقطت من : أ .

(٥) في ط : لعينٌ .

= وعنه البيهقي في «السنن» (٣٢٩/٨) ، وأبو القاسم الحنائي في « الفوائد » (١٦/١) ، وابن عساكر في « التاريخ » (٢٥١/٣ ، ٥٧/٦ ، ٣٠٢/١١ ، ٦٦/١٦) جميعاً عن عبد الرزاق به .

وقال الحاكم : « صحيح على شرط الشيخين ، ولا أعلم له علة » ووافقه الذهبي .

وعند الحاكم « أنبياً » بدل « لُعِنَ » ولعله تصحيف .

وأما زعم الدارقطني انفراد عبد الرزاق به ، فقد ذكره ابن عساكر في « تاريخه » .

❋ قلت : ولعله يعني عن معمر ، وإلَّا فقد توبع عليه معمر عن ابن أبي ذئب .

فقد رواه الحاكم (٤٥٠/٢) وعنه البيهقي (٣٢٩/٨) : ثنا آدم بن أبي إياس : ثنا ابن أبي ذئب عن المقبري به .

وقال الحاكم :

« صحيح على شرط الشيخين » ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

وقد أعل بالإرسال ، فقال الحنائي عقبه :

« غريب ، ورواه هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر عن ابن أبي ذئب عن الزهري ، عن النبي ﷺ مرسلاً ، وهو الأصح » اهـ .

وقال البيهقي : قال البخاري :

« وهو أصح ، ولا يثبت هذا عن النبي ﷺ لأن النبي ﷺ قال : « **الحدود كفارة** » اهـ .

❋ قلت : وعنى البخاري رحمه الله تعالى نكارة الجملة الثالثة « ... **وما أدري الحدود كفارات أم لا** » .

ولا شك أن تأويل ما ظاهره التعارض وإعماله أولى من إهماله وإطراحه فقد قال ابن عساكر: «وهذا الشك من النبي ﷺ كان قبل أن يُبيِّن له أمره، ثم أُخبر أنه كان مُسْلماً» يعني بذلك حديث: «**لا تسبُّوا تبَّعاً ، فإنه كان قد أسلم**» وهو حديث حسن.

وكذا أوَّله الهيثمي بقوله :

« يحتمل أنه ﷺ قاله في وقت لم يأته فيه العلم عن الله ، ثم لما أتاه قال ما رويناه في حديث عبادة وغيره » .

❋ قلت : وحديث عُبادة بن الصامت هو الآتي بعده .

١٥٥٤ - حدثنا سعيد بن نصر ، ثنا قاسم [بن أصبغ][(١)] ، حدثنا محمد بن إسماعيل [الترمذي][(١)] ، نا الحميدي ، نا سفيان ، عن الزهري ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن عُبادة قال : كنا عند رسول الله ﷺ فقال :

« تبايعوني علىٰ أن لا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، فمن وفّى منكم فأجره [على][(١)] الله ، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقِبَ به فهو كفَّارة له ، ومن أصاب من ذلك شيئاً فستره الله عليه ، فهو إلى الله إن شاء عذَّبه وإن شاء غفر له » .

١٥٥٥ - وذكر الحسن بن علي الحلواني ، ثنا عارم ، ثنا حماد بن زيد ، عن سعيد بن أبي صدقة ، عن ابن سيرين قال :

« لم يكن أحدٌ بعد النبي ﷺ أهيبُ لما لا يعلم من [أبي بكر رضي الله عنه ، ولم يكن أحدٌ بعد أبي بكر أهيب لما لا يعلم من][(٢)] عمر [رضي الله عنه][(٢)] ، وإن أبا بَكر نزلتْ به قضيَّة فلم يجد في كتاب الله منها أصلاً ، ولا في السُّنة أثراً ، فاجتهد رأيه ثم قال : هذا رأيي فإن يكن صواباً فمن الله ، وإن يكن خطأً فمني وأستغفر الله » .

١٥٥٤ - حديثٌ صحيحٌ .

وهو عند البخاري (١٨) وما أحال إليه عبد الباقي من الأرقام ، ومسلم (١٧٠٩) وأصحاب السنن ، وأحمد في « مسنده » وكذا الحميدي عن الزهري به .

✵ ✵ ✵

١٥٥٥ - إسنادُهُ صحيحٌ إلى ابن سيرين ، ورجالُهُ ثقات .

✵ وعارم هو : محمد بن الفضل السدوسي ، ولعل المصنِّف ذكره من إحدى مصنفات الحُلْواني والله أعلم ، فإنه كان صاحب تصانيف .

✵ وابن سيرين لم يدرك أبا بكر ، ولذا أورده الحافظ في « التلخيص » (١٩٥/٤) من طريق عبد الرحمٰن بن مهدي ، عن حماد بن زيد به وقال : « أخرجه قاسم بن =

....

(١) الزيادات سقطت من : أ .

(٢) الزيادات سقطت من : ط .

١٥٥٦ – حدثنا سعيد بن نصر ، نا قاسم بن أصبغ ، ثنا محمد بن إسماعيل الترمذي ، ثنا الحميدي قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، ثنا الأعمش – أو أُخبرتُ عنه – ، عن مسلم بن صبيح ، عن مسروق ، عن عبد الله بن مسعود أنه سمعه يقول :

« أيها الناس ! من عَلِم منكم شيئاً فليقل ، [ومن لم يعلم فليقل][1] لما لا يعلم : الله أعلم ؛ فإن من عِلْم المرءِ أن يقول لما لا يعلم : الله أعلم ؛ وقد قال الله لنبيِّه ﷺ : ﴿ قل ما أسألكم عليه من أجرٍ وما أنا من المتكلفين ﴾ [سورة ص : ٨٦] إن قريشاً لما أبطأوا على رسول الله ﷺ بالإسلام وذكر الحديث » .

= محمد في كتاب « الحجة ، والرد على المقلدين » ، وهو منقطع » . اهـ .

✸ ✸ ✸

١٥٥٦ – حديث صحيحٌ .

أخرجه الحميدي في « مسنده » (١١٦) عن سفيان به .

وهذا الشك من سفيان لا يقدح في صحة الحديث ؛ فإنه قد روي من طرق أخرىٰ عن الأعمش من غير رواية ابن عيينة عنه ، فتكون هذه معدودة في المتابعات ، والله أعلم .

والحديث أخرجه البخاري (٤٦٩٣ ، ٤٧٧٤ ، ٤٨٠٩ ، ٤٨٢١ ، ٤٨٢٢ ، ٤٨٢٣ ، ٤٨٢٤) ، ومسلم (٢٧٩٨) من طرق عن الأعمش به ، وفيه : « إن قريشاً لما استعصت على النبي ﷺ دعا عليهم بسنين كسني يوسف ، فأصابهم قحط وجَهد ، حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد ، وحتى أكلوا العظام ، فأتى النبيَّ ﷺ رجلٌ فقال : يا رسول الله ! استغفر الله لمضر ؛ فإنهم قد هلكوا . فقال : « لمضر ؟ إنك لجريء » قال : فدعا الله لهم ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ إنا كاشفوا العذاب قليلاً إنكم عائدون ﴾ [الدخان : ١٥] قال : فمطروا، فلما أصابتهم الرفاهية قال : عادوا إلى ما كانوا عليه . قال : فأنزل الله عز وجل : ﴿ فارتقب يوم تأتي السماء بدخانٍ مبين ، يغشى الناس هذا عذاب أليم ﴾ [الدخان : ١٠ – ١٢] . ﴿ يوم نبطش البطشة الكبرىٰ إنا منتقمون ﴾ [الدخان : ١٦] . =

---

(١) الزيادات سقطت من : ط .

١٥٥٧ – حدثنا أحمد بن عبد الله ، ثنا [الحسين][1] بن إسماعيل قال : نا عبد الملك بن بحر بن شاذان ، ثنا محمد بن إسماعيل الصائغ ، ثنا سنيد ، ثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق ، عن عبد الله قال :

« يا أيها الناس ! من سئل عن علم يعلمه فليقل به ، ومن لم يكن عنده علم فليقل : الله أعلم . فإن من العلم أن تقول لما لا تعلم : الله أعلم ، إن الله قال لنبيه ﴿ **قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين** ﴾ [سورة ص : ٨٦] » .

١٥٥٨ – وسئل الشعبي عن مسألةٍ فقال :

« هي زباء هلباء وبر ولا أحسنها ، ولو ألقيت على بعض أصحاب رسول الله ﷺ لأعضلت به ، وإنما نحن في الغوق ولسنا في النوق . فقال له أصحابه : قد استحيينا منك مما رأينا منك ، فقال : لكن الملائكة المقربين لم تستح حين قالت : ﴿ **لا علم لنا إلَّا ما علمتنا** ﴾ [البقرة : ٣٢] » .

= قال : يعني يوم بدر .

والسياق لمسلم . وفي بقية طرق الحديث زيادات أخرىٰ .

✹ ✹ ✹

١٥٥٧ – صحيحٌ .

وانظر ما قبله .

✹ ✹ ✹

١٥٥٨ – لا يصحُّ .

وصله الخطيب في « الفقيه » (١٧٤/٢) فقال : أخبرنا علي بن الحسين صاحب العباس قال : أنا علي بن الحسين الرازي قال : أنا أبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي قال : نا أحمد بن عبيد قال : أنا الهيثم بن عدي عن مجالد قال : سئل الشعبي فذكر نحوه .

✹ قلت : وهذا إسناد ساقط . =

....

(١) في ط : حسن ، وما أثبتناه من أ ، هو الصواب .

١٥٥٩ – أخبرنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، ثنا محمد بن كثير قال : نا سفيان بن سعيد ، عن الأعمش ومنصور ، عن أبي الضحىٰ ، [عن][١] مسروق ، عن ابن مسعود قال :

« إن من العلم أن تقول لما لا تعلم : الله أعلم ، قال الله تعالى لنبيه : ﴿ **قل ما أسألكم عليه من أجرٍ وما أنا من المتكلفين** ﴾ [سورة صٓ : ٨٦] » .

١٥٦٠ – وأخبرنا محمد بن إبراهيم ومحمد بن عبد الله قالا : حدثنا محمد بن معاوية ، ثنا الفضل بن الحباب الجمحي القاضي ، ثنا محمد بن كثير وذكره بإسناده مثله .

١٥٦١ – حدثنا محمد بن إبراهيم ، ثنا محمد بن أحمد بن يحيىٰ ، ثنا أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا موسىٰ بن هارون ، نا يحيىٰ الحماني قال : نا حفص ، عن الحسن بن [عبيد الله][٢] ، عن إبراهيم النخعي ، عن أبي معمر ، عن أبي بكر

= ✸ أحمد بن عبيد هو المعروف بأبي عصيدة ليِّن الحديث . وشيخه الهيثم بن عدي قال ابن معين وأبو داود : كذاب . وقال البخاري :

« سكتوا عنه » وهذا المصطلح يطلقه البخاريّ على من تركوا حديثه غالباً . وقال النسائي :

« متروك الحديث » ونقل عن جاريته قولها :

« كان مولاي يقوم عامَّة الليل يصلي ، فإذا أصبح جلس يكذب » .

✸ ومجالد هو ابن سعيد ضعيف الحديث ، وحديثه عند مسلم مقرون .

✸ ✸ ✸

١٥٥٩ – صحيحٌ .

وانظر (١٥٥٦ ، ١٥٥٧) .

✸ ✸ ✸

١٥٦١ – إسنادُهُ حَسَنٌ .

=

....

(١) في أ : و ، وما أثبتناه من ط هو الصواب .

(٢) كذا في أ وهو الصواب ، وفي ط : الحسن .

الصديق رضي الله عنه أنه قال :

« أي سماءٍ تظلني ، وأي أرضٍ تقلني إذا قلتُ في كتاب الله بغير علمٍ ؟ » .

وذكر مثل هذا عن أبي بكر الصديق ميمون بن مهران وعامر الشعبي وابن أبي مليكة .

١٥٦٢ – أخبرنا عبد الله بن محمد ومحمد بن محمد قالا : نا محمد بن أحمد بن يحيى ، ثنا [أبو][1] سعيد بن الأعرابي ، ثنا موسى بن هارون الحمال ، ثنا الحماني قال : نا خالد ، عن عطاء ، عن زاذان ، وأبي البختري ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال :

« [أي][2] أرض تقلني وأي سماء تظلني إذا قلت في كتاب الله ما لا [أ][2] علم ؟ » .

١٥٦٣ – أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال : أنا علي بن محمد ، ثنا أحمد بن داود ، ثنا سحنون بن سعيد ، ثنا ابن وهب قال : حدثني عبد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر أنه سئل عن شيء فقال :

= وعزاه السيوطي في « الدر » (٣١٧/٦) إلى أبي عبيد في « فضائله » وعبد بن حميد عن إبراهيم التيمي قال : سئل أبو بكر رضي الله عنه عن قوله : ﴿وأَبّاً﴾ [سورة عبس : ٣١] فذكره .

* * *

١٥٦٢ – إسنادُهُ ضعيف .

* وخالد هو : ابن عبد الله الواسطي . وعطاء هو : ابن السائب ، وانظر التعليق على رقم (١٨٧٣) .

* * *

١٥٦٣ – إسنادُهُ ضعيف ، وهو حَسَنٌ . =

....

(١) الزيادة سقطت من : أ .

(٢) الزيادة سقطت من : ط .

« لا أدري » فلما ولّى الرجل قال : نِعِمَّا قال عبد الله بن عمر سئل عما لا يعلم فقال : لا علم لي به .

١٥٦٤ - وقال ابن وهب : وسمعت مالكاً يحدِّث عن عبد الله بن [يزيد][١] ابن [هرمز][٢] قال :

« إني لأحب أن يكون من بقايا العالم بعده : لا أدري ؛ ليأخذ به مَنْ بعده».

١٥٦٥ - وذكر ابن وهب ، عن ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة بن الزبير ، عن ابن عمر مثل حديثه عن العمري عن نافع ، عن ابن عمر سواء .

١٥٦٦ - حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ وخلف بن أحمد قالا : نا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا محمد بن علي بن مروان ، نا أحمد بن عمرو ، حدثنا [وكيع][٣] بن الجراح ، حدثنا الأعمش ، عن مجاهد قال :

= ✸ عبد الله بن عمر هو : ابن حفص ، العمري ، ضعيف الحديث . وللأثر طريق آخر عن ابن لهيعة برواية ابن وهب عنه ولعله في « الجامع » له ، وانظر (١٥٦٥) . كما تابعه محمد بن عجلان عند الخطيب في « الفقيه » (١٧٢/٢) عن نافع نحوه .

✸ ✸ ✸

١٥٦٤ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ولعلَّهُ في « الجامع » لابن وهب - رحمه الله - والخطيب في « الفقيه » (١٧٣/٢).

✸ ✸ ✸

١٥٦٥ - تقدم برقم (١٥٦٣) .

✸ ✸ ✸

١٥٦٦ - إسنادُهُ صحيحٌ .

✸ ✸ ✸

....

(١) كذا ، وهو الصواب ، وفي ط : زيد .

(٢) كذا في ط ، وهو الصواب ، وفي أ : هرم .

(٣) الزيادة سقطت من أ . استدركناها من : ط .

« سئل ابن عمر عن فريضة من الصلب فقال : لا أدري . فقيل له : فما منعك أن تجيبه ؟ فقال : سئل ابن عمر عمَّا لا يدري فقال : لا أدري » .

١٥٦٧ - قال محمد بن علي ونا موسىٰ بن إسماعيل ، نا حماد بن زيد ، عن أيوب قال :

«تكاثروا على القاسم بن محمد يوماً بمنًى، فجعلوا يسألونه، فيقول: لا أدري، ثم قال: إنا والله ما نعلم كل ما تسألونا عنه، ولو علمنا ما كتمناكم ولا حَلَّ لنا أن نكتمكم».

١٥٦٨ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا الوليد بن شجاع ، ثنا ابن نمير قال : ثنا عبد الملك بن أبي سليمان قال :

« سئل سعيد بن جبير عن شيءٍ فقال : لا أعلم ، ثم قال : ويل للذي يقول لما لا يعلم : إني أعلم » .

١٥٦٩ - وذكر الشعبي عن عليٍّ رضي الله عنه أنه خرج عليهم وهو يقول : « ما أبردها على الكبد ، ما أبردها على الكبد فقيل له : وما ذاك ؟ قال : أن تقول للشيء لا تعلمه : الله أعلم » .

١٥٦٧ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه الدارمي (٤٨/١) ، والخطيب في « الفقيه » (١٧٣/٢) من وجه آخر عن حماد بن زيد به .

✸ ✸ ✸

١٥٦٨ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

✸ وعبد الملك قال عنه الحافظ :

« صدوق له أوهام » .

وبقية رجاله ثقات .

✸ ✸ ✸

١٥٦٩ - ورواه الخطيب في « الفقيه » (١٧١/٢) من وجهين عنه .

✸ ✸ ✸

١٥٧٠ - وذكر الحسن بن علي الحلواني ، ثنا عبد الله بن صالح قال : حدثني الليث ، عن يحيىٰ بن سعيد ، عن القاسم قال :

« يا أهل العراق ! [إنا][(١)] والله لا نعلم كثيراً مما تسألونا عنه ، ولأن يعيش المرء جاهلاً [إ][(٢)]لا [أنه][(٢)] يعلم ما افترض [الله][(٢)] عليه خير له من أن يقول على الله ورسوله ما لا يعلم » .

١٥٧١ - قال الحسن : ونا نعيم بن حماد قال : سمعت بعض أصحاب [ابن][(٢)] عون - أظنه الحسين بن حسن - عن ابن عون قال :

« كنت عند القاسم بن محمد إذ جاءه رجل فسأله عن شيءٍ فقال القاسم : لا أُحسنه ، فجعل الرجل يقول : إني [دُفعتُ][(٣)] إليك لا [أ][(٤)]عرف غيرك . فقال القاسم: لا تنظر إلىٰ طول لحيتي وكثرة الناس حولي، والله ما أحسنه، فقال شيخ من قريش جالس إلى جنبه: يا ابن أخي ! الزمها فوالله ما رأيتك في مجلس أنبل منك اليوم. فقال القاسم : والله لأن يُقطع لساني أحب إليَّ [من][(٤)] أن أتكلم بما لا علم لي به».

١٥٧٢ - وحدثنا خلف بن قاسم ، ثنا الحسن بن رشيق ، ثنا علي بن سعيد

١٥٧٠ - إسنادُهُ لا بأس به .

ولعل المصنِّف نقله من إحدىٰ مصنفات الحسن بن علي الحلواني .

وأخرجه الدارمي (١/٤٨) ، الخطيب في « الفقيه » (٢/١٧٣) من وجه آخر عن يحيىٰ بن سعيد به .

* * *

١٥٧١ - يشهد له ما قبله .

* * *

١٥٧٢ - إسنادُهُ ضعيفٌ ، وهو صحيحٌ عنه . =

....

(١) في ط : إن .

(٢) الزيادات ليست في : ط .

(٣) في ط : رفعت ، بالراء المهملة .

(٤) الزيادة من : ط ، سقطت من : أ .

الرازي ، ثنا يونس بن عبد الأعلى ، ثنا ابن وهب قال : سمعتُ مالكاً يقول :

« سأل عبدُ الله بن نافع أيوبَ السختياني عن شيءٍ فلم يجبه ، فقال له : لا أراك فهمتَ ما سألتُك عنه ، قال : بلى . قال : فلم لا تجيبني ؟ قال : لا أعلمه » .

١٥٧٣ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف ، ثنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم الرازي بمكة ، ثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، ثنا أحمد بن سنان قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول :

« كنا عند مالك بن أنس فجاءه رجل فقال : يا أبا عبد الله ! جئتك من مسيرة ستّة أشهر ، حمّلني أهل بلدي مسألة أسألك عنها ، قال : فسلْ . فسأله الرجل عن مسألةٍ ، قال : لا أُحسنها . قال : فبهت الرجل ، كأنه قد جاء إلى من يعلم كل شيءٍ [قال][1] فقال : فأي شيءٍ أقول لأهل [بلدتي][2] إذا رجعتُ [لهم][3]؟ قال : تقول لهم : قال مالك : لا أحسن » .

= ✸ علي بن سعيد الرازي ، قال الدارقطني :

« لم يكن بذاك في حديثه ، حدَّث بأحاديث لم يتابع عليها ، وتكلم فيه أصحابنا بمصر » .

وأخرجه الخطيب في « الفقيه » (١٧٤/٢) من وجه آخر عن مالك به . وسنده صحيح .

✸ ✸ ✸

١٥٧٣ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ورجاله ثقات . وأخرجه ابن أبي حاتم في « تقدمة الجرح والتعديل » (ص ١٨) عن أحمد بن سنان به .

ومن وجه آخر عن ابن مهدي أخرجه الخطيب في «الفقيه» (١٧٤/٢) .

✸ ✸ ✸

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) في ط : بلدي .

(٣) في ط : إليهم .

١٥٧٤ - وذكر ابن وهب في « كتاب المجالس »، قال : سمعت مالكاً يقول : « ينبغي للعالم أن يألف فيما أشكل عليه قول : لا أدري ، فإنه عسى أن يهيأ له خير » .

١٥٧٥ - قال ابن وهب :

« وكنت أسمعه كثيراً ما يقول : لا أدري » .

١٥٧٦ - وقال في موضع آخر :

« لو كتبنا عن مالك : لا أدري ، لملأنا الألواح » .

١٥٧٧ - قال ابن وهب :

« وسمعت مالكاً وذكر قول القاسم بن محمد : [لأن][(١)] يعيش المرء جاهلاً خير من أن يقول على الله ما لا يعلم ، ثم قال : هذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وقد خصَّه الله تعالى بما خصَّه من الفضل يقول : لا أدري » .

١٥٧٨ - وقال ابن وهب : وحدثني مالك قال :

« كان رسول الله ﷺ إمام المسلمين وسيِّد العالمين يُسأل عن الشيء فلا يجيب حتى يأتيه الوحي » .

١٥٧٩ - وذكر عبد الرحمن بن مهدي ، عن مالك بعض هذا ، وفي روايته هذه : الملائكة قد قالت : ﴿ لا علم لنا ﴾ . [البقرة : ٣٢]

١٥٨٠ - وذكر أبو داود في « تصنيفه لحديث مالك » : حدثنا عباس العنبري قال : حدثنا عبد الرزاق قال : قال مالك :

« كان ابن عباس يقول : إذا أخطأ العالِمُ لا أدري أُصِيبتْ مَقَاتِلُه » .

١٥٧٤ - صحيحٌ .

* * *

١٥٨٠ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

=

....

(١) كذا في ط ، وهو الصواب ، وفي أ : لا .

١٥٨١ - قال [أبو داود][1]: وحدثنا محمود بن خالد ، ثنا مروان بن محمد قال: [حدثني][2] بعض أصحابنا، عن مالك، عن يحيى بن سعيد قال: قال ابن عباس:

« إذا ترك العالِم : لا أعلم ، فقد أصيبت مقاتله » .

١٥٨٢ - قال[3]: وحدثنا أحمد بن حنبل ، نا محمد بن إدريس قال : سمعت مالكاً يقول : سمعت ابن عجلان يقول :

« إذا أخطأ العالم لا أدري أصيبت مقاتله » .

١٥٨٣ - أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أبو الحسن علي

= للإعضال بين مالك رحمه الله وابن عباس رضي الله عنهما .

وأخرجه الخطيب في « الفقيه » (١٧٢/٢) من وجه آخر عن عبد الرزاق به .

* * *

١٥٨١ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

وفيه علتان : الأولى : جهالة أصحاب مروان بن محمد وهو : ابن حسان الأسدي ، الدمشقي .

الثانية: الانقطاع بين يحيى بن سعيد الأنصاري رحمه الله وابن عباس رضي الله عنهما.

* * *

١٥٨٢ - صحيحٌ ، مسلسلٌ بالأئمة .

* محمد بن إدريس هو : الإمام الشافعي .

وأخرجه الخطيب في « الفقيه » (١٧٣/٢) عن إبراهيم الحربي عن أحمد بن حنبل به.

* * *

١٥٨٣ - صحيحٌ .

* * *

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) في ط : وحدثني بزيادة الواو ، وهو خطأ .

(٣) القائل هو : أبو داود .

ابن الحسن علان ببغداد ، ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي قال : حدثني محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله قال : سمعت مالك بن أنس يقول : سمعت ابن عجلان يقول :

« إذا أغفل العالِم : لا أدري ، أصيبت مقاتله » .

١٥٨٤ - وذكر أبو داود ، عن ابن السرح ، عن ابن وهب ، عن معاوية بن صالح قال : كان يُقال :

[« إذا لم يألف العالِم : لا أدري »][١] [فذكر][٢] معناه .

١٥٨٥ - أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا علي بن محمد ، ثنا أحمد بن داود ، ثنا سحنون ، ثنا ابن وهب قال : أخبرني حفص بن عاصم ، عن حيوة بن شريح ، عن عقبة بن مسلم قال :

« صحبت ابن عمر أربعة وثلاثين شهراً [فكثيراً ما كان][٣] يُسئل فيقول : لا أدري ، ثم يلتفت إليَّ فيقول : تدري ما يريد هؤلاء ، يريدون أن يجعلوا ظهورنا جِسْراً [لهم][٤] إلى جهنم » .

١٥٨٤ - صحيحٌ .

* * *

١٥٨٥ - صحيحٌ .

ورجاله ثقات . غير أنه استشكل عليَّ وجود حفص بن عاصم وهو : ابن عمر بن الخطاب في هذه الطبقة ، فلعله خطأ من الناسخ والله أعلم بالصواب .

وأخرجه الخطيب في « الفقيه » (١٧٢/٢) عن ابن المبارك، عن حيوة بن شريح به. وسيأتي برقم (١٦٢٩) .

* * *

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) في ط : وذكر .

(٣) في ط : فكان كثيراً ما يُسئل .

(٤) الزيادة ليست في : ط .

١٥٨٦ – قال [أبو داود][1] :

« قول الرجل فيما لا يعلم : لا أعلم ، نصف العلم » .

١٥٨٧ – وقال الراجز :

فإن جَهِلتَ ما سُئلتَ عنه ... ولم يكن عندك علم منه
فلا تقل فيه بغير فهم ... إن الخطأ مُزرٍ بأهل العلم
وقل إذا أعياك ذاك الأمر : ... مالي بما تسأل عنه خبر
فذاك شطر العلم عن العلمآ ... كذاك ما زالت تقول الحكمآ

١٥٨٨ – وقال غيره :

إذا ما قتلت الأمر علماً فقل به ... وإياك والأمر الذي أنت جاهله

١٥٨٩ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا الحوطي ، ثنا أبو عمر[2] عثمان بن كثير [بن دينار][3] ، عن أبي الذيال قال :

« تعلَّم لا أدري ؛ فإنك إن قلت : لا أدري ، علَّموكَ حتى تدري ، وإن قلت : أدري سألوك حتى لا تدري » .

قال أحمد بن زهير: سمعت الحوطي يقول: عثمان بن كثير بن دينار ريحانة الشام عندنا.

١٥٨٩ – إسنادُهُ صحيحٌ .

ولعل ترجمة عثمان بن كثير في « تاريخ دمشق » لابن عساكر ، وقد اعتمدنا ثناء الحوطي عليه في تصحيح الإسناد . وبقية رجاله ثقات .

* * *

....

(١) كذا في أ ، ولعله الصواب ، والظاهر أنه من قوله بعد الفراغ من ذكر آثار الباب في الكتاب المذكور تحت رقم (١٥٨٠) باسم « حديث مالك » والله أعلم ، وفي ط : أبو الدرداء .

(٢) كذا في أ وهو الصواب . وجاءت هذه الكنية في ط في آخر السطر ، وفي أول السطر الثاني حرف « و » هكذا : وعثمان بن كثير ، فإما أن يكون الناسخ قصد أن الكنية « أبو عمرو » فقطعها بين السطرين على عادة النساخ فجعل « أبو عمر » في آخر السطر وحرف « و » في أول السطر الثاني ، وهذا وإن وجد كثيراً في المخطوطات إلّا أنه غير محمود . وإما أن يكون قصد التعدُّد وهو خطأ .

(٣) الزيادة من ط ، وليست في أ .

١٥٩٠ - حدثنا أحمد بن عبد الله ، ثنا الحسن بن إسماعيل ، حدثنا عبد الملك بن بحر ، نا محمد بن إسماعيل ، نا سنيد ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن ابن مسعود قال :

« إن من يفتي في كل ما يستفتونه لمجنون » .

قال الأعمش : فذكرت ذلك للحكم بن عتيبة فقال : « لو سمعت هذا منك قبل اليوم ما كنت أفتي في كل ما أفتي » .

١٥٩١ - حدثنا خلف بن قاسم ، ثنا ابن شعبان قال : نا إبراهيم بن عثمان ، نا حمدان بن [عمر](١) ، نا نعيم بن حماد قال : سمعت ابن عيينة يقول :

« أجسر الناس على الفتيا أقلهم عِلْماً » .

وقد أفردنا باباً في تدافع [الفتيا](٢) وذم من سارع إليها يأتي في موضعه [في](٣) هذا الكتاب إن شاء الله تعالى(٤).

١٥٩٠ - إسنادُهُ صحيحٌ .

✵ الحسن بن إسماعيل هو : أبو محمد المصري ، الضرَّاب ، سمع الدينوري ، وروىٰ عنه كتاب « المجالسة » .

وهو مصنِّف كتاب « المروءة » . قال الذهبي :

« لم تبلغنا أخباره كما في النفس ، والظاهر من حاله أنه ثقة ، صاحب حديث ، ومعرفته متوسطة » .

✵ ✵ ✵

١٥٩١ - إسنادُهُ ليِّن .

✵ ابن شعبان هو : محمد بن القاسم ، ونعيم بن حماد فيهما مقال .

✵ ✵ ✵

....

(١) كذا في أ ، وهو الصواب ، وفي ط : عمرو .

(٢) وفي ط : الفتوىٰ .

(٣) كذا في أ ، وفي ط : من ، وهو أشبه .

(٤) الزيادة من ط ، وليست في أ .

[باب]

[اجتهاد الرأي على الأصول عند عدم النصوص في حين نزول النازلة]

١٥٩٢ - قرأت علىٰ عبد الوارث بن سفيان [أ][1] حدثكم قاسم بن أصبغ ؟ قال : نعم ، حدثنا قال : نا بكر بن حماد ، ثنا مسدد قال : نا يحيىٰ القطان ، عن شعبة قال : حدثني أبو عون ، عن الحارث [بن][2] عمرو ، عن ناس من أصحاب معاذ ، عن معاذ أنه قال :

لما بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قال : « **كيف تقضي ؟** » .

١٥٩٢ - حديثٌ ضعيفٌ .

وأخرجه أبو داود (٣٥٩٢ ، ٣٥٩٣) ، والترمذي (١٣٢٧ ، ١٣٢٨) ، وأحمد (٢٣٠/٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢) ، والطيالسي في « مسنده » (٥٥٩) والدارمي (٦٠/١) ، والطبراني في « الكبير » (٢٠/ ٣٦٢/ ١٧٠) ، وعبد بن حميد في « المنتخب » (١٢٤) ، والبيهقي في « السنن » (١١٤/١٠) ، وفي « معرفة السنن » (١٧٣/١ - ١٧٤) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١٨٨/١ - ١٨٩) من طرق عن شعبة بن الحجاج قال : حدثني أبو عون ، عن الحارث بن عمرو بن أخي المغيرة بن شعبة عن أناس من أصحاب معاذ من أهل حمص ، عن معاذ به .

ومرة يقول : عن الحارث بن عمرو أن ناساً من أصحاب معاذ قالوا : لما بعث =

....

(١) الزيادة ليست في ط .

(٢) كذا في ط ، وهو الصواب ، وتصحف في أ إلى : عن .

١٥٩٣ – وأخبرنا عبد الوارث قال : نا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير قال : نا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن أبي عون – وهو محمد بن عبيد الله الثقفي – قال : سمعت الحارث بن عمرو بن أخي المغيرة بن شعبة يحدِّث عن أصحاب [معاذ بن جبل][(١)] أن النبي ﷺ لما بعث معاذاً إلى اليمن قال :

« **كيف تقضي** – ثم اتفقا – **إذا عرض لك قضاء ؟** » قال : أقضي بكتاب الله . قال : « **فإن لم يكن في كتاب الله ؟** » قال : فبسنة رسول الله ﷺ . قال : « **فإن لم يكن في سنة رسول الله ؟** » قال : أجتهد رأيي ولا آلو . قال : فضرب رسول الله ﷺ صدره وقال : « **الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله** » .

ولفظ حديث القطان على لفظ معاذ : فضرب صدري وقال لي ، نحو هذا .

= رسول الله معاذاً إلى اليمن قال فذكره هكذا مرسلاً ومرة عن الحارث بن عمرو عن معاذ دون ذكر أصحابه من أهل حمص ، وهذا – لا شك – اضطراب في سند الحديث . والحارث بن عمرو قال عنه الحافظ في « التقريب » :

« مجهول » .

وقال الترمذي :

« هذا حديث لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه ، وليس إسناده عندي بمتصل » .

وقال البخاري في « التاريخ الكبير » (٢/٢٧٧) :

« لا يصح » .

وكذا قال ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١٢٦٤) ، وابن حزم في « الإحكام » (٣٥/٦)، والدارقطني، وعبد الحق الإشبيلي، والعراقي. وقد روي من وجه آخر كما عند ابن ماجه (٥٥) وغيره عن معاذ به. وفي إسناده محمد بن سعيد المصلوب وهو كذاب.

ولولا خشية الإطالة لنقلت كلامهم فانظر :

« تلخيص الحبير » (١٨٢/٤ – ١٨٣) ، « نصب الراية » (٦٣/٤) ، « المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر » (ص ٦٣ – ٧١) .

***

(١) كذا في أ ، وهو الصواب ، وفي ط هكذا : الحارث بن عمرو بن أخي المغيرة بن شعبة يحدث عن أصحاب رسول الله ﷺ ، عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ لما بعث معاذ ... إلخ .

١٥٩٤ - أخبرنا سعيد بن نصر قال : نا قاسم بن أصبغ قال : حدثنا عبد الله بن روح المدائني قال : أنا عثمان بن عمر قال : أنا شعبة ، عن أبي عون ، عن الحارث بن عمرو [بن][1] أخي المغيرة بن شعبة ، عن أصحاب معاذ من أهل حِمْص ، عن معاذ أن رسول الله ﷺ لما بعثه إلى اليمن قال له :

« **كيف تصنع إن عرض لك قضاء ؟** » قال : أقضي بما في كتاب الله . قال : **فإن لم يكن في كتاب الله ؟** » قال : فبسنة رسول الله ، قال : « **فإن لم يكن في سنة رسول الله ؟** » قال : أجتهد رأيي لا آلو . قال : فضرب بيده في صدري وقال : « **الحمد لله الذي وفَّق رسول رسول الله ﷺ لما يرضاه رسول الله** » .

١٥٩٥ - أخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد الهروي [فيما أذن لنا أن نرويه عنه][1] إجازةً قال : أنا أبو العباس أحمد بن موسىٰ الباغندي بجرجان قراءةً عليه ، ثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد الفقيه ، ثنا داود بن علي بن خلف قال : حدثنا قبيصة قال : نا سفيان ، عن الشيباني ، عن الشعبي ، عن شريح أن عمر كتب إليه :

« إذا أتاك أمر فاقض [فيه][2] بما في كتاب الله ، فإن أتاك ما ليس في كتاب الله فاقض بما سنَّ فيه رسولُ الله ، فإن أتاك ما ليس في كتاب الله ولم يسن فيه رسول الله ﷺ فاقض بما اجتمع عليه الناس ، وإن أتاك ما ليس في كتاب الله ولم يسنه رسول الله ولم يتكلم فيه أحدٌ فأي الأمرين شئت فخذ به » .

[قال أبو عمر : هكذا روي عن داود هذا الحديث ألفاظه مخالفة لما رواه الثقات الحفاظ ، وفيه ردٌّ على من قال : إن كل نازلة تنزل بالناس ففي كتاب الله لقوله : ﴿ **ما فرطنا في الكتاب من شيءٍ** ﴾ [الأنعام : ٣٨] و ﴿ **تبياناً لكل شيءٍ** ﴾ [النحل : ٨٩]][3] .

١٥٩٥ - أثرٌ صحيحٌ .

أخرجه النسائي في « سننه » (٨/٢٣١) ، والدارمي (١/٦٠) والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٢/٩٩)، وابن حزم في « الإحكام » (٦/٢٩ - ٣٠) من طريقين عن عامر =

....

(١) الزيادة ليست في ط .
(٢) الزيادة من : ط .
(٣) الزيادة ليست في ط ، ومكانها في ط : هكذا قال .

١٥٩٦ - أخبرنا عبد الوارث قال : نا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير قال : نا موسىٰ بن إسماعيل قال : نا عبد الواحد بن زياد ، نا الشيباني قال : نا عامر الشعبي قال : كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى شريح :

« إذا وجدت شيئاً في كتاب الله فاقض به ولا تلتفت إلى غيره ، وإذا أتى شيء - أراه قال :- ليس في كتاب الله وليس في سنة رسول الله ولم يقل فيه أحدٌ قبلك فإن شئت أن تجتهد رأيك فتقدم ، وإن شئت أن تتأخر فتأخر ، وما أرىٰ التأخر إلَّا خيراً لك » .

١٥٩٧ - قال[1] : ونا موسىٰ بن إسماعيل قال : نا عبد الواحد ، ثنا الأعمش ، عن عمارة بن عمير ، عن عبد الرحمٰن بن يزيد قال : أكثر الناس يوماً على عبد الله يسألونه فقال :

« أيها الناس ! إنه قد أتىٰ علينا زمانٌ ولسنا نقضي ولسنا هناك ، فمن ابتلي بقضاء بعد اليوم فليقض بما في كتاب الله ، فإن أتاه ما ليس في كتاب الله ولم يقل فيه نبيُّه ﷺ فليقض بما قضىٰ به الصالحون ، فإن أتاه أمرٌ لم يقض به الصالحون ، وليس في كتاب الله ، ولم يقض [به][2] نبيُّه ﷺ فليجتهد رأيه ، ولا يقولن : إني أرىٰ وأخاف ، فإن الحلال بيِّن والحرام بين ، وبين ذلك أمور مشتبهات ، فدعوا ما يريبكم إلى ما لا يريبكم » .

= الشعبي به ، واللفظ مُقارب لما سيأتي بعده برقم (١٥٩٦) .

✸ ✸ ✸

١٥٩٦ - صحيحٌ .

وانظر ما تقدم قبله .

✸ ✸ ✸

١٥٩٧ - صحيحٌ . =

....

(١) القائل هو : أحمد بن زهير .

(٢) في ط : فيه .

قال أبو عمر : هذا يوضح لك أن الاجتهاد لا يكون إلَّا على أصول يُضاف إليها التحليل والتحريم ، وأنه لا يجتهد إلَّا عالم بها ، ومن أشكل عليه شيء لزمه الوقوف ولم يجز [له][1] أن يحيل على الله قولاً في دينه لا نظير له من أصل ولا هو في معنى أصل ، وهذا الذي لا خلاف فيه بين أئمة الأمصار قديماً وحديثاً فتدبَّره .

١٥٩٨ - أخبرنا أحمد بن محمد ، نا أحمد بن الفضل ، نا محمد بن جرير ، ثنا يعقوب بن إبراهيم قال : أخبرنا [هشيم][2] قال : أخبرنا سيَّار ، عن الشعبي قال : لما بعث عمر رضي الله عنه شريحاً على قضاء الكوفة قال له :

« انظر ما تبيَّن لك في كتاب الله فلا تسأل عنه أحداً ، وما لم يتبيَّن لك في كتاب الله فابتغ فيه سنة رسول الله ﷺ ، وما لم يتبيَّن لك [في][3] السنة فاجتهد رأيك » .

١٥٩٩ - وأخبرنا عبد الوارث قال : أنا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير قال : أنا أبي ، ثنا [محمد بن خازم][4] قال : حدثنا الأعمش ، عن القاسم بن عبد الرحمٰن ، عن

= وأخرجه النسائي (٨/٢٣٠) ، والدارمي (١/٦١) والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٢/٢٠٠ - ٢٠١) ، وابن حزم في « الإحكام » (٦/٢٨) من طريقين عن الأعمش به .

وقال أبو عبد الرحمٰن النسائي :

« هذا الحديث جيدٌ جيدٌ » .

* * *

١٥٩٨ - انظر (١٥٩٥ وما بعده) .

* * *

١٥٩٩ - رجاله ثقات ، ولكنه منقطع . =

....

(١) الزيادة من : ط .

(٢) في ط : هيثم ، وهو تصحيف .

(٣) في ط : فيه .

(٤) كذا في أ ، وهو الصواب . وفي ط : أحمد بن حازم بالحاء المهملة ، والصواب المعجمة .

أبيه ، عن عبد الله بن مسعود قال :

« من عرض له [منكم][1] قضاء فليقض بما في كتاب الله ، فإن جاءه ما ليس في كتاب الله فليقض بما قضىٰ به نبيه ﷺ ، فإن جاءه أمرٌ ليس في كتاب الله ولم يقض به نبيه ﷺ فليقض بما قضىٰ به الصالحون ، فإن جاءه أمر ليس في كتاب الله ولم يقض به نبيه ﷺ ولم يقض به الصالحون فليجتهد رأيه ، [فإن لم يحسن][2] فليقر ولا يستحي » .

وهذا أوضح بياناً فيما ذكرناه لقوله : فإن لم يحسن ، ومن لا علم له بالأصول فمعلوم أنه لا يحسن .

١٦٠٠ – أخبرنا أبو عثمان سعيد بن عثمان ، ثنا أبو عمر أحمد بن دحيم ، ثنا أبو جعفر [الدَّيْبُلي][3] ، ثنا أبو عبيد الله سعيد بن عبد الرحمٰن المخزومي قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن [عبيد][4] الله بن أبي يزيد قال :

« سمعت ابن عباس إذا سئل عن شيءٍ ، فإن كان في كتاب الله قال به ، فإن لم يكن في كتاب الله وكان عن رسول الله ﷺ قال به ، فإن لم يكن في كتاب الله ولا عن رسول الله ﷺ وكان عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما قال به ، فإن لم يكن في كتاب الله ولا عن رسول الله ﷺ ولا عن أبي بكر ولا عن عمر اجتهد رأيه » .

= بين عبد الرحمٰن وأبيه . وقد صحَّ نحوه عنه فيما تقدم برقم (١٥٩٧) ويشهد له ما صح عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . وما سيأتي عن ابن عباس رضي الله عنهم .

✸ ✸ ✸

١٦٠٠ – أثرٌ صحيحٌ .

ورجاله ثقات. وأخرجه الدارمي (٥٩/١)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢٠٢/٢، ٢٠٣)، وابن حزم في «الإحكام» (٢٨/٦– ٢٩) من طرق عن سفيان بن عيينة به . =

....

(١) في ط : منه .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

(٣) في ط : الدؤلي ، وهو تصحيف .

(٤) في أ ، ط : عبد ، مكبراً ، والصواب : عبيد مصغراً كما أثبتناه .

١٦٠١ - أخبرنا محمد بن إبراهيم ، ثنا سعيد بن أحمد ، ثنا أسلم بن عبد العزيز ، ثنا يونس بن عبد الأعلىٰ قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن [عبيد الله][1] بن أبي يزيد قال :

« رأيت ابن عباس إذا سئل عن شيءٍ هو في كتاب الله قال به ، فإن لم يكن في كتاب الله وقاله رسولُ الله ﷺ قال به ، فإن لم يكن في كتاب الله ولم يقله رسول الله ﷺ وقال أبو بكر أو عمر رضي الله عنهما قال به ، وإلَّا اجتهد رأيه » .

١٦٠٢ - وحدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا علي بن محمد قال : حدثنا أحمد بن داود قال : حدثنا سحنون ، ثنا ابن وهب قال : سمعت سفيان بن عيينة يحدِّث عن عبيد الله بن أبي زياد قال :

« رأيت ابن عباس إذا سئل عن شيءٍ » ثم ذكره سواء .

١٦٠٣ - أخبرنا عبد الوارث قال : نا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا فضيل بن [عبد الوهاب][2] ، ثنا شريك ، عن ميسرة ، عن المنهال ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

= وفي « نصب الراية » (٤/٦٤) قال البيهقي :

« إسناده صحيح » .

وانظر ما بعده .

* * *

١٦٠١ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

١٦٠٢ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

١٦٠٣ - إسنادُهُ حسنٌ . =

....

(١) في ط : عبد الله ، والصواب ما أثبتناه من : أ .

(٢) في ط : عبد الرحمٰن ، وهو خطأ .

« كنا إذا أتانا الثبت عن عليٍّ رضي الله عنه لم نعدل به » .

١٦٠٤ – أخبرنا عبد الوارث ، ثنا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير قال : حدثني أبي ، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي ، عن سفيان ، عن عبد الملك بن أبجر ، عن الشعبي ، عن مسروق قال :

« سألت أُبي بن كعب عن شيءٍ فقال : أكان هذا ؟ قلتُ : لا . قال : [فأجمَّنا][١] حتى يكون ، فإذا كان اجتهدنا لك رأينا » .

١٦٠٥ – وروينا عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه أرسل إلى زيد بن ثابت :

« أفي كتاب الله ثلث ما بقي ؟ فقال زيد : إنما أقول برأيي وتقول برأيك » .

١٦٠٦ – وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سئل عن شيءٍ فعله :

« أرأيت رسولَ الله ﷺ يفعل هذا أو شيءٌ رأيته ؟ قال : بل شيء رأيتُه » .

١٦٠٧ – وعن أبي هريرة أنه كان إذا قال في شيءٍ برأيه قال :

« هذا من كيسي » .

ذكره ابن وهب ، عن سليمان بن بلال ، عن كثير بن زيد ، عن وليد بن رباح ، عن أبي هريرة .

= وشريك هو ابن عبد الله القاضي . وميسرة هو : ابن حبيب النهدي ، أبو حازم الكوفي . والمنهال هو ابن عمرو الأسدي .

***

١٦٠٤ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه أبو خيثمة في « العلم » (٧٦) عن عبد الرحمٰن بن مهدي به .

وأخرجه ابن بطة في « الإبانة » (٣١٥ ، ٣١٦) من طريقين عن سفيان به .

والجمام ، بالفتح : الراحة ، يقال: : أجم نفسك يوماً أو يومين . والمعنٰى : أرِحْنا .

***

١٦٠٧ – إسنادُهُ حَسَنٌ والمعنٰى صحيحٌ عنه . =

(١) كذا في : أ ، وفي ط : فأجلنا .

١٦٠٨ - وعن ابن مسعود أنه قال في غير ما مسئلة :

« أقول فيها برأيي » .

١٦٠٩ - وعن أبي الدرداء أنه كان يقول :

« إياكم وفراسة العلماء ، احذروا أن يشهدوا عليكم شهادةً تكبكم على وجوهكم في النار ، فوالله إنه للحق يقذفه الله في قلوبهم ، ويجعله على أبصارهم » .

١٦١٠ - وقد رُوي مرفوعاً :

« **إياكم وفراسة العلماء ، فإنهم ينظرون بنور الله** » .

١٦١١ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا محمد بن عبد السلام الخشني ، ثنا إبراهيم بن أبي الفياض البرقي الشيخ الصالح قال : حدثنا سليمان بن [بزيع][1] الإسكندراني ، ثنا مالك بن أنس ، عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن سعيد بن المسيب ، عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال :

ولعله في « الجامع » لابن وهب ، وقد علَّقه المصنِّف .

وأخرج البخاري (٥٣٥٥) ، وأحمد بن حنبل (٢٥٢/٢) من طريقين عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **أفضل الصدقة ما ترك غنى ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول** » . تقول المرأة : إما أن تطعمني وإما أن تطلقني . ويقول العبد : أطعمني واستعملني ، ويقول الابن : أطعمني ، إلى من تَدَعني ؟ فقالوا : يا أبا هريرة ! سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال : لا . هذا من كيس أبي هريرة .

* * *

١٦١٠ - حديث حَسَنٌ .

وقد حقَّقْتُهُ فيما تقدم (١١٩٧) .

* * *

١٦١١ - إسنادُهُ ضعيفٌ جداً . =

....

(١) في ط : بديع ، بالدال المهملة ، والصواب بالزاي كما أثبتناه .

قلت : يا رسول الله ! الأمر ينزل بنا لم ينزل فيه قرآن ، ولم تمض فيه منك سنة ؟ قال :

« **اجمعوا له العالمين** – أو قال : **العابدين – من المؤمنين ، فاجعلوه شورى بينكم ، ولا تقضوا فيه برأي واحد** » .

قال الخشني : كتب [عني][1] الرياشي هذا الحديث .

١٦١٢ – وحدثنا خلف بن القاسم وعلي بن إبراهيم قالا : نا الحسن بن رشيق ، ثنا موسىٰ بن الحسن بن موسىٰ الكوفي قال : نا إبراهيم بن أبي الفياض البرقي قال : أنا سليمان بن [بَزيع][2] ، عن مالك بن أنس ، عن يحيىٰ بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ! الأمر ينزل بنا بعدك لم ينزل به القرآن ، ولم نسمع منك فيه شيئاً ؟ . قال :

« **اجمعوا له العابدين من المؤمنين ، واجعلوه شورىٰ بينكم ، ولا تقضوا فيه برأي واحد** » .

قال أبو عمر : هذا حديث لا يعرف من حديث مالك إلَّا بهذا الإسناد ، ولا أصل له في حديث مالك [عندهم][3] ، والله أعلم ، [ولا في حديث غيره ، وإبراهيم البرقي وسليمان بن [بزيع][4] ليسا بالقويين ، ولا ممن يحتج بهما ولا يُعوَّل عليهما][3] .

١٦١٣ – وعن عمر رضي الله عنه أنه قال لعلي وزيد رضي الله عنهما :

= ✸ وسليمان بن بزيع . قال أبو سعيد بن يونس :
« منكر الحديث » .

✸ ✸ ✸

١٦١٢ – تقدم قبله .

✸ ✸ ✸

....

(١) في ط : عن .
(٢) في ط : بديع ، بالدال المهملة ، والصواب بالزاي كما أثبتناه .
(٣) الزيادة من : ط .
(٤) في ط : بديع ، وهو تصحيف .

« لولا رأيكما اجتمع رأيي ورأي أبي بكر رضي الله عنه ، كيف يكون ابني ولا أكون أباه - يعني الجد - ؟ » .

١٦١٤ - وعن عمر أنه لقي رجلاً فقال :

« ما صنعتَ ؟ قال : قضىٰ عليٌّ وزيد بكذا . قال : لو كنت أنا لقضيت بكذا ، قال : فما يمنعك والأمر إليك ؟ فقال : لو كنت أردّك إلى كتاب الله عز وجل أو إلى سنة نبيه ﷺ لفعلتُ ، ولكني أردّك إلى رأيي ، والرأي مشترك » .

[قال أبو عمر :][1] ولم ينقض ما قال عليٌّ وزيد ، [وهو يرىٰ خلاف ما ذهبا إليه ،][1] فهذا كثير لا يُحصىٰ .

١٦١٥ - أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال : حدثنا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا الوليد بن شجاع ، ثنا بقيَّة قال : أنا الأوزاعي قال : سمعت الزهري قال :

« نِعم وزير العِلْم الرأي الحسن » .

١٦١٦ - أخبرنا عبد الوارث، ثنا قاسم، ثنا أحمد بن زهير، ثنا عبيد الله بن عمر، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد[، عن][2] عبيدة قال: قال عليٌّ رضي الله عنه:

« اجتمع رأيي ورأي عمر على عِتق أمهات الأولاد ، ثم رأيت بَعْدُ أن أرقهن، فقلتُ له : إن رأيك ورأي عمر في الجماعة أحبّ إليَّ من رأيك [وحدك][3] في الفرقة .

١٦١٥ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

وقد تقدم معلقاً برقم (١٤٥١) .

* * *

١٦١٦ - إسنادُهُ صحيحٌ ، ورجاله ثقات .

* أيوب هو السختياني . ومحمد هو : ابن سيرين . وعَبيدة هو : السلْماني .

* * *

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) كذا في : ط ، وهو الصواب ، وفي أ تصحف إلى « بن » .

(٣) في ط : وحده .

١٦١٧ - وقال ابن وهب ، عن ابن لهيعة أن عمر بن عبد العزيز استعمل عروة بن محمد السعدي من بني سعد بن بكر - وكان من صالحي عمّال عمر بن عبد العزيز - على اليمن ، وأنه كتب إلى عمر يسأله عن شيءٍ من أمر القضاء ، فكتب إليه عمر :

« لعمري ، ما أنا بالنشيط على الفتيا ما وجدت منها بُداً ، وما جعلتك إلَّا لتكفيني ، وقد حملتك ذلك فاقض فيه برأيك » .

١٦١٨ - وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :

« ما رآه المؤمنون [حسناً][1] فهو عند الله حسن ، وما رآه المؤمنون قبيحاً فهو عند الله قبيح » .

١٦١٧ - **إسنادُهُ ضعيفٌ** .

للانقطاع بين ابن لهيعة ومَن فوقه ، وقد علَّقه المصنِّف . ولعله في كتاب « الجامع » لابن وهب .

* * *

١٦١٨ - **حَسَنٌ** .

وأخرجه أحمد بن حنبل (١/٣٧٩) ، والطيالسي في « مسنده » (٢٤٦) ، وأبو سعيد بن الأعرابي في « معجمه » (٢/٨٤) من طريق عاصم بن أبي النجود ، عن زر بن حبيش عنه بلفظ « المسلمون » بدل « المؤمنون » وفي أوله زيادة :

« إن الله نظر في قلوب العباد ، فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد ، فاصطفاه لنفسه ، فابتعثه برسالته ، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد ، فجعلهم وزراء نبيه ، يقاتلون على دينه ، فما رآه المسلمون ... » فذكره .

وهذا إسناد حَسَن ، عاصم صدوق ، وأورده الهيثمي في « المجمع » (١/١٧٧ - ١٧٨) بهذا التمام وقال :

« رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير ورجاله موثقون » .

وكذا قال في (٨/٢٥٢ - ٢٥٣) وزاد : « الأوسط للطبراني » وتصحف هناك =

(١) في الأصل أ : حسنٌ ، والصواب ما أثبتناه من : ط .

١٦١٩ - وذكر محمد بن سعد قال : أخبرني روح بن عبادة ، ثنا حماد بن سلمة ، عن [الجُرَيْري][1] أن أبا سلمة بن عبد الرحمٰن قال للحسن :

« أرأيتَ ما تفتي به الناس أشيء سمعته أم برأيك ؟ فقال الحسن : لا والله ، ما كلُّ ما نفتي به الناس سمعناه ؛ ولكن رأينا لهم خير من رأيهم لأنفسهم » .

١٦٢٠ - وقال أبو بكر [النهشلي][2] عن حماد قال :

« ما رأيتُ أحضر قياساً من إبراهيم » .

١٦٢١ - حدثنا خلف بن أحمد ، ثنا أحمد بن سعيد قال : نا أحمد بن خالد ، حدثنا مروان ، ثنا علي بن يحيىٰ بن محمد [الحارثي][3] بالمدينة قال : حدثنا أبو عبد الرحمٰن [الغريري][4] - من ولد عبد الرحمٰن بن عوف - عن محمد بن [سلمة][5]، عن عبد الله بن الحارث الجمحي قال :

= « مسعود » إلى « سعيد » .

وقد روي مرفوعاً وليس بشيءٍ . قال السخاوي في « المقاصد » (٩٥٩) :

« وهو موقوف حسن » .

وانظر - لزاماً - ما كتبه شيخنا العلامة تعليقاً على هذا الأثر في « الضعيفة » (٥٣٣) .

* * *

١٦١٩ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه ابن سعد في « الطبقات » (١٦٥/٧) عن رَوْح به .

* * *

(١) في ط : الحديدي بالدال المهملة وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتناه بالراء المهملة ، وقبلها جيم موحدة من تحت ، واسمه : سعيد بن إياس .

(٢) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ تصحف إلى : الهنتكي .

(٣) تصحف في ط إلى : الجاري .

(٤) كذا في أ ، وهو الصواب واسمه : محمد بن غرير بن الوليد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري . وتصحف في ط إلى : القديدي .

(٥) تصحف في : ط إلى : مسلمة بزيادة ميم في أوله .

« كان ربيعة في صحن المسجد جالساً فجاز ابن شهاب داخلاً من باب دار مروان بحذاء المقصورة ، يريد أن يسلِّم على النبي ﷺ ، فعرض له ربيعة ، فلقيه فقال له : يا أبا بكر ! ألا تسخر لهذه المسائل ؟ قال : وما أصنع بالمسائل ؟ فقال : إذا سئلت عن مسألة فكيف تصنع ؟ فقال : أُحدِّث فيها بما جاء عن النبي ﷺ ، فإن لم يكن عن النبي ﷺ فعن أصحابه ، فإن لم يكن عن أصحابه اجتهدت رأيي . قال : فما تقول في مسأله كذا ؟ وكذا ؟ فقال : حدثني فلان عن فلان عن النبي ﷺ كذا وكذا [. قال : فما تقول في مسألة كذا وكذا ؟ فقال : حدثني فلان عن فلان كذا وكذا . قال : فما تقول في مسألة كذا ؟][1] فقال ربيعة : طلبت العلم غلاماً ثم سكنت به إداماً » .

قال لي علي بن يحيىٰ : « وإداماً » ضيعة لابن شهاب علىٰ نحو ثمان ليال [من المدينة على طريق الشام][1] .

١٦٢٢ – قال محمد بن الحسن :

« من كان عالماً بالكتاب والسنة وبقول أصحاب رسول الله ﷺ وبما استحسن فقهاء المسلمين وسعَهُ أن يجتهد رأيه فيما ابتلي به ، ويقضي به ، ويمضيه في صلاته وصيامه وحجِّه ، وجميع ما أُمر به ونُهي عنه ، فإذا اجتهد ونظر وقاس على ما أشبه ولم يأل وسعه العمل بذلك وإن أخطأ الذي ينبغي أن يقول به » .

١٦٢٣ – وقال الشافعي [رحمه الله][1] :

« لا يقيس إلَّا من جمع آلات القياس ، وهي العلم بالأحكام من كتاب الله : فرضه وأدبه وناسخه ومنسوخه وعامِّهِ وخاصِّهِ وإرشاده وندبه ، ويستدل على ما احتمل التأويل منه بسنن النبي ﷺ وبإجماع المسلمين ، فإذا لم يكن سنة ولا إجماع فالقياس على كتاب الله ، فإن لم يكن فالقياس على سنة رسول الله ﷺ ، فإن لم يكن فالقياس على قول عامَّةِ السلف الذين لا يعلم لهم مخالفاً ، ولا يجوز القول في شيءٍ من العلم إلَّا من هذه الأوجه أو من القياس عليها ، ولا يكون لأحدٍ أن يقيس حتىٰ يكون عالماً بما مضىٰ قبله من السنن وأقاويل السلف وإجماع الناس واختلافهم ولسان العرب ،

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

ويكون صحيح العقل حتى يفرق بين المشتبه ولا يعجل بالقول ، ولا يمتنع من الاستماع ممن خالفه ؛ لأن له في ذلك تنبيهاً على غفلةٍ ربما كانت منه ، أو تنبيهاً علىٰ فضل ما اعتقد من الصواب ، وعليه بلوغ عامة جهده والإنصاف من نفسه حتى يعرف من أين قال ما يقوله .

قال : فإذا قاس من له القياس واختلفوا وَسِعَ كُلّاً أن يقول بمبلغ اجتهاده ، ولم يسعه اتباع غيره فيما أدَّاه إليها اجتهاده .

والاختلاف على وجهين : فما كان منصوصاً لم يحل فيه الاختلاف ، وما كان يحتمل التأويل أو يدرك قياساً فذهب المتأوِّل أو [القايس][1] إلى معنًى يحتمل ، وخالفه غيره لم أقل إنه يضيق عليه ضيق الاختلاف في المنصوص » .

وقال أبو عمر :

« [قد أتىٰ الشافعي - رحمه الله - في هذا الباب بما فيه كفاية وشفاء و][2] هذا باب يتَّسع فيه القول جداً ، وقد ذكرنا منه ما فيه كفاية .

وقد جاء عن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين من اجتهاد الرأي ، والقول بالقياس على الأصول عند عدمها ما يطول ذكره ، وسترىٰ منه ما يكفي في كتابنا هذا إن شاء الله تعالىٰ .

وممن حُفظ عنه أنه قال وأفتىٰ مجتهداً رأيه وقايساً على الأصول فيما لم يجد فيه نصاً من التابعين :

فمن أهل المدينة :

سعيد بن المسيب ، وسليمان بن يسار ، والقاسم بن محمد ، وسالم بن عبد الله بن عمر ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وأبو سلمة بن عبد الرحمٰن ، وخارجة بن زيد ، وأبو بكر بن عبد الرحمٰن ، وعروة بن الزبير ، وأبان بن عثمان ، وابن شهاب ، وأبو الزناد ، وربيعة ، ومالك وأصحابه ، وعبد العزيز بن أبي سلمة ، وابن أبي ذئب .

ومن أهل مكة واليمن :

عطاء ، ومجاهد ، وطاوس ، وعكرمة ، وعمرو بن دينار ، وابن جريج ، ويحيى بن أبي كثير ، ومعمر بن راشد ، وسعيد بن سالم ، وابن عيينة ، ومسلم بن خالد ، والشافعي .

ومن أهل الكوفة :

....

(١) في ط : القياس ، والصواب ما أثبتناه من أ .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

علقمة ، والأسود ، وعبيدة ، وشريح القاضي ، ومسروق ثم الشعبي ، وإبراهيم النخعي ، وسعيد بن جبير ، والحارث العكلي ، والحكم بن عتيبة ، وحماد بن أبي سليمان ، وأبو حنيفة وأصحابه ، والثوري ، والحسن بن صالح ، وابن المبارك ، وسائر فقهاء الكوفيين .

ومن أهل البصرة :

الحسن ، وابن سيرين ، وقد جاء عنهما وعن الشعبي ذم القياس ومعناه عندنا : قياس على غير أصل لئلا يتناقض ما جاء عنهم ، وجابر بن زيد أبو الشعثاء ، وإياس بن معاوية ، وعثمان البتي ، وعبيد الله بن الحسن ، وسوَّار القاضي .

ومن أهل الشام :

مكحول ، وسليمان بن موسىٰ ، وسعيد بن عبد العزيز ، والأوزاعي ، ويزيد بن جابر .

ومن أهل مصر :

يزيد بن أبي حبيب ، وعمرو بن الحارث ، والليث بن سعد ، وعبد الله بن وهب ، ثم سائر أصحاب مالك : ابن القاسم ، وأشهب ، وابن عبد الحكم ، وأصبغ . وأصحاب الشافعي : المزني ، والبويطي ، [وحرملة][1] ، والربيع .

ومن أهل بغداد وغيرهم من الفقهاء :

أبو ثور ، وإسحاق بن راهويه ، وأبو عبيد القاسم بن سلَّام ، وأبو جعفر الطبري ، واختلف فيه عن أحمد بن حنبل رحمه الله ، وقد جاء عنه منصوصاً إباحة اجتهاد الرأي والقياس على الأصول في النازلة تنزل ، وعلىٰ ذلك كان العلماء قديماً وحديثاً عندما ينزل بهم ، ولم يزالوا على إجازة القياس حتى حدث إبراهيم بن سيَّار النظام وقومٌ من المعتزلة سلكوا طريقه في نفي القياس ، والاجتهاد في الأحكام ، وخالفوا ما مضىٰ عليه السلف .

وممَّن تابع النظام علىٰ ذلك :

جعفر بن حرب ، وجعفر بن مبشر ، ومحمد بن عبد الله الإسكافي ، وهؤلاء معتزلة أئمة في الاعتزال عند منتحليه .

....

(١) ليس في : ط .

[وتابعهم][1]- من أهل السُّنَّةِ - على نفي القياس في الأحكام : داود بن علي بن خلف الأصبهاني ، ولكنه أثبت [بزعمه][2] الدليل وهو نوع واحد من القياس ، سنذكره إن شاء الله تعالىٰ ، وداود غير مخالف للجماعة وأهل السنة في الاعتقاد والحكم بأخبار الآحاد .

١٦٢٤ - وذكر أبو القاسم عبيد الله بن عمر في « كتاب القياس » من كتبه في الأصول فقال :

« ما علمتُ أن أحداً من البصريين ولا غيرهم ممن له نباهة سبق إبراهيم النظام إلى القول بنفي القياس والاجتهاد ، ولم يلتفت إليه الجمهور ، وقد خالفه في ذلك أبو الهذيل وقمعه فيه وردَّه عليه هو وأصحابه .

قال : وكان بشر بن المعتمر شيخ البغداديين ورئيسهم من أشد الناس نصرةً للقياس واجتهاد الرأي في الأحكام هو وأصحابه ، وكان هو وأبو الهذيل كأنهما ينطقان في ذلك بلسانٍ واحدٍ » .

قال أبو عمر : بشر بن المعتمر وأبو الهذيل من رؤساء المعتزلة وأهل الكلام ، وأما بشر بن غياث المريسي فمن أصحاب أبي حنيفة المغرقين في القياس الناصرين له الدائنين به ، ولكنه مبتدع أيضاً ، قائل بالمخلوق ، وسائر أهل السنة وأهل العلم علىٰ ما ذكرتُ لك إلَّا أن منهم من لا يرىٰ القول بذلك إلَّا عند نزول النازلة ، ومنهم من أجاز الجواب فيها لمن يأتي بعد ، وهم أكثر أئمة الفتوىٰ وبالله التوفيق .

١٦٢٥ - حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال : نا محمد بن بكر ، قال : نا أبو داود سليمان بن الأشعث ، ثنا سليمان بن داود ، ثنا ابن وهب قال : حدثني [يحيىٰ ابن أيوب][3] ، عن بكر بن عمرو ، عن عمرو بن أبي نعيمة ، عن أبي عثمان الطنبذي رضيع عبد الملك بن مروان قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ :

١٦٢٥ - حديث حَسَنٌ . =

....

(١) في ط : واتبعهم .
(٢) الزيادة ليست في : ط .
(٣) وفي ط : يحيىٰ عن ابن أيوب ، وهو خطأ .

« **من أُفتي بغير علمٍ كان إثمه على [من][1] أفتاه ، ومن أشار على أخيه بأمرٍ يعلم الرشد في غيره فقد خانه** » .

قال أبو عمر : اسم [أبي][2] عثمان الطنبذي : مسلم بن يسار .

= أخرجه أبو داود في « سننه » (٣٦٥٧) عن سليمان بن داود به .

وأخرجه أحمد في « مسنده » (٣٢١/٢ ، ٣٦٥) والحاكم (١٠٢/١ ، ١٠٣) من طريقين عن بكر بن عمرو المعافري به . وزاد في الموضع الأول : « **من تقوَّل** – يعني : **عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار** .. » .

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

قال الحافظ : « بكر بن عمرو المعافري ، صدوق عابد » .

وأما عمرو بن أبي نعيمة فقال عنه :

« مقبول » وهذا – عنده – يعني حين المتابعة وإلَّا فهو ليِّن .

✵ وقد تابعه أبو هانيء الخولاني حُميد بن هاني عن أبي عثمان به . بلفظ الفتيا دون ذكر الاستشارة .

أخرجه ابن ماجه (٥٣) عن أبي بكر بن أبي شيبة ، حدثنا عبد الله بن يزيد المقرىء ، عن سعيد بن أبي أيوب عنه .

✵ وحميد بن هاني قال الحافظ :

« لا بأس به » .

✵ وأبو عثمان الطنبذي ، مسلم بن يسار المصري قال الدارقطني :

« يعتبر به » . وقال الذهبي في « الميزان » .

« ولا يبلغ حديثه درجة الصحة ، وهو في نفسه صدوق » . وقال عنه الحافظ في « التقريب » :

« مقبول » .

✵ قلت : فمثله لا ينزل حديثه عن درجة الحسن ، والله أعلم .

ثم وجدت الحديث قد رواه البخاريُّ في « الأدب المفرد » (٢٥٩) ، وأبو داود =

....

(١) الزيادة سقطت من ط .

(٢) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : أبو .

١٦٢٦ - وحدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا علي بن محمد ، ثنا أحمد بن داود قال : أنا سحنون ، ثنا ابن وهب قال : حدثني سفيان ، عن أبي سنان الشيباني ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

« من أفتى بفتيا وهو يعمى عنها كان إثمها عليه » .

١٦٢٧ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا الوليد بن شجاع ، ثنا عبيدة بن حميد، عن أبي سنان ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال:

« من أفتى بفتيا يعمى فيها فإنما إثمها عليه » .

= (٣٦٥٧) ، والدارمي في «سننه» (١/٥٧) والخطيب في «الفقيه» (٢/١٥٥) عن المقري عبد الله بن يزيد قال : حدثنا سعيد بن أبي أيوب ، عن بكر بن عمرو عن أبي عثمان مسلم بن يسار - هكذا دون ذكر عمرو بن أبي نعيمة - قال : سمعت أبا هريرة فذكره .

وهو عند أبي داود والدارمي مقتصراً على ذكر الفتيا ، وعند البخاري والخطيب بزيادة الاستشارة والتقوُّل على النبي ﷺ .

وسيأتي الحديث بالأرقام (١٨٨٩-١٨٩١) .

✵ ✵ ✵

١٦٢٦ - إسنادُهُ صحيحٌ .

✵ أبو سنان الشيباني هو الأكبر : ضرار بن مُرَّة .

والأثر أخرجه الدارمي (١/٥٨) ، والخطيب في « الفقيه » (٢/١٥٥) من طريقين عن أبي سنان به .

وسيأتي برقم (١٨٩٢) .

✵ ✵ ✵

١٦٢٧ - انظر سابقه .

✵ وعبيدة بن حميد هو الكوفي ، أبو عبد الرحمٰن ، المعروف بالحذاء . قال الحافظ : « صدوق ، نحوي ، ربما أخطأ » .

✵ ✵ ✵

١٦٢٨ - حدثنا أحمد بن عبد الله ، ثنا الحسن بن إسماعيل ثنا عبد الملك بن بحر ، نا محمد بن إسماعيل ، نا سنيد ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عمارة بن عمير ، عن عبد الرحمٰن بن يزيد ، عن ابن مسعود قال :

« لا يقولنَّ أحدُكم : إني أرىٰ وإني أخاف ، دع ما يريبك إلى ما لا يريبك » .

١٦٢٩ - وقال [ابن](١) عمر :

« يريد هؤلاء أن يجعلوا ظهورنا جِسْراً إلى جهنم » .

وقد تقدم ذكرنا لهذا الخبر بإسناده فيما سلف من كتابنا هذا ، والله حسبنا .

* * *

١٦٢٨ - صحيحٌ .

وانظر ما تقدم برقم (١٥٩٧) .

* * *

١٦٢٩ - صحيحٌ .

وتقدم تخريجه برقم (١٥٨٥) .

* * *

(١) كذا في ط ، وهو الصواب . وتصحف في أ إلى : أبو . وانظر إسناده المتقدم برقم (١٥٨٥) .

[باب]

[نُكْتَةٌ يُستدل بها على استعمال عموم الخطاب في السُّنن والكتاب ، وعلى إباحة ترك ظاهر العموم للاعتبار بالأصول]

١٦٣٠ – حدثنا عبد الله بن محمد ، ثنا عبد الحميد بن أحمد الوراق ببغداد قال : نا الخضر بن داود ، نا أبو بكر الأثرم ، ثنا القعنبي ، ثنا عبد العزيز بن محمد ، عن العلاء بن عبد الرحمٰن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : خرج رسول الله ﷺ على أُبي بن كعب وهو يُصلي ، فقال رسول الله ﷺ :

« **يا أُبي** ، فالتفت إليه ولم يجبْهُ ، وصلى وخفَّف ، ثم انصرف إلى رسول الله ﷺ فقال رسولُ الله ﷺ : **يا أُبي ! ما منعك أن تجيبني إذْ دعوتك** ؟ فقال : يا رسول الله ! كنت أُصلي . قال : **أفلم تجد فيما أوحىٰ [الله]**[(١)] **إليَّ أن استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم** ؟ قال : بلىٰ يا رسول الله ، ولا أعود إن شاء الله تعالى » .

١٦٣٠ – حديث صحيحٌ ، وإسنادُهُ حَسَنٌ .

العلاء بن عبد الرحمٰن الحرقي قال الحافظ :

« صدوق ربما وهم » .

وهو من رجال صحيح مسلم .

والحديث أخرجه الترمذي (٢٨٧٥ ، ٣١٢٥) ، والنسائي في « الكبرى » وفي « التفسير » (٢٢٥)، والدارمي (٢/٤٤٦) ، وأحمد في « المسند » (٢/٤١٢ – ٤١٣) =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

١٦٣١ - أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم قال : نا بكر قال : حدثنا مسدد قال : حدثنا يحيىٰ بن سعيد ، عن شعبة ، عن [خُبيب][1] بن عبد الرحمٰن ، عن حفص بن عاصم ، عن أبي سعيد بن المعلىٰ قال :

«كنت أُصلي فمرَّ بي رسول الله ﷺ .... ثم ذكر نحوه هذه القصَّة المروية في أُبي ».

= وابنه في «الزوائد» (٥/١١٤) وعبد بن حميد (١٦٥) ، وأبو يعلى (٦٤٨٢) ، وابن خزيمة (٥٠٠ ، ٥٠١) ، وابن حبان (٧٧٥ إحسان) ، والحاكم في « المستدرك » (١/٥٥٧) وغيرهم من طرق عن العلاء به .

وعند بعضهم زيادة : « ... قال : **تحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلُها** ؟ قال : نعم يا رسول الله . قال رسول الله ﷺ : **كيف تقرأ في الصلاة** ؟ قال : فقرأ أم القرآن . فقال رسول الله ﷺ : **والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلُها ، وإنها سبعٌ من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته** » .

واقتصر بعضهم على هذه الزيادة دون ذكر محل الشاهد . وقال أبو عيسىٰ الترمذي :

« هذا حديث حسن صحيح » .

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

واختلف فيه على العلاء بن عبد الرحمٰن فانظر « فتح الباري » (٨/١٥٧) كما جعله البعض من مسند أبي بن كعب برواية أبي هريرة عنه والراجح أنه من مسند أبي هريرة حكاية كما ذكره المصنِّف والله تعالى أعلم .

ويشهد له ما سيأتي بعده :

* * *

١٦٣١ - حديث صحيحٌ .

وأخرجه البخاري (٤٤٧٤ ، ٤٦٤٧ ، ٤٧٠٣ ، ٥٠٠٦) ، وأبو داود (١٤٥٨)، والنسائي في الكبرىٰ « التفسير » (١) وفي « فضائل القرآن » (٣٥) ، وابن ماجه =

....

(١) وفي أ ، ط : حبيب بالحاء المهملة ، والصواب ما أثبته بالخاء المعجمة .

١٦٣٢ – ورُوي عن ابن مسعود أنه جاء يوم الجمعة ، والنبي ﷺ يخطب فسمعه يقول :

« **اجلسوا** » فجلس بباب المسجد ، فرآه النبي ﷺ فقال له : « **تعال يا عبد الله ابن مسعود** » .

ذكره أبو داود في « كتاب الجمعة » من السُّنن .

= (٣٧٨٥) وغيرهم من طرقٍ عن شعبة بنحو حديث أُبيٍّ رضي الله عنه .

✸ ✸ ✸

١٦٣٢ – أخرجه أبو داود في « سننه » (١٠٩١) قال : حدثنا يعقوب بن كعب الأنطاكي ، ثنا مخلد بن يزيد ، ثنا ابن جريج ، عن عطاء – وهو ابن أبي رباح – عن جابر فذكره .

قال أبو داود : هذا يعرف مرسل ، إنما رواه الناس عن عطاء ، عن النبي ﷺ ، ومخلد هو شيخ » اهـ .

✸ قلت : بل قال عنه الحافظ :

« صدوق له أوهام » .

● ولعل هذا من أوهامه أن وصله وهو مرسلٌ .

وقد تابعه الوليد بن مسلم على الوصل ، فقد أخرجه ابن خزيمة في « صحيحه » (١٧٨٠) من طريق هشام بن عمار قال : نا الوليد ، نا ابن جريج ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس (هكذا قال : ابن عباس ، وهذه مخالفة أخرى) قال : لما استوى النبي ... فذكره .

ورجح ابن خزيمة الإرسال فقال في تبويبه :

« باب أمر الإمام الناس بالجلُوس عند الاستواء على المنبر يوم الجمعة ، إن كان الوليد بن مسلم ومَن دونه حفظ (ابن عباس) في هذا الإسناد ، فإن أصحاب ابن جريج أرسلوا هذا الخبر عن عطاء عن النبي ﷺ » .

وفيه عنعنة ابن جريج وهو مدلس ، ولعلها من الوليد ؛ فإنه كان يدلس التسوية والله تعالى أعلم .

✸ ✸ ✸

١٦٣٣ - وسمع عبدُ الله بن رواحة - وهو بالطريق - رسولَ الله ﷺ وهو يقول : « **اجلسوا** » فجلس في الطريق ، فمرَّ به النبي ﷺ فقال : « **ما شأنك ؟** » فقال : سمعتك تقول : « **اجلسوا** » فجلستُ ، فقال له النبي ﷺ : « **زادك الله طاعة** » .

١٦٣٤ - ويدخل في هذا الباب قول عثمان بن مظعون للبيد بن ربيعة حين سمعه ينشد في المسجد الحرام :

✹ ألَا كل شيءٍ ما خلا الله باطل ✹

فقال عثمان : صدقت . فقال لبيد :

✹ وكل نعيم لا محالة زائل ✹

فقال : كذبت . وإنما صدقه في الأول لأنه عموم لا يلحقه خصوص ، وكذبه في الثانية لأن نعيم الجنة دائم لا يزول ، وكان لبيد حينئذٍ كافراً .

وهذا الباب كثير جداً لا سبيل إلى تقصيه لكثرته .

١٦٣٥ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن أسد ، ثنا أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن ، ثنا محمد بن يوسف ، ثنا محمد بن إسماعيل البخاري ، ثنا عبد الله بن محمد بن [أسماء](1) قال : نا جويرية ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب :

« **لا يصلي أحدٌ العصر إلَّا في بني قريظة** » فأدركهم وقت العصر في الطريق ،

١٦٣٣ - عزاه الهندي في « الكنز » (٣٧١٧٠) إلى ابن عساكر من حديث هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، (٣٧١٧١) إلى الديلمي عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلىٰ ، عن امرأة ابن رواحة بلفظ : « **زادك الله حرصاً على طواعية الله وطواعية رسوله** » .

✹ ✹ ✹

١٦٣٥ - صحيحٌ . =

(١) في ط : إسماعيل ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه من أ .

فقال بعضهم : لا نصلي حتىٰ نأتيها ، وقال آخرون : بل نصلي ، ولم يرد منا ذلك . فذكر ذلك للنبي ﷺ فلم يعنِّف واحدة من الطائفتين .

قال أبو عمر : هذه سبيل الاجتهاد على الأصول عند جماعة الفقهاء ، ولذلك لا يردون ما اجتهد فيه القاضي وقضىٰ به إذا لم يرد إلَّا إلى الاجتهاد مثله ، وأما من أخطأ منصوصاً من كتاب الله تعالى أو سنة رسوله ﷺ بنقل الكافة أو نقل العدول فقوله وفعله عندهم مردود [إذا ثبت الأصل ، فافهم][1] ، وبالله التوفيق .

= أخرجه البخاري (٩٤٦ ، ٤١١٩) ، ومسلم (١٧٧٠) عن عبد الله بن محمد بن أسماء به .

وعند مسلم : الظهر بدل العصر وأما وجه الجمع فانظر « الفتح » ، وشرح النووي (١٣٩/١٢) ط قرطبة .

* * *

---

(١) الزيادة من : ط ، ليست في : أ .

[باب]

[مختصر في إثبات المقايسة في الفقه]

قد تقدم ذكر اجتهاد الرأي ، وذكرنا في ذلك الباب حديث معاذ(١) وغيره وهو الحجة في اجتهاد الرأي وإثبات القياس إذا عدم النص عند جميع الفقهاء [القائلين به](٢) [وهم الجمهور](٣) .

قال الله تعالى : ﴿ **فجزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ** ﴾ [المائدة : ٩٥] ، وهذا تمثيل الشيء بعِدْله ومِثْلِهِ وشبهه ونظيره ، وهذا نفس القياس عند الفقهاء .

١٦٣٦ - وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال له رجل في حديث أبي ذر وغيره : يا رسول الله ! في حديث ذكروه : أيقضي أحدنا شهوته ويؤجر ؟! قال : « **أرأيتَ لو وضعها في حرامٍ أكان يأثم ؟** » قال : نعم . قال : « **فكذلك يؤجر ، أفتجزون بالشر ولا تجزون بالخير** » .

١٦٣٦ - حديث صحيحٌ .

وهو جزء من حديث طويل في بيان أن كل معروف صدقة . أخرجه مسلم (١٠٠٦) ، وأبو داود (٥٢٤٣ ، ٥٢٤٤) ، وأحمد بن حنبل (٥/١٦١ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٨) من حديث أبي ذر .
=

....

(١) تقدم برقم (١٥٩٢) وما بعده .
(٢) الزيادة من ط .
(٣) الزيادة ليست في : ط

١٦٣٧ - ومن هذا الباب حديث أبي هريرة رضي الله أن رجلاً من فزارة جاء إلى رسول الله ﷺ فقال : « إن امرأتي ولدت غلاماً أسود » الحديث . لأنه بيَّن له فيه أن الحمر من الإبل قد تنتج الأورق إذا نزعه عِرْق ، فكذلك الطفل يولد أسود وإن كان أبوه أبيض إذا نزعه عرق .

١٦٣٨ - وقال ﷺ لعُمر حين سأله عن قُبلة الصائم امرأتَهُ :
«**أرأيتَ لو تمضمض بماءٍ ومجَّهُ وهو صائم؟**» فقال عمر : لا بأس. قال: « **كذلك هذا** ».

= وأما الزيادة : **أفتجزون بالشر** ... إلخ فقد أخرجها أحمد (١٥٤/٥) بلفظ :
« **فتحتسبون بالشر ولا تحتسبون بالخير ؟!** » .

❋ ❋ ❋

١٦٣٧ - صحيحٌ .

وأخرجه البخاري (٥٣٠٥ ، ٦٨٤٧) ، ومسلم (١٥٠٠) : ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ! وُلِدَ لي غلامٌ أسود . فقال : « **هل لك من إبل ؟** » قال : نعم . قال : « **ما ألوانها ؟** » قال : حُمرٌ . قال : « **هل فيها من أورق ؟** » قال : نعم . قال : « **فأنَّى ذلك ؟** » قال : لعلَّ نزعه عرق ، قال : « **فلعل ابنك هذا نزعه عِرْقٌ** » .

والأورق هو : الأسمر .

❋ ❋ ❋

١٦٣٨ - حديث صحيحٌ .

وأخرجه أبو داود (٢٣٨٥) ، وأحمد (٢١/١) ، والدارمي (١٣/٢) ، والحاكم (٤٣١/١) ، والبيهقي (٢١٨/٤ ، ٢٦١) ، وابن حبان (٣٥٤٤) وغيرهم من طرق عن الليث بن سعد قال : حدثنا بكير بن الأشج ، عن عبد الملك بن سعيد الأنصاري عن جابر بن عبد الله أن عمر سأل .. فذكره .

وصححه الحاكم على شرطهما ووافقه الذهبي .

❋ قلت : بل هو على شرط مسلم فقط .

❋ ❋ ❋

١٦٣٩ – وفي حديث الخثعميَّة في الحج عن أبيها :

« **أرأيت لو كان علىٰ أبيك دَيْن فقضيتيه أكان ينفعه ذلك ؟** » قالت : نعم . قال : « **فدين الله أحق** » .

١٦٤٠ – وقال ﷺ :

« **مُحرِّم الحلال كمستحل الحرام** » .

١٦٤١ – وقال :

« **يحرم من [الرضاع]**[١] **ما يحرم من النسب** » .

١٦٤٢ – وفي كتاب عمر [رضي الله عنه][٢] إلىٰ أبي موسى [الأشعري][٢] :

« ... [فـ]ـا[٣]عرف الأشباه والأمثال وقس الأمور » .

١٦٣٩ – حديث صحيحٌ .

أخرجه البخاري (١٨٥٤) وغيره من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

* * *

١٦٤٠ – أورده البخاري في « التاريخ الكبير » (٣٤/٦) ، وابن أبي حاتم في « العلل » (٣٠٨/٢) من طريقين عن ابن عمر به .

وقال أبو حاتم :

« هذا حديث منكر » .

* * *

١٦٤١ – صحيحٌ متفقٌ عليه .

* * *

١٦٤٢ – وهو كتاب تلقته الأمة بالقبول ، وبنوا عليه أصول الحكم والشهادة ، واعتنى بشرحه غير واحد من الأعلام . فانظر – لزاماً – ما كتبه العلامة أحمد محمد =

....

(١) في ط : الرضاعة .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

(٣) في ط : وإلّا اعرف ...

١٦٤٣ - وقايس زيد بن ثابت عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه في المكاتب، وقايسه أيضاً في الجد[، واتفقا في أنه لا يحجب الإخوة فقاسه علي وشبَّهه بسيل انشعبت منه شعبة، ثم انشعب من الشعبة شعبتان، وقاسه زيدٌ علىٰ شجرة انشعب منها غصن، وانشعب من الغصن غصنان، لأن قولهما في الجد واحد، في إنه يشارك الإخوة ولا يحجبهم.

١٦٤٤ - وقاس ابن عباس الأضراس بالأصابع، وقال: عقلهما سواء ، اعتبرها بها](١)

١٦٤٥ - وقال الشعبي :

« إنا نأخذ في زكاة البقر فيما زاد على الأربعين بالمقاييس » .

١٦٤٦ - وقال إبراهيم النخعي :

« ما كل شيءٍ نُسأل عنه نحفظه ، ولكنا نعرف الشيءَ بالشيءِ ، ونقيس الشيءَ بالشيءِ » .

وفي رواية أخرىٰ عنه قيل له :

« أكل ما تفتي به الناس سمعتَه ؟ قال : لا ، ولكن بعضه سمعتُ ، وقستُ ما لم أسمع على ما سمعتُ » .

١٦٤٧ - وعن إبراهيم أيضاً [أنه قال](٢) :

« [إني](٣) لأسمع الحديث [وأقيس](٤) عليه مائة شيء » .

١٦٤٨ - وقال المزني :

« الفقهاء من عصر رسول الله ﷺ إلى يومنا [و](٥) هلمَّ جرًّا استعملوا المقاييس

= شاكر في تحقيقه للمحلّىٰ (٥٩/١ - ٦٠) المسألة رقم (١٠٠) فإنه جيد متين .

✸ ✸ ✸

....

(١) الزيادة من : ط .

(٢) الزيادة من : ط .

(٣) كذا في ط ، وهو الأشبه . وفي أ : إنه .

(٤) كذا في أ ، وفي ط : فأقيس وهو الأشبه .

(٥) الزيادة من : ط .

في الفقه في جميع الأحكام من أمر دينهم . قال : وأجمعوا أن نظير الحق حق ونظير الباطل باطل ، فلا يجوز لأحدٍ إنكار القياس ؛ لأنه التشبيه بالأمور والتمثيل عليها .

١٦٤٩ - [و][1] قال أبو عمر : [و][1] من القياس المجمع عليه صيد ما عدا الكلاب من الجوارح قياساً علىٰ الكلاب لقوله : ﴿ **وما عَلَّمتُم من الجوارِحِ مُكَلِّبِينَ** ﴾ . [المائدة : ٤]

وقال تعالىٰ : ﴿ **والذين يرمُون المُحْصَنَاتِ** ﴾ [النور : ٤] فدخل في ذلك المحصنون قياساً .

وكذلك قوله في الإماء : ﴿ **فإذا أُحْصِنَّ** ﴾ [النساء : ٢٥] فدخل في ذلك العبيد قياساً عند الجمهور إلَّا من شذ ممن لا [يكاد][2] يعدُّ خلافاً .

وقال في جزاء الصيد المقتول في الحرم : ﴿ **ومن قتله منكم متعمداً** ﴾ [المائدة : ٩٥] فدخل فيه قتل الخطأ قياساً عند الجمهور إلَّا من شذ [؛ لأنه أتلف ما لَا يملك قياساً على مال غيره إذا أتلفه عمداً أو خطأ][3] .

وقال : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسُّوهن فما لكم عليهن من عِدَّةٍ تعتدونها** ﴾ [الأحزاب : ٤٩] فدخل في ذلك الكتابيات قياساً ، فكل من تزوج كتابيةً وطلَّقها قبل المسيس لم يكن عليها عدَّة ، والخطاب قد ورد بالمؤمنات .

وقال في الشهادة في المداينات : ﴿ **فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان** ﴾ [البقرة : ٢٨٢] فدخل في معنىٰ قوله : ﴿ **إذا تداينتم بديْن إلىٰ أجل مسمى** ﴾ [البقرة : ٢٨٢] قياساً [على الديْن][3] : المواريث والودائع والغصوب وسائر الأموال .

وأجمعوا علىٰ توريث البنتين الثلثين قياساً على الأختين . وهذا كثير جداً يطول الكتاب بذكره .

....

(١) الزيادة من : ط .
(٢) الزيادة من : ط .
(٣) الزيادة ليست في : ط .

وقال فيمن أعسر بما بقي عليه من الرِّبا : ﴿ **وإن كان ذو عُسرةٍ فنظرة إلى ميسرة** ﴾ [البقرة : ٢٨٠] فدخل في ذلك [كل][1] معسر بدين حلال ، وثبت ذلك قياساً والله أعلم .

ومن هذا الباب توريث الذكر [ضعفي][2] ميراث الأنثى منفرداً ، وإنما ورد النص في اجتماعهما بقوله : ﴿ **يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين** ﴾ [النساء : ١١] وقال : ﴿ [**وإن**][3] **كانوا إخوةً رجالاً ونساءً فللذكر مثل حظ الأنثيين** ﴾ . [النساء : ١٧٦]

ومن هذا الباب أيضاً قياس التظاهر [بالبنت][4] على التظاهر بالأم [، لأن العلة أن يكون المتظاهر بها رحماً محرماً][1] .

وقياس الرقبة في الظهار على الرقبة في القتل بشرط الإيمان .

وقياس تحريم الأختين وسائر القرابات من الإماء على الحرائر في [الجمع][5] [بينهن][6] في التَّسَرِّي والنكاح .

وهذا لو تقصيناه لطال به الكتاب ، والله [أعلم بالصواب][7] .

١٦٥٠ - وقال أبو محمد اليزيدي في القياس ، وذلك فيما حدثنا شيخنا أبو الأصبغ عيسى بن سعيد بن سعدان [المقري][6] ، ثنا أبو الحسن بن مقسم قال : أنا أبو الحسين بن المنادي قال : أنشدني أبو عبد الرحمن عبد الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد العزيز العمري الموصلي خال أبي علي البياضي الهاشمي قال : أنشدت لأبي محمد اليزيدي قوله في القياس :

مــا جهــول لعالــم بمـــدان   لا ، ولا العي كائن [البيان][8]

....

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) كذا في أ . وفي ط : ضعف .
(٣) كذا في ط ، وهو الصواب كما في الرسم . وفي أ : فإن .
(٤) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : الثيب ، وهو تصحيف .
(٥) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : الجميع .
(٦) الزيادة ليست في : ط .
(٧) وفي ط : الموفق للصواب .
(٨) في ط : كالبيان .

فإذا ما عميت [فسل][1] تُخبَّر — إن بعض الأخبار مثل العيان
ثم قس[2] ما سمعتَ ببعضٍ — وائت فيما تقول بالبرهان
[لا تكن][3] كالحمار يحمل أسفاراً — كما قد قرأت في القرآن
إن هذا القياس في كل أمرٍ — عند أهل العقول كالميزان
لا يجوز القياس في الدِّين إلَّا — لفقيهٍ ، لدينه صَوَّان
ليس يغني عن جاهل قول مفتٍ — عن فلان ، وقوله : عن فلان
إن أتاه مسترشداً أفتاه — بحديثين فيهما معنيان
إن من تحمَّل الحديث ولا يعرف — فيه التأويل [كالصيدلان][4]
حين يلقى لديه كل دواءٍ — وهو بالطب جاهل [عروان][5]
حَكَّم الله في الجزاء ذَوَيْ — عدل من الصيد بالذي يريان
لم يوقت ولم يسم ولكن — قال فيه : فليحكم العدلان
ولنا في النبي صلى عليه الله — والصالحون كل أوان
أُسوة في مقالةٍ لمعاذٍ — اقض بالرأي إن أتىٰ الخصمان
وكتاب الفاروق يرحمه الله — إلى الأشعري في تبيان
قس إذا أشكلت عليك — أمور ، ثم قل بالصواب للرحمٰن

[و][6] قال أبو عمر : القياس والتشبيه والتمثيل من لغة العرب الفصيحة التي نزل بها القرآن ، أَلَا ترىٰ إلى قوله تعالىٰ : ﴿ **كأنهن الياقوت والمرجان** ﴾ [الرحمٰن : ٥٨] ، وقوله تعالىٰ : ﴿ **كأن لم تغن بالأمس** ﴾ [يونس : ٢٤] ، وقوله : ﴿ **مثل نوره** ﴾ [النور : ٣٥] يعني في قلب المؤمن ﴿ **كمشكاة فيها مصباح** ﴾ [النور : ٣٥] ، وقوله عز وجل : ﴿ **كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلَّا ساعةً من نهار** ﴾ [الأحقاف : ٣٥] ، وقوله تعالى : ﴿ **فسُقْناه إلى بلدٍ ميِّتٍ فأحيينا به الأرض بعد موتها ، كذلك**

(١) في ط : فاسأل .
(٢) بعدها في ط : بعض .
(٣) في ط : ولا تكن ، بزيادة الواو .
(٤) كذا في ط ، وهو المناسب للوزن . وفي أ : كالصيدلاني .
(٥) وفي ط : غير وان .
(٦) الزيادة من : ط .

النشور ﴾ [فاطر : ٩] ، وقوله تعالى : ﴿ **وأحيينا به بلدةً ميْتاً ، كذلك الخروج** ﴾ .
[سورة ق : ١١]

وما كان مثله من ضربه [جل وعز][(١)] الأمثال [للاعتبار][(١)]، وحكمه للنظير بحكم النظير ومثله كثير ، والمعنى في ذلك كلّه وما كان مثله الاشتباه في بعض المعاني ، وهو الوجه الذي جرى عليه الحكم ، لأن الاشتباه لو وقع [من][(٢)] جميع الجهات كان ذلك الشيء بعينه ولم يوجد تغايُر أبداً . [ألَا ترى][(٣)] أن النشور ليس كإحياء الأرض بعد موتها إلّا من جهةٍ واحدةٍ وهي التي جرى إليها الحكم [و][(٣)] المراد .

وكذلك الجزاء بالمثل من النعم لا يشبه الصيد من كل وجهٍ . وكذلك قوله سبحانه في الكفار ﴿ **كأنهم حُمُرٌ مستنفرة . فرَّت من قسورة** ﴾ [المدثر : ٥٠ ، ٥١] و ﴿ **إنْ هم إلّا كالأنعام** ﴾ [الفرقان : ٤٤] وقع التشبيه من جهةِ عمى القلوب والجهل . ومثل هذا كثير .

١٦٥١ – وروى الخشني ، عن ابن عمر ، عن سفيان بن عيينة [قال :][(١)] قال ابن شبرمة :

احكم بما في كتاب الله مقتدياً   وبالنظائر فاحكم والمقاييس

١٦٥٢ – وأنشد أبو عبيدة معمر بن المثنى لقس بن ساعدة ، وأنشدها غيره للأقيس [الأسدي][(٤)] والقول قول أبي عبيدة والله أعلم .

يا أيها السائل عما مضى   من [ريبِ][(٥)] هذا الزمن الذاهب
إن كنت تبغي العلم أو [أهله][(٦)]   في شاهدٍ يخبر عن غائب
فاعتبر الشيءَ بأشباهِهِ   واعتبر الصاحبَ بالصاحب

....

(١) الزيادة من : ط .
(٢) في ط : في .
(٣) الزيادة ليست في : ط .
(٤) في ط : الأشعري .
(٥) في ط : علمِ .
(٦) في ط : نحوه .

١٦٥٣ - وقال [ابن][1] منصور :

تــأنَّ فــي الأمــر إذا رُمْتَــه تبيَّــن الرشــد مــن الغــيِّ
لا تتبعــن كــل نــارٍ تــرىٰ فالنــار قــد توقــد للكــي
وقــس علــى الشــيْءِ بأشكالــه [يدلك][2] الشــيء على الشي

١٦٥٤ - وقال غيره :

إذا أعيـا الفقيـه وجـود نـصٍّ تعلَّــق لا محالــةَ بالقيــاسِ

١٦٥٥ - [ولأبي الفتح البستي :

أنتِ عين الحَوْر نصّاً وقياساً وبيـان الحـق نـصٌّ وقيـاسٌ][3]

❋ ❋ ❋

....

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) كذا في ط ، وهو الأشبه ، وفي أ : بذلك .
(٣) ليس موجوداً في : ط .

[باب]

في خطأ المجتهدين من [الحكام والمفتين][1]

١٦٥٦ - حدثنا عبيد بن محمد ومحمد بن عبد الملك قالا : حدثنا عبد الله بن مسرور قال : حدثنا عيسى بن مسكين ، ثنا محمد بن عبد الله بن سنجر ، ثنا الحسن بن بشر ، ثنا شريك ، عن الأعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن ابن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

« القُضاةُ ثلاثة : قاضيان في النار وقاض في الجنة ، قاضٍ قضى بغير الحق وهو يعلم فذلك في النار ، وقاضٍ قضى وهو لا يعلم فأهلك حقوق الناس فذلك في النار ، وقاضٍ قضى بالحق وهو يعلم فذلك في الجنة » .

١٦٥٦ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه الترمذي (١٣٢٢) ، والبيهقي (١٠/١١٦) ، والحاكم (٤/٩٠) عن شريك به وعندهم « سهل بن عبيدة » بدل « سعد » .

وقال الحاكم :

« صحيح على شرط مسلم » ووافقه الذهبي .

✵ قلت : وشريك سيء الحفظ ، وأخرج له مسلم متابعة لا استشهاداً .

وللحديث طرق أخرى عن ابن بريدة به .

فقد أخرجه أبو داود (٣٥٧٣) ، وابن ماجه (٢٣١٥) ، والبيهقي (١٠/١١٦) من =

....

(١) في ط : من المفتين والحكام .

١٦٥٧ – أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ويعيش بن سعيد قالا : أنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أبو بكر محمد بن أبي العوام البغدادي قال : سمعت أبي يقول : حدثنا خلف بن خليفة [قال :][1] قال أبو هاشم الرماني :

« لولا حديث ابن بريدة لقلتُ : إن القاضي إذا اجتهد فليس عليه سبيل ، ولكن قال ابن بريدة ، عن أبيه قال النبي ﷺ :

« **القضاة ثلاثة : قاض في الجنة واثنان في النار ، قاضٍ عرف الحق فقضىٰ به فذلك في الجنة ، وقاضٍ قضىٰ بالجهل فذلك في النار ، وقاضٍ عرف الحق وجار في الحكم فهو في النار** » .

١٦٥٨ – حدثنا عبد الوارث ، ثنا قاسم ، ثنا ابن وضاح ، ثنا يوسف بن عدي ، ثنا عبد الله بن [بكير][2] الغنوي ، عن حكيم بن جبير ، عن ابن بريدة قال :

« أراد يزيد بن المهلب أن يستعمله على قضاء خراسان فقال ابن بريدة : لقد حدثني أبي ، عن النبي ﷺ في القضاء حديثاً لا أقضي بعده قال :

= طريق خلف بن خليفة ، عن أبي هاشم الرماني عنه .

وقال أبو داود عقبه :

« وهذا أصح شيء فيه – يعني حديث ابن بريدة : القضاة ثلاثة – » .

وسيأتي عند المصنِّف في الذي بعده (١٦٥٧) .

وأخرجه الحاكم (٤/٩٠) من طريق عبد الله بن بكير الغنوي ، عن حكيم بن جبير ، عن ابن بريدة به . وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » . فتعقبه الذهبي بقوله : « (قلت) : ابن بكير الغنوي منكر الحديث » .

✵ قلت : وكذا حكيم بن جبير ، ولكن الحديث صحيح بمجموع هذه الطرق ، وسيأتي من هذا الوجه عند المصنف رقم (١٦٥٨) .

وله شاهد من حديث ابن عمر بسند ضعيف . سيأتي (١٦٦٠) .

....

(١) الزيادة من : ط .

(٢) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : بكر .

« **القضاة ثلاثة : اثنان في النار وواحد في الجنة ؛ قاضٍ علم الحق فقضىٰ به فهو من أهل الجنة ، وقاضٍ علم الحق فجار متعمداً فهو من أهل النار ، وقاضٍ قضىٰ بغير علم واستحيا أن يقول : لا أعلم ، فهو من أهل النار** » .

١٦٥٩ – حدثنا أحمد بن قاسم بن عيسىٰ قال : نا عبيد الله بن محمد بن حبابة قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، ثنا علي بن الجعد ، ثنا شعبة ، عن قتادة قال : سمعت أبا العالية [قال :](١) قال عليٌّ :

« القضاة ثلاثة : قاضيان في النار وقاضٍ في الجنة ، فأما اللذان في النار فرجلٌ جار متعمداً فهو في النار ، ورجل اجتهد فأخطأ فهو في النار ، وأما الذي في الجنة فرجل اجتهد فأصاب الحق فهو في الجنة » .

قال قتادة : فقلتُ لأبي العالية : « ما ذنب هذا الذي اجتهد فأخطأ ؟ قال : ذنبه ألا يكون قاضياً إذا لم يعلم » .

١٦٦٠ – [وروىٰ المعتمر بن سليمان ، عن عبد الملك بن أبي جميلة ، أنه سمعه يحدث عن عبد الله بن موهب أن عثمان بن عفان قال لابن عمر : « اذهب فأفت بين الناس ، قال : أو تعافيني يا أمير المؤمنين . قال : فما تكره من ذلك وكان أبوك يقضي ؟ قال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« **من كان قاضياً فقضىٰ بالعدل فبالحري أن ينقلب منه كفافاً** » فما أرجو بعد ذلك ؟](٢) .

١٦٥٩ – رجالُهُ ثقاتٌ .

✹ وأبو العالية هو : رفيع بن مهران الرياحي ، أحد الثقات ، مختلف في سماعه من عليٍّ رضي الله عنه . وكان كثير الإرسال .

ولعله في كتاب « الجعديات » للبغوي . فقد رواه عنه ابن حباب والله تعالى أعلم .

✹ ✹ ✹

١٦٦٠ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

وأخرجه الترمذي (١٣٢٢) ، وأبو يعلىٰ (٥٧٢٧) ، والطبراني في « الكبير » =

....

(١) الزيادة ليس في : ط .

(٢) هذا الحديث ليس في أ ، هو من زيادات النسخة : ط .

....

= (١٢/١٣٣١٩/٣٥١ - ٣٥٢) و «الأوسط» (٢٧٥٠) ، وابن حبان (٥٠٥٦) من طرق عن معتمر بن سليمان به .

قال الترمذي :

« حديث غريب ، وليس إسناده عندي بمتصل ، وعبد الملك الذي روى عنه المعتمر هذا هو عبد الملك بن أبي جميلة » .

وأقره المنذري في « الترغيب والترهيب » (٣/١٣٢) فقال : « وهو كما قال ، فإن عبد الله بن موهب لم يسمع من عثمان رضي الله عنه » .

* قلت : ولم يوثقه - عبد الملك - غير ابن حبان وهو متساهل وقال أبو حاتم والذهبي وابن حجر :

« مجهول » .

تفرد بالرواية عنه المعتمر ، وروىٰ هو عن عبد الله بن موهب وأبي بكر بن بشير بن كعب بن عجرة .

واختلف في عبد الله الراوي عن عثمان : أهو عبد الله بن وهب بن زمعة أم هو عبد الله بن موهب الشامي قاضي فلسطين ؟ والراجح أنه ابن موهب ، وهو لم يسمع من عثمان وكلاهما ثقة .

والحديث أورده الهيثمي (٤/١٩٣) وقال :

« رجاله ثقات » (!) .

وقال أبو حاتم في « العلل » (١/٤٦٨) :

« عبد الملك بن أبي جميلة مجهول، وعبد الله بن موهب هو الرملي على ما أرى ، وهو عن عثمان مرسل » .

وأخرجه أحمد بن حنبل (١/٦٦) ، وابن سعد في « الطبقات » (٤/٢/١٠٧ - ١٠٨) من طريق عفان قال : حدثنا حماد بن سلمة ، أنبأنا أبو سنان ، عن يزيد بن موهب أن عثمان رضي الله عنه قال لعبد الله بن عمر فذكره .

وأورده الهيثمي في « المجمع » (٥/٢٠٠) وقال :

« رواه أحمد ، ويزيد لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح » .

١٦٦١ - قرأت على أحمد بن عبد الله أن الحسن بن إسماعيل حدَّثهم بمصر ، ثنا عبد الملك بن بحر ، ثنا محمد بن إسماعيل ، ثنا سنيد ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن بسطام بن مسلم ، عن عامر الأحول ، عن الحسن بن أبي الحسن قال :

« والله ! لولا ما ذكره الله من أمر هذين الرجلين - يعني داود وسليمان - لرأيتُ أن القضاة قد هلكوا ، [وأنه](١) أثنى على هذا بعِلْمِهِ وعذر هذا باجتهاده » .

١٦٦٢ - حدثني عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك ، ثنا يحيٰى بن عبد الله بن بكير ح .

« وحدثني عبد الوارث قال : حدثنا قاسم ، ثنا المطلب بن شعيب ، ثنا عبد الله بن صالح قالا : نا الليث بن سعد ، عن [ابن الهاد](٢) ، عن محمد بن إبراهيم ، عن [بُسْر](٣) بن سعيد ، عن أبي قيس مولٰى عمرو بن العاص ، عن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

« **إذا حكم [الحَكَم](٤) واجتهد وأصاب فله أجران ، وإن حكم**

١٦٦١ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

✵ عامر الأحول ، صدوق يخطيء.

والأثر عزاه السيوطي في « الدر » (٣٢٦/٤) لابن المنذر وابن عساكر وابن أبي حاتم من طريق حماد بن سلمة عن حميد الطويل به وفيه قصة تولي إياس بن معاوية القضاء .

✵ ✵ ✵

١٦٦٢ - حديث صحيحٌ . =

....

(١) في ط : فإنه .

(٢) في ط : عن أبي الهادي ، فتصحف « ابن » إلى « أبي » والصواب ما أثبتناه من أ . وأما الهاد فأهل اللغة يثبتون الياء وهو أولٰى ، وجمهور المحدثين على حذفها .
واسم ابن الهادي : يزيد بن عبد الله بن أسامة الليثي ، أبو عبد الله المدني .

(٣) تصحف في ط إلى : بشر بالشين المعجمة ، وهو خطأ ، والصواب بالسين المهملة كما أثبتناه من : أ .

(٤) كذا في أ ، وفي ط : الحاكم .

[واجتهد][1] ، ثم أخطأ فله أجر » .

١٦٦٣ - فحدثت[2] بهذا الحديث أبا بكر محمد بن عمرو بن حزم فقال : هكذا حدثني أبو بكر بن عبد الرحمٰن ، عن أبي هريرة .

١٦٦٤ - ورواه الدراوردي ، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد بإسناده مثله سواء إلّا أنه قال : قال يزيد بن الهاد : فحدثت بهذا الحديث أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فقال : هكذا حدثني أبو سلمة ، عن أبي هريرة . فجعل مكان أبي بكر بن عبد الرحمٰن أبا سلمة ، والقول قول الليث والله أعلم .

[كذلك][3] ذكره الشافعي رحمه الله وأبو المصعب وغيرهما عن الدراوردي .

١٦٦٥ - وروىٰ عبد الرزاق ، عن معمر ، عن سفيان الثوري ، عن يحيىٰ بن سعيد ، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« **إذا حكم الحاكم فاجتهد وأصاب فله أجران ، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر** » .

قال البخاري : « لم يرو هذا [الخبر][4] عن معمر غير عبد الرزاق ، وأخشىٰ أن يكون وهم فيه - يعني في إسنادِهِ - » .

قال أبو عمر : اختلف الفقهاء في تأويل هذا الحديث ، فقال قوم : لا يؤجر من أخطأ ؛ لأن الخطأ لا يؤجر أحدٌ عليه وحسبُه أن يُرفع عنه المأثم ، وردُّوا هذا الحديث

= وأخرجه البخاري (٧٣٥٢) ، ومسلم (١٧١٦) وغيرهما . وانظر كلام الحافظ في « الفتح » (١٣/ ٣١٩ - ٣٢٠) .

✸ ✸ ✸

(١) كذا في أ ، وفي ط : فاجتهد .
(٢) القائل هو : ابن الهاد .
(٣) الزيادة ليست في : ط .
(٤) في ط . الحديث .

بحديث بريدة المذكور في هذا الباب[(١)]، وبقوله :

١٦٦٦ - « **تجاوز الله لأمتي عن خطئها ونسيانها** » .

وبقول الله : ﴿ **وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به** ﴾ [الأحزاب : ٥] ونحو هذا .

وقال آخرون : يؤجر في الخطأ أجراً واحداً على ظاهر حديث عمرو بن العاص ، لأن رسول الله ﷺ قد فرَّق بين أجر المخطيء والمصيب ، فدلَّ أن المخطيء يؤجر ، وهذا نصٌّ ليس لأحدٍ أن يرده .

وقال الشافعي رحمه الله ومن قال بقوله : يؤجر ، ولكنه لا يؤجر على الخطأ ؛ لأن الخطأ في الدين لم يؤمر به أحد ، وإنما يؤجر لإرادته الحق الذي أخطأه .

قال المزني : فقد [أ][(٢)]ثبت الشافعي في قوله هذا أن المجتهد المخطيء أحدث في الدين ما لم يؤمر به ولم يكلفه ، وإنما أُجر في نيته لا في خطئه .

١٦٦٧ - قال أبو عمر : لم نجد لمالك في هذا الباب شيئاً إلَّا أن ابن وهب ذكر عنه في « كتاب العلم » من جامعه قال : سمعت مالكاً يقول :

« من سعادة المرء أن يُوفَّق [للصواب و][(٢)]الخير ، ومن شقوة المرء أن لا يزال يخطيء » .

وفي هذا دليل أن المخطيء عنده - وإن اجتهد - فليس بمرضي الحال ، والله أعلم .

١٦٦٨ - وذكر [إسحاق بن][(٣)] إسماعيل [بن إسحاق][(٣)] القاضي في

١٦٦٦ - حديث صحيحٌ .

روي من حديث أبي ذر وابن عباس وثوبان رضي الله عنهم مرفوعاً بلفظ :

« **إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ ، والنسيان ، وما استكرهوا عليه** » .

***

(١) المتقدم برقم (١٦٥٦) .

(٢) الزيادة من : ط .

(٣) الزيادة ليست في : ط .

« المبسوط » قال : قال محمد بن سلمة :

« إنما على الحاكم الاجتهاد فيما يجوز فيه الرأي ، فإذا اجتهد وأراد الصواب يجهد نفسه فقد أدَّىٰ ما عليه أخطأ أو أصاب ، قال : وليس أجد في رأي على حقيقته أنه الحق ، وإنما حقيقته الاجتهاد ، فإن اجتهد فأخطأ في عقوبة إنسان فمات لم يكن عليه كفَّارة ولا دية لأنه قد عمل بالذي أمر به . قال : وليس يجوز لمن لا يعلم الكتاب والسنة ولا مضىٰ عليه أولو الأمر أن يجتهد لأنه لا يجوز أن يجتهد رأيه فيكون اجتهاده مخالفاً للقرآن والسنة أو الأمر المجمع عليه » .

هذا كله قول محمد بن سلمة على ما ذكره عنه إسماعيل القاضي .

١٦٦٩ - وذكر عبيد الله بن عمر بن أحمد الشافعي البغدادي في كتابه في القياس جُملاً مما ذكر الشافعي رحمه الله في كتابه في « الرسالة البغدادية » وفي « الرسالة المصرية » وفي كتاب « [جماع][1] العلم » وفي كتاب « اختلاف الحديث في القياس » وفي « الاجتهاد » قال : وفي هذا من قول الشافعي دليل على ترك تخطئة المجتهدين بعضهم لبعض إذْ كل واحدٍ منهم قد أدَّىٰ ما كلِّف باجتهاده [إذ][2] كان ممن اجتمعت فيه آلة القياس ، وكان ممن له أن يجتهد ويقيس .

قال : وقد اختلف أصحابنا في ذلك ، فذكر مذهب المزني ، قال : وقد خالفه غيره من أصحابنا ، [قال :][3] ولا أعلم خلافاً بين الحذاق من شيوخ المالكيين [ونظرائهم][4] من البغداديين مثل إسماعيل بن إسحاق القاضي وابن بكير وأبي العباس الطيالسي ومن دونهم مثل شيخنا عمر بن محمد [بن][5] أبي الفرج المالكي ، وأبي الطيب محمد بن محمد بن إسحاق بن راهويه وأبي الحسن بن المنتاب وغيرهم من الشيوخ البغداديين والمصريين المالكيين ، كلٌّ يحكي أن مذهب مالك رحمه الله في اجتهاد المجتهدين [والقياسيين][6] إذا اختلفوا فيما يجوز فيه التأويل من نوازل الأحكام أن

(١) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : جامع .
(٢) في ط : إذا .
(٣) الزيادة من : ط .
(٤) في ط : ونظارهم .
(٥) الزيادة ليست في : ط .
(٦) في ط : والقائسين .

الحق من ذلك عند الله واحدٌ من أقوالهم واختلافهم، إلَّا أن كل مجتهد إذا اجتهد كما أُمر وبالغ ولم يأل وكان من أهل الصناعة ومعه آلة الاجتهاد فقد أدَّىٰ ما عليه، وليس عليه غير ذلك، وهو مأجور على قصده الصواب وإن كان [الحق عند الله][1] من ذلك واحداً.

قال : وهذا القول هو الذي عليه عمل أكثر أصحاب الشافعي رحمه الله . قال : وهو المشهور من قول أبي حنيفة رحمه الله فيما حكاه محمد بن الحسن وأبو يوسف ، وفيما حكاه الحذاق من أصحابهم مثل عيسىٰ بن أبان ومحمد بن شجاع البلخي ، ومن تأخر عنهم مثل أبي سعيد البرذعي ويحيىٰ بن سعيد الجرجاني وشيخنا أبي الحسن الكرخي ، وأبي بكر البخاري المعروف بـ « حد [الجسم][2] » وغيرهم ممن رأينا وشاهدنا [وبالله التوفيق][3] .

[قال أبو عمر : قد اختلف أصحاب مالك فيما وصفنا ، واختلف فيه قول الشافعي ، وكذلك اختلف فيه أصحابه ، والذي أقول به إن المجتهد المخطىء لا يأثم إذا قصد الحق ، وكان ممن له الاجتهاد ، وأرجو أن يكون له في قصده الصواب وأراد به له أجر واحد إذا صحَّت نيته في ذلك والله أعلم][4] .

١٦٧٠ – حدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا الخشني ، نا ابن أبي عمر ، نا سفيان، عن معمر، عن سماك بن الفضل، عن وهب بن منبه ، عن مسعود بن الحكم قال: « أُتِيَ عمر رضي الله عنه في زوج وأم وإخوة لأم وإخوة لأب وأم ، فأعطىٰ الزوج النصف ، وأعطى الأم السدس ، وأعطىٰ الثلث الباقي للإخوة للأم دون بني الأب والأم ، فلما كان من قابل أُتي فيها فأعطىٰ النصف الزوج والأم السدس وشرك بين بني الأم وبني الأب والأم في الثلث وقال : إن لم يزدهم الأب قُرباً لم يزدهم بُعداً . فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ! شهدتك عام أول قضيت فيها بكذا وكذا . فقال عمر رضي الله عنه : تلك على ما قضينا وهذه على ما قضينا » .

١٦٧٠ – إسنادُهُ صحيحٌ ، ورجاله ثقاتٌ .

* * *

(١) الزيادة من : ط ، سقطت من : أ .
(٢) في ط : الجسر بالراء .
(٣) الزيادة ليست في : ط .
(٤) الزيادة ليست في : ط .

[باب]

نفي الالتباس في الفرق بين الدليل والقياس ، وذكر من ذم القياس على غير أصل ، [وما يرده من القياس أصل][1]

قال أبو عمر رحمه الله : لا خلاف بين فقهاء الأمصار وسائر أهل السنة ، وهم أهل الفقه والحديث في نفي القياس في التوحيد وإثباته في الأحكام إلّا داود بن علي بن خلف الأصفهاني ، ثم البغدادي ومن قال بقولهم فإنهم نفوا القياس في التوحيد والأحكام جميعاً .

وأما أهل البدع فعلى قولين في هذا الباب سوى القولين المذكورين :

منهم من أثبت القياس في التوحيد والأحكام جميعاً ، ومنهم من أثبته في التوحيد ونفاه في الأحكام .

وأما داود بن علي ومن قال بقوله فإنهم أثبتوا [– الدليل و –][2] الاستدلال في الأحكام ، وأوجبوا الحكم بخبر الآحاد العدول كقول سائر فقهاء المسلمين في الجملة ، والدليل عند داود ومن [اتبعه][3] نحو قول الله عز وجل : ﴿ **وأَشهدوا ذَوَيْ عدلٍ منكم** ﴾ [الطلاق : ٢] لو قال قائل : فيه دليل على ردِّ شَهادة الفُسَّاق كان مستدلاً مصيباً . وكذلك قوله : ﴿ **إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا** ﴾ [الحجرات ٦] وكان فيه دليل على قبول خبر العدل . ونحو قول الله عز وجل : ﴿ **إذا نُودي للصلاة من يوم**

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) الزيادة من : ط .

(٣) وفي ط : تابعه .

الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله ﴾ [الجمعة : ٩] دليل علىٰ أن كل مانع من السعي إلى الجمعة واجب تركه لأن الأمر بالشيء يقتضي النهي عن جميع أضداده ، ونحو :

قول النبي ﷺ :

١٦٧١ - « من باع نَخْلاً قد أُبِّرت [فثمرها][1] للبائع إلَّا أن يشترط المبتاع » . دليل على أنها إذا بيعت ولم تؤبَّر فثمرها للمبتاع . ومثل هذا النحو حيث كان من الكتاب والسنة .

وقال سائر العلماء : في هذا الاستدلال [قولان][2] : أحدهما : أنه نوع من أنواع القياس وضربٌ منه على ما رتَّب الشافعي وغيره من مراتب القياس وضروبه ، وأنه يدخله ما يدخل القياس من العلل .

والقول الآخر : أنه هو القياس بعينه وفحوىٰ خطابه .

قال أبو عمر : القياس الذي لا يُختلف أنه قياس هو تشبيه الشيء بغيره إذا أشبهه ، والحكم للنظير بحكم نظيره إذا كان في معناه ، والحكم للفرع بحكم أصله إذا قامت فيه العِلَّة التي من أجلها وقع الحكم .

ومثال القياس أن السُّنة المجمع عليها وردت بتحريم :

١٦٧١ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه البخاري (٢٢٠٤) ، ومسلم (١٥٤٣) وغيرهما من حديث مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر مرفوعاً به .

والتأبير هو : التَّلقيح . وهو أن يشق طلع الإناث ، ويؤخذ من طلع الذكر فيذر فيه ، وهو خاص بالنخل ، وألحق به ما انعقد من ثمر وغيرها .

والإبار هو : شقه سواء حطَّ فيه شيء أو لا .

***

(١) في ط : ثمنها ، وهو تصحيف .

(٢) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : قولين .

١٦٧٢ - « البُرُّ بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والذهب بالذهب والورق بالورقِ والملح بالملح إلَّا مِثْلاً بمثل ويداً بيد » .

فقال قائلون من الفقهاء [القياس][١] حكم الزبيب والسلت والدخن والأرز كحكم البر والشعير والتمر وكذلك الفول والحمص [وكل ما][٢] يُكال ويؤكل ويُدَّخر ويكون قوتاً وأداماً وفاكهة مدَّخرة ؛ لأن هذه العلَّة في البر والشعير والتمر والملح موجودة ، وهذا قول مالك وأصحابه ومن تابعهم .

وقال آخرون : العلة في البر وما ذكر معه في الحديث من الذهب والورق والتمر والشعير أن ذلك كله موزون أو مكيل ، [فكل][٣] مكيل أو موزون فلا يجوز فيه إلَّا ما يجوز [في السُّنة][٤] من النساء والتفاضل ، هذا قول الكوفيين ومن تابعهم .

وقال آخرون : العلَّة في البر أنه مأكول ، [وكل][٥] مأكول فلا يجوز إلَّا مثلاً بمثل يداً بيد ، سواء كان مدَّخراً أو غير مدَّخر ، سواء كان يُكال أو يوزن أو لا يكال ولا يوزن ، هذا قول الشافعي و [من][٦] ذهب مذهبه ومن قال بقوله .

[وقال][٧] الشافعي : الذهب والورق [لا يشبههما غيرهما من الموزونات][٨] [لأنهما][٩] قيم المتلفات وأثمان المبيعات ، فليستا كغيرهما من المذكورات معهما لأنهما [يجوزان تسليماً][١٠] في كل شيءٍ سواهما ، وإلى هذا مَالَ أصحاب مالك في تعليل الذهب والورق خاصة .

١٦٧٢ - حديثٌ صحيحٌ . =

....

(١) في ط : القايسين .
(٢) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : كلما .
(٣) في ط : بكل .
(٤) كذا في أ ، وفي ط : فيها .
(٥) كذا في ط وهو أشبه ، وفي أ : فكل .
(٦) الزيادة ليست في : ط .
(٧) في ط : وعلل .
(٨) الزيادة ليست في : ط .
(٩) في ط : بأنهما.
(١٠) كذا في أ . وفي ط : يجوز أن يُسلَّما .

وقال داود : البر بالبر والشعير بالشعير والذهب بالذهب والورق بالورق والتمر بالتمر والملح بالملح ، هذه الستة الأصناف لا يجوز شيء منها بجنسه إلَّا مثلاً بمثل يداً بيد ، ولا يجوز شيء منها بجنسه ولا بغير جنسه منها نسيئة ، وما عدا ذلك كله فبيعُه جائز نسيئة ويداً بيد ، متفاضلاً وغير متفاضل لعموم قول الله تعالىٰ : ﴿ **وأَحَلَّ الله البيع وحرَّم الربا** ﴾ [البقرة : ٢٧٥] فكل بيع حلال إلَّا ما حرَّمه الله في كتابه أو على لسان رسوله [ﷺ][١]، ولم يحكم لشيءٍ بما في معناه ، ولم يعتبر المعاني والعلل ، وما أعلم أحداً سبقه إلى هذا القول إلا طائفة من أهل البصرة [مبتدعة ابن سيار النظام ومن سلك سبيله][١]، وأما فقهاء الأمصار فكل واحدٍ منهم سلف من الصحابة والتابعين [رضي الله عنهم][١]، وقد ذكر [حجة][٢] كل واحد منهم وما اعتل به من جهة النظر والأثر في كتاب « التمهيد » فأغنىٰ عن ذكره هٰهنا .

وأما داود فلم يقس علىٰ شيءٍ من المذكورات الست في الحديث غيرها ، وردَّ العلماء عليه هذا القول ، وحكموا لكل شيءٍ مذكور بما في معناه ، وردُّوا على داود ما أصَّل بضروب من القول وألزموه صنوفاً من الإلزامات يطول ذكرها ، لا سبيل إلى الإتيان بها في كتابنا هذا .

وحجج الفريقين كثيرة جداً من جهة النظر ، قد أفردوا لها [كتاباً][٣] واحتج من ذهب مذهب داود من جهة الأثر بما :

= أخرجه مسلم (١٥٨٧) وغيره من حديث عبادة بن الصامت مرفوعاً وفيه زيادة : « ... **فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم ، إذا كان يداً بيد** » .

وفي الحديث قصة .

وأخرجه البخاري ومسلم وأصحاب السنن من غير وجه بألفاظ متقاربة ، والمعنىٰ واحد .

***

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) الزيادة سقطت من أ . استدركتها من : ط .
(٣) كذا في أ . وفي ط : كتباً ، ولعله الأشبه .

١٦٧٣ - حدثناه عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك ، ثنا نعيم بن حماد قال : نا عيسىٰ بن يونس ، عن [حريز][1] بن عثمان الرحبي قال : نا عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير ، عن أبيه ، عن عوف بن مالك الأشجعي قال : قال رسول الله ﷺ :

« **تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة ، أعظمها على أمتي فتنة قوم يقيسون الدين برأيهم ، يحرِّمون ما أحل الله ويُحلُّون ما حرَّم الله [تعالىٰ][2]** » .

[قال أبو عمر : هذا عند أهل العلم بالحديث حديث غير صحيح ، حملوا فيه على نعيم بن حماد . وقال أحمد بن حنبل ويحيىٰ بن معين : حديث عوف بن مالك هذا لا أصل له ، وأما ما روي عن السلف في ذم القياس فهو عندنا قياس على غير أصل أو قياس يُردُّ به أصل][2] .

١٦٧٣ - لا يصحُّ .

رواه الطبراني في « الكبير » (٩٠/١٨) وفي « مسند الشاميين » (١٠٧٢) ، وابن عساكر ، وابن عدي في « الكامل » (٢٤٨٣/٧) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١٧٩/١ - ١٨٠) ، « وتاريخ بغداد » (٣٠٧/١٣ - ٣٠٨) ، والبيهقي في « المدخل » (٢٠٧) ، والبزار (١٧٢ كشف الأستار) والحاكم في « المستدرك » (٤٣٠/٤) من طرق عن نعيم بن حماد به .

وصححه الحاكم على شرط الشيخين (!) .

وقال البيهقي :

« تفرد به نعيم بن حماد ، وسرقه منه جماعة من الضعفاء ، وهو منكر » .

وقال ابن عدي :

«وهذا إنما يعرف بنعيم بن حماد ، رواه عن عيسى بن يونس، فتكلم الناس فيه بجرَّاهُ، ثم رواه رجل من أهل خراسان يقال له الحكم بن المبارك يكنى: أبا صالح يقال له الخواشتي، ويقال: إنه لا بأس به، ثم سرقه قوم ضعفاء ممن يعرفون بسرقة الحديث منهم: عبد الوهاب بن الضحاك والنضير بن طاهر وثالثهم سويد الأنباري » اهـ .=

(١) في أ : جريج ، وفي ط : جرير وكلاهما تصحيف ، والصواب ، ما أثبتناه .
(٢) الزيادة ليست في : ط .

١٦٧٤ - حدثنا أحمد بن سعيد بن بشر وأحمد بن محمد قالا : نا وهب بن مسرَّة ، ثنا محمد بن وضاح ، ثنا محمد بن ماهان قال : سمعت محمد بن كثير ، عن ابن شوذب ، عن [مطر](١) ، عن الحسن قال :

« أول من قاس إبليس ، قال : ﴿ **خلقتني من نار وخلقته من طين** ﴾ . [الأعراف : ١٢] » .

١٦٧٥ - وبهذا الإسناد عن ابن ماهان قال : سمعت يحيى بن سُلَيم الطائفي غير مرَّةٍ [يقول](٢) : أنا داود بن أبي هند ، عن ابن سيرين قال :

« أول من قاس إبليس ، وإنما عُبدت الشمس والقمر بالمقاييس » .

١٦٧٦ - حدثنا عبد الوارث ، ثنا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير ، نا محمد بن

= وقال الزركشي في « المعتبر » (ص ٢٢٧) :

« هذا حديث لا يصح ، مداره على نعيم بن حماد ، قال الخطيب : بهذا الحديث سقط نعيم بن حماد عند كثير من أهل الحديث » .

وقال يحيٰى بن معين :

« ليس له أصل » وأنكره أبو زرعة .

وسيأتي (١٩٩٦ ، ١٩٩٧) .

* * *

١٦٧٤ - حَسَنٌ .

أخرجه الطبري في « التفسير » (٩٨/٨) من وجه آخر عن محمد بن كثير به .

* * *

١٦٧٥ - حَسَنٌ .

أخرجه الطبري (٩٨/٨) من وجه آخر عن يحيٰى بن سُليم الطائفي به .

وعنده « هشام » بدل « داود بن أبي هند » .

* * *

١٦٧٦ - صحيحٌ عنه . =

....

(١) كذا في ط ، وهو الصواب ، وفي أ : مطرف .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

محبوب ، ثنا أبو عوانة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عامر ، عن مسروق قال :

« إني أخاف أن أقيس فتزل قدمي » .

١٦٧٧ - [قال أحمد بن زهير][١] : وثنا أحمد بن يونس ، ثنا زهير ، ثنا جابر ، عن عامر قال : قال مسروق :

« لا أقيس شيئاً بشيءٍ ، قلت : لِمَ ؟ قال : أخشىٰ أن تزل رجلي » .

١٦٧٨ - وذكر نعيم بن حماد ، ثنا ابن إدريس ، عن عمِّه داود ، عن الشعبي ، عن مسروق قال :

« لا أقيس [شيئاً][٢] بشيءٍ فتزل قدمي بعد ثبوتها » .

١٦٧٩ - قال نعيم : ونا وكيع ، عن عيسىٰ [الحناط][٣]، عن الشعبي قال :

« إياكم والقياس ، [فإنكم][٤] إن أخذتم به أحللتم الحرام [و][١] حرمتم الحلال ، ولأن [أَتَعَنَّىٰ عُنيةً][٥] أحب إليَّ من أن أقول في شيءٍ برأيي » .

= وقد أخرجه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١٨٣/١) من طرق عنه .

* * *

١٦٧٧ - جابر هو الجعفي ضعيف الحديث ، ولكنه متابع ، فانظر ما تقدم وما سيأتي بعده .

* * *

١٦٧٩ - إسنادُهُ ضعيفٌ جداً .

ومداره على عيسىٰ بن أبي عيسىٰ الحناط وهو متروك الحديث .

وأخرجه الخطيب في « الفقيه » (١٨٣/١ ، ١٨٤) وعنده « أبغي بغية » بدل =

....

(١) الزيادة سقطت من : أ ، استدركتها من : ط .

(٢) في ط : شيءً .

(٣) في النسختين : الخياط ، وهو تصحيف ، وما أثبتناه هو الصواب .

(٤) في ط : وإنكم .

(٥) في ط أتغنىٰ أغنيةً . وكتب على هامش الأصل أ : ولأن أَتَعَنَّىٰ بعُنيةٍ .

١٦٨٠ – وذكر الشعبي مرة أخرىٰ القياس فقال :

« [أيش][1] في القياس » .

١٦٨١ – وقال الشعبي : قال رسول الله ﷺ :

« **لا تهلك أمتي حتى تقع في المقايس ، فإذا وقعت في المقاييس فقد هلكت** » .

وقد ذكرنا في هذا المعنىٰ زيادةً في باب : ذم الرأي ، من هذا الكتاب ؛ لأنه معنًى منه وبالله التوفيق .

[فاحتج][2] من نفىٰ القياس بهذه الآثار ومثلها ، وقالوا في حديث معاذ : إن معناه أن يجتهد رأيه علىٰ الكتاب والسنة ، وتكلم داود في إسناد حديث معاذ وردَّه ودفعه من أجل إنه عن أصحاب معاذ ولم يُسمَّوْا .

[قال أبو عمر][3] : وحديث معاذ صحيح مشهور ، رواه الأئمة العدول ، وهو أصل في الاجتهاد والقياس على الأصول ، [وبه قال جمهور العلماء][3] وسائر الفقهاء ، [و][3]قالوا في هذه الآثار وما كان مثلها في ذم القياس : إنه القياس على غير أصلٍ والقول في دين الله بالظن .

[ألا ترىٰ إلى قول من قال منهم : أول من قاس إبليس . ردَّ أصل العلم بالرأي الفاسد ، والقياس لا يجوز عند أحدٍ ممن قال به إلَّا في ردِّ الفروع إلىٰ أصولها ، لا في

= « أتغنىٰ أغنية » كما في : ط . وقال ابن القيم في «أعلام الموقعين » :

أتعنىٰ بعنية بالعين المهملة ، وفسَّرها ابن قتيبة بأنها أخلاط تنقع في أبوال الإبل وتترك حيناً حتى تطلى بها الإبل من الجرب » .

* * *

١٦٨١ – لم أجده .

* * *

(١) كذا في أ ، ب وهو منحوت « أي شيء » . وفي ط : أيَرىٰ ، ولعله تصحيف .

(٢) كذا في أ ، وهو الأشبه ، وفي ط : واحتج لأن الفاء تعقيب من المؤلف ، أما الواو فيضعف أن تكون ابتدائية ، ولا تكون عاطفة لعدم وجود المعطوف عليه .

(٣) الزيادة ليست في : ط .

رد الأصول بالرأي والظن ، وإذا صحَّ النص من الكتاب والأثر بطل القياس والنظر ﴿ **وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضىٰ الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة** ﴾ الآية ، [الأحزاب : ٣٦] ، وأي أصل أقوىٰ من أمر الله تعالىٰ لإبليس بالسجود ، وهو العالِم بما خَلق منه آدم وما خلق منه إبليس ، ثم أمره بالسجود له فأبىٰ واستكبر لعلَّةٍ ليست بمانعةٍ من أن يأمره الله بما يشاء ؟ فهذا ومثله لا يحل ولا يجوز][(١)].

وأما القياس على الأصول والحكم للشيء بحكم نظيره فهذا ما لم يخالف فيه أحد من السلف ؛ بل كل من رُوي عنه ذم القياس قد وجد له القياس الصحيح منصوصاً ، لا يدفع هذا إلَّا جاهل أو متجاهل مخالف للسلف في الأحكام .

١٦٨٢ - أخبرنا عبد الوارث ، ثنا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير قال : أنا سليمان بن أبي شيخ قال : قال [مساور][(٢)] الوراق :

كنا من الدِّين قبل اليوم في سعةٍ
حتى ابتلينا [بأصحاب][(٣)] المقاييس
قاموا من السوق إذا قلت مكاسبهم
فاستعملوا الرأي عند الفقر والبوس
أما [العُريب][(٤)] فقومٌ لا عطاء لهم
وفي الموالي علامات المفاليس

فلقيه أبو حنيفة فقال : هجوتنا ... نحن نرضيك ... فبعث إليه بدراهم [فقال][(٥)]:

إذا ما أهل مصرٍ بادهونا   بآبدةٍ من الفتيا لطيفة

١٦٨٢ - إسنادُهُ صحيحٌ .

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) في ط : مسروق ، والصواب : مساور واسم أبيه : سوار بن عبد الحميد الكوفي .
(٣) في ط : بأصاب .
(٤) كذا في ط : العُريب ، وهو الصواب . وفي الأصل بالغين : الغريب .
(٥) الزيادة من : ط .

أتيناهم [بمقياس][1] صحيح [صليب][2] من طراز أبي حنيفة
إذا سمع الفقيه به وعاه وأثبته بحبرٍ في صحيفة

قال أبو عمر : اتصلت هذه الأبيات ببعض أهل الحديث والنظر من أهل ذلك الزمان فقال :

إذا ذو الرأي خاصم عن قياسٍ وجاء ببدعةٍ منه سخيفة
أتيناهم بقول الله فيها وآثار [مصحَّحة][3] شريفة
[فكم من فرجٍ محصنة عفيفة أُحِل حرامها بأبي حنيفة][4]

[قال أبو عمر رحمه الله : هذا تحامل وجهل واغتياب وأذىً للعلماء ، لأنه إذا كان له في النازلة كتاب منصوص وأثر ثابت لم يكن لأحدٍ أن يقول بغير ذلك فيخالف النص ، والنص ما لا يحتمله التأويل ، وما احتمله التأويل على الأصول واللسان العربي كان صاحبه معذوراً][5] .

= وأخرجه ابن بطة في « الإبانة » (٦٩٢) من وجه آخر عن مساور به مختصراً إلى قوله : المفاليس ، وزاد فيه بيتاً رابعاً :

قوم إذا ناظروا ضجُّوا كأنهم ثعالب صوتت بين النواويس

والعُريب : تصغير العرب .
والأبيات فيها بعض الاختلاف .

✱ ✱ ✱

....

(١) كذا في ط ، وهو الأشبه . وفي أ : بمقاييس .
(٢) كذا في ط ، وهو الأشبه ، وفي أ ، ب : صلبت .
(٣) في ط : مبرزة .
(٤) هذا البيت سقط من : ط . ولعل ذلك مخرجُه أن أبا حنيفة كان يجيز زواج المرأة بغير إذن وليها إذا كان الناكح كفوءاً يخالف بذلك الأحاديث والآثار القاضية ببطلان نكاح المرأة بغير إذن وليها والله أعلم .
(٥) الزيادة سقطت من : ط ، وهو دفاع جيد من الحافظ ابن عبد البر لأئمة الدين وفقهاء الملة رحمهم الله جميعاً وسخر لهم من يذب عنهم ويقيل عثراتهم ، آمين .

١٦٨٣ - أنشدنا أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان قال : أنشدنا أبو محمد قاسم بن أصبغ قال : أنشدنا محمد بن وضاح ببغداد على باب أبي مسلم الكشي قال : قال لي غلام خليل : أنشدني بعض البصريين لبعض شعرائهم يهجو أبا حنيفة وزفر بن الهذيل :

إن كنت كاذبة بما حدثتني ... فعليك إثم أبي حنيفة أو زفر
الواثبين على القياس تعدّياً ... والناكبين عن الطريقة والأثر
خلت البلاد فارتعوا في رحبها ... ظهر الفساد ولا سبيل إلى الغير

قال لنا أبو القاسم : قال لنا قاسم بن محمد [ولد محمد][1] بن وضاح وكان أدرك غلام خليل ، ومات محمد بن محمد بن وضاح بجزيرة إقريطش .

قال أبو عمر : بلغني أن أبا جعفر الطحاوي أنشد هذه الأبيات :

❋ فعليك إثم أبي حنيفة أو زفر ❋

فقال : وددت أن لي أجرهما وحسناتهما ، وعليَّ إثمهما وسيئاتهما . وكان من أعلم الناس بسِيَر القوم وأخبارهم ، لأنه كان كوفي المذهب ، وكان عالماً بجميع مذاهب الفقهاء رحمه الله .

وقد رُويتْ في ذم الرأي والقياس آثار كثيرة ، [وسنورد][2] لها باباً في كتابنا هذا إن شاء الله [تعالىٰ][3] .

❋ ❋ ❋

....

(١) الزيادة من : ط .
(٢) في ط : وسنفرد .
(٣) الزيادة ليست في : ط .

[باب]

[جامع بيان ما يلزم الناظر في اختلاف العلماء]

قال أبو عمر : اختلف الفقهاء في هذا الباب على قولين :

أحدهما : أن اختلاف العلماء من الصحابة ومن بعدهم من الأئمة رحمهم الله رحمةٌ واسعةٌ ، وجائز لمن نظر في اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ أن يأخذ بقول من شاء منهم ، كذلك الناظر في أقاويل غيرهم من الأئمة ما لم يعلم أنه خطأ ، فإذا بان له أنه خطأ لخلافه نص الكتاب أو نص السنة أو إجماع العلماء لم يسعه اتباعه ، فإن لم يبن له من هذه الوجوه جاز له استعمال قوله ، وإن لم يعلم صوابه من خطئه وصار في حيِّز العامة التي يجوز لها أن تقلِّد العالم إذا سألته عن شيءٍ وإن لم تعلم وجهه ، هذا قول يُروىٰ معناه عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه والقاسم بن محمد وعن سفيان الثوري إن صحَّ عنه ، وقال [به](1) قوم، ومن حجتهم علىٰ ذلك قوله ﷺ:

١٦٨٤ - « **أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم** » وهذا مذهب ضعيف [عند جماعة من أهل العلم ، و](2)قد رفضه أكثر الفقهاء وأهل النظر ، ونحن نبيِّن الحجة [عليهم](3) في هذا الباب إن شاء الله [تعالى](4) على ما شرطناه من التقريب

١٦٨٤ - لا يصحُّ .

==

(١) الزيادة سقطت من : أ .

(٢) الزياة من : ط .

(٣) في ط : عليه .

(٤) الزيادة ليست في : ط .

والاختصار ولا قوة إلّا بالله [العلي العظيم][1].

علىٰ أن جماعة من أهل الحديث متقدمين ومتأخرين يميلون إليه ،

١٦٨٥ - وقد نظم أبو مزاحم الخاقاني ذلك في شعر أنشدناه عبد الله بن محمد بن يوسف قال : أنشدنا يحيىٰ بن مالك قال : أنشدنا الدعلجي قال : أنشدنا أبو مزاحم موسىٰ بن عبيد الله بن يحيىٰ بن خاقان [لنفسه][2]:

أعـــوذ بعـــزة الله الســـلام ... وقدرتـــه مـــن البـــدع العظـــام

أبيِّـــن مذهبـــي فيمـــن أراه ... إمامـــاً فـي الحـلال وفـي الحـرام

كمـا بيَّنـت فـي القـراء قولـي ... فـلاح القـول معتليـاً أمامـي

[فلا][3] أعدو ذوي الآثار منهم ... فهـم قصـدي وهـم نـور التمـام

أقـول الآن فـي الفقهـاء قـولاً ... علـى الإنصـاف جـد بـه اهتمامي

[أرىٰ بعـد الصحابـة تابعيهـم ... لـذي فتياهـم بهـم ائتمامـي][4]

علمت إذا [اعتزمت][5] على اقتدائي ... بهـم أنـي مصيـب فـي اعتزامي

[وبعـد التابعيـن أئمـة لـي ... سأذكر بعضهم عند انتظامي][6]

فسفيـان العـراق ومالـك فـي ... [احتجازهم][7] وأوزاعي [شامي][8]

أَلا وابـن المبـارك قـدوة لـي ... نعـم ، والشافعـي أخـو الكـرام

وسـام بذكـري النعمـان فيهـم ... فنعـم فتـىً بـه سامـي المسامـي[9]

= وانظر كلام شيخنا - حفظه الله - في « الضعيفة » (٥٨ - ٦١).

✹ ✹ ✹

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) الزيادة من : ط .
(٣) في ط : ولا .
(٤) هذا البيت سقط من : أ .
(٥) في ط : عزمت .
(٦) هذا البيت سقط من : أ .
(٧) في ط : حجازهم .
(٨) في ط : شام .
(٩) كذا في الأصل أ ، وفي هامش الأصل أ كُتب : « المعروف : =

ومـن أرتضـي فأبـو عبيـدة[1] وأرضـى بابـن حنبـل الإمـام
فآخـذ مـن مقالهـم اختيـاري ومـا أنـا بالمباهـي والمسامـي
وأخـذي باختلافهـم مبـاح لتوسيـع الإلـه علـى الأنـام
ولسـت مخالفـاً إن صـح لـي عـن رسـول الله قـولاً بالكـلام
إذا خالفـت قـول رسـول ربـي خشيـت عقـاب ربٍّ ذي انتقـام
ومـا قـال الرسـول فـلا خـلاف لـه يـارب أبلغـه سلامـي

قال أبو عمر : قد يحتمل قوله : « فآخذ من مقالهم اختياري » وجهين :

أحدهما : أن يكون مذهبه في ذلك كمذهب القاسم بن محمد ومن تابعه من العلماء أن الاختلاف سعة ورحمة .

والوجه الآخر : أن يكون أراد « آخذ من مقالهم اختياري » أي أصير من مقالهم إلى ما قام لي عليه الدليل ، فإذا بان لي صحته اخترته ، وهذا أولى من أن يضاف إلى أحدٍ الأخذ بما أراده في دين الله تعالى بغير برهان ، ونحن نبيِّن هذا إن شاء الله تعالى .

١٦٨٦ – أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا الوليد بن شجاع ح .

وحدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا علي بن محمد ، ثنا أحمد بن داود ، ثنا سحنون بن سعيد قالا : نا عبد الله بن وهب قال : أنبأني أفلح بن حميد ، عن

١٦٨٦ – إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

= ولم أر ذكر ابن النعمان فيهم صواباً ألزموه بالسهام
هذا البيت أصلحه الأشتري هكذا » اهـ .
* قلت : هكذا على أغلب ظني : ألزموه ، ويمكن قراءتها : أكرموه ، أو : إذ رموه ، وهو الأشبه حيث الموافقة في الوزن والمعنى .
وفي ط : ولم أر ذكري النعمان فيهم صواباً إذْ رموه بالسهام ، والمقصود به النعمان بن ثابت الفقيه أبا حنيفة رحمه الله ، ولا أدري ما وجه زيادة « بن » في هامش النسخة : أ .

(١) كذا في أ ، ب . وفي ط : أبو عبيد ، وهو الأشبه ، وهو القاسم بن سلام الهروي الفقيه اللغوي .

القاسم بن محمد بن أبي بكر قال :

« لقد نفع الله تعالىٰ باختلاف أصحاب النبي ﷺ في أعمالهم ، لا يعمل العامل بعمل رجل منهم إلَّا رأىٰ أنه في سعة ، ورأىٰ أن خيراً منه قد عمله » .

١٦٨٧ - ورواه هارون بن سعيد الأيلي ، عن يحيىٰ بن سلام ، عن أفلح بن حميد ، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر قال :

« لقد أوسع الله تعالىٰ علىٰ الناس باختلاف أصحاب محمد ﷺ ، أي ذلك أخذت به لم يكن في نفسك [منه](١) شيء » .

١٦٨٨ - أخبرنا عبد الوارث ، ثنا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا هارون بن معروف قال : نا ضمرة ، عن رجاء بن جميل قال :

« اجتمع عمر بن عبد العزيز والقاسم بن محمد [رضي الله عنهما](٢) فجعلا يتذاكران الحديث ، قال : فجعل عمر يجيء بالشيء [يخالف](٣) فيه القاسم ، قال : وجعل ذلك يشق علىٰ القاسم حتىٰ تبيَّن فيه ، فقال له عمر : لا تفعل [فيما](٤) يسرني أن لي باختلافهم حُمْر النَّعم » .

١٦٨٩ - وذكر ابن وهب ، عن نافع [بن](٥) أبي نعيم ، عن عبد الرحمٰن بن

١٦٨٨ - **إسنادُهُ حَسَنٌ .**

✵ وضمرة هو ابن ربيعة الفلسطيني قال الحافظ :

« صدوق يهم قليلاً » .

✵ ورجاء بن جميل الأيلي شيخ .

✵ ✵ ✵

١٦٨٩ - **رجاله ثقات .** =

....

(١) الزيادة من : ط .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

(٣) في ط : مخالفاً .

(٤) في ط : فما .

(٥) في ط : عن ، وهو تصحيف .

القاسم ، عن أبيه أنه قال :

« لقد أعجبني قول عمر بن عبد العزيز [رضي الله عنه][1] :

ما أحب أن أصحاب رسول الله ﷺ لم يختلفوا ، لأنه لو [كان][2] قولاً واحداً كان الناس في ضيق، وإنهم أئمة يقتدىٰ بهم، ولو أخذ رجل بقول أحدهم كان في سعة».

وقال أبو عمر رحمه الله : هذا فيما كان طريقه الاجتهاد .

١٦٩٠ - وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا أحمد بن دُحيم بن خليل ، ثنا إبراهيم بن حماد بن إسحاق قال : حدثني إسماعيل بن إسحاق القاضي ، ثنا إبراهيم بن حمزة ، ثنا عبد العزيز بن محمد ، عن أسامة بن زيد قال :

« سألت القاسم بن محمد عن القراءة خلف الإمام فيما لم يجهر فيه فقال : إن قرأت فلك في رجال من أصحاب رسول الله ﷺ أسوة حسنة ، وإن لم تقرأ فلك في رجالٍ من أصحاب رسول الله ﷺ أسوة حسنة » .

١٦٩١ - وذكر الحسن بن علي الحلواني ، ثنا عبد الله بن صالح قال : حدثني

= وقد علَّقه المصنف ، ولعله في كتاب « الجامع » لابن وهب .

✵ ✵ ✵

١٦٩٠ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

✵ أسامة بن زيد هو : الليثي قال الحافظ :

« صدوق يهم » .

وبقية رجاله ثقات .

وللقاضي إسماعيل بن إسحاق كتابٌ في « أحكام القرآن » أخذه عنه ابن أخيه إبراهيم بن حماد ، فلعل هذا الأثر فيه .

✵ ✵ ✵

١٦٩١ - إسنادُهُ حَسَنٌ . =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) في ط : كانوا .

الليث ، عن يحيىٰ بن سعيد قال :

« ما برح [المستفتون يُستفتون][1] ، فيحلُّ هذا ، ويُحرِّمُ هذا ، فلا يرىٰ المحرِّم أن [المحلل][2] هلكَ لتحليله ، ولا يرىٰ [المحلل][2] أن المحرِّم هلك لتحريمه » .

قال أبو عمر : فهذا مذهب القاسم بن محمد ومن تابعه ، وقال به قوم .

وأما مالك والشافعي [رضي الله عنهما][3] ومن سلك سبيلهما من أصحابهما ، وهو قول الليث بن سعد والأوزاعي و [أبي][4]ثور وجماعة أهل النظر :

أن الاختلاف إذا تدافع فهو خطأ وصواب ، والواجب عند اختلاف العلماء طلب الدليل من الكتاب والسنة والإجماع والقياس على الأصول [على الصواب][5] منها وذلك لا يعدم فإن استوت الأدلة وجب الميل مع الأشبه بما ذكرنا بالكتاب والسنة ، فإذا لم يبن ذلك وجب التوقف ، ولم يجز القطع إلَّا بيقين ، فإن اضطر أحد إلى استعمال شيء من ذلك في خاصة نفسه جاز له ما يجوز للعامة من التقليد ، واستعمل عند إفراط التشابه والتشاكل وقيام الأدلة علىٰ كل قولٍ بما يعضده قوله ﷺ :

١٦٩٢ – « البر ما اطمأنت إليه النفس ، والإثم ما حاك في الصدر ؛ فدع ما يريبك [إلى ما][6] لا يريبك » .

= وعلَّقه المصنِّف ، ولعله في إحدىٰ مصنفات الحلواني ، والله أعلم .

✸ ✸ ✸

١٦٩٢ – أحاديث صحيحةٌ .

=

....

(١) في ط : أولو الفتوىٰ يفتون .
(٢) في ط : المحل .
(٣) الزيادة ليست في : ط .
(٤) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي أ : أبو .
(٥) الزيادة ليست في : ط .
(٦) في ط : لما .

هذا حال من [لا يُنعم][1] النظر ولا يُحسنه [، وهو حال العامة التي يجوز لها التقليد فيما نزل بها وأفتاها بذلك علماؤها][2] ، وأما المفتون فغير جائز – عند [أحدٍ][3] ممن ذكرنا قوله– لأحدٍ أن يفتي ولا يقضي [إلَّا][4] حتى يتبيَّن له وجه ما يفتي به من الكتاب أو السنة أو الإجماع أو ما كان في معنى هذه الأوجه .

= وقد ركَّبه المصنِّف من ثلاثة أحاديث ، فأما الجملة الأولى منه فقد جاءت في حديث أبي ثعلبة رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ :

« **البر ما سكنت إليه النفس ، واطمأن إليه القلب ، والإثم ما لم تسكن إليه النفس ، ولم يطمئن إليه القلب ، وإن أفتاك المفتون** » .

وسنده صحيح .

وأما الجملة الثانية فقد جاءت في حديث النواس بن سمعان الذي أخرجه مسلم (٢٥٥٣) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٢٩٥ ، ٣٠٢) ، والترمذي (٢٣٨٩) بلفظ :

« **البر حسن الخُلُق ، والإثم ما حاك في صدرك** (نفسك) ، **وكرهت أن يطلع عليه الناس** » .

وقال الترمذي :

« هذا حديث حسن صحيحٌ » .

وأما الجملة الثالثة منه « **دع ما يريبك** ... » فهو حديث صحيح ، وقد رواه أنس بن مالك ، والحسن بن علي ، ووابصة بن معبد ، وابن عمر وغيرهم رضي الله عنهم .

وفي حديث الحسن زيادة :

« ... **فإن الصدق طمأنينة ، والكذب ريبة** » .

* * *

....

(١) وفي ط لا يمعن ، وكلاهما صواب .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

(٣) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : أحمد ، وهو تصحيف .

(٤) كذا في الأصل أ ، وليست في : ط .

١٦٩٣ - حدثنا أحمد بن محمد ، ثنا أحمد بن الفضل ، ثنا محمد بن جرير قال : حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد قال : حدثني أبي ، ثنا محمد بن ذكوان ، ثنا مجالد بن سعيد ، ثنا الشعبي قال :

« اجتمعنا عند ابن هبيرة في جماعة من قراء الكوفة والبصرة ، فجعل يسألهم حتى انتهى إلى محمد بن سيرين فجعل [يسأله][(١)] فيقول : قال فلان كذا وقال فلان كذا[(٢)]، فقال [له][(٣)] ابن هبيرة : قد [أخبرتَ][(٤)] عن غير واحدٍ [فبأي][(٥)] قول آخذ ؟ قال : اختر لنفسك . فقال ابن هبيرة : قد سمع الشيخ علماً لو أعين برأي ... » وذكر تمام [الخبر][(٦)]

١٦٩٤ - أخبرنا قاسم بن محمد [، ثنا محمد قال :][(٧)] نا خالد بن سعد ثنا محمد بن [فطيس][(٨)]، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: سمعت أشهب يقول:

« سئل مالك عن اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ فقال : خطأ وصواب ، فانظر في ذلك » .

١٦٩٣ - **إسنادهُ ضعيفٌ** .

❋ محمد بن ذكوان هو : البصري الجهضمي ، ضعيف الحديث . ومجالد بن سعيد ليس بالقوي .

❋ ❋ ❋

١٦٩٤ - **صحيحٌ** .

❋ ❋ ❋

....

(١) في ط : يسأل .
(٢) في ط : تكررت هذه الجملة ثلاثاً .
(٣) الزيادة ليست في : ط .
(٤) في ط : أخبرتني .
(٥) في ط : فأي .
(٦) في ط : الحديث .
(٧) سقط من : ط .
(٨) تصحف في ط إلى : وطيس .

١٦٩٥ – وذكر يحيىٰ بن إبراهيم بن فرين قال : حدثني أصبغ قال : قال ابن القاسم :

« سمعتُ مالكاً والليث يقولان في اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ : ليس كما قال ناس فيه توسعة ، ليس كذلك ؛ إنما هو خطأ وصواب » .

١٦٩٦ – قال يحيىٰ : وبلغني أن الليث بن سعد قال :

« إذا جاء الاختلاف أخذنا فيه بالأحوط » .

١٦٩٧ – أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا أحمد بن سعيد ، ثنا محمد بن زيان ، ثنا الحارث بن مسكين ، عن ابن القاسم ، عن مالك أنه قال في اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ :

« مُخطيء ومُصيب ، فعليك بالاجتهاد » .

١٦٩٨ – أخبرني خلف بن القاسم قال : أنا أبو إسحاق بن شعبان قال : أخبرني محمد بن أحمد [بن حماد][1] ، عن يوسف بن عمرو ، عن ابن وهب قال : قال لي مالك :

« يا عبد الله ! أدِّ ما سمعتَ وحسبك ، ولا تحمل لأحدٍ على ظهرك ، واعلم أنما هو خطأ وصواب ، فانظر لنفسك فإنه كان يقال :

أخسر الناس من باع آخرته بدنياه ، وأخسر منه من باع آخرته بدنيا غيره » .

١٦٩٩ – وذكر إسماعيل بن إسحاق في كتابه « المبسوط » عن أبي ثابت قال : سمعت ابن القاسم يقول : سمعت مالكاً والليث بن [سعد][2] يقولان في اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ ، وذلك أن ناساً يقولون في ذلك توسعة فقال :

« ليس كذلك ، إنما هو خطأ وصواب » .

قال إسماعيل القاضي :

« إنما التوسعة في اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ توسعة في اجتهاد الرأي ، فأما أن يكون توسعة لأن يقول الناس بقول واحدٍ منهم من غير أن يكون الحق عنده فيه

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : سعيد .

فلا ، ولكن اختلافهم يدل على أنهم اجتهدوا فاختلفوا » .

قال أبو عمر : كلام إسماعيل هذا حسنٌ جداً .

١٧٠٠ – و ، سماع أشهب :

« سئل مالك عمَّن أخذ بحديث حدَّثه ثقة عن أصحاب رسول الله ﷺ أتراه من ذلك في سعة ؟ فقال :

لا ! والله حتى يُصيب الحق ، و [ما][1] الحق إلَّا واحد ، قولان مختلفان يكونان [صواباً][2] جميعاً ؟ [و][3] ما الحق والصواب إلَّا واحد » .

١٧٠١ – وذكر محمد بن حارث ، ثنا محمد بن عباس النحاس قال : حدثني أبو عثمان سعيد بن محمد الحدَّاد ، ثنا أبو خالد الخامي قال : قلت لسحنون :

« تقرأ لي كتاب القسمة ؟ فقال : على [أني][4] لا أقول [فيه][5] إلَّا بخمس » .

١٧٠٢ – أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد ، ثنا الميمون بن حمزة الحسيني بمصر ، ثنا أبو جعفر الطحاوي ، ثنا أبو إبراهيم [إسماعيل بن يحيى][6] [المزني][7] ح .

١٧٠١ – محمد بن حارث هو : ابن أسد الخشني ، أبو عبد الله القيرواني ، صاحب التواليف منها :

« الاتفاق والاختلاف » في مذهب مالك ، و « كتاب الفتيا » ولعل هذا الأثر في أحد الكتابين . والله تعالى أعلم .

✸ ✸ ✸

....

(١) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : وأما .

(٢) في ط : صوابين .

(٣) الزيادة ليست في : ط .

(٤) في ط : أن .

(٥) في ط : منه .

(٦) الزيادة من : ط .

(٧) التصحيح من : ط . وفي أ : المدني .

وأخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا أحمد بن سعيد قال : نا أبو علي أحمد بن علي بن [الحسين][1] بن شعيب بن زياد المدائني ، ثنا إسماعيل بن يحيىٰ المزني قال : قال الشافعي في اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ :

« أصير [منهما][2] إلىٰ ما وافق الكتاب أو السنة أو الإجماع أو كان أصح في القياس » .

وقال في قول الواحد منهم :

« إذا لم يحفظ له مخالفاً منهم صِرْتُ إليه وأخذت به إذا لم أجد كتاباً ولا سنة ولا إجماعاً ولا دليلاً منها ، هذا إذا وجدت معه القياس . قال : وقلَّ ما يوجد ذلك » .

قال المزني : فقد بيَّن أنه قَبِلَ قولَهُ بحجَّةٍ ، ففي هذا- مع اجتماعهم على أن العلماء في كل قرنٍ ينكر بعضهم على بعض فيما اختلفوا فيه - قضاءٌ [بيِّنٌ][3] علىٰ أن لا يقال إلَّا بحجَّةٍ ، وأن الحق في وجهٍ واحدٍ والله أعلم .

١٧٠٣ - قال أبو عمر : قد ذكر الشافعي رحمه الله في كتاب « أدب القضاة » أن القاضي والمفتي لا يجوز له أن يقضي ويفتي حتىٰ يكون عالماً بالكتاب [وبما][4] قال أهل التأويل في تأويله ، وعالماً بالسنن والآثار ، وعالماً باختلاف العلماء ، حسن النظر ، صحيح الأَوَدِ ، ورعاً ، مشاوراً فيما اشتبه عليه ، وهذا كله مذهب مالك وسائر فقهاء المسلمين في كل مصر يشترطون أن القاضي والمفتي المقلد لا يجوز أن يكون إلَّا في هذه الصفات .

واختلف قول أبي حنيفة رحمه الله في هذا الباب فمرة قال : أما أصحاب رسول الله ﷺ فآخذ بقول من شئت منهم ولا أخرج عن قول جميعهم ، وإنما يلزمني النظر في أقاويل من بعدهم من التابعين ومن دونهم .

قال أبو عمر : قد جعل للصحابة في ذلك ما لم يجعل لغيرهم وأظنه مال إلىٰ ظاهر حديث :

....

(١) في ط : الحسن .
(٢) في ط : منها .
(٣) الزيادة من : ط .
(٤) في ط : وما .

١٧٠٤ - « **أصحابي كالنجوم** » والله أعلم ، وإلى نحو هذا كان أحمد بن حنبل رحمه الله يذهب .

١٧٠٥ - ذكر العقيلي [قال][١]: ثنا هارون بن علي المقري ، ثنا محمد بن عبد الرحمٰن الصيرفي قال :

« قلت لأحمد بن حنبل : إذا اختلف أصحاب رسول الله ﷺ في مسألةٍ هل يجوز لنا أن ننظر في أقوالهم لنعلم مع من الصواب منهم فنتبعه ؟ فقال لي : لا يجوز النظر بين أصحاب رسول الله ﷺ . فقلتُ : فكيف الوجه في ذلك ؟ فقال : تقلّد أيهم أحببت » .

قال أبو عمر : [ولم نر][٢] النظر فيما اختلفوا فيه خوفاً من التطرق إلى النظر فيما شجر بينهم وحارب فيه بعضهم بعضاً .

١٧٠٦ - وقد روىٰ السمتي ، عن أبي حنيفة أنه قال في قولين للصحابة : « أحد القولين خطأ والمأثم فيه موضوع » .

١٧٠٧ - ورُوي عن أبي حنيفة أنه حكم في طست [تمر][٣] ثم غَرِمه للمقضي عليه ، فلو كان لا يشك أن الذي قضىٰ به هو الحق لما تأثم عن الحق الذي ليس عليه غيره ، ولكنه خاف أن يكون قضىٰ عليه بقضاءٍ أغفل فيه [فضمن][٤] من حيث لا يعلم ، فتورع ، فاستحل ذلك بغرمه له ؛ لأن المال إذا استهلك عمداً أو خطأً وجب ضمانه ، وقد جاء عنه في غير موضع : في مثل هذا قد مضىٰ القضاء .

وقد ذكر المزني حُججاً في هذا أنا أذكرها هٰهنا إن شاء الله تعالى .

١٧٠٤ - **حديث لا يصح** ، وقد تقدم برقم (١٦٨٤) .

* * *

(١) الزيادة من : ط .
(٢) كذا في أ ، وهو دالّ على أنه من كلام أبي عمر الحافظ : وفي ط : ولم ير ، وهو دال على التعليل لكلام الإمام أحمد بن حنبل السابق ، والله أعلم .
(٣) كذا في الأصل . وفي ط : ثم .
(٤) كذا في الأصل . وفي ط : فظلم .

١٧٠٨ - قال المزني: قال الله تعالى: ﴿ **ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً** ﴾ [النساء: ٨٢]، فذم الاختلاف. وقال: ﴿ **ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا** ﴾ الآية [آل عمران: ١٠٥]. وقال: ﴿ **فإن تنازعتم في شيءٍ فردُّوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً** ﴾ . [النساء : ٥٩].

١٧٠٩ - وعن مجاهد وعطاء وغيرهما في تأويل ذلك قالوا :

« إلى الكتاب والسُّنة » .

قال المزني : فذم [الله][1] الاختلاف ، وأمر عنده بالرجوع إلى الكتاب والسنة ، فلو كان الاختلاف من دينه ما ذمَّه ، ولو كان التنازع من حكمه ما أمرهم بالرجوع عنده إلى الكتاب والسنة قال :

١٧١٠ - وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« **احذروا زلَّة العالِم** » .

١٧١٠ - حديثٌ ضعيفٌ .

أورده السيوطي في « جامعه » ولم يرمز له بشيء . وقال المناوي في « الفيض » (١٨٧/١) :

« أخرجه الديلمي في « مسند الفردوس »، ولم يرمز له المصنف بشيء ، وهو ضعيف ؛ لأن فيه محمد بن ثابت البناني ، قال الذهبي : ضعَّفه غير واحد . ومحمد بن عجلان أورده في « الضعفاء » وقال : صدوق ، ذكره البخاري في الضعفاء ، وقال الحاكم : سيئ الحفظ عن أبيه عجلان وهو مجهول » اهـ .

وكذا ضعفه الألباني في « ضعيف الجامع » وفي الحديث زيادة :

« ... فإن زلَّته تكبكبُهُ في النار » .

❋ قلت : محمد بن ثابت ضعيف . وابن عجلان اختلط بآخره وخاصة في حديث أبي هريرة- وهذا عنه- وأما أبوه عجلان المدني فليس بمجهول؛ بل هو معروف، وقال الحافظ: « لا بأس به » .

❋ ❋ ❋

....

(١) تصحف في ط إلى : إليه .

١٧١١ – وعن عمر ومعاذ وسلمان مثل ذلك في التخويف من زلة العالِم .

قال : وقد اختلف أصحاب رسول الله ﷺ ، فخطأ بعضهم بعضاً ، ونظر بعضهم في أقاويل بعض وتعقبها ، ولو كان قولهم كله صواباً عندهم لما فعلوا ذلك .

١٧١٢ – وقد جاء عن ابن مسعود في غير مسألة أنه قال :

« أقول فيها برأيي ، فإن يك صواباً فمن الله ، وإن يك خطأ فمني وأستغفر الله » .

١٧١٣ – وغضب عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اختلاف أُبيّ بن كعب وابن مسعود في الصلاة في الثوب الواحد ، قال أبي : إن الصلاة في الثوب الواحد حسن جميل . وقال ابن مسعود : إنما كان ذلك والثياب قليلة . فخرج عمر مغضباً فقال : اختلف رجلان من أصحاب رسول الله ﷺ فمن ينظر إليه ويؤخذ عنه ، وقد صدق أُبي ، ولم يأل ابن مسعود ، ولكني [لم][1] أسمع أَحداً يختلف فيه بعد مقامي هذا إِلَّا فعلتُ به كذا وكذا .

١٧١٤ – وعن عمر في المرأة التي غاب عنها زوجها ، وبلغه عنها أنه يُتحدث عندها ، فبعث إليها [من][2] يعظها ويذكِّرها ويوعدها إن عادت ، فمخضت فولدت غلاماً فصوَّت ثم مات ، فشاور أصحابه في ذلك فقالوا : والله ما نرىٰ عليك شيئاً ، ما أردتَ بهذا إِلَّا الخير ، وعليٌّ حاضر ، فقال : ما ترىٰ يا أبا حسن ؟ فقال : قد قال هؤلاء ، فإن يك [خيراً][3] جهد رأيهم فقد قضوا ما عليهم ، وإن كانوا قاربوك فقد غشوك ، أما الإثم فأرجو أن يضعه الله عنك بنيتك وما يعلم منك ، وأما الغلام فقد – والله – غرمت . فقال له : أنت – والله – صدقتني ، أقسمت عليك لا تجلس حتى تقسمها علىٰ بني أبيك .

[يريد بقوله « بني أبيك » : أي بني عدي بن كعب رهط عمر رضي الله عنه][4] .

(١) في ط : لا .
(٢) الزيادة ليست في : ط .
(٣) في ط : هذا .
(٤) الزيادة ليست في : ط .

١٧١٥ - حدثنا سعيد بن نصر قال : نا قاسم بن أصبغ ، ثنا ابن وضاح ، ثنا موسىٰ بن معاوية قال : نا عبد الرحمٰن بن مهدي قال : أنا [خالد][(١)] بن يزيد قال : حدثني أبو جعفر ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية في قوله : ﴿ **شرع لكم من الدين ما وصىٰ به نوحاً والذي أوحينا إليك ، وما وصينا به إبراهيم وموسىٰ وعيسىٰ أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا [فيه]**[(٢)] ﴾ [الشورى : ١٣] قال :

« إقامة الدِّين إخلاصه ، ﴿ **ولا تتفرقوا فيه** ﴾ يقول : لا تتعادوا عليه ، وكونوا عليه إخواناً ، قال : ثم ذكر بني إسرائيل وحذَّرهم [أن][(٣)] يأخذوا بسنَّتهم قال : ﴿ **وما تفرقوا إلَّا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم** ﴾ [الشورى : ١٤] قال أبو العالية : بغياً على الدنيا ومُلكها وزخرفها وزينتها وسلطانها . ﴿ **وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب** ﴾ [الشورى : ١٤] قال : من هذا الإخلاص » .

❋ ❋ ❋

١٧١٥ - إسنادُهُ لا بأس به .

❋ أبو جعفر هو : عيسىٰ بن أبي عيسى الرازي قال الحافظ : « صدوق سيء الحفظ » .

❋ والربيع بن أنس هو البكري البصري ، قال الحافظ : « صدوق له أوهام » .

❋ ❋ ❋

....

(١) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : خلاد .

(٢) سقط من : أ .

(٣) في ط : بأن .

[باب](*)

[ذكر الدليل من أقاويل السلف على أن الاختلاف خطأ وصواب يلزم طالب الحجة عنده ، وذكر بعض ما خطَّأ فيه بعضهم بعضاً وأنكره بعضهم على بعض عند اختلافهم ، وذكر معنى قوله ﷺ : « أصحابي كالنجوم »]

١٧١٦ – أخبرنا سعيد بن نصر وسعيد بن عثمان قالا : نا أحمد بن دحيم ، ثنا محمد بن إبراهيم الديبلي ، ثنا أبو عبيد الله المخزومي ، ثنا سفيان بن عيينة ، ثنا عمرو بن دينار قال : أخبرني سعيد بن جبير قال :

« قلت لابن عباس : إن نوفاً البكالي يزعم أن موسىٰ صاحب الخضر ليس [بموسىٰ](١) بني إسرائيل . قال : كذب ، حدثني أُبي بن كعب ، عن النبي ﷺ ... فذكر الحديث بطوله » .

(*) انظر في هذا الباب « كتاب الاجتهاد » للإمام الجويني .

* * *

١٧١٦ – حديثٌ صحيحٌ متفقٌ عليه .

أخرجه البخاري (١٢٢ وفي غير موطن) ومسلم (٢٣٨٠) عن سفيان بن عيينة به.

* * *

....

(١) في ط : موسىٰ .

١٧١٧ - قال أبو عمر : قد ردَّ أبو بكر الصديق رضي الله عنه قول الصحابة في الرِّدة وقال :

« والله لو منعوني عقالاً - أو قال : عناقاً - مما أعطوه رسول الله ﷺ لجاهدتهم عليه » .

١٧١٨ - وقطع عمر بن الخطاب رضي الله عنه اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ في التكبير على الجنائز وقصرهم على أربع .

١٧١٩ - وسمع سلمان بن ربيعة وزيد بن صوحان الصُّبَي بن معبد مُهلّاً بالحج والعمرة معاً فقال أحدهما لصاحبه : « لهذا أضلُّ من بعير أهله ، فأخبر بذلك عمر فقال : لو لم تقولا شيئاً هديت لسنة نبيك ﷺ » .

١٧٢٠ - وردَّت عائشة رضي الله عنها قول أبي هريرة « تقطع المرأة الصلاة » وقالت : « كان رسول الله ﷺ يصلِّي وأنا معترضة بينه وبين القبلة » .

١٧٢١ - وردَّت قول [ابن][(١)] عمر رضي الله عنه « الميت يُعذَّبُ ببكاء أهله عليه » وقالت : وَهِمَ أبو عبد الرحمٰن أو أخطأ أو نسي » .

١٧١٧ - متفق عليه .

أخرجه البخاري (٧٢٨٤ ، ٧٢٨٥) ، ومسلم (٢٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

* * *

١٧١٩ - حديث صحيح ، أخرجه أبو داود والنسائي .

* * *

١٧٢٠ - حديث أبي هريرة صحيحٌ ، وكذا حديث عائشة ، وللعلماء في الجمع بين أحاديث الباب أقوال انظرها في كتب التأويل والفقه .

* * *

١٧٢١ - حديث ابن عمر صحيحٌ .

....

(١) الزيادة سقطت من : ط .

١٧٢٢ - وكذلك [قالت][1] له في عُمَرِ رسول الله ﷺ إذ زعم ابن عمر أنه اعتمر أربع عمر فقالت عائشة : هذا وهم منه ، على أنه قد شهد مع رسول الله ﷺ عُمَرَهُ كلها ، ما اعتمر رسولُ الله ﷺ إلَّا ثلاثاً .

١٧٢٣ - وأنكر ابن مسعود رضي الله عنه على أبي هريرة قوله : « من غسَّل ميتاً فليغتسل ، ومن حمله فليتوضأ » وقال فيه قولاً شديداً ، وقال : « يا أيها الناس لا تنجسوا من موتاكم » .

١٧٢٤ - وقيل لابن مسعود: إن سلمان بن ربيعة وأبا موسى الأشعري قالا في بنت، و [بنت][2] ابن ، وأخت: [إن][3] المال بين البنت والأخت [نصفان][4] ، ولا شيء لبنت الابن ، وقالا للسائل : وائت ابن مسعود فإنه سيتابعنا . فقال ابن مسعود : لقد ضللتُ إذاً وما أنا من المهتدين ، بل أقضي فيها بقضاء رسول الله ﷺ : للبنت النصف ، ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين ، وما بقي فللأخت .

١٧٢٢ - الثابت في « الصحيحين » وغيرهما أن النبي ﷺ اعتمر أربع عُمَر .

✸ ✸ ✸

١٧٢٣ - **حديث صحيحٌ .**

وأخرجه أبو داود (٣١٦١ ، ٣١٦٢) ، والترمذي (٩٩٣) ، وابن ماجه (١٤٦٣) ، وأحمد (٢/٢٨٠ ، ٤٣٣ ، ٤٥٤) ، والبيهقي في « السنن » (١/٣٠٠) ، وابن حبان (١١٦١) ، والطيالسي (٢٣١٤) ، وابن أبي شيبة (٣/٢٦٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢/١٦٩) ، وعبد الرزاق في « مصنفه » (٦١١٠) وغيرهم من طرق عن أبي هريرة مرفوعاً به .

وانظر اختلاف أهل العلم في فقه المسألة عند البغوي ، وكتب الفقه .

✸ ✸ ✸

(١) كذا في أ ، وهو الصواب . وفي ط : قال .
(٢) الزيادة سقطت من : أ .
(٣) الزيادة من : ط .
(٤) كذا في : ط . وفي أ : نصفين ، وهو صحيح أيضاً لعدم وجود « إن » في الأصل .

١٧٢٥ - وأنكر جماعة أزواج النبي ﷺ علىٰ عائشة رضاع الكبير ، ولم تأخذ واحدة منهن بقولها في ذلك .

١٧٢٦ - وأنكر ذلك أيضاً ابن مسعود على أبي موسىٰ الأشعري وقال له : « إنما الرضاعة ما أنبت اللحم والدم » فرجع أبو موسىٰ إلى قوله .

١٧٢٧ - وأنكر [ابن عباس][1] علىٰ عليٍّ أنه أحرق المرتدين بعد قتلهم ، وقيل : قبل قتلهم والأول أصح والله أعلم ، واحتج [ابن عباس][2] [بقوله ﷺ][3] :

« **من بدَّل دينه فاضربوا عنقه** » .

فبلغ ذلك علياً فأعجبه قوله .

قال أبو عمر : لأن رسول الله ﷺ لم يقل :

« فاضربوا عنقه ثم احرقوه » .

١٧٢٨ - ورُفع إلى عليٍّ [بن أبي طالب][4] [رضي الله عنه][5] أن شريحاً قضىٰ في رجلٍ وجد آبقاً فأخذه ، ثم أبق منه أنه يضمن العبد . فقال عليٌّ : أخطأ شريح وأساء القضاء بل يحلف بالله لأبق منه وهو لا يعلم ، وليس عليه شيء .

١٧٢٧ - حديث صحيحٌ .

وأخرجه البخاري (٦٩٢٢) ، وأحمد (٢٨٢/١) ، وأبو يعلى (٢٥٣٢) ، وابن حبان (٥٦٠٦) وغيرهم من طرق عن حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن عكرمة أن علياً أُتي بقومٍ قد ارتدوا عن الإسلام فذكر قصة ولفظ حديث ابن عباس : « **لا تعذبوا بعذاب الله** » « **من بدَّل دينه فاقتلوه** » .

✸ ✸ ✸

---

(١) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : أبو موسىٰ .
(٢) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط : ابن مسعود .
(٣) الزيادة من : ط ، سقطت من : أ .
(٤) الزيادة من : ط .
(٥) الزيادة ليست في : ط .

١٧٢٩ - وعن عمر في الجارية النوبية التي جاءت حاملاً إلى عمر فقال لعلي وعبد الرحمٰن : ما تقولان ؟ فقالا : أقضاء غير قضاء الله تلتمس ؟ قد أقرَّت بالزنا ، فحدَّها ، وعثمان ساكت ، فقال عمر لعثمان [رضي الله عنهما](١) : ما تقول ؟ فقال : أراها تستهل به ، وإنما الحدُّ علىٰ من علِمه ، فقال عمر : القول ما قلت ، ما الحدُّ إلَّا علىٰ من علمه .

١٧٣٠ - وقيل لابن عباس [رضي الله عنه](١) : إن علياً يقول : لا تؤكل ذبائح نصارىٰ العرب ؛ لأنهم لم يتمسكوا من النصرانية إلَّا بشرب الخمر . فقال ابن عباس : تؤكل ذبائحهم لأن الله تعالىٰ يقول : ﴿ **ومن يتولهم منكم فإنه منهم** ﴾ . [المائدة : ٥١]

١٧٣١ - وعن ابن عمر [رضي الله عنه](١) في الذي [توالىٰ](٢) عليه رمضانان : بُدْنَتان مقلَّدتان ، فأُخبر ابن عباس [بقوله](٣) فقال : وما للبدن وهذا ، يطعم ستين مسكيناً ، فقال ابن عمر : صدق ابن عباس ، امض لما أمرك به .

١٧٣٢ - وقال عليٌّ [رضي الله [عنه](٤)](٥) : المكاتَب يُعتق منه إذا عجز بقدر ما أدَّىٰ ، فقال زيد : هو عبدٌ ما بقي عليه درهم ، وقال عبد الله بن مسعود : إذا أدَّىٰ الثلث فهو غريم ، وعن عمر بن الخطاب : إذا أدىٰ الشطر فلا رِقَّ عليه ، وقال شريح : إذا أدىٰ قيمته فهو غريم ، وعن ابن مسعود أيضاً مثله ، وقال زيد وابن عمر وعثمان وعائشة وأم سلمة : هو عبد ما بقي عليه درهم .

١٧٣٣ - وروىٰ وكيع ، عن إسماعيل بن عبد الملك قال :

سألت سعيد بن جبير عن ابنة [وابني](٦) عم ، أحدهما أخ لأم . فقال : للابنة النصف ، وما بقي فلابن العم الذي ليس بأخ لأم .

---

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : تولى .
(٣) الزيادة من : ط .
(٤) سقطت من أ .
(٥) الزيادة ليست في : ط .
(٦) في ط : ابن ، وهو خطأ .

قال : وسألت عطاء فقال : أخطأ سعيد بن جبير : للابنة النصف ، وما بقي بينهما نصفان .

قال يحيىٰ بن آدم : والقول عندنا قول عطاء لأن [الابنة][1] والأخت لا تحجب العصبة ، ولم تزده الأم [إلَّا][2] [قُرباً][3] .

١٧٣٤ – وذكر عبد الرزاق ، عن ابن عيينة ، عن إسماعيل بن أبي خالد قال :

« قلتُ للشعبي : إن إبراهيم قال في الرجل يكون له الدَّين علىٰ رجل إلى أجل ، فيضع له بعضاً ويعجِّل له بعضاً : إنه لا بأس به ، وكرهه الحكم ، فقال الشعبي : أصاب الحكم وأخطأ إبراهيم » .

١٧٣٥ – وقيل لسعيد بن جبير : إن الشعبي يقول : العمرة تطوع ، فقال : أخطأ الشعبي .

١٧٣٦ – وذكر لسعيد بن المسيب قول شريح في المكاتب فقال : أخطأ شريح .

١٧٣٧ – حدثنا عبد الوارث قال : نا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا عاصم ، ثنا شعبة قال : قتادة أخبرني قال :

« قلتُ لسعيد بن المسيب : إن شريحاً قال : يبدأ بالمكاتبة قبل الدَّين أو يشرك بينهما – شك شعبة – قال ابن المسيب : أخطأ شريح وإن كان قاضياً ، قال زيد بن ثابت : يبدأ بالدين » .

١٧٣٨ – وحدثنا عبد الوارث ، ثنا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا ابن الأصبهاني ، ثنا أبو بكر بن عياش ، عن مغيرة قال :

« ما رأيت الشعبي وحماداً تماريا في شيءٍ إلَّا غلبه حماد إلَّا هذا ، سئل عن القوم

١٧٣٦ – تقدم قوله برقم (١٧٣٢) ، وسيأتي برقم (١٧٣٧) .

* * *

....

(١) الزيادة من : ط .
(٢) الزيادة من : ط .
(٣) كذا في : ط ، وفي أ : قريباً ، والصواب الأول .

يشتركون في قتل الصيد [وهم حُرُم ؟ فقال حماد][1] : عليهم جزاء واحد ، [وقال الشعبي : على كل واحد منهم جزاء][1] ، ثم قال الشعبي : [أرأيت][1] لو قتلوا رجلاً ألم يكن على كل واحد منهم كفارة ؟، فظهر عليه الشعبي » .

١٧٣٩ -- وقال عبد الرزاق ، عن الثوري في رجلٍ قال لرجلٍ : بعني نصف دارك مما يلي داري قال :

« هذا بيع مردود ؛ لأنه لا يدري أين ينتهي بيعه ، ولو قال : أبيعك نصف الدار أو ربع الدار جاز . قال عبد الرزاق : فذكرت ذلك لمعمر فقال : هذا قول سواء كله لا بأس به » .

١٧٤٠ -- وروىٰ همام ، عن قتادة : « أن إياس بن معاوية أجاز شهادة رجل وامرأتين في الطلاق ، قال قتادة : فسئل الحسن عن ذلك فقال : لا تجوز شهادة النساء في الطلاق ، قال : فكُتب إلى عمر بن عبد العزيز بقول الحسن وقضاء إياس ، فكتب عمر : أصاب الحسن وأخطأ إياس » .

قال أبو عمر : هذا كثير في كتب العلماء ، وكذلك اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين ومن بعدهم من [الخالفين][2] ، وما ردَّ فيه بعضهم علىٰ بعض لا يكاد أن يحيط به كتاب فضلاً أن يجمع في باب ، وفيما ذكرنا منه دليل علىٰ ما عنه سكتنا ، وفي رجوع أصحاب رسول الله ﷺ بعضهم إلى بعض ورد بعضهم علىٰ بعض دليل واضح علىٰ أن اختلافهم عندهم خطأ وصواب ؛ [ولولا ذلك][3] كان يقول كل واحد منهم : جائز ما قلتَ أنت ، وجائز ما قلتُ أنا ، وكلانا نجم يُهتدى به ، فلا علينا شيء من اختلافنا .

[قال أبو عمر][4] : والصواب مما اختلف فيه وتدافع وجهٌ واحدٌ، ولو كان الصواب في وجهين متدافعين ما خطَّأ السلف بعضهم بعضاً في اجتهادهم [وقضاياهم][5]

....

(١) الزيادة من : ط ، سقطت من : أ .
(٢) كذا في أ ، وهو الأشبه ، وفي ط : المخالفين .
(٣) في ط : ولذلك ، وهو خطأ .
(٤) الزيادة ليست في : ط .
(٥) في ط : وقضائهم .

وفتواهم ، والنظر يأبىٰ أن يكون الشيء وضده صواباً كله .

١٧٤١ – ولقد أحسن القائل :

إثبات ضدَّين معاً في حالٍ　　　أقبح ما يأتي من المحال

١٧٤٢ – ومن تدبَّر رجوع عمر رضي الله عنه إلى قول معاذ في المرأة الحامل وقوله : « لولا معاذ هلك عمر » علم صحة ما قلنا .

١٧٤٣ – وكذلك رجع عثمان في مثلها إلى قول [ابن عباس][1] .

١٧٤٤ – [وروي أنه رجع في مثلها إلى فول [عليٍّ][2]][3] .

١٧٤٥ – وروي أن عمر إنما رجع فيها إلى قول علي ، وليس كذلك ، إنما رجع إلى قول معاذ في التي أراد رجمها حاملاً ، فقال له معاذ :

« ليس لك على ما في بطنها سبيل » .

١٧٤٦ – ورجع إلى قول علي رضي الله عنه في التي وضعت لستة أشهر ، وروىٰ قتادة ، عن [أبي حرب][4] بن أبي الأسود ، عن أبيه أنه رُفع إلى عمر رضي الله عنه امرأة ولدت لستة أشهر فهمَّ عمر برجمها ، فقال له علي رضي الله عنه : ليس ذلك لك ، قال الله عز وجل : ﴿ **والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين** ﴾ [البقرة : ٢٣٣] . وقال : ﴿ **وحمله وفصاله ثلاثون شهراً** ﴾ [الأحقاف : ١٥] ، لا رجم عليها ، فخلى عمر عنها ، فولدت مرة أخرىٰ لذلك الحد ، ذكره عفان ، عن يزيد بن زريع ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة .

١٧٤٧ – ورجع عثمان عن حجبه [الأخ بالجد][5] إلى قول علي رضي الله عنهما ، ورجع عمر وابن مسعود عن مقاسمة الجد إلى السدس إلى قول زيد في [مقاسمته][6] إلى الثلث .

....

(١) في ط : علي .
(٢) في ط : ابن عباس .
(٣) الزيادة ليست في : أ .
(٤) في ط : ابن أبي حرب ، والصواب ما أثبتناه من : أ .
(٥) في ط : الجد بالأخ ، والصواب ما أثبتناه من « أ » .
(٦) في ط : المقاسمة .

١٧٤٨ – ورجع علي رضي الله عنه عن موافقته عمر في عتق أمهات الأولاد ، وقال له عبيدة السلماني : رأيك مع عمر أحبّ إليَّ من رأيك وحدك . وتمادىٰ [عليٌّ][١] على ذلك فأرقّهن .

١٧٤٩ – ورجع ابن عمر إلى قول ابن عباس رضي الله عنهما فيمن [توالى][٢] عليه رمضانان .

١٧٥٠ – وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :
« ردُّوا الجهالات إلىٰ السُّنَّةِ » .

١٧٥١ – وفي كتاب عمر إلى أبي موسىٰ الأشعري :
« ... لا يمنعك قضاء قضيته بالأمس ، راجعتَ فيه نفسك ، وهديت فيه لرشدك أن ترجع فيه [إلى][٣] الحق ، فإن الحق قديم ، والرجوع إلى الحق أولىٰ من التمادي في الباطل » .

١٧٥٢ – وروي عن مطرف بن الشخير أنه قال :
« لو كانت الأهواء كلها واحدة لقال القائل : لعل الحق فيه ، فلما تشعبت وتفرقت عرف كل ذي عقلٍ أن الحق لا يتفرق » .

١٧٥٣ – وعن مجاهد ﴿**ولا يزالون مختلفين**﴾ [هود: ١١٨]. قال: أهل الباطل . ﴿**إلَّا من رحم ربك**﴾ [هود: ١١٩]. قال: أهل الحق، ليس [فيهم][٤] اختلاف .

١٧٤٩ – تقدم برقم (١٧٣١) .

* * *

١٧٥٠ – سيأتي برقم (٢٣٣٥) .

* * *

(١) الزيادة من : ط .
(٢) كذا في : ط ، وفي أ : توالت .
(٣) الزيادة سقطت من : أ ، استدركتها من : ط .
(٤) كذا في الأصل ، وفي ط : بينهم.

١٧٥٤ - وقال أشهب : سمعت مالكاً رحمه الله يقول :

« ما الحق إلَّا واحد ، قولان مختلفان لا يكونان صواباً جميعاً ، ما الحق والصواب إلَّا واحد » .

قال أشهب : وبه يقول الليث .

قال أبو عمر : الاختلاف ليس بحجة عند أحدٍ علمتُه من فقهاء الأمة إلَّا من لا بصر له ، ولا معرفة عنده ، ولا حجة في قوله .

قال المزني : يقال لمن جوَّز الاختلاف ، وزعم أن العالِمَين إذا اجتهدا في الحادثة ، فقال أحدهما : حلال ، وقال الآخر : حرام ، فقد أدَّىٰ كل واحد منهما جهده وما كلف ، وهو في اجتهاده مصيب للحق ، أبأَصْلٍ [قلت][1] هذا أم بقياس ؟ فإن قال : بأصلٍ . قيل له : [كيف][1] يكون أصلاً والكتاب أصل ينفي الخلاف ، وإن قال : بقياس . قيل : كيف تكون الأصول تنفي الخلاف ويجوز لك أن تقيس عليها جواز الخلاف ؟، هذا ما لا يجوزه عاقل فضلاً عن عالم ، ويقال له : أليس إذا ثبت حديثان مختلفان عن رسول الله ﷺ في معنى واحدٍ فأحلَّه أحدهما وحرَّمه الآخر ، وفي كتاب الله أو [في][1] سنة رسول الله ﷺ دليل على إثبات أحدهما ونفي الآخر ؟ أليس يثبت الذي يثبته الدليل ويبطل الآخر ، ويبطل الحكم به ؟ فإن خفي الدليل على أحدهما وأشكل الأمر فيهما وجب الوقوف ؟ فإذا قال : نعم . - ولا بد من نعم - وإلَّا خالف جماعة العلماء ، قيل له : فلم لم تصنع هذا برأي العالِمَين المختلفين ؟ فتثبت منهما ما أثبته الدليل وتبطل ما أبطله الدليل .

قال أبو عمر : ما ألزمه المزني عندي لازم ، فلذلك ذكرته وأضفته إلى قائله ، لأنه يقال : « إن من بركة العلم أن تضيف الشيء إلى قائله » .

وهذا باب [يتسع][2] فيه القول ، وقد جمع الفقهاء من أهل النظر في هذا وطوَّلوا ، وفيما لوَّحنا مقنع ونصاب [كاف][3] لمن فهمه ، وأنصف نفسه ولم يخادعها بتقليد الرجال .

....

(١) الزيادة من : ط .
(٢) في ط : يتصل .
(٣) الزيادة ليست في : ط .

١٧٥٥ – حدثنا أحمد بن سعيد بن بشر ، ثنا ابن أبي دليم ، ثنا ابن وضاح قال : سمعت سحنون يقول : قال ابن القاسم :

« من صلّٰى خلف أهل الأهواء يعيد في الوقت ، قلت لسحنون : ما تقول أنت ؟ قال : أقول إن الإعادة ضعيفة ، قلت له : إن أصبغ بن الفرج يقول : يعيد أبداً في الوقت وبعده إذا صلى خلف أحدٍ من أهل الأهواء والبدع ، فقال سحنون : لقد جاء من رأىٰ الإعادة عليهم في الوقت وبعده ببدعة أشد من بدعة صاحب البدعة » .

قال أبو عمر : [من أصحابنا][١] من ردّ بعضهم لقول بعض بدليل وبغير دليل شيء لا يكاد يحصىٰ كثيره ، ولو تقصيته لقام منه كتاب كبير أكبر من كتابنا هذا ، ولكني رأيت القصد إلى ما يلزم أولىٰ وأوجب فاقتصرنا على الحجة عندنا ، وبالله عصمتنا وتوفيقنا ، وهو نعم المولىٰ ونعم المستعان .

وقال المزني رحمه الله في قول رسول الله ﷺ :

١٧٥٦ – « **أصحابي كالنجوم** » .

قال إن صحَّ هذا الخبر فمعناه : فيما نقلوا عنه وشهدوا به [عليه][٢] فكلهم ثقة مؤتمن على ما جاء به ، لا يجوز عندي غير هذا ، وأما ما قالوا فيه برأيهم فلو كانوا عند أنفسهم كذلك ما خطّأ بعضهم بعضاً ، ولا أنكر بعضهم علىٰ بعض ، ولا رجع منهم أحد إلى قول صاحبه فتدبَّر .

١٧٥٧ – حدثنا محمد بن إبراهيم بن [سعيد][٣] قراءةً مني عليه أن محمد بن أحمد بن يحيىٰ حدثهم قال : نا أبو الحسن محمد بن أيوب الرقي قال : قال لنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق : [سألتم][٤] عما يروىٰ عن النبي ﷺ مما في أيدي

١٧٥٦ – تقدم برقم (١٦٨٤) وانظره في « الضعيفة » لشيخنا الألباني (٥٨ – ٦١) .

* * *

....

(١) في ط : لأصحابنا .
(٢) كذا في : أ ، وهو أشبه . وفي ط : عنده .
(٣) في ط : سعد ، والصواب ما أثبتناه من : أ .
(٤) في ط : سألتهم .

العامة يروونه عن النبي ﷺ أنه قال :

« **إنما مثل أصحابي كمثل النجوم أو أصحابي كالنجوم فأيها اقتدوا اهتدوا** » .

هذا الكلام لا يصح عن النبي ﷺ ، رواه عبد الرحيم بن زيد العمِّي ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عمر عن النبي ﷺ ، وربما رواه عبد الرحيم ، عن أبيه ، عن ابن عمر وأسقط سعيد بن المسيب بينهما ، وإنما أتى ضعف هذا الحديث من قبل عبد الرحيم بن زيد ، لأن أهل العلم قد سكتوا عن الرواية لحديثه ، والكلام أيضاً منكر عن النبي ﷺ .

١٧٥٨ – وقد روي عن النبي ﷺ بإسنادٍ صحيح :

« **عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدي ، [عضوا](١) عليها بالنواجذ** » .

وهذا الكلام يعارض حديث عبد الرحيم لو ثبت [فكيف](٢) ولم يثبت ، والنبي ﷺ لا يبيح الاختلاف بعده من أصحابه والله أعلم .

هذا آخر كلام البزّار .

١٧٥٩ – قال أبو عمر :

قد روىٰ أبو شهاب الحناط ، عن حمزة الجزري ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« **إنما أصحابي مثل النجوم ، فأيهم أخذتم بقوله اهتديتم** » وهذا إسناد لا يصح ، ولا يرويه عن نافع من يحتج به، وليس كلام البزار بصحيح على كل حال، لأن الاقتداء بأصحاب النبي ﷺ [منفردين](٣) إنما هو لمن جهل ما يَسأل عنه ، ومن كانت هذه حاله فالتقليد لازم له ، ولم يأمر أصحابه أن يقتدي بعضهم ببعض إذا تأوَّلوا تأويلاً سائغاً جائزاً ممكناً في الأصول ، وإنما كل واحد منهم نجم جائز أن يقتدي به العامي الجاهل بمعنىٰ ما يحتاج إليه من دينه ، وكذلك سائر العلماء مع العامَّة ، والله أعلم .

....

(١) في ط : فعضوا .

(٢) كذا في ط ، وفي أ : وكيف .

(٣) الزيادة من : ط .

وقد روي في هذا الحديث إسناد غير ما ذكر البزار :

١٧٦٠ - حدثنا أحمد بن عمر قال : نا عبد بن أحمد ، ثنا علي بن عمر ، ثنا القاضي أحمد بن كامل ، ثنا عبد الله بن روح ، ثنا سلام بن سليم ، ثنا الحارث بن غصين ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

« **أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم** » .

قال أبو عمر : هذا إسناد لا تقوم به حجة ، لأن الحارث بن غصين مجهول .

١٧٦١ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير قال : حدثني أبي ، ثنا سعيد بن عامر قال : نا شعبة ، عن الحكم بن عتيبة قال :

« ليس أحدٌ من خلق الله إلَّا يؤخذ من قوله ويترك إلَّا النبي ﷺ » .

١٧٦٢ - حدثنا خلف بن القاسم ، ثنا ابن أبي العقب بدمشق ، ثنا أبو زرعة ، ثنا ابن أبي عمر قال : قال لي سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قال :

« ليس أحدٌ من خلق الله إلَّا وهو يؤخذ من قوله ويترك إلَّا النبي ﷺ » .

١٧٦١ - إسنادُهُ صحيحٌ .

***

١٧٦٢ - رجالُ إسنادِهِ ثقات ، وهو صحيحٌ .

* ابن أبي العقب هو : أبو القاسم ، علي بن يعقوب بن إبراهيم بن شاكر الهمداني ، الدمشقي .

* وأبو زرعة هو : عبد الرحمٰن بن عمرو بن صفوان ، الدمشقي ، النصري الكبير ، صاحب كتاب « تاريخ دمشق » .

* وابن أبي عمر هو : محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني صنَّف « المسند » قال الحافظ في « التقريب » :

« صدوق » وقال أبو حاتم :

« كانت فيه غفلة » .

* قلت : وأخشىٰ أن يكون هذا منها ؛ فإنه لم يوافقه أحد علىٰ ذِكْر ابن =

١٧٦٣ – حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا علي بن محمد ، ثنا أحمد بن داود ، ثنا سحنون بن سعيد ، ثنا عبد الله بن وهب قال : سمعت سفيان يحدِّث عن عبد الكريم ، عن مجاهد أنه قال :

« ليس أحد بعد رسول الله ﷺ إلَّا وهو يؤخذ من قوله ويترك » .

١٧٦٤ – حدثنا [محمد][(١)] بن إبراهيم ، ثنا أحمد بن مطرف ، ثنا سعيد بن عثمان وسعيد بن خمير [قالا][(٢)]: نا يونس بن عبد الأعلىٰ قال : أنا سفيان بن عيينة ، عن عبد الكريم ، عن مجاهد قال :

« ليس أحد بعد رسول الله ﷺ إلَّا وهو يؤخذ من قوله ويترك » .

١٧٦٥ – وأخبرنا محمد بن عبد الملك ، ثنا أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة ثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن عبد الكريم ، عن مجاهد قال :

« ليس أحدٌ بعد رسول الله ﷺ إلَّا يؤخذ من قوله ويترك » .

قال أبو عمر : وافق الحسن الزعفراني ويونس بن عبد الأعلى ابن وهب في إسناد هذا الحديث ، وخالفهم ابن أبي عمر ، وكلا الحديثين صحيح إن شاء الله ، [وجاز][(٣)] أن يكون عند ابن عيينة هذا الحديث عن عبد الكريم الجزري وابن أبي نجيح

= أبي نجيح ، بل خالفه الثقات (عبد الله بن وهب ويونس بن عبد الأعلى والحسن بن الصباح الزعفراني وإسماعيل بن سعيد الكسائي) فرووه عن سفيان بن عيينة عن عبد الكريم بن مالك الجزري عن مجاهد .

أما إسناد الثلاثة الأُول فتأتي تباعاً (١٧٦٣ ، ١٧٦٤ ، ١٧٦٥) ، وأما إسناد الكسائي فأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٣/٣٠٠) قال : حدثنا محمد بن أحمد بن موسىٰ العدوي عنه به .

* * *

(١) كذا في : ط ، وهو الصواب ، وتقدم برقم (١٧٥٧) . وفي أ : أحمد .
(٢) في ط : قال .
(٣) في ط : وجائز .

جميعاً عن مجاهد .

١٧٦٦ – أخبرنا عبد الوارث ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا الغلابي ، ثنا خالد بن الحارث قال : قال سليمان التيمي :

« لو أخذتَ بُرخصة كلِّ عالِمٍ اجتمع فيك الشر كله » .

١٧٦٧ – وذكره الطبري عن أحمد بن إبراهيم ، عن غسَّان بن [المفضل][١] قال : أخبرني خالد بن الحارث قال : قال لي سليمان التيمي :

« إن أخذتَ برخصة كل عالم اجتمع فيك الشر كله » .

قال أبو عمر : هذا إجماع لا أعلم فيه خلافاً [والحمد لله][٢] .

* * *

١٧٦٦ – إسنادُهُ صحيحٌ ، ورجاله ثقات .

* والغلَّابي هو : أبو معاوية البصري ، غسان بن المفضل ، قال ابن معين والدارقطني :

« ثقة » . وقال ابن أبي خيثمة :

« كان من عقلاء الناس ، دخل على المأمون فاستعقله » .

مات سنة ٢١٩هـ .

* * *

(١) في النسختين : الفضل ، وما أثبتناه هو الصواب .
(٢) الزيادة ليست في : ط .

[باب]

[ما تُكره فيه المناظرة والجدال والمراء]

قال أبو عمر : الآثار كلها في هذا الباب المروية عن النبي ﷺ إنما وردت في النهي عن الجدال والمراء في القرآن .

١٧٦٨ - وروى سعيد بن المسيب وأبو سلمة عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ : « **المراء في القرآن كفر** » .

ولا يصح فيه عن النبي ﷺ غير هذا بوجه من الوجوه .

والمعنى : [إنما][(١)] يتمارى اثنان في آية ، يجحدها أحدهما [ويدفعها][(٢)] [و][(٣)] يصير فيها إلى الشك ، فذلك هو المراء الذي هو الكفر .

وأما التنازع في أحكام القرآن ومعانيه فقد تنازع أصحاب رسول الله ﷺ في كثير من ذلك ، وهذا يبيِّن لك أن المراء الذي هو الكفر هو الجحود والشك كما قال عز وجل : ﴿ **ولا يزال الذين كفروا في مِرْيةٍ منه** ﴾ [الحج : ٥٥] ، [والمراء والملاحاة غير جائز شيء منهما ، وهما مذمومان بكل لسان][(٤)]، ونهى السلف [رضي الله

١٧٦٨ - حديثٌ صحيحٌ . =

....

(١) في ط : أن .

(٢) كذا في ط ، وهو الأشبه ، وفي أ : ويرفعها بالراء المهملة .

(٣) في ط : أو ، بزيادة الألف .

(٤) الزيادة ليست في : ط .

عنهم][1] عن الجدال في الله جل ثناؤه [و][2] في صفاته وأسمائه .

وأما الفقه فأجمعوا على الجدال فيه [والتناظر][3] ، لأنه علم يحتاج فيه إلى رد الفروع على الأصول للحاجة إلى ذلك ، وليس الاعتقادات كذلك لأن الله عز وجل لا يوصف عند الجماعة أهل السنة إلَّا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسول الله ﷺ ، أو أجمعت الأمة عليه ، وليس كمثله شيء فيدرك بقياس أو بإنعام نظر .

= ومن هذا الوجه أخرجه الطبراني في « الصغير » (٤٩٦) الروض الداني . قال : حدثنا شباب بن صالح الواسطي المعدل عن محمد بن حرب النَّشَائي ، حدثنا يحيٰى بن المتوكل ، عن عنبسة الحدَّاد ، عن الزهري عنهما .

وقال الطبراني :

« لم يروه عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة إلَّا عنبسة » .

❋ قلت : وفي إسناده من لم أعرفه وله طريق أخرى عن أبي هريرة .

أخرجه أبو داود (٤٦٠٣) ، وأحمد (٢٨٦/٢ ، ٤٢٤ ، ٤٧٥ ، ٥٠٣ ، ٥٢٨) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢١٢/٨ - ٢١٣) وفي « أخبار أصبهان » (١٢٣/٢) ، والحاكم في « المستدرك » (٢٢٣/٢) من طرق عن محمد بن عمرو بن علقمة الليثي ، عن أبي سلمة عنه .

وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي (!) .

❋ قلت : بل هو إسنادٌ حسنٌ فقط لأجل ما قيل في محمد بن عمرو من كلام ينزله عن رتبة الصحيح ، وأما إذا كان التصحيح لأجل الشواهد والمتابعات فنعم .

فقد تابع محمدَ بن عمرو سعدُ بن إبراهيم .

أخرجه ابن أبي شيبة في « مصنفه » (٥٢٩/١٠) ، وأحمد بن حنبل (٢٥٨/٢) من طريقين عنه ورواه أحمد (٤٧٨/٢ ، ٤٩٤) ، والحاكم (٢٢٣/٢) من طريق سعد بن إبراهيم به ، ولكنهما جعلا بينه وبين أبي سلمة ابنه عمر وسعد بن إبراهيم يروي عنهما جميعاً فلا إشكال حينئذٍ . =

---

(١) كذا في الأصل . وفي ط : رحمهم الله .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

(٣) كذا في : ط ، وهو الأشبه . وفي أ : والتناحر .

= وتابعه أيضاً عروة بن الزبير :

أخرجه الطبراني في « الصغير » (٥٧٤) روض . من طريق شعيب بن أبي حمزة عن هشام بن عروة عن أبيه به .

وأما الشواهد : ففي الباب عن عمرو بن العاص وابنه عبد الله وزيد بن ثابت وأبي جهيم .

❋ أما حديث عمرو بن العاص .

فأخرجه أحمد (٤/٢٠٤ ، ٢٠٥) من طريق عبد الله بن جعفر المخرمي قال : حدثنا يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد ، عن بسر بن سعيد ، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص عنه به وفيه قصة .

وهذا إسناد لا بأس به لأجل المخرمي .

❋ وأما حديث عبد الله بن عمرو :

فقد أورده الهيثمي في « المجمع » (١/١٥٧) وقال :

« رواه الطبراني في الكبير وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف جداً » .

❋ وأما حديث زيد بن ثابت :

فقد أخرجه الطبراني في « الكبير » (٥/ ٤٩١٦ /١٥٢) من طريقين عن ابن أبي فديك ، عن ابن موهب عن عبد الله بن عبد الرحمن عنه مرفوعاً بلفظ :

« لا تماروا في القرآن ، فإن المراء فيه كفر » .

قال الهيثمي في « المجمع » (١/١٥٧) :

« رجاله موثقون » .

❋ وأما حديث أبي جهيم :

فأخرجه أحمد (٤/١٦٩ - ١٧٠) قال : ثنا أبو سلمة الخزاعي ، ثنا سليمان بن بلال ، حدثني يزيد بن خصيفة ، أخبر بسر بن سعيد عنه .

وفي الحديث قصة .

❋ قلت : وهذا سند صحيح ورجاله ثقات .

١٧٦٩ - « وقد نهينا عن التفكر في الله ، وأمرنا بالتفكر في خلقه الدال عليه » وللكلام في ذلك موضع غير هذا [إن شاء الله][(١)].

والدِّين [الذي هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت لليوم الآخر][(١)] قد وصل إلى العذراء في خدرها والحمد لله .

١٧٧٠ - قرأت على سعيد بن نصر أن قاسم بن أصبغ حدثهم ، ثنا ابن وضاح ، ثنا موسىٰ بن معاوية قال : حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي قال : حدثنا سلَّام بن أبي مطيع ، عن يحيىٰ بن سعيد قال : قال عمر بن عبد العزيز :

« من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل » .

١٧٧١ - وبه عن ابن مهدي ، ثنا هشيم ، عن المغيرة ، عن إبراهيم قال :

« كانوا يكرهون التَّلَوُّن في الدِّين » .

١٧٦٩ - قد ورد الحديث بلفظ :

« **تفكروا في آلاء الله ، ولا تفكروا في الله عز وجل** » وفي رواية :

« **لا تفكروا في الله ، وتفكروا في خلق الله...** » وغير ذلك من الألفاظ التي تدور حول هذا المعنى. أورده شيخنا العلامة الألباني في «الصحيحة» (رقم ١٧٨٨) وحسَّنه.

* * *

١٧٧٠ - **إسنادُهُ صحيحٌ** .

وأخرجه ابن بطة في « الإبانة » (٥٦٦ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ - ٥٨٠) من طرق عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله .

* * *

١٧٧١ - **إسنادُهُ صحيحٌ** .

وأخرجه ابن بطة (٥٧٤) من وجه آخر عنه . و (٥٧٥) بنحوه .

* * *

(١) الزيادة ليست في : ط .

١٧٧٢ – قال[(١)]: ونا هشيم، عن العوَّام بن حوشب، عن إبراهيم النَّخَعِي في قوله: ﴿ **فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء** ﴾ [المائدة: ١٤] قال: « الخصومات والجدال في الدين ».

١٧٧٣ – قال[(١)]: ونا هشيم [بن بشير][(٢)]، عن العوام بن حوشب قال:

« إياكم والخصومات في الدين؛ فإنها تحبط الأعمال ».

١٧٧٤ – قال[(١)]: ونا ابن المبارك، عن عبد الرحمٰن بن عمرو الأوزاعي أن عمر بن عبد العزيز قال:

«إذا رأيت قوماً [يتناجون][(٣)] في دينهم دون العامة فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة».

١٧٧٢ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه ابن بطة (٥٨٨) من طريق يزيد بن هارون عن العوام به. وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » إلى أبي عبيد وابن جرير وابن المنذر.

* * *

١٧٧٣ – إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

١٧٧٤ – رجاله ثقات، ولكنه منقطع بين الأوزاعي وعمر بن عبد العزيز. =

....

(١) القائل هو: ابن مهدي.
(٢) الزيادة من: ط.
(٣) كذا في ط، وهو الأشبه، وفي أ: ينتاجون.

١٧٧٥ - قال[١] : ونا سفيان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن خالد بن سعد قال :

« دخل أبو مسعود على حذيفة فقال : اعهد [إليَّ][٢] . قال : أو لم يأتك اليقين ؟ قال : بلىٰ . قال : فإن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف ، وإياك والتلون في دين الله ، فإن دين الله واحد » .

١٧٧٦ - وقال الأوزاعي :

« بلغني أن الله عز وجل إذا أراد بقومٍ شرًّا ألزمهم الجدل ومنعهم العمل » .

١٧٧٧ - [وحدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ][٣] ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا يحيىٰ بن معين ، ثنا عثمان بن صالح ، عن ابن وهب ، عن بكر بن [مضر] [٤] قال :

« إذا أراد الله بقومٍ شرًّا ألزمهم الجدل ومنعهم العمل » .

= وأخرجه اللالكائي في « الاعتقاد » (٢٥١) من طريق ابن المهدي به .
وأخرجه الدارمي (٩١/١) قال : أخبرنا محمد بن كثير ، عن الأوزاعي به .
وعنده « ينتجون » بدل « ينتاجون » .

* * *

١٧٧٥ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه ابن بطة (٥٧١ - ٥٧٣) ، واللالكائي في « الاعتقاد » (١٢٠) .

* * *

١٧٧٧ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وهو شاهد لما قبله .
=

(١) القائل هو : ابن مهدي .
(٢) في ط : أعهد بي ؟ وما أثبتناه هو الصواب .
(٣) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط : وحدثنا عبد الرحمٰن ، حدثنا عبد الوارث...وهو خطأ .
(٤) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط تصحف إلى : نصر .

١٧٧٨ - وحدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا الحوطي ، ثنا أشعث بن شعبة قال : سمعتُ الفزاري قال :

« سئل عمر بن عبد العزيز عن قتال أهل صفين ، فقال : تلك دماء كفَّ الله عنها يديَّ ، لا أريد أن ألطخ بها لساني »(١).

= وأخرجه اللالكائي في « الاعتقاد » (٢٩٦) من وجه آخر عن أحمد بن زهير به وفيه الأوزاعي فقال عثمان : حدثنا بكر بن مضر ، عن الأوزاعي قال : إذا أراد الله بقوم .. فذكره .

❋ قلت : لعل هذا الأثر والذي قبله واحد ، وهو من كلام الأوزاعي ، والله أعلم .

❋ ❋ ❋

١٧٧٨ - **إسنادُهُ لا بأس به** .

❋ أشعث بن شعبة هو : أبو أحمد المصيصي وثقه أبو داود وابن حبان ولينه أبو زرعة وقال الأزدي :

« ضعيف » .

وقال الحافظ :

« مقبول » .

❋ قلت : مثله لا بأس بحديثه ، خاصة قد اجتمع اثنان على توثيقه .

وهذا الفقه من الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز أعجبني أيما إعجاب ، خاصة أنه يمثل مذهب أهل السنة والجماعة تجاه أصحاب رسول الله ﷺ من الحب لهم جميعاً والترضي عنهم والكف عما شجر بينهم من خلافات وحروب وحملها على أحسنِ وجهٍ ، فإن قتال أهل صفين كان بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم جميعاً .

❋ ❋ ❋

(١) **ملحوظة** : جاءت الآثار (١٧٧٩ - ١٧٨٣) في الأصل أ : بعد رقم (١٧٧٠) ، ومن الأثر (١٧٧١ إلى ١٧٧٨) في أ : بعد رقم (١٧٨٣) فآثرنا ترتيب النسخة ط لصحة سياق الأسانيد فيها مع التنبيه .

١٧٧٩ - وذكر سنيد ، ثنا محمد بن يزيد ، عن العوَّام بن حوشب ، عن إبراهيم التيمي في قوله تعالى : ﴿ **فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء** ﴾ [المائدة : ١٤] ، قال : « الخصومات بالجدل في الدين » .

١٧٨٠ - [قال][(١)] : وقال معاوية بن عمرو :

« إياكم وهذه الخصومات ؛ فإنها تحبط الأعمال » .

١٧٨١ - وروىٰ سفيان الثوري ، عن سالم بن أبي حفصة ، عن أبي يعلىٰ منذر بن يعلىٰ الثوري ، عن ابن الحنفية قال :

« لا تنقضي الدنيا حتى تكون خصوماتهم في ربهم » .

١٧٨٢ - وقال ابن عباس رضي الله عنه :

« لا يزال أمر هذه الأمة متقارباً حتى يتكلموا في الولدان والقدر » .

١٧٨٣ - وقد أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، ثنا أحمد بن سليمان النجاد قال : حدثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي قال : ثنا حسين بن حفص الأصبهاني

١٧٧٩ - رجاله ثقات . وسنيد لا بأس به واسمه : حسين بن داود ، وسنيد لقبه ، صاحب « التفسير الكبير » ومنه نقل المصنِّف هذا الأثر ، والله أعلم .

✸ ✸ ✸

١٧٨١ - صحيحٌ .

وأخرجه ابن بطة في « الإبانة » (٦١٦ ، ٦١٧) من طريقين عن سفيان ، عن رجل ، عن محمد بن الحنفية به .

وقد ورد هذا الأثر مرفوعاً من حديث أبي هريرة وقال ابن المديني :

« ليس هذا بشيء ، إنما الحديث حديث ابن الحنفية » .

وكذا رجَّحه الدارقطني في « العلل » .

✸ ✸ ✸

١٧٨٣ - حديثٌ ضعيفٌ .

=

(١) الزيادة ليست في : ط .

قال : حدثنا سفيان الثوري ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« **لا تقوم الساعة حتى تكون خصومات الناس في ربهم** » . قال عبد الملك : فذكرت ذلك لعلي بن المديني فقال : ليس هذا بشيء ، إنما أراد حديث محمد بن الحنفية « لا تقوم الساعة حتى تكون خصوماتهم في ربهم » .

١٧٨٤ - وقال الهيثم بن جميل :

« قلت لمالك بن أنس : يا أبا عبد الله ! الرجل يكونُ عالماً بالسنة أيجادل عنها ؟ قال : لا ، ولكن يخبر بالسنة ؛ فإن قُبلت منه وإلَّا سكت » .

١٧٨٥ - أخبرني عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير قال : قال لي مصعب بن عبد الله قال :

« ناظرني إسحاق بن [أبي](١) إسرائيل فقال : لا أقول كذا ولا أقول غيره ، يعني في القرآن ، فناظرته فقال : لم أقف على الشك ولكني [أقول كما قال :](٢) اسكت كما سكت القوم . قال : فأنشدته هذا الشعر فأعجبه وكتبه ، وهو شعر قيل منذ أكثر من عشرين سنة .

أأقعد بعد ما رجفت عظامي وكان الموت أقرب ما يليني

= ✸ عبد الملك الرقاشي قال الحافظ :

« صدوق ، تغيَّر حفظه لما سكن بغداد » .

✸ قلت : وأحمد بن سليمان النجاد ممن روى عنه بعد اختلاطه كما ذكر ذلك ابن الكيال في « الكواكب النيرات » (ص ٣١١) . والصحيح أنه من قول ابن الحنفية كما تقدم برقم (١٧٨١) .

✸ ✸ ✸

١٧٨٥ - إسنادُهُ صحيحٌ . =

....

(١) الزيادة سقطت من الأصل أ ، زدناها من : ط .

(٢) الزيادة من : ط .

أجـادل كـل معتـرض خصيـم — وأجعـل دينـه غرضـاً لديـنـي
فأتـرك مـا علمـتُ لـرأي غيـري — وليـس الـرأيُ كالعلـم اليقينـي
ومـا أنـا والخصومـة وهـي لبـس — تصرف في الشمال [إلى][1] اليمين
وقـد سُنَّـتْ لنـا سنـن قِـوَامٌ — يَلُحْـنَ بكـل فـج أو وجيـن[2]
وكان الحق ليس [به][3] خفاء — أغـر كغـرة الفلـق المبيـن
ومـا عـوضٌ لنـا منهـاج جَهْـمٍ — بمنهـاج ابـن آمنـة الأميـن
فأمـا مـا علمـتُ فقـد كفانـي — وأمـا مـا جهلـتُ فجنبونـي
فلستُ [بمكفر][4] أحـداً يُصلي — ومـا أحرمكـم أن تكفرونـي
وكنـا إخـوة نرمـي جميعـاً — فنرمـي كـل مرتـاب ظنيـن
فمـا بـرح [التكلـف أن رمتنـا — بنشانٍ واحدٍ فرَّق][5] الشـؤون
فأوشـك أن يخـر عمـاد بيـتٍ — وينقطع القرين [من][6] القرين

قال أبو عمر : كان [مصعب][7] بن عبد الله الزبيري شاعراً محسناً ، ذكر له ابن أخيه الزبير بن بكار أشعاراً حساناً يرثي بها أباه عبد الله بن مصعب بن ثابت ، وهذا الشعر عندهم له لا شك فيه ، والله أعلم .

= وأخرجه اللالكائي في « الاعتقاد » (٣٠٨) عن أحمد بن زهير به وزاد : قال مصعب : « رأيت أهل بلدنا - يعني أهل المدينة - ينهون عن الكلام في الدين » .

وأخرج بعضه ابن بطة في « الإبانة » (٦٨٦) من وجه آخر عن مصعب الزبيري إلى قوله : ... بمنهاج ابن آمنة الأمين . (ﷺ) وليس فيه ذكر المناظرة .

***

(١) في ط : وفي .
(٢) الوجين : الأرض الغليظة الصلبة . (النهاية : ١٥٧/٥) .
(٣) في ط : له .
(٤) في ط : مكفراً .
(٥) في ط : « .. الكلف أن رمينا بشأن واحدٍ فوق ... » وهو الصواب ، وعند اللالكائي : فما برح التكلف أن تراءت ... بشأن واحد فرق الشئون .
(٦) في ط : عن .
(٧) في ط : أبو معصب ، و « أبو » زيادة ، وكنتيه : أبو عبد الله .

١٧٨٦ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير قال : سمعت مصعب بن عبد الله الزبيري يقول : كان مالك بن أنس يقول :

« الكلام في الدين أكرهه ، [وكان][1] أهل بلدنا يكرهونه [وينهون عنه][2] ، نحو الكلام في رأي جَهْم والقدر وكل ما أشبه ذلك ، ولا أحب الكلام إلَّا فيما تحته عمل ، فأما الكلام في [الدين][3] وفي الله عز وجل فالسكوت أحب إليَّ ، لأني رأيت أهل بلدنا ينهون عن الكلام في الدين إلَّا ما تحته عمل » .

قال أبو عمر : قد بيَّن مالك رحمه الله أن الكلام فيما تحته عمل هو المباح عنده وعند أهل بلده - يعني العلماء منهم رضي الله عنهم - ، وأخبر أن الكلام في الدين نحو القول في صفات الله وأسمائه ، وضرب مثلاً فقال : نحو رأي جهم والقدر ، والذي قاله مالك عليه جماعة الفقهاء والعلماء قديماً وحديثاً من أهل الحديث والفتوىٰ ، وإنما خالف ذلك أهل البدع - المعتزلة وسائر الفرق - ، وأما الجماعة علىٰ ما قال مالك إلَّا أن يضطر أحد إلى الكلام فلا يسعه السكوت إذا طمع بردِّ الباطل وصرف صاحبه عن مذهبه ، أو خشي ضلال عامة أو نحو هذا .

١٧٨٧ - [قال ابن عيينة : « سمعت من جابر الجعفي كلاماً خشيت أن يقع عليَّ وعليه البيت » .][4]

١٧٨٦ - **صحيح** .

وأخرجه اللالكائي في « الاعتقاد » (٣٠٩) من وجه آخر عن أحمد بن زهير به .

✹ ✹ ✹

١٧٨٧ - قلت : وكان جابر بن يزيد الجعفي رافضيا جلداً ، يؤمن بالرجعة ، وكان يفسِّر قوله سبحانه : ﴿ **فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين** ﴾ [يوسف : ٨٠] ، كان يعتقد كما تعتقد الرافضة ، ويقول : إنَّ علياً =

....

(١) في ط : ولم يزل .
(٢) الزيادة من : ط .
(٣) في ط : دين الله .
(٤) الزيادة من : ط ، وليست في الأصل أ .

١٧٨٨- وقال يونس بن عبد الأعلىٰ :

« سمعت الشافعي يوم ناظره حفص الفرد قال لي : يا أبا موسىٰ ! لأن يلقىٰ الله عز وجل العبدُ بكل ذنب ما خلا الشرك خير من أن يلقاه بشيءٍ من الكلام ، لقد سمعت من حفص كلاماً لا أقدر أن أحكيه » .

١٧٨٩ - حدثنا خلف بن قاسم ، نا الحسن بن رشيق ، نا أحمد بن محمد بن سلامة ، نا يونس بن عبد الأعلىٰ قال :

« ذكر لي الشافعي - رحمه الله - كثيراً مما جرىٰ بينه وبين حفص الفرد يوم كلَّمه ثم قال لي : اعلم أني اطلعت من أهل الكلام على شيءٍ ما ظننته قط ، ولأن يبتلىٰ المرء بكل ما نهىٰ الله عنه ما عدا الشرك خير له من أن ينظر في الكلام »[1] .

= في السحاب ، فلا نخرج مع من خرج من ولده ، حتى ينادي منادٍ من السماء (يريد علياً أنه ينادي : اخرجوا مع فلان) .

قال سفيان بن عيينة : وكذب ، كانت في إخوة يوسف عليه السلام . ذكر هذه القصة مسلم في المقدمة .

* * *

١٧٨٨ - هو حفص المتكلِّم ، المبتدع . قال النسائي :

« صاحب كلام ، لكنه لا يكتب حديثه » .

وكفَّره الشافعي في مناظرته .

له ذكر في « ميزان الاعتدال » (٥٦٤/١) ، « نزهة الألباب في الألقاب » (٦٨/٢) ، « التبصير » (١٠٧٤/٣) .

تنبيه : تصحف في الميزان « الفرد » بالفاء إلى « القرد » بالقاف ، والصواب الأول ، وإن كان القرد أحسن منه حالاً .

* * *

١٧٨٩ - إسنادُهُ صحيحٌ .

=

....

(١) الأرقام (من ١٧٨٩ إلى ١٧٩٥) ليست في : ط .

١٧٩٠ - وذكر الساجي أن حسين الكرابيسي قال :

« سئل الشافعي عن شيءٍ من الكلام فغضب وقال : سل عن هذا حفصاً الفرد وأصحابه أخزاهم الله » .

١٧٩١ - حدثنا خلف بن قاسم قال : نا الحسن بن رشيق ، ثنا محمد بن سفيان ، نا محمد بن إسماعيل قال : سمعت الجارودي يقول :

« مرض الشافعي رحمه الله بمصر مرضةً ثقل فيها ، فدخل عليه قوم منهم حفص الفرد ، فكلٌّ منهم يقول له : من أنا ؟ حتى قال له حفص الفرد : من أنا يا أباعبد الله ؟ فقال : أنت حفص الفرد لا حفظك الله ولا كلاك ولا رعاك حتى تتوب مما أنت فيه » .

= ورجاله ثقات . أحمد بن سلامة هو : الإمام الحافظ أبو جعفر الطحاوي المصري .

وانظر لهذا الأثر وما بعده من كلام الإمام : « الحلية » (٩/١١١) ، « آداب الشافعي ومناقبه » « لابن أبي حاتم » (ص ١٨٢ - ١٨٦) ، و « تبيين كذب المفتري » لابن عساكر (ص ٣٣٥ - ٣٣٧) ، و « الإبانة » لابن بطة (٢/٥٣٤ - ٥٣٦) ، و « الاعتقاد » للالكائي (١/١٤٥ - ١٤٧) .

* * *

١٧٩٠ - الساجي هو : الإمام الثبت الحافظ ، صاحب التصانيف منها : « اختلاف العلماء » ، « علل الحديث » .

وأخذ عنه أبو الحسن الأشعري مقالة السلف في الصفات ، واعتمد عليها في عِدَّة تآليف بعد توبته ، رحمهما الله تعالى .

ولعل المصنف نقل هذا الأثر من كتاب « اختلاف العلماء » والله تعالى أعلم .

* * *

١٧٩١ - صحيحٌ .

* * *

١٧٩٢ - حدثنا خلف بن قاسم ، نا الحسن بن رشيق ، نا محمد بن يحيىٰ الفارسي ، نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : سمعت الشافعي يقول :

« لو علم الناس ما في الكلام في الأهواء لفرُّوا منه كما يُفَرُّ من الأسد » .

١٧٩٣ - حدثنا خلف ، نا الحسن ، نا سعيد بن أحمد بن زكريا ، نا يونس بن عبد الأعلىٰ قال : سمعت الشافعي يقول :

« إذا سمعت الرجل يقول : الاسم غير المسمَّىٰ أو الاسم المسمَّىٰ فاشهد عليه أنه من أهل الكلام ولا دين له » .

١٧٩٤ - حدثنا خلف ، نا الحسن ، نا محمد بن إبراهيم الأنماطي وعبيد الله بن إبراهيم الغمري قالا : [نا][1] الحسن بن محمد الزعفراني قال : سمعت الشافعي يقول :

« حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد ويُطاف بهم في العشائر والقبائل ؛ هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام » .

١٧٩٥ - وذكر الساجي ، عن أبي ثور قال : قلت للشافعي رحمه الله : ضع في الكلام شيئاً فقال :

« من [تردَّىٰ][2] في الكلام لم يفلح » .

١٧٩٢ - صحيحٌ .

* * *

١٧٩٣ - رجال إسنادِهِ ثقات ، عدا سعيد بن أحمد بن زكريا فلم أهتد إلى ترجمته .

* * *

١٧٩٤ - صحيحٌ .

* * *

(١) ليست في الأصل ، زدناها للزومها .

(٢) في الأصل هكذا : أنذرا ، والصواب ما أثبتناه ، وهو الوارد عند ابن أبي حاتم في « مناقب الشافعي » (ص ١٨٦) ، واللالكائي في « الاعتقاد » (رقم ٣٠٣) بلفظ : « ما تردَّىٰ أحدٌ =

١٧٩٦ - وقال أحمد بن حنبل رحمه الله :

« لا يفلح صاحب كلام أبداً ، ولا تكاد ترىٰ أحداً نظر في الكلام إلّا وفي قلبه دغل »[١] .

١٧٩٧ - وقال مالك :

« أرأيت إن جاءه من هو أجدل منه أيدع دينه كل يوم لدِين جديد » .

١٧٩٨ - وذكر ابن أبي خيثمة ، ثنا محمد بن شجاع البلخي قال : سمعت الحسن بن زياد اللؤلؤي ، وقال له رجل في زفر بن الهذيل :

« أكان ينظر في الكلام ؟ فقال : سبحان الله ! ما أحمقك ، ما أدركت مشيختنا زفر وأبا يوسف وأبا حنيفة ، ومن جالسنا وأخذنا عنهم يهمهم غير الفقه والاقتداء بمن تقدمهم » .

١٧٩٩ - وروينا أن طاوساً ووهب بن منبه التقيا فقال طاوس لوهب :

« يا أبا عبد الله ! بلغني عنك أمر عظيم ، فقال : ما هو ؟ قال : تقول : إن الله حمل قوم لوط بعضهم علىٰ بعض . قال : أعوذ بالله ، ثم سكت ، قال : فقلت : هل اختصما ؟ قال : لا »[٢] .

قال أبو عمر : أجمع أهل الفقه والآثار من جميع الأمصار أن أهل الكلام أهل بدع وزيغ ولا يعدون عند الجميع في طبقات الفقهاء ، وإنما العلماء أهل الأثر والتفقه فيه ، ويتفاضلون فيه بالإتقان والميز والفهم .

١٨٠٠ - حدثنا إسماعيل بن عبد الرحمٰن ، ثنا إبراهيم بن بكر قال : سمعتُ أبا عبد الله محمد بن أحمد بن إسحاق بن [حوار منداد][٣] المصري المالكي في « كتاب الإجارات » من كتابه في الخلاف قال مالك :

....

= بالكلام فأفلح » .

ولفظ ابن بطة في « الإبانة » (رقم ٦٦٦) : « يا أبا ثور ! ما رأيت أحداً ارتدىٰ شيئاً من الكلام فأفلح » . والله الموفق والهادي سواء السبيل .

(١) الدغل : الفساد والريبة .

(٢) هذا الأثر سقط من الأصل أ . زدناه من : ط .

(٣) كذا في الأصل ، وفي ط : خويز منداد ، وهو الصواب ، وهو من فقهاء المالكية .

« لا تجوز الإجارة في شيء من كتب أهل الأهواء والبدع والتنجيم ، وذكر كتباً ثم قال : وكتب أهل الأهواء والبدع عند أصحابنا هي كتب أصحاب الكلام من المعتزلة وغيرهم ، وتفسخ الإجارة في ذلك ، وكذلك كتب القضاء بالنجوم وعزائم الجن وما أشبه ذلك » .

وقال في « كتاب الشهادات » في تأويل قول مالك : لا تجوز شهادة أهل البدع وأهل الأهواء قال : أهل الأهواء عند مالك وسائر أصحابنا هم أهل الكلام ؛ فكل متكلم فهو من أهل الأهواء والبدع أشعرياً كان أو غير أشعري ، ولا تقبل لهم شهادة في الإسلام ، ويُهجر ويؤدب على بدعته ، فإن تمادى عليها استتيب منها .

قال أبو عمر : ليس في الاعتقاد في صفات الله وأسمائه إلَّا ما جاء منصوصاً في كتاب الله أو صحَّ عن رسول الله ﷺ أو أجمعت عليه الأمة ، وما جاء من أخبار الآحاد في ذلك كله أو نحوه يسلَّم له ولا يناظر فيه .

١٨٠١ - أخبرنا عبد الوارث ، نا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا عبد الوهاب بن نجدة ، ثنا بقية ، عن الأوزاعي قال : كان مكحول والزهري يقولان :

« [ارووا](١) هذه الأحاديث كما جاءت [ولا تناظروا فيها](٢) » .

١٨٠٢ - وقد روينا عن مالك بن أنس والأوزاعي وسفيان [بن سعيد](٣) الثوري وسفيان بن عيينة ومعمر بن راشد في الأحاديث في الصفات أنهم كلهم قالوا :

١٨٠١ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

❋ بقية هو : ابن الوليد ، شيخ المدلِّسين ، وكان يدلس التسوية ، وهو أفحش أنواع التدليس وشرها .

❋ ❋ ❋

١٨٠٢ - قلت : وهذا مذهب أهل السنة والجماعة أنهم لا يخوضون في أسماء الله =

....

(١) في ط : أمرُّوها .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

(٣) الزيادة من : ط . وليس فيها : الثوري .

« أمرُّوها كما جاءت » .

[قال أبو عمر][1] :

نحو حديث [التنزل][2] ، وحديث : إن الله عز وجل خلق آدم علىٰ صورته ، وأنه يدخل قدمه في جهنم ، [وأنه يضع السموات علىٰ أصبع ، وأن قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرحمٰن يقلبها كيف شاء ، وإن ربكم ليس بأعور][3] ، وما كان مثل هذه الأحاديث ، وقد شرحنا القول في هذا الباب من جهة النظر والأثر وبسطناه في كتاب « التمهيد » عند ذكر [حديث][4] [التنزل][5] ، فمن أراد الوقوف عليه تأمله هناك [، علىٰ أني أقول : لا خير في شيءٍ من مذاهب أهل الكلام كلهم][6] وبالله التوفيق .

١٨٠٣ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير ، نا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا زائدة بن قدامة ، عن هشام قال : كان الحسن يقول :

« لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم » .

= وصفاته ولا يتأولونها ؛ بل يثبتون له سبحانه ما أثبته لنفسه وما أثبته له رسوله الكريم ﷺ من غير تأويل ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل ﴿ **ليس كمثله شيء وهو السميع البصير** ﴾ ومذهب السلف أسلم وأحكم وأعلم من مذهب الخلف ، فكل خيرٍ في اتباع من سلف ، وكل شر في ابتداع من خلف .

* * *

١٨٠٣ - رجاله ثقاتٌ . وفي سماع هشام بن حسان من الحسن البصري نظر ، نبهنا عليه في مواطن عِدَّة قد تقدمت.

=

....

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) في ط : التنزيل .
(٣) الزيادة ليست في : ط .
(٤) الزيادة من : ط .
(٥) في ط : التنزيل .
(٦) الزيادة ليست في : ط .

١٨٠٤ - حدثنا أحمد بن [عبد الله][1]، نا الحسن بن إسماعيل ، نا عبد الملك بن بحر ، نا محمد بن إسماعيل ، نا سنيد ، نا معتمر بن سليمان ، عن جعفر ، عن رجل من فقهاء أهل المدينة قال :

« إن الله تبارك وتعالى علم علماً علَّمه العباد ، وعلم علماً لم يعلمه العباد ، فمن [تطلَّب][2] العلم الذي لم يعلمه العباد لم يزدد منه إلَّا بُعداً . قال : والقدر منه » .

١٨٠٥ - حدثنا خلف بن قاسم ، نا محمد بن القاسم بن شعبان ، نا إسحاق بن إبراهيم بن يونس ، نا محمد بن منصور ، نا شجاع بن الوليد ، نا خصيف ، عن سعيد بن جبير قال :

« ما لم يعرفه البدريون فليس من الدِّين » .

١٨٠٦ - وقال جعفر بن محمد :

« الناظر في القدر كالناظر في عين الشمس، كلما ازداد نظراً ازداد [حيرةً][3] ».

= وقد عقد ابن بطة في « الإبانة » باب سمَّاه :

« التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب ويفسدون الإيمان » (٤٢٩/٢) أورد فيه كثيراً من أحاديث وآثار هذا الباب والباب الذي بعده ، فانظره .

* * *

١٨٠٤ - **إسنادُهُ حَسَنٌ .**

* * *

١٨٠٥ - **إسنادُهُ لا بأس به .**

وقد تقدم في « المجلد الأول » . رقم (١٤٢٥) .

* * *

(١) كذا في ط : وهو الصواب . وفي الأصل أ : محمد .
(٢) كذا في الأصل ، وفي ط : تكلف .
(٣) كذا في ط ، وهو الأشبه . وفي الأصل أ : عبرةً .

[قال أبو عمر : ما جاء عن النبي ﷺ من نقل الثقات وجاء عن الصحابة وصحّ عنهم فهو عِلْمٌ يُدَانُ به ، وما أُحْدِث بعدهم ولم يكن له أصل فيما جاء عنهم فبدعة وضلالة ، وما جَاء في أسماء الله أو صفاته عنهم سُلِّم له ولم يُنَاظَر فيه كما لم يُنَاظِرُوا] [(١)] .

قال أبو عمر : رواها السلف وسكتوا عنها [وهم] [(٢)] كانوا أعمق الناس علماً وأوسعهم فهماً وأقلّهم تكلفاً ، ولم يكن سكوتهم [عن] [(٣)] عيٍّ ، فمن لم يَسَعْهُ ما وسعهم فقد خاب وخسر .

١٨٠٧ – حدثنا محمد بن خليفة ، نا محمد بن الحسين ، نا أبو بكر بن عبد الحميد الواسطي ، نا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ، نا حكَّام بن سلْم الرازي ، عن [عمرو] [(٤)] بن قيس ، عن عبد ربه قال :

« كان الحسن في مجلس فذكر أصحاب [رسول الله] [(٥)] ﷺ فقال : إنهم كانوا أبرَّ هذه الأمة قلوباً وأعمقها علماً وأقلَّها تكلفاً ، قوماً اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه ﷺ ، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم ، فإنهم – ورب الكعبة – على الهدي المستقيم » .

١٨٠٨ – حدثنا سعيد بن نصر ، ثنا قاسم ، ثنا ابن وضاح ، ثنا موسىٰ بن معاوية ، ثنا ابن مهدي ، عن حماد بن زيد ، عن عبد الله بن عون ، عن إبراهيم قال :

« لم يُدَّخر لكم شيءٌ خُبِّيء [عن] [(٦)] القوم لفضلٍ عندكم » .

١٨٠٨ – إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

....

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) الزيادة من : ط .
(٣) في ط : علىٰ .
(٤) في ط : عمر . والصواب : عمرو .
(٥) في ط : محمد .
(٦) في ط : من .

١٨٠٩ – حدثنا أحمد بن عبد الله ، نا الحسن بن إسماعيل ، نا عبد الملك بن بحر ، نا [محمد بن][(١)] إسماعيل ، نا سنيد ، نا يحيٰى بن زكريا ، عن ابن عون ، عن إبراهيم ، عن حذيفة أنه كان يقول :

« اتقوا الله يا معشر القراء وخذوا طريق من كان قبلكم ، فلعمري لإن اتبعتموه لقد سبقتم سبقاً بعيداً ، ولئن تركتموه يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً » .

١٨١٠ – قال[(٢)] : وحدثنا سنيد ، ثنا معتمر ، عن سلام بن مسكين ، عن قتادة قال : قال ابن مسعود رضي الله عنه :

« من كان منكم متأسياً فليتأس بأصحاب محمد ﷺ ، فإنهم كانوا أبرَّ هذه الأمة قلوباً ، وأعمقها علماً ، وأقلها تكلفاً ، وأقومها هدياً ، وأحسنها حالاً ، قوماً اختارهم الله تعالىٰ لصحبة نبيه ﷺ ، فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم ، فإنهم كانوا علىٰ الهدي المستقيم » .

١٨٠٩ – صحيحٌ .

وأخرجه البخاري (٧٢٨٢) قال : حدثنا أبو نعيم ، حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن همام عن حذيفة به .

وليس عنده « ... وخذوا طريق من كان قبلكم ... » .

* * *

١٨١٠ – إسنادُهُ ضعيفٌ ، والأثر لا بأس به .

* سنيد هو ابن داود المصيصي ، قال الحافظ :

« ضُعِّف مع إمامته ومعرفته » .

* وقتادة هو ابن دعامة ، مدلِّس ، ولم يثبت له سماع من أحدٍ من أصحاب النبي ﷺ غير أنس بن مالك وعبد الله بن سرجس رضي الله عنهما .

ونحو هذا الأثر روي عن ابن عمر رضي الله عنهما .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١/٣٠٥ – ٣٠٦) من طريق عمر بن نبهان ، عن =

(١) الزيادة من : ط ، سقطت من : أ .

(٢) القائل هو : محمد بن إسماعيل .

١٨١١ – قال : ونا سنيد ، نا يحيىٰ بن اليمان ، عن الحجاج بن دينار ، عن أبي غالب ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :

« **ما ضلَّ قومٌ بعد هُدَىً إلَّا لُقِّنوا الجدلَ** ، ثم قرأ : ﴿ **ما ضربوه لك إلَّا جدلاً ، بل هم قومٌ خصمون** ﴾ [الزخرف :٥٨] » .

[قال أبو عمر][1] : وتناظر القوم وتجادلوا في الفقه ، ونهوا عن الجدال في الاعتقاد ، لأنه يؤول إلى الانسلاخ من الدين ، ألَا ترىٰ مناظرة بشر في قول الله تعالىٰ : ﴿ **ما يكون من نجوىٰ ثلاثة إلَّا هو رابعهم** ﴾ [المجادلة : ٧] قال : هو بذاته في كل مكان ، فقال له خصمُه : فهو في قلنسوتك وفي حشك وفي جوف حمارك ، تعالىٰ الله عما [يقول][2] ، حكىٰ ذلك وكيع ، وأنا – والله – أكره أن أحكي كلامهم قبَّحهم الله ، فعن هذا وشبهه نهىٰ العلماء ، وأما الفقه فلا يوصل إليه ولا ينالُ أبداً دون تناظر فيه وتفهم له .

= الحسن ، عنه بلفظ :

« من كان مستناً فليستن بمن قد مات ، أولئك أصحاب محمد ... فذكره وفيه زيادة : يا ابن آدم ! صاحِب الدنيا ببدنك وفارقها بقلبك وهمِّك ؛ فإنك موقوف على عملك ، فخذ مما في يديك لما بين يديك عند الموت ؛ يأتيك الخير » .

✸ قلت : والحسن هو البصري وإن كان قد ثبت له سماع من ابن عمر إلَّا أنه مدلِّس و لم يُصرِّح بالسماع هنا . وعمر بن نبهان ضعيف ولكني أرجو أن يرتقي الأثر بهذه المتابعة .

وانظر ما تقدم (١٨٠٧) .

✸ ✸ ✸

١٨١١ – حديث حَسَنٌ .

أخرجه الترمذي (٣٢٥٣) ، وابن ماجه (٤٨) ، وأحمد (٢٥٢/٥ ، ٢٥٦) ، والحاكم (٤٤٧/٢ – ٤٤٨) ، وابن أبي الدنيا في « الصمت » (١٣٥ ، ١٣٦) وابن =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) في ط : يقولون .

١٨١٢ - وذكر ابن وهب في « جامعه » قال : سمعت سليمان بن بلال يقول : سمعتُ ربيعة يُسأَلُ :

« لم قُدِّمتْ البقرة وآل عمران وقد نزل قبلهما بضع وثمانون سورة ، وإنما نزلتا بالمدينة ؟ فقال ربيعة : قد قُدِّمتا وأُلِّف القرآن على عِلْم مَنْ أَلَّفه ، وقد اجتمعوا على [العمل](١) بذلك ، فهذا مما ننتهي إليه ولا نسأل عنه » .

١٨١٣ - أخبرنا أحمد بن عبد الله قال : حدثني أبي ، ثنا محمد بن فطيس قال : نا يحيى بن إبراهيم قال : نا عيسى بن دينار ، عن ابن وهب قال : نا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه قال :

وايم الله إن كنا لنلتقط السنن من أهل الفقه والثقة ونتعلمها شبيهاً بتعلُّمِنا آي القرآن، وما برح من أدركنا من أهل الفقه والفضل من خيار أولية الناس يعيبون أهل الجدل والتنقيب والأخذ بالرأي ، وينهون عن لقائهم ومجالستهم، ويحذرونا مقاربتهم أشد التحذير ، ويخبرون أنهم أهل ضلال وتحريف لتأويل كتاب الله وسنن [رسوله](٢) ،

= بطة في «الإبانة» (٥٢٩ ، ٥٣٠) من طرق عن حجاج بن دينار به .

وقال الترمذي :

« هذا حديث حسن صحيح ، إنما نعرفه من حديث حجاج بن دينار ، وحجاج ثقة مقارب الحديث . وأبو غالب اسمه : حزور » .

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

✸ قلت : بل ينزل عن ذلك في أحسن أحواله أن يكون حسناً ؛ فإن الحجاج بن دينار قال عنه الحافظ : « لا بأس به » ، وأبو غالب صاحب أبي أمامة قال عنه : « صدوق يخطيء » .

والجدل هو : الخصومة بالباطل .

✸ ✸ ✸

١٨١٣ - إسنادُ الأثر حَسَنٌ .

=

....

(١) في ط : العلم .

(٢) في ط : رسول الله ﷺ .

وما توفي رسول الله ﷺ حتى كره المسائل وناحية التنقيب والبحث ، وزجر عن ذلك وحذَّره المسلمين في غير موطن حتى كان من قوله كراهية لذلك :

١٨١٤ - « ذروني ما تركتكم ، فإنما هلك الذين من قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا نهيتكم عن شيءٍ فاجتنبوه ، وإذا أمرتكم بشيءٍ فخذوا منه ما استطعتم » .

١٨١٥ - ولقد أحسن القائل :

قد نقر الناس حتى أحدثوا بدعاً
في الدين بالرأي لم تبعث به الرسل
حتى استخف بدين الله أكثرهم
وفي الذي حُمِّلوا من [دينهم][1] شغل

= ❋ وعبد الرحمٰن بن أبي الزناد صدوق تغيَّر بأخرة .

❋ ❋ ❋

١٨١٤ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه البخاري (٧٢٨٨) ، ومسلم (١٣٣٧) ، والترمذي (٢٦٧٩) ، وابن ماجه (١ ، ٢) ، والنسائي (٥/١١٠ - ١١١) ، وأحمد (٢/٢٤٧ ، ٢٥٨ ، ٤٢٨ ، ٥١٧) ، وابن خزيمة (٢٥٠٨) ، وعبد الرزاق (٢٠٣٧٢) ، وابن حبان (١٨ - ٢١ ، ٢١٠٥ ، ٢١٠٦) وتمام في « فوائده » (١١٣) من طرق عن أبي هريرة مرفوعاً به .

وقال أبو عيسىٰ :

« هذا حديث حسنٌ صحيحٌ » .

واستدل بهذا الحديث على أن اعتناء الشرع بالمنهيات فوق اعتنائه بالمأمورات ؛ لأنه أطلق الاجتناب في المنهيات ولو مع المشقة في الترك ، وقيد في المأمورات بقدر الطاقة ، والله أعلم .

وسيأتي برقم (٢٠٤٩) .

❋ ❋ ❋

....

(١) في ط : دينه .

١٨١٦ - [قال مصعب الزبيري :

« ما رأيت أحداً من علمائنا يكرمون أحداً ما يكرمون عبد الله بن حسن ، وعنه روىٰ مالك حديث السدل »][1].

١٨١٧ - قرأت علىٰ عبد الوارث بن سفيان أن قاسم بن أصبغ أخبرهم ، ثنا بكر بن حماد ، نا مسدد بن مسرهد قال : حدثنا يحيىٰ - يعني القطان - ، عن ابن جريج قال : حدثني سليمان بن عتيق ، عن طلق بن حبيب ، عن الأحنف بن قيس ، عن عبد الله بن مسعود ، عن النبي ﷺ قال :

« **أَلَا هلك المتنطعون**[2] » ثلاثاً .

١٨١٨ - حدثنا سعيد بن نصر ، ثنا قاسم بن أصبغ ، نا ابن وضاح ، نا محمد بن نمير ، ثنا حفص بن غياث ، عن ابن جريج ، عن سليمان بن عتيق ، عن طلق بن حبيب ، عن الأحنف ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ ، فذكره ولم يقل ثلاثاً[3].

١٨١٧ - حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم .

أخرجه مسلم (٢٦٨٠) ، وأبو داود (٤٦٠٨) ، وأحمد بن حنبل (١/٣٨٦) من طرق عن يحيى بن سعيد القطان به .

* * *

١٨١٨ - انظر ما قبله .

والمتنطعون هم : « المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم » .

* * *

....

(١) الزيادة من : ط ، ليست في : أ .

(٢) تكرر هذا في ط ثلاث مرات كتابةً .

(٣) تكرر هذا الحديث بسنده ومتنه في الأصل أ سهواً من الناسخ وكتب فوق « حدثنا » في أول الإسناد : مكرر .

١٨١٩ - أخبرنا أحمد بن [محمد بن][1] أحمد ، نا أحمد بن سعيد ، نا عبد الله بن محمد [القروي][2] ، نا زكريا بن يحيى قال : سمعت الأصمعي يقول : قال عبد الله بن حسن [بن حسن][3] :

« المراء يفسد الصداقة القديمة ، ويحل العقدة الوثيقة ، وأقل ما فيه أن تكون المغالبة ، والمغالبة أمتن أسباب القطيعة » .

١٨٢٠ - حدثنا أحمد بن محمد ومحمد بن زكريا قالا : نا أحمد بن سعيد ، ثنا أحمد بن خالد ، ثنا مروان بن عبد الملك قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا جعفر بن عون قال : سمعت مسعراً يقول - يخاطب ابنه [كِدَاماً][4] - :

إني منحتك يا [كدام][5] نصيحتي ... فاسمع لقول أب عليك شفيق
أما المزاحة والمراء فدعهما ... خُلُقَان لا أرضاهما لصديق
إني بلوتهما فلم أحمدهما ... لمجاورٍ جاراً ولا لرفيق
والجهل يزري بالفتى في قومه ... وعروقه في الناس أيَّ عروق

وقد رويت هذه الأبيات لمسعر بن [كدام][6] من وجوهٍ فاقتصرت منها على ما حضرني ذكره .

* * *

١٨١٩ - صحيحٌ .

* * *

١٨٢٠ - صحيحٌ .

* * *

(١) الزيادة من : ط .
(٢) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط تصحف إلى القزويني .
(٣) الزيادة ليست في : ط .
(٤) في ط : قداماً ، والصواب بالكاف كما أثبتناه من : أ .
(٥) في ط : قدام ، وهو خطأ .
(٦) في ط : قدام ، وهو خطأ .

[باب]

[إتيان][1] المناظرة والمجادلة وإقامة الحُجَّة

قال الله تعالىٰ : ﴿ **وقالوا لن يدخل الجنة إلَّا من كان هُوداً أو نصارىٰ تلك أمانيهم ، قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين** ﴾ [البقرة : ١١١] . وقال : ﴿ **ليهلك من هَلك عن بينة ويحيا من حيَّ عن بينة** ﴾ [الأنفال : ٤٢] [والبينة ما بان من الحق][2] ، وقال : ﴿ [**إن**][3] **عندكم من سلطان بهذا** ﴾ [يونس : ٦٨] ، قال المفسرون : من حجة ، قالوا : والسُّلطان : الحجة ، وقال الله عز وجل : ﴿ **قل فلله الحجة البالغة** ﴾ [الأنعام : ١٤٩] ، وقال : ﴿ **يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها** ﴾ . [النحل : ١١١]

١٨٢١ – حدثنا خلف بن القاسم ، نا أحمد بن محمد بن يزيد الحلبي القاضي ، نا أحمد بن علي بن سهل المروزي قال : نا محمد بن حميد الرازي ، ثنا مهران بن أبي عمر ، عن سفيان ، عن عبيد المكتب ، عن الفضيل بن عمرو ، عن الشعبي ، عن أنس بن مالك في قوله : ﴿ **اليوم نختم علىٰ أفواههم** ﴾ [يسٓ : ٦٥] قال : كنا عند النبي ﷺ فضحك حتىٰ بدت نواجذه وقال :

١٨٢١ – إسنادُهُ ضعيفٌ ، والحديث صحيحٌ . =

(١) كذا في الأصل . وفي ط : إثبات ، وهو الأشبه .

(٢) الزيادة ليست في : ط

(٣) في الأصل : هل ، وهو خطأ بخلاف الرسم .

« **هل تدرون مم ضحكت ؟** » وذكر شيئاً ثم قال : « **مجادلة العبد ربه يوم القيامة يقول : يا رب ! ألم تجرني من الظلم ؟ قال : بلى ، قال : فإني لا أجيز عليَّ اليوم شاهداً إلَّا من نفسي ، قال :** ﴿ **كفى بنفسك اليوم عليك** [**حسيباً**][1] ﴾ [الإسراء : ١٤] ، كذا قال ، **ويختم على فيه ، ويقال لأركانه : انطقي ، فتنطق بأعماله ، ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول : بُعداً لكُنَّ ، فعنكنَّ كنت أُناضل** » .

وقال : ﴿ [**إنكم**][2] **يوم القيامة عند ربكم تختصمون** ﴾ [الزمر : ٣١] ، وقال : ﴿ **ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أنْ آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم : ربي الذي يحيي ويميت ، قال : أنا أحيي وأميت ، قال إبراهيم : فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب ، فبهت الذي كفر** ﴾ [البقرة : ٢٥٨] يقول : فانقطع وخصم ولحقه البهت عند أخذ الحجة له ، ووصف الله عز وجل خصومة إبراهيم عليه السلام قومه وردّه عليهم وعلى أبيه في عبادة الأوثان : ﴿ **إذ قال لأبيه وقومه : ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون ؟** ﴾ [الأنبياء : ٥٢] إلى قوله : ﴿ **أف لكم ولما تعبدون من دون الله** ﴾ [الأنبياء : ٦٧] الآيات كلها ، ونحو هذا في سورة الظلة[3] ﴿ **إذ قال لأبيه وقومه : ماذا تعبدون ؟ قالوا : نعبد أصناماً فنظل لها عاكفين ، قال : هل يسمعونكم إذ تدعون ، أو ينفعونكم أو يضرون ؟** ﴾ [الشعراء : ٧٠ - ٧٣] فحادوا عن جواب سؤاله هذا إذ انقطعوا وعجزوا عن الحجة [فقالوا][4] : ﴿ **بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون** ﴾ [الشعراء : ٧٤] وهذا ليس بجواب عن [هذا][5]

= ❋ محمد بن حميد الرازي ضعيف الحديث .

والحديث أخرجه مسلم (٢٩٦٩) ، والنسائي في « التفسير » من الكبرى (٦٧٣) ، وابن حبان (٧٣٥٨) ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » (ص ٢١٧ - ٢١٨) ، وأبو يعلى (٣٩٧٧) عن أبي بكر بن أبي النضر قال : حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ، حدثنا عبيد الله الأشجعي ، عن سفيان بن سعيد الثوري به . =

(١) في الأصل : شهيداً ، وهو خطأ بخلاف الرسم .
(٢) في الأصل : إنكن ، وهو خطأ بخلاف الرسم .
(٣) هي سورة الشعراء .
(٤) كذا في : ط ، وهو الأشبه ، وفي الأصل : فقال .
(٥) الزيادة من : ط .

السؤال ولكنه حيدة وهرب عما لزمهم ، وهو ضرب من الانقطاع .

وقال عز وجل : ﴿ **وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم علىٰ قومه ، نرفع درجات من نشاء** ﴾ [الأنعام : ٨٣] قالوا : [بالعلم والحجة][1] .

وقال في قصة نوح عليه السلام : ﴿ **قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا** ﴾ [هود : ٣٢] الآيات إلى قوله : ﴿ **وأنا بريء ما تجرمون** ﴾ . [هود : ٣٥]

وقال في قصة موسىٰ عليه السلام : ﴿ **قال فمن ربكما يا موسىٰ ؟** ﴾ [طه : ٥٥] الآيات إلى قوله : ﴿ **تارة أخرىٰ** ﴾ [طه : ٤٩] ، وكذلك قول فرعون : ﴿ **وما رب العالمين ؟** ﴾ [الشعراء : ٢٣] إلىٰ قوله : ﴿ **أو لو جئتك بشيءٍ مبين** ﴾ [الشعراء : ٣٠] يعني – والله أعلم – : بحجة واضحة [أدحض][2] بها حجتك .

وقال عز وجل : ﴿ **قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده ، قل الله يبدأ الخلق ، ثم يعيده** ، [**فأنّى تؤفكون**][3] ﴾ [يونس : ٣٤] إلى قوله : ﴿ **أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يُتَّبع أم من لا يَهِدِّي إلَّا أن يُهْدىٰ ، فما لكم كيف تحكمون ؟** ﴾.

[يونس : ٣٥]

[فهذا][4] كله تعليم من الله عز وجل للسؤال والجواب والمجادلة .

وجادل رسول الله ﷺ أهل الكتاب ، وبَاهَلَهُم بعد الحجَّة ، قال الله عز وجل : ﴿ **إن مثل عيسىٰ عند الله كمثل آدم ، خلقه من تراب** ﴾ [آل عمران : ٥٩] [الآية][3] ، ثم قال : ﴿ **فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم** ﴾ [آل عمران : ٦١] الآية .

= وقال النسائي :

« لا أعلم أحداً رواه عن الثوري غير الأشجعي وهو حديث غريب » اهـ .

❋ قلت : تعقبه الحافظ ابن حجر في « النكت » (حديث ٩٣٨) فقال : =

(١) كذا في الأصل . وفي ط : قالوا : فالعلم : الحجة .

(٢) في ط : إذْ خصَّ ، وهو خطأ .

(٣) الزيادة من : ط .

(٤) كذا في ط . وفي أ : هذا .

١٨٢٢ - وقال ﷺ :

« **إنكم تختصمون إليَّ ، ولعل بعضكم أن يكون أَلْحَن بحجته [من بعض]**[(١)] .... » الحديث .

= « قد تابعه عن سفيان مهرانُ بن أبي عمر عند الطبراني - قلت : وكذا عند المصنِّف - وأبو عامر الأسدي عند ابن أبي حاتم من وجهين . وتابع سفيان على روايته إياه عند عبيد شريك القاضي عند البزار » اهـ .

✹ قلت : أما متابعة أبي عامر الأسدي فقد عزاها الحافظ ابن كثير رحمه الله في « تفسيره » سورة فصلت الآية « ٢١ » إلى البزار وابن أبي حاتم .

وأما متابعة شريك لسفيان فقد عزاها ابن كثير أيضاً للبزار .

✹ قلت : وهي عند أبي يعلى في « مسنده » (٣٩٧٥) كلاهما من طريقين عن علي بن قادم قال : ثنا شريك ، ثنا عبيد المكْتب عن الشعبي به .

✹ قلت : وهذا إسناد ضعيف فيه علتان :

الأولى : ضعف شريك القاضي ، فإنه كان اختلط وكان سيئ الحفظ .

الثانية : الانقطاع بين عبيد المكْتب والشعبي ، فإن بينهما فضيل بن عمرو ، كما مرَّ بك ، والله أعلم .

✹ ✹ ✹

١٨٢٢ - حديث صحيحٌ متفق عليه .

أخرجه البخاري (٢٦٨٠ ، ٧١٦٩ ، ٦٩٦٧) ، ومسلم (١٧١٣) ، وأبو داود (٣٥٨٣) ، والترمذي (١٣٣٩) وغيرهم من طرق عن هشام بن عروة ، عن أبيه عن زينب ، عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال :

« **إنما أنا بشر ، وإنكم تختصمون إليَّ ، ولعلَّ بعضكم أن يكونَ أَلْحنَ بحجته من بعض ، فأقضي له على نحو ما أسمع منه ، فمن قضيت له بشيءٍ من حقِّ أخيه ، فلا يأخذ منه شيئاً ، فإنما أقطع له قطعة من النار** » .

وألفاظ الحديث عندهم مقاربة .

✹ ✹ ✹

....

(١) الزيادة من : ط .

١٨٢٣ - وجادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه اليهود في جبريل وميكائيل عليهما السلام ، قال جماعة من المفسرين : كان لعمر أرض بأعلى المدينة ، فكان يأتيها ، وكان طريقه على موضع مدارسة اليهود ، وكان كلما مرَّ دخل عليهم فسمع منهم ، وأنه دخل عليهم ذات يوم فقالوا : يا عمر ! ما من أصحاب محمد [أحد](١) أحب إلينا منك ؛ إنهم يمُرُّون بنا فيؤذوننا وتمر بنا فلا تؤذينا ، وإنا لنطمع فيك ، فقال لهم عمر : أي يمين فيكم أعظم ؟ قالوا : الرحمٰن ، قال : فبالرحمٰن الذي أنزل التوراة على موسى بطور سيناء أتجدون محمداً عندكم نبياً ؟ فسكتوا ، قال : تكلموا ، ما شأنكم ؟ والله ما سألتكم وأنا شاك في شيءٍ من ديني ، فنظر بعضهم إلى بعض ، فقام رجل منهم فقال : أخبروا الرجل أو لأخبرنَّه ، قالوا : نعم ! إنا لنجده مكتوباً عندنا ، ولكن صاحبه من الملائكة الذي يأتيه بالوحي هو جبريل ، وجبريل عدونا ، وهو صاحب كل قتال وعذاب وخسف ، ولو أنه كان وليُّه ميكائيل لآمنا به ، فإن ميكائيل صاحب كل رحمة وكل غيث ، قال : فأنشدكم الرحمٰن الذي أنزل التوراة على موسى أين ميكائيل وأين جبريل من الله عز وجل ؟ قالوا : جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، قال عمر : فأشهد أن الذي هو عدو للذي عن يمينه عدو للذي عن يساره ، والذي هو عدو للذي عن يساره عدو للذي عن يمينه ، وأنه من كان عدواً لهما فإنه عدو لله ، ثم رجع عمر ليخبر النبي ﷺ فوجد جبريل عليه السلام قد سبقه بالوحي ، فدعاه النبي ﷺ فقرأ عليه : ﴿ **قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقاً لما بين يديه وهدًى وبشرىٰ للمؤمنين ، من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين** ﴾ [البقرة : ٩٧ - ٩٨] الآيات ، فقال عمر : والذي بعثك بالحق لقد جئت وما أريد إلَّا أن أخبرك ، فهذا مما صدَّق الله عز وجل فيه قول عمر واحتجاجه .

وهو باب من الاحتجاج لطيف مسلوك عند أهل النظر، وتركنا إسناد هذا الخبر وسائر ما أوردناه من الأخبار في هذا الباب والباب الذي قبله وبعده لشهرتها في التفاسير والمصنفات .

١٨٢٣ - صحيحٌ .

=

....

(١) الزيادة من : ط .

١٨٢٤ - وأخبر النبي ﷺ أن آدم احتج مع موسىٰ عليهما السلام فحجَّ آدم موسىٰ .

وقال عز وجل : ﴿ **هذان خصمان اختصموا في ربهم** ﴾ [الحج : ١٩] ، فأثنىٰ على المؤمنين أهل الحق وذمَّ أهل الكفر والباطل ، قال المفسرون : نزلت هذه الآية في حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث وعلي بن أبي طالب وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن [عتبة][(١)] .

١٨٢٥ - حدثنا أحمد بن محمد ، ثنا أحمد بن الفضل الدينوري ، ثنا الحسن بن علي الرافعي قال : حدثنا صاحب بن سليمان ، ثنا وكيع ، ثنا سفيان الثوري ، عن أبي هاشم الرماني ، عن أبي مجلز ، عن قيس بن عباد قال : سمعت أبا ذر يقول : « أنزلت هذه الآيات ﴿ **هذان خصمان اختصموا في ربهم** ﴾ إلى قوله : ﴿ **صراط الحميد** ﴾ [الحج : ٢٤] في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر في علي بن أبي طالب

= ورواه عن عمر الشعبيُّ بسندٍ رجاله ثقات ولكن الشعبي لم يدرك عمر .

وكذا رواه عنه قتادة وبينهما انقطاع أيضاً . ورواه عن السدِّي وعبد الرحمٰن بن أبي ليلىٰ ومجموع هذه الطرق يدل على صحة مخرجه والله أعلم .

وانظر « الدر المنثور » (١/٩٠ - ٩١) .

***

١٨٢٤ - حديث صحيحٌ متفق عليه .

أخرجه البخاري (٦٦١٤) ، ومسلم (٢٦٥٢) ، وأبو داود (٤٧٠١) ، وابن ماجه (٨٠) وغيرهم من حديث أبي هريرة .

وانظر - لزاماً - شرح الحديث في « معالم السنن » للخطابي (٤/٣٢٢) ، « شرح العقيدة الطحاوية » (١/١٣٦) وغيرها من كتب الاعتقاد .

***

١٨٢٥ - حديثٌ صحيحٌ متفقٌ عليه . =

....

(١) كذا في ط : عتبة ، وهو الصواب . وفي أ : ربيعة .

وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث بن [عبد][1] المطلب وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة » .

١٨٢٦ - « وتجادل أصحاب رسول الله ﷺ يوم السَّقيفة وتدافعوا وتقرروا وتناظروا حتى صار الحق في أهله » .

١٨٢٧ - « وتناظروا بعد مبايعة أبي بكر في أهل الرِّدَّةِ » وفي فصول يطول ذكرها .

١٨٢٨ - واحتجوا علىٰ أبي بكر بقول رسول الله ﷺ :

« **أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إلـٰه إلَّا الله ، فإذا قالوها حقنوا [مني][2] دماءهم وأموالهم إلَّا بحقها وحسابهم على الله** » .

فقال أبو بكر رضي الله عنه : من حقها الزكاة ، والله لأقاتلن من فرَّق بين الصلاة

= أخرجه البخاري (٣٩٦٨) ، ومسلم (٣٠٣٣) عن وكيع به .

وأخرجه البخاري (٣٩٦٦ ، ٣٩٦٩) ، ومسلم (٣٠٣٣) من طريقين عن أبي هاشم به .

وأخرجه البخاري (٣٩٦٥ ، ٣٩٦٧) من طريقين عن سليمان التيمي قال : حدثنا أبو مجلز ، عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : « أنا أول من يجثو بين يدي الرحمـٰن يوم القيامة للخصومة يوم القيامة » . قال قيس : وفيهم نزلت : ﴿ **هذان خصمان اختصموا في ربهم** ﴾ قال : هم الذين بارزوا ... فذكره .

وانظر كلمة الفصل في اختلاف هذا الإسناد في « الفتح » (٧/٢٩٧ - ٢٩٨ ، ٨/٤٤٤) .

* * *

١٨٢٨ - حديثٌ صحيحٌ متفق عليه .

* * *

....

(١) الزيادة سقطت من : أ .

(٢) الزيادة من : ط .

والزكاة ، ولو منعوني عناقاً - ويروى عقالاً - لقاتلتهم عليه ، فبان لعمر وغيره من الصحابة رضي الله عنهم الذين خالفوا أبا بكر في ذلك أن الحق معه [فتابعوه][1] ، [وكذا يجب على من خالف صاحبه وناظره أن ينصرف إليه إذا بان له الحق في قوله][2] ، وقوله ﷺ : « **إلَّا بحقها** » مثل قول الله عز وجل : ﴿ **ولا تقتلوا النفس التي حرَّم الله إلَّا بالحق** ﴾ . [الأنعام : ١٥١]

١٨٢٩ - وحدثني أحمد بن سعيد بن بشر ، ثنا محمد بن أبي دليم ، ثنا محمد بن وضاح ، ثنا ابن ماهان ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن أيوب الطائي ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب قال : لما جمع أبو بكر رضي الله عنه أهل الرِّدَّة قال :

« اختاروا مني حرباً مجلية أو سلماً مخزية، قالوا: أما الحرب المجلية فقد عرفناها فما السلم المخزية ؟ قال : تَدُونَ قتلانا ولا ندِي قتلاكم ، فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : قتلانا قتلوا في سبيل الله لا يُودَوْن ، وننزع عنكم الحلقة والكراع - يعني السلاح والخيل - ، قال ابن ماهان : قال : وتلزمون أذناب الإبل حتى يُرِيَ الله خليفةَ رسوله والمؤمنين ما شاء ».

١٨٢٩ - حديثٌ صحيحٌ .

أفاد الحافظ في « الفتح » (٢١٠/١٣) أن البرقاني قد أورد هذا الحديث في « مستخرجه » وكذا الحميدي في « الجمع بين الصحيحين » ولفظ الحديث الحادي عشر من أفراد البخاري عن طارق بن شهاب قال : جاء وفد بُزاخة من أسد وغطفان إلى أبي بكر يسألونه الصلح ، فخيرهم بين الحرب المجلية والسلم المخزية ، فذكره . إلى أن قال : قال الحميدي : اختصره البخاري - يعني في « صحيحه » (٧٢٢١) قال : حدثنا مسدد ، ثنا يحيى ، عن سفيان ، حدثني قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب ، عن أبي بكر رضي الله عنه ، قال لوفد بزاخة : تتَّبعون أذناب الإبل حتى يُرِيَ الله خليفة نبيِّه ﷺ والمهاجرين أمراً يعذرونكم به » - وأخرجه البرقاني بالإسناد الذي أخرج البخاري ذلك القدر منه » اهـ .

وانظر شرح الحديث في « الفتح » (٢١٠/١٣) .

* * *

....

(١) في ط : فبايعوه ، وهو تصحيف ظاهر .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

١٨٣٠ - وحدثنا أحمد [بن سعيد][1] قال : حدثنا ابن أبي دليم ، ثنا ابن وضاح ، ثنا محمد بن مسعود ، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي ، ثنا سفيان الثوري ، ثنا قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب فذكر مثله .

١٨٣١ - حدثنا سعيد بن نصر ، ثنا قاسم [بن أصبغ][1] ، ثنا محمد بن إسماعيل ، ثنا الحميدي ، ثنا سفيان ، ثنا شعبة ، عن عاصم بن بهدلة ، عن زر بن حبيش قال : قلتُ لحذيفة :

« صلّى رسولُ الله ﷺ في بيت المقدس . فقال : أنتَ تقول صلّى فيه يا أصلع ؟ قلت : نعم ! بيني وبينك القرآن ، قال حذيفة : هات ، من احتج بالقرآن فقد أفلح ، فقرأتُ عليه ﴿ **سبحان الذي أسرىٰ بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصىٰ** ﴾ [الإسراء : ١] ، فقال حذيفة : [أين تجده صلى منه][2]؟ وذكر الحديث » .

١٨٣٠ - تقدم فيما قبله .

* * *

١٨٣١ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

أخرجه الترمذي (٣١٤٧) ، والنسائي في « التفسير » (٣٠٠) ، وابن جرير الطبري في « تفسيره » (١٥/١٣) ، والحاكم (٢/٣٥٩) من طرقٍ عن عاصم بن بهدلة به .

وفيه قال حذيفة : « لو صلى فيه لكُتب عليكم فيه الصلاة كما كتبت الصلاة في المسجد الحرام ... » .

وقال أبو عيسى :

« هذا حديث حسن صحيح » .

وكذا صححه الحاكم ووافقه الذهبي .

* قلت : بل هو حَسَنٌ فقط ؛ فإن عاصماً قال عنه الحافظ :

« صدوق له أوهام ، حُجة في القراءة ، وحديثه في الصحيحين مقرون » =

....

(١) الزيادة من : ط .

(٢) تصحفت هذه الجملة في ط إلى : ابن نجدة : صلّى فيه .

١٨٣٢ - وناظر عليٌّ رضي الله عنه الخوارج حتىٰ انصرفوا .

١٨٣٣ - وناظرهم ابن عباس رضي الله عنه أيضاً بما لا مدفع فيه من الحجة من نحو كلام عليٍّ .

ولولا شهرة ذلك وخشية طول الكتاب به لاجتلبت ذلك على وجهه .

١٨٣٤ - حدثنا إبراهيم بن شاكر ، ثنا [عبد الله][(١)] بن محمد بن عثمان ، ثنا سعيد بن خمير [و][(٢)] سعيد بن عثمان قالا : نا أحمد بن عبد الله بن صالح ، ثنا النضر بن محمد ، ثنا عكرمة بن عمار قال : حدثني أبو زميل قال : حدثني ابن عباس رضي الله عنه قال :

لما اجتمعت الحرورية[(٣)] يخرجون علىٰ عليٍّ رضي الله عنه قال : جعل يأتيه الرجل يقول : يا أمير المؤمنين ! القومُ خارجون عليك ، قال : دعهم حتىٰ يخرجوا ، فلما كان ذات يومٍ قلت : يا أمير المؤمنين ! أَبْرِدْ بالصلاة فلا تَفُتْنِي حتىٰ آتي القوم ، قال : فدخلتُ عليهم وهم قائلون فإذا هُمْ مُسْهِمة وجوههم من السَّهر قد أثَّر السجود في جباههم ، كأن أيديهم ثفن[(٤)] الإبل ، عليهم قمص مرحضة فقالوا : ما جاء بك [يا ابن][(٥)] عباس ؟ وما هذه الحُلَّة عليك ؟ قال : قلتُ : ما تعيبون من هذه ؟ فلقد رأيت على رسول الله ﷺ أحسن ما يكون من ثياب اليمنية ، قال : ثم قرأت هذه الآية

= هذا ، وقد ثبت من رواية أنس وغيره عند الإمام مسلم في « صحيحه » (١٦٢) وغيره أن النبي ﷺ قد صلى في بيت المقدس ركعتين ، والمثبت مُقدَّم على النافي إذ معه زيادةُ علمٍ ، والله أعلم .

* * *

١٨٣٤ - إسنادُهُ حَسَنٌ . =

....

(١) في ط : محمد ، وهو خطأ .
(٢) في ط : قال حدثنا ، وهو خطأ .
(٣) هم طائفة من الخوارج المبتدعة ، ينسبون إلى حروراء موضع قرب الكوفة .
(٤) جمع ثفنة بكسر الفاء : ما ولي الأرض من كل ذات أربع إذا بركت كالركبتين وغيرهما ، ويحصل فيه غلظ من أثر البروك .
(٥) كذا في ط ، وهو الصواب ، وفي الأصل أ : يا أبا .

﴿ **قل من حرَّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق** ﴾ [الأعراف : ٣٢] ، فقالوا : ما جاء بك ؟ [قلت] [١] : جئتكم من عند أصحاب رسول الله ﷺ وليس فيكم منهم أحد ، ومن عند ابن عم رسول الله ﷺ ، وعليهم نزل القرآن ، وهم أعلم بتأويله ، جئت لأبلغكم عنهم وأبلغهم عنكم ، فقال بعضهم : لا تخاصموا قريشاً فإن الله تعالى يقول : ﴿ **بل هم قومٌ خصمون** ﴾ [الزخرف : ٥٨] ، فقال بعضهم : بلىٰ ! فلنكلمنَّه ، قال : فكلمني منهم رجلان أو ثلاثة ، قال : قلت : ماذا نقمتم عليه ؟ قالوا : ثلاثاً ، فقلتُ : ما هنَّ ؟ قالوا : حكَّم الرجال في أمر الله ، وقال الله عز وجل : ﴿ **إنِ الحكمُ إلَّا لله** ﴾ [الأنعام : ٥٧] ، قال : قلت : هذه واحدة ، وماذا أيضاً ؟ قال : فإنه قاتل فلم يسب ولم يغنم ؛ فلئن كانوا مؤمنين ما حلَّ قتالهم ، ولئن كانوا كافرين لقد حلَّ قتالهم [وسباهم] [٢] ، قال : قلتُ : وماذا أيضاً ؟ قالوا : ومحا نفسه من أمير المؤمنين ، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين ، قال : قلت : أرأيتم إن أتيتكم من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ما ينقض قولكم هذا ، أترجعون ؟ قالوا : وما لنا لا نرجع ؟ قلت : أما قولكم حكَّم الرجال في أمر الله ، فإن الله عز وجل قال في كتابه : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ، ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم** ﴾ [المائدة : ٩٥] ، وقال في المرأة وزوجها ﴿ **وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها** ﴾ [النساء : ٣٥] فصيَّر الله تعالىٰ ذلك إلى حكم الرجال ، فنشدتكم الله أتعلمون حكم الرجال في دماء المسلمين وفي إصلاح ذات بينهم أفضل أو في دم أرنب ثمن ربع درهم وفي بضع امرأة؟ قالوا: بلىٰ، هذا أفضل، قال : أخرجتُ من هذه ؟ قالوا : نعم ، قال : وأما قولكم : قاتل فلم يسب ولم يغنم أفتسبون أمّكم عائشة رضي الله عنها ؟ فإن قلتم : نسبيها فنستحل منها ما نستحل من غيرها

= وأخرجه – مختصراً – أبو داود (٤٠٣٧) قال : حدثنا إبراهيم بن خالد أبو ثور الكلبي ، ثنا عمر بن يونس بن القاسم اليمامي ، ثنا عكرمة بن عمار به . =

(١) كذا في أ . وفي ط : فقال .

(٢) في ط : وسبيهم .

فقد كفرتم ، وإن قلتم : ليست بأمِّنا فقد كفرتم فأنتم تردُّون بين ضلالتين ، أخرجتُ من هذه ؟ قالوا : بلىٰ ! قال : وأما قولكم : محا نفسه من [أمير][1] المؤمنين فأنا آتيكم بمن ترضون ، إن نبي الله ﷺ يوم الحديبية حين صالح أبا سفيان وسهيل بن عمرو قال رسول الله ﷺ :

« **اكتب يا عليّ : هذا ما صالح عليه محمد رسول الله** .. » فقال أبو سفيان وسهيل بن عمرو : ما نعلم أنك رسول الله ، ولو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك ، قال رسول الله ﷺ :

« **اللهم إنك تعلم أني رسولك ، امح يا علي واكتب : هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله وأبو سفيان وسهيل بن عمرو** » .

قال : فرجع منهم ألفان وبقي بقيَّتهم فخرجوا فقُتِلوا أجمعين » .

١٨٣٥ – حدثنا أحمد بن محمد ، ثنا محمد بن عيسىٰ ، ثنا بكر بن [سهل][2] ، ثنا نعيم بن حماد ، ثنا محمد بن فضيل ، عن عطاء بن السائب ، عن [أبي][3] البختري والشعبي وأصحاب عليّ عن عليّ رضي الله عنه :

« أنه لما ظهر على أهل البصرة يوم الجمل جعل لهم ما في عسكر القوم من السلاح ولم يجعل لهم غير ذلك ، فقالوا : كيف تحل لنا دماؤهم ولا تحل لنا أموالهم ولا نساؤهم ؟ قال : هاتوا سهامكم وأقرعوا على عائشة ، فقالوا : نستغفر الله ، فخصمهم عليٌّ رضي الله عنه وعرَّفهم أنها إذا لم تحل لم يحل بنوها » .

[والصحيح أن علياً عليه السلام لم يغنم شيئاً من أموال أهل الجمل وصفين

= قال الحافظ :

« أبو زميل – اسمه : سماك بن الوليد الحنفي – ليس به بأس » .

✵ ✵ ✵

١٨٣٥ – إسنادُهُ لا بأس به . =

....

(١) في ط : إمرة .

(٢) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : سهيل .

(٣) الزيادة سقطت من : ط .

إلّا أن السلاح أمر بنزعها منهم ونقلها][1] .

١٨٣٦ - أخبرنا أحمد بن محمد ، ثنا محمد بن عيسىٰ ، ثنا بكر [سهل][2] ، ثنا نعيم بن حماد ، ثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار قال : نا هشام بن يحيىٰ [بن يحيىٰ][3] الغساني ، عن أبيه قال :

«خرجتْ [عليَّ][3] الحرورية بالموصل، فكتبت إلى عمر بن عبد العزيز بمخرجهم، فكتب إليَّ يأمرني بالكف عنهم وأن أدعو رجالاً منهم، [فأجعلهم][4] علىٰ مراكب من البريد حتى يقدموا علىٰ عمر فيجادلهم، فإن يكونوا علىٰ الحق اتبعهم وإن يكن عمر علىٰ الحق اتبعوه، وأمرني أن أرتهن منهم رجالاً وأن أعطيهم رهناً يكون في أيديهم حتىٰ تنقضي الأمور، وأجلهم في سيرهم ومقامهم ثلاثة أشهر، فلما قدموا علىٰ عمر أمر بنزولهم، ثم أدخلهم عليه، فجادلهم حتىٰ إذا لم يجد لهم حجة رجعت طائفة منهم ونزعوا عن رأيهم وأجابوا عمر، وقالت طائفة منهم: لسنا نجيبك حتىٰ تكفر أهل بيتك وتلعنهم وتبرأ منهم، فقال عمر: إنه لا يسعكم فيما خرجتم له إلّا الصدق أعلموني هل تبرأتم من فرعون أو لعنتموه أو ذكرتموه في شيءٍ من أموركم؟ قالوا: لا، قال: فكيف وسعكم تركه ولم يصف الله عز وجل عبداً بأخبث من صفته إياه ولا يسعني ترك أهل بيتي ومنهم المحسن والمسيء والمخطىء والمصيب ، وذكر الحديث » .

= ✸ بكر بن سهل هو : ابن إسماعيل بن نافع الدمياطي قال النسائي : « ضعيف » . وقال الذهبي في « الميزان » : « حمل الناس عنه وهو مقارب الحال » .

✸ قلت : ونعيم بن حماد على جلالته وحفظه فيه ضعف أيضاً .

✸ ✸ ✸

١٨٣٦ - إسنادُهُ كسابقه .

✸ ✸ ✸

....

(١) الزيادة سقطت من : ط .

(٢) كذا في ط ، وهو الصواب ، وفي أ : سهيل .

(٣) الزيادة ليست في : ط .

(٤) في ط : فأحملهم .

١٨٣٧ - أخبرنا أحمد قال : نا محمد بن عيسىٰ ، ثنا بكر بن [سهل][1] ، ثنا نعيم ، ثنا عبد الله بن المبارك قال : حدثنا جرير بن حازم ، عن محمد بن سليم - أحد بني ربيعة بن حنظلة بن عدي - قال :

« بعثني وعون بن عبد الله عمرُ بن عبد العزيز إلى خوارج خرجت بالجزيرة ، فذكر الخبر في مناظرة عمر [الخوارج][2] وفيه قالوا : خالفت أهل بيتك وسميتهم الظلمة ؛ فإما أن يكونوا على الحق أو يكونوا على الباطل . فإن زعمت أنك على الحق وهم على الباطل فالعنهم وتبرأ منهم ، فإن فعلتَ فنحن منك وأنت منا ، وإن لم تفعل فلست منا ولسنا منك ، فقال عمر : إني قد علمت أنكم [لم][3] تتركوا الأهل والعشائر وتعرضتم للقتل والقتال إلَّا وأنتم ترون أنكم مصيبون ، ولكنكم أخطأتم وضللتم وتركتم الحق ، أخبروني عن الدِّين أَوَاحدٌ أو اثنان ؟ قالوا : بلىٰ ، واحدٌ ، قال : فيسعكم في دينكم شيءٌ يعجز عني ؟ قالوا : لا ، قال : أخبروني عن أبي بكر وعمر ما حالهما عندكم ؟ قالوا : أفضل أسلافنا أبو بكر وعمر ، قال : ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ لما توفي ارتدت العرب فقاتلهم أبو بكر فقتل الرجال وسبىٰ الذرية والنساء ؟ قالوا : بلىٰ ، قال عمر بن عبد العزيز : فلما توفي أبو بكر وقام عمر ردَّ النساء والذراري علىٰ عشائرهم ؟ قالوا : بلىٰ ، قال عمر : فهل تبرأ عمر من أبي بكر ولعنه بخلافه إياه ؟ قالوا : لا ، قال : فتتولونهما على اختلاف سيرتهما ؟ قالوا : نعم ، قال عمر : فما تقولون في بلال بن مرداس ؟ قالوا : من خير أسلافنا بلال بن مرداس ، قال : أفلستم قد علمتم أنه لم يزل كافاً عن الدماء والأموال وقد لطخ أصحابه أيديهم في الدماء والأموال فهل تبرأت إحدىٰ الطائفتين من الأخرىٰ أو لعنت إحداهما الأخرىٰ ؟ قالوا : لا ، قال : فتتولونهما جميعاً على اختلاف سيرتهما ؟ قالوا : نعم ، قال عمر : فأخبروني

١٨٣٧- إسنادُهُ كسابقه .

* * *

....

(١) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : سهيل .
(٢) في ط : للخوارج .
(٣) في ط : لن .

عن عبد الله بن وهب الراسبي حين خرج من البصرة هو وأصحابه يريدون أصحابكم بالكوفة فمرُّوا بعبد الله بن خباب فقتلوه وبقروا بطن جاريته ، ثم عدوا علىٰ قومٍ من بني قطيعة فقتلوا الرجال وأخذوا الأموال وغلُّوا الأطفال في المراجل ، وتأوَّلوا قول الله عز وجل : ﴿ **إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلَّا فاجراً كفَّاراً** ﴾ [نوح : ٢٧] ، ثم قدموا علىٰ أصحابهم من أهل الكوفة وهم كافّون عن الفروج والدماء والأموال فهل تبرأت إحدىٰ الطائفتين من الأخرىٰ أو لعنت إحداهما الأخرى ؟ قالوا : لا ، قال عمر : فتتولونهما على اختلاف سيرتهما ؟ قالوا : نعم ، قال عمر : فهؤلاء الذين اختلفوا بينهم في السيرة والأحكام ولم يتبرأ بعضهم من بعض علىٰ اختلاف سيرتهم ، ووسعهم ووسعكم ذلك ولا يسعني حين خالفت أهل بيتي في الأحكام والسيرة حتى ألعنهم وأتبرأ منهم ؟ أخبروني عن اللعن أفرض [هو][1] [على][2] العباد؟ قالوا: نعم، قال عمر لأحدهما : متىٰ عهدك بلعن فرعون ؟ قال: ما لي بذلك عهد منذ زمان ، فقال عمر : هذا رأس من رؤوس الكفر ليس له عهد بلعنه منذ زمان ، وأنا لا يسعني أن [لا][1] ألعن من خالفتهم من أهل بيتي ، وذكر تمام الخبر .

١٨٣٨ - قال أبو عمر : هذا عمر بن عبد العزيز [رحمه الله][3] وهو ممن جاء عنه التغليظ في النهي عن الجدال في الدِّين ، وهو القائل :

« من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل » .

فلما [اضطر][4] وعرف الفَلَجَ[5] في قوله ورجىٰ أن يهدي الله به لزمه البيان فبيَّن [وجادل][6]، وكان أحد الراسخين في العلم رحمه الله .

١٨٣٨ - صحيحٌ .

وتقدم مُسنداً برقم (١٧٧٠) .

....

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) الزيادة من : ط سقطت من : أ .
(٣) في ط : رضي الله عنه .
(٤) في ط : اضطرب ، والباء زيادة ، وهو خطأ .
(٥) يعني : الفوز والغلبة .
(٦) الزيادة ليست في : ط .

١٨٣٩ - وقال بعض العلماء :

« كل مجادل عالم وليس كل عالم مجادلاً » .

يعني أنه ليس كل عالم تتأتّى له الحجة ويحضره الجواب [ويسرع][1] إليه الفهم بمقطع الحجة ، ومن كانت هذه خصاله فهو أرفع العلماء وأنفعهم مجالسة ومذاكرة والله يؤتي فضله من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

١٨٤٠ - قال أبو إبراهيم المزني لبعض مخالفيه في الفقه :

« من أين قلتم كذا وكذا ؟ ولم قلتم كذا وكذا ؟ فقال له الرجل : قد علمتَ يا أبا إبراهيم أنَّا لسنا لَمِيَّة ، فقال المزني : إن لم تكونوا لَمِيَّة فأنتم إذن في عميَّة » .

١٨٤١ - أخبرنا عبد الله بن محمد قال : أخبرنا يوسف بن أحمد إجازةً عن أبي جعفر العُقَيلي ، ثنا محمد بن عتاب بن المربع قال : سمعتُ العباس بن عبد العظيم [العنبري][2] أخبرني قال :

«كنت عند أحمد بن حنبل وجاءه علي بن المديني راكباً علىٰ دابة، قال: فتناظرا في الشهادة وارتفعت أصواتهما حتى خِفْتُ أن يقع بينهما جفاء، وكان أحمد يرىٰ الشهادة وعلّي يأبىٰ [ويدفع][2]، فلما أراد علّي الانصراف قام أحمد فأخذ بركابه » .

وسمعت أحمد في ذلك المجلس يقول : لا تنظر بين أصحاب محمد ﷺ فيما شجر بينهم [ونكلهم][3] إلى الله عز وجل ، والحجة في ذلك حديث حاطب .

١٨٤٠ - أبو إبراهيم المزني هو : الإمام ، العلامة ، فقيه المِلَّة ، إسماعيل بن يحيىٰ المزني ، المصري ، تلميذ الإمام الشافعي ، كان رأساً في الفقه ، حتى قال الشافعي :

« المُزني ناصر مذهبي » .

واللَّمَءُ هو : اللَّمغُ وسرعة إبصار الشيء .

✱ ✱ ✱

١٨٤١ - أما المناظرة فلم أهتد إلى ترجمة تلميذ أبي جعفر العُقيلي غير أني وجدت في =

....

(١) هكذا في : ط ، وهو الأشبه . وفي أ : بسرعة .

(٢) الزيادة من : ط .

(٣) في ط : ونكل أمرهم .

[قال أبو عمر : كان أحمد بن حنبل رحمه الله يرىٰ الشهادة بالجنة لمن شهد بدراً والحديبية أو لمن جاء فيه أثر مرفوع علىٰ ما كان منهم من سفك دماء بعضهم بعضاً ، وكان علي بن المديني يأبىٰ ذلك ولا يصحّحُ في ذلك أثر][1] .

وأما تناظر العلماء وتجادلهم فإن مسائل الأحكام من الصحابة والتابعين ومن بعدهم فأكثر من أن تحصىٰ وسنذكر منها شيئاً يستدل به .

١٨٤٢ - قال زيد بن ثابت لعليٍّ رضي الله عنهما في المكاتب :

« أكنتَ راجمه لو زنا ؟ قال : لا ، قال : فكنتَ تجيز شهادته ؟ قال : لا ، قال : فهو عبدٌ ما بقي عليه درهم » .

وقد ذكر معمر ، عن قتادة أن علياً رضي الله عنه قال في المكاتب : يورث بقدر ما أدّىٰ [ويجلد الحدَّ بقدر ما أدّىٰ ، ويعتق بقدر ما أدّىٰ ، ويكون دينه بقدر ما أدّىٰ][1] .

واحتج زيد أيضاً علىٰ من [خالفه][2] من الصحابة [إذْ][3] خاصموه في ذلك

= ترجمته من الرواة عنه يوسف بن أحمد بن الدَّخيل ، ولكني لم أقف على ترجمة له خاصة . وكذا شيخه محمد بن عتاب بن المربع .

وأما حديث حاطب بن أبي بلتعة فهو حديث مشهور متفق عليه .

أخرجه البخاري (٣٠٠٧ ، ٤٨٩٠) ، ومسلم (٢٤٩٤) من طرق عن سفيان بن عيينة قال : حدثنا عمرو بن دينار - سمعتُ منه مرَّتين - قال : أخبرني حسن بن محمد ، أخبرني عبيد الله بن أبي رافع كاتب عليّ قال : سمعت علياً يقول : بعثني رسول الله ، فذكره وفيه قصة وفي آخره : « **إنه - أي حاطب بن أبي بلتعة - قد شهد بدراً ، وما يدريك لعلَّ الله اطلع على أهل بدرٍ فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم** » .

✸ ✸ ✸

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) كذا في ط ، وهو الأشبه . وفي أ : خالف .
(٣) كذا في ط ، وهو الأشبه . وفي أ : إذا .

بأن المكاتبين كانوا يدخلون علىٰ أمهات المؤمنين ما بقي على أحدٍ من كتابته شيء ، وبقول زيد يقول فقهاء الأمصار .

١٨٤٣ – وناظر عبيد الله بن عمر أباه في المال الذي أعطاه إياه أبو موسىٰ الأشعري هو وأخاه [، وقال عبيد الله : لو تلف المال ضمناه ، فلنا ربحه بالضمان][(١)].

١٨٤٤ – وقال سليمان بن يسار في الحامل تلد ولداً ويبقىٰ في بطنها ولد آخر إن لزوجها الرجعة عليها .

وقال عكرمة : لا رجعة له عليها ؛ لأنها قد وضعت ، فقال له سليمان : أيحل لها أن تتزوج ؟ قال : لا ، قال : خصم العبد .

١٨٤٥ – وقال ابن عباس :

« ليتق الله زيد ، أيجعل ولد الولد بمنزلة الولد ولا يجعل أب الأب بمنزلة الأب ، إن شاء[(٢)] بَاهَلْتُه عند الحجر الأسود » .

١٨٤٦ – وعن ابن عباس :

« من شاء باهلته أن الظهار ليس من الأَمة ، إنما قال الله عز وجل : ﴿ **من نسائهم** ﴾ [المجادلة : ٢ ، ٣] .

وقيل لمجاهد في هذه المسألة : أليس الله عز وجل يقول : ﴿ **والذين يظاهرون من نسائهم** ﴾ [المجادلة : ٣] [أ][(٣)]فليس الأمة من النساء ؟ فقال مجاهد : قد قال الله : ﴿ **واستشهدوا شهيدين من رجالكم** ﴾ [البقرة : ٢٨٢] أفليس العبد من الرجال ؟ أفتجوز شهادته ؟ يقول : كما كان العبد من الرجال غير المراد بالشهادة ، فكذلك الأمة من النساء غير المراد بالظهار ، وهذا عين القياس » .

....

(١) الزيادة من : ط .
(٢) في ط : إن شاء الله.
(٣) الزيادة سقطت من : ط ، ولم يضع المحقق علامة الاستفهام « ؟ » فجعل الجملة بذلك خبريـة .

١٨٤٧ – وناظر أبو هريرة عبدَ الله بن سَلَام في الساعة التي في يوم الجمعة على حسب ما ذكره مالك في « موطئه » .

١٨٤٨ – وناظر سعيد بن المسيَّب ربيعة في أصابع المرأة .

١٨٤٩ – وناظر عمر بن الخطاب أبا عبيدة في حديث الطاعون ، قوله : « أرأيتَ لو كانت لك إبل هبطت بها وادياً ... » الحديث .

[وهو][(١)] أكثر من أن يُحصىٰ .

وفي قول الله عز وجل : ﴿ **فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم** ﴾ [آل عمران : ٦٦] دليل على أن الاحتجاج بالعلم مباح [شائع لمن تدبَّر][(٢)] .

ومن مليح الاحتجاج [والكبر][(٣)] على الخصم ما :

١٨٤٧ - انظر « الموطأ » كتاب الجمعة حديث رقم « ١٧ » . باب ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة .

* * *

١٨٤٩ – حديثٌ صحيحٌ متفقٌ عليه .

أخرجه مالك في « الموطأ » كتاب الجامع – المدينة – باب ما جاء في الطاعون . حديث رقم « ٢٢ » ومن طريقه أخرجه البخاري (٥٧٢٩) ، ومسلم (٢٢١٩) قال : عن ابن شهاب ، عن عبد الحميد بن عبد الرحمٰن بن زيد بن الخطاب ، عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل ، عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج إلى الشام ، فذكره .وفيه قصة طويلة فراجعه .

وانظر التفصيل في شرح هذا الحديث « كتاب بذل الماعون في فضل الطاعون » للحافظ ابن حجر رحمه الله .

* * *

....

(١) كذا في الأصل ، وفي ط : وهذا ، وهو أشبه .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

(٣) كذا في الأصل ، وفي ط : والكر ، وهو أشبه .

١٨٥٠ – روى حماد بن سلمة ، عن الأزرق بن قيس أن الأحنف بن قيس كان يكره الصلاة في المقصورة ، فقال له رجل : يا أبا بحر ! لم لا تصلي في المقصورة ؟ فقال له الأحنف : وأنت لم [تصلي][١] فيها ؟ قال : لا أترك ، قال الأحنف : فكذلك لا أصلي فيها .

وهذا ضربٌ من الاحتجاج [وإلزام الخصم][٢] بديع .

١٨٥١ – وقال المزني : لا تعدو المناظرة إحدىٰ ثلاث : إما تثبيت لما في [يده][٣] . أو انتقال عن خطأ كان عليه ، أو ارتياب فلا يقدم من الدين على شك .

قال : وكيف ينكر المناظرة من لم ينظر فيما [له بردِّها][٤] ؟ قال : وحق المناظرة أن يراد بها الله عز وجل ، وأن يقبل منها ما يتبيَّن .

١٨٥٢ – وقالوا :

« لا تصح المناظرة ويظهر الحق بين المتناظرين حتى يكونا متقاربين أو [مستويين][٥] في مرتبةٍ واحدة من الدِّين والفهم والعقل والإنصاف ، وإلَّا فهو مِرَاءٌ ومكابرةٌ » .

١٨٥٣ – قال سليمان بن عمزان : سمعتُ أسد بن الفرات يقول :

« بلغني أن قوماً كانوا يتناظرون بالعراق في العلم ، فقال قائل : مَنْ هؤلاء ؟ فقيل [له][٦] : قومٌ يقتسمون ميراث محمد ﷺ » .

١٨٥٤ – وذكر ابن مزين قال : حدثنا عيسىٰ ، عن ابن القاسم ، عن مالك قال : قال عمر بن عبد العزيز :

« رأيت ملاحاة الرجال تلقيحاً لألبابهم » .

....

(١) كذا في ط ، وهو الصواب . وسبقها في الأصل : لا . « لم لا تصلي فيها » .
(٢) الزيادة من : ط .
(٣) في ط : يديه .
(٤) في ط : به يردها .
(٥) في ط : متساويين .
(٦) الزيادة ليست في : ط .

١٨٥٥ - قال مالك : وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله :

« ما رأيت أحداً لاحىٰ الرجال إلَّا أخذ بجوامع الكلِم » .

قال يحيىٰ بن مزين : يريد بالملاحاة هٰهنا المخاوضة والمراجعة علىٰ وجه التعليم والتفهم [والمذاكرة][1] والمدارسة ، والله أعلم .

١٨٥٦ - أخبرنا عيسىٰ بن سعيد ، نا أحمد بن محمد بن مقسم قال : سمعتُ أبا أحمد بن بليل الزعفراني يقول : سمعتُ عليّ بن عبد العزيز يقول : سمعت أبا عبيد القاسم بن سلَّام يقول :

« ما ناظرتُ قط رجلاً مفنناً في العلوم إلَّا غلبتُه ، ولا ناظرني رجل ذو فنٍ واحدٍ من العلم إلَّا غلبني فيه »[2] .

١٨٥٧ - أخبرنا خلف بن قاسم ، ثنا [الحسن][3] بن رشيق ، ثنا محمد بن رمضان بن شاكر قال : سمعتُ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

« ما رأيتُ أحداً يناظر الشافعي إلَّا رحمته لما أرىٰ من مقامه بين يدي الشافعي » .

١٨٥٦ - رجال إسنادِهِ ثقات ، غير الزعفراني فلم أهتد إلى ترجمته ، ولعله كان أحد الرحالة الذين سمعوا من علي بن عبد العزيز البغوي ، والله أعلم .

* * *

١٨٥٧ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* ومحمد بن رمضان بن شاكر هو : أبو بكر الجيشاني ، المصري ، الفقيه المالكي ، أحد الأئمة ، توفي سنة إحدىٰ وعشرين وثلاث مئة .

ترجمته في « الوافي بالوفيات » (٣/٧٣) .

وأخرجه البيهقي في « مناقب الشافعي » (١/٢٠٩) من وجه آخر عن الحسن بن رشيق به.

وأخرجه البيهقي وأبو نعيم في « الحلية »(٩/١١٥ - ١١٦) من وجهين عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم به .

* * *

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) هذا الأثر وما بعده إلى نهاية الباب ليس في : ط .
(٣) في الأصل : الحسين ، والصواب ما أثبتناه .

١٨٥٨ - أخبرنا خلف ، ثنا عيسىٰ ، ثنا محمد بن يحيىٰ بن آدم قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

« لو رأيتَ الشافعي يناظر لظننتَ أنه سبعٌ يأكلك » .

١٨٥٩ - حدثنا خلف ، ثنا الحسن ، نا محمد بن يحيى بن آدم قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :

« الشافعي عَلَّمَ الناس الحجج » .

١٨٦٠ - قال[١] : وسمعت محمد بن عبد الله بن [عبد][٢] الحكم يقول :

« رحم الله الشافعي ، لولاه ما عرفتُ ما القياس ، قال : والردُّ علىٰ غير الشافعي لمن حاوله سهلٌ عليه ، والردُّ عليه صَعْبٌ مرامُهُ » .

* * *

١٨٥٨ - صحيحٌ .

وأخرجه البيهقي في « مناقب الشافعي » (٢٠٨/١) عن محمد بن يحيىٰ بن آدم به .
وورد عنه بلفظ : « لو رأيت الشافعي لقلت : هذا أسد يريد أن يفترسني » .

* * *

١٨٥٩ - صحيحٌ .

وأخرجه البيهقي (٢٠٨/١) من وجه آخر عن ابن عبد الحكم قال : « ما علَّم الناس الحجج إلَّا الشافعي ، ولا رأتْ عيناي قط مثل الشافعي » ثم ذكر قصة .

* * *

١٨٦٠ - صحيحٌ .

* * *

....

(١) القائل هو : ابن آدم .
(٢) سقط من الأصل .

[باب]

[فساد التقليد ونفيه ، والفرق بين التقليد والاتباع]

قد ذمَّ الله تبارك وتعالى التقليد في غير موضع من كتابه فقال : ﴿ **اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله** ﴾ . [التوبة : ٣١]

١٨٦١ - ورُوي عن حذيفة وغيره [قال][1] :

« لم [يعبدونهم][2] من دون الله ، ولكن أَحلُّوا لهم وحرَّموا عليهم فاتبعوهم » .

١٨٦٢ - وقال عدي بن حاتم : أتيتُ رسول الله ﷺ وفي عنقي صليب فقال لي :

« **يا عدي بن حاتم ! ألق هذا الوثن من عنقك** » .

وانتهيت إليه وهو يقرأ سورة براءة حتى أتى على هذه الآية ﴿ **اتخذوا أحْبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله** ﴾ قال : قلت : يا رسول الله ! إنَّا لم نتخذهم أرباباً ،

١٨٦١ - انظر رقم (١٨٦٤) .

وعزاه السيوطي في « الدر » (٣/٢٣١) لأبي الشيخ والبيهقي في « الشعب » .

* * *

١٨٦٢ - **حديثٌ حَسَنٌ .**

=

....

(١) في ط : قالوا .

(٢) في ط : يعبدوهم ، وهو الصواب .

قال : « **بلىٰ ، أليس يحلُّون لكم ما حرم عليكم فتحلونه ، ويحرمون عليكم ما أحل الله لكم فتحرمونه ؟** » فقلت : بلىٰ ، قال : « **تلك عبادتهم** » .

١٨٦٣ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان، ثنا قاسم بن أصبغ، ثنا ابن وضاح، ثنا يوسف بن عدي ، ثنا أبو الأحوص ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي البختري في قوله عز وجل : ﴿ **اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله** ﴾ [التوبة : ٣١] قال :

= أخرجه الترمذي (٣٠٩٥) ، والطبري في « تفسيره » (١٠/٨٠) ، والطبراني في « الكبير » (١٧/٢١٨ ، ٢١٩/٩٢) ، والبيهقي في « سننه » (١٠/١١٦) والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٢/٦٦ – ٦٧) – وزاد السيوطي في « الدر » (٣/٢٣٠) نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر وابن سعد وعبد بن حميد وأبي الشيخ وابن مردويه – جميعاً من طرق عن عبد السلام بن حرب قال : حدثنا غطيف بن أعين ، عن مصعب بن سعد عن عدي به .

وقال الترمذي :

« هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلَّا من حديث عبد السلام بن حرب ، وغطيف بن أعين ليس بمعروف في الحديث » اهـ .

❋ قلت : أما عبد السلام بن حرب فقد احتج به الشيخان وهو ثقة . وأما :

غطيف بن أعين الجزري فقد روىٰ عن مصعب بن سعد وروىٰ عنه أسد بن عمرو البجلي والقاسم بن مالك المزني وإسحاق بن أبي فروة وعبد السلام بن حرب ، ومثل هذا لا يقال فيه : ليس بمعروف ، كما قال الترمذي ، فإن كان قصد جهالة العين فقد روىٰ عن واحدٍ وروىٰ عنه أربعة فبذلك ارتفعت جهالة عينه ، وإذا كان قصد جهالة حاله فقد وثقه ابن حبان وضعفه الدارقطني فلا أقل من أن يقال فيه : « لا بأس به » مثلاً والله أعلم .

وللحديث شواهد تقويه تأتي بعده .

❋ ❋ ❋

١٨٦٣ -- إسنادُهُ حَسَنٌ .

❋ ❋ ❋

« أما إنهم لو أمروهم أن يعبدوهم من دون الله ما أطاعوهم ، ولكنهم أمروهم فجعلوا حلال الله حرامه ، وحرامه [حلاله][1] فأطاعوهم ، فكانت تلك الربوبية » .

١٨٦٤ – قال[2] : ونا ابن وضاح ، نا موسى بن معاوية ، نا وكيع ، نا سفيان والأعمش جميعاً ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي البختري قال : قيل لحذيفة في قوله : ﴿ **اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله** ﴾ أكانوا يعبدونهم ؟ قال : « لا ، ولكن كانوا يحلون لهم الحرام فيحلونه ، ويحرمون عليهم الحلال فيحرمونه » .

وقال عز وجل : ﴿ **وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قريةٍ من نذير إلَّا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا علىٰ أُمة وإنا على آثارهم مقتدون ، قل : أو لو جئتكم بأهدىٰ مما وجدتم عليه آباءكم** ﴾ [الزخرف : ٢٣ – ٢٤] ، فمنعهم الاقتداء بآبائهم من قبول الاهتداء فقالوا : ﴿ **إنا بما أرسلتم به كافرون** ﴾ [سبأ : ٣٤] ، وفي هؤلاء ومثلهم قال الله عز وجل : ﴿ **إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون** ﴾ [الأنفال : ٢٢] ، وقال ﴿ **إذ تبرَّأ الذين اتُّبعوا من الذين اتَّبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب ، وقال الذين اتَّبعوا لو أن لنا كرَّة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا ، كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم** ﴾ . [البقرة : ١٦٦ – ١٦٧]

وقال الله عز وجل عائباً لأهل الكفر وذاماً لهم : ﴿ **ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون ؟ قالوا : وجدنا آباءنا [لها عابدين]**[3] ﴾ [الأنبياء : ٥٢ – ٥٣] ، وقال : ﴿ **إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا** ﴾ . [الأحزاب : ٦٧]

ومثل هذا في القرآن كثير من ذم تقليد الآباء والرؤساء .

١٨٦٤ – إسنادُهُ صحيحٌ .

=

....

(١) في ط : حلال .

(٢) القائل هو : قاسم بن أصبغ .

(٣) هكذا الآية كما في الرسم ، وكذا جاءت في : ط . وفي الأصل : كذلك يفعلون ، والحاصل أن الآيتان اختلطتا على الناسخ ، هذه والآيات في سورة الشعراء [٦٩ – ٧٤] ﴿ **واتل عليهم نبأ إبراهيم ، إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون ؟ قالوا : نعبد أصناماً فنظل لها عاكفين ، قال : هل يسمعونكم إذ تدعون ، أو ينفعونكم أو يضرون ؟ قالوا : بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون** ﴾ .

[قال أبو عمر](١) : وقد احتج العلماء بهذه الآيات في إبطال التقليد ، ولم يمنعهم كفر أولئك من جهة الاحتجاج بها ؛ لأن التشبيه لم يقع من جهة كفر أحدهما وإيمان الآخر وإنما وقع التشبيه بين التقليدين بغير حجة للمقلِّد ، كما لو قلَّد رجل فكفر وقلد آخر فأذنب وقلد آخر في مسألة دنياه فأخطأ وجهها ، كان كل واحدٍ ملوماً على التقليد بغير حجة ، لأن كل ذلك تقليد يشبه بعضه بعضاً وإن اختلفت [الآثام](٢) فيه .

وقال الله عز وجل : ﴿ **وما كان الله ليضل قوماً بعد إذْ هداهم حتى يبيِّن لهم ما يتقون** ﴾ [التوبة : ١١٥] ، وقد ثبت الاحتجاج بما قدمنا في الباب قبل هذا ، وفي ثبوته إبطال التقليد أيضاً ، فإذا بطل التقليد بكل ما ذكرنا وجب التسليم للأصول التي يجب التسليم لها وهي الكتاب والسنة أو ما كان في معناهما بدليل جامع بين ذلك .

١٨٦٥ – أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ، ثنا أبو بكر عبد الله ابن عمرو بن محمد العثماني بالمدينة ، ثنا عبد الله بن مسلمة ، ثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني ، عن أبيه ، عن جده قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إني [لأخاف](٣) علىٰ أمتي من بعدي أعمال ثلاثة** » ، قالوا : وما هي يا رسول الله؟ قال: « **أخاف عليهم من زلة العالِم ، ومن حُكْم جائر ، ومن هوىً متَّبع** »

= وأخرجه عبد الرزاق ، والطبري (١٠/٨١) ، والبيهقي في « سننه » (١٠/١١٦) والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٢/٦٧) – وزاد السيوطي في « الدر » (٣/٢٣١) نسبته إلى الفريابي وابن المنذر وأبي الشيخ – من طرقٍ عن حبيب بن أبي ثابت به .

❋ قلت : وهذا شاهدٌ لحديث عدي بن حاتم وفي الباب عن ابن عباس والضحاك وغيرهما .

❋ ❋ ❋

١٨٦٥ – إسنادُهُ ضعيفٌ . =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : الآثار بالراء المهملة .

(٣) في الأصل : لا خلاف ، وهو خطأ ، وفي ط : أخاف دون ذكر اللام .

١٨٦٦ - وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ أنه قال :

« **تركت فيكم أمرين لن تضلُّوا ما تمسكتم [بهما]**[(١)]**: كتاب الله [عز وجل]**[(٢)] **وسنة رسوله [ﷺ]**[(٢)] » .

١٨٦٧ - حدثنا سعيد بن نصر ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا ابن وضاح ثنا موسى بن معاوية ، ثنا ابن مهدي ، عن إسرائيل ، عن أبي حصين ، عن الشعبي ، عن زياد بن [حُدير][(٣)] قال : قال عمر [رضي الله عنه][(٢)]:

« ثلاث يهدمن الدِّين : زلة العالم ، وجدال منافق بالقرآن ، وأئمة مضلون » .

= أخرجه الطبراني في « الكبير » (١٧/ ١٤/ ١٧) ، والبزار (١٨٢ كشف الأستار) ، والقاضي أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد في « أماليه » من طرق عن كثير به .

قال الهيثمي في « المجمع » (١/١٨٧) :

« فيه كثير بن عبد الله بن عوف وهو متروك ، وقد حسَّن له الترمذي » .

وقال في (٥/٢٣٩) :

« كثير بن عبد الله ضعيف » .

* * *

١٨٦٦ - حديثٌ صحيحٌ .

رواه أبو هريرة وابن عباس كما في « مستدرك » الحاكم (١/٩٣) متصلاً .

ورواه مالك في « الموطأ » كتاب القدر حديث رقم (٣) بلاغاً عنه ﷺ .

وله طرق غير ذلك بهذا المعنى في « السنن » و « المسانيد » ، فانظر « الصحيحة » لشيخنا الألباني - حفظه الله - رقم (١٧٦١) ، و « المشكاة » (١٨٦) .

* * *

١٨٦٧ - إسنادُهُ صحيحٌ . =

....

(١) كذا في : ط . وفي الأصل : بها .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

(٣) في ط : جُدير بالجيم الموحدة ، وهو خطأ .

١٨٦٨ – وبه عن ابن مهدي، عن جعفر بن حيَّان، عن الحسن قال: قال أبو الدرداء:

« إن [مما][1] أخشىٰ عليكم زلة العالِم ، وجدال المنافق بالقرآن ، والقرآن حق ، وعلىٰ القرآن منار كأعلام الطريق » .

١٨٦٩ – أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال : أنا أبوالحسين أحمد بن عثمان الآدمي قال : حدثنا عباس الدوري ، ثنا محمد بن بشر العبدي قال : حدثنا مجالد، عن عامر، عن زياد بن [حدير][2] قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

« ثلاث يهدمن الدين : زيغة العالم ، وجدال منافق بالقرآن ، وأئمة مضلون » .

١٨٧٠ – وذكر ابن مزين ، عن أصبغ ، عن جرير الضَّبِّيِّ ، عن المغيرة ، عن الشعبي ، عن زياد بن [حدير][2] قال :

« أتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فذكر معناه » .

= ✸ أبو حصين هو : عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي ، الكوفي .
وسيأتي برقم (١٨٦٩ ، ١٨٧٠) .
وأخرجه اللالكائي (٦٤١ ، ٦٤٣) من طريقين عن الشعبي به .

✸ ✸ ✸

١٨٦٨ – رجال إسناده ثقات .

غير أنه منقطع بين الحسن وهو البصري وبين أبي الدرداء رضي الله عنه .
وله شاهد من حديث معاذ بن جبل أخرجه الدارمي واللالكائي وابن بطة .

✸ ✸ ✸

١٨٦٩ – انظر (١٨٦٧) .

✸ ✸ ✸

١٨٧٠ – انظر (١٨٦٧) .

✸ ✸ ✸

....

(١) في ط : فيما .
(٢) في ط : جُدير بالجيم الموحدة ، وهو خطأ .

١٨٧١ - [قال][١]: ونا عبد الله بن صالح ، ثنا الليث بن سعد ، عن [ابن][٢] عجلان ، عن ابن شِهاب [أن][٣] معاذ بن جبل كان يقول في مجلسه كل يوم ، قلَّ ما يخطئه أن يقول ذلك :

« الله حَكَمٌ قسط، هلك المرتابون، إن وراءكم فتناً، يكثر [فيها][٤] المال ، ويفتح [فيه][٥] القرآن حتىٰ يقرأه المؤمن والمنافق ، والمرأة والصبي والأسود والأحمر ، فيوشك [أحدكم][٦] أن يقول: قد قرأت القرآن فما أظن أن تتبعوني حتىٰ ابتدع لهم غيره، فإياكم وما ابتدع، فإن كل بدعة ضلالة، وإياك وزيغة الحكيم؛ فإن الشيطان يتكلم علىٰ لسان الحكيم بكلمة الضلالة ، وإن المنافق قد يقول كلمة الحق ، فتلقوا الحق عمن جاء به ، فإن علىٰ الحق نوراً ، قالوا : وكيف زيغة الحكيم ؟ قال : هي الكلمة تروعكم وتنكرونها وتقولون : ما هذه ؟ فاحذروا زيغته ، ولا يصدنكم عنه ؛ فإنه يوشك أن يفيء وأن يراجع الحق ، وإن العلم والإيمان مكانهما إلى يوم القيامة[٧] فمن ابتغاهما وجدهما » .

١٨٧١ - صحيحٌ موقوفٌ .

وإسناد المصنِّف فيه اضطراب، وانقطاع بين ابن شهاب ومعاذ، والصحيح ما أخرجه أبو داود في «سننه» (٤٦١١) قال: حدثنا يزيد بن خالد بن عبد الله بن موهب الهمداني، ثنا الليث، عن عقيل ، عن ابن شهاب؛ أن أبا إدريس الخولاني عائذ الله أخبره، أن يزيد بن عميرة - وكان من أصحاب معاذ- أخبره ، قال: كان لا يجلس مجلساً للذكر حين يجلس إلَّا قال: الله حكم قسط ، فذكره وفي بعض ألفاظه اختلاف يسير.

وهذا سند رجاله ثقات .

* * *

(١) القائل هو ابن مزين ، والزيادة ليست في : ط .
(٢) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي الأصل أ : أبي .
(٣) في ط : عن .
(٤) الزيادة ليست في : ط .
(٥) في ط : فيها .
(٦) في ط : أحدهم .
(٧) في أ : تكررت كلمة : مكانهما .

١٨٧٢ - حدثنا سعيد بن نصر ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا محمد بن وضاح ، ثنا موسىٰ بن معاوية قال : حدثنا ابن مهدي ، عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سَلِمَة قال : قال معاذ بن جبل :

« يا معشر العرب ! كيف تصنعون بثلاث : دنيا تقطع أعناقكم ، وزلة عالم ، وجدال منافق بالقرآن ؟ فسكتوا ، فقال : أما العالم فإن اهتدىٰ فلا تقلدوه دينكم ، وإن افتتن فلا تقطعوا منه أناتكم ، فإن المؤمن يفتتن ثم يتوب . وأما القرآن فله منار كمنار الطريق لا يخفىٰ على أحد ، فما عرفتم منه فلا تسألوا عنه ، وما شككتم فكلوه إلى عالمه ، وأما الدنيا فمن جعل الله الغنىٰ في قلبه فقد أفلح ، ومن لا فليس بنافعته دنياه » .

١٨٧٣ - حدثنا محمد بن إبراهيم قال : أنا محمد بن أحمد بن يحيىٰ ، ثنا أبوسعيد البصري بمكة ، ثنا الحسن بن عفان العامري ، ثنا حسين الجعفي ، عن زائدة ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي البختري قال : قال سلمان رضي الله عنه :

« كيف أنتم عند ثلاث : زلة عالم ، وجدال منافق بالقرآن ، ودنيا تقطع أعناقكم ؟ فأما زلة العالم فإن اهتدىٰ فلا تقلدوه دينكم ، وأما مجادلة منافق بالقرآن فإن للقرآن مناراً كمنار الطريق ، فما عرفتم منه فخذوا وما لم تعرفوه فكلوه إلى الله ، وأما دنيا تقطع أعناقكم فانظروا إلى من هو دونكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم » .

وشبَّهَ العلماءُ زلَّة العالِم بانكسار السفينة ، لأنها إذا غرقت غرق معها خَلْق كثير .

١٨٧٢ - **حَسَنٌ موقوفٌ** .

✹ عبد الله بن سَلِمة صدوق تغيَّر حفظه .

وقد روي موصولاً وليس بشيءٍ .

قال الدارقطني في « العلل » (٩٩٢) :

« وقفه شعبة وغيره عن عمرو بن مرة ، عن ابن سلمة ، عن معاذ ، والموقوف هو الصحيح » .

✹ ✹ ✹

١٨٧٣ - أبو سعيد البصري لم أعرف من هو . وعطاء بن السائب صدوق اختلط =

وإذا ثبت وصحَّ أن العالِم يخطيء ويزل لم يجز لأحدٍ أن يفتي [ويدين][1] بقولٍ لا يعرف وجهه .

١٨٧٤ - حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا عليٌّ بن محمد ، ثنا أحمد بن داود ، ثنا سحنون قال : حدثنا ابن وهب قال : سمعت سفيان بن عيينة يحدِّث عن عاصم بن بهدلة ، عن زر بن حبيش ، عن ابن مسعود أنه كان يقول :

« اغد عالماً أو متعلماً ، ولا تغد إمَّعة فيما بين ذلك » .

قال ابن وهب : فسألت سفيان عن الإمَّعة فحدثني عن أبي الزعراء ، عن أبي الأحوص ، عن ابن مسعود قال :

« كنا نعد الإمعة في الجاهلية الذي يدعىٰ إلى الطعام فيذهب معه بغيره ، وهو فيكم اليوم المُحْقِبُ دينه الرجال » .

١٨٧٥ - وحدثنا محمد بن إبراهيم ، ثنا سعيد بن أحمد ، ثنا أسلم بن عبد العزيز ، ثنا يونس قال : حدثنا سفيان ، عن عاصم بن بهدلة ، عن زر بن حبيش ، عن عبد الله

= بآخر عمره ، ولم أجد من تكلم في سماع زائدة بن قدامة منه ، فأخشىٰ أن يكون سماعه منه بعد الاختلاط . وأما روايته عن أبي البختري فقال شعبة :

« ما حدَّثك عطاء عن رجاله زاذان وميسرة وأبي البختري فلا تكتبه » .

خاصة هـذا الأثر ثابت من قول معاذ بن جبل كما تقدم في الذي قبله والله تعالى أعلم .

* * *

١٨٧٤ - تقدم هذا الأثر في باب : قوله ﷺ : « **العالم والمتعلم شريكان** » .

من طرق عن ابن مسعود ، وعن أبي الدرداء ، والحسن البصري نحوه .

والمحقب ، قال ابن الأثير في النهاية (١/٤١٢) :

« الذي يقلِّد دينه لكل أحد ، أي يجعل دينه تابعاً لدين غيره بلا حُجَّة ولا برهان ولا رويَّة » .

* * *

(١) الزيادة من : ط .

ابن مسعود أنه كان يقول :

« اغد عالماً أو متعلماً [ولا تغدونَّ](١) إمعة فيما بين ذلك » .

١٨٧٦ - وبه عن يونس : حدثنا سفيان قال : وحدثني أبو الزعراء عن أبي الأحوص ، عن ابن مسعود أنه قال :

« كنا ندعو الإمعة في الجاهلية الذي يدعىٰ إلى الطعام فيذهب معه بآخر ، وهو فيكم اليوم المحقب دينه الرجال » .

وحدثنا محمد ، ثنا أحمد بن مطرف ، ثنا سعيد وسعيد قالا : نا يونس ، فذكر الخبرين جميعاً بإسنادهما سواء .

١٨٧٧ - أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال : أخبرني أبي ، ثنا محمد بن قاسم ثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي ، ثنا [محمد بن سليمان الأسدي](٢)، ثنا حماد بن زيد ، عن المثنىٰ بن سعيد ، عن أبي العالية الرياحي قال : سمعت ابن عباس يقول :

« ويل للأتباع من عثرات العالِم : قيل : [كيف ذلك ؟](٣) قال : يقول العالِم شيئاً برأيه ، ثم يجد من هو أعلم برسول الله ﷺ منه فيترك قوله ذلك ، ثم يمضي الأتْباعُ » .

١٨٧٨ - وقال عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه لكميل بن زياد النخعي - وهو حديث مشهور عند أهل العلم ، يستغنىٰ عن الإسناد لشهرته عندهم - :

« يا كميل بن زياد ! إن هذه القلوب أوعيَة ، فخيرُها أوعاها للخير ، والناسُ ثلاثة : فعالمٌ ربَّاني ، ومتعلِّم علىٰ سبيل نجاة ، وهمج رعاع أتباع كل ناعق ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجئوا إلى ركن وثيق ، ثم قال : إن ها هنا

١٨٧٨ - قد تكلمنا على هذا الأثر في نهاية الباب التاسع : العالم والمتعلم شريكان .=

....

(١) في ط : ولا تغد .

(٢) في ط هكذا (حدثنا اليمن ... الأسدي) واضطرب المحقق في ضبطه ، والصواب ما أثبتناه وهو : محمد بن سليمان الأسدي الملقب بـ « لوين » أحد الثقات .

(٣) الزيادة سقطت من أ ، أثبتها من : ط .

[لَعِلْماً][1] وأشار بيده إلىٰ صدره ، لو أصبت له حملة ، بلىٰ لقد أصبت لِقِناً[2] غير مأمون يستعمل الدنيا للدين ، ويستظهر بحجج الله تعالىٰ علىٰ كتابه ، وبنعمه علىٰ معاصيه ، أُفٍّ لحامل حقٍ [لا بصيرة][3] له ، ينقدح الشك في قلبه بأوَّل عارضٍ من شبهة ، لا يدري أين الحق ، إن قال أخطأ وإن أخطأ لم يدر ، مشغوفٌ بما لا يدري حقيقته ، فهو فتنة لمن [فتن][4] به ، وإنَّ من الخير كله من عرَّفه الله دينه ، وكفىٰ بالمرء جهلاً أن لا يعرف دينه » .

١٨٧٩ - أخبرنا أبو نصر هارون بن موسىٰ ، ثنا أبو [علي][5] إسماعيل بن القاسم [البغدادي][6] ، ثنا أبو بكر بن الأنباري ، ثنا محمد بن علي المديني ، ثنا أبو الفضل الربعي الهاشمي ، ثنا نهشل بن دارم ، عن أبيه ، عن جده ، عن الحارث الأعور قال :

« سئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن مسألة فدخل مبادراً ثم خرج في حذاءٍ ورداءٍ وهو مبتسم ، فقيل له : يا أمير المؤمنين إنك كنت إذا سئلت عن المسألة تكون فيها [كالسكة][7] المحماة » قال :

« إني كنتُ حَاقِناً[8] ولا رأي لحاقن » وأنشأ يقول :

= وهو ضعيف ، فانظره هناك .

* * *

١٨٧٩ - إسنادُهُ ضعيفٌ جداً . =

---

(١) هكذا في الأصل وهو الصحيح ، وفي ط : العلماء .
(٢) اللقن بكسر القاف هو : الفَهِم ، حسن التلقن لما يسمعه ، ولكنه غير ثقة ولا أمين .
(٣) في ط : ولا يُصيرهُ .
(٤) في ط : افتتن .
(٥) الزيادة سقطت من : ط .
(٦) الزيادة ليست في : ط .
(٧) السِّكَّةُ هي قطعة الحديد ، وتصحف في ط إلى : المسلَّة .
(٨) الحاقن هو الذي حُبِس بَوْلُهُ ، كالحاقب للغائط .

إذا المشكلات تصدَّيْنَ لي | كشفت حقائقها بالنظر
فإن برقت في مخيل الصواب | عمياء [لا يجليها](1) البصر
مقنَّعة بغيوب الأمور | وضعتُ عليها صحيح الفكر
لساناً كشقشقة الأرحبي | أو كالحسام اليماني الذكر
وقلباً إذا استنطقته الفنو | ن أبرَّ عليها بواهٍ درر
ولست بإمَّعة في الرجال | يُسائل هذا وذا ما الخبر
ولكني مذربُ الأصغرين | أبيّن مع ما مضىٰ ما غبر

قال أبو علي : المخيل : السحاب يخال فيه المطر ، والشقشقة : ما يخرجه الفحل من فيه عند هياجه ، ومنه قيل لخطباء الرجال : شقاشق ، وأبرَّ : زاد علىٰ ما تستنطقه ، والإمعة : الأحمق الذي لا يثبت على رأي ، والمذْربُ : الحادُّ ، وأصغراه : قلبه ولسانه .

قال أبو عمر : من الشقاشق ما :

١٨٨٠ - حدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف ، ثنا محمد بن محمد [بن أبي دليم](2) ، ثنا عمر بن حفص [بن أبي تمام](2) ، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ثنا أبو ضمرة أنس بن عياض ، ثنا حميد ، عن أنس أن عمر رضي الله

= ❋ أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي ، القالي ، العلَّامة اللغوي ، صاحب التصانيف منها : « الأمالي » في الأدب ، « المقصور والممدود » ، « الإبل » ، « الخيل » ، « البارع » وغيرها .

❋ ومحمد بن علي المديني ومَن فوقه إلى الحارث لم أعرفهم .

❋ والحارث الأعور شديد الضعف .

❋ ❋ ❋

١٨٨٠ - إسنادُهُ صحيحٌ . =

....

(١) في ط : يجتليها .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

عنه رأى رجلاً يخطب فأكثر فقال عمر :

« إن كثيراً من الخُطب من شقاشق الشيطان » .

١٨٨١ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ويعيش بن سعيد قالا : نا قاسم بن أصبغ ، ثنا بكر بن حماد ، ثنا بشر بن حجر قال : أنا خالد بن عبد الله الواسطي ، عن عطاء – يعني ابن السائب – عن أبي البختري ، عن عليٍّ رضي الله عنه قال :

« إياكم والاستنان بالرجال ، فإن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة ، ثم ينقلب لعلم الله فيه فيعمل بعمل أهل النار فيموت وهو من أهل النار ، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار فينقلب لعلم الله فيه فيعمل بعمل أهل الجنة فيموت وهو من أهل الجنة ، وإن كنتم لا بد فاعلين فبالأموات لا بالأحياء » .

= ويشهد له ما أخرجه أحمد بن حنبل في « مسنده » (٢/٩٤) من حديث ابن عمر قال : قدم رجلان من المشرق خطيبان على عهد رسول الله ﷺ ، فقاما فتكلما ، ثم قعدا ، وقام ثابت بن قيس خطيبُ رسول الله ﷺ فتكلم ، ثم قعد ، فعجب الناس من كلامهم . فقام النبي ﷺ فقال :

« **يا أيها الناس ، قولوا بقولكم ، فإنما تشقيق الكلام من الشيطان** » . وقال : « **إن من البيان سحراً** » .

وسنده صحيح .

وقال شاكر : تشقيق الكلام : التطلب فيه ليخرجه أحسن مخرج . وقوله : « **قولوا بقولكم** » أي تكلموا على سجيتكم دون تعمُّل وتصنُّع للفصاحة والبلاغة .

* * *

١٨٨١ – يشهد لبعض معناه ما تقدم برقم (١٨١٠) ورجال إسناده تكلمنا عنهم في الإسناد رقم (١٨٧٣) . وبشر بن حجر هو السامي البصري قال أبو حاتم :

« ليس به بأس ، قد كتبت عنه وكان صدوقاً » .

وعزاه الهندي في « الكنز » (١٥٩٤) لخشيش في « الاستقامة » وابن عبد البر في « الجامع » .

* * *

١٨٨٢ - وقال ابن مسعود رضي الله عنه .

« أَلَا لا يُقلِّدَنَّ أحدكم دينه رجلاً ، إنْ آمن آمن ، وإنْ كفر كفر ، فإنه لا أُسوة في الشر » .

١٨٨٣ - وأنشد الصولي ، عن المراغي قال : أنشدنا أبو العباس الطبري ، عن أبي سعيد الطبري قال : أنشدني الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه [لنفسه][1] وكان أفضل أهل [بيته و][2] زمانه [في وقته][2] :

تريد تنام على ذي الشبه ... وعلَّك إن نمت لم تنتبه
فجاهد وقلِّد كتاب الإله ... لتلقى الإله إذ متَّ به
فقد قلَّد الناسُ رهبانَهم ... وكلٌّ يجادل عن راهبه
وللحق مستنبط واحد ... وكلٌّ يرى الحق في مذهبه
ففي ما أرى عجب غير أن ... بيان التفرق من أعجبه

١٨٨٤ - وثبت عن النبي ﷺ ما قد ذكرناه في كتابنا هذا أنه قال :

« **يذهب العلماء ثم يتخذ الناس رؤوساً جهالاً ، يسئلون فيفتون بغير علم ، فَيَضِلون ويُضلون** » .

وهذا كله نفي للتقليد وإبطال له لمن فهمه وهُدي لرشده .

١٨٨٥ - وحدثنا محمد بن إبراهيم ، ثنا [أحمد][3] بن مطرِّف ، ثنا سعيد بن =

١٨٨٤ - حديثٌ صحيحٌ .

وتقدم مسنداً من غير وجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص في الباب « ٤٧ » : باب ما روي في قبض العلم وذهاب العلماء .

* * *

١٨٨٥ - إسنادُهُ صحيحٌ .

(١) الزيادة من : ط .
(٢) الزيادة ليست في : ط .
(٣) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : محمد .

عثمان وسعيد بن خمير قالا : نا يونس بن عبد الأعلىٰ ، ثنا سفيان بن عيينة قال :

« اضطجع ربيعة مقنعاً رأسه وبكىٰ ، فقيل له : ما يبكيك ؟ فقال : رياء ظاهر وشهوة خفيَّة ، والناس عند علمائهم كالصبيان في حجور أمهاتهم ، ما نهوهم عنه انتهوا وما أمروهم به ائتمروا » .

١٨٨٦ - وقال أيوب رحمه الله :

« ليس تعرف خطأ معلِّمك حتىٰ تجالس غيره » .

١٨٨٧ - وقال [عبد الله](١) بن المعتز :

« لا فرق بين بهيمة تُقادُ وإنسانٌ يقلِّدُ » .

وهذا كله لغير العامَّة ، فإن العامة لا بد لها من تقليد علمائها عند النازلة تنزل بها لأنها لا تتبيَّن موقع الحجَّة ولا تصل - لعدم الفهم - إلىٰ عِلْم ذلك ، لأن العلم درجات لا سبيل منها إلىٰ أعلاها إلَّا بنيل أسفلها ، وهذا هو الحائل بين العامة وبين طلب الحجة والله أعلم .

ولم يختلف العلماء أن العامة عليها تقليد علمائها ، وأنهم المرادون بقول الله عز وجل : ﴿ **فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون** ﴾ [النحل : ٤٣] ، وأجمعوا علىٰ أن الأعمىٰ لا بد له من تقليد غيره ممن يثق بميزه بالقِبلة إذا أشكلت عليه ، فكذلك من لا علم له ولا بصر بمعنىٰ ما يدين به لا بد له من تقليد عالِمِه ، وكذلك لم يختلف العلماء أن العامة لا يجوز لها الفتيا وذلك والله أعلم لجهلها بالمعاني التي منها يجوز التحليل والتحريم والقول في العلم .

= ❋ وربيعة هو : ابن أبي عبد الرحمٰن ، أبو عثمان المدني ، المعروف بربيعة الرأي ، الفقيه المشهور .

مات سنة ١٣٦ هـ .

❋ ❋ ❋

(١) في ظ : عبيد الله ، والصواب ما أثبتناه من الأصل .

١٨٨٨ - وقد[١] نظمتُ في التقليد وموضعه أبياتاً رجوتُ في ذلك جزيل الأجر لما علمت أن من الناس من يسرع إليه حفظ المنظوم ، ويتعذر عليه المنثور، وهي من قصيدة لي :

يا سائلي عن موضع التقليد خذ
عني الجواب بفهمِ لُبٍّ حاضر
واصغ إلى قولي ودِنْ بنصيحتي
واحفظ عليَّ بوادري ونوادري
لا فرق بين مقلِّد وبهيمةٍ
تنقاد بين جنادل ودعاثر
تباً لقاضٍ أو لمفتٍ لا يرىٰ
عللاً ومعنًى للمقال السائر
فإذا اقتديت فبالكتاب وسنة
المبعوث بالدين الحنيف الطاهر
ثم الصحابة عند عدمك سنة
فأولاك أهلُ نُهًى وأهل بصائر
وكذاك إجماع الذين يلونهم
من تابعيهم كابراً عن كابر
إجماع أُمتنا وقول نبينا
مثل النصوص لذى الكتاب الزاهر
وكذا المدينة حجة إن أجمعوا
متتابعين أوائلا بأواخر
وإذا الخلاف أتىٰ فدونك فاجتهد
ومع الدليل فمِلْ بفهم وافر
وعلىٰ الأصول فقس فروعك لا تقس
فرعاً بفرعٍ كالجهول الحائر
والشر ما فيه - فديتك - أُسوة
فانظر ولا تحفل بزلَّة ماهر

(١) الناظم هو الحافظ ابن عبد البر ، رحمه الله .

١٨٨٩ - أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيٰى ، ثنا علي بن محمد ، ثنا أحمد بن داود ، ثنا سحنون ، ثنا ابن وهب قال : أخبرني سعيد بن أبي أيوب ، عن بكر بن عمرو ، عن [عمرو][(١)] بن أبي نعيمة ، عن أبي عثمان مسلم بن يسار ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« من قال عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار ، ومن استشار أخاه فأشار عليه بغير رشده فقد خانه ، ومن أُفتي بفتيا عن غير ثبت فإنما إثمها علىٰ من أفتاه » .

١٨٩٠ - وهذا الحديث في مواضع أخرىٰ من « كتاب العلم » في « جامع ابن وهب » قال : حدثنا يحيٰى بن أيوب ، عن بكر بن عمرو ، عن عمرو بن أبي نعيمة ، عن أبي عثمان الطنبذي رضيع عبد الملك بن مروان قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ ، فذكره سواء .

فمرَّة قال : يحيٰى بن أيوب ، ومرة قال : سعيد بن أبي أيوب .

وخرَّجه أبو داود من حديث ابن وهب عن يحيٰى بن أيوب بإسناده المذكور .

١٨٩١ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ويعيش بن سعيد قالا : حدثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا محمد بن إسماعيل الترمذي ، ثنا سعيد بن أبي مريم قال : أنا يحيٰى بن أيوب ، عن بكر بن عمرو ، عن عمرو بن أبي نعيمة المعافري أن أبا عثمان الطنبذي حدَّثه أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ :

« من قال عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار ، ومن أُفتي بغير علم كان إثمه على من أفتاه ، ومن أشار على أخيه بأمر وهو يرىٰ أن غيره أرشد منه فقد خانه » .

وكان أبو عثمان رضيع عبد الملك بن مروان .

١٨٨٩ - حديث حَسَنٌ .

وتقدم برقم (١٦٢٥) .

* * *

(١) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : بكر .

١٨٩٢ - وحدثنا محمد بن إبراهيم [بن سعيد][١] [، ثنا][٢] سعيد بن أحمد بن عبد ربه ، ثنا أسلم بن عبد العزيز ، ثنا يونس بن عبد الأعلىٰ قال : أنا سفيان بن عيينة ، عن أبي سنان الشيباني ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال :

« من أفتىٰ بفتيا وهو يعمى عنها كان إثمها عليه » .

وقد احتج جماعة من الفقهاء وأهل النظر علىٰ أن من أجاز التقليد بحجج نظرية عقلية بغير ما تقدم ، فأحسن ما رأيت من ذلك :

١٨٩٣ - قول المزني - رحمه الله - ، وأنا أورده ، قال :

« يقال لمن حكم بالتقليد : هل لك من حجة فيما حكمتَ به ؟ فإن قال : نعم ، أبطل التقليد ؛ لأن الحجة أوجبت ذلك عنده لا التقليد ، وإن قال : حكمتُ فيه بغير حجة ، قيل له : فلم أرقت الدماء وأبحتَ الفروج وأتلفتَ الأموال وقد حرَّم الله ذلك إلَّا بحجة قال الله عز وجل : ﴿ **إن عندكم من سلطانٍ بهذا** ﴾ [يونس : ٦٨] أي من حجة بهذا ؟ فإن قال : أنا أعلم أني قد أصبتُ وإن لم أعرف الحجة لأني قلَّدت كبيراً من العلماء وهو لا يقول إلَّا بحجة خَفِيَتْ عليَّ . قيل له : إذا جاز تقليد معلِّمك لأنه لا يقول إلَّا بحجة خفيت عليك فتقليد معلِّم معلمك أولىٰ لأنه لا يقول إلَّا بحجة خفيت علىٰ معلمك كما لم يقل معلمك إلَّا بحجة خفيت عليك ، فإن قال : نعم ، ترك تقليد معلم معلمه، وكذلك من هو أعلىٰ حتىٰ ينتهي إلى أصحاب رسول الله ﷺ،

١٨٩٢ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وتقدم برقم (١٦٢٦) .

* * *

١٨٩٣ - أسنده الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٢/٦٩ - ٧٠) .

* * *

....

(١) الزيادة ليست في ط .

(٢) تصحف في : ط إلى : بن .

وإن أبىٰ ذلك نقض قوله وقيل له : كيف يجوز تقليد من هو أصغر وأقل علماً ولا يجوز تقليد من هو أكبر وأكثر علماً ؟ وهذا [يتناقض][1] ، فإن قال : لأن معلمي - وإن كان أصغر - فقد جمع علم من هو فوقه إلىٰ علمه فهو أبصر بما أخذ وأعلم بما ترك ، قيل له : وكذلك من تعلَّم من معلمك فقد جمع علم معلمك وعلم من فوقه إلى علمه فيلزمك تقليده وترك تقليد معلمك ، وكذلك أنت أولىٰ أن تقلد نفسك من معلمك ؛ لأنك جمعت علم معلمك وعلم من هو فوقه إلىٰ علمك ، فإن [فاد][2] قوله جعل الأصغر ومن يحدِّث من صغار العلماء أولىٰ بالتقليد من أصحاب رسول الله ﷺ وكذلك الصاحب عنده يلزمه تقليد التابع ، والتابع من دونه في قياس قوله ، والأعلىٰ الأدنىٰ أبداً ، وكفىٰ بقولٍ يؤول إلى هذا قبحاً وفساداً » .

١٨٩٤ - قال أبو عمر : وقال أهل العلم والنظر : حَدُّ العلم التبيين وإدراك المعلوم علىٰ ما هو فيه ، فمن بان له الشيء فقد علمه ، قالوا : والمقلد لا علم له ، لم يختلفوا في ذلك ، ومن هٰهنا - والله أعلم - قال البختري في محمد بن عبد الملك الزيات :

عـرف العالمـون فضلـك بالعلـم ... وقـال الجهَّـال بالتقليـدِ
وأرىٰ الناس [مجمعون][3] علىٰ فضلك ... مـن بيـن سيِّـد ومَسُـودِ

١٨٩٥ - وقال أبو عبد الله بن خواز بنداد[4] البصري المالكي :

« التقليد معناه في الشرع الرجوع إلى قولٍ لا حجة لقائله عليه ، وهذا ممنوع منه في الشريعة ، والاتباع ما ثبت عليه حجة » .

وقال في موضع آخر من كتابه :

« كل من اتبعت قوله من غير أن يجب عليك [قبوله][5] لدليل يوجب ذلك فأنت مقلده ، والتقليد في دين الله غير صحيح ، وكل من أوجب عليك الدليل اتباع قوله فأنت متبعه ، والاتباع في الدين مسوغ والتقليد ممنوع » .

....

(١) في ط : متناقض .
(٢) في ط : أعاد .
(٣) في ط : مجمعين .
(٤) كذا في أ ، وفي ط : خويز منداد ، وهو الصواب ، وهو من فقهاء المالكية وانظر ترجمته في «طبقات فقهاء المالكية» .
(٥) في ط : قوله .

١٨٩٦ - وذكر محمد بن حارث في « أخبار سحنون بن سعيد » عن سحنون قال :

« كان مالك بن أنس وعبد العزيز بن أبي سلمة ومحمد بن إبراهيم بن دينار وغيرهم يختلفون إلى ابن هرمز ، وكان إذا سأله مالك وعبد العزيز [أجابهما وإذا سأله ابن دينار وذووه لم يجبهم ، فتعرض له ابن دينار يوماً فقال له : يا أبا بكر ! لِمَ تستحل مني ما لا يحلُّ لك ؟ قال له : يا ابن أخي ! وما ذاك ؟ قال : يسألك مالك وعبد العزيز][١] فتجيبهما وأسألك أنا وذوي فلا تجيبنا ، فقال : أوقع ذلك يا ابن أخي في قلبك ؟ قال : نعم ، قال : إني قد كَبُر سني ورقَّ عظمي ، وأنا أخاف أن يكون خالطني في عقلي مثل الذي خالطني في بدني ، ومالك وعبد العزيز عالمان فقيهان إذا سمعا مني حقاً قبلاه وإذا سمعا مني خطأ تركاه ، وأنت وذووك ما أجبتكم به قبلتموه » .

قال محمد بن حارث : هذا والله هو الدين الكامل والعقل الراجح ، لا كمن يأتي بالهذيان ويريد أن ينزل من القلوب منزلة القرآن .

قال أبو عمر : « يقالُ لمن قال بالتقليد : لم قلتَ به وخالفت السلف في ذلك ، فإنهم لم يقلدوا ؟ فإن قال : قلَّدتُ لأن كتاب الله عز وجل لا علم لي بتأويله ، وسنة رسوله لم أحصها ، والذي قلَّدته قد علم ذلك فقلدت من هو أعلم مني ، قيل له :

أما العلماء ، إذا اجتمعوا على شيءٍ من تأويل الكتاب أو حكاية سنة عن رسول الله ﷺ ، أو اجتمع رأيهم على شيءٍ فهو الحق لا شك فيه ، ولكن قد اختلفوا فيما قلدت فيه بعضهم دون بعض فما حجتك في تقليد بعض دون بعض وكلهم عالم ، ولعل الذي رغبتَ عن قوله أعلم من الذي ذهبت إلى مذهبه ؟ فإن قال : قلدته لأني علمتُ أنه صواب ، قيل له : علمت ذلك بدليل من كتاب أو سنة أو إجماع ؟ فإن قال : نعم ، فقد أبطل التقليد وطولب بما ادعاه من الدليل ، وإن قال قلدته لأنه أعلم مني ، قيل له : فقلد كل من هو أعلم منك ، فإنك تجد في ذلك خلقاً كثيراً [ولا يحصى][٢] من قلدته إذ عِلَّتك فيه أنه أعلم منك [وتجدهم في أكثر ما ينزل بهم من

....

(١) الزيادة سقطت من : ط .
(٢) في ط : ولا تخص ، وهو الأشبه .

السؤال مختلفين فلم قلدت أحدهم ؟][1] فإن قال : قلدته لأنه أعلم الناس ، قيل له : فهو إذاً أعلم من الصحابة ، وكفىٰ بقولٍ مثل هذا قُبْحاً ، وإن قال : إنما قلدت بعض الصحابة ، قيل له : فما حجتك في ترك من لم تقلد منهم ، ولعل من تركت قوله منهم أعلم وأفضل ممن أخذت بقوله ، علىٰ أن القول لا يصح لفضل قائله ، وإنما يصح بدلالة الدليل عليه » .

١٨٩٧ – وذكر ابن مزين عن عيسىٰ بن دينار ، عن ابن القاسم ، عن مالك قال :

« ليس كلما قال رجل قولاً – وإن كان له فضل – يتبع عليه ، يقول الله عز وجل : ﴿ **الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه** ﴾ [الزمر : ١٨] فإن قال : قصري وقلة علمي يحملني علىٰ التقليد ، [قيل][2] له : أما من قلد فيما ينزل به من أحكام [الشريعة][3] عالماً بما يتفق له علىٰ علمه فيصدر في ذلك عما [يجزه][4] به فمعذور ، لأنه قد أتىٰ [بما][5] عليه ، وأدَّىٰ ما لزمه فيما نزل به لجهله ، ولا بد له من تقليد [عالمه][6] فيما جهل لإجماع المسلمين أن المكفوف يقلد من يثق بخبره في القبلة لأنه لا يقدر علىٰ أكثر من ذلك ، ولكن من كانت هذه حاله هل تجوز له الفتوىٰ في شرائع دين الله فيحمل غيره علىٰ إباحة الفروج وإراقة الدماء واسترقاق الرقاب وإزالة الأملاك وتصييرها إلى غير من كانت في يده بقولٍ لا يعرف صحته ولا قام له الدليل عليه ، وهو مقر أن قائله يخطيء ويصيب ، وأن مخالفه في ذلك ربما كان المصيب فيما خالفه فيه ؟ فإن أجاز الفتوىٰ لمن جهل الأصل والمعنىٰ لحفظه الفروع لزمه أن يجيزه للعامة ، وكفىٰ بهذا جهلاً ورداً للقرآن ، قال الله عز وجل : ﴿ **ولا تقف ما ليس لك به علم** ﴾ [الإسراء : ٣٦] وقال : ﴿ **أتقولون علىٰ الله ما لا تعلمون ؟** ﴾ [الأعراف : ٢٨ . يونس : ٦٨] وقد أجمع العلماء علىٰ أن ما لم يتبيَّن و لم

....

(١) الزيادة سقطت من : ط .
(٢) في ط : قل .
(٣) في ط : شريعته .
(٤) في ط : يخبره .
(٥) في ط : ما .
(٦) كذا في ط ، وفي أ : علمه .

يُستيقن فليس بعلم ، وإنما هو ظن ، والظن لا يغني من الحق شيئاً ، وقد مضىٰ هذا في الباب عن النبي ﷺ .

١٨٩٨ – وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيمن أُفتى بفتيا وهو يعمي عنها أن إثمها عليه .

١٨٩٩ – وثبت عن النبي ﷺ أنه قال :

« **إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث** » .

ولا خلاف بين أئمة الأمصار في فساد التقليد فأغنى ذلك عن الإكثار .

١٩٠٠ – حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا أحمد بن سعيد ، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن نعمان ، ثنا محمد بن علي بن مروان ، ثنا أبو حفص حرملة بن يحيىٰ ، ثنا عبد الله بن وهب قال : أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب قال : أخبرني أبو عثمان بن سَنَّة أن رسول الله ﷺ قال :

« **إن العلم بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ ، فطوبىٰ يومئذ للغرباء** » .

١٨٩٨ – تقدم بالأرقام (١٦٢٥ ، ١٦٢٦ ، ١٨٨٩ ، ١٨٩٠ ، ١٨٩١ ، ١٨٩٢) .

* * *

١٨٩٩ – متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

* * *

١٩٠٠ – **مرسل لا بأس به** .

ورجال إسناده ثقات ، عدا أبو عثمان بن سَنَّة فإنه تابعي قال الحافظ :

« مقبول ، ووهم من زعم أن له صحبة ، فإن حديثه مرسل » .

وأصل الحديث عند مسلم (١٤٥) من رواية أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« **بدأ الإسلام غريباً ، وسيعود كما بدأ غريباً ، فطوبىٰ للغرباء** » .

وله شاهد من حديث ابن عمر وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمرو بن العاص =

١٩٠١ – قال أبو بكر محمد بن علي بن مروان : وحدثني سعيد بن داود بن أبي زنبر ، ثنا مالك بن أنس ، عن زيد بن أسلم في قول الله عز وجل : ﴿ **نرفع درجات من نشاء** ﴾ [يوسف : ٧٦] قال : « بالعلم » .

١٩٠٢ – أخبرنا خلف بن القاسم ، ثنا الحسن بن رشيق ، نا إسحاق بن إبراهيم بن يونس ، حدثنا علي بن عبد العزيز ، نا زكريا بن عبد الله ، نا الحنيني ، عن كثير بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده أن النبي ﷺ قال :

« **إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ ، فطوبى للغرباء** » ، قيل : يا رسول الله ! ومن الغرباء ؟ قال : « **الذين يحيون سنتي ويُعلِّمونها عباد الله** » .

١٩٠٣ – وكان يُقالُ :

« العلماءُ غُرباءُ لكثرةِ الجُهَّالِ » .

❋ ❋ ❋

= وابن مسعود وواثلة بن الأسقع ، وغيرهم ، وانظر بحث شيخنا العلامة الألباني لهذا الحديث في « الصحيحة »(١٢٧٣) .

❋ ❋ ❋

١٩٠١ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

❋ وسعيد بن داود صدوق ، له عن مالك ما ينكر ، كما اختلف في سماعه منه ، والراجح سماعه .

❋ ❋ ❋

١٩٠٢ – إسنادُهُ ضعيفٌ جداً ، والحديثُ صحيحٌ .

❋ الحنيني هو إسحاق بن إبراهيم ضعيف . وكذا شيخه كثير بن عبد الله ، ضعيف جداً ، وللحديث شواهد فانظر « الصحيحة » (١٢٧٣) .

❋ ❋ ❋

[باب]

[ذِكْر من ذمَّ الإكثار من الحديث دون التفهُّم له والتفقه فيه]

١٩٠٤ - حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيى ، ثنا عمر بن محمد قال : حدثنا علي بن عبد العزيز قال : حدثنا سعيد بن منصور قال : حدثنا خالد بن عبد الله ، عن بيان ، عن الشعبي ، عن قَرَظَةَ بن كعب قال :

« خرجنا فشيَّعنا عمر إلى صِرَار ، ثم دعا بماءٍ فتوضأ ، ثم قال : أتدرون لِمَ خرجت معكم ؟ قلنا : أردت أن تشيعنا تكرماً بذلك ، قال : إن مع ذلك لحاجة خرجتُ لها ؛ إنكم تأتون بلدةً لِأَهْلِها دَوِيٌّ بالقرآن كدويِّ النحل فلا تصدوهم بالأحاديث عن رسول الله ﷺ ، وأنا شريككم » .

قال قرظة : فما حدَّثت بعده حديثاً عن رسول الله ﷺ .

١٩٠٤ - صحيحٌ .

أخرجه الحاكم (١٠٢/١) عن سفيان بن عيينة ، عن بيان والخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (ص ٨٨) عن خالد بن عبد الله ، عن بيان ، وابن ماجه (٢٨) عن حماد بن زيد عن مجالد ، جميعاً عن عامر الشعبي به .

❋ ومجالد ضعيف ، ولكن تابعه بيان بن بشر وهو ثقة جليل ، فالحديث صحيح .
وكذا تابعه أشعث عند الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (٧٤٤) مختصراً بلفظ :
« أقلُّوا الرواية عن رسول الله ﷺ وأنا شريككم » .
وهو السياق الآتي بعده . =

١٩٠٥ – حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا عمر بن محمد ، ثنا علي بن عبد العزيز ، ثنا سعيد بن منصور ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن بيان ، عن الشعبي ، عن قرظة أن عمر رضي الله عنه قال لهم :

« أقِلُّوا الرواية عن رسول الله ﷺ وأنا شريككم » .

١٩٠٦ – وحدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا علي بن محمد ، ثنا أحمد بن داود ، ثنا سحنون بن سعيد ، ثنا ابن وهب قال : سمعت سفيان بن عيينة يحدث عن بيان ، عن عامر الشعبي ، عن قرظة بن كعب ح .

قال : ونا محمد بن إبراهيم ، نا أحمد بن مطر [ف](١) ، ثنا [سعيد](١) بن عثمان وسعيد بن خمير ، ثنا يونس بن عبد الأعلىٰ قال : أنا سفيان ، عن بيان ، عن عامر الشعبي ، عن قرظة بن كعب ولفظهما سواء قال :

« خرجنا نريد العراق فمشىٰ عمر رضي الله عنه معنا إلى صرار فتوضأ ، فغسل اثنتين ثم قال : أتدرون لِمَ مشيت معكم ؟ قالوا : نعم ، نحن أصحاب رسول الله ﷺ مشيت معنا ، قال : إنكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل ، فلا تصدوهم بالأحاديث فتشغلوهم ، [جرِّدوا](٢) القرآن وأقلوا الرواية عن رسول الله

= وصِرَار اسم موضع بالكوفة .

وقال الحاكم :

« هذا حديث صحيح ، له طرق تُجمع ويذاكر بها » ووافقه الذهبي .

✸ ✸ ✸

١٩٠٥ – تقدم قبله .

✸ ✸ ✸

١٩٠٦ – تقدم قبله .

✸ ✸ ✸

....

(١) الزيادة سقطت من الأصل ، زدتها من : ط .

(٢) في ط : جوِّدوا .

ﷺ ، امضوا وأنا شريككم ، فلما قدم قرظة قالوا : حدِّثنا ، قال : نهانا عمر بن الخطاب » .

١٩٠٧ – قال ابن وهب : وحدثني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضي الله عنها قالت :

« ألَا يعجبك أبو هريرة جاء إلى جانب حُجرتي يحدِّث عن رسول الله ﷺ يُسْمِعني ، وكنت أُسبِّح ، فقام قبل أن أقضي تسبيحي ، ولو أدركته لرددت عليه [إن رسول الله ﷺ][1] لم يكن يَسْرُدُ الحديث كسردكم » .

١٩٠٧ – حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه مسلم (٢٤٩٣) ، وأبو داود (٣٦٥٥) ، وأحمد بن حنبل (١١٨/٦) من طريق ابن وهب به .

وأخرجه البخاري (٣٥٦٨ معلقاً) ، وأحمد (١٥٧/٦) من طريقين عن يونس به .

وأخرجه البخاري (٣٥٦٧) ، وأبو داود (٣٦٥٤) من طريقين عن سفيان بن عيينة قال : عن الزهري به بلفظ :

« إن النبي ﷺ كان يحدِّث حديثاً لو عدَّه العاد لأحصاه » .

وهذا سياق البخاري . وعند أبي داود ذكر قصة أبي هريرة رضي الله عنه .

وأخرجه الترمذي (٣٦٣٩) ، وأحمد (١٣٨/٦ ، ٢٥٧) من طرق عن أسامة بن زيد الليثي ، عن الزهري ، عن عروة عن عائشة قالت :

« ما كان رسول الله ﷺ يسرد سردكم هذا ، ولكنه كان يتكلم بكلامٍ بَيْنَهُ فَصْلٌ ، يحفظه من جلس إليه » .

وقال أبو عيسى :

« هذا حديث حَسَنٌ لا نعرفه إلَّا من حديث الزهري . وقد رواه يونس بن يزيد عن الزهري » .

❋ قلت : وفي الباب عن أنس .

ومعنى : يسرد الحديث ، أي يتابع الحديث استعجالاً بعضه إثر بعض . ومعنى قول =

....

(١) الزيادة سقطت من الأصل ، زدتها من : ط .

١٩٠٨ - أخبرنا عبد الله بن محمد ، نا محمد بن بكر ، نا أبو داود ، نا وهب بن بقية، عن خالد، عن محمد ، عن عمر ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أنه كان يقول :

« لو أحدثكم بكل ما أعلمه لرميتموني بالقِشْع » .

١٩٠٩ - قال أبو داود : ونا أحمد ، عن كثير بن هشام ، ثنا جعفر بن برقان ، عن يزيد بن الأصم قال : سمعتُ أبا هريرة يقول :

« والذي نفسي بيده لو حدَّثتكم بكل ما أسمع لرميتموني بالقشع - يعني المزابل - وما ناظرتموني » .

= عائشة «ولو أدركته لرددت عليه» أي لأنكرت عليه وبينت له أن الترتيل في التحديث أولى من السرد، لئلا يلتبس على المستمع، واعتُذر عن أبي هريرة بأنه كان واسع الرواية كثير المحفوظ . فكان لا يتمكن من المهل عند إرادة التحديث . كما قال بعض البلغاء : أريد أن أقتصر فتتزاحم القوافي على فيّ ، أفاده الحافظ في « الفتح » (٦/٥٧٨- ٥٧٩).

***

١٩٠٨ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ولم أجده في سنن أبي داود كما يبدو من صنيع المصنِّف ، وكذا الأرقام التي بعده (١٩٠٩ - ١٩١١) .

والقِشْعُ : قال ابن الأثير في « الغريب » (٤/٦٦) :

« هي جمع قَشْع على غير قياس . وقيل : هي جمع قَشْعة ، وهي ما يُقْشَعُ عن وجه الأرض من المَدَر والحَجَر : أي يُقْلع .

وقيل : القشعة : النخامة التي يقتلعها الإنسان من صدره : أي لبزقتم في وجهي ، استخفافاً بي ، وتكذيباً لقولي .

وقيل : القَشْع على الإفراد وهو الجِلْد . أو هو الأحمق ، أي لجعلتموني أحمق » . وسيأتي تفسيرها بالمزابل في الأثر الذي بعده .

***

١٩٠٩ - إسنادُهُ حَسَنٌ ، وهو صحيح بما قبله .

وأخرجه أحمد بن حنبل (٢/٥٣٩ ، ٥٤٠) من طريق علي بن ثابت عن جعفر بن =

١٩١٠ - قال : ونا أحمد بن صالح ، ثنا ابن أبي فديك قال : حدثني ابن أبي ذئب ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة أنه كان يقول :

« حفظت عن رسول الله ﷺ وعاءين ، فأما أحدهما فبثثته ، وأما الآخر فلو بثثته لقطعتم هذا البلعوم » .

قال أحمد : البلعوم : الحلقوم .

= برقان به .

* * *

١٩١٠ - صحيحٌ .

وأخرجه البخاري (١٢٠) كتاب العلم ، قال : حدثنا إسماعيل قال : حدثني أخي ، عن ابن أبي ذئب به دون قوله « قال أحمد : البلعوم : الحلقوم » .

وأشار شيخنا الألباني - حفظه الله - إلى أن البخاري أخرجه في « الفتن » فقال في التعليق على المشكاة « ٢٧١ » :

« أخرجه البخاري في الفتن إشارة منه - رحمه الله - إلى أنه لا علاقة للحديث بعلم الظاهر والباطن كما يزعم المتصوفة ، وإلَّا لأَورده في كتاب العلم » .

* قلت : بل أخرجه في كتاب العلم كما ترىٰ .

وقال الحافظ في « الفتح » (٢١٦/١ - ٢١٧) :

« وحمل العلماء الوعاء الذي لم يبثه على الأحاديث التي فيها تبيين أسامي أمراء السوء وأحوالهم وزمنهم ، وقد كان أبو هريرة يكني عن بعضه ولا يصرح به خوفاً على نفسه منهم ، كقوله : أعوذ بالله من رأس الستين وإمارة الصبيان يشير إلى خلافة يزيد بن معاوية لأنها كانت سنة ستين من الهجرة ، واستجاب الله دعاء أبي هريرة فمات قبلها بسنة . وستأتي الإشارة إلى شيءٍ من ذلك أيضاً في كتاب الفتن إن شاء الله تعالى .

قال ابن المنير : جعل الباطنية هذا الحديث ذريعة إلى تصحيح باطلهم حيث اعتقدوا أن للشريعة ظاهراً وباطناً ، وذلك الباطن إنما حاصله الانحلال من الدين ، قال : وإنما أراد أبو هريرة بقوله « قطع » أي قطع أهل الجور رأسه إذا سمعوا عيبه لفعلهم وتضليله لسعيهم ، ويؤيد ذلك أن الأحاديث المكتوبة لو كانت من الأحكام الشرعية ما وسعه كتمانها ... وقال غيره : يحتمل أن يكون أراد مع الصنف المذكور ما يتعلق بأشراط=

١٩١١ - قال : ونا محمد بن العلاء ، ثنا أبو بكر بن عياش ، عن معروف بن خرَّبوذ ، عن أبي الطفيل قال : سمعتُ علياً على المنبر يقول :

« أتحبون أن يُكَذَّبَ الله ورسوله ، لا تحدثون الناس إلَّا بما يعلمون » .

١٩١٢ - وقد تقدم قول ابن مسعود رضي الله عنه :

« ما أنت محدِّثٌ قوماً حديثاً لم تبلغه عقولهم إلَّا كان عليهم فتنة » .

١٩١٣ - وعن أبي هريرة أنه قال :

« لقد حدَّثتكم بأحاديث لو حدَّثتُ بها زمن عمر لضربني عمر بالدِّرَّة » .

قال أبو عمر : احتج بعض من لا علم له ولا معرفة من أهل البدع وغيرهم الطاعنين في السنن بحديث عمر هذا « أقلُّوا الرواية عن رسول الله ﷺ » وبما ذكرنا في هذا الباب من الأحاديث وغيرها ، وجعلوا ذلك ذريعة إلى الزهد في سنن رسول الله ﷺ التي لا توصل إلى مراد كتاب الله عز وجل إلَّا بها ، والطعن على أهلها ، ولا حجة في

= الساعة وتغير الأحوال والملاحم في آخر الزمان ، فينكر ذلك من لم يألفه ، ويعترض عليه من لا شعور له به » اهـ .

* * *

١٩١١ - صحيحٌ .

أخرجه البخاري في كتاب العلم (١٢٧) قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن معروف بن خرَّبوذ به .

وراجع كلام الحافظ في « الفتح » (١/٢٢٥) فإنه نفيس جداً ، أحجمت عن نقله خشية الإطالة .

* * *

١٩١٢ - صحيحٌ .

أخرجه مسلم في « مقدمة الصحيح » ، الباب الثالث ، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع .

* * *

هذا الحديث ولا دليل علىٰ شيء مما ذهبوا إليه من وجوه قد ذكرها أهل العلم منها أن وجه قول عمر هذا إنما كان لقوم لم يكونوا أحصوا القرآن فخشي عليهم الاشتغال بغيره عنه إذ هو الأصل لكل علم ، هذا معنىٰ قول أبي عبيد في ذلك ، واحتج بما :

١٩١٤ – رواه عن حجاج ، [عن المسعودي][(١)] ، عن عون بن [عبد الله][(٢)] ابن عتبة قال :

« ملَّ أصحاب رسول الله ﷺ مِلَّةً : فقالوا : يا رسول الله ! حدِّثنا ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ **الله نَزَّل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم [ثم تلين جلودهم]**[(٣)] ﴾ [الزمر : ٢٣] إلىٰ آخر الآية ، قال : ثم مَلُّوا مِلَّةً أخرىٰ ، فقالوا : يا رسول الله ! حدِّثنا شيئاً فوق الحديث ودون القرآن – يعنون القصص – فأنزل الله : ﴿ **الّر ، تلك آيات الكتاب المبين** ﴾ [يوسف : ١] إلى قوله : ﴿ **نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن** ﴾ [يوسف : ٣] الآية ، قال : فإن أرادوا الحديث دلَّهم علىٰ أحسن الحديث ، وإن أرادوا القصص دلَّهم علىٰ أحسن القصص » .

وقال غيره : إن عمر رضي الله عنه إنما نهىٰ [من][(٤)] الحديث عمَّا لا يفيد حُكماً ، ولا يكون سنة ، وطعن غيرهم في حديث قرظة هذا وردَّه لأن الآثار الثابتة عن عمر رضي الله عنه خلافه منها ما :

١٩١٤ – حَسَنٌ .

علقه المصنِّف برواية الحجاج بن محمد الأعور عن المسعودي . والمسعودي هو : عبد الرحمـٰن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي .

قال الحافظ :

« صدوق اختلط قبل موته ، وضابطه : أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط » . =

....

(١) الزيادة سقطت من الأصل ، زدتها من : ط .

(٢) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : عبيد الله .

(٣) الزيادة لم ترد في الأصل .

(٤) في ط : عن .

١٩١٥ - روىٰ مالك ومعمر وغيرهما عن ابن شهاب ، عن [عبيد الله بن][١] عبد الله بن عتبة [، عن عبد الله بن عباس][٢] ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث السَّقيفة أنه خطب يوم جمعة فحمد الله وأثنىٰ عليه ، ثم قال : أما بعد ، فإني أُريد أن أقول مقالةً قدّر لي أن أقولها ، من وعاها وعقلها وحفظها فليحدث بها حيث تنتهي [به][٣] راحلته ، ومن خشي أن لا يعيها فإني لا أحلُّ له أن يكذب عليَّ ، إن الله بعث محمداً بالحق وأنزل معه الكتاب فكان مما أنزل معه [آية الرجم][٤] .. وذكر الحديث .

وهذا يدل علىٰ أن نهيه عن الإكثار وأمره بإقلال الرواية عن رسول الله ﷺ [إنما كان خوف الكذب على رسول الله ﷺ ، و][٢] خوفاً أن [يكون][٥] مع الإكثار [أن يحدِّثوا][٦] بما لم [يتقنوا][٧] حفظه و لم يَعُوه ؛ لأن ضبط من قَلَّتْ روايتُه أكثر

= ✹ قلت : والحجاج سمع منه بعد الاختلاط ببغداد ، نص على ذلك غير واحد من النقاد ، ولكن تابعه وكيع بن الجراح عن المسعودي به فيما رواه أبو نعيم موصولاً في « الحلية » (٢٤٨/٤) قال : حدثنا عبد الله بن محمد ، ثنا أحمد بن الحسين الحذاء ، ثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا وكيع به .

قال أحمد بن حنبل :

« وكيع بن الجراح سمع من المسعودي قديماً » أي قبل الاختلاط .

وقال يحيىٰ بن معين :

« أحاديث المسعودي عن عون صحيحة » .

✹ ✹ ✹

١٩١٥ - حديثٌ صحيحٌ . =

....

(١) الزيادة سقطت من الأصل ، زدتها من : ط .
(٢) الزيادة سقطت من : ط .
(٣) الزيادة من : ط .
(٤) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : أنه الحريم .
(٥) في ط : يكونوا .
(٦) في ط : يحدثون .
(٧) في ط : يتيقنوا .

من ضبط المستكثر ، وهو أبعد من السهو والغلط الذي لا يؤمن مع الإكثار ، فلهذا أمرهم عمر بالإقلال من الرواية ، ولو كره الرواية وذمَّها لنهىٰ عن الإقلال منها والإكثار ، أَلَا تراه يقول : فمن حفظها ووعاها فليحدث بها ، فكيف يأمرهم بالحديث عن رسول الله ﷺ وينهاهم عنه ؟ هذا لا يستقيم ، بل كيف ينهاهم عن الحديث عن رسول الله ﷺ ويأمرهم بالإقلال منه ، وهو يندبهم إلى الحديث عن نفسه بقوله : من حفظ مقالتي ووعاها فليحدث بها حيث تنتهي به راحلته ، ثم قال : ومن خشي أن لا يعيها فلا يكذب عليَّ ؟

وهذا يوضح لك ما ذكرنا ، والآثار الصحاح عنه من رواية أهل المدينة بخلاف حديث قرظة هذا ، وإنما يدور علىٰ بيان عن الشعبي وليس مثله حجة في هذا الباب لأنه يعارض السنن والكتاب ، قال الله عز وجل : ﴿ **لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة** ﴾ [الأحزاب : ٢١] وقال : ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه [وما نهاكم عنه فانتهوا]**[1] ﴾ [الحشر : ٧] ، وقال [في النبيِّ][2] : ﴿ **الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته ، [واتبعوه لعلكم تهتدون]**[1] ﴾ [الأعراف : ١٥٨] ، وقال : ﴿ **وإنك لتهدي إلى صراطٍ مستقيم ، صراط الله** ﴾ [الشورىٰ : ٥٢ ، ٥٣] ، ومثل هذا في القرآن كثير ، ولا سبيل إلى اتباعه والتأسي به والوقوف عند أمره إلَّا بالخبر عنه ، فكيف يتوهم أحد علىٰ عمر رضي الله عنه أنه يأمر بخلاف ما أمر الله به ؟

= وهو مشهور بـ « حديث السَّقيفة» أخرجه البخاري (٢٤٦٢ ، ٣٤٤٥ ، ٣٩٢٨ ، ٤٠٢١ ، ٦٨٢٩ ، ٦٨٣٠ ، ٧٣٢٣) ، ومسلم (١٦٩١) ، وأبو داود (٤٤١٨) ، والترمذي (١٤٣٢) وقال : حسن صحيح ، وابن ماجه (٢٥٥٣) ، وأحمد (١/٥٥ - ٥٦) وغيرهم من طرق عن الزهري به وبعضهم يرويه مطولاً والآخر مختصراً .
وأخرجه النسائي في « سننه الكبرىٰ » .

* * *

....

(١) الزيادة من : ط .
(٢) في ط : فيه ﴿ **النبي الأمي** ... ﴾ الآية .

١٩١٦ - وقد قال رسول الله ﷺ :

«**نضَّر الله** [**امرءاً**][1] **سمع مقالتي فوعاها، ثم أدَّاها إلى من لم يسمعها**..» الحديث.

وقد ذكرناه من طرق في صدر هذا الكتاب ، وفيه الحض الوكيد على التبليغ عنه ﷺ .

١٩١٧ - وقال :

« **خذوا عني** » في غير ما حديث .

١٩١٨ - [و][2] :

« **بلِّغوا عني** » .

والكلام في هذا أوضح من النهار لأُولي النُّهى والاعتبار ، ولا يخلو الحديث عن رسول الله ﷺ من أن يكون خيراً أو شراً - فإن كان [خيراً][3]- ولا شك

١٩١٦ - حديثٌ صحيحٌ .

رواه جبير بن مطعم وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود وأنس بن مالك رضي الله عنهم .

وتقدم تحقيقه في باب (١٣) : دعاء رسول الله ﷺ لمستمع العلم وحافظه ومبلغه .

* * *

١٩١٧ - حديثٌ صحيحٌ .

ومنه حديث « **خذوا عني خذوا عني ، قد جعل الله لهن سبيلاً ، البكر بالبكر ؛ جلد مائة ، ونفي سنة ، والثيب بالثيب ، جلد مائة والرجم** » أخرجه مسلم في « صحيحه » (١٦٩٠) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه مرفوعاً به .

* * *

١٩١٨ - حديثٌ صحيحٌ . =

....

(١) في ط : عبداً .

(٢) الزيادة من : ط .

(٣) في الأصل : خيرٌ ؛ وما أثبتناه من ط هو الصواب .

[فيه][1] أنه خير - فالإكثار من الخير أفضل ، وإن كان شراً فلا يجوز أن يتوهم أن عمر رضي الله عنه يوصيهم بالإقلال من الشر ، وهذا يدلك علىٰ أنه [إنما][2] أمرهم بذلك خوف مواقعة الكذب علىٰ رسول الله ﷺ وخوف الاشتغال عن تدبُّر السنن والقرآن ؛ لأن المكثر لا تكاد تراه إلَّا غير متدبر ولا متفقه .

١٩١٩ - ذكر مسلم بن الحجاج في « كتاب التمييز » قال : حدثنا [إسحاق بن إبراهيم قال : أنا][3] الفضل بن موسىٰ ، ثنا الحسين بن واقد [، عن][3] الرديني بن أبي مجلز، عن أبيه، عن قيس بن عباد قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: « من سمع حديثاً فأدَّاه كما سمع فقد سَلِم » .

١٩٢٠ - ومما يدل علىٰ هذا ما قد ذكرناه فيما يُروىٰ عن عمر أنه كان يقول : « تعلَّموا الفرائض والسُّنة كما تتعلمون القرآن » .

فسوَّىٰ بينهما .

= ومنه حديث : « **بلغوا عني ولو آية ، وحدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار** » .

أخرجه البخاري .

* * *

١٩١٩ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

ورجاله ثقات عدا الرديني بن أبي مجلز فقد ترجم له ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » والبخاري في « الكبير » ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وسكوتهما مع عدم ثبوت توثيق أحد النقاد يعني الجهالة .

والأثر عزاه الهندي في « الكنز » (٢٨٧/١٠) لابن عساكر .

* * *

١٩٢٠ - انظر ما بعده .

* * *

....

(١) الزيادة من : ط .

(٢) في الأصل : ما . وما أثبتناه من : ط ، هو الأشبه .

(٣) الزيادة سقطت من : ط .

١٩٢١ - وحدثنا سعيد ، [حدثنا][1] قاسم ، نا ابن وضاح ، ثنا موسىٰ ، ثنا ابن مهدي ، عن سفيان ، عن عاصم الأحول ، عن مورق العجلي قال : كتب عمر : « تعلموا الفرائض والسنة واللحن كما تعلَّمونَ القرآن » .

ورواه ابن وهب ، عن ابن مهدي بإسناد [ه][2] مثله .

١٩٢٢ - وحدثنا أحمد ، حدثني أبي ، نا عبد الله ، نا بقي ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا أبو معاوية ، عن عاصم ، عن مورق ، عن عمر مثله .

قالوا : اللحن : معرفة وجوه الكلام وتصرفه ، والحجة به .

١٩٢٣ - وعمر رضي الله عنه هو الناشد للناس في غير موقف ، بل في مواقف شتىٰ : « مَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ عن رسول الله ﷺ في كذا ؟ » ، نحو ما ذكره مالك وغيره عنه في توريث المرأة من دية زوجها ، وفي الجنين يسقط ميتاً عند ضرب بطن أمه .

وغير ذلك مما لو ذكرناه طال به كتابنا ، وخرجنا عن حدٍّ ما له قصدنا ، وكيف يتوهم علىٰ عمر ما توهمه الذين ذكرنا قولهم وهو القائل :

١٩٢٤ - « إياكم والرأي ؛ فإن أصحاب الرأي أعداء السنن ، أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها » .

وقد ذكرنا هذا الخبر بإسناده عن عمر رضي الله عنه في بابه من كتابنا هذا .

١٩٢١ - إسنادُهُ صحيح ، ورجاله ثقات .

وأخرجه ابن أبي شيبة (١٠/٤٥٩ ، ١١/٢٣٦) ، والدارمي (٢/٣٤١) ، وسعيد بن منصور في « سننه » (١/١) ، والبيهقي في « السنن » (٦/٢٠٩) من طرق عن عاصم بن سليمان الأحول به .

* * *

١٩٢٢ - انظر ما قبله .

* * *

(١) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : عن .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

١٩٢٥ – وعمر أيضاً هو القائل :

« خير الهدي هدي محمد ﷺ » .

١٩٢٦ – وهو القائل :

« سيأتي قوم يجادلونكم بشبهات القرآن ، فخذوهم بالسنن ، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله [عز وجل](١) » .

١٩٢٧ – حدثنا أحمد بن قاسم ومحمد بن عبد الله قالا : حدثنا محمد بن معاوية قال : حدثنا أبو خليفة ، ثنا أبو الوليد الطيالسي ، ثنا الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن بكير بن الأشج أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :

« سيأتي قومٌ يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن ، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله عز وجل » .

وقد يُحتمل عندي أن تكون الآثار كلها عن عمر صحيحة متفقة ، ويخرج معناها علىٰ أن من شك في شيءٍ تركه ، ومن حفظ شيئاً وأتقنه جاز له أن يُحدِّث به ، وأن الإكثار يَحْمِلُ الإنسان على التقحم أن يحدث بكل ما سمع من جيد ورديء وغثٍ وثمين .

١٩٢٧ – لا بأس به .

ورجاله ثقات . غير أنه منقطع بين بكير الأشج وعمر بن الخطاب ؛ فإن بكيراً لم يدركه .

وأخرجه الدارمي في « سننه » (١/٤٩) ، واللالكائي في « أصول الاعتقاد » (٢٠٢) من طريقين عن الليث وهو ابن سعد به .

غير أنهما جعلا مكان « بكير » « عمر بن عبد الله الأشج » ، وهو مرسل أيضاً .

وزاد الهندي في « الكنز » (١/٣٧٥) إلى نصر المقدسي في « الحجة » وابن أبي زمنين في « أصول السنة » والأصبهاني في « الحجة » وابن النجار .

وفي الباب عن علي بن أبي طالب نحوه .

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

١٩٢٨ - وقد قال رسول الله ﷺ :

« **كفى بالمرءِ إثماً أن يحدث بكل ما سمع** » .

[وهو حديث ثابتٌ][(١)] من حديث شعبة ، عن [خُبيب][(٢)] بن عبد الرحمٰن ، عن حفص بن عاصم ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ .

ولو كان مذهب عمر رضي الله عنه ما ذكرنا لكانت الحجة في قول رسول الله ﷺ دون قوله .

١٩٢٩ - فهو القائل :

« **نضَّر الله عبداً سمِع مقالتي فوعاها ثم أدَّاها وبلَّغها** » . وقد تقدم ذكره في هذا الكتاب .

١٩٣٠ - وقال النبي ﷺ :

« **تسمعون ويُسْمع منكم [، ويُسمع ممن سمع منكم]**[(١)] » .

١٩٢٨ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه مسلم (٥) من طرق عن شعبة بهذا الإسناد .

* * *

١٩٢٩ - حديث صحيحٌ .

وانظر رقم (١٩١٦) وكذا الباب : ١٣ . دعاء رسول الله ﷺ لمستمع العلم وحافظه ومبلغه .

* * *

١٩٣٠ - سيأتي بعده .

* * *

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط : حِبيب بالحاء المهملة .

١٩٣١ – أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلىٰ قال : حدثني أبي عمران بن محمد قال : حدثني ابن أبي ليلىٰ – يعني محمد بن عبد الرحمٰن – عن عيسىٰ – يعني ابن عبد الرحمٰن بن أبي ليلىٰ – [عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلىٰ][(١)] ، عن ثابت بن قيس قال : قال رسول الله ﷺ :

« **تسمعون ويُسمع منكم ، ويُسمع ممن سمع منكم** » .

١٩٣٢ – وأخبرنا عبد الوارث ، ثنا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير قال : حدثني أبي قال : حدثنا جرير بن عبد الحميد [، عن الأعمش][(٢)] ، عن عبد الله بن عبد الله

١٩٣١ – إسنادُهُ منقطع ، والحديث صحيحٌ .

وأخرجه البزار (١٤٦ كشف الأستار) ، والطبراني في « الكبير » (٢/ ١٣٢١/ ٧١) ، والرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (٩١) ، والخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (ص ٣٧ – ٣٨) من طرق عن محمد بن عمران به .

وزاد البزار : ثم قال : « **يكون بعد ذلك قوم يشهدون قبل أن يستشهدوا** » .

وزاد الخطيب : « **ثم يأتي من بعد ذلك قوم سِمَانٌ يحبون السمن ، يشهدون قبل أن يُسألوا** » .

(**تنبيه**) : سقط عند البزار بعض رجال الإسناد .

وقال الهيثمي في « المجمع » (١/١٣٧) :

« رواه البزار والطبراني في الكبير ، وعبد الرحمٰن بن أبي ليلى لم يسمع من ثابت بن قيس » .

❋ قلت : ورجال إسناده ثقات . ويشهد له ما سيأتي بعده .

❋ ❋ ❋

١٩٣٢ – حديثٌ صحيحٌ . =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) سقطت الزيادة من جميع النسخ ، والصواب إثباتها ، حيث ورد الحديث من طريق زهير بن حرب في بعض مصادر التخريج بإثبات الأعمش فيه .

الرازي ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« **تسمعون ويسمع منكم ، ويسمع ممن سمع منكم** » .

قال أبو عمر : الذي عليه جماعة فقهاء المسلمين وعلمائهم ذم الإكثار دون تفقه ولا تدبر ، والمكثر لا يأمن [مواقعة][1] الكذب علىٰ رسول الله ﷺ لروايته عمَّن يُؤمن وعمن لا يُؤمن .

١٩٣٣ – حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ قال : ثنا عمر بن محمد قال : نا علي بن عبد العزيز ، ثنا سعيد بن منصور ، ثنا أبو شهاب ، عن محمد بن إسحاق ، عن معبد بن كعب بن مالك قال : سمعتُ أبا قتادة يقول : قال رسول الله ﷺ :

« **إياكم وكثرة الحديث ، ومن قال عني فلا يقولن إلَّا حقاً** » .

= أخرجه أبو داود (٣٦٥٩) ، وأحمد (٣٢١/١) ، والحاكم (٩٥/١) ، والرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (٩٢) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٥٣٩١٦) ، وابن حبان (٦٢) ، والخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (ص ٣٨) من طرق عن الأعمش عن عبد الله بن عبد الله الرازي به .

وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

❋ قلت : بل إسناده حَسَنٌ فقط ، فإن عبد الله الرازي صدوق أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه .

ولكن الحديث صحيح بما قبله والله تعالى أعلم .

❋ ❋ ❋

١٩٣٣ – حديث حَسَنٌ .

أخرجه الحاكم (١١١/١) من طرقٍ عن أبي شهاب به .

وقال الحاكم :

« صحيح على شرط مسلم » ووافقه الذهبي .

وأخرجه هو ، وأحمد بن حنبل (٢٩٧/٥) عن محمد بن عبيد الطنافسي ، عن ابن =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

١٩٣٤ – حدثنا أحمد بن عبد الله ، نا مسلمة [بن][1] قاسم ، نا أحمد بن عيسىٰ ، نا إبراهيم بن أحمد قال : سمعتُ وهب بن بقية يقول : سمعتُ خالد بن عبد الله يقول : سمعت ابن شبرمة يقول :

« أَقلِلْ الرواية تفقه » .

= إسحاق به .

وأخرجه ابن أبي شيبة في « مصنفه » (٥٧٣/٨) ومن طريقه ابن ماجه (٣٥) قال : ثنا يحيىٰ بن يعلىٰ التيمي ، عن ابن إسحاق به .

وأخرجه الطحاوي في « مشكل الآثار » (١٧٢/١) ، والدارمي في « سننه » (٧٧/١) من طريقين عن محمد بن إسحاق به .

وفي الحديث زيادة : « ... **أو إلَّا صدقاً ، ومن قال عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار** » .

وعند الطحاوي : « **بيتاً من جهنم** » .

✹ قلت : ومدار الحديث إذاً على محمد بن إسحاق ، وهو صدوق .

هذا ، وللحديث عن معبد بن كعب طرقٌ أخرىٰ عند الحاكم والطحاوي والدارمي بأسانيد ضعيفة أعرضت عن ذكرها غناءً بما أوردته ، والله الموفق .

ويشهد لهذا الحديث ما تواتر من أحاديث في تحريم الكذب على رسول الله ﷺ .

✹ ✹ ✹

١٩٣٤ – إسنادُهُ ضعيفٌ ، والأثر حَسَنٌ .

✹ مسلمة بن القاسم قال الذهبي :

« لم يكن بثقة » . وقال ابن الفرضي :

« سمعت من ينسبه إلى الكذب ، وقال لي محمد بن أحمد بن يحيىٰ بن مفرح : لم يكن كذاباً ، بل كان ضعيف العقل ، قال : وحفظ عليه كلام سوء في التشبيه » .

وأخرجه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (٧٥٦) قال : حدثنا همام بن محمد العبدي ، ثنا محمد بن عقبة السدوسي ، ثنا أبو غصن ، ثنا سفيان بن حسين قال :=

....

(١) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي الأصل أ : نا .

١٩٣٥ - وأخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيٰى ، ثنا علي بن محمد ، ثنا أحمد بن داود ، ثنا سحنون قال : أنا ابن وهب قال : أنا ابن لهيعة ، عن قيس بن رافع قال : سمعت [شُفَي][1] الأصبحي يقول :

« لتفتحن علىٰ هذه الأمة خزائن كل شيء ، حتى تفتح عليهم خزائن الحديث » .

١٩٣٦ - وأخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيٰى ، ثنا أحمد بن سعيد قال : ثنا إسحاق بن إبراهيم بن نعمان ، ثنا أبو بكر محمد بن علي بن مروان قال : حدثنا علي بن جميل قال : ثنا علي بن سعيد قال : ثنا شعيب بن حرب قال : كنا عند سفيان يوماً نتذاكر الحديث فقال :

« لو كان في هذا الحديث [خيرٌ][2] لنقص كما ينقص الخير ، ولكنه شر فأراه يزيد كما يزيد الشر » .

= قال لي ابن شبرمة فذكره .

وهذا إسناد حسن .

* * *

١٩٣٥ - إسنادُهُ لا بأس به .

ابن لهيعة روىٰ عنه ابن وهب ، وروايته عنه مستقيمة . وقيس بن رافع هو : الأشجعي ، المصري قال الحافظ :

« مقبول » .

* * *

١٩٣٦ - صحيح ، وانظر ما بعده .

وأخرجه الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (ص ١٢٣) . وفي « الجامع » .

* * *

(١) كذا في الأصل بالفاء وهو الصحيح ، وفي ط : بالقاف المثناة .

(٢) في ط : خيراً .

١٩٣٧ – حدثنا عبد الرحمٰن ، نا أحمد ، نا إسحاق ، نا محمد بن علي ، نا عبيد الله بن عمر القواريري ، ثنا حماد بن زيد قال : قال لي سفيان :

« يا أبا إسماعيل ! لو كان هذا الحديث خيراً لنقص كما ينقص الخير » .

١٩٣٨ – أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف ، ثنا يحيٰى بن مالك ، ثنا محمد بن سليمان بن أبي شريف قال: حدثني محمد بن موسٰى قال: سمعت زكريا القطان يقول:

« رأيت سفيان بن عيينة وقد ألجأه أصحاب الحديث إلى الميل الأخضر ، فالتفت إليهم ، فقال : [ما أرىٰ](١) الذي تطلبونه من الخير ، ولو كان من الخير لنقص كما ينقص الخير » .

قال أبو عمر : هذا كلام خرج علىٰ ضجر ، وفيه لأولي العلم نظر .

١٩٣٩ – وقد أخذه بكر بن حماد فقال :

لقد جفَّت الأقلام بالخلق كلهم
فمنهم شقي خائب وسعيد
تمرُّ الليالي بالنفوس سريعةً
ويبديء ربي خلْقه ويُعيد
أرىٰ الخير في الدنيا يقل كثيره
وينقص نقصاً والحديث يزيد
فلو كان خيراً قلَّ كالخير كلِّه
وأحسب أن الخير منه بعيد
ولابن معين في الرجال مقالة
سيسئل عنها والمليك شهيد

١٩٣٧ – انظر ما تقدم .

✱ ✱ ✱

١٩٣٩ – ذكره الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » ولم يسمِّ قائله . ووصله في =

....

(١) كذا في الأصل ، وهو الأشبه . وفي ط : ما أدري .

فإن يك حقاً قولُه فهو غيبة

وإن يك زوراً فالقصاص شديد

وكل شياطين العباد ضعيفة

وشيطان أصحاب الحديث مريد

وقال أبو عمر رحمه الله : قد رَدَّ هذا القول علىٰ بكر بن حماد جماعة نظماً ، فمن ذلك ما :

١٩٤٠ - أخبرني غير واحد عن مسلمة بن القاسم قال: ذاكرت [أبا الأصبغ][١] عبد السلام بن يزيد بن غياث الأشبيلي - رفيقي - أبيات بكر بن حماد هذه ، ونحن في المسجد الحرام ، وسألته الرد عليه فعارضه بشعرٍ أوَّلُه :

تبارك من لا يعلم الغيب غيره ... ومَنْ بطشُه بالمعتدين شديد

وفيه :

تعرضت يا بكر بن حماد خطَّة ... بأمثالها في الناس شاب وليد

تقول بأن الخير قلَّ كثيره ... وأخبرتنا أن الحديث يزيد

وصيَّرته إذْ زاد شراً وقام ... في ضميرك أن الخير منه بعيد

فلم تأت فيه الحق إذْ قلت فيه ... [ما به عن سبيل الصالحين][٢]. تحيد

وما زال ذا قسمين حقاً وباطلاً ... فهذا خلاخيل وذاك قيود

وذا ذهبٌ محضٌ وذلك آنك ... وذا ورق صافٍ وذاك حديد

= « الكفاية » (ص٣٧ - ٣٨) بسنده إلى بكر بن حماد المغربي به مع اختلاف كثير في الألفاظ .

* * *

(١) في ط : أبا الأصابع ، وهو خطأ .

(٢) في ط : بالعموم وأنت المرء كنت تحيد .

وهذا [أثير][1] في الأنام معظم	وذاك طَريد في البلاد شريد
فذمك هذا في المقال مذمم	وذمك هذا في الفعال حميد
وألزمت هذا ذنب ذا كمعاقب	ظبآء بذنبٍ قارفته أسود
وهل ضرَّ أحراراً كراماً أعزة	إذا جاورتهم في [البدي][2] عبيد
ولولا الحديث المحتوي سنن الهدىٰ	لقامت علىٰ رأس الضلال بنود
[وقول رسول الله يعرف حَدُّه	فليس له عند الرواة مزيد][3]
وما كان من إفك وزور فإنه	كعدة رملٍ تحتويه زرود
وليس له حدٌّ وفي كل ساعة	يزيد جديداً يقتضيه جديد
ولابن معين في الذي قال أسوة	ورأي مصيب للصواب سديد
[وأخبر به][4] يعلي الإلٰه محله	وينزله في الخلد حيث يريد
يناضل عن قول النبي ويطرد	الأباطيل عن أحواضه ويزود
وجلة أهل العلم قالوا بقوله	[وما هي][5] في شيء أتاه فريد
وقلت وليس الصدق منك سجية	وشيطان أصحاب الحديث مريد
وما الناس إلَّا اثنان برٌّ وفاجر	فقولك عن سبل الصواب حيود
وكل حديثيٍّ تأزَّر بالتقىٰ	فذاك امرؤ عند الإلٰه سعيد
ولو [لم][6] يقم أهل الحديث بديننا	فمن كان يروي علمه ويفيد
هم ورثوا علم النبوة واحتووا	من الفضل ما عنه الأنام رقود
وهم كمصابيح الدجىٰ يهتدىٰ بهم	وما لهم بعد الممات خمود
عليك ابن غياث لزوم سبيلهم	فحالهم عند الإلٰه حميد

١٩٤١ – وقال أبو علي بن ملولة القيرواني يُعارض بكر بن حماد :

....

(١) في ط : أمير .
(٢) في ط : الندىٰ .
(٣) هذا البيت زيادة من : ط .
(٤) في ط : وأجر به .
(٥) في ط : وما هو .
(٦) الزيادة سقطت من الأصل ، زدتها من : ط .

ولابن معين في الرجال مقالة   تقدَّمهُ فيها شريك ومالك
فإن يك [ما قالاه][1] سهلاً وواسعاً   فقد سهلت لابن المعين المسالك
وإن يك زوراً منهم أو نميمة   فما منهم في القول إلَّا مشارك

١٩٤٢ – وأنشدني أحمد بن [عمر بن][2] عصفور – رحمه الله – لنفسه يعارض بكر بن حماد :

أجل إنَّ حُكْمَ الله في الخلق سابق   وما لامرئ عما يحم محيد
هو الرب لا تخفى عليه خفية   عليم بما تخفي الصدور شهيد
جرت بقضاياه المقادير في الورى   [فمقرب][3] من خيرها وبعيد
أَيَا قادحاً في العلم [زيد][4] عمائه   رويداً بما تبدي به وتعيد
جعلتَ شياطين الحديث مريدةً   ألَا إن شيطان الضلال مريد
وجرَّحْتَ بالتكذيب من كان صادقاً   فقولك مردود وأنتَ عنيد
ذوو العلم في الدنيا نجوم هداية   إذا [غاب][5] نجم لاح بعد جديد
بهم عز دين الله طراً وهم له   معاقل من أعدائه وجنود

١٩٤٣ – حدثنا عبد الوارث ، ثنا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا هارون بن معروف قال : حدثنا ضمرة ، عن ابن شوذب قال : قال مطر الوراق :

« العلماء مثل النجوم ، فإذا أظلمت تكسَّع الناس » .

١٩٤٣ – إسنادُهُ حَسَنٌ .

✸ ضمرة هو ابن ربيعة الفلسطيني .

✸ وابن شوذب هو : عبد الله .

✸ ✸ ✸

....

(١) في ط : ما قاله ، والصواب ، ما أثبتناه من الأصل .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

(٣) في ط : فمقترب .

(٤) في ط : زند .

(٥) في ط : غار .

١٩٤٤ – وبهذا الإسناد عن ابن شوذب عن مطر أنه سأله رجل عن حديث فحدَّثه ، فسأله عن تفسيره فقال: لا أدري ، إنما أنا زاملة[١]، فقال له الرجل : جزاك الله من زاملةٍ خيراً ، فإن عليك من [كل][٢] حلو وحامض .

١٩٤٥ – وبه عن مطر الوراق أنه قال في قول الله عز وجل : ﴿ **ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر** ﴾ [القمر : ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠] ، قال : هل من طالب علمٍ فيُعان عليه ؟ .

قال أبو عمر : أما طلب الحديث علىٰ ما يطلبه كثير من أهل عصرنا اليوم دون تفقه فيه ولا تدبر لمعانيه فمكروه عند جماعة أهل العلم .

١٩٤٦ – أخبرنا خلف بن القاسم ، ثنا أحمد بن صالح بن عمر ، نا أحمد بن جعفر بن عبيد الله المنادي قال : حُدِّثت عن أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان [الداراني][٣] يقول :

« دخلنا علىٰ سفيان بن سعيد الثوري وهو بمكة في بيتٍ ، جالساً في زاويته علىٰ جلدٍ ، فقال لنا : ما جاء بكم ؟ فوالله لأنا إذا لم أركم خير مني إذا رأيتكم ، قال أبو سليمان: فسكتنا وتكلم بعضنا بكلام فقطعه علينا، فما برحنا حتىٰ تبسم إلينا وحدَّثنا».

١٩٤٤ – إسنادُهُ حَسَنٌ .

ومعنىٰ زاملة : البعير الذي يُحمل عليه الطعام والمتاع . (النهاية ٢/٣١٣) .

✸ ✸ ✸

١٩٤٥ – إسنادُهُ حَسَنٌ .

✸ ✸ ✸

١٩٤٦ – إسنادُهُ منقطع ، وهو صحيح . =

(١) الزاملة : البعير الذي يُحمل عليه الطعام والمتاع ، والزِّمل هو الحِمْل . يريد به أن يحمل الحمل من العلم .
(٢) الزيادة من : ط .
(٣) كذا في ط : وهو الصواب . وفي الأصل : الداري .

١٩٤٧ – أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال : حدثنا عبد الباقي بن قانع ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا محمد بن المثنى البزار قال : [سمعت][1] بشر بن الحارث يقول : سمعت أبا خالد الأحمر يقول :

« يأتي على الناس زمان تُعطَّل فيه المصاحف لا يقرأ فيها ، يطلبون الحديث والرأي . ثم قال : إياكم وذلك ؛ فإنه يصفق الوجه ويكثر الكلام ويشغل القلب » .

١٩٤٨ – حدثنا خلف بن أحمد وعبد الرحمن بن يحيى وعبد العزيز بن عبد الرحمن قالوا : نا أحمد بن سعيد ، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن نعمان ، ثنا محمد بن علي بن مروان قال : سمعت أبا عبد الرحمن الضرير يقول : سمعت وكيعاً يقول :

« قيل لداود الطائي : أَلَا تحدِّث ؟ قال : ما راحتي في ذلك ؟ أكون مستملياً على الصبيان [، يأخذون][2] عليَّ سقطي ، فإذا قاموا من عندي يقول قائل منهم : أخطأ في كذا ، ويقول آخر : غلط في كذا ، ما راحتي في ذلك ؟ ترى عندي [شيئاً][3] ليس عند غيري ؟ » .

= الانقطاع بين ابن المنادي وابن أبي الحواري .

ووصله أبو نعيم في « الحلية » (٢٧٧/٩) من وجه آخر عن أبي حاتم قال : ثنا أحمد بن أبي الحواري به .

* * *

١٩٤٧ – **إسنادُهُ لا بأس به .**

* عبد الباقي بن قانع فيه مقال .

* * *

١٩٤٨ – لم أهتد إلى ترجمة أبي عبد الرحمن الضرير . ووكيع لم يدرك داود الطائي . وبقية رجاله ثقات .

....

(١) الزيادة من : ط ، سقطت من الأصل أ .

(٢) في ط : فيأخذون .

(٣) كذا في : ط ، وفي الأصل : شيء .

١٩٤٩ - قال : « وقيل لداود الطائي : كم تلزم بيتك ألّا تخرج ؟ قال : أكره أن [أُعْمِل رجلي][١] في غير حقٍ » .

١٩٥٠ - [وبه عن محمد بن عليٍّ ، ثنا الحسن بن بشر الكوفي قال : « دخلت علىٰ داود الطائيّ أنا وجابر وإسحاق [أينا][٢] منصور ، فسألناه أن يحدِّثنا ، فقال : أتريدون أن أكون مؤدباً لكم ؟ تتبعون عثراتي ؟ لا أحدثكم » .][٣]

١٩٥١ - وبه عن محمد بن علي قال : سمعت أحمد بن عبد الله بن أبي الحواري يقولُ :

« قلت لأبي بكر بن عياش : حدِّثنا ، فقال : دعونا من الحديث ؛ فإنا قد كبرنا ونسينا الحديث ، جيئونا بذكر المعاد والمقابر ، إن أردتم الحديث فاذهبوا إلى هذا الذي في [رواس][٤] - يعني وكيعاً - قلت : إني رجل من أهل الشام ، قال : ذاك أهون لك عندي » .

١٩٥٢ - وبه عن محمد بن علي قال : حدثني أحمد بن عبد الله بن يونس قال : سمعت الفضيل بن عياض - رحمه الله - يقول :

« إن لم نؤجر علىٰ هذا الحديث لقد شقينا » .

١٩٥٠ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

١٩٥١ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

١٩٥٢ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

(١) في ط : أحمل رَحْلي .
(٢) كذا في الأصل .
(٣) الأثر ليس في : ط .
(٤) كذا في الأصل ، والنسبة إليه رؤاسي ، وهو الصحيح . وفي ط : بني دوس .

١٩٥٣ - أخبرنا أحمد بن محمد قال : أنا أحمد بن سعيد ، ثنا أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمٰن قال : نا إبراهيم بن نصر أبو إسحاق السرفسطي ، ثنا أحمد بن مندوس ، ثنا ابن أبي الحواري قال :

«أتينا فضيل بن عياض سنة خمس وثمانين ومائة، ونحن جماعة فوقفنا علىٰ الباب، فلم يأذن لنا بالدخول، فقال [بعضهم](١): إن كان خارجاً لشيءٍ فسيخرج لتلاوة القرآن، قال: فأمرنا قارئاً فقرأ، فاطَّلع علينا من كوَّةٍ، فقلنا: السلام عليك ورحمة الله ، فقال: وعليكم السلام، فقلنا: كيف أنت يا أبا علي وكيف حالك؟ فقال: أنا من الله في عافية ومنكم في أذىً، وإنَّ ما أنتم فيه حَدَثٌ في الإسلام فإنا لله وإنا إليه راجعون، ما هكذا يطلب العلم، ولكنا كُنَّا نأتي [المسجد](٢) فلا نرىٰ أنفسنا أهلاً للجلوس معهم في الحِلَقِ فنجلس دونهم ونسترق السمع، فإذا مرَّ الحديث سألناهم إعادته وقيدناه، وأنتم تطلبون العلم بالجهل وقد ضيعتم كتاب الله، ولو طلبتم كتاب الله لوجدتم فيه شفاء لما تريدون، قال: قلنا : قد تعلمنا القرآن، قال: إن في تعليمكم القرآن شغلاً لأعماركم وأعمار أولادكم، قلنا: [كيف](٣) يا أبا علي ؟ قال : لن تعلموا القرآن حتى تعرفوا إعرابه ، ومحكمه [و](٤)متشابهه ، وناسخه [و](٤)منسوخه ، فإذا عرفتم ذلك استغنيتم عن كلام فضيل وابن عيينة ، ثم قال : أعوذ بالله [السميع العليم](٥) من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمٰن الرحيم . ﴿ **يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور [وهدىً ورحمةً للمؤمنين](٦)، قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون** ﴾ [يونس : ٥٧ ، ٥٨] » .

١٩٥٤ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير =

١٩٥٤ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

....

(١) في ط : بعض القوم .
(٢) في ط : المشيخة .
(٣) الزيادة من : ط ، سقطت من : أ .
(٤) في ط : من .
(٥) الزيادة من : ط .
(٦) ما بين [ ] سقط من الأصل .

قال : حدثنا [أحمد بن هارون][1] قال : حدثنا سيف بن هارون ، عن عفان أو عمَّار – رجل من [أهل][2] البراجم – قال : سمعت الضحاك بن مزاحم يقول :

« يأتي علىٰ الناس زمان يعلقون المصحف حتىٰ يُعشش فيه العنكبوت ، لا ينتفع بما فيه ، وتكون أعمال الناس بالروايات [والحديث][3] » .

١٩٥٥ – حدثني خلف بن قاسم ، ثنا ابن السكن قال : نا محمد بن محمد بن [بدر][4] الموصلي ، ثنا [محمد][5] بن زيد الفرائضي قال : ثنا حسن بن زياد قال : سمعتُ فضيل بن عياض يقول لأصحاب الحديث :

« لم تكرهوني علىٰ أمر تعلمون أني له كاره ، لو كنت عبداً لكم فكرهتكم لكان نولكم أن تتبعوني ، ولو أعلم أني لو دفعت إليكم ردائي هذا ذهبتم عني لدفعته إليكم » .

١٩٥٦ – حدثنا عبد الوارث ، ثنا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا أبو بكر بن [أبي][6] النضر قال : سمعت [أبا أسامة][7] يقول : سمعت سفيان الثوري يقول :

✵ سيف بن هارون البرجمي ضعيف ، وشيخه لم أقف على ترجمته .

✵ ✵ ✵

١٩٥٥ - أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/٩٥) من وجه آخر عن الحسن بن زياد به. وإسنادُهُ صحيحٌ .

✵ ✵ ✵

١٩٥٦ – صحيحٌ . =

....

(١) كذا في ط ، وهو أبو بكر البرديجي ، وهو الصواب ، وفي الأصل : إبراهيم .
(٢) الزيادة من : ط .
(٣) في ط : والأحاديث .
(٤) في ط : ديدر ، وهو خطأ .
(٥) في ط : علي ، وهو خطأ .
(٦) الزيادة ليست في : ط .
(٧) كذا في ط ، وهو الصواب واسمه : حماد بن أسامة . وفي أ : أبا سلمة .

« ليس طلب الحديث من عدد الموت ، ولكنه علة يتشاغل [بها][(١)] الرجل » .

١٩٥٧ - وحدثنا عبد الوارث ، ثنا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا قطبة بن العلاء بن المنهال الغنوي قال : سمعت سفيان الثوري يقول :

« أنا فيه - يعني الحديث - منذ ستين سنة ، ووددت أني خرجت منه كفافاً [لا لي ولا عَلَيَّ][(٢)] » .

١٩٥٨ - حدثنا خلف بن القاسم ، نا أحمد بن صالح المقري ، نا ابن المنادي ، نا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، نا أبو همام الوليد بن شجاع السكوني قال : حدثني أبي وقبيصة ، عن سفيان الثوري قال :

« ليتني أنقلب منه كفافاً لا لي ولا عليَّ » .

= وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٣٦٤/٦) من وجه آخر عن أبي بكر بن أبي النضر به .

✵ ✵ ✵

١٩٥٧ - صحيحٌ .

✵ قطبة فيه مقال ولكنه متابع .

والأثر رُوي عن غير وجهٍ عن سفيان فانظر « الحلية » (٣٦٣/٦ ، ٥٧/٧ ، ٦٣) ، و « شرف أصحاب الحديث » (ص ١١٧) و « الجامع » للخطيب وغيرها .

✵ ✵ ✵

١٩٥٨ - إسنادُهُ صحيحٌ .

✵ أحمد بن محمد بن عبد الخالق هو : أبو بكر الورَّاق ، له ترجمة في « تاريخ بغداد » (٥٦/٥) . وانظر ما قبله . وسيأتي برقم (١٩٦٠) .

✵ ✵ ✵

....

(١) كذا في أ . وفي ط : به .

(٢) في ط : لا عليّ ولا لي .

١٩٥٩ - قال : وثنا الثوري ، عمَّن سمع الشعبي يقول :

« ليتني أنقلب من عملي كفافاً لا لي ولا عليَّ » .

١٩٦٠ - وحدثنا خلف بن القاسم ، نا أحمد بن صالح ، نا ابن المنادىٰ ، نا العباس بن محمد الدوري قال : سمعت يحيىٰ بن معين يقول :

سمعت ابن عيينة يقول : عن سفيان الثوري أنه قال :

« ما تريد إلى شيء إذا بلغت منه الغاية تمنيت أن [تنقلب منه][1] كفافاً » .

١٩٦١ - وحدثنا خلف بن القاسم ، نا أحمد بن إبراهيم الحدَّاد قال : سمعت يموت بن المزرع يقول :

« إذا رأيت الشيخ يعدو فاعلم أن أصحاب الحديث خلفه » .

١٩٦٢ - [وروينا عن أحمد بن أبي الحواري قال : قال أبو عاصم النبيل :

« الرياسة في الحديث رياسة مذلة ، إذا صحَّ الشيخ الحديث ، وحفظ وصدق

١٩٥٩ - صحيحٌ عنه .

وهو منقطع بين الثوري والشعبي ، ووصله أبو نعيم في « الحلية » (٤/٣١٣) .

وروى عنه بلفظ : « وددت أني لم أتعلم من هذا العلم شيئاً » .

أخرجه أبو نعيم (٤/٣١٣) ، والخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (ص ١١٩) من طريقين عن مالك بن مغول عنه .

* * *

١٩٦٠ - تقدم برقم (١٩٥٧ ، ١٩٥٨) .

* * *

١٩٦١ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

١٩٦٢ - انظر في هذا الباب ما أسنده الخطيب في « الجامع » (٧٠٧ - ٧١٣) =

....

(١) في ط : ينفلت منك .

قالوا : شيخ كيِّس ، وإذا وهم في الحديث قالوا : كَذَب » .][(١)]

١٩٦٣ - [وروىٰ الزبير بن بكار ، ثنا محمد بن سلام قال : حدثني يحيىٰ بن سعيد القطان قال :

« رُواةُ الشعر أعقل من رواة الحديث ، لأن رواة الحديث يروون مصنوعاً كثيراً ، ورواة الشعر ساعة ينشدون المصنوع يتفقدونه ويقولون : هذا مصنوع » .][(١)]

١٩٦٤ - أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا محمد بن سلام قال : قال [عمرو بن الحارث][(٢)] :

« ما رأيت عِلْماً أشرف ولا أهلاً أسخف من أهل الحديث » .

١٩٦٥ - حدثنا خلف بن القاسم ، نا الحسن بن رشيق ، نا [علي بن سعيد][(٣)] ، نا محمد بن خلاد الباهلي ، نا سفيان بن عيينة قال : سمعت مسعراً يقول :

« من أبغضني جعله الله محدِّثاً ، ووددت أن هذا الغلم كان [حمل][(٤)] قوارير حَمَلْتُه علىٰ رأسي [فوقع][(٥)] فتكسر فاسترحت من طلابه » .

= فإنه هام .

* * *

١٩٦٤ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

١٩٦٥ - صحيحٌ .

وأخرجه الخطيب في « الجامع » (٤٢٠)، وأبو نعيم في « الحلية » (٧/٢١٦، ٢١٧).

* * *

....

(١) هذا الأثر ليس في : ط .

(٢) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : عمر بن الخطاب .

(٣) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : علي معبد ، هكذا دون ذكر « بن » .

(٤) وفي ط : محل .

(٥) الزيادة ليست في : ط .

١٩٦٦ - وأخبرنا أحمد بن عبد الله ، نا مسلمة بن قاسم ، نا أحمد بن عيسىٰ ، نا إبراهيم بن أحمد ، نا إبراهيم بن سعيد قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول - ونظر إلى أصحاب الحديث - فقال :

« أنتم سخنة [عيني][1] ، لو أدركنا وإياكم عمر بن الخطاب لأوجعنا ضرباً » .

١٩٦٧ - [حدثنا خلف بن أحمد ، نا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا محمد بن علي قال : سمعت يحيىٰ بن معين يقول : سمعت أبا بكر بن عياش يقول : سمعت مغيرة الضبي يقول :

« والله لأنا أشد خوفاً منهم مني من الفُسَّاق - يعني أصحاب الحديث - » .][2]

١٩٦٨ - أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد ، نا أحمد بن الفضل ، نا محمد بن جرير الطبري قال : ثنا [عبد الله بن الدورقي][3] ، ثنا محمد بن بكار العيشي قال : سمعت ابن أبي عدي يقول : قال شعبة :

« كنت إذا رأيت أحداً من أهل الحديث يجيىء أفرح ، فصرت اليوم ليس شيء أبغض إليَّ من أنْ أرىٰ واحداً منهم » .

١٩٦٦ - لا بأس به .

✸ ✸ ✸

١٩٦٧ - إسنادُهُ صحيحٌ .

✸ ✸ ✸

١٩٦٨ - إسنادُهُ لا بأس به .

✸ أحمد بن الفضل هو : ابن العباس البهراني ، أبو بكر الدينوري الخفاف . له ترجمة في « تاريخ علماء الأندلس » (٧٥/١) .

✸ وابن الدَّورقي هو : عبد الله بن أحمد بن إبراهيم ، وثقه الدارقطني . وقال ابن=

....

(١) في ط : عين .
(٢) هذا الأثر جاء في : ط بعد رقم (١٩٨٥) .
(٣) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط : محمد بن عبد الله الدورقي .

١٩٦٩ - أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال : أنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير قال : حدثنا عبيد الله بن عمر قال : نا يحيٰى بن سعيد القطان قال : سمعت [شعبة][1] يقول :

« إن هذا الحديث يصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة ، فهل أنتم منتهون » .

قال أبو عمر : بلغني عن جماعة من العلماء أنهم كانوا يقولون إذا حدَّثوا بحديث شعبة هذا : وأي شيء كان يكون شعبة لولا الحديث ؟

قال أبو عمر : إنما [عابوا][2] الإكثار خوفاً من أن يرتفع التدبر والتفهم ، ألَا ترىٰ ما حكاه :

١٩٧٠ - بشر بن الوليد ، عن أبي يوسف [قال][3] : [سألني][4] الأعمش عن مسألة ، وأنا وهو لا غير ، فأجبته ، فقال لي : من أين قلت هذا يا يعقوب ؟ فقلت : بالحديث الذي حدَّثتني أنت ، ثم حدثته ، فقال لي : يا يعقوب ! إني لأحفظ هذا الحديث من قبل أن [يجتمع][5] أبواك ، ما عرفت تأويله إلَّا الآن .

١٩٧١ - وروي نحو هذا أنه جرىٰ بين الأعمش وأبي يوسف وأبي حنيفة فكان

= أبي حاتم :

« كان صدوقاً » .

✹ وابن أبي عدي هو : محمد بن إبراهيم ، أبو عدي السلمي .

✹ ✹ ✹

١٩٦٩ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وجاء مثله عن مسعر . أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٢١٧/٧) .

✹ ✹ ✹

....

(١) تصحف في ط إلى : شيبة .

(٢) كذا في ط ، وهو الأشبه ، وفي الأصل : تخافوا .

(٣) الزيادة من : ط .

(٤) كذا في ط ، وفي الأصل : سأل .

(٥) في ط : يجمع .

من قول الأعمش :

« أنتم الأطباء ونحن الصيادلة » .

١٩٧٢ - ومن هنا قال الزبيدي :

إن من يحمل الحديث ولا يعرف   فيه التأويل كالصيدلاني

وقد تقدم ذكر هذه الأبيات بتمامها في كتابنا هذا .

١٩٧٣ - أخبرني خلف بن قاسم ، ثنا محمد بن القاسم بن شعبان ، ثنا إبراهيم بن عثمان بن سعيد ، ثنا علان بن المغيرة(١) ، ثنا علي بن معبد بن شداد ، ثنا عبيد الله بن عمرو قال :

« كنت في مجلس الأعمش فجاءه رجل فسأله عن مسألة فلم يجبه فيها ، ونظر فإذا أبو حنيفة فقال : يا نعمان ! قل فيها ، قال : القول فيها كذا ، قال : من أين ؟ قال : من حديث [كذا أنت](٢) حدثتناه ، قال : فقال الأعمش : « نحن الصيادلة وأنتم الأطباء » .

١٩٧٤ - [وذكر الزبير بن بكار ، ثنا محمد بن سلام ، ثنا يحيى بن سعيد القطان قال :

« رواة الشعر أيقظ وأعقل من رواة الحديث ؛ لأن رواة الحديث يروون موضوعاً ومصنوعاً كثيراً ، ورواة الشعر ساعة ينشدون المصنوع يتفقدونه ويقولون : هذا مصنوع » .](٣)

١٩٧٥ - [وذكر ابن مقسم قال : سمعت ابن أبي داود يقول : سمعت أبي يقول :

« الحديث لا يحتمل حُسن الظن » .](٤)

---

(١) في ط جاء بعد بين علان وابن معبد [علي بن المغيرة] ، وهو خطأ .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

(٣) هذا الأثر ليس في : ط ، وتقدم برقم (١٩٦٣) .

(٤) هذا الأثر ليس في : ط .

١٩٧٦ - حدثنا أحمد بن عبد الله بن [محمد][1] قال : حدثني أبي قال : نا محمد [بن قاسم][2] قال : سمعت أبا القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال : سمعت [سريج][3] بن يونس يقول : سمعت يحيىٰ بن يمان يقول :

« يكتب أحدهم الحديث ولا يتفهم ولا يتدبر ، فإذا سئل أحدهم عن مسألة جلس كأنه مُكَاتَب » .

١٩٧٧ - [أخبرنا خلف بن أحمد ، نا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا محمد بن علي قال : سمعت يحيىٰ بن معين يقول : سمعت أبا بكر بن عياش يقول : [سمعت][4] مغيرة الضبي يقول :

« والله لأنا أشد خوفاً منهم مني من الفسَّاق - يعني أصحاب الحديث » .][5]

١٩٧٨ - وفيما رواه عبدان ، عن ابن المبارك أنه قال :

« ليكن الذي تعتمد عليه الأثر ، وخذ من الرأي ما يفسر لك الحديث » .

١٩٧٩ - وقال وكيع :

« كنا نستعين علىٰ حفظ الحديث بالعمل به ، وكنا نستعين علىٰ طلبه بالصوم » .

١٩٧٦ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

١٩٧٨ - صحيحٌ .

ووصله أبو نعيم في « الحلية » (٨/١٦٥) قال : حدثنا عبد الله بن محمد ، ثنا إسحاق بن أحمد ، ثنا ابن رزمة ، ثنا عبدان به .

* * *

....

(١) كذا في : ط ، وهو الصواب وهو ابن عبد المؤمن . وفي الأصل : عمر .
(٢) الزيادة ليست في : ط .
(٣) تصحف في : ط إلى : شريح بالشين المعجمة والحاء المهملة .
(٤) ليس في الأصل ، استدركناه من الرقم السابق (١٩٦٧) ، ومن : ط .
(٥) هذا الأثر ليس جاء في : ط بعد رقم (١٩٨٥) .

١٩٨٠ - وروىٰ ابن المبارك ، عن سفيان قال : قال لي إياس بن معاوية : « أراك تطلب الحديث والتفسير، فإياك والشناعة؛ فإن صاحبها لن يَسْلَم من عيب».

١٩٨١ - قال أبو عمر : في مثل هذا يقول الشاعر :

زوامل [للأسفار][(١)] لا علم عندهم ... بجيِّدها إلَّا كعلم الأباعر
لعمري ما يدري البعير إذا غدا ... بأحماله أو راح ما في الغرائر

١٩٨٢ - قال عَمَّار الكلبي :

إن الرواة علىٰ جهل بما حملوا ... مثل الجمال عليها يحمل الودع
لا الودع ينفعه حمل الجمال له ... ولا الجمال بحمل الودع تنتفع

١٩٨٣ - [وقال][(٢)] الخشني [رحمه الله][(٣)] :

قطعت بلاد الله للعلم طالباً ... فحملت أسفاراً فصرت حمارها
إذا ما أراد الله حتفاً بنملةٍ ... أتاح جناحين لها فأطارها

١٩٨٤ - وقال منذر بن سعيد [رحمه الله تعالىٰ][(٤)] :

انعق بما شئت تجد أنصاراً ... ورم أسفاراً تجد حماراً
يحمل ما وضعت من أسفار ... مثله كمثل الحمار
يحمل أسفاراً له وما درىٰ ، ... إن كان فيها صواباً أو خطا
إن سُئلوا قالوا : كذا روينا ... ما إن كذبنا لا ولا اعتدينا
[أوْجههم من قال : ذي رواية ... ليس بمعناها له دراية][(٥)]
كبيرهم يصغر عند الحفل ... لأنه قلَّد أهل الجهل

١٩٨١ - وكذا علقه الخطيب في « الفقيه » (٧٢/٢) .

* * *

....

(١) في ط : للأشعار .
(٢) وفي ط : وأنشد .
(٣) الزيادة من : ط .
(٤) الزيادة ليست في : ط .
(٥) الزيادة سقطت من : ط .

١٩٨٥ – حدثني أحمد بن محمد، ثنا أحمد بن الفضل، ثنا محمد بن جرير قال: حدثني أبو السائب قال : سمعت حفص بن غياث يقول : سمعت الأعمش يقول لأصحاب الحديث :

« لقد رددتموه حتىٰ صار في حلقي أمرّ من العلقم ، ما عطفتم علىٰ أحدٍ إلَّا حملتموه علىٰ الكذب » .

١٩٨٦ – قال أبو يوسف القاضي :

« من تتبع غرائب الأحاديث كذب ، ومن طلب الدين بالكلام تزندق ، ومن طلب المال بالكيمياء أفلس » .

١٩٨٧ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير ، نا ابن الأصبهاني قال : ثنا حفص ، عن ابن أبي ليلىٰ قال :

« [لا يتفقه][(١)] الرجل في الحديث حتىٰ يأخذ منه ويدع [منه][(٢)] » .

١٩٨٥ - إسنادُهُ لا بأس به .

❋ أحمد بن الفضل فيه مقال . انظر (١٩٦٨) .

❋ ❋ ❋

١٩٨٦ - صحيحٌ .

ووصله ابن بطة في « الإبانة » (٦٧١) قال : حدثني أبو صالح محمد بن أحمد قال : حدثنا أبو الأحوص قال : حدثنا بشر بن الوليد الكندي قال: سمعت أبا يوسف عنه نحوه.

وقال المحقق : « رواه ابن عساكر من طريق أبي يوسف ، عن مجالد ، عن الشعبي ص ٣٣٣ . وقال ابن عساكر : وروي هذا عن أبي يوسف من قوله وهو أشبه بالصواب ؛ ورواه أيضاً الأشبهاني في « الحجة » (ق / ٢٢) ، والمقري في « ذم الكلام » (ق ٣/١) » اهـ .

❋ ❋ ❋

١٩٨٧ - إسنادُهُ صحيحٌ . =

....

(١) في ط : لا يفقه .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

١٩٨٨ - سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد بن أسد رحمه الله يقول : سمعت حمزة بن محمد بن علي الكناني قال :

« خرَّجت حديثاً واحداً عن النبي ﷺ من مائتي طريق أو من نحو مائتي طريق - شك أبو محمد - قال : فداخلني من ذلك من الفرح غير قليل ، وأعجبت بذلك ، قال : فرأيت ليلة من الليالي يحيى بن معين في المنام فقلت له : يا أبا زكريا ! خرجت حديثاً واحداً عن النبي ﷺ من مائتي طريق ، قال : فسكت عني ساعة ، ثم قال : أخشى أن يدخل هذا تحت ﴿ **ألهاكم التكاثر** ﴾ [التكاثر : ١] » .

١٩٨٩ - وقال عمار بن رُزيق لابنه - ورآه يطلب الحديث - :

« يا بني اعمل بقليله تزهد في كثيره » .

١٩٩٠ - حدثنا خلف بن قاسم ، نا بكير بن الحسن الرازي أبو القاسم بمصر ، ثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم البغدادي ، ثنا عبد الله بن عبد الصمد بن أبي خداش [الموصلي][(١)] [بمصر][(٢)] ، ثنا أبي ، عن أبي عبد الرحمٰن الجرَّاح بن مليح ، عن بكر بن زرعة الخولاني ، عن أبي عتبة الخولاني أن النبي ﷺ قال :

« **إن الله تبارك وتعالى لا يزال يغرس في هذا الدين غرساً يستعملهم بطاعته** » .

قال أبو يعقوب : بلغني عن أحمد بن حنبل رحمه الله قال :

= ❋ وابن الأصبهاني هو محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي ، أبو جعفر . وشيخه هو : حفص بن غياث .

وسيأتي برقم (١٩٩٣) .

❋ ❋ ❋

١٩٨٨ - إسنادُهُ صحيحٌ .

❋ ❋ ❋

١٩٩٠ - حديث حَسَنٌ . =

....

(١) الزيادة من : ط .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

« هم أصحاب الحديث » .

١٩٩١ – حدثنا خلف بن قاسم ، ثنا سعيد بن عثمان بن السكن ، حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله الفرائضي ببغداد ، ثنا أبو عيسى محمد بن مالك الخزاعي ، ثنا [عباس][1] الدوري ، ثنا قراد أبو نوح عبد الرحمٰن بن غزوان قال : سمعت شعبة يقول :

« إذا رأيت المحبرة في بيت إنسان فارحمه ، وإن كان في كُمِّكَ شيء فأطعمه » .

= أخرجه البخاري في « التاريخ الكبير -- الكنى » (٩/٦١) ، وابن ماجه (٨) ، وأحمد (٤/٢٠٠) وابن حبان «٣٢٦ إحسان » ، وفي « الثقات » له « ٤/٧٥ » ، والدولابي في « الكنى » (١/٤٦) ، وابن عدي في « الضعفاء » (٢/٥٨٣) وغيرهم من طرق عن الجراح بن مليح أبي عبد الرحمٰن البهراني به .

وقال البوصيري في « الزوائد » (٢/٢) :

« هذا إسناد صحيحٌ ، رجاله كلهم ثقات » (!) .

✹ قلت : وهذه مجازفة : فإن الجراح بن مليح صدوق كما قال الحافظ .

✹ وبكر بن زرعة وثقه ابن حبان ، وقال الحافظ في « التقريب » :

« مقبول » .

قال شيخنا – حفظه الله – في « الصحيحة » (٢٤٤٢) : « فمثله يمكن تحسين حديثه » .

✹ قلت : ولعل يشهد له الحديث الصحيح :

« **لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله ، وهم كذلك** » .

رواه مسلم (١٩٢٠ – ١٩٢٤) .

✹ ✹ ✹

١٩٩١ – إسنادُهُ صحيحٌ .

✹ ✹ ✹

....

(١) تصحف في ط إلى : عياش .

١٩٩٢ - [حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال : أنا الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي ببغداد ، ثنا يعقوب بن سفيان الفسوي ، نا الحسن بن الصباح ، نا الحنيني قال : قال مالك :

« ينبغي أن تتبع آثار رسول الله ﷺ لا تتبع الرأي » .][١]

١٩٩٣ - [حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير ، نا ابن الأصبهاني ، نا حفص بن غياث ، عن ابن أبي ليلى قال :

« لا يفقه الرجل في الحديث حتى يأخذ منه ويدع » .][٢]

* * *

١٩٩٢ - **إسنادُهُ ضعيفٌ** .

* والحنيني هو : إسحاق بن إبراهيم ، أبو يعقوب المدني . ضعيف الحديث .

* * *

١٩٩٣ - تقدم برقم (١٩٨٧) .

* * *

....

(١) الأثر ليس في : ط .

(٢) تكرر هذا الأثر في الأصل أ وسبق برقم (١٩٨٧) .

[باب]

[ما جاء][1] في ذم القول في دين الله [تعالى][2] بالرأي والظن والقياس على غير أصل ، وعيب الإكثار من المسائل دون اعتبار]

١٩٩٤ - حدثني عبد الرحمٰن بن يحيٰى ، ثنا علي بن محمد ، ثنا أحمد بن داود ، ثنا سحنون بن سعيد ، ثنا عبد الله بن وهب ، ثنا عبد الله بن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة بن الزبير قال : حجَّ علينا عبد الله بن عمرو بن العاص فجلست إليه فسمعته يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« **إن الله [عز وجل][2] لا ينزع العلم من الناس بعد إذ أعطاهموه انتزاعاً ، ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم ، فيبقىٰ ناس جهَّال يستفتون فيفتون برأيهم فيَضِلُّون ويُضِلُّون** » .

قال عروة : فحدَّثت بذلك عائشة [رضي الله عنها][2]، ثم إن عبد الله بن عمرو حج بعد ذلك فقالت [لي][1] عائشة : يا ابن أخي ! انطلق [إلى عبد الله][1] فاستثبت منه الحديث الذي حدَّثني به عنه ، قال : فجئته فسألته فحدَّثني به كنحو ما حدَّثني ، فأتيت عائشة فأخبرتها فعجبت وقالت: والله لقد حفظ عبد الله بن عمرو.

١٩٩٤ - حديث صحيحٌ ، متفق عليه . =

....

(١) الزيادة من : ط .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

١٩٩٥ - قال ابن وهب : وأخبرني عبد الرحمٰن بن شريح ، عن أبي الأسود ، عن عروة ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ بذلك أيضاً .

١٩٩٦ - وحدثني عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ قال : نا عبيد الله بن عبد الواحد بن شريك ، ثنا نعيم بن حماد ، نا ابن المبارك ، ثنا عيسىٰ بن يونس ، عن [حريز][١] بن عثمان [الرحبي][٢] ، ثنا عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير ، عن أبيه ، عن عوف بن مالك الأشجعي قال : قال رسول الله ﷺ :

« **تفترق أمتي علىٰ بضع وسبعين فرقة ، أعظمها فتنة قوم يقيسون الدين برأيهم ، يحرِّمون به ما أحلَّ الله ، ويحللون به ما حرَّم الله** » .

١٩٩٧ - وأخبرنا أحمد بن قاسم ويعيش بن سعيد قالا : نا قاسم بن أصبغ ، ثنا محمد بن إسماعيل الترمذي ، ثنا نعيم بن حماد ، ثنا ابن المبارك ، ثنا عيسىٰ بن يونس ، ثنا [حريز][٣] ، عن عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير ، عن أبيه ، عن

= وهذا الإسناد علىٰ شرط مسلم ، وأخرجه في « صحيحه » (٢٦٧٣) ، وتقدم تخريجه في الباب « ٤٧ » : **باب ما روي في قبض العلم وذهاب العلماء** .

* * *

١٩٩٥ - تقدم قبله .

* * *

١٩٩٦ - حديث لا يصحُّ .

وتقدم برقم (١٦٧٣) .

* * *

١٩٩٧ - انظر ما قبله .

* * *

....

(١) تصحف في : ط إلى : جرير بالجيم المعجمة ، والصواب الحاء المهملة .

(٢) في ط : الراجي ، والصواب ما أثبتناه من : أ .

(٣) تصحف في ط إلى : جرير .

عوف بن مالك الأشجعي قال : قال رسول الله ﷺ :

« **تفترق أمتي علىٰ بضع وسبعين فرقة ، أعظمها فتنة علىٰ أمتي قومٌ يقيسون الأمور برأيهم فيحللون الحرام ويحرمون الحلال** » .

[وروي عن يحيىٰ بن معين أنه قال : حديث عوف بن مالك الذي يرويه عيسىٰ بن يونس ليس له أصل ، ونحوه عن أحمد بن حنبل رحمه الله .

قال أبو عمر : هذا هو القياس علىٰ غير أصل والكلام في الدين بالتخرص والظن ، أَلَا ترىٰ إلى قوله في الحديث : « **يحلون الحرام ويحرمون الحلال** » ومعلوم أن الحلال ما في كتاب الله أو سنة رسوله تحليله ، والحرام ما في كتاب الله أو سنة رسول الله تحريمه ، فمن جهل ذلك وقال فيما سئل عنه بغير علم وقاس برأيه حرَّم ما أحل الله بجهله وأحلَّ ما حرَّم الله من حيث لم يعلم ، فهذا هو الذي قاس الأمور برأيه فضلَّ وأضل ، ومن ردَّ الفروع في علمه إلى أصولها فلم يقل برأيه](١) .

١٩٩٨ – حدثنا عبيد بن محمد ، ثنا عبد الله بن محمد القاضي بالقلزم ، ثنا محمد بن إبراهيم بن زياد بن عبد [الله](٢) الرازي ، ثنا الحارث بن عبد الله بهمدان ، قال : نا عثمان بن عبد الرحمٰن [الوقاصي](٣) ، [عن الزهري](٤) ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« **تعمل هذه الأمة برهة بكتاب الله ، وبرهة بسنة رسول الله ﷺ ، ثم يعملون بالرأي ، فإذا فعلوا ذلك فقد ضلُّوا** » .

١٩٩٨ – حديثٌ ضعيفٌ .

أخرجه أبو يعلىٰ في « مسنده » (١٠/٢٤٠) (رقم ٥٨٥٦) ومن طريقه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٢/١٧٩) قال : حدثنا الهذيل بن إبراهيم الجُمَّاني ، حدثنا عثمان بن عبد الرحمٰن به .
=

....

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) الزيادة من : ط ، سقطت من الأصل .
(٣) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : القاضي .
(٤) الزيادة سقطت من : ط .

١٩٩٩ – حدثنا محمد بن خليفة ، ثنا محمد بن الحسين ، ثنا محمد بن الليث قال : [حدثنا][(١)] جبارة بن المغلس قال : حدثنا حماد بن يحيى الأبح ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« تعمل هذه الأمة برهة بكتاب الله ، ثم تعمل برهة بسنة رسول الله ﷺ ، ثم تعمل بعد ذلك بالرأي ؛ فإذا عملوا بالرأي ضلوا » .

٢٠٠٠ – حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ قال : أنا علي بن محمد قال : أنا أحمد بن

= وهذا إسنادٌ ضعيفٌ جداً .

✸ عثمان بن عبد الرحمٰن الزهري الوقاصي متفق على ترك حديثه ، بل كذبه يحيىٰ بن معين .

وكذا قال الهيثمي في « المجمع » (١/١٧٩) .

✸ قلت : وتابعه حمادُ بن يحيى الأبح في الإسناد الذي يليه .

قال الحافظ في « التقريب » .

« صدوق يخطيء » .

✸ قلت : وفي ترجمته أورده الحافظ ابن عدي من « الكامل » (٢/٦٦٣) استشهاداً على خطئه .

وأخرجه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٢/١٧٩) من طريقين عن جبارة به .

وثمَّ علّة أخرىٰ وهي ضعف جبارة بن المغلِّس الراوي عنه .

فالحديث بطريقيه لا يصح ، والله تعالى أعلم .

✸ ✸ ✸

١٩٩٩ – انظر ما قبله .

✸ ومحمد بن الليث هو : أبو بكر الجوهري ، وثقه الخطيب في « التاريخ » (٣/١٩٦) .

✸ ✸ ✸

٢٠٠٠ – **صحيحٌ** . =

....

(١) الزيادة من : ط .

داود ، ثنا سحنون ، ثنا ابن وهب قال : ثنا يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال - وهو على المنبر - :

« [يا] [(١)] أيها الناس ! إن الرأي إنما كان من رسول الله ﷺ مصيباً ؛ لأن الله عز وجل يريه ، وإنما هو منَّا الظن والتكلف » .

٢٠٠١ - وبه عن ابن وهب قال : أخبرني ابن لهيعة ، عن ابن الهادي ، عن محمد بن إبراهيم التيمي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :

« أصبح أهل الرأي أعداء السنن ، أعيتهم [الأحاديث] [(٢)] أن يعوها وتفلتت منهم أن يرووها [فاستبقوها] [(٣)] بالرأي » .

٢٠٠٢ - قال ابن وهب : وأخبرني عبد الله بن عياش ، عن محمد بن عجلان ، عن عبيد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :

« اتقوا الرأي في دينكم » .

= وهذا إسناد منقطع بين الزهري وعمر بن الخطاب . ولكن هذا روي من غير وجه عنه رضي الله عنه وسيأتي عند المصنف .

وانظر « الفقيه والمتفقه » (٢/١٨٠ ، ١٨١) باب : ذكر الأحاديث الواردة في ذم القياس وتحريمه والمنع منه .

* * *

٢٠٠١ - صحيحٌ .

وقد روي عنه من غير وجه ، ولا يخلو وجه من نظر في إسناده ، ولكن بمجموع الطرق يثبت ، والله تعالى أعلم .

وانظر : اللالكائي في « الاعتقاد » (٢٠١) ، « والإبانة » لابن بطة ، والآجري في « الشريعة » ، والدارمي في « سننه » ، والمصنِّف فيما بعده .

* * *

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) الزيادة من : ط ، سقطت من الأصل .

(٣) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط : فاشتقوا .

قال سحنون : يعني البدع .

٢٠٠٣ – قال ابن وهب : وأخبرني رجل من أهل المدينة ، عن ابن عجلان ، عن صدقة بن أبي عبد الله أن عمر بن الخطاب كان يقول :

« إن أصحاب [الرأي][(١)] أعداء السنن ، أعيتهم أن يحفظوها ، وتفلتت منهم أن يعوها، واستحيوا حين سئلوا أن يقولوا: لا نعلم ، فعارضوا السنن برأيهم فإياكم وإياهم».

٢٠٠٤ – أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال : حدثني أبي ح .

وأخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال : أنا سهل بن إبراهيم قالا جميعاً : ثنا محمد بن فطيس ، ثنا أحمد بن يحيىٰ الأودي الصوفي ثنا عبد الرحمٰن بن شريك قال : حدثني أبي ، عن مجالد بن سعيد ، عن عامر – يعني الشعبي – عن عمرو بن حريث قال : قال عمر رضي الله عنه :

« إياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداء السنن ، أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا » .

٢٠٠٥ – أخبرنا محمد بن خليفة ، ثنا محمد بن الحسين البغدادي ، ثنا أبو بكر بن أبي داود ، ثنا محمد بن عبد الملك القزاز ، ثنا ابن أبي مريم ثنا نافع بن يزيد ، عن ابن الهادي ، عن محمد بن إبراهيم التيمي قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

« إياكم والرأي ؛ فإن أصحاب الرأي أعداء السنن ، أعيتهم الأحاديث أن يعوها وتفلتت منهم أن يحفظوها فقالوا في الدين برأيهم » .

قال أبو بكر بن أبي داود : أهل الرأي هم أهل البدع .

٢٠٠٦ – وهو[(٢)] القائل في قصيدته :

ودعْ عنك آراء الرجال وقولهم ... فقول رسول الله أزكىٰ وأشرح

٢٠٠٧ – حدثنا أحمد بن عبد الله ، نا الحسن بن إسماعيل ، نا عبد الملك بن بحر ، =

٢٠٠٧ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

....

(١) كذا علىٰ هامش الأصل ، وفي صلبه : السنن ، وهو سبق قلم من الناسخ .

(٢) أي ابن أبي داود .

نا محمد بن إسماعيل ، نا سنيد ، نا يحيىٰ بن زكريا ، عن مجالد بن سعيد ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عبد الله قال :

« لا يأتي عليكم زمان إلَّا وهو شر من الذي قبله ، أما إني لا أقول أمير خيرٌ من أمير ولا عام أخصب من عام ، ولكن فقهاؤكم يذهبون ثم لا تجدون منهم خلفاً ويجيء قوم يقيسون الأمور برأيهم » .

٢٠٠٨ – حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا علي ، ثنا أحمد [قال : حدثنا][١] سحنون ، ثنا ابن وهب ، ثنا سفيان ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال :

« ليس عام إلَّا والذي بعده [شرٌ][٢] منه ، لا أقول عام أمطر من عام ولا عام أخصب من عام ، ولا أمير خيراً من أمير ، ولكن ذهاب خياركم وعلمائكم ، ثم يُحدِّث قوم يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام ويثلم » .

٢٠٠٩ – وحدثنا محمد بن إبراهيم ، ثنا [أحمد][٣] بن مطرف ، ثنا سعيد بن عثمان وسعيد بن خمير قالا: حدثنا يونس بن الأعلى قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن المجالد

= هذا الأثر والذي بعده (٢٠٠٨ ، ٢٠٠٩ ، ٢٠١٠) كلها مدارها على مجالد بن سعيد وهو : ابن عمير الهمداني ، أبو عمرو الكوفي ، وهو متفق على ضعفه . قال الحافظ :

« ليس بالقوي ، وقد تغيَّر في آخر عمره » .

والأثر أخرجه الطبراني في « الكبير » والدارمي في « سننه » (٦٤/١) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١٨٢/٢) من طرقٍ عن مجالد به .

وقال الهيثمي في « المجمع » (١٨٠/١) :

« ... فيه مجالد بن سعيد وقد اختلط » .

* * *

---

(١) الزيادة من : ط ، سقطت من الأصل .

(٢) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : خير ، ولعله سبق قلم من الناسخ أو سهو .

(٣) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : محمد .

ابن سعيد ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال :

« ليس عام إلَّا الذي بعده شر منه ، ولا أقول عام أمطر من عام ، ولا عام أخصب من عام ، ولا أمير خير من أمير ؛ ولكن ذهاب خياركم وعلمائكم ، ثم يحدث قوم يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام ويثلم » .

٢٠١٠ – وحدثنا يونس بن [عبد الله](١) ، ثنا محمد بن معاوية ، ثنا جعفر بن محمد الفريابي ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا أبو خالد الأحمر ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن مسروق [قال](٢) : قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :

« قُرَّاؤُكم وعلماؤكم يذهبون ، ويتخذ الناس رؤوساً جُهَّالاً يقيسون الأمور برأيهم » .

٢٠١١ – حدثنا أحمد بن عبد الله ، ثنا الحسن بن إسماعيل ، ثنا عبد الملك بن بحر ، ثنا محمد بن إسماعيل قال : نا سنيد بن داود ، ثنا محمد بن فضيل ، عن سالم بن أبي حفصة ، عن منذر الثوري ، عن الربيع بن [خثيم](٣) أنه قال :

« يا عبد الله ! ما علَّمك الله في كتابه من عِلْمٍ فاحمد الله ، وما استأثر عليك به من علمٍ فكِلْهُ إلى عالمه ولا تتكلَّف ؛ فإن الله عز وجل يقول لنبيه ﷺ : ﴿ **قل ما أسألكم عليه من أجرٍ وما أنا من المتكلفين ، إن هو إلَّا ذِكْرٌ للعالمين ، ولتعلمنَّ نبأه بعد حين** ﴾ [سورة صٓ : ٨٦ – ٨٨] » .

٢٠١١ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

❋ سنيد بن داود المصيصي ضعيف .

❋ ❋ ❋

....

(١) كذا في : ط ، وهو الصواب ، وهو الإمام الفقيه ، شيخ الأندلس ، قاضي القضاة ، أبو الوليد ابن الصفار القرطبي صاحب كتاب « محبة الله » وكتاب « المستصرخين بالله » وكتاب « المتهجدين » .
وفي الأصل أ : عبيد الله بالتصغير والصواب ما أثبتناه من : ط .

(٢) الزيادة من : ط .

(٣) في ط : خيثم ، والصواب ما أثبتناه بتقدم الثاء قبل الياء .

٢٠١٢ – قال[(١)] : ونا سنيد ، ثنا محمد بن فضيل ، عن داود بن أبي هند ، عن مكحول ، عن أبي ثعلبة الخشني قال : قال رسول الله ﷺ :

« **إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها ، ونهى عن أشياء فلا تنتهكوها ، وحدَّ حدوداً فلا تعتدوها ، وعفى عن أشياء رحمة لكم لا عن نسيان فلا تبحثوا عنها** » .

٢٠١٢ – إسنادُهُ ضعيفٌ ، ومعناه صحيحٌ .

أخرجه الطبراني في « الكبير » (٢٢/ ٥٨٩/ ٢٢١ – ٢٢٢) ، والدارقطني في « سننه » (٤/١٨٣ – ١٨٤) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٩/١٧) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٢/٩) ، والبيهقي في « السنن » (١٠/١٢ – ١٣) من طرقٍ عن داود بن أبي هند به .

(**تنبيه**) : مكحول لم يُذكر في إسناد الطبراني ويغلب على ظني أنه سقط من الناسخ .

ثم رواه البيهقي (١٠/١٢) من طريق حفص بن غياث عن داود به موقوفاً من كلام أبي ثعلبة رضي الله عنه .

✸ قلت : وهذا إسناد ضعيف ، فيه علتان :

الأولى : الانقطاع بين مكحول وأبي ثعلبة ، ولو ثبت له السماع منه في الجملة ، فهذا الحديث خاصة لم يسمعه منه ، فإن مكحولاً كان كثير الإرسال والتدليس ، ولم يصرِّح هنا بالسماع .

الثانية : الاختلاف في وقفه ورفعه على أبي ثعلبة الخشني ، ورواه بعضهم عن مكحول عنه قوله ..

✸ قلت : وهذه علة غير قادحة – بخلاف الأولى – فقد رفعه جماعة من الثقات ، وأوقفه حفص بن غياث كما تقدم عند البيهقي ، وقبول روايتهم أولى من قبول رواية الفذ .

ثم رأيت أن حفص بن غياث رفعه أيضاً كما عند ابن بطة في « الإبانة » (٣١٤) .

ورجح الدارقطني في « العلل » (١١٧٠) الحديث المرفوع .

والحديث حسَّنه أبو بكر السمعاني في «أماليه» ، والنووي في «الأربعون النووية» =

(١) القائل هو محمد بن إسماعيل .

٢٠١٣ – حدثنا عبد الرحمٰن ، نا أحمد ، نا محمد بن علي ، نا عفان ، نا عبد الرحمٰن بن زياد ، نا الحسن بن عمرو الفقيمي ، عن أبي فزارة قال ابن عباس :

« إنما هو كتاب الله وسنة رسوله ، فمن قال بعد ذلك برأيه فما أدري أفي حسناته يجد ذلك أم في سيئاته » .

= الحديث رقم «٣٠» وتعقبه الحافظ ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» بما قَدَّمنا . وقد ذكر هناك شواهد لهذا الحديث أحسنها ما أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٢/٣٧٥) ، والبزار في « مسنده » (١٢٣ ، ٢٢٣١ ، ٢٨٥٥) ، والبيهقي في « سننه » (١٢/٩) من طريقين عن عاصم بن رجاء بن حيوة ، عن أبيه ، عن أبي الدرداء مرفوعاً بلفظ : « **ما أحلَّ الله في كتابه فهو حلال ، وما حرَّمه فهو حرام ، وما سكت عنه فهو عفو . فاقبلوا من الله عافيته ؛ فإن الله لم يكن لينسىٰ شيئاً** » ، ثم تلا هذه الآية ﴿ **وما كان ربك نسيّاً** ﴾ .

[سورة مريم : ٦٤]

قال البزار : وإسناده صالح .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي .

✸ قلت : والقول ما قال البزار فإن عاصم بن رجاء قال عنه الحافظ : « صدوق يهم » .

وقد جعل شيخنا العلامة الألباني في « غاية المرام » (٢) ما قيل في عاصم هذا قيل في حق أبيه ولعله سبق قلم من فضيلته فإن رجاء بن حيوة ثقة فقيه كما أخبر عنه الحافظ في « التقريب » .

✸ ✸ ✸

٢٠١٣ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

وفيه علتان : الأولى : ضعف عبد الرحمٰن بن زياد وهو : ابن أَنْعم الإفريقي .

الثانية : الانقطاع بين أبي فزارة راشد بن كيسان وابن عباس رضي الله عنهما .

✸ ✸ ✸

٢٠١٤ – حدثنا عبد الرحمٰن ، ثنا علي [، حدثنا][1] أحمد ، ثنا سحنون ، نا ابن وهب قال : أخبرني ابن لهيعة ، عن عبيد الله بن أبي جعفر قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

« السُّنة ما سَنَّهُ الله ورسوله ، لا تجعلوا خطأ الرأي سنة للأمة » .

٢٠١٥ – قال ابن وهب : وأخبرني يحيىٰ بن أيوب ، عن هشام بن عروة أنه سمع أباه يقول :

« لم يزل أمر بني إسرائيل مستقيماً حتى أدرك فيهم المولَّدون أبناء سبايا الأمم فأحدثوا فيهم الرأي فأضلوا بني إسرائيل » .

٢٠١٦ – قال ابن وهب : [وأخبرني يحيىٰ بن أيوب][2] ، عن عيسىٰ بن أبي عيسىٰ عن الشعبي أنه سمعه يقول :

« إياكم والمقايسة ، فوالذي نفسي بيده لئن أخذتم بالمقايسة لتُحِلُّن الحرام ولتحرمن الحلال ، ولكن ما بلغكم من حفظ عن أصحاب رسول الله ﷺ فاحفظوه » .

٢٠١٤ – رجالُ إسنادِهِ ثقات .

ولكنه منقطع بين عبيد الله وعمر بن الخطاب رضي الله عنه . وابن لهيعة روى عنه ابن وهب . وقد جاء نحو هذا عن كثير من السلف وعقد له الخطيب باباً في كتابه النافع المفيد « الفقيه والمتفقه » وكذا صنع الدارمي في مقدمة « سننه » ، وابن بطة في « الإبانة » وغيرهم ، رحمة الله تعالى عليهم أجمعين .

* * *

٢٠١٥ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وسيأتي برقم (٢٠٣١) .

* * *

٢٠١٦ – إسنادُهُ ضعيفٌ جداً . =

....

(١) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : عن .
(٢) الزيادة سقطت من : ط .

٢٠١٧ - حدثنا خلف بن القاسم ، نا محمد بن القاسم بن شعبان ، نا إسحاق بن إبراهيم بن يونس ، نا عبد الله بن محمد الضعيف ، نا إسماعيل بن عُلَيَّة ، نا صالح بن مسلم ، عن الشعبي قال :

« إنما هلكتم حين تركتم الآثار وأخذتم بالمقاييس » .

٢٠١٨ - حدثنا خلف بن قاسم ، نا ابن شعبان ، نا محمد بن محمد بن [زيد][(١)] ، نا [أبو هاشم الأشجعي][(٢)] ، عن جابر ، عن الشعبي ، عن مسروق قال :

لا أقيس شيئاً بشيءٍ . [قلتُ][(٣)] : لِمَ ؟ قال : أخاف أن تزل قدمي .

= ومداره على عيسىٰ بن أبي عيسىٰ الحناط وهو متروك .

وأخرجه الدارمي في « سننه » (١/٤٧) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١/١٨٣ ، ١٨٤) من طرق عن عيسىٰ الحناط به .

* * *

٢٠١٧ - **إسنادُهُ ضعيفٌ** .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٤/٣٢٠) ، وابن بطة في « الإبانة » (٦٠٢، ٦٠٣)، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١/١٨٤) من طرقٍ عن صالح بن مسلم به .

* وصالح بن مسلم هو ابن رومانٰ . قال الحافظ :

« ضعيف » .

* * *

٢٠١٨ - **إسنادُهُ ضعيفٌ** .

* جابر هو ابن يزيد الجعفي ضعيف .

* * *

....

(١) كذا في الأصل ، وفي ط : بدر .

(٢) كذا في الأصل ، وفي ط : أبو همام حدثنا الأشجعي .

(٣) في ط : قله .

٢٠١٩ - حدثنا ابن قاسم ، نا ابن شعبان ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ، نا النضر بن شميل ، نا ابن عون ، عن ابن سيرين قال :

« كانوا يرون أنه علىٰ الطريق ما دام علىٰ الأثر » .

٢٠٢٠ - حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ وعبد العزيز بن عبد الرحمٰن قالا : نا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا محمد بن علي بن مروان ، نا محمد بن عبد العزيز ، نا النضر بن شميل ، أنا ابن عون ، عن ابن سيرين قال :

« كانوا يرون أنه علىٰ الطريق ما دام علىٰ الأثر » .

٢٠٢١ - [قال][(١)] : حدثنا محمد بن عبد العزيز [بن أبي رزمة][(٢)] قال : سمعت علي بن الحسن بن شقيق يقول : سمعت عبد الله بن المبارك يقول لرجلٍ :

« إن ابتليت بالقضاء فعليك بالأثر » .

٢٠٢٢ - قال : ونا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة قال : أخبرني أبي قال : أنا عبد الله بن المبارك ، عن [سفيان][(٣)] قال :

« إنما الدِّين بالآثار » .

٢٠١٩ - صحيحٌ .

وانظر ما بعده ، وأخرجه الدارمي في « سننه » (١/٥٣ - ٥٤) واللالكائي في « أصول الاعتقاد » (١٠٩ ، ١١٠) عن ابن عون به .

* * *

٢٠٢١ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٨/١٦٦) من وجه آخر عن علي بن الحسن به .

* * *

٢٠٢٢ - إسنادُهُ صحيحٌ . =

....

(١) الزيادة من : ط والقائل هو محمد بن علي بن مروان .
(٢) الزيادة ليست في : ط .
(٣) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل تصحف إلى : شقيق .

٢٠٢٣ - [قال][1]: ثنا ابن أبي رزمة [قال][2]: سمعت عبدان بن عثمان يقول : سمعتُ عبد الله بن المبارك يقول :

« ليكن الذي تعتمد عليه [هو][3] الأثر ، وخذ من الرأي ما يُفسِّر لك الحديث » .

٢٠٢٤ - وعن شريح أنه قال :

« إن السنة سبقت قياسكم ، فاتبعوا ولا تبتدعوا ، فإنكم لن تضلوا ما أخذتم بالأثر » .

٢٠٢٥ - وروىٰ عمرو بن ثابت ، عن المغيرة ، عن الشعبي قال :

« إن السنة لم توضع بالمقاييس » .

٢٠٢٦ - وروىٰ الحسن بن واصل ، عن [الشعبي][4] قال :

« إنما هلك من كان قبلكم حين تشعبت بهم السبل وحادوا عن الطريق ، فتركوا الآثار وقالوا في الدين برأيهم فضلوا وأضلوا » .

= وأخرجه أبو نعيم (٥٧/٧) عن محمد بن محمد بن عبد العزيز عن أبيه به بلفظ : « إنما العلم - بدل الدين - بالآثار » .

* * *

٢٠٢٣ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه أبو نعيم (١٦٥/٨) من وجه آخر عن ابن أبي رزمة به .

* * *

....

(١) الزيادة من : ط والقائل هو محمد بن علي بن مروان .
(٢) الزيادة من : ط ، سقطت من الأصل .
(٣) كذا في الأصل ، وهو الأشبه . وفي ط : هذا .
(٤) كذا في الأصل ، وفي ط : الحسن .

٢٠٢٧ - وذكر نعيم بن حماد ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق قال :

« من يرغب برأيه عن أمرِ الله عز وجل يضل » .

٢٠٢٨ - وذكر ابن وهب قال : أخبرني بكر بن مضر، عن رجل من قريش أنه سمع ابن شهاب يقول - وهو يذكر ما وقع فيه الناس من هذا الرأي وتركهم السنن - فقال - :

« إن اليهود والنصارىٰ إنما [انسلخوا](١) من العلم الذي كان بأيديهم حين [استبقوا](٢) الرأي وأخذوا فيه » .

٢٠٢٩ - [قال](٣): وأخبرني يحيىٰ بن أيوب، عن هشام بن عروة أنه كان يقول:

« السنن السنن ، فإن السنن قوام الدين » .

٢٠٣٠ - قال : وكان عروة يقول :

٢٠٢٧ - نعيم بن حماد فيه مقال .

* * *

٢٠٢٨ - **إسنادُهُ ضعيفٌ** .

لجهالة الراوي عن ابن شهاب ، ولعل ابن وهب أخرجه في « جامعه » .

* * *

٢٠٢٩ - **إسنادُهُ صحيحٌ** .

علَّقه المصنف ورجاله ثقات ، ولعله عند ابن وهب في « الجامع » .

* * *

٢٠٣٠ - **صحيحٌ** . =

....

(١) تصحف في ط إلى : استحلوا .
(٢) تصحف في ط إلى : اشتقوا .
(٣) القائل هو ابن وهب .

« أزهد الناس في عَالِمٍ أَهْلُه » .

٢٠٣١ – أخبرنا محمد بن محمد ، ثنا محمد بن أحمد بن يحيىٰ ، ثنا ابن الأعرابي ، ثنا [ابن][1] الزيادي ، ثنا يزيد بن أبي حكيم قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن هشام [بن عروة][2] ، عن عروة قال :

« إن بني إسرائيل لم يزل أمرهم معتدلاً حتىٰ نشأ فيهم مولَّدون أبناء سبايا الأمم فأخذوا فيهم بالرأي فضلوا وأضلوا » .

٢٠٣٢ – وحدثنا محمد بن خليفة ، ثنا محمد بن الحسين ، ثنا أبو بكر بن عبد الحميد الواسطي قال : ثنا محمد بن المثنىٰ أبو موسىٰ قال : نا حجاج بن منهال ، ثنا حماد بن سلمة ، عن غير واحدٍ ، عن الزهري قال :

« إياكم وأصحاب الرأي ، أعيتهم الأحاديث أن يعوها » .

قال أبو عمر رحمه الله : اختلف العلماء في الرأي المقصود إليه بالذم والعيب في هذه الآثار المذكورة في هذا الباب عن النبي ﷺ وعن أصحابه رضي الله عنهم وعن التابعين لهم بإحسان فقالت طائفة : الرأي المذموم هو البدع المخالفة للسنن في الاعتقاد كرأي جَهْمٍ وسائر مذاهب أهل الكلام ؛ لأنهم قومٌ [استعملوا][3] قياسهم وآراءهم في ردِّ الأحاديث فقالوا : لا يجوز أن يُرىٰ الله عز وجل في القيامة لأنه تعالىٰ يقول : ﴿ **لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار** ﴾ [الأنعام : ١٠٣] فردُّوا قول

= وتقدم تخريجه .

* * *

٢٠٣١ – إسنادُهُ حَسَنٌ ، وهو صحيحٌ .

وتقدم برقم (٢٠١٥) .

* * *

(١) الزيادة من : ط .
(٢) الزيادة ليست في : ط .
(٣) الزيادة ليست في : ط .

رسول الله ﷺ :

٢٠٣٣ – « **إنكم ترون ربَّكم يوم القيامة** » .

وتأوَّلوا في قول الله عز وجل : ﴿ **وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة** ﴾ [القيامة : ٢٢ – ٢٣] تأويلاً لا يعرفه أهل اللسان ولا أهل الأثر ، وقالوا : لا يجوز أن يُسئل الميت في قبره لقول الله عز وجل : ﴿ **أمَتَّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين** ﴾ [غافر : ١١] فردُّوا الأحاديث المتواترة في عذاب القبر وفتنته ، وردُّوا الأحاديث في الشفاعة علىٰ تواترها ، وقالوا : لن يخرج من النار من فيها ، وقالوا : لا نعرف حوضاً ولا ميزاناً ولا نعقل ما هذا ، وردُّوا السنن في ذلك كله برأيهم وقياسهم إلى أشياء يطول ذكرها من كلامهم في صفات الباري تبارك وتعالىٰ ، [وقالوا : عِلْم الباري مُحدَث في حين حدوث المعلوم ؛ لأنه لا يقع علمه إلَّا علىٰ معلوم ، فراراً من قِدم العالم بزعمهم][(١)] [فلهذا قال أكثر][(٢)] أهل العلم : إن الرأي المذموم المعيب المهجور الذي لا يحل النظر فيه ولا الاشتغال به هو الرأي المبتدع وشبهه من ضروب البدع .

٢٠٣٤ – حدثنا محمد بن خليفة ، ثنا محمد بن الحسين ، ثنا أبو بكر بن أبي داود،

٢٠٣٣ – **حديث صحيحٌ متفق عليه** .

وقد روي من غير وجه عن النبي ﷺ . وهذا لفظ حديث جرير بن عبد الله في « الصحيحين » وغيرهما .

وهو معتقد أهل السنة والجماعة في رؤية المؤمنين ربَّهم سبحانه وتعالىٰ في الآخرة . قال تعالى: ﴿ **وجوهٌ يومئذ ناضرة، إلى ربها ناظرة** ﴾ وقال: ﴿ **للذين أحسنوا الحُسْنىٰ وزيادة** ﴾ والزيادة هي: النظر إلى وجهه الكريم كما جاء ذلك مفسراً في السنة المطهرة.

هذا ويُحْجَب عنه الكافرون ﴿ **كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون** ﴾ .

* * *

٢٠٣٤ – **إسنادُهُ حَسَنٌ** .

* * *

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) في ط : وقال جماعة من .

ثنا أحمد بن سنان قال : سمعت الشافعي رحمه الله يقول :

« مثل الذي ينظر في الرأي ثم يتوب منه مثل المجنون الذي عُولج [ثم] (١) بريء فأعقل ما يكون قد هاج به » .

٢٠٣٥ – وحدثنا محمد بن خليفة ، ثنا محمد بن الحسين ، نا ابن أبي داود قال : سمعت أبي يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول :

« لا تكاد ترىٰ أحداً نظر في هذا الرأي إلَّا وفي قلبه دغل » (٢) .

وقال آخرون (وهم جمهور أهل العلم) : الرأي المذموم في هذه الآثار عن النبي ﷺ وعن أصحابه والتابعين هو القول في أحكام شرائع الدِّين بالاستحسان والظنون ، والاشتغال بحفظ المعضلات والأغلوطات ، ورد الفروع والنوازل بعضها علىٰ بعض قياساً دون ردِّها علىٰ أصولها ، والنظر في عللها واعتبارها ، فاستعمل فيها الرأي قبل أن تنزل ، وفرعت وشققت قبل أن تقع ، وتكلم فيها قبل أن تكون بالرأي المضارع للظن ، قالوا : وفي الاشتغال بهذا والاستغراق فيه تعطيل [السنن] (٣) والبعث على [حملها] (٤) ، وترك الوقوف على ما يلزم الوقوف [عليه] (٥) منها ، ومن كتاب الله عز وجل ومعانيه ، واحتجوا علىٰ صحة [ما ذهبوا] (٦) إليه من ذلك بأشياء منها :

٢٠٣٦ – ما أخبرنا به خلف بن أحمد ، ثنا أحمد بن مطرف ، ثنا سعيد بن

٢٠٣٥ – إسنادُهُ حسنٌ .

✸ ✸ ✸

٢٠٣٦ – إسنادُهُ ضعيفٌ . =

....

(١) في ط : حتىٰ .

(٢) الدَّغَلُ هو الفساد ، وأصله : الشجر الملتف الذي يكمن أهل الفساد فيه ، وقيل : هو من قولهم : أدغلتُ في هذا الأمر إذا أدخلتُ فيه ما يخالفه ويفسده . (النهاية ٢/١٢٣) .

(٣) في ط : للسنن .

(٤) في ط : جهلها .

(٥) في ط : عليها .

(٦) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : ما هو .

عثمان ، ثنا نصر بن مرزوق ، ثنا أسد بن موسىٰ ، ثنا شريك ، عن ليث ، عن طاوس ، عن ابن عمر قال :

« لا تسألوا [عما][1] لم يكن ؛ فإني سمعت عمر يلعن من سأل عما لم يكن » .

٢٠٣٧ - وحدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، ثنا محمد بن بكر ، ثنا أبو داود ، ثنا إبراهيم بن موسىٰ الرازي ، ثنا عيسىٰ بن يونس ، عن الأوزاعي ، عن عبد الله بن سعد ، عن الصنابحي ، عن معاوية [رضي الله عنه][2] أن النبي ﷺ :

« نهىٰ عن الأغلوطات » .

= ❋ ليث هو : ابن أبي سُليم ، ضعيف .

❋ ❋ ❋

٢٠٣٧ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

أخرجه أبو داود (٣٦٥٦) ، وأحمد (٤٣٥/٥) ، والطبراني في « الكبير » (٩٨٢/١٩) ، وتمام في « الفوائد » (١١٤ - ١١٦) ، وابن بطة في « الإبانة » (٣٠٠ ، ٣٠٢) ، والهروي في « ذم الكلام » (٥٩/٢) ، والخطابي في « الغريب » (٣٥٤/١) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٣٠٥/١) ، والآجري في « الأخلاق » (١٨٣) ، والبيهقي في « المدخل » (٣٠٣ ، ٣٠٥) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١٠/٢ - ١١) من طرق عن الأوزاعي به .

وعند بعضهم تفسير الأوزاعي (يعني : صعاب المسائل) .

❋ وعبد الله بن سعد مجهول . وقال الحافظ :

« مقبول » يعني عند المتابعة .

❋ قلت : ولا متابع له فيبقى الأمر على تضعيفه .

والحديث أخرجه الطبراني (٩١٣/١٩) وفي « مسند الشاميين » (٢١٣٠) من طريق سليمان بن داود الشاذكوني قال : ثنا عبد الملك بن عبد الله ، ثنا إبراهيم بن أبي عبلة ،=

....

(١) في ط : عن ما .
(٢) الزيادة ليست في : ط .

٢٠٣٨ - وأخبرنا سعيد بن نصر ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا ابن وضاح ، ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قال : نا عيسىٰ بن يونس ، عن الأوزاعي ، عن عبد الله بن سعد ، عن الصنابحي ، عن معاوية قال :

« نهى [رسول الله][(١)] ﷺ عن الأغلوطات » .

فسَّره الأوزاعي قال : يعني صعاب المسائل .

٢٠٣٩ - وحدثنا خلف بن سعيد قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، ثنا أحمد بن خالد ، ثنا علي بن عبد العزيز ، ثنا سليمان بن أحمد ، ثنا الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن عبد الله بن سعد ، عن عبادة بن نُسي ، عن الصنابحي ، عن معاوية بن أبي سفيان أنهم ذكروا المسائل فقال :

« أما تعلمون أن رسول الله ﷺ نهىٰ عن عضل المسائل » .

= عن رجاء بن حيوة ، عن معاوية به .

❋ والشاذكوني متروك .

❋ ❋ ❋

٢٠٣٨ - انظر سابقه .

❋ ❋ ❋

٢٠٣٩ - **إسنادُهُ ضعيفٌ جداً** .

وأخرجه الطبراني في « الكبير » (١٩/٨٦٥) ، وفي « مسند الشاميين » (٢٢٥٧) عن علي بن عبد العزيز به .

وفيه علل :

الأولى : سليمان بن أحمد هو الواسطي متروك الحديث ؛ بل كذبه يحيىٰ .

الثانية : الوليد بن مسلم مدلِّس ، ولم يصرِّح بالسماع .

الثالثة : جهَالة عبد الله بن سعد كما قال أبو حاتم وغيره .

الرابعة : ذكره الدارقطني في « العلل » (١٢١٩) وقال : اختلف فيه على =

....

(١) في ط : النبي .

٢٠٤٠ - واحتجوا أيضاً بحديث سهل بن سعد وغيره أن رسول الله ﷺ كره المسائل وعابها .

٢٠٤١ - وبأنه [عليه السلام][1] قال :

« **إن الله عز وجل يكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال** » .

٢٠٤٢ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير قال : حدثني أبي ، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي ، ثنا مالك ، عن الزهري ، عن سهل بن سعد قال :

« لعن رسول الله ﷺ المسائل وعابها » .

هكذا ذكره أحمد بن زهير بهذا الإسناد ، وهو خلاف لفظ الموطأ .

وقال الدارقطني : لم يرو عبد الرحمٰن بن مهدي عن مالك في حديث اللعان إلّا هذه الكلمة ، وتابعه على ذلك [قُراد][2] أبو نوح ، ونوح بن ميمون المضروب عن

= الأوزاعي ، ثم ذكر الطرق عنه ورجَّح حديث عيسى بن يونس عنه .

وانظر تفسير الغَلُوطات أو الأغلوطات عند الخطابي في « الغريب » .

***

٢٠٤٠ - حديث متفق عليه .

وانظر رقم (٢٠٤٢) .

***

٢٠٤١ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه الشيخان وغيرهما من حديث المغيرة بن شعبة . وله شاهد من حديث أبي هريرة ، رضي الله عنهما .

***

٢٠٤٢ - حديثٌ صحيحٌ . =

....

(١) كذا في الأصل . وفي ط : ﷺ.

(٢) في قداد بالدال ، والصواب ما أثبتناه بالراء واسمه : عبد الرحمٰن بن غزوان .

مالك فذكر حديث عبد الرحمٰن بن مهدي من رواية أبي خيثمة [والمخزومي وأحمد بن سنان عن ابن مهدي كما ذكره ابن أبي خيثمة][1] سواء .

٢٠٤٣ - قال : ثنا أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البزار ، ثنا عباس بن محمد [قال : حدثنا [قراد][2]][3] قال : ثنا مالك ، عن ابن شهاب ، عن سهل بن سعد قال :

« كره رسول الله ﷺ المسائل وعابها » .

٢٠٤٤ - قال : ونا عبد الله بن محمد بن أبي سعيد والحسين بن صفوان قالا : نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي ، ثنا نوح بن ميمون[4] أبو محمد بن نوح قال : ثنا مالك : عن ابن شهاب ، ثنا سهل بن سعد ، عن النبي ﷺ أنه كره المسائل وعابها .

٢٠٤٥ - حدثنا خلف بن أحمد وعبد الرحمٰن بن يحيىٰ [قالا][5]: ثنا أحمد بن

= أخرجه ابن أبي خيثمة في « العلم » (٧٧) عن عبد الرحمٰن بن مهدي به بلفظ : « كره رسول الله ﷺ المسائل وعابها » .

وأخرجه مالك في « الموطأ » كتاب الطلاق . باب : ما جاء في اللعان (حديث ٣٤) ومن طريقه البخاري (٥٢٥٩) ، ومسلم (١٤٩٢) ، وأبو داود (٢٢٤٥) ، وأحمد (٥/٣٣٤) عن الزهري به وفيه قصة . وليس فيه لفظ « لعن » .

وأخرجه البخاري (٤٧٤٥ ، ٧٣٠٤) ، ومسلم ، والنسائي (٦/١٧٠) ، وابن ماجه (٢٠٦٦) ، وأحمد (٥/٣٣٦ ، ٣٣٧) من طرقٍ عن الزهري به .

* * *

٢٠٤٥ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

....

(١) الزيادة من : ط ، سقطت من الأصل .
(٢) في ط : قداد بالدال ، والصواب ما أثبتناه بالراء واسمه : عبد الرحمٰن بن غزوان .
(٣) الزيادة من : ط ، سقطت من الأصل .
(٤) جاء بعده في الأصل « ثنا » والصواب حذفها فإنها كنية نوح بن ميمون كما أثبتنا .
(٥) الزيادة من : ط .

سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم بن نعمان ، ثنا محمد بن علي بن مروان ، نا عبد الله بن أحمد بن [بشير][1] بن ذكوان الدمشقي قال : نا ضمرة ، ثنا الأوزاعي ، عن عبدة بن أبي لبابة قال :

« ودِدْتُ أن أحظَى من أهل هذا الزمان أن لا أسألهم عن شيءٍ ولا يسألوني عن شيءٍ ، يتكاثرون بالمسائل كما يتكاثر أهل الدراهم بالدراهم » .

٢٠٤٦ - وأخبرنا عبد الوارث ، ثنا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا عبد الوهاب ابن نجدة ، ثنا إسماعيل بن عياش ، ثنا شرحبيل بن مسلم ، أنه سمع الحجاج بن عامر الثمالي - وكان من أصحاب رسول الله ﷺ - أن رسول الله ﷺ قال :

« **إياكم وكثرة السؤال** » .

٢٠٤٧ - وفي سماع أشهب [سئل][2] مالك عن قول رسول الله ﷺ : « **أنهاكم عن قيل وقال وكثرة السؤال** » فقال : « أمَّا كثرة السؤال فلا أدري : أهو ما أنتم فيه مما أنهاكم عنه من كثرة المسائل فقد كره رسول الله ﷺ المسائل وعابها ، وقال الله عز وجل : ﴿ **لا تسألوا عن أشياء إنْ تبد لكم تسؤكم** ﴾ [المائدة : ١٠١] فلا أدري أهو هذا ، أم السؤال في مسئلة الناس في الاستعطاء ؟ » .

وقد ذكرنا [ما للعلماء من][3] القول في « قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال » مبسوطاً في كتاب « التمهيد » والحمد لله .

٢٠٤٨ - واحتجوا أيضاً بما رواه ابن شهاب ، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص أنه سمع أباه يقول : قال رسول الله ﷺ :

٢٠٤٦ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

✵ ✵ ✵

٢٠٤٨ - حديثٌ صحيحٌ . =

....

(١) كذا في ط ، وهو الصواب ، وفي الأصل : بشر .
(٢) في ط : سأل ، وما أثبتناه من الأصل هو الصواب .
(٣) الزيادة سقطت من : ط .

« **أعظم المسلمين في المسلمين جُرْماً من سَأل عن شيءٍ لم يُحرَّم على المسلمين فحرِّم عليهم من أجل مسألته** » .

رواه عن ابن شهاب معمرٌ وابنُ عيينة ويونسُ بن يزيد [وغيرهم ، وهذا لفظ حديث يونس بن يزيد][(1)] من رواية ابن وهب عنه .

٢٠٤٩ - وروىٰ ابن وهب أيضاً قال : حدثني ابن لهيعة ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال :

« **ذروني ما تركتكم ؛ فإنما أهلك الذين من قبلكم سؤالهم واختلافهم علىٰ أنبيائهم ، فإذا نهيتكم عن شيءٍ فاجتنبوه ، وإذا أمرتكم بشيءٍ فخذوا منه ما استطعتم** » .

٢٠٥٠ - قال : وأخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمٰن ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ بنحو ذلك .

٢٠٥١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد ، ثنا سعيد بن أحمد بن عبد ربه ،

= أخرجه البخاري (٧٢٨٩) ، ومسلم (٢٣٥٨) ، وأبو داود (٤٦١٠) ، وأحمد (١٧٦/١ ، ١٧٩) ، والحميدي في « مسنده » (٦٧) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٤٤) ، وابن حبان في « صحيحه » (١١٠) ، وتمام في « فوائده » (١١٢) من طرقٍ عن الزهري به .

* * *

٢٠٤٩ - حديثٌ صحيحٌ .

وتقدم برقم (١٨١٤) . وانظر ما بعده .

* * *

٢٠٥٠ - انظر ما قبله .

* * *

٢٠٥١ - رجالُ إسنادِهِ ثقات . =

(١) الزيادة من : ط ، سقطت من الأصل أ .

ثنا أسلم بن عبد العزيز قال : ثنا يونس بن عبد الأعلىٰ قال : أنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، عن طاوس قال : قال عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][1] وهو علىٰ المنبر :

« أحرِّج بالله علىٰ كل امريء سأل عن شيء لم يكن ؛ فإن الله [عز وجل][1] قد بيَّن ما هو كائن » .

٢٠٥٢ – وحدثنا محمد ، ثنا أحمد بن مطرف ، ثنا سعيد بن عثمان وسعيد ابن

= ولكنه منقطع بين طاوس وعمر بن الخطاب .

وأخرجه الدارمي (١/٥٠) من وجه آخر عن سفيان به .

وأخرج نحوه ابن بطة في « الإبانة » (٣١٧) من طريق علي بن حرب ، عن سفيان بن عيينة به بلفظ : « لا تسألوا عن أمر لم يكن ؛ فإن الأمر إذا كان أعان الله عليه ، وإذا تكلفتم ما لم تبلوا به وكلتم إليه » .

وأخرج نحوه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٢/٧) قال : أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، حدثنا يعلىٰ بن عبيد ، نا أبو سنان ، عن عمرو بن مُرة قال :

خرج عمر على الناس فقال : أحرج عليكم أن تسألونا عن ما لم يكن ، فإن لنا فيما كان شغلاً .

وهذا إسناد أيضاً رجاله ثقات ، غير أنه منقطع بين عمرو بن مرة وعمر بن الخطاب ، وإذا اجتمع مع سابقه دلَّ على ثبوته ، والله تعالى أعلم .

✹ قلت : والعمل عليه عند السلف الصالح ، وقد ثبت نحوه عن أُبيّ بن كعب وابن عمر وزيد بن ثابت الأنصاري وعمار بن ياسر وغيرهم أنهم كانوا يكرهون الكلام في المسائل التي لم تكن وعقد الخطيب لذلك في « الفقيه » (٢/٧) باباً : القول في السؤال عن الحادثة والكلام فيها قبل وقوعها . والدارمي في « سننه » (١/٥٠) باب : كراهة الفتيا .

✹ ✹ ✹

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

[خمير][1] قالا : نا يونس فذكر بإسناده مثله .

٢٠٥٣ - وروى جرير بن عبد الحميد ومحمد بن فضيل عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

« ما رأيت قوماً خيراً من أصحاب [رسول الله][2] ﷺ ما سألوه إلّا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض ﷺ [كلهن][3] في القرآن ﴿ **ويسألونك عن المحيض** ﴾ [البقرة : ٢٢٢] ، ﴿ **يسألونك عن الشهر الحرام** ﴾ [البقرة : ٢١٧] ، ﴿ **ويسألونك عن اليتامى** ﴾ [البقرة : ٢٢٠] قال : ما كانوا يسألون إلّا عما ينفعهم » .

٢٠٥٤ - قال أبو عمر : ليس في الحديث من الثلاث عشرة مسألة إلّا ثلاث .

قال : ومن تدبَّر الآثار المروية في ذم الرأي المرفوعة وآثار الصحابة والتابعين في

٢٠٥٣ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

أخرجه الدارمي (١/٥١) ، والطبراني في « الكبير » (١١/ ١٢٢٨٨/ ٤٥٤) ، وابن بطة في « الإبانة » (٢٩٦) من طرق عن محمد بن فضيل به وعند ابن بطة بزيادة السؤال عن الخمر والميسر . وعند الدارمي السؤال عن الشهر الحرام والمحيض . وأما الطبراني فذكر ستة أسئلة وزاد : وأول من طاف بالبيت الملائكة ، وأن ما بين الحجر إلى الركن اليماني لقبوراً من قبور الأنبياء . كان النبي ﷺ إذا آذاه قومه خرج هو من بين أظهرهم فعبد الله فيها حتى يموت .

قال الهيثمي في « المجمع » (١/١٥٩) :

« ... فيه عطاء بن السائب وهو ثقة ، ولكنه اختلط ، وبقية رجاله ثقات » .

✸ قلت : وابن فضيل وجرير ممن رويا عنه بعد الاختلاط، فحديثهما عن مُطَّرح .

✸ ✸ ✸

٢٠٥٤ - قلت : بل فيه السؤال - زيادة على ما ذكره المصنف - عن الخمر والميسر ،=

....

(١) كذا في الأصل بالخاء المعجمة ، وهو الصواب . وفي ط : بالحاء المهملة .
(٢) في ط : محمد .
(٣) في ط : كلهم .

ذلك عَلِمَ أنه ما ذكرنا ، قالوا : أَلَا ترىٰ أنهم كانوا يكرهون الجواب في مسائل الأحكام ما لم تنزل ، فكيف يوضع الاستحسان والظن والتكلف وتسطير ذلك واتخاذه ديناً ؟ وذكروا من الآثار أيضاً ما :

٢٠٥٥ – حدثنا سعيد بن نصر ، نا قاسم بن أصبغ ، نا ابن وضاح ، نا أبو بكر ابن أبي شيبة ، نا أبو خالد الأحمر ، عن محمد بن عجلان ، عن طاوس ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا تعجلوا بالبلية قبل نزولها ؛ فإنكم إلَّا تفعلوا أوشك أن يكون فيكم من إذا قال سُدِّد [وَوُفِّق][(1)] ، وإنكم إن عجلتم تشتت بكم الطرق هاهنا وهاهنا » .

=والسؤال عن الأنفال ، والسؤال عن ماذا ينفقون » .

* * *

٢٠٥٥ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

أخرجه الطبراني في « الكبير » (٢٠/ ٣٥٣/ ١٦٧) ، وابن بطة في « الإبانة » (٢٩٢) من طريقين عن أبي خالد الأحمر به .

وأورده الحافظ في « المطالب العالية » (٣٠٠٨) .

* قلت : وهذا إسناد ضعيفٌ ، فيه علل .

الأولى : أبو خالد الأحمر اسمه سليمان بن حيان ، أخرج له الشيخان . وقال الحافظ :

« صدوق يخطيء » .

الثانية : الانقطاع بين طاوس ومعاذ بن جبل .

الثالثة : الاضطراب في وقفه ورفعه .

فقد أخرجه– موقوفاً على معاذ بن جبل– الدارمي (١/٥٦) وابنُ بطة في «الإبانة» (٢٩٣) من طرقٍ عن حماد بن زيد ، عن الصلت بن راشد قال : سألت طاوساً عن مسألة فقال لي : أكانت ؟ قلت : نعم ، قال : آللّه ، قلت : آللّه ، قال : إن أصحابنا أخبرونا عن معاذ بن جبل أنه قال : « أيها الناس ! لا تسألوا عن البلاء قبل نزوله...=

....

(١) في ط : أو وفق .

٢٠٥٦ - حدثنا أحمد بن عبد الله ، نا الحسن بن إسماعيل ، نا عبد الملك بن [أبجر][1] ، نا محمد بن إسماعيل الصائغ ، نا سنيد ، نا يزيد بن زريع ، عن حبيب ابن الشهيد ، عن ابن طاوس ، عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

« إنه لا يحل لأحدٍ أن يسأل عما لم يكن ، إن الله تبارك وتعالى قد قضىٰ فيما هو كائن » .

= فذكره نحوه » .

❋ قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات ، غير أنه ضعيف لجهالة أصحاب طاوس .

وأورده الحافظ في « المطالب العالية » (٣٠٠٩) وعزاه لإسحاق في «مسنده» وقال: « إسناده حسن » .

« ملحوظة » قال محقق الإبانة : « الصلت بن راشد لم أجد ترجمته » (!) .

❋ والصلت بن راشد له ترجمة في « الجرح والتعديل » و « الثقات » لابن حبان وقال ابن معين : ثقة .

وللحديث شاهد :

أخرجه الدارمي في « سننه » (٤٩/١) من طريقين عن يحيىٰ بن حمزة قال : حدثنا أبو سلمة الحمصي أن وهب بن عمرو الجمحى حدَّثه أن النبي ﷺ قال : « **لا تعجلوا** ... » فذكر نحوه .

❋ قلت : أبو سلمة هو سليمان بن سُليم الكلبي من أتباع التابعين . ووهب بن عمرو الجمحي لم أعرفه فالحديث مرسل .

ثم رواه الدارمي من نفس الطريق معضلاً عن أبي سلمة أن النبي ﷺ سئل عن الأمر يحدث ليس في كتاب ولا سنة فقال :

« **ينظر فيه العابدون من المؤمنين** » .

❋ ❋ ❋

٢٠٥٦ - تقدم برقم (٢٠٥١) .

❋ ❋ ❋

....

(١) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط : بحر .

٢٠٥٧ - قال : ونا سنيد ، ثنا سفيان ، عن عبد الملك بن أبجر ، عن الشعبي ، عن مسروق قال :

« سألتُ أُبي بن كعب عن مسألة فقال : أكانت هذه بعد ؟ قلتُ : لا ، قال : فأجمَّني حتىٰ تكون » .

٢٠٥٨ - وحدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا عليُّ بن محمد ، ثنا أحمد بن داود ، ثنا سحنون ، ثنا ابن وهب قال : أنا عبد الرحمٰن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن خارجة بن زيد بن ثابت ، عن أبيه أنه كان لا يقول برأيه في شيءٍ يُسئل عنه حتى يقول : أنزل أم لا ؟ فإن لم يكن نزل لم يقل فيه ، وإن وقع تكلم فيه ، قال : وكان إذا سئل عن مسألة فيقول : أوقعت ؟ فيقال له : يا أبا سعيد ! ما وقعت ، ولكنَّا نُعدُّها ، فيقول : دعوها ، فإن كانت وقعت أخبرهم .

٢٠٥٩ - قال ابن وهب : وأخبرني ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة قال :

٢٠٥٧ - صحيحٌ .

وأخرجه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٨/٢) ، و « ابن بطة » (٣١٥ ، ٣١٦) من طرق عن سفيان به .

وأخرجه الدارمي (٥٦/١) من طريقين عن الشعبي نحوه . بزيادة : « ... فإذا كان اجتهدنا لك رأينا » .

ومعنىٰ فأجمَّنا : أي أنظرني ، وذلك لكراهية أن يحدِّث بالشيءِ قبل حدوثه . ولذلك جاء في سنن الدارمي (فأجلني ، فاعفنا) .

* * *

٢٠٥٨ - صحيحٌ .

وأخرجه الدارمي (٥٠/١) ، والخطيب في « الفقيه » (٨/٢) ، وابن بطة في « الإبانة » (٣١٨) .

* * *

٢٠٥٩ - صحيحٌ .

* * *

« ما سمعتُ أبي يقول في شيءٍ قط برأيه ، قال : وربما سُئل عن الشيء فيقول : هذا من خالص السلطان » .

٢٠٦٠ - وروينا عن بشر بن الحارث قال : قال سفيان بن عيينة :

« من أحبَّ أن يُسأل وليس بأهلٍ أن يُسأل فما ينبغي أن يُسأل » .

٢٠٦١ - قال ابن وهب : وأخبرني بكر بن مضر ، عن ابن هرمز قال :

« أدركت أهل المدينة وما فيها إلَّا الكتاب والسنة والأمر ينزل فينظر فيه السلطان » .

٢٠٦٢ - قال : وقال لي مالك :

« أدركت أهل هذه البلاد وإنهم ليكرهون هذا الإكثار الذي في الناس اليوم » .

قال ابن وهب : يريد المسائل .

٢٠٦٣ - قال : وقال مالك :

« إنما كان الناس يفتون بما سمعوا وعلِمُوا ، ولم يكن هذا الكلام في الناس اليوم » .

٢٠٦٤ - قال ابن وهب : وأخبرني أشهل بن حاتم ، [عن عبد الله بن عون][(١)] ، عن ابن سيرين قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي مسعود عقبة بن [عمرو][(٢)] رضي الله عنه :

« ألم أنبأ أنك تفتي الناس ولستَ بأمير ، [ولِّ][(٣)] حارَّها من تولّٰى قارها » .

٢٠٦١ - صحيحٌ .

✸ ✸ ✸

٢٠٦٤ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

✸ أشهل بن حاتم قال عنه الحافظ :

« صدوق يخطيء » .

✸ ومحمد بن سيرين لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه . =

....

(١) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : [بن عبد بن عون] .
(٢) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : عامر .
(٣) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط : وَلِيَ .

٢٠٦٥ - وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول :

« إياكم وهذه [الفضل](١) ؛ فإنها إذا نزلت بعث الله عز وجل إليها من يقيمها ويُفسِّرُها » .

٢٠٦٦ - وقال ابن وهب : أخبرني ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب أن عبد الملك بن مروان سأل ابن شهاب فقال له ابن شهاب :

« أكان هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا ، قال : فدعه ؛ فإنه إذا كان ؛ أتى الله عز وجل له بفرج » .

٢٠٦٧ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير قال : حدثني أبي قال : حدثنا جرير ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عمر رضي الله عنه قال :

« يا أيها الناس ! لا تسألوا عما لم يكن ؛ فإن عمر كان يلعن من سأل عما لم يكن » .

= وأخرجه الدارمي في « سننه » (٦١/١) قال : أخبرنا محمد بن الصلت ، ثنا ابن المبارك ، عن ابن عون به .

وسيأتي برقم (٢٢١٦) .

* * *

٢٠٦٦ - إسنادُهُ حسنٌ .

* * *

٢٠٦٧ - إسنادُهُ ضعيفٌ ، والأثر صحيحٌ .

* ليث هو ابن أبي سُلَيم ، ضعيف .

وأخرجه أبو خيثمة في « العلم » (١٤٤) ومن طريقة الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٨/٢) عن جرير به .

ورواه الخطيب من وجه آخر (٧/٢) عن ليث به . =

....

(١) كذا في الأصل ، وهو الأشبه . وفي ط : العضل بالعين المهملة بعدها ضاد .

٢٠٦٨ - وحدثنا عبد الوارث ، ثنا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا أبي ، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي ، ثنا موسىٰ بن عُلي ، عن أبيه قال :

« كان زيد بن ثابت إذا سأله إنسانٌ عن شيءٍ قال : آلله ! أكان هذا ؟ فإن قال : نعم ، نظر وإلّا لم يتكلم » .

٢٠٦٩ - حدثنا أحمد بن عبد الله ، نا الحسن بن إسماعيل ، نا عبد الملك بن [أبجر][(١)] ، نا محمد بن إسماعيل ، نا سنيد ، نا يحيىٰ بن زكريا ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عامر قال :

«أتى زيد بن ثابت قومٌ فسألوه عن أشياء فأخبرهم بها فكتبوها ، ثم قالوا: لو [أجزناه][(٢)] ،

= وأخرجه الدارمي في « سننه » (١/٥٠) قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا حماد بن زيد المنقري ، حدثني أبي قال : جاء رجلٌ يوماً إلى ابن عمر فسأله .. فذكره .

وهذا إسناد حسن ، والد حماد هو : زيد بن درهم المنقري وثقه ابن حبان . وقال الحافظ :

« مقبول » .

❋ ❋ ❋

٢٠٦٨ - صحيحٌ .

أخرجه أبو خيثمة في « العلم » (٧٥) ، وعنه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٢/٨) عن عبد الرحمٰن بن مهدي به .

وهذا إسناد حسن ، موسىٰ بن عُلَيّ هو ابن رباح اللخمي . قال الحافظ :

« صدوق ربما أخطأ » .

وبقية رجاله ثقات .

وللأثر أسانيد أخرى عن زيد بن ثابت رضي الله عنه فانظر « الفقيه » (٢/٨) ، الدارمي في « سننه » (١/٥٠) ، وابن بطة في « الإبانة » (٣١٨) .

❋ ❋ ❋

....

(١) وفي النسختين : بحر ، وما أثبتناه هو الصواب .

(٢) كذا في الأصل ، ولعله تصحيف . وفي ط : أخبرناه وهو الأشبه .

قال : فأتوه فأخبروه ، فقال : عذراً ، لعلَّ كل شيءٍ حدَّثتكم خطأ ، إنما اجتهدت لكم رأيي » .

٢٠٧٠ – قال : [و][1] حدثنا سنيد ، ثنا حماد بن زيد ، عن عمرو بن دينار قال :

« قيل لجابر بن زيد : إنهم يكتبون ما يسمعون منك ، فقال : إنَّا لله وإنا إليه راجعون ، يكتبون رأياً أرجع عنه غداً ؟! » .

٢٠٧١ – قال : [و][1] حدثنا سنيد ، ثنا يزيد ، عن العوام بن حوشب ، عن المسيب بن رافع قال :

« كان إذا جاء الشيء من القضاء ليس في الكتاب ولا في السنة سمي صوافي الأمراء[2] ، [فيرفع][3] إليهم ، فجمع له أهل العلم ، فما اجتمع عليه رأيهم فهو الحق » .

٢٠٧٢ – وذكر الطبري في كتاب « تهذيب الآثار » له ، نا الحسن بن الصباح البزار قال : حدثني إسحاق بن إبراهيم الحنيني قال : قال مالك :

« قبض رسول الله ﷺ وقد تمَّ هذا الأمر واستكمل ، فإنما ينبغي أن تتبع آثار رسول الله ﷺ ولا يُتبع الرأي ؛ فإنه متى اتُّبع الرأي جاء رجل آخر أقوىٰ في الرأي منك [فاتبعته][4] ، فأنت كلما جاء رجل [غلبك][5] اتبعته أرىٰ هذا لا يتم » .

٢٠٧٢ – إسناده ضعيف .

وسيأتي برقم (٢١١٧) .

✸ ✸ ✸

....

(١) الزيادة من : ط .

(٢) صوافي الأمراء : ما اختارهم الأمراء للفتيا من أهل العلم ، والله أعلم .

(٣) في ط : فدفع .

(٤) في ط : فاتبعه .

(٥) في ط تصحف إلى : عليك .

٢٠٧٣ - وقال عبدان : سمعت عبد الله بن المبارك يقول :

« ليكن الذي تعتمد عليه الأثر ، وخذ من الرأي ما يفسِّر لك الحديث » .

٢٠٧٤ - قال : وقال ابن المبارك :

« قال مالك بن دينار لقتادة : [أتدري][1] أي علم رفعت ؟ قمت بين الله وبين عباده فقلت : [هذا يصلح وهذا لا يصلح][2] » .

٢٠٧٥ - وذكر الحسن بن علي الحلواني قال : حدثني علي بن المديني ، ثنا معن بن عيسىٰ ، ثنا مالك ، عن يحيىٰ بن سعيد قال :

« جاء رجل إلى سعيد بن المسيب ، فسأله عن شيءٍ [فأملاه][3] عليه ، فسأله عن رأيه ، فأجابه ، فكتب الرجل ، فقال رجل من جلساء سعيد : أيكتب أيا أبا محمد رأيك ؟ فقال سعيد للرجل : ناولنيها ، فناوله الصحيفة [فحرقها][4] » .

٢٠٧٦ - قال : نا نعيم ، ثنا ابن المبارك ، عن عبد الله بن [وهب][5] أن رجلاً جاء إلى **القاسم** بن محمد فسأله عن شيءٍ فأجابه ، فلما ولّٰى الرجل دعاهُ فقال له :

« لا تقل إن **القاسم يزعم** أن هذا هو الحق ، ولكن إن اضطررت إليه عملت به » .

٢٠٧٣ - صحيح . وتقدم .

* * *

٢٠٧٥ - إسنادُهُ صحيحٌ .

علقه المصنِّف ، ولعله في إحدىٰ مصنفات الحسن بن علي الحلواني .

* * *

....

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) وفي ط : هذا لا يصلح وهذا يصلح .
(٣) كذا في ط . وفي الأصل : فامله .
(٤) كذا في الأصل . وفي ط : فمزَّقها .
(٥) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط : موهب .

٢٠٧٧ - وروى محمد بن خليفة ، ثنا محمد بن الحسن ، ثنا جعفر بن محمد الفريابي ، ثنا العباس بن الوليد بن مزيد قال : أخبرني أبي قال : سمعت الأوزاعي يقول :

« عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس ، وإياك [وآثار][(١)] الرجال وإن زخرفوا لك القول » .

٢٠٧٨ - ورواه غير الفريابي عن العباس بن الوليد ، عن أبيه ، عن الأوزاعي مثله وقال :

« ... وإن زخرفوه بالقول » .

٢٠٧٩ - وذكر البخاري عن [بكير][(٢)] ، عن الليث قال :

« قال ربيعة لابن شهاب : يا أبا بكر ! إذا حدَّثتَ الناس برأيك فأخبرهم أنه رأيك ، وإذا حدَّثتَ الناس بشيءٍ من السنة فأخبرهم أنه سنة لا يظنوا أنه رأيك » .

٢٠٨٠ - حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا علي بن محمد ، ثنا أحمد بن داود ، ثنا سحنون ، ثنا ابن وهب قال : قال لي مالك بن أنس رحمه الله - وهو ينكر كثرة الجواب للمسائل - :

« يا عبد الله ! ما علمته فقل به ودُلّ عليه ، وما لم تعلم فاسكت عنه ، وإياك أن تتقلد [الناس][(٣)] قلادة سوء » .

٢٠٧٧ - إسنادُهُ حسنٌ .

* * *

٢٠٨٠ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

....

(١) كذا في الأصل . وفي ط : وآراء ، وهو الأشبه .
(٢) كذا في ط ، وهو الصواب وهو بكير بن الأشج . وفي الأصل : أبي بكر .
(٣) كذا في الأصل . وفي ط : للناس .

٢٠٨١ - أخبرني أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال : حدثني أبي ، ثنا محمد بن عمر بن لبابة ، ثنا مالك بن علي القرشي ، ثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال :

« دخلت على مالك فوجدته باكياً ، فسلَّمتُ عليه فردَّ عليَّ ثم سكت عني يبكي ، فقلتُ له : يا أبا عبد الله ! ما الذي يبكيك ؟ قال لي : يا ابن قعنب ! إنا لله على ما فرط مني ، ليتني جُلدت بكل كلمة تكلمتُ بها في هذا الأمر بسَوْطٍ ولم يكن فرط مني ما فرط من هذا الرأي وهذه المسائل ، [و][(١)] قد [كان][(٢)] لي سعة فيما سبقت [إليه][(٣)] » .

٢٠٨٢ - وذكر محمد بن حارث بن أسد الخشني [في كتابه في « فضائل سحنون »][(١)] قال : أنا أبو عبد الله محمد بن عباس النحاس قال : سمعت أبا عثمان سعيد بن محمد الحداد يقول : سمعت سحنون بن سعيد يقول :

« ما أدري ما هذا الرأي سُفِكتْ به الدماء ، واستُحلت به الفروج ، واستخفت به الحقوق ، غير أنَّا رأينا رجلاً صالحاً فقلَّدناه » .

٢٠٨١ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

* ابن لبابة ضعيف الرواية ، ولم تكن من شأنه . وانظر ترجمته في « تاريخ علماء الأندلس » لابن الفرضي .

* * *

٢٠٨٢ - صحيحٌ .

* ابن حارث الخشني ، أبو عبد الله القيرواني ، القرطبي ، كان صاحب تواليف منها « الفتيا » ولعل هذا الأثر فيه .

ولأبي عثمان الحداد ترجمة حافلة في « سير النبلاء » (١٤/٢٠٥ - ٢١٤) فانظرها .

* * *

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) في ط : كانت .

(٣) في ط : إليها .

٢٠٨٣ - أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم ، ثنا [مضر][1] بن محمد ، ثنا إبراهيم بن عثمان المصيصي ، ثنا مخلد بن الحسين ، عن الأوزاعي قال :

« إذا أراد الله عز وجل أن يحرم عبده بركة العلم ألقىٰ علىٰ لسانه الأغاليط » .

٢٠٨٤ - وروينا عن الحسن أنه قال :

« إن شرار عباد الله الذين يجيئون بشرار المسائل ، يُعنِّتون بها عباد الله » .

٢٠٨٥ - حدثنا محمد بن خليفة ، ثنا محمد بن الحسين ، ثنا جعفر بن محمد الفريابي ، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي قال : سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي يقول : سمعت حماد بن زيد يقول :

« قيل لأيوب : مَالَكَ لا تنظر في الرأي ؟ قال أيوب : قيل للحمار : مالَكَ [لا][2] تجتر ؟ قال : أكره مضغ الباطل » .

٢٠٨٣ - صحيحٌ .

وسيأتي نحوه (٢٠٩٩) عن بعض أهل العلم .

* * *

٢٠٨٤ - صحيحٌ .

هكذا علَّقه المصنِّف ، ووصله ابن بطة في « الإبانة » (٣٠٤ ، ٣٠٥) من طريقين عن الحسن وهو : ابن أبي الحسن البصري به .

وعنده في الطريق الأول : يعمّون . وفي الثاني : يعيبون - بدلاً من : يعنتون - ولعله من التصحيف ، والصواب ما ذكرناه ، والله أعلم .

* * *

٢٠٨٥ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

(١) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : مصرب .

(٢) الزيادة من : ط .

٢٠٨٦ - وروينا عن رَقَبَة بن مَصْقَلَة[1] أنه قال لرجلٍ يختلفُ إلى أبي حنيفة : « يا هذا ! يكفيك من رأيه ما مضغت ، وترجع إلى أهلك بغير ثقة » .

٢٠٨٧ - وسئل رقبة بن مصقلة عن أبي حنيفة فقال :
« هو أعلم الناس بما لم يكن وأجهلهم بما قد كان » .

٢٠٨٨ - وقد روي هذا القول عن حفص بن غياث في أبي حنيفة .
يريد أنه لم يكن له علم بآثار مَنْ مضىٰ ، والله أعلم .

٢٠٨٩ - حدثنا [أحمد][2] بن عبد الله ، ثنا الحسن بن إسماعيل ، ثنا عبد الملك بن بحر ، نا محمد بن إسماعيل ، نا [سنيد][3] ، ثنا مبارك بن سعيد ، عن صالح بن مسلم قال : سمعت الشعبي يقول :
« والله لقد بغَّض هؤلاء القوم إليَّ المسجد حتىٰ لهو أبغض إليَّ من كناسة داري ، قلتُ : من هم يا أبا عمرو ؟ قال : الآرائيون ، قال : ومنهم الحكم وحماد وأصحابهم » .

٢٠٨٩ - إسنادُهُ ضعيفٌ ، ومعناه صحيحٌ عنه .

❋ صالح بن مسلم هو ابن رومان ، ضعفه الأزدي والحافظ ابن حجر . وقال أبو حاتم :
مجهول .
وانظر الأثر في « الإبانة » (٦٠٢ ، ٦٠٣) .
وأخرج نحوه (٦٠٠ ، ٦٠١) من طريقين عن يونس بن أبي إسحاق قال : سمعت الشعبي يحلف بالله ما كان مجلس أحب إليَّ من المسجد [إذ كنا نجلس فيه إلى أبيك ، ثم نتحول إلى الربيع بن خيثم ، فيقرينا القرآن حتى نشأ هؤلاء الصعافقة] والله لأن أجلس في سباطة [على كناسة] أحب إليَّ من أن أجلس فيه [معهم] .
والزيادات في الرواية الأولى .

....

(١) كتب بعده في ط : عن أبي حنيفة ، وهي زيادة ، ولعل نظر الناسخ سبقه بها إلى الأثر الذي بعده .
(٢) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : حميد .
(٣) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : سليم .

٢٠٩٠ – وحدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا القاسم بن أصبغ قال : أنا ابن وضاح ، ثنا يوسف بن عدي ، ثنا عبيدة بن حميد ، عن عطاء بن السائب قال : قال الربيع بن [ختيم](١) :

« إياكم أن يقول الرجل لشيءٍ : إن الله حرَّم هذا [و](٢) نهىٰ عنه فيقول الله : كذبت ، لم أحرمه ولم أنه عنه . قال : أو يقول : إن الله أحلَّ هذا وأمر به فيقول : كذبت ، لم أحله ولم آمر به » .

٢٠٩١ – وذكر ابن وهب وعتيق بن يعقوب أنهما سمعا مالك بن أنس يقول :

« لم يكن من أمر الناس ولا مَنْ مضىٰ من سلفنا [ولا أدري](٣) أحداً أقتدي به يقول في شيءٍ : هذا حلال وهذا حرام ، ما كانوا يجترؤون علىٰ ذلك ، وإنما كانوا يقولون : نكره هذا ، ونرىٰ هذا حسناً ، ونتقي هذا ولا نرىٰ هذا » وزاد عتيق بن يعقوب : ولا يقولون : حلال ولا حرام ، أما سمعت قول الله عز وجل : ﴿ **قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزقٍ فجعلتم منه حلالاً وحراماً ، قل آلله أذن لكم أم علىٰ الله تفترون** ﴾ [يونس : ٥٩]، والحلال ما أحلَّه الله ورسولُه والحرام ما حرَّمه الله ورسوله ».

قال أبو عمر : معنىٰ قول مالك هذا أن ما أخذه من العلم رأياً واستحساناً لم يقل فيه حلال ولا حرام والله أعلم .

٢٠٩٢ – وقد روي عن مالك أنه قال في بعض ما كان ينزل فيسئل عنه فيجتهد فيه رأيه : ﴿ **إن نظن إلَّا ظناً وما نحن بمستيقنين** ﴾ . [الجاثية : ٣٢]

٢٠٩٠ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

❋ عطاء بن السائب اختلط بآخرة ، وعبيدة ممن روىٰ عنه بعد الاختلاط ، والله أعلم .

❋ ❋ ❋

....

(١) في ط : خيثم بتقديم الياء ، والصواب ما أثبتناه .
(٢) في ط : أو .
(٣) كذا في الأصل . وفي ط : ولا أدركت .

٢٠٩٣ – ولقد أحسن أبو العتاهية حيث يقول :

وما كل الظنون تكون حقاً ... ولا كل الصواب علىٰ القياس

٢٠٩٤ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، نا يحيىٰ بن أيوب، نا علي بن هشام بن البريد، نا الزبرقان السراج قال: قال أبو وائل: « لا تقاعد أصحاب : أرأيت » .

٢٠٩٥ – وحدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا أبي ، ثنا الأشجعي ، عن ابن أبي خالد ، عن الشعبي قال :

« ما كلمة أبغض إليَّ من : أرأيت » .

٢٠٩٦ – [وقال أبو ذر الهروي : أخبرنا أحمد بن عبد الله الأصبهاني بالري ، قال : أنبأنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي قال : حدثنا وهب بن إسماعيل ، عن داود الأودي قال : قال الشعبي :

« احفظ عني ثلاثاً لها شأن : إذا سَألتَ عن مسألة فأُجبتَ فيها فلا تتبع مسألتك : أرأيت ؛ فإن الله يقول في كتابه ﴿ **أرأيت من اتخذ إلٰهه هواه** ﴾ [الفرقان : ٤٣] حتى فرغ من الآية ، والثانية : إذا سُئلتَ عن مسألةٍ فلا تَقِسْ شيئاً بشيءٍ فربما حرَّمت

٢٠٩٤ – إسنادُهُ حسنٌ .

✹ والزبرقان هو ابن عبد الله الأسدي الكوفي ، أبو بكر أحد الثقات .

✹ وعلى بن هاشم بن البريد صدوق .

وأخرج نحوه ابن بطة في « الإبانة » (٦٠٤) بسند صحيح عن عبدة بن سليمان قال : نهاني أبو وائل أن أجالس أصحاب أرأيت أرأيت .

✹ ✹ ✹

٢٠٩٥ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه ابن بطة في « الإبانة » (٦٠٥) من طريق محمد بن العلاء بن كريب قال : حدثنا الأشجعي عبيد الله بن عبيد الرحمٰن به .

✹ وابن أبي خالد هو : إسماعيل .

✹ ✹ ✹

٢٠٩٦ – إسنادُهُ ضعيفٌ . =

حلالاً أو حللت حراماً ، والثالثة : إذا سُئلتَ عما لا تعلم فقل : لا أعلم ، وأنا شريكك »](1) .

٢٠٩٧ – وحدثنا محمد بن خليفة ، ثنا محمد بن الحسين(٢) قال : أنا عبيدَ الله ابن موسىٰ ، عن داود بن أبي هند ، عن الشعبي قال :

« إنما هلك من كان قبلكم في : أرأيت » .

٢٠٩٨ – وذكر العقيلي في « التاريخ الكبير » ، ثنا يحيىٰ بن عثمان ، ثنا عبد الغني ابن سعيد الثقفي قال : سمعت الليث بن سعد يقول :

« رأيت ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن في المنام فقلتُ له : [يا](٣)أبا عثمان ! ما حالك ؟ فقال : صرْتُ إلىٰ خير إلَّا أَني لم أُحْمَدُ علىٰ كثير مما خرج مني من الرأي » .

٢٠٩٩ – أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا علي بن محمد ، ثنا أحمد [بن

= ✹ أبو ذر الهروي هو الحافظ الإمام المجوِّد ، العلامة ، شيخ الحرم ، عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله المعروف بابن السَّمَّاك ، صاحب التصانيف ، وله مصنَّفٌ في العلم . روىٰ عنه الحافظ ابن عبد البر بالإجازة .

✹ داود الأودي هو ابن يزيد بن عبد الرحمٰن الزَّعافري ، أبو يزيد الكوفي الأعرج . قال الحافظ :

« ضعيف » .

✹ ✹ ✹

٢٠٩٧ – إسنادُهُ صحيحٌ .

✹ ✹ ✹

٢٠٩٩ – إسنادُهُ صحيحٌ . =

....

(١) هذه الأثر من : ط ، لم يكن في الأصل .

(٢) بعده في ط زيادة : [حدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا زيد بن محمد المروزي قال : أنبأنا] عبيد الله بن موسىٰ .

وهذه الزيادة لم أجد لها وجهاً .

(٣) الزيادة من : ط .

داود][1] ، ثنا سحنون ، ثنا ابن وهب قال : وأخبرني يحيىٰ بن أيوب قال : بلغني أن أهل العلم كانوا يقولون :

« إذا أراد الله أن لا يعلم عبده خيراً شغله بالأغاليط » .

٢١٠٠ – حدثنا محمد بن زكريا ، ثنا [أحمد][2] بن سعيد ، ثنا أحمد بن خالد ، ثنا مروان بن عبد الملك ، ثنا العباس بن الفرج قال : حدثنا ابن الشاذكوني ، ثنا سفيان بن عيينة قال : قال ابن شبرمة :

« أنا أوَّل من سمَّىٰ أصحاب المسائل : الهداهد » .

٢١٠١ – وقال :

سألنا فلم نألوا [و][3] عمَّ سؤالنا
وكم من عريف [طرحته][4] الهداهد

٢١٠٢ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ووهب بن مسرَّة

= وتقدم نحوه عن الأوزاعي (٢٠٨٣) .

✸ ✸ ✸

٢١٠٠ – إسنادُهُ واهٍ .

✸ ابن الشاذكوني هو : سليمان بن داود بن بشر المنقري ، أبو أيوب ، أحد الهلكىٰ . متفق على تركه . بل كذَّبه غير واحد . وقال البخاري :

« هو أضعف عندي من كل ضعيف » .

✸ ✸ ✸

٢١٠٢ – إسنادُهُ صحيحٌ ، ورجاله ثقات .

✸ ✸ ✸

....

(١) الزيادة من : ط .

(٢) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : محمد .

(٣) الزيادة ليست في : ط .

(٤) في ط : طوحته بالواو بدل الراء .

قالا : نا ابن وضاح ، ثنا أبو جعفر هارون بن سعيد بن الهيثم [الأيلي][1] قال : أنا عبد الله بن مسلمة القرشي قال : سمعت مالكاً يقول :

« ما زال هذا الأمر معتدلاً حتىٰ نشأ أبو حنيفة فأخذ فيهم بالقياس فما أفلح ولا أنجح » .

٢١٠٣ – قال ابن وضاح : وسمعت أبا جعفر الأيلي يقول : سمعت خالد بن نزار يقول : سمعتُ مالكاً يقول :

« لو خرج أبو حنيفة علىٰ هذه الأمة بالسيف كان أيسر عليهم مما أظهر فيهم من القياس والرأي » .

٢١٠٤ – وحدثنا خلف بن القاسم ، ثنا أبو طالب محمد بن زكريا ، ثنا موسىٰ بن هارون بن إسحاق الهمداني ، عن الحميدي ، عن ابن عيينة قال :

« لم يزل أمر أهل الكوفة معتدلاً حتىٰ نشأ فيهم أبو حنيفة » .

قال موسىٰ : [وهو من][2] أبناء سبايا الأمم ، [أمه][3] سندية وأبوه نبطي .

قال : [والذين ابتدعوا][4] الرأي ثلاثة ، وكلهم من أبناء سبايا الأمم وهم : ربيعة بالمدينة ، وعثمان البتي بالبصرة ، وأبو حنيفة بالكوفة .

٢١٠٣ – **إسنادُهُ حسنٌ .**

✸ خالد بن نزار الغسَّاني قال الحافظ :

« صدوق يخطيء » .

✸ ✸ ✸

٢١٠٤ – أبو طالب وشيخه لم أهتد إلى ترجمتيهما .

✸ ✸ ✸

....

(١) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : الأزدي .

(٢) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل تصحف إلى : [وهارون] .

(٣) الزيادة من : ط ، سقطت من الأصل .

(٤) كذا في ط ، وهو الصواب . وتصحف في الأصل إلى : والذي انتزعوا .

قال أبو عمر : وأفرط أصحاب الحديث في ذم أبي حنيفة رحمه الله ، وتجاوزوا الحدَّ في ذلك ، والسبب الموجب لذلك عندهم إدخالُه الرأي والقياس على الآثار واعتبارهما ؛ وأكثر أهل العلم يقولون : « إذا صحَّ الأثر من جهة الإسناد بطل القياس والنظر » وكان رده لما رد من [الأحاديث][(١)] بتأويل محتمل ، وكثير منه قد تقدمه إليه غيره وتابعه عليه مثله ممن قال بالرأي ، وجل ما يوجد له من ذلك ما كان منه اتباعاً لأهل بلده كإبراهيم النخعي وأصحاب ابن مسعود إلَّا أنه أغرق وأفرط في تنزيل النوازل هو وأصحابه ، والجواب فيها برأيهم واستحسانهم [فيأتي][(٢)] منهم في ذلك خلاف كثير للسلف ، وشنع هي عند مخالفيهم بدع ، وما أعلم أحداً من أهل العلم إلَّا وله تأويل في آية ، أو مذهب في سُنَّة ، رَدَّ من أجل ذلك المذهب بسنة أخرىٰ بتأويل سائغ أو ادعاء نسخ إلَّا أن لأبي حنيفة من ذلك كثيراً وهو يوجد لغيره قليل .

٢١٠٥ - وقد ذكر يحيىٰ بن سلام قال : سمعت عبد الله بن غانم في مجلس إبراهيم بن الأغلب يحدِّث عن الليث بن سعد أنه قال :

« أحصيتُ علىٰ مالك بن أنس سبعين مسألة كلها مخالفة لسنة رسول الله ﷺ مما قال فيها برأيه ، قال : ولقد كتبتُ إليه [أعظه][(٣)] في ذلك » .

قال أبو عمر : ليس [أحد][(٤)] من علماء الأمة يثبت حديثاً عن [رسول الله][(٥)] ﷺ ثم يرده دون ادعاء نسخ [ذلك][(٦)] بأثر مثله أو بإجماع أو بعمل يجب علىٰ أصله الانقياد إليه أو طعن في سنده ، ولو فعل ذلك أحد سقطت

٢١٠٥ - يحيى بن سلَّام هو ابن أبي ثعلبة ، أبو زكريا البصري ، نزيل المغرب ، =

....

(١) كذا في الأصل . وفي ط : أخبار الآحاد .
(٢) وفي ط : فأتىٰ .
(٣) الزيادة ليست في . ط .
(٤) في ط : لأحدٍ .
(٥) في ط : النبي .
(٦) في ط : عليه .

عدالته فضلاً [عن][1] أن يُتَّخذَ إماماً ولزمه [اسم][2] الفسق ، [ولقد عافاهم الله عز وجل من ذلك][3] .

ونقموا أيضاً علىٰ أبي حنيفة الإرجاء ، ومن أهل العلم من يُنسب إلى الإرجاء كثير ، لم يعن أحد بنقل قبيح ما قيل فيه كما عنوا بذلك في أبي حنيفة لإمامته ، وكان أيضاً مع هذا يُحسد وينسب إليه ما ليس فيه ، ويُختلق عليه ما لا يليق [به][3] ، وقد أثنىٰ عليه جماعة من العلماء وفضَّلوه ، ولعلنا إن وجدنا نشطة نجمع من فضائله وفضائل مالك والشافعي والثوري والأوزاعي رحمهم الله كتاباً أمَّلنا جمعه قديماً في أخبار أئمة الأمصار إن شاء الله تعالىٰ .

٢١٠٦ – وحدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا أحمد بن سعيد ، ثنا أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا [عباس][4] بن محمد الدوري قال : سمعت يحيىٰ بن معين يقول : « أصحابنا يفرطون في أبي حنيفة وأصحابه . فقيل له : أكان أبو حنيفة يكذب ؟ فقال : كان أنبل من ذلك » .

= صاحب التواليف ، ثقة .

والراجح عندي اسم شيخه : عبد الله بن نافع الصائغ فتصحف « نافع » إلى « غانم » وإلَّا فلا أعرفه .

✹ وإبراهيم بن الأغلب هو التميمي ، أمير المغرب ، أخذ عن الليث بن سعد وغيره ومات سنة ١٩٦هـ .

✹ ✹ ✹

٢١٠٦ – إسنادُهُ صحيحٌ .

✹ ✹ ✹

....

(١) الزيادة من : ط .
(٢) في ط : إثم بالثاء المثلثة ، وكلاهما له وجه .
(٣) الزيادة ليست في : ط .
(٤) تصحف في ط : عياش .

٢١٠٧ - حدثنا عبد الرحمٰن بن عبد الله بن خالد ، ثنا [يوسف](١) بن يعقوب [النَّجيرمي](٢) بالبصرة ، ثنا العباس بن الفضل قال : سمعت [سلمة](٣) بن شبيب يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول :

« رأي الأوزاعي ورأي مالك ورأي سفيان كله رأي ، وهو عندي سواء ، وإنما الحجة في الآثار » .

٢١٠٨ - حدثنا عبد الوارث ، ثنا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا مصعب بن عبد الله ، ثنا الدراوردي قال :

« إذا قال مالك : وعليه أدركت أهل بلدنا والمجتمع عليه عندنا [فإنما](٤) يريد ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن وابن هرمز » .

٢١٠٩ - وذكر محمد بن الحسين الأزدي الحافظ الموصلي في الأخبار التي في آخر كتابه في الضعفاء ، قال يحيىٰ بن معين :

« ما رأيتُ أحداً أقدمه علىٰ وكيع ، وكان يفتي برأي أبي حنيفة ، وكان يحفظ حديثه كله ، وكان قد سمع من أبي حنيفة حديثاً كثيراً » .

[قال الأزدي : هذا من يحيىٰ بن معين تحامُل ، وليس وكيع كيحيىٰ بن سعيد وعبد الرحمٰن بن مهدي ، وقد رأى يحيىٰ بن معين هؤلاء وصحبهم](٥) .

٢١٠٧ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

٢١٠٨ - إسنادُهُ حسنٌ .

* * *

....

(١) كذا في ط ، وهو الصواب . وتصحف في الأصل إلى : يونس .

(٢) في ط : البجيرمي بالباء ، والصواب ما أثبتناه بالنون .

(٣) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط : مسلمة بزيادة ميم في أوله .

(٤) في ط : فإنه .

(٥) الزيادة ليست في : ط .

قال : وقيل ليحيىٰ بن معين : يا أبا زكريا ! أبو حنيفة كان يصدق في الحديث ؟ قال : نعم ، صدوق . قيل له : والشافعي كان يكذب ؟ قال : ما أحب حديثه ولا ذِكْره . قال : وقيل ليحيىٰ بن معين : أيما أحبّ إليك أبو حنيفة أو الشافعي أو أبو يوسف القاضي فقال : أما الشافعي فلا أحب حديثه ، وأما أبو حنيفة فقد حدَّث عنه قومٌ صالحون ، وأبو [يوسف][1] لم يكن من أهل الكذب ، كان صدوقاً ولكن [لست][2] أرىٰ حديثه يجزيء » .

[قال أبو عمر : لم يتابع يحيىٰ بن معين أحدٌ في قوله في الشافعي ، وقوله في حديث أبي يوسف ، وحديث الشافعي أحسن من أحاديث أبي حنيفة][3] .

٢١١٠ - وقال الحسن بن علي الحلواني : قال لي شبابة بن سوَّار :

« كان شعبة حسن الرأي في أبي حنيفة » .

٢١١١ - وكان [يستنشدني][4] أبيات مساور الوراق :

إذا ما الناس يوماً قايسونا

بآبـدة مـن الفتيـا لطيفـة

وذكر الأبيات .

٢١١٢ - وقال علي بن المديني :

« أبو حنيفة روىٰ عنه الثوري وابن المبارك وحماد بن زيد وهشيم ووكيع بن الجراح وعباد بن العوام وجعفر بن عون ، وهو ثقة لا بأس به » .

٢١١٣ - وقال يحيىٰ بن سعيد :

« ربما استحسنّا الشيء من قول أبي حنيفة فنأخذ به » .

٢١١٤ - قال يحيىٰ :

« وقد سمعت من أبي يوسف الجامع الصغير » .

....

(١) في ط : حنيفة ، وهو سبق قلم من الناسخ .
(٢) في ط : ليس .
(٣) الزيادة ليست في : ط .
(٤) كذا في ط ، وهو الأشبه ، وفي الأصل : يستنشد .

ذكره الأزدي ، نا محمد بن حرب سمعت علي بن المديني فذكره من أوله إلىٰ آخره حرفاً بحرفٍ .

قال أبو عمر رحمه الله : الذين رووا عن أبي حنيفة ووثقوه وأثنوا عليه أكثر من الذين تكلموا فيه ، والذين تكلموا فيه من أهل الحديث أكثر ما عابوا عليه الإغراق في الرأي والقياس والإرجاء ، وكان يُقال : يُستدل علىٰ نباهة الرجل من الماضين بتبايُن الناس فيه .

قالوا : ألَا ترىٰ إلىٰ عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام أنه [قد][1] هلك فيه فتيان : محبٌ [مفرط][2] ، ومبغض [مفرط][2] .

٢١١٥ – وقد جاء في الحديث أنه يهلك فيه رجلان : محبٌ مطرٍ ، ومبغض مفتر . وهذه صفة أهل النباهة ومن بلغ في الدين والفضل الغاية ، والله أعلم .

٢١١٥ – صحيحٌ موقوفٌ .

أخرجه الإمام أحمد في « فضائل الصحابة » (٩٥١ ، ٩٦٤ ، ١١٤٧) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٩٨٣ – ٩٨٧) من طرق عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بألفاظ متقاربة ، هذا أحدها :

« يهلك فيَّ رجلان : مفرط في حُبِّي ومفرط في بغضي » .

وبقية الألفاظ بمعناه .

قال العلامة الألباني في « ظلال الجنة » :

« واعلم أن هذه الأحاديث كلها موقوفة على علي رضي الله عنه ، ولكنها في حكم المرفوع ؛ لأنها من الغيب الذي لا يعرف بالرأي » .

وقد روي هذا مرفوعاً بسند ضعيف :

أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في « زوائد المسند » (١/١٦٠) ، وأبو يعلىٰ في « مسنده » (٥٣٤) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٠٠٤) ، والحاكم في « المستدرك » (١٢٣/٣) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (٢/١/٢٥٧) من طرقٍ عن =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) في ط : أفرط .

٢١١٦ – وقال أبو عمر : بلغني عن سهل بن عبد الله التستري أنه قال :

« ما أحدث أحدٌ في العلم شيئاً إلَّا سئل عنه يوم القيامة ؛ فإن وافق السنة سلم وإلَّا فهو العطب » .

وقد ذكرنا من الآثار في « باب أصول العلم » وفي « باب صفة العالِم » ما يغني عن الكلام في هذا الباب وبالله التوفيق .

٢١١٧ – أخبرنا عبد الله بن محمد بن يحيىٰ ، نا الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي ببغداد ، نا أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي ، ثنا الحسن بن الصباح ، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنيني قال : قال مالك بن أنس :

= الحكم بن عبد الملك ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي صادق ، عن ربيعة بن ناجد ، عن علي قال : قال لي رسول الله ﷺ :

« **فيك مَثَلٌ من عيسىٰ ابن مريم ، أبغضته يهودُ حتىٰ بهتوا أُمَّه ، وأحبته النصارىٰ حتىٰ أنزلوه بالمنزلة التي ليس به** » قال : ثم قال علي : يهلك فيَّ رجلان ، محبٌّ مفرط يقرظني بما ليس فيَّ ، ومبغض يحمله شنآني علىٰ أن يبهتني . ألَا إني لست بنبي ولا يوحىٰ إليَّ ، ولكن أعمل بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ ، ما استطعت ، فما أمرتكم من طاعة الله فحقٌ عليكم طاعتي فيما أحببتم وكرهتم » .

وهذه رواية أحمد . وعند بعضهم باختصار .

قال الحاكم :

« صحيح الإسناد ولم يخرجاه » فتعقبه الذهبي بقوله : « قلت : الحكم وهاه ابن معين » .

وأورده الهيثمي في « المجمع » (١٣٣/٩) وقال :

« رواه عبد الله والبزار باختصار ، وأبو يعلىٰ . وفي إسناد عبد الله وأبي يعلىٰ الحكم بن عبد الملك وهو ضعيف . وفي إسناد البزار محمد بن كثير القرشي وهو ضعيف » .

* * *

٢١١٧ – **إسنادُهُ ضعيف .** =

«قبض رسول الله ﷺ وقد استكملٰ هذا الأمر، فإنما ينبغي أن يُتبع آثار رسول الله ﷺ وآثار الصحابة ولا يُتبع الرأي ؛ فإنه متىٰ اتبع الرأي جاء رجلٌ آخر أقوىٰ في الرأي منك فاتبعته ، فأنت كلما [جاء][1] رجل فغلبك اتبعته أرىٰ هذا لا يتم »[2] .

٢١١٨ – وحدثنا عبد الله ، نـا الحسن ، نا يعقوب ، نا أحمد بن عثمان ، عن [عمر][3] بن حفص بن غياث ، عن أبيه قال :

« كنت أجالس أبا حنيفة فربما سمعته يقول في اليوم الواحد في المسئلة الواحدة خمسة أقوال ، ينتقل من قول إلىٰ قولٍ ، فقمت عنه وتركته ، وطلبت الحديث » .

٢١١٩ – حدثنا عبد الله ، نا الحسن ، نا يعقوب ، نا عبد الله بن عثمان قال : سمعت عبد الله بن المبارك يقول :

« كان يعجبني مجالسة سفيان الثوري ، وكنت إذا شئت رأيته مصلياً ، وإذا شئت رأيته في الزهد ، وإذا شئت رأيته في الغامض من الفقه ، وربَّ مجلس شهدتُه ما صُلِّي فيه علىٰ النبي ﷺ » .

قال عبدان : كأنه عرَّض بمجلس أبي حنيفة .

❋ ❋ ❋

= ❋ الحنيني ضعيف . وتقدم برقم (٢٠٧٢) .

❋ ❋ ❋

٢١١٨ – إسنادُهُ صحيحٌ ، ورجاله ثقات .

❋ ❋ ❋

٢١١٩ – إسنادُهُ صحيحٌ ، ورجاله ثقات .

❋ وعبدان لقب عبد الله بن عثمان العتكي .

❋ ❋ ❋

....

(١) الزيادة ليست في الأصل ، زدتها من الرقم السابق (٢٠٧٢) .

(٢) هذا الأثر وما بعده إلى آخر الباب ليس في : ط .

(٣) وجاء في الأصل : عمرو . وما أثبتناه هو الصواب .

[باب]

[حكمُ قول العلماء بعضهم في بعض]

٢١٢٠ - حدثنا سعيد بن نصر قراءةً مني عليه أن قاسم بن أصبغ حدثهم ، ثنا ابن وضاح ، نا موسىٰ بن معاوية ، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي ، عن حرب بن شداد ، عن يحيىٰ بن أبي كثير قال : حدثني يعيش بن الوليد مولًى للزبير بن العوام حدَّثه عن الزبير بن العوام أن رسول الله ﷺ قال :

« دبَّ إليكم داء الأُمم قبلكم : الحسد والبغضاء ، البغضاء هي الحالقة ، لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدِّين ، والذي نفس محمدٍ بيده لا تدخلوا الجنة حتىٰ تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتىٰ تحَابُّوا ، أَلَا أنبئكم بما يثبت ذلك لكم ، أفشوا السلام بينكم » .

٢١٢٠ - حديث حسنٌ إن شاء الله .

أخرجه الترمذي (٢٥١٠) ، وأحمد (١/١٦٧) ، والبيهقي في « سننه » (١٠/٢٣٢) وفي « الآداب » (١٥١) له أيضاً ، وأبو الشيخ في « التوبيخ » (٦٦) ، وابن أبي الدنيا ، والضياء في « المختارة » وغيرهم من طرق عن يحيىٰ بن أبي كثير ، عن يعيش بن الوليد بن هشام ، عن مولىٰ الزبير ، عن الزبير به .

وقال الترمذي : « هذا حديث قد اختلفوا في روايته عن يحيىٰ بن أبي كثير ، فروىٰ بعضهم عن يحيىٰ بن أبي كثير عن يعيش بن الوليد عن مولىٰ الزبير عن النبي ﷺ ، ولم يذكروا فيه : عن الزبير » اهـ .

✵ قلت : وهذا سند ضعيف لجهالة مولىٰ الزبير . =

....

= ورواه أحمد بن حنبل (١٦٤/١) ، والبيهقي (٢٣٢/١٠) ، وأبو الشيخ (٦٥) ، وأحمد بن منيع من طريقين عن يحيىٰ بن أبي كثير ، عن يعيش بن الوليد ، عن الزبير بن العوام مرفوعاً .

❋ قلت : وهذا سند ضعيف أيضاً للانقطاع بين يعيش والزبير ، والصواب أن بينهما مولىٰ الزبير لاتفاق أربعة من الثقات على إثباته وهم (سليمان التيمي وعلي بن المبارك وحرب بن شداد ومعمر بن راشد) .

وأخرجه البغوي في « شرح السنة » (٢٥٩/١٢) عن معمر، عن يحيىٰ ، عن يعيش ، رفعه . هكذا معضلاً .

وأخرجه البزار (٢٠٠٢ كشف الأستار) قال : حدثنا أحمد بن منصور بن سيار ، ثنا خلف بن موسىٰ بن خلف ، حدثني أبي ، عن يحيىٰ بن أبي كثير ، عن يعيش بن الوليد ، عن مولىٰ لابن الزبير ، عن ابن الزبير أن رسول الله ﷺ قال فذكره ، ثم قال :

« هكذا رواه موسىٰ بن خلف ، ورواه هشام الدستوائي عن يحيىٰ ، عن يعيش ، عن مولىٰ للزبير ، عن الزبير » .

وقال الهيثمي في « المجمع » (٣٠/٨) والمنذري في « الترغيب والترهيب » (٢٦٦/٣ ، ١٢/٤) : « رواه البزار وإسناده جيد » (!) .

❋ قلت : من أين له الجودة مع وجود مولىٰ الزبير وهو مجهول ، وثمَّ علة أخرىٰ وهي أن الحديث محفوظ من حديث الزبير لا من حديث ابنه .

وسئل عنه أبو زرعة كما في « العلل » لابن أبي حاتم (٢٥٠٠) فقال : حديث موسىٰ بن خلف وهم ، والصواب ما رواه علي بن المبارك وشيبان وحرب بن شداد ، عن يحيىٰ عن يعيش أن مولىً لآل الزبير حدثه أن الزبير حدثه عن النبي ﷺ ... فذكره .

❋ قلت : وخلاصة القول في هذا الإسناد أيضاً الضعف لأنه يدور بين أمرين : إما إثبات مولىٰ الزبير – وهو المحفوظ – فهو ضعيف لجهالته ، وإما عدم إثباته فهو ضعيف للانقطاع بين يعيش بن الوليد والزبير .

وللحديث شواهد . =

....

= أما مطلعه ففيه :

أولاً : حديث أبي الدرداء رضي الله عنه :

أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٣٩١) ، وأبو داود (٤٩١٩) ، والترمذي (٢٥٠٩) ، وابن حبان في « صحيحه » (١٩٨٢ موارد) ، والبغوي في « شرح السنة » (١١٦/١٣) من طرق عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرَّة ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن أم الدرداء عنه مرفوعاً :

« **ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصدقة والصلاة ؟** » قال : قلنا : بلىٰ ، قال : « **إصلاح ذات البين ، وفساد ذات البين هي الحالقة** » .

قال الترمذي : هذا حديث صحيح ، ويروىٰ عن النبي ﷺ أنه قال : « **هي الحالقة ، لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين** » .

ثانياً : حديث أبي هريرة رضي الله عنه :

أخرجه الترمذي (٢٥٠٨) قال : حدثنا أبو يحيىٰ محمد بن عبد الرحيم البغدادي ، حدثنا معلىٰ بن منصور ، حدثنا عبد الله بن جعفر المخرمي – هو من ولد المسور بن مخرمة – ، عن عثمان بن محمد الأخنس ، عن سعيد المقبري عنه مرفوعاً قال : « **إياكم وسوء ذات البين فإنها الحالقة** » ، وقال :

« هذا حديث غريب من هذا الوجه ، ومعنىٰ قوله : وسوء ذات البين إنما يعني العداوة والبغضاء ، وقوله : الحالقة يقول : إنها تحلق الدين » اهـ .

❋ وأما شقه الثاني قوله : « ... والذي نفسي بيده ... إلخ » فشاهده ما أخرجه مسلم (٥٤) ، وأبو داود (٥١٩٣) ، وابن ماجة (٦٨ ، ٣٦٩٢) ، وأحمد (٣٩١/٢ ، ٤٤٢ ، ٤٧٧ ، ٥١٢) من وجوه عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ :

« **لا تدخلوا الجنة حتىٰ تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتىٰ تحابوا ، أفلا أدلكم على أمرٍ إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم** » .

وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٩٨٠) من وجه آخر عن أبي هريرة به وسنده صحيح .

❋ ❋ ❋

٢١٢١ – وحدثنا أحمد بن محمد بن أحمد ، ثنا وهب بن مسرَّة ، ثنا ابن وضاح ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا يزيد بن هارون[١] وهشام [، عن][٢] يحيىٰ بن أبي كثير ، عن يعيش بن الوليد ، عن مولىً للزبير ، عن الزبير ، عن النبي ﷺ قال :

« **دب إليكم داء الأمم قبلكم : الحسد والبغضاء** .. » فذكر الحديث .

٢١٢٢ – وحدثنا خلف بن سعيد ، ثنا عبد الله بن محمد ، ثنا أحمد بن خالد ، ثنا علي بن عبد العزيز [ح

ونا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال : أنا إبراهيم بن جامع ، ثنا علي بن عبد العزيز][٣] ، ثنا محمد بن عبد الله الخزاعي ، نا موسىٰ بن خلف العمي ، ثنا يحيىٰ بن أبي كثير ، عن يعيش مولىٰ للزبير ، عن الزبير أن رسول الله ﷺ قال :

« **دبَّ إليكم داء الأمم قبلكم : الحسد والبغضاء[٤] هي الحالقة ، لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين ، والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتىٰ تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتىٰ تحابوا ، ألا أنبئكم بما يثبت ذلك لكم : أفشوا السلام بينكم** » .

[وحدثناه أبو محمد عبد الله بن محمد قال : حدثنا ابن جامع ، حدثنا علي بن عبد العزيز فذكره بإسناده سواء][٥] .

٢١٢٣ – حدثنا أبو القاسم خلف بن القاسم ، ثنا أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن ، ثنا الحسن بن محمد [الرافقي][٦] ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلام ، ثنا بشير بن زادان ، عن الحسن بن السكن ، عن داود بن أبي هند ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

٢١٢٣ – إسنادُهُ ضعيفٌ جداً . =

....

(١) جاء بعده في ط : عن شيبان .
(٢) تصحف في ط إلى : بن .
(٣) هذا الطريق جاء في النسخة : ط ، بعده مستقلاً .
(٤) كذا في جميع النسخ ، وتقدم في رقم (٢١٢٠) أن الحالقة هي البغضاءُ .
(٥) كذا في ط ، وقد أدرج في الإسناد الذي قبله من النسخة أ .
(٦) كذا بالأصل . وفي ط : الرافعي بالعين بدل القاف .

« استمعوا علم العلماء ولا تُصدِّقوا بعضهم علىٰ بعض ، فوالذي نفسي بيده لهم أشد تغايراً من التيوس في [زروبها][1] » .

٢١٢٤ - [وروىٰ][2] أحمد بن محمد بن أحمد ، ثنا أحمد بن الفضل ، نا الحسن بن علي [الرافقي][3] ، نا عبد الرحمٰن بن محمد بن سلام ، نا بشير بن زادان ، عن الحسن بن السكن ، عن داود بن أبي هند ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

« استمعوا ... » فذكره حرفاً بحرف إلىٰ آخره .

٢١٢٥ - وروىٰ مقاتل بن حيان وعطاء الخراساني ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عباس قال :

« خذوا العلم حيث وجدتم ولا تقبلوا قول الفقهاء بعضهم [في][4] بعض ؛ فإنهم يتغايرون تغاير التيوس في الزريبة » .

٢١٢٦ - حدثني أحمد بن قاسم ، ثنا محمد بن عيسىٰ ، ثنا علي بن عبد العزيز ،

= ✵ شيخ ابن السكن لم أقف على ترجمته ، وبشير بن زادان ضعفه الدارقطني وغيره ، واتهمه ابن الجوزي . وقال ابن معين :

« ليس بشيء » .

✵ وشيخه الحسن بن السكن قال أحمد بن حنبل :

« منكر الحديث » ، نقلاً عن الجرح والتعديل .

✵ ✵ ✵

٢١٢٤ - انظر سابقه .

✵ ✵ ✵

٢١٢٦ - **إسنادُهُ ضعيفٌ .** =

....

(١) في ط : زُرُبها . وهي الحظائر .
(٢) في ط : وحدثنا .
(٣) كذا بالأصل . وفي ط : الرافعي بالعين بدل القاف .
(٤) في ط : علىٰ .

ونا سعيد بن عثمان ، ثنا أحمد بن دحيم ، ثنا أبو عيسىٰ أحمد بن محمود ، ثنا أحمد بن علي الوراق ، قالا : نا مسلم بن إبراهيم قال : نا الحسن بن أبي جعفر قال : سمعت مالك بن دينار يقول :

« يؤخذ بقول العلماء والقرَّاء في كل شيء إلَّا قول بعضهم في بعض ؛ فلهم أشد تحاسداً من التيوس ، تنصب لهم الشاة الضارب [فينيبها][1] هذا من ههنا وهذا من ههنا » وقال سعيد في حديثه :

« ... فإني وجدتهم أشد تحاسداً من التيوس بعضها علىٰ بعض » .

٢١٢٧ – حدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير قال : حدثني الوليد بن شجاع قال : حدثني ابن وهب قال : أخبرني عبد الله بن عياش ، عن يزيد بن قوذر ، عن كعب قال : قال موسىٰ [عليه السلام][2] :

« يا رب ! أي عبادك أعلم ؟ قال : عالم غرثان من العلم ، ويوشك أن تروا جهال الناس يتباهون بالعلم ويتغايرون عليه كما تتغاير النساء على الرجال ، فذاك حظهم منه » .

= ✵ الحسن بن أبي جعفر هو : الجفري ، أبو سعيد الأزدي ، ويقال : العدوي البصري ، أحد العبَّاد الزهاد الفضلاء . قال الحافظ :

« ضعيف الحديث ، مع عبادته وفضله » .

✵ ✵ ✵

٢١٢٧ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

✵ عبد الله بن عياش بن عباس القِتْباني هو إلىٰ الضعف أقرب منه إلى الصدق ، وأخرج له مسلم في الشواهد .

ضعفه أبو داود والنسائي . وقال أبو حاتم :

« ليس بالمتين ، صدوق يكتب حديثه ، وهو قريب من ابن لهيعة » .

وقال ابن يونس : =

....

(١) كذا في الأصل ، والمعنىٰ : القصد ، من نابه ينوبه نوباً ، وانتابه ، إذا قصده مرَّة بعد مرة . وفي ط : فينب .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

٢١٢٨ - حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا علي بن محمد ، ثنا أحمد بن داود ، ثنا سحنون ، ثنا ابن وهب قال : حدثني عبد العزيز بن [أبي][(١)] حازم قال : سمعت أبي يقول :

« العلماء كانوا فيما مضىٰ من الزمان إذا لقي العالِم مَنْ هو فوقه في العلم كان ذلك يوم غنيمة ، وإذا لقي من هو مثله ذاكره ، وإذا لقي من هو دونه لم يَزْهُ عليه حتىٰ كان هذا الزمان فصار الرجل يعيب من هو فوقه ابتغاء أن ينقطع منه حتىٰ يرىٰ الناس أنه ليس به حاجة إليه ، ولا يذاكر من هو [مثله][(٢)] ، ويزهىٰ علىٰ من هو دونه فهلك الناس » .

قال أبو عمر رحمه الله : قد غلط فيه كثير من الناس ، وضلت فيه نابتة جاهلة لا تدري ما عليها في ذلك ، والصحيح في هذا الباب أن من صحَّت عدالته وثبتت في العلم [إمامته][(٣)] وبانت [ثقته وبالعلم عنايته][(٤)] لم يلتفت فيه إلى قول أحد إلّا أن يأتي في جرحته ببينة عادلة يصح بها جرحته علىٰ طريق الشهادات ، والعمل فيها من المشاهدة والمعاينة لذلك بما يوجب [تصديقه فيما قاله لبراءته من الغل والحسد والعداوة والمنافسة ، وسلامته من ذلك كله ، فذلك كله يوجب قبول][(٥)] قوله من

= « منكر الحديث » . ووثقه ابن حبان .

وشيخه يزيد بن قوذر المصري ذكره ابن أبي حاتم والبخاري ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً ، ووثقه ابن حبان .

* * *

٢١٢٨ - إسنادُهُ حسنٌ .

* * *

....

(١) الزيادة سقطت من : ط .

(٢) الزيادة سقطت من الأصل ، زدتها من : ط .

(٣) في ط : أمانته .

(٤) في ط : ثقته وعنايته بالعلم .

(٥) الزيادة سقطت من : ط .

جهة الفقه والنظر ، وأما من لم تثبت إمامته ولا عرفت عدالته ولا صحَّت - لعدم الحفظ والإتقان - روايته ، فإنه ينظر فيه إلى ما اتفق أهل العلم عليه ، ويجتهد في قبول ما جاء به علىٰ حسب ما يؤدي النظر إليه ، والدليل علىٰ أنه لا يقبل فيمن اتخذه جمهور من جماهير المسلمين إماماً في الدين قول أحد من الطاعنين : إن السلف رضي الله عنهم قد سبق من بعضهم في بعض كلام كثير منه في حال الغضب ، ومنه ما حمل عليه الحسد كما قال ابن عباس ومالك بن دينار وأبو حازم ، ومنه علىٰ جهة التأويل مما لا يلزم [المقول][1] فيه ما قال القائل فيه ، وقد حمل بعضهم علىٰ بعض بالسيف تأويلاً واجتهاداً ، لا يلزم تقليدهم في شيءٍ منه دون برهان وحجة [توجبه][2] .

ونحن نورد في هذا الباب من قول الأئمة الجلَّة الثقات السادة بعضهم في بعض مما لا يجب أن يلتفت فيهم إليه [ولا يعرج][3] عليه ، [و][4] ما يوضح صحَّة ما ذكرنا وبالله التوفيق .

٢١٢٩ - حدثنا أحمد بن محمد ، ثنا أحمد بن الفضل ، ثنا [محمد][5] بن جرير ، ثنا أبو كريب ، ثنا أبو بكر بن عياش ، عن مغيرة ، عن حماد أنه ذكر أهل الحجاز فقال :

« قد سألتهم فلم يكن عندهم شيء ، والله ، لصبيانكم أعلم منهم ، بل صبيان صبيانكم » .

٢١٢٩ - صحيحٌ .

وسيأتي برقم (٢١٣١) .

* * *

(١) في ط : القول .

(٢) في ط : توجيه .

(٣) في ط : ولا يخرج .

(٤) الزيادة ليست في : ط .

(٥) كذا في ط ، وهو الصحيح ، وهو الإمام الطبري . وفي الأصل : أحمد .

٢١٣٠ – حدثنا أحمد بن محمد ، نا أحمد بن الفضل ، نا [محمد][1] بن جرير [بن يزيد][2] ، نا محمد بن حميد ، نا جرير بن عبد الحميد ، عن مغيرة قال :

« قَدِمَ علينا حماد بن أبي سليمان من مكة فأتيناه [لنسلم عليه][2] فقال لنا : احمدوا الله يا أهل الكوفة [فإني][2] لقيت عطاءً وطاوساً ومجاهداً ، فلصبيانكم ، وصبيان صبيانكم أعلم منهم »[3].

٢١٣١ – وحدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا يحيٰى بن معين ، نا جرير ، عن مغيرة قال : قال حماد :

« لقيت عطاءً وطاوساً ومجاهداً فصبيانكم أعلم منهم ، بل صبيان صبيانكم » .

قال مغيرة : هذا بغي منه .

قال أبو عمر : صدق مغيرة ، وقد كان أبو حنيفة ، وهو أقعد الناس بحماد يفضل عطاءً عليه .

٢١٣٢ – [وذكر عمر بن شبَّة قال : حدثنا الضحاك بن مخلد قال : سمعت أبا حنيفة يقول :

« ما رأيتُ أفضل من عطاء بن أبي رباح »][4] .

٢١٣٠ – إسنادُهُ ضعيفٌ جداً ، وهو صحيحٌ .

❋ محمد بن حميد الرازي شيخ الطبري ضعيف جداً . وانظر سابقه .

❋ ❋ ❋

٢١٣١ – إسنادُهُ صحيحٌ .

❋ ❋ ❋

٢١٣٢ – رجاله ثقات . =

....

(١) كذا في ط ، وهو الصحيح ، وهو الإمام الطبري . وفي الأصل : أحمد .

(٢) الزيادة من : ط .

(٣) ملحوظة : وقع اختلاف بين النسختين في ترتيب مواضع الآثار من هنا إلىٰ آخر الباب . ونحن نلتزم ترتيب نسخة الأصل .

(٤) ليس في ط .

٢١٣٣ - [وحكىٰ أبو يحيىٰ الحماني أنه سمع أبا حنيفة يقوله في عطاء](١) .

٢١٣٤ - [وقد روي عن أبي حنيفة أنه قيل له :

« مَا لَكَ لا تروي عن عطاء ؟ قال : لأني رأيته يفتي بالمتعة . وقيل له : ما لك لا تروي عن نافع ؟ فقال : رأيته يفتي بإتيان النساء في أعجازهن ، فتركته »](٢) .

٢١٣٥ - حدثنا حكم بن منذر ، نا يوسف بن أحمد، نا أبو رجاء محمد بن حماد المقري، ثنا عمر بن شبة، ثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد قال: سمعت أبا حنيفة يقول:

« ما رأيت أفضل من عطاء بن أبي رباح » .

٢١٣٦ - وحدثنا حكم بن منذر ، نا يوسف بن أحمد ، نا [أبو عبد الله](٣) محمد بن [خدام](٤) الفقيه العبد الصالح ، ثنا شعيب بن أيوب الصيرفي [سنة ستين ومائتين](٣) قال : سمعت أبا يحيىٰ الحماني يقول : سمعت أبا حنيفة يقول :

« ما رأيت أحداً أفضل من عطاء بن أبي رباح [، ولا رأيت أحداً أكذب من جابر الجعفي](٣) » .

= وعلقه المصنف وسيورده مسنداً برقم (٢١٣٥) ، وعمر بن شبة هو المحدث الثقة المؤرخ أبو زيد النميري البصري صاحب التواليف ، فلعل الحافظ ابن عبد البر نقله من إحدىٰ مصنفاته والله تعالىٰ أعلم .

* * *

٢١٣٣ - سيأتي مسنداً برقم (٢١٣٦) .

* * *

٢١٣٥ - صحيحٌ .

* * *

....

(١) ليس في ط .

(٢) ليس في ط .

(٣) الزيادة من : ط .

(٤) كذا في الأصل ، وفي ط : خيران ، ولم أهتد إليه .

٢١٣٧ - حدثنا خلف بن أحمد ، نا أحمد بن سعيد ، ثنا محمد بن أحمد ، نا ابن وضاح ، نا ابن أبي مريم ، نا نعيم ، نا سفيان بن عيينة قال :

« قال ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن للزهري : لو جلست للناس في مسجد رسول الله ﷺ في بقية عمرك؛ قال : فقال رجل للزهري: أما إنه [لا][1] يشتهى أن يراك، فقال الزهري : أما إنه لا ينبغي أن أفعل ذلك حتى أكون زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة » .

٢١٣٨ - وروي عن ابن شهاب أنه قيل له :

« تركت المدينة ولزمت شغباً وإداماً[2]، وتركت العلماء بالمدينة يتامى . فقال : أفسدها علينا العَبْدان : ربيعة وأبو الزناد » .

٢١٣٩ - [حدثنا أحمد بن محمد ، نا أحمد بن الفضل ، نا محمد بن جرير ، نا يونس بن عبد الأعلى قال: حدثني عبد الله بن يوسف ، عن إسماعيل بن عياش ، عن يحيى بن سعيد ، عن إسحاق بن طلحة بن أشعث قال :

« بعثني عمر بن عبد العزيز إلى العراق فقال : أَقرئهم ولا تستقرئهم ، وحَدِّثهم ولا تسمع منهم ، وعلِّمهم ولا تتعلَّم منهم »][3].

٢١٣٧ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

أخشى أن يكون ابن أبي مريم هو نوح الجامع ، وكان نعيم كاتبُه ، فإن كان كذلك فهو كذاب ، واتهمه ابن المبارك بالوضع . ونعيم هو ابن حماد فيه ضعف .

❋ ❋ ❋

٢١٣٩ - إسنادُهُ ضعيف .

❋ إسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده (الشام) ويحيى بن سعيد هو الأنصاري المدني .

❋ ❋ ❋

....

(١) في ط : ما .
(٢) موضعان بقرب المدينة المنورة .
(٣) هذا الأثر ليس في : ط .

٢١٤٠ - [حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، نا محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق ، ثنا أبو داود سليمان بن الأشعث ، ثنا محمود بن خالد قال : نا الوليد قال : سمعتُ الأوزاعي يقول :

« كانوا يستحيون أن يتحدَّثوا بأحاديث فضائل أهل البيت ليردُّوا أهل الشام عما كانوا يأخذون فيه »](١) .

٢١٤١ - وحدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أَصبغ ، نا أحمد بن زهير ، ثنا أحمد بن يونس ، ثنا ابن أبي ذئب ، عن الزهري قال :

« ما رأيت قوماً أنقض لعُرىٰ الإسلام من أهل مكة ، ولا رأيت قوماً أشبه بالنصارىٰ من [السبائية](٢) » .

قال أحمد بن [زهير](٣) : يعني الرافضة .

قال أبو عمر رحمه الله : فهذا حماد بن أبي سليمان وهو فقيه الكوفة بعد النخعي ، القائم بفتواها ، وهو معلِّم أبي حنيفة ، وهو الذي قال فيه إبراهيم النخعي حين قيل له : مَنْ [يُسئل](٤) بعدك ؟ قال : حماد ، [وقعد](٥) مقعده بعده ، يقول في عطاء

٢١٤٠ - **إسنادُهُ حسنٌ .**

***

٢١٤١ - **إسنادُهُ صحيحٌ ، ورجاله ثقات .**

***

....

(١) هذا الأثر ليس في : ط .

(٢) في ط : السباية ، والصواب ما أثبتناه ، وهم أصحاب عبد الله بن سبأ الذي قال لعليٍّ رضي الله عنه : أنت ، أنت ، يعني أنت الإلٰه ، فنفاه إلى المدائن ، وهو أول من أظهر القول بالنص بإمامة علي رضي الله عنه ، ومنه انشعبت أصناف الغلاة ، وزعم أن علياً حي لم يمت ، ففيه الجزء الإلٰهي ، وهو الذي يجيء في السحاب ، والرعد صوته ، والبرق تبسمه ، وأنه سينزل إلى الأرض بعد ذلك فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً . « موسوعة الملل والنحل » لأبي الفتح الشهرستاني (ص ٧٤ - ٧٥) .

(٣) في ط : يونس .

(٤) في ط : نسأل .

(٥) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : وقد .

وطاوس ومجاهد وهم عند الجميع أرضىٰ منه ، وأعلم [بكتاب الله وسنة رسوله ، وأرضىٰ منه حالاً عند الناس][1] ، وفوقه في كل حال[2] ، [لأنهم لم][3] ينسب واحد منهم إلىٰ الإرجاء وقد نُسب إليه حماد هذا وعيب به ، وعنه أخذه أبو حنيفة ، والله أعلم .

وهذا ابن شهاب قد أطلق علىٰ أهل مكة في زمانه أنهم ينقضون عرىٰ الإسلام ما استثنىٰ منهم أحداً ، وفيهم من جلَّة العلماء من لا خفاء بجلالته في الدين ، وأظن ذلك - والله أعلم - لما رُوي عنهم في الصرف ومتعة النساء .

٢١٤٢ - وذكر الحسن بن علي [الحلواني][4] قال : نا نعيم بن حماد ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش قال :

« كنت عند الشعبي فذكروا إبراهيم فقال : ذاك رجل يختلف إلينا ليلاً ويحدِّث الناس نهاراً ، قال : فأتيت إبراهيم فأخبرته فقال : ذاك يحدِّث عن مسروق والله ما سمع منه شيئاً قط » .

٢١٤٣ - [قال الحسن : ونا أبو زيد الهروي قال : سمعت شعبة يقول : « لم يسمع إبراهيم من مسروق شيئاً قط »][5] .

٢١٤٢ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

❋ والحلواني صاحب تصانيف .

❋ ❋ ❋

٢١٤٣ - إسنادُهُ صحيحٌ .

❋ أبو زيد الهروي هو : سعيد بن الربيع العامري الحَرَشي .

❋ ❋ ❋

....

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) بعده في ط : ما ترىٰ .
(٣) في ط : ولم .
(٤) كذا في الأصل ، وهو الصحيح . وتصحف في ط : الخولاني .
(٥) هذا الأثر ليس في : ط .

٢١٤٤ – حدثنا أحمد بن محمد ، نا أحمد بن الفضل ، ثنا محمد بن جرير ، ثنا زكريا بن يحيىٰ ، ثنا قاسم بن محمد بن أبي شيبة ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش قال :

« ذُكر إبراهيم النخعي عند الشعبي فقال : ذاك الأعور الذي يستفتي بالليل ويجلس يفتي الناس بالنهار ، قال : فذكرت ذلك لإبراهيم فقال : [ذلك](١) الكذاب لم يسمع من مسروق شيئاً » .

٢١٤٥ – وذكر ابن أبي خيثمة هذا الخبر عن أبيه قال :

« كان هذا الحديث في كتاب أبي معاوية فسألناه عنه فأبىٰ أن يحدثنا به » .

قال أبو عمر : مَعَاذَ الله أن يكون الشعبي كذاباً ، بل هو إمام جليل ، والنخعي مثله جلالةً وعلماً وديناً ، وأظن الشعبي عوقب بقوله في الحارث الهمداني : حدثني الحارث وكان أحد الكذابين ، ولم يَبِنْ من الحارث كذب ، وإنما نقم عليه إفراطه في حبِّ علي [رضي الله عنه](٢) وتفضيله له علىٰ غيره ، ومن ههنا – والله أعلم – كذَّبه الشعبي ، لأن الشعبي يذهب إلى تفضيل أبي بكر [رضي الله عنه](٢)، وإلى أنه أوَّل من أسلم ، [وتفضيل عمر رضي الله عنه](٢) .

٢١٤٦ – وروىٰ علي بن مسهر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : قالت عائشة رضي الله عنها :

« ما عِلْمُ أنس بن مالك وأبي سعيد الخدري بحديث رسول الله ﷺ ، وإنما كانا غلامين صغيرين » .

٢١٤٤ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

✵ القاسم بن محمد بن أبي شيبة ، أخو الحافِظَين : أبي بكر ، وعثمان ، ضعفه يحيىٰ ، وروىٰ عنه أبو زرعة وأبو حاتم ثم تركا حديثه .

✵ ✵ ✵

....

(١) في ط : ذاك .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

٢١٤٧ – وذكر المروزي في « كتاب الانتفاع بجلود الميتة » في قصة عكرمة ذَباً عنه ودفعاً لما قيل فيه ما يجب أن يكون في بابنا هذا ، فمن ذلك أنه ذكر حديث سمرة أنه قال :

كانت للنبي ﷺ سكتتان في الصلاة عند قراءته ، فبلغ ذلك عمران بن الحصين فقال : كذب سمرة ، وكتبوا إلى أُبي بن كعب ، فكتب أن صدق سمرة ، وهذا الحديث مشهور جداً.

٢١٤٨ – ومثله ما قال المروزي ، نا إسحاق بن راهويه وأحمد بن عمرو قالا : أنا جرير ، عن منصور ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن طاوس قال :

« كنت جالساً عند ابن عمر فأتاه رجلٌ فقال : إن أبا هريرة يقول : إن الوتر ليس بحتم ، فخذوا منه [أ][1] ودعوا . فقال ابن عمر : كذب أبو هريرة ؛ جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فسأله عن صلاة الليل فقال :

« **مثنىٰ مثنىٰ ، فإذا خشيت الصبح فواحدة** » .

٢١٤٧ – حديثٌ ضعيفٌ .

وانظر بحث شيخنا العلامة الألباني في « الإرواء » (٥٠٥) فإنه في غاية النفع .

✹ والمروزيُّ هو محمد بن نصر بن الحجاج المولود سنة ٢٠٢هـ والمتوفىٰ سنة ٢٩٤هـ ، صاحب التصانيف النافعة ، وله ترجمة حافلة في مقدمة كتابه « تعظيم قدر الصلاة » بقلم الشيخ الفاضل / عبد الرحمٰن الفريوائيُّ فانظرها .

✹ ✹ ✹

٢١٤٨ – إسنادُهُ صحيحٍ .

ومن هذا الوجه أخرجه النسائي في « الكبرىٰ » كما في « التحفة » (٥/٤٣٨) .

وحديث ابن عمر في الصحيحين وغيرهما .

وبحث المسألة محله كُتُب الفقه ، على أن الراجح في الوتر إنه سنة مؤكدة ، ويتنزل كلام ابن عمر وغيره على تأكيده وفضيلته ، وأنه سنة مؤكدة ، والله تعالىٰ أعلم .

✹ ✹ ✹

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

٢١٤٩ – وخطَّأت عائشة رضي الله عنها ابنَ عمر في عَدَدِ عُمَرِ رسول الله ﷺ .

٢١٥٠ – وفي أن « **الميت لَيُعذَّب ببكاء أهله عليه** » .

وقد ذكرنا ذلك في « كتاب التمهيد » .

وقد كان بين أصحاب رسول الله ﷺ وجلة العلماء عند الغضب كلام هو أكثر من هذا ، ولكن أهل العلم والفهم [والفقه](١) لا يتلفتون إلى ذلك لأنهم بشر يغضبون ويرضون ، والقول في الرضا غير القول في الغضب .

٢١٥١ – ولقد أحسن القائل :

✸ لا تعرف [الحكيم](٢) إلَّا ساعة الغضب ✸

ومن أشنع شيءٍ روي في هذا الباب وأشده نوطاً وجهلاً ما :

٢١٥٢ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا القاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا **هارون بن معروف** ، ثنا ضمرة ، عن ابن شوذب [قال](٣) :

« كان **الضحاك** بن مزاحم يكره المِسْك ، فقيل له : إن أصحاب محمد ﷺ كانوا يتطيبون به ، **قال** : نحن أعلم منهم » .

٢١٤٩ – تقدم .

✸ ✸ ✸

٢١٥٠ – تقدم .

✸ ✸ ✸

٢١٥٢ – **إسنادُهُ حَسَنٌ** .

✸ ✸ ✸

....

(١) في ط : والميز .
(٢) في الأصل : الحكم ، وصححتها ليقرب المعنى ، وفي ط : الحلم باللام ، وهو الأشبه .
(٣) الزيادة من : ط .

٢١٥٣ – وذكر المروزي ، ثنا الحلواني ، ثنا زيد بن الحباب ، ثنا جرير بن حازم ، عن أيوب قال :

« قدم علينا عكرمة فلم يزل يحدثنا حتى صرت بالمربد ، ثم قال : أيُحسنُ حسنكم مثل هذا ؟ » .

قال أبو عمر : وقد عَلِم الناس أن الحسن البصري يُحسن أشياء لا يحسنها عكرمة ، وإن كان عكرمة مقدَّماً عندهم في تفسير القرآن والسير .

٢١٥٤ – وقيل لعروة بن الزبير : « إن ابن عباس رضي الله عنه [يقول](١) : إن رسول الله ﷺ لبث بمكة بعد أن بعث ثلاث عشرة سنة . فقال : كذب ؛ إنما أخذه من قول الشاعر » .

٢١٥٥ – قال أبو عمر : [والشاعر هو أبو قيس صرمة بن أنس الأنصاري ، ويقال : ابن أبي أنس هو القائل](٢) :

ثوى في قريش بضع عشرة حجة
يذكر لو يلقى صديقاً مواتياً

٢١٥٦ – وعن سعيد بن [جبير](٣) أنه قال في العُمرة : « هي واجبة ، فقيل له : إن الشعبي يقول : ليست بواجبة ، فقال : كذب الشعبي » .

٢١٥٧ – وعن الحسن بن علي [رضي الله عنه](٤) أنه سُئل عن قول الله عز وجل : ﴿ **وشاهد ومشهود** ﴾ [البروج : ٣] فأجاب [فيه](٥) ، فقيل له : إن ابن

٢١٥٣ – إسنادُهُ حَسَنٌ .

* * *

....

(١) الزيادة من : ط .
(٢) جاء هذا في النسخة ط بعد ذكر البيت بزيادة : .... قال هذا في شعرٍ قد ذكرناه في كتاب الصحابة عند ذكر أبي قيس هذا .
(٣) تصحف في ط إلى : حميد .
(٤) الزيادة ليست في : ط .
(٥) في ط : فيها .

عمر وابن الزبير قالا كذا وكذا خلاف قوله ، فقال : كذبا .

٢١٥٨ - [وعن علي بن أبي طالب أنه قال : « كذب المغيرة بن شعبة »][(١)] .

٢١٥٩ - وعن عبادة بن الصامت أنه قال :

« كذب أبو محمد - يعني في وجوب الوتر - وأبو محمد هذا اسمه مسعود بن أوس الأنصاري ، بدري ، قد ذكرناه في الصحابة ونسبناه ، وتكذيب عبادة له من رواية مالك وغيره في قصة الوتر ، واستشهد عبادة بقول رسول الله ﷺ :

« **خمس صلوات كتبهن الله على [عِبَاده]**[(٢)] » الحديث .

٢١٦٠ - قال المروزي : ونا محمد بن يحيٰى ، ثنا عبد الرزاق ، ثنا معمر ، عن أيوب قال :

« سأل رجلٌ سعيدَ بن المسيب عن رجلٍ نذر نذراً لا ينبغي له من المعاصي فأمره أن يوفي بنذره ، قال : فسأل الرجلُ عكرمة فأمره أن يُكفِّر عن يمينه ولا يوفي بنذره ، فرجع الرجل إلىٰ سعيد بن المسيب فأخبره بقول عكرمة ، [فقال ابن المسيب][(٣)] : لينتهين عكرمة أو ليوجعن الأمراء ظهره ، فرجع الرجل إلىٰ عكرمة فأخبره ، فقال عكرمة : أمَا إذْ بلغتني فبلِّغْه أما هو فقد ضرب الأمراء ظهره وأوقفوه في تبان من شعر ،

٢١٥٩ - حديث عُبادة صحيحٌ .

وأخرجه أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأحمد ، ومالك وغيرهم وتمامه :

« **... فمن جاء بهنَّ ، لم يُضيِّع منهن شيئاً استخفافاً بحقِّهن كان له عند الله عهدٌ أن يدخله الجنة ، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهدٌ ، إن شاء عذَّبه ، وإن شاء أدخله الجنة** » .

✸ ✸ ✸

٢١٦٠ - صحيحٌ . =

....

(١) هذا الأثر ليس في الأصل ، زدته من : ط .

(٢) في ط : العباد .

(٣) الزيادة سقطت من الأصل ، زدتها من : ط .

وسَلْه عن نذرك أطاعة هو لله أم معصية؟ فإن قال: هو طاعة، فقد كذب علىٰ الله لأنه لا تكون معصية الله [طاعته][1]، وإن قال : هو معصية ، فقد أمرك بمعصية الله » .

٢١٦١ – قال المروزي : فلهذا كان بين سعيد بن المسيب وبين عكرمة ما كان حتىٰ قال فيه ما حُكي عنه أنه قال لغُلامه « برد » :

« لا تكذب عليَّ كما كذب عكرمة علىٰ ابن عباس » .

٢١٦٢ – [قال][2] : وكذلك كان كلام مالك في محمد بن إسحاق لشيءٍ بلغه عنه تكلم به في نَسَبِهِ وعِلْمِهِ .

قال أبو عمر : والكلام ما رويناه من وجوه عن عبد الله بن إدريس أنه قال : قدم علينا محمد بن إسحاق فذكرنا له شيئاً عن مالك فقال : هاتوا علْم مالك فأنا بيطاره ، قال ابن إدريس : فلما قدمت المدينة ذكرت ذلك لمالك فقال : ذاك دجَّال من الدجاجلة ، نحن أخرجناه من المدينة ، قال ابن إدريس : وما كنت سمعت بجمع دجَّال قبلها – [يعني][3] علىٰ ذلك الجمع – وقل : ابن إسحاق يقول فيه : إنه مولىٰ لبني تيم قريش ، [وقاله][4] فيه ابن شهاب أيضاً ، فكذَّب مالكٌ ابنَ إسحاق لأنه كان أعلم [بنسبه][5] نفسه ، وإنما هم حلفاء لبني تيم في الجاهلية ، وقد ذكرنا ذلك وأوضحناه في صدر كتاب [« التمهيد »][6]، وربما كان تكذيب مالك لابن إسحاق في تشيُّعه وما نُسب إليه من القول بالقدر ، وأما الصدق والحفظ فكان صدوقاً حافظاً ، أثنىٰ عليه ابن شهاب ووثقه شعبة والثوري وابن عيينة وجماعة جلَّة .

= وأخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » (٤٣٨/٨ – ٤٣٩) بسنده ومتنه سواء .

✹ ✹ ✹

(١) في ط : طاعة .
(٢) الزيادة ليست في ط ، والقائل هو : المروزي .
(٣) الزيادة ليست في : ط .
(٤) في ط : وقال .
(٥) في ط : بنسب .
(٦) تصحف في ط إلىٰ : التمييز .

وقد روي عن مالك أنه قيل له : من أين قلت في محمد بن إسحاق : إنه كذاب ؟ فقال : سمعت هشام بن عروة يقوله ، وهذا تقليد لا برهان عليه ، وقيل لهشام بن عروة : من أين قلت ذلك ؟ قال : هو يروي عن امرأتي ، ووالله ما رآها قط .

قال أحمد بن حنبل عند ذكره هذه الحكاية : قد يمكن ابن إسحاق أن يراها أو يسمع منها من وراء حجاب من حيث لم يعلم هشام .

٢١٦٣ - أخبرنا خلف بن القاسم ، ثنا أبو الميمون البجلي ، ثنا أبو زرعة الدمشقي ، ثنا أحمد بن صالح قال :

« سألت عبد الله بن وهب عن عبد الله بن [زياد](١) بن سمعان فقال : ثقة ، فقلت : إن مالكاً يقول فيه : كذاب ، فقال : لا يُقبل قول بعضهم في بعض » .

٢١٦٤ - أخبرنا أحمد بن عبد الله ، نا مسلمة بن القاسم ، نا أحمد بن عيسىٰ ، نا محمد بن أحمد بن فيروز ، نا علي بن خشرم قال : سمعت الفضل بن موسىٰ يقول :

« دخلت مع أبي حنيفة علىٰ الأعمش نعودُه فقال له أبو حنيفة : يا أبا محمد ! لولا التثقيل عليك لترددت في عيادتك أو قال : لعدتك أكثر مما أعودك ، فقال له الأعمش : والله إنك لثقيل وأنت في بيتك فكيف إذا دخلت عليَّ ؟ قال الفضل : فلما خرجنا من عنده قال أبو حنيفة : إن الأعمش لم يصم رمضان قط ، ولم يغتسل من جنابة ، فقلت للفضل : ما يعني بذلك ؟ قال : كان الأعمش يرىٰ الماء [من الماء](٢) ،

٢١٦٣ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

❋ وابن سمعان هذا متفق على ترك حديثه ، بل رماه بالكذب والوضع غير واحد من النقاد ، فانظر ترجمته في « التهذيب » .

وكان ابن وهب من أروىٰ الناس عنه ، وكان حسن الرأي فيه ، والراجح خلاف ذلك ، والله أعلم .

❋ ❋ ❋

٢١٦٤ - إسنادُهُ ضعيفٌ ، وهو صحيحٌ .

(١) كذا على الصواب . وفي الأصل : زيد ، وفي ط : يزيد .
(٢) الزيادة سقطت من : ط ، وهي لازمة .

ويتسحَّر علىٰ حديث حذيفة » .

٢١٦٥ - حدثنا أحمد بن محمد ، نا أحمد بن الفضل ، ثنا محمد بن جرير ، ثنا يونس بن عبد الأعلىٰ ، ثنا ابن وهب قال :

= ✹ مسلمة بن القاسم كذبه أحدهم ، وهو ضعيف العقل ، لم يكن كذاباً .

✹ وابن فيروز لم أهتد إلىٰ ترجمته . وبقية رجاله ثقات .

وأخرجه ابن شاهين في « الناسخ والمنسوخ » (٢١) قال : حدثنا محمد بن الحسن المروزي قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرنا علي بن خشرم به ورجاله ثقات .

ومعنىٰ قوله : كان الأعمش يرىٰ الماء من الماء : إنه كان لا يرىٰ الغسل واجب إلَّا بعد نزول الماء (المني) وهو حديث منسوخ بحديث : « **إذا التقىٰ الختانان فقد وجب الغسل** » أنزل أو لم ينزل .

وأما قوله : يتسحر على حديث حذيفة :

فحديثه أخرجه النسائي (١٤٢/٤) ، وابن ماجه (١٦٩٥) وأحمد (٤٠٠/٥) من حديث عاصم بن بهدلة ، عن زر بن حبيش قال : قلت لحذيفة : أي ساعة تسحرت مع رسول الله ﷺ ؟ قال : هو النهار إلَّا أن الشمس لم تطلع .

وهذا إسناد رجاله ثقات ، غير عاصم بن بهدلة وحديثه لا ينزل عن رتبة الحسن .

والحديث صححه الحافظ في « الفتح » (١٣٦/٤) ، والألباني في « صحيح ابن ماجه » (١٦٩٥) .

ويحمل هذا الحديث على استحباب السحور في آخر وقته عند اقتراب النهار والله أعلم ، ويشهد لذلك حديث زيد بن ثابت قال : تسحرنا مع رسول الله ﷺ ثم قمنا إلى الصلاة . قلت : كم بينهما ؟ قال : قدر قراءة خمسين آية .

وحديث ابن مسعود : « ... وليس الفجر أن يقول هكذا . ولكن هكذا ، يعترض في أفق السماء » .

✹ ✹ ✹

٢١٦٥ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

✹ ✹ ✹

« قال مالك – وذكر عنده أهل العراق – فقال : أنزلوهم عندكم بمنزلة أهل الكتاب ، لا تصدقوهم ولا تكذبوهم ﴿ **وقولوا آمنا بالذي أُنزل إلينا وأنزل إليكم وإلٰهنا وإلٰهكم واحد** ﴾ [الآية][1] [العنكبوت : ٤٦] » .

٢١٦٦ – [قال محمد بن جرير : ونا هلال بن العلاء ، ثنا أبو يوسف أحمد بن محمد الصيدلاني قال : سمعت][1] محمد بن الحسن أنه دخل علىٰ مالك بن أنس يوماً فسمعه يقول هذه المقالة التي حكاها عنه ابن وهب في أهل العراق ، قال : ثم رفع رأسه فنظر مني فكأنه استحيا وقال : يا أبا عبد الله ! أكره أن تكون غيبة ، كذلك أدركت أصحابنا يقولون » .

٢١٦٧ – [حدثنا أحمد بن محمد ، نا أحمد بن الفضل ، نا محمد بن جرير ، نا هلال بن العلاء ، نا حسين بن سعيد التونهاري قال : سمعت][2] سعيد بن منصور يقول :

« كنت عند مالك بن أنس ، فأقبل قوم من أهل العراق ، فقال : ﴿ **تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر ، يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا** ﴾ [الحج : ٧٢] » .

٢١٦٨ – وروىٰ أبو سلمة موسىٰ بن إسماعيل التبوذكي قال : سمعتُ جبير بن دينار قال : سمعت يحيىٰ بن أبي كثير قال :

« لا يزال أهل البصرة بِشَرٍّ ما أبقىٰ الله فيهم قتادة » .

٢١٦٦ – الصيدلاني لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

* * *

٢١٦٧ – حسين بن سعيد لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

* * *

(١) الزيادة سقطت من : ط . وفي ط قبل محمد بن الحسن : وروينا عن .

(٢) الزيادة سقطت من : ط . وفي ط قبل سعيد بن منصور : وقال .

٢١٦٩ - قال : وسمعت قتادة يقول :

« متىٰ كان العلم في السماكين ؟ » يُعرِّض بيحيىٰ بن أبي كثير ، وكان أهل بيته سماكين .

٢١٧٠ - وذكر أبو يعقوب يوسف بن أحمد المكي ، ثنا جعفر بن إدريس المقري ، ثنا محمد بن أبي يحيىٰ ، ثنا محمد بن سهل قال : سمعت ليث بن طلحة يقول : سمعت سلمة بن سليمان يقول :

« قلت لابن المبارك : وضعتَ من رأي أبي حنيفة ولم تضع من رأي مالك ! قال : لم أره علماً » .

وهذا مما ذكرنا مما لا يُسمع من قولهم ولا يُلتفت إليه ولا يعرج عليه .

٢١٧١ - حدثنا أحمد بن سعيد بن بشر ، ثنا ابن أبي دليم ، ثنا ابن وضاح ، ثنا محمد بن يحيىٰ المصري قال : سمعت عبد الله بن وهب يقول :

« سئل مالك عن مسألة فأجاب فيها ، فقال له السائل : إن أهل الشام يخالفونك فيها فيقولون كذا وكذا . قال : ومتىٰ كان هذا الشأن بالشام ؛ إنما هذا الشأن وقفٌ على أهل المدينة والكوفة » .

وهذا خلاف ما تقدم من قوله في أهل الكوفة وأهل العراق ، وخلاف المعروف منه من تفضيله للأوزاعي ، وخلاف قوله في أبي حنيفة المذكور في الباب قبل هذا ؛ لأن شأن المسائل بالكوفة مداره علىٰ أبي حنيفة وأصحابه والثوري .

٢١٧٢ - وقال عبد الله بن غانم :

« قلت لمالك : إنَّا لم نكن نرىٰ الصُّفرة ولا الكدرة شيئاً ، ولا نرىٰ ذلك إلَّا في الدم العبيط ، فقال مالك : وهل الصفرة إلَّا دمٌ ؟ ثم قال : إن هذا البلد إنما كان العمل فيه بالنبوة ، وإن غيرهم إنما العمل فيهم بأمر الملوك » .

وهذا من قوله أيضاً خلاف ما تقدم .

وقد كان أهل العراق يصفون أهل المدينة أن العمل عندهم بأمر الأمراء مثل هشام بن إسماعيل المخزومي [في مدَّةٍ][1] وغيره ، وهذا كله تحامل من بعضهم علىٰ بعض .

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

٢١٧٣ - حدثنا خلف بن القاسم ، ثنا الحسن بن رشيق ، ثنا عبد الله بن أحمد بن [زَبْر][(١)] القاضي بمصر ، ثنا أحمد بن الخليل ، ثنا الأصمعي ، عن زهير بن إسحاق السلولي إمام مسجد بني سلول قال :

« ذُكر سعيد بن أبي عروبة [عند][(٢)] سليمان التيمي فقال سليمان : والله ما كنت لأجيز شهادة [سعيد][(٣)] ولا شهادة معلِّمه » يعني قتادة .

قال الأصمعي : من أجل القدر[(٤)] .

٢١٧٤ - وروينا أن منصور بن عمَّار قصَّ يوماً علىٰ الناس وأبو العتاهية حاضر فقال :

« إنما سرق منصور هذا الكلام من رجل كوفي فبلغ منصوراً فقال : أبو العتاهية زنديق ، أما ترونه لا يذكر في شعره الجنة ولا النار ، وإنما يذكر الموت فقط ، فبلغ

٢١٧٣ - إسنادُهُ واهٍ .

❋ ابن زبر القاضي ، قال الخطيب :
« غير ثقة » وقال الذهبي في « السير » (١٥/٣١٥) :
« ما أتقن » .

❋ وأحمد بن الخليل هو النوفلي القُومَسي قال عنه الذهبي في « السير » (١١/٥٣٢) :
« وهو واهٍ » .

❋ ❋ ❋

٢١٧٤ - تقدم مختصراً برقم (١١٨٠) .

❋ ❋ ❋

....

(١) كذا في الأصل ، وهو الصواب . واسمه : أبو محمد عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان ابن زبر البغدادي قاضي دمشق . وتصحف في ط إلى : زيد .
(٢) تصحف في الأصل إلى : عن .
(٣) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : سليمان ، ولعله سبق قلم من الناسخ .
(٤) جاء هذا الأثر في : ط بعد رقم (٢١٧٤) في الأصل : أ .

ذلك أبا العتاهية فقال فيه :

يا واعظ الناس قد أصبحت متهماً
إذ عبت منهم أموراً أنت تأتيها
كالملبس الثوب من عري وعورته
للناس بادية ما إن يواريها
وأعظم [الإثم][1] بعد الشرك نعلمه
في كل نفس عماها عن مساويها
عِرْفانها بعيوب الناس تبصرها
منهم ولا تبصر العيب الذي فيها

فلم تمض إلَّا أيام يسيرة حتىٰ مات منصور بن عمار فوقف أبو العتاهية علىٰ قبره وقال : يغفر الله لك يا أبا السري ما كنت رميتني به .

قال أبو عمر : تدبرت شعر أبي العتاهية عند جمعي له فوجدت فيه ذكر البعث والمجازاة والحساب والثواب والعقاب .

٢١٧٥ – أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا أحمد بن سعيد بن حزم ، ثنا [عبيد الله][2] بن يحيىٰ ، عن أبيه يحيىٰ بن يحيىٰ قال :

« كنت آتي ابن القاسم فيقول لي : من أين ؟ فأقول : من عند ابن وهب ، فيقول : الله الله ، اتق الله ؛ فإن أكثر هذه الأحاديث ليس عليها العمل ، قال : ثم آتي ابن وهب فيقول : من أين ؟ فأقول : من عند ابن القاسم فيقول : اتق الله ؛ فإن أكثر هذه المسائل رأي » .

٢١٧٥ – إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

(١) كذا في : ط ، وهو الأشبه ، وفي الأصل : الأمر .
(٢) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : عبد الله .

٢١٧٦ - حدثنا عبد الوارث ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير قال : حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال :

« كان أبو سعيد الرازي يُماري أهل الكوفة ويفضل أهل المدينة ، فهجاه رجل من أهل الكوفة ولقَّبه شرشير وقال : كلب في جهنم اسمه شرشير فقال :

عندي مسائل لا شرشير يحسنها
إن سئل عنها ولا أصحاب شرشير
وليس يعرف هذا الدين [نعلمه][1]
إلَّا حنيفية كوفية الدُّور
لا تسألن مدنياً فتحرجه
إلَّا عن اليم والممشاة والزير

قال سليمان : قال أبو سعيد : فكتبتُ إلى أهل المدينة قد [هجيتم] بكذا فأجيبوا ، فأجابه رجل من أهل المدينة فقال :

لقد عجبت لغاوٍ سَاقَهُ قدرٌ
وكلُّ أمْرٍ إذا ما حمَّ مقدور
قال المدينة أرضٌ لا يكون بها
إلَّا الغناء وإلَّا اليم والزير
لقد كذبت لعمر الله إنَّ بها
قبر الرسول وخير الناس مقبور

وهذا كله مما ذكرتُ لك من قول بعضهم في بعض ، وقد علم الناس فضل المدينة وأهلها في العلم .

٢١٧٦ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

(١) في ط : نعرفه .

٢١٧٧ – حدثنا خلف بن القاسم ، ثنا عبد الرحمٰن بن عمر ، ثنا أبو زرعة ، ثنا أبو مسهر ، ثنا سعيد بن عبد العزيز قال : سمعت سليمان بن موسىٰ يقول :

« إذا كان فقه الرجل حجازياً وأدبه عراقياً فقد كمل » .

٢١٧٨ – وذكر ابن وهب عن مالك قال : « كان أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم يقول :

« إذا وجدت أهل المدينة مجتمعين علىٰ أمرٍ فلا تشك أنه الحق ، فرواية هذا وشبهه وكتابه أولىٰ من رواية انطلاق الألسنة في أعراض أهل الديانات والفضل ، ولكن أولو الفهم قليل والله المستعان » .

٢١٧٩ – وقد كان ابن معين – عفا الله عنه – يطلق في أعراض الثقات الأئمة لسانه بأشياء أُنكرت عليه منها قوله :

« [كان][1] عبد الملك بن مروان أبخر الفم ، وكان رجل سوء » ، ومنها قوله : « كان أبو [عثمان][2] النهدي شرطياً » ، وفيها قوله في الزهري : « إنه ولّىٰ الخراج لبعض بني أميَّة ، وأنه فَقَدَ مرَّةً مالاً فاتَّهم به غلاماً له ، فضربه فمات من ضَرْبه » وذكر كلاماً خشناً في قتله علىٰ ذلك غلامه تركْتُ ذِكْرُه لأنه لا يليق بمثله .

ومنها قوله في الأوزاعي :

« إنه كان من الجند » وقال في موضع آخر من ذلك الكتاب :

« يكتب عن أحدٍ من الجند ولا كرامة » وقال :

« حديث الأوزاعي عن الزهري ويحيىٰ بن أبي كثير ليس بثبت » ومنها قوله في طاوس :

« إنه كان شيعياً » .

ذكر هذا كله محمد بن الحسين الموصلي الحافظ في الأخبار التي في آخر كتابه في

٢١٧٧ – إسنادُهُ صحيحٌ . =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) كذا في ط ، وهو الصواب ، وفي الأصل : عمر .

« الضعفاء » عن الغلابي عن ابن معين ، وقد رواه مفترقاً جماعة عن ابن معين منهم : عباس الدوري وغيره .

ومما نُقم على ابن معين وعِيب به أيضاً قوله في الشافعي :

« إنه ليس بثقة » ، وقيل لأحمد بن حنبل : إن يحيٰى بن معين يتكلم في الشافعي ، فقال أحمد : « ومن أين يعرف يحيٰى الشافعي ، هو لا يعرف الشافعي ، ولا يعرف ما يقول الشافعي – أو نحو هذا – ومن جَهِل شيئاً عاداه » .

قال أبو عمر رحمه الله : صدق أحمد بن حنبل رحمه الله : إن ابن معين كان لا يعرف ما يقول الشافعي رحمه الله ، وقد حكي عن ابن معين أنه سئل عن مسألة من التيمم فلم يعرفها .

٢١٨٠ – حدثنا عبد الوارث [بن سفيان](١)، نا قاسم [بن أصبغ](١)، نا [أحمد](٢) بن زهير قال :

« سئل يحيٰى بن معين [وأنا حاضر](١) عن رجلٍ خَيَّر امرأته فاختارت نفسها ، فقال : سل عن هذا أهل العلم » .

٢١٨١ – ولقد أحسن أكثم بن صيفي رحمه الله في قوله :

« ويل لعالِمِ أمرٍ من جاهله ، من جهل شيئاً عاداه ، ومن أحبَّ شيئاً استعبده » .

٢١٨٢ – (٣).

٢١٨٣ – وقد كان عبد الله الأمير بن عبدِ الرحمٰن بن محمد الناصر يقول :

= وتقدم برقم (١٥٤٨ ، ١٥٤٩) .

* * *

٢١٨٠ – إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

....

(١) الزياد من : ط .

(٢) الزيادة ليست في ط .

(٣) تكرر الأثر رقم (٢١٨٠) هنا من الأصل ولم يتكرر في : ط .

إن ابن وضاح كذب على ابن معين في حكايته عنه أنه سأله عن الشافعي فقال : ليس بثقة ، وزعم [عبد الله][1] أنه رأى أصل ابن وضاح الذي كتبه بالمشرق وفيه : سألت يحيى بن معين عن الشافعي فقال : هو ثقة . قال : و [قد][2] كان ابن وضاح يقول : ليس بثقة ، فكان عبد الله الأمير يحمل على ابن وضاح في ذلك ، وكان خالد بن سعد يقول : إنما سأله ابن وضاح عن إبراهيم بن محمد الشافعي ، ولم يسأله عن محمد بن إدريس الفقيه الشافعي .

وهذا كله عندي تخرُّص وتكلُّم على الهوى ، وقد صحَّ عن ابن معين من طرق أنه كان يتكلم في الشافعي على ما قدَّمت لك حتى نهاه أحمد بن حنبل [رحمه الله ونبَّهه على موضعه من العلم][2] وقال له : لم تر عيناك قط مثل [قول][2] الشافعي .

٢١٨٤ - وقد تكلم ابن أبي ذئب في مالك بن أنس بكلام فيه جفاء وخشونة كرهتُ ذِكْره ، وهو مشهور عنه ، قاله إنكاراً منه لقول مالك في حديث البيِّعين بالخيار ، وكان إبراهيم بن سعد يتكلم وكان إبراهيم بن أبي يحيى يدعو عليه . وتكلم في مالك أيضاً فيما ذكره الساجي في « كتاب العلل » عبدُ العزيز بن أبي سلمة ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وابن إسحاق وابن أبي يحيى ، وابن أبي الزناد وعابوا أشياء من مذهبه ، وتكلم فيه غيرهم لتركه الرواية عن سعد بن إبراهيم ، وروايته عن داود بن الحصين وثور بن زيد ، وتحامل عليه الشافعي وبعض أصحاب أبي حنيفة في شيءٍ من رأيه حَسَداً لموضع إمامته ، وعابه قوم في إنكاره المسح على الخفين في الحضر والسفر ، وفي كلامه في علي وعثمان ، وفي [فتياه][3] إتيان النساء في الأعجاز ، وفي قعوده عن مشاهدة الجماعة في مسجد رسول الله ﷺ ونسبوه بذلك إلى ما لا يحسن ذكره ، وقد برأ الله عز وجل مالكاً عما قالوا ، وكان [إن شاء الله][3] عند الله وجيهاً ، وما مثل من تكلم في مالك والشافعي ونظائرهما من الأئمة إلَّا كما قال الشاعر الأعشى :

كناطحٍ صخرةً يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوَعْلُ

....

(١) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : عبد الرحمن .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

(٣) الزيادة من : ط .

٢١٨٥ – أو كما قال [الحسين][1] بن حميد :

يا ناطح الجبل العالي ليَكْلُمَهُ   أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

٢١٨٦ – وكلام أبي الزناد في ربيعة هو من هذا الباب أيضاً .

٢١٨٧ – ولقد أحسن أبو العتاهية حيث يقول :

ومن ذا الذي ينجو من الناس سالماً

وللناس قال بالظنون وقيل

٢١٨٨ – وهذا خير من قول القائل :

.... وما اعتذارك من شيء إذا قيل

٢١٨٩ – فقد رأينا الباطل والبغي والحسد [أسرع الناس إليه][2] قديماً ، ألا ترىٰ إلى قول الكوفي في سعد بن أبي وقاص أنه لا يَعْدِلُ في الرعيَّة ولا يغزو في السريَّة ولا يقسم بالسويَّة ، وسعد بدري وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأحد الستة الذين جعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشورىٰ فيهم وقال : توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ .

٢١٩٠ – وقد[2] رُوي أن موسىٰ [عليه السلام][3] قال :

« يا رب ! اقطع عني ألْسن بني إسرائيل ، فأوحىٰ الله تعالىٰ إليه : يا موسىٰ ! لم أقطعها عن نفسي فكيف أقطعها عنك ؟ » .

قال أبو عمر : والله لقد تجاوز الناس الحد في الغيبة والذم ، فلم يقنعوا بذم العامة دون الخاصة ، ولا بذم الجهال دون العلماء ، وهذا كله يحمل [عليه][2] الجهل والحسد .

٢١٩١ – قيل لابن المبارك : فلان يتكلم في أبي حنيفة فأنشد بيت ابن الرقيَّات :

حسدوك إن رأوك فَضَّلَكَ   الله بما فُضِّلت به النجباء

....

(١) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : الحسن .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

(٣) في ط : ﷺ .

٢١٩٢ - وقيل لأبي عاصم النبيل : فلان يتكلم في أبي حنيفة فقال : هو كما قال نصيب :

.... سلمتُ وهل حيٌّ علىٰ الناس يسلم

٢١٩٣ - قال [أبو][(١)] الأسود الدؤلي :

حسدوا الفتىٰ إذ لم ينالوا سعيه
فالناس أعداء له وخصوم

فمن أراد أن يقبل قول العلماء الثقات الأئمة الأثبات بعضهم في بعض فليقبل قول من ذكرنا قوله من الصحابة رضوان الله عليهم بعضهم في بعض ، فإن فعل ذلك ضلَّ ضلالاً بعيداً وخسر خسراناً وكذلك إن قَبِل في سعيد بن المسيب قول عكرمة ، وفي الشعبي وأهل الحجاز وأهل مكة وأهل الكوفة وأهل الشام علىٰ الجملة ، وفي مالك والشافعي وسائر من ذكرناه في هذا الباب ما ذكرنا عن بعضهم في بعض ، فإنْ لم يفعل ولن يفعل إن هداه الله وألهمه رشده فليقف عند ما شرطنا في أن لا يقبل فيمن صحَّت عدالته ، وعُلمت بالعلم عنايته ، وسلم من الكبائر ولزم المروءة [والتصاون][(٢)] ، وكان خيره غالباً وشرُّه أقل عمله ، فهذا لا يقبل فيه قول قائل لا برهان له به ، وهذا هو الحق الذي لا يصح غيره إن شاء الله .

٢١٩٤ - قال أبو العتاهية :

بكىٰ شجوه الإسلام من علمائه ... فما اكترثوا لما رأوا من بكائه
فأكثرهم مستقبح [لصواب][(٣)] من ... يخالفه مستحسن لخطائه
فأيهم المرجو فينا لدينه ... وأيهم الموثوق فينا برأيه

والذين أثنوا علىٰ سعيد بن المسيب وعلىٰ سائر من ذكرنا من التابعين وأئمة المسلمين أكثر من أن يحصوا ، وقد جمع الناس فضائلهم وعنوا بسيرهم وأخبارهم ، فمن قرأ فضائلهم وفضائل مالك وفضائل الشافعي وفضائل أبي حنيفة بعد فضائل الصحابة

....

(١) كذا في : ط ، وهو الصواب ، وفي الأصل : ابن .
(٢) تصحف في ط : والتعاون .
(٣) في ط : لثواب .

والتابعين رضي الله عنهم ، وعنىٰ بها ووقف علىٰ كريم سيرهم [، وسعىٰ في الاقتداء بهم ، وسلوك سبيلهم في علمهم ، وفي سمتهم][1] وهديهم كان ذلك له عملاً زاكياً ، نفعنا الله عز وجل [بحبهم][2] جميعهم .

٢١٩٥ - قال الثوري رحمه الله :

« عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة » .

ومن لم يحفظ من أخبارهم إلَّا ما نذر من بعضهم في بعض على الحسد والهفوات والغضب والشهوات دون أن يعني بفضائلهم ويروي مناقبهم حُرم التوفيق ودخل في الغيبة وحاد عن الطريق ، جعلنا الله وإياك ممن يستمع القول فيتبع أحسنه .

وقد افتتحنا هذا الباب بقوله ﷺ : « **دبَّ إليكم داء الأمم قبلكم** : **الحسد والبغضاء** » وفي ذلك كفاية ، وقد أكثر الناس من القول في الحسد نظماً ونثراً ، وقد بيَّنا ما يجب بيانه من ذلك وأوضحته في كتاب « التمهيد » عند قوله ﷺ : « **لا تحاسدوا ولا تقاطعوا** ... » وأفردنا للنظم والنثر باباً في كتاب « بهجة المجالس » ، ومن صحبه التوفيق أغناه من الحكمة يسيرها ، ومن المواعظ قليلها ، إذا فهم واستعمل ما علِمَ ، وما توفيقي إلَّا بالله وهو حسبي ونعم الوكيل .

٢١٩٦ - حدثني عبد الله بن محمد بن يوسف، ثنا [ابن رحمون][3] قال: سمعت محمد بن بكر بن داسة يقول : سمعت أبا داود سليمان بن الأشعث السجستاني يقول :

« رحم الله مالكاً كان إماماً ، رحم الله الشافعي كان إماماً ، رحم الله أبا حنيفة كان إماماً » .

٢١٩٦ - صحيح .

❋ وابن رحمون اسمه : أحمد.

❋ ❋ ❋

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) في ط : بحب .

(٣) في ط : ابن دحمون بالدال ، والصواب بالراء كما أثبتناه من الأصل .

٢١٩٧ - [حدثنا عبد الله بن محمد ، نا محمد بن بكر ، نا أبو داود ، نا محمد بن حميد ، نا حماد بن زيد ، نا شهاب بن خراش ، عن عمه العوام بن حوشب قال :

« اذكروا محاسن أصحاب محمد ﷺ تأتلف القلوب عليهم ، ولا تذكروا مساوئهم تحرشوا الناس عليهم »][(١)].

٢١٩٨ - [حدثنا عبد الله ، نا محمد ، نا أبو داود ، نا محمد بن خالد ، نا الوليد قال : سمعت الأوزاعي يقول :

« كان يستحبون أن يحدثوا بأحاديث فضائل أهل البيت ليردوا أهل الشام عما كانوا يأخذون فيه »][(٢)].

* * *

٢١٩٧ - إسنادُهُ ضعيفٌ جداً .

* محمد بن حميد هو : ابن حيان الرازي ، ضعيف جداً ، واتهمه بعضهم .

* * *

٢١٩٨ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

* * *

(١) هذا الأثر ليس في : ط .

(٢) هذا الأثر ليس في : ط .

[باب]

[تدافع الفتوىٰ ، وذم من سارَعَ إليها]

٢١٩٩ - أخبرني أحمد بن قاسم وسعيد بن نصر قالا : نا قاسم بن أصبغ ، نا محمد بن إسماعيل الترمذي قال : أخبرني نعيم بن حماد ، ثنا ابن المبارك قال : حدثنا سفيان ، عن عطاء بن السائب ، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلىٰ قال :

« أدركت عشرين ومائة من أصحاب رسول الله ﷺ - أراه قال : في المسجد - فما كان منهم محدث إلَّا وَدَّ أن أخاه كفاه الحديث ولا مفتي إلَّا وَدَّ أن أخاه كفاه الفتيا » .

٢٢٠٠ - وبهذا الإسناد عن ابن المبارك ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن شبرمة

٢١٩٩ - أثرٌ صحيحٌ .

❋ وعطاء بن السائب قد كان اختلط بآخرة فمن روىٰ عنه قديماً مثل سفيان الثوري وشعبة فروايته عنه مستقيمة .

والأثر أخرجه ابن سعد في « الطبقات » (٦/١١٠) ، وابن المبارك في « الزهد » (٥٨) عن سفيان .

وأخرجه أبو خيثمة في « العلم » (٢١) عن جرير .

وأخرجه ابن سعد عن شعبة جميعاً عن عطاء بن السائب به .

❋ ❋ ❋

٢٢٠٠ - لا بأس به . =

قال : قال ابن مسعود رضي الله عنه لتميم بن [حذلم][1] :

« يا تميم بن [حذلم][1] إن استطعت أن تكون المحدَّث فافعل » .

٢٢٠١ – أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير قال : حدثني أبي وأحمد بن حنبل قالا : نا جرير ، عن عطاء بن السائب ، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلىٰ قال :

« أدركت عشرين ومائة من الأنصار من أصحاب محمد ﷺ ما منهم رجل يُسئل عن شيءٍ إلَّا وَدَّ أن أخاه كفاه ولا يحدث حديثاً إلَّا ود أن أخاه كفاه » .

= أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٥٣) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٥٤٩/٢) ، ووكيع في « أخبار القضاة » (٥٧/٣) والخطيب في « الجامع » (٣٣٧/١) من طرق عن سفيان بن عيينة به .

وإسناده منقطع بين ابن شبرمة وابن مسعود .

وأخرجه وكيع في « الزهد » (٥١١) وعنه أحمد بن حنبل فيه أيضاً (ص ١٩٨) ومن طريق أحمد أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١٣٠/١) . وأخرجه أبو خيثمة في « العلم » (١٨) عن وكيع قال :

حدثنا مسعر ، عن معن بن عبد الرحمٰن قال : قال عبد الله بن مسعود : إن استطعت ، فذكره .

وزاد أحمد : « وإذا سمعت الله يقول : يا أيها الذين آمنوا ، فارعها سمعك ؛ فإنه خير يأمر به ، أو شر ينهىٰ عنه » .

وهذه الزيادة أخرجها ابن المبارك في « الزهد » برقم (٣٦) عن مسعر قال : حدثني عون ومعن – أو أحدهما – أن رجلاً أتىٰ عبد الله بن مسعود فذكره .

وإسناده منقطع أيضاً بين معن وابن مسعود ، ولكنه يدل على أن هذا الأثر له أصل والله تعالىٰ أعلم .

* * *

٢٢٠١– تقدم في (٢١٩٩) .

* * *

....

(١) في ط : حزلم بالزاي ، والصواب ما أثبتناه بالذال .

٢٢٠٢ - [حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن النجار ببغداد قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي قال : حدثني جرير ، عن عطاء بن السائب ، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلىٰ قال : « أدركت عشرين ومائة فذكروه سواء »](١).

٢٢٠٣ - قرأت علىٰ عبد الرحمٰن بن يحيىٰ [أن أبا](٢) علي الحسن بن الخضر الأسيوطي حدَّثهم قال : حدثنا أبو الطاهر ح .

وحدثنا خلف بن القاسم ، ثنا الحسن بن رشيق ، ثنا محمد بن رزيق بن جامع قالا : نا أبو المصعب الزهري قال : أنا مالك ، عن يحيىٰ بن سعيد أن بكير بن [الأشج](٣) أخبره عن معاوية بن أبي عياش أنه كان جالساً عند عبد الله بن الزبير وعاصم بن عمر فجاءهم محمد بن إياس بن البكير فقال : إن رجلاً من أهل المدينة طلَّق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها فماذا تريان ؟ فقال عبد الله بن الزبير : إن هذا الأمر ما لنا فيه قول فاذهب إلى عبد الله بن عباس وأبي هريرة فإني تركتهما عند عائشة زوج النبي ﷺ [فَسَلْهُمَا](٤)، ثم ائتنا فأخبرنا ، فذهب فسألهما ، فقال ابن عباس لأبي هريرة : أفته يا أبا هريرة فقد جاءتك معضلة ، فقال أبو هريرة : الواحدة تبينها ، والثلاث تحرمها حتىٰ تنكح زوجاً غيره .

٢٢٠٢- انظر سابقه .

✸ ✸ ✸

٢٢٠٣ - لا بأس به .

✸ معاوية بن أبي عياش الزرقي ذكره البخاري وابن أبي حاتم فلم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً ، ووثقه ابن حبان .

✸ ✸ ✸

(١) هذا الأثر ليس في الأصل ، أثبته من : ط .
(٢) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط تصحف إلىٰ : بن أبي .
(٣) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : الأشجع .
(٤) في ط : فسلمها .

٢٢٠٤ – أخبرنا عبد الله بن محمد [بن عبد المؤمن][1]، نا محمد بن بكر ، نا أبو داود ، نا محمد بن بشار ، نا عبد الرحمٰن بن مهدي ، ثنا مالك بن أنس ، عن يحيىٰ بن سعيد قال : قال ابن عباس :

« [إن][2] من أفتىٰ الناس في كل ما يسألونه عنه لمجنون » .

ورواه ابن وهب ، عن مالك قال : بلغني عن عبد الله بن عباس فذكره .

قال مالك : وبلغني عن ابن مسعود مثل ذلك ، ذكره أبو داود أيضاً عن الحارث بن مسكين ، عن ابن وهب ، عن مالك .

وذكره يحيىٰ بن مزين ، عن القعنبي ، عن مالك .

٢٢٠٥ – حدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا الوليد بن شجاع قال : أخبرني عبد الله بن وهب قال : أخبرني محمد بن سليمان المرادي ، عن شيخ من أهل المدينة يكنىٰ أبا إسحاق قال :

« كنت أرىٰ الرجل في ذلك الزمان وإنه ليدخل يسأل عن الشيء فيدفعه الناس من مجلس إلى مجلس حتىٰ يدفع إلىٰ مجلس سعيد بن المسيب كراهية [للفتوىٰ][3]، قال : وكانوا يدعون سعيد بن المسيب : الجريء » .

٢٢٠٦ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا ابن وضاح ، نا يوسف بن عدي ، ثنا عبيدة بن حميد ، عن الأعمش ، عن شقيق بن سلمة قال : قال عبد الله :

« إن الذي يفتي الناس في كل ما يسألونه لمجنون » .

٢٢٠٦ – صحيحٌ .

وانظر رقم (٢٢٠٨ ، ٢٢١٣) .

* * *

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) الزيادة من : ط .
(٣) في ط : الفتيا .

٢٢٠٧ - وذكر الحسن بن علي الحلواني ، ثنا يزيد بن هارون قال : أنا ابن عون قال :

« كنت جالساً في حلقة فيها القاسم بن محمد فجاءه رجل ومعه جارية فقال : إني أعتقت هذه الجارية عن دبر مني فولدت أولاداً ، أفأبيع من أولادها شيئاً ؟ فقال القاسم بن محمد : ما أدري ما هذا ؟ فقال رجل في المجلس : قضىٰ عمر بن عبد العزيز أن أولادها بمنزلتها إذا عتقت أعتقوا بعتقها ، فقال القاسم : ما أرىٰ رأيه إلَّا معتدلاً ، وهذا رأيي ، وما أقول إنه الحق » .

٢٢٠٨ - وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، ثنا عثمان بن السماك ، ثنا محمد بن عبدك القزاز ، ثنا أبو النضر ، ثنا شعبة ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي وائل ، عن عبد الله بن مسعود قال :

« من أفتىٰ الناس في كل [ما يسألونه][(١)] فهو مجنون » .

٢٢٠٩ - أخبرنا خلف بن قاسم ، ثنا ابن شعبان ، ثنا إبراهيم بن عثمان ، نا حمدان بن عمر ، نا نعيم بن حماد قال : سمعت ابن عيينة يقول :

« أجسر الناس على الفتيا أقلُّهم علماً » .

٢٢١٠ - [وقال أبو العتاهية :

أشد النـاس للعلـم إدعـاءً أقلهـم تفهـم العلـم نفعـاً][(٢)]

٢٢١١ - أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا علي بن محمد بن مسرور ، ثنا أحمد بن أبي سليمان قال : سمعت سحنون بن سعيد يقول :

٢٢٠٧ - إسنادُهُ صحيحٌ .

✸ ✸ ✸

٢٢٠٩ - تقدم برقم (١٥٢٧) .

✸ ✸ ✸

....

(١) في ط : ما يستفتونه .
(٢) ليس في : ط .

« [أجرأ][1] الناس علىٰ الفتيا أقلهم علماً ، يكون عند الرجل الباب الواحد من العلم يظن أن الحق كله فيه » .

قال سحنون : إني لأحفظ مسائل منها ما فيه ثمانية أقوال من ثمانية أئمة من العلماء فكيف ينبغي أن أعجل بالجواب حتىٰ أتخيَّر ، فلم أُلام علىٰ حبس الجواب ؟ » .

٢٢١٢ - أخبرنا أحمد بن سعيد ، ثنا ابن أبي دليم ، ثنا ابن وضاح ، ثنا أبو الفضل صالح بن عبيد قال : سمعت ابن مهدي يقول عن حماد بن زيد أنه ذكر رجلاً فأثنىٰ عليه [فقال :

« لم][2] يكن يستفتي ولا يفتي » .

٢٢١٣ - حدثني أبو محمد قاسم بن محمد ، ثنا خالد بن سعد ، ثنا محمد بن فطيس ، ثنا إبراهيم بن مرزوق ، ثنا وهب بن جرير وأبو داود وبشر بن عمر قالوا : نا شعبة ، ثنا حبيب بن أبي ثابت وسليمان الأعمش [، عن][3] أبي وائل ، عن عبد الله بن مسعود قال :

« من أفتىٰ الناس في كل ما يستفتونه فيه فهو مجنون » .

هذا لفظ حديث وهب بن جرير ولم يذكر أبو داود وبشر بن عمر في حديثهما سليمان الأعمش ، [وإنما][4] جمعت حديثهم .

٢٢١٤ - حدثنا عبد الرحمـٰن بن يحيىٰ ، ثنا علي بن محمد ، ثنا أحمد بن داود ، ثنا سحنون ، ثنا ابن وهب ، ثنا أشهل بن حاتم ، عن عبد الله بن عون ، عن ابن سيرين قال : قال حذيفة .

٢٢١٤ - صحيحٌ . =

....

(١) في ط : أجسر .

(٢) في ط : فلم .

(٣) ليس في ط هذا الحرف ، بل فيه : وأبي وائل ، فاستبعده الأستاذ عبد الكريم الخطيب فقال في هامشه : هكذا بالنسخة التي بأيدينا ، ولعلها : وابن أبي وائل ، والله أعلم » اهـ .
❋ قلت : وهو خطأ أيضاً ، والصواب ما أثبتناه .

(٤) في ط : وأنا .

« إنما يفتي الناس أحد ثلاثة : من يعلم ما نسخ من القرآن ، قالوا : ومن يعلم ما نسخ من القرآن ؟ قال عمر : أو أمير لا يجد بُداً ، أو أحمق متكلف » . قال : فربما قال ابن سيرين : فلست بواحدٍ من هذين وما أحب أن أكون الثالث .

٢٢١٥ - قال ابن وهب ، وأخبرني موسىٰ بن عُلي أنه سأل ابن شهاب عن شيءٍ فقال ابن شهاب :

« ما سمعت فيه بشيء ، وما نزل بنا ، وما أنا بقائل فيه شيئاً » .

٢٢١٦ - قال ابن وهب : ونا أشهل بن حاتم ، عن عبد الله بن عون ، عن ابن سيرين قال : قال عمر رضي الله عنه لأبي مسعود عقبة بن عمرو :

« ألم أنبأ أنك تفتي الناس ! [وَلِّ](١) حارَّها من تولىٰ قارها » .

٢٢١٧ - حدثنا أحمد بن عبد الله ، نا الحسن بن إسماعيل ، نا عبد الملك بن بحر ، نا محمد بن إسماعيل ، نا سنيد ، نا يزيد بن هارون ، عن هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين قال : قال حذيفة :

« إنما يفتي الناس أحد ثلاثة : رجل يعلم ناسخ القرآن ومنسوخه ، وأمير لا يجد

= وانظر رقم (٢٢١٧) .

وأخرجه الخطيب في « الفقيه » (٢/١٥٦ - ١٥٧) عن عيسىٰ بن يونس ، عن ابن عون به .

* * *

٢٢١٥ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

* * *

٢٢١٦ - ضعيف .

وتقدم برقم (٢٠٦٤) .

* * *

(١) في ط : ولِي : والصواب ما أثبتناه .

بُداً ، وأحمق متكلف » .

قال ابن سيرين : فأنـا لست بأحد هذين ، وأرجو أن لا أكون أحمـق متكلفاً .

٢٢١٨ – أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، ثنا أبو الحسين أحمد بن عثمان الأدمي ببغداد ، ثنا عباس بن محمد الدوري ، ثنا أبو داود الطيالسي ، عن شعبة ، عن حبيب بن أبي ثابت قال : سمعت أبا المنهال قال :

« سألت زيد بن أرقم والبراء بن عازب عن الصرف فجعلا كلما سألت أحدهما قال : سل الآخر ، فإنه خير مني وأعلم مني وذكر الحديث في الصرف » .

٢٢١٩ – حدثنا خلف بن القاسم ، ثنا يحيٰى بن الربيع ، ثنا محمد بن حماد المصيصي ، ثنا إبراهيم بن واقد ، ثنا المطلب بن زياد قال : حدثني جعفر بن الحسن إمامنا قال :

« رأيت أبا حنيفة في النوم فقلت : ما فعل الله بك يا أبا حنيفة ؟ قال : غفر لي ، فقلت : بالعلم ؟ قال : ما أضر الفتيا علىٰ أهلها ، فقلت : [فبم][١] ؟ قال : [بقول الناس فيَّ][٢] ما لم يعلم الله مني » .

٢٢٢٠ – قال سحنون [يوماً][٣] : إنا لله ، ما أشقىٰ المفتي والحاكم ، ثم قال : [ها أنا ذا][٤] يُتَعلم [مني][٥] ما تضرب به الرقاب ، وتوطأ به الفروج ، وتؤخذ به الحقوق ، أما كنتُ عن هذا غنيـاً ؟! .

٢٢١٨ – إسنادُهُ صحيحٌ .

✸ ✸ ✸

....

(١) في ط : فيم بياء مثناة .

(٢) تكررت هذه الجملة في ط .

(٣) الزيادة ليست في : ط .

(٤) كذا في ط ، وهو الأشبه . وفي الأصل : هانذا .

(٥) الزيادة من : ط .

٢٢٢١ - [وروي عن أبي عثمان الحداد][1] أنه قال :

« القاضي أيسر مأثماً وأقرب إلىٰ السلامة من الفقيه ، لأن الفقيه من شأنه إصدار ما يرد عليه من ساعته بما حضره من القول ، والقاضي شأنه الأناة والتثبت ، ومن تأنى وتثبت تهيأ له [من][2] الصواب ما لا يتهيأ لصاحب البديهة » .

❋ ❋ ❋

٢٢٢١- أبو عثمان بن الحداد هو :

الإمام السلفيُّ شيخ المالكية ، سعيد بن محمد بن صبيح بن الحدَّاد المغربي ، صاحب سحنون ، أحد المجتهدين ، كان بحراً في الفروع ، شافعياً غير مقلِّد ، رأساً في لسان العرب ، بصيراً بالسنن . وانظر ترجمته في « السير » (١٤/٢٠٥ - ٢١٤) .

❋ ❋ ❋

....

(١) في ط : وقال أبو عثمان بن الحداد .

(٢) الزيادة من : ط .

[باب]

[رتب الطلب ، [وكشف][1] المذهب]

قال أبو عمر رحمه الله : طلب العلم درجات ومناقل ورتب لا ينبغي تعديها ، ومن تعداها جملة فقد تعدى سبيل السلف رحمهم الله ، ومن تعدى سبيلهم عامداً ضلَّ ، ومن تعداه مجتهداً زلَّ .

فأول العلم حفظ كتاب الله عز وجل وتفهمه ، وكل ما يعين علىٰ فهمه فواجب طلبه معه ، ولا أقول إن حفظه كله فرض ؛ ولكني أقول إن ذلك [شرط][2] لازم علىٰ من أحبَّ أن يكون عالماً [فقيهاً ناصباً نفسه للعلم][3] ليس من باب الفرض .

٢٢٢٢ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، ثنا سعيد بن سليمان ، ثنا ميمون أبو عبد الله ، عن الضحاك ، في قوله تعالىٰ : ﴿ **كونوا ربانيين بما كنتم تُعلِّمون الكتاب** ﴾ [آل عمران : ٧٩] قال :

« حق علىٰ كل من تعلم القرآن أن يكون فقيهاً » .

٢٢٢٢ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

* * *

....

(١) في ط : والنصيحة في .

(٢) في ط : واجب .

(٣) الزيادة ليست في : ط .

٢٢٢٣ - [وقد تقدم قول أبي الدرداء :

« لن تفقه كل الفقه حتىٰ ترىٰ للقرآن وجوهاً »](١) .

٢٢٢٤ - [وقال مجاهد :

« ربانيين فقهاء »](٢) .

٢٢٢٥ - [وقال سعيد بن جبير وأبو رزين وقتادة :

« علماء حلماء »](٢) .

[قال أبو عمر : القرآن أصل العلم](٣) فمن حفظه قبل بلوغه ، ثم فرغ إلى ما يستعين به علىٰ فهمه من لسان العرب كان ذلك له عوناً كبيراً علىٰ مراده منه ، ومن سنن رسول الله ﷺ ، ثم ينظر في ناسخ القرآن ومنسوخه وأحكامه ، ويقف على اختلاف العلماء واتفاقهم في ذلك ، وهو أمر قريب علىٰ من قرَّبه الله عز وجل عليه ، ثم ينظر في السنن المأثورة [الثابتة](٤) عن رسول الله ﷺ ، فبها يصل الطالب إلى مراد الله عز وجل في كتابه ، وهي تفتح له أحكام القرآن فتحاً .

وفي سير رسول الله ﷺ تنبيه علىٰ كثير من الناسخ والمنسوخ في السنن ، ومن طلب السنن فليكن معوله على حديث الأئمة الثقات الحفاظ الذين جعلهم الله عز وجل خزائن لعلم دينه وأمناء علىٰ سنن رسوله ﷺ كمالك بن أنس [الذي](٥) اتفق المسلمون طراً على صحة نقله [ونقاوة](٦) حديثه وشدة [توقفه](٧) وانتقاده ، ومن جرىٰ مجراه من ثقات علماء الحجاز والعراق والشام كشعبة بن الحجاج وسفيان

٢٢٢٣ - تقدم برقم (١٥١٦ ، ١٥١٧) .

* * *

....

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) الزيادة ليست في : ط .
(٣) الزيادة ليست في : ط .
(٤) الزيادة من : ط ، ليست في الأصل .
(٥) كذا في ط ، وفي الأصل : الذين .
(٦) في ط : وتفاوت .
(٧) في ط : وتوقيه .

الثوري ، والأوزاعي وابن عيينة ومعمر وسائر أصحاب ابن شهاب الزهري الثقات كابن جريج وعقيل ويونس وشعيب والزبيدي والليث ، [وحديث هؤلاء عند ابن وهب وغيره][(١)] وكذلك حماد بن زيد وحماد بن سلمة ويحيى بن سعيد القطان وابن المبارك وأمثالهم من أهل الثقة والأمانة ، فهؤلاء كلهم أئمة حديث وعلم عند الجميع ، وعلى حديثهم اعتمد المصنفون للسنن الصحاح [كالبخاري][(٢)] ومسلم وأبي داود والنسائي ، ومن سلك سبيلهم كالعقيلي والترمذي وابن السكن ومن لا يحصى كثرة وإنما صار مالك ومن ذكرنا معه أئمة عند الجميع لأن علم الصحابة رضي الله عنهم والتابعين في أقطار الأرض انتهى إليهم لبحثهم عنه رحمهم الله ، والذي يشذ عنهم نزر يسير في جنب ما عندهم .

٢٢٢٦ - أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن ، نا إبراهيم بن [بكر][(٣)] بن عمران [الموصلي][(٤)] ، نا محمد بن الحسين بن أحمد الأزدي ، حدثني هارون بن عيسى ، نا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي [قال][(٥)] : سمعت علي بن المديني يقول :

« دار علم الثقات على ستة : اثنين بالحجاز واثنين بالكوفة واثنين بالبصرة ، فأما اللذان بالحجاز : فالزهري وعمرو بن دينار ، واللذان بالكوفة : أبو إسحاق السبيعي والأعمش ، واللذان بالبصرة : قتادة ويحيى بن أبي كثير ، ثم دار علم هؤلاء على ثلاثة عشر رجلاً ، ثلاثة بالحجاز وثلاثة بالكوفة وخمسة بالبصرة وواحد بواسط وواحد بالشام ، فالذين بالحجاز : ابن جريج ومالك ومحمد بن إسحاق ، والذين بالكوفة : سفيان الثوري وإسرائيل وابن عيينة ، والذين بالبصرة : شعبة وسعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي ومعمر وحماد بن سلمة ، والذي بواسط : هشيم ، والذي بالشام : الأوزاعي » .

٢٢٢٦ - إسنادُهُ ضعيفٌ . =

....

(١) الزيادة من : ط .
(٢) الزيادة سقطت من : ط .
(٣) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط : بكير .
(٤) الزيادة ليست في : ط .
(٥) الزيادة من : ط .

[قال أبو عمر : لم يذكر حماد بن زيد فيهم لأنه لم يكن له استنباط في علمه ، وحماد بن سلمة وشعبة مثله ، وذكر شعبة في البصريين وهو واسطي قد سكن البصرة][(١)] .

ومما يستعان به علىٰ فهم الحديث ما ذكرناه من العون علىٰ كتاب الله عز وجل وهو العلم بلسان العرب ومواقع كلامها وسعة لغتها وأشعارها ومجازها وعموم لفظ مخاطبتها وخصوصه وسائر مذاهبها لمن قدر فهو شيء لا يستغنىٰ عنه ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يكتب إلىٰ الآفاق أن يتعلموا السنة والفرائض واللحن - يعني النحو - كما يُتعلَّم القرآن ، وقد تقدم ذكر هذا الخبر عنه فيما سلف من كتابنا .

٢٢٢٧ - وحدثناه أيضاً محمد بن عبد الله بن الحكم قال : حدثنا محمد بن معاوية بن عبد الرحمٰن ، ثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب قال : نا محمد بن كثير ، ثنا شعبة ، عن عاصم الأحول ، عن أبي عثمان قال :

« كان في **كتاب عمر** رضي الله عنه : تعلموا العربية » .

٢٢٢٨ - وحدثنا أحمد بن عبد الله قال : حدثني أبي ، ثنا عبد الله ، ثنا بقي ، ثنا

= ❋ محمد بن الحسين الأزدي هو : أبو الفتح الأزدي الموصلي ، صاحب كتاب « الضعفاء » أحد النقاد ، وكان حافظاً ضعيفاً ، وكان أهل الموصل يوهنون أمره ولا يعدونه شيئاً .

❋ وهارون بن عيسىٰ قال الدارقطني :

« ليس بالقوي » .

❋ ❋ ❋

٢٢٢٧ - إسنادُهُ صحيح .

❋ ومحمد بن كثير هو العبدي . أبو عثمان هو : عبد الرحمٰن بن مل النهدي .

❋ ❋ ❋

٢٢٢٨ - كتاب عمر بن الخطاب إلىٰ أبي موسىٰ الأشعري رواه جمع من الثقات ، =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا عيسىٰ بن يونس ، عن ثور ، عن عمر بن [زيد][1] قال: « كتب عمر إلىٰ أبي موسىٰ : أما بعد ، فتفقهوا في السنة وتفقهوا في العربية » .

٢٢٢٩ - وبه عن أبي بكر قال : حدثنا عبد الله بن إدريس ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر « أنه كان يضرب ولده على اللحن » .

٢٢٣٠ - وقال الشعبي :

« النحو في العلم كالملح في الطعام ، [لا يستغنىٰ عنه][2] » .

٢٢٣١ - وقال شعبة :

« مثل الذي يتعلم الحديث ولا يتعلم اللحن مثل برنس لا رأس له » .

٢٢٣٢ - وقال الخليل بن أحمد :

أي شيء من اللباس علىٰ ذي السـ ـر أبهى من اللسان البهي
ينظم الحجة الشتية في [السلـ ـك][3] من القول مثل عقد الهدي
وترىٰ اللحن بالحسيب أخي الهيـ ـئة مثل الصدىٰ على المشرفي
[فاطلبوا][4] النحو للحجاج وللشعـ ـر مقيماً والمسند المروي

= وتلقته الأمة بالقبول . وتقدم الكلام عليه .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٤١٥/٨) عن عيسىٰ بن يونس به .

✸ ✸ ✸

٢٢٢٩ - صحيحٌ .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٤١٥/٨) عن ابن إدريس ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٨٨٠) عن سفيان كلاهما عن عبيد الله بن عمر به .

✸ ✸ ✸

....

(١) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : يزيد .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

(٣) كذا في ط ، وهو الأشبه . وفي الأصل : الشك .

(٤) في ط : فاطلب .

والخطاب البليغ عند جواب القـ ـول يزهـي بمثلـه فـي النـدي

٢٢٣٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد قال : سمعت أبا القاسم عبيد الله بن عمر المعروف بالشافعي قال : حدثني جماعة منهم الحسن بن حبيب الدمشقي ، عن الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي محمد بن إدريس يقول :

« من حفظ القرآن عظمت قيمته ، ومن طلب الفقه نبل قدره ، ومن كتب الحديث قويت حجته ، ومن نظر في النحو رق طبعه ، ومن لم يصن نفسه لم يصنه العلم » .

٢٢٣٤ - ...[١] .

ويلزم صاحب الحديث أن يعرف الصحابة المؤدِّين للدين عن نبيهم ﷺ ، ويُعنىٰ بسيرهم وفضائلهم ، ويعرف أحوال الناقلين عنهم وأيامهم وأخبارهم حتىٰ يقف علىٰ العدول منهم وغير العدول ، وهو أمر قريب كله علىٰ من اجتهد ، فمن اقتصر علىٰ علم إمام واحد وحفظ ما كان عنده من السنن ووقف على غرضه ومقصده فى الفتوىٰ حصل علىٰ نصيب من العلم وافر ، وحظ منه حسن صالح ، فمن قنع بهذا اكتفىٰ ، والكفاية غير الغنىٰ ، والاختيار له أن يجعل إمامه في ذلك إمام أهل المدينة دار الهجرة ومعدن السنة ، ومن طلب [الإمامة][٢] في الدين وأحب أن يسلك سبيل الذين جاز لهم الفتيا نظر في أقاويل الصحابة والتابعين والأئمة في الفقه إن قدر علىٰ ذلك نأمره

٢٢٣٣ - صحيحٌ .

وتقدم تخريجه .

✸ ✸ ✸

(١) جاء هذا الأثر في النسخة ط بإسنادين هكذا : أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن أحمد بن يحيىٰ ، حدثنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر المعروف بالشافعي به فذكره كما تقدم في سابقه .
ثم قال : وأخبرناه أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد قال : سمعت أبا القاسم عبيد الله بن عمر الشافعي يقول : قال الشافعي رحمه الله
« من حفظ القرآن عظمت حرمته » ثم ذكر مثله سواء إلىٰ آخره .

(٢) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : الأمة .

بذلك كما أمرناه بالنظر في أقاويلهم في تفسير القرآن ، فمن أحب الاقتصار على أقاويل علماء الحجاز اكتفىٰ إن شاء الله واهتدىٰ ، وإن أحب الإشراف علىٰ مذاهب الفقهاء متقدمهم ومتأخرهم بالحجاز والعراق وأحب الوقوف على ما أخذوا وتركوا من السنن ، وما اختلفوا في تثبيته وتأويله من الكتاب والسنة كان ذلك له مباحاً ووجهاً محموداً إن فهم وضبط ما علم أو سلم من التخليط نال درجة رفيعة ، ووصل إلى جسيم من العلم ، واتسع ونبل إذا فهم ما اطلع ، وبهذا يحصل الرسوخ لمن وفقه الله وصبر علىٰ هذا الشأن واستحلىٰ مرارته واحتمل ضيق المعيشة فيه .

واعلم – رحمك الله – أن طلب العلم في زماننا هذا وفي بلدنا قد حاد أهلُه عن طريق سلفهم ، وسلكوا في ذلك ما لم يعرفه أئمتهم ، وابتدعوا في ذلك ما بان به جهلهم وتقصيرهم عن مراتب العلماء قبلهم ، فطائفة منهم تروي الحديث وتسمعه قد رضيت بالدؤوب في جمع ما لا تفهم وقنعت بالجهل في حمل ما لا تعلم فجمعوا الغث والسمين والصحيح والسقيم والحق والكذب في كتاب واحد وربما في ورقة واحدة ، ويدينون بالشيء وضده ، ولا يعرفون ما في ذلك عليهم ، قد شغلوا أنفسهم بالاستكثار عن التدبُّر والاعتبار ، فألسنتهم تروي العلم ، وقلوبهم قد خَلَتْ من الفهم ، [غاية][1] أحدهم معرفة [الكنية العربية][2] والاسم الغريب والحديث المنكر ، وتجده قد جهل ما لا يكاد يسع أحداً جهلُه من علم صلاته وحجه وصيامه وزكاته ، وطائفة هي في الجهل كتلك أو أشد ، لم يعنوا بحفظ سنة ولا الوقوف على معانيها ولا بأصل من القرآن ولا اعتنوا بكتاب الله عز وجل فحفظوا تنزيله و [لا][3] عرفوا ما للعلماء في تأويله ، ولا وقفوا على أحكامه ، ولا تفقهوا في حلاله وحرامه ، قد اطرحوا علم السنن والآثار ، وزهدوا فيها ، وأضربوا عنها ، فلم يعرفوا الاجماع من الاختلاف ، ولا فرقوا بين التنازع والائتلاف ، بل عوَّلوا على حفظ ما دوِّن لهم من الرأي والاستحسان الذي كان عند العلماء آخر العلم والبيان ، وكان الأئمة يبكون علىٰ ما سلف وسبق لهم من الفتوىٰ فيه ، ويودُّون أن حظهم

....

(١) كذا في ط : وهو الأشبه . وفي الأصل : عناية .

(٢) كذا في الأصل . وفي ط : الكتب الغريبة .

(٣) الزيادة من : ط .

السلامة منه ، ومن حجة هذه الطائفة فيما عوَّلوا عليه أنهم يقصرون وينزلون [عن][1] مراتب من له المراتب في الدين بجهلهم بأصوله ، وأنهم مع الحاجة إليهم لا يستغنون عن أجوبة الناس في مسائلهم وأحكامهم ، فلذلك اعتمدوا علىٰ ما قد كفاهم الجواب فيه غيرهم ، وهم مع ذلك [لا ينفكون][2] من ورود النوازل عليهم فيما لم يتقدمهم فيه إلى الجواب غيرهم ، فهم يقيسون علىٰ ما حفظوا من تلك المسائل ، ويفرضون الأحكام فيها ، ويستدلون منها ، ويتركون طريق الاستدلال من حيث استدل الأئمة وعلماء الأمة ، فجعلوا ما يحتاج أن يستدل عليه دليلاً على غيره ، ولو علموا أصول الدين [وطرق][3] الأحكام ، وحفظوا السنن كان ذلك قوة لهم علىٰ ما ينزل بهم ، ولكنهم جهلوا ذلك فعادوه ، وعادوا صاحبه ، فهم يفرطون في انتقاص الطائفة الأولىٰ [وتجهيلهم وعيبهم][4]، وتلك تعيب هذه بضروب من العيب ، وكلهم يتجاوز الحد في الذم ، وعند كل واحد من الطائفتين خير كثير وعلم كبير ، أما أولئك فكالخزان الصيدلانيين وهؤلاء في جهل معاني ما حملوه مثلهم إلّا إنهم كالمعالجين بأيديهم لعلل لا يقفون علىٰ حقيقة الداء المولد لها ولا حقيقة طبيعة [الدواء][5] المعالج بها ، فأولئك أقرب إلىٰ السلامة في العاجل والآجل ، وهؤلاء أكثر فائدة في العاجل وأكبر [عذراً][6] في الآجل ، وإلىٰ الله تعالىٰ نفزع في التوفيق لما يقرب من رضاه ويوجب السلامة من سخطه ، فإنما ننال ذلك برحمته وفضله .

واعلم يا أخي أن المفرط في حفظ المولدات لا يؤمن عليه الجهل بكثير من السنن إذا لم يكن تقدم علمه بها ، وأن المفرط في حفظ طرق الآثار دون الوقوف علىٰ معانيها وما قال الفقهاء فيها لصفر من العلم ، وكلاهما قانع بالشم من [الطعام][7]، ومن الله التوفيق والحرمان ، وهو حسبي وبه اعتصم .

....

(١) كذا في ط ، وفي الأصل : علىٰ .
(٢) كذا في ط ، وهو الأشبه . وفي الأصل : يتفكرون .
(٣) في ط : طريق .
(٤) في ط : تجهيلها وعيبها .
(٥) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : الداء .
(٦) كذا في الأصل . وفي ط : غروراً .
(٧) في ط : المطعم .

واعلم يا أخي أن الفروع لا حدَّ لها تنتهي [إليه][1] أبداً ، [فلذلك][2] تشعبت ، [فلذلك من][3] رام أن يحيط بآراء الرجال فقد رام ما لا سبيل له ولا بغيره إليه ، لأنه [لا][4] يزال يرد عليه ما لم يسمع ، ولعله أن ينسىٰ أول ذلك بآخره لكثرته فيحتاج إلىٰ أن يرجع إلى الاستنباط الذي كان يفزع منه ويجبن عنه تورعاً بزعمه أن غيره كان أدرىٰ بطريق الاستنباط منه ، فلذلك عوَّل علىٰ حفظ قوله ، ثم إن الأيام تضطره إلى الاستنباط مع جهله بالأصول ، فجعل الرأي أصلاً واستنبط عليه .

وقد تقدم في كتابنا هذا كيف وجه القول واجتهاد الرأي علىٰ الأصول عندما ينزل بالعلماء من النوازل في أحكامهم ملخصاً في أبواب مهذبة ، من تدبرها وفهمها وعمل عليها نال حظه ووفق لرشده إن شاء الله .

واعلم أنه لم تكن مناظرة بين اثنين أو جماعة من السلف إلَّا لتفهم وجه الصواب فيصار إليه ويعرف أصل القول وعلته فيجري عليه أمثلته ونظائره ، وعلىٰ هذا الناس في كل بلد إلَّا عندنا كما شاء ربنا ، وعند من سلك سبيلنا من أهل المغرب فإنهم لا يقيمون علة ولا يعرفون للقول وجهاً ، وحسب أحدهم أن يقول : فيها رواية لفلان ورواية لفلان ، ومن خالف عندهم الرواية التي لا يقف علىٰ معناها وأصلها وصحة وجهها فكأنه قد خالف نص الكتاب وثابت السنة ، ويجيزون حمل الروايات المتضادة في الحلال والحرام ، وذلك خلاف أصل مالك ، [وكم][5] لهم من خلاف أصول خلاف مذهبهم مما لو ذكرناه لطال الكتاب بذكره ، ولتقصيرهم عن علم [أصول][6] مذهبم صار أحدهم إذا لقي مخالفاً ممن يقول بقول أبي حنيفة أو الشافعي أو داود بن علي أو غيرهم من الفقهاء وخالفه في أصل قوله بقي متحيراً ولم يكن عنده أكثر من حكاية قول صاحبه ، فقال : هكذا قال فلان ، وهكذا روينا ،

....

(١) كذا في ط ، وهو الأشبه . وفي الأصل : إليها .
(٢) كذا في الأصل . وفي ط : ولذلك .
(٣) كذا في الأصل . وفي ط : فمن .
(٤) الزيادة من : ط .
(٥) في ط مكررة : وكم وكم .
(٦) في ط : الأصول .

ولجأ [إلىٰ][1] أن يذكر فضل مالك ومنزلته ، فإن عارضه الآخر يذكر فضائل إمامه أيضاً صار في المثل كما قال الأول :

٢٢٣٥ – شكونا إليهم خراب العراق فعابوا علينا لحوم البقر
فكانوا كما قيل فيما مضىٰ أريها السها وتريني القمر

٢٢٣٦ – وفي مثل ذلك يقول منذر بن سعيد رحمه الله :

غديري من قومٍ يقولون كلما طلبت دليلاً هكذا قال مالك
[وإن][2] عدت قالوا هكذا قال أشهب وقد كان لا يخفىٰ عليه المسالك
فإن زدت قالوا قال سحنون مثله ومن لم يقل ما قال فهو آفك
فإن قلت قال الله ضجُّوا وأكثروا وقالوا جميعاً أنت قرن مماحك
وإن قلتُ قد قال الرسول فقولهم [ائت][3] مالكاً في ترك ذاك [المالك][4]

وأجازوا النظر في اختلاف أهل مصر وغيرهم من أهل المغرب فيما خالفوا فيه مالكاً من غير أن يعرفوا [وجه][5] قول مالك ولا وجه قول مخالفه منهم ، ولم يبيحوا النظر في كتب من خالف مالكاً إلى دليل يبينه ، ووجه يقيمه لقوله وقول مالك ، جهلاً فيهم وقلة نصح ، [و][6] خوفاً من أن يطلع الطالب علىٰ ما هم فيه من النقص والقصر فيزهد فيهم ، وهم مع ما وصفنا يعيبون من خالفهم ويغتابونه ، ويتجاوزون القصد في ذمه ، ليوهموا السامع لهم أنهم علىٰ حق ، وأنهم أولىٰ باسم العلم ، وهم ﴿ **كسرابٍ بقيعةٍ يحسبه الظمآن ماءً حتىٰ إذا جاءه لم يجده شيئاً** ﴾ [النور : ٣٩] ، وإن أشبه الأمور [بما][7] هم عليه ما :

٢٢٣٧ – قاله منصور الفقيه رحمه الله :

....

(١) الزيادة من : ط .
(٢) في ط : فإن .
(٣) في ط : أتت .
(٤) في ط : المسالك .
(٥) في ط : أوجه .
(٦) الزيادة من : ط .
(٧) في ط : ما .

خالفوني وأنكروا ما أقول قلتُ لا تعجلوا فإني سؤول
ما تقولون في الكتاب ؟ فقالوا هو نور علىٰ الصواب دليل
وكذا سنة الرسول وقد أفلح من قال ما يقول الرسول
واتفاق الجميع أصلٌ وما ينكر هذا وذا وذاك العقول
وكذا الحكم بالقياس فقلنا من جميل الرجال يأتي الجميل
فتعالوا نردُّ من كل قولٍ ما نفىٰ الأصل أو نفته الأصول
فأجابوا [فنوظروا][1] فإذا العلم لديهم هو اليسير القليل

فعليك يا أخي بحفظ الأصول والعناية بها ، واعلم أن من عنىٰ بحفظ السنن والأحكام المنصوصة في القرآن ، ونظر في أقاويل الفقهاء فجعله عوناً له علىٰ اجتهاده ومفتاحاً لطرائق النظر ، [وتفسير الجمل][2] المحتملة للمعاني ، ولم يقلد أحداً منهم تقليد السنن التي يجب الانقياد إليها علىٰ كل حال دون نظر ، ولم يرح نفسه مما أخذ العلماء به أنفسهم من حفظ السنن وتدبرها ، واقتدائهم في البحث والتفهم والنظر ، وشكر لهم سعيهم فيما أفادوه ونبهوا عليه ، وحمدهم علىٰ صوابهم الذي هو أكثر أقوالهم ، ولم يبرئهم من الزلل كما لم يبرؤوا أنفسهم منه فهذا هو الطالب المتمسك بما عليه السلف الصالح ، وهو المصيب لحظه ، والمعاين لرشده ، والمتبع [سنة][3] نبيِّه ﷺ ، وهدي صحابته رضي الله عنهم [وعمن اتبع بإحسان آثارهم][4] ، ومن أعفىٰ نفسه من النظر ، وأضرب عما ذكرنا ، وعارض السنن برأيه ، ورام أن يردَّها إلى مبلغ نظره فهو ضال مضل ، ومن جهل ذلك كله أيضاً وتقحم في الفتوىٰ بلا علم فهو أشد عمىً وأضل سبيلاً .

لقد [أسمعت لو ناديتَ][5] حياً ولكن لا حياة لمن تنادي

وقد علمتُ أنني لا أسلم من جاهل معاند لا يعلم .

....

(١) في ط : فناظروا .
(٢) في ط : وتفسيراً لجمل السنن المحتملة .
(٣) في ط : السنة .
(٤) الزيادة ليست في : ط .
(٥) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : لقد ناديت لو أسمعت حياً .

ولسـت بنـاجٍ مـن مقالـة طاعـن ... ولـو كنت في غار علىٰ جبل وعر
ومن ذا الذي ينجو من الناس سالماً ... ولـو غـاب عنهـم بين خافيتي نسـر

واعلم يا أخي أن السنن والقرآن هما أصل الرأي [والعيار][1] عليه ، وليس الرأي بالعيار على السنة ، بل السنة عيار عليه ، ومن جهل الأصل لم [يصب][2] الفرع أبداً .

٢٢٣٨ – وقال ابن وهب : حدثني مالك أنَّ إياس بن معاوية قال لربيعة : « إن الشيء إذا بُني علىٰ عِوَج لم يكد يعتدل » .
قال مالك : يريد بذلك المفتي الذي يتكلم علىٰ غير أصل يبني عليه كلامه .

٢٢٣٩ – قال أبو عمر : ولقد أحسن صالح بن عبد القدوس حيث يقول :

يـا أيهـا الـدارس علمـاً أَلَا ... تلتمـس العـون علـى درسـه
لـن تبلـغ الفـرع الـذي رمتـه ... إلَّا ببحـث منك عـن أُسِّـه

٢٢٤٠ – ولمحمود الوراق :

القـول مـا صدَّقـه الفعـل ... والفعـل مـا صدَّقـه العقـل
لا يثبـت الفـرع إذا لـم يكـن ... يقلـه مـن تحتـه الأصـل

٢٢٤١ – ومن أبياتٍ لابن معدان رحمه الله :

وكـل سـاع بغيـر علـمٍ ... فرشـده غيـر مُستبـان
والعلـم حـق لـه ضيـاءٌ ... في القلب والعقل واللسان

٢٢٤٢ – [وقال أبو العتاهية :

وإنمـا العلـم مـن عيـانٍ ... ومن سماع ومن قياس][3]

٢٢٤٣ – قرأت علىٰ أبي عبد الله بن عبد الله [بن محمد][4] أن محمد بن

(١) في ط : بالعيار .
(٢) في ط : يصل .
(٣) الزيادة ليست في : ط .
(٤) الزيادة من : ط .

معاوية حدَّثهم ، ثنا إسحاق بن أبي حسان ، ثنا هشام بن عمار ، ثنا عبد الحميد بن حبيب ، ثنا الأوزاعي ، ثنا حسان بن عطية أن أبا الدرداء كان يقول :

« لن تزالوا بخير ما أحببتم خياركم ، وما قيل فيكم الحق فعرفتموه ؛ فإن عارفه كفاعله » .

٢٢٤٤ - وقال ابن وهب ، عن مالك ، سمعت ربيعة يقول :

« ليس الذي يقول الخير ويفعله بخير من الذي يسمعه ويقبله » . [قال مالك][١] : وقال ذلك [للثناء][٢] علىٰ عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][٣] ، ما كان بأعلمنا ، ولكنه كان [أسرع][٤] رجوعاً إذا سمع الحق .

٢٢٤٥ - قال أبو عمر : رحم الله القائل :

لقد بان للناس الهدىٰ غير أنهم
غدوا بجلابيب الهدىٰ قد تجلببوا

٢٢٤٦ - أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير ، نا أبي ، نا معاذ بن هشام قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، عن أبي الأسود الدؤلي قال : خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الجمعة فقال : إن نبي الله ﷺ قال :

« **لا تزال طائفة من أمتي علىٰ الحق منصورة حتىٰ يأتي أمر الله عز وجل** » .

٢٢٤٦ - الحديث صحيحٌ .

ورواه عن النبي ﷺ جماعة من الصحابة في حدود العشرة .

وانظر ما كتبه شيخنا العلامة الألباني بمناسبة هذا الحديث في وصف الطائفة الظاهرة المنصورة « الصحيحة » (٢٧٠) فإنه بحث مفيد مفيد .

* * *

....

(١) الزيادة من : ط .
(٢) كذا في ط ، وهو الأشبه . وفي الأصل : المثنىٰ .
(٣) الزيادة ليست في : ط .
(٤) في ط : أسرعنا .

٢٢٤٧ - وقال أبو العتاهية :

إذا اتضح الصواب فلا تدعه فإنك كلما ذقت الصوابا
وجدت له على اللهوات برداً كبرد الماء حين صفا وطابا
وليس بحاكم من [لا][١] يبالي أأخطأ في الحكومة أم أصابا

٢٢٤٨ - وقال أبو العتاهية :

رأيت الحق [متضحاً][٢] ولا تخفى شواكله
لعمرك ما استوى في الأمـ ـر عالمه وجاهله

٢٢٤٩ - وقرأت على أحمد بن قاسم [أن][٣] محمد بن معاوية حدَّثهم ، ثنا أحمد بن الحسن الصوفي ح .

ونا خلف بن قاسم ، نا ابن المفسر ، نا أحمد بن علي بن سعيد قالا : نا يحيى بن معين ، ثنا الأشجعي ، عن موسى بن [ثروان][٤] ، عن الحسن قال :

« إن أزهد الناس في عالمٍ أهلُهُ ، وشر الناس - أو قال : شر الأهل - أهل ميِّتٍ ؛ يبكون عليه ولا يقضون دَيْنَهُ » .

٢٢٥٠ - وقرأت على عبد الوارث بن سفيان أن قاسم بن أصبغ حدَّثهم ، ثنا

٢٢٤٩ - إسنادُهُ صحيحٌ .

❋ والأشجعي هو : عبيد الله بن عبيد الرحمن الكوفي .
وانظر (٢٢٥١ ، ٢٢٥٢ ، ٢٢٥٥) .

❋ ❋ ❋

٢٢٥٠ - الجلَّة هم : القومُ العِظَام، كبار السِّن والقَدْر . والنابتة هم : الصِّغار الذين =

....

(١) كذا في : ط ، وهو أشبه . وفي الأصل « لم » مع إثبات الياء وهو خطأ .
(٢) في ط : لا يخفى .
(٣) تصحف في ط : بن .
(٤) تصحف في ط : قزوي . وفي الأصل : فري . والصواب ما أثبتناه ويقال : بالفاء بدل المثلثة (فروان) ويقال بالسين المهملة (سروان) ، العجلي ، المعلم البصري ، أخرج له مسلم .

محمد بن عبد الله بن الغازي ، ثنا عيسىٰ بن إسماعيل ، ثنا ابن عنبسة قال :

« كانت للناس جلَّة ونابتة ، وكانت النابتة تأخذ عن الجلة ، فذهبت الجلة والنابتة ، ثم جاء قوم يسمعون تلك الأخلاق كأنها أحلام » .

٢٢٥١ - [حدثنا عبد الله بن محمد ، نا الحسن بن محمد ، نا يعقوب بن سفيان ، ثنا آدم بن أبي إياس ، نا المسعودي ، نا عون بن عبد الله قال :

« كان يقال : أزهد الناس في عالمٍ أهله »](١).

= لحقوا الكبار .

والمعنىٰ : كان في الناس - في الصدور الأُول - رؤوس من أهل العلم والفضل ، يَعرف لهم ذلك ما ينبت له من أبناء وأحفاد فيتعلمون منهم ويهتدون بهديهم ، ويقتدون بهم فهؤلاء هم حملة الدِّين ونقلته ، فذهب هؤلاء السادة (كبارهم وصغارهم) فجاء من بعدهم - الذين لم يتخلقوا بأخلاقهم ولا اتبعوا سيرتهم وهديهم - فصاروا يتحدثون عن أخلاق أسلافهم كأنها أحلام لا يمكن تحققها في واقعهم ، والله تعالىٰ أعلم .

* * *

٢٢٥١ - صحيحٌ .

* والمسعودي هو : عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي ، المسعودي ، صدوق ولكنه كان اختلط ، فمن سمع منه بالكوفة فسماعه جيد مستقيم ، وأما من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط . والظن بآدم بن أبي إياس أنه سمع منه ببغداد ، فإنه عسقلاني ، نشأ ببغداد . ونستأنس بقول ابن معين :

« أحاديثه عن القاسم وعون صحيحة » .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٢٤٥/٤) من طريق عبد الرحمٰن بن مهدي عن المسعودي به .

ويشهد له ما تقدم من قول الحسن البصري رقم (٢٢٤٩)، وما سيأتي برقم (٢٢٥٢).

* * *

---

(١) هذا الأثر ليس في : ط .

٢٢٥٢ - حدثنا خلف بن أحمد وعبد الرحمٰن بن يحيىٰ قالا : نا أحمد بن سعيد قال: أخبرني إسحاق بن إبراهيم بن نعمان بالقيروان، ثنا محمد بن علي بن مروان البغدادي بالإسكندرية ، ثنا أحمد بن حنبل ، ثنا وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال :

« كان يقال : أزهد الناس في عالمٍ أهله » .

٢٢٥٣ - وحدثنا خلف بن أحمد، نا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا محمد ابن علي، نا محمد بن العلاء قال: سمعت حماد بن أسامة يقول: سمعت سفيان الثوري يقول:

« تفسير الحديث خيرٌ من سماعه » .

٢٢٥٤ - أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا أحمد بن سعيد ، ثنا [أبو سعيد بن الأعرابي](١)، ثنا محمد بن إسماعيل ، ثنا الحسن بن علي الحلواني ، ثنا عمرو بن عاصم ، ثنا أبو الأشهب قال : سمعت الحسن يقول :

« إنْ أجبناهم أكثروا علينا ، وإن تركناهم تركناهم إلىٰ [عيٍّ](٢) طويل » .

٢٢٥٢ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه أبو خيثمة في « العلم » (٩١) قال : ثنا عبد الله بن نمير ، عن هشام به .

وروي مرفوعاً من حديث جابر وأبي الدرداء وأسامة بن زيد وأبي هريرة ولا يصح فانظر « اللآلىء المصنوعة » (٢١٢/١) . قال شيخنا الألباني - حفظه الله : -

« هذا هو أصل هذا الحديث موقوف غير مرفوع، وذكر بعضهم عن كعب الأحبار أن هذا في التوراة ، وقد رفعه بعض الكذابين والضعفاء عن أبي الدرداء وجابر » .

* * *

٢٢٥٣ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

٢٢٥٤ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

* عمرو بن عاصم ، صدوق . وأبو الأشهب هو : جعفر بن حيان السعدي ، العطاردي البصري . ثقة .

* * *

....

(١) في ط جعلهما اثنان هكذا (أبو سعيد قال : حدثنا ابن الأعرابي) ، وما أثبتناه هو الصواب .

(٢) في ط : غي بالغين المعجمة ، وكلاهما له وجه .

٢٢٥٥ - وقال كعب الأحبار لقوم من أهل الشام :

« كيف رأيكم في أبي مسلم الخولاني ؟ فذكروا شيئاً ، فقال كعب : أزهد الناس في عالمٍ أهلُه » .

٢٢٥٦ - ويروى أن عيسى ابن مريم [عليه السلام][(١)] [قال له بعض اليهود][(٢)]: ألستَ ابن يوسف النجار وأمك بغي ؟ فقال :

« إنه لا يُسبُّ النبي و [لا][(٣)] يحقر [إلَّا في مدينته وبلده وبيته][(٤)] » .

٢٢٥٧ - [حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، ثنا الحسن بنَ محمد بن عثمان ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا أبو أميَّة عمرو بن هشام الحرَّاني ، ثنا محمد بن سلمة ، عن عبد الرحيم ، عن عيينة اللخمي ، عن أبي الدهماء قال :

لقي أبو مسلم الخولاني أبا مسلم الخليلي ، فقال الخليلي للخولاني : كيف منزلتك عند قومك ؟ قال : إنهم ليعرفون لي حقي ، ويعرفون شرفي ، فقال الخليلي : ما هكذا تقول التوراة ، قال الخولاني : وما تقول التوراة ؟ قال : تقول : « إن أشد الناس بُغضاً للمرء الصالح قومُه ، ومن هو بين أظهرهم ، وإن أشد الناس له حُباً أبعد الناس منه » .

فقال أبو مسلم الخولاني : صدقت التوراة وكذب أبو مسلم][(٥)].

* * *

٢٢٥٧ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

* عيينة اللخمي ذكره ابن حبان في الثقات قال : يروي عن شداد أبي عمار ، عن واثلة بن الأسقع ، روى عنه يزيد بن سنان .

* قلت : فهو مجهول بهذا ، وابن حبان متساهل . كما أن الراوي عنه لم أعرفه.

* * *

....

(١) في ط : ﷺ .

(٢) في ط : أنه قال لمن قال له .

(٣) الزيادة من : ط .

(٤) في ط : إلَّا في مدينته وبيته - أو قال : بلده .

(٥) هذا الأثر ليس في : ط .

[باب]

[في العرض علىٰ العالم ، وقول : أخبرنا وحدثنا واختلافهم في ذلك ، وفي الإجازة والمناولة]

٢٢٥٨ – أخبرنا عبد الرحمٰن بن مروان ، ثنا أبو الطيب أحمد بن سليمان بن عمرو البغدادي ، ثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي قال :

« اختلف أهل العلم في الرجل يقرأ علىٰ العالم ، ويقرُّ له العالم به ، كيف يقول فيه أخبرنا أو حدثنا ؟ فقالت طائفة منهم : لا فرق بين أخبرنا وحدثنا ، وله أن يقول : أخبرنا وحدثنا ، وممن قال ذلك أبو حنيفة ومالك وأبو [يوسف](١) ومحمد بن الحسن » .

كما :

٢٢٥٩ – حدثنا ابن أبي عمران ، ثنا سليمان بن بكار ، ثنا أبو قطن قال :

«قال لي أبو حنيفة: اقرأ عليَّ وقل حدثني، وقال لي مالك بن أنس: اقرأ عليَّ وقل حدثني».

٢٢٦٠ – حدثنا روح بن الفرج ، ثنا يحيىٰ بن عبد الله بن بكير قال :

« لما فرغنا من قراءة «الموطأ» علىٰ مالك قام إليه رجل فقال : يا أبا عبد الله ! كيف نقول في هذا؟ قال: إن شئتَ فقل حدثنا، وإن شئت فقل أخبرنا، وإن شئت فقل حدثني، و [إن شئت فقل](٢) أخبرني – قال : وأُراه قال : وإن شئت فقل سمعتُ – » .

....

(١) الزيادة من : ط ، سقطت من الأصل .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

قال أبو جعفر : وقالت طائفة منهم في العَرْض : أخبرنا ، ولا يجوز أن يقول : حدثنا : إلَّا إذا سمعه من لفظ الذي يحدثه به .

قال أبو جعفر : ولما اختلفوا نظرنا في الذي اختلفوا فلم نجد بين الحديث وبين الخبر في هذا فرقاً في كتاب الله عز وجل ولا في سنة رسوله ﷺ .

فأما ما في كتاب الله فقوله عز وجل: ﴿**يومئذ تحدث أخبارها**﴾ [الزلزلة: ٤] فجعل الخبر والحديث واحداً، وقال: ﴿**لا تعتذروا لن نؤمن لكم، قد نبأنا الله من أخباركم**﴾ [التوبة: ٩٤] وهي الأشياء التي كانت منهم، وقال في مثله: ﴿**هل أتاك حديث الجنود**﴾ [البروج: ١٧] وقال: ﴿**ولا يكتمون الله حديثاً**﴾ [النساء: ٤٢]، وقال: ﴿**الله نزل أحسن الحديث [كتاباً]**[1]﴾ [الزمر : ٢٣] ، و ﴿ **هل أتاك حديث الغاشية** ﴾ [الغاشية : ١] ، و ﴿ **[هل أتاك]**[1] **حديث ضيف إبراهيم المكرمين** ﴾ . [الذاريات : ٢٤]

قال أبو جعفر : وكان المراد في هذا كله أن الخبر والحديث واحد ، قال : وكذلك روي عن رسول الله ﷺ .

٢٢٦١ – قال أبو عمر : قد ذكر حديث مجاهد ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« **أخبروني عن شجرة مثلها مثل المؤمن** » .

٢٢٦١ – حديثٌ صحيحٌ .

وأخرجه – من طريق مجاهد – البخاريُّ في كتاب العلم (٧٢) قال مجاهد : صحبت ابن عمر إلى المدينة فلم أسمعه يحدِّث عن رسول الله ﷺ إلَّا حديثاً واحداً قال : كنا عند النبي ﷺ ، فأتي بجمَّار فقال :

« **إن من الشجر شجرةً مَثَلُها كمثل المسلم** » ، فأردت أن أقول هي النخلة ، فإذا أنا أصغرُ القومِ فسكت . قال النبي ﷺ : « **هي النخلة** » ومن هذا الوجه أيضاً أخرجه مسلم (٢٨١١) [٦٤] .

وللحديث طرق أخرىٰ عن ابن عمر رضي الله عنهما في الصحيحين وغيرهما .

* * *

(١) الزيادة من : ط ، ليست في الأصل .

٢٢٦٢ - وحديث فاطمة بنت قيس ، عن النبي ﷺ أنه قال :

« **أخبرني تميم الداري ...** » فذكر قصة الدجال .

٢٢٦٣ - وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ :

« **بلغوا عني ولو آية ، وحدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج** » .

٢٢٦٤ - وحديث جابر رضي الله عنه في الرؤيا أن رسول الله ﷺ قال للأعرابي :

« **لا تُخبر بتلاعب الشيطان بك في المنام** » .

٢٢٦٢ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه مسلم (٢٩٤٢) كتاب الفتن . باب : قصة الجسَّاسة .

وكذا أخرجه أصحاب السنن .

* * *

٢٢٦٣ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه البخاري (٣٤٦١) ، والترمذي (٢٦٦٩) ، وأحمد (٢/١٥٩ ، ٢٠٢) ، والدارمي في « سننه » (١/١٤٦) من طرقٍ عن الأوزاعي ، عن حسان بن عطية ، عن أبي كبشة السَّلُوليِّ عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً به بزيادة :

« **... ومن كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار** » .

وقال أبو عيسى :

« هذا حديث حسنٌ صحيحٌ » .

* * *

٢٢٦٤ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٤/٣٩٢) ، والخطيب في « التاريخ » (١٢/٢٤١) من طرقٍ عن الليث بن سعد ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال لأعرابي جاءه فقال : إني حلمتُ أن رأسي قُطع وأنا أتبعه ، فزجره النبي ﷺ وقال ، فذكره . =

٢٢٦٥ - وحديث أنس ، عن عبادة [بن الصامت][1] أن رسول الله ﷺ أراد أن يخبرهم بليلة القدر فتلاحى رجلان .

٢٢٦٦ - وحديث أنس أن عبد الله بن سَلَام سأل رسولَ الله ﷺ : ما أوَّل أشراط الساعة ؟ قال :

« **أخبرني جبريل أن ناراً تحشرهم من المشرق** » .

٢٢٦٧ - وحديث أنس أن رسول الله ﷺ قال :

« **ألا أخبركم بخير دور الأنصار** » .

= وقال الحاكم :

« صحيح على شرط مسلم » ووافقه الذهبي .

* * *

٢٢٦٥ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه البخاري (٤٩ ، ٢٠٢٣ ، ٦٠٤٩) من طرق عن حميد قال : حدثنا أنس بن مالك قال : حدثنا عبادة بن الصامت قال : خرج النبي ﷺ ليخبرنا بليلة القدر ، فتلاحى رجلان من المسلمين فقال : « **خرجت لأخبركم بليلة القدر ، فتلاحى فلان وفلان فرُفِعتْ ، وعسى أن يكون خيراً لكم ، فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة** » .

والملاحاة هي : المخاصمة والمنازعة .

* * *

٢٢٦٦ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه البخاري (٣٣٢٩ ، ٤٤٨٠) من طريقين عن حميد ، عن أنس بن مالك قال : بلغ عبد الله بن سَلَام مَقدم النبي ﷺ المدينة ، فأتاه ... الحديث .

* * *

٢٢٦٧ - حديثٌ صحيحٌ . =

....

(١) الزيادة من : ط ، ليست في الأصل .

٢٢٦٨ – وحديث رافع بن خديج قال : مرَّ علينا رسول الله ﷺ ونحن نتحدث فقال :

« **ما تحدثون ؟** » فقلنا : نتحدث ، فقال : « **تحدثوا [و]**(١) **ليتبوأ من كذب [عليَّ]**(٢) **مقعده من النار** » .

قال أبو عمر : وذكر أخباراً من نحو هذا ، تركت ذكرها لأنها في معنى ما ذكرنا ، ثم قال : هذا كله يدل على أن لا فرق بين أخبرنا وحدثنا .

قال : وقد ذهب قومٌ إلى ما قريء على العالم فأجازه وأقر به أن يقال فيه : قريء على فلان ، ولا يقال فيه : حدثنا ولا أخبرنا ، قال : ولا وجه لهذا القول عندنا ، قال : وسواء عندنا القراءة على العالم أو قراءة العالم [في ذلك](١)، ولكل واحد منهم ممن سمع بشيءٍ من ذلك أن يقول حدثنا وأخبرنا .

[قال أبو عمر](٢): هذا قول الطحاوي دون لفظه ، أنا عبَّرت عنه ، وأنا أورد في هذا الباب أخباراً أستدل بها على مذاهب القوم وبالله التوفيق .

= أخرجه الشيخان من حديث أنس :

« **أَلَا أخبركم بخير دور الأنصار ؟ دار بني النجار ، ثم دار بني عبد الأشهل ، ثم دار بني الحارث بن الخزرج ، ثم دار بني ساعدة ، وفي كل دور الأنصار خير** » .

ورُوي عن أنس ، عن أبي أُسيد .

* * *

٢٢٦٨ – حديثٌ صحيحٌ متواتر .

قد روى أكثر من سبعين نفساً من الصحابة هذا الحديث لفظاً ومعنى فى تحريم الكذب على رسول الله ﷺ منهم رافع بن خديج وحديثه عند ابن عساكر .

* * *

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) الزيادة من : ط .

٢٢٦٩ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن يحيىٰ ، ثنا [أبو بكر](١) أحمد بن سليمان النجاد الفقيه ببغداد ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي ، ثنا محمد بن الحسن الواسطي قال : أنا عوف أن رجلاً سأل الحسن فقال :

« يا أبا سعيد ! إن منزلي نـاءٍ ، والاختلاف يشق عليَّ ، ومعي أحاديث ، فإن لم يكن بالقراءة بأس قرأت عليك ، فقال : ما أبالي قرأتَ عليَّ أو قرأتُ عليك ، فقال : يا أبا سعيد ! فأقول حدثني الحسن ؟ قال : نعم [، قلتُ : حدثني الحسن ؟ قال : نعم ، قلتُ : حدثني الحسن »](٢) .

٢٢٧٠ - أخبرنا عبد الله بن محمد ، نا أحمد بن سليمان ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، نا يحيىٰ بن سعيد ، عن شعبة قال :

« سألت منصور بن المعتمر وأيوب السختياني عن القراءة علىٰ العالم فقالا : [واحد](٣) » .

٢٢٧١ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا أحمد بن حنبل ، ثنا عبد الرزاق قال : أنبأ معمر قال : سمعت إبراهيم بن الوليد - رجلاً من بني أميَّة - يسأل الزهري - وعرض عليه كتاباً من علمه - فقال : أُحدِّث بهذا عنك يا أبا بكر ؟ قال : نعم ، فمن يُحدِّثكموه غيري ؟ .

٢٢٦٩ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

٢٢٧٠ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

٢٢٧١ - إسنادُهُ صحيحٌ . وانظر (٢٢٨٠)

* * *

....

(١) الزيادة من : ط .
(٢) كذا في الأصل ، وفي ط : قال : نعم ، قل حدثني الحسن .
(٣) كذا في الأصل ، وهو أشبه . وفي ط : جيد .

٢٢٧٢ - قال معمر : ورأيت أيوب يعرض علىٰ الزهري .

٢٢٧٣ - [وقال أحمد بن حنبل ، عن عبد الرزاق] (١) قال معمر :

« كان منصور لا يرىٰ بالعرض بأساً » .

٢٢٧٤ - وبه عن عبد الرزاق قال : سمعت معمراً يقول :

« كنا نرىٰ أن قد أكثرنا عن الزهري حتىٰ قُتل الوليد ، فإذا الدفاتر قد حُملت علىٰ الدواب من خزائنه من علم الزهري » .

٢٢٧٥ - وقال عبد الرزاق :

« عرضنا وسمعنا ، وكلٌّ سماعٌ » .

٢٢٧٦ - أخبرنا [عبد الله] (٢) بن محمد بن أسد قال : أنا [ابن وضاح] (٣) ، ثنا [المقدام] (٤) ، ثنا عبد الله بن [عبد] (٥) الحكم ، عن [ابن القاسم] (٦) وابن وهب ، عن مالك أنه قيل له :

٢٢٧٢ - إسنادُهُ صحيحٌ .

✸ ✸ ✸

٢٢٧٣ - إسنادُهُ صحيحٌ .

✸ ✸ ✸

٢٢٧٤ - إسنادُهُ صحيحٌ .

✸ ✸ ✸

٢٢٧٦ - إسنادُهُ ضعيفٌ . =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط : عبيد الله .

(٣) كذا في الأصل ، وفي ط : ابن جامع .

(٤) كذا في الأصل . وفي ط : المقدامي .

(٥) الزيادة سقطت من : ط .

(٦) كذا في ط ، وهو الصواب ، وفي الأصل : ابن مقسم .

« أرأيتَ ما عرضنا عليك ، نقول فيه : حدثنا ؟ قال : نعم ، قد يقول الرجل إذا قرأ القرآن علىٰ الرجل : أقرأني فلان ، وإنما قرأ عليه ، ولقد قال ابن عباس : كنت أُقرِيءُ عبد الرحمٰن بن عوف ، فقيل لمالك : أفيعرض عليك الرجل أحب إليك أم تحدثه ؟ قال : بل يعرض إذا كان يتثبت في قراءته ، وربما غلط الذي يُحدِّث أو ينسىٰ ، وقال : الذي يعرض أعجب إليَّ في ذلك » .

وقال ابن أبي أويس ، عن مالك نحو رواية ابن القاسم وابن وهب عنه علىٰ حسب ما ذكرناه .

قال : وقال لي : ألستَ أنتَ قرأتَ علىٰ نافع وتقول : أقرأني نافع .

٢٢٧٧ - وقال أبو الطاهر أحمد بن [عمرو بن السرح][(١)] : أنا ابن وهب قال :

« قلتُ لمالك : يا أبا عبد الله ؟ كيف نقول فيما سمعناه يُقرأ عليك من هذه العلوم أخبرنا أو حدثنا ؟ قال : قولوا إن شئتم حدثنا وإن شئتم أخبرنا ؛ فقد رأيت العلم يُقرأ علىٰ ابن شهاب » .

٢٢٧٨ - أخبرنا [محمد][(٢)] بن قاسم ومحمد بن إبراهيم قالا : نا [محمد ابن][(٣)] معاوية ، ثنا إبراهيم بن موسىٰ بن جميل ، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ،

= ✹ المقدام هو : ابن داود بن عيسىٰ بن تليد ، أبو عمرو الرعيني ، المصري . قال النسائي :

« ليس بثقة » وضعفه الدارقطني .

✹ ✹ ✹

٢٢٧٨ - إسنادُهُ حسنٌ .

✹ ✹ ✹

(١) في ط : عمر بن الصرح . وما أثبتناه من الأصل هو الصواب .

(٢) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط : أحمد .

(٣) الزيادة من : ط ، سقطت من الأصل .

ثنا نصر بن علي قال : أنا الأصمعي قال : أنا عبد الله بن [عمر][1] قال :

« رأيت [أنس بن مالك][2] يقرأ علىٰ الزهري قال الأصمعي : فحدثت بذلك سفيان بن عيينة ، ففرح بذلك وجعل يقول : قرأ ، قرأ » .

٢٢٧٩ – أخبرنا عبد الله بن محمد [بن عبد المؤمن][3] [بن يحيىٰ][4] ، ثنا محمد بن أحمد القاضي المالكي ، نا محمد بن علي ، محمد بن الحسن بن مُكْرَم ، نا قطن بن إبراهيم النيسابوري ، نا [الحسين][5] بن وليد ، عن مالك بن أنس قال :

« لما قدم الزهري أخذت الكتاب لأقرأ عليه ، فقال : من أنت ؟ قلتُ : أنا مالك بن أنس ، وانتسبتُ له ، فقال : ضع الكتاب ، ثم أخذ الكتاب محمد بن إسحاق [ليقرأه][6] ، وانتسب له ، فقال : ضع الكتاب ، قال : ثم أخذ الكتاب عبيد الله بن عمر وقال : أنا عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، فقال : اقرأ ، قال : فجميع ما سمع الناس يومئذ مما قرأ عبيد الله بن عمر » .

٢٢٨٠ – [أخبرنا عبد الله بن محمد ، حدثنا أحمد بن سليمان ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا معمر قال : سمعت إبراهيم بن الوليد (رجل من بني أمية) يَسأل الزهري ، وعرض عليه كتاباً من علم فقال :

٢٢٧٩ – إسنادُهُ حسنٌ .

✸ ✸ ✸

٢٢٨٠ – إسنادُهُ صحيح .

=

(١) كذا في النسختين أ ، ط ، ولكن الذي يترجح عندي أنه عبد الله بن عون فإنه رأى أنس بن مالك رؤية ، ولم يثبت له منه سماع ، وهو شيخ عبد الملك بن قريب الأصمعي ، والله أعلم .

(٢) وفي ط : مالك بن أنس ، وكذا كتب في الأصل « مالك بن أنس » هكذا بوضع حرف الخاء فوق مالك (دليل علىٰ التأخير) ، ووضع فوق أنس حرف الميم (دليل التقديم) فكان الصواب أن يكون (أنس بن مالك) والله أعلم .

(٣) الزيادة ليست في الأصل ، زدتها من : ط .

(٤) الزيادة ليست في : ط .

(٥) كذا ، ووقع في النسختين : الحسن مكبراً ، وهو خطأ .

(٦) كذا في الأصل . وفي ط : يقرأ .

أحدِّث بهذا عنك يا أبا بكر ؟ قال : فمن يحدثكموه غيري ؟ »][1] .

٢٢٨١ - [قال معمر :

« ورأيت أيوب يعرض عليه العلم فيجيزه »][2] .

٢٢٨٢ - أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا يحيىٰ بن معين ، ثنا ضمرة ، عن [عبد الله][3] بن عمر قال :

« كنت أرى الزهري يأتيه الرجل بالكتاب لم يَقرأه عليه ولم يُقرأ عليه [فيقول][4] له : أرويه عنك ؟ قال : نعم » .

قال أبو عمر : هذا معناه أنه كان يعرف الكتاب بعينه ، ويعرف ثقة صاحبه ، ويعرف أنه من حديثه ، وهذه هي المناولة ، وفي معناها الإجازة إذا صحَّ تناول ذلك .

٢٢٨٣ - أخبرنا خلف بن القاسم قراءةً مني عليه ، ثنا أبو الميمون عبد الرحمٰن ابن عمر بن راشد البجلي ، ثنا أبو زرعة عبد الرحمٰن بن عمرو الدمشقي ، ثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم دحيم ، ثنا عمرو بن أبي سلمة قال :

= وتقدم مكرراً (٢٢٧١) باختلاف في الإسناد .

✸ ✸ ✸

٢٢٨١ - صحيحٌ .

✸ ✸ ✸

٢٢٨٢ - إسنادُهُ حسنٌ .

✸ ✸ ✸

٢٢٨٣ - إسنادُهُ صحيحٌ .

✸ ✸ ✸

....

(١) هذا الأثر من : ط ، وليس بالأصل .

(٢) هذا الأثر من : ط ، وليس بالأصل .

(٣) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط : عبيد الله .

(٤) في ط : فيقال .

« قلت للأوزاعي في المناولة أقول فيها حدثنا ؟ قال : إن كنت حدثتك فقل حدثنا ، فقلتُ : أقول : [أنا][1]؟ قال : لا ، قلتُ : كيف أقولُ ؟ قال : قل : عن أبي عمرو أو قال : أبو عمرو » .

٢٢٨٤ - [أخبرنا خلف بن القاسم : قال حدثنا عبد الرحمٰن بن [عمر][2] ، ثنا أبو زرعة ، قال : حدثني صفوان بن صالح والوليد بن عتبة أنهما سمعا عمر بن عبد الواحد يقول :

« نظر الأوزاعي في كتابي فقال : اروه عني »][3] .

٢٢٨٥ - قال[4] : وحدثني صفوان بن صالح ، ثنا عمر بن عبد الواحد ، عن الأوزاعي قال :

« دفع إليَّ يحيىٰ بن أبي كثير صحيفةً فقال : اروها عني ، ودفع إليَّ الزهري [صحيفةً][5] فقال : اروها عني » .

٢٢٨٦ - أخبرنا خلف بن قاسم ، ثنا محمد بن أحمد بن كامل ، نا ابن رشدين ، نا أحمد بن صالح قال :

« كان عمر بن أبي سلمة حسن المذهب ، كان عنده شيء سمعه من الأوزاعي

٢٢٨٤ - **إسنادُهُ صحيحٌ .**

* * *

٢٢٨٥ - **إسنادُهُ صحيحٌ .**

* * *

....

(١) كذا في الأصل ، وهي اختصار « أخبرنا » كما في : ط .
(٢) وفي الأصل : عمرو ، وما أثبتناه هو الصواب وهو : أبو الميمون البجلي .
(٣) هذا الأثر ليس في : ط .
(٤) القائل هو : أبو زرعة (يعني بالإسناد السابق) وقد ذكر الإسناد من أوله في : ط ، باعتبار عدم وجود الإسناد السابق في : ط من الأصل .
(٥) الزيادة سقطت من : ط .

[وشيء أجازه له ، فكان يقول فيما سمع : حدثنا الأوزاعي][1]، ويقول فيما أجاز [ه][1] له : قال الأوزاعي » .

٢٢٨٧ - وسمعت أحمد [بن صالح][2] يقول - وقد سئل عن الرجل يحدِّث الرجال - أيقول أحدهم : حدثني ، أو يحدث الرجل وحده [أيقول][3]: حدثنا ؟ قال : نعم ، ذلك كله جائز في كلام العرب .

٢٢٨٨ - قال : وسمعت أحمد بن صالح يقول :

« إذا عرض الرجل علىٰ العالم ، ثم قال : حدثنا ، لم أخطئه ولم أكذبه ، وأحبّ إليَّ أن يقول : قرأت علىٰ فلان ، ولا يقول : حدثنا » .

٢٢٨٩ - [حدثني سعيد بن نصر وعبد الوارث بن سفيان و [محمد][4] بن قاسم قالوا : نا قاسم بن أصبغ ، ثنا محمد بن وضاح ، ثنا محمد بن مسعود قال : سمعت يحيىٰ بن سعيد يقول :

« حدثنا وحدثني واحدٌ ، وأخبرنا وأخبرني واحدٌ »][5].

٢٢٩٠ - [وحدثنا عبد الوارث ، ثنا قاسم ، نا الخشني ، نا بندار محمد بن بشار قال : سمعت يحيىٰ بن سعيد فذكره][6].

٢٢٨٩ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وانظر ما بعده ، وسيأتي برقم (٢٢٩٧) .

* * *

٢٢٩٠ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وانظر ما قبله . والخشني هو ، الإمام الحافظ المتقن ، العلامة ، أبو الحسن محمد بن =

....

(١) الزيادة سقطت من الأصل ، زدتها من : ط .
(٢) الزيادة من : ط .
(٣) في ط : أو يقول ، وهو خطأ .
(٤) وفي الأصل : أحمد ، وما أثبتناه هو الصواب .
(٥) هذا الأثر ليس في : ط .
(٦) هذا الأثر ليس في : ط .

٢٢٩١ - أخبرنا خلف بن القاسم ، ثنا الحسن بن رشيق ، نا أبو القاسم نصر بن الفتح مولىٰ الحسن بن الحارث بن قطن المرادي ، ثنا أبو الزنباع روح بن الفرج القطان قال : سمعت يحيىٰ بن عبد الله بن [بكير](١) يقول :

« لما فرغنا من عرض الموطأ علىٰ مالك قال له رجل من أهل المغرب : يا أبا عبد الله ! هذا الذي قريء عليك كيف نقول فيه : حدثنا أو حدثني ، أو أخبرنا أو أخبرني ؟ فقال : ما شئت أن تقول من ذلك فقل » .

٢٢٩٢ - [وأخبرنا خلف بن قاسم ، ثنا الحسن بن رشيق ، ثنا عيسىٰ بن علي ، ثنا الربيع قال :

« كان الشافعي رحمه الله إذا حدَّث عن [مالك](٢) فمرة يقول : حدثنا مالك ومرة يقول : أخبرنا مالك ، كأنه عنده سواء »](٣) .

٢٢٩٣ - [قال الربيع : وقد سمعت الشافعي يقول :

= عبد السلام بن ثعلبة الخشني الأندلسي القرطبي ، صاحب التصانيف .

* * *

٢٢٩١ - رجالُ إسنادِهِ ثقات .

غير أن نصر بن الفتح هو : ابن الشخير ، أبو القاسم الصيرفي ، البغدادي مات سنة ٢٨١هـ . وذكره البغدادي في « التاريخ » (١٣/٢٩٢) وقال : ذكره أبو أحمد الحافظ النيسابوري في كتاب « الأسماء والكنىٰ » . ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

* * *

٢٢٩٢ - إسنادُهُ حسنٌ .

* * *

٢٢٩٣ - إسنادُهُ حسنٌ .

* * *

....

(١) كذا ، وهو الصحيح ، وفي النسختين : بكر بالتكبير ، وهو خطأ .
(٢) كذا ، وهو الصواب . وفي الأصل : مرة وهو سبق قلم من الناسخ .
(٣) هذا الأثر ليس في : ط .

« إذا قرأ عليك العالم فقل : حدثنا ، وإذا قرأتَ عليه فقل : أنا »][1] .

٢٢٩٤ [وذكر أبو يحيىٰ زكريا بن يحيىٰ الساجي ، عن حسين الكرابيسي ، قال :

« لما كانت قَدْمَة الشافعي الثانية - يعني بغداد - أتيتُه ، فقلتُ له : أتأذن لي أقرأ عليك الكتب فأبىٰ وقال لي : قد كتب الزعفراني الكتب فانسخها ، فقد أجزتها لك ، فأخذتها إجازة »][2] .

قال أبو عمر : الآثار في هذا الباب كثيرة علىٰ نحو ما ذكرنا فرأيت الاقتصار أولىٰ من الإكثار .

واختلف العلماء في الإجازة ، فأجازها قوم وكرهها آخرون ، وفيما ذكرنا في هذا الباب دليل علىٰ جوازها إذا كان الشيء الذي أُجيز معيناً أو معلوماً محفوظاً مضبوطاً ، وكان الذي تناوله عالماً بطرق هذا الشأن ، وإن لم يكن ذلك علىٰ ما وصفتُ لم يُؤْمَن الذي يحدث الذي أجيز له عن الشيخ بما ليس من حديثه ، أو ينقص من إسناده الرجل والرجلين من أول إسناد الديوان ، أو من سائر أسانيد الأحاديث ، [وقد][3] رأيت قوماً وقعوا في مثل هذا وما أظن الذين كرهوا الإجازة كرهوها إلَّا لهذا والله أعلم .

٢٢٩٥ - وذكر ابن عبد الحكم ، عن ابن وهب وابن القاسم ، عن مالك أنه سئل عن الرجل يقول له العالم : هذا كتابي فاحمله عني ، وحدِّث بما فيه عني قال :

« لا أرىٰ هذا ، يجوز ولا يعجبني ؛ لأن هؤلاء إنما يريدون الحمل الكثير بالإقامة اليسيرة فلا يعجبني ذلك » .

٢٢٩٦ - حدثنا عبد الرحمٰن بن عبد الله بن خالد ، ثنا أبو الخير محمد بن علي بن الحسن بمرو قال : سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن يزداد الرازي يقول : سمعت أبا العباس عبد الله بن عبيد الله الطيالسي ببغداد يقول :

« كنا عند[4] أبي الأشعث أحمد بن المقدام العجلي إذ جاءه قوم يسألونه إجازة كتاب

(١) هذا الأثر ليس في : ط .
(٢) هذا الأثر ليس في : ط .
(٣) في ط : فقد .
(٤) كتب بعده في ط : عبيد الله ، وهو خطأ .

قد حدَّث به ، فأملى عليهم :

كتابي إليكم فافهموه فإنه ... رسولي إليكم والكتاب رسول
فهذا سماعي من رجال لقيتهم ... لهم ورع في فقههم وعقول
فإن شئتم فارووه عني فإنما ... تقولون ما قد قلته وأقول

قال أبو عمر : وتلخيص هذا الباب أن الإجازة لا تجوز إلَّا للماهر بالصناعة ، حاذق بها ، يعرف كيف يتناولها وتكون في شيء معين معروف لا يشكل إسناده ، فهذا هو الصحيح من القول في ذلك والله أعلم .

٢٢٩٧ - وأخبرنا عبد الوارث ، ثنا قاسم ، ثنا ابن وضاح ، ثنا محمد بن مسعود ، قال قاسم : وأخبرنا الخشني قال : حدثنا بندار قالا : سمعنا يحيٰى بن سعيد يقول :

« أخبرنا وأخبرني واحد ، وحدثنا وحدثني واحد » .

٢٢٩٨ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، ثنا أبو [عبد الله محمد بن أحمد القاضي المالكي ، حدثنا عبد الله بن محمد الهمداني ، حدثنا](١) عبد الله بن حمران بن وهب الدينوري ، حدثنا سعيد بن عمرو بن أبي سلمة التنيسي ، عن أبيه ، عن مالك في قول الله عز وجل : ﴿ **وإنه لذكر لك ولقومك** ﴾ [الزخرف : ٤٤] قال :

« هو قول الرجل : حدثني أبي ، عن جدي » .

فقال عبد الله بن حمران : سمعه مني إسماعيل بن إسحاق [القاضي](١) .

❋ ❋ ❋

٢٢٩٧ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وتقدم برقم (٢٢٨٩ ، ٢٢٩٠) .

❋ ❋ ❋

....

(١) الزيادة من : ط ، سقطت من الأصل .

[باب]

[الحضُّ علىٰ لزوم السُّنَّة ، والاقتصار عليها]

٢٢٩٩ - قال ﷺ :

« [**قد**][1] **تركت فيكم اثنتين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله وسنتي** » .

٢٣٠٠ - حدثنا سعيد بن نصر ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا ابن وضاح ، ثنا موسىٰ بن [معاوية][2] ، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي ، ثنا شعبة ، عن عمرو بن مرة قال : سمعت مرة الهمداني قال : قال عبد الله [رضي الله عنه][3] :

« إن أحسن الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ﴿ **إنما توعدون لآت ، وما أنتم بمعجزين** ﴾ [الأنعام : ١٣٤] » .

٢٢٩٩ - حديثٌ صحيحٌ .

وقد بحثه شيخنا العلامة الألباني في « الصحيحة » (١٧٦١) فانظره .

* * *

٢٣٠٠ - إسناده صحيحٌ .

* * *

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) تصحف في : ط إلىٰ : عون .

(٣) الزيادة ليست في : ط .

٢٣٠١ - وحدثنا سعيد قال : ثنا قاسم ، قال : ثنا محمد ، ثنا موسىٰ ، ثنا ابن مهدي ، عن إسرائيل بن يونس ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقوم الخميس قائماً فيقول :

« إنما هما اثنان : الهدي والكلام ، فأفضل الكلام - أو أصدق الكلام - كلام الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، أَلَا وكل محدثة بدعة ، أَلَا لا يتطاولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم ، ولا يلهينكم الأمل ؛ فإن كل ما هو آتٍ قريب ، أَلَا إن بعيداً ما ليس آتياً » .

٢٣٠٢ - [أخبرنا عبد الله بن محمد ، نا الحسن بن محمد بن عثمان ، نا يعقوب بن سفيان ، نا أبو نعيم وقبيصة قالا : نا سفيان ، عن عاصم ، عن مورق قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

« تعلموا السنة والفرائض »] [١] .

٢٣٠١ - حديث صحيحٌ .

وروي نحوه من أوجه أُخر موقوفاً عليه ، أخرجه الدارمي في « سننه » (١/٦٩) ، واللالكائي (٨٥) ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » (٢٤١) .

وأخرجه ابن ماجه (٤٦) ، ويعقوب بن سفيان في « المعرفة » (٣/٣٨٥) وابن أبي عاصم في « السنة » (٢٥) ، واللالكائي في « أصول الاعتقاد » (٨٤) من طريقين عن محمد بن جعفر بن أبي كثير ، عن موسىٰ بن عقبة ، عن أبي إسحاق به مرفوعاً .

وعند ابن ماجة بزيادة طويلة .

ورجاله ثقات غير أن أبا إسحاق السبيعي مدلس ، ولم يصرِّح بالسماع ويشهد له ما سيأتي من حديث العرباض وفي الباب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما .

* * *

٢٣٠٢ - حديث صحيحٌ .

وتقدم تخريجه .

* * *

....

(١) هذا الأثر سقط من : ط .

٢٣٠٣ – وأخبرنا سعيد بن نصر ، ثنا قاسم ، نا ابن وضاح وأحمد بن يزيد قالا : نا موسىٰ بن معاوية ، ثنا عبد الرحمـٰن بن مهدي ، ثنا معاوية بن صالح الحمصي ، عن ضمرة بن حبيب [، عن][1] عبد الرحمـٰن بن عمرو الأنصاري السلمي أنه سمع عرباض بن سارية يقول : وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ذَرَفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب ، فقلنا : يا رسول الله ! إن هذه لموعظة مُودِّع فماذا تعهد إلينا ؟ قال :

« **تركتكم علىٰ البيضاء ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها إلَّا هالك ، ومن يعش فسيرىٰ اختلافاً كثيراً ، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء [المهديين][2] الراشدين ، وعليكم بالطاعة وإن كان عبداً حبشياً ، عَضُّوا عليها بالنواجذ ، فإنما المؤمن كالجمل الآنف ، كلما قِيد انقاد** » .

٢٣٠٣ – حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه أبو داود (٤٦٠٧) ، والترمذي (٢٦٧٦) ، وابن ماجة (٤٣ ، ٤٤) ، وأحمد (٤/١٢٦ – ١٢٧) ، والدارمي في « سننه » (١/٤٤ – ٤٥) ، وابن حبان في « صحيحه » (١٠٢) والحاكم في « المستدرك » (١/٩٥ ، ٩٦) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٢٧ ، ٣١ – ٣٤ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧) عن عبد الرحمـٰن بن عمرو الأنصاري به .

وبعضهم يقرن بينه وبين حجر الكلاعي عن العرباض بن سارية .

وهو عند بعضهم باختصار .

وقال أبو عيسىٰ :

« حديث حسن صحيح » .

وقال الحاكم :

« صحيح ، ليس له عِلَّة » .

ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا والله أعلم .

* * *

(١) تصحف في : ط إلىٰ : بن .

(٢) في ط : المهتدين .

٢٣٠٤ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا محمد بن إسماعيل الترمذي ، ثنا أبو صالح [عبد الله][(١)] بن صالح ، نا معاوية بن صالح أن ضمرة بن حبيب حدَّثه أن عبد الرحمٰن بن عمرو السلمي حدَّثه أنه سمع عرباض بن سارية يقول : وعظنا رسول الله ﷺ فذكره حرفاً بحرف إلى آخره .

٢٣٠٥ – أخبرنا عبيد بن محمد ومحمد بن عبد الملك قالا : نا عبد الله بن [مسرور][(٢)] ، ثنا عيسىٰ بن مسكين ، ثنا محمد بن سنجر ، ثنا أبو عاصم ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن عرباض بن سارية قال : صلَّىٰ بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب ، فقيل : يا رسول الله ! كأنها موعظة مودِّع فأوصنا ، قال :

« **عليكم بالسمع والطاعة ، وإن كان عبداً حبشياً ؛ فإنه من يعش منكم فسيرىٰ اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين [المهديين][(٣)] ، عضوا عليها بالنواجذ ،وإياكم ومحدثات الأمور ؛ فإن كل بدعة ضلالة** » .

ورواه الوليد بن مسلم ، عن ثور [بن يزيد][(٤)] ، عن خالد [بن معدان][(٤)] عن عبد الرحمٰن بن عمرو السلمي وحجر الكلاعي جميعاً عن العرباض بن سارية مثله سواء إلىٰ آخره ، إلَّا أنه قال :

« **... إياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة** » .

٢٣٠٦ – أخبرنا محمد بن إبراهيم ، ثنا محمد [بن أحمد][(٤)] بن يحيىٰ ، ثنا [أبو][(٥)] الحسن الصَّموت قال : سمعت أبا بكر أحمد بن عمرو البزار يقول :

....

(١) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : عبيد الله .
(٢) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : مسروق بالقاف ، وهو تصحيف .
(٣) في ط : المهتدين .
(٤) الزيادة من : ط .
(٥) الزيادة من الأصل ، سقطت من : ط واسمه محمد بن أيوب ، أبو الحسن الصموت ، صاحب البزار ، ولفظة « الصَّمُوت » لقب عمرو بن تميم الطائي الشاعر ، لقب بذلك لقوله :

صَمَتُّ ولم أكن فِدْماً عَيّاً ... ألا إن الغريبَ هو الصَّمُوتُ

كذا في « الأنساب » للسمعاني (٣/٥٥٤) .

« حديث عرباض بن سارية في الخلفاء الراشدين هذا حديث ثابت صحيح ، وهو أصح إسناداً من حديث حذيفة : « **اقتدوا باللذين من بعدي** » لأنه مختلف في إسناده ومتكلم فيه من أجل مولىٰ ربعي ، هو مجهول عندهم » .

قال أبو عمر : هو كما [قاله][1] البزار رحمه الله حديث عرباض حديث ثابت ، وحديث حذيفة حديث حسن ، وقد روىٰ عن مولىٰ ربعي عبد الملك بن عمير وهو كبير ، ولكن البزار وطائفة من أهل الحديث يذهبون إلىٰ أن المحدِّث إذا لم [يحدث][2] عنه رجلان فصاعداً فهو مجهول .

٢٣٠٧ - وحديث حذيفة حدَّثناه جماعة منهم أحمد بن قاسم ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا الحارث بن أبي أسامة ، ثنا قبيصة بن عقبة [الكوفي][3] ، ثنا سفيان [بن سعيد ح .

وحدثنا عبد الوارث بن سفيان][4] وسعيد بن نصر قالا : نا قاسم بن أصبع ، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، نا محمد بن كثير قال : أنا [سفيان بن سعيد][5] ، عن عبد الملك بن عمير ، عن مولىً لربعي بن [حراش][6] ، عن ربعي بن [حراش][6] ، عن حذيفة .

٢٣٠٧ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه الترمذي (٣٦٦٣) ، وابن ماجه (٩٧) ، وأحمد (٥/٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٤٠٢) ، وفي « الفضائل » (٤٧٨) ، والحميدي في « مسنده » (٤٤٩) ، وابن أبي شيبة في « مصنفه » (١٢/١١) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (١/٤٨٠) ، وابن سعد في « الطبقات » (٢/٣٣٤) ، والطحاوي في « المشكل » (٢/٨٣ - ٨٤) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١١٤٨ ، ١١٤٩) ، والحاكم في « المستدرك » (٣/٧٥) ، والخطيب في « التاريخ » (١٢/ ٢٠) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٩/١٠٩) =

(١) وفي ط : قال .
(٢) في ط : يرو .
(٣) في ط : الكومي بالميم بدل الفاء ، وهو تصحيف .
(٤) الزيادة سقطت من : ط .
(٥) في ط جعلهما راويين فقال : [سفيان ، حدثنا ابن سعيد] ، والصواب ما أثبتناه من الأصل .
(٦) في ط : خراش بالخاء المعجمة ، والصواب أنه بالحاء المهملة كما أثبتناه .

٢٣٠٨ – وحدثنا سعيد [بن نصر][1] ، ثنا قاسم ، ثنا محمد بن إسماعيل ، ثنا الحميدي، ثنا سفيان [بن عيينة][2] ، ثنا زائدة بن قدامة [الثقفي][1] ، عن عبد الملك ابن عمير ، عن مولًى لربعي ، عن ربعي ، عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :

« **اقتدوا باللذين من بعدي : أبي بكر وعمر** ، [**واهتدوا بهدي**][3] **عمار** ، **وتمسكوا** [**بعهد**][4] **ابن أم عبد** » .

وهذا لفظ حديث الحميدي .

= جميعاً من طرق عن عبد الملك بن عمير ، عن ربعي بن حراش به تاماً ومختصراً .

وقال الترمذي :

« حديث حسن » .

وبعضهم يزيد بين عبد الملك وربعي مولًى لربعى سمَّاه ابن أبي عاصم والطحاوي هلالاً ، وهو مقبول الرواية عند الحافظ كما في « التقريب » وهذا يعني إذا توبع .

✵ قلت : **قد تابعه عمرو بن هرم** – وهو ثقة –

أخرجه **الترمذي** ، وابن سعد ، والطحاوي وأحمد (٣٩٩/٥) ، وابن حبان (٦٩٠٢) ، **وأحمد في** « فضائل الصحابة » (٤٧٩) وابنه عبد الله فيه أيضاً (١٩٨) عن سالم بن العلاء أبي العلاء الأنعمي عنه ورجال إسناده ثقات غير سالم أبي العلاء فقد وثقه الطحاوي وابن حبان والعجلي .

وقال ابن معين :

« ضعيف » ، وقال أبو حاتم :

« يكتب حديثه » .

✵ قلت : فمثله لا ينزل حديثه عن مرتبة الحسن والله أعلم .

وفي الباب عن ابن مسعود وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم .

✵ ✵ ✵

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) الزيادة من : ط .

(٣) كذا في ط ، وفي الأصل : واهدوا هدى .

(٤) كذا في الأصل . وفي ط : بهدي .

قال أبو عمر : رواه جماعة عن ابن عيينة ، [عن عبد الملك بن عمير ، عن ربعي ،][1] عن حذيفة هكذا ، لم يذكروا مولى ربعي ، والصحيح ما ذكرنا من رواية الحميدي عنه ، وكذلك [رواية][2] الثوري ؛ وهو أحفظ وأتقن عندهم .

٢٣٠٩ - أخبرنا خلف بن القاسم ، ثنا أبو طالب محمد بن زكريا ببيت المقدس ، ثنا أبو عمران موسى بن نصر البغدادي ، ثنا مصعب بن عبد الله [الزبيري][3] ، ثنا إبراهيم بن سعد ، ثنا سفيان الثوري ، عن عبد الملك بن عمير ، عن هلال مولى ربعي بن [حراش][4] ، عن ربعي ، عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :

« **اقتدوا باللذين من بعدي : [أبي][5] بكر وعمر** » .

٢٣١٠ - حدثنا أحمد بن قاسم ، ثنا قاسم [بن أصبغ][6] ، ثنا الحارث بن أبي أسامة ، ثنا عفان ، ثنا أبو الأشهب قال : حدثني [سعيد][7] بن خثيم ، عن رجل من أهل الشام أن رجلاً من الصحابة حدثه قال : خطبنا رسول الله ﷺ خُطبةً نضبت منها الجلود ، وذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب فقال قائلنا : يا نبي الله ! كأن هذا منك وداع ، لو عهدت إلينا ، قال :

« **الزموا سنتي وسنة الخلفاء [الراشدين][6] من بعدي ، الهادية المهدية ، [عضوا][8] عليها بالنواجذ ، وإن استعملوا عليكم عبداً حبشياً مجدعاً ، فاسمعوا [له][6] وأطيعوا ، فإن كل بدعةٍ ضلالة** » .

٢٣١٠ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

لجهالة شيخ سعيد بن خثيم ، وسعيد بن خثيم هو : ابن رشد ، الهلالي قال الحافظ : =

....

(١) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط : عبد الملك بن عمير الربعي عن حذيفة !
(٢) في ط : رواه .
(٣) في ط : الزبيدي بالدال ، وهو خطأ ، وصوابه الزاي .
(٤) في ط : خراش بالخاء ، وهو تصحيف .
(٥) في ط : أبو ، وله وجه في العربية على الابتداء .
(٦) الزيادة من : ط .
(٧) الزيادة ليست في : ط .
(٨) في ط : فعضوا .

٢٣١١ – أخبرنا عبد الله بن محمد بن يحيىٰ ، نا محمد بن بكر بن داسة ، ثنا أبو داود ، ثنا أحمد بن حنبل ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا ثور بن يزيد قال : حدثني خالد بن معدان ، ثنا عبد الرحمٰن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر قالا : أتينا العرباض بن سارية ، وهو ممن نزل فيه : ﴿ **ولا علىٰ الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه** ﴾ [التوبة : ٩٢] : فسلَّمنا ، وقلنا : أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين ، فقال العرباض : صلَّىٰ بنا رسول الله ﷺ [ذات يوم](١) ، [فأقبل](٢) علينا فوعظنا موعظةً بليغة ، ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب ، فقال قائل : يا رسول الله ! كأن هذا موعظة مودِّع فماذا تعهد إلينا ؟ فقال :

« **أوصيكم بتقوىٰ الله ، والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً ؛ فإنه من يعش منكم فسيرىٰ اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ؛ تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة** » .

قال أبو عمر : الخلفاء الراشدون المهديون : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، وهم أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ .

٢٣١٢ – أخبرنا أحمد ، نا ابن أبي دليم ، نا ابن وضاح ، نا دحيم ، نا ابن أبي روَّاد ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس أنه كان يقول :

« كلام الحرورية ضلالة ، وكلام الشيعة هلكة » .

= « صدوق رُمي بالتشيع ، له أغاليط » .

* * *

٢٣١١ – تقدم (٢٣٠٣ – ٢٣٠٥) .

* * *

٢٣١٢ – حَسَنٌ . =

....

(١) الزيادة من : ط .

(٢) في ط : ثم أقبل .

قال ابن عباس : « ولا أعرف الحق إلَّا في كلام قومٍ فوَّضوا أمورهم إلى الله عز وجل ، ولم يقطعوا بالذنوب العصمة من الله ، وعلموا أن كُلاً بقدر الله تعالىٰ » .

٢٣١٣ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير وإبراهيم بن إسحاق القاضي (واللفظ له) قالا : ثنا علي بن الجعد ، قال : أخبرني حماد بن سلمة ، عن سعيد بن جُمهان ، عن سفينة قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

« **الخلافة بعدي ثلاثون سنة ، ثم يكون مُلكاً** » ثم قال : أمسك : خلافة أبي بكر [سنتان](1) ، وعمر عشر ، وعثمان [اثنتا](1) عشر ، وعلي ست .

قال علي بن الجعد : قلت لحماد : سفينة القائل لسعيد ؟ قال : نعم .

قال أبو عمر : قال أحمد بن حنبل : حديث سفينة في الخلافة صحيح ، وإليه أذهب في الخلفاء .

= وأخرجه اللالكائي في « أصول الاعتقاد » (١١٦٥ ، ١٢٨٧) وابن بطة في « الإبانة » (٤٨/٢) من طرقٍ عن عبد العزيز بن أبي روّاد ، عن ابن جريج به .

وابن جريج صرّح بالتحديث عند اللالكائي في الموضع الأول . وليس عندهم : « ... ولم يقطعوا بالذنوب العصمة من الله ... » .

* * *

٢٣١٣ – حديثٌ حسنٌ .

* سعيد بن جُمْهان صدوق له أفراد عن سفينة خاصة ، ووثقه أحمد وأبو داود وابن معين وزاد : روىٰ عن سفينة أحاديث لا يرويها غيره ، وأرجو أنه لا بأس به .

وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال أبو حاتم :

« يكتب حديثه ولا يحتج به » .

* قلت : فمثله حديثه لا ينزل عن رتبة الحسن .

والحديث في « مسند علي بن الجعد » (٣٤٤٦) ، ومن طريقه البغوي في « شرح السنة » (٣٨٦٥) .

=

(١) الزيادة من : ط .

٢٣١٤ – أخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد إجازةً ، ثنا عبيد الله بن محمد بن حمدان الفقيه بعكبرا ، ثنا عبد الله بن محمد ، ثنا محمد بن مطهر قال :

= وأخرجه أحمد في « المسند » (٥/٢٢٠ ، ٢٢١) ، وفي « الفضائل » (٧٨٩ ، ١٠٢٧) ، وابنه عبد الله في « زوائده على الفضائل » (٧٩٠)، وابن حبان (٦٩٤٣) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١١٨١) والطبراني في « الكبير » (١٣ ، ١٣٦ ، ٦٤٤٢) ، والطحاوي « المشكل » (٤/٣١٣) ، والحاكم (٣/٧١) من طرقٍ عن حماد بن سلمة به .

وزاد علي بن الجعد قال : قلت لحماد بن سلمة : سفينة القائل : أَمْسِكْ ؟ قال : نعم .

وأخرجه أبو داود (٤٦٤٦ ، ٤٦٤٧) ، والترمذي (٢٢٢٦) ، وأحمد (٥/٢٢١) ، والطيالسي (١١٠٧) ، والنسائي في « فضائل الصحابة » (٥٢) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٦/٣٤١ ، ٣٤٢) والطبراني في « الكبير » (٦٤٤٢ ، ٦٤٤٤) ، والحاكم (٣/١٤٥) جميعاً من طرق عن سعيد بن جمهان به .

وقال الترمذي :

« هذا حديث حسن » .

وانظر كلام أبي حاتم في شرح الحديث ، فإنه كلام متين ، بلغ فيه ثلاث ورقات ، ولولا خشية الإطالة لنقلته .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في « الفتاوي » (٣٥/١٨) :

« هو حديث مشهور من رواية حماد بن سلمة ، وعبد الوارث بن سعيد ، والعوام بن حوشب وغيره ، عن سعيد بن جُمْهان ، عن سفينة مولى رسول الله ﷺ ، ورواه أهل السنة كأبي داود وغيره ، واعتمد عليه الإمام أحمد وغيره في تقدير خلافة الخلفاء الراشدين الأربعة ، وثبته أحمد ، واستدل به على من توقف في خلافة علي بن أبي طالب من أجل افتراق الناس عليه ... وهو متفق عليه بين الفقهاء ، وعلماء السنة ، وأهل المعرفة ، والتصوف ، وهو مذهب العامة » .

وللحديث شاهد سيأتي برقم (٢٣٢٣) .

* * *

٢٣١٤ – حديث ابن عمر : نصه هكذا « كنّا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكر =

« سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن التفضيل ؟ فقال : نقول أبو بكر وعمر وعثمان ، ونقف علىٰ حديث [ابن][1] عمر ، ومن قال : وعلي لم أعنفه ، ثم ذكر حديث حماد بن سلمة عن سعيد بن جمهان ، عن سفينة في الخلافة » .

فقال أحمد : عليٌّ عندنا من الخلفاء الراشدين المهديين ، وحماد بن سلمة عندنا الثقة المأمون ، وما نزداد كل يوم فيه إلَّا بصيرة .

قال أبو عمر : قد روىٰ عبد الله بن أحمد بن حنبل وسلمة بن شبيب وطائفة عن أحمد بن حنبل مثل رواية محمد بن مطهر الفرق بين التفضيل والخلفاء علىٰ حديث ابن عمر وحديث سفينة .

وروت عنه طائفة تقديم الأربعة والإقرار لهم بالفضل والخلافة ، وعلىٰ ذلك جماعة أهل السنة ، ولم يختلف قول أحمد في الخلافة والخلفاء ، وإنما اختلف قوله في التفضيل .

= أحداً ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم » .

أخرجه البخاري . كتاب فضائل الصحابة . حديث رقم (٣٦٩٧) ، وأبو داود (٤٦٢٧) ، وأحمد (٨٧/١) .

❋ قلت : وقد روت معظم هذه الآثار في التفضيل والخلافة كتب العقيدة (السنة) مثل :

١ – السنة للخلال . باب السنة في التفضيل ، الأحاديث (٥٠٧ – ٦٠٨) .

٢ – أصول الاعتقاد للالكائي. باب ما روي في التفضيل، الأحاديث (٢٥٩٨–٢٦٢٨).

٣ – السنة لأبي عبد الرحمٰن عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل . باب : سئل عمن قال : خير هذه الأمة بعد نبيها : أبو بكر ثم عمر . الأحاديث (١٣٥٠ – ١٤٠٧) .

٤ – مسائل الإمام أحمد لابن هانىء . (١٦٩/٢ – ١٧٢) .

٥ – السنة لابن أبي عاصم . باب في فضل أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وباب ما روي عن علي رضي الله عنه من تفضيله أبي بكر وعمر ، وإيمائه إلىٰ عثمان بن عفان ثالثهم في الفضل .

الأحاديث (١١٩٠ – ١٢٢١) . =

---

(١) الزيادة ليست في : ط .

٢٣١٥ – أخبرنا عبد بن أحمد إجازةً قال : أنا [أبو](١) [الحسن](٢) بن أبي سهل السرخسي ، ثنا أبو الفضل بن إسحاق ، ثنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الليث الرازي قال :

« سألت أحمد بن حنبل فقلت : يا أبا عبد الله ! من تفضل ؟ فقال : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، وهم الخلفاء ، [فقال : يا أبا عبد الله ! إنما أسألك عن التفضيل من تفضل ؟ قال : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ،](١) وهم الخلفاء الراشدون المهديون ، ورد الباب في وجهي » .

قال أبو علي : ثم قدمت الريّ فقلت لأبي زرعة : سألت أحمد وذكر له القصة فقال : لا نبالي من خالفنا ، نقول : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي في الخلافة والتفضيل جميعاً ، هذا ديني الذي أدين الله به ، وأرجو أن يقبضني الله عليه .

٢٣١٦ – أخبرنا عبد بن أحمد إجازةً ، ثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن شاذان ، ثنا أبو يزيد حاتم بن محبوب الشامي ، ثنا سلمة بن شبيب قال :

« قلت لأحمد بن حنبل : من تُقدِّم ؟ قال : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي في الخلافة . قال سلمة : وكتبت إلىٰ إسحاق بن راهويه : من تقدم من أصحاب رسول الله ﷺ ؟ فكتب إليَّ : لم يكن بعد رسول الله ﷺ علىٰ الأرض أفضل من أبي بكر ، ولم يكن بعده أفضل من عمر ، ولم يكن [بعد عمر](٣) أفضل من عثمان ، ولم يكن علىٰ الأرض بعد عثمان خير ولا أفضل من عليٍّ [رضي الله عنهم](٤) » .

٢٣١٧ – حدثنا أحمد بن قاسم بن عيسىٰ ، نا ابن حبابة ، نا البغوي ، ثنا هارون

= وانظر كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في « الفتاوي » (٤/٤٢١ – ٤٢٨) فإنه بحث نفيس .

* * *

....

(١) الزيادة من : ط .
(٢) في ط : الحسين .
(٣) في ط : بعده .
(٤) الزيادة ليست في : ط .

ابن إسحاق قال : سمعت قبيصة يذكر عن عبّاد السَّمَّاك قال : سمعت سفيان يقول : « الخلفاء : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز » .

٢٣١٨ - وفيما أجازه لنا عبد بن أحمد قال : أنا أبو حكيم محمد بن إبراهيم بن السري الدارمي [قال : حدثني أبي][١] ، ثنا قبيصة قال : سمعت عباد السماك قال : سمعت سفيان الثوري يقول :

« الأئمة : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز ، وما سوىٰ ذلك فهم منتزون »[٢] .

قال أبو عمر : قد روي عن مالك وطائفة نحو قول سفيان هذا ، وتأبىٰ طائفة من أهل العلم تفضيل عمر بن عبد العزيز علىٰ معاوية لمكان صحبته ، ولكلا القولين آثار صحاح مرفوعة يحتج بها الفريقان .

٢٣١٩ - أخبرنا عبد بن أحمد إجازةً ، ثنا عمر بن أحمد بن عثمان ، ثنا الحسين بن أحمد بن بسطام ، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال :

« سألت أبا أسامة أيما كان أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز ؟ فقال : لا نعدل بأصحاب محمد ﷺ أحد » .

٢٣٢٠ - أخبرنا [أبو ذر][٣] قال : أنا أبو الحسن الدارقطني قال : نا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الفارسي ، ثنا عبد الله بن الحسين بن جابر ، ثنا أبو توبة قال : سمعت أبا إسحاق الفزاري وعبد الله بن المبارك وعيسىٰ بن يونس ومخلد بن حسين يقولون :

« أبو بكر وعمر وعثمان وعلي » .

٢٣٢١ - قال : وأنا أبو القاسم إدريس بن علي بن إسحاق قال : سمعت أبا بكر

---

(١) الزيادة سقطت من : ط .

(٢) منتزون يعني متغلّبون ، يقُال : نزوت علىٰ الشيء أنزُو نَزْواً ، إذا وثبت عليه . وقد يكون في الأجسام والمعاني ، والانتزاء والتنزي أيضاً هو تسرُّع الإنسان إلىٰ الشر . (النهاية ٤٤/٥) .

(٣) الزيادة سقطت من : ط .

النيسابوري يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي محمد بن إدريس يقول :

« أقول في الخلافة والتفضيل بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم » .

٢٣٢٢ - أخبرنا محمد بن زكريا ، ثنا أحمد بن سعيد ، ثنا مروان بن عبد الملك قال : سمعت هارون بن إسحاق ، سمعت يحيٰى بن معين يقول :

« من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسلَّم لعلي سابقته فهو صاحب سنة » قال : فذكرت له هؤلاء الذين يقولون : أبو بكر وعمر وعثمان ويسكتون فتكلم فيهم بكلام غليظ » .

٢٣٢٣ - وأخبرنا عبد بن أحمد إجازةً قال : أنا أحمد بن عبدان ، ثنا عبد الله بن سليمان ، ثنا إبراهيم بن الحسن المقسمي ، ثنا حجاج بن محمد ، ثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن عبد الرحمٰن بن أبي بكرة قال :

وفدت مع أبي إلىٰ معاوية رضي الله عنه ، وَفَدَنا إليه زيادٌ ، فدخلنا علىٰ معاوية فقال : حدِّثنا يا أبا بكرة فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« **الخلافة ثلاثون ، ثم [يكون]**[١] **الملك** » .

قال : فأمر بنا فوجيء[٢] في أقفائنا[٣] حتىٰ أخرجنا .

٢٣٢٣ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

✸ علي بن زيد هو ابنُ جدعان ، ضعيف .

والحديث أخرجه أبو داود (٤٦٣٥) ، وأحمد (٥/٤٤ ، ٥٠) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (١٢/ ١٨) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٦/٣٤٢ ، ٣٤٨) جميعاً من طريق ابن جدعان به .

ويشهد لهذا الحديث ما تقدم من حديث سفينة (٢٣١٣) .

✸ ✸ ✸

(١) في ط : يقول .
(٢) معناه الضرب والإيجاع .
(٣) جمع قفا .

٢٣٢٤ - أخبرنا أحمد بن محمد ، ثنا أحمد بن الفضل ، ثنا أبو عمرو محمد بن علي بن محمد الصيدلاني ، ثنا محمد بن إسحاق بن يزيد البغدادي ، ثنا سعيد بن سليمان سعدوية ، ثنا هشيم [بن بشير][1] ، ثنا العوام بن حوشب ، عن سليمان بن أبي سليمان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« **الخلافة بالمدينة ، والملك بالشام** » .

٢٣٢٥ - أخبرني أبو عبد الله محمد بن [رشيد][2] قال : أنا أبو علي الحسن ابن علي بن داود بمصر قال : حدثنا [ابن المقري][3] قال : ثنا سفيان بن عيينة ، عن الحكم بن أبان أنه :

« سأل عكرمة عن أمهات الأولاد قال : هن أحرار ، قلت : بأي شيء ؟ قال : بالقرآن ، قلت : بأي شيء في القرآن ؟ قال : قال الله : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم** ﴾ [النساء : ٥٩] ، وكان عمر من أولي الأمر ، قال : عَتَقْتُ ولو بسقط » .

٢٣٢٤ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

أخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » (١٦/٢/٢) ، والحاكم في « المستدرك » (٧٢/٣) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٤٤٧/٦) عن هشيم به .

وصححه الحاكم ، فتعقبه الذهبي بقوله :

« قلت : سليمان وأبوه مجهولان » .

وقال في « ميزان الاعتدال » (٢١١/٢) :

« سليمان لا يكاد يعرف » . ولم يعرفه ابن معين ، وتجوَّز الحافظ في حقِّه فقال : « مقبول » .

* * *

(١) الزيادة من : ط .

(٢) في ط :رشيق .

(٣) كذا في ط ، وفي الأصل : ابن المقبري .

٢٣٢٦ - أخبرنا سعيد بن نصر ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا محمد بن وضاح وأحمد بن يزيد المعلم قالا : نا موسىٰ بن معاوية ، ثنا عبد الرحمـٰن بن مهدي ، عن مالك بن أنس قال : قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه :

« سنَّ رسول الله ﷺ وولاة الأمر من بعده سُنناً أخذنا بها تصديقاً بكتاب الله عز وجل ، واستكمالاً لطاعة الله تعالىٰ ، وقوةً علىٰ دين الله سبحانه ، من عمل بها مهتدٍ ، ومن استنصر بها منصور ، ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين ، وولَّاه الله ما تولىٰ وصلاهُ جهنم وساءت مصيراً » .

٢٣٢٧ - أخبرنا عبد الوارث ، ثنا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير قال : أنا أحمد بن حنبل قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أنا معمر قال : أخبرني صالح بن كيسان قال :

« اجتمعت أنا والزهري ونحن نطلب العلم فقلنا : نكتب السنن بكتبنا ما جاء عن النبي ﷺ ، ثم نكتب ما جاء عن أصحابه ؛ فإنه سُنَّة ، وقلت أنا : ليس بسنَّة ولا نكتبه ، قال : فكتبه الزهري ولم أكتبه ، فأنجح وضيَّعت » .

٢٣٢٦ - رجاله ثقات .

غير أنه منقطع بين مالك وعمر بن عبد العزيز رحمة الله عليهما .

ورواه الآجري في « الشريعة » (ص ٤٨ ، ٦٥ ، ٣٠٦) عن الفريابي قال : حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال : سمعت مطرف بن عبد الله يقول : سمعت مالك بن أنس إذا ذكر عنده الزائغون في الدين يقول : قال عمر بن عبد العزيز فذكره .

وأخرجه يعقوب بن سفيان في « المعرفة والتاريخ » (٣٨٦/٣) ومن طريقه اللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٣٤) قال : ثنا سعيد بن أبي مريم ، ثنا رشدين بن سعد ، حدثني عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عمر بن عبد العزيز قال : سنَّ فذكره .

وهذا الطريق يشهد لسابقه ، وإن كان رشدين ضعيفاً .

* * *

٢٣٢٧ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » (٢٥٨/١١) ومن طريقه الخطيب في « تقييد العلم » (ص ١٠٦ - ١٠٧) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣٦٠/٣ - ٣٦١) . =

٢٣٢٨ – حدثنا خلف بن القاسم ، ثنا أبو أحمد الحسين بن إبراهيم بن جعفر الزيات بمصر ، ثنا يحيىٰ بن أيوب بن بادي [العلَّاف][(1)]، ثنا حامد بن يحيىٰ ، ثنا محمد بن عبد الله بن كناسة ، ثنا جعفر بن برقان ، عن ميمون بن مهران في قول الله عز وجل : ﴿ **فإن تنازعتم في شيءٍ فردُّوه إلىٰ الله والرسول** ﴾ [النساء : ٥٩] قال :

« الردُّ إلىٰ الله : إلىٰ كتابه ، والردُّ إلى رسول الله [ﷺ][(1)]، ما كان حياً فإذا [قُبض][(2)] [فإلىٰ][(1)] سنته » .

٢٣٢٩ – حدثنا خلف بن القاسم ، نا الحسن بن رشيق ، ثنا أبو العلاء محمد بن أحمد الكوفي ، نا محمد بن الصباح ، نا سفيان بن عيينة ، نا حماد قال : سمعت الشعبي يقول : قال مسروق :

« حبُّ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ومعرفة فضلهما من السنة » .

ورواه طائفة عن ابن عيينة ، عن خالد بن سلمة ، عن الشعبي ، عن مسروق مثله .

= وقد تقدم هذا الأثر .

* * *

٢٣٢٨ – إسنادُهُ حسنٌ .

وأخرجه ابن جرير في «التفسير» (٩٦/٥)، وابن بطة في «الإبانة» (٥٨، ٥٩، ٨٥) وغيرهما من طرق عن جعفر بن برقان به . وجعفر صدوق .

(تنبيه) تصحف « برقان » إلىٰ « مروان » عند ابن جرير .

كما تصحف عند ابن بطة في الموضع الأول « ابن كناسة » إلىٰ « ابن عكاشة » وبناءً عليه اضطرب المحقق في الحكم علىٰ إسناده .

وسيأتي هذا الأثر برقم (٢٣٤٤) .

* * *

٢٣٢٩ – إسنادُهُ حسنٌ . =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) في ط : مات .

٢٣٣٠ - وروي عن أبي بكر بن عياش ، عن عاصم ، عن أبي وائل ، عن عبد الله قال :

« حُبُّ أبي بكر [وعمر][1] رضي الله عنهما ومعرفة فضلهما من السنة » .

٢٣٣١ - أخبرنا سعيد بن نصر ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا محمد بن وضاح وأحمد بن يزيد قالا : نا موسىٰ بن معاوية قال : نا ابن مهديٍ ، عن حماد بن زيد ، عن يحيىٰ بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قدم المدينة قام خطيباً فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال :

= وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في « السنة » (١٣٦٨) ، واللالكائي في « أصول الاعتقاد » (٢٣٢٢) من طريقين عن سفيان بن عيينة قال : نا خالد بن سلمة - شيخ من قريش - قال : سمعت الشعبي فذكره .

فأخشىٰ أن يكون « حماد » في هذا الإسناد هو تصحيف « خالد » .

وخالد بن سلمة هو : ابن العاص بن هشام بن المغيرة ، صدوق ، رمي بالإرجاء وبالنصب . قاله الحافظ في « التقريب » .

* * *

٢٣٣٠ - علَّقه المصنف ، ووصله اللالكائي (٢٣١٩)

فقال : أخبرنا أحمد بن محمد بن موسىٰ الأهوازي ، قال : أنا أحمد بن محمد بن سعيد، نا محمد بن إسحاق العامري البكائي، نا فضل بن موفق، نا أبو بكر بن عياش به .

وتابع شقيقاً مسروق عنده (٢٣٢٠) بلفظ : « كنا نرىٰ أن ذكر أبي بكر وعمر من السنة ، أو حبهما من السنة » « شك موسىٰ بن عمير » الراوي عن الحكم عن إبراهيم عن مسروق .

* * *

٢٣٣١ - **إسنادُهُ صحيحٌ .**

* * *

....

(١) الزيادة من : ط ، سقطت من الأصل .

« أيها الناس ! إنه قد سُنَّت لكم السنن ، وفرضت لكم الفرائض ، وتُرِكتم علىٰ الواضحة ، إلَّا أن تضلوا بالناس يميناً وشمالاً »[1].

٢٣٣٢ - وأخبرنا خلف بن القاسم ، ثنا الحسن بن رشيق ، ثنا أبو الفيض ذو النون بن أحمد بن إبراهيم بن صالح قال : حدثني عبد الباري بن إسحاق ابن أخي ذي النون ، عن عمِّه أبي الفيض ذي النون بن إبراهيم قال :

« ثلاث من أعلام السنة : المسح علىٰ الخفين ، والمحافظة علىٰ صلوات [الجُمع][2] ، وحب السلف رحمهم الله » .

٢٣٣٣ - وكان إبراهيم التيمي رحمه الله يقول :

« اللهم اعصمني بدينك وبسنة نبيك من الاختلاف في الحق ، ومن اتباع الهوىٰ ، ومن سبيل الضلالة ، ومن [شبهات][3] الأمور ، ومن الزيغ والخصومات » .

٢٣٣٤ - وروىٰ عبد الرحمٰن بن مهدي ، عن سفيان الثوري ، عن الأعمش ، عن مالك بن الحارث ، عن عبد الرحمٰن بن يزيد ، عن عبد الله بن مسعود قال :

« القصد في السنة خيرٌ من الاجتهاد في البدعة » .

٢٣٣٤ - صحيح .

علَّقه المصنِّف ، وأوصله الدارمي في « سننه » (٧٢/١) ، والحاكم في « المستدرك » (١٠٣/١) ، والمروزي في « السنة » (٢٥) ، واللالكائي في « أصول الاعتقاد » (١٣ ، ١٤ ، ١١٤) من طرقٍ عن الأعمش به .

وبعضهم قرن مع مالك بن الحارث عمارة .

وصححه الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي .

وأخرجه الطبراني في « الكبير » (١٠٤٨٨/١٠ / ٢٥٧) من وجه آخر عن ابن مسعود . وفيه محمد بن بشير الكندي .

=

....

(١) هذا الأثر في ط جاء بعد رقم (٢٣٢٧) .

(٢) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : الجميع .

(٣) في ط : مشتبهات .

٢٣٣٥ - [وروىٰ الشعبي ، عن مسروق ، عن عمر أنه خطب الناس فقال :
« ردُّوا الجهالات إلىٰ السنة »][1] .

✹ ✹ ✹

= قال الهيثمي في « المجمع » (١٧٣/١) :
« ... قال يحيىٰ : ليس بثقة » .

✹ ✹ ✹

....

(١) هذا الأثر من : ط ، وليس في الأصل ، وتقدم برقم (١٧٥٠) .

[باب]

[موضع السُّنة من الكتاب ، وبيانها له]

قال الله تعالىٰ ذكره : ﴿ **وأنزلنا إليك الذكر لتبيِّن للناس ما نزِّل إليهم** ﴾ [النحل : ٤٤] ، وقال : ﴿ **فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم** ﴾ [النور : ٦٣] ، وقال : ﴿ **وإنك لتهدي إلىٰ صراطٍ مستقيم ، صراط الله** ﴾ . [الشوري : ٥٢ - ٥٣]

وفرض طاعته في غير آية من كتاب الله ، وقرنها بطاعته عز وجل ، وقال : ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ . [الحشر : ٧]

٢٣٣٦ - أخبرنا سعيد بن نصر ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا محمد بن إسماعيل ، ثنا الحميدي ، ثنا سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة أن امرأة من بني أسد أتت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقالت له : إني بلغني أنك لعنْتَ ذيت وذيت والواشمة والمستوشمة ، وإني قد قرأت ما بين اللوحين فلم أجد الذي تقول ، وإني لأظن علىٰ أهلك منها ، فقال عبد الله :

« فادخلي فانظري » فدخلت فنظرت فلم تر شيئاً ، فقال لها : عبد الله : « أما قرأتِ : ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ؟ » قالت : بلىٰ ، قال : « فهو ذاك » .

٢٣٣٦ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه الحميدي في « مسنده » (٩٧) عن سفيان به . =

٢٣٣٧ – وروى عبد الرزاق قال : أخبرني الثوري ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة قال : قال عبد الله بن مسعود :

« لعن الله الواشمات والمستوشمات ، والمتنمصات ، والمتفلجات للحسن المغيِّرات خلق الله » قال : فبلغ [ذلك][1] امرأة من بني أسد يقال لها (أم يعقوب) فقالت : يا أبا عبد الرحمن ! بلغني أنك لعنت كيت وكيت ، فقال : ومالي لا ألعن مَنْ لعن رسولُ الله ﷺ ، ومن هو في كتاب الله ؟ قالت : إني لأقرأ ما بين اللوحين [فلم][2] أجده ، قال : أن كنت قارئة لقد وجدتيه ، أما قرأت : ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ ؟ قالت : بلى ، قال : فإنه قد نهى عنه رسول الله ﷺ ، قالت : إني لأظن أهلك يفعلون بعض ذلك ، قال : فاذهبي فانظري ، قال : فدخلت فلم تر شيئاً ، قال : فقال عبد الله : لو كانت كذلك لم نجامعها » .

٢٣٣٨ – أخبرنا محمد بن خليفة ، ثنا محمد بن الحسين البغدادي بمكة ، ثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني قال : ثنا الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا يحيى بن

= وأخرجه البخاري (٤٨٨٦) عن محمد بن يوسف ، عن سفيان به . وتابع سفيان جريرُ عن منصور عند مسلم (٢١٢٥) .

والحديث رواه أصحاب السنن أيضاً .

✹ ✹ ✹

٢٣٣٧ – صحيحٌ .

وتقدم قبله ، وانظر « مصنف عبد الرزاق » (١٤٥/٣) حديث رقم (٥١٠٣) .

✹ ✹ ✹

٢٣٣٨ – إسنادُهُ حَسَنٌ .

✹ ✹ ✹

....

(١) الزيادة من : ط .

(٢) في ط : فما .

آدم ، ثنا قطبة بن عبد العزيز وأبو بكر بن عياش ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الرحمٰن بن يزيد :

« أنه رأى مُحْرماً عليه [ثيابه][1] فنهى المحرم ، قال : ائتني بآية من كتاب الله تنزع بها ثيابي ، فقرأ عليه : ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ » .

٢٣٣٩ - حدثنا محمد بن عبد الملك ، ثنا ابن الأعرابي ، ثنا سعدان بن نصر ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن هشام بن حجير قال :

« كان طاوس يصلي ركعتين بعد العصر ، فقال له ابن عباس : اتركهما ، فقال : إنما نهى عنهما أن يتخذا سُنة ، فقال ابن عباس : قد نهى رسول الله ﷺ عن صلاةٍ بعد العصر ، فلا أدري أتعذب عليهما أم تؤجر ، لأن الله عز وجل [قال][2] : ﴿ **وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة [من أمرهم][2]** ﴾ [الأحزاب : ٣٦] » .

٢٣٤٠ - أخبرنا خلف بن القاسم ، نا ابن المفسر ، ثنا أحمد بن علي بن سعيد القاضي ، ثنا داود بن رُشيد ، ثنا بقية بن الوليد ، عن محفوظ بن مسور الفهري ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

« **يوشك بأحدكم يقول : هذا كتاب الله ، ما كان فيه من حلالٍ أحللناه ، وما كان فيه من حرامٍ حرَّمناه ؛ أَلَا من بلغه عني حديث فكذَّب به فقد كذَّب الله ورسوله والذي حدثه** » .

٢٣٣٩ - إسنادُهُ ضعيف .

❋ ابن عبد الملك لم يكن من أهل الضبط .

❋ ❋ ❋

٢٣٤٠ - إسنادُهُ ضعيف .

وفيه علتان : الأولى بقية بن الوليد وهو يدلِّس التسوية ، ولم يصرِّح بالسماع.=

(١) في ط : ثياب .
(٢) الزيادة من : ط ، ليست في الأصل .

٢٣٤١ – أخبرنا سعيد بن نصر ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا محمد بن إسماعيل ، ثنا الحميدي ، ثنا سفيان ، ثنا أبو النضر مولى: عمر بن عبيد الله بن معمر ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه ح ، قال سفيان : وحدثناه [ابن][1] المنكدر مرسلاً ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« [لا ألفين][2] أحدكم متكئاً علىٰ أريكته ، يأتيه الأمر من أمري مما أمرتُ به أو نهيت عنه فيقول : لا أدري ، وما وجدنا في كتاب الله اتبعناه » .

قال سفيان : وأنا لحديث ابن المنكدر أحفظ ؛ لأني سمعته أولاً ، وقد سمعت هذا أيضاً .

= الثانية : محفوظ بن مسور الفهري ترجمه الحافظ الذهبي في « الميزان » فقال : « ... عن ابن المنكدر بخبرٍ منكر » وعنه بقية بصيغة : عن ، لا يدرىٰ من ذا .

والحديث أخرجه الخطيب في « الفقيه » (١/٩٠) من وجهين عن داود بن رشيد به .

* * *

٢٣٤١ – حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه الحميدي (٥٥١) بسنده ومتنه سواء ، ومن طريقه الحاكم في « المستدرك » (١/١٠٨ – ١٠٩) وقال :

« قد أقام – أي رفع – سفيان هذا الإسناد وهو صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه ، والذي عندي أنهما تركاه لاختلاف المصريين في هذا الإسناد » .

ثم ذكر رواية ابن وهب المصري ، عن مالك عن أبي النضر سالم ، عن عبيد الله بن أبي رافع عن النبي ﷺ مرسلاً . كما ذكر رواية الليث بن سعد المصري ، عن أبي النضر عن موسىٰ بن عبد الله بن قيس عن أبي رافع مرفوعاً به ثم قال :

« وأنا علىٰ أصلي الذي أصّلته في خطبة هذا الكتاب أن الزيادة من الثقة مقبولة ، وسفيان بن عيينة حافظ ثقة ثبت ؛ وقد خبر وحفظ واعتمدنا على حفظه بعد أن وجدنا =

(١) الزيادة من : ط ، ليست في الأصل .

(٢) في ط : لألفين .

....

= للحديث شاهدين بإسنادين صحيحين » .

ثم ذكر حديث المقدام وعمران بن حصين .

وأخرجه الترمذي (٢٦٦٣) ، وابن بطة في « الإبانة » (٦٠) من طريقين عن ابن عيينة ، عن ابن المنكدر وسالم ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه (في رواية الترمذي : وغيره ، وفي رواية ابن بطة : أو غيره) به .

وقال أبو عيسىٰ : « هذا حديث حسن صحيح ، وروىٰ بعضهم عن سفيان ، عن ابن المنكدر عن النبي ﷺ مرسلاً . وسالم أبي النضر ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ ، وكان ابن عيينة إذا روىٰ هذا الحديث علىٰ الانفراد بيَّن حديث محمد بن المنكدر من حديث سالم أبي النضر ، وإذا جمعهما روىٰ هكذا » .

وأخرجه ابن ماجه (١٣) ، واللالكائي في « أصول الاعتقاد » (٩٧) عن نصر بن علي الجهضمي ، عن سفيان ، عن سالم أو زيد بن أسلم ، عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه به .

قال اللالكائي : « وذِكْر نصر : زيدَ بن أسلم وهم ، ورواه أحمد بن حنبل وعبد الله بن محمد النوفلي وغيرهما عن سفيان مثل رواية الشافعي ، وهو الصواب » .

وقال الشيخ أحمد شاكر في حاشية الرسالة للإمام الشافعي : « وهذا يدل على أن سفيان تردَّد فيه : هل هو عن سالم أو زيد بن أسلم » .

وأما ما أشار إليه اللالكائي برواية ابن حنبل والنوفلي فهو ما أخرجه أبو داود (٤٦٠٥) عنهما ، والشافعي في « الرسالة » (٢٩٥ ، ٦٢٢ ، ١١٠٦) ومن طريقه اللالكائي (٩٨) ، والبغوي في « شرح السنة » (١/٢٠٠ - ٢٠١) جميعاً عن سفيان ، عن سالم ، عن عبيد الله عن أبيه به .

وقال البغوي :

« هذا حديث حسن » .

✱ قلت : وتابعهم يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني ، عن سفيان به .

أخرجه الآجري في « الشريعة » (ص ٥٠) . =

....

= وخالفهم يوسف بن موسىٰ فرواه عن ابن عيينة ، عن محمد بن المنكدر عن عبيد الله عن أبيه أو غيره .

أخرجه ابن بطة في « الإبانة » (٦١) .

وخالفهم أيضاً يحيىٰ بن آدم عند الآجري (ص ٥٠) فرواه بمثل رواية يوسف بن موسىٰ ، غير أنه زاد سالماً بين ابن المنكدر وعبيد الله وجعله مرسلاً .

✹ قلت : والصواب ما رفعه سفيان من طريق الشافعي وغيره ، وقد تابع سفيان عبدُ الله بن لهيعة أخرجه أحمد بن حنبل (٨/٦) عن علي بن إسحاق ، عن عبد الله بن المبارك عنه قال : حدثني أبو النضر أن عبيد الله بن أبي رافع حدَّث عن أبيه عن النبي ﷺ به .

وابن لهيعة قد روىٰ عنه ابن المبارك فإسناده حسن مستقيم .

وله شاهد من حديث المقدام ، وسيأتي بعده ، كما أن له شاهداً من حديث أبي هريرة .

أخرجه أحمد بن حنبل (٣٦٧/٢) ، والآجري في « الشريعة » (ص ٥٠) من طريقين عن أبي معشر ، عن سعيد ، عنه مرفوعاً قال :

« **ألا لا أعرفن أحداً منكم أتاه عني حديث ، وهو متكىء على أريكته . فيقول : اتل به قرآناً** » وزاد أحمد :

« **... ما جاءكم عني من خير قلتُه أو لم أقلْه فأنا أقوله ، وما أتاكم عني من شر فأنا لا أقول الشر** » .

وهذا سند ضعيف . أبو معشر هو نجيح بن عبد الرحمٰن السندي ضعيف وقد كان أسنَّ واختلط .

وجملة القول أن هذا الحديث صحيح مرفوع ، محفوظ من حديث أبي رافع مولىٰ رسول الله ﷺ ، ولأبي النضر فيه شيخان : عبيد الله بن أبي رافع وموسىٰ بن عبد الله بن قيس ؛ وهو موسىٰ بن أبي موسىٰ الأشعري وهو مقبول الرواية كما قال الحافظ في « التقريب » : وقد تابعه عبيد الله . والحمد لله علىٰ التوفيق .

٢٣٤٢ - أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال : أخبرني أبي ، ثنا أحمد بن خالد ، ثنا علي بن عبد العزيز ، ثنا حجاج ، ثنا حماد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن سالم المكي ، عن موسىٰ بن عبد الله بن قيس ، عن عبيد الله أو عبد الله بن أبي رافع ، عن أبيه أبي رافع قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

« ألَا لا أعرفنَّ ما بلغ أحداً منكم حديث ، إن كان شيئاً أمرت به أو نهيت عنه فيقول - وهو متكىء على أريكته - : هذا القرآن ، ما وجدنا فيه اتبعناه ، وما لم نجد فيه فلا حاجة لنا فيه » .

٢٣٤٣ - أخبرنا سعيد بن نصر ، ثنا قاسم ، ثنا ابن وضاح ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا زيد بن الحباب ، عن معاوية بن صالح ، ثنا الحسن بن [جابر][1] أنه سمع المقدام بن معدي كرب يقول : قال رسول الله ﷺ :

« يوشك رجل منكم متكئاً علىٰ أريكته يُحدَّث بحديث عني فيقول : بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه من حلالٍ استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرَّمناه ألَا وإن ما حرَّم رسولُ الله ﷺ مثل الذي حرَّم الله عز وجل » .

٢٣٤٢ - انظر ما قبله .

وقد أخرجه الحاكم (١/١٠٩) بدون ذكر عبيد الله بن أبي رافع . فلعل موسىٰ بن أبي موسىٰ سمعه مرة منه ومرة من أبي رافع ، والله أعلم .

* * *

٢٣٤٣ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه الترمذي (٢٦٦٤) ، وابن ماجه (١٢) ، وأحمد (٤/ ١٣٠ - ١٣١ ، ١٣٢) ، والدارمي (١/١٤٤) والخطيب في « الفقيه » (١/٨٨) ، والحاكم في « المستدرك » (١/١٠٩) من طرقٍ عن معاوية بن صالح ، عن الحسن بن جابر اللخمي به .

وصححه الحاكم ، وبيَّض له الذهبي . =

(١) كذا ، وهو الصواب . وفي النسختين تصحف إلىٰ : حارثة .

= وقال أبو عيسىٰ :

« حسن غريب من هذا الوجه » .

❋ قلت: والحسن بين جابر وثقه ابن حبان، وقال الحافظ في « التقريب » : مقبول.

❋ قلت : وقد تابعه عبد الرحمٰن بن أبي عوف .

أخرجه أبو داود (٤٦٠٤) ، والآجري (ص ٥١) وابن بطة (٦٢) من طريقين عن حريز بن عثمان عنه نحوه . وإسناده صحيح .

وقد تابع حريز بن عثمان مروانُ بن رؤبة التغلبي كما عند ابن بطة (٦٣) والخطيب في « الفقيه » (٨٩/١) ، ومروان مقبول قاله الحافظ .

قال البغوي :

« والأريكة : السَّرير ، ويقال : لا يسمىٰ أريكة حتىٰ يكون في حَجَلَة ، وقال الأزهري : كل ما اتكيء عليه فهو أريكة . وأراد بهذه الصفة أصحاب التَّرفُّة والدَّعَةِ الذين لزموا البيوت ، وقعدوا عن طلب العلم .

وفي الحديث دليل علىٰ أنه لا حاجة بالحديث إلىٰ أن يعرض علىٰ الكتاب ، وأنه مهما ثبت عن رسول الله ﷺ كان حُجَّة بنفسه ... » .

❋ قلت : وهؤلاء القوم الذين لا يكادون يفقهون حديثاً ، وهم المسمَّوْن بـ « القرآنيون » قد أضلَّهم الله بالقرآن ﴿ **يُضِلُّ به كثيراً ، ويَهدي به كثيراً ، وما يُضل به إلَّا الفاسقين** ﴾ [البقرة : ٢٦] ، فلا هم أخذوا بالسنة ، ولا هم فهموا القرآن وقد أمرهم باتباع نبيهم .

قال ﷺ : «**ألَا إني أُوتيتُ القرآن ومثله معه**» أراد به أنه أوتي من الوحي غير المتلوِّ (القرآن)، والسنن التي لم ينطق القرآن بنصِّها مثلَ ما أوتي من المتلوِّ (القرآن). قال سبحانه: ﴿ **ويعلمهم الكتاب والحكمة** ﴾ فالكتاب : هو القرآن . والحكمة : هي السنة كما ذكر عن جماعة العلماء والمفسرين ، ومن السنة ما هو بيان للكتاب قال تعالى :

﴿ **وأنزلنا إليك الذكر لتبيِّن للناس ما نُزِّل إليهم** ﴾ . [النحل : ٤٤]

وقد توافرت جهود علماء السلف – رحمهم الله تعالىٰ – بحث هذه المسألة : لزوم السنة . في كتب السنة وغيرها رواية ودراية وشرحاً وبياناً فليرجع إليها من شاء ، والله يهدي إليه من أناب .

٢٣٤٤ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، نا أبو نعيم ، ثنا جعفر بن برقان ، عن ميمون بن مهران ﴿ **فإن تنازعتم في شيءٍ فردُّوه إلىٰ الله والرسول** ﴾ [النساء : ٥٩] الآية ، قال :

« الردُّ إلى الله : الردُّ إلىٰ كتاب الله ، والردُّ إلىٰ رسوله إذا كان حياً ، فلما قبضه الله فالرد إلىٰ سنته » .

٢٣٤٥ – قال أبو عمر : قال رسول الله ﷺ :

« **ما تركت شيئاً مما أمركم الله به إلَّا وقد أمرتكم به ، وما تركت شيئاً مما نهاكم الله عنه إلَّا وقد نهيتكم عنه** » .

رواه المطلب بن حنطب وغيره عنه ﷺ .

وقال الله تبارك وتعالىٰ : ﴿ **وما ينطق عن الهوىٰ ، إنْ هو إلَّا وحيٌ يُوحىٰ** ﴾ ﴿ النجم : ٣ – ٤ ﴾ ، وقال : ﴿ **فلا وربك لا يؤمنون حتىٰ يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قَضيت ويُسلِّموا تسليماً** ﴾ [النساء : ٦٥] ، وقال : ﴿ **وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضىٰ الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم** ﴾ الآية [الأحزاب : ٣٦] .

✸ والبيان منه ﷺ علىٰ ضربين :

✸ بيان المجمل في الكتاب : كبيانه للصلوات الخمس في مواقيتها وسجودها وركوعها وسائر أحكامها ، وكبيانه لمقدار الزكاة ووقتها وما الذي يؤخذ منه من الأموال ، وبيانه لمناسك الحج .

٢٣٤٤ – إسنادُهُ حسنٌ .

وتقدم برقم (٢٣٢٨) .

✸ ✸ ✸

٢٣٤٥ – مرسلٌ حسنٌ .

وقد جعله شيخنا العلامة الألباني في « الصحيحة » (١٨٠٣) شاهداً لحديث أبي ذر الذي أخرجه الطبراني (١٦٤٧) ، والبزار (١٤٧) من طريق ابن عيينة عن فطر عن=

٢٣٤٦ – قال ﷺ إذ حج بالناس :

« **خذوا عني مناسككم** » .

لأن القرآن إنما ورد بجملة فرض الصلاة والزكاة والحج [والجهاد][(١)] دون تفصيل [ذلك][(٢)] .

✸ [وبيان آخر][(٣)] : وهو زيادة علىٰ حكم الكتاب كتحريم نكاح المرأة علىٰ عمتها وخالتها ، وكتحريم الحمر الأهلية ، وكل ذي ناب من السباع ، إلىٰ أشياء يطول ذكرها ، قد لخَّصتها في موضع غير هذا .

وقد أمر الله عز وجل بطاعته[(٤)] واتباعه أمراً مطلقاً مجملاً لم يقيَّد بشيءٍ ، ولم يقل : [ما][(٥)] وافق كتاب الله كما قال بعض أهل الزيغ .

= أبي الطفيل عنه بلفظ :

«تركنا رسول الله ﷺ وما طائر يقلب جناحيه في الهواء إلَّا وهو يذكرنا منه علماً».

وأخرجه أحمد (١٥٣/٥ ، ١٦٢) من وجه آخر عن أبي ذر بسند صحيح .

ثم قال عن المرسل : أخرجه الشافعي كما في « بدائع المنن » (٧) ، وابن خزيمة في « حديث علي بن حجر » (ج ٣ رقم ١٠٠) من طريق عمرو بن أبي عمرو عن المطلب به . جعل ذلك كله تحت حديث « **ما بقي شيء يقرب من الجنة ويباعد من النار إلَّا وقد بُيِّن لكم** » .

✸ قلت : وقد وجدته عند الخطيب في « الفقيه » (٩٢/١ – ٩٣) قال : أخبرنا القاضي أبو بكر الحيري ، نا محمد بن يعقوب الأصم ، أنا الربيع بن سليمان ، أنا الشافعي ، أنا عبد العزيز بن محمد – يعني الدراوردي – عن عمرو بن أبي عمرو به . وهذا إسناد مرسل حسن .

✸ ✸ ✸

٢٣٤٦ – **حديثٌ صحيحٌ .** =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) الزيادة ليست في : ط ، وجاء مكانه : والحديث مفصل ، وليس هذا في الأصل .

(٣) الزيادة سقطت من : ط .

(٤) الضمير عائد علىٰ النبي ﷺ .

(٥) الزيادة ليست في : ط .

٢٣٤٧ - قال عبد الرحمٰن بن مهدي :

« الزنادقة والخوارج وضعوا ذلك الحديث » يعني ما روي عنه ﷺ أنه قال : « **ما أتاكم عني فاعرضوه علىٰ كتاب الله ، فإن وافق كتاب الله فأنا قلتُه ، وإن خالف كتاب الله فلم أقلْه [أنا ، وكيف أخالف كتاب الله وبه هداني الله]**[1] » .

وهذه الألفاظ لا تصح عنه ﷺ عند أهل العلم بصحيح النقل من سقيمه .

وقد عارض هذا الحديث قومٌ من أهل العلم فقالوا : نحن نعرض هذا الحديث علىٰ كتاب الله قبل كل شيء ونعتمد علىٰ ذلك ، قالوا : فلما عرضناه علىٰ كتاب الله عز وجل وجدناه مخالفاً لكتاب الله ؛ لأنا لم نجد في كتاب الله ألَّا نقبل من حديث رسول الله ﷺ إلَّا ما وافق كتاب الله ، بل وجدنا كتاب الله يطلق التأسي به ، والأمر بطاعته ، ويحذر المخالفة عن أمره جملة علىٰ كل حال .

= وقد أخرجه مسلم (١٢٩٧) من حديث جابر قال : رأيت النبي ﷺ يرمي علىٰ راحلته يوم النحر ، ويقول : « **لتأخذوا مناسككم ، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه** » .

وأخرج أصحاب السنن وأحمد نحوه من حديث جابر أيضاً .

* * *

٢٣٤٧ - حديثٌ موضوعٌ .

رواه أبو هريرة وثوبان وابن عمر وغيرهم فأما حديث أبي هريرة فأخرجه العقيلي .

وأما حديث ثوبان فأخرجه الطبراني في « الكبير » (٢/١٤٢٩/ ٩٧) .

وأما حديث ابن عمر فأخرجه الطبراني في « الكبير » (١٢/١٣٢٢٤/ ٣١٦) .

ومن وجه آخر عنه أخرجه ابن بطة في « الإبانة » (١٠٢) .

ولا يخلو إسناد إليهم من كذاب أومتهم . وانظر « المجمع » (١/١٧٠) ، « واللآلىء المصنوعة » (١/٢١٣) ، « وتنزيه الشريعة » (١/٢٦٤) .

قال ابن بطة (١/٢٦٦ - ٢٦٧) : =

....

(١) في ط : وإنما أنا موافق كتاب الله وبه هداني .

٢٣٤٨ - أخبرنا محمد بن خليفة ، ثنا محمد بن الحسين ، ثنا [أحمد بن سهل الأشناني][1] ، ثنا الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا يحيى بن آدم ، ثنا ابن المبارك ، عن معمر ، عن علي بن زيد ، عن أبي نضرة ، عن عمران بن حصين :

« أنه قال لرجل : إنك امرؤ أحمق ، أتجد في كتاب الله الظهر أربعاً ، لا تجهر فيها بالقراءة ، ثم عدّد عليه الصلاة والزكاة ونحو هذا ، ثم قال : أتجد هذا في كتاب الله مفسراً ؟ إن كتاب الله أبهم هذا ، وإن السنة تفسِّر ذلك » .

= « قال ابن الساجي (شيخ ابن بطة في روايته هذا الحديث عن أبيه) : قال أبي رحمه الله : هذا حديث موضوع عن النبي ﷺ ، قال : وبلغني عن علي بن المديني أنه قال : ليس لهذا الحديث أصل ، والزنادقة وضعت هذا الحديث .

قال الشيخ - يعني ابن بطة - وصدق ابن الساجي وابن المديني رحمهما الله ؛ لأن هذا الحديث كتاب الله يخالفه ويكذب قائله وواضعه ، والحديث الصحيح والسنة الماضية عن رسول الله ﷺ تردّه . قال الله عز وجل : ﴿ **فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويُسلِّموا تسليماً** ﴾ [النساء : ٦٥] ، والذي أمرنا الله عز وجل أن نسمع ونطيع ، ولا نضرب لمقالته عليه السلام المقاييس ، ولا نلتمس لها المخارج ، ولا نعارضها بالكتاب ولا بغيره ، ولكن نتلقاها بالإيمان والتصديق والتسليم إذا صحَّت بذلك الرواية » اهـ .

وانظر - لزاماً للفائدة - الضعيفة لشيخنا العلامه الألباني حفظه الله رقم (١٤٠٠) .

* * *

٢٣٤٨ - **إسنادُهُ ضعيفٌ** ، وهو ثابتٌ عنه .

أخرجه الآجري في «الشريعة» (ص ٥١) والآجري هو محمد بن الحسين شيخ شيخ المصنِّف.

وأخرجه ابن بطة في « الإبانة » (٦٧) من طريق الحسن بن علي بن عفان قال : حدثنا يحيى بن آدم به .

وعندهما « أحكم » بدل « أبهم » .

وهذا إسنادٌ ضعيفٌ . فيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف . =

---

(١) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط : أحمد بن الحسين بن سهل الإشباني .

٢٣٤٩ – أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، ثنا سليمان بن حرب ، نا حماد بن زيد ، عن أيوب أن رجلاً قال لمطرف بن عبد الله بن الشخير :

« لا تحدثونا إِلَّا بالقرآن ، فقال له مطرف : والله ما نريد بالقرآن بدلاً ؛ ولكن نريد من هو أعلم بالقرآن منا » .

٢٣٥٠ – وروىٰ الأوزاعي ، عن حسان بن عطية قال :

« كان الوحي ينزل علىٰ رسول الله ﷺ ، [ويخبره][(١)] جبريل عليه السلام بالسنة التي تفسر ذلك » .

٢٣٥١ – قال الأوزاعي :

« الكتاب أحوج إلىٰ السنة من السنة إلىٰ الكتاب » .

= وأخرجه ابن بطة (٦٥) بإسناد فيه ابن جدعان أيضاً . وفي رقم (٦٦) بإسنادٍ فيه صرد بن أبي المنازل وهو مقبول كما قاله الحافظ ، وبقية رجاله ثقات ، فهو إسناد لا بأس به ، وبانضمامه إلىٰ طريق ابن جدعان يُحدث قوة فيرتقي والله أعلم .

* * *

٢٣٤٩ – إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

٢٣٥٠ – صحيحٌ .

علَّقه المصنف ووصله الدارمي في « سننه » (١٤٥/١) ، والمروزي في « السنة » (ص ٢٨) ، واللالكائي في « الأصول » (٩٩) ، وابن بطة في « الإبانة » (٩٠) ، والهروي في « ذم الكلام » (٢ / ق ٣٠) من طرق عن الأوزاعي به وذكره الحافظ في « الفتح » (٢٩١/١٣) وعزاه للبيهقي وقال : سنده صحيح .

* * *

٢٣٥١ – صحيحٌ . =

....

(١) في ط : ويحضره .

قال أبو عمر : يريد أنها تقضي عليه ، وتبين المراد منه ، [وهذا نحو قولهم : « ترك الكتاب موضعاً للسنة ، وتركت السنة موضعاً للرأي »][1] .

٢٣٥٢ – وقد روىٰ [سعيد بن منصور][2] ، عن عيسىٰ بن يونس ، عن الأوزاعي ، عن مكحول قال :

« القرآن أحوج إلىٰ السنة من السنة إلىٰ القرآن » .

٢٣٥٣ – وبه عن الأوزاعي قال : قال يحيىٰ بن أبي كثير :

« السنة قاضية علىٰ الكتاب ، وليس الكتاب [بقاضٍ][3] علىٰ السنة » .

٢٣٥٤ – وقال الفضل بن زياد : سمعت أبا عبد الله – يعني أحمد بن حنبل – وسئل عن الحديث الذي روىٰ أن السنة قاضية علىٰ الكتاب ، فقال :

« [ما][4] أجسر علىٰ هذا أن [أقوله ، ولكني أقول :][5] إن السنة تفسر الكتاب وتبينه » .

٢٣٥٥ – قال الفضل : وسمعت أحمد بن حنبل [وقيل له : أتنسخ السنة شيئاً

= أخرجه البيهقي من قول الأوزاعي كما فعل المصنِّف ، وتبعه السيوطي في « مفتاح الجنة » .

وصححه الحافظ في « الفتح » .

وأخرجه الدارمي (١/١٤٥) ، والمروزي في « السنة » (ص ٢٨) ، والهروي في « ذم الكلام » (١/٣٠) ، وابن بطة في « الإبانة » (٨٨ ، ٨٩) من طرق عن الأوزاعي ، عن مكحول تارةً وأخرىٰ عن يحيىٰ بن أبي كثير .

وإسناده صحيح .

* * *

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) الزيادة سقطت من : ط .

(٣) في ط : قاضياً .

(٤) الزيادة من : ط ، سقطت من الأصل .

(٥) في ط : أقول إن السنة قاضية علىٰ الكتاب .

من القرآن ؟][1] قال :

« لا ينسخ القرآن إلَّا القرآن » .

قال أبو عمر : هذا قول الشافعي رحمه الله : إن القرآن لا ينسخه إلَّا قرآن مثله لقول الله : ﴿ **وإذا بدلَّنا آية مكان آية** ﴾ [النحل : ١٠١] ، وقوله : ﴿ **ما ننسخ من آية [أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها]**[1] ﴾ الآية [البقرة : ١٠٦] ، وعلىٰ هذا جمهور أصحاب مالك إلَّا أبا الفرج ؛ فإنه أضاف إلىٰ مالك قول الكوفيين في ذلك [: « إن السنة تنسخ القرآن بدلالة قوله :

« **لا وصية لوارث** » .

وقد بيَّنا هذا المعنىٰ في غير موضعٍ من كُتبنا والحمد لله][2] .

٢٣٥٦ - حدثنا سعيد بن نصر وعبد الوارث [بن سفيان][3] قالا : نا [قاسم][4] [بن أصبغ][5] ، نا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، ثنا محمد بن كثير ، نا سليمان بن كثير [عن][6] الزهري ، عن سنان بن أبي سنان ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« **أيها الناس ! كُتب عليكم الحج** » ، فقيل : يا رسول الله ! أفي كلِّ عام ؟ قال : « **لا ، ولو قلتها لوجبت ، الحج مرة واحدة فما زاد فهو تطوع** » .

قال أبو عمر : الآثار في [بيان السنة][7] لمجملات التنزيل قولاً وعملاً أكثر من أن تحصىٰ ، وفيما لوَّحنا به هداية وكفاية والحمد لله .

٢٣٥٦ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه الدارمي في « سننه » (٢/٢٩) عن محمد بن كثير به . وأخرجه أحمد (١/٢٥٥) ، والدارقطني في «سننه» (٢/٢٨٠) من طريقين عن سليمان بن كثير =

....

(١) ليس هذا في ط ، وفيه : يقول : لا تنسخ السنة شيئاً من القرآن .
(٢) الزيادة ليست في : ط .
(٣) الزيادة من : ط .
(٤) الزيادة ليست في : ط .
(٥) الزيادة من : ط .
(٦) كذا في الأصل ، وهو الصواب ، وفي ط : و .
(٧) في ط : بيانه .

٢٣٥٧ - وكان أبو إسحاق [إبراهيم][1] بن سيَّار يقول :

= أبي داود الواسطي به .

وعندهما « أبو سنان الدؤلي » وهو يزيد بن أمية ، وهذه رواية أكثر الرواة .

وبعضهم سمَّاه سنان وهو ابن يزيد بن أمية كما في رواية الدارمي .

✹ وسليمان بن كثير لا بأس به ، وقد تُكلِّم في روايته عن الزهري خاصة ، وهو متابع ، تابعه (سفيان بن حسين وعبد الجليل بن حميد ومحمد بن أبي حفصة وعبد الرحمـٰن بن خالد بن مسافر) .

أخرج حديثهم أبو داود (١٧٢١) ، والنسائي (١١١/٥) ، وابن ماجه (٢٨٨٦) ، وأحمد (٢٩٠/١ - ٢٩١ ، ٣٥٢ ، ٣٧٠ - ٣٧١ ، ٣٧١ - ٣٧٢) ، والحاكم (٤٤١/١، ٤٧٠)، والدارقطني (٢٧٩/٢، ٢٨٠) عن الزهري عن أبي سنان الدؤلي به.

وفيه التصريح بأن السائل هو الأقرع بن حابس رضي الله عنه .

وقال أبو داود : « هو أبو سنان الدؤلي ، كذا قال عبد الجليل بن حميد وسليمان بن كثير جميعاً عن الزهري ، وقال عقيل : عن سنان » اهـ .

وصححه الحاكم في الموضع الأول وزاد في الثاني :

علىٰ شرط البخاري ، ووافقه الذهبي .

وله عند الدارمي (٢٩/٢) ، وأبي داود الطيالسي في « مسنده » (٢٦٦٩) ، وأحمد (٢٩٢/١ ، ٣٠١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥) من طرقٍ عن شريك ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن رجلاً قال : يا رسول الله ! الحج كل عام ؟ قال : « **لا . بل حجة ، فلو قلت كل عام لكان كل عام** » .

وشريك تابعه سلَّام عند الطيالسي ، والوليد بن أبي ثور عند الدارقطني (٢٨١/٢) فالإسناد لا بأس به في الشواهد لأجل رواية سماك عن عكرمة ففيها اضطراب ، وكان سماك قد كبر واختلط وتلقن . وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة عند مسلم ومن حديث علي بن أبي طالب وأنس بن مالك رضي الله عنهم .

✹ ✹ ✹

٢٣٥٧ - أبو إسحاق إبراهيم بن سيَّار هو : شيخ المعتزلة ، المتكلِّم - يعني بالباطل،=

(١) الزيادة سقطت من : ط .

« بلغني وأنا [حَدَثٌ][1] أن نبيَّ الله ﷺ نهىٰ اختناث فم القربة والشرب منه ، قال : فكنت أقول : إن لهذا الحديث لشأناً ، وما في الشرب من فم قربة حتىٰ يجيء فيه هذا النهي ؟ فلما قيل له : إن رجلاً شرب من فم قربة فوكعته حيَّة فمات ، وأن الحيَّات والأفاعي تدخل في أفواه القرب علمتُ أن كل شيءٍ لا أعلم تأويله من الحديث أن له مذهباً وإن جهلته » .

٢٣٥٨ – أخبرنا خلف بن القاسم ، ثنا الحسن بن رشيق ، [ثنا أحمد بن الحسن

= صاحب التصانيف التالفة ، تكلم في القدر بكلام قبيح جعل جماعة من العلماء كفَّروه . وقال بعض العلماء :

« كان علىٰ دين البراهمة المنكرين للنبوة والبعث ، وكان يخفي ذلك » .

وورد أنه سقط من غرفة وهو سكران ، فمات سنة بضع وعشرين ومائتين ،

وأما الحديث : فأخرجه البخاري (٥٦٢٥ ، ٥٦٢٦) ، ومسلم (٢٠٢٣) ، وأبو داود (٣٧٢٠) ، والترمذي (١٨٩٠) ، وابن ماجه (٣٤١٨) ، وأحمد (٦/٣ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٩٣) ، والدارمي (١١٩/٢) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٠٤١) من طرق عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن أبي سعيد الخدري قال : نهىٰ رسول الله ﷺ عن اختناث الأسقية : أن يُشرب من أفواهها » .

وهذا لفظ مسلم .

وجزم الخطابي في « معالم السنن » (٢٧٤/٤) أن قوله : « أن يشرب من أفواهها » مدرج من قول الزهري .

ونقله عنه الحافظ في « الفتح » (٩٠/١٠) .

ومعنىٰ الاختناث هو أن يثني رأس السقاء ويعطفه ، وأصل الاختناث : التكسر والانطواء ، ومنه سمِّي المخنث لتكسُّره وتثنيِّه .

وعلَّة النهي لما يُخشىٰ أن يتعلق بفم السقاء من بخار النفس ، أو بما يخالط الماء من ريق الشارب فيتقذَّره غيره ، أو لأن الوعاء نفسه يفسد بذلك ، والله أعلم .

* * *

---

(١) تصحف في ط إلى : أحدِّث .

الصباحي][(١)]، ثنا عبد الله بن محمد [بن محمد][(١)] بن شاكر ، ثنا عبد الله بن الحسين الأشقر أبو بلال ، ثنا [زافر][(٢)] بن سليمان [عن][(٣)] عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن [ابن عباس قال : قال سعد][(٤)] بن معاذ :

« ثلاث أنا فيهن رجل - [يعني][(٥)] كما ينبغي [وما][(٦)] سوى [ذلك][(٧)] [فأنا رجل][(٨)] من الناس : ما سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً قط إلَّا علمتُ أنه حقٌ من الله ، ولا كنت في صلاةٍ قط فشَغلتُ نفسي بغيرها حتىٰ أقضيها ، ولا كنت في جنازة قط فحدَّثت نفسي بغير ما تقول ويُقال لها حتىٰ أنصرف عنها » .

قال سعيد بن المسيب : هذه الخصال ما كنت أحسبها إلَّا في نبيٍّ .

* * *

(١) الزيادة سقطت من : ط .

(٢) في ط : دافر بالدال ، والصواب بالزاي كما أثبتناه من الأصل .

(٣) تصحف في ط إلىٰ : بن .

(٤) الزيادة سقطت من : ط .

(٥) الزيادة ليست في : ط .

(٦) في ط : وأما .

(٧) الزيادة من : ط ، ليست في الأصل .

(٨) في ط : فرجل .

[باب]

[فيمن تأوَّل القرآن [و][1] تدبَّره وهو جاهلٌ بالسُّنَّةِ]

قال أبو عمر : أهل البدع [أجمع][2] أضربوا عن السنة ، وتأوَّلوا الكتاب علىٰ غير ما بيَّنت السُّنة فضلوا وأضلوا ، ونعوذ بالله من الخذلان ، ونسأله التوفيق والعصمة برحمته ، وقد روي عن النبي ﷺ التحذير عن ذلك في غير ما أثر منها [ما][2] :

٢٣٥٩ - أخبرنا عبد الله بن محمد عبد المؤمن بن يحيىٰ ، ثنا الحسين بن عثمان الآدمي ، ثنا عباس الدوري ، ثنا عبد الله بن يزيد المقرىء ، ثنا ابن لهيعة ، عن أبي قبيل قال : سمعت عقبة بن عامر الجهني يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« **هلاك [أمتي]**[2] **في الكتاب واللَّبَن** » فقيل : يا رسول الله ! ما الكتاب واللبن ؟ قال : « **يتعلمون القرآن ويتأولونه علىٰ غير ما أنزله الله عز وجل ، ويُحبون اللبن فَيَدَعُون الجماعات والجُمع ويُبْدُون** » .

٢٣٥٩ - إسنادُهُ حسنٌ ، والحديثُ صحيحٌ .

وأخرجه أحمد (٤/١٤٦ ، ١٥٥ ، ١٥٦) ، وأبو يعلىٰ في « مسنده » (١٧٤٦) ، والطبراني في « الكبير » (١٧/٨١٥ - ٨١٨/٢٩٥ ، ٢٩٦) من طرقٍ عن أبي قبيل حُيَي بن هاني المعافري المصري به .

وهذا سند حسن .

=

....

(١) في ط : أو .

(٢) الزيادة من : ط ، سقطت من الأصل .

٢٣٦٠ – وقال ﷺ :

« أخوف ما أخاف علىٰ أمتي منافق عليم اللسان يجادل بالقرآن » .

= أبو قبيل وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة والفسوي والعجلي وأحمد بن صالح المصري .

وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يخطىء .

وذكره الساجي في « الضعفاء » له وحكىٰ عن ابن معين أنه ضعفه .

وقال الحافظ في « التقريب » :

« صدوق يهم » .

* قلت : وقد تابعه أبو الخير مرثد بن عبد الله اليزني كما عند أحمد بن حنبل (٤/ ١٥٥) حدثنا أبو عبد الرحمٰن (عبد الله بن يزيد المقرىء) عن ابن لهيعة قال : وحدثنيه يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر به .

وهذا إسنادٌ رجاله ثقات ، ويقصر ابن لهيعة عنها ولكن حديثه مستقيم برواية المقرىء عنه .

(ملحوظة)

أخرج أبو يعلىٰ هذا الحديث من طريق أحمد، عن أبي عبد الرحمٰن، عن ابن لهيعة به . فظن المحقق أن أحمد هو الدورقي وليس كذلك ؛ وإنما هو ابن حنبل وقد أخرجه في « مسنده » (١٥٥/٤) من هذا الوجه كما مرَّ ، ثم ذهب إلىٰ تضعيف الحديث لأجل ابن لهيعة رغم أن الراوي عنه أحد العبادلة الذين رَوَوْا عنه قبل الاختلاط ، وأما إذا كان المحقق يذهب إلىٰ تضعيف ابن لهيعة مطلقاً – بخلاف ما عليه الجمهور – ، فقد تابعه أبو السمح عند أحمد (١٥٦/٤) والطبراني (٨١٨) والمصنِّف (٢٣٦٢) ، والليث بن سعد عند الطبراني (٨١٥) والمصنِّف (٢٣٦١) ، ومالك بن الخير الزيادي عند الطبراني (٨١٧) .

ومعنىٰ يُبْدُون : يسكنون البادية .

* * *

٢٣٦٠ – حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه أحمد (٢٢/١ ، ٤٤) ، والبزار (١٦٨ ، ١٦٩) ، وابن بطة في « الإبانة » (٩٤٠١ ، ٩٤١) من طرق عن عمر بن الخطاب به مرفوعاً . =

ثنا أبو صالح ، عن ليث بن سعد ، عن أبي قبيل ، عن عقبة بن عامر أن النبي ﷺ قال :

« **أخوف ما أخاف علىٰ أمتي الكتاب واللبن ، فأما اللبن فينتجعه أقوام لحبِّه ويتركون الجماعات والجمعات ، وأما الكتاب فيفتح لأقوامٍ يجادلون به الذين آمنوا** » .

٢٣٦٢ - وقرأت علىٰ عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا أبو بكر[١] [أحمد بن][٢] محمد بن أحمد المعروف ببكير بمكة ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، نا زيد بن الحباب ، نا معاوية بن صالح قال : حدثني أبو السمح ، ثنا أبو قبيل أنه سمع عقبة بن عامر يقول : قال رسول الله ﷺ :

« **إن أخوف ما أخاف علىٰ أمتي اثنتان : القرآن واللبن ، فأما القرآن فيتعلمه المنافقون ليجادلوا به المؤمنين ، وأما اللبن فيتبعون الريف ، يتبعون الشهوات ويتركون الصلوات** » .

= وأخرجه ابن حبان (٨٠) والطبراني في « الكبير » (١٨/ ٥٩٣) والبزار (١٧٠) من طريقين عن حسين المعلم ، عن عبد الله بن بريدة ، عن عمران بن حصين مرفوعاً به .

وقال البزار :

لا نحفظه إلَّا عن عمر ، وإسناد عمر صالح ، فأخرجناه عنه ، وأعدناه عن عمران لحسن إسناد عمران .

* * *

٢٣٦١ ، ٢٣٦٢ - انظر رقم (٢٣٥٩) .

* * *

(١) كتب بعده في الأصل : ثنا ، فجعلهما الناسخ اثنين وهما واحد كما في : ط .

(٢) الزيادة سقطت من : ط .

البصري ، ثنا أبو عاصم ، ثنا عبد الله بن بكر السهمي ، ثنا عباد بن كثير ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن [ابن][1] مسعود قال :

« ستجدون أقواماً يدعونكم إلىٰ كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم ، فعليكم بالعلم وإياكم والتبدع وإياكم والتنطع وعليكم بالعتيق » .

٢٣٦٤ - وحدثني سعيد بن نصر ، نا قاسم بن أصبغ ، نا ابن وضاح ، نا موسىٰ بن معاوية ، ثنا ابن مهدي ، عن حماد بن زيد ، عن عمرو بن دينار قال : قال عمر رضي الله عنه :

« إنما أخاف عليكم رجلين : رجل تأوَّل القرآن علىٰ غير تأويله ، ورجل ينافس الملك علىٰ أخيه »[2] .

٢٣٦٣ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

وفيه علتان : الأولىٰ عباد بن كثير ضعيف .

الثانية : الانقطاع بين أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي وابن مسعود رضي الله عنه .

والأثر أخرجه الدارمي (١/٥٤) ، وابن وضاح في « البدع » (٢٥) ، والمروزي في « السنة » (٢٤ - ٢٥) ، واللالكائي في « أصول الاعتقاد » (١٠٨) من طرق عن أيوب السختياني به .

فإذا كان عباد بن كثير قد توبع ، فقد بقيت العلة الثانية وهي الانقطاع ، وأبو قلابة كان كثير الإرسال ، ولم يصرِّح بالسماع .

* * *

٢٣٦٤ - رِجَالُ إسنادِهِ ثقات .

غير أنه منقطع بين عمرو بن دينار وعمر بن الخطاب رضي الله عنه .

* * *

(١) الزيادة من : ط ، سقطت من الأصل .

(٢) في ط بعد ذلك بين [ ] : [أخاه علىٰ الملك] .

٢٣٦٥ - أخبرنا محمد بن [أحمد][(١)]، ثنا محمد بن أحمد بن يحيٰى ، ثنا [أحمد بن محمد][(٢)] بن زياد الأعرابي ، ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي ، ثنا يزيد بن هارون ، ثنا ابن عون ، عن رجاء بن حيوة ، عن رجل قال :

« كنا جلوساً عند معاوية رضي الله عنه فقال : إن أغرىٰ الضلالة لَرَجلٌ يقرأ القرآن فلا يفقه فيه فيعلِّمه الصبي والعبد والمرأة والأمة فيجادلون به أهل العلم » .

٢٣٦٦ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، نا الوليد بن شجاع ، نا مبشر بن إسماعيل ، نا جعفر بن برقان ، عن ميمون به مهران قال :

« إن هذا القرآن قد أخلق في صدور كثير من الناس فالتمسوا ما سواه من الأحاديث ، وإن ممن يبتغي هذا العلم يتخذه بضاعة ليلتمس به الدنيا ، ومنهم من يتعلمه ليماري به ، ومنهم من يتعلمه ليشار إليه ، وخيرهم الذي [يتعلمه][(٣)] ليطيع الله فيه » .

قال أبو عمر : معنىٰ قوله : إن هذا القرآن قد أخلق والله أعلم أي أخلق علم تأويله من تلاوته إلَّا بالأحاديث عن السلف العالمين به ، [فبالأحاديث][(٤)] الصحاح عنهم يُوقَفُ علىٰ ذلك ، لا بما سوَّلته النفوس ، وتنازعته الآراء كما [صنعته][(٥)] أهل الأهواء .

٢٣٦٥ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

لجهالة شيخ رجاء بن حيوة .

* * *

٢٣٦٦ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

(١) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : محمد بن محمد .
(٢) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : محمد بن أحمد .
(٣) الزيادة سقطت من الأصل ، زدتها من : ط .
(٤) في ط : ففي الأحاديث .
(٥) في ط : صنع .

٢٣٦٧ - قال الحسن :

« عمل قليل في سُنة خير من عمل كثير في بدعة » .

٢٣٦٨ - وذكر ابن الأعرابي أيضاً ، ثنا موسىٰ بن هارون الحمال ، ثنا سويد بن سعيد ، ثنا عبد العزيز بنُ أبي حازم ، عن أبيه أن عمر بن الخطاب قال :

« ما أخاف علىٰ هذه الأمة من مؤمن ينهاه إيمانه ، ولا من فاسق بيِّنٌ فسقه ؛ ولكني أخاف عليها رجلاً قد قرأ القرآن حتىٰ أزلقه بلسانه ، ثم تأوَّله علىٰ غير تأويله » .

= وأخرجه أبو نعيم (٤/٨٤) من طريق كثير بن هشام عن جعفر بن برقان به .

* * *

٢٣٦٧ - لم أجده من كلام الحسن ، ورواه أبو نعيم (٣/٧٦) من كلام مطر الوراق بزيادة :

« ... ومن عَمِل عملاً في سُنَّةٍ قَبِل الله منه عمله ، ومن عمل عملاً في بدعةٍ ، ردَّ الله عليه بدعته » .

* * *

٢٣٦٨ - **إسنادُهُ ضعيفٌ** .

وفيه علل : الأولىٰ : أن المصنِّف ذكره معلَّقاً ، ولعله بإسناد ما تقدم برقم (٢٣٦٥) والله أعلم .

الثانية : سويد بن سعيد هو الهروي ، الحَدَثاني .

قال الحافظ في « التقريب » .

« صدوق في نفسه إلَّا إنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابنُ معين القولَ » .

وقال في « تلخيص الحبير » (٢/٢٦٨) :

« وهو ضعيف جداً ، وإن كان مسلم قد أخرج له في المتابعات » .

الثالثة : الانقطاع بين أبي حازم وهو : سلمة بن دينار وبين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

* * *

[باب]

[فضل السنة ، ومباينتها لسائر أقوال علماء الأمة]

٢٣٦٩ – حدثنا أحمد بن فتح ، ثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا النيسابوري ، نا أحمد بن شعيب النسائي ، ثنا أحمد بن سعيد الرباطي ، ثنا وهب بن جرير قال : حدثني أبي ، عن علي بن الحكم ، عن الضحاك قال : ﴿ **لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً** ﴾ . [النور : ٦٣] قال :

« أمرهم أن يطيعوه ويشرفوه ويدعوه باسم النبوة » .

٢٣٧٠ – وقال ابن جريج عن مجاهد :

« أمرهم أن يدعوه في لينٍ وتواضعٍ » .

٢٣٦٩ – إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

٢٣٧٠ – صحيحٌ .

وقد علَّقه المصنِّف . وابن جريج مدلِّس ولم يصرح بالتحديث ، ولكن تابعه ابن أبي نجيح عند ابن جرير الطبري (١٨/١٣٤ – ١٣٥) ، (٢٦/١١٨) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (١/١٤٤) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (١٤٢٩) من طريق ورقاء بن عمر اليشكري ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد به .

وإسنادُهُ حسن . =

٢٣٧١ - وذكر سنيد ، ثنا عباد بن العوَّام ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة [عن أبي هريرة](١) قال :

« لما نزلت ﴿ **لا تقدموا بين يدي الله ورسوله** ﴾ [الحجرات : ١] قال أبو بكر : والذي بعثك بالحق لا أكلمك بعد هذا إلَّا كأخي السِّرار » .

[قال أبو عمر : كل ما كان في كتابي هذا ، وفي سائر كتبي من كتاب سنيد فحدثناه أبو عمر أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي ، ثنا إسماعيل بن محمد بن الضرَّاب ، نا عبد الملك بن بحر ، نا محمد بن إسماعيل الصائغ ، نا سنيد بن داود](٢) .

= وزاد السيوطي في « الدر المنثور » (٥/٦١) نسبته إلىٰ : ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

* * *

٢٣٧١ - حسنٌ .

أخرجه البيهقي في « الشُّعب » (١٤٣١) من طريق عباد بن العوام . وأخرجه في « المدخل » (٦٥٣) ، والحاكم (٢/٤٦٢) من طريق سعيد بن عامر كلاهما عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، [عن أبي هريرة] به .

وصححه الحاكم ، وأقرَّه الذهبي .

وأخرجه البزار في « مسنده » ، والحاكم (٣/٧٤) ، وابن عدي في « الكامل » (٢/٨٠٣) بإسناد فيه حصين بن عمر الأحمسي .

وبه أعله الهيثمي في « المجمع » (٧/١٠٨) ، وصححه الحاكم فتعقبه الذهبي بقوله : « (قلت) : حصين واهٍ » .

* قلت : فالاعتماد علىٰ الطريق الأولىٰ ، وإنما زدت أبا هريرة لأني وجدته هكذا في جميع المصادر التي عزوت إليها .

* * *

(١) الزيادة ليست في ط ، ولا : أ .
(٢) الزيادة ليست في : ط .

٢٣٧٢ - أخبرنا عبد الله بن محمد ، ثنا عبد الحميد بن أحمد ، ثنا الخضر بن داود ، ثنا الأثرم ، ثنا موسىٰ بن إسماعيل ، ثنا أبان ، ثنا قتادة ، عن صفوان بن محرز [المازني][(١)] أنه سأل عبد الله بن عمر عن الصلاة في السفر فقال :

« ركعتان ، من خالف السنة كفر » .

وقد بيّنا معنىٰ قوله في هذا الحديث « كفر » في التمهيد ، فأغنىٰ عن إعادته ههنا .

٢٣٧٣ - أخبرنا سعيد بن نصر وعبد الوارث بن سفيان قالا : نا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن محمد البرتي ، ثنا [أبو][(٢)] معمر ح .

قال قاسم : ونا إبراهيم بن عبد الله العبسي ، ثنا جعفر بن عون [قالا][(٣)] : [: نا إبراهيم الهجري ، ثنا أبو الأحوص ، عن ابن مسعود قال :

« لو تركتم سنة نبيكم لضللتم » في حديث ذكره ، أنا اختصرته][(٤)] .

٢٣٧٤ - أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا ابن وضاح ، نا دحيم ، نا ابن وهب ، ثنا ابن لهيعة ، عن [بكير][(٥)] بن الأشج أن رجلاً قال

٢٣٧٢ - انظر كلام المصنِّف في كتابه « التمهيد » (١٦/٢٩٣ - ٣١٨) .

* * *

٢٣٧٣ - **إسنادُهُ ضعيفٌ** .

* إبراهيم الهجري هو ابن مسلم العبدي ، أبو إسحاق ، ضعيف الحديث .

* * *

٢٣٧٤ - **إسنادُهُ حسنٌ** . =

....

(١) كذا نسبته ، ونُسب في الأصل وط : القاري ، وزيد في ط : المازري ، ولعله تصحيف « المازني » . والله أعلم .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

(٣) في ط : قال .

(٤) هذه الزيادة ليست في ط ، وقد دخلت هذه الآثار الثلاثة (٢٣٧٣ ، ٢٣٧٤ ، ٢٣٧٥) في النسخة ط في بعضها سنداً ومتناً .

(٥) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : بكر .

للقاسم بن محمد :

« عجباً من عائشة ، كيف كانت تصلي في السفر أربعة ، ورسول الله ﷺ كان يصلي ركعتين ؟ فقال يا ابن أخي ! عليك بسُنة رسول الله ﷺ [حيث وجدتها ؛ فإن من الناس من لا يُعابُ](١) » .

٢٣٧٥ - [وروىٰ عبد الرزاق ، عن معمر، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله ابن عمر، عن أبيه أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في علته التي توفي فيها :

« إنْ أَسْتَخْلِفْ فإن أبا بكر قد استخلف ، وإن لم أستخلف فإن رسول الله ﷺ](٢) لم يستخلف ، وإن الله سيحفظ دينه » .

قال عبد الله : فما هو إلَّا أن ذكر رسول الله ﷺ [وأبا بكر](٣) فعلمت أنه لم يكن يعدل برسول الله ﷺ أحداً وأنه غير مستخلف .

٢٣٧٦ - حدثنا خلف بن القاسم بن سهل الحافظ ، ثنا [محمد بن](٤) يوسف

= وانظر « التمهيد » (١٦/٢٩٣ - ٣١٨) .

* * *

٢٣٧٥ - صَحِيحٌ .

ومن طريق عبد الرزاق أخرجه مسلم (١٨٢٣) ، وأبو داود (٢٩٣٩) ، والترمذي (٢٢٢٥) ، وأحمد (١/٤٧) عن معمر به .

وقال أبو عيسىٰ :

« هذا حديث صحيحٌ » .

وللحديث طرق أُخر عن ابن عمر ، كما أن له شواهد .

* * *

٢٣٧٦ - حديثٌ صحيحٌ . =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) الزيادة سقطت من : ط .

(٣) الزيادة من : ط .

(٤) الزيادة سقطت من : ط .

ابن يعقوب الكندي ، [حدثنا][1] أبو الوليد عبد الملك بن يحيى بن عبد الله بن بكير قال : حدثني أبي قال : حدثني [عرابي][2] بن معاوية ، عن عبد الله بن هبيرة السبائي قال : حدثني بلال بن عبد الله بن عمر أن أباه عبد الله بن عمر قال يوماً : قال رسول الله ﷺ :

« **لا تمنعوا النساء حظوظهن من المساجد** » .

فقلتُ أنا : أما أنا فسأمنع أهلي ، فمن شاء فليسرح أهله ، فالتفت إليَّ وقال :

« لعنك الله ، لعنك الله ، لعنك الله ؛ تسمعني أقول إن رسول الله ﷺ أمر ألَّا يُمنعن .. وقام مُغضباً » .

٢٣٧٧ – وذكر عبد الرزاق قال : أنا معمر ، عن أيوب قال :

« قال عروة لابن عباس : ألَا تتقي الله [ترجعنَّ][3] في المتعة ، فقال ابن عباس :

= ✸ عُرابي بن معاوية الحضرمي ، وقال البخاري : غُرابي بالغين المعجمة ، وصوَّب الدارقطني الأول ، ونَسَبَ البخاري للخطأ . فانظر هامش ترجمته في « التاريخ الكبير » (١١٢/٤/١) . وذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٤٥/٣/٢) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وأخرجه الطبراني في « الكبير » (١٢/ ١٣٢٥١/ ٣٢٦) قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي ، ثنا يحيى بن بكير به سواء .

وللحديث عن ابن عمر طرق عِدَّة في الصحيحين وغيرهما فانظر « صحيح مسلم » كتاب الصلاة – باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنه ، وأنها لا تخرج مُطيَّبة . حديث (٤٤٢) . وانظر « فتح الباري » (٣٤٧/٢ – ٣٤٨) – كتاب الأذان – باب خروج النساء إلى المساجد بالليل والغلس . فقد تكلم الحافظ عن طرق الحديث ، وذكر شيئاً من اختلاف الروايات في ذلك .

✸ ✸ ✸

(١) الزيادة سقطت من الأصل ، زدتها من : ط .
(٢) في ط : غرابي بالغين المعجمة ، والصواب بالعين المهملة كما أثبتناه .
(٣) في ط : ترخِّص .

سل أمك يا عُرية ، فقال عروة : أما أبو بكر وعمر فلم يفعلا ، فقال ابن عباس : والله ما أراكم منتهين حتىٰ يعذبكم الله ؛ نحدثكم عن رسول الله ﷺ وتحدثونا عن أبي بكر وعمر وذكر الحديث » .

قال أبو عمر : يعني متعة الحج : وهو فسخ الحج في عُمرة [، وليس عن أبي بكر وعمر في متعة النساء رخصة ، ولا أحد من الصحابة إلَّا ابن عباس][1] .

٢٣٧٨ – وقرأت علىٰ عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير بن حرب ، ثنا يحيىٰ بن معين ، ثنا حجاج بن محمد ، ثنا شريك ، عن الأعمش ، عن فضيل بن [عمرو][2] ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

تمتع رسول الله ﷺ ، فقال عروة : نهىٰ أبو بكر وعمر عن المتعة ، فقال ابن عباس : ما يقول عرية ؟ قال : يقول : نهىٰ أبو بكر وعمر عن المتعة ، فقال : أراهم سيهلكون ؛ أقول : قال رسول الله ﷺ ويقولون : قال أبو بكر وعمر ؟! .

٢٣٧٩ – وقال أبو الدرداء :

« من يعذرني من معاوية ؟ أحدِّثه عن رسول الله ﷺ ويخبرني برأيه ! لا أساكنك بأرضٍ أنت بها » .

٢٣٨٠ – [وعن عبادة بن الصامت مثل ذلك بمعناه][3] .

٢٣٨١ – أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، ثنا عبد الحميد بن أحمد الوراق ، ثنا الخضر [بن][4] داود ، ثنا أبو بكر الأثرم ، ثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، ثنا حجاج ، ثنا شريك ، عن الأعمش ، عن الفضيل بن [عمرو][5] [أُراه][6] عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

تمتَّع النبي ﷺ ، فقال عروة بن الزبير : نهىٰ أبو بكر وعمر عن المتعة ، فقال ابن

....

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) في ط : عمر ، والصواب ما أثبتناه من الأصل .
(٣) الزيادة ليست في : ط .
(٤) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل تصحف إلىٰ : أبو .
(٥) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط : عمر .
(٦) كذا في الأصل ، وهو الصواب (وتقدم برقم ٢٣٧٨) . وفي ط : ورواه .

عباس : أراهم سيهلكون ؛ أقول : قال النبي ﷺ ويقولون : نهىٰ أبو بكر وعمر ! .

٢٣٨٢ – حدثنا سعيد بن نصر ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا محمد بن إسماعيل ، ثنا الحميدي ح .

وحدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي ، ثنا الميمون بن حمزة ، ثنا الطحاوي ، ثنا المزني ثنا الشافعي ح .

وحدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، ثنا عبد الحميد بن أحمد ، ثنا الخضر بن داود ، ثنا أحمد بن محمد بن هانيء أبو بكر الأثرم الوراق ، ثنا سعيد بن منصور قالوا : نا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه قال : قال عمر :

« إذا رميتم الجمرة بسبع حصيات وذبحتم وحلقتم فقد حَلَّ لكم كل شيء إلَّا الطيب والنساء . قال سالم : قالت عائشة : أنا طيَّبت رسول الله ﷺ لِحِلِّهِ قبل أن يطوف بالبيت . قال سالم : فسُنَّة رسول الله ﷺ أحق أن تتبع » .

واللفظ لحديث الحميدي .

٢٣٨٣ – أخبرنا أحمد بن عبد الله ، ثنا الميمون بن حمزة ، ثنا الطحاوي ، ثنا المزني ، ثنا الشافعي قال : ثنا [عبد المجيد][1] ، عن ابن جريج قال : أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول :

« كان رسول الله ﷺ إذا خطب استند إلىٰ جذع نخلة من سواري المسجد ، فلما صُنع له المنبر واستوىٰ عليه اضطربت تلك السارية ، وحنَّت كحنين الناقة حتىٰ سمعها أهل المسجد ، فنزل رسول الله ﷺ فاعتنقها فسكنت » .

٢٣٨٢ – صحيحٌ .

وساقه الحميدي في « مسنده » (٢١٢) بسنده ومتنه سواء غير أنه قال : قبل أن يزور – بدل – قبل أن يطوف بالبيت ، والمعنىٰ واحد .

✹ ✹ ✹

٢٣٨٣ – حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه الشافعي (١/١٦١) ومن طريقه البيهقي في « دلائل النبوة » (٢/٥٦١) ، =

(١) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط : عبد الحميد ، وهو تصحيف .

٢٣٨٤ - أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيٰى قال : أنا أحمد بن سعيد قال : أنا إسحاق ابن إبراهيم بن النعمان ، ثنا إبراهيم بن مرزوق ، ثنا حَبَّان بن هلال أبو حبيب المقرىء ، عن مبارك ، عن الحسن ، ثنا أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يخطب مُسْنِداً ظهره إلى خشبة ، فلما كثر الناس قال : ابنوا لي منبراً قال : فبنوا له منبراً ، والله ما كان إلَّا عتبتين ، فلما تحوَّل رسول الله ﷺ من الخشبة إلى المنبر حنَّت الخشبة . قال أنس : سمعت والله الخشبة تحن حنين الواله ، قال : فما زالت تحن حتىٰ نزل رسول الله ﷺ فاحتضنها . قال : فقال الحسن : يا عباد الله ! الخشب يحن إلىٰ رسول الله ﷺ شوقاً إلىٰ لقائه أفليس الرجال الذين يرجون لقاء الله أحق أن يَشتاقوا إليه ؟! » .

= والبغوي في « شرح السنة » (٣٠٥/١٣) قال : حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز به .

وأخرجه النسائي (١٠٢/٣) ، وأحمد بن حنبل (٢٩٥/٣ ، ٣٢٤) ، وعبد الرزاق في « مصنفه » (١٨٦/٣) من طرق عن ابن جريج به .

وقد صرَّح ابن جريج بالسماع وكذا فعل أبو الزبير فانتفت عنهما شبهة التدليس .

وللحديث طرق أخرىٰ عن جابر فانظر :

صحيح ابن حيان (٦٥٠٨) ، الشافعي ، ابن أبي شيبة (٤٨٥/١١ - ٤٨٦) ، وأحمد (٣٩٣/٣ ، ٣٠٠) ، والدارمي (١٦/١ - ١٧ ، ٣٦٦) ، والبخاري (٩١٨ ، ٣٥٨٤ ، ٣٥٨٥) ، أبو نعيم في « الدلائل » (ص ٣٤١) ، والبيهقي في « السنن » (١٩٥/٣) وفي « الدلائل » .

وقال البيهقي في « الدلائل » بعد أن ذكر جملة من الأحاديث الواردة في هذا الباب قال :

« هذه الأحاديث التي ذكرناها في أمر الحنانة كلها صحيحة ، وأمر الحنانة من الأمور الظاهرة ، والأعلام النيِّرة التي أخذها الخلف عن السَّلف ، ورواية الأحاديث فيه كالتكليف ، والحمد لله علىٰ الإسلام والسنة ، وبه العياذ والعصمة » .

* * *

٢٣٨٤ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه أحمد (٢٢٦/٣) ، وأبو يعلىٰ في « مسنده » (٢٧٥٦) ، وابن خزيمة في =

٢٣٨٥ - [وروي من حديث سهل بن سعد هذه القصة وفيه :

« ... فلما قام رسول الله ﷺ علىٰ المنبر حنَّت الخشبة فقال رسول الله ﷺ : « **أَلَا تعجبون لحنين الخشبة !** » فأقبل الناس عليها ، وَفَرِقُوا من حنينها حتىٰ كثر بكاؤهم ، فنزل رسول الله ﷺ ، فأتاها فوضع يده عليها فسكنت ، ثم أمر رسول الله ﷺ فدُفنت تحت سريره ، وجعلت في السَّعف »][1] .

٢٣٨٦ - وروي عن وهب بن منبه أنه قال :

« قرأت في سبعين كتاباً أن جميع ما أعطي الناس من بدء الدنيا إلىٰ انقطاعها من العقل في جنب عقل محمد ﷺ خاتم النبيين [لا][2] كحبة رملٍ وقعت من جميع

= « صحيحه » (١٧٧٦) ، والبيهقي في «الدلائل» (٢/٥٥٩) ، وابن حبان في « صحيحه » (٦٥٠٧) ، وأبو القاسم البغوي في « الجعديات » (٣٣٤١) من طرق عن مبارك بن فضالة به .

وللحديث طرق أخرىٰ عن أنس فانظر :

الترمذي (٣٦٢٧) ، وابن ماجه (١٤١٥) ، والدارمي (١/١٩ ، ٣٦٧) ، أبو يعلىٰ (٣٣٨٤) ، وابن خزيمة (١٧٧٧) .

* * *

٢٣٨٥ - حديثٌ صحيحٌ .

وأخرجه بهذا التمام البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/٥٥٩ - ٦٠٠) من حديث سليمان ابن بلال ، عن سعد بن سعيد بن قيس عن عباس بن سهل بن سعد ، عن أبيه به .

وأصل حديث سهل بن سعد عند البخاري (٤٨٨ ، ٢٠٩٤) ، ومسلم (٥٤٤) وغيرهما بغير هذا السياق . وانظر مواطن التخريج في الحديث السابق (٢٣٨٣) .

* * *

٢٣٨٦ - أثرٌ واهٍ . =

....

(١) هذا الأثر ليس في : ط .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

[رمل][1] الدنيا ، وأجده مكتوباً أرجحهم عقلاً وأفضلهم رأياً ، قالوا : ولم يبعث الله نبياً حتىٰ يستكمل من العقل ما يكون أفضل من عقل جميع أمته ، وعسىٰ أن يكون في أمته من هو أشد منه اجتهاداً ببدنه وجوارحه ، ولما يضمر النبي ﷺ في عقله ونيته أفضل من عبادة جميع المجتهدين » .

٢٣٨٧ – أخبرنا خلف بن سعيد قال : أنا عبد الله بن محمد ، ثنا أحمد بن خالد ، ثنا علي بن عبد العزيز ، ثنا زكريا بن يحيىٰ [رحمويه][2] ، ثنا صالح بن عمر ، ثنا داود بن أبي هند ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد قال :

« لما قُبض رسول الله ﷺ أنكرنا أنفسنا ، وكيف لا ننكر أنفسنا والله تعالىٰ يقول : ﴿ **واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم** ﴾ ؟ [الحجرات : ٧] » .

= أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٢٦/٤) قال : حدثنا محمد بن أحمد بن علي ، ثنا الحارث بن أبي أسامة ، ثنا داود بن المحبَّر ، ثنا عبَّاد بن كثير الثقفي ، عن أبي إدريس عنه .

✹ قلت : هذا إسنادٌ هالك . داود بن المحبَّر صاحب كتاب « العقل » متروك الحديث ، بل كذبه كثير من النقاد ، وقالوا : أكثر كتاب « العقل » الذي صنَّفه موضوعات .

وشيخه عباد بن كثير الثقفي أيضاً متروك الحديث .

✹ ✹ ✹

٢٣٨٧ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٨٩/٦) لابن مردويه .

✹ ✹ ✹

....

(١) كذا في : ط ، وهو الأشبه للسياق . وفي الأصل : أهل .

(٢) كذا ضُبط بالراء المهملة في « تاريخ واسط » ، وبالمعجمة في « الإكمال » (١٧٩/٤) وفي « السير » (٤٤٦/١١ ، ٤٩٨) والصواب المعجمة ، والله أعلم .

٢٣٨٨ - أخبرنا عبد الوارث ، نا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا عمرو بن عون قال : أنا أبو عوانة ، عن يعلىٰ بن عطاء ، عن الوليد بن عبد الرحمٰن ، عن الحارث بن عبد الله بن أوس قال :

« أتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسألته عن المرأة تطوف بالبيت ثم تحيض ؟ فقال : ليكن آخر عهدها الطواف بالبيت . قال الحارث : فقلت : كذا أفتاني رسول الله ﷺ . فقال عمر : تبَّت يداك - أو ثكلتك أمك - سألتني عما سألت عنه رسول الله ﷺ كيما أخالفه ؟! » .

٢٣٨٨ - حديثٌ صحيحٌ ، ولكنه منسوخٌ .

أخرجه أبو داود (٢٠٠٤) ، والنسائي (في الكبرىٰ) كما في « التحفة » (٣٢٧٨) ، وأحمد (٤١٦/٣) . والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٢٣٢/٢) ، وابن سعد في « الطبقات » (٥١٢/٥) وغيرهم من طرقٍ عن أبي عوانة به .

وهذا إسنادٌ صحيح ، رجاله ثقات .

وللحديث طريق أخرىٰ ضعيف أخرجه الترمذي (٩٤٦) وأحمد (٤١٦/٣ ، ٤١٧) ، وابن سعد (٥١٣/٥) .

هـذا ، وقد ثبت عن أم سلمة وعائشة وابن عباس وصفية بنت حيي وابن عمر وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم مرفوعاً وموقوفاً الرخصة للمرأة الحائض أن تنفر قبل أن تطوف طواف الصَّدَر (الوداع) إذا كانت قد طافت طواف الزيارة (الإفاضة) ، قبل ذلك طاهراً .

فقال الطحاوي :

« فثبت بهذه الآثار نسخ حديث الحارث بن أوس ، وما كان ذهب إليه عمر من ذلك » .

وقال ابن المنذر :

« قال عامة الفقهاء بالأمصار : ليس علىٰ الحائض التي طافت طواف الإفاضة طواف الوداع » .

* * *

٢٣٨٩ - حدثنا محمد بن عبد الملك ، ثنا ابن الأعرابي ، ثنا سعدان بن نصر ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن منذر ، عن الربيع بن خثيم قال :

« كنا نقول : نِعمَ المرء محمد ﷺ ، كان ضالاً فهداه الله ، وعائلاً فأغناه الله ، وشرح له صدره ، ويسَّرَ له أمره ، ثم يقول حرف وما حرف ؟ ﴿ **من يطع الرسول فقد أطاع الله** ﴾ [النساء : ٨٠] فوَّض [الله][1] إليه ، فإنه لا يأمر إلَّا بخير ﷺ » .

❋ ❋ ❋

٢٣٨٩ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

❋ محمد بن عبد الملك هو : ابن ضَيْفُون بن مروان اللخمي الحدَّاد القرطبي ، أبو عبد الله .

قال ابن الفرضي في « تاريخ علماء الأندلس » (١١١/٢) :

« كان رجلاً صالحاً أحد العدول ، حدَّث ، وكتب الناس عنه ، وعَلَتْ سِنُّهُ . فاضطرب في أشياء قُرئت عليه وليست مما سمع ولا كان من أهل الضبط » .

❋ ❋ ❋

....

(١) الزيادة من : ط .

[باب]

[ذِكْر بعض من كان لا يحدث عن رسول الله ﷺ إلَّا وهو علىٰ وضوء]

٢٣٩٠ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن [بن يحيىٰ][(١)]، ثنا أبو الحسن عبد الباقي بن قانع ببغداد قال : حدثنا مطين ، ثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة قال : ثنا [إسحاق بن الربيع العصفري][(٢)]، عن الأعمش ، عن ضرار بن مرَّة قال :

« كانوا يكرهون أن يحدِّثوا عن رسول الله ﷺ وهم علىٰ غير وضوء » .

قال إسحاق : فرأيت الأعمش إذا أراد أن يتحدث وهو علىٰ غير وضوء تيمم .

٢٣٩١ - وأخبرنا أحمد بن قاسم بن عيسىٰ ، نا محمد بن إسحاق ، نا البغوي ، نا ابن زنجويه ، نا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة قال :

٢٣٩٠ - صحيحٌ .

وأخرجه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (ص ٥٨٦) ، والخطيب في « الجامع » (٩٧٨ ، ٩٧٩) من طرق عن محمد بن إسماعيل بن سُمرة الأحمسي به .

* * *

٢٣٩١ - صحيحٌ . =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) كذا في مصادر التخريج ، وهو الصواب . وفي الأصل : إسحاق بن إبراهيم العصفري . وفي ط : محمد بن الربيع العصفري .

« لقد كان يُستحب أن لا تُقرأ الأحاديث التي عن رسول الله ﷺ إلَّا علىٰ طهور » .

٢٣٩٢ – أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، ثنا إسماعيل بن محمد ، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، أنا أحمد بن منصور ، أنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة قال :

« لقد [كان](١) يستحب ألَّا تُقرأ الأحاديث التي عن رسول الله ﷺ إلَّا علىٰ وضوء » .

٢٣٩٣ – وأخبرنا أحمد بن قاسم بن عيسىٰ المقري ، ثنا عبيد الله بن محمد بن حبابة البغدادي ببغداد ، ثنا عبد الله بن محمد البغوي ، ثنا علي بن الجعد ، ثنا شعبة قال :

« كان قتادة لا يُحدِّث عن رسول الله ﷺ إلَّا وهو علىٰ طهارة » .

٢٣٩٤ – وذكر أحمد بن [هارون](٢) المالكي ، ثنا محمد بن عبد العزيز قال :

= أخرجه الرامهرمزي (ص ٥٨٦) ، والخطيب في « الجامع » (٩٧٦) عن ابن زنجويه وغيره به .

* * *

٢٣٩٢ – انظر سابقه .

* * *

٢٣٩٣ – **صحيحٌ** .

وأخرجه الخطيب (٩٧٥) نحوه بسند صحيحٍ عن معمر قال : كان قتادة يكره فذكره .

* * *

....

(١) الزيادة من : ط .

(٢) كذا في الأصل ، وهو الصواب ، وهو : أبو بكر البرديجي ، صاحب التصانيف . وفي ط : تصحف « هارون » إلىٰ « مرزوق » .

سمعتُ مصعب بن عبد الله الزبيري يقول : سمعتُ مالك بن أنس يقول :

« كان جعفر بن محمد لا يحدث عن رسول الله ﷺ إلَّا وهو طاهر » .

٢٣٩٥ – وأخبرني خلف بن قاسم ، نا ابن شعبان ، نا أحمد بن سلام ، نا المفضل ابن محمد الجندي قال : سمعت أبا مصعب يقول :

« كان مالك بن أنس لا يحدث بحديث رسول الله ﷺ إلَّا وهو علىٰ وضوء إجلالاً لحديث رسول الله ﷺ » .

٢٣٩٦ – وذكر الزبير بن بكار قال : حدثني أبو غزية ، عن عبد الرحمٰن بن أبي الزناد قال :

« ذكر [لسعيد][(١)] بن المسيب حديثاً عن رسول الله ﷺ وهو مريض فقال :

٢٣٩٥ – صحيحٌ .

وأخرجه الخطيب في « الجامع » (٩٧٧) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣١٨/٦) من طريقين عن أبي سعيد المفضَّل بن محمد الجندي به .

وأخرج الرامهرمزي (ص ٥٨٥) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣١٨/٦) ما يدل علىٰ أن مالكاً كان لا يحدث إلَّا علىٰ طهارة وحُسن هيئة .

فقال أبو سلمة الخزاعي – كما عند الرامهرمزي – : « كان مالك بن أنس إذا أراد أن يخرج يُحدِّث توضأ وضوءه للصلاة ، ولبس أحسن ثيابه ، ولبس قلنسوة ، ومشط لحيته . فقيل له في ذلك ، فقال : أُوقِّر حديث رسول الله ﷺ » .

وعند أبي نعيم قال ابن أبي أويس :

« كان مالك إذا أراد أن يحدِّث توضأ وجلس علىٰ فراشه ، وسرَّح لحيته ، وتمكن في الجلوس بوقار وهيبة ثم حدَّث ، فقيل له في ذلك فقال : أُحبُّ أن أُعظم حديث رسول الله ﷺ ، ولا أحدث به إلَّا علىٰ طهارة متمكناً ، وكان يكره أن يحدث في الطريق وهو قائم أو يستعجل . فقال : أحب أن أتفهم ما أحدث به عن رسول الله ﷺ » .

* * *

٢٣٩٦ – صحيحٌ . =

(١) كذا بالأصل ، وهو خطأ . وفي ط بدون اللام « سعيد » ، وهو الأشبه لنصب « حديثاً » ولأنه هو المحدِّث .

[أجلسوني][1] ؛ فإني أكره أن أُحدث حديث رسول الله ﷺ وأنا مضطجع » .

٢٣٩٧ - [وذكر][2] ابن وهب قال : حدثني ابن أبي الزناد قال :

« كان سعيد بن المسيب وهو مريض يقول : أقعدوني ، فإني أُعظم أن أُحدث حديث رسول الله ﷺ وأنا مضطجع » في حديث ذكره .

✹ ✹ ✹

= وأخرجه الخطيب في « الجامع » (٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤) من طرق في إثبات كراهة سعيد بن المسيب الرواية وهو مضطجع .

ثم قال الخطيب (١/٤١٠) :

« كراهةُ من كره التحديث في الأحوال التي ذكرناها من المشي والقيام والاضطجاع وعلى غير طهارة ؛ إنما هي على سبيل التوقير للحديث والتعظيم والتنزيه له ، ولو حدَّث محدِّث في هذه الأحوال لم يكن مأثوماً ، ولا فعل أمراً محظوراً . وأجلُّ الكتب كتاب الله ، وقراءته في هذه الأحوال جائزة ، فقراءة الحديث فيها بالجواز أولى » .

✹ ✹ ✹

٢٣٩٧ - انظر سابقه .

✹ ✹ ✹

....

(١) كتب الأستاذ عبد الكريم الخطيب في هامش النسخة : ط : « وفي نسخة : أقعدوني » . قلت : إن لم يقصد لفظ السياق الذي بعده فلعله في النسخة « ب » التي انتهى اعتمادنا عليها منذ نهاية الجزء الأول تقريباً ، والله أعلم .

(٢) كذا بالأصل . وفي ط : فذكره ، وكلاهما لائق .

[باب]

[في إنكار أهل العلم ما يجدونه من الأهواء والبدع][1]

٢٣٩٨ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن أسد ، [نا أحمد بن المكي][2]، ثنا علي ابن عبد العزيز، ثنا القعنبي، عن مالك ، عن عمه أبي سهيل بن مالك، عن أبيه أنه قال:

« ما أعرف شيئاً مما أدركت الناس عليه إلَّا النداء بالصلاة » .

٢٣٩٩ - أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا أبو بشر بكر بن خلف ختن المقرىء ، ثنا محمد بن بكر البرساني ، ثنا عثمان بن أبي [رواد][3] قال : سمعت الزهري يقول :

« دخلنا علىٰ أنس بن مالك بدمشق ، وهو وحده وهو يبكي ، فقلتُ : ما يبكيك ؟ قال : لا أعرف شيئاً مما أدركت إلَّا هذه الصلاة ، وقد ضُيِّعت » .

٢٣٩٨ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

٢٣٩٩ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

* * *

(١) هذا العنوان من : ط ، وليس في الأصل .

(٢) الزيادة سقطت من : ط ، واسمه : أحمد بن محمد بن بن أبي الموت المكي .

(٣) تصحف في ط إلىٰ : داود .

٢٤٠٠ – قال الحسن البصري :

« لو خرج عليكم أصحاب رسول الله ﷺ ما عرفوا منكم إلَّا قِبْلَتكم » .

٢٤٠١ – أخبرنا يعيش بن سعيد الورَّاق ، ثنا محمد بن معاوية ، ثنا الفريابي قال : نا عباس العنبري ، ثنا عبد الرزاق ، عن مالك بن أنس قال :

« قَدِم علينا ابن شهاب قَدْمةً فقلتُ له : طلبتَ العلم حتىٰ إذا كنتَ وعاءً من أوعيته تركتَ المدينة ونزلتَ « [كَداء][1] » فقال : كنتُ أسكن المدينة والناس ناس ، فلما تغيَّر الناس تركتهم » .

٢٤٠٢ – وذكر يعقوب بن شيبة بن الصلت ، ثنا محمد بن سعيد [بن][2] الأصبهاني قال : أنا علي بن مسهر ، عن هشام بن عروة ، عن عثمان بن الوليد قال : قال لي عروة بن الزبير :

« ألم أُخبر أن الناس يُضربون إذا صلُّوا علىٰ الجنائز في المسجد ؟ قلتُ : نعم . قال : فوالله ما صُلي علىٰ أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلَّا في المسجد » .

٢٤٠١ – إسنادُهُ صحيحٌ .

✸ ✸ ✸

٢٤٠٢ – ويعقوب بن شيبة هو الحافظ الكبير العلامة الثقة ، أبو يوسف ، صاحب « المسند » الكبير ، ولعلَّ المصنِّف نقل هذا عنه ، والله أعلم .

✸ وعثمان بن الوليد أو ابن أبي الوليد مولىٰ الأخنسيين ذكره ابن حبان في «الثقات» =

....

(١) كذا بالأصل ، وهو بفتح الكاف والمد : ثنيَّة بأعلىٰ مكة عند المحَصَّب دار النبي ﷺ ، من ذي طُوىً إليها . (مراصد الاطلاع ٣/١١٥١) . وفي ط : « أداماً » وهو بالفتح ، قال الأصمعي : أدام : بلد . وقيل : هو وادٍ . وقيل : هو من أشهر أودية مكة (مراصد الاطلاع ١/٤٤) .

قال صخر الغي الهذلي :

لعمرك والمنايا غالبات … وما تغني التميمات الحماما

لقد أجرى لمصرعه تليدٌ … وساقته المنايا من أداما

(٢) الزيادة ليست في : ط .

٢٤٠٣ - أخبرنا أحمد بن سعيد بن بشر ، ثنا محمد بن أبي دليم ، ثنا ابن وضاح ، ثنا أحمد بن عمرو بن السرح ح .

وحدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال : حدثني أبي ، ثنا محمد بن فطيس ، ثنا يونس بن عبد الأعلىٰ ح .

وحدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف ، ثنا محمد بن أبي دليم ، ثنا عمر بن أبي تمام ، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قالوا : أنا [أبو ضمرة][1] أنس بن عياض قال : سمعت هشام بن عروة يقول :

« لما اتخذ عروةِ بن الزبير قصرَهُ بالعقيق قال له الناس : قد جفوتَ عن [مسجد][2] رسول الله ﷺ ، فقال : إني رأيتُ مساجدكم لاهيةً ، وأسواقكم لاغية ، والفاحشة في فجاجكم عالية ، فكان فيما هنالك عما أنتم فيه عافية » .

٢٤٠٤ - زاد أحمد بن سعيد في حديثه عن ابن أبي دليم ، عن ابن وضاح ، قال لي أبو الطاهر أحمد بن عمرو : وسمعتُ غير أنس بن عياض يقول : عُوتب عروة في ذلك فقال : ومن بقي إنما بقي شامت بنكبة أو حاسد علىٰ نعمةٍ .

٢٤٠٥ - وذكر الزبير بن أبي بكر هذا الخبر عن أنس بن عياض أبي ضمرة الليثي ، عن هشام بن عروة مثله سواء إلىٰ قوله : عافية .

وزاد قال : وحدثني سعيد بن عمرو ، عن عبد الرحمـٰن بن أبي الزناد ، عن

= وكذا ذكره ابن أبي حاتم فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ولذا قال عنه الحافظ في « التقريب » :

« مقبول » .

* * *

٢٤٠٣ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

....

(١) ليس في ط .

(٢) تصحف في الأصل إلىٰ : محمد .

هشام بن عروة أن عروة بن الزبير قال في قصره بالعقيق حين فرغ من بنائه :

بنينـــاه فأحكمنـــا بنـــاه بحمـد الله فـي خيـر العقيـق
تراهــم ينظـرون إليـه شـزراً يلوح لهم علىٰ وضح الطريق
فساء الكاشحين وكان غيظاً لأعدائـي وسـرّ بـه صديقـي
يـراه كـل مختلـف وسـار ومعتمر إلىٰ البيـت العتيـق

٢٤٠٦ - قال الزبير : [وأنشدني هذه الأبيات][١] عمي مصعب بن عبد الله ومصعب بن عثمان ومحمد بن الحسن إلّا البيت الأخير .

٢٤٠٧ - [قال الزبير : وحدثنا سعيد بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه أنه كان يقول :

« يا بني تعلّموا الشعر » قال : وربما قال الأبيات ينشؤها من عنده ثم يعرضها علينا][٢] .

٢٤٠٨ - [قال][٣] الزبير : وحدثني محمد بن حسن ، عن سفيان بن حمزة ، عن كثير بن زيد ، عن المطلب بن عبد الله [عن][٤] ابن أبي ربيعة أنه مرَّ بعروة بن الزبير وهو يبني قصره بالعقيق فقال له :

« أردت [الهرب][٥] يا أبا عبد الله ؟ قال : [لا][٦] ، ولكنه ذكر لي أنه سيصيبها عذاب - يعني المدينة - فقلت : إن أصابها شيء كنت منتحياً عنها » .

٢٤٠٩ - قال أبو عمر : له[٧] أشعار كثيرة [حِسان ، رحمه الله][٨] منها قوله :

صـار الأسافل بعـد الـذل أسنمـة وصارت الرؤوس بعد العز أذناباً
لـم تبـق مـأثرة يعتدهـا رجـلٌ إلا التكاثـر أوراقـاً وأذهابـاً

....

(١) في ط : وأنشدنيها .
(٢) الزيادة من : ط ، ليست في الأصل .
(٣) في ط : وذكر .
(٤) الزيادة سقطت من الأصل ، وابن أبي ربيعة هو الحارث بن عبد الله .
(٥) كذا في : ط ، وتصحف في الأصل إلىٰ : الحرب .
(٦) الزيادة من : ط ، ليست في الأصل .
(٧) الضمير عائد إلىٰ عروة بن الزبير .
(٨) الزيادة من : ط .

٢٤١٠ - أخبرنا أحمد بن سعيد بن بشر ، ثنا ابن أبي دليم ، ثنا ابن وضاح ، ثنا محمد بن يحيىٰ بن إسماعيل الصدفي قال : أنا عبد الله بن وهب قال : حدثني مالك قال : أخبرني رجل أنه دخل علىٰ ربيعة بن [أبي][1] عبد الرحمٰن فوجده يبكي ، فقال له : ما يبكيك ؟ - وارتاع لبكائه - فقال له : أمصيبة دخلت عليك ؟ فقال : لا ، ولكن اسْتُفْتِيَ من لا عِلْمَ له ، وظهر في الإسلام أمر عظيم . قال ربيعة : ولَبَعضُ من يُفتي ههنا أحق بالسجن من السُّرَّاق » .

٢٤١١ - وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال : أنا قاسم بن أصبغ ، ثنا ابن وضاح ، ثنا دحيم ، ثنا الوليد بن مسلم ، عن مروان بن جناح ، عن يونس بن مَيْسَرَة ، عن أبي إدريس ، عن أبي الدرداء قال :

« مالي أرىٰ علماءكم يموتون ، وجهالكم لا يتعلمون ، لقد خشيت أن يذهب الأول ولا يتعلم الآخر ، ولو أن العالم طلب العلم لازداد عِلْماً ، ولو أن الجاهل طلب العلم لوجد العلم قائماً ، مالي أراكم شباعاً من الطعام جياعاً من العلم » .

٢٤١٢ - وقال [أبو حازم][2] :

« صار الناس في زماننا يعيب الرجل من هو فوقه في العلم ليرىٰ الناس أنه ليس به

٢٤١٠ - **إسنادُهُ ضعيفٌ** .

* * *

٢٤١١ - **أثرٌ حسنٌ** .

* الوليد بن مسلم مدلِّس ، ولم يصرِّح بالسماع . ومروان بن جناح لا بأس به .

وللحديث عن أبي الدرداء طرق أخرجها أبو نعيم في « الحلية » (١/٢١٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣) ، « والزهد » للإمام أحمد (ص ١٦٨ - ١٦٩) . بغير هذا السياق .

وله شاهد من كلام ابن مسعود وسلمان الفارسي رضي الله عنهم .

* * *

....

(١) الزيادة سقطت من : ط .

(٢) في ط : أبو حزم .

حاجة إليه ، ولا يذاكر من هو مثله ، [ويزهو][1] علىٰ من هو دونه ، فذهب العلم وهلك الناس » .

٢٤١٣ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا مصعب بن عبد الله ، ثنا الدراوردي قال :

« إذا قال مالك : علىٰ هذا أدركت أهل العلم ببلدنا ، [و][2] الأمر المجتمع عليه عندنا ، [فإنما][3] يريد ربيعة وابن هرمز » .

* * *

٢٤١٣ – إسنادُهُ حَسَنٌ .

* * *

....

(١) في ط : ويزهىٰ .

(٢) في ط : أو .

(٣) في ط : فإنه .

[باب]

[(في)[1] فضل النظر في الكُتب ، وحَمْدِ العناية بالدفاتر]

٢٤١٤ - وسئل [أبو][2] عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري : [ما البلاذر ؟][3] قال :

« [إدامة][4] النظر في الكتب »[5].

٢٤١٥ - حدثني أحمد بن محمد وعبد الرحمٰن بن يحيٰى وخلف بن أحمد وغيرهم قالوا : نا أحمد بن سعيد بن حزم ، ثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي قال : أحمد بن [أبي][1] عمران قال :

كنت عند أبي أيوب أحمد بن محمد بن شجاع وقد تخلَّف في منزله ، فبعث غلاماً من غلمانه إلىٰ أبي عبد الله بن الأعرابي صاحب الغريب يسأله المجيء إليه ، فعاد إليه الغلام فقال : قد سألته ذلك فقال لي : عندي قوم من الأعراب ، فإذا قضيت أربي منهم أتيتُ ، قال الغلام : وما رأيتُ عنده أحداً إلَّا أن بين يديه كتباً ينظر فيها فينظر

٢٤١٥ - **إسنادُهُ صحيحٌ .** =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

(٣) ليس هذا في ط ، بل فيه : عن دواء للحفظ فقال ...

(٤) في ط : إدمان .

(٥) جاء هذا الأثر في : ط بعد رقم (٢٤٢٦) .

في هذا مرَّة وفي هذا مرة ، ثم ما شعرنا حتىٰ جاء ، فقال له أبو أيوب : يا أبا عبد الله ! سبحان الله العظيم ، تخلَّفت عنا وحرمتنا الأنس بك ، ولقد قال لي الغلام : إنه ما رأىٰ عندك أحداً ، وقلتَ : [أنا][1] مع قومٍ من الأعراب ، فإذا قضيت أربي معهم أتيتُ ، فقال ابن الأعرابي :

لنا جلساء ما نمل حديثهم ... ألباء مأمونون غُيباً ومشهداً
يفيدوننا من علمهم علم ما مضىٰ ... وعقلاً وتأديباً ورأياً مسدِّداً
بلا فتنة تُخشىٰ ولا سوء عشرة ... ولا يُتقىٰ منهم لساناً ولا يداً
فإن قلتَ: أموات [فلا أنت كاذب][2] ... وإن قلت : أحياء فلست مفنداً

٢٤١٦ - قيل لأبي العباس أحمد بن يحيىٰ « ثعلب » :

« توحشتَ من الناس جداً ، فلو تركتَ لزوم البيت بعض التَرْكِ وبرزت للناس كانوا ينتفعون بك وينفعك الله بهم ، فسكتَ ساعةً ثم أنشأ يقول :

إن صحبنا الملوك تاهوا علينا ... واستخفوا كبراً بحق الجليس
أو صحبنا التجار صرنا إلىٰ البؤ ... س [وعدنا][3] إلىٰ عداد الفلوس
فلزمنا البيوت نستخرج العلم ... ونملأ به بطون الطروس

✹ قلت : وليس هذا من الكذب في شيء ؛ بل هو من المعاريض التي فيها مندوحة عن الكذب كما صحَّ موقوفاً عن عمران بن حصين وعمر بن الخطاب وابن عباس رضي الله عنهم .

قال عمران بن حصين : « إن في المعاريض لمندوحةً عن الكذب » ، وقال عمر بن الخطاب :

« أمَا في المعاريض ما يغني المسلم عن الكذب ؟ » . وقال ابن عباس :

« ما أحبُّ بمعاريض الكلام حُمْرَ النَّعَمِ » . والتَّعريض خلاف التصريح من القول .

✹ ✹ ✹

(١) كذا في الأصل ، وفي ط : أنتَ ، وكلاهما له وجه .
(٢) في ط : فما كنت كاذباً .
(٣) في ط : وصرنا .

٢٤١٧ – وقال محمد بن بشر في شعرٍ له :

أقبلتُ أهرب لا آلو مباعدةً ... في الأرض منهم فلم يحصني الهربُ
لما رأيت بأني لستُ معجزهم ... فوتاً ولا هرباً [فريت][1] أحتجبُ
فصرت في البيت [مستوراً][2] تحدثني ... عن علم ما غاب عني في الورىٰ الكتبُ
فرداً تخبرني الموتىٰ وتنطق لي ... فليس لي في أناسٍ غيرهم إربُ
لله من جلساء لا جليسهم ... ولا خليطهم للسوء مرتقب
لا بادرات الأذىٰ يخشىٰ رفيقهم ... ولا يلاقيه منهم منطق به ذربُ
أبقوا لنا حكماً تبقىٰ منافعها ... آخر الليالي علىٰ الأيام وانشعبوا
إن شئت من محكم الآثار ترفعها ... إلىٰ النبي ثقات خيرة نجبُ
أو شئت من عرب علماً لأولهم ... في الجاهلية تنبئني بها العربُ
أو شئت من سير الأملاك من عجم ... تبني وتخبر كيف الرأي والأدبُ
حتىٰ كأني قد شاهدت عصرهم ... وقد مضت دونهم من دهرهم حقبُ
ما مات قوم إذا أبقوا لنا أدباً ... وعلم ودين ولا بانوا ولا ذهبوا

٢٤١٨ – [ذكر الجاحظ هذه الأبيات علىٰ نَسق غير هذا مع زيادةٍ وتغيير نظم بعض الأبيات وهي :

أقبلت أهرب لا آلو مباعدةً ... في الأرض منهم فلم يحصني الهربُ
فقصر أوس فما والت حنادقه ... فلا النواويس فالماخور فالخربُ
فأيّما موئل منها اعتصمت به ... فمن ورائي حثيثاً منهم الطلبُ
لما رأيتُ بأني لست معجزهم ... فوتاً ولا هرباً فريت أحتجبُ
فصرتُ في البيت مستوراً به ... جدلاً جاري البراء لا شكوىٰ ولا شغبُ
فرداً تحدثني الموتى وتنطق لي ... عن علم ما غاب عني منهم الكتبُ
هم مؤنسون وآلاف عنيت بهم ... فليس لي في أناس غيرهم إربُ
لله من جلساء لا جليسهم ... ولا خليطهم للسوء مرتقبُ

....

(١) كذا في الأصل . وفي ط : قَدْ بثُ .
(٢) كذا في الأصل . وفي ط : مسروراً .

لا بادرات الأذىٰ يخشىٰ رفيقهم ... ولا يلاقيه منهم منطق ذربُ
أبقوا لنا حكماً تبقىٰ منافعها ... أخرىٰ الليالي علىٰ الأيام وانشعبوا
فأيما أدب منهم مددت يدي ... إليه فهو قريب من يدي كتبُ
إن شئت من محكم الآثار يرفعها ... إلىٰ النبي ثقات خيرٌ نجبُ
أو شئت من عرب علماً بأوّلهم ... في الجاهلية تنبئني بها العربُ
أو شئت من سير الأملاك من عجم ... تنبىٰ وتخبر كيف الرأي والأدبُ
حتىٰ كأني قد شاهدت عصرهم ... وقد مضت دونهم من دهرهم حقبُ
يا قائلاً قصرت في العلم بهيبةٍ ... أمسىٰ إلىٰ الجهل فيما قال ينتسبُ
إن الأوائل قد باتوا بعلمهم خلاف ... قولك ما بانوا وما ذهبوا
ما مات مثل امريء أبقىٰ لنا أدباً ... يكون منه إذا مات يكتسبُ][1]

٢٤١٩ - ومما يحفظ قديماً :

نعم المحدِّث والجليس كتاب ... تخلو به إنْ مَلَّكَ الأصحاب
لا مفشياً سرّاً ولا متكبراً ... وتفاد منه حكمة وصواب

٢٤٢٠ - وأنشدني أحمد بن محمد بن أحمد ، رحمه الله :

وألذ ما طلب الفتىٰ بعد التُّقىٰ ... علم هناك يزينه طلبه
ولكل طالب لذة متنزه ... وألذ نزهة عالمٍ كتبه

٢٤٢١ - وسألني أن أزيده فيها فزدته بحضرته :

يُسلّي الكتاب هموم قارئه ... ويبين عنه إذا قرأ نصبه
نعم الجليس إذا خلوت به ... لا مكره يخشىٰ ولا شغبه

٢٤٢٢ - وقال بعض البصريين :

العلم آنس صاحب ... أخلو به في وحدتي
فإذا اهتممت فسلوتي ... وإذا خلوت فلذتي

ويروىٰ : « وإذا نشطت فلذتي » .

....

(١) أبيات الجاحظ ليست في النسخة : ط .

٢٤٢٣ - وأنشدني محمد بن هارون الدمشقي [لنفسه][(١)] أو لغيره :

لمحبـرة تجالسنـي نهـاري ... أحبُّ إليَّ من أُنس الصديق
ورزمة كاغدٍ في البيت عندي ... أحبُّ إليَّ من عِدْلِ الدقيق
ولطمة عالمٍ في الخدِّ مني ... ألَذُّ إليَّ من شرب الرحيق

٢٤٢٤ - وقال [أبو][(١)] عمرو بن العلاء :

« ما دخلتُ علىٰ رجل قط ولا مررت ببابه فرأيته ينظر في دفتر وجليسه فارغ إلَّا حكمتُ عليه واعتقدت أنه أفضل منه عقلاً » .

٢٤٢٥ - وكان عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز لا يجالس الناس ، ونزل المقبرة ، فكان لا يكاد يُرىٰ إلَّا وفي يده دفتر ، فسئل عن ذلك ، فقال :

« لم أر قط أوعظ من قبر ، ولا أمتع من دفتر ، ولا أسلم من وِحْدةٍ » .

٢٤٢٦ - وروي عن الحسن اللؤلؤي - إن صحَّ عنه - أنه قال :

« لقد غبرت لي أربعون عاماً ما قمتُ ولا نمت إلَّا والكتاب علىٰ صدري » .

٢٤٢٧ - وأُنشِدت لعبد الملك بن إدريس الوزير الجريري في قصيدة له مطولة :

واعلم بأن العلم أرفع رتبة ... وأجل مكتسب وأسنىٰ مفخر
فاسلك سبيل المقتنين له ... تَسُد إن السيادة تقتنىٰ بالدفتر
والعالم المدعو حَبراً إنما ... سماه باسم الحبر حمل المحبر
وبضمر الأقلام يبلغ أهلها ... ما ليس يبلغ بالجياد الضمّر

وقد أكثر أهل العلم والأدب في جمع ما في هذا الباب من المنظوم والمنثور ، فرأيت الاقتصار من ذلك علىٰ القليل أولىٰ من الإكثار وبالله التوفيق ، [وهو حسبي ونعم الوكيل .

تم جميع الكتاب بحمد الله وعونه وتأييده ؛ وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً .

(١) الزيادة ليست في : ط .

علىٰ يد الفقير إلىٰ الله تعالىٰ إبراهيم بن نصر الله بن وحشي الشافعي المصري ، ووافق الفراغ منه يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ثمان وستين وسبعمائة بدمشق المحروسة ، حماها الله وصانها وسائر معاقل المسلمين][1] .

* * *

(١) الزيادة ليست في : ط .

الفهـارس العامـة

❋ فهرس الآيات القرآنية .
❋ فهرس الأحاديث النبوية .
❋ فهرس الموقوفات والمأثورات .
❋ فهرس الشعر .
❋ فهرس إجمالي للموضوعات .
❋ فهرس تفصيلي للموضوعات .

❋ ❋ ❋

ص = الأصل أو الصلب .
ش = الحاشية أو الهامش .
وذلك في كل الفهارس .

❋ ❋ ❋

(❋) قام بعمل الفهارس الشيخ محمد حسن المعيد بكلية دار العلوم جامعة القاهرة جزاه الله خيراً .

فهرس الآيات القرآنية

□ فهرس الآيات القرآنية □

البقـــرة

آل عمـران

النســاء

* * *

فهرس الأحاديث المرفوعة

□ فهرس الأحاديث المرفوعة □

يوشك بأحدكم يقول هذا كتاب الله ما كان فيه	جابر	٢٣٤٠	١١٨٣
يوشك رجل منكم متكئاً على أريكته يحدث	المقدام بن معدي كرب	٢٣٤٣	١١٨٧

* * *

فهرس الموقوفات والمأثورات

□ فهرس الموقوفات والمأثورات □

* * *

فهرس الشعر

□ فهرس الشعر □

قافية التاء

قافية الحاء

قافية الخاء

قافية الدال

الـراء

نطق	للفاجر	المؤلف	١١٩٦	٦٧٦
واعلم	مفخر	عبد الملك بن إدريس الجريري	٢٤٢٧	١٢٣١
ليس	الصدر	الخليل	٣٧٥	٢٩٣
وليس	بصر	سابق البربري	٥٣٠	٣٧٨
والعلم	تبصر	عبد الملك بن إدريس	١٢٦٥	٧٠٤
إذا	فأقصر	–	٨٨٢	٥٣٦
شكونا	البقر	–	٢٢٣٥	١١٣٨
يا سائلي	حاضر	المؤلف	١٨٨٨	٩٩٠
إذا	المطر	ابن عائشة	١٢٥٢	٧٠١
العلم	المطر	سابق البلوي البربري	٢٤١	٢٢٢
إذا	بالنظر	علي بن أبي طالب	١٨٧٩	٩٨٦
زوامل	الأباعر	–	١٩٨١	١٠٣٢
ولست	وعر	–	–	١١٤٠
إذا	الأصاغر	–	١١٩٣	٦٧٥
بينما	الأغر	عمر بن أبي ربيعة	٣٣٣	٢٦٦
أراني	الصغر	أبو عبد الله نفطويه	٥٠٢	٣٦٣
إذا	المسافر	أبو العتاهية	١٣٥٨	٧٤٠
إن كنت	زفر	بعض البصريين	١٦٨٣	٨٩٧
أمِن	فمبكر	عمر بن أبي ربيعة	–	٢٩٦
والعلم	القمر	سابق البلوي البربري	٢٤٠	٢٢٢/٢٢١
وسل	يمهر	ابن الأعرابي	٥٤٣	٣٨١
انعق	حمارًا	منذر بن سعيد	١٩٨٤	١٠٣٢
لو	النهارا	–	٢٩١	٢٤٨
لقد	مقدور	–	٢٩١	٢٤٨
عندي	شرشير	–	٢١٧٦	١١١٢
أعمل	تقصيري	الخليل بن أحمد	٨٦١	٥٢٩

السين

أبا مسلم	واللبس	أبو بكر الزبيدي	٥٥٨	٣٨٦
قالوا	خرس	–	٧٠٩	٤٥٣

الميـــم

النـــون

فاترك	اليقيني	مصعب الزبيري	١٤٥٠	٧٧٩
يا جاعل	المساكين	ابن المبارك	١٠٩٨	٦٣٧
كم	مسكين	بكر بن أبي أذينة	١٣٦٨	٧٤٤
إن	حنين	ابن المبارك	٥٤٢	٣٨١
رأيت	السنين	—	٤٩١	٣٦١
أأقعد	يليني	مصعب الزبيري	١٧٨٥	٩٣٦

الهـــاء

بكى	بكائه	أبو العتاهية	١١٩٨	٦٧٨
بكى	بكائه	أبو العتاهية	٢١٩٤	١١١٧
علمك	كتبه	العتبي أحمد بن سعيد	٥٥٩	٣٨٧
تريد	تنتبه	الحسين بن علي بن الحسين	١٨٨٣	٩٨٨
يسلي	نصبه	المؤلف	٢٤٢١	١٢٣٠
وألذ	طلبه	أحمد بن محمد بن أحمد	٢٤٢٠	١٢٣٠
كم	أصلحته	—	—	٤٥٢ (ش)
أيها	ضللته	منصور الفقيه	١٢٦٤	٧٠٤
إذا	الولادة	—	٥٠٣	٣٦٤
وحاطب	سواده	بشر بن المعتمر	٤٣٠	٣٢٨
لن	أسه	صالح بن عبد القدوس	١٤٧٢	٧٨٦
لا تؤتين	درسه	صالح بن عبد القدوس	٦٩٦	٤٤٧
يا أيها	درسه	صالح بن عبد القدوس	٢٢٣٩	١١٤٠
وإن	عرسه	صالح بن عبد القدوس	٥١٣	٣٧٠
والشيخ	رمسه	صالح بن عبد القدوس	٥١٣	٣٧٠ (ش)
الكلب	الخساسه	منصور الفقيه	٩٨٤	٥٧٣
أحسن	أورعه	أحمد بن بشر بن أبي أغبش	١١٦٦	٦٦٧
ما أكثر	يجمعه	ابن أغنس	٦٧١	٤٣٧
إذا	سخيفه	ابن أغبش	٤٩٠	٣٦١
إذا	سخيفه	—	—	٨٩٦
إذا	لطيفه	مساور الوراق	٢١١١	١٠٨٣
إذا	لطيفه	مساور الوراق	١٦٨٢	٨٩٥

اليـــاء

فهرس إجمالي للموضوعات

□ فهرس إجمالي للموضوعات □

* * *

فهرس تفصيلي للموضوعات

□ فهرس تفصيلي للموضوعات □

□ **باب حكم قول العلماء بعضهم**

دار الحرمين للطباعة
٧٢ ش مصر والسودان ــ حدائق القبة
القاهرة ت: ٨٢٠٣٩٢ فاكس: ٢٤٧٠٧٣٥

جامع بيان العلم وفضله

تأليف

أبي عمر يوسف بن عبد البر

المتوفى سنة ٤٦٣ هـ

تحقيق

أبي الأشبال الزهيري

الجزء الأول

دار ابن الجوزي

بسم الله الرحمن الرحيم